

Princeton University Library



32101 047143696

337

الجزء السابع والعشرون من سيرة الفارس المهام والبطل
 المقدم من انتشرت شهرة قروسية في كل
 واد لبث النزال بالامير عن فترة بن شداد
 وهي السيرة الفائقة المجازية
 المشتملة على الاخبار
 العجيبة والانباء
 الجليلية

٢



Antar

Sirat

{ الطبعة الاولى }
 { بالمطبعة العائرة الشرفيه التي مركزها في مصر خان ابي طاقيه }
 { سنة ١٣١١ هجرية }

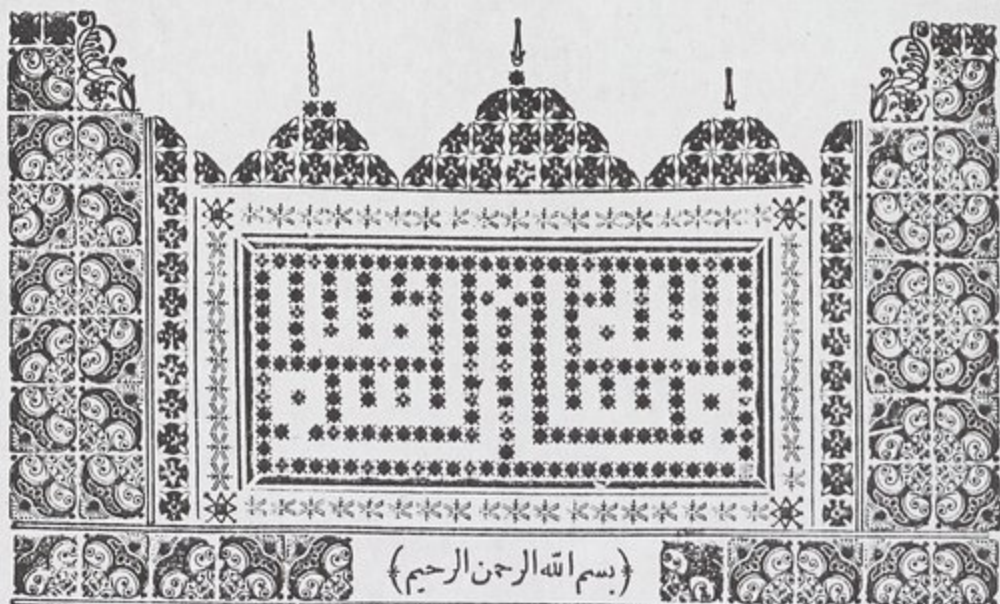
(RECAP)

2264

.12

.1898

v. 27-32, c.2



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوى) فهذا ما كان من الملك قيس وما دبر واما ما كان من ابي الفوارس عنتر فانه كان غافل
 عن القضا والقدر وما كان عنده من ذلك الامر خبير وكان تلك الليلة قد نذرت قتل ولده غصوب
 وما نزل به من الكروب فبقى سهران قلقا ودمعه على خده مندرفا ولما كان في نصف الليل دخل
 عليه ابن الملك زهير ورقة واخبره بجميع ماجرى وماتم وبما دبر عليه الملك قيس ثم قال له دبر نفسك
 ولا تغفل عن روحك اثلاثا تكن رمسك واكتم سرك ولا تظهر على احد من ابناء جنسك فلما سمع
 عنتر هذا الخبر تذكر فيما فعل الملك قيس وما دبر ثم قال وحق من انا والقمر وانبيع الماء من الحجر
 لان تعرض لى الملك الاسود لانزلت به العبر وان ارسلى الى احدا بعسكر لافتيهم بالصارم الذكر
 وبعد ذلك فهو اخبرني من دون البشر واما الملك قيس فسوف يرى وبصر من الذي يرجع ومن
 الذي يحضر ثم انه اقام على ذلك الروح الى ان اصبح الله بالصباح (قال الراوى) فهذا ما كان من
 الامير عنتر واما ما كان من الملك قيس فانه نهض الى مادبر وبعدها ارسلى بعض اخوته الى الامير
 عنتر وهو يدعوه ليركب معه الى الصيد والقنص وانتهاب اللداة والفرص لاني لا يطيب صدرى
 وهنأى الا اذا كنت انت سائر اعمايا فقال عنتر السمع والطاعة وسوف اركب في هذه الساعة ثم انه
 ركب هو وولده يسره واخذ معه من قومه عشرة وساروا طابعين مع الملك قيس الصيد والقنص
 وقد اوسعوا في البر لاجل انتهاب الفرص ثم انهم لويزلوا بصطادون في تلك القفار الى آخر النهار
 وعادوا بعد ذلك طابعين الديار ولما وصلوا الى الابيات اقبل الملك قيس على عنتر وقال له يا ابا
 الفوارس انت في غداة غد ان تكون في ضيافتنا ولا تقربا كز النهار بل تكون عندنا حتى تكمل بك
 افراحنا وتم سرورنا فلما سمع عنتر مقال الملك قيس دعاه وقال له يا مولاي ما انا الاعبدك وفي
 غداة غد اكون عندك ثم مضى كلامهما الى آياته والملك قيس زالت عنه حسراته وقد ايقن
 ببلوغ ارادته (قال الراوى) واما الامير عنتر بن شداد فانه لما وصل الى الخيام ارسلى الى ولده
 ميسرة وسبيح اليمن وعروة بن الورد وكان قد اقبل الظلام ولما وصلوا عنده في الخيام اخبرهم بما
 دبر الملك قيس من فعل اللثام وانهم عند الصباح يكونوا عند الملك قيس بن زهير حاضرين ولكن
 يكونوا في امورهم محاذرين فلما سمع عروة هذا المقال قال له ولم تصبر على هذه الفعالي بل ارحل
 بنامن هذه الاطلال حتى ينزل على الجميع الذل والوبال فقال له عنتر اعلم يا ابن العم ان هذا الامر

لا ينهى بحال واكتفينا نحن نصبر حتى يبدأ منهم الشر وبعدها نعمل على قدر ما ترى من الافعال ثم
انهم بعد ذلك الكلام انصرفوا الى مضاربهم والخيام وطلبوا الراحة للتمام ولما كان عند الصباح اقبل
سبيح اليمين وعروفة وميسرة الى عنبر ووجلسوا بين يديه فالحقوا ان يحبسوا حتى اقبل رسول الملك
الله وقال له يا ابا الفوارس ان الملك قيس يدعوك الى وليته ليزداد بك فرجه ومسيرته فقال له سمعنا
وطاعة سرانته قد اماننا حتى نلحقك في هذه الساعة ثم ان الامير عنتر قام وابس اثوابه بعد ما لبس
درعه من تحتهم وكذلك فعل سبيح اليمين وولده ميسرة وعروفة بن الورد فعملوا مثل فعالة وساروا
الى الملك قيس حتى ينظروا ما دبروا من الامر النفيس فهذا ما كان من هؤلاء (قال الراوي) فانه
كان قبل قدومهم نصب سرداقه وصف فيه الزرابي والنمازق والبسط الحريري ووضعوا آلات
الطرب والشراب ووضعوا البواطى وروقوا المدام ووضعوا كل شئ في محل له لاجل قدوم الرجال
الكرام ولما اكتمل السرداق من هذا التدبير امر الملك قيس العشرين عبدان يكمنوا العنبر من
وراء القازير ليقتلوا عنتر وكانوا عبيدا غلاظا شدا ممدودين للحرب والجلاد وقال لهم اذا رايتم
عنتر بن شداد وقد عمل معه الخمر فاخرجوا اليه وافعلوا به هذا الامر واقبضوا عليه وعلى ولده ميسرة
فانهما يكون قل منهما كل حيلة الا انهم ما فرغوا من ذلك الامر الذى رتبوه حتى اقبل سبيح اليمين
وعروفة بن الورد والامير ميسرة وعنتر ابوه فلتقاهم الملك قيس وترحب بهم وقد اسستقبلهم احسن
استقبال وفي صدر السرداق اجلسهم ولما جلس الامير عنتر في وسط السرداق وجلست اصحابه من
حوالته من سيفه الضامى وجعله على ركبته فقال له الملك قيس لما هذا المرام وهذا يا ابو
الفوارس محل المدام فقال له اعلم ايها الملك اننى ما اشتهى غير هذا الشأن فلما سمع الملك قيس ذلك
الكلام ابدا الضحك والابتسام وصاح على الخدام ان يحضروا الطعام ففعلوا ذلك المرام وبعدها
دارت عليهم ام اقداح المدام فشربوها من ذلك الخمر العتيق ودارت عليهم الكاسات والطاسات
والاباريق هذا الملك قيس عيبل على عنتر ويسقيه وهو ياخذ منه ويشرب ولا يظفر حرد ولا غضب
هذا وعنتر قد سكر من المدام وقد انجم لسانه عن الكلام (قال الراوي) ولما علم الملك قيس ان
السكر قد اذهب بعظفيه قام قائما على قدميه وكان قيامه رموز الاشارة التى بينه وبين عبيده فتواثبوا
العبيد على عنتر وكل منهم اليه قد يدى فنانظر عنتر الى العبيد قد تواثبوا اليه حتى سحب سيفه في
يده وقام قائما على قدميه وضرب اول القادمين عليه اطاح راسه من على كتفيه والثانى
والثالث والرابع والخامس (قال الراوي) واما الملك قيس لما رأى تلك المصائب خرج من
السرداق وولى هارب وتاروا اصحاب عنتر وولده ميسرة وضربوا في العبيد بقوة ومقدرة فولوا من
قدامهم لمسا عاينوا شرب كاس جامهم ومضى بعض ذلك الامير عنتر واصحابه الى ابياتهم وقد زاد
عليهم غضبهم وزفراتهم ثم انه زعق على عبيده ورعاه وامرهم بسوق الاموال وقد اتيته وكذلك
فعلت بنو فزارة وعروفة بن الورد ورجاله ولم تكن غير ساعة حتى فرغوا من اشغالهم وساروا وهم
في مائتين وخمسين فارس للقاء كل نائبة وشدة هذا بنى عيس وبنى زياد واقفين ومن فعال الامير
عنتر متعجبين ولما تقدمت الاضمان وسارت في القبعان التفت عنتر الى بنى عيس اجمعين وصاح
فيهم ويلكم يا عذارين يا مكارين وللهوود خانن من امن الله لداكم وقتاكم ولا احياكم ها انا قد
رحلت عنكم ومن جد وارى ارحمتكم فاقنطوا بحالكم واحفظوا ارواحكم واموالكم (قال الراوي)
وكان الملك قيس من وقت ما هرب دخل عند الحريم وقدر جمع على نفسه بالامه وهو يا كل
كفيه حسرة وندامة فيبينها وفي هموم وفكر واذا قد وصل اليه الخبر بان الامير عنتر قد رحل فعندها
نفض وركب جوادا من الخيل الجياد وصار حتى وصل الى الامير عنتر بن شداد وقال له يا ابن العم

ما سبب رحيلك عنا وابعادك منا فقال له سببه فعليك الردي ورايك الانك كد لاى شئ لما اتاك
 الكتاب ما اطاعتني عليه وعرفتني بالاسباب حتى اريك كيف يكون الجواب ومن حيث انك
 كنت خائف منه كنت أنت اخليت عنى وعنه حتى كنت ترى وتبصر من الذى يربح ومن الذى يخسر
 وان كان هاتافا قد رحلت من ديارك واخليت لك ارضك واطلالك ثم ان عنتر الولى رأس جواده
 وأعرض عن الملك قيس وتركه فى الكاهه ولما تمادى به المسير أقبل على شيبوب وقال له يا ابارياح
 اختر لنا منزلا يكون كثير المياه فى أى البطاح فقال له شيبوب يا ابا الفوارس والله ما ارى لك منزلا
 وفيه مياه وماء كثير غير قليل غير عند صدقك عامر بن الطفيل لان ديارهم واسعة ومياههم نابعة
 فلما سمع الامير عنتر من أخيه شيبوب ذلك الخطاب علم انه رأى صواب وقال له سرالى ماشئت
 واقصد بنا ما هو بيت ثم سار وابعده ذلك يقطعون البرارى والقفار الى أن وصلوا الى منازل بني عامر
 وتلك الديار فتلقاهم عامر بن الطفيل فى جماعة من رفقاه وقد فرح بالامير عنتر عند ملتقاه وفعلت
 أصحابه مثل فعله وأقاموا فى تلك الارض بية بين واسن تراحوامن سائر الناس أجمعين فهذا
 ما كان من الامير عنتر وأصحابه وأما ما كان من الملك الاسود وجبابه فان النجباء لما أخذوا الكتاب
 الذى فيه رد الجواب وأقبل على قيس بن زهير وأراد قيس أن يوقع عنتر فى التعتير ودرى عنتر بذلك
 الخبر وما أقام فى الاحياء بل رحل فأرسل قيس الى الملك الاسود وأعلمه بذلك الخبر وان عنتر
 من جوارهم قد رحل فأرسل الاسود اليه النجباء فاني يقول لا يدان تدور واعليه وتعرفوه
 هو فى أى الظلول حتى أسير اليه وأخذ روحه من بين جنبيه فلما وصل اليه النجباء وأخذ
 الملك قيس منه الكتاب فضنه وقراه وعرف رموزه ومعناه فعندها ادعى بالربيع زياد وأخبره
 بذلك الايراد وقال له كنا نريد أن نعرف أين نزل عنتر ومستهقره فى أى البلاد فقال له الربيع بن
 زياد ما فى الامر الا ان نرسل فارسين يدورون فى سائر الحلال وينظرون عنتر فى أى الاماكن نزل
 وبعد ذلك فما يكون الا فى بنى هوازن أو فى بنى عامر وان كان الاولى أن يسيروا الى بنى عامر فان
 وجدوه هناك يرجعوا الينا ويعلمونا بالخبر فادعى الملك قيس بفارسين من بنى عيس الجباد وقال
 لهم امضوا واقصدوا الى ديار بنى عامر ولا تعودون الا بالنجباء على صحته وانظروا أين هو نازل
 بعشيرته فعندها سار ذلك الفارسان يقطعان البرارى والمهاجر قاصدين الى ديار بنى عامر فعندها
 امتلأت قلوب بنى عيس غيظا وأحقاد على الملك قيس والربيع بن زياد لأجل ما فعلوا فى حق
 عنتر بن شداد لانهم ما كانوا يأمنوا على عيالهم واموالهم من كثرة الاغادى والاضداد الا ان كان
 حاضر فى الحملة الامير عنتر بن شداد هو ومن كان معه من الفرسان الجباد وكيف أزل لهم رقاب العباد
 وبه ارتفع قدرهم وسادون نحن والله ان لقيناه ووقعت أعيننا عليه أخبرناه بالذى أتينا فيه فقال
 الآخر والله لقد صدقت فى مقالك افعل ما بدالك وهاتنا ما نؤرك فى أعمالك فواته مثل الامير عنتر
 ما يفرط فيه ولا تعين عليه أعاديه ثم انهم ساروا طالعين ديار بنى عامر وقد قصدوها حتى انهم
 وصلوا اليها فعارضهم فارس راكب على جواد من الخيل الاصيل فسألوا منه عن الامير عنتر وأين
 هو نازل فقال لهم وما تريدون منه وما معكم له من الخبر فقالوا له نحن من بنى عيس وان لنا عنده
 حاجة داعية اليه فقال لهم هاهو بأسفل منكم بجانب تلك الربوة فلما سمعوا من الفارس ذلك المقال
 ساروا الى تلك الربوة والتلال فوجدوا الامير عنتر هناك نازل وقد نصب أيماته حول الغدران
 والمناهل وحول أصحابه وأقاربه فتقدموا اليه وقبلوا يديه فلما عرفهم حياهم وسلم عليهم واستقبلهم
 وأحسن ملتقاهم وقال لهم الى أين أنتم سائرون فعندها أخبروه بالخبر وأطلوه على جلية الاثر فلما

سمع الامير عنتر منهم ذلك الكلام ابدأ الضحك والابتسام وقال لهم اما انتم فقد جوزتم خيرا ولا
 رايتم شرا ولا ضيرا واما الملك قيس فبا انافا كرفيه ولا فيما يفعل وسوف يتدم اذا ضاقت به الحيل
 ولكن سيروا اليه واخبروه بما عاينتموه ولا تخبروا عنه شيئا مما شاهدتموه فعندها سار الفارسان
 وهما الامير عنتر وشاكريس ولا ياديه ذاكريس حتى اتهم وصلوا الى ارضهم ودخلوا على قيس ملكهم
 واخبروه بالخبر وذكروا له حال الامير عنتر وانه نازل في ارض بني عامر ولا عنده خوف ولا فزع
 لا من بادي ولا من حاضر فلما سمع الملك قيس ذلك الخطاب كتب في عاجل الحال كتاب وارسله
 الى الملك الاسود لانه تلك الاسباب وان عنتر افاطن ومقيم في بني عامر على بئر معاوية وماء النظيم وهو
 في عز ونيل عند عامر بن الطفيل فلما وصل الكتاب الى الملك الاسود وعلم بحال الامير عنتر وماعنه
 تجدد وكان حصن بن حذيفة وسنان بن ابي حارثة عنده مقيمين وهم بين يديه حاضرين ولما سمعوا
 ما في الكتاب فرحوا بتلك الاسباب وكيف أصبحت بنوعيس على عنتر غصبا (قال الراوي) ثم ان
 الملك الاسود اقبل على وزيره عمرو بن نفيثة العدوي وقال له ما تقول ايها الوزير في هذه النوبة
 الطويلة فقال له ايها الملك اني رايت من الراي الصواب ان ترسل الى الملك قيس كتاب تأمره ان
 يأتي هو ومن معه من الاصحاب وتصلح بينهم وبين بني فزارة وامان جهة امر عنتر فامهله ايها الملك في
 وقت آخر فلما سمع الملك الاسود من وزيره هذا الخطاب علم انه ما قال الا الصواب وامره فكتب
 لقيس كتاب ثم طواه وسلمه الى النجاشي وقال له سر بهذا الكتاب الى الملك قيس بن زهير وايالك
 والتواني في التفسير فعندها سار النجاشي يقطع البراري والهضاب الى ان وصل الى بني عيس
 النجاشي ودخل على الملك قيس وسلمه الكتاب فارسل الملك قيس خلف الربيع بن زياد وكانوا
 اخوانه حاضرين وقرأ عليهم الكتاب وقال لهم امشروا علينا بما يكون فيه الصواب فلما سمعوا
 ما في الكتاب قالوا له ايها الملك ما عندنا صوب من المسير اليه والقدم عليه وناخذ روحه من بين
 جنبه فعندها اجابهم الى هذا المقال وعزم على الجد وانترحال وخالف على الحيلة والمال والعيال
 انما جندل وترك عنده خمسمائة فارس ريمال وواصاهم على المال والعيال وسار هو في بقية الرجال
 وطابوا ارض الحيرة وتلك الاطلال (قال الراوي) فعندها اقبل الملك قيس على اخوته وهو
 سائر في البر الاقفر وقال لهم اعلموا اني اقول ان الملك الاسود ما ارسل خلفنا الا امراده ان يقطع
 الشريين بني فزارة وبيننا ويصلح بيننا على قتل عنتر وانا ايضا قد خطر به الى راي آخر ولا بد له ان
 يذكرومرادى اطلعكم عليه واريد منكم ان تساعدوني فيه فقال له اخوته انديه لنا ولا تخفبه حتى
 اننا نعرفه ونذكر معانته فقال لهم ان كان الملك الاسود اراد ان يتزوج بالمتجردة زوجته اخيه
 فماذا يكون جوابي اليه فقال له الربيع بن زياد والله يا ملك انني اشتهي ان يكون الامر كما خطر به اليك
 حتى تبلغ من عنتر آمالك وتحسب ان النعمان مات ولا حلت به الاقات ثم انهم لم يزلوا سائرين
 على تلك الوسيلة حتى وصلوا الى ارض الحيرة فعندها ارسلوا البشير يبشر بقدمهم فلما وصل
 الخبر الى الملك الاسود خرج الى لقاهم هو ومن كان عنده من اقاربه وجميع اجناده وعشيرته
 والتقاهاهم وترحب بهم وعظم ملتقاهاهم ودخلوا الى الحيرة في جمع عظيم وكان لدخولهم يوم مشهور لما كان
 حولهم كل فارس مخبور ثم انزلهم عنده وقد فرح بهم وايدى لهم طاقته وجهده وقرب الملك قيس
 اليه من دون الفرسان ثم اصلح بينه وبين حصن بن حذيفة وايضا سنان بن ابي حارثة وقال لهم
 ما احسنكم وانتم كذلك ارحاكم مستقيم وما بينكم وبين ذلك العبد الزنيم والوغد اللثيم ولكن
 ضمانه على وانا له ولا مثاله وسوف اقتله واقفي رجاله فقالوا له ايها الملك لا عد منا حتمك وعزمتك

وسعادتك ودوام مملكتك فعندها شكرهم وأثنى عليهم وأمر الخدم باحضار الطعام فامتد السباط
وأكل الخناص والعام وبعدها شربوا المدام وأكرمهم غاية الأكرام ولم يزلوا على هذا المرام الى
أن ولى النهار وأقبل الليل بسواد الظلام فعندها تفرقت الناس وأبطلت السقاة دوران الكاس وقام
الربيع بن زياد والملك قيس واخوته الى دار بجانب القصر أعدت لهم ولما مضوا ولم يبق عند الملك
الاسود من تلك الخلائق أحد ادعى بوزيره عمرو بن نفيلة المدوي فأقبل الملك الاسود عليه وأراد أن
يبيع بسره اليه وقال له أيها الوزير أنت الصاحب والمشير واعلم اني قد عزمتم أن أخطب المتجردة بنت
الملك زهير زوجة أخى الملك النعمان وأريد منك المساعدة على هذا الامر والشان فقال له الوزير والله
يا ملك لقد عزمتم على خير السبب لان بنى عنى كما تعلم انهم جرة العرب وان كنت عزمتم على هذا
الشان ومرادك وقصدك في هذا التمتي فلا تعرف هذا الامر الامنى وها أنا ماضى في هذه الرسالة ثم
ان الوزير يرفى عاجل الحال ادعى بالربيع بن زياد فحضر عاجلا بين يديه ولما حضر أعلمه الوزير بكل
ما جرى وتجدد وان المتجردة أخت الملك قيس طأبها الملك الاسود وما أعلمتكم بهذا الحال الا لنعاوني
على الملك قيس في بلوغ الآمال حتى لا يتمنع ويتزوج الاسود بأخته المتجردة التي هي زوجة الملك
النعمان ويصبروا أصهارا مثل ما كانوا من قديم الزمان فقال الربيع سمعنا وطاعة ثم ان الربيع
مضى من عند الوزير عمرو بن نفيلة بهذه الوصية ومعانيتها حتى دخل على الملك قيس وأخبره
بالزواج وان يتبرك المخافة واللجاج ثم انهم به بذلك الايضاح بانواتك الليلة في هنا وأفراح الى
أن أصبح الله بالصباح وساروا الى قصر الملكة ودخلوا رباب الدولة عنده محبتكم فقام اليهم
الملك الاسود عندهم لتقامهم وترحب بهم وحياتهم وأجلسهم عن يمينه ويمنه ويمنه الملك قيس وأعلام قامه
ومقداره وأجاس حصن وسنان عن يساره وقد حضرت أمراء العربان وسادات النهران وجلست
على قدر طبقاتها وترتبت أصحاب المقامات في مقاماتها فعندها أقبل الوزير عمرو بن نفيلة على الملك
قيس وقال له يا ملك قد قصدتك في أمرناكم فيه الخبير فلما سمع الملك قيس مقالته قال له أيها الوزير
ما حاجتك حتى اتى أجلي على السمع والبصر فقال له اعلم ان الملك يخطف منك كريمة المصونة
والجوهر المكنونه لانه قد رغبت فيك فيحب عليك أن ترغب فيه وهي زوجة أخيه وهو كما علمت انه
ملك مسدد وهو أحق بهما من كل أحد فاذا صار صهرك كما كان أخوه الملك النعمان ارتفع قدرك
على جميع العربان (قال الراوى) فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام نهض قائما على الاقدام
وقال للوزير سمعنا وطاعة وهي له أمة من هذه الساعة فقال له الوزير برما هي الا صاحبة القصر
والحاكمة على ما فيه طول الدهر ثم انه أخذ بيد الملك قيس ووضعها في يد الملك الاسود بغير احتجاج
وصاغفه وناسكحه وعاقده على الزواج فلما انظر حصن بن حذيفة الى ذلك الشان صعب عليه وحل به
الخذلان والتفت الى سنان وقال له أما ترى الى هذه الأسباب وكيف عادت بنوعيس نائبا الى الملك
أصهارا وناسبا كما كانوا من قديم الزمان لاخيه الملك النعمان ورحمة الله عليهم الى الذل والهوان
فلما سمع سنان مقالته ونظر الى تغير أحواله قال له لا يضرك هذا المعين لانهم على كل حال بنوعينا
وان كان الملك قيس زوجة باخته فعمتك أنت الا تخمن قديم الزمان معه وأما الملك الاسود فانه
نهض وقال للعرب احمد والرب التديم الذى جمع شملكم والا كنتم هلكتم كلكم وحل بكم دماركم
وأنا أريد منكم أن تتركوا هذه العداوة والبغضة وتكونوا كما كنتم بدواحدة ثم انه أخذ بيد الملك
قيس ويهد حصن بن حذيفة وأصلح بينهم فى الحال وقال لهم اقبل كل شئ هلاك عنتر بن شداد
وياخذ الحصن بن حذيفة بتاره وتار من قتل من رجاله وأبطله فلما سمع العرب مقالته ضحبت اليه
بالدعا

بالدعا وشكره على فعله وقال له أيها الملك نحن لك وبين يديك وسوف نقهر أعداك وحاسدك
 فلما سمع الملك الأسود مقالهم شكروهم على فعلهم وحسن اجابتهم وأقاموا ذلك اليوم في لعب
 وانشراح وأكل طعام وشرب راح والملك الأسود يفيض عليهم بالانعام الى أن أظلم الظلام فعندها
 افتتروا الامان ولما كان من الغد احضر الكبير والصغير فدفع الملك الاسود الى الملك قيس مهر
 المتجردة ألف ناقمة من النوق العسافير ومائة جواد من الخيل الجياد ومائة ثوب من الديماج ثم انه
 أخاع على الملك قيس وقال له أيها الملك سر الى اهلك وانت مجبل مكرم موقر حتى نخبز الأمر في هلاك
 عنتر واذا فرغت قلوبنا من هذه القضية المنكدة أنفذت اليك في طلب المتجردة فقال له الملك
 قيس والله يا ملك هذا الأمر ما نفعه بل نخجل اليك زوجتك قبل كل شيء نعم له وبعد ذلك تتفرغ
 كلنا الى قتال عنتر ونقع منه الاثر فقال له الملك الاسود للملك قيس افعـل ما تريد (قال الراوي)
 وكان ورقة بن المالك زهير من محبين عنتر وكان كلما سمع هذا الحديث يكاد قلبه أن ينفطر وقال والله
 هذا شيء ذميم واكرن والله لا بد ما علمه بما دبره أخى قيس من هذا الفعل الذي ما يفعله الا كل لئيم ثم
 انه اختل بعفره وكتب جميع ما دبروه في كتاب ودعى بعبد من عبيده الانجاب وقال له أر يد منك
 أن توصل الى الامير عنتر هذا الكتاب وتود الى من عنده برد الجواب فعندها أخذ العبد الكتاب
 وسار به يقطع القفار في الليل البهيم حتى وصل الى بئر معاوية وماء النظيم وأما الملك قيس وبنو زياد
 فانهم رحلوا طالين أرض الشربة والعلم السعدى ولم يزالوا يقطعون القفار حتى وصلوا الى قومهم
 والديار ولما استقر بالملك قيس القرار أمر العبيد باصطناع الولاثم ورتع فيم القعاء والقاء ثم
 راحت تلك الولاية جهر الملك قيس أخته المتجردة وأنفذها مع أخيه فمشل الى بلاد العراق وأنفذ
 معه ثلثمائة فارس من كل لئيم ممارس وساروا طالين الحيرة بما معهم من الجنود حتى وصلوها وكان
 لدخولهم يوم مشهود فتلقاهم الملك الاسود في أبطاله والجنود وقد أنفق في ذلك اليوم مالا محدود
 ودخلت المتجردة الى القصر وقد فرحت بذلك العز والنصر وفي تلك الليلة دخل بها الملك الاسود
 وفرح بوصالها وفرحت هي الأخرى بذلك الشأن وقد تسلبت بالاسود عن أخيه النعمان ولما كان
 عند الصباح كثرة الافراح والمسرات وأخلع الاسود على فئس و أرسل معه الخلع والهدايا الى الملك
 قيس واخوته الكرام فهذا ما جرى لهؤلاء من الكلام (قال الراوي) وأما ما كان من أبي الفوارس
 عنتر ابطل الهام فانه كان مقيم في أبياته وقدم آمن من نوائب الدهر وآفاته فبينما هو جالس في
 بعض الايام وحوله أصحابه الكرام واذا قد دخل نجاب الامير ورقة بالكتاب عليه وقبل يديه وسلم
 الكتاب اليه فأخذه الامير عنتر من يديه وسلمه للامير عروة ليقراه عليه فلما قرأه وفهم عنتر معناه
 حتى أتى عروة الى آخره التفت اليه عنتر وقد حنقه العبر وقال له ويالك يا أبا اليبض أمانتظر الى
 هذا الأمر الذي نحن فيه ومالنا في بني عيس صديق غير الامير ورقة نرجيه وليكن أكتب الا ان اليه
 كتاب وأشكره فيه بحسن الخطاب وقل له أما اجتماع العرب على فلا أعنى به ولا أفكر فيه ولو انهم
 بعدد الرمل والحصى وسوف أمزقهم في جنبات البيداء ولا أترك منهم من يخبر بخبر وأما عداوة
 الملك قيس لي من دون البشر فهو سوف يندم حيث لا ينفعه الندم ثم ان عنتر بعد ان صرف العبد
 من عنده أقبل على الامير عروة وقال له يا أبا اليبض يجب علينا أن نختزم من أعادي بنا مادام ان
 قيس قد تجرد لنا وعول على قتالنا به وما فعمات في حقه ما فعمات بذلك الاشارة وأذلت له رقاب بني
 فزارة وكذلك الاسود ملك العرب وعاديتهم من أجله بكل سبب ولكن لا بد ان يندم اذا رأى
 بعينيه الهلاك والعدم فهذا ما كان من عنتر وقصته (قال الراوي) وأما ما كان من الملك قيس

واخوته والربيع بن زياد وعشيرة فانهم داموا على عمل الولاة والفرج والسرور الدائم وهم يقولون
 ما أحسن هكذا بغير ذلك العبد الزنيم فيقول الربيع بن زياد أما استحووا على نفسك كما هذا الذي تقوله
 وأي شيء هو هذا العبد الخسيس حتى أنكم في كل شيء تذكره وحق ذمة العرب لا بد للملك الأسود
 أن يطلبه وسوف يظفر به ويقطع شفتيه ويطلبه (قال الراوي) وكان الأمير عنتربن حذره على
 نفسه من الملك قيس ومصائبه والربيع بن زياد ومكايده صار كل يوم يركب هو ويبيع اليمن وعروة
 ابن الورد وولده ميسرة وأخيه شيبوب وهم مثل النار المسعرة ويبيع الفرس والفرسخين في البراري
 المقفرة ويطلبوا بذلك لهمم يطلعون على حيلة تكون من أعدائهم مدبرة (قال الراوي) فبينما
 عنتربن في تلك الربا والسباب وإذا قد لاح له نجيب كأنه السحاب ومن فوقه نجاب وهو راكب
 فلما نظر عنتربن إليه وقد أشرف من صدر البرية عليه قال لعروة بن الورد يا أبا الأبيض أنظر لي هذا
 الراكب المطمئ الذي قد أتى من هذه البرية قال نعم فقال وحق رب البرية ومن شرف الكعبة
 النبوية ما هذه الكعبة إلا عيسيه ونحن على كل حال لا بد من تعرضنا إليه حتى أننا نعلم ما هو فيه
 ونطلع على أحواله ونبصر أن كان من أعدائنا أو من أصدقائنا فقال له أقبل ما يدالك فما أحدا منا
 يخالف مقالك فعندها طلقا عنانهما حتى انهما أدركوه وزعقوا فيه أو قفوه ثم تقدم عنتربن إليه وقال له
 ما أنت أيها السائر في تلك السباب وتامله عنتربن وأذابه من بني عيس الغر فلما عرفه حياه وترحب به
 وقال له ويلك يا ابن العم من أين أقبلت وإلى أين تريد لاني أراك سائرا وانت وحيد فريد في هذا
 القفر واليبس فقال له أما قد سميت في بني عيس الذي قد طابت أحواله من دون العرب وأما إلى أين
 أريد فاني طالب بعض أحوال العرب لأجل حاجة إلى وسبب فقال له عنتربن وأي الحال تطلب وما هو
 الأمر الذي أعناك إلى هذا الجد والطلب فقال له قاصد بني زبيد من دون العرب ومعنى كتاب إلى
 الأمير عروة بن معد يكرب وهو أن الملك قيس بن زهير أيمه بمصاصا راكب بعلموا المنزلة فقال له عنتربن
 وكيف حال الملك قيس مع أهله في بلده فقال له يا عنتربن قيس اليوم ليس كما نعهد لانه قد صار صهر
 الملك الأسود ولا يبقى يقاومه من ملوك العرب أحدا وأيضا الملك حصن سبيد بني فزارة أصلح معه
 وقيس اليوم مالك بلاد الحجاز واليمن ولا يبقى يقاومه معاقوم في الحجاز ولا في اليمن فلما سمع الأمير
 عنتربن وصف قيس ومدحه فيه اغتباط منه وقال له انزل يا ابن العم حتى أننا نضيفك عندنا ونطعمك
 من طعامنا فقال له يا عنتربن أنا مالي قدرة على ذلك العمل لاني من أمري على عجل فقال له ان كنت
 ما تنزل حتى نكرمك والأزنا الكتاب الذي معك فقال له وكيف يجوز لك أنت هذا السبب وكيف
 تطلع أنت على أسرار ملوك العرب فقال عنتربن لا بد لي من ذلك لاني فيه أرب فقال له هذه أمور
 لا تتلها ولا أدعك تطلع على أحوال الملوك وأسرارها فلما سمع عنتربن مقاله شال يده واطمعه على قامته
 فكظم الأرض بخلفه وكاد أن يغشي عليه ثم انه ألقه من على كور ناقته وقال له في أست أم هذه
 اللحية الذي هي بالفشار وقله الأدب وأي شيء أفكر أنا في قيس أو بعروة بن معد يكرب ثم انه مديده
 إلى مزوده وأخذ الكتاب منه وأعطاه لعروة بن الورد ففككه وقرأه ولما عرف الأمير عنتربن موزة
 ومناه أخذ من الأمير عروة وودعه إليه وقال له اذهب إلى صاحبك لعن الله بطناجك فعندها
 سار مناهل وهو لا يصدق بنجائه من المماط وبهدها أقبل الأمير عنتربن على عروة بن الورد وقال له يا أبا
 الأبيض لقد صدق ورقه فيما قال ولقد نصحنا في المقال وبعد ذلك وحق من أرسى الجبال لا بد لي
 من الغارة على بني عيس وأنهب أموالهم ونوقهم وجمالهم وأهدم منازلهم كما شهدتها وأعدتهم
 أرواحهم وأسبي عيالهم لانهم قد بالغوا في حق بالعداوة فلما سمع عروة كلامه تجعج من عزمه

واهتمامه وقال له يا أبا الفوارس ونهب أموال بني عمك بهذا السب فقال له أي وحق ذمة العرب
 لا بد لي من المسير إلى أطلاهم وأخذ نفوقهم وجماعهم وأبصران كان الأسود ينفعهم إذا نزلت عليهم -
 الباغية أم لا وأتركها معهم صداوة صادقة فقال له الأمير عروة الأمر الملك وها أنا روي ومالي بين
 يديك فقال له الأمير عنتر عبدنا إلى الحى حتى نذبر أمرنا قبل كل شئ ونلبس آلة الحرب ونفتد
 للطن والضرب ففعلوا ما عاودوا إلى البيوت وعند تركاد من الغيظ أن يكون مفقود ثم أنه أحضر
 أعمامه ومبايعه لم أنه يقوم مقامه وأعلمهم بجميع ماجرى من الحال وما الذى عزم عليه من الفعال
 ثم انه أوصى بنى قراد بالاحتراز واليقظة وترك الرقاد وقال لابنه وأعمامه إذا استدعاكم ملاعب الاسنة
 فاحذروا أن تخشوه فقال له عروة يا أبا الفوارس ان الكتاب اذا وصل اليهم وهو مفكوك الختم فلا بد
 لهم ان يسألوه عن ذلك الحال فقال عنتر وأنا ما فعلت به تلك الفعال الا ليعلمهم بما جرى عليه من
 الاحوال ويخبرهم بخبري ويقص عليهم أثرى ويشكرنى اليهم لاجل انى نازل بارضهم فيصعب
 عليهم ذلك الكلام اذا سمعوه يكرهوه ولا يستحسنوه واذا هم سمعوا السفر فى حدثوا أنفسهم بما يريدوه
 عند غيبتى فلما سمع عروة هذا المقال والحساب علم انه ما قال الا الصواب وقال له لله درك من أسد
 جسور فما أخبرك بعواقب الامور ثم انهم بعد ذلك الشان ركبوا وساروا بقطعون البرارى والقيمان
 ولم يزلوا سائرين بهمة مجتهده حتى بقى بينهم وبين بنى عيس ليلة واحدة فساروا تلك الليلة تحت
 ظلام الاعتكار حتى أصبحوا بنى عيس عند طلوع النهار فعندها اكتبوا فى مكان يسيرهم عن العين
 وصبروا حتى سرحت أموالهم وأبعدت مقاديرهم حتى فعندها خرج الأمير عنتر بن معه من الرجال
 وغاروا عليهم وساقوا جميع الاموال وضربوا فى أقبية العميد ضربات مثل فتوق الاعمال فعندها
 ساقوا بين أيديهم الاموال وهرب الباقون وهم للحملة طابون فى حالة الدل والتعير فقال لهم الملك
 قيس يا ويلكم ما الخبر وما هذا الصياح المنكر فقالت له العميد يا مولانا ان بنى خشم وبنى مراد قد
 ساقوا جميع الاموال وقتلوا جماعة من العميد وتركوهم مطروحين فى جنبات البيد (قال الراوى)
 وكان عنتر واصحابه عند حملتهم غيروا أسمائهم وانتسبوا الى غير قبيلتهم وصاحوا عند حملتهم بالخشم
 بالمراد فلما سمع الملك قيس من العميد هذا المقال قال لهم وهذه الخيل والرجال الذى ساقوا الاموال
 كم يكونون فى العدد فقالوا له أي الملك لم يكونوا اكثر من مائتين فارس لمن يعاين ولان يقايس الا أنهم
 أسود عواس كانوا الجس أو الالباس فلما سمع الملك قيس من العميد هذا الكلام قال لهم يا ويلكم
 كم تعفوا واعلنا المرام وأي شئ يكون قدر المائتين فارس حتى تفعل بنا هذه الفعال ثم ان الملك قيس
 قال الخيل يا أرباب الخيل النفايس ثم اتوى فى الحال على ظهر جواده وحس وكذلك فعالت
 سائر اخوته والربيع بن زياد وقبيلته وركب بجانبه أخيه عماره وقد أكثر من هزبانه وفشاره
 ثم ساروا وهم فى ألف فارس من كل مدرع ولا بس وسارت العميد بين أيديهم حتى وصلوا الى محل
 الوقعة ومن هناك أخذوا على آثار المال وساروا على آثار ركض الخيل والجمال ولم يزلوا
 سائرين فى البر الاقفر الى أن ولى النهار وأدبر فعندها غاب عنهم الاثر وقد ساروا على غير
 الطريق الذى سار فيه عنتر ورأوا الليل قد انطلم عليهم واعتكروا وما زالوا سائرين حتى طلع
 عليهم الصباح وانفجر واذا هم قد وقعوا فى براقفر يتوه فيه الدليل ويخبر فعندها وقفوا
 ورجعوا على أنفسهم بالام الذى خرجوا من ديارهم وساروا فى الظلام هذا وقد راعهم صياح
 الغربان واليوم الذى تنق على تلك الاكام وقالوا والله ما هذه الطريق الذى سلكنا وما هم باللام
 آثار فى نواحيها وما بقى غير أن تانهو الى الديار بالوبال والندامة والاحل بالهلاك والدمار ثم انهم

رجعوا الى ديارهم وقد اخذت أموالهم وقاسوا تلك الشدة الزائدة ورجعوا من غير فائدة فلما
نظر ورقة الى هذه الاحوال زاد به الغم وحل به الانذهال وقال لاجه قيس انظر يا اخي اول بركات
بعد عنتر عنك والله لا بد ما تنهب أموالنا عرب البراري والبيد ونرى من الآن كل يوم صعب شديد
بغية عنتر عننا الذي كان حامى أحرارنا والعبيد (قال الراوى) هـ ذاما جرى هاهنا من الخبر وأما
ما كان من أبي الفوارس عنتر فإنه لما ساق الاموال وفعل تلك الافعال سار يقطع الفيافي والتلال
والعبيد بين يديه تسوق المال والجمال وهم يقطعون البر والمخاض حتى انهم وصلوا الى ديار بني عامر
ونزل في آبياته وأعطى تلك الجمال لرعايته وقد كثرت أمواله وخيراته ونزجت عبلة اليه وفرحت
بقدمه ثم أقام الامير عنتر بين أهله وقومه ولم يزوالوا على تلك الاحكام مدة خمسة أيام تمام ولما كان
في اليوم السادس أقبل عنتر على عرو وبن الورد وقال له يا أبا اليبض نحن لا بد لنا أن نخترم من المصائب
والمكاييد لان العرب قد مرمتنا عن بالهنا قوس واحد وما فهم أحد الا ردولنا معاند وان لم نخترم
من سائر العباد والاحلث بنا الانكاد لان قيس بن زهير قد جاهرنا بالعداوة وصالح بني فزارة وبني
عامر قد كرهونا والدليل على ذلك أنهم قرأوا الكتاب وما علمونا وما علموا أننا قد قرأنا الكتاب
والعرب قد عادتنا من كل الجهات والصواب أننا نرحل من هذه الاطلال ونأرى الى بعض احاطف
الجبال ونخصن فيها أموالنا والعمال (قال الراوى) فلما سمع عرو من عنتر هذا المقال والتخبر
قال له يا أبا الفوارس أنت قد غيبتك الكبر ويجب عليك أن تدبر امرك وامرنا معك لان الملك
الاسود قد طلبك والعرب جميعها عليك قد اجتمعت وما بقى أحد منهم الا ويقتصد عليك وأنت معروء
أن ترميناني بجزأخر ماله أول من آخر وأنا والله خائف عليك أن تهلك وتملكنا معك فلما سمع عنتر
من عرو هذه الكلام قال له يا أبا اليبض أنا أعلم ان العرب ان تقصدنى من كل جانب ومكان فان
كنت يا ابن العم تعلم انك من هذا فرعان فامض أنت واقصد بنى عمك من قبل هذا الشان فهم والله
يقبلوك ويفرحوا بك ويشكروك وأنا اعذرک ولا احملك ما لا طاقة لك به وأنا أعلم بانك قد ضجرت
من معاترتى فامض الى قومك وحلى صحبتى فلما سمع عرو من عنتر هذا المقال أخذته الدهشة
والانذهال فبينما هم في تلك الاقوال وادادوا قبلت عليهم جماعة من أهل الثنا والمفاخر فبينهم
واذا هم بنى عامر وهم ملاعب الاسنة فارس الخليل وخواص الليل وعلقة بن علاقة وعاشر بن الطفيل
والاخص بن جعفر الفارس النبيل فعند هارثب الامير عنتر وعرو وبن الورد وبني عيس وتلقوهم
بالاكرام ولما استقروا بهم المقام اتاهم الامير عنتر بشئ من الطعام وأكرمهم وفرح بقدمه هؤلاء
السادات الكرام ولما فرغوا من أكل الطعام جلسوا للحديث والكلام فعندها أقبل عليه
الاخص بن جعفر وقال له يا أبا الفوارس لا يكون قد بقى في قلبك شئ من الوسواس لاجل أننا قرأنا
كتاب قيس وفهمنا معانيه وما فيه من التهديد الوعد والوعيد وما أعلمناك بشئ من ذلك فنظن
أننا فرغنا من الملك قيس ووعده وقوله ان الاسود يسير اليه في جنده وأعوانه أو نظن أننا رحلنا عن
جوارك بهذا السبب لا وحق ذمة العرب لا تخلفنا عنك ولو ذهبت أرواحنا في هوالك وقلعت أصواتنا
في رضاك وان أقتنا وان رحلت رحلتنا وان حاربت حاربتنا وان صالحت صالحتنا فلما سمع
مقالهم الامير عنتر فرح بذلك واستبشر ثم أقبل عليهم وقال لهم يا سادات العرب لا بد لنا من
التدبير في هذا السبب والرحيل من هذه الاراضي والسبب من قبل ان يأتينا الطالب ولا سيما
المال والعمال يخاف عليهم أن تنهب ومن رأى أننا نرحل ونقرب من أرض الحيرة ونجهد أموالنا
وعبا لنا في مكان يكون حصين نأمن عليهم فيه من سائر العرب ان ونترك عندهم من يحفظهم وقطعنا

قلوبنا عليهم وبعدها نتجرد للقتال ومن اتى المناضرين ارقبته واسقيناها كأس منيته (قال الراوى)
 فهذا ما جرى لهؤلاء من الخبر واما ما كان من امر الملك قيس وما دبر فانه ادعى بمخمس فارس من
 بنى عيس الاشوس وارساهم ليكشفوا له خبر عنتر ويهروا ان كانت اموالهم مع امواله ام لا فساروا
 يتطعمون البر بسيرهم المتواتر حتى وصلوا الى ديار بني عامر فوجدوها خالية الجنبات لا فيم احس
 حيس ولا انس انيس بل راوا فيها بعض الجحائز وشيوخ كبار وقد تخلفوا في الديار لان مالهم
 همه يسير وابها مع من سار فعندها تقدموا اليهم وسألوهم عن اهل تلك الديار فقالوا لهم قدرحوا
 فقالوا لهم من اى وقت رحلوا فقالوا لهم من منذ يومين وقد طلبوا الارض العراق فها هو ان يرجعوا الى
 وراءهم واذابنتر قد فاجأهم وميل نحوهم وقد صدمهم فلما نظر واليه فلم يجدوا لهم مهرب من بين
 يديه بل ساروا اليه وسلموا عليه وترجلوا وقلوبها رجلة في الركاب وسلموا عليه سلام الاحباب فقال
 لهم اهلا وسهلا بى العم فمن اين انتم واردين والى اين انتم قاصدين فقالوا له اعلم يا ابا الفوارس اننا
 قد اتينا من الحلة ندور عليك ونحن قاصدين اليك فقال عنتر وما الذى منى تريدون حتى اتيتم
 لتخوى قاصدون فقالوا له اعلم ان الملك قيس لما نهب اموالنا ركب في بنى عيس وسائر رجالنا وقد
 ظن ان بنى خشم ومراد قد اتوا اليهم وغاروا عليهم لان تلك العبيد اعلموهم بانهم قد تمكنوا بهذه
 الاسماء وساروا خلفهم فلم وجدوهم فعادوا من وراءهم بالخبيثة ولما آيسوا من اموالهم قال الربيع
 ابن زياد ما اخذنا اموالنا الا عنتر بن شداد فلما سمع الملك قيس كلامه شك في قوله ومرامه واتفق
 راىهم على ان يرسلوا ويكشفوا تاثير حتى يطاموا على جلية الاثر (قال الراوى) فلما سمع الامير عنتر
 منهم هذا المقال قال لهم انا الذى اخذت الاموال وفعلت تلك الافعال وانا ما اخاف من احد ولا
 ابالى بقيس ولا بالملك الاسود فقولوا له ان يجتهد جهده ويطبخ اجض ما عنده فلما سمعوا ذلك
 الفرس ان مقالته قالوا له والله يا ابا الفوارس انت ما اخذت مال قيس وبنى زياد الا لما اكثرنا لوجه الله لانك قد اخذت
 البنى والعناد لانهم اعداك ولا فلع من يشناك واما نحن يا ابن العم اكرمنا لوجه الله لانك قد اخذت
 اموالنا في جرتهم واحترقنا بنارهم وجرتهم وبقينا بغير ناقة ولا جمل وقد اتينا بنار غيرنا وانت تعلم
 اننا اضعف الناس حال واقفاهم مال ونوال فلما سمع عنتر مقالهم رفق عليهم ورثى لهم وقال لهم
 يا بنى العم خذوا اموالكم بارك الله اكم فيها وخذوا من مالى كل منكم مائة ناقة وضيفوها الى اموالكم
 فعندها فرحوا بهذا الشأن وشكروا به بكل شفة ولسان ودعوا له واثنوا عليه بهدان اخذوا اموالهم
 واخذ كل واحد مائة ناقة من جمال عنتر وعادوا طالين ديارهم هذا والامير عنتر عندهم يسيرهم يقول
 لهم قولوا لقيس انا الذى اخذت امواله وهما انا سائر الى صهره الذى احتجى به حتى اخرج دياره
 واطلاله ثم انهم ساروا ويقطعون الارض وهم فرحانين برد اموالهم والجمال الى ان وصلوا الى ديارهم
 والاطلال (قال الراوى) فلما نظرت بنو قيس الى تلك الاموال اخذتهم البهتة والانذهال
 وقالوا لهم يا بنى العم هل وقعتم على مكسب اوتيتهم حلة من حلال العرب فقالوا لهم لا والله بل هذه
 اموالنا نردت اليها وقد اوصله الله اليها ومعه الكمل واحد مائة ناقة اعطاها لنا بنى عننا عنتر ومن
 به اعلمنا ثم انهم بعد ما قطع كل واحد ما عليه من عدته دخلوا على الملك قيس فوجدوا عنده الربيع
 ابن زياد واخوته واقاربهم وسادات عشيرته فسلموا عليه وقبلوا الارض بين يديه وبه ذلك اخبروه
 بالخبر واطمأنوا بما جرى ادهم مع عنتر وقالوا والله لقد صدق الربيع بن زياد في مقالته عليه لانه هو
 الذى اخذنا وانا وهى سائرة بين يديه وقد وقع بينه وبين عامر الاتفاق وهم كلهم طالبين ارض
 العراق فلما سمع الربيع هذا الخبر عن الامير عنتر قال واذل بنى عيس الى ابد الابد من هذا العبد

الذي قد طغى وتمرد (قال الراوي) فلما سمعت بنو عيس هذا الكلام علموا أنهم يشربون من
 بعد عنتر كأس الحمام فصاحوا كلهم عن فردسان وقالوا والله ما صبرنا على هذا الذل والهوان
 وما لنا هذا البلاسواك وما كان سبب رحيل حاميتنا الاياك فوالله لا أقنوا ولا قعدنا معك في هذه
 الديار من بعد مسير حاميتنا عنا لاننا ما نرى العز الا بقربه منا ولا نرى الذل والشق الا بعده عنا ثم
 انهم من بعد ما جرى لهم ما جرى صرخوا وصاحوا وجلبوا وعلوا بالهرق الى الامير عنتر وكل منهم
 ركب جواده وشخص هذا الملك قيس قد غاص في بحار الفكر وقد اختل عقله لذلك الامر ونحسب
 عند ما نظر فعل قومهم ورجالهم وخاف أن تذهب عنه حماته وأبطاله فما كان له الا انه تلافى قصته
 فيما وقع اليه رقد جمعهم كلهم بين يديه وقال لهم اعلوا يا بني العم اني ما اهدت عنتر عنكم الا خشية
 على نساءكم وعلىكم مخافة من الملك الاسود لاجل هذا السبب وانتم تعلموا اني ما زوجت اختي واهدت
 عنكم الشر والاذى الا لاجل هذا المعنى والا ان فقد جرت هذه الاسباب وعنتر احسن لنا اليوم من
 جميع الاعراب لا سيما وقد اطاعوه بنو عامر وبنو كلاب وبعده ذلك فمن نجد مسيرنا اليه ونحن
 اولى من خدمته من غيرنا فلما سمعت بنو عيس مقالهم الامن شكره ودعاه وفرحوا به هذا
 الرأي الجميع الابني زياد والريبع ولكنهم احتاجوا أن يدخلوا تحت المضض ويوافقوا الملك قيس
 على هذا الغرض ولم تكن الا ساعة حتى قاموا المضارب والخيام ولم يبق في ارض الشربة لاشيخ ولا
 غلام وجملوا حريمهم والولدان وساروا يقطعون البراري والقبعان وهم يقطعون البر الاقفر ويقتفون
 من الامير عنتر الاثر وماز الواعى ذلك الحال وهم يقطعون السباب حتى ادركوا عنتر وهو نازل
 بين معه من المواكب وناصر خيامه والمضارب بين الجبلين وهم خشاش والقناصب (قال
 الراوي) وكان الامير عنتر سار هو وبنو عامر وتركو الديار بلاقع الى أن وصلوا تلك الديار والمواضع
 وحصنوا فيها الاموال والعيال وعلوا على المسير الى ارض الحيرة وبتروا الملك الاسود في حيرة
 ويغيروا على أمواله ويقتلوا رجاله وأبطاله فبينما هم معوا بين على مثل ذلك وقد تجردوا الى ما هم اليه
 طالين واذا هم بغير بني عيس قد اطمقت الفلاظن عنتر ان ذلك الغبار عبا رعدا وقد اتوا الى قتاله
 وفناه يخاف أن يكبسه بين الجبلين هو ومن معه من الرجال فوثب في عاجل الحال على ظهر الجواد
 بعد ما لبس عدة الحرب والجلاد واعتقل برحمة الاسمر وتقلد بسيفه الصامى الا بتر هذا وانجيل قد
 ركبت لركوبه وتبعته الرجال وقد عرفت مطلوبه واطلقت الاعنة وقومت الاسنة وصاروا في ذلك
 الجمع والمواكب حتى انهم اشرقوا على الهوادج فوق فواعن المسير ثم تقدمت الرجال من بني عامر الى
 ذلك الضعن السائر يتمكين وقالوا لهم من انتم أيها القادمين الى أين انتم عازمين فقالوا لهم نحن
 مقبلين الى عنتر حاميتنا تريد أن نصلحه كلنا لان ملكنا قيس قد ندع على فعله وقبائح (قال الراوي)
 فبينما هم في هذا الحديث والاراد واذا بالملك قيس قد اقبل وحوله بنو عيس وكذلك اخوته وبنو عمه
 وبنو زياد وعشيرته وهو يقول في نفسه والله ان هذنا عداة عظيمة لهذا العمدان الزنيمه فلما نظر
 عنتر الى الملك قيس نزل من على ظهر جواده وذلك من كرم نفسه ووداده وكذلك ترجلت معه جميع
 الاصحاب من بني عامر وبنو كلاب هذا والملك قيس قد ضم الامير عنتر الى صدره وقبله في عارضته
 ونحره ثم ان الملك قيس بكى في وجهه وقد اعتذر الى الامير عنتر فعداها قال عنتر أيها الملك وهل أنا
 الاعبدكم وضييعة احسانكم ولم تزل الملوك تغضب على العبيد وترضى واذا عفوت فمثل ما جاد
 بالعمو والرضى فعداها انطلقت الالسن بشكر عنتر وما منهم الامن دعاه وبين يديه قد اعتذر
 واصلحوه جميعهم وذهبت البغضة والعناد من بينهم ودخات بنو عيس بحريمه وأمواله الى بين الجبلين

وقد فرحت قلوبهم وقرت منهم العين فعندها أقبل الملك قيس على الأمير عنتر وقال له يا أبا الفوارس
 نريدك بعد ما صدقت عن ذنوبنا أن تكون المتولى على أمورنا وتكون أنت الأمر ونحن
 المأمورون وهاتين لك سامعين وفي جميع ما تأمرنا به لك مطيعين فعندها ازداد عنتر بذلك الكلام
 عند العرب قدروا عظام وارتفاع قدر وعلاؤ مقام ثم إن الأمير عنتر رد أموال بني عبس عليها
 وقد أنفذ العبيد بالنوق إلى مواليها واجتمع شملهم ببعضهم بعض وقد أوحشوا ديارهم وأنسوا
 تلك الأرض هذا والأمير عنتر بعد هذا الاتفاق عول على المسير إلى أرض العراق فأقبل عليه
 شيبوب وقال له يا ابن الامام سمع مني الذي عليه أقول لك واجد الرب الذي جمع شملك بيني عمك واتفقت
 السكامة وتمت النعمة واعلم يا بنانا زلين في جوار ملك عظيم ورجل كريم وهو الأسود بن المنذر
 صاحب العطا والنيل وخلفه مثل الملك كسرى أنوشروان صاحب التاج والايوان ومعه بني نطم
 وجرام والخلاق كاهم له أعوان وخدام وقد أصبحت العرب أعدا لكم والملك الأسود يطلبكم ويقصد
 إلى أذاكم وأنت قد دعوت أن تقصد أضيقي المسالك وترمي نفسك إلى المهالك وكانك يا الملك الأسود
 وقد سمع بقصتك وعضى اليه خبيرك ويعلم أن بني عامر وبني عبس قد صارت معك فإخذه القلق
 ولو أراد أن يسكت في هذه الاشارة فيما تركته بني فزاره والراي أن تأخذ حذرًا من أحبائك وجميع
 أعدائك وأصدقائك فلما سمع عنتر كلام أخيه شيبوب علم أنه في كلامه دروب وقال له وما الراي في
 هذه الاحوال لانك خبير وبالامور بصير فقال له الراي عندي أن تحصنوا المال والاموال في
 هذه الجبال وانتم اليوم قد صرتم ثمانية آلاف فارس من كل مدرع ولا بس فاترك ألفين من بني
 عبس وألفين من بني عامر تحفظ هذه الجبال من كل بادي وحاضر وسرا نبت في ألفين من بني عامر
 وألفين من بني عبس وانتم فيكم الكفاية ولو مضيت بهم إلى مطلع الشمس فلما سمع عنتر من أخيه
 شيبوب هذا الكلام فرح به واستبشر ثم انهم في عاجل الحال حصنوا جميع أموالهم في الجبال مع
 الحريم والعيال وخلقوا عندهم أربعة آلاف فارس من الابطال وأوصاهم عنتر باليقظة والاحتراز وأن
 يكونوا من جهة أعداءهم ايقاظ (قال الراي) ثم إن عنتر سار بمن معه من الرجال وهم طالبون أرض
 العراق وتلك النواحي والاتفاق (قال الراي) ومن كثرة ما دخل على قلب الربيع بن زياد من
 الغيظ والانتكاد وما وصل إلى عنتر من السعد الذي لا ينقد ورأى أنه قد سار طالب قتال الملك الأسود
 فعندها كتب في عاجل الحال كتاب وذكر فيه جميع ما هم معواين عليه وهو يعلم الملك الأسود ان
 عنتر سار إليه وهو قاصد نهب أمواله وخراب دياره وأطلاله وبعد ما كتب هذا الكتاب أنفذه ليلًا
 مع نخب وكان مع عبده من عبيده الانحباب فعندها سار إليه بهذه الوسيلة حتى وصل إلى أرض
 الحيرة وعندما وصل إلى البلد استأذن بالدخول على الملك الأسود فاذن له بالدخول إليه وعندما وصل
 قبل الأرض بين يديه وأعرض كتاب الربيع عليه فعندها أخذ الملك الأسود الكتاب وهو مطوى
 وسلمه إلى وزيره عمرو بن نفيثة العدي فعندها فكره وقرأه وعرفه رموزه ومعناه فلما سمع الأسود
 ما فيه اسودت الدنيا في أماني عينيه وغضب غضبًا شديدًا ما علمه من مزيد لما علم أن الملك قيس قد
 صالح عنتر وأن بني عامر وبني عبس قد صاروا له عسكر فقال وكان بني ما صالحت بني عبس وقررتهم
 الايصال الحواعة ودوى ويحرضوه على فوائده لا يبدن شملهم ولا قلعن غابرتهم ثم انه وثب على
 كرسي المملكة وقد سارت همومه شنهه وأهواله منكده ودخل على زوجته المتجرده وقد حل به
 الغضب وفار من شدة الصخب فقالت له أيها الملك ما غضبك وأزعج حالك فلما عاش من بهادتك ولا
 من كان يشنك قل لي ماجرى لك فقال له الملك الأسود وبالك يا متجرده وكان بني ما تصابت بك

وقربتك الى ورفعت قدرك الى حتى يكون الملك قيس وبنى عيس عون الى على العدا ولا يصالح
 عنتر وقد كافاني بالعداوة والشر ثم ان الملك الاسود قرأ عليهم الكتاب وأطلعها على ما فيه من
 الاسباب فلما سمعت المتجرده ما في الكتاب من الخطاب صعب عليهم اولم تقدر تدر جواب ثم انها
 قالت له اعلم ايها الملك ان ما في الامر الانك تراهاهم وتتعطف بهم ولا تخالفهم لان نارهم محرقه
 ورمادهم خارقة وايضا كما تعلم انهم من العرب وأشجع من ضرب في البداوتد ومدطب لاسيما
 وقد انضافت اليهم بنو كلاب السادات الانجاب (قال الرازي) فلما سمع الملك الاسود كلامها اغتاظ
 غيظا شديدا من مقالها ومدحها القومها ثم انه دفعها في صدرها القاها رزق على الجوار وأمرهم
 بخنقها فتواثبوا اليهم الجوار وقد وضعوا الخنقة على راسها مع وجهها وعصرها على نحرها وصبر واعلمها
 ساعة حتى خرجت روحها فأمر الملك الاسود بدفنهم من غير ان يكفنها ويغسلها فلم تكن الا ساعة
 حتى دفنوها في التراب وتمت هذه الاسباب وخرج الملك الاسود بعد هذه الفعالي الى قصره وجلس
 على سريره مكتبه وهو يهجم غضبا وقد زاد ذلك الامر حنقا وسخطا وأخبر الوزير عمرو بن نفيل
 بجميع ما جرى وماتم من التدبير وكيف انه قتل المتجرده وما فعل هذه الاحوال المنكده وقال له انا
 ما فعلت هذه الفعالي الا لتكون العداوة مجده ولا يكون بيني وبين بني عيس ملحا ابدا ثم انه أحضر
 ملوك العرب الحاضره وكتب برأيهم الكتاب وأرسلها الى سائر ملوك العرب فأثابوا له من كل قفر
 وسبب وكل منهم أتاه بفرسانه وحيثه ولما اجتمعت العرب كان آخر من أتى ذوالخمار وجلس الملك
 وجمع الملوك عنده وقرأ عليهم الكتاب الذي أرسله الربيع بن زياد فقالوا جميعا وبلغ من قدره
 هذا العبد حتى انك تجتمع هذه الجيش من اجله لاهوكسرى ولا تقصر فواحد من ابيهم بعشرة
 آلاف ويأتيتك به وعن معه (قال الرازي) فهم في الكلام واذا بزعمه قد علمت فسألوا ما هذا
 الصياح فقيل ان اموال الملك أخذت وكذلك اموال جميع العرب وقد طاعت عليهم الف فارس
 ساقتها عن بكره ابيها (قال الرازي) والسبب في ذلك الخيال ان عنتر لما اراد بالجال فمال سائر
 حتى قرب من الحيرة واذا هم بعبد قد اقبل فتمينوا واذا به من عبيد المتجرده وقد عرفه قيس حين
 اقبل وهو طائر العقل ويجانبه الخذروف بن شيبوب لان عنتر كان أنذره الى الحيرة في صفة جادوس
 فصادف دخوله ساعة ما حل بالمتجرده من الضروس فخرج هذا العبد من الحيرة وصار حتى يعلم
 مولاه فاتفق الخذروف هو واياه بعدما عاين ذلك الجيش الذي على الحلة وراعه وما زالوا يقطعون
 المهاد وهم كثيرين البكاء والانتحاب حتى اقبلوا على الملك قيس وهو حاسم شقيقين الشباب فعند ذلك
 وضعوا على رؤسهم التراب ونادوا بالويل وفقد الاحباب فلما انظر الملك قيس الى ذلك الامر اندهل
 وتخبر فزعى عنتر على الخذروف وقال وبالك كيف هذا بال وصفتمها فقال له يا مولاي وصل للملك
 الاسود كتاب بجلبية الخبر وكيف نصالحتم انتم وعنتروا انكم قد عزمتم على قتاله وسرتم الى نهب
 امواله والغارة على اطلاله فلما سمع بذلك الخبر زعى من شدة الغمظ وزبحر وقال وكانتي ما صالحت
 قيس الا حتى يشد مع عنتر وينفق هو واياه على ان يوصله الى الأذية والضرب ثم قام ودخل على
 مولاتي المتجرده ونار الغيظ في قلبه متوقدة وقص عليها ما جرى من الاحوال فقالت له ترفق
 بهم يا مالك فهم اصهارك على كل حال فلما سمع الملك مقالها أمر بخنقها بعد ما رفضها في صدرها القاها
 على ظهرها فلم تكن الا ساعة حتى قتلت لوقتها وصار يقول انا اجمعها عداوة مني خفا ثم خرج واعلم
 الوزير بذلك الرأي والتدبير وكتب العرب فأتت من كل قفر وسبب وكذلك بني عمرو بن
 همدان وبنو سليم وبنو شيبان وسبيع بن الحارث الملقب بذوالخمار وقد اجتمع عليه ثلثمائة ألف

فارس كرار (قال الراوي) فاما مع قيس ذلك الخيل بكادت مرارته أن تنفطر ولطم هو واخوته على
 وجوههم حتى برز الدماء من مناخيرهم واما عن تفرانه بهت وتخيير وقال لعن الله أبو اسبال الاسود على
 ما فعل من الفمال التي لا تحمد مما عجزا الثرنان عن قتال الرجال رجع الى قتال النساء بات الخيال
 ذوق من أرسى الجبال وعلم كم وزنها ثم قال وبقدرة اضاء النهار وأظلم الليل لا تخذن بشارها ولا يلبيه
 بجر وب لا تبر نارها ثم انه طيب قلب الملك قيس وهدى ناره وأوعده باخذ ناره وبه ذلك ساروا وهم
 من فمال الاسود في زجره الى أن أشرفوا على الخيرة ونظر عن ترم بعيد الى تلك العربان فأكن هو
 ومن معه في بعض التلال الى أن سرحت الاموال فعد ذلك خرج عليهم واساقها عن بكرة أبيهم او كانت
 شئ كثير من النوق العصافيريه واليمانية والحراسانية وقطعان من الغنم والخيول وجر حوامن كان
 معهم من الفرسان في ذلك المكان جراحات بالغات وسلم عنتر جميع الاموال الى خمسة مائة فارس ممن
 كان معهم من الرجال وتختلف هو في خمسة مائة فارس الى ملاقات الابطال وسارت الخمسة مائة فارس
 بالمال ووقع الضياع كما ذكرنا وخرج الاسود ومن معه كما قدمنا فلما بقي بظاهر الخيرة سأل العرب
 عن الخيل المغيرة فقالوا له نحن ما عرفناهم لاننا انهم من المار اربناهم فقال الاسود وحق النار والمعد
 الاكبر ما فعل هذه النعمال الاعتر اما هو الذي أسرفني عند وادي الرخم وأميا بني الاجرم وانزلني
 وبين معي الضير لما تعرضت للملك زهير وكنيت في عشرين ألف فارس فأسر منها مائة مائة ألف فارس
 وفاق علينا كل الفيق والسبعة آلاف الاخر قطعها بالسيف فلما سمعت أمراء العرب من الملك
 الاسود ذلك المقال زاد بهم الوجع والبلبال وقالوا أيها الملك ما هذه الاقوال أي شئ هذا المقال الذي
 ما يقوله انسان وانت اليوم ملك الزمان وصاحب الجنود والاعوان والغلمان وكيف تجهل به هذا
 العبد الزنيم الذي ليس له قدر ولا شان وهو اقل وأذل ان يقاس بمثلك يا ملك الزمان أويسهير من
 جبال الخيرة والتناصب به هذه العصابة الخيرة ويغير على الاموال (قال الراوي) كل ذلك يجري
 والعرب الذين هربوا من الوقعة وقت الكفاح يستغيثون من ألم الجراح فقال لهم الاسود ويلكم وكم
 يكونوا هذه الرجال الذين أغاروا على الاموال فقالوا له أيها الملك قد راينا منهم ما يذهل العين ونقول
 انهم اكثر من الفين فاما مع الملك الاسود ذلك المقال جهز في ساعة الخال عشرة آلاف فارس من
 الابطال وقال لهم الحقوا بهم ولا اعدال ولو وصلوا الى أعلى الجبال ولا ترجعوا والبال واثقوا
 بمتروهم من الرجال وهو في السلاسل والاعلال حتى أعذبهم أشد العذاب وبه ذلك أقتاهم
 وأنزل بهم المصاب وأرى لحومهم للذئب والكلاب فهذا ما كان من هؤلاء (قال الراوي) واما
 ما كان من عنتر ومن معه من اصحاب فانه قدم المال بين يديه كما ذكرنا وتأخر هو ومن معه كما قدمنا
 ووقف ينتظر لاقبال عدوه وقد اثنى رجله على قريصين سرجه و ينتظر أقبال الرجال وما حوله
 الا كل ملك وأمير ريبال فلم تكن غير ساعة حتى ان الخيل طلعت والاسنة لمعت وبيض الصقاح
 شععت وهم ينادون ويلكم يا مأخوذين يا مذلولين أين تننون بالاموال وأي ارض تخمكم أو جبال
 تاويكم ثم مدوا أعينهم فلم يجدوا المال أثر وماروا الرجال وأبطال فأطلقوا نحوهم الاعنة وقوموا
 اليهم الاسنة فاما انظر عنتر الى تلك الفرسان التفت الى من معه وقال لهم لا أحدا منهم كم يتكلم بسبب
 وأبصر وامنني العجب ثم انه ساق جواده الاجير نحوهم الى أن قاربهم فنظروا الى كبرجسته وعرض
 أكتافه فانذهلوا الما نظروا اليه لان ما فيهم أحدا منهم يعرفه ولا يحقق صفته لانهم عرب متجمعة من
 سائر الاقطار وقد خرجوا في خدمة الملك الاسود الى هذه الاخطار فلما أقبلوا على عنتر ونظروهم من
 دون اصحابه قد بدر فقالوا له من أنت ومن أين أتيت وكيف أغرتهم على الاموال وعلى الملك الاسود

تعدت فلما سمع عنتم ما قالوه علم انهم ما عرفوه فقال لهم يا قوم ما نحن ممن يقدر على هذا الامر العظيم
واما نحن فن بنو تميم وما نحن الا قاصدينكم واتينا اليكم وقد اقمنا في طريقنا هذه الخيل التي غارت
عليكم وهم سائر بين الاموال بين ايديهم وهم يفتنون الى من ياتي اليهم فقلنا لبعضنا بعض قفوا بنا
نحن في هذه الارض حتى اذا نفرت الخيل خلفهم فيظنوا اننا كنا معهم فمخترق بناهم ونغرق في
بحر تيارهم (قال الراوي) فلما سمعت العرب كلام عنتم ومقاله سبهوا كثيرا من ملامه وقالوا له
تكذب يا وغد قبيلته ويا زعيم عشيرته اصدقنا بالصحيح والاتركناك طريق (قال الراوي) فلما سمع
عنتم كلامهم قال لهم وهو يستهزئ بهم اعلموا يا وجوه العرب ان البغي له مصرع ومن بغي وحاد عن
الحق فهو في الهلاك يقع لاننا ما نحن ممن يقدر على هذه الافعال في حق الملك الاسود ملك العربان
ونائب لقمان كسرى انوشروان لان اخوه كان له علينا فضائل واحسان فاغدا وعنا والاحل
بالباغي مصرعه فلما سمعت العرب من عنتم ذلك المقال زعقت في وجهه جميع الرجال وقالوا له
ويك يا ناسل الاندال ما هذا الكلام الملقق واللفظ المزوق ثم انهم انطبقوا عليه وداروا بالخييل من
حواليه واطلقوا الاعنة وقوموا الاسنة وعالت الضجة والرنة فلما نظروا عنتم الى حملتهم لم يعنى بهم ولا
نقهقوا بل استقبلهم بصدر جواده الابجر وقوم اليهم سنان رحمة الاسمر وتبعته سادات بني عامر وبني
عبس وركضت عليهم الخيول الضوامر وعمت السيوف البواتر وتقلعت الزرديات والمسافر وسار
الشجاع يتقدم والجبان ناقر وغنا الحسام في الجساجم والمهاجر وعمل الرمح الخطار وكثر من ركض
الخييل الغبار وقد دحت من حوافر الخيل شرار النار واطلم الجور واسودت الاقطار وطلب الجبان
الفرار وخاف الشجاع من العار والذل والشمار وندمت الرجال على قوات الاعمار وجرت الدما
مثل الانهار وباحت القلوب بالاسرار واظهر عنتم شدته وابهر الابطال بشجاعته وبقي صوته كأنه
العدا اذا وقع وحسامه مثل البرق اذا لمع والجساجم من ضرباته تتناثر والدما من سيفه يتقاطر فلم
تكن الساعة من النهار حتى اهلك من القوم ابطالهم وقتل رجالهم واسر منهم المتقدمين وربطهم
على خيولهم معارضين وكان الاسارى جسمائة اسير منقادين وانهمزت الباقيين وشردوا في السهل
والجبل وهم مثل النعام اذا جفل واحتوى عنتم ومن معه على الخيول والاسلاب والاسارى على
خيلهم وربطين وهم طالبين اصحابهم وقد بلغوا امرامهم (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء
واما ما كان من الملك الاسود فانه كان منتظرا اصحابه حتى يعودوا اليه بطلبه ويبلغوه من عدوه اربه
وان ياتوه بالخييل الغائرة واعداه اسارى فيبينما هو على ذلك الحال هو ومن معه من الرجال وهم لذلك
منتظرين واذا قد وصلت اليهم المنزعين وهم بالجراح مشغولين وصياحهم قد على وضجيجهم قد
ملا جنبات افلا واهم ضجة ورنه والديمان صياحهم منقلبه فلما سمع الملك الاسود ذلك الصياح
الذي انعقد اخذ القاق والضجر وسأل عن تلك الاحوال والخبر فقالوا له ايها الملك هذه الخييل التي
انفدتها خلف الغائبين وقد عادوا منزعين وهم من كثرة الجراح عادمين فلما سمع الاسود مقالهم
امر باحضارهم اليه فلم تكن الساعة حتى حضروا بين يديه وهم يكثرون من الصياح وبشيرة
بالايدى اليه فقال لهم ويلكم اخبروني كيف كان سبب هذه القصة التي اسكنت في قلبي غصة
واى قصة وكيف كان حال هؤلاء الاعداء معكم وكيف كانت هذه الخييل التي غارت عليكم فعند
ذلك تقدم اليه رجل من القوم ودماه يجرى عوم يقال له جهير بن جلهمة وقال له يا ملك نحن لما
طلبنا القوم بقوة وعزيمة فلقناهم وقد وقفوا عن الهزيمة وهم مقدار جسمائة فارس وكلهم حامية
للغنيمة فلما راينا عدم واستقبلناهم وطعمناهم فاقبهم وزعنا عليهم فخرج الينان بينهم فارس اسود كأنه

طود من الاطواد أو احدى الفراعنة الشداد فقال لنا قول معنم وقول لا يفهم فليخبرنا عليه في
 السؤال فعمل علينا واستقبلنا بسنان رحمة العسال وطال علينا واستطال فزادت بنا من شجاعته
 الوسوس وقتل في حملته أكثر الفوارس فمئذ ذلك تبعوه أصحابه ووافقوه على طعامه وضربه فلم يكن
 الاثنى عشر حتى قتل منا خلق كثير وأسروا منا خمسة مائة أمير وأزولوا بنا الذل والنعير فاما عابنا
 ذلك الدلاء المهين ولينا من زمين ولولا هزمتنا ما كنا وصلنا الى هنا سالمين (قال الراوى) فلما سمع
 الملك الاسود ذلك ضاقت عليه المسالك وقال وحق من أرى الجبال ورزق العباد ما يقدر يفعل هذه
 الفعـال الشداد ويعاند ذلك العناد الا ذلك الوغد اللئيم والشيطان الرجيم عنتر بن شداد لانه
 بنى بغيا كثير وكما طال عمره يقوى شره فلما سمعوا كبراء العرب ذلك الخبر تجسسوا من ذلك
 الفعل المنكر واستعظموا أمره وتروا قبلوا على الملك الاسود وقد زاد به الغيظ والحرد وقالوا له أيها
 الملك ما بقى تحقيق في هذا الأمر الا أنك تنفذ الى عنتر وتعرف حقيقة الخبر فان كان هو الذى فعل
 هذه الفعـال فقد جاب لوجه الذل والخجل (قال الراوى) فلما سمع الملك الاسود منهم ذلك الخطاب
 قال هذا هو الصواب ثم انه استدعى في ساعة الحال برجل يقال له المرقال بن فائز وهو من أبطال
 بنى سالم وصهره عاقل بن المنشى السلمي وكان هذا المرقال فارس مناجز وفي الحرب ليس بماجز
 فقال له الملك الاسود وبلك يا مرقال أريدك في هذه الساعة ان تترك وتجرى في مائة فارس من
 كل بطل مناجز وتتبع الاثر وتكشف لنا الخبر وتبصر الذين ساقوا الاموال ان كان عنتر أم غيره
 من البشر وتعود الى بالخبر غير بعيد حتى أدبر ما أريد (قال الراوى) فلما سمع المرقال من الملك
 الاسود ذلك المقال فقال له السمع والطاعة وها أنا سأتر في هذه الساعة ثم انه تجهز في مائة فارس
 وأخذهم معه وسار على أثر عنتر تريبته (قال الراوى) وكان عنتر بعد ما فعل هذه الفعـال قد
 سار هو ومن معه من الرجال والاسارى معهم وهو قد امهم الى ان وصلوا الى أصحابهم فلما نظروا
 الى ذلك الحال فرحوا بما معهم من الاموال ونظر الملك قيس الى تلك الخيل والاعداد والرجال معه
 في الاسر والتكبد قال الساعة تنقلب البلاد ويخرج خلفنا الملك الاسود في جيش ماله عدد ذلك كثيرة
 ما يدقه من الخنق والحرد فقال عنتر دعه تخرج روجه ويقرب لخدمه (قال الراوى) الا انهم
 ما ساروا غير قليل وبين أيديهم تلك الاموال حتى أشرف عليهم المرقال فيمن معه من الرجال
 وقال لقومه كما تريد ان تعرف هذه الخيل الغائرة من يقال لهم ثم انه التفت الى رجل من أصحابه وقال
 له تقدم الى هؤلاء الاندال واسألهم عن انسابهم ولا تخاف من كثرتهم ولا تهابهم ولو كان الملك
 الاسود أمرنى بقتالهم لقاتلتهم وخلصت الغنيمة منهم والتقيمهم انا وحدى وأترك لى ولهم حديثنا
 يدكر من بهدى فمئذ ذلك أطلق الفارس عنان جواده وقد ظن انه بالسنة يبلغ مراده ولم يزل
 يركض تقريبا وخيبا حتى وصل الى الخيل كما طلب وزعق على أعقاب بنى عبس ويلكم يا كلاب
 العرب وأخس من ضرب فى البمدا طنب من أنتم من سكان البرارى والفدقد حتى نهبتم أموال
 الملك الاسود ومديتهم أيديكم الى قتل السادات فاشروا بكاس الموت والآفات (قال الراوى)
 فلما سمع عنتر كلامه أقبل على أخيه مازن وقال له دونك وهذا الوغد الواهن فمئذ ذلك قفز اليه
 مازن وهو على جواده من الخيل الجياد وجعل عليه جملة الاساد وقال فى أست أمك وأم الاسود معك
 يا نسل والاغاد كم تكلمت من الكلام الهزيان ونحن فرسان بنى عبس الكرام المسميون عند العربان
 بفـرسان المناب والموت الزوام دونك وضرب الحسام (قال الراوى) فلما سمع السلمى كلام مازن
 اغناظا وامتلا قلبه غيظا وفاض دموع سنانه وجعل على مازن وانقض عليه وطعنه فى صدره وقبم
 (٣ - عنتر السابع والعشرون)

أيقن عند طعنته إليه بفروغ عمره ونظر مازن إلى طعنته فقال عنها بشدة وحسن معرفته وخبرته
فصنت الطعنة خائبة بعدما كانت إليه صائبة ثم عطف عليه مازن بحسن معرفته وطعنته في صدره
أطاع السنان يلع من ظهره فقال عن جواده وقد عدم صلاحه ورشاده وأنشد مازن يقول صلوا
على طه الرسول

ترني أنا مازن المعروف نسبه * ليث الحروب إذاها قومه عرف
أفنى الأعدى بسيف حده لم يزل * والضرب والظعن في الأحشاء مختلف
ما كنت في الحرب فرارا إذا اختلفت * سم الرماح ولا في الرذع مرتجف
بل أوصل الظعن في الهيجاء مبتدرا * وأقطع الرأس والأوراد والجحف
(قال الراوي) فلما نظر المرقال بن عمه وقد صار قتميل وعلى وجه الأرض جديد التفت إلى أخو
المقتول وقال له دونك وأخذ بنا أحمك ولا تخلى العار يركبك ويشنك فعند ذلك برز إلى مازن
كأنه شعله نار وتحتته جواده كأنه الطير إذا طار متقاد بسيف بتار ممتلئ برمح خطار ودمه على
خده مثل الأمطار إلى ان وصل إلى عند أخيه وهو ملق بالقفار فوقف على رأسه وأنشده يقول
قتلت أخي ظمما وعدوانا فاني * أنتيك أنبي ناره بسناني * وجمعتي في الاخ لا عشت بعده
وأنت على ظهر الجواد مداني * سبقي عفيرا في التراب مجندلا * وعينك في وسط الفلاة تراني
وأخذ يشاري منك يا وغد قومه * بطن سنان أو بجد عياني
(قال الراوي) ثم انه بعد ذلك المقال جال على مازن وصال وجهه كل منهما على صاحبه وقد احترز
من طعنه ومضاربه الا ان مازن مازل يجاوله ويكرمه إلى ان اضجره واتعبه وطعنته في صدره أقلبه
وعن جواده كركبه فلما نظر المرقال إلى طعنة مازن وما كان منه وقد قتل أخيه اسودت الدنيا في
عينه ثم قفز بالجواد وقد حلت به الهجوم والانكاد فخرج الجواد يتدفق من تحتته مثل هبوب
الرياح إلى ان صار مع مازن في البطاح وأنشد وقال

ابشر هلك بسيف الباس والحرب * من كفر بيال مقدم على النوب
ليث يصول على الأقران مقتما * ويشعل الحرب اشعا لمن الاله
وتحسب نبي سليم شرقت مناقبنا * يوم الكربة كشافون للكرب
فسوف أخذ منك الثار مقتدرا * بصارم كضراب النار يلهب

(قال الراوي) ثم انه بعد ذلك المقال جال على مازن كأنه قطعة من جبل وهو بالحد يد يد مسر بل
ونظر عنتر إلى المرقال فعلم انه بطل من الأبطال وفارس في الحرب وليث عند الظعن والضرب
تخاف على أخوه من قتاله وعلم ان ماهو من رجاله فعند ذلك قفز إلى نحوهم بالحصان حتى صار
معهم في الميدان وصاح على أخيه مازن ارجع عن الميدان فقد كفاك ما قيمت من الأقران
وأترك هذا من نصيبي حتى أبرد بقتله لهيبي فلما نظر المرقال إلى ذلك الفعال وكيف ان عنتر رد
مازن من ساحة المجال وطاب منه الحرب والقتال قال له ويالك من أنت أيها الفارس حتى تحبيل
بيتي وبين غريمي قبل ان أنزل بك الوسوس وأفرج بنا مهمومي فقال له عنتر أنا سيد بني عبس
الأقبال فقال له المرقال وما الذي قدمك على أخذ أموال الملك المحترم وهو ملك العرب والنجم وفي
خدمته جيوش الفرس والديلم وقد أقبلت إليه الجنود لاجل قتالك لانك قد أدخلت في تدبيرك
وفعالك فلما سمع عن ترك كلام المرقال وما قلته به من المقال قال له أنا ما جئت على هذه الفلوه وهي
عندي حفيظة الأفعال الأفعال الأسود الكسيفه التي لا يفعلها إلا أصحاب العتول النسيفه لانه أجاز

قاتل ولدى حصن بن حذيفة ولم يكف به ذلك ومعانيه حتى أراد أن يقتلني بعد خدمتي له ولاخيه
وتجرت في حقي به - هذه الأفعال الشنيعة ونسي المعروف والصناعة ولما عادت بني عمي إلى وجهنا
معولهم على واتفقت كلمتنا واحدة على رغم أنف أعادينا فعد ذلك عمدا إلى امرأة من بنات ملوكنا
ذات مالع أعوج وعقل أهوج ولسان عند الكلام متلجلج قتلها من غير ذنب ولا حرام وفضل بها
فعل أولاد اللثام وهي التي كانت زوجة أخيه الملك النعمان وبه ذلك فوحدت ذمة العرب وشهر
رجب لا بد لي من هدم آثاره وخراب دياره وأخذ أمواله من البلدان ولو احتماله كسرى أنوشروان
صاحب التاج والابوان الا ان كان يسلم لي حصن بن حذيفة لاطفي بقتله ما يقبلني من الحرارة
ويرسل لي أموال بني فزارة ويخرج من حق الملك قيس وقتله لا خسته المتجرده حتى أرحل عن
دياره ويطيب قلبه والافلبش هو وكل من جمع من العرب بالويل والحرب وافنا العاجل وهنك
النساء والحلايل ثم ان عنتر أشد يقول

أستأحمد يوم التلاق * لا ولا ان جاءني يوم المحاق
سوف أفنى الأعداء بحمد حسامي * وأورد هموا ضربا بحمد الرقاق
ليعرف الأسود مقامي في الحروب * عند ما جالت الخيل العتاق
انتي عنتر أبو الفارس ان اسمي * الفارس المندوب مر المذاق
بطول تخشى الفوارس سبي * وسناني في الحرب عند التلاق
وصكنا الملوك تسجدن خوفا * عند ذكرى في معرك الانطباع
سوف يبقي ذكرى وفضل على بعدى * يكتبوه في الكتب والاوراق
وأنا عنتر بن شداد لبنا * بطلا ما ضربتني ترياقي

(قال الراوي) فلما سمع المرقال ذكره زاد فكره وحاز في أمره وخاف ان يارزه أمره وان قاتله
قتله ومجل من الدنيا مرتحل له فما كان منه الى أنه أقبل عليه بيمين الكلام حتى يأمن من شرب
كأس الحمام وقال له يا حامي عيس ان الملك الاسود لما أغرت على أمواله قد أنكرك وأنفذي
اكشف خبرك ان كنت أغرت على أمواله أم غيرك وبه ذلك فقد صبح الخبر وما أنا عائد اليه من
ساعتي فيمن بقي من رفاقتي فلما سمع عنتر مقاله قال له وحق الرب الجليل ليس لي عن رجوعك
من سبيل ولا بد لي من أخذك أسير فقال له يا أبو الفارس أنا أرجو الصلح بينكم وتزول هذه الاحقاد
من قلوبكم فدعني أسير كما قلت لك فقال له عنتر لا بد لي من أسرك وان تحامقت ولم تسمع هذه
الافاويل تركت كقتيل وتصير على الشرى جديل وان أردت أن تسلم فدع أصحابك يسير والي
الملك الاسود يخبروه بما نالك من الفعل وتكون سلمت مهجعتك وحققت من القتل دمك والان
كان فيك لاقتال فدونك والجبال فلما سمع المرقال كلام عنتر انذهل وتخير وقال في نفسه ان هذا
بطل جهور وان قاتله تركني هناه قبور وهو ما يرجع عن تلك الاحكام ومالي الا ان أسلم روعي
اليه من غير ملام ثم انه قال لعنتر يا أبو الفارس أريد منك الزمام حتى اني أترجل بين يديك وأسلم
روحي اليك فقال له عنتر لك الزمام الوافي والامان الكافي فلما سمع المرقال ذلك الكلام وحقق
المقال التفت الى من معه من الرجال وقال لهم امضوا واقصدوا الملك الاسود وخبروه بما تجد
فهو بذلك سار واولو كان لهم أجنحة اطاروا ثم ان المرقال سلم روجه امنتر لاجل الزمام فساقه عنتر بين
يديه وهو راجل الى ان اوصله قدامه الى سادات بني عامر فلما نظر والى ما فعل عنتر فامنهم الامن
تخير وانذهل فاقبل عامر بن الطفيل عليه وجعل يشكره ويثني عليه وقال له لا كان يوما لاراك

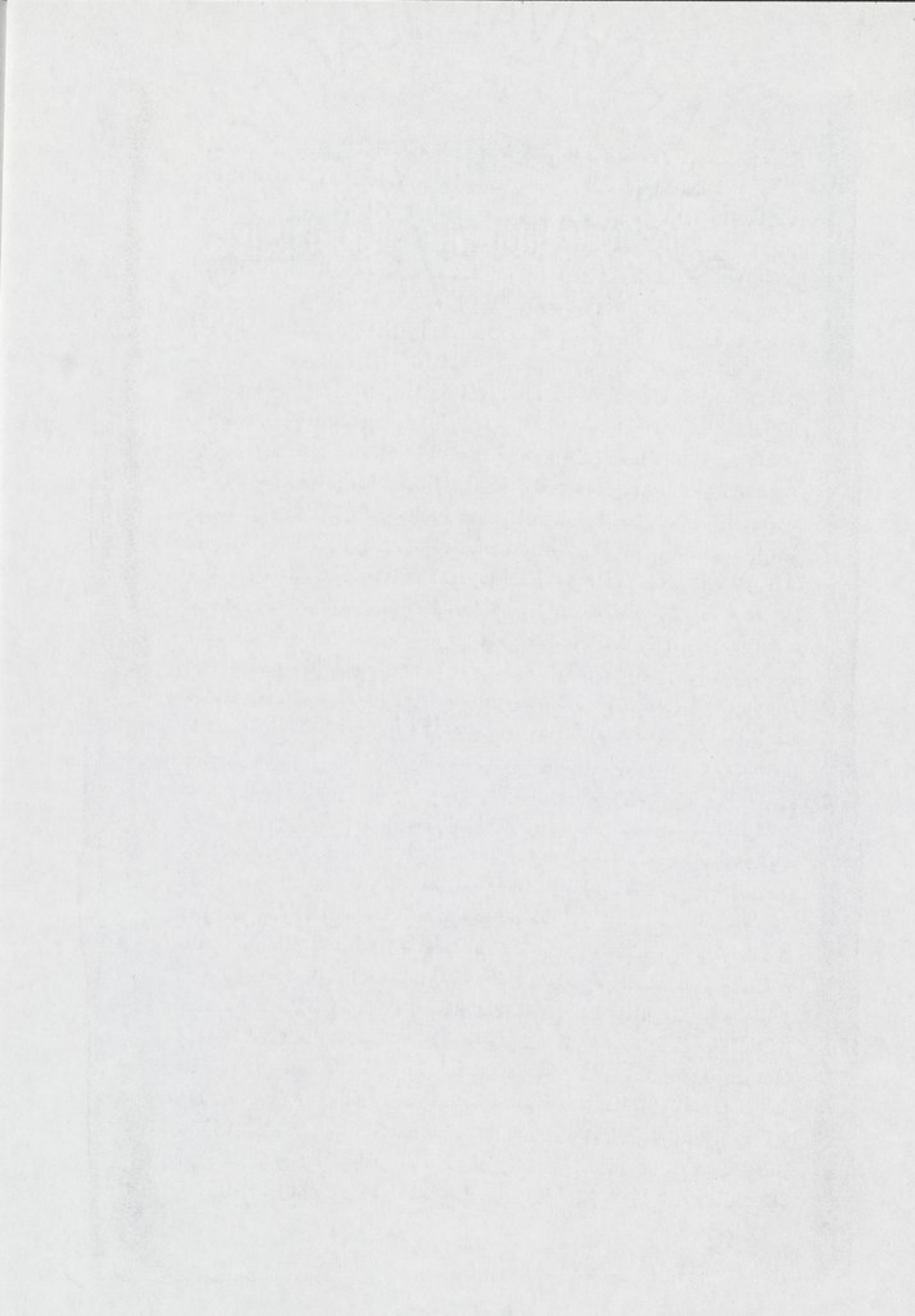
و
ن
س
ز
ه
ف
ب
يل
رب
صار
ان
رد
ل
س
في
لك
هي
بار

فيه يا أبو الفوارس لقد شيدت مجد هذه القبيلة وأكثرت فيها جادا وشكرا فهذه والله هي الشجاعة
 ومن مثلك تعلم الفرسان الفروسية والشجاعة ثم انهم بعد ذلك عطفوا راجعين وعنتر يشكرهم على
 حسن ثنائهم ويوعدهم بالنصر على أعداهم وقال لهم ياسادات العرب وهل أنا الايهيتكم أغلب
 وبأسيا فيكم اضرب ثم جعلوا يحدون المسير والترحال وهم طالبين الجبال فهذا ما كان من أمر
 هؤلاء (قال الراوي) وأماما كان من أمر الرجال أصحاب المرقال فانهم لم يزالوا سائرين ومما
 جرى عليهم من ذاهلين ومن شجاعة عنتر حارين وهم يكون على أصحابهم بمدموع عزيزه الى أن
 وصلوا الى أرض الحيرة وهم ينادون بالويل والشبور وعظائم الامور فعند ذلك وقعت الضربة في الحيرة
 وارتفعت من الناس اصوات كثيرة فلما سمع الملك الأسود بذلك الفصيح انزعج وانذر وأشار الى
 بعض صحابه وأمره أن يكشف له الخبر فعند ذلك مضى الحاجب وغاب قليل وعاد وهو يملن بالصياح
 والنتاد فقال له الملك الأسود ويلك ما هذا الخيال فقال له يا ملك قد وصل من الرسل بعض الرجال
 الذين مضوا مع المرقال وهم في حالة الاذلال وقد أتوا وهم يكدون الخيل ويستغيثون من الذل
 والويل فلما سمع الملك الأسود هذا الكلام ومعانته أمر أن يجلس وهم اليه فأدخلهم الحاجب
 وأوقفهم بين يديه فسأهم عن حالهم فقالوا له أيها الملك الغضنفر قد حلت بنا العبر وأسر المرقال وان
 الدواهي العظمى كلها من عنتر فهو الذي أخذ الاموال وقتل الرجال وهو في خاق كثير بعدد
 الرمال ومعه قيس بن زهير صاحب الراي والتدبير في بني عبس المشاهير ومعهم ايضاً بنى عامر
 الذي مامتهم الاكل شجاع ماهر والى حومة الميدان مبادر مثل عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة
 فارس اللبيل والايحوص بن جعفر البطل الغدفر وعلقمة بن علاقة ومروان بن سراقه وبقية
 الفرسان أصحاب الهمة والشجاعة وما نحن قد أشرقنا عليهم حتى نصرهم ونعاليمهم واذ قد عطف
 علينا عنتر وأخوه مازن فقتل مازن منا اثنين وأمر عنتر مقدمنا في أقل من طرفه عين فهو ينا نحن
 وطلبنا الفلاة ونحن لانفـدق بالنجاء ولو أراد أن يقبض علينا لم كنا اليك أتينا بل هو الذي تخلى
 عنا وفي صفات الرسول أرسلنا وقال لنا عودوا انتم الى الملك الأسود واعلموه بما جرى وتجدد وأنا
 الذي أخذت أمواله وقتلت رجاله فوحي ذمة العرب لا بد لي من هلاكه وهلاك ابطاله وأخر
 دياره واطلاله وأسبي حريمه وعياله لاجل ما أجاز قاتل ولذي وأحرق بفعاله كبدى وما قنع بما فعل
 من الافعال المفسده حتى قتل مولاي المتجرده فوالله لا أخذت عوضها الا رأسه ولا جعلت فيه
 الا أهله وأنا ساه فاما سمع ذلك المقاتل الملك الأسود زاد به الغضب والحرد وقام وقعد وارضا وأريدوا شددت
 به الا لام وصار الضياء في عينه ظلام وقال ما بقالي بعد هذه الاحكام صبر على هذا العبد نسل الحرام
 الولد الزنا بن اللثام ثم انه في ساعة الخيال ادعى بملوك العرب وجميع الابطال فلم تكن الا ساعة حتى
 حضروا اليه ووقفوا بين يديه وهم وهب بن موهوب وذو الجمار الفارس الوثوب وعاطل بن المثني
 وحسن بن حذيفة الفزاري وزيد بن عدى وسنان بن أبي حارثة وجابر بن خداس وسادات العرب
 ابطال الهـراش فلما صاروا هؤلاء الابطال المذكورين عند الملك الأسود حاضرين وبين يديه
 جالسين أقبل عليهم وأشار بيديه اليهم وقال لهم اعلموا ياسادات العرب ويا أرباب المناصب
 والرتب ان هذا العبد الأسود قد طغى وتمرد وقد تمسدى طوره وقل خبيره وكثرت شروره وقد
 أعانوه بنى عبس وبنى عامر حتى أصبح على مثلي جائئاً بيانا أريد منكم الجسد في قطع عمره وقطع أثره
 قبل أن يسمع الملك كسرى بجحزنا عنه فلا تبقى لنا عنده قدر ولا قيمة اذا سمع بجحزنا عن هذا العبد بن
 الزينه وهما أنا قد أحضرتكم حتى تدبروا هذا الامر بآيكم فلما سمعت ملوك العرب هذا المقاتل تجبوا

من عنتر وكيف أنه فعل هذا الفعل المنكر واطرقوا الى الارض برؤسهم وتفكر وافى ذلك الحال
فعد ذلك نهض من بينهم عمرو ابن نفيلة صاحب الافعال الجميلة وقال الراى عندى ايها الملك ان
تنفذ من عندك الى عنتر رسول يهكون فصيح اللسان يدري ما يقول واذا هو عاد اليك من عندنا
بالجواب فتعمل على قدر ما ترى من الخطاب فلما سمع الملك الاسود كلام الوزير قال له اذا كان الامر
على هذا التدبير فتكون أنت الرسول والمشير فقال له السمع والطاعة وهانا اكتب الكتاب اليه
من تلك الساعة ثم انه ادعى بكتبه وامره ان يكتب وهو يجاوبه فعند ذلك جلس الكاتب بين يديه
وجعل يكتب والوزير يرايه وهو يقول له اعلم ايها الطاغى الذى تجبر على الملوك وصار باغى ا ما بعد
فقد كثر على نفاقك وسوف اعجل محافك مع ماتم لم انى ملك شديد فكيف تعادبنى وانت من
بعض العبيد وخلقى مثل كسرى انوشروان وهو ملك عظيم وساطان جسيم فان وصل اليه هذا
الحديث والخبر فهو يقطع منك الاثر والراى انك تترك هذه الفعال وترد ما اخذت لنا من المال
وتطاق من عندك من الرجال الذين فى الاسر والاعتقال وتطاسطى من غير تعهد ليزول ما فعلته
من التنكيد والافاهلاك على بيبيد فأقبل منى هذا الراى السيد والقول المفيد وسلام على من
اطاع ووافق ولعنتمها على من عصى وشاقق ثم انه بعد ذلك انخطاب طوى الكتاب وتجهز المسير
تجهيز الملك الكبير بالاعلام والرايات والطبول والكسات والخيول المسومات واخذ معه من
جميع التحف والآلات ثم سار من يومه فى جماعة من قومه (قال الراوى) وكان مسير الوزير
لعنتر بهذه العسبة لما بينه وبينه من المحبة لانه ما دبر هذا العمل الا ليوصيه بما يفعل وكان عنتر
قد وصل الى الجبلين وفرحت به اهل القميتين فلما قرب به اقرار اجتمعت الاحباب بالاحباب اقام
له الدياديه على رؤس الجبال والشعاب واقام يأكل ويشرب مع الملوك والاصحاب ولم يزل على هذه
الوسيلة حتى وصل اليه الوزير عمرو بن نفيلة فلما قرب من تلك الاطلال ونظرت الدياديه من على
رؤس الجبال فساروا الى عنتر واخبروه بالخبر فعند ذلك ركب عنتر لما علم بذلك السبب وركبت
معه سادات العرب وتلقوا الوزير واكثر واله من التمجيل والتوقير وترجل عنتر وقبل فى الركاب
قدميه فقبله الوزير بخبره وبين عينيه وتقدمت امراء العرب وسلموا عليه وانزلوه وداروا من حواله
فلما استقر به اقرار وسارت العرب عنده حضاى فعند ذلك اخرج الكتاب اليهم وقرأ عليهم فلما
سمع عنتر ما فيه من التهديد والوعد والوعيد ضحك حتى استنقى على فقاى واقبل على الوزير ومن
معه من رفقاه وقال له اعلم ايها الوزير ما ابالى بهذا الهزيان لاني انا كنت وحدى أسرته فيما تقدم
من الزمان وفعلت ما فعلت بالنعمان وهو ملك العربان واخذت اخيه الاسود فى الاسر والاعتقال
وما اطلقته حتى قاسى الذل والهوان وكثرت الجهم والعرب وما جمعوا من الرجال وما باليت بهم فى
حال من الاحوال وكذلك الاسود فلا ابالى به ولا بن معه من الابطال وانا وحق من انازل الهلال
وبقدرته خالق الانسان من صلصال وارسل الغيث تكريما منه وافضال وارسى شوامخ الجبال ويعلم
كم وزنها مثقال اثنى لم يسلم الى حصن بن حذيفة الذى قتل ولدى واحرق بفعاله كبدى والاعفرت
خده فى التراب او اتركه اسير بقاسى الذل والمذاب وارك دياره قفرا خراب واما اجتماع العرب
والجهم فهاهم عندى الامثل الغنم ان اردت ذبحها الذبحتها وان اردت يحرقها فرقها فلما سمع
الوزير من عنتر كلامه ضحك من سعة صدره وقوة بمانه وشدة اهتمامه ثم اقبل عليه وقال له يا ابو
الفوارس والله لقد علمت بان هذه النوبة لم تنفصل وانت على هذه الحالة وما كان مرادى االى اليك

ة
ن
ب
ر
س
ا
ن
ر
ه
الى
اح
ال
ل
ب
ب
ان
دد
مر
نه
ية
ف
بن
نى
انا
يب
بعل
فيه
دت
رام
تى
نى
ب
يه
ب
د
ره
ن
يا

في هذه الرسالة ولكن الملك الاسود والذى اغضبني بمهيبى اليك في هذه النوبة وبعد ذلك فباقي
عكثني المقام بعد سماع هذا الكلام ثم انه طاب الرحيل وقال له ما بقي الى المقام سبيل ولكن
أريدك تمشي معي حتى أحذرک من شئ تقع فيه عن قريب ثم انه ركب على جواده وطاب المسير هو
وأصحابه الى ناحية بلاده فركب عنتر وسار معه حتى يسمع قوله هذا والربيع بن زياد وسادات
العرب قد ظنوا أنه خاف منه لا ينزل به العطب فأراد بهذا المقال أن يدفع عنه شر الاعتبال ولما خرجوا
من الجبال أقبل الوزير على عنتر وقال له والله يا حامي عبس اتى ما أريدك ضرر وحق من أنار
الشمس وأضاء القمر وانى أعلمك ان أعظم أعداك هو الربيع بن زياد القرتان الكباد وبعدده
حسن بن حذيفة وسنان بن أبى حارثة وهم الذين أحووا والاولى ذلك الامور الحادثة وأحووا
أن يجمع عليكم سائر العرب وانى ما أتيت اليك بهذه الرسالة الامن أجل هذا السبب وشفقة منى
عليك من شرب كأسات العطب واعلم يا أبو الفوارس انى ما قلت هذا الكلام قدام الربيع ابن اللثام
الالانه أرسل لنا كتاب بخطه وأعلمنا بما نتجده وأنا الذى قرأت كتابه على الملك الاسود وكتب في
ذكر معانيه جميع أفعالكم وما أنتم فيه والرأى ان تسكن منه على حذر وأياك ثم يالك أن تظلمه على خبر
أوتغمه شئ مما تدبر وأما الجيوش الذى يريد الاسود أن يرسلها اليك فلا تهم من أجلها ولا تفرغ
من كثرتها فانأا كون وراءك بالمعاونة والمساعدة وما أتركها تأتى اليك فى مرة واحدة بل أسعى
فى تفرقةهم وتشتيتهم ولا أترك الملك الاسود يرسل اليك الامن أعلم أنك تهلكه وتفرقه لانى أعلمك
مشفق فلما سمع عنتر كلامه وحسن وداده قد شكره وأتتى عليه ودعاه ثم انه ودعه هو ومن معه
وعظم شأنه وأوصاه أن يكتم سره وسار بن معه من رفقائه وعاد عنتر وقدامه لقلبه على الربيع
ابن زياد غيظا وحقا الا أنه ما أظهر ذلك لاحد من رفقائه خوفا على شمل العشيرة أن يفترق وما أحدا
كان معه فى هذه النوبة لوداع الوزير بالاسبوع اليمن وولده ميسرة وصديقه عروة بن الورد الذى هو
عنده بمنزلة الاخ الشقيق فقال لهم لا فيكم أحدا يخرج منه هذا الكلام من فم ولا يعلم به أحد ولا يبيده
فأنا لا بدى من قتل الربيع بن زياد وأتركه أحد وثقة بين العباد ثم انهم بعد ما دار بينهم هذا المقال
عادوا الى الجبال وأقاموا ينتظروا ما يتجدد من الاحوال فهذا ما كان من هؤلاء (قال الراوى)
وأما ما كان من الوزير فانه لم يزل سائرا يقطع البر والقفار هو ومن معه من الجنود حتى وصلوا الى الحيرة
وكان لوصولهم يوم مشهود هذا وقد جلس الاسود على كرسي مملكته وجلست من حواله أرباب دواته
وحضرت ملوك العرب ليسمعه وما أتى به الوزير من السبب وأما الوزير فانه دخل على الملك الاسود
وقبل يديه هذا والمجاس قد احتفل بالخلاتى حتى يسمه وامقال الوزير بروما يديه ولما جلس واستقر
به القرار قال له الملك الاسود بعد ان حياه أيها الاب الكبير أبدي لنا ما جئت به من الاخبار فعد ذلك
قال له الوزير اعلم أيها الملك انى ما مضيت بهذه الرسالة الاما خلقتنى انى اذا مضيت اليهم وعدت من
عندهم ما أكرمك شئ من تلك المقالة فقال الملك صدقت فى مقالك فقال حسن بن حذيفة اعلم
أيها الوزير ان الملك ما أرسلك برسالتة الا لتنصحه فى دواته فقال الوزير عن اذنك أيها الملك أتتكلم
فقال حسن بن حذيفة تسكلم فقال له الوزير اسكت يا حسن سكت حسك وسكنت عن قريب رسك
ونجذت أنفاسك وأنت الذى أورتنا وجهه عنتر وقتاله والله ما تقع الحرارة الا فى رأسك لان عنتر
مراده قتلك أنت وسنان وحلف وشدد فى الاقسام فلما سمع حسن ذلك الخبر قال أيها الوزير ابى الكبير
أيهددنا عنتر وحق الركن والجحر أنه عندى أذل وأحق أن يمد يده الى كلب من كلاب البر الاقفر
وصوف يعلم اذا ذل به القدم وسار به الوجود عدم فقال له الوزير لاي شئ الذى يمنعك عن لقائه



يا جبان وكيف هربت منه وحق من خاقي الارواح ومسيرها اليه بأمره وسائر العالم فقرا اليه ما رأيت
 عمري مثل عنتر ولا أقوى قلب منه ولا أصبر لانه قال والله ما أجل على جيش الملك الاسود غير حيلة
 واحدة حتى أتركها في البرشارده ولا ضيقن الاقطار على الملك الاسود بقوتي وجاهدي حتى يسلم الى
 قاتل ولدي ولوما كنت أبطاله كلها ما كتفت بها ولا أريد الا حصن قاتل ولدي حتى أطفئ بقنلته
 نار كبدى ولا بدلى من قتله وهلاكه ولو احتمله كسرى قاعته من ملكه وكذلك الملك الاسود ان لم
 يخرج للملك قيس من حتى قتله المتجرده أخته. والتركته في البر مطروح وامعاه مبدده ولا أترك
 معه كبير ولا صغير حتى أدمهم تدمير فلما سمع الملك الاسود ذلك الكلام زاد به الوجع والالام
 وكذلك جرى على كل من كان في ذلك المقام وزهقت نفوسهم وكثرت بينهم الكلام (قال الراوى)
 به هذا الكلام العجيب أقبلوا على الملك الاسود وقالوا له سير بنا اليه في مرة واحدة حتى نترك ديارهم
 خامدة ونهب جسد هذا العبد بالصفاح وأسنة الرماح لتأكل لحمه وحوش البر وعقبان البطاح
 فلما سمع الوزير ذلك المقال ما هان عليه ذلك الحال وقال والله ان هذا غاية العار والذل والشنار بأن
 تكونوا ملوك الاقطار وقد تجتمع من سائر البرارى والقفار وتسبوا كل كلم الى عبد اسود ماله مقدار
 فانظروا به كان عليكم العار وان هو ظفر بكم فضحككم بين البوادي والحضار ويلاكم الذل والشنار
 عند ملوك الاقطار ويحل بكم من هذا العبد الوساوس لان عنتر في ثمانية آلاف فارس فسبوا
 اليه في ثمانية عشر ألف فارس ويكونوا من أشجعكم حتى يكون لكل رجل منهم رجلين ولكل مائة
 مائتين فقال حصن وحق الاله الذي يعبد لقد عظمتم أمر هذا العبد الاسود فقال عاطل بن المثنى
 وهو على عنتر بجرعة الشكلا والله يا ملك ان ذكر عنتر فضيحة بين الملا ولكن اتركنى أنا أسير الى
 لقاءه حتى أتيتك به وعن معه من رفقائه والا أتركه طريحا في الفلاة وأشتت جمع شمله وشمل
 أصحابه واقرباءه (قال الراوى) فلما سمع الملك الاسود مقالها وما يبديه من أعماله شكره على فعاله
 وفي عاجل الحال اعتمدا مقاله من المقال وقد عول عليه دون الرجال وقال له أريد منك أيها الفارس
 والقرم المداعس أن تمضى اليه وتنزل به الوساوس وخدمتك من الجيوش ثمانية عشر ألف فارس من
 كل مدرع ولايس وبين معه شجاعتك وأرنا طرفا من براعتك فقال عاطل أى وأبيك سوف ترى
 ما يرضيك (قال الراوى) ففعل ذلك جهز له الملك الجنود وهم بالرايات والبنود وعدتهم ثمانية
 عشر ألف فارس من كل ليط ممارس هذا وعاطل بن المثنى لم تسعه الدنيا من شدة الفرح واتسع
 صدره وانشرح ثم انه سار بتلك الجيوش التي كائنهم البحار الزاخر وعاطل في مقدمتهم كانه النمر
 الوافر أو الاسد الكاسر هذا والرايات على رأسه ترفرف والبنود ومن حوله الجنود وهو بينهم مثل
 أسد مهول وهو مع ذلك يتبرغم بهذه الالباب وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

الابلع مقال عبـد عبس * وقفه لى فى الملمات الثقالى * بانى فارس الهيجا قدما
 أبى دالقرم فى وسط المجالى * وجربت الخطوب وجرى بنى * كأنى كنت فى الام الخوالى
 أنا المرور فى العربان جعا * مبيد الفرس بالسهر العوالى * ونحن بنى سليم اذ برزنا
 نجيد الضرب بالبيض الصقالى * لنا شرف المعالى بالعوالى * ونسبتنا تزيد على الموالى
 لان عطف الزمان برقع مجدى * أخذت له بدعبس فى المجالى * واشفى منه قلبى يوم حرى
 اذا علقت بيمنى الشمالى * وتشهد لى الفوارس من سليم * اذا ما قدته قود الجبالى
 والا أتركه ما فى جديلا * عفير الخدم من فوق الالى

(قال الراوي) هذا وهم سائر من يقعون القفار والمهاد والوعار وهم على النمل والجنايب طالين
 جبال خشاخش والتناصب فهذا ما جرى لهؤلاء عند السير وأما ما كان من أمر الوزير فإنه لما نظر
 إلى ذلك الجيوش قال في نفسه وحق المعبود الأكبر لا بد لي من اعلام عنتر حتى يكون من أمره على
 حذر ثم أنه كتب إليه كتاب يعلمه بما جرى من الأسباب وان الملك الأسود إليه قد جرد ثمانية
 عشر ألف فارس مع عاقل بن المنثي وهو مؤمل أن ينال منك ما يفتي وهو فارس جبار وبطل كزار
 تحت الغبار ومعه ذلك الجيش الجرار فكأن من أمرك على حذر واستيقظ نفسك والخذرا لا يمنع
 قدر ثم ان الوزير أرسل الكتاب مع عبيد من عبيده الانجاب وهو اسمه سالم وكان مولاه يدخره
 للامور العظام لأنه كان عاقل ابيب وأركبه على نجيب وسيره تحت الظلام فسار يقطع الفيافي
 والاكمام وقد أرنى للبهير الزمام ولم يزل يقطع البراري والسياسب حتى وصل إلى جبال خشاخش
 والتناصب (قال الراوي) وكان عنتر من يوم وصل الوزير وسار وهو مقيم في الجبال وقد فرق
 الاموال على جميع الرجال واقاموا في نحر الخور وشرب الخور وهم في فرح وسرور ورقص وطرب
 والمولدات بين أيديهم بالمزاهر تضرب فلما وصل العبد إلى الجبال وسار منها قريب ففي عاجل الحال
 ترجل عن النجيب فعندها سمع اصوات المزاهر والمولدات تضرب بين المرائر فند ذلك تبادرت إليه
 العبيد من قريب وبوعبيد وهم الذين كانوا يرصدون العبيد وقالوا له من أين أنت وإلى أين تريد
 فقال لهم يا بني انما الاله الاجواد ما أرى يدسوي عنتر من شداد فقالوا له اقدوصات يا ابن العم وقد مدت على
 خير مقدم (قال الراوي) ثم انهم أخذوه معهم وعطفوه ابراهيمين والى نحو عنتر مسرعين فلما وصلوا
 إليه أعلموه بقدوم العبد عليه وكان في دعوة الملك قيس وهم في شرب راح مع تناول الاقداح فلما
 علم عنتر بهذا المقال وثب من بين الرجال ثم وضع يده في يد عروة وخر جوامن هذه الدعوة
 وتبادروا وهم بسبب وفهم متقلدين لان عنتر ما بقي بأمن لاحد من العالمين (قال الراوي) فلما نظر
 العبد إلى عنتر أقبل عليه وقبل يديه وأعطاه الكتاب وتأخر عنه بأداب (قال الراوي) فلما
 أخذ عنتر الكتاب في يده وراه اعطاه امرؤ فقرأه حتى أتى على آخره وفهم عنتر ما في باطنه
 وظاهره ثم انه أقبل على أخيه شيبوب وأمره أن يكرم عبد الوزير ويخففه عن الكبير والصغير
 وأما عنتر فإنه جالس في خيامه وقد وقفت بين يديه عبيده وخدامه وأنفذ خلف الملوك والمقدمين
 بان يكونوا إلى عنده حاضرين فحضر واجبه بهم وهم اتقوله سامعين مثل الملك قيس والربيع بن زياد
 وملاعب الاسنة والاخوص ابن جعفر ومن يجري مجراهم في ذلك المحضر (قال الراوي) فلما
 تكاملوا وساروا حاضرين أقبل عنتر على الملك قيس وعلى جميع ملوك العرب وقال له أيها الملك
 المسدد اعلم بأنه قد أتى الينا خبر صحيح يؤكد من عند الملك الأسود بأنه قد أرسل الجيوش الينا حتى
 ماؤا البر الفسيح وقد صار عندنا هذا الخبر صحيح وقد أرسل ثمانية عشر ألف فارس من كل بطل مناخر
 مع عاقل بن المنثي فسأ ترى من الزاى والتدبير أيها الملك الكبير وكيف الحال في ملتقى هذا الجيش
 الكثير (قال الراوي) فلما سمع الملك قيس كلام عنتر وما أبداه إليه فقال له يا أبا القوارس ما يكون
 الاميرنا اليهم ونلقاهم ونبيد أقصاهم وأدناهم وتكون أنت بين أيدينا فاماننا واما علمنا فلما سمع
 عنتر كلام الملك قيس وما أبداه من الخطاب قال له يا مولاي ما هذا صواب فوالله ما تركت تقاتل
 ولا احدمن الملوك واقبائل الا ان كنت أنا هالك ولا تنزل الاملك مثلك واذ اسار اليها الملك
 الاسود بنفسه سير أنت الاخر اليه بنفسك حتى يكون ملك الملك واما اذا أرسل اليك من ينوب عنه
 فأنا الاخر انوب عنك واسير اليهم في خمسة آلاف فارس أمجاد ويكون هي أخي وولدي وسائر بني

قراد وايضا يكون معنا امير من امر ابي عامر وفرسانهم الاكابر اما علقمة بن علاقة او مروان بن
 سراقه حتى يكون قد سمرنا بامير الى ذلك الجيش الكبير وتكون باقي الفرسان في الحلة متممين
 لاجل حفظ الاموال والمرحيم (قال الراوي) فاما سمعت سادات العرب كلامه فحاشمهم الامن
 شكره على حسن اهتمامه ثم انه تجرد في ساعة الحال في خمسة آلاف فارس اقبال وكل واحد منهم
 برذراسه جماعة من الرجال وهم غائبين في الحديد مكثرون من الزرد التنضيد لا يبان منهم غير تدوير
 الرمي هذا وعثر راكب على جواده الايجر معتقل برمحه الاسمر معتقد بسيفه الضامى الاثر وقد
 اخذ عبد الوزير به بعدما اخاع عليه واوهبه وكتب له كتاب مولاه وعظم قدره وحياه وسار شكره
 على فعله وقد اثني عليه ودعاه ولما ابدوا عن الجمال اخذ عبد الوزير رد الجواب وسار طالب
 مولاه لا اطاله وهو يقطع البراري والقفار لا يلاؤنها ان يكن له معنا كلام واماما كان من عتبرين
 شداد فانه سار عن ممة من الفرسان الاجواد ومن كان تبعه من الشهبان بخباش الشعر في خاطره
 فباح بما كنت عليه ضمائرته وانشد يقول

انا لله - فمخ عن مجاهد - ل قومنا * و ارد عنهم - كل قهرم اصد
 ونحن نعلم في الخطوب ضميمنا * حتى نسيره لاهل السبيد
 ونجيب داعيةنا الهياج باجود * عجل الركوب لدعوة المستنجيد
 وايه شرافة من اراد عندنا * يوم الهياج بكل ليلت ايجيد
 اني لعنته الفوارس في الوغا * من خير عبس من عدا لاهل اولد
 افسنى الجيوش عند اقبال جههم * وايه دفرسانهم بجدمه ند
 من كان ينكر في الحروب موافقي * فقص يدتي في البيت غاية مقصد
 لو كان لي في هذا الزمان مقاوما * لاذلني قهره راو كان لوي يد
 لكانتني بطل الحروب وقهرها * مفني العدا لاذ اتوا في مشهد
 اسمي ابا الفرسان عزمي بانع * رقع الجمال في الدررين الاسود

(قال الراوي) هذا ماجرى لهؤلاء من الاحكام واماما كان من عاقل بن المثنى ومن كان معه من
 تلك الجيوش والكتائب فانهم ساروا يطلبون جبال خشاخش والتناصب وعاقل يقول لرجاله ومن
 حوله من فرسانه وابطاله انتم تعلمون ان الملك الاسود عنده من ملوك العرب جميع كثير ومن
 الفرسان جمع غزير وما اختار في هذه النوبة غيركم فبينوا شجاعتكم وبراعتكم وشدة بأسكم وفراسكم
 فلاتكسوا اعلامكم وعيائكم ولا تمدموا مجدكم وعزائمكم فان الملك الاسود قد اختاركم فيبينوا
 افعالكم فان ظفرتم به نتر قد فزتم بالعزيز الاكبر وارتفع اكم الذكرا لاكثر على جميع عرب البر
 الاقفر وتسودون بهذه الفمال الى ابد الابد ما قام قائم وقعد (قال الراوي) هذا وعثر سائر وهم
 سائر بن حتى بقي بينه وبينهم يومين وما زالوا يجديون في تلك الارض حتى لاحت غبارهم لبعضهم
 البعض فلما نظروا عتروا الى ذلك الغبار التائر علم انه غبار الجيش السائر فوق فروع المسير فنهذ ذلك
 ادعي عتريابن عمه وعمروا اخواعبله وضم اليه مائة فارس كرار وقال له امضى واكشف لنا هذا الغبار
 وما تحتها من الاخبار وكان عمروا اخواعبله قد اخرجهم عن ترفي الجمال حتى ضاربه من الابطال
 فاطاق عمرو عنان جواده وقد تبعه قومه واجناده وهم موافقيه على بلوغ مراده (قال الراوي)
 وكان عاقل بن المثنى قد انفذ قدمه ألف فارس نبيل مع ابن عمه يقال له جميل فسار جميل في البر
 حتى وقع هؤلاء القوم فطابهم اشد الطلب ونادى بصوته ويلكم يا كلاب العرب واخس من ضرب

في اليد وتودم مطنبا اكشفوا لنا عن احسابكم وبينوا لنا انسابكم واعلمونا باخباركم من قبل
 ان اعجل بواركم واعدمكم احبابكم واقابلكم عالم يكن في حسابكم لاننا نحن الاسود الجريه والليوث
 الجمه والابطال المسميه (قال الراوي) فاستم جيل كلامه حتى قفز اليه عمرو وصار قدماه وقال
 له اسكت يا ويلك لا ابالك يا طنجير والموت حل بك نحن بنى عبس المشاهير ثم انه اقبل عليه بهمة
 واستجاده بطمنه في لفته اخرج السنان يلعب من نقرته فصار جديل صريع يمج علقه ما ونجبع (قال
 الراوي) فلما نظرت فرسان بنى سليم الى ذلك الامر العظيم زعقوا على عمرو وقالوا له شلت انا ملك
 وقطعت مفاصلك فلقد قتلت فارس قبيلته وسيد عشيرته ثم انهم انطبقوا عليه وتبادروا اليه
 وارادوا صرعه واتلاف مهجته فتلقاهم عمرو وبهيمته وكره على الفرسان واجاد فيهم الضرب
 بالسيف اليان (قال الراوي) ونظر ابيه مالك الى ذلك تخاف على ولده من شرب كأس المهادك
 فحمل وامر المائة فارس كذلك ان يحمل غنمات ولائعنه خيولها ارسات وانطبقوا عليهم شمال
 وعين فلم تك اساعة حتى قتل من بنى سليم مائتين وخمسين والباقيين ولو امديرين فعند ذلك
 اخذت بنى عبس خيولهم والاسلاب وعادوا طالبيين من لهم من الاصحاب فهذا ماجرى لهؤلاء من
 الاسباب واماما كان من عاقل بن المثنى وما تم على قومه من المصائب فانه لم يشعرا الا والانهز من قد
 وصلوا اليه وصاروا الجميع بين يديه وهم في غاية الذل والتنكيل وقد اعلنوا بالسياح والعيول
 ونعوا اليه ابن عمه جيل فلما سمع مقالهم استخبرهم عن حالهم وما الذي قد جرى لهم وما نالهم فقالوا
 ورانا سيوف تقطع واسنة تلعب ورجالا لرؤس تنزع بقلوب لا تخاف ولا تنزع وما اشرف علينا الا
 مائة فارس لكن يقدمهم فارس كأنه طود من الاطواد ارم من بقايا قوم عاد فلما صارت اصحابهم مع
 اصحابنا فسا اناهم عن احسابهم واستخبرناهم عن انسابهم فعند ذلك برز اليها فارس وهو الذي كان
 عليهم مقدم وجعل علينا حلة العدم وطعن جيل من غير تطويل تركه جديل وعلى وجه الارض قتيل
 وحملت علينا رفقة السابقين فقتلوا منا مائتين وخمسين فلما راينا ما حل بنا من العذاب المهين ولينا
 مديرين وابتينا منهزمين (قال الراوي) فلما سمع عاقل بن المثنى ماجرى لابن عمه جيل وقتله زاد
 همه وغمه واطم على وجهه ورأسه ومزق لباسه ونزل عن جواده وقد احترق فؤاده ونادى
 وامه صبيته وابن عمه واعلنا بالبكاء والعيول ونادى بالنارات جيل ثم انه اطلق لجواده العنان وقوم
 السنان وسارت من خلفه الثمانية عشر الف فارس كأنهم الاسود العوايس وهم طالبيين آثار بنى
 عبس وعدنان وقد ظنوا انهم يلحقوهم في بعض الوديان حتى يبلغوا منهم مرادهم ويأخذوا منهم
 بثأرهم فجدوا خلفهم في السباب وعاقل في مقدمة المواكب وهو لتار بن عمه طالب (قال الراوي)
 فهذا ما كان من عاقل بن المثنى واماما كان من عمرو واخوه عبله فانه لما قتل ما قتل وترك الاعادي
 صرعى على وجه التراب اخذنا جيل التي لهم والاسلاب وعول على الرجوع والذهاب وخلفه من
 تبعه من الاصحاب الى ان التقى بعنه ثم واخبره بما جرى له فلما سمع عن ذلك الخبر فرح واستبشر
 وضم عمرو اليه وقبله بين عينيه وقال له يا ابن العم كنا نبغفك نضرب وبهيمتك نغالب ومنك نتعلم
 الطعن والضرب وانت الذي تزيل عن قومك السكر ثم انهم ساروا حتى وصلوا الى مكان المعمة
 فوجدوا القتلى على وجه الارض مبضعة والرقاب مقطعة ففرح عن تريا بن عمه عمرو واتى عليه وله
 شكر (قال الراوي) فلما سمع عمرو ومدح عن تريا وشكره فرح به لوجده وقدره وارتفاع ذكره ثم
 انهم ساروا ولو كان لهم اجنحة لطاروا وكل منهم على متن حصانه وهو معتقل بسنانه وعمرو قد زاد به
 هيمنه فانطق بالشعر اسانه فأنشد يقول

والمأقنن من سلم كتاب * وهم طالعين الضرب حين أشرف
 ووجدنا بأيدينا السيوف مع القنا * وكلاء على طعن الرماح أعطف
 تقول سلم لواقى بارضنا * ولم تدرأني لأقسام أطوف
 تركنا جيب لا غارقا في دماؤه * وأعضاؤه من خيفة الموت ترجف
 وجهه في وسط القفار ممددا * يحوم عليه الوحش والطير يخطف

(قال الراوي) فقامت عمر وكلامه وفرغ من شـهـره ونظامه حتى طاعت الخيل من قدامه وقد
 اطاعت الاعنه وقومت الاسنة وعامت من الفرسان الضجة والرنة ولمع على أجسادهم الحديد ثم
 برق على أبدانهم الزرد النضيد وهممتم الفرسان الاماجيد وتبادرت الصناديد هذا وعاطل في
 أوائل جيشه وهو يجر الرمح من خلف ظهره وقد أخرج من جلباب درعه وهو مع ذلك يزعق بأعلى
 صوته ويلكم يامدلولين لقد جلبتم لانفسكم الويل الطويل والفنا والتمنكيل وذلك لقتلكم ابن عمي
 جميل فاما سمع عن من عاطل هذا الهزبان ونظر الى الخيل قد تبادرت والفرسان قد تكاثرت
 ومن حولهم انتشرت والسبي وفهم قد أشهرت فانفتحت الى سبيع اليمن وأخيه مازن وعروة وميسرة
 وقال لهم احموا انتم ظهري وتفروا على كرى وفري ولا تتعبوا انفسكم في قتال فأنا أشبه بهم ضربا
 بالصل ثم انه أطلق لجواده العنان وقوم بين آذانه السنان وقد صاح على تلك الفرسان فأوقفها
 وحل عابها فأرجفها ونادى بأوغاد غير امجاد أنا عنتر بن شداد واليوم أبديتكم وأقبي جهنم
 ثم انه أطبق على بني سليم فأيقنوا عنده دجنته بالبلاء العظيم هذا وقد انقبت المواكب بالموكب
 ولعت الاسنة كالكلواكب وتارت الغبار وصار النهار كالليل العماكر وعمل البتار وحل بالقوم
 الانهار وكثر من الخيل العثار وسال الدماء كالغيث المطال وطلبت الفرسان الفرار وقل منهم
 الاضطبار وتحير الجبان على فوات الاعمار وهلكت العبيد والاحرار وتهتك الاستار وباحت
 القلوب بالاسرار رعيت الابصار وقد حل بنى سليم الفنا والبوار هذا وعنتر قد أظهر شجاعته وقد
 أفناهم بشدة وبراعته وكثر بينهم الصواب والخطا وملاك الموت قد قبض الارواح وما أبطا وجل
 عنتر بن شداد وصال فيهم بالمواد وأجاد الضرب بالسيوف الحداد والظعن بالرمح المداد وكانت
 بنى سليم قد وقع فيها المحاق وبلت من بنى عيس بما لانطاق وقد بذلوا فيهم السيوف الرقاق
 وشكروهم بالرمح الدقاق ونثروهم على العبرة وأظهروا قوته وطرحهم خمسة وخمسة وعشرة
 بعد عشرة فله دره من فارس بطل فانه نثر الرأس مثل المنظل والكفوف كأوراق الشجر ولم
 ينزل القتال يحمل والدم يبذل والرجال تقتل وبنى عيس تسقى بنى سليم الموت المجل ولم ينزلوا
 وهم على ذلك العمل حتى نصف النهار وحى الهوجل وعقد الغبار وتقسطل وحل بالناس
 الخوف والوجل فمعد ذلك انفصلوا من شدة الحر واقترقوا من توهج البر (قال الراوي) هذا
 وعاطل قد انبهر وتحير مما رأى من حلات عنتر وقد علم انه هو مقدم القوم الا انه ما صدق أن يبرد
 الحر حتى خرج الى مقام الكر والفر وهو على جواد أشقر عال من الخيل مضمرا ان أقبل أو أدير
 حير النواظر والفكر وبين عينيه غرة تزها كأنها دابة القمر وهمزته مثل لمح البصر يسبق خيل
 ربيعة رمضر وهو سلم النواظر مدقرا الحوافر صنعة الملك القادر متسع الكفل مابه عيب ولا
 فشل ولا يهتريه تعب ولا ملل ولا يلحقه كسل ولا يهيا له ركب قوى العصب ذبال الذنب كثير
 الجرى والخبب وهو لابس على جسده زردية سليمانيه وهي بالذهب مطليه وعلى رأسه بيضة عاديه
 تزد أسباب المنيه وهو متقاد بصفيحة هندية أمضى من حول الرزية معتقلا بقناخطيه عليها

سنان كأنه رسول المنبه (قال الراوى) ثم انه وكز الجواد الى حومة الميدان قبل ان نحمّل الجيوش ونادى بأعلى صوته يا معاشر العرب ويا ارباب المناصب والرتب الامن عرفنى فقدا كنتى ومن لم يعرفنى فبلى خفى أنا عرفه بنفسى أنا عاقل بن المثنى السلمى وقد أنفذنى الملك الاسود الى قتالكم وحرىكم ونزالكم وقد ارسل معى هذه الجنود وتلك الرايات والبنود وأمرنى بقتالكم ونهب أموالكم وأسبى عيالكم ونساءكم لانى أنا الفارس المذكور والبطل المشهور وأنا أحب لشجاعة وأهلها وأغار على الانبغال ان تلاقى غيرة شكلها وهاناقدرزت الى الميدان أريد منكم الحرب والطعان وقد منعت عنكم هذا الجيش الذى كأنه الجراد المنتشر لانى ما أشتهى ان يفرط فى عنتر فرط ولا يصيبه من أجلي ضرر وأنا لو اردت أخذه بالمكثرة كنت أطبقت عليه بهذه الجنود الماضرة التى كأنها البحار الزاخرة لاخذته وأخذت كل من حواله أسير وأنزل بهم الذل والاعتير والرأى عندى ان يسلم نفسه الى قبل ان يحل به الانتقام ويشرب كأس الحمام حتى أخذه من الملك الاسود الزمام وبهـ بذلك فلا يحسب ان الرجال كاهاسوى وان أبى قولى فلا يكن له عندى غير القتل دوى ثم انه بعد ذلك المقال صال وجال واعب فى الميدان برمحـه العسال حتى رمقه جميع الرجال وأنشد بعد ذلك وقال

رويد بنى عبس الى حرب فارس * فسوف تلاقوا شـدى وطعانى
ستلقوا غلاما لا يجيد عن اللفا * اذا حار وقت الحرب كل جبانى
أنا البطل الكرار فى حومة الوغا * وفارسها المعروف يوم رهانى
فجنح أسـود بنى سليم ضراغم * نكيد الاعادى عند كل طعانى
وسوف أجزال يوم رأس هجينكم * بحسد حسام باتر ويمانى
أنا عاقل المندوب فى وقت اللقا * وليثـ سليم الفارس المنصانى
أبيد الاعادى يوم مشـتجرا قنا * وأطعن فىهم دائماً بسـناني

(قال الراوى) فلم يتم كلامه الا وعتبر بزاليه وصار قداده وزعق فيه وقال له اسكت اسكت حسك وأسكتك المنيا رمسك وقطع الله منك اللسان يا ذليل يامن ان يمين بلين بالهزبان يا نذل العربان وان كان أعجبك جنودك المجمة فسامهم عندى الا كالبهايم الراتمة ان أردت تفريقها فرقتها وان أردت قبض ارواحها قبضتها ثم انه أشار اليه بقول

ستعلم انى سوف أردى سراتكم * وأشبهكموا طعنا بسـر اللهادم
وأهلك منكم كل لبت غششم * وأنزككموا طعم النور والفسام
وأفنى جوعا جئت فىماترومنى * ونهـلم انى أسـد كل الاكارم
قوى بنى عبس الكرام ومن لنا * حديثا سرى فى عربها والاعاجم
وأنا عتير المعروف فى الحرب واللقا * وسوف ترانى اليوم عند التصادم

(قال الراوى) فلما سمع عاقل شعر عنتر ونظامه اغتاض منه ومن كلامه ثم حمل عليه جملة صادقة فالتقاء عنتر بهمة موافقة وكان فى يد كل واحد منهما سيف كأنه صاعقة وسارت العين اليهما رامة وهمانى كرفر وأخذنورد وهزل وجد ومنقاربة ومخاضمة وشجرد مع الموت الزوام وشرب كاسات الحمام الا ان عنتر قد حير عاقل بجولانه وأضجره بكثرة ضر به وطعانه حتى علم تقصره ولاصقه وضايقه وصرخ فى وجهه أرمعه ومد يده على أطواقه وعصره على خناقه وجذبه فى يده ونادى بالعبس بالعدنان واقتله من بجر مرجه ورفعه على قائم زنده وجلبه الارض كأدان يرد

الارض احسن من ارضنا ولكن لا بد ان نقيم فيها ونجعلها وطننا لان ارضنا ما فيها غير شجر ام
 غلات وهذه الارض كثيرة المياه والعدران وفيها من جميع الشجر والافنان وهي اكثر عشب
 واغزر مري وانا لا بد لي ان اقيم فيها واوجه ل اموالنا نرجي فيها هذا وهم سائر من وبما نالهم من
 النصر فرحنا بن وقرب منهم بما كسبوا كل عين حتى قربوا من الجبلين وقد وصل خبرهم الى
 الملك قيس ومن كان معه من المقيمين فركبوا الى لقاء القاديين وقد فرحوا بما وصل اليهم من الاخبار
 وتلقوا واعتروا من معه على بعد من الديار (قال الراوي) فلما وصلوا اليه وقد نظر والى تلك الاموال
 التي بين يديه وشاهدوا تلك الرجال وهم في الاسر والاعتقال وفي ايديهم وارجلهم القيود والاعلال
 وهم بحالة الذل والخيال فمئذ ذلك تلقى الملك قيس لعنتر وهو من فوق جواده الايجر وقبله في عارضه
 وشجره وبه ذلك ضمه الى صدره وكذلك فعات سائر الصحابة من بني عيس وبني عامر وبني غني
 وبني كلاب (قال الراوي) ثم ان الملك قيس بعد ذلك قال يا ابوا الفوارس والله لقد افقرت التي اخذت
 منهم هذه الاموال وسقت من عندهم تلك الخيل الغوالي والنوق والجمال فقال عنتر يا مولاي ان
 هذا رزقنا في البنا وساقا مولانا وقد استرحنا من التعب والعناء فلما سمع قيس كلامه فرح به
 وزاد ابتسامه وحل به الفرح والسرور وقال له لا زالت يا ابن العم مؤيدا منصورا وعداؤك مذلول
 ومقهور (قال الراوي) هذا والربيع بن زياد واخوته قد انقطرت منهم المراتر وقالوا والله ما هذه
 الا سعادت زائدة اول وآخر مع هذا الولد الزناسه ل العواهر لان له وجه تختطاه المقادير والاتفات ولم
 تقع به النائبات ولا بدان الزمان يهلكه وينزل به مصائبه ثم انهم بعد ذلك الحال عادوا الى الجبال
 وقد وقعت بهم ام البشائر وعلت الاصوات من الاموات والحرائر وارتفعت منهم الضججات وعلت
 الصيحات وقصد كل واحد منهم الى مضربه وثقلته اهلها وقرابته (قال الراوي) هذا وعلمت قد
 تالقت ابن عمها عنتر ووقعت في صدره ودخلت معه خيماءه وهي تقبله في شجره وفي فاه وتقول له
 لا كان يوما لترك فيه ولا زمانا مع غيرك نقضيه يا حامي المريم وكاشف عنا كل هول عظيم هذا
 وعنتر قد فرح بكلامها ونزلت الفرسان في خيماءها وحل بها ما السرور واخذوا في شجر النخور
 وسكب الجور وعنتر يتقن ان الملوك قد عجزت عنه وجميع الابطال خافت منه هذا وبني عامر قد
 فرحت بمصاحبة عنتر وقد ابقوا بالنصر والظفر واقاموا في المنزل دائم وقد احتوت ايديهم على شئ
 كثير من الغنائم لاسيما اموال الملك الاسود الذي نهبها من الحيرة في ابتداء الامر فهذا ما كان لهؤلاء
 من القصة المذكورة واماما كان من جيش الحيرة فانهم لما نهزموا وحل بهم ما حل من عنتر البلاء
 والتمويق فسار كلامهم في طريق وهم يكثرون من البكاء والشهيق وفي قلوبهم محال بهم من نار
 الحريق وهم منقطعين من عشرة وعشرين لا يدرون الى اين يسرون ولا في طريق يذهبون
 وما زالوا شاردين وهم في البراري تاهين فإفاعة راة مجرحين ومحال بهم من الخوف ساروا
 يركضون الفلاة والذي قصر جواده قد نزل عنه وخلاه وسار يندب على ما اصابه واصاب رفاقه ولم يزالوا
 سائرين على هذه الوسيلة حتى قربوا من الحيرة وقد حل بهم الضيق والطب مما فاسوا من شدة التعب
 والنصب لانهم هانت عليهم ارواحهم لما فقدوا خيلهم وسلاحهم (قال الراوي) وكان الملك
 الاسود يجمع عنده كل يوم لملوك العرب ويتحدثون في امر عاقل وعنتر وما يجزى بينهم ما من السبب
 فقال الملك الاسود للوزير ان عاقل ما به ود الا وعنتره ما سير وكذلك بنى عيس وبني عامر المغاوير
 وهم في ثياب الذل والاعتير (قال الراوي) هذا والملوك كلما سموا ذلك المقال يتندموا كيف
 ما ساروا الى لقاء عنتر في الاول وهم يتندمون غاية الندم وما فهم ما الامنية ولو ابني عيس في هذه

الذوبة تندم وبنى عامر يحل بها الهلاك والعدم ولا بد أن ينقرضوا قرض الى يوم اللقاء والعرض
 الابن فزاره فانهم لم يسمعهوا ذلك الا برام والنقض لانهم يعلموا ان عنتر ما يبالي بكل من على وجه الارض
 وحصن بن حذيفة يقول والله ان هذا يقين باطل لان عنتر ما يبالي بالف مثل عاتل ولا يسأل عنه
 والموت يخاف أن يقرب من عنتر اويدنوا منه (قال الراوي) قبيلتهم جالسين في بعض الايام وهم
 يتحدثون في مثل هذا الكلام واذا بالاصباح في القصر قد علا حتى ارتج جنبات الغلا والناس قد
 خرجوا من المدينة وهم عوجون كما عوج الموج على ظهر البحر بالسفينة فوجدوا المنزعين قد أقبلوا
 من صدر الغلاة وهم حفاة عراة لا يصمدقون بالنجاة وهم فضيحة لمن يراهم مما حل بهم واعتراهم
 فمئذ ذلك سألوهم الناس عن قصتهم فأخبرهم بجميع حالهم وماتم عليهم في سفرتهم هذا والملك
 الاسود قد سمع بذلك الخبر فكادت مرارته أن تنفطر وانقلبت الحيرة بالكاه والاعوال على من قتل من
 الرجال فأقبلت بقية العربان وهم بحالة الذلل والهوان وقد أخبروا الملك الاسود بما جرى وتجدد
 وما حل بهم من التكد وكيف شتتهم عنتر في كل بر وقد فد وأخبروه بان عنتر ما التقاهم وأنزل بهم
 الوسوس وليس معه غير خمسة آلاف فارس وان الملك قيس ما حضرا القتال لاهو ولا من عنده
 من الابطال بل قال له عنتر يا ملك أنت نظير الملك الاسود واذا هو سار اليك بنفسه وأتى المنا وهم
 يجيشه علينا سير أنت الا تخاله وأقبل بكلمتك عليه واليه تجرد (قال الراوي) وأما نحن أيها
 الملك فقد رأينا منهم أهوال عظيمة وأمور خسيمة ومارأينا الى النجاة طريق مستقيم الا عندما ولنا
 على الهرب والهزيمة ورأينا سلامة نفوسنا هي اول اغنيمة وكانت سفرتنا مبشورة رديه (قال الراوي)
 فلما سمع الملك الاسود ذلك السؤال حل به الانذهال وقامت عليه القيامة وعض على يديه أسفا
 وندامة وأطرق رأسه الى الارض وتفكر فقال حصن بن حذيفة من شدة حنقه على عنتر والله لقد بعني
 هذا العبد السوء وتجبر وقد انسلخ من صفات البشر وصار في صفات عقاريت بني منقر فعند ما قال الملك
 وهب بن موهوب لما رأى الملك الاسود وهو كثير الاسف والكروب وهو جالس بين أكبر عشيرته
 وأرباب دولته مطاطي الرأس زائد الوسواس كثير الافتكار لا يأخذه هدو ولا قرار فقال له يا ملك
 لا تضيق صدرك ولا تهتم في أمرك فأنا ومن معي غضى اليه وتأخذ ذروحه من بين جنبه ونقلع أثره
 ونصرم عمره ونلعن والديه فقال الملك الاسود لا كان الملك الاسود ولا استكان ولا عرت به أوطان
 ولا سده الزمان ولا كان يوما تيسر فيه وتذل الى عبد زعيم ووغدا تبم وتساوى نفسك بعد فقير صهلوك
 وأنت يا ملك من أكبر الملوك وأنت ماتد خرا الللمات الثقال وكشف النسائمات العوال فقالت
 أمراء بني شيبان نحن يا ملك نسير في هذا الشأن وتكون معنا بني فزاره وكاهن اسنان وغضى كلنا
 اليه وتأخذ روجه من بين جنبه ونعفر خده ونلعن أبوه ووجهه فقال الملك الاسود أنا ما لي غرض
 في مسير بني فزاره ولا تدخل عقلي هذه العبارة لانهم بنوعهم على كل حال وان قتلوه وأنزلوا به وعن
 معه الخسارة فيبقوا يقولوا ان الملك الاسود ماله عندنا اجارة لان هذا واحد من بني عننا فاقدر
 بلقاء الابنا ويرتفع بذلك قدرهم ويخط قدرنا وتطمع فرسانهم فينا غابة الطمع ولا يبقى لنا وجه
 عند العرب أجمع وأنا لا أريد أن ألقاه الابرجاني وسائر عسكري وأبطل حتى أنتى أكون قد وفيت بمقالى
 وتبقى تهيبني جميع العربان اذا سمعت بفعالي في هذا الشيطان ثم انه لما فرغ من ذلك التدبير والمرام
 ادعى بفارس دولته وشجاع قبيلته خداس بن علاقة فارس بني شيبان وكان أشجع من الشجعان
 وفريد العصر والاولان وكان طوله سبعة أذرع بالهاشمي عظيم المنظر مهول المخبر وقد خاض
 الأهوال ولقى بصيده صناديد الرجال مدخر ليوم المجال واذا نزل الى خصمه في قتال لم يقط بطلب

منه انفصال يطعن العدو الموصوف فيقلبه ولا يخاف شجاع ولا يرهبه ويقبض على قوائم الفرس
الجاري فيوقفه ويهز الرمح الاصم فيقصفه لانه مالا فاجيش قط الاوكسره ولا بطل الاودمره وهو
سيف الملك الاسود في الشدائد وعمدته في الاوابد (قال الراوى) ولما ان الملك الاسود ادعى به اليه
وصار بين يديه قال له يا خدش سير أنت في هذه المرة اليه حتى تعلم فرسان العرب انك اقوى منه
بجنان وأثبت منه في الميدان عند الضرب والطعان فاعزم عليه فانا لولا أعلم انك كفو لهذا الامر
ما قدمت اليه فانت حاجبي وعمدتي وسيف نعمتي وعليك معولتي في رخاء وشدتي وأنت تعلم ان
الملك يحتاج سياحة وناموس والايصير بين الملوك موكوس وان لم يظهر له سطة وعلوباع وقدر
وارتفاع والا اندرس رسمه ووضاع وأخاف ايضا ان يبلغ خبري الى كسرى انوشروان ماجرى لنا مع
هذا الرجل من ذلك الشأن فتنفتح عند اهل خراسان وربما يغضب علينا ويحل بنا الهوان وأنا
أريد ان اخذ هذا الرجل بعير بني فزارة لانهم قد ذلوا بما حل بهم من الخسارة واستجاروا بي
فانعمت عليهم بالاجارة وان انا انفذتهم اليه ونصر واعليه اقا لوما حصلت اجارة الملك ثنى معنا
ولا قدر على الذي به اوعدنا ولا وصلنا اليه الا بأيدينا ولا كانت نصرتنا عليه الامنا والينا وانى يا امير
خدش اريدك تسير اليه وتقدم عليه وتأخذ معك ثلاثين ألف فارس من كل بطل مداعس وليت
ممارس وليكن تجتهد ان يكون الذكر اليك والنصر على يديك حتى تقر بذلك عينك وتأخذ
الطبقة العليا على سائر العرب وتسير الحرمة لنا على كافة من ضرب في البيداوتد ومدطنب (قال
الراوى) فلما سمع خدش كلام الملك الاسود نفخ الشيطان في معاطفه وطغى وتمرد وذلك لاجل
ما يعرف من نفسه على طول الابد وقال يا ملك انا كما تعهدت أنت اخبر الناس بي من كل احد وليكن
يا ملك الراى عندي أسر هذا العبد الاسود فانا امرى ما يخفى عليك أيها الملك المسدد مما ظهر
قدامك من شجاعتى وقوتى وبراعتى وما كنت افعل بالملوك فكيف يهون عليك تقاومنى بذلك
الرجل الصعلوك ومثلى ان يقاوم هذا العبد الاسود والصلد الانكسد وليكن يا ملك اطاعتك فرض
على وهذا الامر من اقرب الاشياء الى وان أمرتني ان أتيتك بعنتر وبنى عبس الجبيع الرفيع منهم
والوضيع ويكونوا الكمل مقرنين في الجبال النساء منهم والرجال والشباب التي لهم والاطفال
(قال الراوى) ففرح الملك الاسود بذلك المقال وفي عاجل الحال أرسل معه من العربان ثلاثين
ألف عنان من كل فارس ممارس وقرم مداعس وسيره سير الملك القناعس بخلاف ما سير عاقل
ابن المنثى لانه جعله بكل ما يحتاج اليه من السرادات الملونة والرايات المختلفة وكذلك من خلفه
الطبول والآلات والزمر والبوقات وقد دقت الكؤوسات وخفقت على راسه الرايات وانجرت
بين يديه الجنائب العربية وفي أعناقها السلاسل الفارسية بجملات الحرائر الابريسية وسلمه خزنة
الاسلح وأكثره من آلة الحرب والكفاح وجرده الجيوش بين يديه بالدرع والجواشن والحمول
الملاح الصوافن ودم على جزائد الخيل يتدفقون مثل اندفاق السيل وما فهمم احد غريب وكل
منهم ابن عم ونسيب ومع كل واحد الفرس والنخيب والزرد معهم بكثرة على ظهور الجبال والعدد
والاسلحة فوق البغال رسارهم الملك الاسود مقدار فرسخين حتى تقوطوا في البر والقد فد
وأبعدوا عن البلد وقال له انصر كيف تكون من أمرك لانك تعلم انك فارس دواني وسيف نعمتي
ونصرتك من نصرتي واعلم ان انكسارك انكسار قلبى ومهجتى وانخطاطا من زلتى وربتتى ثم انه
ودعه وأوصاه على من معه وأمره بالاحتراس من فرسان الخيزر ثم انه عاد الى مدينة الحيرة وسار
خدش وهو في تلك الجنود الكثيرة وقد تقدم في أوائل الجيش وصاروا يقطعون القفار والبيد وهو

مسربل بالحديد كأنه البرج المشيد أو كشيطان مرید راكب على جواد شديد وهو من جواد الخيل يندفق من تحتة مثل السيل وهو مع ذلك ينشد ويقول هذه الايات

الخيال قه لم بأنى من قوارسها * ما كنت عند اختلاف الطعن منحرفا
وسرف به لم ندل القوم أى فتى * تخدوقى الأعداء والنفس مختلفا
أنا الهمام الذى أذسل صارمه * سل النفوس من الاجساد وانلغا
أجود بالمال لأبغى به عرضا * وانفرت غسبى ذلك الشرفا
وأبذل السيف فى الهيجاء ان كرهت * قصد الكريمة من هيجائها أسفا
أخبر بنى عباس انى سأثر الهجوا * أورد هجئهم وابل السيف للتلغا
أنا الخلد اش عقب الحرب معركة * السيف منى لرؤس القوم مختلفا

(قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء فى مسيرهم وأما ما كان من الوزير فانه لما رأى تلك الجيوش التى سارت وملاّت الدكاك قاتى الوزير لذلك ولم يكن له من رأى الصواب الا انه كتب الى عنتر كتاب وهو يقول له خذ حذرک من هذه النوبة واجتهد حتى تأسر خدش وتضيقه الى عاقل بن المنى وتفعل بهذه الجيوش شيئا تذکر به على طول المدا (قال الراوى) ثم انه طوى الكتاب وأنفذه مع العبد سالم فسار يقطع ذلك الرسوم والمعالم وهو الكثرة السير واضب حتى أشرف على جبلين خشا خش والتناصب وقصد الى ابيات عنتر من غير ان ينظره بشر فلما أشرف عليه قبل الارض بين يديه وسلم اليه كتاب الوزير فعند ذلك ترحب به وحياه وأخذ الكتاب من يده وناوله لمرؤفة فراه وفهم رموزه ومعناه ثم انه أخذ معه وسار الى الملك قيس وسادات العرب حتى يعلمهم بذلك السبب فلما دخل عليهم أشار بيده وسلم عليهم وقال لهم يا سادات العرب قد أتانا كتاب وهو يخبرانه قادم الينا جيوش مثل البحر العباب وقد أتيت اليكم حتى أطاعكم على هذه الاسباب فما عندكم الآن من رأى والجواب فعند ذلك تكلم كل واحد ما فى باله من الخطاب فقال قيس ما فى الامر الا اننا سير كلنا اليهم ونلقى عدونا (قال الراوى) فلما سمع عنتر ذلك المقال أشار بيده الى الرجال وقال وحق من أنبغ الماء الزلال وأرى الجبال لا يسير الى لقاء هذه الجيوش القادمة غيرى ولوانها عدد ذلك اضعاف واكن فى خمسة آلاف ولا سار له منكم احدا أبدا ولوسقيت كأس الردا ثم ان عنتر انتخب رجال قومه وتأهب للسير من يومه وتودع من الملك قيس وسادات العرب وسار يقطع البرارى والسبب وهو مع ذلك ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

كبرت وربنى الحروب وأظهرت * مشيب بدا فوق المفارق مما كفى
ما العيب فى شيبى اذا خضت قسطلا * والتخمت الابطال حولى بلاخفا
قسمت حياتى بين سيفى وصارمى * فأمسى سكرانا وأصبح زاحفا
وتنظرنى عند العظامه ككرما * وتبصرنى عند اللقاء مناصفا
وان كان لوفى بالسواد يعينى * فلى فى عداد الكرمات واقفا
خدا لى ما الانسان الابن يومه * وبالفضل يملوا كل من كان عارفا
وانى لاعطى السير فى الحرب حقها * اذا القصرم من خوف المنية راجفا
وأقحم مهـرى فى عجاج غبارها * فتبصره مثل الريح العواصفا
اذا صار تقريبا ترى البرق دونه * ويسبق بالجرى البروق الخواطفا
أنا عنتر العبدى غمير مقصر * عن الجمد والعليا والعرس الفا
(٥ عنتر السابع والعشرون)

(قال الرازي) فلما فرغ عنتر من شعره أطربت الفرسان من نظمه ونثره وقال له عروة بن الورد
 لارد الله فاك ولا كان من يشنك فشكره عنتر على قوله ونزلوا للراحه وأعطوا المملوكات الى خيولهم
 وأكوا من زادهم ولما فرغوا من الماء كبلوا المشروب أقبل عنتر على أخيه شيبوب وقال له يا ابن
 الام أريدك تسير في هذه الليلة ولا تقروا لتهدي وتطلب جيوش الاعداء وتبصر متى يشرفون علينا
 وتكشف لنا الاخبار وتعود الينا على الاثر فقال شيبوب سمعوا طاعة فيها لنا ما نرى في هذه الساعة
 ثم انه سار من أول الليل في الظلام وعول على قطع الربا والاكام وبات عنتر ومن معه في ذلك
 المكان الى ان ظهر الضوء وبان فعند ذلك ركبو اسوارا وابتعدوا عن القفار الى آخر النهار هذا وعنتر
 قد زادت به الكروب من أجل غيبة أخيه شيبوب واذا به قد أقبل اليه مثل ريح الهبوب
 ورجليه تلطم شحمة أذنيه حتى وصل الى عنتر ووقف بين يديه فعند ذلك فرح عنتر باقباله وسأله
 عن حاله فقال له يا ابن الام اعلم ان الجيوش قد قربت اليك وبينك وبينهم يومين وبقدموا عليك
 فخذ حذرک واحترز على نفسك أنت وجيشك فلما سمع عنتر من أخيه تلك الاخبار أقبل على عروة بن
 الورد لانه به يستشار وقال له اعلم يا ابا ايمن اننا نريد ان ندير هذه الاحوال حتى لا يطول بنا المطال
 وأنا قد رايت من الراي الذي به تقتدي ان تأخذ أنت ألف فارس ويسير بك أخي شيبوب في عرض
 هذه البيداء فيصبح عليهم الصباح الا وانتم خلف الاعداء واذا اشرفوا علينا بن منهم من القوم
 فأنت ذولي ميسرة وأرتب مع ابن أخي مقرى الوحش في ألف فارس يكمنوا عن عين القوم وانفذ
 علقمة بن علقمة وأخي مازن في ألف فارس ويكمنوا كمنين عن يسار القوم والتقمهم انا وابن عمي
 عمرو في ألفين فارس واكون مخفي في اطراف الفوارس لانهم اذ اشرفوا علينا ورؤنا في قلة
 فيقطعوا علينا ويظنوننا اننا طليعة لقومنا فيحتملوا بجمعهم علينا فاستبجروهم انا الى ان يبقوا في وسط
 الكمنا فتخرج أنت برجالك من خلفهم وتلك انقاعهم ورجالهم ومضاربهم وخيامهم ففي ذلك
 الوقت تصرخ الكمنا صرخة واحدة تنزل منها الجبال ثم تخرج باقي الكمنا من اليمن والشمال
 وفي ذلك الوقت اشهرنا نابروحي واجل عليهم بسيفي ورمحي وازعق فيهم وبادر فلا أخلى الأول منهم
 يلحق الآخر (قال الرازي) فلما سمع عروة كلامه ابدأ ضحكك وابتهاسه وفعل ما أمره به عنتر واخذ
 شيبوب بين يديه وسار يقطع البر الاقفر فعند ما سار به شيبوب وقد عرج به في عرض البيداء
 والخيل من خلفه لا تقروا لتهدي وأرادوا بذلك ان يظلمون من القوم حتى لا يبقى عليهم
 عتب ولا لوم فهنا ما كان من عروة وما جرى له (قال الرازي) وأما ما كان من عنتر ومن معه من
 أبطاله فانه أقام في ذلك المنزل وهو كثير الافراح الى ان بدأت غرة الصباح فعند ذلك ادعى بولده
 ميسرة وبيع اليه وسيرهم في ألف فارس من الشجعان وأمرهم ان يكمنوا في تلك الكمنا
 وأوصاهم ان يخفوا أنفسهم ويكونوا على حذر من عدوهم وأبنا ادعى بعلقمة وأخيه مازن
 وسيرهم في ألف فارس وأمرهم ان يكمنوا في تلك الكمنا وبعد ذلك سار عنتر في الافلين فارس
 التي بقيت معه من العسكر ولم يزل يقطع القفار الى ان تعالي النهار واذا بالعباقرة قد بان وتار وظهر
 للناظر وتزويج حتى سدد الاقطار وسمعوا دق الكؤوسات ونعير الموقات هذا وقد بان الرايات
 وظهرت الاعلام والفرسان قد جردت المشرفيات وأقبلت الجيوش بكلها وارتحبت الارض
 بزلها وخدش في مقدمة الجيش كأنه الاسد الكامر فعند ذلك مد عينيه فنظر الى جيش عنتر على
 ذلك القدر فاندهل وتحيروا بذلك الرجال احتمر ثم التفت الى من حوله من الرجال وقد أخذ
 الانذهال ثم قال يا العرب يا أهل الفضل والادب والله ان هذه محنة عظيمة وفعلة ذميمة ونحن الساعة

ما تينا بهذه الجيوش الالهذه الشريفة اليسيرة والعصابة الحقبية فواته ان هذا عار وذل وشينار
 وبعد هذا فما ارى بينهم لعنتر خبير وما اظن الالهذه ال جال طليعة للجيش الذي لعنتر ثم انه بعد ذلك
 ادعى بفارس من الشجعان الاشواس وقال له امضى يا ابن العم الى هذه الطليعة برسالتى وحذرهم
 من سطوتى وابصران كان عنتر فيهم حذره واعلمه بخبرى وانذره وقول له يا بلك يا عبد السوء دع
 عنك هذه اللجاجة التى مالك اليها حاجه لانك عادت الملوك وتريد ان تلقى كل فارس فتوك حتى
 ارميت نفسك فى بحر عتيق وقد اقبل اليك هذا الجيش الذى كانه نيران الحريقى فاستغتم نفسك قبل
 البوار والاحل بك الدمار واقبل على مقدمه ما خدش سيد الفرسان حتى يطيلك الامان من قبل ان
 تشرب كأس من القم وتندم حيث لا ينفك الندم (قال الراوى) فعند ذلك اطلق الفارس
 عنانه وقوم سنانه وساق حصانه حتى قرب من جيوش عنتر وصاح بصوته واجهر وقال يا عبس
 ابن عنتر الراعى العبد الاسود الباغى فدعوه يحضر الى حتى يسمع ما اقول ويتبع مقالى ان كان
 مقبول (قال الراوى) فلم يتم ذلك الفارس مقاله حتى صار عنتر قد امه وطعنه فى صدره اخرج
 السنان يلعب من ظهره فلما نظر خدش الى ابن عمه وقدمال وانقلب نادى بالعرب ائتوني بهذه
 الطائفة اليسيرة حتى ابردها كما كبدي واضرب رقابهم بيدي فلم يتم كلامه حتى برز من الجيوش
 مقدار سبعة آلاف وصاروا قد امه وجلوا على بنى عبس جملة واحدة واوقدوا نار الحرب بعدما كانت
 بارده وخذش ينادى يا ويلكم لقد جليتم لانفسكم المنية واحاطت بهم الرزية سلوا ارواحكم الينا
 قبل حلول الاجل والاحل بكم الموت المجمل فقد اضرمتم على انفسكم نار تحرق الكبار منكم والصغار
 (قال الراوى) فلما سمع عنتر كلامهم ونظر الى جملتهم واقدامهم فعند ذلك امر فرسانه بالجملة عليهم
 بخردوا السيوف وجلوا مرة واحدة هذا وعنتر محتفى فى جانب الجيوش وهو ساكت لا يتكلم بل
 ينثر الجاجم والقمم وبدل الفرسان من الوجود الى الدم ويحند لهم فى جنبات القلاو يطعم الطير
 والوحش من لحوم القتلا وهو يضرب ضرب ينثره الرأس ويطعن فى الصدور ويسلب النفوس
 وقد اوردهم كأس الحمام والوجوه الضاحكة صارت قنم ووقعت الدقة فى تلك الفرقة وهم وامر
 بنوعس فى أعقابهم زعقة وأى زعقة فلما نظر خدش الى رجاله قد انكسرت ورجال عنتر عليهم
 استظهرت وعنتر لا يسمع له خبر فمكادت مرارته ان تنفطر وصاح فى بقية الجيوش وحمل فيمن حوله
 من رفقاءه وطلب بنى عبس وترك باقى الجيش ورائه هذا وعنتر قد وثب هو واصحابه وثبات الكرام
 واستقبلوا وجوه الأعداء بضرب الحسام حتى هشموا الهظام وتار الججاج والام وانقطع من الطائفتين
 الكلام وعنتر ينثر بالحسام حتى ترك الجاجم تحت الاقدام ولقى الهام وأبرى الرقاب عن
 الجثث مثل برى الاقلام وسار عنتر يقاتل ويتأخر وكذلك اصحابه فعلاوا مثل فعاله وهى تدافع
 عن انفسهم والجيوش فى وسط السكمين ولما نظر خدش الى أعدائه قد تأخر والى ورائهم اعلان
 بالنداء فيمن قد امه وفيمن وراه وهو يقول ويا لكم يا بنى عمى خذوهم أسارى وقودهم اذلة حيار
 (قال الراوى) فلما سمعت الفرسان كلامه حمل كل واحد على من كان قد امه الا ان الفرسان
 لما حملت وتليهم دفعت حتى علت الضجة من خلفهم وارتفعت وخيل عروة عليهم قد طامت
 وقد احتوت على الاثقال ولها نهبت وطابت الأعداء من كل جانب ومكان واليهم أسرع وتضج بهم
 قد اقلب الجبال والقيمان وهم يتادون بالعبس بالعدنان هذا وعروة قد سلم الاموال الى مائة فارس
 من الفرسان الاقبال وأمرهم بحفظهم من جميع الرجال وحمل يعين عنتر فى بقية الفرسان (قال
 الراوى) فلما نظر خدش الى هذه البلوة ضاقت أخلاقه وانذهلت عيون اصحابه وهمت رفقاءه ان

ترجع الى اثناء عروه الصميدع واذا بغبار مسيرة قد طلع من الميمنة وخلفه الفرسان التي كانت معه
 فغدت وهي كأنها سد من حديد وسارت تنادي بالعبس الاماميد فلما انظر خداس الى ذلك الغبار
 اندهل بصره وحوار وقد بقي باهت وحلت به الحسرة وتناه عقله واخذته الفكرة واذا بما زن وعاقمة
 قد طلعا من المسيرة وانكشفت عن رجالهم ما الغيرة فعند ذلك زعق عنتر واعلان بالندا ونادى
 يا لو غاد غير امجاد انا عنتر بن شداد (قال الراوى) فلم تكن الاساعة حتى اختلطت الفجوج وتار
 الغمام وبقيت الدنيا توج وكانت وقعهم مثل وقعة يا جوج وما جوج وقيامات الابطال من على
 السروج وقدامت زجت بنى عبس فيهم اى مزوج وطعنوا فيهم بالمزاريق مثل حرب الزنوج فله
 در ذلك اليوم وما جرى فيه من الحرب الشديد وسارا الجيمان يطلب الهرب ويعوج والشجاع قد تقدم
 وجالوا كثيرا في جوج وعنتر ترك الفرسان في الدم توج وصبغ الارض حتى غطت المروج وصار
 يطرح الابطال من على السروج وكان عنتر قد جعل قصده من خداس وقصده الى نحو في مقام
 الهراش وصمم عليه ليعدمه فؤاده ثم طعنه بعقب الرمح نكسه عن ظهر جواده (قال الراوى)
 فعند ذلك اقبل عليه شيبوب كأنه الغنداف وفي عاجل الحال اوثقه كتاف ثم جعل ينادى ويالكم
 يابنى شيبان عن من تقا تلوا يا اندال العربان وصاحبكم قد امر ورحل به الهوان وهذه غبار بنى
 عامر قد انت لتعين بنى عبس فالسيد منكم يطلب الهرب قبل ان يقع بكم العس والنكس (قال
 الراوى) فلما نظرت تلك العربان الى خداس قد امر وصاحب العلم قد قتل وهم قد بقوا مثل الغنم بلا
 راعي تبددوا في الفلاة وسار كل واحد يدافع عن نفسه ويطلب النجاة فما كنت ترى في ذلك الوقت الا
 كفوف طائفة وخبول غائرة ودماء تجري من الابطال فائرة وعظمت الحرائر وتفطرت المرائر
 فكلم رأس من على يده طائر وكلم من شجاع ثابت وجبان ناقر هذا والجموش قد حل بها الضيق
 وانهم كل منهم في طريق وعزقت رجال خداس غاية التزيق (قال الراوى) هذا ونى عبس
 تضرب في اقفيتهم اضرب امر من نار الحريق حتى صارت الارض من الدمام مثل لون العميق ولم يزال
 عنتر ومن معه من الرجال الكرام وهم خلفه يضربون بالحسام حتى اقبل عليهم الظلام وبس ذلك
 رجعو عنهم وقد تشتموا في البر والالكام وعنتر قد ام الفرسان وهو فرحان بما نال من بلوغ الآمال
 وهو مع ذلك ينشد ويقول هذه الايات

سـ قبتي الحيا يا دار عبلة بالوى * وحيتي يا دار الشربة فاذعـم
 فكلم من دجا حرب كسفت ظلامه * بكل رقيق الشفرتين مصمم
 ولى عزمة ما نثنى عن المـمة * بأن است عن قتل الحيمتان محرم
 وانى لكشاف الكريمة في الوغا * برى الى مرالقا والتصادم
 رجعت وللحظا تحت وريده * عيون بتشكى فرقة الروح بالدم
 وكم مثلها حرب يشيب ضرامها * كاني منها موضع الربق بالقم
 وان كان شيبى قد اعاب شيبوبى * فاشبت من تفريق جيش عرمرم
 وما الفخر الاميجـ وديه الفـتى * بمال واطراف الوشج المقوم

(قال الراوى) فاما فرغ عنتر من شعره اطربت الفرسان من نظمه ونثره ولم يزالوا ساثرين وهم
 يجمعون الخيل الشاردة لانه لما قتلت اصحابها وبقيت بمدده فما وصلوا الى اصحابهم حتى طلع الصباح
 فتلقوهم بالهنا والافراح وجوهوا الغنائم على بعضها والاموال وعادوا بالبين الجمال ولم يزالوا
 ساثرين وهم بما نالوا فرحانين حتى وصلوا الى الجمالين واذا بالملك قيس ومن معه من الرجال خرجوا
 الى

الى لقاء عنتر ومن معه من الابطال وبين ايديهم المولدات بالدخول والمزاهر والناس معهم يخفقون
الزعران وهم فرحانين بنصرة عنتر على تلك الجيوش هذا الملك قيس قد تقدم الى قدام واقبل على
عنتر وهناه بالسلامة وكذلك الربيع من زياد واخوته وهم يريدون عدم مهجته هذا وعامر بن
الطليل استقبله وجعل يضمه الى صدره ويقبله الى ان دخلوا الجبال ونزلوا لراحة فقال لهم عنتر دونكم
والغنائم فهي لكم مباحة فعند ذلك تجبوا من فعاله وحسن مروءته وحصله ثم انقسم بينهم الغنائم
بالسوية واخذ قسمه كواحد منهم على تلك النية وبمد ذلك دخل على ابله فملاقتة ووقفت في صدره
وقبلته في عارضه ونحره وقالت له يا ابن العم لا عدنا عزماتك القوية ولا فقدنا هممتك السنة فلما
راى عنتر من ذلك التودد والاكرام فرح وزاد به الابتسام وقال لها يا بنت العم مادام انى اراك سالمة
فكل الدنيا ملكى وسوف ابقى جميع اعداى وكل من يشاكى (قال الراوى) ثم انه بعد ذلك
المعنى خرج من عندها وقد نال ما يبتغى واحضر خدش وعاطل بن المشى وقال لهما اريد منكما
ان ترسلوا الى اصحابكم وتأوفى بالفدية والاضربت رقابكم وباناطا طلب منكم ففضة ولا ذهب
ولا اطاب الاماجرت به سنة العرب وهى الخليل والجمال والعبيد والاموال فقالوا له ان كان ولابد
عن هذا المقال فاطلب منا ما تريد من المال فقال عنتر ما اريد من كل واحد منكم سوى الفين ناقة
ومائة رأس من الخليل المسومة ومائة عبد ومائة امة واعلموا انى ما طلبت منكم الاعلى قدر حالكم
(قال الراوى) فلما سمع خدش كلام عنتر وما طلب قال له جزاك الله خيرا يا وجه العرب فوحق من
جعلك من الاغنياء وغيرك من اهل الفقر ان الملك الاسود ما فى مراعيه الفين ناقة وهو الخاكم على جميع
العربان وسكان المناهل والغدران فكيف تقدر على هذا السبب ونحن من صعب اليك العرب
فقال لهما عنتر وانالوا علم انك من صعب اليك العرب ما كنت اسرفت عليك فى الطلب ثم ان عنتر لما
سمع من هذا المقال امر شيبوب ان يعيدهما نائما الى الشد والاعتقال حتى ياقوا بالفدية والمال
واقام عنتر بن شداد مع اكابرة قومه الاجواد وهو فى اكل وشرب وجميع القوم فى صحبته
فهذا ماجرى له ولاء من الامر والسبب (قال الراوى) واما ما كان من الملك الاسود ومملوك
العرب فانهم كانت قلوبهم متعلقة بخدش الفارس الفاضل وبالجيوش التى سارت معه الى لقاء
عنتر وهم كلهم يجتمعون كل يوم الى ذلك الامر يتحدثون ويقولون لقد انفذ الملك فى هذه النوبة
سيفه القاطع ودرعه المانع وكانكم بالجيوش وقد اقبلت وخذاش قد اتى وعنتر معه اسيرا
ويأتى بأهله ونساءه الصغير والكبير وتكن رأس عنتر محمولة على رأس السنان ويأتى ببنى
عبس وعدنان فى جمال الذل والهوان هذا والوز بكلمة مقالهم يتعجب من حديثهم ومحالهم
ويقول لعن الله ابولخاكم وامانتكم ولا احمياكم فوالله لا بد ان يخرى دياركم ويمحق آثاركم
ويسقيكم كؤس الردا ولو كنتم بعد درمىل البيداء (قال الراوى) فلما كان فى يوم من بعض
الايام ومملوك العرب قد تجمعت فى ذلك المسكان وهم يتحدثون بمثل ذلك الهزبان واذا بالضيعة
قد ارتفعت والزقات قد علت والناس قد انزعجت والمنهزمين من الوقعة قد اقبلت وهم حفاة
عراة مشتتين فى اقطار الفلاة مجرحين مهشمين وهم قد علامتهم بالبكاء والابزين وما فيهم
الامن هالك من المشى فرسه ونزل وساقها اقدامه وهو من التعب كاد ان ينقطع نفسه وهم كلهم على
تلك الحالة وبقي أكثرهم رجاله (قال الراوى) فلما رأتهم العربان وبكاءهم وعويلهم
فسألوهم عن حالهم وما الذى جرى عليهم ونالهم أى شئ الذى اهلكهم ونهب خيلهم وبعثهم
فقالوا لهم ما فعل هذه الفعال الاعتر الذى افترجالنا واباد ابطالنا واهلك اجداننا وحنسد

أقبالنا وبقي هذا الحال حالنا فقالوا لهم خدش ما فعل الله به فقالوا أنزل عنتر به الذل وأخذها أسير
وأنزل به الذل والعتير وهو يمينه ويضربه مثل الخبير فلما سمعوا العربان بذلك الأمر والمعنى ضجراً
وقالوا إذا كان هذا فعل عنتر بخدش وعاطل بن المشي فلا بد له أن يدهمنا على غفلة منا ثم انهم ساروا
إلى الملك الأسود واعلموه بكل ماجرى وتجدد وكان عنده جميع ملوك العرب وسادات من سكن
البرارى والقدفد مثل الملك وهب بن موهوب وسبيع ابن الحارث الفارس الوثوب وسنان بن
أبي حارثة وحسن بن حذيفة فحلت بالجميع لهيبته والحذيفة ثم انهم نهضوا واستقبلوا القادمين من
المنزمين وهم في البر منقطعين واذابهم قد أقبلوا من عشرة وعشرين وهم فزعانين خائفين ما فيهم
من ياتفت إلى أخيه والوالد لا يقبل إلى أبيه (قال الراوى) فلما نظروا الناس إلى ذلك الأمر التي هم
فيه وكلامهم له شأن يعنيه فمذرهم على ذلك الحال ووقع بجميع الملوك الانذهال ثم ان سبيع بن
الحارث تقدم إلى المنزمين ونظر اليهم وهم حائرين وقال لهم يا ويلكم ما ورأكم أذل الله لحاكم فما
الذى تم عليكم ودهاكم (قال الراوى) فلما سمعوا منه ذلك السؤال أعادوا عليه ماجرى لهم من
الاحوال وما أنزل بهم عنتر من الذل والخبال وعرفوه بما فعل عنتر في ساحة الخبال وكيف قتل
أبطالهم وهلك أقبالهم بعدما احتوى على نقابهم وما كان من الاموال خلفهم (قال الراوى)
فلما سمع منهم ذلك الخطاب غاب عن الصواب وأخذهم ودخل بهم على الملك الأسود وهم مشفقين
الشباب وقد على منهم الكاء والانتخاب فامادخلوا عليه اسودت الدنيا في أماق عينيه وقال لهم
ويا لكم كيف جرى عليكم وحل بكم هذا التدمير وأنتم في هذا الخلق الكثير (قال الراوى) فعند
ذلك أطلعه على جليلة الخبير وبما فعل بهم عنتر وكيف أكن لهم الكمننا وكيف أسرخدش وأبلاه
بالذل والعنا ثم أعلموه بأنه قد قتل منهم أكثر من عشرة آلاف فارس من غير خلاف والذى رجوع
منهم على هذه الاوصاف وهما أنت تنظر إلى حالنا وقد قتلت رجالتنا ونهبت أموالنا فلما سمع الملك
الاسود بما جرى على جيشه وتم عليه سالت الدموع من أماق عينيه ثم انه أطرق إلى الارض وقال ما لي
أحداً مثل هذه البلية ولا أصابت أحداً هذه الرزية ونحن قد بليتنا من هذا العبد الاسود بما لانطاق
من البليات فوحي من أنبت له مادة النبات وجعله لهم قوت ما بقى عنتر يبالي به هذه النوبة باى
موتة يموت ثم انه سكوت وأطال فكره ودموعه تتجرى على خده فعند ذلك قال له حسن بن حذيفة
أيها الملك المنتخب ما بقى بعد هذا السبب الامسيرك في هذا العرب ونكس عنتر في الجبال ونزل
به الذل والخبال وتأخذ من معه من الرجال فلما سمع الوزير هذا الكلام أقبل على حصن باللام
وقال له أما تستحي في هذا الكلام كيف يسير الملك بنفسه في هذا الجيش العظيم لذلك العبد الزنيم
وربما انه يتحصن في الجبال اذا رأى هذا الشأن لاني أعلم انه اذا رأى الغلبة قتل من عنده من
الفرسان وأنا الراى عندى أن يسبى الملك في خلاص الامراء حمله بأسورين وبعد ذلك يرسل إلى
قتاله جيش من جنده وأقباله ويكون معه فارس من الرجال المشهورين قد بان سعدة فهو
يعفر خده ويخرج روجه من جسده (قال الراوى) فلما سمع الملك الاسود كلام الوزير استصوب
رأيه فيما به يشير وقال له أيها الوزير والاب الكبير أبصرنا من يمضى إلى عنتر برسالتنا وينظر إلى
شئ يطلب منا برأيه فديت من عنده من الرجال فقال الوزير سمعنا وطاعة وهما أنا ما بدر في هذا الامر
من تلك الساعة ثم ان العرب تفرقت على هذا الحال وفي قلب كل واحد منهم نيران الاشتعال هذا
والوزير قد عاد إلى محله وقد زادت أفكاره من أجل عنتر وأراد أن يرسل إليه خبر بما جرى من
الاسباب واذاب عبيده قد دخلوا عليه واعلموه بان رسول من عند عنتر قد وصل إليه وهو يطلب
الحضور

المحضور الى بين يديك فلما سمع الوزير ذلك المقال قال ائتوني به في عاجل الحال فمئذ ذلك تجارت
العبيد واتوا بالرسول حتى يسمع الوزير منه ما يقول (قال الراوي) وكان السبب في انفاذ هذا الرسول
وما جل من المقال وذلك ان عندهم ترلمان عادسا الى الجبال و فرق الغنائم والاموال على الرجال
وجرى له مع خداس ماجرى وبه ما طلب منه الفدا شده عند الاسرى واقام في اكله وشربه وهو في فرح
وسرور ومع اهله وصحبه (قال الراوي) ولما كان بعد ثلاثة ايام وهو بعزوا كرام مع بني عبس وبني
عامر الكرام ثم اقبل على عروة وقال له يا ابا اليبض ما هذا القماد عن بلوغ الاعراض فقال له
وما الذي تريد يا ابا الفوارس من الخواص حتى نقضها فقال عنتر نسير الى الخيرة ونضرب رقاب كل
من فيها ونكفها ونكفك جميع نواحيها ونسبي حريم الملك الاسود ونتركهم حيارى ولكن ما نفعل
شي من هذا الشأن حتى نضرب رقاب جميع الاسارى (قال الراوي) فلما سمع عروة ذلك المقال علم
ان السكرك قد غلب عليه وغبر منه الاحوال فقال له يا ابن العم تعهل وتأتى في أمرك ولا تعجل لان
الحوادث غبر ما مونه واليبالى لم تنزل خوئنه فلما سمع عنتر مقالته اشتد به الغضب وقال له ويحك يا ابا
الايض لاى شي تخوفنى وتهددنى وعنما اريد اقول ترجمنى وماذا يفيد قعودنا عن هؤلاء الكلاب
التي هم عندنا في الاسر والعذاب ولاى شي لم تأتى بهم في هذه الساعة ونضرب منهم الرقاب (قال
الراوي) ثم انه انقذ في عاجل الحال واحضر خداس وعاطل والمرقال ثم امر ثلاث عبيد ان
يجردوا سيوفهم وان يقفوا على رؤسهم ففعلت العبيد ما امرهم وايقتت الاسارى بدمارهم (قال
الراوي) ثم انه اقبل على عاطل وهو في ذلة الاسر والقهر وقال له يا ويحك يا ابن الاندال أنت طاب
لك الاسر فوحق من له النهى والامر ويعلم عددا القطر لان لم تعجل أنت واصحابك بالفدا والا
اسقيتكم كأس الردا وأمر هؤلاء العبيد ان يضربوا رقابكم واجمع فيكم اهلكم واحبابكم (قال
الراوي) فلما سمعوا الاسرى ذلك الامر ورؤا عينيه تنوقد في وجهه مثل الجمر قالوا له ايها الامير
ها نحن بين يديك في ذلة الاسر وغلبة القهر فاقطع علينا ما تريد من المال واتركنا عندك في الاعتقال
وانفذ من عندك رسول يا تيك بالفدا وقد بلغت الآمال فلما سمع عنتر مقالته ورأى خضوعهم
واذلالهم قال لهم اريد من كل واحد منكم الف ناقة والف رأس من الغنم والفين ثوب من الديباج
المعلم ثم جعل يقطع عليهم اموال ما تقدر عليهم الملوك العوال (قال الراوي) فلما نظرت منه
الاسارى شدة الطلب والجهد كتبوا جميع ما قال الى الملك الاسود واعلموه بجميع الاسباب وما هم
فيه من العذاب ثم انفذوا كتابا مع عبيدهم عنتر فسار العبيد يقطع البرارى والقفار الى ان
وصل الخيرة آخر النهار ولم يزل العبيد سائرين حتى دخل دار الوزير وعمر بن نفيلة كما ذكرنا (قال الراوي)
الان العبيد لما خرجوا اليه وادخلوه الى عنده الوزير واوقفوه بين يديه فقبل الارض واوصل
الكتاب اليه فلما نظر الوزير الى ذلك الكتاب الذي وصل من عنده عنتر فرح به واستبشر واكرم
العبيد عنده ووصر الى الفدا واخذ الكتاب وصحبه العبيد ودخل به على الملك الاسود واعلمه بما جرى
وتجدد وقال له هذا الكتاب قد وصل من عنده عنتر ثم اعطاه اليه حتى يفهم ما فيه من المنبر (قال
الراوي) فمئذ ذلك امر الاسود بقراءته ففقهه الوزير وقرأه واسمعهم اياه فلما سمعت العرب بذلك
الحال اخذهم البكا والاعوال مما جرى على خداس وعاطل والمرقال واخذتهم الفجعة على ما نالهم
وغشى على الملك الاسود وحلت به العبر وأمر باحضار العبد الذي اتى من عنده عنتر فلم تكن الساعة
حتى حضر فقال له الملك الاسود ويحك اى شي به جعل عنتر الان فقال له العبد وكان شجاعا عند
الضرب والطعان اعلم يا مولاي ان سيدى منهم ملك على عمل الولا ثم والا كل والشرب والضحك

والعبد و مرام سیدی أن ينهب أموالك و بقة مثل رجالك جزاء بما فعلت و كيف أنك لحسن بن
 حذيفة أجزت فقال له الأسود و بلك و المال الذي أخذته مني - ما كفاه حتى أرسل يطلب سواء
 فقال له العبد أنا ما أخبرتك أن مولاي مواضب على جزر الجزور و شرب الخمر و هرق فرح و سرور
 و قد فرق الأموال على ما عنده من العرب و هو ما يكفيه كافية لاجل هذا السب ثم قال العبد و بلك
 يا ملك الزمان و أنت كل الناس تعلم أنك ملك العربان و تعلم أن سیدی عنتر جاره لا يضام و تاره
 لا يرام فكيف يفعل حصن فحل أولاد اللثام و يقتل سیدی غصوب غدرا و يأتي إليك تعطيه الزمام
 و كل من كان حاضر في هذا المكان يعلم صدق قولي و الأحكام ترى يا سیدی أنت ما تعرف قدر مولاي
 عنتر في الحرب و الطعام و المروءة و صدق الكلام و اطعام الطعام فلما سمعت العرب ذلك الكلام
 شهدت لعنتر بالجوهر و الأكرام و المودة و حسن الشيم دون فرسان هذا الزمان و أما الأسود لما سمع هذا
 القول و معانته قال بحق له أن يفعل هذه الأفعال و يطلب هذه الأموال لأنها الهى من ماله و لا من
 مال أبيه (قال الراوى) فعند ذلك أقبل الملك الأسود عليهم - ثم بعد ما مدحوا و اعترفوا و شكره و قال لهم
 ما يكون الراى و ما الذى على به تشيرون فقالت بنى شيان نحن نقدى صاحبنا - ما ندش من الأسر
 و الهوان و نفديه بالمال و لاندعه فى الأسر و الاعتقال و قالت بنى سليم و نحن أيضا نقدى عاقل
 و المرقال و نرسل لعنتر ما أراد من المال فلما سمع الملك الأسود مقالهم فقال لهم هذا شئ لا يكون أبدا
 لانتى أنا الذى أرسلتهم الى هؤلاء الأعدا و من أجلي حل بهم الردا و أنا أحق منكم بوزن المال و الفدا
 ثم انه فى ساعة المال أمر الرجال أن يأقوه بالنوق و الجمال و أمر أيضا باحضار الأغنام و العبيد و الجوار
 الحسار و الخدام فعند ذلك مضت أصحابه و أحضر و اجتمع ما ذكره عنتر فى كتابه (قال الراوى)
 فلما نظر الملك الأسود الى ذلك المال الذى مقبل اليه و سأل الراى عنتر غضبا عن عينيه ندم على ما فعل
 و تأسف عليه و كيف خرج هذا المال غضبا من بين يديه و قال والله ان هذا مما يدل على طمع عنتر
 فينا و يقول ما أنفذ الملك الأسود هذه الأموال إلا ما قد حل به من الفزع و الانذهال ثم قامت عليه
 القيامة و أكل كفيه على عنتر غيظا و نداه ثم أقبل على الوزير و قال له أيها الأب الكبير دبر أنت
 برأيتك هذا الأمر العسير و أبصر من يحمل هذا المال و به يسير فقال الوزير اذا كان الراى يا ملك
 على هذا الحال فما هذا الأمر مثل المنهال لأنه صاحب رأى و أفعال و هو صادق فى المقال (قال
 الراوى) و كان هذا المنهال من أعظم الناس فى الإصلاح و ما توجه فى أمر الأورزق فيه النجاج لان
 له عقل رجيح و اسان فصيح و كان أيضا يحب عنتر بن شداد فاشتمى الوزير أن يرسله بهذه الأموال
 و البدار حتى يجدد عهد مع عنتر و يخبره بجميع ماجرى و تدبر (قال الراوى) فلما سمع الملك الأسود
 كلام الوزير و ما به يشير فاستصوب رأيه و ما أبداه من التدبير و سلم ذلك المال الى المنهال و أمره بالمسير
 الى عنتر و من معه من الرجال فعند ذلك امتثل أمره و انشرح لذلك صدره ثم انه لما تجهز للسير أقبل
 عليه حصن بن حذيفة كما يشير و قال له يا منهال خوف عنتر من الملك اذا وصلت اليه بقدر ما تقدر عليه
 و اعلمه بكثرة العرب الذى حوالبه و أنه أنفذ الى كسرى يأتى به بالجم و يستنجد عليه الا كراد و الدلم فلما
 سمع المنهال من حصن ذلك المقال اغتاض منه و تغيرت منه أحواله الا انه ما التفت اليه و لا كأنه سمع
 مقاله ثم انه بعد ذلك سار يقطع البرارى و القفار و قد أمر بعد عنتر أن يسير الى مولاة و يعلمه بقدم
 المنهال اليه فعند ذلك سار العبد يقطع التلال حتى وصل الى الجبال و دخل على مولاة عنتر و أعلمه
 بقدم مرام المال و انه فى صحبت الامير المنهال فلما سمع عنتر من العبد ذلك الكلام قرح و طابت منه
 الأحوال و ركب فى ساعة الخلال فبين عنده من الرجال و هم سبعين الين الفتى الريبال و ولده

ميسرة وعروة وعامر بن الطويل وملاعب الاسنة وقيس والربيع بن زياد وعمرو بن مالك وبنو
عيس وبنو عامر الانجاب وبنو غني وكلاب وما فعل عنتر ذلك الافعال الامجبة للامير المنهال لانه علم
انه ما سار في هذه النوبة اليه الا خدمة له ومجبة فيه فلما وصل المنهال وقرب من الجبال فاستقبله
عنتر ومن معه من الرجال وعاد به الى ان وصلوا الى الجبال وضربت لهم الخيام وأكرمهم غاية
الاکرام وأضافهم هو ومن معه على اكل الطعام وشرب المدام مدة ثلاثة ايام وبعد ذلك قبض منه
المال وفرقه على جميع الرجال وأغنى من معه من الابطال وبعد ذلك سأل عنتر من المنهال عن
الذي تجدد من قبل العرب المتجمعة عند الملك الاسود فقال المنهال والله يا ابوالفوارس ما ينامون
الليل وهم من فرغهم منك في هم وويل فلما سمع عنتر ذلك الكلام زاد به الفرح والابتسام وقال
له ايها الملك الكبير وحق اللطيف الخبير ما على قلبي خوف من احد اهانهم لا كبيرا ولا صغيرا
لا قبل ولا كبير واكن اريدك ان تحمل هذه الرسالة الغني وتقول للملك الاسود غني بان عنتر
يقول لك اي سبب تنفذ الى رجال ايس بيني وبينهم معاملة ولاي شيء لم تنفذ الى سنان ابن ابي
حارثه وحسن بن حذيفة وتدع عنك هذه الامور الحادثة لانهم اهما الذين شردوا عن جفوني نومي
وقتلون ولدي واحرقوا عليه حشاشه كبدى فانهم الوقت لوني اواولوا بي الامراكن قضى الامروان
انا اخذتهم اسرى اوفي مقام الحرب قهرتهم ما فيبقى ذلك الوقت فني لهما ان شئت قتلتهم اوان
شئت اطقتهم والآن فذه ما الى اسارى حتى ارجع عن محاربتك ولا ادعوا الى اذيتك (قال
الراوي) فلما سمع المنهال من عنتر ذلك المقال قال له الزمانت يا ابوالفوارس هذا المقام وقد كفت
شرايه والملام ثم انه اقام عنده بعد ذلك الكلام ثلاثة ايام وعاد بعد ذلك الى الحيرة بعدها اطلق
عنتر الاسارى (قال الراوي) ثم ان عنتر ودعه وعاد الى الجبال فبين معه من الرجال فمعد ذلك
تقدم اليه الربيع بن زياد بوجهه بشوش ضحك وقال له ومن مثلك يا ابن العم وقد اخذت جزية
المولك فلا زلت ابد الدهور مسرور وعدوك مكود مههور فلما سمع عنتر مقال صار ضاحكا متبسما
وعلم انه لو قدر علمه اشرب من دمائه ثم قال له يا ربيع انا علمت على قدر طبعي وعلو مجدى وسوف
يبقى حديثي يذكركم بهدى على اني بسيفي فكم اضرب وبه متمكم اغلب فلما سمع قيس ذلك من
عنتر انذهل وتحمير وتعجب من مقال عنتر هذا والربيع اخذه الضحك على فعله ما للجميع وعلم ان
ذلك المقال من حلم عنتر لانه يعلم ما يصنع معه الربيع من المكر والقدرة فهذاما كان من هؤلاء وما
كان لهم من الاحوال (قال الراوي) واما ما كان من المنهال فانه سار هو ومن معه من الرجال الذين
كانوا في الاسر والاعتقال وقد رد عليهم عنتر خيابهم وسلاحهم وفرحوا بخلصهم وسلامه ارواحهم
حتى وصلوا الى الحيرة واخبروا الملك الاسود بوصولهم فانشد لهم وطيب قلوبهم ثم انه بعد ذلك
الحال التفت الى المنهال وقال له الا ترأخبروني ما الذي فعل عنتر من الافعال وما قال من المقال
فأعاد عليه جميع ما حمل من الجواب والعرب يسهوا ذلك الخطاب فلما سمع ذواالجنار ذلك الاخبار
انطلق في قلبه النار ونض من بين رجاله وقال يا ملك الزمان انا له ولا مثاله والله لا يخرج اليه في
هذه النوبة غيري وسوف يمان لك شئ من خبري (قال الراوي) فلما سمع الملك وهب ابن
موهوب ذلك المقال التفت الى الملك الاسود وقال له اذا اراد ابن عمي ان يسير الى عنتر سرت انا معه
فبين عندي من الجيش وقلة نامنه الاثروا رسل أنت هي من أردت من الجيش حتى ينذل في اعدانا
السيف البواتر وتأخذ روح عنتر من بين جنبيه ونجتهد ان يكون لنا النصر عليه فلما سمع عاقل
من ذواالجنار ذلك المقال قال له الراي عندي أنك لا تتعرض لعنتر بحال من الاحوال لانك والله

ما أنت من رجاله ولا تمد من أشكاله ولو اجتمعت غايه سكان البراري والقفار من جميع العرب
 الاخير ما نالوا منه الغبار فقال ذوالخمار باعاطل لا بد ما جعل عنتر ملقى على الرمال فعند ذلك نادى
 الملك الاسوديين العربان وأعلمهم بمسير ذوالخمار الى لقاء عنتر الفارس الكرار فلما سمعت العربان
 بمسير ذوالخمار أعلمهم أنه قد تحت الغبار بسبعة آلاف فارس كرار ففرحت سائر الابطال فلما كان
 ذلك اليوم وسمع كلام عاتل وما أشار إليه اسودت الدنيا في عينيه وقال له اعلم باعاطل أنك
 تكلمت بكلام باطل وأنت قد وقع بك الذل والخجل لأنه أسرك وأنزل بك الذل ولكن سوف تسمع
 ما يصل اليك من الخبر وهما أناسا لذلك العبد الأغبى أنزل به العبر فقال له عاتل أنا ما قلت لك
 الا بعلمت وهما أناسا خبرتك بما بصرت وشاهدت وبعد ذلك فأنت أخذت بذلك الانسان واذا
 كذبتني فسوف تشاهد بالاعيان وأما عنتر فما ترعج من هذه الفرسان المتواتره لانها ما تحمل من
 جولانه جولة واحدة لأنه قال أنا ما بيني وبين القوم معامله وأنا ما تاري من دون الفرسان الا عند
 حصن بن حذيفة وسنان فان أراد الاسودان يرجع عنتر عن القتال فيرسلهما اليه في الاسر والاعتقال
 (قال الراوى) فلما سمع الاسود ذلك المقاتل تغيرت منه الاحوال وقال ما أراد عنتر الا ويحط
 موضعي ولا كانت معاملته بعد هذه الفعال الامعى لانه يريد ياخذ هؤلاء الرجال من يدي وهما
 قد استجاروا بي وطرحوا انفسهم ما على ويريد عنتر أن يتخلل عنهما حتى يتحكم فيهما الاعدا وأي قبج
 أعظم من هذا وان كان عنتر ما يفعل ذلك الا لاجل قتلهم الولده فها قد قتل منهم ألف واربع مائة
 قتل بيده وكل هذه الفعال اسراف وما هو طالب بعد هذا الاجور وقلة الانصاف والالو كان عنتر
 عاقل في الامور المناسبة كان وطأ ساطى وترك هذه المحاربة وكان شكالى حاله وما طرقة حتى
 كنت اخذله من عدوه حقه وكان ياتيه الامر كما يريد وينصلح الفساد ولا كان اظهر راناه هذه
 العداوة والعدا (قال الراوى) ثم انه بعد ذلك الشان اقبل على حصن وسنان وقال لهما انتم
 تعلمون انكم طالمية عنتر واخصامه فلينتمرد كل واحد منكم في اقوامه ويسير مع من يسير من يومه
 واهجمون على عنتر وكثرونه لملككم ان تقتلونه أو تأسرونه (قال الراوى) فلما سمع حصن مقال
 الملك الاسود وما اليه دعاها صفر لونه وارتجفت أعضاه فقال له الاسود لا تفرح يا حصن من هذا
 الشان فهابني شيان يسير معكم ومن معهم من العربان في ثلاثين ألف من الاقران وأنتم في خمسة
 آلاف فارس من كل بطل مداعس وهذا فارس الهيجاء يسير معكم والملك وهب بن موهوب في
 ثلاثين ألف فارس وأنظن اذا كان هذا الجمع معكم لم تجزون عن هذا الكلب الا كلب والذئب
 الاجرب وان ثبت اليكم اجملوا عليه كلكم واقتلوه واسبوا ما معه من أناسه واسبوا عماله واثنوني برأيه
 وان هو مر بكان قتاله أقوى بسبب لانه ما يقدر يصعد الى السماء ولا له في العرب ماتجا ولا حما
 لكثرة ما عليه من الدما واذا علمت العرب اني مطالبه على شيى فيا يبقى له محبوا ولا صديق فلما
 سمع حصن ذلك المقاتل خف عنه بعض الانتقال وقوت نفسه على لقي الاحوال لكون ان يسير من
 الحرث معه هو ومن معه من الرجال ثم اقبل على الملك الاسود وقال له اذا وصلنا الى عنتر فلا بد من برازه
 دون الجيوش فأما ان اخذته في مقام القراع او هو يقتلني واستريح من هذا الصمداع (قال
 الراوى) فلما سمع الملك الاسود ذلك المقاتل قال له اذا كان الامر على هذا الحال فخذوا أهبتكم
 للسير مع الرجال فعند ذلك قام حصن ومن معه من أصحابه وأمر بني فزاره بأخذ الاهبة وأما الملك
 الاسود فانه ادعى بمفرج بن هلال ومن معه من الرجال وكذلك بني شيان وجميع ملوك العربان
 فلما حضر واين يديه قبلوا الارض وسماوا عليه فقال لهم اريدكم أن تسيروا كلكم وتهجمون على

عنثرون أخذون منه بشاركم فقالوا اسمها واطاعه وكلنا نسير في هذه الساعة وهذا مرادنا واكثر اغراضنا
 (قال الرازي) ثم انهم خرجوا من عند الملك الاسود واعلموا اجنودهم بما قد تجدد فعند ذلك برزت
 الجيوش الى ظاهرا الخيرة واطالها وتفرقت الناس الى قضاء اشغالها وبعد ذلك تجردوا في خمسة
 وستين ألف فارس من كل بطل مداعس فيهم مثل ذوالخنجر والملك وهب بن موهوب الفارس
 الكرار وعاطل بن المنثي والمرقال وحسن بن حذيفة ومن معه من الرجال وخداش وجابر
 الفارس الصندي وصفوان بن سعيد وعمرو بن ماجد ومسهود بن خالد وعكرمة بن جندل ومفرج
 ابن هلال وسنان بن عبد العزيز الفارس الريمال وهلال بن ماجد ومسهود بن حامد وطارق بن سابق
 وسعدان بن أكال المرابر هذا الجيش قد سار كائنه البحر الزاخر والموج الهادر الذي ليس له أول
 من آخر والكل غابضين في الحديد والزرذ انضيد ثم انهم بعد ذلك ودعوا الملك الاسود وساروا يقطعون
 البر والدفد وكل كتيبة خلف مقدمها وأما بني حيمر وفارسها فقد سارت في أوائل الجيش ولم يزالوا
 مجدين والى نحو عترة طالبين فلما نظر الوزير الى ذلك انالائق والجيوش الذي قد ساروا الى لقاء عترة
 انذهل وتحمير وخاف على عترة صديقه أن يدهموه على غفلة منه فإما كان من الامر الا انه كتب اليه
 كتاب يخبره بما جرى من تلك الاسباب وما سار اليه من تلك الفرسان الانجاب وسمى لهم جميع
 اسماءهم واعلمه أن سبع سائر معهم وانهم قد ساروا عن الخيرة وهذه النوبة نوبة كبيرة نخذل ذكر
 ودبر أمرك ثم انه أنفذ الكتاب مع عبده وأمره أن يخترز على نفسه من ضده فعند ذلك ركب العبد
 على نجيبة وسار في البر حتى ترك الجيش من خلف ظهره واستمر على الطريق المستقيمة وارتضى الزمام
 للعبير وسار يقطع البراري والهجير ولم يزل على ذلك الحال وهو يجد المسير والترحال حتى وصل
 الى الجبال فعند ما قصد آيات عترة فوجده جالس على باب المضرب فسلم عليه وناوله الكتاب
 ففرح عترة وسلم عليه وسأله عن مولاه ثم أعطاه الكتاب لعروة ابن الكورد وأمره أن يقرأه عليه فقرأه
 وعرف عترة معناه فأمر عروة أن يكتب اليه رد الجواب وقال له قول له عن اساني أيها السيد نحن
 قرأنا كتابك وعرفنا خطابك فلا عدمنك وأطال الرب القديم لنا عرك وبك فوحي ذمة العرب
 واليه اذا طالب من الرب غلب لوسار الى كسرى في مرابته وقبصره في أبطاله والاسود
 وعشائره ومن معه من الفرسان ممن يقوم بنا صرهم لانزل بهم الذل والهوان لاني أعلم ان الاجل
 لا يزيد ولا ينقص بهذا العمل والموت اذا حضر لا يتقدم ولا يتأخر وسوف أريك ما يسرك على طول
 الايام والليالي من قد سار الى قتالي ولا فرقتهم تفريق الغنم اذا الذئب عليها اقدحهم ولا تركتهم
 جبهة احدينا للامم فعند ذلك كتب عروة جميع ما قال عترة ونظم في الجواب ونثر وبه ذلك طوى
 الكتاب وسماه لعبد النجاب فأخذه وسار طالب أرض الخيرة وتلك الديار وبهدم مسير العبد بذلك
 الكتاب نهض عنثرون سار الى الملك قيس اعلمه بهذه الاسباب وصل اليه ووجد عنده جماعة من
 الاصحاب وهم بنو عيس وعامر وولاد فلما وصل اليهم سلم عليهم واعلمهم عن سار اليهم وقص القصة
 عليهم وقال لهم أي شيء تريدون تفعلون وأي شيء ترون من الرأي في هذه النوبة فقد سار اليكم فيما
 خمسة وستين ألف فارس مع سبعين من الحارث وهو الذي ليس له في الحرب مقاييس وقد اجتمعت
 العرب على انه بعد بسبعة آلاف فارس فلما سمع الملك قيس تلك المعنى فقال له اتنا نسير اليهم في
 هذه النوبة كلنا وملتقى هؤلاء الاشرار ويكون على حذر من هذا الفارس الجبار المهيب بذوالخنجر
 فلما سمع عترة هذا المقال قال ما هذا رأي بصير لان هذا خلق كثير ما لهم عدوهم في عدة كاملة
 ونحن في قله وان ابعدها عن هذه الجبال فيكون رأينا باطل لانا نتخاف أن تميل علينا طائفة أخرى من

الرجال فيما يكون الجبال ويأخذون الاموال ويسبوا الحريم والعيال وانا عاوت على غير هذا
 الحالة وهو اني اخذت مني اخي مازن وسبيع اليمى وولدى ميسره ومائتين فارس اخرى واسير اليهم فلا
 بدان يكون لهم طلائع قدامهم فالتقيهم انا وما اعود حتى اقبل مقدم الظلمة وتكون قد قطعنا
 ظهورهم بهذه الصنعة فلما سمع الملك قيس ذلك المقاتل قال له افعل ماشئت باسد الدحال فعند
 ذلك تجهز عنتر واخذ معه الرجال مثل ما امر وسار طالب الظلمة وهو ناوى لهم على ان ينزل بهم
 المدينة (قال الراوى) فلما مضى عنتر ومن معه من الرجال امر الملك قيس في عاجل الحال ان
 تنادى العميد في القبائل بأخذ الاهله للقتال فعند ذلك تفرقت العميد واعلمت القريب والبعيد
 بقعات الفرسان تفتقد العدد والدروع والزر والبيض والحدود واقاموا على ذلك الحال وقد رتبوا
 الدياته على رؤس الجبال فهذا ما كان من هؤلاء وما تجدد منهم وأما ما كان من جيوش الملك
 الاسود فانها سارت جميع الرجال وهم يجردون التراجل ويقطعون الروابي والتلال وقد تقدم في
 طلعية الرجال خدش وعاطل والمرقال وهم كانوا أسود الدحال وما عندهم امهون من الرجال
 ولم يزلوا اثريين حتى قربوا من الجبال واذا قد بان لهم الخيل وعلى ظهورها الرجال (قال الراوى)
 فلما انظر عاطل بن المشي الى ذلك الحال ارسل فارس الى الملك وهب ليعلمه بتلك الاحوال ويخبره انهم
 قد اشرقوا على طلعية عنتر فعند ذلك مضى الرسول الى الملك وهب بن موهوب ووقف عاطل ومن
 معه وقد تجهزوا للحروب فبينما هم على ذلك الحال واذا بان الخيل قد ظهرت من فم الوادى من
 قريب وبعيد وقد ظهرت الرجال وهم كانوا منهم من حديد وقد برق على اجسادهم الزرد النضيد
 وعنتر بن شداد في اول انزلهم بذلك الهيكل والطول وهو مع ذلك ينشد ويقول

اسير الى الاعدا بالبيض والقنا * واشبههم ضربا بيبيض قواضب
 الامبلغا عنى سبيع رسالتى * وهب بن موهوب الطغاة الكواذب
 بانى امى يرفى البوادى كلها * مبيد الاعادى عند اشتباك القواضب
 وقد ذقت موتا مرة بعد مرة * وعلم بيان المرء عند التجارب
 وانى انا عنى تربنى عيس الذى * رقيت الى اعلا سماك الكواكب
 سبيع لقد حدثت نفسك باطلا * وأوردتها في مهاجكات المصائب
 سبيع لقد اوردت روحك للردا * وانت على هذا الحساب لكاذب
 نسيت فعلى يوم وقعت عامر * واضحيت مرعى فوق اعلا الترائب
 انما عنى تر العيسى احمى عشيرتى * على ضار كالج صلب الجواب
 وربى عطانى النصر فى كل موقف * اذا كنت فى يوم الحروب اضارب

(قال الراوى) فلما فرغ عنتر من هذه الابيات حمل على عاطل جملة الاسد الوثاب وقاربه حتى
 حلك الركاب وقال له وياك يا نسل الكلاب من امس اطلقت من مخالب الجمام وانت اليوم
 تريد منى الصدام فبينما عنتر مع عاطل فى الكلام واذا بنبلة قد وقعت فى جواد عاطل فتأخر الى
 ورائه وتقهقر ونفضه الجواد من على ظهره ارماء فوقع عاطل من اعلاه فانذهل عنتر وتحمير واذا
 بأخيه شيبوب قد انقض عليه مثل البرق اذا برق وبرك على صدر عاطل شد زوده مع المفصل
 وقال لاخيه عنتر انا الذى اشد اسيرى بيدي وأوثى شداده لاني انا الذى قتلت جواده (قال
 الراوى) فلما سمع عنتر كلامه زاد ضحكها وابتهامه وتركه يكتم عاطل وحمل على الاعداء كما شه البلاء
 النازل فانذهل من جملة كل شجاع واجرت من الدماء جميع البقاع وهم همت السباع وتناه الجبان
 ذلك

ذلك اليوم وضاع فبينما الناس في ذلك الامر والحال واذا بصاع من وسط الممة يصيح بالعدنان انا
 قانع الابطال والشجعان فعندها انفتحت الامير عنتر بنظر من صاح في المجال واذا به سبيع اليمين قد
 اسر المرقال وقد سار معه في الاسر والاذلال فلما انظر عنه تراءى ذلك الامر الذي قد جرى فرح بذلك
 واستبشر واذا بصاع يصيح عن عين الجبش ويقول انا الاسد القصور ميسرة بن عنتر عندها انفتحت عنتر
 اليه واذا به قد اسر خدش وهو يتقادين يديه ولما علم عنتر هذا الحال سطا بسيفه على الابطال
 واطاح الرجال في المجال وخاضت الخيل في الدماء وقد حل بنى شيان الوبل والعماء عندها وات
 الاعداء الادبار وطلبت الحرب والفرار ثم تبعته ابني سليم وقد عابت من سيف عنتر بالبلاء العظيم
 وهو يصرخ في أعقابهم ويطعن في صدورهم وأجناهم وظهورهم ولم يزل يراهم أكثر من فرسخين
 وبعد هار جع مع أصحابه وهم منصورين وقد حاز والغنائم والاموال بعد ان نشئتوا أصحابها في
 أحاديث الجبال وبعد هار جع عنتر قد ام الخيل والاسارى والابطال يمر بوطين بين يديه في الجبال
 وهو فرحان بما ناله من بلوغ الآمال وهو ينشد ويقول

أياصحبي عرج على عرصة الجاه * فتلك قباب شرعت وخيام
 به -- رأيت الشمس تطالع في الدجا * وتجلين عن تلك الخيام ظلام
 وبين قباب ذلك الحى خودة * تيمس بقدمي واضمح وقوام
 اذا خطرت به -- تزلين قوامها * ولا نقض ان ألقاهنك حمام
 فياقلب ان تصبر والوقت جوى * ومن مات في عشق فليس يلام
 رعى الله أيام الشبب التي مضت * ان العمر يقنى والزمان غلام
 انا انقاتل الله -- لأك كل كشيبة * اذا ما أصبت الخصم ليس بضام
 أخوض عجاج الحرب منى بعزيمة * يقصر عنها دليل وحسام
 سل حمير عنى وه -- عدان اذا أتت * وفرسانها والجيشان قيام
 ومن أطفئ النار التي أوقدوا العدا * وكان لها في الخافقين ضرام
 طفاها فتي من آل عيس ونخرهم * يخوض عجاج الحرب وهي قتام
 وكم كرهت فرجتها بهند * والموت ما بين النفوس حمام
 وروحي ف -- دأبناء عيس وعامر * واني بهم -- زم صادق ومقام
 فباع أخى النعمان خبير بليمة * سأتركه لا يستطيع كلام

(قال الراوى) ولم يزالوا سائرين الى أن وصلوا الى الجبلين فالتقاهم الملك قيس واخوته والاخوص
 ابن جعفر ووجوه عشرية وانطلقت الاسن بشكر عنتر والثناء عليه وأخذوه بملاء الاحضان وأنزلوه
 في الخيام واستقر بهم المقام فأمر عنتر باحضار عاتل فحضر اليه فقام عنتر وضربه بالضرب الوجيع
 حتى ترك دمه نجيع وقال له ويلك يا كلب يا لئيم رجعت الى خناسة أصلك يا زني ثم انه شده وتركه
 في الاعتقال وقدم من بعده خدش والمرقال وما زال يضربهم حتى أنزل بهم الذل والخيال وبعد
 ذلك شدهم بجانب عاتل في الجبال وبعد ذلك قاموا في لعب وانشراح الى أن طلعت غرة الصبح
 فاقبل عنتر على الملك قيس وقال له أيها الملك قد رأيت من الراى الذى تبلغ به مرادنا والامال انك
 تنادى بالرجال والابطال بأن ياخذوا هبهم للعرب والقتال وكلامهم يستعدوا ويخرجوا الى
 الجبال ولا يبقى هاهنا الا الحريم والعيال فلما سمع الملك قيس من عنتر ذلك المقال استصوب رايه
 فيماتل وعلم انه مات كالم الابواب من قبل أن تأتى الجيوش من سائر المضاب وتلك عليهم

الربا والرحاب وبيقوا محصورين في الجبال ويضيق عليهم الحال عند الحرب والقتال (قال الراوي) ثم ان الملك قيس في عاجل الحال زعق في الفرسان والابطال فتأهمت وخرجت الى ظاهر الجبال وهم للحرب مستعدين وساروا عن الجبال أكثر من فرسخين عندها قال لهم عنتر انزلوا هاهنا حتى يأتيكم الفريخ ولا تبعه دواعي الاموال والحريم لاننا ما ندرى كيف يكون الحال اذا أنت هذه الجيوش التي كأنها السيل اذا سال فعند ذلك نزلوا في ذلك المكان وأقاموا ينتظرون قدوم العربان (قال الراوي) وقد كنا ذكرا لكم قبل هذه الواقعة التي تذكر ان عاتل بن المشثني قد أنفذ الى الملك وهب بن موهوب وسبيع بن الحارث يخبرهم بالخبر وهو يقول لهم اننا وقعنا بطلمة عنتر فامنهم الامن ركب وتحضروا سارفي أو انهم سبيع بن الحارث وقد هدر روزمجر وهو يقول يا ترى اللاتوا العزى نظفرتني بعنتر حتى أفتخر بأسره على سائر البشر وأشفى ما يقابلني من الغصص والضرر أو يأسرني مثل العادة وينزل بي الذل والكدر ثم انه سارفي أوائل الخيل والابطال من خلفه مثل السيل وقد قلعت في عاجل الحال الخيام ونشرت الرايات والاعلام وسارت المواكب تتلوا بعضهم بعض وقد دماؤا بكثرتهم جنبات الارض طولوا وعرضوا الخيل من تخمهم تتسابق وقد سارت المواكب تتدافق والملك وهب بن موهوب يقول لهم جدوا فعنتر ما خوذ بلا محالة وما يكون الا الفخر لكم دون غيركم الا انهم ما ساروا في تلك القفار غير ساعة من النهار حتى أقبلت عليهم المنزهين رهم مشاة مجرحين وقد أرموا ما معهم من العدد وهم يصيحون بالويل والنكد (قال الراوي) فلما نظرت الفرسان الى ذلك الامر والاشان تقدم ذوا الجنار اليهم والملك وهب ومن معهم من الشجعان وكذلك حصن بن حذيفة وسنان وسألو المنزهين عن حالهم وماتم عليهم ونالهم فأخبروهم بما حل بهم من الوساوس وان عنتر قد التقاهم وهو في مائتين فارس وانزل بهم الذل والجبال وأسرع عاتل وخدش والمرقال وأخذ من مائة أسير وابلانا بالذل والتعتير وشتتنا في جنبات الصحر وهم ذاحا لنا كما ترى (قال الراوي) فلما سمع ذوا الجنار منهم هذا المقال تغيرت منه الاحوال وزادت نيرانه اشتعال وقال والله ما هذه الامصية قويه ثم انهم ساروا يقطعون المهاد حتى أشر فواعلى بنى عيس وعنتر بن شداد وهم في ذلك الكئاب والمواكب فركبت بنى عيس وتبادرت اليهم من كل جانب وصاحت الشجعان وتبادرت الاقران هذوا وعنتر قد ركب جواده الابجير وقد هدر وزمجر وما انكشفت العبرة حتى رتب أصحابه ميمنة وميسرة وقاب وجناحين وقد أوعدهم أن ينزل بأعدائهم البلاء الميين وكان عنتر قد جعل في الميمنة عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة فارس الخيل وجعل في الميسرة علقمة بن علاقة الفارس الغضنفر وبجانبه الاخوص بن جعفر وأوقف الملك قيس بين القبيلتين وترك بنى عيس في الجناحين ووقف هو في مائتين فارس من الشجعان في وسط الميدان ووقف ينظر براز الفرسان فاما وقعت العين على العين قد سبيع نظره فرأى عنتر وهو واقف بين الجيوش والمائتين فارس الذين خلفه كما شتم الجن أو الالباس وعنتر متكى على رمحته وقد أثنى رجله على قروص سرجه وهو واقف منتظر من يبر زاليه (قال الراوي) عند ذلك انقضب سبيع الفين فارس من بنى حمير وتقدم هو الى نحو عنتر وقد أراد أن يبين فرسيته لاقرانه فعند ذلك رد عنتر رجلا له في الركاب واقتلع رمحته من التراب وزعق في بنى عيس فعملوا وللسيوف في رقاب الاعداء بذلوا فلما أن رأى سبيع الى هذا الحال زعق زعقة ارتجبت منها الجبال وأدوت لها الاقطار وتلك الارض وتزلزلت طولوا وعرضوا وانطبقت الفرسان على بعضهم بعض والتحم بين الطائفتين القتال وقد سجل ذوا الجنار والتقى بعنتر في ساحة الميدان واصطدما اصطدام الجبال ونضاربا بالسيف القتال وتطاعنا بالرياح الطوال

وقد جرى بينهما عجائب وأهوال وذهب الغل من قلوبهما وزال وقد طلب كل واحد منهما صاحبه
 وذاق طعماته ومضاربه وقد جرى بينهما اطعمان ما أذهل الفريقان هذا وبني عيس وبني حير قد جرت
 بينهما العبر وطارت الرؤس منهم كالأكر وسمحو بالابدان وزاد الحرب نيران وعلا الصياح من
 الفريقان وصالت الفرسان وكان لهم يوم من أيام الزمان انباعت به الأرواح ببيع الهوان هذا
 وميسرة بن عنتر قد سطى على بني حير وأظهر فيهم -م العبر وسبيع اليمين قد بدا مضاربه وما قصر وأما
 ما زن فقد ترك الجاهم تخدر هذا وعروة قد هدر وزجر وصاح في رجاله وما قصر هذا وقد فاض
 الجميع وزجر وزاد الغبار سواد واعتكر وصفقت موجات بحار الجيش واعبت الخيل بالجاهم كالأكر
 وثبت الفارس الصنديد وجال على خصمه واستنظر وطلب الجبان الهرب في البر الاقفر وقد زاد الغبار
 سواد واعتكر وزعق الغراب على فناء الاعمار حتى ان الرفيق أنكرك رفيقه غاية الانكار وتساوت
 العبيد بالاحرار وقد حكم عليهم بذلك الملك الجبار الذي يفعل بعباده ما يشاء ويختار (قال الراوي)
 فلم تكن الا ساعة من النهار حتى وقع في بني حير الفنا والدمار وحل بهم الانهار وقل منهم الاضطراب
 بعد ان ارادوا الثبات تحت الغبار فوقعوا في بحر من النار وقد هلك منهم جماعة ما لهام مقدار وعادوا
 الباقين على الاعقاب وطلبوا الفرار وقد حل بهم البوار لما راوا من بني عيس حوب مثل شعل النار
 (قال الراوي) هذا وعنترو وسبيع قد أوسعا في الميدان وأخذوا في الجولان وتأخرت عنهم الفرسان
 هذا وبني عيس قد وقعت في البر بعدما كسرت بني حير وجهملوا ينظر واما ما يجري بين ذوالخنجر وعنترو
 وهم في صدام ولزام وتجريع الموت وشرب كأس الجمام الى أن أظلم عليهم الظلام فعند ذلك افترقا
 عن الصدام وعاد كل واحد منهما الى الخيام هذا والملك قيس قد اتقى بعنترو وله شكر وقال له يا ابوا
 الفوارس كيف لقيت خصمك لانه كان في ذلك اليوم من قسمة فقال له عنترو يا ملك وحق من
 أوسع البقاع وتفرد بالوحداية والارتفاع ماهو الا فارس وقرم مناع ولكن أيها الملك وحق من
 له القدر لا بد أن أسره وأنزل به المضرة لاني قد أسرته كم مره وأطلقته ولكن والله يا ملك ما قابلت
 في العرب قط مثله ولا رأيت من يفعل كفهله على ان جميع ما عنده من الشعاع في الميدان بغير
 صناعة ولكنه صاحب قوة وجنان وجسارة على الفرسان وفي آخر النهار بان لي منه التقصير وقد
 عرفت ذلك منه معرفة الرجل الخبير ولولان الليل قد أتى بالظلام والاقدرت منه المرام ومع ذلك
 فما رأيت أن أبيت في الميدان لاني خفت عليكم من كثرة الجيوش والعربان لئلا أن يملوا عليكم في
 سواد الليل اذ ارأوني قد استظهرت عليه وحل به الويل ثم ان عنترو بعد ذلك الكلام أخذ معه ولده
 ميسرة وقد تجرد لحرس قومه وكذلك سار معه عروة بن الورد ورجاله وتولى الحرس مع عنترو ليحموا
 أنقاله (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من ذوالخنجر فانه لما عاد من الصدام ومقام
 الاخطار افتقد أصحابه فوجد قد تقدم منهم الفين فارس كرا فقال لهم ان الله أبو لجا كم ياولدكم ما الذي
 جرى عليكم حتى أطعتم بني عيس فيكم وأنتم في جملة فوارس وهم في مائتين فارس فوالله لو لا اشتغالي
 في هذا اليوم بعنترو لكنت كسرت هذا الجيش وبعده ذلك لا بد لي في غداة غد ان برازه وأبدل بالذل
 أعزازه فعند ذلك أقبل عليه الملك وهب بن موهوب وهناه بالسلامة من غائلة الحروب وقال له كيف
 رأيت خصمك يا ذوالخنجر لاني رأيت فارس جبار وبطل مغوار فقال له يا ملك وهب والله ما هو الا
 بطل شجاع وقرم مناع فوحق اللات والعزى والهبل الاعلى ما ينتج الزمان بمنه ولا احدا عند
 الحروب والطمعان يفعل كفهله عند ملتقى الاطال ومدارات الاقبال وكما يقبه من الشعاع صبر
 وصناعة وقوة وبراعة (قال الراوي) ثم انه بعد ذلك المقال تولى حرس من معه في جماعة من الرجال

وأشملوا الزيران ونجارسوا الفريقان وقد علمنا منهم الصباح الى أن أصبح الله بالصباح وأضاه
 الكركم بنوره ولاح وذكرت قامت سيدنا محمد زين النبيين الملاح صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
 ما طلع نجم في السماء ولاح فعند ذلك تارت الفرسان الاوقاح وقد ركبو الجرد القداح واعتقوا
 بعوامل الرياح وترتوا في مقام الحرب والكفاح ولما ترتت الصوف وتعدت المياه والالوف
 وقد سارت الجيوش في مقابلة بعضهم البعض فعند ذلك ادعى الملك وهب بن موهوب وسبيع بن
 الحارث برجل من أصحابه يقال له سعد بن كثير وكان من الشجعان وهو فصيح اللسان وقال له امض
 بالبن العم الى عترة فاذا حضرت قدماه فقل له سبيع بن الحارث يسلم عليك وما أرسلني بهذه الرسالة الا
 شفقة منه عليك وهو يقول لك ان الابطال تغار على الابطال وليس الناس كلهم سوى ومن لم يحسب
 لاحد حساب كان القتل له دوى وبعد ذلك فأنا ما أريد أن أخرج ناموسك ولا يني وبينك دم ولا
 مطالبه حتى أنزل بك ناحبك واعلم ان الملك الاسود قد نذرتني الى قتالك وقد ذقت بالامس من
 حربي ما أهالك فان كنت اعتبرت بما جرى لك وتريد أن تحقن دمك وتصلح حالك فسلم الى روحك
 حتى ادخل على الملك الاسود وأطفي عنك هذا النار التي تنوقد وان أبيت فتكون على نفسك قد
 تعدت لاني ما اعدت عنك حتى أفودك أسير وانزل بك الذل والتعقير (قال الراوي) فلما سمع
 الفارس من ذوالجنار ما به قد أشار أجابه بالسمع والطاعة وسار الى عترة من تلك الساعة فلما وصل
 اليه وبقي بين يديه قال له يا حامية عيس وعدنان انار رسول ومعي كلام وأريد قبيل ما ألقيه اليك
 أن تعطيني الزمام (قال الراوي) فلما سمع عترة كلامه ضحك وأعطاه زمامه ولما نظر الجميري الى
 عترة وكبر جثته اندهل وتخير من عظم خلقة وقال في نفسه وحق من له البقاء والدوام ما هو الا
 بطل همام ولا يقيم سبيع بن الحارث مع هذا الفارس ولا يوم من الايام ثم انه بلغ الرسالة وما حمل من
 المقالة فلما سمع عترة مقاله وما أبداه ضحك من كلامه حتى استلقى على قفاه وقال له أريد سبيع
 الذي عتيق سبيعي أن أسلم اليه روي وقد ذل اسطوقى ورعى وأكن عترة مرة وثلاثين وقد
 تركته بين العرب شماتة ومثلي أنا من يسلم نفسه بلا قتال الى أحد من الرجال حتى كانت العرب
 تقول عني ان الله أبوسبأه ومن المصائب لا أفاله أي شيء الذي جرى عليه حتى يسلم نفسه لخصمه
 من غير قتال وهو قاهر الرجال ومدمر الابطال ولكن لا بد لي ما أتلاطم أنا وياق في الميدان ويبان
 الشجاع من الجبان لانه قد انظلم وتعدى وضمن للملك الاسود قتلى أو أسرى وأنا ايضا قد ضمننت للملك
 قيس أن أقرنه مع الاسرى وأخيه عبرة لمن يرى وأما هذه الجيوش الذي معه ما هم عندى الامثل
 الغنم السائبة ولم يحمولون من جلاقي جملة واحدة حتى أشردهم في البرهار بين وأكثرهم مجروحين
 فعند ذلك عاد الرسول الى ذوالجنار وأعلمه بجميع الاخبار فلما ان سمع سبيع هذا المقال فهم أن
 يبرز الى الميدان ويطلب فارس عدنان (قال الراوي) واذا بعترة قد حمل على الميمنة أقباه على الميسرة
 وهو قاصد بجمته حصن بن حذيفة لانه كان في الميمنة ونظره عترة وأبصره فلما حقه عترة بالنظر فما
 وجد عنده هدو ولا مصطبر فعند ذلك مال على الميمنة وقد صرخ صرخة مذعرة ومالت معه الفرسان
 مثل عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة فارس الخميل وحملت خلفهم بنوعا مروا وطالقت الاعنة
 وكذلك حملت بنى عيس وثبتت الرجال المشهوره وعلت من الفرسان الضخمة والرنة (قال الراوي)
 فلما حملت بنى عامر وبنى عيس التقت أكثر من عشرين ألف بين أيديهم لان حصن بن حذيفة لما
 رأى عترة قد حمل وقصدته حملت به البهتة والخيفة وعلم انه طالبه وان وقع به يعطبه فلم يكن له غير
 الهزيمة وانفرار وقد تبعته بنى فزارة على الاثر ولما نظرتهم بنى شيبان فتبعتهم في الوديان وقد

تبعوهم بنى عبس بقوائم السيوف وقد أسقوهم شراب الخنوف هـ ذوا عنتر وعامر بن الطفيل قد
 أنزلوا بنى فزارة الذل والويل وتركوا العاطب منهم أكثر من السليم وكذلك فعلوا بنى سليم وطرحوا
 أجساد ساداتهم على الوهاد ونهبوا أرواحهم بالرمح المداد وقطعوا الرقاب بالسيوف الحداد
 وركضت الصافنات الجياد وجالت بنى عبس حولان الآساد فله در عنتر بن شداد وما فعل في
 ذلك اليوم وتلك الساعة من الجداد لأنه نهب بحسامه الأجساد وفعل بهم فعل جبارة قوم عاد وبعد
 ذلك عاد من تحت الغيرة بعدما كسر الميمنة وطالب القلب وكان فيه وهب بن موهوب (قال الراوى)
 وأما ذوالخنار فإنه لما نظر إلى عنتر وقد حمل على الميمنة وكسر جيشه حمل الأخرى على ميسرة بنى عبس
 بسطوته وقد أبادهم بشجاعته وقتل فيهم بحسامه وفرقهم من قدامه فعاد يطالب القلب بحملته
 (قال الراوى) وكان فيه الملك قيس وأخوته والربيع بن زياد وعشيرته فلما مال ذوالخنار نحوهم
 وأراد أن ينكس أعلامهم واذابا الصيحة فدعلت والضجة قد ارتفعت فعند ذلك التفت بنظره ما للخبير
 واذابوا الفوارس عنتر وأصحابه من خلفه كأنهم النار ذات الشرار لأنهم لما حملوا على القلب وطلبوا
 إلى الرجال الكرام فنهكسوا الرايات والأعلام وقد أدرك عنتر صاحب العلم الأحمر وطعنه في صدره
 أطاع السنان يلعب من ظهره وما مال العلم وقتل صاحبه فعند ذلك انهزمت الجيوش وقد حل بهم التعس
 والنكس فعاد عنتر وأصحابه طالبين بنى عبس فلما سمع ذوالخنار صرخته ونظيره وقد أشرف عليه ترك
 بنى عبس وعاد إليه وتلقاه ومن معه من رفقائه فعند ذلك عمل بينهم الحرب وقد دارت طاحون
 الطعن والضرب واشتد البلاء والكرب وعمل الصارم العضب وثبت الفارس النديب وانتشرت
 الجراح والرقاب وشابت الشهبان وتقطرت الرجال من على ظهور الدواب وزعق عليهم اليوم
 والغراب وقد عدت الأحياب وعظم المصاب وطاب الطعان والضراب وقد عادت الفرسان
 على الأعقاب وكثر الخنق وزاد القلق وما عدت تسمع سوى حس الصارم على الدرق وقد انتشرت
 الرؤس مثل نثر الورق ولمع صارم المنايا وبرق وأصابت الاسنة في النحر والحدق وطلب الجيآن
 الهرب لما رأى الموت والعطب وقد تغيرت الوجوه وخاب ما كانوا ياملوه وقد حمل الملك قيس
 الفارس الغضنفر وأهلك من أجله قد حضر وطلب أبو الفوارس عنتر وكذلك فعلت بنوا جبر وطابت
 معاونة سبيع بن الحارث بكما تارة در عليه وزادت نيران الحرب شرر وقد طلع الغبار واعتكر وبان
 الشجاع واشتهر وهرب الجيآن وطلب الفرر وقد فعل عنتر في ذلك اليوم فعلا منكر وقد طير
 الرؤس كالآكر والكفوف مثل أوراق الشجر وأصبح بضر بانه الصور (قال الراوى) فبينما
 هو في الحرب يجول وهو يجندل الأبطال والفحول واذاب عامر بن الطفيل قد لاقاه وهو مختضب بدماه
 (قال الراوى) وكان عنتر لما جلت الطوائف على بعضها بعض انفصل من براز ذوالخنار وجال أطولا
 وعرض الإنة لما نظر ذلك الوقت إلى عامر بن الطفيل وهو في حالة العدم والويل ودماه يجرى مثل
 السيل قاله ماوراء يا عامر فقال له يا حامي عبس جرحني سبيع الغادر وأراد أن يهلكني لولا
 ملاعب الاسنة قد أدركني والا كان قتلتني أو أمرني وقد تركته في قتاله وأنا أعلم ما هو من
 رجاله ولا بعد من أشكاله (قال الراوى) فلما سمع عنتر ذلك المقال قصد ذلك المكان الذي خرج
 منه عامر بن الطفيل وشق الرجال وجعل يخرق الجيوش ويجندل الأبطال في ساحة الجبال حتى
 التقى بسبيع بن الحارث وملاعب الاسنة وقد أشرف على الهلاك لأن ذوالخنار كان فارس فتاك وقد
 أدركه عنتر وصدمه وزعق فيه وهاجه ووقع الحديد على الحديد وقد بان الضعيف من الشديد
 وأرسل ما بين الجيشين وهما يتهازنان على ظهور الجوادين وفتحتهما في الحرب ميدانا وأجاد اضربا

وطعانا حتى حير وابعضهما بعض الاثني و باحبال الاسرار وجرت الدمامن اجسادهما مثل الانهار
 وقد اشبهت الحرب وزاد البلاء والكرب وقد اتصقا واقتربا واصطدما والتزما وكان كأنهما سبي
 تهاجبا أو حبلين تصادما حتى كلت من تحتها الخيل وتعبت سواعدهما والحيل (قال الراوي)
 فبينما هم على ذلك السبب واذا بالملك وهب ومن معه قد عاد من الهرب لما انقطع من خلفهم الطلب
 ولما أقبلوا حبلوا وطلبوا القتال وقد كثر على بنى عبيس الاهوال وقد هاجتها تلك الاطال وأقبلت
 القبائل التي كانت انهمزمت وسارت تقائل لما اوزنه سبيع لما تيمنه هو وعنت في ضربات السيوف
 الفواصل وحملت على بنى عبيس بقلوب خنقة ونيات متفقه وضربت بسيفها البارقة فقطعت
 كل خردة وطارقة وطلعت الأرواح من الابدان مفارقة وطعنت الفرسان بالرمح الخارقة
 وصار الدمامن أبدانهم متدافقة (قال الراوي) هذا وعنت ترود والخنار قد انقصه لاعت الحرب
 والقتال وحمل كل واحد منهم ما قومه وكان ذلك الوقت أو ان العصر وقد اشبهت يد ينيهما الحرب
 وحل بهما المحصر ولم يرى أعظم ما جرى بينهما ما في تلك الساعة لانه قد بين فيه الشجاع الشجاعه
 والجبان قد انقطعت أمعائه وما كانت الاساعة ما تقاس بالساعات انباعت في الارواح يبيع
 السمح وجرت الدمامن أنابيب الجراح وهبت للوت نسيمات الارباح وقد سحقوا بالارواح
 بعدما كانوا بها شجاع وعلا منهم الصياح ونفذت في الصدور الرماح وقطعت الرقاب
 بالبيض الصفاح وجرت الدماء ذلك اليوم في البطاح وحام الغراب على القتلا ونوح ولم يزالوا على
 ذلك الراوح حتى ضجروا من الكفاح وقد دوى النهار وأقبل الليل واسودت الاقطار وقد
 انقصت الطوائف وآمن قاب كل خائف وعادت جيوش الملك الاسود بالذل والتعتير وقد هلك
 منهم خلق كثير وعادت بنى عبيس على قلتها راجحة وهي بالنصر فارحة وجميع الرجال والامراء كلهم
 يشنون على عنتروا لانه قد زاده الغيظ والحرد كيف ما نال من سبيع غرض ولا أشفى منه مرض ثم
 انهم باقوا يتحارثون الى الصباح وقد تارت الرجال تطلب الحرب والكفاح وقد ركبت بنى عبيس وبني
 عامر وكذلك ركبت جيوش الملك الاسود وهي كأنها البحار الزواجر الا ان قلوبهم خافقه ونياتهم غير
 موافقه (قال الراوي) فلما نظر سبيع الى جيوشه ونياتهم باردة عن الحرب والقتال تغيرت
 أحواله ومامنهم الامن يذكر عنترو فماله وقد وقع الفرع في قلوبهم من قتاله فلم يجدوا الخنار له
 صبر بل غضب وحرد وقال لا بد لي من الخروج اليه وأخذ روحه من بين جنبه ثم انه فقزال الميدان
 وهو راكب على جواد غليظ بين عينيه غره كأنها كوكب الزهر له على الجولان قدره سالم من كل
 عيب كأنه الغزال عند وثبته ويسبق النعام بسرعته ويدغر القلوب لنفضته كأنه الدولاب عند
 دورانه وعليه درع ضيق العيون كأنه حصن من الحصون يرد عن صاحبه أسباب المنون وعلى رأسه
 بيهنة عادية كأنها الفضة النقية وهو متقلد بسيف أتر حسن الصقل مجوهر يأخذ بالهصر وفي
 يده رمح معتدل عليه سنان كأنه لسان ثيمان (قال الراوي) ولما سار بين الصغين ونظرت
 الأفريقين صالح رجال وساق حواده في حومة المجال ولعب برمحه الاسمر وقد اشهر بنفسه واقفحتر
 وحمل الى نحو الامير عنترو وهو كأنه الاسد الغضنفر ثم انه أنشديقول صلوا على طه الرسول

أنا الفارس المقة دمام في حومة الوغا * اذا سبحت جردا الصوافن في الدم
 وما كنت في بذل المكارم باخلا * وفي الحرب ألقى كل قبيل مقدم
 وقد طال ماسدت الفوارس في الوغا * وقد قدت منها كل لبت غشمشم
 هنالك أروى الدابلات بمهرف * حسام غداة الروع لم يتعلم

سـ. لقا زعيم القوم المشاعضه فرا * جرى على الاقدام عند التقدم
لا بد أن ادعيه ملقاهم فرا * بضربة فصال أو بطعنه لهدم
فهـ. اذا نال عند كل كريمة * اذا نادى الابطال هل من مدام
(قال الراوى) ثم انه ماتم كلامه حتى برز اليه الامير عن ترو صار قد امه وقال له ويلك يا سبيع انت
ضاع معك المعروف ولكن لا بد ما نزل بك الختوف وأوربك كيف تعود وانت خاسر وقلبك
ملهورف ثم أشار اليه يقول صلوا على طه الرسول

أبا عـ. له انى فارس ذوا حية * أفوق على الابطال عند التقدم
ولا تنكرى شـ. يبي وترزى قـ. ونى * فى هـ. تهـ. لواء على كل مقدم
سأقسم بالبطحاء والركن والصفى * وأركانها والمروتين وزنم
لا صـ. طلى نار الحرب فى حومة الوغا * وأسـ. فى العدا كأ سمرارة علقم
أقيم لآل عيسـ. على الناس كلها * بجوادى وعزى فى الوغا وتقدم
اذ نادى الابطال فى الحرب من لها * أنادى أنا والموت للموت مرغم
وفى الكف منى صارم ذوا حية * منى مايقدم فى الضربة يقدم
وأريـ. ب كبش القوم منى بطعنه * ترى الرمح منها يرجف الارض بالدم
أنا الموت الا انى ما نزع الحيا * أنا البـ. ر الا انى غير علقم
أنا عنـ. تر العيسى والموت فى يدي * أجمع به الاءـ. داء شربا بلهدم

(قال الراوى) فلما فرغ عن ترمن شعره انطبة الاثنين على بعضهما كأنهما جبلين واقتربا كأنهما
بحرين وقد زعقازعتين مهولتين صغت لهما الخليل آذانها واضطربت الفرسان وارتعبت وقد ظنوا
الماضرين ان السماء قد انشقت وقد انفسها بهـ. بذلك الصباح انفساح الكباش للانطاح وعادوا
الى الجده بد المزاج وتكافؤا واشد كفاف وجرى بينهما ساعة تقشعر منها الجلود ويلين من حرارتها
الجرجر الجلود لانها التصقا التصاق جبال الاخدود واقتربا افتراق وادى زرود وقد ظن كل منهما
انه مفقود ثم تقبل على السروج حتى تعلمت الفرسان منهـ. ما كيف الدخول والخروج وامتدت
الاعين نحوهم ما ترمى حتى تبصر من يسـ. هدم منهـ. ما ومن يشقى فـ. همت الآذان والتمـ. دنت
الركبان بأعجب ماجرى اهما فى الميدان ولم يزل الا فى مهاجمة ومصادمة حتى تحكمت الشمس فى
قبة الفلك وتعب كل منهما واهلك وقد اشتد بهما العطش والظما وتلهفت الاكبادة على شربة باردة
الماء وخذت منهـ. المناكب وأظهروا الاحوال والجحائب وعمل بينهما ما الحرب وأسرفوا بالظعن
والضرب ولم يزلوا على ذلك العيار حتى مضت جوهرة النهار وغطست الشمس فى بحر الاعتكار
عند ذلك افترقوا عن الحرب واللقاء وكل واحد منهما يعض أنامله غيظا وحنقا (قال الراوى) فعند
ذلك أقبل ذوا الجمار على عنتر وقال له يا فارس عدنان يكفيك ما شاهدت منى فى الميدان وهما أنقاد
عرفتني فى معترك الرغا عند الطعان فهل لك فى المسامحة والتسريح من تلك المهاجمة والمصادمة
(قال الراوى) فلما سمع عنتر كلام سبيع وعلم مقصوده ومرامه قال له ويلك يا سبيع دع عنك هذا
الكلام لانه عار عليك وملام وعود بنا الى القتال مادام ان الليل قد أقبل فـ. همتي بيننا انفصال
الايـ. لوع الآمال (قال الراوى) فلما سمع ذوا الجمار من عنتر هذا الكلام وما أراد قال له دونك
والجلاد يا ابن شداد ثم انهما عادوا الى ما كنا عليه من شرب كأس الختوف وقد تماشقوا فى أيديهما
بالسيوف وتضايقت عليهما الصفوف وبرقت الصوارم بالظلام وكثر بينهما الصياح والكلام

وما بقي في الطائفتين الامن اكثرهم وغيمه وهم يقولون لا بد ان صاحبنا يغلب خصمه وان كان يجري
 ذلك فحنن مكسورين ونعود نحاسرين (قال الراوي) واما حصن بن حذيفة فانه لمحجرتة ركب
 واستعد الى الهرب مخافة من العطب وقد علم بان عنتر لا يغلب وكذلك سنان قد ركب جواده وقال
 لبني فزاره ان رايتهم ذوا الجنار وقد اسره عنتر فبايعه بكم عن الهرب عائق لان بعده ما يفلح هذا الجيش
 ويفنيهم عنتر بحسامه الابتر ورعجه الاسمر وتخاف ان يقع واحد منا في يده فهو لا يبقيه مما في قلبه
 وما زالوا ذوا الجنار وعنتر مع بعضهما ما من اول الليل الى وقت السحر عندها وقع بذوا الجنار الملال
 والضجير وعلم ان اصحابه من بعده يطلبون الهرب والفرر وعلم عنتر منه انه تعب وانقهر فانطبق عليه
 بهيمته وفاجاه بعظم شدته وفي عاجل الحال اقلب سنان الرمح الى وراه وطعته في صدره بهقب الرمح
 واتكئ عليه فظير به من السرج خمسة اذرع ووقع على قفاه وقد صار اخلافا فيه رجلاه ولو كانت منيته
 على يديه كان اسما كاس فناه واراد ان ينكب عليه ويشده كنانا ويقوى منه السواء
 والاطراف (قال الراوي) واذا بشيوب قد اقبل كانه القضاء المنزل وفي عاجل الحال برئ على
 ظهره وحل من على وسطه حبل متقوع بماء النخل كان جاعله مثل ذلك العمل وشده سراعه
 والاطراف فعد ذلك عات الضجبات في ظلام الليل ومالت الجيوش على بعضها بعض مثل السيل
 وقد اصطلت الرجال على ظهورهم وعظم الحرب والويل وفي دون ساعة صار الاقتام صبايا
 ونصبت الاسماع فلم تسمع خطايا وفر الوحش من اقطار البرسرايا ووقعت ضربات السيوف خطا
 وصوبا وقطعت جماجم ورقابا ونهبت الارواح اي انتهبا وسلت من الاجساد اي استلبا وقد
 اختلطت اجساد القتلا دما مع ترابا وشابت الرجال من الهول بعدما كانت شبايا وسقاهم القضاء
 والقدر من المنية كاسا شرابا وخرست الاسن فلم ترد جوابا وتغنى الجبان ان ليته كان ترابا هذا وعنتر
 قد نهبت الارواح وانصب على العدا وصاح ولم يزل على ذلك الايضاح الى ان طلع الصباح وقد
 اكتست الفرسان من الدماء عظم وشاح وقد انصب عنتر على العدا وقصد الى ناحية بني فزاره
 وصرخ في جبيناتها فولت حماره على اعقابها وقد عادت تطلب لانفسها الهرب وحصن بن حذيفة
 وسنان في اوائهم وقد ايقنوا بالعطب وكل واحد منهم ما يكدر فرسه وقد انقطع من شدة الفرع نفسه
 وكانت طلبت بني حمير خلاص ذوا الجنار وقد وقع بينهم وبينه ضرب يذهل النظر وطعن يقصر
 الاعمار ويحير الافكار (قال الراوي) هذا وعنتر يخرق معصمة المروب وهو طالب الملك وهب
 ابن هوب وقد علم انه ان قتل او اسرا نجت الكروب ولم يزل يهبر الرجال ويرمي الابطال في
 عرصات المجال حتى وقع بالملك وهب وكان تضاحا النهار فانطبق عليه انطباق النسر الطيار وزعق
 في وجهه فحس ان عقله قد طار وخيم عليهم ما القبار فولى من بين يديه هارب وقد تبعته المواكب
 والكنائب وقد غاصوا خلفه في القفار والسماب (قال الراوي) هذا وعنتر قد صاح في بني عبس
 فتيه وهم ووطنت الرجال على الموت نفوسهم وعنتر في اوائهم وهو يهدر كالاسد القصور ولم
 يزلوا في قتال ونبات وقد اسقوا الاعدا كاس الممات حتى تفرقت المواكب في الطرقات
 وتبددت في الفلوات ورجع عنتر وبني عبس المشاهير ومعهم اوفى من جسمائة اسير وعادت تلك
 القبائل ومن اهلهم من الاصحاب وقد ذقه لواقف السادات الانجاب وقد جعت الغنائم والاسلاب
 وعادوا يطلبون الجبال وعنتر في مقدمتهم كانه اسد من اسود الدجال (قال الراوي) ولم يزلوا في
 تلك البرارى سائرين حتى وصلوا الجبلين ودخلوا اليهم ما فروهما شاة للحاسدين ووجدوا الديار بلاقع
 وهي قاعا مفضفا لافها ناطق ولا سامع فبهتوا واداروا اليهم اناظرين وهم مما حل بهم حائرين هذا
 وقد

وقد شخص عن نراى الديار لما رأى تنير الأتار ولم يدرك أملة أخبار وبلقة الانهار وفاض دمه
وانسكب ولم يدري كيف طرقتهم هذه النوائب ولا من نهب الخلة من البشر ومن هو الذى على هذا
الامر تجسر (قال الراوى) هذا وقد دعاه من بنى عبس البكا والخبب وعلامتهم الصياح وبقى
كلامهم مريب فبينما هم على ذلك الحال واذا قد نزل اليهم عبد من أعلا الجبال وكان قد هرب لما
جرت هذه الاحوال وهو يكتر من البكا والاعوال (قال الراوى) فلما رأوه تبادر والده وعثمان جري
سأله وقال له عنتر ما الذى أغار عليكم من البشر فقال له العبد يا حامية عبس ما ندرى الا وخبيل غارت
علينا وطرقتنا عند السحر وهجمت علينا هجوم القضاة والقدر وهم ينادون يا شيطان وقد قلعوا الخلة
بما فيه من الاموال والولدان واخذوا ساثر ما هنما من النسوان وقصدوا البر الاقفر وهذا ما جرى
لنا من الحديث والخبير (قال الراوى) فلما سمع عنتر ذلك صعب عليه وكبر له وقبح من هذه
الاحوال وقال هكذا الدهر ما يبقى على حال وطبعه التغير والانتقال (قال الراوى) وكان السبب
في ذلك الحال ان ذوالجنار لما كان مبارز عنتر في الليل والناس مشتغلين اليهما بالنظر فقال سنان بن
عبد العزيز فارس بنى شيان للملك وهب بن موهوب اعلم ايها الملك اننى قد رأيت من الراى السديد
والقول المفيد اننى أسير فى خمسة آلاف فارس من خبار الجيوش فى هذا الليل العاكر والناس مشتغلين
ببراز سبع بن الحارث مع عنتر وغضى من خلف بنى عبس بالرجال وأطلب الجبلين الذين بهم مجتمعين
وأجد الترحال وأكبس عليهم مادامت الخلة خالية من الابطال وأسبى من فيهما من العيال وأنهب
النيابق والجمال واجعل أموالهم لمن معناه صياح وأطلب بهم مدينة الحيرة عند الصياح فاذا وصل اليهم هذا
الخبر فيعطوا راجعين ويعودوا عنكم وهم خامرين فتكونوا انتم عليهم منصورين وبهذه الفعلة غالبين
وأما أعداءكم تحل بهم الرزية وتبقى عزائمكم قويه فتمكنوا منهم ولم تبقوا لهم بقية لاسيما اذا سمعوا
بهذه الامور فيحل بهم الذل والثبور فلما سمع الملك وهب بن موهوب ذلك الخطاب رآه عايبه الصواب
وقال افعل ما بدلك فنجح الله اعمالك فمئذ ذلك انتخب سنان من قومه خمسة آلاف فارس مثل
الاسود العوايس وقطع بهم عرض البر وتلك المهاد والناس مشتغلين بالحرب والجلاد وقد سترهم
الليل بالسواد (قال الراوى) وما زالوا سائرين حتى وصلوا الى بنى عبس الاجواد وكذلك بنى عامر
الانجاب وبنى غنى وبنى كلاب وأطبعوا عليهم فى هدو الليل ولم تكن غير ساعة حتى دارت بهم تلك
الرجال والخيل وقلعوا الاحياء فيها وأقبلوا أطرافها ونواحيها وقد أنزلوا بكل من فيها الذل
والخبال ونهبوا الاموال وسبوا النساء والاطفال ولم يتركوا فيها ولا عقال وضربوا فى أقبعة العبيد
ضربا مثل فتوق الاعمال فأعانتهم على سوق النوق والجمال وعادوا على الطريق الذى أتوا منه
وبنى عبس مشتغلين بالقتال ثم انهم قصدوا الى مدينة الحيرة وتلك النواح والناس فى ضجة الحرب
والكفاح فلم ياتفت اليهم احد بل أنهم ساروا الى الصياح حتى بقى بينهم وبين مكان المعركة ثلاثة
فراخ من الانفساخ ووقفوا ينظرون اما يجرى من أمر العاشر وان يكون النصر عند الاخر (قال
الراوى) فبينما هم كذلك فى هذا الانتظار واذا بالمنهزمين قد أشر فواعلهم فى نصف النهار وفى
أوائلهم حصن بن حذيفة الغدار وسنان بن أبى حارثة نسل الاشرار فسألوهما عن الاخبار
فأخبروهما بجميع ماجرى لهما وما صار وان عنتر أسر ذوالجنار وان الجيوش قد انهزمت والجوع
كلها تفرقت والكتائب قد تمزقت والملك وهب بن موهوب ومن معه من الجماعة قد انهزمت فى
وقت الحروب ولما اجتمعت العاشر ووقفت عن الهزيمة وقد فرحوا بما حظرت أيديهم من الغنيمة
ونظروا الى حريم بنى عبس الانجاب وبنى عامر وبنى كلاب ورأوا الى أموالهم وكيف صارت فى

أيديهم فنسوا بذلك ماجرى عليهم وتبدلت الاتراح منهم بأفراح ونظر الملك وهيب بن موهوب الى خدش وعاطل والمرقال وقد خصلوا من الاسر والاعتقال فلما رأهم هناهم بالسلامة مما كانوا فيه من الخطر والامر المنكر وقال في هذه النوبة قد آمنت على ابن عمي سبيح القصور وعلى من معه أمر واعلم انه مادامت السبايامنا امناعليهم من الضرر ثم انهم ساروا جميعهم وقد قويت لذلك قلوبهم وآمنوا على انفسهم وقد ظنوا ان عندهم ما يلحقهم في طريقهم ولا يعدمهم توفيقهم - م الا ان حصن وسنان وهما في أشد العذاب وقد علموا ان عندهم البطل المهاب وبنى عيس وغنى وكلاب ما يتخلوا عن حريمهم وعيالهم وأموالهم (قال الراوي) فبينما هم في جدمسير وسرعة التمشير واذا بالغيبار من خلفهم قد علا والقتام قد غما حتى ملا البر والفلا والبر يضحج بالصياح ولعان يريق الصفاح ولعان أسنة الرماح وبعد ساعة انكشف الغبار وبانت الخيل للنظار وفي مقدمتها عنتر الفارس الكرار والى جانبه سبيح بن الحارث الغدار الملقب بذي الخنجر ومن خلفهم بنى عيس وأخلافهم من بنى كلاب وبنى غنى وبنى حجير وصار سبيح بن الحارث من أصدق البشر في محبة الامير عنتر وقد صار معه حتى أنه يعينه على كشف هذا الخبر (قال الراوي) وكان السبب في ذلك الامر والنظام ان عنتر ابن شداد البطل المهام لما سمع بذلك من العبدوان الذي قد سبوا العيال والنسوان كانوا من بنى شيان فأخذ عنتر الغنم والضرب لما سمع به هذا الخبر فصاح في بنى عيس الانجاب وبنى عامر وبنى غنى وكلاب وقال لهم شدوا الاسارى بالخيال واتركوا عندهم بعض الرجال وحدوا بينا هذه الساعة خاف الاعدا بالحقاق فوالله لا تبعثهم ولو ووصوا الى ارض العراق ولا يقين الحرب قيم - م على قدم وساق ولا اشتت شمل بنى شيان في جميع الاتفاق وأنا أعلم انكم ما تلحقوا حريمكم الا قرب مدينة الخيرة وارض النجف ولا بد ما ياتيكم النفير من عند الملك الاسود ويلحقكم بأجناده التي ما لها عدد فان انتم فرغتم من كثرة العدد وزيادة المدد فاجروا انتم ظهري وانظر واكيف أفضل بهم في كرى وفرى وسوف أدع الناس تتحدث بهذا الحال عنى الى ابد الابد (قال الراوي) فعند ذلك نادى العرب كلها عن فرداسان وقالوا والله يا فارس عيس وعدنان ان هذا الامر ما يمكنه الا بعد عنه ولا بد لنا منه ثم قالوا كاهم وى عيش يطيب لنا بعد أخذ أموالنا وسي حريمنا وعيالنا (قال الراوي) فبينما هم في هذا الكلام وذلك الاتفاق واذا سبيح بن الحارث قد صرخ صرخة زلزلت الاتفاق من ضيق الخناق ومن شدة الوثاق وقال يا حامية عيس وعدنان هل لك ان ترينى مما أنا فيه من هذا الله وان حتى اتى اكون لك من جملة العلمان والبيداه وأسير في هذه النوبة بين يديك مثل بعض الخيلان حتى أفضل ما تقر به عينيك فان مثلى ما يجيب فيه الصديعة ولا ينكر منه كرم الطبيعة وقد أحببت أن لا أفارقك الى الممات واكون معك في سائر الممات وأنا وحق الواحد الخلاق وبعث الغيث للاتفاق وبسط نلقه الارزاق وهو القاهر للعباد لا عدت أضمر لك شر وعناد وأصافك طول ما عشت بالوداد وان خنتك بعد هذا المقال فما اكون ولد - لال (قال الراوي) فلما سمع عنتر من سبيح بن الحارث ذلك المقال فرح فرحاً شديداً عليه من مزيد وفي الحال - له من الاعتقال وكل ما فعله منه في ذلك الزمان لم يخطر له على بال وبعد ما أفرج عنه شدته وأطلق سراحه أعطاه جواده وعدته وسلاحه وآلة حربه وكفاحه (قال الراوي) ثم انه عانقه وفي وجهه قبله وضمه الى صدره وقد نادى سبيح بن الحارث المنتخب وقال يا فرسان العرب اعلموا ان حامية عيس عنتر قد آمنتى بعد الخوف والكدور وانه قد عفى عنى بعد ما قدر ولو شاء لا نزل بي البؤس والضرر بعدما فاسبت منه ذلك الامر المنكر (قال الراوي) ثم انه تقدم الى من كان أسره منه من بنى حمير وكانوا نحو عن

جسمائة فارس وأكثر وقال لهم يا بني عمي وبان بهم بزول همي ونمحي اعلموا ان عنتر صفا لي واطلقني
 من عقالي بعدما اراد ان يوصل الازية الى ثم انه ميل قلوبهم بهذا الخطاب حتى جعلهم لعنتر من جملة
 الاصحاب والاصدقا والاحباب وذلك من بعد اطلاقه لهم من وثاقهم وكانوا قد ايقنوا بمحبتهم فبدأ عند
 ذلك صلاحهم ورد عليهم خيائهم وسلاحهم وعظفواراجهم في ذلك اليوم وهم طالبين ان انار القوم ولم
 يزالوا كاهم ساثرين حتى وقعت العين على العين وأشرفت على بعضهما بعض الطائفتين هذا وعنتر
 قد استوحش اعملة التي هي عنده مثل نور العين أو الروح التي بين الجنين وهو لم يصدق ان يراها
 سالمة من حلول البين فعند ذلك جاش الشعر في خاطره فباح بما كنت عليه ضمائرته فأنشد يقول
 دار لعبيـلة أشرفت بنتها * حتى تجلت عنـكم غمها * دار يفوح المسك من عرصاتها
 والندو الكافور ما ينثاها * والفـل والبـاعـمـين فيها طالع * والعـود والطيب الزكي جناها
 دار لعبيـلة شط عنك مزارها * يرى قـوائـم من دونها ما وراها * يهـون على ان تزدجراها
 عيون الاواصي اذا جدت بلاها * يا صاحـبي قف بالمطايـساعة * في دار عبلة وسـل معناها
 بل كيف نسل خريفة عادية * شـقي الجنـوب تزيها وترها * يا عبلة قد هاج الفؤاد بكركي
 واشتاق قلبي طيب عطر شذاها * فاني في الحرب الضروس موكل * يا قـدم تقسـمـا ما يزيد بقاها
 وساعدني فيم اسبغ بن حارث * ابن موهوب فادي نعمة واقفا * كـنا اولاد طـمـانها وضرايها
 حتى تجلت عنـكم غمها * قـسـمـا بحـياتك يا عبـلة اني * من أجل وجهك لا احب نداها
 سايبدهم جمعاً لمهندي * واجهلهم واطعموا لوحش فلاها * وايد كل صميدع غشمشم
 شرس المراس ولا أخاف لظاها * انا عنـتر الـمـبـسـى فارس قومه * احمي جـمـها اذا يدور رحاها
 وسيعلم الاسـود ابني فارس * اردوا جيوشـهـم ولا أخشاها * فـوحق مكة والخطـيم وزمزم
 والمشعريـن ومن صفا بقاها * لا بد لي مما أخـلى أرضها * سـكـنا لـوحش البريم طبياها
 وايد جمع القوم في وسط الفلا * واطمن برمحي نحرها وكلاها

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من هذه الايات ترغت لها جميع السادات وقالوا له لا رد الله فاك
 ولا كان من يشناك ثم انه زعق زعقة كادا ليرتها ان ينقلب ويقع من على جواده كل فارس منتخب
 ونادي ويلكم يا نبال العرب وأخس من ضرب في اليد اوتد ومد طناب الى ابن نخبوا بالهرب
 ومثلي لكم في الطلب فابن الذي تعدي على وسب احمي فدعوه يبرز الى فانه غريمي (قال الراوي)
 فلما سمعت منه ذلك النداء تلك الفرسان جات كلها عليه فرد عنان وكان في اوائلهم ابن عبد العزة
 سنان فبرز اليه قبل كل انسان وصار معه في مقام الجولان وصاح اليه وهو ويكثر من الفشار والهزيان
 وقال له اسكت يا حيان يا عبدي يا منهن عن من تعني بهذا الكلام المجحرف الضعيف وفي هذا اليوم
 ارغم انفك واقطع رأسك ومن كان له دين لا بد ان يستوفيه ومن عليه شيء لا بد ان يعطيه ولا بد
 ما ناخذ النار ونكشف عن نفوسنا العار وها اناسنا بن عبد العزة غريمك وانا الذي تهديت عليك
 وسبيت حريمك (قال الراوي) فلما سمع عنتر من سنان كلامه وما ابداه من مرامه اسودت الدنيا
 في عينيه وسابقي يعرف ما بين يديه ثم انه انقض عليه وقوم سنان رمحه في يده وتقدم الى عنده
 وهجم عليه الى ان حاذاه وزعق فيه وفاجاه وطعنه بين ثدييه خرج السنان يلعب من بين كتفيه فقال
 عن الجواد يكدم الارض والهاد وقد ترشش دمه طولاً وعرضاً وسار يخبط به في بعضه البعض (قال
 الراوي) وفي ذلك الوقت سمعت عبلة صوت الامير عنتر وهو يقع في ذلك البر الاقفر فعاشت
 روحها بعد الممات وقرى جنانها وازاد اسمها وصاحت به يا صاحب العزم القوي والسنان الملتوي

والسيف الجمل والرمح السهري لاشات يدك ولا كان من يشنك بالث الصدم دونك وهو لاء
 اللثام وجرعهم كاسات الحمام وخاصني من هذا المقام (قال الراوي) فلما سمع عنتر من عبلة هذا
 الخطاب وهي تادي به بين الاعراب انذهل علة له وغاب عن الصواب ثم انه لباه اعنة لماسمع
 نذاها وتلك الخطاب وحمل كانه الاسد الوهاب اذا خرج من الغاب وتبعته بنى عيس الانجاب
 وحملت ابنتا بنى عامر وغنى وكلاب وحمل معه ذوالخنار ومن تبعه من بنى حمير الاخيار وهو ينادى
 بالجير حتى سمع صوته كل من حضر فلما سمع الملك وهب بن موهوب صوته ورأى شخصه وهو
 يقاتل مع عنتر فقال منكر ويحندل الابطال وقد هاج في المرب كما تم سيج غول الجبال وقد صفا العنتر
 نيته وأخلص له ووداده وهجته وحمل يزعق بصوته وأبذل مهجته ويصيح على ابطال عشيرته
 ويستجد بفرسان قبيلته فناداه الملك وهب ومن معه من رفقة له لبيك يا ذوالخنار ها قد سمعنا نذاك
 وجمنا المثلث على أعداك ثم انهم في عاجل الحال صاروا للجميع الى جيوش عنتر وقد اختلطوا بهم
 وهم ينادون بالعيس بالجير وحملوا بأجهم ووضعوا في الاعدا أشفار السيوف وسوة وهم شراب
 الخنوف فكان أول من انهزم حصن بن حذيفة وقد تبطن في البر والفلاة وهو لا يدق بالخناب
 وصار يضرب بالسوط كفل حجرته الغبرة وهو يقول لعن الله الذي كان أصل هذه السفرة وأما بنى
 فزارة فانهم قد أحاط بهم الذل والخسارة ووقع الفناء في بنى شيمان وقد تفرقوا في كل جانب ومكان
 وحملت بنى عيس نحو حريمها بعدما بلغت منهاها من غريمها وترجل عنتر الى عبلة وضنها الى صدره
 وأعادها الى هودجها بعدما قبلها في وجهها ووقها (قال الراوي) وبعد ذلك أقبل الملك وهب بن موهوب
 الى عنتر ولم عليه فترجل له عنتر وقبل صدره وبين عينيه وشكره وأثنى عليه وشكر بنى حمير
 وصفت القلوب من الكدر وقد نزلوا جميعا وانشرروا في الأرض وجعوا والغنائم والاسلاب وسائر
 الاموال والذباب وعادوا راجعين وهم بخلاص حريمهم فرحانين وبالنصر مسرورين وعنتر أفرح
 الناس في بنى حمير وبمانال من النصر وقد افتخروا به سائر الدساكر وسار عنتر في مقدمة العشار
 فعند ذلك تذكر عنتر ما صار له وكيف أجهد روحه حتى انقادت الجيوش كلها بين يديه فمنداها
 جاش الشعر في خاطره فباج بما كنت عليه ضمائرته فأشديقول

له عبلة نثر المسك والشهد ريقها * وثغر حكا الدر في اللون والشكل
 اذا تبسمت لاح الضيامة من جبينها * وفاق بياض البرق ينثر بالويل
 بكيت وأبكاني المشيب على الصبا * وقول العدا اني تقامرت عن فعل
 فان شاب رأسي فالحروب تقربك * اذا اختلفت بيض الصفاح القنا الدبل
 اذا جالت الابطال في حومة الوغا * تصيب المنيا كل حاف وذى فعل
 أخوض عجاج الحرب غير مقرر * بعض صبيل في التجارب والفعل
 غدوت أخوض الحرب في عرصاتها * يوم المقامة بالقضاء الفاصل
 أجول على الاعدا بالسيف والقنا * بالطعن والضرب بين البيض والاسل
 ولكن يضرب السيف في ساحة اللقاء * رقيت على أهل المراتب والفضل
 انا عنتر العيسى فارس قومه * علوت بعزى فوق من كان من قبل

(قال الراوي) فلما سمعت العرب من عنتر ذلك الكلام تمنعت الفرسان بحجبا ومالت الابطال طربا
 ثم انهم لم يزالوا سائرين وفي سيرهم مجدين حتى وصلوا الى الجبدين وقد اطمانوا وقرت منهم العين
 هذا وعنتر قد نصب خيابه والقباب وفرق على جميع الرجال الانعام والخليل والاسلاب وأعطى

ابني حمير نصف الفقيه لانها كانت غنمة عظيمة اهاق مدروقيه واقاموا في تلك الارض مع بعضهم
 البعض وهم في اكل طعام وشرب مدام وقد قويت شوكته على جميع الانام وقد صارت عدتهم
 ثمانية عشر ارف فارس مامنهم الاكل مدرع ولاس (قال الراوي) فعند ذلك قال الملك وهب بن
 موهوب يا ابر القوارس اعلم ان كل ذلك بسعادتك يا ابن شداد بانك الله السؤال والمراد نصرك الله
 على جميع الاعداء والاضداد فقال له عنتر يا ملك اماز يادة المدد فهي بسعادتك اول وآخر واما
 الفخر ما هو الا الهؤلاء الامرى والا كابر ومملوك هؤلاء العشائر وأشار به اليه بنى حمير وبنى عامر
 فانطلقت الاسن بحمده وشكره وقد شاع بينهم فخروه وذكره (قال الراوي) هذا ماجرى لعنتر
 ومن معه من كل فارس مسدد واما ما كان من أمر الملك الاسود فانه كان يجلس كل يوم في مرتبته كما
 جرت عادته ويتحدث هو وعشيرته وأرباب دولته في حديث عنتر وسطوته وما لقوا والقبائل من
 شجاعته وقوته وبراعته فيقول الملك الاسود من شدة بغضته له وحسرتة وعلى يد ذوالالخنزارة يكون
 موته هذا والعشائر قد أقبلت الى مدينة الحيرة وهم ينشدون الجيرة ياملك الزمان الجيرة وكذلك
 خدش وعاطل والمرقال وهم كاهم حفاة عراة في أسوه حال وفي أوائلهم حصن بن حذيفة وسنان
 شيخ الضلال فسألوهم الرجال عن حالهم وما جرى عليهم ونالهم فقالوا لهم بغضتكم حالنا عن الخبير
 وما نحن فيه من الضرر وذلك ان عنتر قد أبان اذنا وناحن على غفلة من أمرنا وأذانا وأخذوا
 الخنار أسير من بيتنا وتركه عنده ذليل حقير (قال الراوي) ثم اتهم شرحوالة القصة من أولها الى
 آخرها وكشفوا له عن باطنها وظاهرها وكيف كان سببوا الحريم والنسوان وكيف لحقهم عنتر
 وقتل ابن عبد العزة سنان وكيف كسرهم وأنزل بهم الهوان (قال الراوي) لهذا الديوان فانزعج
 الملك الاسود من على سريره ملكه وضافت لذلك حزنه بيرة واغتناظ على أهله وعشيرته وقد ادعى
 بأكابردولته فأثروا اليه وودفوا بين يديه وأعادوا قصتهم عليه فقامت قيامته وزادت بليته
 وأشدت حسرتة ومن كثرة الهم والغم الذي دخل عليه كاد أن يهلك وغشى عليه فلما أفاق من
 غشوته وقد صحى من سكرته التفت الى وزيره عمرو بن نعله العدوى وقال له أيها الأب الكبير أما
 تنظر الى ما ذهبت به من عنتر هذا العبد الحقير وما فعل بالأمرى وما فى الأمر الا اننى أسير الى الملك
 كسرى وأستغديه عليه بعدما علم بهذه القصة ولا أدع فى قلبى من هذا الامر غصة ولكنى أخاف
 أن يرانى به بن العجز والنقصان ويقول لى أى شئ أعمل فيسلك يا شاه تازيان وانت ما بقى لك عند
 العرب قدر ولا شان اذا كنت عجزت أنت ومن معك من الفرسان وجميع ما تحت يدك من
 العربان عن لقاء عبد حقير صده لوك فكيف يكون عالك اذا شاققت ملك من الملوك (قال الراوي)
 فقال له الوزير أيها الملك لا تقول اننا عجزنا عن عبد اسود من جملة العبيد فوالله اننا ما عجزنا الا عن
 بطل من الابطال الصناديد وعنتر والله ما هو الا جبار عنيد وهو فارس الزمان وفريد العصر
 والوان لا سيما أهله وقبيلته والفرسان الذى صارت فى صحبته من سادات العرب الذى مامنهم الا
 كل فارس منتخب مثل ملاعب الاسنة فارس الخيل وابن خالته عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاقة
 مروان بن سراقه أصحاب القوة والرشاقة ومثل الاخوص بن جعفر الاسد والقصور وخالد بن ربيعة
 صاحب الهمة المنبئة ومسروق بن طارق ومن كان لهم من الفرسان موافق وسيار بن بكار الذى
 هو بطل جبار وقد اتصل بهم ذوالالخنزار وأيضا الملك وهب بن موهوب ومن يقاومهم فى الحروب
 فان أنت سرت اليهم أيها الملك ينخرق ناموسك وتقل هيبتك ولا يبقى لك حرمة بين ارباب دولتك
 فقال الملك الاسود والله لا بد لى أن أسير اليه واقدم عليه حتى اتنى أخرب دياره وأقلع آثاره (قال)

الراوى) فاتم كعلامه وما عزم عليه من الشان حتى وثب عليه شيخ من مشايخ العربان وقبل يده
 وقال له ايها الملك قد قيل في الامثال السوابق فيما سلف من القول الصادق من لم ينظر في العواقب
 فباله بالدهر صاحب وان اردت ان تاخذ هذا الرجل اسير وتتركه عندك ذابل حقير فاستخدمه عليه
 بفارس النصر واوحد الدهر امير هذه الارض وغفيرا طولا وعرض البطل الهمام والاسد الضرعام
 النسر الحوام والغيث الهائل الذي شاع ذكره بين القبائل ومالك بسيفه جميع الغدران والمناهل
 الذي قهر الجبابرة واذل الملوك القاهرة المسمى بالهامان بن علقمة الهمداني الذي ماله في زمانه
 ثلثي وهو فارس بن همدان الذي ماله مقاوم في الميدان ولا يقهره قط انسان فاذا وصل اليك هذا
 الفارس المنتخب كفاك الله شر عنتر وشمر من معه من العرب لان ماله غيره من الفرسان العتاه
 وان لم ياتي اليه هذا الفارس ويلقاه ويبلغك ما تتمناه ويحضر به الي بين يديك والارحل من هذه
 البلاد وتركها لعنتر بن شداد (قال الراوى) وكان هذا الفارس المسمى بالهامان كان فارس
 لا يطاق وعلقم مر المذاق وماله الاركوب الخليل العتاق وشن الغارات في سائر الاطراف وقد
 قتل كثير من الفرسان وخافت منه سائر العربان حتى انهم جعلوا له عليهم جزية في كل عام
 وسماه فارس الانام وكان له عند عنتر دم ودين وكان لا يصدق ان يراه مما كان اعتراه لان عنتر
 كان قتل له اخ وابن عم وقتل جماعة من كبار قومه وانزل بهم الهمم والفهم وكانت زوجة عمه تسمى على
 ولها بين يديه ليل لا ونهار وهي تسكي بالدموع الغزار (قال الراوى) وكان ابن عمه الذي قتله عنتر
 يسمى الهياج وكان فارس الهياج ولبث الهياج وكان الهامان اذا اراد ان يشرب المدام ما تتركه
 ام المجدام ان يتنهان من كثرة البكا والملام فيقول لها يا خاله كفى عن البكا والعويل فلا بد ما اسير
 الي غريمتك وان يكي به اسير واجهله قتل عنتر فتم قول له والله ما يمدى لي حواس ولا يقرب لي قرارين
 الناس حتى اموت واسكن في القبور والارماس ان لم تاخذ لولدي بالنار ويبرد ما يقبلي من لهيب
 النار فيقول لها من تريدين تاخذين نار ولدك حتى تنطفئ نار كبدك فتقول له ما اريد ذلك الا من
 قيس بن زهير او من بعض اخواته او من العبد عنتر بن شداد الذي قتل ولدي وعجل منيته او انك
 تحضره الي حتى اتني اكل قطعة من لحمه او اشرب من دمه فلما سمع هذا الكلام صار يوعدها
 باخذ النار ولا بد لها ان يكشف عنها العار وكان مع ذلك الامريشته تهى ان يلقى عنتر لما بلغه عنه انه
 فارس غضنفر في الحرب مشتهر (قال الراوى) وما زال الشيخ يتكلم بذلك الكلام قدام الملك الاسود
 ومن عنده حضر في هذا المقام وذكر الهامان بذلك الخطاب علم انه مناطق الاباصواب (قال
 الراوى) فمعد ذلك كتب له في عاجل الحال كتاب واعلمه بما هو فيه من الاخبار وعرفه بانه يريد
 يستخدمه على عنتر وقصد ذلك اعلامه بمجى بينه وبين اقوامه وما حصل له من الانتكاد وضمن
 له الجزيل والعتاء النيل ويقول له اعلم ايها الفارس الهمام والبطل الدرغام ان الذي اعلمك به
 ان هذا الشيطان الذي اسمه عنتر قد عصى علينا وبني وتجبى وكسر لي جيوش كثيرة وكل من انغذته
 اليه انزل به العبر وقد اخرق ناموس مملكتي وقد اراد ان يؤذيني انا واكابردولتي وقد تغلقت في
 وجهي جميع الاسباب ولما ذكرت بين يدي فاحسبت ان اكتب اليك هذا الكتاب لما ضاقت
 بي الاسباب وقد ثبتت عندي انك من الفرسان الانجباب وانا اريد منك المبادرة لتكشف عنى هذه
 النعمة المكذرة وتجلى عن العرب هذه الظلمة الباهرة وتنفاد كلا بين يديك وتقر بذلك عينيك
 (قال الراوى) ثم انه طوى الكتاب بعدما كتب فيه ما اراد من الخطاب وسلمه الي فارس من فرسان
 العشيرة وركب نجيبه وسار بطالب الطريق المستقيم وهو بقطع البراري والوديان طالب جمال

مساور وأرض بنى همدان وحده في مسيرته حتى وصل إلى هذا المكان ورأى إلى تلك القبائل وما فيها
 من الخيل والجمال ونظر إلى كثرة الرجال وما عليهم من الهيبة والاحلال وهم أكثر القبائل مالا
 وأحسنهم حالا وذلك من كثرة غاراتهم على العربان وغزواتهم في كل مكان (قال الرازي) فلما
 أشرف عليهم ذلك الفارس من الوديان دارت به الرعبان من كل جانب ومكان وقد سأله عن حاله
 وأمره أن يفصح لهم عن مقاله فقال لهم أنا رسول من عند الملك الأسود إلى البطل الهمام الأجد
 وهو الأمير الهامان بن علقمة الهمداني الذي ماله في زمانه ثاني فقالوا له العبيد مرحبا بك من قادم
 وأهـ لا بك من خادم ثم انهم انطبقوا به إلى وسط الأحياء حتى يعلموا مولاهم بما كان من تلك الأشياء
 (قال الرازي) وكان الهامان حاضر في ذلك الحى وعنده الشجعان وهم في ولاية عظيمة لها قدر وقيمة
 وقد جمع فيهم سائر السادات وبين أيديهم الاموال والمولدات وهم يضر بون بالدفوف والعبيد يلعبون
 بالخنجر والسيف وإذا قد أقبلت عليهم الرعاء من البر والفلاة ومعهم ذلك الرسول الذي من
 عند الملك الأسود وهو ينادى ويقول أيها الملك الأجد ها أنا رسول من عند الملك الأسود (قال
 الرازي) فلما سمع الهامان بذلك الأمر والشان فرح بذلك واستبشر وأمر به إليه أن يجتهد فلما
 صار بين يديه أعرض كتاب الملك الأسود عليه فتعجب من ذلك الحال ثم انه التفت إلى بعض غلمانته
 وقال اجملوه إلى دار الفناء فافقوا كرموه فعند ذلك حملوه وعظموا قدره ورجلوه وأصلحوه الطعام
 وزودوا له في الأكرام هكذا مدة ثلاثة أيام (قال الرازي) ثم إن الهامان بهـ ذلك جلس في مرتبة
 وادعى با كبر دولته ووجوه عشيرته ومن يعتمد عليهم في مشورته وأمر باحضار الرسول إلى
 بين يديه فلما حضر سلم عليه وناوله الكتاب فسلمه إلى من يقرأه عليه ليفهم الخطاب فقرأه عليه حتى أتى
 على آخره وفهم ما في باطنه وظاهره ثم انه بعد ذلك التفت إلى رسول الملك الأسود وقال له قد بلغ عنبر
 إلى هذا الحد حتى صار يشاقق الملك الأسود ويكسر جيوشه ويفعل بهم هذا الفعل لا ينكده فقال له
 الرسول اعلم أيها البطل الأجد والقبيل الأجد انه قد فعل أكثر مما سمعته في هذا الكتاب ولم يخشى
 من أحد ولا يرتاب لانه قد أسر الفرسان مثل سبيع بن الحارث الجعري وعاطل بن المثني السلمي
 والأمير المرقال والملك وهب بن موهوب وأذل رقاب العرب وأنزل بهم الويل والعطب (قال الرازي)
 فقال له الهامان وفي كم يكون هذا الرجل من الفرسان وهو نازل في أي مكان فقال له الرسول
 أيها القرم المداعس ما هو الا في خمسة عشر ألف فارس لكنهم أبطال في الحرب قناعس ما منهم الا
 كل مدرع ولا بس ومن جملة ما اجتمع عنده من الشجعان مثل سبيع بن الحارث الجعري وغشم بن مالك
 العامري الملقب بلعاب الاسنة وعامر بن الطفيل المدعي بفارس الخيل وخائض الليل وعلقمة بن
 علاقة ومروان بن سراقه ومن يجري مجراهم من أصحاب الفروسية والرشاقة وقد قويت يامولاي
 شوكته وعظمت قوته من يوم علق قصـ يده على البيت الحرام وقد صار بعد نفسه من الملوك
 العظام وقد حدثته نفسه أن يأخذ الملك الأسود أسير ويملك منه الديار ويقطع منه الآثار وقد عجزت
 منه الابطال وأطاعته سائر الاقبال (قال الرازي) فلما سمع الهامان بن علقمة هذه القصة فقال
 هذا رجل أوحده الدهر والوان ونتيجة العصر والزمان وما الناس الا رجلان رجل يصف نفسه بما
 يكون منه ورجل تصفه الناس ويقولون عنه في ذلك أقوال وان الأرض جملها ومن يقهر بغيره فلا يرى
 عجبا ومن يقل ليس مثلي كان مدحورا وقد كذبا وأنا اذا سرت إلى هذا الرجل ونصرت عليه وبلغت
 منه الأرب احتويت على طرف من الدنيا وذا لى رقاب العرب وأخذت الطبقة العلاء على كل من
 يمد منها ومن اقترب وأكون قد أخذت ناراً بن عمي وكشفت عنى همى ونغى (قال الرازي) ثم

انه لما فرغ من ذلك الكلام امر من كان حوله من الرجال الكرام ان يتأهبوا للحرب والصدام
وقد شرع بتجهيز الجيوش في الوقت والساعة وأمر بالمسير لجميع فرسانه وقومه وأمر باخراج السلاح
وله الحرب والكفاح وقدولى على حالته ابن عمه الذي يحمل كل همه وغمه ثم انه اعتد في الفين
وسبعمائة فارس أبطال قناعتهم الاكل مدرع ولايس وهم من خيار بني همدان كانوا هم زهر
البيستان غانصين في الحديد والزراد النضيد راكبين على خيول عربية ومقلدين بسيف هندية
ومعتادين برماح خطيه وقد خلف على حالته كما ذكرنا ابن عمه الخاطف بن قدامة وأوصاه على حالته
وخيامه وسار وهو راكب على جواد من الخيل الجياد وعلى جسده درع ومقروءه مامن الذهب
الاحمر مرصعين بالدر والجوهر وفي يده رمح اسمه من عمل سمهر وعلى عاتقه سيف أوتر صقيل المتن
بجوهر وسار يقطع الفيافي والقفار فاشتهت نفسه الى نشد الاشعار وكان خلفه هذا الجيش الجرار
وقد أدركه في روجه العجب والافتحار فأنشد يقول

حقاني الكرى منذ حقاني الحبيب * فدمي يفيض وقلبي مريب * وطرفي براعي نجب — وم السماء
كأنني عليه حريص رقيب * لان حبيبي يفتوق بالجمال * لبدر منير وغصن رطيب
أصاب في وادي بنيل الجفون * وكان بهجته لذي مصيب * وقاضي رهين بما شاقني
وفعل خليلي تركي كتيب * فمالي شفا سوى قبلة * وما لسقاهي سواه طبيب
أرى الارض ترحف من سطوني * ولا تكن قلبي بناره لهيب * ترى القرم مني بوجه الثرى
هوى بالدماملتي خضيب * وقومي بني همدان ليوث الوغا * جدود لنا ذكرهم ما يغيب
(قال الراوي) ثم انه لما فرغ من ذلك الكلام وما قاله من الشعر والنظام سار يقطع البراري والاكمام
وما زال بقومه على تلك الوسيلة حتى وصلوا الى مدينة الحيرة وبلغ الخبر بقدمه الى الملك الاسود فخرج
لاستقباله من البر والفد واستقبله عند رؤياه وأكرمه وحياه وكان لدخوله يوم مشهور وقد دارت
به العشاير والجنود ونشرت على رأسه الصنما حتى والبنود وقد زينت البلد بسائر الآلات والعدد
وضربت الطبول ودقت الكؤوسات ونهت البوقات وفرحت الملوك والسادات ونقل اليه كل
ما يحتاج من الاقامات وسائر الطعام والحلويات وأخرج للخيول العلوقات وضربت له ولقومه
الخيام والسرادقات وأرسل له الوسائد والفروشات وكانت أشياء كثيرة وأزله هو وبني عمه على ظاهر
الحيرة وقد بات تلك الليلة بأنهم مبيت الى أن أصبح الله بالصباح وقد أراح هو وعشايره واستراح
في تلك الربا والبطاح ولما كان من الغد اركب وسار الى داخل البلد وهو قاصد القوم على الملك
الاسود وكان قد جلس على سريره مملكة وجلست من حوالبه سادات العرب وأكابر دولته
فلما دخل عليهم الهامان في ذلك المقام فلم يبق أحدا من الرجال الاوقام قائما على الاقدام وتخرج
له الملك الاسود من على سريره وزادت به سروره وأعبأه يده فقبلها به دما أمره بالجلوس في حضرته
فصعد على سريره مملكة وجلس على عيونه في أكابر دولته فجلس الملك الاسود يحادثه ويشكو
له من عنده وقصته وشرح له ما قاسا من نوبته وقال له في آخر كلامه وقد درجوتك أن تكشف
ظلمتي وتشفي من عنتر عنتي وتفرج كربتي وتبلغني أربي وتزيل هذا الغم عن قلبي
فأجاب الهامان بين ذلك الجمع الكثير وقال له والله يا ملك لقد عظمت شيئا يسير ورفعت قدره وهو
حقير ومن هو هذا العبد حتى تذكره بالفضل وتعلي محله وهو ذليل وما هو بطل جليل وأنا
يا مولاي بهمتك وعلوسك وطول بقاءك ورفق مجذك أخذ لك أسير وأقوده بين يديك ذليل
حقير وأتركه على وجه الارض مجذول عفير فذكره الملك الاسود على مقاله وقال له مثلك من أذل
الرجال

الرجال وأسرا الإبطال وإذا قال صدق في المقال ثم انه خلع عليه كلما كان على بدنه من ملابسه وجميع الثياب وقد أركبه على فرس نوبته بين أكا بردواته وهو مركب ذهب برصع بالدر والجوهر ونوره كاد أن يذهب وقد خلع أيضا على أكا بر قبيلته وعلى سائر أهله وعشيرته ثم انصرف من عنده وهو كما ذكرنا بهذا الرى والمنظر بعد ما جده على ذلك وله شكر هذا الملك الأسود يقول في نفسه ان سار هذا الرجل فيمن قد يصعبه من بنى عمى وأقاربه وقد دم على عنتر وحاربه ونصرت بنى همدان على بنى عيس وعدنان فهذا نقص في حقى وحق من عندى من الفرسان وتنقص منزلتى عند كسرى أنوشروان وعند سائر العربان اذا عاينوا ما يجرى من ذلك الامروا الشان ومالى الا اننى أجود معه وزيرى فى أربعين الف فارس من كل بطل ممارس وهو فى زى الملوك الاشواس حتى انه اذا انتصر عليه كان الاسم له دون غيره وان جميع الناس يقولون لولا معه وزير الملك الأسود فى جيوشه وعشائره ما كان قد در على ذلك الوغد الانكد (قال الراوى) ثم ان الملك الأسود جرد مع الهامان عشائره وقد أمر وزرائه بتجهيز جيوشه ودمساكره وأخرج لهم العدد والسلاح وفتح لهم خزائن الاموال وقد أنفقها على الرجال هذا وقد برز الوزير عمرو الى ظاهر البلد وخرجت له دواته كما أمر الملك الأسود هذا كله يجرى والوزير عمرو وفرحان يسيره الى عنتر بن شداد وما هو مصدق متى يراه يصبره حتى يحسن معه الوداد وكذلك أخرجت الى البرخيما الهامان وقد جملها الملك الأسود بالطمول والبوقات والخيام والسرادقات والبيارق والبخاني والجمازات وعقد على رأسه الصناجق والازدهارات وبازات من الذهب الاجر ومن كل شئ مفقخر وقد جعله غاية التجميل وكان فى صدر كل بازة درة تضى مثل منى القنديل ونشرت على رأسه الرايات والمجرت بين يديه الخيول المسومة العربية وساروه فى هيئة بهيمة ماسمعا وبعثها السامعون ولا نظرت الناظرون ولا تحدثت به المتحدثون الا ان حصن ابن حديفة قد لحقه من ذلك الحسد وزاد به الكمد حتى تقطع منه الكبد لما رأى الى ذلك الامر والشان والتفت الى سنان وقال له ما تقول فى هذه النوبة وما يتم لنا من الاثار فأنا الذى تبين لى من الاخبار وحق الملك الجبار اننا نفتح بهذه الجيوش السدا القصى ولو كان فيها جيوش بعدد الرمل والحصى ولا سيما وفيها هذا الجبار الذى هو الهامان فارس الاقطار وأنا قد تبين عندى انه ما خلق بين البشر الاقتل ابن شداد عنتر فقال له سنان يا حصن لا تحدث نفسك بهذا الهزيان ولا يغرنك الشيطان فوحي من بسط الارض والمهاد وجهل الجبال لها وتاد ورافع السبع الشداد انى قد نبت عندى من دون هؤلاء العباد ان هذه الاموال والبوقات وتلك الخيول والجمازات ما هى سائرة الاهدية لعنتر بن شداد وقد أرسلها له الملك الأسود على سبيل الهدية وبه ذلك ترى رأس الهامان على الارض مرميه تلعب بها أرجل الخيل العربية فى أقطار البرية ولا يد ما تأتى لنا المنزمين الى هذه المكان بالذل والحمران والخبيثة والنقصان (قال الراوى) له هذا الديوان العجيب المطرب البديع الغريب حتى نسوقه على الترتيب ثم ان هذه الجيوش سارت والغبار قد دارت تحت على رؤسهم وتارت والوزير الى جانب الهامان وهو يعلم بأنهم مع عنتر مخاطرين فى هذا الشان (قال الراوى) ولم يزلوا سائرين الى أن أقبل الليل فنزلوا لياخذوا لهم راحة الرجال والخيل ولما نظر الوزير الى ذلك الجيوش والاجناد وقد امتلأت بهم الارض والمهاد فلم يجد له صبر على ذلك الايراد وقال لا بد لى من اعلام عنتر بن شداد من جهة مسيره هؤلاء العرب التى ملأت البرارى والسبب ومسير الهامان بن علقمة الهمدانى التى ماله فى زمانه ثانى (قال الراوى) ثم ان الوزير كتب الى عنتر ليعلمه بما جرى من تلك الامور والاسباب وهو يقول له فى الكتاب ما بعد ما هم الفارس المهاب والاسد

الوثى فاني اريد اعلمك بكل ماجرى ونجد وما صنعته الملك الاسود وهو انه من شدة غظه والحرد
ارسل كتب كثيرة الى عرب البر والقد قد وهو عليك بالعربان قد استجد ومن جاتهم فارس من
الفرسان يسمى بالهيامان بن علقمة الهمداني وانا من شفتي عليك ومحبتي لديك ارسلت لك
من غير تواني وقد اعلمتك بهذه الاماني وقد سيري في الاسود معه في خمسة من الف فارس ابطال وانا
ارجو ان الله الكريم المتعال وكون انا في اول الرجال وتنزل بنا الذل والخسارة والخيال
وتنهب جميع ما عننا من الاموال وترجع الجيوش من قدامك منهزمين الى الحيرة وانا ما كتبت
لك هذا الكتاب الا وقد عبت مني عليك البصيرة فاذا قرأت كتابي هذا فخذ حذرَكَ وديرا مراك وما
يلحقك كسل ولا ياخذك عن كسرتهم فقل لاني اعلم انك عليهم منصور ثم ان الوز يراعي بعده
سالم الخبايا وكان ذلك العبد حبيب من الاحباب ثم انه سلم اليه الكتاب وامره ان يسير ويقطع
البراري والخصاب ويوصله الى عنبر البطل المهاب وان يكتم سره ويخفي امره فخرج العبد من وقته
وساعته واستوى في الحال على ظهر ناقته وارخا لها زمامها وسار يركض في فلولاتها واخذ في
عرض البر من جانب الجنود وسار يقطع البيداني تلك البراري الواسعة حتى يخفي امره بما يريد ان
يفعله وما زال يركض في البراري والسباب حتى اشرف على جبل خشاخش والتناصب ونظر
الى تلك الجيوش الذي قد اجتمعت في حى الامير عنتر (قال الراوى) فمئذ ذلك استقبل ابياته
لانها كانت معروفة به لواله مدان فسألوه العبيد وقالوا له انت من اى البلدان فقال انا رسول للامير
عنتر بن شداد (قال الراوى) فعملت العبيد تجارى بين يديه وكلامهم يجرى بما يقدر عليه حتى
اوصلوه بين يدي عنتر بن شداد فلما رآه عنتر فرح به واستبشر هذا العبد قد قبل يديه ودعاه وسلم
عليه فاخذ له عنتر مكان برسه وامر العبيد بالانصراف وسأله عن حاله فاخرج له كتاب الوز يربلا
خلاف (قال الراوى) فادعى عنتر بعروة بن الورد مضرا الى بين يديه فأعطاه عنتر الكتاب فقرأه
عليه ولما علم ما في الكتاب شكر الوز يربلا على حسن ثنائه وصفائه ووداده وعلى ما هو فيه من زك
اخباره ثم انه كتب اليه رد الجواب يقول فيه ايها السيد المهاب طيب نفسا وقرعينا بكل الاسباب
واعلم انه لو سار الى الملك الاسود بنفسه هو ومن عنده من الفرسان وكسرى انوشروان صاحب التاج
والايوان اوقيصير ملك عباد الصليان واعتدوا على بالشر والطغيان فوالله ما ارفع قدر ولا شان
ولا اقيم لهم بين العربان رأس ولا عديتهم عندي بناس واما انت تعيش وتبقى ولا ترى يؤس ولا
شقا وادام الله لك العز والبقا ثم انه انعم على العبد ورده الى مولاة احسن رد وما علم به من العشيبة احد
ان عنتر لما فرغ من ذلك الامر والمرام قام قائما على الاقدام واخذ بعروة بن الورد وسار هو وياها حتى
دخلوا على الملك قيس بن زهير فوجدوا عنده الملك وهب بن موهوب وسبيع بن الحارث الفارس
الوثوب والاخوص بن جعفر الفارس المندوب وملاعب الاسنة الاسد القصور وعامر بن الطفيل
وعلقمة بن علاقة خواض الليل والمجاس قد احتفل بتلك الملوك والشجعان (قال الراوى) ولما
دخل عنتر الى ذلك المقام قاموا له قائمين على الاقدام وتلقوه بالرحب والاكرام ثم انه تقدم الى
صدر المجلس بين يدي الملك وهب بن موهوب وبين الملك قيس وجلس وصاروا الملوك يتحدثون
هم وياها فأخذ يشرح لهم القصة ويعلمهم بالخبر الذي اتاه وقال لهم ياسادات العرب قد جاءنا خبر
من الاخبار وذلك ان الملك الاسود قد ارسل لنا جيش جرار وفرسان ما علمهم عيار وقد استجد
علينا باها همام بن علقمة الهمداني الذي تزعم العرب ان ماله في حربه ثاني وقد سيري في محبة
الوز يربلا وبن نقيلة في خمسين ألف فارس من كل مدرع ولا بس فانظروا يا ملوك العربان ما

يكون في هذا الامر والشان واعتدوا القاء هذه الكتائب والاقتران فقال عروة بن الورد يا ابوا الفوارس
ان هذا الجيش كلهم قاصدين اليك فدير نفسك وهانحن بين يدك لانك اذا اشرت علينا برأى
قبلناه ومنك امثلناه (قال الراوى) فاما سمع عنتر كلام عروة أشار اليه وشكره وأثنى عليه وقال
اناما أضرب الاباسيا فكم ولا أضرب الابهمتكم وأنا والله ما على قلبى من الاسود ولا من الهامان
ولامن كسرى أنوشروان صاحب الايون ولا من قيصر ملك عباد الله لمان اذا هم قصصوا الى عن
معهم من الفرسان ويجمعنى أنا واباهم الميدان وسوف اجعل لى واهم حديثا يذ كر ما بقى الزمان
يقعدون به الناس فى كل وقت وأوان (قال الراوى) فلما سمعت أمراء العرب كلام عنتر ما منهم الا
من اندهل وتخير وقالوا والله يا ابوا الفوارس ما نبخل بارواحنا عليك ولو طارت رؤسنا بين يديك
فاما سمع عنتر ما قالهم شكركم ودعاهم وقال لهم يا بنى عمى نطلب من الله أن يحيرهم فى أمورهم
ويرمى كيدهم فى منحورهم ويقابلهم على أفعالهم ويغنمنا أموالهم وعلى انهم ما هم قبا سنا ولا
كفوالنا وسوف نوردهم تلافهم ثم انهم بعد ذلك المقبال استشاروا على ما يكون من الفعال فقال
عنتر الراى عندى أننا نخرج الى ظاهرا الجبال ونقاتلهم دون الحرجم والعمال (قال الراوى) فعند
ذلك ركبتم الرجال وخرجوا على الخيل والرجال وساروا ثلثة فراعج وأقاما ينتظرون الجيوش
فعند ذلك قال عنتر يا وجوه العرب مرادى أن أكون طليعة لهذا السبب فقالوا له يا ابو
الفوارس أنت لا تبرح من عندنا لاننا نبار بما دينا من جهة عدونا ونخاف أن يقصدونا من
طريق اخرى فقال عنتر لا تخافوا ياسادات العرب فأنا لا بدلى من هذا السبب واناما كون
الاقربيا منكم وما أبه دعنكم ثم انه سار فى جماعة من الفرسان حتى ينظروا ما يكون من الامر
والشان (قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء وأماما كان من الهامان فانه لم يزل سائر تلك
الجيوش وهو يقطع البر الاقفر حتى أشرفوا على طلائع عنتر وكان عنتر قد وقف وتأخر وأرسل تلك
الرجال قدامه حتى تكشف له الخبر فاما أشرفت طليعة عنتر على طليعة الهامان ونظروا الى
تلك الجيوش وهى قدملات القيعان وبان للاسنة والزرد المعان والسيوف تلوح مثل الكواكب
والكؤوسات تدق من كل جانب فعند ذلك عادت طليعة عنتر اليه وهم يلوحون بالسيف اليه وقد
أيقنوا شرب كاسات الخوف وأعلموا عنتر بقدم ذلك الجيوش فعند ذلك رجع الى عشائره وأعلمهم
بقدم الهامان ودساكره فتبادرت الرجال الى ابس الحديد وقد تدرعوا بالزرد النضيد وتاروا
كأنهم الاسود العوايس وهم للدروع لو ايس وركبوا على ظهور الخيل مثل النار المسيرة فعند ذلك
رتبهم عنتر ميمنة وميسرة وقلب وجناحين ووقف هو وسبع بن الحارث وعامر بن الطفيل وملاعب
الاسنة والاخوص بن جعفر فارس الخيل وولده ميسرة وسبع اليمن وأخيه مازن وعروة بن الورد وقد
وقفوا الجميع فى مقدمة الجيش وبين أيديهم عنتر وعن ورائهم ملوك العرب على كل جواد منتخب
وهم الملك قيس والاخوص والملك وهب ولامنهم فى عدته غارق فى لامة محترز على نفسه
ومهجمته الا انهم ما فرغوا من ذلك الترتيب حتى أقبلت الجيوش وقد وقعت العين على العين
وبانت لبعضها بعض الطائفتين ودقت الكؤوسات ونعرت البوقات ونفرت الاسود من الغابات
وبقوا كلما طلعت سرية ووقفت فى ذلك البر الاقفر حتى تكاملت الخيل وجميع الجيش ولم يزالوا
سائرين على ذلك الشان حتى أقبل الوزير والهامان على جيوش عنتر ونظر الهامان الى ذلك
الجيش عندما أقبل فأخذه فيه الطمع ثم أقبل على الوزير وقال له ان هذه النوبة نوبة ذميمة ومحنة
عظيمة كيف اننا سير بهذه الجيوش الكثيرة الى هذه الشريعة اليسيرة فقال له الوزير يا ابى البطل

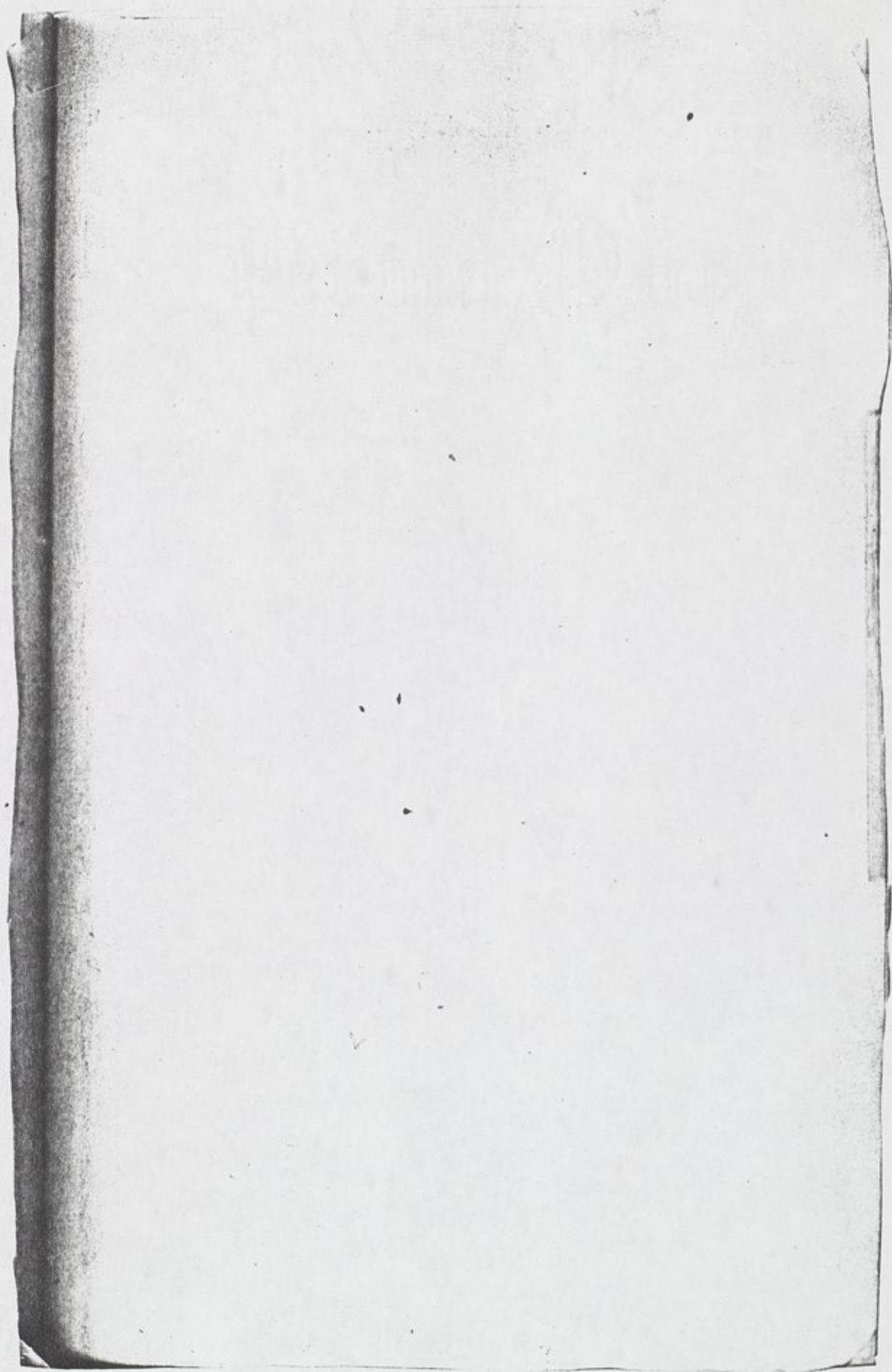
الحرد
من
لك
وأنا
سال
لنتبت
وما
بعده
يقطع
وقته
فى
ان
ونظر
أياته
الأمير
حتى
له وسلم
يرى
فقراه
من ترك
اسباب
التياج
والشان
رؤس ولا
أهأخدم
ياه حتى
لفارس
الطفيل
ولما
دم الى
عدون
أنا خبر
سقيده
صحته
ن مانا

المداعس لا تحتقر بهذه الفوارس لانها هي التي اذلت الرقاب واهانت الامور الصعبة وفقرت
 الجيوش في الروابي والشعاب والراي ان تكون منهم على حدرو الاحل بل كالتضاء والقدر (قال
 الراوي) فلما سمع الهامان كلام الوزير رحل به الذل والتمتير وقال له ايها الوزير اني لم يخاف عند الكفاح
 وسوف اريك كيف اعمل عليهم بلا سلاح واقبض منهم الارواح واسقيهم كأس الحمام وافرقت
 شياهم بعد الاتمام (قال الراوي) ثم انه في عاجل الحال ادعى بابن عمه يقال له دارمة بن حنظلة
 وكان جبارا من الجبارة وهو فارس بن همدان ولاله من يقاومه في الميدان الا ابن عمه الهامان فلما
 صار بين يديه قال له اخرج يا ابن العم الى هذا العبد الرقيم والوعد اللثيم وحسنه من بأسى وقوة
 مراىي وقل له يا عنتر ان الزمان ما هو لك وعن قريب تهلك واعلم ان هذا الهامان ما هو مثل غيره
 ولانت في الحرب نظيره لانه قد اخذ خزيه الملوكة وزل كل فارس فتوك وما في الراي الا ان تسلم
 نفسك اليه من غير نكده حتى يتوسط في امرك مع الملك الاسود فان هو اجابك الى ما تدعو اليه
 كان بها والافاجل عليه واقتل كل من كان حواله من الفرسان ولا تعود الا وهو معك اسير من يند
 ما تنزل بكل من معه اليه والتمتير فقال له السمع والطاعة وسوف ترى ما يجري عليه في هذه
 الساعة ثم انه اطلق عنان جواده وهو غارق في عذبه جلاده ولم يزل سائرا قدام الجيش الى ان وصل
 الى ابواب الفوارس عنتر ونادى ايها الشزيمة اليسيرة والعصابة الحقيقية الامن عرفني فقد اكنفي
 ومن لم يعرفني فيا بني خفي انا دارمة بن حنظلة بن عم الهامان الذي مال به مثال في هذا الزمان وهو
 الذي انفذني اليكم من شفقتهم عليكم وهو يحذركم انتم واسودكم من شدة بأسه ويامر ان يسلم نفسه
 اليه قبل ان يقطع راسه ويحمد انفسه (قال الراوي) فلما سمع عنتر كلامه وما اشار اليه اسودت
 الدنيا في عينه وهم ان يبرز له ويقضي عليه واذا بسبيح بن الحارث قد انقض عليه وهو يقول يا ابو
 الفوارس لا تنهب نفسك فما هذا الفارس من ابناء جنسك (قال الراوي) ثم انه انقض على دارمه
 وهو كانه الاسد الريمال وهو يقول له ويلك يا ابن الاندال يحق لك ان تذكر عنتر بن شداد فاشر
 الا ان بابوار من يد ذوالخنار ثم انه ضايقه ولاصقه واكربه والهبة وطعته في صدره خرج السنان
 يلح من ظهره (قال الراوي) فلما نظره الهامان الى ابن عمه قتييل وعلى وجه الارض جديلا
 اسودت الدنيا في عينه وكاد ان يغشى عليه ولم يبق يعرف ما بين يديه ثم انه ادعى بدرع وركب على
 راسه بيضة حادية رد اسباب المنية وتقاد بسف ايتهم صقول مجوهر واعتقل برمح اسمر من عمل
 روه وعلى راسه سنان كانه لسان ثعبان وقده واله حسان اصفر مدورا الكفل فصار على ظهره
 وقد اوقره اعظم جثته وزعق فيه فربه مثل البرق اذا برق ونادى يا عرب انا الهامان بن علقمة
 الكاشف كل نائبة عظيمة وانتم يا بني الاشتر قد جابتم لانفسكم الويل والدمار بقتل ابن عمي الفارس
 الكرار ولكن اشر وابقاع الا نار وخراب الديار (قال الراوي) فعد ذلك قفزا اليه ذوالخنار
 وقال له ويلك اقصر من هذا الفشار ولا تقول الهزبان في موضع الافتخار فلما سمع الهامان كلامه
 عرفه بصوته وقال له ويلك يا ذوالخنار ما الذي جعلك على قتل ابن عمي يا غدار فابشر الا ان بالدمار
 وقلم الا نار (قال الراوي) ثم انهما انطبقا على بعضهما بعض وجالا طولوا وعرض وصبرا على
 تلك الشدائد وعضت الخيل على الشكائم واذهلا بفعلها النظار وغابا عن الابصار وامتدت اليهما
 الاعناق وشخصت الى نحوهما الاحداق وقام الحرب على قدم وساق (قال الراوي) فعد ذلك
 قام سبيح في بداهه وزعق في جواده وركز الجواد بال كاب فشب به الجواد فوق ذوالخنار من على
 ظهره الى الارض والمهاد وغاصت يده الى حد ابطه في التراب وقد دخب له درعه ولباسه فانطبق

الهامان عليه بهمنه وجعل جمائل سيفه في رقبتيه وقاده أسير ذليل حقيق وقد دخل به الويل والتعير
 (قال الرازي) ثم انه سلمه الي بعض بني عمه وقد ايقن بزواله همه وغمه هذا والضحكات قد عدت من
 بني همدان وفرحوا بنصرة الهامان ثم ان الهامان عاد الى الميدان وهو يمدرك كأنه الاسد
 الغضبان وصال وصال وطلب البراز والنزال فعند ذلك قهر اليه عن ترمش النار وهو
 يتأسف على ذوالخنار وصاح فيه اسكت يا ابن الثمام فدونك وضرب الحسام (قال
 الرازي) فلما سمع الهامان كلام عنتر ونظر الى ذلك القدر والهيكلي فعلم ان
 عنتر فارس العصور وتيجته الدهر فقال له ويلك يا عنتر اعلم اني احب
 الشجاعة واهلها لان الابطال تمشق الابطال الذي مثلها
 ومثلك من تتأسف عليه الاخوان اذا اتت نوائب الزمان
 واذلم تتلا فامعي قصتك وتر جمع عن ما انت فيه من
 عزيمتك وتسمع مني النصيحة والايقوت
 فضيحه واحل بك العار بين البوادي
 والحضار واحمل عليك
 اقطع رأسك من بين
 ككتيك

(تم الجزء السابع والعشرون من قصة فارس الطراد مشيد بيت عنتر بن شداد)

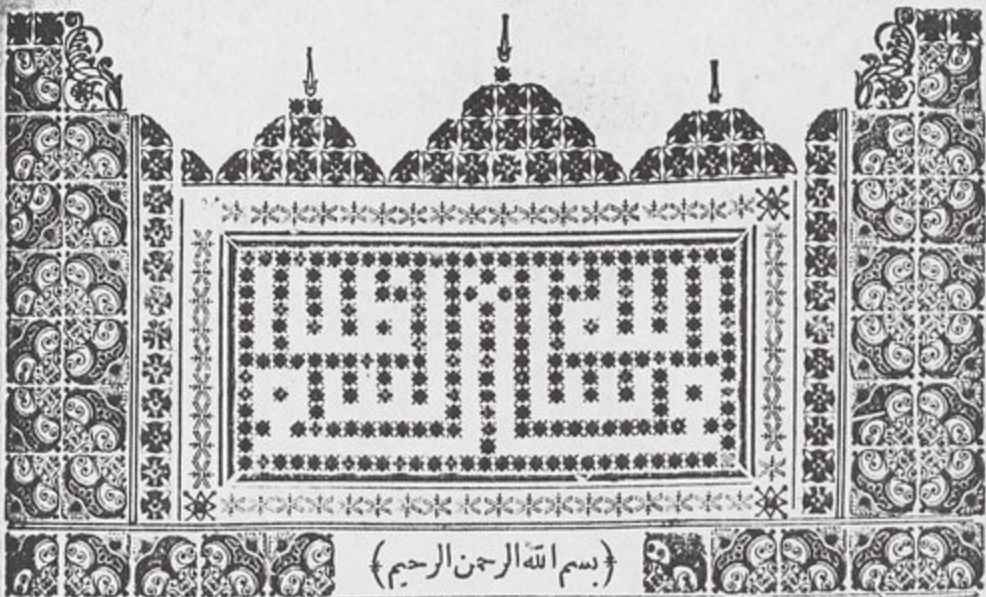
فرقت
 قال
 كفاج
 فرق
 بنظرة
 ن فلما
 وقوة
 غيره
 ن تسلم
 به اليه
 من بعد
 في هذه
 ان وصل
 ا اكتفى
 ان وهو
 لم نفسه
 اسودت
 قول يا ابو
 لي دارمه
 اد فابشر
 ج السنان
 جديل
 ركب على
 من عمل
 الى ظهره
 علقمة
 الفارس
 والخنار
 كلامه
 ن بالدمار
 صبرا على
 ت البعما
 ن ذلك
 من على
 فانطبق
 ان



الجزء الثامن والعشرون من سيرة الفارس المصمم والبطال
 المقدم من انتشرت شهرة فروسية في كل
 واد لبث الزال الامير عن قرة بن شداد
 وهي السيرة الفاتحة الحجازية
 المشتملة على الاخبار
 الجيدة والانباء
 الجليلة

م

{ الطبعة الاولى }
 { بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصرخان ابي طاقية }
 { سنة ١٣١١ هجرية }



(قال الراوى) فلما سمع عن تركلامه زاد ضحكها وانسامه وقال له عنتران مثلى ما يخفى على مثلك
 وانت زعمت انك قد ضمنت للملك الاسود قتيلى اواسرى وانا ايضا قد ضمنت للملوك الذى معى قتلك
 اواسرك فذبح عنك طريق الخداع وخذنى معانات الحرب والقراع بيان الشجاع من الجبان
 ويتفرجوا علينا هؤلاء الشجعان ويشهدوننا بالزيادة والنقصان وبعده هذا المقال فما يكن بيننا
 انفصال الا ببلوغ الآمال فدونك والقتال وخذنى عنك المحال ثم انهم بعد ذلك انطبعا على
 بعضها بعض وزعنا زعقتهم بين ادوتها الارض (قال الراوى) هذا وقد اندهشت الفريقين
 وحارت منهما كل عين واخذوا فى الانطباع والافتراق والمجادة والسباق هذا والغبار عليهم ما قد
 نار ولعنان سيوفهما تلعب تحت القتام مثل شرار النار وشخصت الحصار نحوهما بالابصار ولا يقى
 يسمع من الاثنين غير صهيد السيوف على الدرقي والغبار من فوق رؤسهما قد تسردق وزاد بهما الغيظ
 والحنىق (قال الراوى) ولم يزل الا اثنين فى هزل وجد وصدور وانطباع واقتراق فتارة يكونان فى
 الميمنة وتارة يكونان فى الميسرة وهما فى هدير وزججرة الى ان مضى النهار بضياءه واقبل الليل
 بظلامه وقد كانت من تحتها الجوادين وقد طال الوقوف والنظر بين الفريقين وقد افترق الاثنان
 بعدما أيقنا بذهاب الروحين (قال الراوى) ثم ان الهامان اقبل على الامير عنتر وقال له يا عنتر اعلم
 ان الظلام قد اقبل والليل قد اسبل فعول بنا على الراحة من الطعن والضرب بالصقاح واذا قبل
 النهار عدنا الى ما كنا عليه من الحرب والكفاح فقال عنتر لا وحق من خلق الغرب والشرق ان
 الراحة ما هى لك بمباحة وما يقى بيننا انفصال الا ببلوغ الآمال وبعد ذلك ان كان ولا بد من الراحة
 فانزل بنا فى هذه الساحة فان ما لنا منها براحة ويقعد كل واحد منا قد ادم جواده الى الصباح وبعد
 ذلك نعود الى ما كنا عليه من الحرب والكفاح ولا نزال على هذه الحال حتى يبلغ احدنا الآمال
 (قال الراوى) فلما سمع الهامان من عنتر ذلك المقال اندهش وحار واحتاج ان يجيبه على ما قال
 والا عايرته بذلك فرسان العرب ثم انهم ما بعد ذلك اركزوا الرمحين ونزلوا عن الجوادين وبركنا على
 الركبتين وهما يتهامران وبالشر يتواعدان (قال الراوى) فعند ذلك اتى لكل واحد منهما
 جماعة من قومه بطعام وشراب واخذوا من عندهما جواديهما وعادوا الى من لهم من الاصحاب
 وهذا والغريقان قد اضرمت النيران وبات الحرس يعمل بين الفريقان وهما يكتران الصباح

٣
 الى ان اصبح الله بالصباح فعند ذلك تارت الجيوش وترتبت ميامن ومياسر واتوا الى عنبر والهامان
 بجوادين فركبوهما وجالوا في الميدان حتى تحيرت منهنما الشجعان وتعب الجوادين فعند ذلك وقفا
 للراحة والفرسان مما عابوا وما جرى بينهما من تاعه هذا والهامان قد تحير من عنبر وروسيته ويمنى
 هلاكه وصرخته فعند ذلك اشار عنبر بقول صلوا على طه الرسول

صباحي صبوح الخليل يوم التصادم * وغرس سناني في صدور الضراغم
 وكأسي وطاسي دابلي ومهندي * يفاق هامات الرجال القشاعم
 انما نعمان خسرت لمفخرها * وفي غيرها تبني بيوت المكارم
 بحسبك ان قد سدت اخزم كلها * لكل أناس سادة ودعائم
 فهذا اوان السماء رسات سهامه * معايلها والمرهفات السلاجم
 يا عبلة انظريني عند اشتباك القنا * اذا نادى الابطال هل من مصادم
 وتار عجاج الفرق دينهم بين * لبئس المقتي المدعوب بالليل حاتم
 وشرع فيها كل اسم ردابيل * وجرذ فيها كل ابيض صارم
 وجارى منصان عز يزحنا به * فنام وما جار الذليل بنائم
 اناعنتر العسبي ذوا البأس والندى * امير بني عيس السمرات القشاعم
 (قال الراوي) فلما فرغ الامير عن تجربين شداد من هذه الايات والهامان يسمع منه هذه الالفاظ
 المعربات فأجابته على عروض شعره بقول صلوا على طه الرسول

سرى طيف سهدا بانخيل الملازم * فذكري هجـ والخييب المصدام
 ومماد هاني انني بعد دهمتي * يبارزني عبدا الثيم امام قاوم
 وما بعتم لم انى اذا الحرب شمرت * وتار عجاجات الغبار غمام
 اوفى العدا ضربا بابيض باثر * واورده مواطه نابا سمره دم
 انا ابن ممرات الناس شرقا وغربا * انا ابن الاماجد والليوث الضراغم
 انا الفارس الضراغم احمي شكيمتي * على ضامر كالتدح صلب الدعائم
 اصول عالمهم في الوغا يهنده * ضريبته تشفي صداع الجياجم
 تركت الاعادي يوم مشهـ تجر القنا * يجمـ وانجيح باللاسـ ود الضراغم
 وما كنت رعييا اذا الخليل اقبلت * واصطدمت في النقع اى تصادم
 بل اردى الابطال يوم مجالهما * باسـ رخطى وابيض صارم
 (قال الراوي) فلما فرغ الهامان من شعره والمقال عادوا الى الحرب والقتال بعدما استراحت
 الخيل للجمال وانطبق كل واحد منهم ما على صاحبه واحترز من طعانه ومضاربه وغاصق الاوابد
 وصبروا على الشدائد وعضت الخيل تحتهم على الشكائم والمراد (قال الراوي) وما زال كذلك حتى
 وقفت الشمس في قبة الفلك وزاد بهما العطش والظما وقد طال الانتظار مما دخل على قلب عنبر
 من الحرق وطول مقامه في ذلك القتال الذي له انفق فعند ذلك هجم على صاحبه وعليه انطبق حتى
 شك الركاب بالركاب وقد التهب قاب عنبر غاية الالتهاب وقام عنبر في ركابه وتغطأ في بداده وفتح
 يده ليضرب وجهه وكان مرجحه على ركابه الايسر فانقطع سير الركاب باذن مسيب الاسباب فوقع
 عنبر من فوق الجواد كما انه طود من الاطواد فانطبق الهامان على عنبر من شدة حنقه وحقته فأخذه
 اسير وقاده ذليل حقير (قال الراوي) ثم انه سلمه الى بنى عمه وامرهم ان يشدوه كتاف ويوثقوا

سواءه والأطراف فعد ذلك قادوه والى عمرو بن نفيلة أحضروه فلما نظر إليه وهو في ذلك الحال
الزيم نال قلبه عليه منال عظيم غير انه لم أمكنه يسبي في خلاصه وقال له كيف رأيت نفسك يا أسود
وقد حل بك فذاك وكل ذلك ماشاقتك للملوك وتجبرك على كل غنى وصعلوك فابشر الآن بقرب
الاجل والموت المجهل (قال الراوى) ثم انه بعد ذلك أمر بالتوكيل عليه وان يوثقوا رباطه
ويقيدون رجليه الى أن يفرغون من قتال ذلك العشاير والجمع المتكاثر فعند ذلك قيدهون عنتر
وقد بل بالاسر والضرر هذا بنى عيس قد علمتهم الصياح والبكا وقد أيقنوا بالاسر والقتال هنا
والهامان قد رجع الى اقوامه ووقف في ميدانه وأظهر سطوته واهتمامه ونادى باني عيس دعوا
عنكم الحرب والجلاد وانركوا مشاققة الملك الاسود وعودوا الى ما كنتم عليه أصلح لكم وأنا اعطيكم
الزمام واحلف لكم انى ما أخلى الملك الاسود يؤذيكم لان ما كان الغرض الاعترؤوها أنا قد أنزلت به
الضرر فلا تجلبوا انفسكم البليهه فتحيط بكم الزيه (قال الراوى) الا ان الهامان ماتم كلامه
حتى قفز اليه عروره وصار قدماه وقد علم انه ما هو من رجاله ولا بعد من أشكاله بل انه أراد ان يفدى
عنتر بنفسه (قال الراوى) ثم انه خرج خروج المسلوب ودمعه على خده مسكوب وهو يقول
لاحياة قلى تطيب بعد فراق الحبيب فلما نظرت بنى عيس الى ذلك الحال زاد بهم الخيال وعلما انه
ما فعل ذلك الا من كثرة ما حقه من النيران فكثرت الصياح عند براز عروره الى الهامان مما حله به
لاجل عنتر عنده لانه صادق معه في المحبة ومقيم معه على المودة والعصبية وبقي سبيع الين وعروره
وميسرة وموعهم مضجرة وعلوا ان يلقوا انفسهم الى الهلاك ويرموا اعداهم في ضيق الخناق
وعلموا ان ركنهم بعد عنتر قد انهدم وعزمهم قد انصرم هذا عروره قد صار مع الهامان في مقام
الجلولان وزعق فيه ويملك يا نذل العربان والله لولا ان صار في الزمان لطلال عليك أن ترى أبو
الفوارس عنتر في ذلة الاسر والهوان ولكن العبد لا يقدر ان يحس طوارق الحدثنان وهما انما قد خرجت
الى الميدان فاما ان أرزق عليك النصر والظفر واما ان اصاف مع الامير عنتر لاني قد آتني فقهه

ولاحياة قلى تطيب من بعده ثم ان الامير عروره أشار اليه بنشد يقول صلوا على طه الرسول
لاعشت من بعد الشفيق بالذمة * وأراه مقر ونازل وهوانى * اما أفوز بتاره يوم اللقا
أوان أذق كأس المنية داني * أف لدهر خائى لفراقه * من بعد عيش صافيا واما نى
كذلك في يوم الحروب فوارسا * بالصارم الهندى وبالمرانى * كم من مقدم بحفلا ذوا صولة
أرداه عنده تطابق الجولانى * كم نزل في يوم الهزاهز فارسا * أرداه مجندلا بحمدى
ما كان عنده تكامل يوم اللقا * ما كان رعديدا ولا يجبانى * ما كان ذوا فضل اذا اشجر القنا
في حومة الهيجاء فى الميدانى * بل يردى الابطال عند مجالها * بالصارم الهندى وبالمرانى

يا ويح نفسى كيف أبى سالما * من بعد عنتر حامى الاطمانى

(قال الراوى) فلما مع الهامان من عروره ذلك المقاتل ترخ وما ل وقال له ويملك لقد جلبت انفسك
الى الله واحاطت بك الزيه واليوم أقرنك اليه فى الشداد وأشهركم بين العباد وأسبى حريمكم والاولاد
جزاء لما جلبتم لانفسكم يا وعاذ غير أمجاد (قال الراوى) ثم انه بعد ذلك الكلام أطبق على عروره فى
ساحة الميدان وحاربه حتى انعبه واكربه والتصق ركابه بركابه ثم جعل حائل سيفه فى يده وقبض
على خناقه بيده وزعق بالهمدان انا قاهر الفرسان وهز عروره اقتلعه من بحر سرجه واخذة أسير
وقاده ذليل حقير وسلمه الى بعض رجاله وعاد فى الحال الى المجال فعد ذلك هم ميسرة بالخروج اليه
فدعه الملك قيس وحاف عابه وقال له يا ولدى بحرمة النسب وبذمة العرب لا تخرج الى هذا الجبار

ولا تبلينا بفراقك مع فراق أبيك فخن بأنفسنا ننفديك (قال الراوي) هذا والهامان يجول في
الميدان ويطلب براز الاقصران والابطال قد فرغت منه وتوقفت جميع الرجال عنه فعند ذلك
حل على فريق من بني عبس وحده واقطم الغبار بقوة ساعده وزنده فحملت بني عبس عليه من
المامن والمياسر وحملت جميع العشاير كأنها البحار الزاخر وطلعت الغبار الى الافواه والمنابر
فكم من رأس طائر وجواد يصاحبه غائر وصار الدم فائر وعظمت الحرائر وتفطرت المرائر وأظلم
الجو واسودت الاقطار وطلب الجبان الفرار وخاف الشجاع من العار والفضيحة والشمار وندمت
الرجال على قوات الاعمار وجرت الدماء مثل الامطار وباحت القلوب بالاسرار وقل الاصطبار
وهانت المنية على العبيد والاحرار وولى النذل من خوف البوار وعميت الابصار واشتدت الاخطار
ودار طاحون الآفات وعمت المرهفات في جماجم السادات وهمت سباع الغابات وضائق على
الذيول اقطار الفلوات وأيقنت النفوس بشرب كأس الممات وعمت السيوف الهنديات في
الدروع السابغات وتوقدت نيران الحروب الممعات من أشفار السيوف القاطعات وأسنة الرماح
السهمريات فكم من شجاع أيقن بالممات لما رأى تلك الامور الهائلة فسبحان من حكم على تلك
الصور بالباء والآفات وشرب كأس الممات هذا وقد ضاقت بهم الفلوات ودارت عليهم طاحون
الآفات وزعق فيهم بوق الشتمات وصبرت بني عبس وبني عامر وبني جبر صبراً واولاد العريبات
واختاروا لانفسهم شرب كأس الممات وعلت منهم الزعقات وقلت منهم الحركات وهذا كت العميد
والسادات وقبضت الارواح وتحسروا على ما فات وتعترت الخيل بالدماء فبقت اولوانها مختلقات
والسيوف يجل من سائر الجنبات (قال الراوي) ولما نظر الوزيري الى ما حل ببني عبس من التدمير
وكيف فاض عليهم م الجيش الكثير تخاف عليهم م من الهلاك والتلاف وكان حوله أكثر من عشرة
آلاف الا ان العدد عليهم م كثير والجمع غزير هذا وبني عبس قد صبروا بالرغم بالارضاهات
الرجال على بعضها بعض وارتجت جنبات الارض وحام عليهم م كأس المنايا وجل سبيع اليمن
وميسرة وتركوا الجحام على الارض منتشرة وجل نازح ابن أسيد ومازن فارس البيد وجل
ملاعب الاسنة فارس الخيل وجل ايضا عامر بن الطويل فكدس الخيل وأجزي الدماء مثل السيل
(قال الراوي) ولم يزالوا في حرب الى ان أقبل ظلام الليل فعند ذلك انفصلوا عن بعضهم البعض ونزل
كل فريق في مكان من تلك الارض وأضرموا النيران وتحارسوا الفريقان وبات الوزيري عمرو بن
نقيلة وكانت عليه م ليلة طويلة وقد حل به اله م الاكبر من خوفه على عنتر لانه كلما سمع بكاء
النصبيان وضجيج النسوان من بني عبس ومن معه م من العربان فبعل به البلاء وهو في م عظيم
وحزن مقيم وكثرت عليه الهوم والفكر وهو حائر ما يدري كيف يعمل على خلاص عنتر حتى يفكره
من الاسر والضيق ويفرج عن بني عبس ما حل به م من التعويق (قال الراوي) فبينما الوزيري
يتفكر في ذلك الامر ومعانينه واذا هو بالهامان قد أقبل اليه وجلس بجانبه وسلم عليه ثم قال له اعلم أيها
الوزير والسيد الكبير ان أمر هؤلاء الرجال قد طال تحصنهم في الجبال وأنما بقيت ابطال عنهم
القتال حتى أنزل عليهم م الذل والنتكال وآخذهم عن آخرهم في القبود والاغلال وأسبي نساءهم
والعيال وأنهم جميع ما لهم من الاموال وليكن قلبي خائف على عنتر ومن معه من المأسورين ربما
يتسبب لهم بسبب يتخلصون به ويفوتنا المقصود والارب وأنا أريد ان أخفف هذه الانقال عن قاي
وأرسلهم الى الملك الاسود في القبود والاغلال وأرسل معهم مائتين فارس صناديد واذا وصلوهم اليه
يفعل بهم ما يريد وبه ذلك أتفرغ للقتال بمن معي من الرجال وأدخل خلف بني عبس الى الجبال

واقْتل الرجال وأسبي الحرير والعبال وأنهب جميع الاموال ولا تترك منهم من يخبر بخبر (قال الراوي) فلما سمع الوزير ذلك المقال صعب عليه ذلك الحال ولكنه اجاب الهامان الى ما يريد وقال له هذا رأى شديد اقل ماشئت ودير ما هويت فعند ذلك ادعى الهامان بمائتين فارس من بني همدان وقدم عليهم بطل من الابطال يقال له قياض بن هلال لانه فارس شديد وبطل صنديد ثم انه سلم اليه عن عروة وذو الخنار وقال له اريدك يا ابن العم ان تسير بهؤلاء الاسارى وهما في ذل الوناق حيارى وتقطع بهم البر والنفد حتى توصلهم الى الملك الاسود اتعنى منه بالجائزة اسنيه وبعطيتك او فاعطيه ولك ايضا من الغنائم التي معنا القسم الوافر فانض لما امرتك به وبياذر فقال السمع والطاعة ثم انه ودعه وسار من تلك الساعة بعد ما سلمه الاسارى وهم قد آسوا من أنفسهم وأيقنوا بهلاكهم ووبالهم لانهم يعلموا ان الملك الاسود ما يبقى عليهم والهلاك قدام أعينهم (قال الراوي) فهذه اما جرى لهؤلاء واما ما كان من امر الوزير فانه نال قلبه من مال عظيم وحل به خطب جسيم وبقي حائر في أمره وقل صبره وجلده وجعل يتفكر في أمر عترو وكيف يكون السبب في خلاصه وقد كان من يدقناصه ثم انه في ساعة الحال قام أسرع من الطير وكتب كتاب الى الملك قيس بن زهير وهو يقول له الذي أعرف به الملك قيس بن زهير بان قلبي قد ناله من أجلكم مشقة عظيمة وكذلك لاجل عترو وما حل به من الضرر والذي أعلمك به ان الهامان قد اتفد عترو ومن معه الى الحيرة مع ابن عمه قياض في جماعة كثيرة وهم مائتين فارس عواس وقد سيرهم الى الملك الاسود حتى ينزل به من تر الهلاك والنكد والهامان قد دعول على انه غدا القتالكم يتجرد ويقتل رجالكم وينهب أموالكم واعلم اني ما كتبت اليكم هذا الكتاب الا والقوم قد ساروا وتمت الاسباب وانا والله متأسف على عترو حاميتم كيف يهلك فان اردتم كسر هذه الجيوش وتفريق هذا الجمع المتكاثر وقتل الهامان ومن معه من الجيش وتخليص الاسارى وعترو ف ساعة اطلعكم على هذا الكتاب لانتهاونوا في هذه الاسباب بل انفسدوا من عندكم ألف فارس يكونوا اليوث عواس ويكون معهم أمير كبير وصاحب رأى وتدبير واتركوهم حتى يسيروا في هذا الليل ويقظوا أنهم بلغوا القصد والنيل ويدعوهم حتى يتعوطوا في البر ويهربون من وراء الجيش ثم يسبرون الى أرض الحيرة فيقفوا خلفهم على الاثر ويطلعوا على صحة الخبر فاذا لحقوهم بضعوا السيف فيهم ولا يخلوا منهم ولا يبيض ولا اسود ولا يتركوهم أحدا ويخلصوا المأسورين ويهدوهم ورائثا ونحن بهم مشتغلين ويضعون السيف في عشارنا فأول من ينهزم انا واطرح الهزيمة في الجيش حتى ينشئتوا في البر الاقفر وتخرجوا انتم ذلك الوقت من بين الجبال وتنزلوا بهم الذل والجلال وتقتلوهم وتأخذوا امامهم من الغنائم والاموال وقد فزتم بالنصر والظفر (قال الراوي) ثم انه بعد ذلك طوى الكتاب وسلمه لعمده سالم النعاج وقال له يا سالم لي عندك حاجة واريدك تركب فيهم امركب النعاجه وانت اذا أسرعت يا سالم في هذه القضية ونجحت على يدك اعطيتك خلعه سنهه وألف دينار مصرية لانها هم من كل الحوائج واريد ان يكون قضاهما على يدك هذه النتائج (قال الراوي) فلما سمع العبد كلام مولاه اجابه الى ما يهواه وقال له يا مولاي وما هي الحاجة حتى ابادر اليها من غير الحاجة فقال اريد ان تأخذ هذا الكتاب وتعنى به الى ملك بني عباس وتعود الى بجوابه قبل طلوع الشمس ولا تسلمه الا الله في يده وتوعده بالنصر والسلامه ولا تعود من عنده الا لعله واذا قضيت هذه الحاجة على يدك فيكون لك عندي الذي ضمنته اليك (قال الراوي) فلما سمع العبد كلام مولاه وعلم المقصود قال له يا مولاي ومن لياتي اعود فقال له واياك ان تغفل في مسيرك فينفسد الامر

7
وينه كيش تدبيرك فسير يا ولدي من هذه الساعة فقال يا مولاي السمع والطاعة ثم انه اخذ الكتاب
وقلع ثياب الحضرة وايس ثياب السفر لانه كان عبد مذكور ولله مات مذخور سيما مثل هذه
الامور وكان لا تلحقه اللواحق ولا تدركه الخيول السوابق (قال الراوي) ثم انه سار حتى انه ابعده
عن الجيش وترك الخيل من وراه وجد المسير في البر الاقفر كانه الظير الذي يطير لانه رأى الناس في
خلق كثير والاخ لا يعقل على اخيه والولد لا يلتفت الى ابيه (قال الراوي) ولم يزل العبد سائر
الى أن وصل الى جدار الجبال الذي بنى عيسى نازلين بها فوجدهم في اشد الحرس وهم على ارواحهم
حذرين وكان الذي متولى الحرس تلك الليلة على الجيش والاجناد مالك بن قراد ومعه مائة فارس من
بنى عيسى الاجواد منهم عمرو واخوه عتبة وسبيع اليمى وميسرة ومازن وهم متفرقين مواكب
وراكين خيلهم خوفا على انفسهم من عدوهم حتى انهم لو طار بينهم طائر ما فاتهم (قال الراوي) فلما
نظروا بنى عيسى الى اقبال العبد في سواد الليل وهو يتدفق مثل السيل فعد ذلك اسه تغربوه
وتبادرت اليه الرجال الاجواد وتقدم اليه مالك بن قراد وزعق فيه أقف عندك يا نسل الاوغاد
تلكم من قبل أن يحل بك الموت والنفاد فعد ذلك وقف العبد حتى وصلوا اليه وداروا من حوالبه
وقالوا له من أنت ايها الدليل وما الذي أقدمك علينا في ظلام الليل فقال لهم من أنتم من بنى عيسى
الاجواد لان معي رسالة لأسلمها الايمان أعرفه من السادات الاجواد فقال له مالك بن قراد وأنت من
تكون ايها الامير فقال له أنا سالم عبد الوزير وقد أتيت اليكم في بعض التدبير فلما سمع مالك مقالته
وما اشار اليه ضمه الى صدره وقبله بين عينيه وبكى عند نظره اليه وتذكر ذلك الوقت عنده لم يعرف
انه عبد الوزير وكان كيف يأتي اليه لاجل التدبير فقال له العبد فقامت الا لسلامة والخير وأريد أن ترسلني
الى الملك قيس بن زهير ولا تعلموا بنى احد من العباد واحذر وان يعلم بنى الربيع ابن زياد أو احد من
اخوانه فأهلك أنا وولاي وعنت وورقتة فقال ورقة بن زهير ولكن كيف يكون العمل والتدبير
حتى نوصلك الى قيس أخي من حيث لا يعلم بك كبير ولا صغير فعد ذلك قال لهم سالم بن رجل واحد
منكم عن جواده ويخضع لياسه وعدة جلاده ويغطيني اياها البسها واسير أنا وانت يا مولاي وتنفذ
قدامنا الى اخيك بعض الغلمان وتأمره أن يخفي لنا مكان حتى أمضي وأدخل عليه وأسلم الوديعه
اليه وأخذ منه علامة بالوصول اليه فلما سمع ورقة مقالته نهج منه ومن فطنته واحتماله وقال
وأنت لم تكن هذه المعرفة قيه ما كان أرسله الوزير في أمره الذي يخفيه ثم انه التفت الى عمرو وأخوه
عبلة وقال له ترحل يا عمرو عن جوادك واقنع ملبوسك ليتم الامر فعد ذلك ترحل عمرو عن جواده
وقلع لياسه وعدة جلاده فلبسهم سالم وسار معهم الى ما هو عليه عازم وأرسل ورقة رسول الى اخيه
ليعلمه بالامر الذي عول عليه فعد ذلك سار الرسول حتى وصل الى الملك قيس ودخل عليه وأعلمه بما
قد أتى فيه فلما سمع الملك قيس ذلك الخطاب أصرف كل من كان عنده من الاصحاب فلم تمكن
الاساعة حتى دخل ورقة والعبد بين يديه فتقدم العبد وسلم عليه بهد ما قبل يديه فترحب به الملك
قيس وقربه اليه الا انه ما كان يعرفه لان الملك قيس ما عنده خبر من قصة الوزير مع عنتر فلما أقبل
العبد وتقدم اليه بأدب قال له من تكون يا وجه العرب فقال له يا مولاي أنا عبد الوزير عمرو بن نقيلة
وقد أتيت بكتاب ثم دفعه اليه فلما قرأه قيس جرت دموعه من أمان عينيه ولكنه فرح لما اطاع عليه
فقال له العبد يا مولاي اني أريد الرواح ومرادى أعود الى مولاي قبل الصبح حتى لا يطاع على
أحد في هذا الامر والمعنى فذلك كنا فعد ذلك كتب اليه الملك قيس رد الجواب وسلم اليه وشكر
الوزير وأتى عليه وأعرض على العبد شيئا من المال وسأله في أخذه فلم يقبل ولا عقال وقال يا مولاي

أنا ما فهمدي الاسلامتكم من الاعدا وهذا يكون لي عندك وديمة في وقت غير هذا الوقت وأنا بكفي
 ما ضمن الي مولاي لاني اعلم اني قد بلغت المنى فلما سمع الملك قيس كلامه تعجب من جوده خبته
 واهتمامه فمعد ذلك ركب العبد وركب رسول ورقة وساروا الى أن خرجوا من الجبلين فلما وصلوا
 الى الطلائع بنى عيس وقد تم لهم الامر عند ذلك تجل سالم وخلع ثياب عمره ولبس في الحال ثيابه وقد
 زال عنه خوفه وارتبابه ثم اعطاه ساقبه للريح وطلب البر النسيج وعبر من خلف الجيش وطلب الفلأه
 فلم يضى من الليل نصفه الا وهو عنده مولاه فوجده في فلق وسهر من أجل غيبته فلما دخل عليه
 وصار في حضنته فرح برؤيته وسأله عن قصته فحده بجمامة له في غيبته وأعلمه ان الملك قيس
 قد فرح برساته ثم انه اعطاه الجواب ففرح بتلك الاسباب وأقام ينتظر آخر الامور وقد حل به
 الفرح والسرور هذا ما كان من امر الوزير وخبره وأما ما كان من الملك قيس فانه قد أصبح وحالته
 مستترة ثم انه ادعى بعامر بن الطفيل وسبيع اليمين وما زن وميسرة وملاعب الاسنة الفارس الغضنفر
 فلما حضروا التفت الى ميسرة وقال له أنتخب ان تخلص اباك من المهالك فبكي ميسرة وقال يا مولاي
 وأين لي ذلك فقال عامر بن الطفيل ومن أين لنا به هذه الامور وهي أقصى مرادنا نريد نفدي اخينا عنك
 بأم والنا وأروا حنا فلما سمع قيس كلامهم فقال ابشروا بما يسركم واعلموا ان خلاصهم فهو وعلى يديكم
 ثم انه اعطاهم بما جرى له من الاسباب وقرأ عليهم الكتاب ففرحوا فرحا عظيما وعلموا ان حالهم
 مستقيما (قال الراوى) ثم ان عامر بن الطفيل أقبل على الملك قيس وقال له يا ملك انا أسير في
 خلاصه وخلاص من معه من رفاقه ولوثفت روي في هواه فان خلاصته فقد فزت بالامنة وان مت
 فهي المنية التي كتبت على فقال قيس ماتم الان لله والى السلامة وسوف ينزل على اعدائكم الندامة
 لان الذين ساروا معهم مائتين فارس فلوا نطلق واحد منكم اقتالهم أنزل بهم الرساوس وما تم عليكم
 شئ فيه صعوبة ولا ضرر من هذا الجيش المختتم به دخالص أبو الفوارس عنتر حتى تفوزوا
 بالنصر والظفر (قال الراوى) ثم انه في عاجل الحال ادعى برجال عروة وهم المائتين فارس
 وأضاف اليهم اخاه ورقة وميسرة وعامر بن الطفيل في ثمانمائة فارس كانوا السود العوايس من كل
 بطل مداعس وليث ممارس فساروا الجميع ألف بطل لا يبالون بالموت المحجل ثم ركبوا وساروا
 أقل من طرفة عين وطلعو في ظلام الليل العاكر وما زالوا وشيويوب وولده انخزروف بين أيديهم
 يرشدوهم على أقرب الطرقات ويتعوطوا في البر والفلوات وخلفهم تلك الدساكر حتى ساروا من
 خلف العشاروا وتقربوا بنجاح وساروا جميع الرجال على طريق المديرة وتلك الاطلال وهم تابعين
 الاثر وطالبا ان يلحقوا بالفوارس عنتر ومن معه من الرجال الاخيار (قال الراوى) فلما
 ساروا على ذلك الدرب الذي ركبوه قال لهم شيويوب كل من لقيتموه اقتلوه حتى لا يعلم بكم بشر
 ولا يصل خبركم الى أحد من ذلك الجيش المختتم ثم انهم وركزوا خيولهم في تلك الظلام وهم سائرين
 على هذا الترتيب ويطلمون من الله الفرج القريب وان يلحقوا الاعداء ويرتاحوا من السفر
 والتعب هذاما كان من أمر هؤلاء وما جرى لهم وأما ما كان من بني عيس وأحوالهم (قال
 الراوى) فان الربيع بن زياد لما نظر الملك قيس وقد أتت تلك الاف فارس فجعل الهموم والوسوس
 وبقي حائر ونزل في بدنه البلاء النازل لا يدري بأي سبب أتت الملك قيس هذه الخيل الذي يقدمها ميسرة
 وعامر بن الطفيل فقال للملك قيس يا ملك الزمان لاى شئ أتت هؤلاء الجيشوش والفريسان ونحن
 محتاجين اليهم في هذا الاوان فقال الملك قيس في أمرهم يكون لك فيه الخير فقال الربيع يا ملك
 الزمان الك عنى سر تخفيه فقال الملك قيس اعلم يا ابن العم ان هذه الجيشوش قد أحاطت من حولنا

وقد طال الحصار علينا وأنا خشيت من الهلاك وسوء الارتباك لانهم كل يوم يزيدون وتقوى
منهم الشدة وتأتيم نجدة بعد نجدة وأنا لما نظرت الى ذلك خفت على أهلنا من المهالك فافتكرت
في نفسي من خوف الذل والويل فأرسلت ألف فارس وقدمت عليهم ميسرة وعامر بن الطفيل
وأمرتهم ان يقطعوا البر الاقفر ويفرق الالف فارس في جنبات الجيش من بعد ان يعلموا ان الليل
قد اعتكركم ثم يحموا وينادون بالعيس بالعدنان فتدوى لاصواتهم البراري والقيعان ونحن نحمل
عليهم من بين أيديهم بسيوفنا ونزعق في وجوههم بمجمعة منافقة شتى وابين أيدينا ويضربوا بعضهم
بعض ويتفرقوا في جنبات الارض وأنا ما فعلت هذا الامر الذي قد تدبر الاحتمى لا تقول عرب البر
الاقفر ما كان يحمي بني عيس الاعنة ثم فلما غاب عنها ذلك اكثرها واندر (قال الراوي) فلما
سمع الربيع ما تكلم به الملك قيس وما أشار اليه ضمه الى صدره وقبله بين عينيه وانطلق ذلك الكلام
عليه وقال له لله درك من ملك أمير ويحق للعرب ان تسميك قيس الراي فانك لم تنزل برأيك تدفع
عنا الاعدا وترفع عنا الردا فهذا ما كان من الملك قيس والربيع وما دار بينهما من المقال
(قال الراوي) وأما ما كان من ميسرة وعامر بن الطفيل ومن معهم من الرجال فانهم ساروا وسلكوا
البر الاقفر وشيوب والخزروف ساروا يقتني الاثروهم ما بتلك الامور ادري واخبرتم ساراهم الى ان
طلع الصباح وطلعت الشمس على رؤس الروابي والبطاح فاخذهم في اقرب الطرقات وقد آمنوا
على انفسهم من النائبات فانشد عامر بن الطفيل يقول

أقول وفيض الدمع أحرق مهجتي * أعنى على شوقى ولو بالتهلى
فهـل مـبلغـاعـنى هـمـامـعـشـيرتـى * لعنة ترة مع ذوا الخمار المنفلى
فاني باذل النفس فيهم محبة * وانى مجدا لسيرغيم منكلى
ألم تعلموا انى قتيـل صـبابـة * وان الهوى يفضى الفؤاد المقلقل

(قال الراوي) ثم انهم جدوا مسيرهم في قطع القفار حتى ادركوا القوم نصف النهار وهم سائرين
بعتروما عندهم من لحقهم خبير لان قلوبهم قوية بما ورأهم من الجيوش المسببه فلم يشعروا الا
والغبائر قد ظهرت من خلفهم مثل هبوب الرياح وبان من تحتها المغان أسنة الرماح وسمعوا
قمةة اللجم واصطفاق القنا وركض خيلهم قد أقبل الدنيا (قال الراوي) فلما نظر فياض الى
الخيل وقد اندفعت والفرسان من فوقها تراخفت فنادى يابني عمى خذوا أهبتكم فهذه خيل قد
قصدتكم مسرعة وما أظنها الا اعدا وقد لحقوا بنا في هذه الميدا فلما سمعت الفرسان من فياض ذلك
المقال أخذت أهبتهم للحرب والقتال وشرعوا في أيديهم الرماح الطوال فلم تكن الا ساعة من
الزمان حتى ادركتهم الخيل وعليها الفرسان وهي تنادى بالعيس بالعدنان يا آل عامر وميسرة
قد امهم كأنه الاسد الكامر وهو مع ذلك ينشد ويقول وصلوا على طه الرسول

أبشروا بانخلاص من ذلة الاسرى * بضرب المهنهذ الفصال * برجال من نسل عيس كرام
وبنى عامر السرة الرجال * أنا اسمى ميسرة عند نظاها * لاعبا بالرمح في وسط المجال
فابشروا ببقناكم على الرمال جما * فاناهلك الاعداء في يوم النزال

(قال الراوي) فلما سمع فياض ذلك انغاط وأيقن بالبلاء والامراض الا انه أظهر الجلد واحقن
ما حصل له من الكمد وزعق على ميسرة وقال له أسكت يا وغد قومه ولثيم عشيرته ثم انه مال الى نحو
ميسرة بجواده وأراد ان يطعنه في صدره فانطبق عليه ميسرة كأنه النار المارة وأطلقا وعلمت منه ما
الضجة والرنة وتجاولا طولوا وعرضوا واشتد بينهما ما الجحال والركض هذا وميسرة قد ازداد به الخنق

(٢ عن الثامن والعشرون)

فزعق في خصمه وعليه انطبق وطعنه في صدره اطلع السنان يلعب من ظهره فلما نظروه اصحابه وقد صار على وجه الارض قتيل فعلموا ان بلاههم طويل ومالهم الى الخلاص من سبيل فعمد ذلك حلوا الجميع حلة رجل واحد وقد ايقنوا بالنوائب والشدائد هذا وعامر بن الطفيل قد زعق على الخيل وانزل بها الذل والويل فانطبقت عليه كأنها النار المسعرة وحمل سبيع اليمين ومازن بن شداد والفتى ميسرة واقحموا الجحاح والعبرة وقتلوا بشجاعة ومقدرة (قال الراوي) وفي هذا الوقت سمع الامير عن طرئين السوف البواتر وصباح الفرسان بالعيس بالعدنان فبقي كأنه في منام أو أضغاث أحلام فقال لمروره يا أبا الابطح هذا الذي سمعته في القظة أم في المنام فقال عروة لاشك انهم اصحابك وماتم عروة وعتر ذلك الكلام حتى فنيت المائتين فارس على التمام هذا وبني عيس قد تبادروا الى نحو الامرى مثل النار المسعرة وكان السابق الى عترة ولده ميسرة فوجد دشبوب حله من وناقه وكسر قيده وعجل في اطلاقه فانكب ميسرة على أئوه ووضعه الى صدره وقبله في عارضه ونحره (قال الراوي) هذا وقد دار وابه الرجال في عاجل الحال بعدما فكروهم من القيود والاعلال وسارت بني عيس وبني عامر يقبلون عن ترويه بنوه بالسلامة والنصر والنظر والخلاص من الامر وعتر بشكرهم ويثني عليهم ويوعدهم بالنصر ثم سألهم عن العشاء وما حل بهم من الضرر فقال ميسرة يا ابتاه ان العشاء لهم اسم تلاته والعشاء ساحتها ثم أعلمه بان الوزير هو الذي دب ذلك التدبير وقد اشار علينا اذا سهل هذا الامر السير نرجع اليهم من وراءهم ونضرب بالسيف في آفة نهم وينبذ أقصاهم وأدناهم ويحمل الملك قيس عليهم بالسيف والقتل وقد أنزلنا عليهم الذل والقتل قال فلما سمع عترة هذا الكلام أخذ الضحك والابتسام وقال واحرباه على قلة مجازاتي لهذا الوزير الهمام ثم انهم عادوا راجعين والى نحو أهلهم طالعين وعتر قد امهم وهو مثل الاسد العرين ولما تمادى بهم المسير تذكر عترة شتميا قه الى الديار والاطلال وعمله وماله من الامل والاعمال فأنشد وقال

يا طائرا فوق الاراك مة — مردا * أنسى نيتي أم عاقبك اليوم عائق
 أراك تجاوبني على منزل الع — لا * اذا لاح ضوء الصبح بالنور شارقي
 في مثل ما تشكى فقم نصطحب معا * فانك ذوعش — قى وأنى عاشق
 وغنى وهيم — نى الى العشق انى * لشعرك والاحمان ياطير شائق
 فن مبلغا عنى عبي — له انى * مشوق اليها كلما طار شارقي
 عدمت عتاق الخيل أن لم أخوض بها * غبار المنيا بالرياح الخ — وارقي
 عليهم رجال من آل عيس وعامر * سرادة لهم في رتبة المجد سابق
 كهول وش — بان على أجسادها * هوانغ دروع كالضياء الشارقي
 فان لم أجد بدل من أعدا يا فوارسا * وأفنيهم — مواجها فنى ومعى طالق
 اناعتير العيسى حامى عش — برقى * بأبيض فصال واسم — رخارق

(قال الراوي) فلما فرغ عترة من شعره أطربت الفرسان من نظمه وشكروه على هذه الاوزان وساروا بقطعون البرارى والوديان فهذا ماجرى لهم من الامر والشان وأماما كان من الهامان فانه لما طلع النهار زحف يطالب الحرب والقتال وتبادرت اليه الابطال وصبرت بني عيس على الاحوال وما زالوا معهم فى قتال ونزال الى ان لزوهم الى الجبال فعمد ذلك علام النساء الصباح وقد أكثروا البكاء والنواح خوفا من السبي والافتضاح وما زالوا وهم فى حرب وصدام الى ان أقبل الغلام فرجوه عن الحرب والنمصام ودخلوا المضارب والنجيام وأما الهامان رجوع فرحان

وا
 وا
 بال
 خا
 ذلا
 الفا
 على
 الا
 علم
 جانم
 ربا
 ونقا
 ذلك
 املو
 ما
 الى
 فاج
 بص
 ال
 بين
 الع
 وان
 ومن
 وقد
 من
 ذلك
 هذا
 تقد
 قابل
 الغ
 اخر
 ان
 واحد
 عنت

١١
وأمل انه عند الصباح ينهب أموال بني عيس وعدينان ولما طلع النهار وأشرقت الشمس بالانوار
واصفقت العشاير والابطال تروم الحرب والسنزال وأراد الهامان أن يزحف على بني عيس وينزل
بهم الهوان واذا بزعة قد وقعت في جيشه والفرسان وصار الضرب فيهم بالسيف اليمان والظعن
بالرح المران خفلت جميع ابطاله والفرسان وتقهقرت جميع الابطال والشجعان فتار الهامان وهو
خائف فزعان وسأل عن ذلك الامر والشان فلم يجبه انسان (قال الراوي) وكان السبب في اختياط
ذلك العشاير من ابوالفوارس عنتر لانه كان جدي قطع الربا والاكام حتى أشرف عليهم وقت
الظلام وكان الوزير تلك الليلة خائف فزعان وقلبه على بني عيس لا يهلك الهامان ولما أتى عنتر
على المضارب والخيام فقال لمن معه اعملوا يا بني الاعمام اننا قد أشرفنا على هذه العشاير في ذلك
الليل البهيم وبيننا وبينهم تفاوت عظيم فالرأي اننا نصبر عليهم حتى يتفرقون في مناهمهم ونتفرق
عليهم من اربع جنباتهم ويكون مع كل فرقة أمير ونزل بهم الذل والتمتير وبعد ذلك تبعناهم في
جانب من الارض وهم يقتلون في بعضهم بعض وبعد ذلك أقبل على شيبوب وقال له وأنت يا أبا
رياح كل من خرج من المعمة وطلب البطاح اطلبه واضربه ببذلة أعطبه حتى ينزل عليهم الذل والتكال
ونقلع آثارهم ونفرقهم في الجبال فقال له شيبوب أنا معول على هذا الحال (قال الراوي) فعند
ذلك استصوبوا مقالة ثم نزلوا على الارض وأراحوا الخيل في هدو الليل وبعد ذلك أدركوا الركوب
ابلوغ المطلوب فكان الليل ولي وأقبل الفجر وابتدأ فقام الهامان وصف عشائره ولم يدري
ما كان له من اعداء دام ساكره وبني عيس متحضرة اليه لتبادره وقد صاح عنتر في بني عيس الفرر
الى ذلك الامر وصاحوا كما أمرهم عنتر وكان أول من حمل ذوالجنار وهدر وزعي بأعلا صوته بالجدير
فأجابهم عامر بن الطفيل بسوط مدعرو زعي ملاعب الاسنة من الجانب الآخر فأجابهم عنتر
بصوت يفاق الحجر وقد عمى الصارم البتار ووقع الفنا في ذلك القوم والأشرار وسمع الملك قيس
الاصوات قد أقبلت البر الاقفر فعلم انه أتى ابوالفوارس عنتر رقد كبس القوم فعند ذلك خرجوا من
بين الجبال وهم كأنهم الاسود الكواسر وهم ينادون يا عيس يا عيس ثم انهم بذلوا سيوفهم في تلك
العشاير وقد أقبل ذلك الوقت عنتر وأصحابه الى المعمة وتركوا الرؤس مقطعة والجثث مبضعة
وانكر الاخ اخاه والولد انكر ابيه وأهله وأقرباه فبالحامان ساعة ما كان يشمه اعلى الهامان
ومن معه من الفرسان ولم تزل السيوف تعمل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل الى أن تضاحا النهار
وقدامت لآت الارض من جثث القتلا ولما وقعت العين على العين وطاب وقال الدين هذا وقد قتل
من عشائر الملك الاسود عشرين ألف وأكثر وبقي الهامان في وسط المعمة متحير فيبين ما هو على
ذلك الحال واذا بالوزير قد استقبله وهو يرتعد من الفزع وقد أظهر الخوف والهلع وقال له كيف
هذا الحال الذي تدبر لقد أردت أن أمنعك عن انفاذ عنتر كأن مانع يعني لاجل ذلك الامر الذي
تقدر والسعيد في هذا الوقت من يطلب نفسه النجاة لان ما يقا تل موضع الغلبة ويناصل الاكل
قابل العقل جاهل فيبيناهم على ذلك الشان واذا عنتر قد فاجأ الهامان ثم صاح فيه مثل الاسد
الغضبان وقال ويلك يا أخس العربان أنظن انك أسرنتني في موقف الطعام ثم طعنته في صدره
أخرج السنان يلع من ظهره ثم مال الى الوزير وسلم عليه وشكره واثى عليه وقال له أيها السيد المحترم
انتم حتى تبذل هذه الامم فعند ما طلب الوزير النجاء في وسيع الفلاة فقبه الجيش من وراءه وكل
واحد قد أيقن بفناه وسار في بحر من المموم راسخ وتم السيف يعمل مقدار أربع فراسخ وعاد
عنتر ومن معه وهم يحمونهون الخيل الشارده والعدد المبدده وعادوا طال بين الجبلين ومامنهم الامن هو

قري العين هذا وقد سبق الخزر روف الى عبلة وبشرها بخلص عنتر من هذا الامر المنكر ففرحت
 وخلمت على الخزر روف خلعته مئتمنة وخرجت ومعها جميع النسوان والطنخ وبالزعفران صدور الخليل
 وقد زال عنهم الهم والويل ثم دخلوا الى الجبال واجتمعوا الجميع بالاهل والعمال وفرحت النساء
 بالرجال ووقعت عبلة في صدر عنتر فجعل يقبل خدودها ويضم نفوسها **(قال الراوي)** فلما
 استقر بهم القرار وانست بهم الديار فسكبوا عند ذلك الخمر العتار فهذا ما جرى لهم من الامر والشان
 واما الملك الاسود ومن معه من الفرسان فانه كان كل يوم يبشر نفسه بالانصر على بنى عيس وعدنان
 على يد الهامان فيمنما هو في بعض الايام واذا برعته قد وقعت وضججه قد ارتفعت والمنهزمين قد
 اقبات وهم ينادون بالويل والثبور وعظائم الامور وهم خالف بعضهم متواصلين واكثرهم حفاة
 مجرحين وقد اقبل الوزير وهو ذليل حقير بحالة الذل والتعير ولم يزل حتى نزل قد دام الملك الاسود
 وهو يبكي ويتهدد فانزعج الملك من الوزير ومن حاله ونزل من على كرسي مملكته وسأل الوزير عن
 حاله وقصته واستخبر عن الهامان وجماعته فاخبره عند ذلك الوزير ان عنتر قتل الهامان واحل به
 التدمير ثم اعاد عليه القصة من اولها الى آخرها كانه كان حاضرها **(قال الراوي)** فلما سمع
 الملك الاسود كلام الوزير الى آخره تخير في امره واشتعلت سرائره وقال ما بقي احدا انقذه الى قتال
 عنتر ولا يسير اليه في هذه النوبة الا انا ومن هنامن العشاير وان ما فصلت هذه الدعوة وفعلت
 هذه الفعالم والاما بلغ امال فقال له الوزير هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب فقال الاسود انا
 امضى الى كسرى واشكوا اليه قصتي واعلمه بنو بني واسوق لعنترو بنى عيس العرب والحجم والترك
 والديلم والبلغ منيتي ودع تحط عند كسرى مرتبتي ثم انه تجهز من وقته وساعته وسار في خواص
 دولته الى ان وصل الى مدائن كسرى انوشروان ودخل عليه بعد الاستئذان وخدمه وسلم بأفصح
 خطاب وقبل الارض والتراب فنصب له سرير من الذهب كما جرت عادات ملوك العرب وقال له
 كسرى فيما اذا تبئت يا شاه تازيان فقال له اعلم يا ملك الزمان بانني قد قهرت في هذا الاوان وقد
 تعصبت على خمس قبائل من العربان وقد كسروا لي جميع العشاير وكل هذا من بنى عيس وعبداهم
 عنتر ثم اخبره بجميع ما جرى وتدبر فلما احكى الملك الاسود ذلك الكلام وسمعه الملك كسرى زام
 كما يزوم الاسد الخجام وصار الضيافي عينه ظلام وقال له يا شاه تازيان نحن قد رجعنا الى المنهاج الاول
 مع عنتر وبنى عيس وعدنان فوحق النار والنور وتربة جده نابور لا يدما افي هذه القبائل واحل
 بهم البلاء النازل ولا ادع منهم لافارس ولا راجل ثم انه ادعى بمرزبان يقال له شهربان بن مهران وكان
 من الجبابرة الشجعان وقال له اعلم انه قد عمى على البوالة شلخ من شلوح العرب وقد اذل فرسان
 البلاد واهلك العشاير والاجناد يقال له عنتر بن شداد وهو افرس من سائر العربان وكسر ملك
 الاسود عشائرو فرسان بعد درمل الكشبان ومرادى ان تسير اليه وتأخذ روحه من بين جنبيه
 او تأتيه به اسير وتحضره الى ذليل حقير لكن تأخذ معه اربعة من الف من الفرسان المعودين
 بالحرب والطمان وتكون انت المقدم عليهم وصاحب الامر والشان وفي ركابك شاه تازيان العربان
(قال الراوي) فلما سمع الحاجب شهربان من الملك كسرى ذلك الكلام زاد به الفرح والابتسام
 وقبل الارض وقال سمعوا طاعة وها انا اسير من تلك الساعة واصرم عمره وكفيك يا ملك شره ثم انه
 في عاجل الحمال جرد معه اربعة من الف من الابطال بالسيوف الصقال والرمح الطوال وسارية قطع
 الارض بجيوشه والملك الاسود راكب الى جانبه ولم يزلوا سائرين الى ان وصلوا الى الحيرة ودخل
 الملك الاسود ومن معه من الفرسان وكذلك المرزبان شهربان فلما نظرت الخلائق الى هول

جنته وعظم صورته استهوانته وقالوا هذا والله ملك عنتر وينزل به العبر هذا وقد ضربت لهم الخيام في ذلك المقام وأخرج لهم الاسود والطعامات والعلوفات ولم يزالوا على ذلك الاكرام مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع نادى الملك الاسود في الناس بالرحيل ومرعة التحويل ورحل الملك الاسود وسار يقطع البر والغد قد رهو في تسعين ألف من بني نخم ووجد ام ورحل من بعد المرزبان فيمن معه من الفرسان وكذلك بنو شيبان في عشرين الف عنان وتبعهم عاتل بن المثنى في عشرين ألف من بني سالم من عظيم ما حل به من الضيم وهو سائر في مقدمة الفرسان ينشد هذه الايات

الايالة وهي من يكنى مساعدا * اذا اشتبهت زرق الرماح الصلائد
 في قلب محزون على ما أصابني * من نذل قوم عند وقع التبعال
 عسى أن أنزل تاري وأكشف كربي * بطعن سنان أو بضرب مهند
 أنا الفارس المقدم أحمى عشريني * على ضامر كالتدح صافي مقلد
 اذا ازدهت أسد الرجال في الوغا * أبدها في كل قاع وفد
 وما كنت وغدا اذا اشتبك الفنا * أنا عن داعي الصياح بقاء عد
 وانى أرد الخيل صفر وجوهها * وفرساتها ما بين مشى ومفرد
 الامبلغا عنى الزنيم رسالة * بان أرد القرم يبحث بالهد
 سائتني ضربة مهند * تظلمها فوق القفار ممد

(قال الراوى) فهذا ما كان من الاسود ومن معه وأما ما كان من الوزير فانه صعب عليه هذا الامر والشان فقال لا بد لي ما أعلم عنتر بهذه الجيوش وأكون على ذلك مبادر لاجل ان يبقى على نفسه محاذر ثم انه كتب كتاب يعلم عنتر بذلك الاسباب وقد أخبره فيه بجميع ما جرى وما كان واعلمه بعد من سار اليه من الفرسان وادعى بعبد صالح وسلمه ذلك الكتاب فسار العبد ليلا ونهار يقطع البراري والقفار الى ان وصل الى عند عنتر وقد رآه في كاه وشربه ولا على باله من الاسود ولا من بعبه (قال الراوى) فبينما عنتر في ما هو فيه اذ وصل ذلك العبد اليه من عند الوزير وسلم عليه ونار له الكتاب فسلمه عنتر امره وأمره ان يقرأه ولما علم عنتر ما فيه من الشان شكر الوزير وهو ومن معه من الاخوان وسار عنتر الى الملك قيس ودخل عليه فوجد عنده سادات العرب حضور والكاسات عابهم تدور فقال لهم يا سادات العرب انكم بالبشارة قالوا بشرك الله بالخير يا ابو الفوارس وكفيت شركل عدو ومحالس أخبرنا ما هذه البشارة قال لقد بشرتكم بغير عظمة لها قدر وقيمة فقالوا من اين هذه الهدية فقال لهم قد أشرف عليكم الملك الاسود بسائر العربان وحيوش كسرى أنوشروان مع مرزبان يقال له شهربان بن مهران وله منذ خرج من الحيرة خمسة ايام في الذي تدبرون من الامر والشان فلما سمعوا كلام عنتر ما منهم الا ان ذهل وتخيروا واستعظموا ذلك الجيوش فقال الملك قيس الراى يا ابو الفوارس في ذلك رأيك وما فينا من يخالف قولك ولا فلك فاما سمعت العرب كلام الملك قيس قالوا كلهم هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب فقال لهم عنتر ان كنتم سلمتم الامر الى الراى أنا نسير من هنا ونسلك القفار ويكون معنا الحريم مع العيال ونستقبلهم على بعد من الحيرة وقد تبسرت هذه الامور العسيرة فاستصوبوا رايه وما أبداه من القبل ونادوا في قومهم من وقتهم بالرحيل فمئذ ذلك هدت البيوت والمضارب ورحلوا في البر والسباسب ومعهم جميع الحريم والعيال وعنتر يقول في هذه المرة تلك الحيرة وما فهم من المال ولا يكن ما في الامر الا شئ واحد فقال الملك قيس وما هو يا ابو الفوارس فقال اقبلتكم انا وعروة في مائة فارس وابعدهم عنكم وانتم

سائرين وأبصر لا يكون للقوم كين قال الملك قيس افعل ما تريد فالنا عن رأيتك مجيد فالتفت الى
عمره وأمره بالمسير وأخذوا معهم مائة فارس من كل بطل فخرير وتقدم الامير عنتر قدامهم في المسير
وهو مع ذلك ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

سرى طيف من أهوى ومن بان لي صر * وذكرني ما كان غاب عن الفسرك
وجدد أشواقا تقدم عهدا * فباح اشتياقا كان في عالم السرى
وقد كان قلبي باعده ليه صابرا * فلما صرى طيف الهوى خاني صبرى
سأقسم انى ما أنا لكى ساليا * فلاته بجرىنى واقبلنى فى الهوى عذرى
وبالله يا ذات الوشاح تعطفى * ولا تتركى قلبي يقرب فى الجمر
ولا تخجبرى صببا اذا غبتى ساعة * تيقن ان الموت أحلامن الهجر
وهأنا قد جدت فى طلب العلاء * لأجلك حتى لا تقادين فى الاسر
وسوف أبيع الجوع فى حومة الوغا * بطعن رماح أومهتة بترى
ولو أن المنيا أعرضت لا تقمتمها * بكل هم ماجد ضيعتم بسرى
بروم هلاكى ظالماتمه ديا * فماذا تشيرى بالبنية العلى فى امر
فوالخالق البارى ومن ثبت له * منازل للبع المعظم والذكر
سأتركهم جزر اللس باع تنهشهم * سباع الفلابلين القفد والوعر
الم ترى الهامان أصح ساويا * وساداتهم تنقاد فى ذلة الاسر
قفى وانظرى يا عبلة فى وصواتى * وعزى بقنى القوم بالبيض والسمر
أنا البطل المعروف بالباس والدا * أزيد مع الايام فخرى
على حد سيفى النصر قد لاح نوره * ولا أحد اغيرى متوج بالنصر
وفى الحروب ليس يقارعنى * بيمداتها الا بطال بالكر والفار

(قال الراوى) فهذا ما كان من عنتر وميسرة وما جرى له من الامر والشان وأما ما كان من الملك
الاسود والمرزبان شهر بان فانهما على ما هما عليه من الجدمدة عشرة أيام وقد تقدم عند ذلك المرزبان
وقال فى نفسه انه يلتقى عنتر ويسقيه كأس الحمام حتى يكون الذكر له من دون الانام وبعد ذلك تزات
الجيشوس للراحة وكل الطعام وكان ذلك الوادى الذى تزلوا فيه واسع وهو كثير الخيرات والمنافع هذا
وعنتر سائر فى ذلك البر والوهاد واذا به قد أشرف على ذلك السواد قال فعد ذلك أكن برجاله عنتر فى
بعض المواضع حتى برحل الجيش ويكون فى أثره تابع وقد حدثته نفسه ان يسوق له قطعة من الخيل
والجمال واذا به أحدم من الجيش ينزل به النكال واذا به تربة خيل نحو مائة وخمسين فارس وهم
فى الحديد وغواطس وهم مكدين الخيل والجنائب قاصدين جباين خشاخش والتناصب وكانت هذه
المائة وخمسين فارس أنفذهم الملك الاسود يكشفون الاخبار وينظرون ما قد جرى وساروا المقدم
عليهم قتادة بن سوار فسارت هذه السرية على ما ذكرنا وعنتر مكمن كما قدمنا فاهل عليهم حتى
ساروا قدامه مقدار فرسخ وأراد ان يبعهم ويهدمهم السعداء والترقيق فقال له عروة يا ابوالفارس
الامر فى ذلك البسك فما بينا من ينجل بروحه عليك ثم انهم خرجوا من الكمين وحدوا خلف هذه
السرية فلما نظر قتادة الى بنى عبس قدملائ الأرض فى طولها والعرض فقال قتادة لا يجابه هذه
جيشوس كثيرة وقوم غزيرة فدونكم والنجاه فى ذلك البر والفلاء فعند ذلك أطلقوا أعنة خيلهم
واذا به عنتر انطبق عليهم ومعه النوارس العيسية وناداهم يا بوليكم سلوا انفسكم قبل حلول الرزية فانا

الفارس الاسود والصلدانك فم تكن الاساعة حتى أخذهم عن آخرهم وشدهم على خيولهم
وبعد ذلك أشرف الملك قيس ومعه الجيوش وقد تحير بما فعل عنتر فعند ذلك أحضرهم بين يدي الملك
قيس المسدد فلما حضر وأقال لهم فيماذا أنفذكم الملك الاسود فقالوا له نكشف أخباركم ان كان عندكم
خبر بمسيرنا لم لا فقال لهم عنتر تبارك الله ان الحسيف الضعيف فوالله قبل ما يخرج من الحيرة كان الخبير
عندي يسيره ثم ضرب رقاب مائة وأربعين واما العشرة الباقين قطع منهم الاذان وأناف الجميع
وشوههم وقفل بهم أقبح تشنيع ثم علق الاذان والاناف في أعناق العشرة الباقية منهم بالخلع
وأركبهم على خيولهم عرايا بعدما أنزل بهم هذه الزايا وقال لهم سيروا الى قومكم وأخبروا بالذي
جرى على أصحابكم وقولوا للاسود لا بد من أخذه وأعدم مهمة وأقتل حبشه وأملك محل ملكته ثم انه
أطلق سيولهم فساروا حتى وصلوا الى الملك الاسود وأعلموه بما جرى ونجدد وصاحبوا بالويل والثبور
وعظائم الامور فقال لهم الاسود ما هذه المصائب فقالوا له عنتر ابادنا وقتل منا الاصحاب والفرسان
والاحباب فقال الاسود كيف جرى هذا الشأن فأعلموه بما جرى وكان فلما سمع الاسود هذا
الكلام صار الضميا في وجهه مظلام ونادى في الجيوش بالرحيل والجد والتحويل فعند هداقت
الكؤوسات ونعرت البوقات وسار الملك الاسود بنسعين ألف فارس في الحديد غواطس كلهم بالعدد
الكواامل والسيوف والشوامل وتبعته الجيوش والقبائل (قال الراوي) فهذا ما كان لهم من
الايراد وأما ما كان من عنتر بن شداد فانه لما أخذ السرية وشوهها هذه الشويه وقفل ما يرده
ويشتمه فرتب الجيوش قلب وجناحين وميمنه وميسرة وجعل في الميمنه بنى عامر يقدمهم ملاعب
الاسنة وعامر بن الطفيل وفي الميسرة بنى حمير يقدمهم ذوالنجر والملك وهب بن موهوب وفي القلب
الملك قيس والاخوص بن جهم وفر وما فرغ من هذا الترتيب حتى أشرفت الرايات وانتشرت في
الفلوات ونزل الملك الاسود ومن معه من العربان وكذلك المرزبان شهربان وقد تقدمت الجهال
يريدون الحرب والقتال فنظروا الى الامير عنتر وهو في المقدمة على ظهر جواده الاجير وهو في مائة
فارس كأنه اللبث الكافر فطمعوا فيه وأطلقوا الاعنة اليه وهم يتنادون يا اسود يا سخام سلم الينا
روحك لندخل بك على الملك الاسود ونصلح حالك والاحل بك الدمار وقلع منك الآتار فلما
سمع عنتر منهم ذلك الكلام صار الضميا في وجهه مظلام وانطبق على أقربهم وطعنه في صدره أطلع
السنان يلمع من ظهره فوقع عن الجواد يخور في دمه ويضطرب في عنده ثم طعن الثاني أرماء
والثالث أهواء ولم يزل على ذلك العمل الى أن تضاحا النهار وقد أفي منهم هو وأصحابه خلق كثير
ما عليهم اعيار وكانوا الذي طمعوا في عنتر نحو عن ستة آلاف من جمعة العرب والازلام فقتل عنتر هو
وأصحابه منهم ألفين تمام والباقي طلبوا الانهزام وطلبوا اعلام الاسود وتركوا الصدم فقال لهم
الاسود مالي أراكم منهزمين وفي البراري جافلين قالوا عنتر ابادنا وأهلك أجنادنا فصاح فيهم فولوا
منه منهزمين هذا وقد أقبلت جميع الفرسان للعرب والطمان وتقدمت الفرسان من جيوش العجم
والديلم وأهل خراسان فقال عنتر امرؤة لاتهم لموا على هؤلاء اللثام فمئذ ذلك أكب عمروة رأسه في
قربوص سرجه وحمل وتبعه من رجاله كل فارس بطل وحمل عنتر فزعت فززل السهل والجبل وحمل
الامير مازن وميسرة وسبيع اليمين وانطبقت جيوشهم من خلف ظهورهم وبدلوا في الاعداء سيوفهم
وقد أحلوا بهم الهوان فلم تكن الاساعة حتى قتل من الاعداء ألف وخمسة مائة انسان فعند ذلك
غضب المرزبان شهربان وقال لرجالها لاي شئ أنتم تعرضتم لقتالهم أما قنتم بي وأنا كفيكم أمرهم
وأمر عمرهم وكان ذلك عند اقبال الظلام واقترا الجبشان (قال الراوي) ولما مضى من الليل

نصفه استدعى الملك الاسود بنحو اسدواته وقد اجتمع رأيهم ان يكتب المرزبان اعنتر ويقول له
 اعلم ان الامر صار في يدي لاني نائب كسرى انوشروان والراي ان تسلم الي نفسك بأمان فان فعلت
 ذلك الشان فتكون قد نجوت من الهوان وان ابيت فتكون على نفسك قد تمديت فلا يكون
 جواب هذا الكتاب الا ما ذكرتك من الخطاب وسلام النار عليك ولهيها يحرك وجهك ودخانها
 في محاجر عينك وشرارها واصل اليك ثم استدعى بحاجب من الحجاب وسلمه الكتاب وقال له
 اوصله الى ذلك العبد واتبني منه برد الجواب فركب الحاجب وهو بالزينة الفاخرة والاهبة الظاهرة
 ومعه الغلمان والحشم والفرسان وسار الى ان قرب من الجيوش واخذ الاذن بالدخول على ابوالقوارس
 عنتر فلما صار بين يديه سلم الكتاب اليه فأخذه عنتر بيده وامر عروة ان يقرأه فلما أتى على
 آخره وعرف معناه صاح عنتر في الحاجب اربعه وقال له وبالك شككتك املك وعدمك قومك والله
 لا تركز هذه الجيوش الا قول منهم لم يهتدي الى الاخر وقال له عروة يا ابني الابيض اجزع انفه واحلق
 لحيتيه واقطع اذنيه وعاقهم في رقبتيه ثم قال له قل لصاحبك اجهد جهدك فلان الله ابوك وجدك
 فهما انا صابري على جوركم ولا بد ان احلق لماكم واقطع اذانكم وانافكم واعلقها في رقابكم وسار ذلك
 الحاجب بذلك الشؤم القبيح فلما راه اصحابه وقعت فيهم الدهشة والحيرة والاندھال وتعجب المرزبان
 من ذلك الفعالم ثم امر الناس ان ياخذوا الاهبة للحرب والقتال وقفز الى محل الجولان وطلب مبارزة
 الفرسان وصال وجال حتى هدى مرج الحصان ثم انه ايكز الجواد بالمهايم الحديد وبربر على عنتر
 ابن شداد بلغة الفارسية فخرج اليه عنتر كما انه رسول المنية واستقبله بصدر حصانه وساواه في
 ميدانه فأخذ في الانطار والانطباق فامتدت اليهما الاعناق وشخصت لهما الاحداق وهما في
 كروف وصدور ودوما لاجه ومهاجه هذا المرزبان كأنه النار المحرقة أو الصاعقة المبرقة وعنتر يجاوله
 وفي الميدان يطاوله حتى انه أضجبه وأبهره فعند ذلك هز المرزبان محربه من حرايه وقام في ركابه
 وصاح في عنتر زبه ها اليه فخرجت من يده اهازين وشهيق كأنها سحرة المنجنيق هذا وعنتر لما رأى
 الى الحربية وصالت الى صدره فأخرج رجله من الركاب وانقلب فصار لجواده لبيب حتى جازته ذلك
 الحربية ووقعت الى الارض غابت فيم الحدا انصاب فعاد عنتر الى سرجه وقد تعجب المرزبان من خفته
 فخذفه بحربة ثانية فخرجت من يده كأنها رسول الحمام فظفرها عنتر وانقلب فصار لجواده حزام ولما
 جاوزته عاد الى سرجه وصرخ على المرزبان اذله وفي أمره خبله وقال له وبالك يا ابن الزانية الى
 كم هذا الاحتمال وانت تروم قتلي والو بال ثم انطبق عليه كأنه القضاء المنزل واستجاده بطعنه في
 جانبه الايسر طلع السنان يلعب من الجانب الايمن فقال عن الجواد يخور في قدمه ويضطرب في عنده
 فلما رأت الجحيم الى مقدمها وهو قتيل وقد صار على وجه الارض جديل قامت قيامتها وأكبت رؤسها
 في قرايب سر وجها وحملت على عنتر حلة واحدة فالتقاهم كأنه النار المحرقة أو الصاعقة المبرقة
 وطعن فيم طعنت خارقة فعند ذلك حمل ذوالجنار وعروة وعشيم بن مالك وميسرة وسبيع الين
 ومازن البطل المغوار وتمام المسائين فارس من الابطال وصاحوا فيم بصوت منكر وطعنوا فيم
 طعن القضاء والقدر فاما نظرت طوائف العرب الى هذه الفلة همت ان تحمل فنه الوزير عمرو بن
 نفيلة من محبته في عنتر وقال لملك الاسود اليس المرزبان قال لك انه ما يريد من المساعدة ولا مساعدة
 وهذا اعظم ما يكون من القبيح ان يكون مائتين فارس تحمل عليهم العرب فقال له الملك الاسود وكيف
 يكون التدبير ايها الوزير امان تعلم ان ذوالجنار يعد بسبعة آلاف فارس وهو من الفرسان الموصوفة
 واما فرسية عنتر ما علم احساب ولا يكل من الطعان ولا من الضرب وانا ما اترك هذا يتم علينا من
 عنتر

عنتر وهلاك اجنادي بسيفه الضامحى الابتر لانه قد تعدا وظلم وابد فرسان العجم هذا وقد قام الحرب على ساق وقد تم وتطاعوا بالرمح الدقاق وكذلك الحرب الرشاق وما زال بينهما الحرب والصدام الى ان اقبل الليل بالظلام وعادوا المضارب والخيام ورجع عنتري اوائل اصحابه وهو ينشد ويقول

الافاء الى يا عجب لنعنى وعنتروا * وقد جارت الابطال في المهمة الصلد
أوتنا بـنى الاعجم بيغواقتانا * على صموات الخيل الادهم الجرد
حصدهموا بالسيف حتى كانوا * هشيماز رته الرياح في بابس الجعد
وخلفتهم ما بين حـيران تاها * وبين طـريحا ما ينال من الجهد
فكم فارسا جندلته في حومة الوغا * بأسمه خطى وبالصارم المنهد
ولما اتانى المرزبان اسرعتى * ومن حوله قوم غطارفة أسـد
نخلفته في القاع وحوش تنوشه * سباع القلائن شس عضائه مع الجلد
اناقاهر الاطال عنـد نزالها * بضرب حسام ابتر ماضيا الحد
ستد كرى الفرسان عند رجوعها * ساداتها تكد الخيل في جرياتها جد
اناعترا المعروف بالجـد والشنا * اموت ويبقى لى احاديث من بعد

(قال الراوى) فتماقاه الملك قيس واخوته وشكروه على فعله وفصاحت شعره ومقاله ونزلوا في الخيام والمضارب ووقعت لهم الهيمية في قلوب الجيوش والكتائب وتقدموا لاجل اكلهم الطعام وترتبوا للعرس في الليل والظلام واجتمعت اكابر عرب بني شيبان وتلك الـلائق عند الملك الاسود داخل السمرادق وقالوا للذين كنانا طالب منهم النجدة انكسروا وقتل المرزبان ويات الملك الاسود وفي قلبه النيران وقد انخرقت هيمته قدام من له من الفرسان وخاف من غضب الملك كسرى انوشروان ويلومه كيف لم يبعين المرزبان وما زال الحرب يعمل للصباح وكان اول من ركب عنترا الخيماح وانحدر الى محل الحرب والكفاح وصال وجال ومدوا ستمطال وانشد وقال

الاباعبـ له اثرى لشيبى * فاني بالحوادث لا ابالى * وحقلك لونظرى رجال كسرى
تجول على خيول كاسعالى * وقد جعوا كتبهم و جاؤا * بكل غضنـفـروا فى السـبـالى
وكم اققحه والابجر فى لظاها * يسبق الرياح فى يوم القتال

(قال الراوى) ثم انه صاح فى الملك الاسود اربعه وقال له ويلىك انت تا كل خير كسرى انوشروان وجاعل روك على العرب سلطان ووقعت الرايات والبنود وجمعت العشاير والجنود على فرد شلخ من شـلـوخ العربان كما جمعت باجبان وحق ذمه العرب الاقبال لاسلخن جلدك واجعله دلوى سقى الخيل والجمال واحل بك الذل والويل ويلىك كيف تجير قاتل ولدى وحشاشة كمدى ويلىك ما يخلصك من يدى اذلم تسلمنى حصن غريمى وتخرج من حق الملك قيس وتعطيه ديه اخته المتجردة والافيتـكم عن آخركم ويلىك يا ذليل يا مهان حيث ما قدرت على الرجال جعلت قدرتك على البنات والنسوان فوالله لاجعناك حديثا ما بقى الزمان واجعل فى موضلك على العربان الملك قيس سيد بنى عدنان ثم انه التفت لحصن وقال له يا جبان التهمت لهذا الظهيروا ضمرت هذه النيران لم لاتبرزى انت وعشيرتك فيما لكم اقده خابت قبائل انتم جساتها وعربان انتم ساداتها بالثام غير ايجاد يا كثيرين الغدر والفساد (قال الراوى) فلما نظر الاسود اليه وهو يجول والفرسان ناظرين ولم تقدم عليه زعق الاسود واذننا الى الابد مما فعل هذا العبد الاسود ويلىكم اجـلـونـ بجمـكم عليه واترنى براسه من بين كتفيه هنالك حمل حصن فى بنى فزاره ثم حملت بنى سلم وفى اوائلهما غاطل

الاسد الجسيم وجمعت بنى شيبان وفي أوائلها مفرج بن هلال فالتفت ذوالجنار لعنته من شداد وقال
 له بحق الصخرة والوداد الامتر كعتني أنا ومائة فارس من قومي الاجواد نلتقى هؤلاء القوم اللئام
 الاوغاد قال له عنتر لا تقسم علي بعد ما رأيت حصن بن حذيفة قد خرج الي ولابد لي من الخروج
 اليه عسى آخذناري وأشفي بقتله الكروب وآخذ ذبئار ولدي غصوب فقال له ذوالجنار اذا كان
 الامر كما ذكرت فتلقاهم أنا وانت وبككون معنا مائة فارس وذلك ليدخل الرعب في قلوبهم يا ابو
 الفوارس واذا حمل بغيمة العشاثر حمله أمراءنا في سائر الدساكر قال له عنتر اقل ما يدلك وهذا الحال
 ما يخاف مقالك ثم ان عنتر قال للملك قيس لا تتحرك من مكانك ومن حولك جنودك وفرسانك
 حتى ترى الاسود حمل بن معه من الفرسان هنالك احمل أنت بن معك واطلب الميدان وطاد عنتر وما
 مهل والى جانبه ذوالجنار هنالك جلا عنتر بن شداد وذوالجنار ومن خلفه مائة فارس فعند ذلك اختلط
 الجميع ووقع في القلوب الرعب وطاب الظمن والضرب وطرح عنتر الرجال وكر على بنى فزارة في
 الجبال ونكس منهم الاقبال وأباد الابطال وعينيه تدور على حصن في الجبال وذوالجنار
 قد فتنك في بنى سليم وانزل بهم الفنا والنجيم وميسرة ومازن وسبيع اليمن وعروة فتكروا في بنى
 شيبان واهل كرامتهم الشيوخ والشبان ونكسوا منهم الاقران وطلع القبار الى العنان وتجهت
 القسريقان لذلك الامر والشان لان عشرين الف التقاهم بمائة فارس وكانت المائة رابحة عليهم
 وأوصلت الاذية اليها هذا وما صرحت عنتر وذوالجنار فانهم ازلوا الاقطار وداما على ذلك العيار
 الى أن صار نصف النهار واذا بحصن خرج من تحت القبار وطلب الفرار وبنى فزارة من وراءه مجدين
 في الحرب وعنتر خلفهم في الطلب وهو في أعقابهم مثل السائب وكان حصن انجرح جراحات أشرف
 منها على العطب لان عنتر لما وقعت عنده على طلبه وصار يثر الفرسان الذي بين يديه حتى انه قاربه
 وأدركه فعلم حصن اذا وقع به عنتر اهلكه فعند ذلك أدار عنان سحرته القبرا وطلب البر والعصرا
 هنالك زرقه برحمه عنتر الصنديد وكان منه بعيد فوقع الرمح بين كتفيه فأشرف منه على العدم فلما رأى
 نفسه تالمولى وانهمز ودخل بين تلك الخلائق والام وعاد عنتر طالب بنى سليم رآها هاربة قد دام ذوالجنار
 وقد أبلاه بالذل والدمار وهو كانه الصاعقة وهم بين يديه متفرقة هنالك طلب عنتر بنى شيبان
 رآهم متفرقين في البراري والكتبان ومن خلفهم زعقات ميسرة ومازن وعروة والهطال وسبيع اليمن
 الفارس الريمال فالتقاهم عنتر من بين أيديهم وبذل سيفه فيهم وأوردهم ذلهم وفناهم فاصولوا
 الى اعلام الملك الاسود حتى ملأ الارض من قتلاهم البر والقفد وعاد عنتر وذوالجنار ومازن وميسرة
 وعروة والهطال وسبيع اليمن الفارس المغوار وطلبوا مضار بهم والخيما لما أقبل الظلام هذا
 والملك الاسود منكس الرأس كثير الهمة ذليل النفس وهو يقول ايكون في الدنيا أسوء حال منامن
 دون الام فواته ما بقي لنا مقدار لا عند العرب ولا عند العمم من بعد ما فعل بنا عنتر هذه الفعال وسقى
 فرساننا كؤس الوبال ونخاف أن نحمى لبيباقي العشاثر نذل وتنكسروا بقولون مائة فارس كسرت
 عشرين ألف فارس وأكثر وقد وقع الرعب بين لنا من الابطال والفرسان مما فعل معنا هذا الاسود
 الشيطان فقالوا له وجود دولته والفرسان الذي قتل مقدمها المرزبان هذه الفعال التي تفعلها
 ما نقام بهادولة ولا يتم بها ملكة وصوله وقد آخرقت بالملك كسرى بهذا الامر الذي فعلته وجرى لاي
 شئ ما جمعت به هذه العشاثر التي كانت البهر الزاخر وكنا طمناهم طمحن الحصيد وان دمتم على ذلك
 يلتقطكم عنتر واحد بعد واحد كما يلتقط الطير الحب الزائد (قال الراوى) وأما حصن بن حذيفة
 فانه أيقن بعطبه لما يعلم ان الذي جرى كان بسببه خاف على نفسه لان عنتر لا بد ان يطلبه وان وقع في

يده يعطيه فقال أما ترى يا ملك ما حل بنا من العذاب الاليم وما فعل اليوم هذا العبد الزنيم وذلك
 بسبب قعودك عن الجملة الخندق ناموسك وركبتنا المذلة فكيف يكون حالك من الملك كسرى
 أنوشروان اذا لامك على قتل حاجبه شهر بان فقال الاسود والله اني استحييت أن اكون في مائة ألف
 عرب وعجم وأجل بهم على عبد راعي غنم مع انكم جلت عليه بعشرين ألف فارس فالتقاكم بمائة فارس
 فتبين انكم انه وافي عليكم لان ما فيكم من برجي لشدة ولا يكون فيه نخوة ولا نجدة وكلامكم هزيان
 وتفعل أعظم من فعلكم النسوان وما مسكت أنا الهشائر اليوم عنكم الا ان كان حنقا مني عليكم
 وما أسرف عنكم من ذلك الاسراف الا وقت ما حل بمائة فارس على عشرين ألف فارس فقال مفرج بن
 هلال صدقت يا ملك الزمان وبالحق نطقت ولكن من الرأي لا تترك غلنا وعليك اسم الهزيمة من
 عبد لا قدر له ولا قيمة وما زالوا يحموا الملك الاسود بمثل ذلك الكلام والعتب والملام حتى قال لهم
 اليوم مضى أمره وولى أكثره وبقي يا قوم أيسره وفي غداة غد انا أترك حجة لجمكم وأعطيك الاذن
 بالجملة عليهم كما كنتم وان كان لابد ما أرسل الى ذلك الباغي كتاب وأسمع ما يرد لنا من الجواب ثم انه
 رجع ونزل في المنابر والخطبم وترجلت العشار في الليل والظلام وعلم الوزير انهم ان حملوا بذلك الجمع
 على عنتر يخسر فيكتب اليه يعلم بما جرى من حصن وسنان وأما سنان يقول لخصن اعلم بان الملك
 الاسود كان كف يده عن الجملة بهذه الجوع والفرسان ولكن أشغلوا قلبه بهذا الامر والاشان قال
 الراوي أما الوزير فانه كتب لعنتر يقول له اعلم ان القوم اتفق رأيهم على الجملة بهذه الجوع والفرسان
 نغد حذرنا ودبريا بن شداد أمرنا ثم انه أحضر العبد سالم وأمره أن يوصل الكتاب لعنتر فقال السمع
 والطاعة وسار في الوقت والساعة وكان عنتر يرجع من المعركة والزبد خارج من أشد اذقه وشرار
 النار تطير من أحداقه وهو همز ويهيج كما بهيج الجمل حيث انه ما نال من حصن الا أمل وأما الربيع
 كلما نظر الى ذلك الحال انقطرت مرارته وكذلك أهله واخوته وما نزل عنتر ونزلوا ذلك العشار
 هنالك وصل عبد الوزير اليه وقد ناوله الكتاب وأخذته عروبة بن الورد وقرأ عليه فشكر الوزير على ما به
 أولاه ودعى له على حسن صنيعته وكتب كتاب رد جوابه يقول له لا عدمتك بتعصمك وفضلك
 واحسانك وامتنانك وسوف ترى ما يسر قلبك من عبدك وترى ضربا يهد وطعنا بقدر فلما وصل
 الى مولا العبد كان الوزير يكتب كتاب ثاني فيه تحذير وتهديد ووعده ووعده وقال للوزير اريدك
 تمضي بهذا الكتاب لعنتر بن شداد البطل المهاب وتجتهد أن ترضيه على أي وجه كان ويسلم الى نفسه
 وأنا أعطيه الامان لكن يقدم الى في الوقت والحال أصح بينه وبين حصن بن حذيفة على ما كان
 وأخذته أنا وادخل به الى الملك كسرى أنوشروان وأخذ له الزمام منه والشفاعة فقال له الوزير
 السمع والطاعة ثم قال للملك الاسود اريدك تحملي بكما تقدر عليه حتى تقع في الهزيمة حين أقدم اليه
 فقال له الملك الاسود نعم ما أشرت وما به أيها الوزير ذكرت ثم انه جعله بالكؤوسات والزمرور والبوقات
 والاعلام والرايات وأنفذ معه الجنائب ومن الذهب اثني عشر قنينة وكذا من الفضة ثمن مئتين
 واصطحب معه خمسين من اكابر العرب من كل أمير منتسب وسار الوزير يقطع الارض والرحب
 بموكب يسر القلب والنفس حتى انه قارب فريق من بني عيس ووصل الخبر بقدم الوزير بالرسالة
 لعنتر فركب اليه وتلقاه وأنزله وحياه وجمع الفرسان لتسمع الرساله وما أتى به الوزير من مقاله
 فقال له الوزير اعلم يا أبنا الفوارس ان سيف السلطان طويل وان ساعده كالشمس التي تحتها الناس
 كثير او قليل وأنا أشور عليك أن تدخل على هذا الملك وتطأ بساطه على الطاعة وتندم على ما فعلت
 من فمالك حتى ينصلح حالك ويكف أذيتك عنك وعن رجالك ولو أنه أمر الجيوش بالجملة لملوا عليك

جلة واحدة وتركوا الارض منكم حامدة فانتظر ماذا ترد من الجواب وحسن الخطاب ثم ان الوزير غمزه
 بهينه وحاجبه ان ياخذ كلما اتى به من عند صاحبه فقال عنتر قبل كل شيء يجب ان تخلع هذه الزينة
 والآثواب فانا احق بهامنكم وسوف اقاكم كماكم ولم ازل حتى املك الاسود واجهد جهدي واخذ
 تارولدي ومرادى اعلم سلطان واملك الارض بطولها والعرض ولولا انت رسول ولك على ابادى
 جميلة من ايام الملك المنذر وولده النعمان وما يجب في حقك مشقة ولا هوان والا كنت جعلت مطروح
 على هذه الارض والعصمان فهو دالى ملككم ولا يلحقكم خوف ولا فزع وقولوا له يقول عنتر بن شداد
 الفارس العميد وحق من امر الماء فنبع انى ما خشى منه ولا من سبده كسرى ولا كل من تحت
 السماء وفوق الغبرى ثم انه دنى اليه وقال له الوز برو هو بين يديه ما انا اعود له شائرا وانا على هذه
 فاحذوا كلما كان مع الوزير ومن يحبته من كل امير وهو يقول له تفعل معى هذه الافعال سوف ترى
 عقب هذه الاحوال ثم انه دنى اليه وقال له الوز برو هو بين يديه ما انا اعود له شائرا وانا على هذه
 الحالة هنالك يجتمع عند الملك الاسود الامرى وذلك يسمعون جواب الرسالة هنالك اكبت نائنت
 ومن معك فى الليل والظلام وابذلوا فى جميع عشائرنا الحسام الصمام فاذا وقع الصوت بهم اول من
 يهرب انا ونستريح من الذل والعنا ثم رجع عنه وهو يقول له اقبل نصيحتى واياك فقد نصحتك اول
 وآخر وباطن وظاهر فقال له عنتر لا تطيل الكلام انا تركت روجى فى هذا المقام وعصيت على
 العرب وعلى الاعجم ولا تخاف من جميع الانام ثم انه اخرجهم من عشائره حفاة عراة له مشاة
 فساروا حتى وصلوا الملك الاسود على تلك الحالة واذا بالجلس منعه قديرا بنى شيان وبني فزارة ونظم
 وجرام وهم جلموس فى انتظار الوزير يسمعون ما يمدى من المقالة هنالك دخل الوزير وهو يلطم
 على راسه وهو عريان من اوثابه وكذلك اهله واناسه فاندش الملك الاسود لذلك وحل به وسواسه
 وساله عن الامور والحال فجهل الوزير واخبر بما جرى من عنتر وكيف انه اخذ خيولهم وحل بهم العبر
 فبينما هم على مثل هذا الخبر واذا بضجة قد وقعت والدينا قد انقلبت وما جت المواكب وظهرت
 الاهوال والجنائب وطوائف بنى عبس قد جلت والسيوف جردت ونار الحرب اضرمت والرمح
 فى الصدور اخرقت وهزت كل صارم ما هند وعنتر فى اوائلهم يطلب الى سرداق الملك الاسود لانه بعد
 ما مضى الوزير اخبر الملك قيس بالكسبة فاستصوب رايه وامر العشائر فركبت وجلت على جيوش
 الاسود وسمعت بنى لحم وجرام ضجيج فى العشائر وذو الجمار يصيح بالجير وعنتر يزغى بصوتة المجر
 فقال الملك الاسود ما هذا الامور اراك يا هؤلاء القوم ولا يبقى عليكم عتب ولا لوم فبان اول من
 هرب حصن بن حذيفة لانه حملت به المذلة والخيفة وتبعه قومهم من بنى فزارة وولت بعدهم بنى سليم تحت
 ظلام الليل البهيم وحل بهم الرعب والاضيم وكذلك ولت بنى شيان وقد حل بهم الذل والهوان فلما
 راي الاسود الى ذلك علم انه قد وقع فى بحر المهالك فطبق على جواده وطلب الهرب وتبعته
 المنهزمين من العرب هذا والسيوف يعمل بهم فى ظلمة الليل والغياهب والصباح اخذهم من كل
 جانب وعنتر يصيح وذو الجمار يجاوبه بذلك الصوت المجر فباقي احدى من العدا الاوطار فؤاده
 وما صدق ان يصير على ظهر جواده وملك عليهم عنتر واصحابه الفلوات وسد عليهم الطرقات
 وما اضاء النهار على الناس حتى قتل من جيوش الاسود شئ ما له قياس وحازوا بنى عبس الاموال
 وانخيام وشالوا الجميع على الجمال وقال عنتر ما بقى بعد هذه النوبة الا بلاد الحيرة فاخذها ونجلس الملك
 قيس على كرسى الملك الاسود فوق سريره ونذر بالنامع الملك كسرى فاستجود ورايه وعطفوا راجعين
 وهم بالمال والعيال سائرين حتى وصلوا الى الحيرة وما كوها واحتروا على كل ما كان فيها ونادى
 عنتر

عنت الامان والاطمئنان وطيب قلوب الرجال والنسوان واستقر او طاب لهم المقام واما عنت فانه
جاش الشهرة في خاطره فانشد يقول هذه الابيات

لقد كان قلبي باعبلة صابر * لما رفأت عيافى من واكف تجرى
انى لا ارى الشامتين تجلدى * ويحلم حلماما يذم ولا يدري
فبالله يا ذات الدلال تعطينى * ولا تتركى قلبي يقاب في الجرى
فلا تلومى ان غبت عنك ساعة * ايقنت ان الموت احلام من الهجر
وهذا انما قد جدت في طلب العلا * لاجلكى حتى لا تقادين في الاسر
وانى ميبىد الجوع في حومة اللقا * وانزلوا للموالى العطاء مع النصر
سلكت سبيل العالمين باسرههم * بكل همام ما جديهم يسر
مالى ارى اناسا يسبسون دمي * فماذا تشيبرى بالبنية العم فى امر
وحق الاله الخالق البارى الذى * منازله للبحر اعظم لا تذكر
سأتركهم جزر السباع تنوشهم * ضباع الغلابين الفداد والوعر
واتيكى بالاسرى بويل وذلة * وساداتهم تنقاد في ذلة الاسر
قنى وانظري يا عبلة حربي وهمتى * انا مجيد الضرب بالبيض والسمر
انا البطل المعروف بالمجد والثنا * ولا ينثنى عن فعل خير الذى العسر
على حد سيف النصر قد لاح نوره * وما احدهم يبرى متوج بالنصر
ولى عزم لا يسقط بلاغة * منيف على اعلا السماء كين والنسر
انا عنت العباسى فارس قومه * تفرلى الابطال فى البر والنجور
ولى راحة اجزى من المزن ساكبا * اذا هطلت فى البصر من فيضها تجرى
حويت العلا والعقل والجود والثنا * وسائر ملوك الارض قد عرفوا قدرى
وفى الحرب مالى من مساوى اذا التقت * لم يدانها الابطال بالبيض والسمر

(قال الراوى) فلما فرغ عنت من شهره والنظام أمر الملك قيس باصطناع الولائم وترويح الطعام
وشرب المدام مدة من الايام حتى طاب لهم المقام وهم فى اكل الطعام وشرب مدام والتديبير فى
الكلام فبهذا ما كان لهؤلاء العربان واما ما كان من الملك الاسود فانه مادام فى هزيمته الى المداين
وانقلب الارض والاماكن وكان اول من دخل الاسود وحسن بن خديفة وسنان والوزير والناس
تجربه عنده بعض ووصل الى كبرى كبرى فترجع وتزعزع عن سرير ملكه وقد اكتمل الديوان
بارباب الدولة ودخل الملك الاسود على الملك كبرى وقبل الارض ونادى بملك قد قتلت الرجال
وهلكت الاطال وملكك الاموال والارض والاطلال فلما سمع كبرى هذا المقال انزعج وقال
من فعل هذا الفعال فقال له عنت وقيس ابن زهير وبني عيس وعامر وغنى وكلاب وحجر وعنت عنده
اليوم عشرين الف فارس واكثر وملك بلاد الحيرة واجاس الملك قيس على كبرى المملكة فقال كبرى
واين المرزبان شهربان ومن معه من الاربون الف عنتان ما فعل بهم الزمان فقال له دمره عنت
واسقامه الهوان لانه بارزه وقتله وعلى وجه الارض جندله واجمة مناعله به دما قتله تسعون الف
واكثر فكبرنا ذلك العبد الاغبر حتى انه كسر العلم الاكبر وشتت العشاير ثم شرح له ما جرى لهم مع
عنت فلما سمع كبرى من الملك الاسود هذا الكلام صار الضياع عينه ظلام فقال له قد باقتى انك
صاغرتم وتزوجت المتجردة وتزوجت اخيك منهم وقد صرتم اصهارا وحبائبا فى الذى اوجب هذه

الحروب والمصائب فاحكى بالصحيح عن هذه الحالة ولا تخفى على شيامن المقالة فلما سمع الاسود
 من كسرى كلامه فلم يجده كتم من اعلامه وقال والله ما جلب لنا البلاء والمحن الا حصن بن حذيفة
 باهلاك الزمان لانه قتل بن عنتر وهرب منه ايها الملك المفخر واسم تجاري هو وبني فزاره لاني
 متزوج اخته وقد لزمته بنصرته فجمردت لاخذ ثارها وكان قد قتل عنتر منهم مقتلة عظيمة واسر بعد
 ذلك منهم الف وثلاثمائة ونجحهم على قبر ولده غصوب واحل بهم المصائب والكروب وارسل يقول لي
 ولم ارضى ذلك ان لم اسقى بني فزاره كأس المهلاك واقتل حصن قاتل ولدي حتى يشتفى فؤادي منهم
 وكبدي فلما رايت بغيه عليهم وقتل ساداتهم وجماتهم اردت ان امنعه واصده عنهم فخرج في طلبي
 وقد قامت هذه الفتن بينه وبينى (قال الراوى) فلما سمع الملك كسرى كلامه وفهم ما قاله قال له
 انى ارى الذنب عليكم والتعدى والبغى كان منكم ولاى شئ تقتلون ابنه لما جرت هذه الحروب بينكم
 وبينكم هنالك تقرب حصن وقيل البساط قد دام كسرى وبكى وتأخر لورائه وقاله وحياتك يا ملك
 ما قتلته قصد او انما كنت غائبا وسكران وقد قتل منامن قتل وفعل بئامن المذلة ما فعل وقد
 رضينا ان نترك ما قدمضى ونصطلح بين يديك ونكون يا ملك الزمان لهم فى الرضى وهما انا وقومى
 بين يديك فان قتلنا نأحق وأولى لاننا لخدم والعبيد وانما السيد المولى (قال الراوى)
 فلما سمع الملك كسرى من حصن بن حذيفة مقالته رفق له وارثى لحاله قال له اذا كان قتل منكم
 هذه المقتلة ولم يكف يده فها انا ارغى انفسه والى ابوه وجده ثم أقام كسرى يتفكر ما الذى
 يفعل فى حق بن شداد عنتر ثم انه رفع رأسه الى الوزير وقال ما الذى ترى من رأى والتدبير فقام
 وقبل الارض وقال له يا ملك الزمان ان عندنا شغلا شغلا عن هذا الامر والشان ولم تعلم ما جرى وقد
 ملكت بلاد الحميم الى حدود اصفهان وتلك البرارى والاتاق وما بقى فى يدك سوى بلاد العراق
 فلما سمع الملك كسرى هذا الكلام تحير وجرى دمه على خدوده وقال لوزيره متى سمعت هذا الخبر
 وتلك البلاد محفوظة بالجند والعشائر فقال الوزير يا ملك الزمان لقد اجتهدت روجى ان اطفى هذه
 الفتن فما قدرت على ذلك حتى انه لا يدخل على قلبك هم ولا غم وقد انكسر لنا اربع سرية وعادت
 المنهزمين الى هنا وقد انضقت من أبناء العرب هذه المحنة فقال له كسرى ومن اين خرجت علينا
 هذه الخوارج والحساد وبلادنا محفوظة بالعشائر والاجناد وخوارزم والجمجم واعمالها مسلمة اشروين
 ابن جروين وكذلك اصفهان واعمالها مسلمة لاسفيدار ومن له من العشائر والبنين فقال له وزيره
 غلامك شروين هو الذى عصى عليك وقد عول على قتلك واخذ بالبلاد من يدك ودير الحيلة وقتل
 غلامك اسفيدار وملك اصفهان وتلك الديار وقد اطاعتها اكثر البلاد حتى سارت تحت يده ثلاث كرات
 ومنع الحمل والاعداد وكلما جردت له جيش كسره وهزمه فى البرارى ودمره وقد كسر لنا اربع عشائر
 وشتتهم بتلك الارض والبيد وهما انا قد اخبرتك افعال بعشائر ما تريد فلما سمع كسرى ذلك الكلام
 صار ارضيا فى وجهه ظلام وقال ان هذه محنة عظيمة واحوال شنيعة دميمة لان العرب والجمجم قد
 عصيت على وان غفلت عن ذلك راح ملكى من يدي فكيف يكون الرأى والشان فقال له الموبدان
 ان سمعت منى وترجع بلادك اليك ويحضر غلامك شروين بالسلاسل والاغلال الى بين يديك
 وذلت لك الفرس والديلم وقد اطاعوك العرب والجمجم وما يأتيتك بغلامك شروين فى الذل والانكاد
 الا ابو الفوارس عنتر بن شداد الذى فى زمن ابوك قتل الخوارج وله افعال المرضية واقام به الدولة
 الكسرويه فعند ذلك ضحك الملك كسرى وكذلك ضحك كل من حضر بتلك المكان وقال كسرى
 صحيح الذى قال اذا كبر الرجل قل عقله وزاد به خوفه فقال له الموبدان لما ذلك يا ملك الزمان قال

بسبب ذكرك لعنترحامية عبس وعدنان وهو الاثن علبنا عصيان ويزيد منه مجددة ونصرة فكيف يأتي
ونطيعنا ويدفع عنا المضرة فقال الوزير بيا ملك الزمان ان كان ضحكك لاجل ذلك فانا انا ضمن حضور
عنترا الى هذه الارض والمسالك ويكون لك من الطائفة من وترسله لذلك الجبار شروين وهو يا تمك به
اسير مقيدي العذاب المهين فانه فارس الفرسان وقريده هذا العصر والوان والدليل على ذلك
انهم حملوا عليه في هذه المرة تسعون ألف عنان وفي الجملة كان حاجبك شهر بان وصحبتة اربعون
الف انسان فقتله وقد انزل به الهوان وكسر الجهم والعربان وشتتهم في الارض والكشيان وهذا
اعظم دليل وبرهان وعلى ان احضره انا اليك طائفا من يديك ويرد عليك ويحبك فلما سمع
كسرى هذا المقاتل تلاقا وجهه بالفرح وزال ما كان به من الذل والترح وقال دبر هذا الامر براك
ومعرفتك وفي ذلك الوقت والحال جهزه بخمسة آلاف خيال بزينة فاخره واعمه عظمة باهره
وجنائب عمرا كب الذهب والسيوف والدرق المكوكة وصحبتهم هديه ما سمع بمثلها السامعون
ولا يصفوها الواصفون كل ذلك لعنترا ولقيس بن زهير واكابري بن عبس وعدنان ومن عندهم من
المقدمين والاعيان وكان ارسل لعنترا خاصة لنفسه مائة رأس من الخيول البيض القرطاسية وكانهم
الجمامات الرعيية مائة درت رفع رؤسها علىها من الذهب والفضة والحلي والحلل وعشر كؤوسات
واربع بوقات من الذهب وسارت القوم في زينة عظيمة وانقلت لذلك المدينة فلما رأى حصن
ابن حذيفة لذلك انفجعت مرارته وزادت بليته وحصل الحصن كربة وهم وخاف من كسرى ان يقبضه
والي عنترا يسلمه وقال لعمه سنان بن ابي حارثة كيف ترى لهذه الامور الزائدة وما وقع لذلك العبد
من السعادة الوارده وانا خائف ان يسلمني الملك كسرى اليه لانه محتاج له ومعه قول على النصر على يديه
فقال له سنان حاشا وكلا ان يكون ذلك ابدا وان كان قدره علينا بشئ فانا ناسبيل لدفع الاذا (قال
الراوى) وسار الموبدان والى جانبه الوزير الهولوان وقطعه والبر والفلاوة ودوا بحرا القرات هنالك
سبقت البشائر لعنترا يخبروه بقدوم الموبدان والوزير الهولوان فتأهب للقائهم وركب وركبت
ركوبه مملوك العرب منهم الملك قيس بن زهير وذوا الخمار الغضنفر وركب عامر بن الطفيل والملك
الاخوص بن جعفر ووهب بن موهوب وركب كل بطل وثوب وقد ساروا حتى التقوا بالوزير
والموبدان وترجلوا عن الخيل في تلك المكان وسلموا على بعضهم البعض وضموا عتربن شداد بالاحضان
وقبلون صدره وبين عينيه فقبل عنترا من الوزير والموبدان يديهما وقال له الموبدان يا حامية عبس
وعدنان لقد ارسلني كسرى بهذه الهدية الحسنة اليك ويقول لك ما كان ظنه فيك ذلك بان
تقتل رجاله وتخرب ارضه واطلاله فقال له عنترا ايها المولى المسدد فلا يعتب على بذلك بل انه يعتب
على الملك الاسود لانه اجار قاتل ولدى واحرق بفعله نار كبدى وما كفاه حتى انه قتل المتجردة واقام
بجبهه هذه الامور الزائدة وارسل لتعالى العشائر والاجناد واراد قتلى بغيا وعناد فنصر في عليهم
الرحيم الرحمن وبقيت مشنتهم في البرارى والقبعان واستجاروا من حربي بالقان كسرى انوا شروان
وانا والله ما على بالى من الانس ولا من الجنات فقال له الموبدان الفوا جل يا حامية عبس وعدنان
فكان الذى كان وما اتينا اليك بسبب المعاتبة بل اتينا نصلح الامروالاشان واعلم بان الملك كسرى
خرج عليه خارجا ملك منه البروالعصرا وقدم لك خوارزم الجهم واصفهان واطاعوه خلق كثير من
الجنود والفرسان ومنع الحمل والعداد وازل بفعله العشائر والاجناد وكسرهم وشتتهم في الربا والمهاد
هنالك قال ما الناسوى عتربن شداد نستعين به على ذلك الخارجى الذى ملك البلاد ولولم يعلم الملك
انك سببه ما كان دعاك لنصرته ولا استعانك لدفع نائبتة لا يعلم انك سببه القاطع ودرعه المانع ثم

انه قدم له الهدية ورفع على رأسه الزايات والاعلام الكسروية وقدم له تلك الجنايب الذي جبر اكب
 الذهب وقد اكد البر منم ان يلتهب ودقت الكؤوسات ونعرت البوقات وقدم الخلع اقدم عنسبر
 بعلمها ارماعليه خلعة بالدرو الجواهر وقال له اخلع على من شئت من العشاير والملوك هنالك خلع عنبر
 على الملك قيس بن زهير واخوته وعلى الملك الاخوص بن جعفر وعامر بن خاتمه وكذلك ملاعب
 الاسنة صحبته وعروة وميسرة ومازن والملك وهب بن موهوب وبن عمه ذوالجار وخلع على كل من
 له قيمة ومقدار حتى انه خلع على الربيع بن زياد وقد انفقته مرارته وقال لاهله واخوته انا اظن
 بان ذلك الاسود قد قربت منيته وذالت دولته وقد ازدادت سماته وان سائر الملوك خافت من سطوته
 ثم انهم اقامون ثلاثة ايام وقد اكرم عنسبر الوزير والموبدان غاية لا كرام وتجهز والاسف فروقطع
 الاماكن نحو كسرى وبلاد المدائن وتركو المال والعيال في الحيرة على حالتهم وخلقوا عندهم
 ورق بن الملك زهير وعاقمة ابن علاقة والفرس منهم خمسة مائة من بني عبس السادات الانجاب
 وخمس مائة من بني عامر وغنى وكلاب ثم انهم ساروا بالعدد الكاملة والنعم الشاملة وساروا غير قليل
 حتى قاربوا المدائن فند ذلك سمعت البشائر للملك كسرى واخبروه بقدم عنسبر في ذلك البر والعسرى
 فجلس على كرسي مملكته وعلى رأسه التاج واخر زينته وكان ذلك التاج برأس الايوان ولعمان
 جواهره ياخذ بالاعيان وهو في سلسله من الذهب طولها مائة ذراع ما حازوا مثلها ملوك الارض
 والباقع واكل بر دولته وابطاله عن يمينه وشماله وهم متقلدين بالسيوف الفواصل والرماح
 الدوابل والعدد الكوامل وكان كسرى امر العشاير كبير او صغير يخرجون لاستقبال عنسبر الفارس
 النحرير فخرج كل من في البلاد حتى انها خرجت النساء والبنيات ووقعت البشائر ونعرت البوقات
 ونشرت الاعلام والزايات ودخل عنسبر المدائن ومن معه من العرب في ساعة ما حكي بمثلها طول
 الزمان ووقع عليه النثار من الدرهم والدينار فكان له يوم يعد من الاعمار وما زال على ذلك
 الديدان حتى وصل الى باب من الابواب وقد قارب الديوان واراد ان يترجل عن الحصان وكان
 عنسبر عارفاً لذلك المكان لانه دخله قبل ذلك مرتان فلما اراد النزول عن الحصان منعته الوزرا والحجاب
 وقالوا له امر الملك بان تدخل من سائر الابواب وانت راكب على جوادك هنالك تدخل عنسبر وهو
 راكب حصانه وكل من هناك مشاة حتى اهلته وجميع اعوانه ولما دخل عنسبر الدهليز الاول رآه
 مطلي بالذهب الملون ودخل الدهليز الثاني واذا به عجب من كل عجب وكذلك الدهليز الثالث من
 البلخس وفي الرابع الزمرد وفي الخامس البياقوت وفي السادس الجواهر وفي السابع المسك والعنبر
 وقد فرشت بسطت الدهليز بقطع المحمل والاطاس وكان كسرى امر ان ينصب بين يديه سدة لطيفة
 من العود القسماري مرصعة بالدرو الجواهر وعليها مرتبة مزركشة وحشوها ريش النعام ومن فوقها
 شراريب باللؤلؤ والكبار وهي تأخذ بالابصار هنالك ترجل عنسبر اليه ودنا منه وقبل طرف الكسرى
 وجلس كأنه سبع خرج من غابته فقبس له كسرى وتعب من فعاله وجلست ملوك العرب وكل من
 كان من اهلها فعند ذلك امر باحضار الطعام فحضر في الوقت والحال واكلمت العلمان والرجال خاصا
 وعام وفرغوا من اكلهم الزاد واقبل كسرى على عنسبر بشداد وقال له ايها البطل الوثوب اعلم ان
 اعادة العتب مما يجدد الحق في القلوب وانا اعلم ان نأبي هو الذي اخطأ وعدا الصواب وقد
 استحق الضرب والعذاب ولكن لاجل تهبه خطيئته وتنفقوا يا ابن شداد عن ذلته وهو هذا حصن بن
 حذيفة قاتل ولدك قد بلغني انك قتلت منهم الف وثلاثمائة رجل على قبر ولدك وقد اشفيت قلبك
 وكبدك وان كان ما تعجبك هذه الامور فانا وحق النار والنور اسلم بني فزارة اليك وتفعل بهم

ما تقربه عينك وارمى رقابهم بيديك فلما سمع حصن من الملك كسرى هذا الكلام حل به الرعب
 والسقام واذا بكسرى يقول وان سمعت نفسك فهب لي دمهم واسمعي واصفح عن جرمهم فيكون
 اجل والبي بكرمك واحسن وافوق بمرورك وهم على كل حال بنوعك ولجك ودمك قال
 الراوي فلما سمع عنتم من الملك كسرى هذا الكلام نهض قائما على الاقدام وقبل الارض وقال
 أما الملك الاسود فما بينه وبينى مطالبة يا ملك الانام وانما مطالبتك مع ابني عمي الملك قيس واخوته
 على شان اختهم رمي بنت الملك زهير المتجردة فعند ذلك التفت الملك كسرى الى الملك قيس بن زهير
 وقال له يا قيس اما تعلم ان الاسود غلامي ونائب ارضي وبلادي والحاكم على العرب من بعد منها
 ومن اقرب وقد جمعتم الجوع عليه وكسرت له اربع عشاير وما خفاكم هذا الاخرق بشاه ناربان
 واخرقتم بحاجي شهربان وبلغني انكم اخذتم الحيرة ومملكتم مكان الاسود من المال والعيبد
 والخدم وبعد ذلك كان الذي كان فعند ذلك قام الملك قيس وانما على الاقدام وتقدم الى قدام
 الملك كسرى انوشروان وقبل الارض بين يديه وقال له ايها الملك الهمام ادام الله بقاءك وبلغك
 الله الا مال من اعداك وجعلني من الاسوي فداك فما كان بيني وبين الاسود معاملة الا انه هو
 الذي اجري الشر بيننا وبينه وجارني فزاره قاتلين ولدن عننا الامير عنتر وبعلم نحن الجميع اولادهم
 من لحم ودم وكننا اصهاراله فكان يحسن التدبير بيننا وبينهم وكان يفصل هذا الامر الذي غمنا
 وبينهم فكان الذي كان وقعت الحروب بيننا وبينه فلما اعماه الامر من الرجال فبطش بربات
 المجال فقال الملك كسرى اقبس هو الذي اخطا واذنب بهذا الامر الذي تجدد وما قصدنا الا الصلح
 والارشاد واطفاء هذه النار وابطال العناد فعند ذلك تصالحوا الجميع مع بعضهم البعض وهلاوا
 بالدعاء لملك الارض هنالك امر الملك كسرى بتجديد اللوازم والمسرات وقد دموا الغلمان ماراج من
 الطعام فاكل منها الخاص والعام وهي اطعمه مختلفة الالوان فراحت من الملك التفاته فرأى عنتر
 وهو يارك على ركبته وهو يقطع ويبلع فلما اكلوا الجميع من الطعام قدمت لهم اوان المدام
 ودارت عليهم اولاد السهارة باطاسات والكاسات والاباريق كل هذا الملك كسرى يتعجب من
 عنتر وهو كطاطف عليه فانيه اوسلا حية يشربها وهو على هذه الحال حتى تكاملت مسرات المدام
 وبعد ذلك اقام واثلاثة ايام نهارهم يقضوه على مائدة الملك كسرى وليهم بين الاهل مع الاخوان
 وبعد ذلك التفت الملك كسرى الى عنتر وقال له يا ابوالقوارس انا ما ارسلت لك الا امر تجدد وهو
 ان غلام من غلماني وهو من مماليك ابي يقال له شروين بن جروين فلما انقضت مدة ابي ومملك
 التفت بعده فأخلفت ووليت ونصبت وأوهبت فمن جملة ما اوليت شروين بن جروين نائبا على
 خوارزم واسفندار نائبا على اصفهان ففي هذا العام ارسل الوزير على حكم العادة يطلب الجمل
 والخراج فمضى فأرسل له الوزير عشاير واجناد اربع امرار وهي ترجع العشاير مهزومة من
 الانكسار وبعد ذلك يقول ارسل الى المال والاخذت سائر بلادك مع الاطلال وكيف تكن
 هذه العشاير حولي واذل نفسي له وانا الاسد الجسور فلا كان ذلك لا وحق النار والنور لا قطع من راسه
 وادبرن على قتله واهلكه وظن به قله انه ينال اربه وبعد ذلك دبر حيلة وقتل وزير اسفندار وقال
 بنفسه اذا قتله بلغت النفس امالها هنالك لم يبق من اخافه واصنع ذلك الوقت ما اريد قال الراوي
 وكان له ذا الجبار شروين بن جروين بنت يقال لها شمرمان وكانت احسن اهل زمانها وفريدة
 عصرها واولها هنالك شاع ذكرها في الارض والهضاب وخطبتها الخطاب وهو لا ينعم لاحد
 بزواجها لان اباها قد شفق بحبها وكان بلغ وصفها الملك اسفندار صاحب بلاد اصفهان وتلك
 (٤ عنتر الثامن والعشرون)

الديار فنعلق قلبه بها وهام وبات وهو مشتغل بهامسستهام قال فاستدعي بوزيره اليه واقبل
بكلامة عليه وقال له اعلم ايها الوزير ان الملك ما جعل الوزير الا ليحل عنه الانتقال والتصرف في
سائر الاحوال وقد دخل على قلمي ما اهدمني بسبب بنت شروين بن جروين وقد دعوت على
خطبتهم ان ايها والاتصال اليها فالذي تراه من الرأي والتدبير ايها المولى الوزير فقال له الوزير
اخطبها فان نعم بها كذلك عسى يجتمع الشمل بها ويصير ابوها من قبلك وتلك الارض والمسالك
فما سمع هذا الكلام من الوزير قال له انا كنت اشترت بذلك وان كنت انت السفير بالهدايا
واخطبها لي منه فقال له سمعوا طاعة وتجهز من وقته وساعته واخذ التحن صحبته وخرج وزير
اسفندار بزيته كاملة وهمة عظيمة شاملة بالعبيد والخدم والخبيل بالسروج المرصعة بالدر والجوهر
والركاب الذهب وسار الوزير بقطع الارض والاكام حتى انه وصل الى خوارزم الجهم ووصل
لشروين بن جروين خبره ففرح لذلك وانشرح فؤاده وصدره فاخرج وزيره واكابردولته ورجاله
واسمعتهم لوزير الملك اسفندار واكرمه غاية الاكرام ودخل على شروين دخلة مرضيه وسلم عليه
وقدم له الهدية ففرح به شروين وقربه غاية التقريب اليه واقبل بكلمته عليه وسأله ما سبب
انزعاجه وما الذي اقدمه الى ارضه وولاده فقال له اني اتيك خاطب راغب ويكون نسيتك اسفندار
وتبني في قبضتك الارض والديار وتصير المملوكة واحدة ويدك وبده على الخير والشر متساغده فلا
تخيب قصدا قصديك ولا رجاء اجيبك ومن احسن الظن فيك فلما سمع شروين نزل على قلبه كالماء
الزال وقد وجد لقتل اسفندار سبيل فاقبل على الوزير وقال له ايها السيد النبيل فهو اجل من
خطب واجل من يكون فيه يرغب وما اعداه له من اليوم الا انه فقال له الوزير ما تكون عنده
الاعز بزمه كرمه ثم انهم في الوقت والحال عقدوا العقد وصح الخبر بتلك الارض والبلاد وامر شروين
الوزير ان يعود من وقته وساعته ويأتي اليه بالملك اسفندار في صحبته ويكون عنده مدة زواج ابنته
وبعد ذلك يأخذها ويرجع لبلدته فعاد الوزير بصاحبه وهو فرحان بان قضاء حاجته فسار الوزير
يقطع البراري والقفار فبعد ذلك استدعي شروين بوزيره وقال له اقد وصات لما ذكرت من قتل
الملك اسفندار واملك بعد قتله الارض والديار وادبر بعد ذلك على قتل سيدي كسرى واملك بعده
البر والعسرى فاذا دبرت على هلاكه وقتلته هنالك اكون قد احتويت على ملكته فقال له وزيره
افعل ما يدلك عسى تبلغ ما تروم بفعلك هنالك استدعي شروين باكابردولته ومملكته فلما حضر وا
قال لهم قد بلغني ان الملك اسفندار ما خطب من ابنتي الا ليقتلني اذا تزوج ابنتي ملك مملكة وقد
حدثته نفسه انه يقضي على سيده كسرى ويملك البر والصخرى وقد علم ان هذا الامر يتم له وانا خلفه
فارسل بخطب مني بنتي وتبقى هذه الاراضي بكفه وينال ارضه وانا قد دعوت ان اقطع شافته واقطع
ذريته فالذي ترون فقالوا له نحن لك سامعون ولقولك وامرك طائعون لاننا باروا حنا نقديك فقال
لهم اذا كان الامر على ذلك ها انا ارسلت خلفه من اجل الزفاف لياق له هذه الارض والمسالك فاذا
أتى الدنيا وقدم علينا فاننا نطبق عليه وعلى من معه بالسيف ونسقيهم شراب الختوف فاذا نحن
قتلناه ملكنا نحن مملكته ونحتوي على امواله ونهنته ونُدفع لكسرى خراج البلاد ونكون مقمين
في بلدته بعد ما خبره بما كان عول عليه من قبلته قالوا له اجبتناك لذلك ولم يعملوا ما في قلبه وبنيت
فلما رأى منهم الاطاعة قال اخبروا بعضكم البعض بهذه الاشاعة هنالك اعلموا بعضهم هذا الخبر
وكلامهم لقتل اسفندار اخبر (قال الراوي) فهذا ما جرى من شروين واما وزير الملك اسفندار
فانه عاد يقطع البر الاقفر وهو فرحان مستبشر وقد حل به السرور بان قضاء حاجته ولما اقرب من

الديار
ففر
أفر
الملا
وال
وا
الا
تقلا
عن
الجور
الملا
زال
ألف
وح
الع
ولا
من
عل
وار
فقا
الملا
المت
جس
ماذا
الذي
كان
فها
كس
يدي
الوز
البر
وال
وال
س
وه

الديار أرسل بشير قدامه من وقته وساعته يخبره بان صديقه الملك شروين اجابه لزواج ابنته
 ففرح لذلك الملك اسفيدار فرحاشديد ما عليه من مزيد وركب با كبره وتلقاوزيره وزادت
 أفراحه وسروره ولما التقوا به بعضهم باهض ترجلعن الخيل الى وجه الارض واخبره وزيره بان
 الملك شروين اجابه لزواج ابنته وتجهه الى الملك اسفيدار للسفر من وقته وساعته واخذ المهر
 والصداق صحبته وسار يقطع الطريق بتمكين حتى قرب من بلاد شروين هنالك أرسل المهر قدامه
 والصداق وكان شيا يبهت الاحداق فعند ذلك احضر شروين اكابر دولته واصاهم ان يأخذون
 الابهة لقتلته ويعلمون بمد ذلك على اذله ورفقته ولما وقعت العين على العين والتقى بعضهم بالجمعان
 تقدم شروين الى اسفيدار ليسلم عليه وقروه العشاير والاجناد فأظهر له المحبة والوداد وهو غافلا
 عن ما يقبله من البغضة والسواد فضربه على عاتقه اطلع السيف يلعب من علائقه فقال اسفيدار عن
 الجواد الى الارض والمهاد يخور في دمه ويضطر ب في عندهه وأطبقه وعاشائر شروين على اصحاب
 الملك اسفيدار وأورثوهم الدمار وأسر منهم قدر الفين رجل وسار بعشاير نحو بلاد الملك اسفيدار وما
 زال يقطع الارض طولا وعرض طالبين اصفهان وفي اوائهم شروين والمرزبان وكانوا مائتين
 ألف عنان حتى قربوا اصفهان واحتاطوا بابوابها من كل جانب ومكان فلما رآوا أهلها الى ذلك
 وحققوا ان صاحبهم اسفيدار شرب شراب المهالك سلطون اليه البلاد وعطوا له كل ما ارادوا طاعوه
 العباد واحتوى على خزائن الملك اسفيدار وعياله وأطاعته رجاله وما بقي بين يده من يخالف امره
 ولا من يخشاه ويحذره هنالك بغي وزاد شره وحدته نفسه على سيده كسرى أن يقتله ويأخذ الملك
 منه فقطع الخيل وعول أن يركب عليه فوصل الخبر الى الوزير برانمهلوان وكذلك المويدان شق ذلك
 عليه وكبر لديه ولم يعلم الملك كسرى بذلك الخبر فأراد الوزير أن يتحمل ذلك الانتقال فجرد له عشاير
 وأنبال فالتقاء شروين وكسرى فجرد له ثانی عشر أعظم من الاول فدمره وثالثا ورابعاه
 فقامت على الوزير بقيامته وعاد من الغيظ بعض راحته وأراد أن يعلم الملك كسرى بما جرى فوجد
 الملك الاسود قد أتى منزله من عنتر والعرب والهمار بين عبرة بين الوری فلما نظر الوزير لهذه الاسباب
 المتواترة والامور الذي كانت عليهم مقدرة وعلم ان الملك كسرى نال قلبه من مال عظيم وحل به رعيا
 جسيم فعند ذلك أخبره بما عنده وقال له ايها الملك قد تجد عندناهم أعظم من هذا وشرح له جميع
 ما ذكرناه وما فعل الخارجي شروين وما وصفناه (قال الراوي) فتعزز الملك كسرى عن الكسرى
 الذي هو عليه وفرت الدموع من عينيه وكثرت في حضرة الكلام وتكلم الوزير والمويدان بما
 كان من الازام وقال له ما يأتي شروين الى هذا البلاد الا ابوالفوارس عنتر بن شداد (قال الراوي)
 فلما سمع عنتر هذا الكلام قام قائما على الاقدام ودعا للدولة الكسرويه بالبقاء والدوام وضمن للملك
 كسرى ان يحضره هذا الخارجي شروين ولو كان في عشايرهم ما كان ولا بد من حضوره الى بين
 يدك يا ملك الزمان ولو كان احتمى بالنمرود بن كنعان ففرح كسرى بذلك الشأن وسيره وصحبته
 الوزير برانمهلوان وأرسل معه من العشاير عشرين ألف عنان وعنتر سائر في اوائ الخيل يقطع تلك
 البراري والقفار وعلى رأسه الاعلام ومن ورائه الفرسان من عرب وعجم والى جانبه الملك الاسود
 والملك قيس وهيب بن وهوب وذو الخنجر والاخوص بن جعفر وهم يقطعون البر والاكمام هذا
 والربيع بن زياد انفقته مرارته وزادت به بليته وقال لآخيه عمارة ما رأيت أعظم من هذا العبد
 سعادة ولكن هذا حكم من يديه المشيئة والارادة فماذا يقال له بالذي سارت في ركابه العرب والعجم
 وهم طائعين لامره مثل الخدم وأما عنتر جامية عيس وعبدنان أفرح الخلق بهذا الامر والشان ثم

انه عاد على الوز بر الهلوان وقال له ايها السيد المهاب من الراي والصواب ان تكون جميع العشار
تسير سيرك رتنزل لنزولك وانا سير في المقدمة واكشف البراري والاكام ويكون معي اربعة آلاف
فارس الفين من العرب والفين من العجم ويكون معي بن عبي الملك قيس وولدي ميسرة واخي
مازن الاسدال بيال وعروة بن الورد وابن اخي الهطال وكذلك سبع ائمن في الرجال لانا
نخشى ان ندها بدهية ونحن لانه لم فقال له الوز يرنم ما به ذكرت ايها الاسد الغشم ثم انه ودعه
وسار وهو من خلفه اربعة آلاف فارس كزار وهم يقطعون البراري والقفار ولما عمدا به المسير
في ذلك الارض والاطلال فانشد وقال وهذه الايات محفوظة بتاريخ يعرف المرورد

بما تبني في التارق - وحى وانما * تار في اشياء تكسبهم - جدا
اسد به ما قد اذ - لوا وضيعوا * ثغور حقوق ما طاقوا لها - سرا
وفي جفنة ما يفتق الباب دونها * مكالة لجسام - دفقة - تروا
وفي عبله عفة عتيق جعلته * حجاب البيتي ثم اخذته متها - جدا
وان الذي بيني وبين بني ابي * وبين بني عبي مختلف - جدا
فان اكلوا الحبي وفرت لحومهم * وان هدهوا وحدي بنيت لهم - جدا
وان ضيعوا غبي حفظت غيوهم * وان هم هو واغبي هو بيت لهم - ردا
وان زجروا طيرا بنحس تمربي * زجرت لهم طير اعرابهم - سدا
ولا اجل الحق القديم عليهم * وليس رتبس القوم من يحمل الحقدا
لهم جل مالي ان تتابع لي غني * وان قبل مالي لم كافهم - ردا
واني لعبد الضعيف مادام نازلا * وما شيمت لي غير هاتشبه العبد - دا

(قال الراوي) فلما سمعت السادات هذه الايات تمايلوا من فوق الصافات واما ما كان من
الخارجي شروين فانه وصلته الاخبار من العراق وكان له جواسيس عند كسرى وتلك البر والاقاق
ارسلوا يخبروه عبي ذلك الجيش العرمم وانهم اربعة آلاف من العرب والعجم وفي اوائهم عنتر بن
شداد الفارس الادهم فلما سمع شروين هذا الخبر حل به الانذهال وتخيرو في الحال جمع ارباب دولته
واكابر مملكته وقال لهم ماترون لهذا الجيش الذي ارسله كسرى صحبة بن شداد عنتر وقد بلغني انه
اسد قسور وهو فارس البدو والمضمر فقال له وزيره انت شاققت ملك الارض كسرى وعولت ان
تأخذ مملكته وكسرت له اربع عشار ولم تخف سطوته وما دخلك رعبا ولا طرب وقد حل بك الرعب
من شلخ من شلوخ العرب فقال هذا ابو الفوارس عنتر بن شداد وقد بلغني ان معه من العرب والعجم
اربعة آلاف فارس فقال له الوز يرو كيف يكون حالنا اذا اتى اليك الملك كسرى بالخلق والامم من
العرب والعجم (قال الراوي) فلما سمع شروين هذا الكلام فقال له انا ما انا عبي القلب وانما قد
بلغني ان هذا الرجل الذي هو عنتر بن شداد انه فارس الارض في طولها والعرض ولولا يعلم الملك
كسرى انه فارس عظيم وبطل جسيم لما جعله مقدم على عشاره وانما رأس بلا حيلة ما لها منفة
وانا ادبر على اخذه واخذ من معه مرة واحدة وبعده اكره هذا الجيش كله وافرقه في البر والبيدا ثم
انه نادى باخذ الابهية للاقتال واعتمد للطنم والنزال وتجمعت كتائبه وابطاله ومواكبه وهم
بالبيض المشطبة والخيول المهضبة والدرق الكوكبة والسيوف المنهبة واللنوت الهندية وساروا
وشروين سائر قدامهم على جواد كانه لون الظلام وهو لابس انحر السلاح وهو يقطع الارض والبطاح
ثم انه احضر بين يديه قائد جيشه وكان شيخا من المشايخ الكبار وهو يجتهد في عبادة النار وكان

يسمى سوارين كلهم وكان شيخا عارفا بعواقب الامور ومن كثرة التجارب وقال له شروين كن انت
في مقدمة العشار حتى أتقدم قدما لك وأدبر الخيلة على ذلك العبد عنتر فقال له الشيخ سوار سمعوا طاعة
وأوصاه بحفظ نفسه في الوقت والساعة ثم انه أحضر بين يديه مرزبان من المرزبية الثقيل وكان كاب
جبار لا يجرى الاعلى الوبال لا يعرف حرام ولا حلال شديد العباد في النيران يقال له بين المرزبية
شهران طوله سبعة أذرع بالهاشمي عنيد بين الجحوس وضم اليه سبعة آلاف من الفرسان ما فهم
الا كل بطل عرمان وقال له سير بن مملوك وكن طلعة العشار حتى تشرفون على عساكر كسرى لانه
قد بلغني أن فيهم ابن شداد عنتر ومعه أربعة آلاف فارس غشمشم وهم عرب وعجم فاذا أشرفتم
عليهم وقدمتم اليهم ووقعت العين على العين وقربت من بعضهم ما بعض الجيشين ترجلوا عن
خيولكم وارموا السلاح من أيديكم ونادوا كسرى يا منصور وهذا الاجل تحكيم الامور
واستأنوا اليهم فاذا تم كنتم منهم وصرتهم معهم فاصبر واعلمهم اذا الليل اظلم واعتكروا وغرقوا في المنام
ونام ذلك العبد عنتر فتكونوا انتم اخذتم سلاحهم وخبواهم وتعدوا به ذلك لقبض اراحمهم وشدوا
السالمين منهم على خيولهم وأتوا فيهم في الحال على الاثر وبه ذلك نزحف وناثق بقية العشار
وتكون قد انكسرت حدتهم بأسر ساداتهم ويفشلوا باخذ قاداتهم هنالك نطبق عليهم ونطبخهم طحن
الحصيد ونذوهم دوس الجلاميد فقال له المرزبان لله درك هذه هم الرجال وعزيمة الابطال
وتجرد المرزبان بسبعة آلاف فارس وساروا اليه والاعلى عنتر (قال الراوي) هذا ما كان من هؤلاء
وأما ما كان من ابن شداد عنتر فانه لما فرق وزير كسرى وساروا معه الاربعة آلاف فارس وهو يقطع
البر الاقفر والى جانبه الملك قيس الاسد الغضنفر وولده ميسرة من الجانب الاخر ومازن وسبيع
الأمين وعروة بن الورد والهطال والجميع خاف ظهروه يقطعون الارض والدمن وما زالوا ساثرين ذلك
النهار وثاني يوم الى أن أشرفت عليهم غيرة القوم وبان من تحتها بريق الصفاح ولما نأسنة الرماح
وحجوة الجرد القداح وبرق الحديد والزرد النضيد فلما نظروا عنتر لذلك فرحوا واستبشروا واطلق
نحوهم الابحار واطاعت من خلفه الاعنة وقومت الاسنة الانهم لما قاربوا القوم وارادوا الحرب هنالك
زعقت السبعة آلاف فارس ونادوا كسرى يا منصور وأرموا من أيديهم السلاح وأظهروا القرح
والسرور وترجلوا عن الخيل ودنوا من عنتر بن شداد البطل القصور وقبل المرزبان رجلاه في الركاب
وفعلوا مثل فعله جميع الاهل والاصحاب ثم ان المرزبان بكى واشتكى وقال لعنتر الاسد الجسور
اقد بغي ذلك الرجل وتكبر على سيده القان كسرى الذي رفعه وعلما مقداره فوالله لو قدرت لقطعت
أثره وأخذت أنفاسه وما أنا قدمت اليك لعل أن يكون هلاكه على يديك يا فارس العرب
ويا من له شرف المنازل والرتب فلما سمع ذلك عنتر فرح بذلك واستبشر وقال للملك هذه دلائل السعادة
بمجي هؤلاء الابطال الى طاعتك بغير قتال وهي بشائر سعادتك ثم ان عنتر أمرهم بالنزول بهذا المقام
هنالك ضربت لهم المضارب والخيام وأركنت الرايات والاعلام وكان هجم عليهم الليل بالظلام
وأخذوا الراحة لهم وللخيل بالمنام وسأل عنتر المرزبان وقال له كم عدد جيش شروين قال له خلائق
وأمم وهم ثلثمائة ألف من العجم ما فهم الامن حل به الرعب والعدم وأكثرهم ما أطاعوه الا كرها
ومن جلنتهم أنا لانه لثيم غدار وقتل صديقه أسفيدار ولكن أخذه بالماكر والتداع ليس بالحروب
والقراع وما بينكم وبينهم الاجلة واحدة وزى الارض منهم خامدة لان أكثرهم ما أتوا لتخدمته الا
خوفان سطوته ونحن ايضا كنا لهم طائعين فلما رأينا هذه الفرصة أتينا اليكم هاربين ففرح
عنتر والملك قيس بذلك الكلام وتفرقت الناس للمضارب والخيام وأخذوا الراحة بالمنام وأما

المرزبان فانه أقام في مضرب عنتر وصحبته من قومه خمسون نفر وكان عرفهم بما جرى بينه وبين صاحبه شروين وما تقرر فلما جن الليل والنظام اعسكر ونقل في نومه أبو الفوارس عنتر وذلك من شدة التعب والسفر فلم يشعرا الا والمرزبان واصحابه داروا به من الشمال واليمين كأنهم النار المسعرة والسيوف بأيديهم مشمورة وأطبة واعلته أخذوه أسير وشدوه كثاف وصار ذليلا حقير ثم انهم داروا على فوارس بن عيس وقد حووا بهم التمس والتكس فسمع الملك قيس ضجة المشائر فخرج وقد اندعر والسيوف في يده مجرد ومشتهر حتى ينظر من عشائره الخبير فاحس الاوعشرين رجلا دارت به بلاخلاف وشدوه كثاف وكذلك ميسرة ومازن وعروة وسبيع اليمن والهطال وما كان أحدا يخرج من خيامه الا والعجم داروا حوله وشدوه كثاف حتى كنفوا به عدت ألف وخمسة مائة فارس تحت الليل الدامس والباقيين لما سمعوا الضجة في البر والفلاة ركبوا خيولهم وطلبوا النجاة وعرفوا ان العجم قد غدروا بهم والمرزبان أخذ الجميع أسارى وقد شدوهم بالعرض على خيولهم وعادوا راجعين من ذلك الارض وما زالوا سائرين حتى قربوا من شروين وسبقت البشائر اليه ففرح وقرت بذلك عينيه وأشرفوا واصحابه عليه بالأسارى وفي أوائلهم أبو الفوارس عنتر وهو موقيد من تحت بطن جواده الأجير والى جانبه أخوه مازن وولده ميسرة وسبيع اليمن وعروة بن الورد والملك قيس بن زهير هنالك تقدم مقدم المشائر وهو المرزبان الذي عمل الحيلة على عنتر وقال له يا مولاي هذا عنتر بن شداد الذي ذكره عم البلاد وهذا الملك قيس صاحب الرأي الزاهر وهؤلاء أهله وعشيرة المفاسخ ولما نظر شروين الى عنتر استعظم صورته وقال اسود البدين جماع الزبل حلاب اللبن ما الذي جعلك أن تسير الى وتعرض لحربي وقتالي أما بلغك همتي وفعالي وقد كسرت لكسرى أربع قبائل وأجناد وملكت بالسيف هذه البلاد وذلت العباد وما كان لي كسرى أقرس منك يا ابن اللثام الاوغاد وحق النور والنار وما فهم من الشرار لاقتلتك أشرها قتله وأمثان بك أقبح منه حتى لا يرجع مثلك عبد صدع لوك يسير الى حرب الملوك (قال الراوي) فلما سمع عنتر كلامه زاد غيظه وغرامه وقال له اسكت أحرص الله لسانك واضعف عزمك وجنانك يا أخس الجوس وبالثيم يا مخوس تقول لمثلي هذا المقال وأنا عنتر منكس الاطال نهار المجال لم لأصبر يا جبان حتى يقع بيني وبينك الحرب والطعان في حومة الميدان وتأخذني في طابق الجولان وكنت ترى ما يجلب بك من المذلة والهوان وإنما أخذتني غدا ربغاتي وملكتني عند المنام فهذا فعل اللثام فتباليك يا أخس العباد وياملعون الا بآء والاجداد فلما سمع شروين من عنتر ذلك الكلام صار الرضا في وجهه ظلام وهم أن يرعى رقبته وكذلك أهله مع رفقة هنالك تقدم وزيره اليه وأقبل بكلامه عليه وقال له أيها الملك فلا تجعل على مثل هذا الجبار ولا ينبغي له الا التهمل وكانك تريد أن تلقينا سارا لا تخمد وقد بلغني أنه سائر في ابطال العرب وما ندرى ان تغلب أو تغلب والرأي ان هذا الفارس تنقيه حتى اننا نخلص من هذا الأمر الذي نحن فيه فان كانت الفرصة لك في المعامع فماعتك عن قتله مانع وان كانت الكسرى عليك تكون قد زرعت الجبل مع هذا الفارس النبيل وكذلك أهله وقبيلته وتبقى تأكل من ثمرته وما زال وزيره يلين قلبه بكلامه حتى انه لان ورجع لرأيه ومشورته ثم ان شروين ادعى بسوار قائد جيوشه وهو الشيخ الذي ذكرناه وكان هذا سوار مربي دولة الا كاسرة الكبار منهم والصغار وكان ذوارأي صحيح وعقل رجيح وكان ربي الملك كسرى على كتفه وايس هو راضى أن يكون شروين يعصى على سيده كسرى وليكن جرى ماجرى وما يقدر يعصى له أمرا فلما حضر بين يديه قال شروين يا شيخ الدولتين وكبيرها ومربي الملوك الا كاسرة ومشيرها خذ اليك هذا الرجل

ومن معه من الاسارى فاما من عليهم احدا غيرك بين العباد لانك رجل حافظ الوداد وأريدك تتولى
 حفظهم بنفسك ولان آمن عليهم احدا من أبناء جنسك حتى اذا كسرنا العشائر نسلمهم الى خوارزم
 فان نصرت عليهم ألق جميع آثارهم - وما كنا أرضهم وديارهم وان نصر واعلمنا كان أمرهم الى
 الى غيرنا (قال الراوى) فعند ذلك تسلّم الشيخ سواربن كليها رعترو عروة والمالك قيس وميسرة وسبيح
 اليمين ومازن وبقية الاسارى وهم بحالة الذل والمسارة وقد ساروا ويقطعون البر والفلاة وما منهم
 الاوقد آيس من الحياة ورجل من بعدهم المرزبان وهو بتلك العشائر الذى كانوا البحار الزاخر وكانت
 ثلثمائة ألف واكثر وقد أطبقوا البر الاقفر فهذا ماجرى لهؤلاء واما المنهزمين الذين نجوا عند أسر
 عترة فما زالوا يقطعون البر والصحر حتى انهم أشرفوا على عشائر كسرى ونادوا بالويل والثبور وعظائم
 الامور ووقعت بقدمهم الزعقات وركب الوزى ورواى الملك الاسود وركب سبيح بن الحارث وغشم بن
 مالك والمالك وهب بن موهوب وعامر بن الطفيل وسألوهم عن الخبر فبرروهم بأسر عترة والمالك قيس
 فارتعد الوزى ورتخى وضاق به الفكر لانه قد كان مؤملا بالنصر والظفر على يد عترة فلما سمع بهذه
 الحال تغلقت فى وجهه الابواب وتخيّر من هذه الامور وهذه الاسباب وما ج الجيش واضطرب من
 هذا السبب فاستدعى بالملاك الاسود ومن معه من ملوك العرب وقال لهم ما هذا الفزع والرعب
 الذى حل بكم ووقع امانخشا والمذمة والعار والفضيحة فى سائر الاقطار وانتم هنا اربعمائة الف عنان
 عرب وعجم وبفقدتكم الف وخمسمائة رجل تحمل عزائمكم والهزم فابن السادات الكرام الذين
 يخشون المذمة والملام سبوا وانتم تعلمون ان الاشياء دول تارة يكون لكم وتارة يكون عليكم فان كانت
 النصر عليكم سدت الى الابد ما قام قائم ووقعت وان كانت عليكم فالهرب والفرار بين يديكم اذا ادهمكم
 ما يعجزكم عن الحال ولا تتركوا عليكم اسم الهزيمة من غير حرب ولا قتال فتمتعا بين الرجال فعند
 ذلك انتخت العرب انفسها وبذات الموت غزيرنا موسها ثم ان الوزى يراستدعى بالمنهزمين وسألهم
 كيف كان أسر عترة فشرحوا له القصة والخبر وما جرى عليهم من الامر المنكر وكيف التفتهم الطليعة
 وهى تنادى كسرى يا منصور وكيف انها ارمت سلاحتها واقبلت على عترة بن شداد بارواحها فلما
 اعطيتهم الزمام وغرقنا فى المنام فجرى علينا منهم ماجرى واما انهزم مناصوى من ترى فصفق
 الوزى يريد على يد وكاد ان يخنق من الغمظ ويكمد وذلك من شدة الغبن والقهر وعلم ان عترة اخذ
 بالحيلة والمكر ثم ان الوزى يرثى العشائر حتى ركبت خيولها ووجدت نصرولها وزعقت بوقاتها ورتت
 طبولها واصطفت العشائر ونشرت الرايات والاعلام الكسروية ودقت الكؤوسات السلطانية
 وما ساروا غير ذلك اليوم حتى أشرف عليهم المخرجى شروين بن معه من القوم ووقف على العباثر
 وبانت الاطال والعشاثر وظهر المخرجى شروين وعشاثره وانتشرت ابطاله ودساكره والرايات على
 رأسه مشبكة وابطاله حواله محتمكة ووقف على نشر على وقد منع الفرسان ذلك اليوم من الطعام
 والضراب وضربت المضارب والقباب ونظر الوزى الى المخرجى شروين تحت الرايات والاعلام
 فزادت به البليات والالام لانه نظره من بعض الممالك الخامسة فطمعت نفسه ان يملك مثل الملوكة
 الاكاسرة فعند ذلك اقبل على ملك العرب الاسود وقال له من الراى ان نكتب لهذا الشقى كتاب ونهديه
 الى الصواب ونسمع ما يرد لنا من الجواب وأقول له أنت تعلم ان الملك كسرى رباك واحسن اليك اعظم
 من أمك واباك وجعلك عدته عند شدة نخب قبلك أمه وقتلت بعض اكابر دولته والشمس
 لا تنعطف عن الخلق والبشر فلا تفرك أسرك لان شداد عترة والراى ان تسير صحبتى وتدوس بساط الملك
 من غير تعبد وانا الضامن لك كلما تريد وترجع الى بلادك وانت مكرم من قبل ان يحل بك الندم

ثم كتب الوزير جميع ما ذكرناه داخل الكتاب وأرسله صحبة حاجبنا من الحجاب فصار ذلك الحجاب حتى
أتى الى شروين وسلم اليه الكتاب فلما قرأه وفهم رموزه ومعناه فقال له ويلك أنا طمعت بمملكة
الاكسرية من غير مقدرة حتى ان الوزير يخبرني بهذه الصفة فوحق النار والنور والنظر والحرور لان
ملكك الوزير لا سلخفه واحشى بالثمن جلده ودع كسرى يظهر لي كلما كان عنده فلا بد لي من كسرى
عشائه وجمده ولا يقال لكم عندي قيمة بعد أسر ذلك الشيطان عبده عنتر فماذا الرسول وهو على ذلك
الحال بالخمية والاذلال وأخبر وزير الملك كسرى بكما جرى فقامت عليه القيامة وانحمق وكاد من
الغيظ يتزق ثم انه أمر العشاء بالركوب اليه والجملة عليه هنالك دقت الكؤوس وتغربت البوقات
ونشرت الاعلام والريات وتقدم الوزير بنفسه والمالك الأسود عن يمينه والمالك وهب بن موهوب عن
شماله وأقام ذو الجناح في القلب وعليه الزرد والحديد وفي الميسرة ملاعب الاسنة وعامر بن الطفيل
بعشرة آلاف فارس من كل بطل مداعس كأنهم قطع الجبال بالسيوف الصقال والرماح الطوال
وزحف الوزير بالهلوان والمالك الأسود في بقية الابطال ونظر شروين الى ذلك الحال فرتب الاشر
عشائه عينا وشمال وزحفت الزحوف وأبرقت السيوف وصهلت الخيل وتراعت الرجال وحملت
واهتزت الارض وتزلزلت وتراموا بالنبال في مقاتل الرجال وتصادمت الخيل في المجال وتار من
نحت حوافرها الغبار وأظلمت الاقطار وقدر برت الاجسام بلغاتها وتضعضت عشائر كسرى لاجل
قتلها وانفرشت عليهم عشائر شروين بكسرتها وزعقت الفرس باصواتها في البراري فادوتها
وثبتت اهل العرب بحسن صناعتها وقاتل ذو الجناح في ذلك اليوم قتال أدهش الحضار والله درغشم بن
مالك فانه كرّس الفرسان في المعارك والله درع امر بن الطفيل فانه ترك دما اعدا كما السيل وكثر
الدمع وزاد الفزع ووقع الرعب والجزع وصارت الفرسان تهوى وتقع والرقاب من الاجساد تقع
وأظهر عامر بن الطفيل في عشائر شروين العبر حنقا منه لاسرع عنتر وأما ذو الجناح فانه ركب مراكب
الخطر حتى ندم هنالك من حضر فيا لها من ساعة غاب عنها بن شداد عنتر مما وقع فيها من البلاء
المنكر وما زال القتال يعمل والدم يبزل والرجال تقتل الى أن أقبل الليل وانسبل ودارت
الجيش بعشائر كسرى وملك عليهم البراري والصحري وامتلات الارض من القتل ورأت
ما حل بها من البلاء فعملت أنهاها الكفة وكم جهدها ما لا فتمت من عشائر شروين وهي عليهم متداركة
وانفصلت العشائر عن بعضهم البعض وترجلت وتزلزلت في ذلك الارض وباتت عشائر شروين فرحانة
بالنصر وباتت عشائر كسرى ميقنة بالقهر وقد بان فيهم الذل والتعير وحل بالملك الأسود وكذلك
الوزير بالندم والتدمير وما زالوا بتلك الارض والبطاح حتى أصبح الله بالصباح هنالك ركبوا الجرد
القداح وطلبوا الحرب والكفاح وتقدمت المواكب وجمالت الابطال والكتائب وظهرت
عشائر شروين من كل جانب وسدت الطرق والمذاهب وطمع شروين بهم وبكى الوزير على نفسه
وعلمهم وجموعهم على بعضهم البعض وصار الابرار بينهم نقض وكثر فيهم الجراح ومزقتهم الاعداء
بعوامل الرماح وثبت ذو الجناح في بني حمير وعامر بن الطفيل في بني عامر القبرر والمالك الأسود
الهمام في بني نهم وجزام وما زالوا على ذلك الحال وهم عيانا وعان ارواحهم بالحرب والقتال الى
أن أكثر عليهم العدد وزاد بهم المدد وما بقي في العرب الا من هو قد أيقن بشرب العطب وأكثرهم
عول على الهزيمة والهرب (قال الراوي) فبينما الناس في شدة الهلاك وسوء الارتباك واذاهم
بصيحات عاليات وصيحات مرتفعات من وري عشائر شروين الخارجى وتلك القلوات هنالك بهتوا
في الحال وانفصلوا عن القتال لينظروا والاخبار فرؤا ضرب المسام البتار وحقه والاخبار واذاهم
بصوت

بصوت أبو الفوارس عنتر الفارس المغوار وقدملاً تلك الأرض والاقطار وهو يزعم وينادي بالعيس
 الاحواد هـ انا عنتر بن شداد وكذلك ولده ميسرة ومن بحبته من السادات الانجاب وقد اطلقوا
 من السلاسل والاصفاد هـ م ينادوا كسرى يامنصور اليوم دمك يا شروين مه دور فلما سمعت
 عشائر الملك كسرى هـ ذالندا عاشت ارواحهم وقد ايقنوا بسرورهم وافراحهم واجابوه هـ م على
 نداءهم وصاحوا في وجوه اعداءهم وراى عشائر شروين ذلك البلاء المين وقد اتاهم من بين
 ايديهم ومن وراءهم فغاروا في امورهم وتفرقوا في رجوع عنتر وكسر ذلك العشائر (قال
 الراوى) وكان السبب في خلاص عنتر ورجوعه كلام عجيب وامر مطرب غريب نريد ان نذكره
 على الترتيب فان ذلك الشيخ سوار بن كلبهار الذى ذكرناه بالملك الاكسرة الكبار لما تعلم عنتر
 ابن شداد واصحابه واصواء شروين بحفظهم واخذهم وسار بهم بقطع الارض والاتفاق وعنتر واصحابه
 معه فى الوثاق فلاح من الشيخ سوار التفاته فرأى عنتر الاسد الهدار دموعه على خدوده كالامطار
 فقال له الشيخ سوار مالك تبكى ودموعك غزار وانت البطل المذكور وفي سائر الناس مشهور
 وتبكى اذا نزل عليك الذل والدمار فقال له عنتر اعلم يا شيخ انا ما ابكى خوفا من الموت وانما بكى كيف
 ندبى الملك كسرى الى نصرته فى هذه الكرة ولا كشفت عنه غمه ولا جلب هذه الظلمة وقد منى
 على هذه العشائر وجعلنى عدة له فغاب يا شيخ املى وآماله وعدمنى ملك الفرس فى هذه الطريق
 وزال عنه السعد والتوفيق فلما سمع الشيخ سوار ذلك تبكى وان واشتكى وقال لعنتر يا فارس الورى
 ما انت باخوف منى على الملك كسرى لاني انا ربيته على كفى وقد عشت فى دولة ابيه ونعمته فلما
 سلم له ذلك الكلب شروين بن جروين خوارزم الجمجم جعلنى كسرى قائد جيشه وامينه وامرني بالسير
 بحبته فلما غره الطمع فيمن احسن اليه وصرت متفكرا فى سوء افعاله وما عزم ذلك الكلب عليه
 من اعماله ففعلك يا عنتر كفاية اذا حليت وثاقتك وخلصتك انت واهلك ورفاقتك وردت عليك
 خيلكم وسلاحكم واسير ايضا بمن معى بحبتهكم ويبقى عددنا الفين فارس ونطلب اعقاب عشائره
 وننفرق عليهم من الاربع جهات وندهمهم فى الليل الاسود الدامس ونزعى بينهم كسرى
 يامنصور وقد هانت كل الامور ونضع السيف فيهم فيشتغلوا بنا وتحمل عشائركم من قدامهم وقد
 بلغنا المناء ففعلك تاتى عشائركم وتحمل عليهم وتدمرهم فاخبرني بالصحيح وانا اطلقك وافعل مع
 الملك كسرى ومعلك الجميل الملمج واعتقلك وتسريح فلما سمع عنتر من الشيخ سوار كلامه وما ابداه
 فقال له عنتر فرج عنى ايها السيد الجواد ورد على آله حرمي مع الجواد وانظر ما يفعل عنتر بن شداد
 بتلك العشائر والاجناد ولوانهم ملء الارض والمهاد وكيف آخذ شروين فى السلاسل والاصفاد
 والاما كون انا عنتر بن شداد فارس الحرب والجلاد (قال الراوى) فضحك الشيخ سوار من كلامه
 واطاقه وكذلك رفاقته وقد تعجب منه ومن سعة صدره وفى الحال رد عليهم خيلهم وسلاحهم وآلة
 حريمهم وكفاحهم ولما جرى ذلك رد اليهم ارواحهم وكناد كرناء عدد الاسارى التى اسروا الف
 وخمسمائة وانضافت اليهم التى كانوا بحبته الشيخ سوار وعنتر بن شداد فله الكفاية وسار واعلى آثارهم
 راجعين والى قتال شروين ومن معه طالبين حتى اشرقوا على العشائر كما ذكرنا وزواجبوش
 كسرى معواين على الهرب فعند ذلك اقبل عنتر وهو يزعم ويقول يا كلاب الفرس ويا نذل الانجم
 انا عنتر فالتى الجاجم فسار يخرق الصفوف ويرى من الانجم القحوف ويصدم الخيل بكرسها
 ويزعم فى الفرس ان ينكسها هذا الوزير الهلوان والملك الاسود ومن معهم من العربان عاشت
 ارواحهم وايقنوا بفلاحهم ونادى فى العشائر بالفرح والسرور وانطبقت تلك العشائر واتسع المجال
 (٥ عنتر الثامن والعشرون)

على ذوالجنار فيزل في الاعداء سيفه البتار ونظر الخار جي شروين اعتر وقدمه دخلص وغاد من وراء
 العشائر والشيخ سوار بن كلبار بجانبه فعند ذلك زادت احقادهم ومصائبه وعلم انه هو الذي اطلق
 عنتر ومن كان معه من كل لبث قسور نخرج من تحت الاعلام وعطف على عنتر كما انه الميث القسور
 وفي يده عمود من الحديد وزنه تسعين من واكثر وقد ذكرنا طول هذا الجبار شروين سبعة ازرع باهاشمي
 فلما حذفت عنتر بالعمود فحاده عنتر الشبيح المهاب فخاص لحد نصفه بالتراب وعاد عنتر كما
 البرق اسرجه وقد بطل من الخار جي دخله وخرجه هنالك قاربه عنتر وضايقه وحك الركاب
 بالركاب ولاصقه وابعده عنقه دار قصبه وضربه بعقب الرمح اقلبه وعلى وجه الارض كيكبه
 واذا يجسر وترجل اليه وشده كثاف وقوى منه السواعد والاطراف وقد اخذوه اسير وقادوه ذليل
 حقير هنالك تنكست رايته والاعلام ووات عشائره وطلبوا الانزام وعادت العرب انهب الاموال
 والخيل والجمال هذا الملك الاسود والوزير البهلوان يشكرون الامير عنتر وجهه من الغنائم من البر
 والاقاق وشدوا شروين بالوناق وعادوا على آناهم طالبيين بلاد العراق وقلوبهم على من لهم من
 الاهل والرفاق وسبقت المبشرين الى الملك كسرى يخبروه وهم يقطعون البر والبحري فلما بلغه الخبر
 امر بتزيين البلد وفرح بذلك كل احد ودقت الكؤوسات ونعتت البوقات وزنت الطبول
 ونشرت الاعلام والرايات ونظر شروين لنفسه وهو اسير هنالك هجعت الدموع من عينه وبكى بدمع
 غزير فنظر اليه عنتر الفارس الخبير فقال له لما تبكي ايها الملك الخطير فقال له يا ابوالفوارس
 انابك مستغبرا فان الذي جرى مني كان خطأ كبيرا وانا اعترف بذنبي واذا حضرت قد ادم القان
 كسرى لا يبدله ان يقطع انفاسي ويعدمني اولادي وناسي وانا يا ابوالفوارس مستجير ابك واريد منك
 الزمام ولوانني اخطأت معك ولكن ما اعلم انك من الناس الكرام الذين يفتخرون بالذم والاعطاء
 واطعام الطعام وانا اسير بين يديك وقد فوضت امرى اليك فقال له عنتر وصلت يا قتي ولك مني
 الامان والزمام ولا تخشى من رعب ولا آلام وهذه يدي لك بالوناق على ما قلت لك من الكلام وان
 شاء الملك اعلام ادع كسرى يردك الى بلادك بالخيل والجزيل والعزائيل ويفعل معك هذا الجليل
 وما زالوا وهم يقطعون الارض والاماكن حتى وصلوا الى المدائن وكان دخوله في يوم مشهود
 وفرحت بعنتر العشائر والجنود وكان طالع مسعود وخفقت على راسه الرايات والبندود ونثر على راسه
 مالا ممدود وقد جلس لهم كسرى على سرير مملكته ومن حوله اكار بدولته ودخل عنتر والوزير
 البهلوان لداخل الايوان وعنتر قائد الموبدان حتى احضر قد ادم القان كسرى انوشروان فرقع
 راسه اليه ونظر به نظرة الغضب واخذه من فعل عنتر بن شداد الحب وقال له يا ابوالفوارس هذا
 اسيرك وقد بلغني ما فعل بحقك وكان اراد قتلك وتدميرك وما فعل في حقى وحق الملك اسير فمدار
 فلذلك يوجب قتله والدمار هنالك خدم عنتر وقبل الارض بين يديه ثم انه اقبل بكلمته عليه وقال
 العفو يا ملك الزمان والقصد ان نرده لارضه والمكان وان عاد عصى عليك ورجع كما كان اكون
 انا المطالب به واعيد اليك وهو في الذل والهوان (قال الراوي) فزاد بالملك كسرى من عنتر تحبه
 وحسن مودته وصفي باطنه وحسن مروته فاطلعه لاجل خاطره واعتقه وورد عليه امواله ورجاله
 واعاده لارضه واطلاله بعدما اخذ عليه العهد والميثاق وعاد الى بلاده يقطع الارض والاتاق
 وجهل الشيخ سوار بن كلبار وكبلاوته لا يقطع امر دونه ففعل ذلك وسار واوهم يقطعون الارض
 والمسالك وكان الملك كسرى انفذهم ناظرا يطالعه بالاخبار يوم بيوم ووقتا بوقت وساعة بساعة
 على التكرار (قال الراوي) فهذا ما كان من امر هؤلاء بتلك الارض والبلاد واما ما كان من

الامير

قال
 الميز
 امتد
 وتلا
 بعض
 شي
 الوب
 وعة

الامير عنتر بن شداد فانه اقام اياما قلائل وهو في منادمة الملك وبعد ذلك طلب منه الاذن بالرحيل فاذن له بعد ان دفع له من المال شئ خزيل وقد اعطى كسرى خراج خراسان ذلك العام الى ابو الفوارس عنتر الهمام ولما معه من العرب والفرسان ففرق عنتر الجميع على من كان صحبتهم من قبائل العربان فانطلقت الاسن لعنتر شاكرين وخلع كسرى على ملوك العرب اجهين وساروا وهم متعجبين من هذه الاموال الغزيرة حتى انهم وصلوا الى الحيرة واقاموا بها اياما وقر بهم المقام وجلس الملك الاسود على سريره ملكه وردوا عليه كلما كان من امواله واجتمع باهله وعياله وكفى جميع العرب من خزائنه واملاله فعند ذلك تفرقت العرب لاوطانها وارضضها وغدراؤها وسارت بنو عيس وصحبتهم بنو قزارة وحسن بن حذيفة كثير الخوف والحذر من ابو الفوارس عنتر هنالك سبق الخذروف وولداه شيبوب يبشرون بقدوم عنتر وبنو عيس الغرر ومازال اسائر بن حتى وصلوا القبيلة وشاع الخبر والتقت المقيمين بالقادمين والتقتهم العميد والاحرار وفي ايديهم الدفوف والمزاهر ووقعت البشائر في العشائر وطلبت بنو قزارة منازلها واطلالها ونزلت بنو عيس ارض الشربة وتلك المقام ونصبت الرايات والاعلام واقام عنتر في اكل طعام وشرب مدام (قال الراوي) الى يوم من بعض الايام وعنتر بن شداد جالس بصدر المجلس وهو كانه الاسد العباس وولده ميسرة وابن اخته الهطال بجانبه وبقية اهله واصحابه بين يديه واذا به يد من بعض عميد الملك قيس بن مسعود وسيد بنو شيبان وعليه ثياب الذل والهوان وعليه آثار السواد وهو كثير البكاء والتعداد وهو ينادي واميراه واسيداه وابسط امامه حتى دنى من عنتر بن شداد وقبل يده وانشد يقول صلوا على طه الرسول

يا حامية عيس فارسها وراجها * عند اشتباك القنا والجيل نصطدم
 قتل خليلك بسطام وقد نفذت * فيه المنايا وذلت بعده الحرم
 امسى قتلا على المهاد مجنونا * تجول من حوله العقبان والرخم
 واذا لنا بعد حامين فارسنا * يا ويل شيبان قد زلت بها اقدام
 جارت علينا بنو الاندال واحتكموا * فبنا ولا ناصرا يرجي ان ظلم
 فرحوا الاعادى وقد اشقوا قلوبهم حوا * منا وما لو اعل السادات وانتقم
 مالوا على الامل ميل المبعضين لنا * واكثروا في رجال الحى قتلهم
 ومنك نرجوا ابو الفوارس تدركنا * فانت خصمنا الى من طال بأسهم
 فانض الى اخذ تارات الخليل فقد * حل الجيـل علينا منك واللهم
 ابو الفوارس لا تاتيـك نائبة * ودمت في آل عيس صاحب العلم

(قال الراوي) فلما سمع عنتر الهمام من العميد هذا النظام واخبره بقتل صديقه بسطام ما بقى يعرف اليمن من الشمال وبكى بكاء شديدا عليه من مزيد وقال للعميد كيف كانت هذه المصائب وكيف امتدت بسطام ايدي التوائب قال له يا مية عيس وعدنان قتله الملك الهيلقان حامية بنو رميش وتلك المكان وكان السبب لقتله الامير بسطام كلام عجيب وكان الامير بسطام نظرا لبارية من بعض بنو رميش خطبها من ابيها فانعم له في الوقت والحال فيها واعطاه يده وناكحه ووقع الرضى على شئ من الخطام وشهدت عليهم بذلك مشايخ الحى الكرام وكان المهرا ف ناقة سجد الحديق طوال الوبر ومائة نجمة من المسك والعنبر ومن اصناف اوثاب الحرير شئ كثير ثم انه خلع على اكار الحى وعقر ومد السمماط لكل من هنالك حضر وباتت الناس في اكل طعام وشرب مدام وكان الهيلقان

بجها مستهام فيبينها هؤلاء القوم في السرور والافراح واذا قد تغيرت الافراح انزاح كما قال بعضهم
 وأي نعيم الا يكدره الدهر هنالك كبسهم الهملقان بخمسة آلاف عنان ووضعوا السيف في الصغار
 والكبار وسبوا الاموات والاحرار وكان الامير بسطام ذلك الوقت سكران وهو طافح من خمر
 الدنان فركب على ظهر الحصان وتلقى الفرسان وهو ينادى انا الامير بسطام حاميه بن شيبان
 واذا بالملك الهملقان قد فاجاه وقاربه وداناه وطعنه في جانبه الا يسر جعله على الارض قتله لا معفر
 واحتوى على العروس والمال وترك المنازل العامرة اطلال ورجع لارضه والاوطان وترك القوم
 ملازمين الندب والاحزان واجتمعت الابطال والفرسان عند الملك قيس بن مسعود سيد بني
 شيبان هنالك ارسل الملك قيس بن مسعود المنفخر بجرأه بالفوارس عنبر وقال يا ابوالفوارس ادر
 انصرتنا على يدك تنكشف كرتنا وتاخذ بالنتار وتكشف عنا العار (قال الراوي) فلما
 سمع الامير عنتر الهمام من العمد ذلك الكلام زادت بليته واشتدت مصيبتة وقال ان لم اكن
 اخذ النار واكشف العار ما اكون انا عنتر بن شداد فارس الحرب والجلاد ثم انه في الوقت والحال
 ركب بخمسمائة خيال وسارواهم بقطعون البراري والقفار وشيوب بين ايديهم يقتلوا
 وقد زاد عنتر الهمام وسار يبكي على الامير بسطام وانشديقول

اسف في على بسطام الطعاني * البطل الندب قوى الجنان * اسد ضرغام اذا التقت
 بهم العوالي مع مواضي السنان * اذ لم ارد السيف في يوم اللقا * مخضبان دم الهملقان
 ما كنت من شداد على النسب * ولا تعاليت فوق متن الحصان

يا آل قحطان عنتر جاءكم * يبديكم طعنا برأس السنان * اليوم تروني ونزهوا سطوتي
 وتيقنوا بالخوف بعد الامان * قتلتهم الى بسطام غدرا وقد * كان شجاع الحرب يوم الطعان
 فوحسرتاه كيف ما قد علا * على جواده واستمد العنان * لكنها الاقـدار دارت به
 اسفته من صافي عتيق الدنان * فتمقنوا بالموت يا امـة * خانته وما الخوان الاجبان
 فعنته تر العيسى انا الذي * قتلكما عندي باعلام كان
 وضمنت اخذ النار من خصمه * وعند لقاء الخصم اوفى الضمان

(قال الراوي) وما زال عنتر ساثر بن معه من القوم مدة احدى عشر يوم قاربوا حلة بنى رميش
 وتلك المكان هنالك اقبل شيموب على اخيه وقال له اقم أنت ومن معك بهذا المكان حتى اسير
 واكشف لكم الاخبار وارجع على النار فاجابه الى ذلك وسار يقطع الطرق والمسالك فاغاب
 عنهم سوى بقية ذلك اليوم ورجع وعاد حتى وصل الى اخيه عنتر بن شداد فناداه هات ما عندك
 وخبرني يا ابارياح بالذي رايت في ذلك الارض والبطاح فقال له اعلم اني لما سرت من عندك ايها
 الاسد العرين دخلت الى الحلة بجملة الفقراء والمساكين ومرت وسط المضارب والبيوت في زى
 سائل طالب القوت فرايت الحلة يا اخي ترج بالابطال وتموج وما زلت اداير بالحلة من مكان الى مكان
 وانا نادى واقول اين من يسد رمق الجميعان حتى رايت الملك الهملقان وهو جالس كانه الاسد
 العابس وهو بالحـديدم سربل كانه قلة من القلل او قطعة فصلت من جبل وهو قاعد في طول
 الرجل القائم والشرب لولوج على وجهه بهلائم والرب الكريم سترني في افهم بمحمد الله من عرفني
 ومن الصواب ان تكونوا مكمنين الى الصباح حتى تخرج اموالهم للبر والبطاح وتغير واعلى المال
 فعند ذلك يقطع الصوت وتخرج لكم الـجال هنالك يقع الحرب والقتال فلما سمعت بنى عيس من
 شيموب مقاله اجابوه الى ما ذكرتهم استحسنوه ثم انهم باقوا على ذلك النية الى ان سار وقت السحر
 هنا

هنا
الله
هم
رأفة
وكا
تنا
اله
بزه
منه
بص
بال
عش
وز
وع
الى
و
بال
ا
و
ا
تر
ال
ال
ع
الى
ا
الا
ال

هنالك فرغوا على أجسادهم السلاح وركبوا على الخيل الجرد القداح وما فرغوا من ذلك حتى أصبح
الله بالصباح وقد طلعت الشمس على الروابي والبطاح وخرج المال إلى البروقى مباح هنالك
هجمت بنى عيس على المواشى والجمال وفي أوائلهم عنتر أيث البطاح فساقوا أموال القبيلة وطعنوا
بأقنية العبيد بالرمح طعنوا مثل فتوق الاعتدال وكان هرب بعض العبيد نحو الديار والاطلال
وكان هروبوهم عند اشتغال بنى عيس بذلك المال وفي دون ساعه تار الصياح وركبت الاطال والعبيد
تنادى وتقول أخذت الاموال في ذلك البرارى والتلال وتسارعت الفرسان وفي أوائلهم الملك
الهيلقان كأنه الاسد الغضبان وقد أرغى وأز بدوه ويخط الارض بأقدامه ويحترها بابهامه وهو
يزعق ويقول خابت آمالك في هذا اليوم أجاز يك على فعالكم وأنكل بكم أشم نكال وأخلى
منكم أرضكم والاطلال وهم مجردين في أياديهم الصفاح ومقومين بأيديهم أسنة الرماح وأزعجوا
بصياحهم الربا والبطاح فلما سمع عنتر ومن معه نداءهم ورؤوا إلى هذا الجمع قد أتاهم وكلوا
بالغنية مائة فارس من الفرسان وعطفوا على الاعداء بأربع مائة عنان وكانت الاعداء التي من بنى رميش
عشرة آلاف فارس مامهم الاكل بطل ممارس فصاح عنتر بالثارات الامير بسطام البطل الهمام
وزعت بنى عيس الثارات البار البار فثقت درعته وترو ولده ميسرة كردس الأعدى خمسة خمسة
وعشرة عشرة وكذلك الامير مازن يماقتل وسبيع اليمين يماقتل وما زال بينهم الحرب والصدام
الى أن أقبل الليل بالظلام ورجعوا بنى رميش وفي أوائلهم الملك الهيلقان ولكنه في غاية الذل
والهوان وهم يقولون له ما عميت معنما من الخيرو الانعام بقتل الامير بسطام وثابتنا بعد منا الرأى
باتباعنا بنى عيس وعدنان وان جرى لنا غده معهم مثل ماجرى لنا في هذا اليوم لم أبقوا منا ولا
انسان لانهم اليوم ابادوا فرساننا واكلوا باطننا وان هربنا بلونا بالذل والعار وخربوا أرضنا
والديار وسبوا ما لنا من العيال ونهبوا ما لنا من الاموال وقد ضاقت صدورنا وخرنا في أمورنا (قال
الراوى) فلما سمع الملك الهيلقان من بنى عمه هذا الكلام قال لهم اعلموا يا بنى الاعمام ان الحروب
تارات وساعات وأوقات مقدرات والشجاع لا يحدث نفسه في كل وقت بالغبية والنصر وانما
الرجال تصبر على البلاء والخطر فما هذه عزائم الرجال ولا هي هم الابطال وما يقتل منكم ومنهم
الامن يكون دناءة اجله وقرب الى المقابر مرتجله وموت الرجل في الحرب قتل أخير مما يموت
على فراشه ذليل ومن تكون هؤلاء الاندال حتى حل بكم منهم الخوف والاذلال فأين الهمة
الرشية والغرورية الجاهلية القحطانية وهاناعند الصباح ابرزقاتهم وألتقط يا بنى الاعمام
ابطالهم وتعاينوا فعلى من فعالهم وأبلغكم آمالك وأبلغ آمالى وبانت الفريقين في تلك
الارض والبطاح الى أن أصبح الله بالصباح وتواثبوا للحرب والكماح بعد ما ركبوا على الخيل الجرد
القداح واصطفت الابطال والفرسان وبرز الملك الهيلقان وصال ورجال وأنشد وقال

لا بد من حرب طعن الاسم الاسلى * والضرب بالبيض فوق الهامات والقال

أنا الهزبروك كل الناس تعرفنى * بالهيلقان وأقى الفارس البطال

يا آل رميش اشهدولى انى بطل * ألقى الاسود نهار الروع فى الدحال

يا آل عيس ابرزولى وانظروا بطل * ليث يحاكي القضاء فى الحرب والجال

فأين أسد— وذكى ببرالى أسد * بالهيلقان سمي حقا بالاذلال *

فاليوم أقت— له صرعا وأقهره * وبعد هذا فلا يسلى ولا يسأل *

(قال الراوى) فقام الهيلقان كلامه ونثره ونظامه حتى برز اليه عنتر وصار قدماه ولما نظره بالعين

قال له يا كلب هذا النوم آخر مالك من الايام ولا بد من قتلك في نار الامير بسطام ثم اجابه على شعره
 يقول أنا البطل الكرار في حومة الوغا * اذاعتبرت في رسائنا بالجماع
 وودنت الرجال مع الرجال وأرعدت * بكأس المنيا من حدود الصوارم
 ولاحت علامات الشجاع بلاخفا * ونزل الجبان التمدل مكسور زنادم
 فأنى أصلها وأقهر ركائبها * بطعنة عسال وضربة صارم
 ولا أنثى يوم الوغا عن مائة * وأنى الكرار ونعم مقاوم
 رويد القد حدثت نفسك باطلا * وأنت التي أشهرت أحلام نائم
 فتلقى فتى لا ينتج الدهر مثله * ولا تنطقوا عن من سواه الملاحم
 اليوم تلقا فارسا أنت طالبه * وتبقى طعاما للنسور والقشاعم
 وأخذ لي بني قحطان ينعوك حسرة * بين النساء بندينا عليك المائتم
 أنا عنتر العيسى فارس قومهم * مردى الاعادي بالسيف والصوارم
 ونحن بنو عيس الكرام ومجدنا * على أعلامنا من فوق أعلام الدعائم
 فحيد طعن الرمح في حومة الوغا * ولا أنثى يوم العطاء بالكمكارم

(قال الراوي) وما فرغ عنتر من نظمه ونثره صرخوا على بعضهم البعض صرختان عظيمتان تتعنت
 اها الجيشان ورفعت الخيل رؤسها ولعبت بأذنانها وظنت الفرسان أن السماء فقتحت أبوابها ونزل
 عليهم امحطها واعدناها وجملا على بعضهم البعض جمالات الاسود وأظهر ما كان في القلوب من الحقد
 ثم ان عنتر قام في ركابه وعطى في بداهه وضربه بالسيف على ورديه أطاح رأسه من بين كتفيه فلما
 نظرت عشارته اليه وأصحابه ورأت ما حل به من عظيم مصابه صاحت وولوات وعلى عنتر بن شداد
 جمات وهم يقولون شلت أنا ملك يا ولد الزنا ونتيجة الخنا قد قتلت سيدك كريم وبطل عظيم ثم انها
 أرمت الخود عن رؤسها ووظنت على الحرب نفوسها وأطلقت الاعنه وقومت الاسنة وقد انطقوا
 على عنتر هنالك جمات بنو عيس الغرر وتكررت على عنتر المواقب وماتت عليه الفرسان من كل
 جانب وما انظر مسيرة لوالده وقد دارت به الجحافل صرخ في بني عيس بصوت مثل الرعد فحملت
 وفي أوائلهم عروبة بن الورد وجمات الخمسة أصحاب عنتر بن شداد واشتد بينهم الحرب ووقع بينهم
 الطعن والضرب حتى انكسرت حدة بني رميش وذلوا بني طى وقحطان فقلت أبطالهم من
 الميدان وسائر فرسانهم والشجعان وولوا جميع الادبار وطالب الهرب والفرار وقد حل بهم الدمار
 وما كان لهم صبر ولا قرار وضاق بهم كل مكان بعد قتله ملهكم الهيلقان وعادت بني عيس وعدنان
 جمات الخيل والاسلاب وقد أحلوا بني قحطان العذاب وأسروا منهم سبعمائة أسير والباقيين
 تركوهم ما بين مهزوما وغيره وما جمعوا الغنائم والاسلاب وقطعوا من الاسارى الرقاب وبعد
 ذلك هجموا على المضارب والقياب ثم قتلوا من تخاف من المشايخ والشباب ونهبوا ما هناك من
 الاسلاب وعضوا عن النساء والبنات الكواعب الاتراب وعادوا وهم زائدين السرور والافراح وقد
 تباشر وأبان نصر والفتح وما زالوا وهم راجعون والى شحود ياربني شيان طالبين والغنائم تنساق
 أمامهم وعبدا الملك قيس بن مسعود سيد بني شيان يجري أمامهم وهم يقطعون البر والبحري
 والعبدي شاهدا كلما وقع وجرى لان عنتر ما كنه من الرجوع الى ديار مولاه بل قال له اصبر حتى
 تأخذ النار رنسير سيدك ونحضر المعزا (قال الراوي) فبينما عنتر ومن معه من بني عيس
 يقطعان البر والفلا وهم مع أصحابه في حديث الهيلقان وقومه بني رميش اذ لاح لهم غبار وقد ملا
 الارض

الارض والاقطار وبان من تحتها ان اسنة الرماح وسهم واقعة السلاح هنالك امر عنتر اخاه شيبوب
يكشف له الخبير فغاب وعاد على الاثر وقال له هذا الملك قيس بن مسعود ومن معه من بني شيبان
وجملتهم يا اخي تسعة آلاف عنان وقد اتوا بالبنا انار الامير بسطام وما يعلمون انك قتلت الملك
الهيلاقان واسقيته كاس الحمام فعند ذلك تلاقوا الفريقيين مع بعضهم البعض وترجلوا عن الخيل
في ذلك الارض والتقى الملك قيس بعنتر وقبله في صدره وبين عينيه هنالك قبل عنتر بن شيبان يدبه
وقال لها انا قد اخذت لك الثمار وازلت عن قلب بني شيبان العار ثم اخبره عنتر بما ذكرناه وقال
له قتلت لك الملك الهيلاقان واذقت له الموت ألوان ورجعنا بالغنائم قاصدين والى ايديك الكرام
واردين انخبرك بما رزقنا الله من النصر المبين والفتح والتمكين فلما سمع الملك قيس بن مسعود من
عنتر هذا الخبر حمل به السرور واستبشر ولما فرغوا من الحديث والكلام نزلوا في المضارب والحمام
بتلك المقام واركزت الرايات والاعلام وامر عنتر العبيد والخدم بترويح الطعام في ساعة الحال
أقبلت الاطعمة صحبت العبيد والعلمان فأكوا وياقوا في تلك المكان وعند الصباح قدر كبروا على
الجرد القداح وساروا يقطعون البر الاقفر هذا وعنتر على ظهر جواد الايجر والى جانبه الامير هانيء
ابن مسعود الغنصفر والملك قيس أبو بسطام من الجانب الاخر فلما زاد عنتر الوجد والهيام أنشد
وجعل يقول قف يا خيلني بالعميق وسلمما * على من له الاحراق في القلب تضمرما

فداك خليل فارس في الوري * اذا امتزجت يوم الهياج ملاحما
تشديه خيلا اذا ما تلاطمت * نهارا العدا والجد واقتم مظلمما
وتبكيه شجعا اذا ما تراسلت * سهام المنايا بين خيل معلما
وتذبه الشجعان في كل محفل * اذا طرقتهم في الصباح ما آثما
خيلني قد سرت رهينا على الثرى * يقلبه سمع القفار وقشما
همام غدا يبكى في الحرب مثله * اذا نادى الابطال للوت دائما
ايا صاحبي فقدى بسطام هدي * وأجرى دموعي فوق خدي سجما
ستندبه الخيل العناق لانها * به فقدت قرماها ماما مقدا
يبعد العدا في حومة الروع ماجدا * له الله ممة العليا وكان لناجا
ياسدي بسطام يا فارس السرى * عليك سلام الله من محب متيما
سقى تربه من كل هطل مازن * لها سمات من عطير مختما
فن لبني شيبان اذا قحمتها العدا * صباحا وفيها كل نحر برممتما
لقد صاحبي قد انهمل دمي لفقده * على صحن خدي دائما متسجما
تري من برد الخيل عنده هجمومها * ومن يضرب الهامات والجومقتما
عليك سلام الله يا فارس اللقا * ويا اسد من حرب الاسد تهما زما

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من هذه الايات انهملت من الفرسان العبيرات وبكى الامير
هانيء بن مسعود واتخت العشار والجنود وبكوا الجميع وبكى أبو الملك قيس بكاه شديدا ما عليه
من مزيد وأشار بردي عنتر وبني ولده بسطام بهذا الشعر والنظام

وها جلدني من بعد دفقة الجبائي * وعزاز صطباري يوم قبل المصائب
وأصحت أبكي ربههم وديارهم * وأندهم ما بين خيل وصاحب
أبا ولدي بسطام يا غايه المني * قد كان زخري عندي يوم النوايب

أبا ولدئ بسطام قد ضحك الثرى * وكنت لنا في المنايا تحارب
 بهدك فاض الموم بخاطري * وانحلتني وأشغلت مني مناهب
 وخلفتني أدها والمن لا يجيني * وشمس لقد غابت وعزم طالب
 ادبر بطر في نحو دخل اعاني * أرى وجهه لكون بين القرائب
 اذا تارت الحى أبدوا نجباً * يحل بقلبي النار من كل جانب
 أقول وقد وافى الرحيل الى اللقا * لقد قرح القنين دمع السواكب
 وقد حان حينى ومن يكن لى مسعدا * وكهفى قد أمتسى عفير الترائب
 وحسن بنى شيبان أصبح هاويا * وقد بان عنده خلة مع أقارب
 فمن ابني شيبان ان أصبحوا العدا * بساحتهم يرجون سبي الكواعب
 وأصبح نفع الجوا أسود قائما * ودارت بنا الفرسان من كل جانب
 وانت دبت شجعانها ورجالها * وقد أقبلت فرسانها والجنايب
 فمن ذا برد الخيل يا واحد الوغا * ويامن سمي في عجمها والاعراب
 سيندبك السيف اليماني اذا غدا * بكف جبان لا يرد الزوايب
 وتبكيك قوم أسرعوا الممة * يريدون كشف الغيم بانعم صاحب
 ستندبك الأضغان اذا ما تبادروا * بروموا القرى يا واحدا وانت غائب
 وتندبك القصاد يا فارس الورى * اذا ما أتوا يبعون من ذلك المطالب
 أيا فارسا قد هدركنى لفقده * وخلفتني مظني عظيم المصائب
 أبا عنتر العسبي بسطام قد غدى * رهين الثرى من دون كل الاعراب
 يا كاشف الكربات أنت زخيرتى * وكهفى اذا اشتدت على المصائب
 غدا الفارس المشهور في كل مشهد * وخلفتني أندبه بين النوادب
 فلو كان يفدى كنت أفديه بجمحتي * ومالى وخيلى لاني وجمع جنائب
 ولو كان من يفدى به لفتيته * بروحى وجسمي وكل القرائب
 وليكن به ندا قد در الله في الورى * ولا يدفع المقدور يا ابن الاطايب
 وكل أمر لا بدله من مسيره * بطن النوى مفقود بين الجنائب
 الا باجسامات الاراك قفى واسمعي * لأبكي على من هدركنى وجانب
 وخلفتني أبكى لبال طوييلة * وأبكي على التشتيت بين السباب
 أبكى على من ضمه اللحد هاويا * وقد كان للخلان كفوا مصاحب
 سقى قبره بالغيث والمدزن دائما * لانه من قوم كرام اطايب
 وسلامي عليه ما حبيت وان امت * مقيم على عهدى ولست بكاذب

(قال الراوى) فلهذا فرغ الملك قيس بن مسعود من انشاده بكت عشائه وأجناده هنالك أشار
 الامير هاني بن مسعود يقول

ما بال دمى على الخدين بسبلا * لمصاب قد جعل عن ما أقولا * الى فرقة الخلان مالى تصبرا
 ولا أسه تطيع صبرا الجهولا * وان تذكرت فيما جرى لى * سقيم الفؤاد منى عليه لا
 وقضينا من الزمان مراما * وانتهينا ما اذا يقول العذولا * يا قومى قد هد بسطام ركبي
 وتركنى من بعده فى نحو ولا * سقى قبره الغيث والمطل دوما * من رب سجد ونعم الجلبلا

(قال)

قاف
 عره
 كفي
 ولا
 الكم
 بصا

{ قال الراوى } وما زالوا وهم سائرين فاصدين قبر الامير بسطام حتى وصلوا اليه وترحلوا ونزلوا عليه ثم ان عنتر فارس الارض والاشفاق ذبح على قبر بسطام ثلاث مائة من النياق وتباكوا بكاء شديدا ما علمه من مزيد وعول عنتر على الرحيل قال له الملك قيس مالك ايها الاسد النبيل ما نسيير لارضنا والبيدا لاجل تجديدك عهدا فقال له عنتر امان علم ان قبيلتي ما يسرهم ذلك وانى خائف عليهم من عدواي اياتهم فقال له الملك قيس بن مسعود ان فراقك عندي اعظم من فراق الارواح من الاجساد فلا عدمتك من خل وصافى القلب والفؤاد فودعون بعضهم البعض وتاركل فريق منهم لماله من الارض وما زال عنتر الاسد الريمال سائر بن معه من الابطال الى ان اشرفوا على ارضهم والتقت بهم المقيمين من اهلهم ودخل كلامهم فى مضاربه وقر به عنتر بن شداد القرار وانست به الاهل والديار ليوم من الايام وعنتر جاس بعد ما اخذ نار الامير بسطام والحيمه مشرعه والاذيال وعمله الى جانبه ووجهها يغلب نور الحلال والمكان عابق من المسك الازفر والقدح من الخمر فى يد عنتر وهو يحكى لهيلة كيف اخذ نار بسطام من الهيلقان وكيف قتله وكسر له ابطاله والفرسان وهى تقول له نعم ما فعلت يا ابن العم فوائه اقد زاد عند الناس مدحك واذا بشيوب اقبل وهو فرحان ويضحك فقال له عنتر ما هذا الضحك يا شيوب قال له اعلم ايها الاسد الريمال ان الامير عروة انا ولد من الملكة ودعه بنت سهم الغزال فاما سمع عنتر بن شداد هذا المقال فرح فرحاشد ما علمه من مزيد وقال وحق ذمة العرب انك فرحتنى بهذا السبب ثم انه امر اخيه شيوب انه يذبح مائة ناقة بعزم وتمكين ويفرقهم على الفقراء والمساكين ويذبح مائتين اخرى ويجعلها وليمة للملك قيس واخوته وللربيع بن زياد واخوته وتكون الوليمة على غدير ذات الارصاد وبأكلها امن وليمة عنتر بن شداد وكان ذلك اكراما منه لعروة ومحبة ونخوة ففعل شيوب ما امره به اخوه عنتر وقام فى الوقت والحال فخر النياق وطبخ الطعام وقدا كل الخاص والعام واختلطت الحرائر بالاموات وكذلك البييد والسادات وضربت الدفوف ولعلوا الاصوات وانتهى بالاوقات وما منهم الا من فرح لعروة بهذا الولد وحل بهم السرور وزال النكد وفرح عروة بما فعل عنتر فى حقه ونهض وقبل يديه فهناه عنتر وقبله بين عينيه وانشد فى حق عروة هذه الايات يقول

دام لنا هذه الافراح والنعم * فان اعداءنا بالذل والنقم
 ولا برحنا مدا الايام فى دعامة * بدولة الملك الضرغام ذوا الكرم
 مولاي قيس لك الشجعان صاغرة * وسيف عزمك مشهور على الامم
 فقد اتى عروة الضرغام بها بما * وانى غلام جميل زائد الكرم
 انا به قد سدنا فى حما فلنا * وزادت افراحنا بالفارس المهضم
 يا عروة اجميت لنا من كل نائبة * وعش سعيدا على الاعراب والجم
 يا من به شرفت عيس باجمعها * وزدت حبور الاهل والجود والكرم

{ قال الراوى } فلما سمعوا بنى عيس من عنتر هذه الايات زادت بهم الافراح والمسرات ونهض عروة على الاقدام وأشار بمدح عنتر ويقول هذا النظام كفت يا ذا الامالى سائر النقم * وزدت فى درج العلماء والكرم * ابو الفوارس لانا نتمك نائبة ولا برحت مدا الايام فى نعم * لازل سمك مقما فى مشارقها * وعبر بها اولوك العرب والجم انكم نظرت الشجعان ما خفت * اليك يا فارس الهجاء والمهم * وكم كشفت الحرب يا املى بصارم يقاتى الهامات والنعم * اولاك ربك ما ترجوه من نعم * بين الانام وقد سارت لك الامم (٦ عنتر الثامن والعشرون)

(قال الراوي) فشكره عن روائتي عليه وأمر له بخلمة رميت فوق كتفيه ووجهه خمسمائة ناقة من النياق العصافيريه وخمسين جواد بلا مناعه دنتها والى عروه قدمها وقضوا نهارهم بالمسرات والأفراح وزالت عنهم الموم والأتراح وكان عروه تسمى ولده زيد فامضى أيام قلائل حتى كبر وانتشى وترعرع ومشى وطلع ولانجب صاحب عزم واهتمام أحب ما إليه الحرب والصدام بعد ما علمه عروه أبوه قراءة الكتب والخط بالأقلام وظهر ما عطا فخر رويح بن عيس فطلع آفة من الآفات وبليت من البليات وازار أبوه عروه كل يوم يخرج به الى الميدان ويعلمه الحرب والطعان ويخرج به الى الصيد والقتنص وانتهز اللذات والفرص ايوما من الايام خرج زيد بن عروه على حالة الانفراد وغرق في البرارى والمهاد فرأى روحه تأتهاى البرارى وأفلاء فسار الى أن غابت الشمس وقد ناه عن طريق بنى عيس فأشرف على حلة من بعض الحلال كأنها البهر الزاخر وهى قبيلة عاصره لا يعرف لها أول من آخر فلما رآها حبل به الفرح وزال عنه الذل والترح وما زال حتى قارب المضارب والخبام ورأى بعض الرجال فأرمى عليه السلام وقال له من يكونوا هؤلاء القوم من العربان فقال له نحن فرقة من بنى شيبان والمقدم علينا فى هذه البرارى والغدافد الامير كوكب بن مجالد وهو رجل سديد وكريم وبازل ماله لكل مسافر ومقيم قال فلما سمع زيد بن عروه منه هذا المقال حل به الفرح والسرور بهذه الامور فان الامير كوكب صاحب عروه أبيه من قديم وبينه وبين عروه وداد مستقيم قال والسبب ان عروه كان صاحبه فى بعض غزوات وان عروه خلص كوكب هذا من القتل فى بعض الوقعات فلما سمع زيد من العبد هذا الكلام سار معه الى بين يدي الامير كوكب فتلقتة العبيد برأفة ولطافة وأخذوا به وأنزلوه فى بيت الضيافة وقد وقروه لما رأوا من هيئته وتجبوا من جماله وصورته وأخذون الجواد يسيره وجلس زيد دار الضيافة وقبلون يديه وقد فرح به الامير كوكب وأنسها وكل الزاد معه وقال له شرفت بك المنازل وهذه الديار وطابت بك بالبن أخى المزار ثم انهم بعدما أكلوا الطعام قدموا له آنية المدام وبات زيد باليلة هنية وهو من الجنر نشان فعند الصباح أراذ الرجوع الى ديار بنى عيس وعدنان بعد ما تودع من الامير كوكب وأصحابه وأهل حلته وقصد ناحية أهله وبلاده بعدما لبس عدة حربه وآلة جلاده وأراد ان يركب جواده فنظرت عيناه جارية نجاسية القدر تقاحة الخدم مياسة القدر كأنها قضيب بان أو غزال عطشان فانشده يقول

بيضاء طيبة الحديث كأنها * قرنوس ط جحجليل أسود
وترى عينها ترمق مقللة * سوداء تعرف فى تمام الأمد

(قال الراوي) وكانت تلك النظرة أعقبتة ألف حسرة ورشق منها سهاهم ووقع فى بحر الغرام وهى ايضا وقعت أعينها عليه فوافق شكها شكها واحتوى عليهم اقلبه وهى احتوت على خاطره ولبه فتبسمت فى وجهه فأحرقته وألهبته فعند ذلك أنشده يقول

لما نظرت الى محاسن وجهها * سبقت على النار فى أوصال * بيضاء يحكى البدر ضوء جبينها
يزهوا كمثل المرفف الفصائل * تشفى فجائع من أراد عناقها * بريقى عذب الرضاب ذلال
تفوق كأن الشمس طلعة وجهها * بسلاف خاصة من الجربال

(قال الراوي) فلما سمعت الجارية هذه الايات علمت على انه من أجلها فتبسمت عن شفاف كأنهم امرجان ورمته بسحر من طرف فتان فبينما هو كذلك اذ مر به بعض العبيد فقال له زيد يا مولد العرب من تكن هذه الجارية فقال له هذه ابنة بنت ماجد بن حسان فقال له زيد هى ذات خدر أم ذات بل فقال له بل هى ذات خدر قال فلما عرف اسمها وانتم أبوها لم ينطق بحرف

واحد

واحد
الامير
الرباب
انت
دخل
فيما
زالت

(قال)
قرار
ولذلك
له من
عروه
وزيدنا

(قال)
الى أن
مكان
وأكلوا
اننى را
لا كان
بل نحم
من الد
صدر
الى ديار
انته
على ج
يخشو
ومن

واحد ثم اعتمد على عدم الرحيل وبات ليلته بكر ب زائد ثقيل فلما كان من الغد ادخل عليه
 الامير كوكب بن سيار عم الجارية الربيه فقال له زيد اعلم يا عماء اني قد جئتك خاطبا لابنة اخي
 الربيه فان اذعمت بالزواج باعنتي غاية المراد فلما سمع كوكب من زيد ذلك فرح واستبشر وقال له
 انت غاية المطلوب واعز المرغوب ثم انه احضر ابيهم او اعلمه بذلك الشان فلما سمع ذلك اجاب وقام
 دخل على ابنته الربيه واستأذنها في ذلك فأجابته ولم يحصل خلاف فرجع الى زيد وقال له قد اجبتك
 فيما تريد فقال له زيد اقطع على المهر فقال له حتى يحضر اباك وهذا يدى اليك فلما سمع ذلك
 زالت حشرته وركب من وقته وساعته وقلبه من الفرح قد طار وهو يشد ويوقول
 يا من تعاقبها قاي من الناس * حلت بقاي محل العين في الراسي
 استغفر الله ربي في هواكي فا * على منه بحمد الله من باسي
 قل للغزال الذي أهواه رجلي * رعيت قاي وقد قطعت أنفاسي
 بحسن وجهك يا من لاشبهه لها * لا تشمين العدايا احسن الناسي
 (قال الراوي) ثم سار زيد الى أن وصل الاحياء وكان ابوه عرونة من أجله على مقالي النار وهو لا يقبله
 قرار لانه ما علم أين سار فبينما هو كذلك واذا قد وقع الصوت بقدم زيد فقال عرونة ما انبهر فقبل له
 ولذك زيد قد حضر فنض اليه وضمه الى صدره وقبله بين عينيه وسأله عن غيبته فأخبره بقصته وما جرى
 له من الامر والشان وكيف نزل في بني شيمان ونظر الى الربيه واعلمه بجميع ما سمع الاسباب فلما سمع
 عرونة من ولده ذلك الكلام تجهز من يومه وأخذ معه رجاله الكرام وسار مع ولده مجدا سير في الاكام
 وزيد يشد ويوقول صلوا على طه الرسول

ولما تهيأ للرحيل جالها * وجد دينا سيرا ففاضت مدامع
 وقالت وعيناها تسع مدامعا * فديتك خبرني مني أنت راجع
 نقلت اياها والله ما من مسافـر * يسـيروما يدري به الدهر صانع
 صـبرت وقاي للفراق مـذب * وقد غلبتني زفرتي والمدامـع

(قال الراوي) فلما سمع عرونة شعر ولده وما أنشده من النظام علم أنه فارس همام وما زالوا سائرين
 الى أن وصلوا الى بني شيمان فعلم سيار وكوكب بقدمهما فخرجا الى لقائهما واستقبلوهما من أبعد
 مكان وساروا بهما الى الخيام وزادوا لهما في الاكرام وأمر المولات باصطناع الطعام ففعلوا ذلك
 واكوا وشربوا المدام وبه ذلك فحضر عرونة قائما على الاقدام وجددنا لطبة وقال يا وجوه العرب
 اني راغب في ذلك النسب فقالوا قد وجب فقال عرونة لا يوال الجارية اقطع المهر يا سيد قومك فقال والله
 لا كان ذلك أبدا واعلم ان ابنتي لك أمة ولولئك جارية مستخدمة ففرح عرونة وقال له جوزيت خيرا
 بل نحمل مهر ابنتك ألفان ناقة مثل مهر بنات الملوك وخمسين رأس من الخيل الجياد وعشرين ثوب
 من الديباج ومائة عبدة ومائة أمة وأنت المحمود المشكور ففرح أبو الجارية وجدربه وقبل كل واحد
 صدر صاحبه وانفق الامر ولا بقي خلاف وأجلوا لهما الجلال الزفاف ثم مضى عرونة وولده وبني عمه
 الى ديارهم وانفذ عرونة الذي اتفقوا عليه وأرسل بطالهم بها فقال أبوها السمع والطاعة ثم انه جهز أمر
 ابنته وعقد لها صافية من الذهب الاحمر مرصعة بالدر والجوهر وجلها بثوب أطلس مدثر وركبها
 على جبل أحر وركبت جميع بني عمها والعبيد بين يديها وساروا ويجدون وهم متقلدين بالسيف ولا
 يخشون من طوارق الخوف وساروا تمام ذلك اليوم ومن الغد اضحى النهار واذا قد طلع عليهم غبار
 ومن تحتهم سـبع مائة فارس كرار يقدمهم فارس عنود في تقاطيع الاسود غارق في لاملته متقلد

بعض صامته كما قال فيه بعض واصفيه حيث قال

وصارم في حده موج موجه * يقصر في صحاحه ويطول
 ترى فوق جنين الفرند كأنما * تنفس في الانفاس فهو صـ قـ
 حسام غدات الروح بجلا كأنه * من الله في قبض النفوس رسول
 كأن قرون الدريكسون قرنه * فوالله كم قرن هناك جـ دـ يـ لـ
 وان لاحظ الابطال وامتد لاطلا * بحسام ينأى حـ دـ و يطول
 وكان تحته جواد سابق رقيق كأنه القبة المنيرة أو العروس المجلدة كما قال
 سـ بقت الريح لما كان تحتى * حصان لا يقاومه حصان
 اذا سار بطوى الارض طيا * صبوراً عند الفات العنان

وكان هذا الفارس يقال له زيد بن جعفر وهو فارس جبار وبطل مغوار شديد البأس صعب المراس
 وكانت سائر الفرسان تفرع من صولته وتخاف من هيئته وهو قد شردهم من أوطانهم لكثرة غزواته
 لانه كان يفز وابلاد الحجاز وبلاد اليمن وكان في هذه المرة معه سـ بـ عـ مائة فارس من كل ليث يمارس
 كأنهم الجن الاباس يقدمهم فارس كأنه عامود في تقاطيع الاسود غارق في لأمته متقلد
 بعض صامته ومعتقل برمح أسمر من عمل سـ مـ هـ و تحته جواد سابق وصولته على خصمه موافق وهو
 على صهوته كأنه الاسد الادرع وعليه درع منضد وكان هذا الفارس يقال له زيد بن سـ لـ مـ بن عمرو بن
 جعفر بن ربوع بن حنظلة فلما أقبلت عليه تلك الجارية الربابة وهي تحمل الى بعلها زيد بن عمرو فقال
 لجماعته والله يا بني عمي هذه غنيمة سائره وأموال حاضره فدوتكم والجللة فعند ذلك كبروا رؤسهم
 في القرايبص وحلوا مثل الاباليس وهم ينادون بالربوع الغنيمة وقد أقبلوا البر بصياحهم
 وهم يقولون ياويلكم خلوا عن المال والعروس وانجوا بانفسكم سالمين وأباروا حاكم غانين وهو ينادى
 أنا بن سلمة القمر الوثوب والفارس الموهوب لصـ دـ بـ قـ النيل واندوى الويل ثم أطبق عليهم
 بقلب قوى وجنان جرى فعند ذلك حمل أبو الجارية وحبات من ورائه بنى شيبان ووقع القتال وجرى
 الدم وسال وساعت بهم الاحوال وكثر القيل والقال وقد أطبق زيد بن سلمة على أبو الجارية وتعلق
 بدرعه وجزبه أخذه أسير وسلمه الى بنى سـ مـ دليل حقير وحمل على بقية الخيل فرقها طعن مثل نار
 الحريق فلم تكن الا ساعة حتى ولو الادبار وركنوا الى انفرار وحاز زيد بن سلمة الهودج والاموال
 وعاد يطالب أرضه وقد أعجبته نفسه فأنشد وقال

من الديار كومة المتوسم * أمسى بنوح بها الغراب الا يحجم
 مدت بهاريج الصـ بـ ما فتى تكرت * أعـ لا بقية قومها المتقدم
 كانت أنيسات بهن فاصبحت * قفـ رافيا لك في الخليل المنسم
 آه وآه من فرط الصـ بـ بابة والجوى * لذعت فؤادي مثل لذع الارقم
 فاسأل نبي ربوع عـ نى فى الوغا * أهل الحروب وكل ما لا يـ لم
 قومي سرات الناس عند مجالمهم * يوم الهياج بكل أدهم مجـ م
 أبدأ خوضوا الحروب بعـ زمة * نشفى صدورهم وابرأسى مضرم
 نقلوا الصوارم فى الحروب ويقتدى * والخيل ناقشة الحوافر بالدم
 يخرجون من حال الدروع عوايس * مثل السباع بكل أسدضيعم
 وبكل مـ سداد الكعوب منازل * يسـ عـ على الاقران غيرهم علم

ففرقت جمعهم وواجههم فارس * تحت الجحاجة في الغبار الاقتم
 وأخذت كل خيولهم ورجالهم * جهنديف فرى المهام المقدم
 (قال الراوي) وسار وهو وفرحان بما وصل اليه فهذا ما جرى لهؤلاء وأما زيد بن عروة فمأ على باله من
 أحديبل انه فرحان ومنتظر هو وأهله زفاف الجارية واذ اقد وصل الصياح اليهم باخذ الجارية فصعب
 ذلك عليهم وفي الحال نادى عروة بن الورد في رجاله وأبطاله وأما ولده زيد بقي مسلوب العقل طائر
 الفؤاد فسار معهم عند ذلك ميسرة بن عنترو ومازن وسبيع اليمن وأسدي بن مجيد وسابق ولاحق وكان
 عنترو غائب هذا وميسرة بن عنترين أيديهم غائص في شكته غارق في لامته وهو ينشد ويقول
 لقد علمت رجال الحى أنى * أفاق هامة البطل الشجاع * وأخرق صدر أعدائى برمحي
 اذا غتم عن القيل الغزاع * وانى في المروب لهيب نار * لها في كل معركة شعاع

فقولوا ابن جعفران حربي * يكثر من نسائهم النواع

وانى فارس الهبياء حقا * أبدي شملكم وسط البقاع

(قال الراوي) فلما سمع عروة بن الورد وولده زيد شمر ميسرة فرحا وتجبها من سعة صدره وساروا خيما
 وتقرىب فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من زيد بن سلمة بن جعفر فانه سار بالاموال وهو يفقر
 بنفسه ويعلو على أبناء جنسه فيمنهاه وكذلك اذا انجى ل بنى عيس قد طلعت عليهم وهم ينادون
 يا ويلكم أبشر وبالدمار وقلم الآثار فحن بنو عيس الكرام فرسان المنابيا والموت الزوام
 (قال الراوي) فلما سمعت الجارية ذكر بنى عيس فرحت ونادت هي يا زيد أنا عروسك أخذت
 بيد الأعداء فأرني طرفا من شعاعتك وما أنت عليه من قوتك وبراعتك فلما سمع زيد بن عروة كلامها
 وما أبدته علم مرامها وجل على أخصامه وهو مع جملة ينشد ويقول

خلوا الضعائن واذهبوا قبل اللقاء * فأنا لله زير الضعيف المفضل

قومي بني عيس الكرام أولى النهى * شرف الفخار لهم على الأبطال

لهم الشجاعة والبراعة والعلا * والمجد والاحسان والأفضال

الضاربون المهام في حومة الوغا * شرفت بهم عدنان في الأيصال

(قال الراوي) ثم انه كب رأسه في قريوص سرجه وحمل وغاص في أوساطهم وطعن فارس أرداه
 والثاني أهواه والثالث عن جواده رماه والرابع تركه قتيلا في البر والفلاة وما زال يضرب في
 صدورهم وهو يطعن في نحورهم هذا وميسرة لم يهرك ساكن بل نزل عن جواده ووقف يتفرج
 على زيد بن عروة وينظر الى طعنه وضربه وصداه فلما رأى ما قد جرى وأنه دارت به الرجال
 وأحاطت به الأبطال صرخ ميسرة في وجوههم صرخة أدوى بها البر وحمل يطلب السكر واقر وحمل
 بعده عروة بن الورد وقد احترق فؤاده على ولده وحمل بعده مازن وسبيع اليمن وسابق ولاحق وحملت
 المائة فارس وعمل بينهم القتال وعظم النزال وحملت الرجال على الرجال والأبطال على الأبطال
 واختلط الجمعان وامتزج الفريقان وكثر ضرب الصارم اليمان والطعن بالاسنان ولم يزلوا على
 مثل ذلك الشأن في الجد والطمان حتى كثر فوالرجال عن زيد بن عروة وخلصوه من تلك الغمة
 ونظر وبنى يربوع الى مائة فارس كانوا من الاسود العوايس وقد تكفوا بقتال السبع مائة فارس
 وفي أولانهم ميسرة بن عنترو الى جانبه عروة بن الورد وولده زيد صاحب القريجة وهم كانوا من الاسود
 الضراغم أو النسور القشاعم وقد احترق الحرب ووقع الطعن والضرب وزاد الكرب والتمت
 الكتائب ونعمت القواضب وظهرت الجحائب ولم يزل السيف يهمل والدم يبذل والرجال تقتل

ونار الحرب تشعل الى أن يحز بينهم الظلام وخفيت مواضع الاقدام وانفصلوا الجمعان ونزلوا عن
 ظهور الخيل في الميدان وقعدوا يتحارثون وقد أضرمت من الطائفتين النيران ولم يزلوا على مثل
 ذلك الحال الى أن برق النهار وأظهرت منه الانوار ركباوعا على ظهور الخيل الجردا القداح بهمدان
 غاصوا في السلاح وتقاذوا بالصفاح ومدوا الى بعضهم البعض عوامل الرياح واذا بزيد بن عروة
 قد برز الى بين الصفيين وأشهر نفسه بين الفريقين ونادى يابني ربوع من عرفني فقد اكنفي ومن
 لم يعرفني فباني خفي أنا عرقه بنقسي أنا زيد بن عروة بن الورد العسبي قومي بني عيس الكرام
 والفوارس النظام المسميون بين العرب بفرسان المنيا والموت الزوام ها قد برزت الى الميدان
 وموقف الحرب والطمان وكان قد بات طول ليلته ما يغمض له جفن ولا ينام ولا يستطيع بطعام
 وكيف انه لم يقدر على خلاص زوجته وأسر ابوها مع بني ربوع لان الذي أسره كان فارسا كرارا وبطل
 مغوار لا يهاب الممات ماله همة غير شغل الغارات وكبس الديار العمارات وسبي الحرائر المخدرات
 وهو ابن عم عتبة بن شهاب اليربوعي الأزد يدا ما نادى بذلك النداء وطاب البراز وسأل الانجيز
 واذا بفارس قد برز اليه طويل القامة عريض الهامة وهو أسد نبيل في تقاطيع الفيل وحمل
 عليه من غير خطاب ولا جواب وطعنه طعنة شاذة فانحرف عنها زيدا وقاربه بالحصان وضربه
 بالسيف على عاتقه أطاع السيف بلع من علاقته فزعت بني عيس زعقة الفرج لاسيما ابوه عروة
 زال عنه الترح فبرز اليه الثاني قتله والثالث جندله والرابع زملة والخامس أهلكه وما أمه له
 والسادس سجد الى المقابر مرتحله والسابع سقاء كأس أجل والثامن دمره والتاسع محقه والعاشر
 قطع عنقه وما زال يقاتلهم وعلى وجه الأرض يجندلهم ولما علم زيد بن سلمة اليربوعي أن هذا الغلام
 هو زوج الجارية صاحبة اللودج قال في نفسه اذ لم أخرج أنا اليه وأخذ روحه من بين جنبيه والا
 ما تتصل لي هذه الجارية تغرج اليه زيد في عدته غائص في لامته وعلى رأسه بيضة عادية ترد
 أسباب المنية متقلد بصفحة هندية ومعتقل بقناة خطية وتحت جواد مضمر يحاقر كالدرهم منتسب
 فلما نظر ميسرة الى هذا الفارس العظيم علم انه جسيم وعلم ايضا ان بني عيس ما فيهم من يلقاه غيره
 تغرج الى زيد بن عروة وقد خاف عليه لاسيما عرووة فانه خاف على ابنه من الويل والعطب ويحرق
 بتاره ويأتمب لم يبرز الى فارس يربوع فلما خرج اليه ميسرة اطعمته على ولده قلبه وسكن روعه هذا
 وميسرة قد وصل الى زيد وقال له عدم مكانك فانه قد لحقتك جانب من التعب فأنا أقضي أشغالك فرجع
 زيد وزعق ميسرة بفارس بني ربوع فأوقفه عن الجملة وقال له أي شئ الذي أطعمك في أموال بني عيس
 وحرهم حتى انك سرت اليهم من دون غيرهم فقال له أطعمني عزمي وجناني وسيفي وسناني وأنت
 يا سود يا زعيم يا وغديا لثيم أبعثت عني خصمي ووقيت أنت من قسيمي ثم حمل كل واحد منهم على
 صاحبه وأخذ يقاتله ويحاربه ويطاعنه ويضاربه بخالطويلا واعتبر كاملا وتطاعنا طعنا شديدا
 وتضاربا ضرا باوقيا ثم أفسحوا في الأرض ميدانا وأجادوا ضربا وطمانا وانطباعا كأنهم ماجيلين تصادما
 أو بحرين تلاطما وعلا عليهم ما القبار وتقسطل النقع الموار فبينما هما في طعامهما وضرا بهما واذا بغيرة
 قد طلعت وبجاجة قد ارتفعت وبريق الخود لمت ساعة وانقضت وقد ظهر من تحتها عشر فوارس
 مامهم الاكل ليمت فمارس يقدمهم فارس الجلال وميد الابطال الشداد أبو الفوارس عنتربن شداد
 والكل ينادون يا عيس يا عدنان يا عنيك يا زيدا يا أسد الشجعان قال وكان السبب ان عنتربن كان غائب
 عن الحى وهو أخوه شيبوب وجرير والخزروف وعه مالك وابن عمه عمرو ومجيد بن مالك وابن أخوته
 المطال وعياض بن ناشب ويهيج بن حازم وورقة بن زهير وأخيه الحارث وكانوا ركبوا في طلب الفرجة

على الغدران وأوسعوا في البر للصيد والقنص وانهم ازالوا الفرس وغابوا جلة أبا م فلما قدموا وفي أوتانهم
 عنتر البطل المحام فزولوا في مضاربهم وانجيام وسأل عنتر عن ولده ميسرة وأخيه مازن وصديقه عروة
 فأخبروه بزوجة زيد ولد عروة وكيف انها أسرت في بني شيدان وكيف مضى عروة وولده زيد وولدك
 ميسرة وأخيلك مازن وسبيع اليمين وسابق ولاحق وقد ساروا في مائة فارس وقد سمعنا بأن العدو الذي
 سبي زوجة زيد في سبع مائة فارس فلما سمع عنتر ذلك انخر صعب عليه وأراد أن يسير وحده وفي ركابه
 أخوه شيبوب وولده الخدروف فأقسموا عليه برفاقته العشرة أنهم يسيروا معه فساروا وشيبوب يقتفي لهم
 الآثار كأنه النعمان المذكور ولم يزلوا سائرين حتى وصلوا لواءهم وأوهمهم بنى عبس فرحوا وانشرحووا ولوحوا
 العسائم في الهوى من شدة السرور الذي لهم قد استوى الا ان عنتر لما رأى الى ولده وهو مع زيد بن
 سلمة في الميدان احترق فؤاده بالنيران فعد ذلك قفزا ليه ورد ولده ميسرة وصاح فيه وأطبق عليه
 وضايقه ولاصقه وزعق فيه أدهشه وهجم عليه الى أن حلك ركابه بركابه وضربه على جرح رقبته
 أطاح رأسه عن جنته ثم انه حمل على بقية الخيل ألقاها على أعقابها ورد هاتمته بجمها جم ركابها
 وأطبق عليهم ميسرة ومن معه من رفقاه وطعته في ظهورهم وأخرقوا بالرمح صدورهم ونحوهم
 فامارات بنى ربوع مقدمهم قتيلا وعلى وجه الارض جديل ولوا الاديار وهربوا عينا ويسار وركنوا
 الى الهزعة والفرار وبني عبس وراءهم وهم يقتلون ويأسرون الى أن أبعدهم والاعادي عنهم وقد غنموا
 خيلهم وأسلابهم واجتمعوا وهاجوا بعضهم بعضا بالسلامة وقبل عروة يد عنتر وله جد وشكر وفرحت
 الجارية وأبوها بخلصهم من يد الاعادي وساروا بعد ذلك طاب العين الديار وميسرة بن عنتر ينشد ويقول
 سلوا بني ربوع عن فعلنا * اذا ما التقينا جميعا معا * وقد ناهم في خمار الضنا
 على كل خصاصة أربعا * ضعونا الى الحرب جهلانا * سمعنا الى الداع مادعا
 فناديت قومي بهذا النداء * فكانت كما اتجهم تلما * وصلنا عليهم بحرب شديد
 يشيب من هوله المرضعا * وما كان الا كفتح البصر * وأكثرتهم في الفلاة صرعا
 أصول اذا صال ذواجمة * وأرعا لهم ما اذا مارعا

(قال الراوي) وقد عادوا وهم مسرورين فرحين والى حلهم راجعين ولما وصلوا لواء الوالائم
 والدعوات ثلاثة أيام على التمام في أكل طعام وشرب مدام وزفت الجارية على زيد بن عروة ودخل
 بها وبلغ أربها واقاموا في الديار في الذعيب وهناء وسرور وبرهة من الزمان الى أن كان يوم من الايام
 وعنتر جالس في حلمته وحوله جماعة من أهل عشيرته واذا قد قدم عليه الاسد الرهيب يطلب منه
 ما كان عليه من الرسم وهي مائة ناقة وثلاثمائة من الغنم وعشرة من الخيول الجمدة الحسنة
 وهو يتقى أن يأكل لحمه ويشرب دمه فقربه وأدناه وأحسن اليه في ضيافته وأكرم مثواه هو
 وعبدته محم وسأل عنتر الاسد الرهيب عن حاله فقال له يا حامية عبس أي شيء حال من لا يرى الليل
 في ظلامه ولا النهار في ضيائه وابتسامه فتأسف عليه عنتر وطيب قلبه وهون عليه ما يلقاه وندم على
 ما فعل في حقه وأكرمه غاية الأكرام وأعطاه ألف ناقة وألفين رأس من الغنم ومائة من الخيول
 واعتذر له بذلك وسلم اليه من العبيد عشرين تسوق له الاموال فركب وساروا أخذ المال كما ذكرنا
 وودعه عنتر وسار يطلب أهله والاطلال وكان في طول هذه المدة قد نهزم رمي النبال حتى كان يصيب
 بهاء على الحس في الطير والارانب والغزال ولكن عنتر لم يعلم ذلك ولا عنده خبر ولم يدرى ما يجري
 به القضاء والقدر (قال الراوي) وكان عنتر جالس في يوم من الايام وعبلة الى جانبه وهو يشرب
 فضلة خمر كانت عنده واذا بالصياع في الحلة قد ارتفع فانزعج عنتر لذلك وترزعع وهم أن يركب

ويكشف الخبير واذا باخيه شيبوب قد اقبل واياريه مشبكة على راسه وهو ينادى واسم يدها وأعظم
 بفتحها قد انهدم ركن اخي عنتر بعدك وعمت المصائب افقدك فقال له عنتر يا اخي ما الخبير فقال
 له يا ابن الام قتل عروة بن الورد وهو العزيز عليك وقد اخذت راسه وهذته جثته قد اقبلوا بها عشرة
 من الرجال فلما سمع عنتر ذلك قامت قيامته ووقع من قامته ثم غشى عليه ولا بقي يعرف ما بين يديه
 وانقلب الحى وقد انجمت لعروة الرجال والنساء وثر الخوف والاسى قال وكان السبب في ذلك أن
 عروة بن الورد كان يحب زيد ولده محبة عظيمة لانه كان بارع في الجمال وليس له غيره على كل حال
 وكان كل يوم يركب ويركب معه ويبيعه عن الاوطان ويحاوله في الميادين ويعلمه أبواب الحرب
 وخذائع الطعان والضرب وباقي النهار في الصيد والقنص وانتهاج اللذات والفرص الى أن كان
 في بعض الايام وقد خرج به على جري العادة وأبهده في البر والاسكاف وكان معه عشرة فوارس من عرب
 يتفرجون على ما يجرى بينه وبين ولده من السكر والفروا الفروسية واذا بخيل قد ظهرت عليهم من
 صدر البرية وهم خمسة مائة فارس كانهم الاسود العوايس وفي اوائهم فارس طويل في تقاطيع القبيل
 كأنه البرج المشيد غائص في الحديد والزرذال المنضيد وهو يزعم ملو جلد بالضيبيان بالارباب
 الضراب والطعان انا حسان بن ثابت صاحب الدين القديم والثار العظيم فلما رآه عروة قال يا اولاد
 العم هذه خيل قد طلعت علينا وكانكم بها وقد أتت المنا وأريد من يخرج اليهم ويعلم من هم من
 العرب وما مرادهم فلم يتم كلامه حتى خرج من العشرة فارس وأحجى جواده حتى صار في وجه القوم
 وزعق فيهم ثم وقف يسمع الجواب واذا بمقدم القوم قد زعق به وقال له ويلك نحن من بني ضبيان وقد أتت
 أطاب قتل عروة وأخذ منه ثأري واكشف عني عارى لانه قتل اخي عامر وابسنى العار بين كل
 باد وحاضر قال وكان السبب في ذلك ان عروة بن الورد لما كان في أول منتشاه سار الى بني ضبيان وساق
 أموالهم وقتل أخواتهم هذا الغلام وكان هذا صغير السن فلما بلغ هذا الغلام مبلغ الرجال نظرت
 عيناه الى جاربه من بنات عمه يقال لها ريمانة بنت وشاح بن راعم وكانت ذات حسن وجمال وبهاء
 وكمال فوقع في قلبه وأخذت خاطره ولبه وانه قد خطبها من أبيها وسأله فيها فقال له يا ابن العم
 ما أنت الا أنقر من خطب وأجل من فيه يرغب ولكن ما يخطب البنات الابكار ربات الحدور والاستتار
 الامن ينتفى عنه العار والذل والشتم وانت رجل عليك عار بدم أخوك ابن أمك وأبوك الذي
 قتله عروة بن الورد العيسى وان لم تأخذ له بالثار لا تتعرض لخطبة البنات الابكار فلما سمع حسان ذلك
 حاجت بقامه نيرانه وتجددت عليه آخزانه وقال له يا عماء أريد أن تشهد دعائك العرب من حلتك
 اني متى أخذت ثأري انك تزوجني ابنتك وتوصلني بكرميتك فأشتمه أبو الجارية عليه وصاحفه
 وأعطاه وناكحه وقام حسان من حضرته واجتمع بيني وعه وعشيرته وشاورهم في أمره وأطلعهم
 على سره ووجهه فقالوا له كلنا نهدل المجهود ونفوسنا بين يديك ولا نخجل بارواحنا عليك فطاب
 قلبه بذلك وجمل له عيون وأرصاد فأخذله أخبار عروة بن الورد وأخبروه بأن عروة كل يوم يخرج من
 الحى ومعه ولده زيد يعلم الحرب ويخرجه في الطعان والضرب فلما سمع حسان ذلك الخبير فرح به
 واستبشر وركب في خمسة مائة فارس من صناديد بني ضبيان القنص وسار الى أن قارب ديار بني
 عيس وأكن في تلك الارض وما زال مكمن الى أن طلع الصباح وأضاء بنوره ولاح وخرج عروة
 ابن الورد كما ذكرنا معه ولده والعشيرة فوارس من خيه له كما وصفنا فمئذ ذلك خرج حسان بن ثابت
 بالخيل الذي معه وأطبقوا على عروة بن الورد وأصحابه وولده زيد وانفذ عروة ذلك الفارس يكشف له

الخبير

الخبير
 وطال
 ثم
 لبس
 يسر
 قفز
 بسن
 جنب
 سكة
 وط
 قال
 عرو
 قال
 واة
 النة
 وا
 من
 الجسة
 استند
 ظهر
 ثلاثة
 ناره
 عاير
 وجر
 وله
 الورد
 وقد
 عنتر
 ولولا
 وج
 اخ

الخبر فضى وغاد اليه بحيلة الاثر واعلم ان القوم من بني ضبيان والمقدم عليهم حسان بن ثابت وهو
 يطالبك بدم اخيه عامر الذي قتلته انت في الزمان العابر فلما سمع عرووة ذلك ضحك مجبامنه بنفسه
 ثم جل في العشرة الذين كانوا معه وقد اكب رأسه في سرجه ونادى يا أروغاد غير ايجاد انتم تعرضون
 لبني عيس الكرام الضاربين بحمد الحسام وحيثم تطالبون بدم قتييل له زمان طويل ونحن
 بسيرة فان طول ودم خصمنا مهطول وأسيرنا لا يقدي الا بشه قار النصول فلم يتم عرووة كلامه حتى
 قفز اليه حسان وسارقه دما وقال له ويلك يا ابن الورد اما علمت ان صاحب النار لا يتم ولا بدله ان
 يستوفيه على مدى الايام وانا ما خرجت من قومي الا قاصدا اليك حتى اني اخذت روحك من بين
 جنيدك لانك قد اجفعتني في اخي ابن امي وابي ثم انه جال وصال وأوسع في المجال وأنشد وقال
 كنا كنفهين في غر نوبة بسقت * حبا باحسن ما ياتي به الشجر * حتى اذا قيل ما لبست فروعهما
 وطاب غرسهما واسه تظهر الثمر * حكما على ريب الزمان وما * يبقى الزمان على شئ ولا يذر
 كأن نجم الليل كان بيننا قمر * يحلى الدجى فهو من بيننا القمر

(قال الراوى) فلما سمع عرووة شعر حسان زعق وقال يا ابن اللغاة القديس عيت برجلك الى حنقك ثم ان
 عرووة اجابه على عرووض شعره يقول صلوا على طه الرسول
 لقد سمعت رجال الحى انى * اقلق هامة البطل الشجاع * وامنع صاحبي واذب عنه
 واحمى حوزة الخيل المطاع * وانى في المروب لهيب نار * لها في كل ناحية شعاع
 وسيفى صارم غضب ثقيل * يداوى الرأس من ألم الصداع

(قال الراوى) ثم اطبق كل واحد منهم على صاحبه وما لا طويلا واعتبر كاو بيلا ووقع بينهما الكر
 والفر والاخذ والرد والمزل والجد وقد اسه تظهر عرووة على حسان ونثاروه واصحابه وهو من تحت
 النقصان وقد اسه تولى عليه عرووة في الجولان فانطبقت الجسمائة فارس على عرووة وحلت جملة
 واحدة وزعقوا النثار فلما نظروا العشرة فوارس حملوا عليهم وردوهم عن عرووة ثم جالوا بينهم ساعة
 من النهار وكان قد انفرق من الجسمائة فارس مائة فارس للعشر فوارس الذين مع عرووة وانطبق باقى
 الجسمائة على عرووة وهم بمائة فارس فلما رأى عرووة تلك الفرسان ايقن بالمهلك وحار وتخبيل وقد
 استندت في وجهه ابواب الخيل فاطبق عليه حسان واستجد به بطعنة في صدره اطاع السنان يلعب من
 ظهره فمال عرووة عن الجواد يخور في دمه ويضطرب في عندهم وقتل من اصحاب عرووة سبعة وبقي
 ثلاثة مع زيد ولده وترجل حسان وقطع رأس عرووة وأخذها وعاد الى دياره وقد بلغ اوطاره وتجدت
 ناره وقرقراره فوقعت البشائر والافراح وجل حسان رأس عرووة الى عمه وقال له يا عم هذا رأس الذى
 عابرتى به فأنعم لي بزواج ابنتك الجارية ربيعة الحسب حتى يصح بيننا النسب فأجابه الى ما طلب
 وجزروا الجزور ونحروا النحر وسكبوا الخمر وزفت الجارية على حسان بن ثابت الذى كان بها
 ولهان وبعد ثلاثة ايام اجتمعوا مشايخ العشرة الى عند حسان وقالوا له يا حسان انت قتلت عرووة بن
 الورد وقد اضرمت علينا نار تحرق الكبار منا والصغار والعبيد والاحرار وكانك بينى عيس وعتر
 وقد قلعوا الايبات بما فيها والمضارب والاولاد وهم يذبحونا ويسبوا النسوان والاولاد ولا يقبل منا
 عنتر فداء ولا يسمع مقامنا قال فقال حسان يا بني عمى انا ما قتلت عرووة الا وقد علمت ان عنتر يطلبنى
 ولولا اعم لم انى له كفوا ما تقربت له ولا قدمت عليه فلما سمعوا القوم كلام حسان سكتوا عن خطابه
 وجوابه (قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء واماما كان من زيد بن عرووة والثلاث فوارس فانهم
 اخذوا جنة عرووة وجعلوها عادوا بها الى الاحياء وقد اقلقوا الدنيا بالكاه وجدوا بالانتحاب الى ان

وصلوا و وقعت الرعدة كما ذكرنا وأتى شيبوب إلى عنتر كما رصفنا فانغاط عنتر وقام إلى جثته عزوة وصار
 يقبها ويبكي ويقول وحق ذمة العرب لاخرين ديار من فعل هذه الفعالم هذا ونساء الحى صارحات
 وزيد بن عروة مشقوق الشباب كثير البكاء والانتحاب وأهل الحى ينادون بالويل والنبور وعظام
 الامور هذا وعنتر سأل عن الذي كانوا مع عروة وعن الذي قتله فقالوا له يا حاميته عيس قتله حسان
 ابن ثابت وكان قد خطب بنت عمه فهايره أبوها بهجره عن أخذ الثأر فسار وقتل عروة وأخذ رأسه
 وعاد إلى أمه وناسه (قال الراوى) فلما سمع عنتر هذا الحديث صعب عليه وكبر لديه فانفق رأى
 زيد بن عروة يرثى أباه بهذه الابيات وهو يقول صلوا على طه الرسول

ولما سعى الناعى إلى عنتر قتله * تمكن من الحزن وانقطاع الظاهر
 وأصبحت من حزني عليه كأننى * سمكت رانادرت على تشاة الحمر
 تركنى وحيد ليس لى من مساعد * فيسألتنى معه مؤسدي القبر

فلما سمع عنتر من زيد ذلك الابيات شق أتوا به وعلى بكائه وانتحابه حتى برز الدم من مناخيره وصارت
 عيناه كأنها الظى الجمر اذا أضرم ثم أرغى وأزيد فأرعب كل من رآه ونادى واحرباه عليه بك بالبا
 البيض فوحق العلى الاعلى لاقتل قاتلك اشترها قتله ثم نادى بأعلا صوته وأخاه واصديقه والأسداه
 وأعروته ياسيفى الصقيل يارحمى الطويل فبكت بنى عيس بكائه ومزقن العمائم وأقامت فى
 الحى المائتم ثم ان عنتر حفر امرورة قبره ودفنه فيه ونحى عليه الخور وقد أباح لاصمه اليك لهما
 والهنفاء والارامل والايتم ثم انه عانق القبر وأنشد يقول صلوا على طه الرسول

سقيت الحيايا قبر عزوة والندا * إلى أن يرى من فوقك الغيث مرتفعا

ففيك الذى قد كان سيفى على العدا * وعنه فؤادى لا يزال مروعا * ولما تفرقنا كانى وعروة
 بطول الليالى لم نبت ليله معا * فشملى أضحى بعده متفرقا * وقل اصطبار اليوم قد عاد بلقما
 وسيفى مغلولاً ورعى مطما * وركنى مهدوما وقابى مفعما * نعى عروة الناعى فزاد تغلقى
 وأيقنت انى ميت است بمائنا * فياليتنى من قبل مصرع عروة * فقدت جميع المال والأهل أجمعا
 وبالييتنى لا كنت أحبيب بعده * فان فؤادى لا يطيق التفزعا * بنيت لهذا المجد بالسيف عنوة
 وهادى دبت أركانه متفعضعا * أدافع كل المادانات جلادة * وسهم المنايا ما أرى منه مفعما

ولو لا يقينى انى لا حـق به * لا بكيت مالمح الصباح وأطلما

ولا يكن شيبوب الرأس أعلم بأنه * بدى الداعى إلى الموت يومنا اذا دعا

(قال الراوى) ولما سمعت بنى عيس هذا النثر والنظام انهم لمات من دموعهم العبرات وبكت بنى
 عيس الكرام ثم ان عنتر عاد من القبر وقال لشيبوب قدم إلى الأبيجر فما كانت الاساعة حتى أرمى
 السرج على ظهره وشده زمامه وأصلح عدته ولجأه فاستوى عنتر على ظهره بعدما فرغ عليه عدته
 وغرق فى شكته وتقلد بلامته ونادى يا بنى عيس الكرام يا فرسان الانام ويا أبطال الزحام النار
 النار وأجلو عنكم العار فأجابت بنى عيس نداءه وركبوا الخيل الغوال وتقلدوا بالنصال ولم يتخلف
 عن الركوب الا الملك قيس واخوته وسارت بنى عيس وآل قراد وزيد بن عروة قدما عنتر على المائة
 فارس التى كانت لايه وقد أخرجوا أيديهم من الدروع وأجرواعى خدودهم سوا كب الدموع
 وسارت عنتر إلى جانبه ولده ميسرة وأخيه مازن وسبيح اليمن وأسدين ماجد والمطال وجابر بن حامد
 وسابق وأخيه لاحق وهم ليوث الوغا وأسود البيدا فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من بنى
 بنيان فإنيهم بقوات تحت الفائق حتى وصل اليهم المنبر ان عنتر سائر اليهم وقادهم عليهم وقد جروا

خلفاهم وأصدقاهم وأقصاهم وأدناهم وقد صاروا يدا واحدة وحصنوا حريمهم وأمواهم في الجبال
 وفي الشام وأقاموا لهم دياره على الطرقات وبقوا على الخيل جرائد منتظرين البلاء وحسان بن
 ثابت قدمته في جلد من عنتر ونظر إلى بني عمه فرأهم تحت الخوف والخدر فقال إلى زوجته أنا
 مرادى أن أرحل من هذه الديار ولا أقابل عنتر ولا من معه من الأشرار فقالت له افعل ما تريد فأنا
 عن رأيك لأحمد فأخذ زوجته وأركبها على جواد سابق وركب أيضا هو جواده وخرجوا تحت الليل
 ولم يعلم بهما أحد وسار في البر على وجوههما فلما أصبحوا بنى ضبيان فلم يروا له ما خبر ولا وقع له ما على
 أثر فاجتمعوا إلى وشاح بن راحم وقالوا له ما قصرت معنا حسان قتل عروة وأخذنا بنتك وهرب وتركنا في
 المصائب من عنتر وناره التي ما يخمد لها شرر فقال لهم وشاح يا بني الأعمام قد جرى به القضاء بما
 فيه وكان الذي كان من ذلة القدم ولا يبقى ينفع الندم فكونوا على أهبة الحرب وحاموا عن
 نسوانكم وعن أولادكم فهذا أنا قد ادمكم فقالوا بنى ضبيان يا أمير الله ما فينا من يتخلى عنك ولا عن
 الحرم حتى تلب الخيل برؤسنا ونضيق نفوسنا (قال الراوي) فبينما القوم في المشاجرة وإذا
 بالديار به قد ظهرت تخبر أن خيل بنى عيس وصلت فاضطربت بنى ضبيان وعلى منهم الضجيج والانهاب
 وكثير البكاء والانتحاب ووثبوا إلى الخيل ركبوها وإلى الزرديات لبسوها وإلى سيوفهم تقلدوها وإلى
 الرماح اعتقلوها وركبت معهم بنى الوحيد وبنى باهلة وبنى هلال وبنى عاتكة وأقبلوا طالبيين بنى
 عيس يقدمهم وشاح بن راحم والخيل خلفه متتابعة والقبائل إلى اللقاء متجمعة ولم يبعدوا عن الديار
 حتى ظهرت لهم فرسان بنى عيس من تحت الغبار يقدمها اليها الكرار وفارسها المنوار وأسدها
 الهمدان من زعزع الجبابرة وقاهر الملوك الأكاسرة الذي أباد شجعان البلاد وقهر جبابرة العباد
 الرفيع العماد الطويل النجاد الأمير عنتر بن شداد وقد أخرج يده من جلباب درعه وهو يزعم
 يا بنى عيس الثار الثار هذا يوم كشف العار وساعة الافتخار والظعن بالأسمر الخطار قال ولما وقفت
 العين على العين انطبقت بنى عيس على بنى ضبيان من غير كلام ولا خطاب وقد التفتوا القوم بقلوب
 صلاب ووقع الضرب خطا و صواب وصار عنتر يترهب الرجال هرا ويجزرهم جزرا حتى فاضت
 الأرض بالدماء وأبلا أعداءه بالويل والعناء وكثير العطش والظما وتحسرت النفوس على شربة من
 الماء وامتلأت الأراضى بالقتلاء والدماء تسيل من حسامه وكلما قتل فارس يقول بالثرات عروة
 ويتذكر أيامه وصارت الأبطال تهرب من قدمه وأما بسيرة كسر الأعداء كسرة وأى كسرة وهو
 يبيدهم خمسة خمسة وعشرة عشرة وأما ما زنى وسبيع اليمن فقد أنزل على الأعداء الموت والمحن
 وخرجوهما عن المنازل والوطن وأرحلوهما إلى المقابر بلا كفن وأما زيد بن عروة والهطال فغل
 الرجال فكلامهم عن الأعداء وبالرجال وفرقوا الأعداء في البراري والتلال وطرحووا الفرسان
 يمينا وشمال وذاقت بنى ضبيان في ذلك اليوم أشد النكال (قال الراوي) ولم يزل الأمر على ذلك الحال
 حتى ولى النهار بالارتحال وأقبل الليل بالانسداد وقتل من بنى ضبيان ألف وخمسمائة تمام ولزومهم
 بنى عيس إلى المضارب والخيما ولولا قدم الليل والظلام ما كان بقي منهم لاشيخ ولا غلام ورجعت
 الطائفتان وتحارسوا الجمعان وأوقدوا النيران وداموا على ذلك المنهج والراح حتى أصبح الله
 بالصباح وأضاء بنوره ولاح ركبت بنى ضبيان وفي أوائهم فارسهم الأمير وشاح وقد اصطفقت
 الصفوف وتعدلت المائتين والألوف وكذلك بنى عيس تعدلت ولهاك أعداها أقبلت هنالك برز
 عنتر إلى محل القتال وصال واشتهر بين الأبطال بعد ما عدا عنتر أرباب درعه خلف ظهره وهو
 يهجم الرمح من وراه وتظاهر على جواده وبان منه حقه وأحقاده وتذكر صديقه عروة وحسن

وداده ونادى يابني ضبيان ابشر وابخراب ذياركم وقطع آثاركم وقلع اصولكم وفروعكم لاجل قتلكم
خيلى عروة بن الورد منسوب الاب والجد فن كان يزعم منكم انه من الشجعان فليبرز الى الميدان
موقام الحرب والطعان ثم انه صالح وجمال وأنشد هذه الاقوال

يا عين ابكي عند كل صباح * وانى افسد الفارس الجحاح
قد كان ذخري في الحوادث كلها * يوم النزال فكان مثل جناح
قد كان سيفي الى وصول على العدا * حتى رماه الدهر بالاتراح

(قال الراوى) وما فرغ عنتر من شعره ونظامه حتى برز الامير وشاح صار قد دامه وضاح به وقال
وبلك يا عنترالى متى هذا البقي منك على العرب امان تنهد اركانك وبهدموك اصحابك وخلانك
وأهلك وجيرانك ثم انه اطبق عليه ومدسنان رشمه اليه فتلقاه عنتر بقلب أشد من الصخر وجنان
أجرى من تيار البحر وما تركه يفتل عنان ولا ينطق بشعر ولا أوزان حتى هجم عليه وضايقه ولاصقه
وسد في وجهه جميع طرائقه وطعنه بالرمح في صدره أخرجه يلمع من ظهره ونادى بالثارات عروة
وبعد ذلك جال وصال وطاب الحرب والقتال ونادى فإحد اخرج اليه وعلما وان كل من برز له
قضى عليه فغلبت القبائل بأجمعهم وأظهرت أحقادهم فلما نظر عنترالى القبائل كلها وقد حلت
صاح في الخيل وعابهم حمل وتبعه ميسرة سيد الابطال وسبيع اليمن والمطال ونزلوا على الاعدا
بجملتهم وبني عيس قد احتاطوا بهم من ورائهم ومن قدامهم وغاصوا تحت الجحاح وزاد الارتجاج
وكثر الهياج وطلع القتام كأنه الليل الداج وخاضت بنى عيس في بحر الجحاح وقد تلاطمت كتلاطم
الامواج وقد حلت حوافر الخيل نارا كالسراج وذبحت الانفس افراد وازواج واشتدت الشدائد
وعظمت الاوبد وفي دون ساعة صار الغبار ضبابا والقتام جبابا وأهلك عنتر الرجال وأباد الابطال
وهو مثل البرق الخاطف والرعد الفاصف ولما تالي النهار ولت بنى ضبيان الاديبار وركنت الى
الهرب والفرار بعد ما هلك منهم كل فارس كرار وأسروا منهم بنى عيس ستمائة أسير وأنزلوا بهم الذل
والاعتير وقاع عنتر الاحياء بما فيها وهو محسب على حسان بن ثابت كيف تخلف وولى ولم يبلغ منه
أملا ثم عاد عنتر طالب بنى عيس وقد سأل عنتر من بعض الاسارى عن حسان فقال له يا حاميبة
عيس وعدنان انه أخذ زوجته وهرب ولكن قد وصل اليها خبره انه قد استجبار بدؤنه بن هود بن
شماس وقد أجاره من دون الناس وأوعده بالنصر والظفر على بنى عيس الغرر قال فلما سمع
عنتر هذا الكلام صار يابا كل كفيه من الندم وسار حتى وصل الى الديار وعدل الى قبر عروة وورث
الاسارى ثم زاد بهنتر البكاء والالين والاشتكى فأنشد وقال صلوا على باهي الجمال

أعيته ناي اذ لم تبكيان لعروة * فعودوا الى لهو وقولوا غوا كما * وان كنتما لم تبكيان افسدته
حرام على النوم وقت كرا كما * ما بكى خيلى عروة كل ليلة * اذا ما حسم الايك هيج شجا كما
(قال الراوى) ثم ان عنتر جد في طلب حسان وصاح في رجاله وأبطاله وأقباله وطلب المسير وانا
بالمالك قيس أقبل اليه وهناه بالسلامة لانه كان علم بقدومه وبكى على عروة ومسح اطران عنتر
بأين الكلام كل ذلك حتى انه يسأله عن ما هو فيه وما الذي قد عزم عليه قال له يا حاميبة عيس الى
أين عزمت فقال أنا راى اطلب النار من حسان بن ثابت اللهم الغدار فقد بلغنى انه قد نزل على
دقانه بن هود بن شماس وقد أجاره من دون الناس وضمن له ان يكون من أعوانه وأنصاره وأنزله
بجواره وهما أناس اثار به أقاع شافته وايد غارته (قال الراوى) فلما سمع الملك قيس كلامه فما أمكنه
أن يرده عن مرامه بل ودعه وقال له محفوظا وبين الله ملحوظا وسار عنتر في ستمائة فارس وجد

بهم في وسيع البيدا وهو قاصد بلاد الاعداء (قال الراوي) فهذا ما كان من عنتر فارس عبس وعدنان
 وأماما كان من الامير حسان بن ثابت وبنو ضبيان فانه لما هرب في الليلة التي ذكرناها هو وزوجته
 وما زال يدور قبائل العرب ويستجير بهم فما احدثا يجيره ولا يكون نصيره لما علموا ان عنتر بن شداد
 غريمه وما زال حتى وصل الى قبيلة يقال لها قبيلة بني قريبع فنزل على سيدها دفانة بن هود وكان
 هذاد دفانة اوحدا على زمانه وفارس عصره واوانه تحمل اليه العرب الفخارات وتخشى جانبه
 السادات ولما دخل عليه واستجار به فاسأله دفانة عن حاله حتى قضى حق ضيافته في ثلاثة ايام
 وفي اليوم الرابع سأله عن حاله فاخبره بقصته واطلعه على حالته فقال له يا وجه العرب قد
 اجرتك ولو كان خصمك من اكبر الملوك فقال له حسان ايها السيد انا خصمي ما هو ملك عظيم
 الشأن ولا هو من اكبر الفرسان بل هو عبد من العبيد الاوغاد يقال له عنتر بن شداد وهو
 يظا لبني فارس قتله وعلى الثرى جندلته يقال له عروبة بن الورد وكان قد جارعنا من قديم الزمان
 وقتل اخي وكنت انا صغير ولما بلغت عمري خمسة عشر سنة خطبت ابنة عمي فقال لي عمي يا ولدي انعم
 بك واكرم غيرتك مجمل بالعرفان ان اخذت نارك وكشفت عنك عارك وقتلت فائل اخيك واتيت
 الى حفرتي ازوجك ابنتي وقاسمتك في نعمتي فقات له يا عماء وناري لا اعلمه عنداي اعراب فقال
 عند عروبة بن الورد العبيسي فلما علمت ذلك اكنمت لعروبة حتى خرج وقتلته وانزات به العبر وكشفت
 عن أهل قبيلتي العار واخذت لاني بالشار وتزوجت بابنت عمي وقد زال همي ونغمي وبلغ الخبر الى
 عنتر فسار اليها فرسان بنو عبس الفرر واخذ من بني ضبيان ستمائة أسير بعد ما قتل ألفين واكثر
 وسافر الى قبيلته وذبج الاسارى على قبر عروبة من شدة صداقته له ومحبة وقال انه ما يقعد عنى حتى
 ياخذني ويذبحني انا الا اخرج على القبر وانا قد اس- تجرت بك منه ومن مكره وغدره (قال الراوي)
 فلما سمع دفانة ذلك من حسان بنكي من عظيم ما جرى عليه واعتراه الهم والغم والاحزان وقال له طبيب
 نفسا وقرعينا يا امير حسان فلك منى حصن حصين وجبل راسخ مكين وارسل الى قومك يا قون
 اليك وينزلون عليك واخذكم بالنار واكشف عنكم العار وابدل في اعداءكم المسام البتار واقضى
 اعداءكم بطعن الاسمر الخطار (قال الراوي) ففرح حسان بقوله وارسل الى قومه وعشيرته والى
 بنى الوعيد وبنى باهله وبنى هلال قال فلم تكن الا اياما قلائل حتى قدمت الثلاث قبائل وهم يهكون
 وينتخبون مما جرى عليهم من عنتر ابن شداد ومن قتل منهم ومن اسروا ما اخذ من الاموال
 والنوق والجمال فاستقبلهم دفانه باعزاز استقبال واناله من اشرف منال وضمن لهم النصر والظفر
 وبلوغ المنال من بنى عبس وعنتر وان يكشف عنهم العار ويزيل عنهم الشنار فشكروه على مقالته
 واخره خيرا على ذلك الاحسان ونزلوا عنده في اعزم مكان وقد امنوا من نوائب الزمان وطوارق
 المدنان فهذا ما جرى لهؤلاء من الايراد واماما كان من عنتر بن شداد فانه سار بقطع الارض طولا
 وعرض وهو في ستمائة فارس صناديد وابوت اما جعيد من بنى عبس الاجاويد قال ولم يزل سائر الى
 ان وصل الى ديار القوم وقرب منها فقال له شيبوب اعلم يا بن الام انك قد توسطت ببلاد الاعداء وما في
 هذه الارض قبيلة الاواهام على يدك ونار والراى عندى ان تكمن انت في بعض المواضع انت
 ورجالك الى ان اسير انا واخذكم الاخبار وانظر ان كان حسان اجاره دفانة ام لا فلما سمع عنتر
 مقاله استصوب فعالمه وقال له لا كان يوما اراك فيه يا بن الام ثم انه عدل الى بعض الوادى ونزل
 فيه بجيلة ورجاله وفرسانه وابطاله هذا وشيبوب قد اخرج ثياب حياته ولبسهم وقد نعمت به مائة
 وجعلها على رأسه مثل الطبق وارخى اها عذب وركب بعض النوق وعول على المسير فقال عنتر اى

شيء هذا الذي يابن الام فقال له اني اريد ان ادخل على القوم في زى شاعر فسار عنتر يضحك واليه
 ناظر فسار شيبوب حتى اشرف على الاحياء واذا به يراها تخرج بسكانها وترتج بفرسانها والمضارب قد
 ملأت الارض ذات الطول والعرض فخار شيبوب لما رأى تلك الاماكن وقد اندهش مما عاين
 ولم يزل يخرق المضارب والخيام حتى وصل الى ديار دفنة بن هود فانكرته الفرسان والجنود وتواثبوا
 اليه العبيد مثل الاسود وقالوا له ما حالك يا غلام ومن اى الناس انت فاننا نحرصين ان لا نترك احدا
 يلم بساحتنا ولا يقرب نحو ابياتنا ولا نأمن الا لمن نعرفه وان كان من أعدائنا لا بد من موته وثأفه
 فقال شيبوب يا قوم انارجل شاعر من ارض بنى سنبس وقد بلغنى خبر عن سيدكم دفنة فأتيت اليه
 قاصدا والى رحابه وارد أسأله ان يزيل عني ما نزل بي من الفقر ومن الفاقة لما سمعت عنه من الكرم
 والبروة والشجاعة والقوة فلما سمعوا العبيد مقالهم رفقوا له وأخذوه الى بيت سيدهم دفنة وكان
 ذلك الوقت جاس وعنده حسان بن ثابت مع سادات قومه والحزرة تدور عليهم والفتيان يزعمون
 ويضربون الدفوف والمزاهر واذا بالعبيد قد دخلوا على سيدهم دفنة وقالوا له ايها السيد الامجد
 والبطل الاوحد اعلم ان قصيدك شاعر من بنى سنبس يطلب من احسانك وفضلك وقد أتينا به
 اليك واحضرنا به الى بين يديك فقال دفنة أسرعوا به الينا وأدخلوه علينا فخرجت العبيد الى
 شيبوب وأخذوه بعد ما عقل ناقته بفاضل زمامها وسار شيبوب الى ان بقي قدام دفنة وأرخى أكمامه
 وأفصح أسنانه وقال حياكم الله مزيد التحيات وعمتكم البركات وطارت عليكم طيور السعادة أين
 هو الملك دفنة بن هود بن شماس الذي صار ذكركم بالكرم والجود على أسنانه جميع الناس وخص
 يا شجاعة والقوة والبراعة وشدة البأس واذا جالس فاق بحسنه جميع الجلاس واذا ركب جواد
 خفت له جميع الاجناس (قال الراوى) فلما سمع دفنة كلام شيبوب قال له ها أنا قد صدقك يا شاعر
 العرب وسيد أهل الادب فقول ما يدلك وأدش رباه للاح حالك فقبل شيبوب الارض بين يديه
 وما زال واقف على قدميه ثم انه أنشد يقول

يا من له كرم يفيض على الورى * مادام كفلك بالذم والى مجود * فاضت لنا من سحب كفل مزنة
 من وباهاتوقى الغمام مزيد * أنت الذى عم الخلائق فضله * كما رم لم يحصها التعداد
 يا من له أيام فضل فى الورى * بيض اذا كان الزمان يسود * أنت الذى عم الخلائق وفده
 كما رم لم يحصها التعداد * والمال مثل عزمكم من جودكم * هذا وذلك على البهور يزيد
 أسد تذلل له الاسود وتلقى * سطواته يوم الحروب الجيد * وتراه فى يوم الوغى لا ينثنى
 ماضى العزيمة فى الزمان وحيد * خرت المناقب عن أبيك وانما * بافزع طاب الاصل والمولود
 وجازت حدود المدح بعض صفاته * وعلت وليس لحدها محدود * يا أيها الملك الذى لم يفز
 بعتائه يوما فليس بهود * فقص يدقى ألقبت عليك مفاضة * ما جاز مثل حديد هادود
 وما كنت أخشى ان أكون كائنتى * فلقد دعاني فى يدك الجود * انى وجدت الخلق أنت ملاذمها
 ظراوانى بالانوال أعود * فاسلم ردم فى نعمة موقورة * أبدا عليك مديدها مجود
 أمطار على سحب جودك انه * نظر على كل الانام يجود * فالناس ان راموا محاسن عبيدهم
 فلنا بوجهك كل يوم عيد * فوجه جودك لا سواه لانه * ما قبله فيما مناجود
 فاذا حيت مسلمانا وبقيتلى * أبدا الزمان فاننى مسعود

(قال الراوى) ولما سمع دفنة شعر شيبوب اهتز له طربا ومال عجبيا وقال احسنت يا شاعر بنى سنبس
 ثم انه خلع ما كان عليه وأعطاه لشيبوب وأتوه العبيد بثياب غير هاشم ان دفنة أجلس شيبوب الى جانبه
 وامر

وأمر له بمائة ناقة وعشر رؤس من الخيل وقال له يا أبا العرب أنت قد وصلت العناو أنا مشغول فقال له
شيبوب وما الذي يشغلك يا مولاي فقال يا شاعر قد نزلوا عندنا أقوام مستعيرين وأجرتهم ونحن على أهبة
القتال معتدين للحرب والنزال وقد وصل العنا الخبيران عنتر عبيد بنى عيس سائر الدنيا وقادم علينا
وهؤلاء الأقوام ما اتوا إلينا الا من شدة باسه خائفين ومن سطوته نازعين ونحن هكذا منتظرين
الاعداء وخيولنا مسرحة ومججمة ولوقت الحاجة متقدمة ثم جعل دفانته يتحدث الى شيبوب وهو يدري عنيته
في القبائل والايات وتلك المنازل ويفرزا العشار والجحافل الى أن كان من الغد عند الصبح ودع
شيبوب الى دفانته وطاب الروح واذا قد دخل عن دفانته عبيد من عبيده يقال له سارح وكان من
خواصين الليل وسارحين الخيل وكان قد دخل على بنى عدنان وداور بنى قحطان وهو دامية من
الدواهي وان ركض بقدميه يصطاد الغزلان بيديه فلما دخل ذلك الوقت نظر الى سيده فرأى شيبوب
وهو يودعه فقال يا مولاي من هذا الذي قر به منك غاية التقريب وأعطيتك من عطائك أوفى
نصيب فقال له دفانته اعلم ان هذا من بنى سنبس وانه شاعر اريب وقد مدحني بقصيد عجيب فأعطيتك
هذه العطية وهو والله يستاهل اكثر منها ولا عليه منيه فلما سمع العبيد كلام مولاه ميز الى شيبوب
وصاح صيحة كادت الاكباد منها ان تذوب وصفق بيده وضحك حتى كاد ان يغشى عليه وقال
يا مولاي هذا ما هو شاعر ولا من بنى سنبس ولا من بنى كهلان هذا من بنى عيس وعدنان هذا آدة الزمان
هذا سخنة العربان هذا مخرب الدور والقصور هذا أبو الدواهي والامور هذا أبو الخيل الواصلة هذا
أبو الاقاول الفاضلة هذا صاحب الندابير القاتله هذا صاحب الانكبات المضحكة هذا صاحب
الافعال المهلكة هذا الرمح المبول هذا الاسد الزئوب هذا اللبوة الطلوب هذا البلاء المصوب
هذا القضاء المسكوب هذا اخوة عنتر هذا شيبوب (قال الراوي) فلما سمع دفانته من عبيده هذا
الخطاب صاح في العبيد ونكم وهذا الشيطان قال فلما سمعوا العبيد ذلك الكلام داروا به وقبضوه
وجعلوا عمامته في رقبة ثم أمرهم بصلبه فنصبوا العبيد له خشبة عالية وأخذوه اليها ليصلبوه واذا
بالزعة قد وقعت والخشبة قد ارتفعت والعبيد من المراعي قد أقبلت وصاحت وولوت فوققوا
العبيد عن صلب شيبوب وقال دفانته ما الخبير يا ويلكم وما الذي جرى عليكم ونالكم فقالوا له يا مولانا
ان عنتر بن شداد قد طرق هذه البلاد وغارت على الاموال وقتل جماعة من الرجال فلما سمع دفانته
هذا الخبر أمرهم أن يشدوا شيبوب في بعض أعمدة البيوت وقال وذمة العرب لاصلبه حتى اني آخذ
عنتر اخيه واصلب الاثنين على خشبتين ثم أمر العبيد باحضار الجواد فقد مواله جواده وغاص في عدة
جواده وقد زعق وقال الخيل يا أرباب الخيل فتارت القبائل وقد ركبت الخيول الصواهل واعتقلوا
بالرمح الدوابل وقد تقلدوا بالسيف الفواصل ونجاروا يطلبون الصباح قال وكان السبب في
مجيء عنتر وغارته على الاموال وذلك انه انتظر شيبوب اخيه فما عاد اليه منه خبر ولا ظهر له اثر
فضاق لذلك صدره وقال والله ما غاب الا لسبب من الاسباب ثم انه قال لابن اخته الهطال كيف
يكون العمل فقال له اركب يا خال حتى تغرب على الاموال ونشرع في أمر القتال فان كان شيبوب
مطلوق عاد إلينا وان كان قد وقع في شدة أدركناه قبل أن يشير الحرب فلما سمع عنتر مقاله ركب في
رجالته وقصدوا الى المراعي وأخذوا الاموال وطرحوا في أفضية العبيد ضرب مثل فتوق الاعدال
فعادوا العبيد على الاعقاب كما ذكرنا وأخبروا دفانته بالخبر وتبادرت الرجال كما وصفنا وركب دفانته
وهو مثل نية الجبل المشيد من كثرة ما عليه من الحديد والزرد وركبت معه قبيته وركب حسان
ابن نابت في عشرينته ولم يزلوا يركضون حتى أشرفوا على عنتر وأصحابه ولما نظرهم دفانته أحقرهم

وداخله فيهم الطمع فقال وحق الالوت والعزيز ما هذا الرجل مجنون والاما كان سارفي هذه
العصابة البسيرة وانتم الساعة يا حسان قهركم عنتم وانتم اربع قبائل فقال حسان يا هؤلاء لا تحقر
بهذه الطائفة على قلتها فهي التي ذلت رقاب الجبابرة واتخذت أعناق جمع الاكاسرة لاسيما هذا
العبد الزنيم والوعد الائم الذي هو فارس عيس وحاميهما فقال دفانة يا حسان لولا اني محجب بنفسى
ما تركت احد اديعائى من ابناء جنسى وكنت تخرجت اليهم وحدى واكون خالى من السلاح
والناحرب والكمفاح واخطف منهم الارواح ولا بدلى من اخذ عن تبرقته وامحته وانجلى على
مصرعه وبعد ذلك اصابه مع اخيه شيبوب واسقى كلامهم ما كاس منيته ثم اترك نساء بنى عيس
تشق عليهم ما الجيوب اذا علموا بصلبه وصلب اخيه شيبوب ثم ان دفانة استدعى بعنه خالد وكان من
الفرسان المدكورة والابطال المشهورة وقال له يا عم اخرج هؤلاء القوم وحذرهم من باسى وقوة
مراسى وقول لعنرويك يا عبد السوء لا تظن ان الزمان كله لك ولا تظن ان دفانة مثل من لا تقبت من
الفرسان ولا مثل من رايت من الشجعان فارجع من حيث آتيت ولا تكن على نفسك تعديت
فحسان قد صار جارنا وشمله زمامنا ونحن نحميه ونرد عنه اعيابه فقال له السمع والطاعة لا تعرف هذا
الامنى وان ابى آتيتك به اسير واقوده بين يديك ذليل حقير ثم خرج خالد وهو غائص في الحديد
غارق في الزرد النضيد متقلدا بسيف صقيل عريض ومعتقل برمح مديد وتحتة جواد شديد له قوائم
كانه ما عم او يد وسارفي زيه وانجابه حتى قارب عنتر واصحابه وكان عنتر وقف بعد المسير وهو منتظر
من اعداء النفير فدارت به خيل دفانة وخيل حسان واحاطوا به من كل مكان وعنتر ايس مبالى لامن
كبير ولا من صغير ولا من قليل ولا من كثير وانما حسرتة ان تقع عينه على حسان او يخرج الى طابق
الجولان ومقام الضرب والطعان فهو كذلك واذا هو بخالد عم دفانة قد اقبل ونادى باعلاصوته
وقال ايها الشرمزة القليلة والعصابة البسيرة انا خالد بن شماس ذوالقوة والباس قد ارسلى ابن
أخى دفانة اليكم شفقة منه عليكم وانا قد آتيت احدركم وانذركم واما اسودكم الزنيم اريد اعرفه ان
ماله في ارضنا طمع وانما ابى ان يرحل اخذته اسير واقوده ذليل حقير وبعد ذلك احمقكم بسيفى
محمقا واندركم غربا وشرقا قال فساتم خالد كلامه حتى قفز مازن اخو عنتر وسار قدماه وهو غائص في
الحديد والزرد النضيد واطاق عنان الجواد وساوا خالد في مقام الطراد وزعق عليه وقال له ثكلك
أملك وعدموك قومك واهلك الله يا اقل العباد واخس العرب الاوغاد ثم انه دنى من خالد وطعنه
في صدره اخرج السنان يلمع من ظهره فقال عن الجواد كأنه طود من الاطواد ثم ان مازن صال
وجال في حومة الجبال وانشد وقال

نحن الذى على ذكرنا والفخار لنا * بالبيض طور او بالخطمية السمير

المازلون نفوسنا كلها همما * لو انصف كانت دونها القدر

هل منكم بطل يدنو الى بطل * في يده ذكرى بعلمو على ذكر

قال الراوى فلما نظر دفانة الى عمه قميل وعلى وجه الارض جديل اسودت الدنيا في عينيه وقال
الا ان طاب اللقاه هؤلاء الاوغاد ثم انه ادعى ببقية دروعه وكان بينهم درع داوودى ضيق العدد كثير
الزرد كأنه أعين الجرد لا يعمل فيه الصارم المهند وأفرغه على جسده وترك على رأسه بيضة عادية
ترداسها بالفضة بالذهب مطلية وتقلد بصفيحة هندية وطارقة قديمة بهلوانية واعتقل برمح
طويل سنانه كأنه قنديل وركب على جواد أصفر مثل لون الذهب قوى العصب ولما سار على ظهره
زعق بين اذنيه نخرج من تحتة مثل السهم اذا مرق أو النجم اذا زرق وسارفي الميدان ومقام الحرب
والطمان

والطمان ونادي يابني عبس من هرفتي فقد اكنفى وون لم يعرفني فبابي خفي اناذفانة بن هوزبن
 شماس الذي حويت الشجاعة والفروسية ولا بد لي ما أفنكم في تاريخي وأقطع شافتكم وأبدي غارتكم
 ثم انه صال وجال وأنشد وقال يا ثامنا فاقوا على كل اللثام * سوف أفنكم وما يجد الحسام
 ثم اسقيكموا الكسات حنق * وأروى الارض مثل سيل الغمام * بحسام يشفى الصداع من الرأ
 من ويطفى نار الوغاب بالضرام * لي نخار ليس يخفى الى الحشر * ساميا في العلاب كبدرا التمام
 (قال الراوي) فلما سمع مازن شعره ومقاله اجابه على رد شعره وقال

لما شرف النخار على البرايا * بانساب تهون لها الصعابا * واني أنخر الاقران طرا
 وأكرمهم وأزكاهم نصابا * لنا خيل تراها مقبلات * على الاعداء تقرب اقترابا
 واني مازن من آل عبس * وما زالت ضوارمنا الضرابا * قتلتهم عروة غدرا قتيلا
 ودمع العين ينسكب انسابا * وسوف نبديكم جمعا بعضب * يقدر الهام منكم والرقابا
 (قال الراوي) ثم انطبقت الاثنين وتطاعنا بالرحمين وتضاربا بالسيقين حتى احتجبهما عن كل عين
 وتخصت اليهما الاحداق وقام بينهما الحرب على قدم وساق وانطبق دقانة على مازن بصدر حنق
 وفؤاد قاق لاجل قتله لعمه ولاصق مازن وضايقه وطعنه في صدره اخرج السنان يلمع من ظهره
 فوقع مازن يخور في دمه ويضطرب في عنده وجعل يدور من حوالبه ولما انظر الى ذلك عنتر وان
 اخيه مازن صار قتيلا وعلى وجه الارض مجندل جديد حارق عقه له وغاب نقله ولطم على وجهه
 ومزق أثوابه وعلا بكائه وانتخابه وقال وانخاه واركانه والله لقد رميت بسهم من سهام القضاء والقدر
 عند الشبوخية والكبير وفي كل يوم ارى من زمانى عبر تبقى للناس سير في البيتى من قبل هذا كنت
 ادركنى الموت الاجر ولا ارى ذلك البؤس والضرر ثم انشد وقال

كل يوم اسقى بكاس دهاق * كاس صبر في الطعام مر المذاق
 طال حزني على شقيقى وخلى * وأخى صاحب الخيول العتاق
 قسا الماس موت عنه ودمعي * جار يام دميا من الاتماق
 كيف أسلموا أخى ويذهب حزني * وهو سيفى قد كان عند التلاق
 ففـ وادى قد ذاب من ألم الحزن * وقال بي من ناره في اشتياق
 يا مام مضى تخلف في القلب * لمشواه شهـ له الا حـ تراق
 مازن فارس البرية في الخلق * وهـ مام في زرورة العـ زباق
 فارسا كملت الفـ وارس عنه * في مجال الهياج والانطباق
 يابني عبس اندبوا فارس الحرب * واذ كروا المشـ هور في الاتفاق
 كيف يحـ لموا من بعد مازن عيشى * بهـ ما بان شخصه للفـ راق
 كيف صبرى عنه وما كان الا * عـ دتى في شدتى واختناق
 كيف لأصطلي مكيدة الحرب * وأفنى الفرسان عند التلاق
 ياسرات الرجال يا آل عبس * ذاقته لارمى بهم الفـ راق
 فأنجزوها حرب عوان وصـ لموا * صـ ولتة تلك الرجال البـ وواق
 كان كالبـ مدر في السماء واكن * خاله في الطلوع صرف المحاق
 يادمـ وعى فيضى عليه وجـ ودى * بانـ مال فمه بهتتى في احتراق
 كل شئ يفنى وحزنى باق * ما انار الهـ لال في الاتفاق

(قال الراوى) ثم ان عن ترقف زبالا يجرب به مذ كلامه ونظامه وصرخ بدفائة وقال له يا شيم قوموه ووغد
عشيرته والله قد جلبت لنفسك النار لتقتلك هذا الفارس الكرار اشرب بقطع الاعمار وخراب الديار
وقلع الاثار واشنت شماكم في سائر الاقطار ثم انه انشد وجعل يقول

مقالة عبلة و بك يا عن تراله لا * نعت وما عهدى بك اليوم ناعس
انقعد عن نار الخليل وقد ترى * سر يبع العوالى وهو قرم ممارس
فقلت لها لا تجلى وتبني * فعمالى اذا التقت على الفوارس
وانى ارد القرم بك براسه * وفيه سنان ذوض مياه مقابس
واحتل الامر القبل واصطلى * لئلا يرانها والجبس ودمس ودعابس
وانى الهم طارقات به زمة * اذا كثرت فى الطارقين الوسوس
الا ذفر قواعين تم جمعت قسطلا * يهاب لظاء الفارس المتداعس
وانى لا شرى الجمد ابغى رباحه * واترك خصى وهو حيران ناكس
وان ذكرونى فى الخفاف ل كلها * فذكرو حديتى نزهة فى المجالس

(قال الراوى) ثم حمل كل واحد منهما على صاحبه واخذ يطاعه ويضاربه وجلاطويلا واعتراك
مليا وغاص فى الاويد وصبر على الشدائد واختفى فى الغبار وغابا عن الابصار وقد حثت حوافر
خيالهما اشترار وحارت منهما الافكار وتمسك كل واحد منهما على مفارقة أهله والديار الى ان اقبل
الليل بقلامه وقد افرق على سلامة وما فهم الامن عرض كفيه على خصمه ندامة وشاهد دفائة من
عنتر ما حبره وأهله وأعمى بصره وقال يا فارس عبس الليل قد اقبل والظلام قد اسبل فاعدل
سناناخذ لنا راحة الى الصباح ونعود الى الحرب والكفاح فقال عنتر لا وحق فائق الاصباح ومسير
الرياح ومركب الارواح فى الاشباح ما بقى لك من بعد اخى مازن براح الابتلاف الارواح وحق
زمزم ومنا ومن جعل البيت الحرام امانا لا برحت من هذا المقام الا بالانفصال وبلوغ المرام كيف
اعود عن القتال واخى مطروح على وجه الارض والرمال واما اذا كان لا بد لك من الراحة فترجل
عن جوادك وانا افضل كذلك ويبقى كل واحد منهما فى مقابلة الآخر الى الصبح ونزهة الى الحرب
والكفاح فاجابه دفائة الى ذلك وقد وقع فى قلبه فزع عظيم ثم نزل عن الجوادين واركزا الرمحين وقد
اقاما وكل منهما ينظر الى صاحبه شذرا ويرمقه حذرا ولما مضى الليل بالغلس وبد الصبح بتنفس
ركب على ظهور الخيل الملاح ونطاعنا بالرمح حتى تكسرت وامتشقا الصفاح التى هى اقرب لقبض
الارواح وتضارب بالسيف حتى اشرفا على شرب كأسات الختوف وكثرت المصائب ومازالا مع
بعضهما حتى صارت الشمس فى قببة السماء وزاد بهما العطش والظما وتعب دفائة وكل ذهب عزه
ومل فصاح به عنتر اذهله وارعشه وخبله وضربه بالسيف على صدره اطلع الحسام من خزانة
ظهره فخال عن الجواد قتيل وعلى المهاد ملقى جديل وجال عنتر حوله ووصل ووقعت الصرخة فى
بنى قريبع بعد قتلى سيد هادفائة وقالوا الحسان لقد كانت طاعتك علينا ميميشومة وهى ايشم الطامعات وقد
كننا فى ديارنا آمنين حتى انك جلبت لنا هذا البلاء الميمن فلا بد من برازك الى هذا الفارس الجبار
تاخذ لسيدنا منة بالثار فلما سمع حسان من القوم ذلك الكلام لم يجد له صبر على هذا الحال والام
وقد علم ان لا بد له من الخروج والبراز مع عنتر فارس الخجاز وخاف منهم انه اذا لم يبرز عنهم يرقنوه
او يقبضوه والى عنتر يسلموه فازاد ان يكون يموت موت الكرام ولا يكون لثيم ويعيش عيش اللثام
فمن ذلك ففر حسان بالجواد وما زال الى ان بقى قدام عنتر بن شداد وصارعه فى الميدان ومقام

الحرب والطمان ووقف على مصرع دفانة وأنشد وقال

خدي عنك القتال يندل قوم * وذلم من دون كل الرجال
 وارتجع عن مقام حرب وضرب * وطمان المشقة العسال
 أنا دعى حسان في موقف الذكر * وساقى الفرسان كأس الوبال
 ومبيد العدا بكل حسام * ماضى الحدم مدمر هف فصال
 آه واحسرتاه من فقه لث * خر ملقى على الثرى في المجال
 وأنا سوف آخذ هذا الثار عنه * من لثيم في الاصل راعى الجمال
 وعزير على أن أفتد به * بلثيم بقمية الاندال
 هل يسام الرماد بالدرق درا * أو كلاب الفلابا سد الدحال
 غـ بران القضاء له غفلات * تترى الظهيرا ويا من أعال الجمال

{ قال الراوى } فلما فرغ حسان من شعره وسمعته عنه ترقال له يا ابن المدونبة يا قرنان من هو الذى
 قطاعة الاندال والله الذى لا اله الا هو ذوالجلال لو كنت تعقل على كلام ما قلت مثل هذا المقال
 من يهرب من قبيلة الى اخرى ويدور على أهل المدن والقرى ويهداهم بكلمة يثلمون بها هذا الكلام وزيادة
 ولا يدمن قتلك ولو كنت على ظهر الغمام أو احتجيت منى بالبيت الحرام أنظن انه من بعد قتل عروة
 خابلى وما زن أخى بقى لك في هذه الدنيا مقام لا وحق من أنزل القطر من النمام ثم انه استاب الرمح
 من التراب وهجم على حسان هجوم القضاء والقدر وطمنه برأس السنان من قبل أن يقتل العنان
 فوقع الطمنية في صدره فخرج السنان يلع من ظهره ونفضه من على رأس الرمح المداد فسار
 على بسبب الارض والمهاد فلما رأته العشار الى ذلك حلت والى اعنت خيلها أرسلت وهجمت
 على عنتر مثل السيل اذا انحدرت وهى من كثرة عددها لا تنحصر فلما رأى عنتر ذلك اقتحم الغبار
 وخاض النقع المرار ونظر وافرسان بنى عبس الى ذلك فحملوا واقتحموا والغبار سطا واسطوة الاسد
 المهدار وفي مقدمتهم ميسرة وسبيع اليمين والهطال وزيد بن عروة الفتى الريبال وصاح ابن غالب
 وسابق بن غياث وحنبل بن فارس وسابق وأخيه لاحق وعمرو وأخواه عبله وأبو مالك بن قراد وانقلبت
 جميع القبائل وهزت النواصل واضطربت الخفافل وحققت الحقائق وبان الكاذب من
 الصادق وانهرق الدماء وصار الوجود عدما ولم بقوا يعرفون الارض من السماء ولحق الفرسان
 الويل والعماء وقد عصفت الخيل على أجامها وانقطع من شدة الجرى حزمها وعرقت أجسادها
 وصبرت الفرسان على ما كان من جلادها وانفطرت قلوب آسائها وذهب صلاحها وكثر فسادها
 ودام على الابطال كبادها وطال عنادها وهدمت القوم رشادها وضافت على الهارب الارض
 بجبالها ومهادها ومات النفوس من ضرب بولادها وهدمت من السواء شدادها وصارت
 الصدور مثل الارض والرماح أوتادها وعظمت الصرخات وزادت الضججات وعلت الصيحات
 والزعقات وارتفعت الاصوات وسارت الارواح منتهبة والنفوس بالحرمات تهبة والاجساد عن
 السروج منقلبة فله در بنى عبس من قبيلة ما أعظم نخوتها وأشد عزيمتها على قتلها { قال الاصمعي }
 وأما ميسرة بن عمرو وسبيع اليمين والهطال فانهم أبادوا الابطال وأهلكوا الاقبال وشتتوا الاعداء
 عينا وشمال ولم يزلوا كذلك الى وقت الزوال وتقهقرت القبائل وتفرقت في القفار فأول قبيلة
 طلبت الفرار بنى ضبيان وبنى هلال وتبعها بنى قريش ونظروا من سيف عنتر البلاء وقد طلبتهم بنى
 عبس وهم خلفهم فى القلاوم كما يوتهم والاموال وسبوا حريمهم والعيال وخلص عنتر أخاه شيبوب

وهو لا يصدق أن يراه سالم من الكروب وسأله شيبوب عن ماجرى له فأخبره بقتله مازن فبكى شيبوب
 عليه وأتى عنتر إلى وسط المعركة وأخرج أخيه مازن وقد درسته أنخيل فدرجه في قطع من الأديم وجهه
 على بعض الجمال وعادوا وهم سائرين بالغنائم والأموال إلى أن وصلوا إلى أرض الشربة والعلم السدي
 وقد تجددت على عنتر الأحزان من أجل عروة ومازن ونذبت النوادب وقامت المصائب ثم عظمت
 المصائب ودفنوا مازن على العلم وكان عنتر أحضر جماعة من بني قريظ معه في الأسر فذبحهم على
 قبر مازن ولما حضر إلى الأوطان قام إليه الملك قيس والتفاه وفي أخيه مازن وصديقه عروة عزاه
 فشكره عنتر وأثنى عليه ومن شدة غيظ عنتر فقطع الكوب والمنادمة ولزم بيت الأحزان على فقد
 عروة ومازن وما كان له من غصوب والغضبان فاستقام على ذلك مدة من الزمان وهذا وبني زياد
 فرحبا ما أصاب عنتر من هذا السوء والضرر وصار اليبس يقول أتبع الله الماضين بالباقيين وأما
 عنتر كان يباعه ذلك ويكرمه ولم يزل كذلك مداوم الأحزان سنة كاملة من الزمان وهو ينعيم بالليل
 والنهار هذا والعرب تسمع وتأتي تعزیه في عروة وأخيه وقد أبطل الغزوات وأقل من الغارات
 قصار والفقراء يتناجوا من الأغنياء وبعض الناس اندينوا وصارت عليهم الديون فخصوا إلى عنتر
 وقالوا يا أبا الفوارس قد أضربنا قومك في هذه السنة وقد هلكنا وعلنا الذين فنظر إليهم وهو
 باكى العين وقال لهم اعلموا أن فقد مازن وعروة قد أهدى دنياي ولكن شدا واحدا لكم ثم أنشد وجعل
 يقول

لقد لمني عند القوم ورفاقتي * وقالون لانغزوا اذا تخيل شدت
 فقلت لهم ان كان عروة فيكموا * ومازن يحميكم اذا تخيل كرت
 فاني قد ابر ان اصول بمرهف * واضرب في الهيجا اذا الاسود كانت
 لقد كان يوم الروع يحمي دياره * فلم ارى أمثاله يوم جلت
 ولم يك وقافا اذا تخيل ل أقبلت * ولم يك كلالا اذا البيض سلت
 لقد عدمت لك المشرفة مازن * وان أصبحت منه بما برغى تخلت
 فقتله مازن ثم عروة هدى * وقتل غصوب هدى حيلي فذلت
 وقتله غضبان سبب كسر خاطري * ولم يتولى نارهم غدير همت
 وسلمى تنادى ويك يا زيد اجنى * فعروة تناعن المنة ولت
 فقال لها يا عنتى جاءت العدا * شررت على الخيل السرار وكرت
 وعهدى بعروة والرمح تنوشه * وأثابه من دمه قديرتوت
 اذا كرت يوما غصوبا ومازنا * وعروة والغضبان بالزاي اجلت
 سا بكي عليهم ثم ما حيت بدمعة * وانذب أيا ما تقضت وولت
 وكيف حيايتي بعد أسد اتقيت * فلم ارى أمثاله ثم يوم حلت

(قال الأصمعي) فتباكت السادات وزادت بهم الحسرات وندموا على ما فات وما زال عنتر يندب
 عروة ومازن الليل والنهار وهو مقبم في الديار فمئذ ذلك تقدم إليه ولده ميسرة وقال يا ابتاه أنا أمضى
 معهم ونطلب من الله الأرزاق المتيسرة فأمره عنتر وقال له يا ولدي أمضى مصاحب السلامة مع هؤلاء
 الرجال فانهم رجال الناع على كل حال قال فقبيل ميسرة يد أبوه وسار في جماعة من الأبطال يطلبون
 المعاش والمكسب والغزوة على بعض أحياء العرب فبينما هم سائرون في بعض الطرقات اذا طاع عليهم
 هودج في وسط ذلك البر والأكام وهو مجال بالجمال ومن داخله عروس كأنها القمر المنير وحوله
 أربعين ناقه مجازين قماش وأموال ومههم مائتين فارس مثل أسود الدحال وهم حول الهودج يلبسون

وتحت سيم وفهم يتقبلون فلما عاين ميسرة الى تلك الاحوال علم انها عروس سائرة الى بعلها في منازلها
والاطلال ونظر الى ما همها من الغنائم والاموال فهالده عظم ما راى من تلك الامور التي قال لمعلم
عليهم وهو يقول يا ويلكم يا ايها الرجال اتركوا ما في ايديكم من المال واطلبوا لانفسكم النجاة قبل ان
يحمل بكم الوبال ثم كبر راسه في قربوس سرجه وصاح وزعق وعلى الهودج والعبيد انطبق وضرب
العبد الذي ماسك زمام الناقة بيده اطاح راسه عن جسده واخذ يذبح زمام الناقة الذي عليه ذلك
الهودج فطلبته الرجال ودارت من حواله عينا وشمال لما ان راوه قد فعل تلك الفعلة فكروا ميسرة
عليهم وطعن في وجودهم ونحورهم واكتالهم كميل واى كيل واجرى دماهم مثل السيل وطحن
العبيد طحن الحصيد ورمى جثثهم على وجه الصعيد وساعدته ابطل بنى عبس الصناديد قال
وكانت هذه الجارية بنت اكال الكباد وهى سائرة تزف على بها امرأتين من لمج من حنة ظلة الطائي
والمقدم على الرجال الذين سائرة جنادة بن زياد المعروف باكال الكباد وهو اخواتك الجارية التي
في الهودج قال ولما ان وقع بهم ميسرة صاح بهم صيحة ابيه المنكرة وما زال يقاتلهم ويناصلهم حتى
ابادهم واهلكهم ونظر جنادة بن زياد اخواتك الجارية هذه الفعلة فخرج الى ميسرة يردعه عن
القتال فلم يمكنه ميسرة ان يصول ولا يجول بل طعنه بالرمح في صدره وتركه مقتول وبعد ذلك ولت
اصحاب الهودج هزائم بين الجبال وقد تتركوا الجارية بهودجها وما معها من الاموال فغازت بنى
عبس المتاع والجبال والخيل الغزال وعادوا وهم كاسيين ولما معهم من الاموال غائبين وما زالوا
سائرين الى ان وصلوا ديارهم وقربهم اقرارهم فبلغ الملك قيس فمالهم وما قد دخل الى الحى معهم من
انقالتهم فمظلم ذلك عليه وكبر ليديه وخاف من بنى طى وبني كنده ان تطالب قتالهم وتغزبهم في اطلالهم
فركب جواده ثم دارت عبيده من حواله وسار الى ان وصل الى خيام عنتر ودخل عليه فقام له
عنتر وسلم عليه فقال له الملك قيس يا ابوالفوارس اعلم ان ولدك ميسرة جلب لنا نارا لا يخدمها
شرار وجانب لنا ابطل يذهل عقول النظار ويحرق منا الكبار والصغار ويشيب لهول حربهم
الولدان وتبتم الاطفال وترمل النسوان وكانك والله بنى طى وبني كنده قد جاؤا اليك مثل
السيل ويطلبوننا بئراهم الذي كانت اخفته نفوسهم ويحجلون بهذه الفعلة بختهم فقال عنتر
ياملك طيب نفسا وقرعنا فاذا جاؤا اليك وادعنا وعلينا بعشائرهم خرجنا اليهم وفضلنا امرهم مثل
عادتهم واسقيناهم كأس التلاف ولو كانوا مثل عدونا اضعاف فقال له الملك قيس سالتك
يا حامية عبس بحق من اطاع الشمس وفضل اليوم على امس الا ما انعمت على بالعروس واموالها
وما كان معها حتى انى انفذها الى اهلها وزعمت عليها احوالها ونظفينا عما جدد علينا ولدك من
النار ونعتدرا ليعم له اهلهم يقبلوا منا الاعتذار فعند ذلك تبسم عنتر من ذلك المقال وقال له ايها الملك
المفضل وتربية ولدى الامير الغضيبان الذي كان سيد الفرسان واخيه غصوب قاهر الشجعان
ومازن عروس الاقبال وعروسه زين الرجال والابطال لو طلبوا من الجبال بعرة او من المال وبرة
او من الخيل شعرة لم اعطيهم منها ولا ذرة ولا فعل ذلك الا بعد ضرب يهد الجبال وطعن بقصد الدروع
الثقال (قال الراوى) فوثب الملك قيس لما سمع ذلك الكلام وخرج من عنده عترو وهو حردان
كيف انه لم يقبل له كلام قال فهذا ما كان من الملك قيس وعنتر بن شداد والامرى الاجواد واما
ما كان من الخيل الذين انزموا من ميسرة فانهم صاروا حتى وصلوا الى اكال الكباد ودخلوا عليه
وزموا ولده بين يديه واخبروه بسبب ابنته فعظمت مصيبتها وفي عاجل الحال كتب الى الامير لمج بن
حنظلة الذي هو زوج ابنته وعرفه بما جرى من قضيتهم وكيف ان فرسان بنو عبس سخطوا عليهم

وأخذوا من الطريق عروسه قال فلما بلغه ذلك قامت عليه قيامته وقام من وقته وساعته وشخص
 ونحرو طار من عينيه الشرر وفي عاجل الحال أرسل الرسل إلى جميع حلفائه وكل من يعتمد عليه في
 شدته ورحائه من سكان البراري والفلاة فأنت إليه عدة قبائل وأنته بنى الأسد وبنى القيف وبنى
 كندة الأسود العوايس وما زالوا حتى اجتمعوا في خمسة وثلاثون ألف فارس ما فيهم الا من له على بنى
 عيس دم جديد وقديم ويريد كل واحد منهم أن يحمل بهم العذاب الاليم وايضا كالأكباد جمع
 خلق كثير وساروا قاصدين أرض بنى عيس في هذا الجمع الغزير قال وبلغ الخبر إلى الملك قيس أن
 ملوك اليمن قد سارت اليك مع الملك زياد بن أكل الأكباد والملك ملجم بن حنظلة وقد قصدوا
 الهجوم عليكم وسائر بني اليك ليأخذوا منكم بنارهم ويخلفوا عروسهم وينفوا عنهم عارهم قال
 فذهب ذلك على الملك قيس وجمع من بنى عيس الاكابر وحدثهم بحدث تلك العشاء فدخل على
 قلوبهم الفزع الاكبر والخوف والضرر والواله أيها الملك أي شئ السبب في قصدهم البنوا وقد همهم
 علينا فقال يا بنى عمي السبب في ذلك ميسرة بن عنتر التي فعل هذا الفعل المنكر وأنا ما بقيت أرحل
 من هذه الحلة مادام لي على الرحيل مقدره وأخليمه ولا يوه عنتر ولا بقي لي معها مما جاوره ومن أجله
 تأتينا العربان وتصدنا من كل جانب وكان فقال له الربيع بن زياد وكان كلامه له دخول
 وكباد والله لقد صدقت يا ملك الزمان فما عادت تناسر العربان من أول الزمان إلى هذا الاوان الا
 من أجل عنتر ولولا ما قدمت علينا هذه العشاء وانى أنا الا آخرت فقرر عندي هذا الخبر وأريد أن
 أرحل معك وأسكن في البر الاقفر وقد بلغ هذا الحديث إلى أبو الفوارس عنتر فتنغص صفر عيشه
 وتكدر وقام إلى ابنة عمه عبله الأنز بن إلى قيس وما يقول في حق من الكلام والمقال وسجد
 ما بينت له واقومه من المنازل العوال فقالت له عبله ارحل بنا يا ابن العم عنهم واترك لهم هذه الديار
 فقال عنتر ان رحلت في هذه الساعة فيقولوا انه ما رحل الا خوف من الجيوش القادمة وما اذا كسرتهم
 أولا وأرحلتهم من تلك الاقوام رحلت عنهم بسلام قال ثم انه جمع بنى عمه ورجالهم وأطاهم على
 ما كان من أحواله وأخبرهم بأخبار الجيوش السائرة اليهم وعن سبب قدومهم عليهم وقال لهم ان
 هذه العشاء التي قادمة علينا وقد أتاني خبرها انها جيوش غزيرة وزيدان تنفذ إلى حلفائنا وإلى من
 يكون من أصحابنا الذي يحفظنا ويرعانا (قال الراوي) فبينما هو يدبر في ذلك الامر والمرام وإذا
 بالملك قيس قد وصل اليه وأبداه بالسلام وقال له يا أبو الفوارس قد كنا في غنى عن هذا التعب والعناء
 فقال له عنتر يا ملك ان كنت أنت قد خفت من لقاءهم ارحل أنت ومن تشفى كما قلت ولا تنظرهم
 ولا تراهم ودعني أنا ومن به زعي لقاها حتى أفنى أفضاهم وأدناهم فقال له الملك قيس انى ارحل أنا
 وعشيرتي والطالب كله لي ولا خوفي ولكن الراى عندي أننا نتساعدهم ونلقاهم قال فاستصوبوا
 رأيه فيما به قد أشار وقالوا له ان هذا رأى صواب فعند ذلك كتب في عاجل الحال كتاب
 وأرسله مع نجاب إلى من لهم من الحلفاء والصحاب وقد اجتمع من بنى عيس ستة آلاف فارس
 ما منهم الا كل مدرع ولا بس ثم ان الملك قيس أمر بتخصين المال والعمال وأن يصعدوا إلى أحافيف
 الجبال وأنت إلى بنى عيس حلفاهم من سائر القبيعان واجتمعوا من كل ناحية ومكان وأما عنتر فانه
 أنفذ أخوه شيبوب وجريه بكشفه والاه الاخبار فغابوا أياما فلما عادوا إليه على النار وأخبروه أن
 العشاء ما لهم عدد بل هم مثل موج البحر إذا أرغى وأزبد فهناك أقبيل عنتر على ولده ميسرة فوجده
 قد اشتمل به دته وهو غارق في لامة فقال له يا ولدى خذ معك مائة فارس من الابطال الشداد
 وكن طليعة لنا في البر والمهاد وكل من رأيتوه أضربوه بالسيف الحداد ولا تردوا سيوفكم عن
 الأعداء

الاعدا وأرؤهم بالعناد وأجعل صلاحهم فساد واعلم ان ارسالك الى الاعدا ما هو مخاطرى لانك
 فضلت ما أبقي الى الزمان من الاولاد فامضى فاني حصنتك برب العباد الذي جعل الجبال أوتاد
 وبسط الارض والمهاد فركب ميسرة كما أوصاه أبوه وتبطن في ذلك البر والقفار ولم ينزل سائرا الى أن
 التقي بطليمة الحلجم بن حنظلة صاحب البنود والزيات وكانوا أربعة مائة فارس وهم الى الدروع
 لوابس ولما تقاربوا تصايحوا صيحات هائلات وهجم ميسرة عليهم وقد صدم مقدم الطليمة وأبهره
 وضرب به بالسيف على صدره أطلعه يلمع من ظهره فانهمزمت بعده أصحابه في القفار وأحلوا بهم الهوان
 وضربوا في أفضيتهم ضرب مثل النيران فلم يجدوا لهم بين أيديهم هدوا ولا قرار فولوا الادبار وركنوا
 الى الهرب والفرار واوابى عيس خيلهم وأسلاهم قوة واقتدار وعادوا راجعين وفي سيرهم مجدين
 والى قومهم بنى عيس طالين قال فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من المنهمزين الذين انهمزوا
 من بنى طى لما وقعوا في الحذر عادوا على أعقابهم خائبين في البر الاقفر الى أن التقيوا الحلجم بن حنظلة
 وكان نابهالم على الاثر فاخبروه بما تم عليهم من ميسرة بن عنتر فصرخ وجلب وزمجر ووصاح في
 جيشه وصفوعيشه تكدر وما زالوا سائرين الى أن أصبحوا في أرض بنى عيس وكان قدومه عنده
 طلوع الشمس وقد نزلوا ذات اليمين والشمال حتى ماؤا الروابي والتلال قال فلما رآهم الملك قيس
 انجزع وقد داخله مما حل به الخوف والفرع وسمع بذلك عنتر فأنى اليه وسكن روعه وطيب
 خاطره مما نزل به ودخل عليه وقال أى شئ هذا الخوف يا ملك الزمان دع عنك هذا الوجع
 والرجفان واعلم ان هيتنا قد سكنت في قلوب جميع العربان ويكون على علمك انى ما أبانى
 بجميع الفرسان ولوانتقت على خلق البطان وأنتى عشائر كسرى أنوشروان ودساكر قيسر
 ملك عباد الصليان وان كنت قد خفت من ملته فادعنى أنا وأصحابي للقاهم فان قتلوني وحلوا بى
 المنون فديروا أنتم لانفسكم من بهدى كما تشتمون وافعلوا ما تريدون قال فهذا ما جرى بين الملك قيس
 وعنتر الهمام وأما ما كان من الملك الحلجم ومما معه من فرسان الانام فانه ادعى بالقطريف بن
 مناهب فحضر الى بين يديه وكان له مجاوب وكان بطل من الابطال وقيل من الاقبال وقد معه على
 عشرة آلاف فارس لهم في الحرب مقدرة وأمره أن يكون بهم في الميسرة وادعى به بذلك بزبادا كال
 الاكباد وضم اليه عشرة آلاف فارس من الفرسان الشداد وقدم عليهم الفرقة عن نجاد وتركه في القلب
 حتى انه يكون في مقابلة عنتر بن شداد وجعل باقى الجيش في الجانبين وأراد به ذلك يقتضى ماله
 على بنى عيس من الثار والدين وكذلك فعلت بنى عيس في جنودهم مثل أفعالهم وخفقت أعلامهم
 وكان في المقدمة عنتر بن شداد فارس الحرب والجلاد وبين يديه ولده ميسرة وابن أخته الهطال وسابق
 والاحق بخول الرجال ووقف الملك قيس تحت راية العقب ودارت من حوله اخوته والأصحاب
 وعنترو وقف في القاب وعلى رأسه القنين والازدهار الذى كان على رأس الملك كسرى ملك الاقطار
 ولما اصطفت الصفوف وتعدت المياه والالوف برز عنتر بين الصفين وأشهر نفسه بين الفريقين
 وكان راكب على ظهر جواده الابجر وهو الذى كان كلما كبر زادت قوته ولا يعمل ولا يضجر ثم انه
 زعى زعقة حير بها الطائفتين وسمعتهم الجيشين ثم نادى وقال من عرفنى فقد اكنى ومن لم يعرفنى
 فباني خفى أنا العالى العباد أنا قادح الزناد أنا حية بطن الواد أنا ممتت الاكباد أنا مدحج الرأس
 من فوق الاجساد أنا مرمل النساء من الرجال الشداد أنا ميمت الاولاد من الأباء والاجداد أنا
 القاهر في الحرب سائر العباد أنا حامية بنى عيس عنتر بن شداد فأبى أصحاب العزمت ابن أرباب

الضوات ابن الملوک والقادات ابن اصحاب البنود والرايات ثم انه صال وجال واروى طرفان
شجاعته للاقبال واعب بالسيف الصقل وطعن في صدر الفرسان بالرمح الطويل فادهش
الناظرين وجر عقل جميع الحاضرين وبعد ذلك جاش الشهرة في خاطره فباح بما كنت عليه
سماؤه فانشده هذه الابيات الحسان

ولما رأيت النمل عمري كأنها * جداول زرع قد عدل في التفت
فناديت جاءت أسد عيس غطارفا * اذا طردت طالت قريبا وكرت
بكل حسام في العظام مصههم * وهما الفنا قد سارعت واستمرت
وكم خضت فيكم قسطل بعد قسطل * وقد دت ملوك في جبال وذلت
لما الله شخفا كما صاب معرك * تولى فرار امثال كلب بنى مزنت
فكم رويت الرمح من دم كندة * بطعن اذا ما العيين رآته وابت
وكم خضت فيكم بحقل بعد بحقل * واروى طير من حسامى وحلت
ولوان قومي انصفتنى زماحهم * فعلت فعلا انذكره كل ملت

(قال الراوى) ولما فرغ عنتر من الشهرة والنظام نادى هل من مبارز هل من مناخر اليوم يوم
الهزاهز فلا يبرز للبدان الا كل بطل مناخر وما يتأخر هذا اليوم الا كل عاجز فلما سمعوا بنى طى
وبنى كندة منه حديثه علموا ان ليس لهم به اطاقة ولا لهم على حربها سطة فاحتاجوا ان يحملوا
كاهم لانهم علموا انه اذا قتل احدا من ملوكهم كسرهم وبيد شملهم فلم يهولون دون ان حملوا وكرهوا رؤسهم
في قرايبين سر وجهم وحملوا من وقتهم وساعتهم عن بكره ابيهم ولم يبق الا الملك الملمج بن حنظلة
والملك زياد بن اكل الاكباد لكون انهم ملوك تمام فثبتت الرايات والاعلام ومعهم نفر قليل من
الفرسان المذكورين المدخرين للعرب والصدام هذا وعنتر قد تلقاهم وقتك ففهم بشجاعته وسار
تارة يطعن في المينة وتارة يطعن في الميسرة وهو يعمل عمل النار المسيرة وكذلك يفعل مثل فعله
ولد ميسرة وكان لهما على الحرب قوة ومقدرة وسار عنتر يقصد القلب والجناح ويحشد فيه من
الابطال الاوقاح ويكر على من هناك من الشجعان ويعود الى وسط الميدان وقد اعانته على ذلك
بنى عيس وعدنان ومن معهم من الفرسان وكان لهم ساعة تقشر منها الابدان من كثرة ما انتشر
فيهم اجثت الفرسان وساروا اكوام في وسط الميدان (قال الراوى) فبينما هم في تلك الاحوال
والحروب قائمة على ذلك الشأن وهم في ذلك القتال والقلمان واذا بغيرة قد تارت عليهم حتى ملأت تلك
الروابي والقيمان وكان اقبالهم من ناحية ديار بنى عيس وعدنان وكانت جيموشا قد سدت
التلال والكيمان قال فتسارعت اليهم الرجال بعد ان كفوا عن الحرب والقتال ومضى منهم من
يكشف الاخبار والاحوال فتلقوهم وتبينوهم واذا هم بنى الشريد وبنى جشم واهل تلك البادية
يقدمهم عمرو ووضهينه ومالك والحكم ومعاوية وفي اولاهم النسر المعمر شيخ العرب دزيدين الصبية
الذى بلغ من العمر الطويل ما بلغ ولم ينقص عليه شئ من تلك العزيمة والهمة قال ولما رأى سوق
الحرب قائم والظعن بين الطائفتين دائم صاحوا حيا عليه يا ابوالفوارس ويامن ليس له في
هذا الزمان مقاييس ولما نادى بذلك النداء حمل هو ومن معه وتلقوا الاعداء وقد اتار نار الحرب
واصطلاها وشك بطعناته صدور الرجال وكلاها وزعق في الرجال نخاضت الحفيل وجودت في
القتال هنالك حتى الهوجل وكثر القسطل وداخل الجبان القشل وانقطع الرجاء والامل وظهر
من عنتر الجيب ولم يلحقه مالى وكان ميسرة في ذلك اليوم بطل وأي بطل ولم يزل القتال يعمل والدم
ينزل

ينزل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل حتى ولي ذلك النهار ورتحل وأقبل الليل وانسدل واقتربت
 العشار بعضهم من بعض وقد امتلأت من أجساد القتلى اجنبت الارض وعادت بنى عيس وبنى
 هوازن يقدمها دريد بن الصمه وقد نظفروا وانتصروا وأما بنى كنده ومولو كما قد تحسروا وخسروا
 لانهم قتلت شجعانهم وانهدمت أركانهم وعانوا من بنى عيس وبنى هوازن ماشية واولادهم هذا وعنتر
 قد عاد في مقدمة العربان كأنه لا يس حلة أرجوان مما سال عليه من أدمية الفرسان وهو يزور
 كما يزور الاسد الغضبان ومع ذلك بنفسه ويقول

سقيت الغيث من قطر الغمام * الأبادار عبلة على الدوام * نزلت من المجاز بغير أرض
 وطفت من القباب مع الخيام * خيالك بالبنية مالك قبالي * وطيفك بعنتري بنى في منام
 أعبلة لوسالت لجمع طي * وكندة أخبروك بنى الكرام * سلى سيفي ورعحي عند حربي
 وعند الضرب كيف بهم أحام * على ظهر الأبيح رايث غاب * أقدمه الى الموت الزوام
 ويحميه حتى شروس عبوس * بأبيض فاصل في الكف ضام * تمثال المرهفات به صباحا
 يحاوب صوته رسول الجمام * واني حامية عيس المكننا * لكشف النائبات على الدوام
 (قال ازراوى) وما فرغ عنتر من ذلك الشعر والنظام ألحرت السادات ولحقها الهيبه ولم يزلوا
 كذلك الى أن نزلوا في الخيام وأضرمو النيران وأكوا شيا من الطعام وتحارسوا الجمعان وأخذوا
 الراحة للنام ولم يزلوا على ذلك الرواح الى أن أصبح الله تعالى بالصباح وركبوا على ظهور الخيل الجرد
 القداح وتأهبوا الى الحرب والكفاح واذ قد برز عنتر الى الميدان واشتهر بين الفريقان وقال
 أين الليون الضراغم أين الاسود القشاعم أين حماة بنى طي اليوم اكوى قلوبهم بنار الحرب كي
 أين فرسان اليمن أين سادات بنى قحطان وتلك الدمن ابرزوا الى الجولان في الميدان ان كنتم تدعوا
 أنكم فرسان وشجعان فقالوا العرب لبعضهم البعض والى متى يهدونا هذا القرنان ابن القرنان
 ثم انتحمت منهم الاقران وهمت بالبراز الشجعان واذ قد دب انهم غبار من بين تلك النلال والقفار
 وبعد ساعة تقطع رظهم من تحته رجال وأبطال وطلبوا مكان الحرب والقتال وهم ينادون يا عامر
 يا الكلاب في مثل هذا اليوم طاب الطعان والضراب وفي مقدمتهم عامر بن الطفيل الفارس القيل
 وهو ينادى ويقول هذا العيينك يا أبو الفوارس ويا زين المجالس ويا من لم ينزل لقبيلته حافظا
 وحارس قال وكان السبب في قدوم دريد بن الصمه و عامر بن الطفيل العبيد الذي كان أنفذهم عنتران
 عنتر لما رأى ما حل بالملك قيس من ذلك الامر المنكر أنه قد عبيد من عبيده الى شيخ العرب دريد بن
 الصمه في بنو هوازن والى عامر بن الطفيل وفي ثاني الايام وصل شيخ العرب دريد بن الصمه في بنو
 هوازن وفي خامس الايام وصل عامر بن الطفيل بيني عامر وبذلك كان السبب لتأخير العبيد فان
 في عودتهما اخبر بنى عامر بالخبر كما أوصاهما الأمير عنتر وما وصل عامر بن الطفيل في بنى عامر ورأى
 عنتر كما ذكرنا في مجازة الاقران وكان أول من برز من سادات بنى كنده الاعيان يسمى مروان فلما
 حادا عنتر وتقادلا الفارسان نادى بعنتروا أكثر من الهزيان وقال له يا عبد السوء انما تأخرنا عن
 برازك وقتالك لأنك أنت نفسك نمامك ومن أعمالك وعار علينا أن نبارز عبد من أمثالك قال فتبسم
 عنتر من مقاله تبسم الغيظ وقال له يا ابن اللغنان قولك هذا قول من هو غيبر عاقل لانك تتبى أنت
 وسائر ملوك اليمن من بنى كنده وبنى طي أن تكون نساؤهم وبناتهم منى حوامل فكم من فارس أبلج
 وملاك متوج تركته طعاما للنسور في الميدان ومضى عليه الزمان كأنه ما كان فعند ذلك حمل
 الفارس على عنتر حمله منكرا فالتقاء عنتر بعزمة باهرة وفتح في الحرب أبواب حسان وجالا

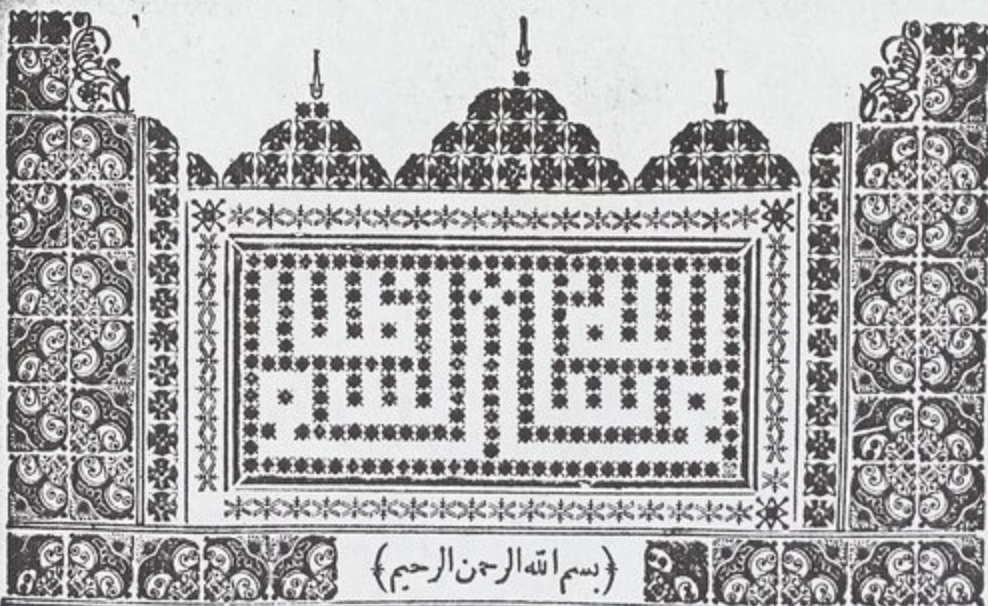
وأوسا في الجولان وكان أهم ساعة من ساعات الزمان وهو ما لا يفترقان ولا يتأخران وفي الحرب
 لا يقتصران بل كأنهم من الجان ودام بينهما ما للحرب والطمان وارتفع عليهم في ذلك الوقت
 الغبار حتى غابا عن الأعيان وما بقي يظهر من الاثنين الأبريق السيفين ولا يسمع منهم إلا الشخبير
 الجوادين وما زال كذلك هذا والقلوب اليهم معلقة واذ ابتلك الغيرة فدمت زقت والى نحو السماء
 تعاقمت وظهروا من تحتهم اعتبر البطل الصنديد وهو كأنه البرج المشيد وخصمه مجندل على الصعيد
 (قال الرازي) وكان السبب أن عنتر أتعب خصمه وأكرهه وأهوى له بالسيف أن يضربه فوقاني
 فاسترخى عنه بدرقته فأقلب عنتر سيفه الضامح كلعج البصر وضربه تحتاني فوق وقع السيف على خاصرته
 خرج من خزيمة ظهره فوقع إلى الأرض نصفين ورمقه كل عين هنالك برز القطر يف بن مناهب
 الملقب بمقارع المناقب وخرج كأنه باشق وهو الذي كان كسر بني عبس سابقا في أول مرة بقوته
 وفروسيته وشجاعته فخرج ولحقه الفيل على عنتر وفي يده رمحه وهو من الحديد يلعب به وهو
 كأنه البرج المشيد ومثله ثلاث أسياف لاجل قتاله أحدهم في ركابه عن يمينه والثاني عن
 يساره وأما الثالث هو الذي في اعتقاله وعليه ثلاث دروع من الزرد مضاعفة العدد كأنها عيون
 الجرد لا يقطع فيهم الصارم المهند ولا يخربها الرمح المسدد وعلى رأسه بيضة عادية ملهمة بحوله ترد
 أسياف المنية وعلى كتفه درقة خلعجانية مكوكبه بهلوليه وهو راكب على حصان أدهم كأنه الليل
 إذا أظلم بغرة كالدرهم ومقل كالهندم وحمل في عاجل الحال على عنتر من شدة حنقه من غير نتر ولا
 نظم وكذلك عنتر لا يخرج عليه وأطلقا العنان وقوما السنان وداما على ذلك الحال ساعة من الزمان
 حتى تعجبت من فعلهما الفريقان ونطاعنا بالرمح حتى تقصفت وانشق الصفاح التي هي المعجل
 لقبض الأرواح وعلامتهما الصباح ولم يزل على ذلك التلاطم وهما في الجد والكد والنزاحم وفي
 أيديهما الصوارم وتعجب منهما كل قاعد وقائم على ماجرى بينهما من الضرب المتراكم وتعجبت من
 تحتها البهايم وارتعدت من فعلتهما الأبدان ولم يزل على ذلك العيار إلى أن قرب آخر النهار وعنتر
 كان له في زياده واستظهار وأما القطر يف كل ومل وانمحي رسم قواه واضمحل وأيقن بحلول
 الأجل والموت المعجل وبأن لعنتر منه التقصير وعرف منه ذلك معرفة خبير فزعق فيه
 زعقة عظيمة وضربه ضربة مستقيمة فوقع السيف على رأسه ودام السيف يقطع
 إلى حد أساسه فوقع عن الجواد قطعتين والمجدل صريبا من الجانبين
 كأنه جزر جزارا ونشر بنشار فسار يخور في دمه ويضطرب في عنده
 فتعجبت الفرسان لتلك الضربة وقالوا والله لقد نكبت هذا
 الفارس نكبة وأى نكبة ولما فعل عنتر ذلك الفاعل
 طاد عن مقام القتال لاجل استقبال من
 ورد عليه من الإبطال فتلقاه عامرين
 الظفيل وسلم عليه وهناه بما
 ناله من الظفر وما نال
 أعدائه من الذل
 والويل

(تم الجزء الثامن والعشرون من قصة فارس الطراد مشي به بيت عزبني عبس عنتر بن شداد)

الجزء التاسع والعشرون من سيرة الفارس المهام والبطل
 المقدم من انتشرت شهرة قروسية في كل
 واد لبيت النزال الامير عن قرة بن شداد
 وهي السيرة الفاتحة الحجازية
 المشتملة على الاخبار
 الجيصة والانباء
 الجليسة

٢

{ الطبعة الاولى }
 { بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان أبي طاقية }
 { سنة ١٣١١ هجرية }



(قال الراوي) وكان عنتر أعلم دريد بن الصمة وولده ميسرة الذي له على الحرب قوة ومقدرة على أنه قاصد الودعة إلى المدائن ومحل الضرب والطعان فإذا رأيتهم قد جئوا على أهلها عليهم واجوا وظهري فأنى أريد أقصد ملجم بن حنظلة وكذا زيادا كالأكاباد روى من دماث ما أسنة الرماح المداد فأجابه أصحابه كاهم إلى ذلك المقال وقد أيقنوا أنهم إذا فعلوا هذه الفعال تنقض جميع الأشغال ثم إن عنتر جمع على عقبه وقد أرمى الرمح من يده وجرده سيفه الضامى من غمده واستوثق من الدرقة وكانت من الحديد مصفحة بجملده من جلود وحوش البعير وأصاها شديدا ومن فوقه أرمانة بولاد وزنها تسعة أمنان بوزن تلك البلاد فوكر الأبيجر معها المرقة بيده فخرج من تحتها كأنه الريح المهبوب أو الماء إذا اندفق من ضيق الأنبوب فطاب القاب وبجعة الرايات فتزاعقت عليه الرجال من سائر الجنبات فلم يعنى بهم ولا التفات إليهم ولا إلى جمعهم ولم يزل على ذلك الاهتمام إلى أن وصل إلى تحت الأعلام وهي جمجمة في مكان واحد كأنهم قضب الأتجام ولم يزل يضرب فيم بالأسام حتى برى منها سبعة أعلام ونساقطت إلى الأرض وتبددت طولاً وعرضاً وبه ذلك طاب ملجم بن حنظلة وضربه بالسيف على رأسه كإدان يهدم أساسه فخاءت الضربة صفحا الشيء يريد الله من بقائه وعدم تجعيل منيته فوقه على الأرض تحت أرجل الخيل وقد أيقن بالبلاء والويل ثم إن عنتر طلب بعده زياد بن كالأكاباد ولم يهله إلى أن لحقه وضربه بالسيف على عاتقه أطلع السيف يلمع من علائقه ولم تكن الساعة حتى تلاحقت به بنوعيس كأنهم أقطا وهم لا يعرفون الصواب من الخطأ وكذلك بنى هوازن وبنى عامر ما منهم إلا كل فارس مبارز وبطل مناخر وهزواقي أيديهم السيف وهجموا على الصفوف وسقوا الأعداء شراب الخنوف وجزروا الرجال جزرا وهبروهم هبرا وسقوهم من العذاب كإسأمرأ قال فملقتهم بنى قيس طان تروم الضرب والطعان قد دهمهم عنتر وولده ميسرة وهما كأنهما النيران المسعرة وساربتكث الأقران ويقتل الشجعان وقد طلعت على رؤسهما الغبار إلى العنان وصارت مثل الدخان هذا والجحاح حالك وكثير من الرجال هالك فيالها من ساعة ما أعظم شأنها وأشد أركانها شابت الرأس وضاعت النفوس وكثر الدعاس وقوى المراسم وصارت خيل بنى عيس وحلفاءهم تدوس أجساد الناس ولم يزالوا كذلك حتى سالت الدماء يجمع وطارت الرؤس هلوغا وسالت الدماء على السواعد سائلات وضرب بالقوم المثل وكثرت الأفاويل

الافاويل وصار العزيز ذليل هذا والضرب جزرا والظعن هيرا والنظر شذرا وأخذوا بني عبس
من أعداءهم كثير من الاسرى وقد بقيت الوجوه مثل الملق اذا انظلم الا فاق ولم تزل نار الحرب تشعل
والسيوف تعمل حتى انظلم الظلام ولم يبق من بني كنده وبني طى وبني قحطان ولا شيخ ولا غلام الا كاهم
ولوا الادبار وركبوا الى الحرب والفرار ولا يثبت قدام بني عبس ولا شيخ ولا غلام قال فعند ذلك
احتاطت بني عبس بالموالمة والغنائم والاسلابم والبهائم هذا وجميع العربان تشكر عن تروثى عليه
ويكثر ون من الدعاء اليه وكذلك ولده مبسرة البطل القصور وصار عن تروثى كرك تلك القبائل التي
قدمت وتسارعت الى معاونته ويثني على شيخ العرب دريد بن الصمة العالى العزيمه والهمة وكذلك
عامر بن الظفير الفارس القيل وأصحابه الانجاب وهم بنى عامر وغنى وكلاب ثم انه ابتداء يعرفهم بما
هو عازم عليه من جهة رحيله من أرض قومه وانه راحل عنهم من يومه وبما قالوه في حال غيبته وبما
بانه من العيب والمذمة وما تكلم قيس في حقه من الفساد وبما قال له الربيع بن زياد وأخيه عمارة
القراد ثم أنشد هذه الايات الحسان

خلى لي مربي على دار عبلة * انسال رسما قد جفى عن أحبتي
لا ساثر بها باللقا من ذوى الفضا * الى الرية العليا محل ربابتي
سلاحي على أرض الشربة انى * مفارقكم يا خوقى وعشـ سيرتى
فـ والله لا حليت أرضا كـ ن بها * مضاموا لا يعرفن أهلى منيعتى
ستد كرنى قومى اذا جات العدا * عليهم جهارا فى الدجا والعشيتى
هناك بيان الفعل حقا وتذكروا * فعالى وأهوالى وبأسى وشـ دنى
الاباغاعنى وقـ ولا كـ كـ نـ * دعوا الحرب ان الحرب ناروز فرتى
فلا تبتـ فوا حربا عبس فأنـ م * أسود الثرى فى الحرب غير اذلتى
ولما رأيت الخـ لـ تعتربا لقنا * وقـ سد تلت منها الذمام غلتى
أقناهم سوقا الى الطعن كثره * لنا الحرب عند أنياب زفر وكرتى
أنا لأرى أن تقشـ مروازئدى * اذاهى من هول الحروب اقشعرتى
وانى أرم أحمى جميع عشـ سـ م * وأوقفهم فى الجـ داذهى وابـ تى
وقفت فبهم فى موقف لو وثقوابه * جبال الفـ لـ ذلك الوقت دكتى
ومروا لما رام حرتى تركتـ هـ * بـ مـ نـ جـ رـ وحش الشرمى
وملجهم فى الهيجا تركته مجندلا * وغطـ ريف طى خرمن هول ضربتى
ولما رأى شخصى زياد فى الوغا * فـ ولى فواتا يبتنى لانيتى
وظاعت قحطان وبددت شهامهم * بأسمـ رسال فـ لـ تـ هـ مـ نـ تى
وجندلت أبطال المفارق فى الوغا * بـ مـ نـ وبأسى فى الحروب الشديتى
وقد علمت كل الخـ لـ لائق انى * علوت بـ مـ دى فى الورى لا بـ دتى

(قال الراوى) فلما سمعت الفرسان شـ مـ عن تروثى فقالوا له أحسنت يا أبوان فارس وبازين المجالس
لا فض الله فاك ولا كان من يشـ ناك والله لقد صدقت فيما به نطقت ولكن يجب عليك أن تفضب
على قومك لانك سـ مـ منهم القاطع ودرعهم المانع فوالله ان فارقتهم لاترى منازلهم بالاقع ويطمع
فيهم كل طامع فقال عنتر يابنى عبس بطول ما سمى عليكم وأنا فى حياة الدنيا انتم فى حرز عظيم وعز
مقيم حتى اذا علمت قبائل العرب وأشرارها قد دمـ تنى المنية واصطلتنى الرزية فى ذلك الوقت

ما لموهون بنى عبس ولم يجتمع منهم بعدى اثنين في طريق وبتفرق شملهم غاية التفريق ثم انهم
 عادوا الى الديار ونزلوا فيم اوقريهم ثم القرار فمئذ ذلك امر عن تربيذبح النوق والاغنام وامر عبيده
 وخدامه بترويح الطعام وترويق المدام واقام باكرام جميع العربان واكرههم غاية الاكرام وعم
 انخاص والعام مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع تفرقت العرب الى منازلها وطلبت اما كتبها بعد
 ما طلبه يريد ان ينزل عنتر عنده وكذلك عامر بن الطفيل حاف عليه واجتهد معه فلم يطع احدا منهم
 وكان ذلك تخفيفا عنهم فانصرفوا الى حال سبيلهم وقد خلى ستر عن ترفاد عابعمه مالك بن قراد وولده
 عمرو واخوه زخمة الجواد وسلم اليهم اموال عبلة وامواله ونوقه وجماله وكل ما يملك من الفضة والذهب
 والمال مع المكسب وادعاه بعد ذلك بولده ميسرة وقال له يا ولدي كلما كتبت من المصاغ والفضة
 والذهب قد سلمته الى اعمامى وهو عندهم فان احببت الى شئ خذ منهم وامرك ناذ فيه مثل امرى ونهيك
 مثل نبي وارضى اليه ولو اراد هلاكها جميعا لا تمنه ومنها فقالوا سمعنا وطاعة ثم وهب نغلمانه من الاموال
 غير قليل واعنتهم وقال لهم لا تفارقون رلدى ميسرة وكونوا معه فقالوا له سمعنا وطاعة واقام ميسرة
 عند بنى عبس والناس ييكون لفراق عن تربيذ شديدا ثم ودع عنه ترائناس وكان اكثر وصيته لبنى
 عبس ولده ميسرة وزيد بن عمرو بن الورد ثم انه انفت الى ولده ميسرة وقال له يا ولدى ان رأيت من بنى
 عبس ضيم لا تجاورهم ابدا وارحل عنهم انت واصحابك الى دمشق فاني ماضى اليها زور صاحبها الحارث
 الوهاب سيد بنى غسان لاننى كثير الشوق اليه وهو كذلك لانك تعلم ما فعلت معه من الجليل والخير
 الجزيل وايك يا ولدى انك تذلل لاحد من الانام الا وتقمع رأسه بالحسام ودعه يكون من الاعداء
 او من بنى الاعمام فقالوا له العميد الذى قد اعنتهم واكثر الرجال والفرسان ان لم تأخذنا في صحبتك
 وتكون في ركابك ورفقتك والامامى لى لنا حال ولا تخبرنا من رؤيتك ودعنا نشبع من طلعك
 فقال عنه تريا اسير الا ووحيد فريد ولا يكن معي احد صاحب رأى سديد اقل مائة قول الملك قيس في
 حتى قد اخذ عنتر فرسان الحى معه لغفروه والا كنت اخذتكم معى ثم انه قال لهم ان كان مرادكم
 صحبتى فصاحبون رجال صديقى عمرو وولده زيد وان رحل عنكم ولدى ميسرة فصاحبوه وانظروا كيف
 تكفونوا معى ثم ان عنتر سار وقد اخذ معه شيوب وولده الخلد زورف وسبيع الين وامه مسكة وابوها
 واخوتها وبنت عمه عبلة وجعل هودجها محازى هودج مسكة بالمسير ثم انه اقبل على عبلة وقال لها
 يا بنت العم رحلت وتركت الديار للملك قيس والربيع بن زياد فهو من اليوم يتبع رأى الربيع واخوته
 ويدبروا اياهم كيف يشاؤون واما انا الاعبد للملك زهير واولاده وان بقيت منهم بنت عماء مكسرة
 تبعتها وعدت الناس الى طاعتها فسمعوا اهل القبي له منه ذلك الكلام فيكروا على فرقة وحسن
 مودته ودخلوا على الملك قيس وقد اخبروه بما نطق به عنتر وكيف انه رحل من بينهم قال فيكى الملك
 قيس عليه بكاء شديد وزاد تأسفا وتكيدا ثم نهض ان يقوم ويسـترضى عنتر ويثاققه فقال له
 الربيع وعمارة اترك هذا الاسود الزنيم والبغل اللثيم ودعنا نسترىح من مقاساة ومعادات العرب
 فانت تعلم ان جميع العربان ما عادونا الا من اجله ولا بد له من بعد غضبه ان يرجع الينا وقتله وعلى
 وجه الارض نخذله ونريح العرب منه فدعه يرضى من حيث لا يرجع ولا يقيننا ترى وجهه الا شنع
 ولم يزالوا بنى زياد على الملك قيس بمثل هذا الكلام حتى انه قعد عن المسير خاف عنتر لاجل ما بينهم من
 العداوة والضرر ثم ان عنتر قدم سبعة جمال وحمل عابعم ما يعزاه من المال وجعل عشرة جمال
 ليا كور المشروب واخذ معه خمسة امة عبلة واخذ ايضا عميد واما من اجل خدمته واخذ معه امة
 زبيبة واخوه شيوب وابنه الخلد زورف وابنى جرير عند ميسرة ولده واخذ معه من الخيل الامير والاصفر
 والاشقر

والاشقر وفرس زياد بن كمال الالكباد ونعامه وكوكب وامه سكب ونجس قباب من الاديح
وسبع قباب ابريسم وسرادق كبير كان للملك كسرى مكان وشاروانات وهؤلاء الذين كان اهداهم
له الملك كسرى وبعد ذلك رحل عنهم من ديار بني عبس وصار يقطع البراري والتفار والسهول
والاوغار وهو يجيد المسير في الاكام ايلانهار وشيبوب والخذروف في ركابه كانوا ما ذكرا النعام
الى ان وصلوا الى الرحبة وقد اقاموا بها ايام وبعد ذلك ساروا الى السبخة واقام بها ثلاثة ايام وفي اليوم
الرابع رحل وساروا الى حصار قيصر فاقام به ثلاثة ايام ثم رحل في اليوم الرابع وساروا الى
وصل الى مكان يقال له القبول وكان طوله ميل وهو كثير العشب والكلا والماء والمرعى فاقام هناك
في كل وشرب ولهو وطرب مدة ايام ثم صاح باخيه شيبوب وقال له يا اخي اسبقني الى دمشق واعلم
الحارث الوهاب بوصول اليه وقد وحي عليه فقال له سمعوا طاعة ثم قام من وقته وساعته واخذ ولده
الخذروف في صحبته وركب البر الاقفر فلم تكن الا ايام قلائل حتى اشرف على دمشق وبقي
قريب منها ونظر الى البساتين والاشجار وسمع اصوات الطيار وتغريد البلبل والحذار وروائح
الازهار وهدير الماء الهادر (قال الراوي) فدخل الى دمشق فرأى الندب والماء والبيكاه في
جميع الرسوم والمعالم والاسواق مغلوقة والقلوب من اهل دمشق محروقة فارتاع شيبوب والخذروف
من ذلك قال فينبهما باهتتين والى هذا الحال شاخصين واذاهما باجتمول مصبوغه ومروج مقلوبه
وجوار من شورات الذوائب لاطمات الحدود مهتكت الوجوه يلهو بالويل الطويل والثبور
وعظام الامور قال فتقدم شيبوب الى بعض الناس وسأل عن الخبر وقال ما بال الناس في هذا الامر
المنكر فقيل له يا فتى قد قتل صاحب دمشق الحارث الوهاب سيد بني غسان فلما سمع شيبوب ذلك
الكلام زاد به الوجد والغرام وعظم عليه وكبر لديه وعاد من ساعته الى اخيه عنتر وترك ولده
الخذروف يكشف له الخبر وكيف كان هذا السبب في قتله الملك الحارث الغساني وما جرى له من
المصائب (قال الراوي) وكان السبب ان الحارث الغساني لما عمر الرصافة وعمرت جعلها هي لتزمته
وسكن في ايامه من الزمان ورحل طالب دمشق وقد علت مرتبته وعظمت هيئته وخافته مملوك
البلدان من اهل الشام في مدته وصار له العز والسداد والجزية تحمل له والعداد من اقصى البلاد وانه
في بعض الايام ارسل ابن عم له الى بني تنوخ في بعض الاعمال وطالبهم بالجزية فاكروه واقام عندهم
ايام ويا لومامعه غير العبيد وجمعوا اليه المال فكان شيء كثير من ثياب ومال وطيب وذهب وفضة
ثم عاد طالب دمشق والمال بصحبته فتمعه قوم من بني تنوخ كما كثري اعينهم المال اكثرته ونظروا
الى عدم الرجال الذين معه وفي صحبته فنزلوا عليه وقتلوه وكما كان معه من المال اخذوه ووصل الخبر
الى الملك الحارث بقتل ابن عمه واخذ المال منه وكان في خدمة الحارث من بني تنوخ اثنين اخوة
وكان احدهما اسمه مالك والاخر اسمه شمال فاحضرهما الحارث الى بين يديه وقال لهما اني قاتل
احدكما في نار ابن عمي فقال ايها الملك وما ذنبنا ونحن عبيدك حتى تقتلنا ونحن ملازمين خدمتك
والذي جرى على ابن عمك لم يكن بعلينا اذقتنا يا ملك بذيئ غيرنا فقال الحارث لا بد لي من ذلك فانظرا
من فيكم مختار الحياة لنفسه واخذت اري من الثاني وبذلك فلا بد لي ما اکتفي بقتل واحد منكم حتى
انتي اسير الى اهلكم واقطعهم عن آخرهم فقال شمال ايها الملك ان كان ولا بد لك من ذلك فاقتلني
ان اردع اخي مالك فانه خير مني وانا اولي بذلك فقال مالك بل اقتلني انا يا ملك ودع اخي شمال فانا
لا ارضى اعيش بعده على هذا الحال فقال الملك انا ارضى بانكم تضربون القرعة ما بينكم فن وقعت
عليه القرعة قتله ثم ان الحارث فرع بين الاثنين فرقت القرعة على شمال فلما ان علم انه مقتول قال

لاخيه مالك يا اخي اقر والدي في السلام وقول لسان ولدك شمال شرب كأس الحمام ثم انه بكى
 وأنشد هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات

وما بعد الاقامة في ديار * وما اللبالي الذهب بالفائده * فبلغ تنوخ وساداتها
 وبلغ سمرت بني زائده * ويا مالك بهدموني فسير * وبلغ سلاجي الى الوالده
 ويا أم شمال لا تجزعي * اري الموت شرب لمن وارده * والصبر اجل من غيره
 سفوحا ونيرانا حامده * ومالي في الناس من أسوة * وحسبك من أسوة واحدة
 فكم من تكون على ولدها * تبيت وهي ساهرة قاعده * فلم يدفع الموت أشفاقها
 ولاهي من ربها حامده * ولو أنهم قتلوا مالك * لكانت لهم حية راصده

(قال الراوي) فبكى مالك بكاء شديدا وقال أيها الملك اقتلني وأطلق أخي والاقتلني معه فلم يقبل وأمر
 السيف فضرب رأسه وطرد مالك من خدمته وأخذ ماله ومال أخيه ونجا مالك على ظهر جواده
 ولحق بأهله بني تنوخ ودخل على والدته ونبي لها أخيه شمال وأنشدها شعره فقالت له لا يصحبتك من هذا
 اليوم حتى تأخذني بأخيك ممن قتله فقال لها كيف الوصول الي قتيل الحارث فقالت له يا مالك أما
 سمعت قول أخيك ولو أنهم قتلوا مالك لكانت لهم حية راصده فقال مالك لله درك ما أخبرك بالشعر
 والنظام ثم انه ركب من ساعته على ناقته وأخذ معه سيف كان ورثه من أبيه وما زال حتى وصل الى
 دمشق ثم أتى الى رجل حمار ونزل في بيته وأقام عنده ليلا ونهار وهو يبكي وينشد الاشعار فرق له
 قالب الحمار وقال له ألسنت من أي العرب وما جرى لك من المصائب فقال له يا فتى أنا رجل غريب من
 بني تنوخ الشجعان وقد قتل أخي الحارث سيد بني غسان ظلماء وعدوان بلا ذنب ولا عقاب
 وتركني هكذا كما تركني بالبكاء والاحزان فقال له الحمار يا فتى عندي رجل حاله مثل حالك فهل لك أن
 أجمع بينك وبينه فقال مالك اعمل ما تشاء فأخذ بيده ودخل على ذلك الفتى فرآه يبكي بغس مالكا الى
 بجانبه فقال مالك للرجل يا فتى من أي الناس تكون فقال من همدان وقد قتل لي الحارث ولد وانت
 من أي العرب تكون فقال أنا من بني تنوخ الشجعان وقد قتل لي الحارث أخ من غريب ذنب وكان
 يقال له شمال وأنا اسمي مالك فقال الرجل وأنا اسمي لوبيد وقد قتل لي الحارث ولد وانت أخذنا ربه
 فدعنا الساعة نشرب وبطيب عيشنا فعمل تسهل مصائبنا وتذهب عنا غريبتنا وأقيم أنا وانت هاهنا
 تدبر الحيلة في أخذنا رنا نعمنا نقتل الحارث ونجلى عنا عارنا فأنا عندي رأي حميد وهو اننا نطلع اليه
 في عيد الميلاد ونقتله ونهبعه عن بلاده (قال الراوي) ثم ان الحارث كان عادته أنه كان يخرج وحده في
 هذا العيد لا يتبعه أحد لا أبيض ولا أسود وكان يرفع المظالم عن الرعية والذي يكون له حاجة يقضيها
 له أو مظالمه يرفعها عنهم ويطلب بذلك التقرب الى المسيح ثم ان الاثنين مالك ولوبيد أقاموا عند ذلك الحمار
 شهرا كاملا فلما كان عيد الميلاد خرجا وكان كل واحد منهما قد أخذ معه خنجر ولما خرجا من بيت
 الحمار وقتل الحارث في طريقه واذا به قد طلع من داره قبل طلوع الشمس ولم يكن معه أحد من
 عشائره بل هو وحده كما جرت عادته فتلقاه الرجلين فقال مالك للبيد قد علمت أنت اليه واشغله واجعل انك
 مغلوم واشغله بالحديث وأنا كفيلك أمره ثم ان مالك أكن وهو مسدود يظهر بخنجره وتقدم لبيد وكله
 واشغله بالحارث معه في السؤال فطبق عليه مالك وضربه على عاتقه أخرج الخنجر من علاقه
 ثم نثى عليه بآختر قطع أمعاءه وأخرج ما في وعاءه فتواثبوا اليهم واجتمعوا والخاضرين وقبضوا على
 الاثنين وساموهم الى نائبه فحبسهم ما في قلعة دمشق وأقاموا به بذلك ثلاثة أيام وهم قائمون الاحزان
 ثم انهم أنزلوا الرجلين من القلعة وقد أحضروهم الى القتل فأنشد مالك التنوخى يقول

بالخوف بالغوا ولاندعوا * بنوا تنوخ اذ هم ارجعوا * الا نجدوا مثل ما وجدت انا
 ولز زمان قد مسنى الوجع * يابى غسان قد قتلت سيدكم * فاليوم لا خوف من الموت ولا جرع
 حلة صفاح المديد من قدم * فى الصواعق للمختم قد سطم

(قال الراوى) وبعد ان شاد له لقتلوا الاثنين وحان عليهم الحلين ثم انهم اقاموا على الحارث البكاء
 والنواح وقد ذهبت عنهم الافراح وحلت بهم الانزاح هكذا مساء وصباح وفى تلك الايام التى نحن
 فى ذكرها وصل شيبوب اخوانه ترو ولده الخ ذروف وحري ماجرى وعادوا الى عنتر واعلموه بالخبر
 واطاعوه على جليلة الاثر فمظم ذلك عليه وكبر ليدى ثم انه سار حتى دخل الى دمشق ونزل فى الميدان
 الاخضر وطاعت اليه اهل البلد والعوام وسلمون عليه وقبلوا يديه ودخل الحجاجب الى حليلة بنت
 الحارث وبشرها بوصول عتربن شداد ففرحت بقدمه الى ذلك البلاد ووقع الصباح فى دمشق الشام
 بوصول عتربن وانزاله فى الميدان الاخضر قال فظلمت اليه ارباب الدولة واكابر البالد والقسيسين
 والرهبان والبترك الكبير والمطران وسلمون عليه واخرجون له الاقامات والموفات وحده ثوبه
 بقتل الحارث فبكى عليه بكاء شديدا وتأسف عليه ثم انهم ادخلوه الى البلد وانزلته حليلة فى دار عالية
 البناء واسمها الاركان وهى نزهة للناظرين هو ومن معه اجمعين وانفذت اليه الفرش والماء كل وكل
 ما اعتاده وجميع ما يحتاج اليه وقد اقام عتربن مخدوم مكروم شهر كامل وهو ياكل ويشرب ولما ان
 كان بعد الشهر انفذت حليلة وطلبت اليها ولما حضر نصبت له كرسى من الذهب الاحمر مرصع بالدر
 والجوهر فجلس عليه عتربن واحضرت له الطعام من خاص سائر الالوان فأكل حتى اكنفى وبعد
 ذلك قالت له يا حامي عيس اعلم ان من عام قتلت المرزبان وابوالدوح وكثرة الجيوش الذى لا يأس
 ابن قيصة ما عدت ذكرتنا ولا زرتنا ونحن مشتاقين الى طلعتك وندعو لك فى السر والجهر لاننا مارد
 علمنا الملك الا انت فلا اعد منا الله طلعتك فقال لها عتربن يا ملكة انا قد اشغاني عنكم ماجرى علمنا من
 الاحكام وصروف اللالى والايام وقد عدت الاخ والاولاد وما يفتت الا كباد ولقد صعب على
 والله فقد ابوك ونسأل الله ان يطيل عمرك ولا يعدمنا شخصك فاعلمني من خلف بعه على الرعيه
 وسياسة الملك فقالت له يا حامي عيس قد خلف ولدوا لكانه طفل صغير عمره تسع سنين وانا خاتمة من
 صاحب الخبرة وعشائر العراق ان باقوا ويحتمه وايدمشق وياخذ ذوها ويقتلوا اخي فقال عتربن كانوا
 يفعلون هذا الفعل اذالم اكن انا حاضرها هنا وما زلت مقيم بها ما يقدر وايقربوا الى جهة الشام
 من شدة باسى وذوة مراىي فقالت حليلة اعلم يا ابوالفوارس ان الرب القديم قدم من علمنا بك
 وبقدمك الى الشام فقال عتربن حليلة احضري اخوكى حتى اتي انظره فقعدت معها احضرت حليلة
 الغلام الى بين يدين عتربن البطل الهمام فأخذه واقعدته فى حجره وبكى عليه ساعة زمانه ودخل عتربن
 الى المجلس الذى كان يجلس فيه الحارث وانفذ من ساعته خلف الحجاب والوزارة والنقباء والاصحاب
 وارباب الدولة فحضروا ووقفوا بين يديه ثم انه امر العبيدان تنادى فى جوانب دمشق بالحضور الى مجلس
 الحارث فسارعوا الناس يهرعون الى القصر مثل الجراد المنتشر وجلسوا ارباب الوظائف فى
 مراتبهم المعروفة بهم وابصر عتربن يرفأمر الخدام ان يرضوا عليه المساند والوسائد واجلس ابن الحارث
 على ذلك السرير وكان اسمه عمرو وقال عتربن يا معاشر العرب من بنى غسان وبنى قحطان اعلموا ان هذا
 الصبي بن الملك الحارث وما فيكم الا من يعلم ما صنع ابوه من صيانة الحرم ومن انصافه لكل مظلوم ورد
 الغريم وتعرفوا ايضا منزلته كيف كانت وما كان بينى وبينه من المودة والاحسان وهذا ولده وهو
 وارث الملك من بعد ابيه وانا قد اجلسته مكان ابيه ومن عانده فقد عاندى ومن اولاده فقد اولانى

قبائمه وعلى الملك مثل ما يابتم ابيه وانا احامى عنه بسببى الى ان يكبر واخذه واسير به الى قيصر ملك
 الروم واخذ له منه الشام وما يليه من الرسوم فقالت العرب المنتصرة واهل البلد لله درك يا ابو
 الفوارس اشهد علينا باننا يا عمنا وقد اقررنا انه ملكنا وصاحب حلنا وعقدنا كما كان ابو من قبله
 وهكذا نحن نكون تحت امره كما كنا تحت امر ابيه كرامة لك وما لنا حكم غيره فقال لهم عنتر وانتم
 اشهدوا على اننى اكمفكم مؤنة اهل الشرق والغرب والجم والترك والديلم والروم والا فرنج وان احد
 خادكم فانا لكم وبين ايديكم فمنه ذلك آمنت الناس وانصرفتم العوام وهم فراحبا فاعل عنتر
 وقماده عندهم قال ودخل عنتر الى حلينة وقال لها والله يا ملكة ان اخوكى له رونق عظيم وهو على سدة
 الملك مقيم وقد اطاعه الخاص والعام وارتفع مقامه الى اعلام كان فقالت حلينة لا اعد من الله طلعتك
 يا حلينة عيس ويا كاشف كل هم وبأس ثم انفذت حلينة الى عبلة وزبيبة ومسيكة واحضرتهم فى
 دارها واجلستهم على سريرها وقد مدت لهم الطعام المختلف الالوان وكان طعاما لم رؤا مثله له قط
 ولا كواشكاه فاكوا منه بحسب الكفاية وحلينة تلتمهم الى ان شبعوا وبعد ذلك دار عليهم المدام
 بكاسات من الذهب الاحمر وباريق من المسجد وخلعت عليهم الخلع الثنية والثياب البهية من
 خاج الملك قهروا وقد امت لكل واحدة منهن عشر حوار روميات كانهن الاقار وثلاث نوافج من
 المسك وخمس طبالات من العنبر وثلاث عقود من الجوهر ثم جلسنا يتعدثن وزبيبة تشكرها وتثنى
 عليهم ثم هم وبالانصراف فودعتهم حلينة وسارت كل واحدة منهن الى منزلها ودخلت عبلة على ابن
 عمها وودعها تلك الاموال فوجدت قد اتى الى بن عمها من الاموال والتحف والهدايا من كبار الشام
 ثنى كثير ففرحت بذلك الا انها تحيرت مما نظرت وعماينت وشافت وشاهدت وعنتر ايضا تجيب ما
 رأى مع عبلة من التحف التى قد اعطتها لها حلينة ونظر عنتر الى تلك الحوار كانهن الاقار فقال عنتر
 والله يا بنت اعم ما فى خزائن ابوكى ولا ملككم قيس مثل هذا فضحكت عبلة وقالت يا ابن العم انما اعطت
 مسيكة واعطت املك مثلها افضحك عنتر وقال وامى الاخرى ثم انه قام الى منزل امه فوجد دسيوب
 وولده الخذروف عندها والحوار حولها وقد عظموها ورفعوا قدرها فأقبل عليهم اودهاها بما
 اعطتها حلينة فنهضت اليه وتبسمت فى وجهه وفرحت به وضمتها الى صدرها وقيامته ثم قالت له يا ولدى
 اقر الله عينك ولا اشمت بك عدوا لانى بوجودك ارتفع قدرى وعظم شأنى ففرح بقواها وقبل
 رأسها وعنتها ويداها ورجلها وطالب منها الدعاء ومضى من عندها ثم اقبل الى ابنة عمه عبلة
 فتقدمت اليه وقيامته فأخذها الى حصنه وضمها وقبل وردخدها ولثم تريباق نعرها واخذها على
 ركبته وسارت يتحدث معها هذا وقد نفذ امره فى دمشق واعمالها فلواراد ان يملكها الملكها لان ماتم
 احد فى دمشق الارهو خائف منه ومن سمه قال فبينما هو جالس مع عبلة يتحدثون واذ ابشيبوب قد
 دخل عليه وقال له يا ابن الام خادم رومى كانه القهر يريد الدخول عليك فقال له دع يدخل فعند ذلك
 ترحل الخادم ودخل على عنتر وحط بين يديه رزمة فبها ثلاث خلع مقصبات من ملابس الحارث كل
 واحدة لون وثلاث عمامة وثلاث مناطق ذهب بقصوص الساقوت وثلاث نوافج من المسك الازفر
 وعشر طبالات من العنبر وقرنين سابقين بعدد هما من الذهب ورمحين مصفحين بصفايح الذهب
 الاحمر وعشرين من الذهب وكل عام ووله خراية مدمكة بالذهب الاحمر وزرديتين منغمسين بالذهب
 ثم قال له يا مولاي ستى حلينة تسلم عليك وتقول لك هذه عدة ابوها وهى لك هدية ففرح بها غاية الفرح
 وقبلها وهى الفرسين الواحدة غراب والثانية عقاب ثم قال ستى الملكة حلينة تريد من فضلك ومن
 احسانك ان تكون كل يوم تعهد موضع ابيها فى سدة الملك ولا تترك اجدا من الجنبه تقطع عن الخدمة

الا في كل يوم يأتون الى الديوان ويسلمون عليك فقال السمع والطاعة وانصرف الخادم وثاني الايام
 عملت حلية مماط كبير ودعت عنتر اليها فحضروا كل وشرب ولما ان كان من الغد ايس انخر ثيابه
 ودخل الى القصر وكانوا قد فرشوه الفراشين بالفراشات المئمة واقاموا الغلمان على رأسه كأنهم
 الولدان الحسان ووضعت المبخار من الفضة والذهب وفيهم من العود القماري ونسبت الكرامى
 من العاج والابنوس والحديد الصبني وفيهم ذهب وفضة ودخل عنتر وجلس على سدة الملك وقد اقبلت
 الخباب والنواب والوزراء وارباب الدولة وسلمون عليه وجلس كل شخص في محله وامتلأ المجلس
 بالناس واقبل عمرو بن الحارث ومعه الخدم والغلمان وهو كأنه غصن بان وعلى رأسه تاج الملك فقام له
 عنتر ووقف بين يديه واقبلت الامراوصاروا يسلمون على الملك وهو يرد سلامهم ويأمرهم بالجلوس ولما
 استقر قراره قام عنتر قائما على قدميه وقال يا معاشر الامراء والاجناد والوزراء والسادات الاجواد
 اعلموا ان كل من كان له ديوان ومراتب فلا يغيبها ومن كان له مال يستوفاه فلا تظلم ولا جور وكل من
 تعدى او حقد على رقيقه اخذت روحه وخدعت نفسه فقالوا اجهين سمع وطاعة يا ابو الفوارس ودير
 أنت ما اردته من عقلك وانت الحياكم علينا الى ان يكبرن من ملكنا فقال عنتر يكون ذلك واذا كبر
 اخذته ودخات به الى بلاد الروم واخذت له التشرىف والخلع والانعام وأدع البلاد بحكمه وتحت يده
 وان لم يرضى قبصر بهذه الاحكام همت رقيبته بجد الحسام واخرت بلادها وأهلكت عشائره واجتاده
 وان زل بعد ذلك من باسى واسه تجارني جعلته تحت حكم هذا الصبي وقدمته هذا في سدة الملك
 وجعلت قبصر في خدمته فعند ذلك وقع الدعاء في قلوب كل من كان حضر الا انهم شكروه وسارت حلية
 في كل وقت ترسل الى عنتر المال والجواهر واقام عنتر يدبر الملك ستة شهور وقد تواصلت الاخبار بموت
 الحارث الوهاب الى بلاد الروم ووصلت ايضا الى الملك كسرى ملك العجم وايضا علم صاحب الحيرة الملك
 الاسود بقتل الحارث الوهاب وارسل الملك الاسود الى الملك كسرى وتشاوروا مع بعضهم بعض في اخذ
 دمشق ويسيرون اليها في جيوش العرب والعجم والديلم ولما هموا على ذلك اتتهم جماعة من الجواسيس
 واخبرت ان عنتر بن شداد هو الحاكم في ذلك البلاد وكانوا قد جيشوا الجيوش في ربه مائة ألف
 فارس من كل بطل همام مع كسرى ملك العجم وقد عولوا على المسير والجد والتشمير الا انهم لما سمعوا
 بان عنتر هو المتصرف فيهم اثار تحت عزائمهم وقالوا لانا بعتنر ولا بجر به طاقة لاسيما صداقتنا معه ومعنا
 عهد منه لانضيمه واما الملك قبصر ملك الروم لما وصل اليه الخبر فقال ومن هو المتولى على البلاد الآن
 من بعده فقالوا له ولده وهو طفل صغير فقال قبصر كان الواجب انه ياتي الى قبيل ان يجلس لاجل
 ما كنت اعطيه الخلع والتشرىف فقالوا له اعلم ايها الملك ان عنده من ارض الخجاز اليوم فارس غير
 وطل جسر وقد اذل العباد وقهر الفرسان الشداد وهو فارس عيس المسمى عنتر بن شداد وهو الذي
 انعه على الملك وباسع له جميع العشائر والاجناد وقال اذالم يرضى الملك قبصر بما فعلت والاسرت انا
 اليه واستلبت منه ما كرهت ونعمته ووضرت رقيبته ان لم يدخل تحت طاعتي ويقف في خدمتي وقد عزم انه
 ياخذن الحارث ويأتي به اليك فقال الملك قبصر وكيف تركوه ملوك العراق يتكلمن من ذلك فقالوا له
 اعلم ايها الملك ان الملك كسرى ونائبه الاسود لما سمعوا بموت الحارث اهتموا وارادوا ان يسبوا بالعشائر
 من عرب وعجم ياخذون دمشق فلما سمعوا من الجواسيس ان عنتر هو الحاكم على الشام فالتحت عزائمهم
 وبردت شوكتهم وقالوا لانا بعتنر طاقة (قال الراوى) فلما سمع ذلك قبصر قال اما عنتر فانه خالص منى
 المسورين وقتلنا يرمين واخذ الرهايين من خيار الاقوام وفعل فعل الكرام وحق المسيح اثن
 اتى عنتر وطاب منى الولاية لابن الحارث لم ارد طلبته واقضى له حاجته وابانته كلما طلبه ولا تترك

عشائري تبني بحربه ولا يقتاله وأعطيه الخلع والاموال ولا ارد من عندي الا وهو مشرح القلب
ولا ابتلى منه بطن ولا يضرب (قال الرازي) وكان بمدينة بغداد قريبة يقال لها قريسة وبها ملك من
ملوك الروم من اقارب الملك قيصر وهو شيطان مريد وجبار عنيد وكان يبذل الاموال على
المطارقة ويامرهم بفساد العشائر والابطال وكان مراده ان يتقوى على الملك قيصر ويقتله ويأخذ
ملكه فلم قيصر ما قصده وأنه قد عزم على هلاكه فاستدعى ببعض البطارقة والهبان والعمالقة
وارباب الدولة ومن له قدرة وقوة وقال لهم اذا نظرتم صاحب قريسة قد دخل وهو حامل سلاحه
فاقبضوا عليه هو وجماعته فقالوا السمع والطاعة فلما كان في ميعاد القدوم واقبلت جميع ملوك
الروم وكان بالجملة صاحب قريسة وكان ضامرا للملك كما ذكرنا واقبل الملك هابيل على بطارقتة وجماعته
وكل من كان في صحبته وأهم ان يتواثبوا على الملك قيصر في حال دخولهم عليه فأجابوه الى ذلك فلما
كان وقت الجلوس ودخل هابيل على الملك قيصر وأراد واجماعة ان يفعلوا ما أمرهم فكانت دولة الملك
قيصر أسبق الى القبض عليهم فقبضوهم وأرادوا ان يسقوهم شراب المهالك فلم يكتمهم الملك قيصر من
ذلك وقال لهم قيدوهم واجعلوا في أعناقهم الاغلال والباشات الثقال ففعلوا ذلك وسلموهم الى
بعض المطارقة ودخلت جماعته وأصحابه وبطارقتة وفرسانه وهم يريدون الهجوم على قيصر
فسمعوا ان صاحبهم قد قبض عليه وهو ومن معه وهم في الحديد والنكاف الشديد وسمع الملك بدخول
ما تبقى منهم فأمر بالقبض عليهم كلهم فقبضوهم بأجمعهم كما ذكرنا وقيدوهم كذلك وسلموا عليهم
الوثاق وضاق بهم الخناق وقررهم الملك فقروا لله بجميع ما كان عزم عليه صاحبهم هابيل فعزم قيصر
على قتله فسأله فيه بعض خواص الملك وضمنه فقال الملك وحق المسيح ما أطلقه ولا سلم اليه عقاب طول
الايدئ ان الملك أنفذه الى قلعة وهي في جانب بحر الفرات يقال لها قلعة زربيه فحبسوه فيها واما أصحابه
وصحابه الذين اتوا معه فانهم بذلوا في نفوسهم مال كثير لئلا يكون بسجنهم فأخذوه منهم وأطلقوهم
فساروا الى القلعة التي فيها صاحبهم هابيل وقد توصلوا اليه وأشاروا عليه ان يبرطل الموكنين به بالمال
ويعطيهم الاموال ويخلصوه فأمرهم بذلك وبرطل هابيل بالاموال وبذل على نفسه التحف والجواهر
الغوال حتى خالص ونزل في المركب وسار الى ان وصل الى انطاكية من معه من أصحابه وسار يغير على
القرابية ويأخذ منها أموال وينهب وسار يقطع الطريق ويأخذ الفواقل وأموال التجار ثم يهاو بفرق على
أصحابه ومن يجتمع عليه حتى سار معه مال بكثرة وبقي معه عشائري مستكثرة وسار الى انطاكية فخرج
اليه صاحب انطاكية فقتله وهربت عشائره فقالوا له أصحابه بحق المسيح ارحل بنا لا يسمع قيصر فيجد
في طلبنا أو انه يرسل خلفنا عشائري مثل البحر الزاخر فعند ذلك رحل وسار على حاب فركبت عليه
عشائري حاب فكسرها ونهب خيلها وسار يجتمع عليه كل زنديق حتى سار معه عشرين ألف فارس
فأخذهم وسار بهم الى الفرات وحاصر بلادها وأقام عليهم ايام فأعطوه أصحاب البلاد مال كثير ورحل
عنيهم فقال له واحد من أصحابه وكان اسمه قابوس مقدم عند النصرانية معتبر عند أهل الملة المسيحية
فقال له اعلم ايها الملك أنك ضعيت أيامك وشهورك وأعوامك وقد سارت معك هذه العشائر الثقيلة
والنيمان وأن الحارث الغساني صاحب دمشق قد مات وهي الآن بلا ملك وان سرت اليها
وملكتها ما كت انطاكية وسائر البلاد أقصاهم وادناهم قال فلما سمع هابيل من حاجبه ذلك الكلام
رآه صواب ورحل من ساعته بهذه العشائر التي كانت منها الجراد المنتشرة وقد انصرفت اليه عالم كثير وجمع
من النخب مال غزير فهذا ما جرى من هؤلاء وأماما كان من عتبر فانه اعتقد ان يأخذ الملك عمرو بن
الحارث و يرحل الى مدينة القسطنطينية ويدخل به الى الملك قيصر فسمع بخبر هابيل صاحب قريسة

وانه قد عصي على الملك قيصروا انه يريد ان يأتي الى دمشق ويأخذها ويقتل عمرو بن الحارث وبعد ذلك
يصل الى انطاكية ويأخذها ويبيد ما فيها ثم ينقلب على ملك الروم ويأخذ موضعه فلما سمع عنتر
ذلك حلف انه لا يدمايا يأخذ قريسة ويجهلها عمرو بن الحارث بعدما يقتل صاحبها وكان قيصرو قد
سمع عن هابيل انه خلص من قاعة نزر بيبا وانه قطع الطريق وخان الرفيق وسار طالب قريسة
وانطاكية والبلاد كلها باجمعها فانفذ الملك قيصرو جيش جرار مع وزيره فسبق وقعد على قريسة وأما
عنتر فانه جيش الجيوش من سكان البلاد وقد أخذ معه عمرو بن الحارث وسار بجهد المسير لايونهار حتى
وصل الى مدينة قريسة فوجد دوز بريقصر نازل عليها فلما سمع بوصول عنتر وعمرو بن الحارث ومن
بصحبه فركب وقد التقاهم من وقته وساعته وسماو على بعضهم وأخبروا عنتر بما جرى من هابيل
المجنون وانه افنا البطارقة وأهلك العمالة فأوعده عنتر انه يأخذه أسير ويتركه مجندل عقير ثم
انهم أنزلوا العشار ونزلوا حول قريسة وباتوا تلك الليلة في كل طعام وشرب مدام وأخذوا لهم الراحة
بالمنام ولما أصبح الصباح ركبوا الخيول وساروا في ذلك البر وركب البطريق هابيل في ثلاثين ألف
فارس شداد كأنهم من قوم ثمود وعاد وكان أول من استفتح الحرب البطريق هابيل وطلب البرازوسال
الانجاز فرج اليه عنتر ابن شداد فارس المجاز ثم حمل كلا منهما على صاحبه واحتززا من طعنه ومضار به
وجالطويلا وأعدامبلا وغاص في الاويد وصبر على الشدائد وأخذ في الطعان والضراب ولم
يطيل بينهما الخطاب حتى ان عنتر أتبعه وأكربه وطعنه في صدره أطلع الرمح يلعب من ظهره فوقع
هابيل على الارض صريع عجم علقما وجميع ولما رأت الروم الى هابيل صار مجندل عقير ولو امكنه زمين
وللخجاة طالبين ولم يبق لهم اقامة فنبهوهم أصحاب عنتر وأصحاب الوزير ونهبوا منهم شيء كثير
وباتوا تلك الليلة وهم كثيرين الافراح والسرور والانشراح وأجلس عنتر عمرو بن الحارث على سرير
الملك وأنتدخاف وزير الملك قيصرو والجناب وأرباب الدولة وأوقفهم في الخدمة لعمرو بن الحارث
وقال لهم اعلموا اني قهرت هابيل وفرقت عشائره وأريد ان اجعل هذه المدينة لعمرو بن الحارث لاجل
ان يبقى معه دمشق والرحبية حتى تقوى جنده وتكسر عشائره وهذه قريسة قد حصنها أهلها فزعا
مناوطلوا وان بعضوا علينا فاعندكم من الرأي فقالوا له يا ابوالفوارس اكتب اليهم كتاب وخذهم
وانذرهم وهددهم فكتب عنتر كتاب يقول فيه اعلموا يا أهل قريسة ومن حضر منكم ومن غاب ان
هابيل صاحبكم قد قتلناه وكسر بنا جيشه وأبدناه فانه كان قد عاد الملك قيصرو وعصى عليه فان عادتم
الملك غضب عليكم المسحج بن مريم وجمنا عليكم مع اني أنا وحدي في الكفاية لكم وما يعظم على
العبور اليكم فسلموا الى المدينة بلا عناد فانا فائق الجاحم وفارس العرب والاعجم وفارس بني عبس
وعدنان وشجاع أهل هذا الزمان وأنا أقسم بالله ان لم تسلموا الى المدينة لم تلاقوا مني خيرا وأهجم عليكم
وأخذ أموالكم وأسبي نساءكم ولم أبق منكم ديار ثم انه أنفذ الكتاب مع بعض علمان الملك قيصرو
فبهر في شظور وكان المتولى على حصن قريسة قد أخرج مائتين خشبة ووضعها حول الفرات ومنع
الناس من العبور فلما جاء الشظور قال أنا رسول فساروا به الى المتولى على قريسة فأخذ منه
الكتاب وقرأوه وفهم رموزه ومعناه فقال المتولى وحق المسحج لولا انك رسول لميتك من أعلا الصور ثم
انه مزق الكتاب وقال له ارجع الى صاحبك وقول له لو اقام هاهنا ألف عام وعمرت أعمار النصور
ما تمكن من العبور ثم انه رد الرسول بالكتاب ولما رجع الرسول الى عنتر وأخبره بذلك انه
فغضب عنتر وركب فرسه الايجر وخطف رجمه فقالوا له الى أين يا فارس العرب وسيد من ضرب في
البيداتند ومدنطب قال مرادي أدخل الفرات على ظهر جوادى واعبر الى الجانب الآخر وأورى

أهل قرقيسة ما أفل ومن هو أقدر على الحرب وأصبر ومن يربح ومن يخسر إذا اشهرت هذا الحسام
 الذكر فقالوا له يا أبا الفوارس لا ترمي نفسك في الفرات فانه عميق ولا تكن اصبر حتى نعمل زوارق
 ونعبر عليهم فقال عنهم ما شئنا ان نتوفى بالاشخاب والنجارين حتى نعمل زوارق لاجل زعبر عليهم
 الى هؤلاء القوم المخالفين {قال الراوي} وكان الى جانب قرقيسة قصر عال يقال له قصر بني هريج
 وفيه رجل من العرب وله احدى عشر اخ وكان عارفا بصناعة الزوارق فأنفذ اليهم عندهم واحضرتهم جميعا
 وأشار عليهم في شغلهم الزوارق فاصبح الصبح الا وقد عملوا نحو عشرة زوارق وفي ظرف ايام قلائل
 انجمت زوارق بكثرة وعبر عنهم عليهم الى الجانب الاخر ومعه عشرة آلاف فارس من كل مدرع ولايس
 غائمين في الحديد والزرد النضد وكان عبورهم في الليل ولما تبسط النهار وزعت عنتر زعقة
 عظيمة ارتجت لها البطاح وكذلك العشرة آلاف فارس زعقت معه وحملت وهدرت فوصلوا الى الصور
 وكان على الفرات ألف رجل يحرسون المكان فأحاطوا العشرة آلاف بينهم وبين البلد وجالت عليهم فرقة
 من عشار عنتر فامنعهم الامن طلب الحرب والمزينة وكانت لهم أوفى غنيمة وكان عنتر يضرب
 الرجل بالعامود فيمسه ويخسف هامته ويخرج مخه ويفجع فيه أهله وعشيرته وقد أنزل على
 الجيش البلاء وأدخلهم أبواب قرقيسة وهم يطحنون بعضهم بعضا ومن وراءهم عنتر وعشاره وقد أهالهم
 ماروا من قعاله وهو قد نعت الصور بزعماته وهلك الفرسان بسطواته فدخلوا الرجال الى الحصن
 وتحصنوا فيه وقدر فموا الاجار على الابراج وترجلوا الرجال عن خيولهم وأحاطوا بالحصن قرقيسة
 أكثر من أربعين ألف فارس ريبال وقد دام القتال وعظم النزال وتقطعت الاوصال وظهرت
 الاحوال وعنتر في أوائل الفرسان والحجارة تنزل عليهم مثل الامطار وهم يلتمسونها بالدرق الى نصف
 النهار ونزلوا بالفرات على الزوارق وهم عددا التراب وقد جاءتهم نجدة من الروم سبعة آلاف فارس
 وامتلائت بهم الارض ذات الطول والعرض وكان عنتر يضرب للملك عمرو قبة على الفرات واجتمعت
 الناس من حوله ثمان عشر خرد من العشار خمسة آلاف فارس وأمرهم بلبس الحديد وأعطاهم خمسة
 آلاف سلم وأمرهم أن يلبسوههم الى جانب الصور فقال له الوزير له يدرك يا حامية عيس وشكره على ذلك
 سائر الفرسان ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح صف عنتر الجيش وقد رمى النبال بين
 يديه وجعل من خلفهم عشرة آلاف فارس كأنهم مستترين بالزرد ولا يبان منهم غير تدوير الحديد
 فكادت قرقيسة منهم أن تنقلب وأهالها من عظم الزعمات المرتفعات ومن الصيحات العظيمة
 ونظرت أهل قرقيسة الى ذلك فوقوا على الاصوار وأرادوا أن يرموهم بالاسجار فقطع عليهم خمسة
 وأربعين ألف نبلة من قوس واحد فبقت الشمس مثل السحاب وبقي النشاب كأنه الجراد المنتشر
 وما بقي أحد على الصور بل هربت الرجال وأول من وضع رجله على سلم الصور من الابطال كان عنتر
 ولحقوه الرجال على الصور وساروا يمدون على السلام التي تقدم ذكرهم ولم يزلوا على ذلك حتى نزلوا
 في ذلك المدينة ووقع السيف في البلد وأمر عنتر لنادي أن ينادي أن لا يتعرض أحد الاهل البلد أبدا
 وأبذلو السيف في الاجناد وأصحاب المناصب ففعلوا ذلك ووضعوا السيف فيهم فتحصنوا أهل قرقيسة في
 الحصن الشرقي وكان هذا برج حصين ينظرون منه الى الزوارق فطلعت اليه الرجال والعشار وطلبوا
 منهم الامان ففتحوا لهم الباب وأدخلوهم وكانوا ألف رجل تمام وسماوا القلعة الى الملك عمرو بن الحارث
 وأقاموا فيها عشرة ايام فبينما هم كذلك واذ برسول من عند الملك قيسر قد أتى لهم ومعه مائة فارس
 ولما وصل الى العشار سأله عن عنتر وعن الملك عمرو فأرشده اليه ولما دخل وجد عمر وحال والامير
 عنتر عنده جالس على كرسي من الحديد الصيني والزرراء والامراء والحجاب مع ارباب الدولة كأنهم

قائم من فسلم الرسول بالرومي فردوا عليه السلام وفرحوا به وحيوه وبعد ذلك سأله عمرو عن حاله
 فقال له اعلم ان ملك الملوك النصرانية وسمي اهل ماء المعمودية قد اولاك مكان ابيك
 وهو يسمي علم عليك وقد عرض له اليك حاجة وهو ان يجمع عشائر الشام والرب الذي
 عندك من المنتصرة وتلقى ابن عمه هابيل وتقتله ولا تبقى عليه واقطع رأسه واخذ انفاسه ولا
 تقابل الملك الابراسه وان طلبت عشائر يرسل اليك عشائر ليس لها اول يعرف ولا آخر يوصف
 فقال عمرو اعلم ايها الحاجب بان هذه الحاجة قد قضيت بسعادته وقد قلنا هابيل وقد شرب كأس
 منية واخذنا مدنته واهلكنا قومه وعشيرته ونحن ما نحتاج الى نجدة ابد الان معنا البطل الامجد
 والفارس الاسود الذي مثله في هذا الزمان لا يوجد وهو عروس الطراد وحيه بطن الواد اسد
 الاساد ابوالفوارس عشرين شداد فقال له الرسول ومن هو هذا الرجل العجيب الفارس الغريب
 فقال عمرو وهذا هو الذي تراه فمنه ذلك غمز الرسول الى عشرين بعينه فخار من خلقته وتجب من طول
 قامته ونظر الى وجهه كانه قطعة من جبل شامخ او طود بازل فصالب على وجهه وقال لعمرو وهذا من
 الانس ام من الجن فقال بل من الانس وهو جليل الشأن صنعة مكنون الا كوان الواحد المنان ثم
 انه حديثه بخديته وفعاله وخربه ونزله فقال له الرسول ما اسم هذا الفارس الجواد قال اسمه عنتربان
 شداد سمي الشجيمان وهو من قبيلة بنو عيس وعدنان ثم ان عمرو خلع على الرسول فقال الرسول ايها
 الملك قد اتى معي اموال كثيرة نخذها وفرقها على العشائر وان شئت اعطيها الى عنتربان له عمر وايها
 الحاجب جعلك المسبح برضائه اعلم اننا اخذنا من هذين البلدين اموال ما نأكلها الا النيران قبل ان ايدي
 الملك وقول له بملوك ما يروم الارضك فعد ذلك تودع الرسول من عمرو وسار طالب انطاكية وهو
 راكب في السفينة وكان قد اخذ معه رأس البطريق هابيل ورؤس سبعين من البطارقة الذين كانوا
 عصية وواضعه على الملك قيصر ولم يزل الرسول سائر حتى وصل الى القسطنطينية ودخل على الملك قيصر
 وقبل الارض ووضع الرؤس قدامه واخبره بالذي جرى بعدما سلم عليه ففرح بذلك فرحاً شديداً ثم
 حدثه الرسول بما فعل عنتربان هابيل وفي عشائر الروم والذي جرى من الاول الى الآخر قال ولما
 سمع الملك قيصر ذلك قال اريد ان انظر الى هذا الرجل واشاهده واعطيه الخلع والاموال ثم انه خلع
 على الرسول خلعة عظيمة واقام ثلاثة ايام في القسطنطينية ورده حتى يأتي بعنتربان به ويحضره بين
 يديه هذا ما جرى للرسول واما عمرو بن الحارث وعنتربان ما افاما بعد الرسول ثلاثة ايام وجمع من
 العشائر والجنافل وساروا وكان مع عمرو مال كثير وخير غزير خلع على عنتربان واعطاه الاموال
 العظيمة وسار طالب دمشق وما زال سائر حتى اشرف عليهم بالعشائر وقد تقدمت العشائر بين يديه
 ودخل البلاد وكان لقدمه يوم مشهود ودخل وجلس على سريره ملكته ودخل عنتربان على ابنته
 ففرحت بقدمه وقالت له يا ابن العم ويا كاشف كل غم اريد انفذ خلف اخي وولدك وقومي حتى
 يدخلون الى الشام ويستريحون من تلك القفار والالكام فقال لها الامر اليكي افعلي ما بدا لك
 وعول عنتربان ان ينفذ خلفهم اخاه شيموب والى عنده يجيبهم واذا بالرسول الذي للملك قيصر قد دخل
 على عمرو بن الحارث قال فاشتغل قلبه من قدمه وانفذ يطلب من ساعته ابوالفوارس عنتربان فاحضر
 اجلسه الى جانبه وقال له يا حامية عيس اعلم ان الملك قيصر قد انفذ خلفك من القسطنطينية يطلبك
 وقد اشتمني انه راك ويشاهد صورتك فقال عنتربان سمع والطاعة انا اسير معك فقال عمرو بن الحارث
 انا اسير معك يا سيد الفرسان لاجل اكن حاكم بلاد الشام وتكون تحت حكمي وامري فقال
 يا مولاي سير على بركة الله وعونه ثم ان عنتربان وعلم عملة بذلك فقالت له يا ابن العم اخاف عليك

من بلاد الروم لا يقضى عليك قضاء وأخاف بآب العم على روجي أيضا فقال عنتر يا عبه لاه لا تخافي
 فوحق ذمة العرب وشهر رجب لو كنت نائمة ما أحدا من الانس ولا من الجن أن يوقظك كي ولا في
 يقطك كي ربعي ثم انه استخاف أخيه الامير جحر وكان أرسل أحضره عند سفرة الى قرقيسة تخلف
 على أمواله ومراعيه وكانت في موضع يقال له التيه وهي أرض غزيرة الى جانب نهر الشريعة
 وكانت هي ربع أموال عنتر وأكثر أمواله خلافا في بني عبس عند ولده وأعماله ثم ان عنتر كان
 عليه راية العقاب فسميت ثنابا العقاب ثم بعد ذلك رحل هو وعمرو بن الحارث في صحبة الرسول وقد
 أخذ في ركابه أخوه شيبوب وولده الخرزوف وأخذ عمرو معه من الهدايا والتحف والخليل والتعب
 والسيوف وحمل ألف ناقه وربع مائة حصان كلها عربية وطلع الجيش جميعه لوداعه وركب معه
 أربعة آلاف فارس كلهم غاضين في الحديد والزر والفضة وجدوا في السير بهذه الهمة وعنتر في
 المقدمة غاض في سكرته غارقا في لأمته راكب على جواده الأجير وعلى عاتقه رحمة الاسمر متقلدا
 بسيفه الضامى الأبر وهو سائر في ذلك الآكام وشيبوب وولده الخرزوف قدماه كانهما
 ذكرين النعام ثم ان الرسول تقدم قدامهم حتى يعلم الملك قيصر بقدمهم ولم يزالوا سائرين الى
 أن أشرفوا على القسطنطينية وشيبوب يتعجب من كثرة عساكرهم وقلاعهم فقال لأخيه يا ابن
 الام لو أننا نقيم في هذه البلاد سنة كاملة كنت أعرف أرضهم وجبالهم وأما الرسول فإنه ما زال سائر
 حتى وصل الى الملك قيصر ودخل عليه وأعلمه بقدم عنتر بن شداد الاسد الممارس ومعه عمرو بن
 الحارث فلما سمع الملك قيصر بذلك أمر بأن ينصب لهم كرامى من الفضة والذهب في الأيوان
 الأكبور أن يضعوا ستوره فلما فرشوا كتمل أمر باحضار عنتر اليه وعمرو بن الحارث الى بين يديه
 فقال عمرو يا أبا الفوارس خذ من أصحابك مائتين رجل ودعهم يدخلوا على الملك في أنظر لميوس
 وأحسن زينة وأكمل نفوس فقال نعم يا مولاي ثم ان عنتر ابس الخلع الذي أعطاه له الملك
 كسرى أنوشروان وجعل على رأسه عمامة وأرخی له ثلاث عديبات أيضا وتطق بمنطقة التي
 كانت للملك المنذر أبو الملك النعمان وكانت كلها مرصعة بالدر والجوهر وكانت تسوي ملك الشام
 ومصر وعاق فيم الخبز وشده وسطه بمنديل ابريسم وجمع أذباله في دور منطقة وركب معه عمرو في
 خواص دولته وبني عمه ودخلوا الى القسطنطينية قال فلما قام الملك وأصحابه ورعيته وحجابه
 ورؤساء مملكته وكان يوم عظيم ماصار مثله في جميع الأقاليم ودخلوا القسطنطينية فلم يبق أحدا من
 القسطنطينية حتى خرج ظاهر بالبلد وتلقوهم ونشروا عليهم الأعلام والرايات ودقت الكؤوسات
 وخفقت البيارق والأزهارات وكان يوم لا تدركه الصفات وانذعت عقول أهل البلد وتقدمت
 الجاوشية قدامهم باللون المذهبة والدرق المكوكة وقد حاروا أهل المدينة وانذهلوا من صورة
 عنتر والناس ينظرون اليه ويتعجبون من طول قامته ومن كبر جثته وعظم هامته وارتجاج عينيه
 ووسع حلقته وغلظ سواعده ومنكبويه وتقلص حاجبيه فعند ذلك أخذتهم الحيرة منه فمن
 اطاعة شيبوب اليه وانقياده بين يديه وعلت زعقاتهم وعيطاتهم عند نظرهم اليه فقال لهم عنتر أهد
 الله شركم يا ربكم أي شئ حصل بكم حتى تظلموا الى بالنظر فقال له الوزير يا حامي عبس من
 محبتهم لقد ملك عليهم ومجئك اليهم ويتعجبون من عظم صورتك بين البشر فتبسم من ذلك عنتر
 (قال الاصمعي) في تاريخ عرف المورود قد كان طول عنتر العيسى سبعة أذرع هاشمي وعرضه ثلاثة
 أذرع وطول شبابه نصف ذراع ووجهه ثلاثين ذراع وفيه ربع ذراع وكل عين من أعينه فتر
 فسهبان من خالق الانسان من ماء مهين فتبارك الله أحسن الخالقين وسر جمع الى سياقة الكلام

ولم يزالوا سائرين في ذلك العالم العظيم حتى وصلوا الى باب القصر ودخلوا وهو مفروش بالبسط الرومية والوسائد البهية وعابثوا بطارقة وكهول بأعمدة الحديد واللوت والدرق وعلى رؤسهم الطاسات الفولاذية كانهم نهران محرقة أو صواعق مبرقة فلما ساروا الى الباب الثاني رزوا الخجاب والبطارقة بأنواع الملابس بأيديهم أعمدة الحديد وهم بالمنطق الذهب ثم دخلوا الى الباب الثالث قعابثوا غلمان شباب بلباس الاطلس الاحمر بأيديهم الحراب واقفين عن يمين الباب وشماله فلما وصلوا الى الباب الرابع واذا عن يمينه وشماله غلمان ملاح حسان كأنهم الاقمار أو حور الجنان وفي أيديهم عصي السولجان محلايين بالذهب الاحمر مرصعين بالياقوت والجوهر ودخلوا الى الباب الخامس فرأوا غلمان عظام طوال الاجساد وهم بالمنطق الذهب المحلاة بالياقوت والجواهر وبعد ذلك دخلوا الباب السادس واذا به عن اليمين وعن اليسار أنواع السلاح وغلمان بأيديهم قضبان الذهب وعندهم الملاهي وآلة الطرب ودخلوا الى الباب السابع التفتهم البطارقة وفي أيديهم من صنن الحديد والاعمدة والصورم وقد تعجب عن ترماعين ورأى من الزينة والحشمة وكذلك أخيه شيبوب والخذروف (قال الراوى) وكان الملك قيصرة قد أمر ان ينصب سرير من الذهب الاحمر وكراسي من الفضة البيضاء والعاج والابنوس وغيرهما من الخرافوش وأمر أرباب دولته وأكابر أهل مملكته أنهم يفضوا ويتهلوا بهم ويكرموهم ثمواهم ففعلوا ذلك وكان ذلك اليوم يوم عظيم غريب وأمره عجيب وكان على عنتر خلعة عظيمة من ملابس الملك كسرى ترهج بالذهب الاحمر وفي وسطه منطقة مرصعة بالجواهر ورأته أرباب دولته الملك قيصرة فبهتوا فيه وتنافروا من بين يديه ونفر فرسه البحر فزعق عليهم عنتر ففرقهم ولم يزالوا سائرين حتى أشرقوا على الملك قيصرة فعد ذلك زعقت البطارقة وأولاد العمالة وأمره بالتزول فترجل الرسول وعنتر والملك عمرو وجعلوا عيشون على البسط الرومية وتلك الفروشات الملكية الى أن أشرقوا على الايوان الصغير مقابل الايوان الكبير فوجده شاهق في الموى من عملاً كابر الروم والملك قيصرة في صدره على سرير عالي يرق عليه بدرج عالي وعلى رأسه تاج والودان عن يمينه وشماله وجميع الخجاب على رأسه قيام والايوان كله بالذهب وفيه الصور المختلفة الالوان وهي صورة المسيح عيسى وأمه مريم البتول وجماعة من الحواريون ومن تابعهم من المتقدمين وكانوا الخجاب واقفين بهواميد من الذهب والفضة والغلمان به كاكيز الابنوس من حول السرير الذي فيه قيصرة فاندش عنتر من عظم ما رأى من ذلك التصاوير الذي تدش النظر هذا والملك قيصرة قد عاين عنتر ونظر الى هول صورته وطول قامته وكبر جثته وعرض مناكبه وطول سواعده وسعة وجهه وانزعاج عينيه فبهت الملك ومن حوله ينظرون اليه وعابث عنتر ملابسهم وحسن تيجانهم وقد أخذته فكرته وأوما ساجدا بحشمة وأدب فاستحسن الملك قيصرة فعله وأدبه وعقله وأخذ الرسول والخجاب بيد عنتر الى بين يدي الملك قيصرة وقدموا له كرسى من الذهب الاحمر بخمس عنتر عليه ورجليه في الارض وهو مطاطى الرأس هذا والملك قيصرة وأرباب المملكة ناظرين اليه واذا بان الخدام قد طعموا بصواني الذهب والفضة وفيها أطباق الماء كحل معجون بالابن الحليب وسمن البقر وهو معطاء بناديل الابريسم فخطوه وجهه لهما بين يدي كل ملك صنيبه وبين يدي عنتر تسبع صواني والرسول والخجاب والنواب واقفين بين يديه وأمر الرسول أن يجاس يدا كل معه وجاء بهد قليل من ألوان الطعام أصناف شتى فجعل عنتر يأكل كل لقمه كبيرة مائلة غير قليلة فبهت قيصرة وصار ينظر اليه وكلما كل عنتر لون صارياً كل من غيره والمولك قد اكتفوا من الطعام وعنتر يأكل ويتبسم وهو ينظر الى الطعام بعينيه ويقطع ويبلع

وهو لا يتحرك وهم يتعجبون وصاروا يقدمون بين يديه الطعام حتى ان عنترأكل عشر مواثيق كل مائة خمس صحف وعشر بواطي ثم رفع يده ومن حياها اقتصر ولم يشبع لانه ماأكل مثله في دنياه الا عند الملك كسرى فمئذ ذلك كله الملك قيصر بغير ترجمان بالعربية وقال له يا عربي ما حملك أن تأتي من بلاد العرب لتقتل ابن عمي من الشام وتأخذ منه بلده قرقيسة وتهلك أجناده الكرام فقال له عنترأيها الملك المسدد والهمام الامجد والسيد الاوحد ما قتلته الا ما بلغني انه ما نذك وخرج من سجنك هارب وتقلب على ديارك واسم تخاف بطارقك على هلاكك وقلع آثارك وخراب ديارك وياخذ البلاد من يدك ويصير هذا الكلب ضدك وايضا اراد بتعدي على خادمك وابن خادمك وهو عمرو بن الحارث الغساني ملك الشام وقرقيسة والرحبية لاني باملك كنت مار على أرض الشام قبلتني بموت الحارث الغساني فأردت أن اكا في ولده عمرو واقعه على المملكة بعد ابيه لاجل ما فعل معي من الجليل فأجاسته موضع أبيه وسلمت دمشق له بعدما كانت العرب تريد تنزل عليه وتأخذ دمشق بالسيف من يديه فأجسته ولما علموا أني شديد معه امتنعوا ولم يجسر أحد ايسير اليه وقد سميت به وأردت أن أسيره اليك فعلمت بهذا فسرت به اليه ونصرته عليه وقتلت الذي تعدى عليك وعليه وبعد ذلك عرفت أن أجد به اليك وأحضره بين يديك فكان تحياك هو السابق ورأيك أولى وهو الموافق ثم جئت الى حضرتك وها قد اكلنا طعامك وشملتنا نعمتك فتبسم الملك قيصر من كلامه وأعجبه سرعة جوابه وسأله عن حسبه ونسبه فقال له أنا من بني عيس الكرام الضاربون بالحسام المسميون بين الآتام بفرسان المنايا والموت الزوام وأمى بنت الملك النجاشي سلطان الحبش والسودان وأبي سيد من سادات عيس وعبدنان وانني أخذت بنت عمي عبلة وملاكتها بالحسام المشطوب وأدخلت روعي في الحسب والنسب وتروجت بابنتي عمي وليكن ما تزوجت بها حتى قتلت خلق كثير من أجلها والآن جميع الملوك والفرسان اذا سمعوا ذكركم يفرعون من شجاعتي ويخشون سطوتي فقال له الملك قيصر الآن أريد منك أن تفرجني على طرف من شجاعتك حتى تثبت عندي مقاتلك فقال عنترالسمع والطاعة في غدا أريك في الميدان ما يجير أبناء الروم من قسس ومن رهبان عباد الصليبان وتعلم أنت أني فارس هذا الزمان وحاوي قصب الزمان فقال له الملك قيصر الامر اليك يا فارس عبدنان قال الراوي وقام عنتر من حضرة الملك فتسلطوا الخدام الذي رتبهم الملك لتخدمته وأدخلوه الى دار شاهقة في الهواء فلما رأى ذلك قال أريد خيامي وقبابي فقالوا له انزلها هنا فان هذا الموضع قد أعدده الملك وان خيامك وكذلك قبابك محفوظة فدخل عنتر ففرج خياله وهم مع عبيده وخيامه وقبابه ورجاله وكلما كان له قد أحضره في الدار وقد نقل اليه من أنواع الفرش الرومية من أنواع الخبز والديباج ومن الكرامى المذهبات ومن المأكول والمشروب ما يسر القلوب وبات عنتر تلك الليلة في أرغد عيش باكرام ولما كان من الغد ادخلوه الحمام وأزالوا ما كان عليه من السفر وأحضروا له خلعة سنينة فلبسها وركب وأخذوه قوم آخرون وساروا به الى الميدان فرأى الميدان انساعه فرائخ وقد امتلأت بالعشائر وعليهم الزرد والجواشن والبيض والجنود والمغافر فمئذ ذلك أمر الملك قيصر المقدمين بالبراز وسأل الانجاز فبرز رجل من الروم مشتمل بعبته غارق في لامته ومعقل برحمه ومثاقله بسيفه ويده درقته وهو كأنه الجمل الهائج وهو على جواد من الخيل الجياد بقوائم شداد ولونه مثل العاج واهب البطريق برحمه وسيفه وجمال وصال واذا برسول من عند الملك قيصر قد وصل الى عنتر وقال له لا تبرز الى هذا البطريق الساعة حتى ننظر فعاله فامثل أمره ورجع الى جانب الملك ووقف فيال البطريق واهب بالرمح وطرحه في الهوى والتقاء فبرز اليه رجل قطعنه بعبق

الرمح ارداه وثاني فاهواه وثالث ما أمه له ورابع بنفسه أشغله ولم يزل يبرز اليه فارس بعد فارس
 حتى أرمي خمسين فارس من الابطال وعنتر ينظر الى طعانهم ويرمق بطرفه الى فرسانهم فعابن من
 الروم جبابرة أوقاح ورآهم يقاتلون بسائر السلاح ويطنون بالقنطاريات والرماح فعند ذلك
 قال عنتر لآخيه شيبوب امضى الى الدار وأتى بالدرقة التي لي وهات رمحي الحديد والثلث لا تدروغ
 وهم مدرع بن الجلاح البثري ودرع الملك الحارث ودرع الملك المنذر فضى وعادومعه خمسة
 غلمان من الروم يحمونه لثلاث دروع والرمح وكان الرمح أنابيب من حديد مركبة على
 ذكر في أنثى وأنثى في ذكر وجل شيبوب الدرقة وخرج وقت دم الى عنتر وأخذ الانابيب ركبتها
 في بعضها بعض وقد تحير منه قيصرو قد أفرغ عنتر على يده لثلاث دروع ولما ركب رمحه في
 يده بعض أربعة وعشرون كعبا فبقي كأنه صاري مركبا فقال له الملك قيصر هذا رمحك يا عنتر
 وبه تقاتل فقال عنتر نعم وبه ألقى الملوك والحجافل فقال له الملك قيصر لقد ددني أجل من قاتلته
 وطعنته بهم هذا الرمح من ساعدك وكنت تقضى عليه قبل أن يصل هذا الرمح اليه هذا وعنتر غاض
 في عدته وأبس درعه وركب البينة رأسه وهامته وخزم حواده الأجير وبأس غرته فرفع رجله عن
 الأرض من ساعته وفي الحال بقى على ظهره أخف من الريح الهبوب وعلق الخنجر ونمخ الأجير
 من عظام جثته وجل شيبوب الدرقة وحده ثم قال عنتر لشيبوب ناو لي الدرقة لأنه لم يقدر يشيلها فانحنى
 عنترا وأخذ الدرقة من شيبوب فتماق شيبوب بكايه يديه فحذبه فرفعه معها وحذفه في الميدان كأنه
 حجر مخنق وسقط في موضع بعيد المكان وانكسر نزل قائم على قدميه وجميع الأمم ناظرة اليه
 فنضح الملك قيصرو وقال وحق المسيح ما رأيت أعجب من هذه الشياطين هذا شيبوب وأخيه ثم ان عنتر
 حذف الدرقة في الهوى وسارت تحتها وشيبوب معارضه يركض كأنه السهم اذا مرق أو الرمح اذا رشق
 فانذهلت الروم من سرعة جريه ومن خفته وسعيه فقال الملك قيصر يا ابنا الفوارس وهذا الاثر
 الذي جرى معك ومع فرسك الأجير هو من الشياطين أو من الأدميين فقال عنتر يا ملك هذا اني
 فلا تحب منه فانه يسبق الخيل العتاه ويقبض الوحش بيده من البر والفلاء واذا جرى تضرب أكوابه
 شحم أذنيه وله ولد يسمى الخذروف أعجب منه وقد خرج أقوى من أبيه وأخف واذا نظر انزال وقف
 يلعب بساقيه في الهوى كما تلعب الطيرة بأجنتها بين الأرض والسماء ويمسك الخقل من الجبل
 بيده ويبسط اذ الارانب برجليه فقال له الملك قيصر فأريد منك يا ابنا الفوارس انك توريني من فقال
 هؤلاء الاثنين طرفا مما ذكرت فقال عنتر سمعها وطاعة ثم ان عنترا استدعى بشيبوب والخروف وكان لحق
 أبيه ومعه عشرة من بني عبس فلما كان ذلك اليوم وخرج عنتر في ميدان الملك قيصر واشتهى الملك
 أن يحضر له شيبوب فحضر فقال شيبوب كنت أنت واقف على عجل واذا أنا طابنتك اسرع لي بالمهمل
 (قال الراوي) وقف عنتر الى الميدان وقد شخصت اليه الاعيان وجميع الفرسان والشجعان
 ونظرتهم القسس والرهبان وعابدين السلبان وأمر الخذروف أن يقف الى جانبه وأطلق عنترا الحصان
 الى أن لين عربي مكته في الميدان وعطف على البطر بقى المقدم ذكره وقال له خذ نفسك الخذرفه
 البطر بقى القنطارية الى صدره وزعق بجواده وقصد لعنتر بالطعنة فاما قاربه قبض على الرمح من يد
 الرومي كسره وحذف الرومي بقطعة منه في صدره كاد أن يخسفه وقد وقع الى الميدان فتركه ملقى على
 الصحبان وصال عنتر ورجال وطلب البراز والنزال فقفز اليه بطريق آخر بيده صفيحة هندية ترد
 أسباب المنية وجل على عنتر فصدمه فالتقاء عنتر وحاذاه ولاصقه وقاربه وقبض على أطواقه مع خنقاؤه
 وحذبه اقتلعه من سرجه وحذفه من يده ألقاه بعبيد الخو العشرة أذرع على ظهره من غير أن يجلبده

الارض فقام وهو ينفض التراب عن رأسه وعن أثوابه ويتعجب مما أصابه فخرج اليه بطريق ثالث
 من البطارقة الكبار وكان فارس جبار فصبر عليه حتى قاربته ومد يده اليه وقبض عليه وقتله وحذفه
 وراء قبر زاليه بطريق شديد البأس صعب المراس قوى الجئان وحمل على عنتر ودمدم بكلام
 الرومية وهمز وزجر فدعتر يده بشدة بأسه وجعل يده على رأسه واتكأ بقوة مراسه فكبس
 عليه فلم يقدر يتحرك لاهو ولا الجواد فعلم أنه من القوة في مكان عظيم فناده الصنيعة يا فارس العرب
 فأطلقه عنتر بهدا عنترافه ورفع يده من على رأسه وأكتافه ولم يزل عنتر كذلك الى نصف النهار وقد
 اتعب ألف فارس كرار وقد أخلع الملك قيصر على عنتر من الخلع الغوال ورجع الى القصر وهو
 راكب الى جانبه وكانوا الخدم حاضروا والسماط ومدوه على الفرش والبساط ولما حضر الطعام فأكل
 منه الخناس والعام وبعد عدة قدهم والدمام وشربوا حتى أغسق الظلام وعنتر يحمد الملك بحديث
 العريان وما جرى عليه من القتال وما فاسا من الشدائد والاهوال والحرب والغزال ولم يزل كذلك
 الى أن دخل عليه النوم فنفض الملك وسار الى مكانه وكذلك عنتره ضى الى الدار الذي جعلت برسمه وكان
 في ذلك اليوم قد رأى في مجلس الملك جارية مالا يحصى تجلس الشمس والقمر وتذهب الفلكر ولما رآها
 عنتر أطال اليه النظر وتهد وتحمس فلما نظر قهر اليه ما خفي عليه حاله فصبر حتى انصرف من
 بين يديه وادعى بتلك الجارية وأرسلها اليه وكان مقصود الملك أن تحمل من عنتر وتأتي له بولد ذكر
 حتى يفخره قيصر ويكون مثل أبيه في الشجاعة وكانت هذه الجارية من سراري الملك الخناس أصنع
 أهل زمانها في ضرب قطع الآلات ولما دخل عنتر قامت تلك الجارية ووقفت في صدره وباست يديه
 وليكن فزعت من خلقته وعظم صورته وأما عنتر فانه فرح بها فرح شديد واختلاها في تلك الليلة
 الى الصباح ولما أصبح الصباح ودخل عنتر على الجارية وكان خاليها من السكر والبراح قال لها في أي
 وقت أتيتي الى هذا المكان وما الذي جرى لي معك يا عابدة الصليان فقالت له يا مولاي أنا من سراري
 الملك الخناس وقد أنفذني اليك من محبته ورغبته فيك وأعلم ان تقدمي اليك رفعة لشأنك
 وتعظيم المكانك فعلم عنتر ما مراد الملك قيصر فزاد به الغم والحرد وكره أن يكون له في بلاد انصاري
 ولد ولحقة من ذلك أمراو بيل او عول على قتل الجارية والرحيل فهو كذلك واذابا لخدم دخلوا عليه
 لاجل السلام على الجارية وأخذوها وأدخلوها الحمام وأفرغوا عليها ماء الورد وكذلك عنتر أخذوه
 وغسلوه وأشربوه ماء التفاح وزال عنه عكسه وخلعوا عليه خلعة من ملابس الملك قيصر وقد أمروا له
 بفرس ماركب مثله امولوك بني الاصغر وأخذوه الى الميدان يتفرج على ما يجرى بين الفرسان
 والملك كان في ذلك اليوم نصب حلقات من الذهب وصارت الفرسان تطعن فيهما من بعيد ومن قريب
 فينهم من يخطى ومنهم من يصيب فلما رأى ذلك عنتر تقدم الى الملك قيصر وقال له أيها الملك كم عندك
 من هذا الخلق فقال عندي أربعة مائة وسبعين حلقة وكل حلقة مائة مثقال من الذهب وزنها فقال
 عنتر قول لغلمانك أن تنصب الجميع وأنا أكر عليهم كربة بطل شجيع وان لمست منهم واحدة أكرها
 سبني ورعى فقال الملك وكل حلقة أصبته أخذها فمذ ذلك أمر عوا الخدم وجعلوا ينصبون الخلق
 حلقة بعد حلقة وكلما أصاب عنتر حلقة يأخذها فقامضى نصف النهار وارتكبت الشمس في قبة الملك
 الا والخلق كله مع شيبوب في مخلة الا بجر فتعجب من ذلك الملك قيصر وقال وحق المسبح ما هذا فعل
 بشر (قال الراوي) ورجع الملك قيصر بعد ذلك الى قصره ولما استقروا فيهم المقام قدموا اليهم الخدم
 الطعام فأكلوا حتى اكتفوا وبعد ذلك أمر الملك باحضار المدام وما زالوا على ذلك الشأن حتى غابت
 عنهم الاذهان وبعد ذلك غلب عليهم المنام وتفرق شمل الناس وقام عنتر يتقابل من الراح وهو بغاية
 الفرح

الفرح والانشراح ودخل على الجارية الرومية ولم يزل معها الى الصبح فلما طلع النهار وفاق من
سكره قال في نفسه انا اعلم ان الملك ما أرسل هذه الجارية الا يريد ان تعلق منى بولد يشابهني في
الشجاعة والقوة والبراعة فأضمر عنتر على قتل الجارية ولا يبقى عاينها ولكن عندما يطلب السفر ثم
انه اخبر اخيه شيبوب بهذه القضية بقتل الجارية بما يقرب رحيله من القسطنطينية (قال الراوى)
وان الحدام اخذوا عنتر وأدخلوه الحمام فاغتسل وقد ابسوه خلعاً مملوفاً من الذهب وركب جواده وحملت
الغلمان سلاحه وعدة جلاده وساروا الى الميدان وكان الملك امر بالصرع فترجلوا ملوك الروم وتصارعوا
صراعاً عظيماً فرأى فيهم عنتر رجلاً كبير الجسم فقال الملك قبصر اعتر اريدك من اليوم يا ابوا الفوارس
ان تفرجنى على الصراع في هذا الاتساع فان عندنا من المصارعين ناس كثيرين ولهم صراع يتمكين
فقال عنتر لكن اريد منك ايتها الملك المنتخب انك توصيهم على الادب وان يستعملوا الانصاف واما
اذابوا ووردتهم موارد النلاف فقال الملك قبصر تغلبهم يا عنتر قال نعم ايتها الملك المفترج اذ ابغى على احدا
من الرجال ولم يفرق ويقر بالحجز والجمال انزلت به الويل والويل قال فعند ذلك حذرهم الملك
قبصر من عنتر ثم قال لهم كل من قهره منكم يتأخر ولا يعارضه فانه يسقيه الموت الاجر هنالك ترحل
عنتر وخرج الى الميدان وصارت الرجال يخرجون اليه واحداً بعد واحد وهو يصرعهم بقوة كفه
والساعد وكان قد جمع اذباله في منطقتة ونشدد حتى صار كأنه قطعة جلد تخرج اليه بطريق
كأنه منجنيق وقبض على نذ عنتر وهزه فغذبه عنتر اليه وعصر على زنوده بقوة كف طرى الزدين
الا انه ما وقف حتى مال من شدة ما جرى عليه وزعق ووقع مغشى عليه ساعة وفاق ودخل تحت أنفخاذا
عنتر ليبلغ منه الامل فعصر عليه وزعق بالعبس ونظر عنتر الى الروح وهي تخرج بكثرة فصاح من صميم
ذواده وتال في قلبه وفي عاجل الحال ضرب الرجل دست آخر فطالعت روحه وانصرع ومال على
الارض فزعقت الروم باصواتها وعلمت منها عيظاتها وارتفعت زعقاتها وزلت على وجوهها من
هول ما عاينت وقد تعجب ملك الروم قبصر وقال صراع ميسوم منك ثم انه قال من يخرج الى هذا
الاسود عنتر فلم يجابه احد فلما ابصر قبصر توقفهم عن عنتر قال يا عنتر اريد ان تفرج على اخيك
وابنه في امر السباق في الميدان فأمر عنتر اخيه شيبوب وولده الخذروف بالسباق لاجل فرجة الملك
قبصر فأمرهما عنتر بذلك وأمر الملك ان يحضر والدهما جوادين سابقين من خيول العربان واحضر
الملك قطعة من الغزلان وقال اريد اخيك يسبق الخيل وابن اخيك يلحق الغزلان فقال حيا وكرامة
يا ملك الزمان ثم تحزما وترسما الاثنين ورفعوا شعورهما عن اكتافهما والملك ينظر اليهما ثم بعد
ذلك أطلقوا الخيل والغزلان وهما كما هما ذئبان ولم يزلوا سائرين الى ان توسطوا الى الميدان
وشيبوب بين الفرسان والخذروف بين الاقران والملك وقف في رأس الميدان وفي يده من الدنانير
كيسان وقال ان من سبق الى عندي اعطيته ما في يدي ولم يزل الى ان بقي بينهم وبين الملك رميت
نشاب فتخطا شيبوب الخيل وسار قدماهما مثل السيل وزعق على ولده الخذروف فصار يقفز على
الارض والكتبان على ذلك الصححان وسار قدما الغزلان وتقدموا الى الملك وسلموا عليه فناولهما
الكيسان وخلع على الاثنين وتعجب منهما وقال وحق ديني لو كانت العرب كلها هكذا لكانت ملكة
الدينا باعا عليها فقال له الوزير ايها الملك ان هذين الاثنين اذا سمعت الابطال بذكرهما تخاف من
شهما فاذا ذكروا بين الملوك تنكس رؤسهم ثم انه حدث الملك قبصر بما جرى لعنتر وكيف اذل
الفرسان من العرب والعجم وسجدوا لشعره جميع الامم وخضع له كل سيد محتشم فقال الملك ما انا
وحق ديني الا قد سمعت بفعاله وانه ما في زمانه من مثاله ثم انه خلع عليه وقال له الملك قبصر يا ابوا

الفوارس اجعل اقامتك عندي وانا اجعلك مقدم مملكتي والحاكم على اهل دولتي فقبل عنتر
الارض مراراً وقال له يا ملك ما يقربى ها هنا قرار ولا ياخذني اصطبار لاني ما انا معتاد سكن الجدران
وما نسكن الا في البراري والقفار والمهامد والوعار ولا يمكن ان افارق الاصحاب والخيل لان بل اني
اجعل بالي على عمرو بن الحارث الفارس الهمام واكون له من جملة الخدام وما أقطع زيارتي عنك
في كل عام (قال الراوي) فلما دعا بالقيام من عند الملك قيصر ارسل لياخذ الجارية فلم يجدها فسأل
عنها بعض الجوار فقالوا اخذها بعض الخدام وما ندري أين مضت فاغتم لذلك قيصر وسأل ايضا عما
من عنتر وقال له هل عندك من الجارية خبير الذي اوهبته لك اترى سبب عدمها من عندك
فقال له عنتر والله يا ملك ما أعلم لها خبير ولا شأن فقال الملك عذمت ولا أعلم هي في أي مكان وما ندري
ما السبب في فقد هيا يسيد الفرسان فتأسف عنتر ووضع عليه وكبر ليديه وقال له يا ملك الزمان
لقد ضمنت صدري لاني لما منيت من عندك سألت عن الجارية فقالتوا ارسل طلبها الملك فعملت ان
الجارية تجاريتك لاجل خدمتك فلما سمع الملك قيصر من عنتر ذلك الكلام فقال له فداك يا ابوا
الفوارس فقال له عنتر ايها الملك اريد منك ان تتعم على بالرحيل فقال له الملك قيصر اصبر قليل (قال
الراوي) وكان السبب لفقده هذه الجارية حديث عجيب وامر مطرب غريب وذلك اننا كنا قد مننا
قبل هذا الكلام حديث الملك خنجان ملك البحر ومقدم الافرنج المسار والى الملك كسرى مع الملك
قيصر في ايام ان سار الحارث الوهاب في بني غسان الى ديار بني عيس وعدنان لياخذوا بشار ولده بدر
النصرانية واسرا خرد الملك النعمان وهم عمرو بن هند والملك الاسود وكسرى عشر الملك النعمان بغدر
بنى فزارة وسار عنتر ودريد كما ذكرنا واخر بوابلاد الشام وساروا في طلب قيصر الى الفراء والتقى بالملك
قيصر في الطريق وقتل الملك خنجان في ارض الامريات واخوته سورت ونورت واصطلم عنتر مع
قيصر كما ذكرنا في الكلام واخذ الزهاين وكان لهم اخ صغير اصغر منهم واجل كانه القمر اذا اكمل
وكان اسمه كوبرت فاخذ الملك قيصر بعدما قتلوا اخوته فلما صار عندهم انعم عليه ووجهه وقربه اليه
وافرع عليه الاموال وشغف بحبه الشغف العظيم لاجل ما كان فيه من الحسن والبهاء والكمال والقدر
والاعتدال وهو كانه غصن بان او قضيب خيزران يسحر كل قلب ان رأى جماله ويسر كل لب بكماله
وبهائه واعتداله وقد سرقت منه الغزلان احداقا وعنق ذواشفة حمر وشامة خضراء وسنان مفلجة
وردف ثقيل مرجح كما قال فيه هذه الابيات الحسان

وشاذن من بنى النصارى * له لحاظ بها رميت

أخلف في المعجزات عيسى * فذاك يجي وذاميت

وكما قيل فيه ايضا هذه الابيات الحسان

أهوى فرنجيا مقلتا زرقا * مثل الصارم الابتر * سطوا على العشاق من لحظه

الحسن والقدير بق عنبر * لعبلة في الحسن لكنه * أشجع في الهجاء من عنتر

نخل الزهراء من وجناته * يحكي به المربخ والمشتري * سألت منه الوصل اطفى به

جسم اعلى بالجواء مسعر * فقال جد بحرب ان شئت ان * تنال وصلانا من بنى الاصفر

(قال الراوي) ومن حب الملك قيصر له جعله من بعض حجابيه وخواصه واحبابه واقطع له اقطاع

وزاد له في الارتقاع وصار له في قلب الملك قيصر الحب الشديد الذي ما عليه من مزيد وقدر نشئ

كوبرت وصار فارس شجاع وقرم مناع ولا يثبت بين يديه شجاع في مقام الحرب والقراع وهات

منزلة عنده الشجعان وهابته الاقران وخافته الفرسان حتى صار يلتقى الف فارس في الميدان

وخافت

وخافت وخشيت صوتته في الحروب السادات وهجم على الاسود في الغابات وفزعته منه الامراء
 ولما علم الملك قيصر ما صار من كوبرت قربه اليه وادناه حتى صار من خواص ندماء فلما أتى عنتر
 ابن شداد وعمرو بن الحارث صاحب دمشق وتلك البلاد كما تقدم من الحديث فوقع في قلب الحاجب
 كوبرت من عنتر أمر عظيم وخطب جسيم وتذكر قتلة أخيه على يد عنتر فقامت برأسه الجمية وقوة
 الشجاعة والفرسية وبربر بلغة الافرنجية وغضب غضب الملوك البحرية وهدر وزجر وتهد
 وتحسر وحسدته نفسه أنه يجتهد في قتله وكما انظر الى الملك قيصر وهو يزيد في اكرام عنتر يتقطع
 كبده وتنظر مرارته (قال الرازي) وأعجب ما في هذه السيرة العجيبة ان الجارية التي أنفذه الى
 عنتر الملك قيصر كانت تهوى كوبرت وهوهاها وكانت له عاشقة وبه وانفة وكانت هيمه الملك التي
 كانت تمنهها عن بعضها بعض ولا يقدر اعلى النظر الى بعضها الا في مجلس الملك قيصر فلما جرى
 ما جرى من هذه الامور والاسباب الذي تحير عقول اولوالالباب فصار كوبرت يرصدها في الطريق
 ويشكو لها ما يقبله من النيران والحريق وتشكى اليه الاحزان مما تقاسم به من ألم التفریق
 وأخذوا على بعضهما العهود والمواثيق واتفقوا ان كوبرت يأخذها ويوسع بها في القفار ويدخل
 بها الى جزائر البحار ويبعث في تلك الارض والامصار ولما استوثق كل واحد منهما من رفيقه ما وجب
 عاينوا اليوم الذي عولوا فيه على الهرب واجاب كل واحد منهما صاحبه الى ما طلب ومن عظم ما أخذ
 من الوسواس والافتكار تغيرت احواله وغلب عليه الاصر فرار فنظر اليه قيصر وما هو فيه وقد صار
 بعض البياض اصفر فقال له يا كوبرت ما باللك وما الذي تم عملك ونالك فانتى قد هانت امرك وما
 الذي أنت فيه من تغير احوالك فقال له يا ملك وحق المسج الذي اذل لك رقاب العباد ما مرضني الا
 عنتر بن شداد وهو الذي احرق منى القلب والفؤاد ثم انه قبل الارض وصلب على وجهه ورفع رأسه
 وقال أيها الملك وحق الانجيل وما فيه من التحريم والتحليل اني أنا في صفة قتيل وانني يا ملك
 حامل هم تقيل فرق له قلب الملك لما رأى اصره فرار وجهه الذي ليس له عدل وقد اسودت مقلناه
 فصارت كأنها كعبلت بالتحكيم واجرت وجنتاه حتى حكك الورد الذي ليس له مثل ورق شفتاه
 حتى صارت ارق من نسيم العليل فقال له بهدان نظرا الى دموعه وهي تسيل أخبرني ما هذا الذي
 تجدد لك من المرض وأنا وحق المسج أبلغك الغرض فقال يا ملك ما مرض منى الفؤاد الاعترين
 شداد لانه يا ملك الزمان سابقا كان قتل اخوتي سوبرت ونوبرت وخلمجان وتركني على فقدهم فأنتى
 الذل والهوان وأنا أنت كمد بحسرتي وزادت بليتي وقلت حملتي وأنا اسأل من انعام ملك الزمان
 وفريد العصر والاولان وأريد من بعض انعامك والافضال أن تمن علي عبدك بالمسير والارتحال
 واسير الى بعض ديور الجزائر وتلك البلاد وأكون بهما مقيم مدة مقام عنتر بن شداد في هذه
 الارض والبلاد لاني أخاف يا ملك الزمان أن يبدوا مني شيأ من الفساد فأغدره وأقتله في بعض
 الاوقات جزاء بما فعل في اخواتي وأنزل بهم الاتقات فيضيق صدرك لاجل ذلك ويكون سبب
 موتي وهذا سبب ما أنا فيه يا ملك الزمان من الاعلال والامراض والاسقام ثم انه قبل الارض بين
 يدي الملك قيصر بهذا الكلام (قال الاصمعي) وجهينة اليماني رواة هذه السيرة الحجازية العجيبة
 المطربة الغربية ولما وقع الملك قيصر على آخزم قال الحاجب كوبرت وعرف سؤاله أمر له بركب
 كبيرة من السفن الخاص الذي للملك قيصر وهي كاملة العدة وقد سيرا الرجال وأمرهم بطاعته ولا يعارضه
 أحدا ينما توجه في سفره فأجابوه الجميع بالسمع والطاعة ثم انه خرج من تلك الساعة وجل جميع ما يعز
 عليه الى المركب من وقته (قال الرازي) وقد قصد الجارية في اليوم المعين ولما عادت من عند عنتر

كجري عادتھا أرسل عنتر شيوب وولده الخذروف خلفها المقتلوا فحضى شيوب والخذروف وسبقاها
وأكنالهم ليمكروها فذبر الله في ملكه ما يشاء وحكم بما أراد وما أنت الجارية قبل أن تصل الى
الموضع الذي في الخذروف وأبيه مكمنين فالتقياها كوبرت وأخذها وسار في الجبال هو واباها ونزلوا
في المركب ورفع الشراع وسار بالبحر الزخار وقد نال كوبرت ما أحب واختار وبعد ذلك طلب قيصر
الجارية حكم عاتده فما وجدها ولا علم لها خبر ولا وقع لها على أثر وعدنا الى سداقة الحديث والخبر
(قال الراوى) ولقد وجدنا في بعض النواريح ان عنتر لما هم بالاقام من حضرة الملك قيصر أنفذ
الوزير أخذ الجارية من مقصورة عنتر فلما دخل عنتر الى المقصورة فما وجد الجارية فسأل الجوارعها
فقالوا أخذها الملك قيصر فأحس عنتر ان قلبه قد انظر وقال لآخيه شيوب وملك يا ابن المعونة
الحق الجارية في أى مكان كانت فالتقناها فاني أخاف أن تكون جمات منى وتجب ولد بشهني وأنا
ما أستهي أن يكون نسلى في بلاد الروم فعندها انطلق شيوب مثل الريح الهبوب فأدرك الجارية
قبل دخولها الى القصر الذي للملك قيصر فبادرها بضربة من خنجره في الظلام أرمائها في وسط الخدام
وعاد الى أخيه عنتر وأعلمه بما دبر ففرح عنتر واستبشر بقتل الجارية هذا والعميد قد طلبوا شيوب
فما وقعوا الله على أثر وعادوا فلم يجدوا للجارية خبر ولا يروا على الارض الا دماء فاعلموا الملك قيصر
بقتلها وعدمها ومن هنا عدنا الى حديثنا الاول (قال الراوى) وكان كوبرت قد جمها في ركض
الخدما خاف شيوب ونزل بها الى المركب وفتح الشراع وساروا في البحار لا يريد الله من سلامة
الجارية وكانت ضربة شيوب غير قاتلة وأن كوبرت لما نظر فيم الروح وجهها الى المركب صار
يلطفها ويريد صلاحها وعالجها حتى برئت جراحها (قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء وأما
ما كان من عنتر بن شداد القصور والملك قيصر فان عنتر صار عند الملك في أعز مكان وصار يركب
في كل يوم معه الى الميدان ويعلم على الفرسان ويسود على الاقران والشجعان والملك قيصر فرحان
به مدة من الزمان الى أن كان يوم من بعض الايام والملك قيصر في الميدان وعنتر بن شداد في معاركة
الفرسان وقد رفعت على رأسه الصليان وعنتر أقرب اليه من كل انسان والمجباب والبطارقة
والقساسة والشمامسة والرهبان والجميع سائرين الى الميدان واذا قد بان لهم من أمواج البحار قلع
مركب سائرة كأنهم الطائر الطائر وهي الى ساحل القسطنطينية قاصد وقرب بعدما كان متباعد
فوقف له الملك قيصر وعشائره وأجناده ونوابه وحجابه ورهبانه وبطارقه ناظرين الى نحو المركب
(قال الراوى) وما لبثوا في الوقوف غير قليل واذا بالمركب قد انصقت بالمينه وأرخوا المراسي ومدوا
الاتقالات وطلع من المركب مائة راهب بالقلانس والدراعات والبرانس الملونات وأطواقهم
بالذهب معلمات وطلع بعدهم قسيس شحير وله قدر وتوقير وعلى رأسه صليب من الذهب الاحمر
مرصع بالدر والجوهر ثم ان القسيس المقدم ذكره ركب جارا شهب بمركب ذهب ودارت حوله
الرهبان والقسوس يقرؤون الانجيل وبعضهم يضرب بالناقوس ويشهرون له بالتمجيد والتبجيل
(قال الراوى) ولما ظهر وامن المركب بهذا الزى والمخبر نظروا الى الصليب الجوهر والعلم الاخضر
الذى على رأس الملك قيصر قصدا واليه عنوا بالقدوم عليه وتقدم الراهب من تلك الرهبان
وأقبل الى ناحية الملك قيصر وصلب على وجهه وأبد السلام والتحية والاكرام فقال له الترجمان
على لسان الملك قيصر تكلم بماذا جئت به يا فلان فقال للترجمان بهد ما قبل الارض مرة ثانية بين
يدى ملك الزمان وقال ايها الملك الكبير هذا رسول الملك الاليمان بن مراير صاحب البحر والجزائر
قد أتى اليك قاصد ونحوك وارد فقال الملك قيصر بكتاب أو بخطاب فقال بكلام وخطاب والرب

عالم بالصواب ويدير الامور الصواب ويصلح الامور الفاسد بر الجواب (قال الراوي) فلما سمع
 الملك هذا الكلام والخطاب امر حجابيه وخواصه بملتقى الرسول فسارت وحركت الخيول والتقت
 باحسن ملتقا ودعوا للملكهم بطول العزم والبقا وعزموا ان يدخلوا بالرسول الى القسطنطينية
 ويزيدون في اكرامه الى ان يعود الملك من ميدانه فأتى الرسول عن ذلك وقال ورب سائر الملوك أنا
 مامع اذن من صاحبي ان أدخل الى بلدكم ولا أدوق شي من زادكم الا بعد ما تقرأوا كتابي وأسمع
 ما يكون من رد الجواب وأعود من هذا المكان من يوحى أنا وجميع أصحابي (قال الراوي)
 فأخذوا بعض الجباب ومعه جماعة من الرهبان واعلموا الملك بما قال الرسول الذي قدم من عند الملك
 اللبمان فأمر الملك في تلك الساعة ان يضرب له سراق وقد اشتغل سره من سبب هذا الرسول
 الطارق فنصب السراق الكبير وجميعه طير ووحش وتصاوير وسقفه من الذهب والفضة وأطرافه
 من الحرير ونصب في وسطه سرير من الذهب الأحمر مرصع بأصناف البواقيت والجواهر يصعد
 اليه بدرجة وقد بسط فيه البسط الملك قيصر ورفع على رأسه التاج والعصابة الجواهر ووضع كرسي
 عالي وجلس عليه عنتر وجميع خواص مملكته وسائر الجباب والبطارقة قيام في خدمته وكذلك أصحاب
 صواته وأر باب دولته فعندها أمر الملك باحضار الرسول وأذن له في الدخول وأقبل الرسول اليه
 والرهبان والقسس قد استدارت حوالته وقد صاحبت الشماسه بين يديه بقراءة الانجيل وما فيه
 من التخرير والتخيل ولم يزل كذلك حتى وصل الى الملك قيصر وقد نظر انوار الفوارس عنتر فترجح له
 الملك وأخذته الى حانته وقد أخذ يسأله ويستخبره فيما أتى من سؤاله وفي الحال أمر الملك باحضار الطعام
 فأحضرت العبيد وانخدموا فقال الملك لا تصادونكم والطعام وأدوا ما جئتم من الكلام فقام
 الرسول قائما على الاقدام وصلب على وجهه ودعا به لقاء الملك على الدوام وقال له يا ملك النصرانية
 وسيد اهل ماء المعمودية أسئلك بال المسيح وبالسيدة أم النور وبالانجيل وسبعين زمورا وتغني في من
 الزاد فاني عبدا مأمورا وفي عنق عهود وأمان من الملك اللبمان وعلى شهود من قد أتى من
 القسوس والرهبان اني لا أقرب لك زاد دون ان تقرأ كتابي وترد به كذلك جوابي (قال الراوي)
 فلما سمع الملك قيصر هذا الخطاب ازداد غيظا والتهاب ونادى هات الكتاب فناولته الكتاب
 وهو ملتوف في ثوب من الحرير ممل بالذهب فضفضه وقرأه وعرف معناه ثم حذفه من يده من عظم
 غيظه وشدة حرده وأخذته الوزير بعدما أمر قيصر ان يقرأه على الكبير والصغير فامتثل الوزير
 لكلام قيصر ونهض قائما على الاقدام وابتدأ بقراءة الكتاب وقال أما بعد فاني قد كتبت الى ملك
 النصرانية وسيد اهل ماء المعمودية نشر المسيح اعلام نصرته وأمنه فيه من حوادث دهره وجهه الحق
 مسموعا مطاعا وله رعا وجعل له من قسيسة القسوس نور اشعثا وجعل له حطمان رجيع البترك
 والرهبان الى ان تقوم الناس ليوم الساعة والمحشر ومملكة الارض في طولها والعرض ودامت له
 طاعة جميع البلدان ورايات اهل الصليان بدعوة الحوار بين وثواب الرهبان والقسيسين آمين
 الذي أعرفك به يا ابا الملك الرجيم ان وصل الى ابن عمي ووجه دهمي ونعمي وهو كوبرت أخو الملك
 خلتجان وقد ذكر لي انه قاتل اخوتي وأولاد عمي ومقيم عندك في أمان وهو عنتر ابن شداد العيسى
 نسل الاوغاد فساعة وصول كتابي اليك وقبل ان تسنه بين يديك تقبض عليه وترسله الى مع الرسول
 وهو مقيم مغلول حتى آخذته تبارا وأولاد عمي وأخوته وتاروا لافرنجية وأزبل عنها عارها وعارا اهل ماء
 المعمودية والشريعة المريمية وان كنت تحتج بحجة باردة وترد الرسول بلا فائدة فاني أقصد اليك
 بعشائر وكتائب ودساكر في مراكب يكون أولها عندك في القسطنطينية وآخرها عندى والسلام

على من قد عرف قدر المسيح وعرف الحق ورجع عن القبيح (قال الراوي) فلما فرغ الرسول من
 قراءة الكتاب بلسان الروم الذي هو عن لسان العرب مدغوم ومجوم فأمره الملك قيصراً أن يعيده
 بلسان العرب ليسمىها عنتر بن شداد ويعرف ما فيه من الأبراد والأوعاد فجعل الوزير يقرأه فصلاً
 بعد فصل وعند ترسيمه وقبله يقطع وبما أتى على آخر الكتاب وعلم عنتر أنه هو المطلوب عاد سواده إلى
 بياض ثم انقلب وتار من عينيه شرار النار والاهب وبقي حائر أي شيء يرد من الجواب وبقي يسمع
 ما يهد به الملك من الخطاب ونظر الملك قيصراً إلى وجه عنتر فرأى عيناه كأنها برك الدم الأحمر فعلم بحاله
 وما قد ناله فعند ذلك قال الملك قيصراً لرسول يابونا أما أخبر الملك عن عنتر أنه مقيم عندي فقد صدق
 وما كذب وأما قوله أنه قتل خلتجان وأخوته فقد صدق أيضاً في كونه لأنهم قتلوا في طاعة المسيح ودفنوا
 في البر الفسيح وهذا الرجل لما قتلهم كان من أعدائنا وأما اليوم فهو من أصدقائنا وحلفاءنا وقد
 أكل طعامنا وتحرم بزماننا وأنا قد حلفت له بالانجيل والسيدة أم النور ذات النجيل باني لا أذنيه
 ولا أنعمل عليه ولا على عديمه من الوجود ولا أنقض ما بيني وبينه من الإيمان والعهود وأيضاً فإن
 هذا الرجل الذي بين أيديكم ما هو بحكمي حتى أني أقبض عليه وأسلمه إليكم فإذا سمع الملك كلامي
 وعرف مرادى وأجاز زمامي ورعى احترامي وإلى نظر بعين الصواب والأمر الذي لا يعاب يرجع
 عن هذا الخطاب وإذا طلب قتالي فانتله وإن حاربني حاربته فخاهوا شدمني باسمي ولا أقوى مني
 مراس ولا أكثر مني عدد ولا أزيد مدد ويهطى النصر المسيح لمن يشاء ويختار ثم أنه أمر لرسول بخدمة
 سنة وعشرة آلاف دينار فأبى الرسول أن يقبلها ولا هو ولا أحد من الرهبان مخافة من الملك الليماني
 بل أنه قال يا ملك أريد منك أن تنعم لي برد الجواب حتى أني أعود من حيث أتيت على الاعقاب فقال
 له الملك ما يحتاج إلى كتاب بل إنك تحبني بما سمعت من الخطاب ورد أنت الجواب فعند ذلك عاد
 الرسول إلى المركب الذي أتى فيه وشرعوا القلوع من ساعته وساروا في البحر حتى أنهم غابوا عن أعين
 الناظرين فعند ذلك قال عنتر يا ملك الزمان من يقال لهذا الذي قد أتى من عنده هذا الشيخ الكبير
 الرأس والأذان فقال الملك يابونا الفوارس وبأس يد الأقران هذا قد أتى من عنده الملك الليماني
 وهو ملك عظيم الشأن شديد البطش والسلطان حاكم على جزائر كثيرة وبلدان ومسيرة بلاد
 والأرض الذي هو فيها أربعة أشهر طولاً وعرض وهو صاحب مراكب كثيرة وهو يحكم على البحر
 والبحر يحميوش وأجناد ولا أجل أنساع جزائره وبلادته وهو في نفسه جبار لثيم وشيطان رجيم ماله
 في هذا الزمان عدل ولا يقاومه شجاع وهو ثيمان أرقط وبلاد مسلط (قال الراوي) فلما سمع
 عنتر كلام الملك قيصراً قال له يا ملك الزمان وكيف الوصول إلى هذا القران من البحر الزخار فقال له
 بيننا وبينه أربعين يوماً على التمام ليلا ونهاراً إذا كان الهواء معتدلاً لا كدراً فقال له عنتر وبعد الأربعين
 يوماً نشرف على الجزائر والضياع والحصون والقلاع فقال له عنتر والارض الذي لهم مثل أرضنا هذه
 تحمل الخيل عند الجولان وقت الحرب والطمان فقال نعم يابونا الفوارس فقال عنتر وهذا الملك ما هو
 تحت طاعتك ولا هو من أهل ولا يتك فقال الملك وحق المسيح الكذب يابونا الفوارس قبيح ما هو
 الاملك وحده وحاكم على جيوشه وجنده فقال عنتر يا ملك فلم لانسـيرني إليه حتى أني أذل قدمه
 وأنهب أمواله وأسبي عياله وأقطع بهذا السيف أوصاله وأبري لجه وأكثر عظامه وأحكمك في
 عياله وأمواله وجزائره ودياره وقد أنسر قلبه بكلامه وتجب من قوته جنانه وشجاعته وسعة صدره
 وبراعته فقال له يابونا الفوارس لا بد لنا من القتال لهذا الملك الجبار والطامخ العذار وكانك بعشائره
 وقد أقبلت ومواكبهم قد تبادرت فقال عنتر إذا كان الأمر ينتهي إلى القتال والحرب والنزال

فسيرني

فسير
 فعد
 جله
 الصها
 هذه
 الجزا
 تريد
 فرح
 باسلا
 فأمره
 وانجنا
 الراوة
 أرو
 كأنهم
 واللا
 وخفة
 الزر
 وشبه
 له يا
 علم
 وال
 لا
 قبه
 كثير
 ال
 عبا
 الو
 ما
 قد
 اله
 على
 هو
 عد
 فقة
 يا

فسير في انالابه في بعض المراكب حتى اضمن على روجي بانى لا اخلى من ابطالهم لاماشى ولا ركب
فعمد ذلك قال الملك قيصر لا وحق المسبح يا ابو الفوارس ما يبقى احدنا الا ويسير اليه واكون انا من
جمله الجيوش والداكر فقال عنتر لا وحق من لا يعلم له اول من آخر وهو الواحد الاحد الفرد
الصمد القاهر العالم بما يخرج في الصدور والضمائر ما يسير الى دياره هذا الظالم الغادر الانابه
هذه الداكر وانرك لى ولهم حديث بسط في الدفاتر وتحدث به الاوائل والاواخر بما يجري بهؤلاء
الجزائر من حسامى الباتر وبهده هذا الملك ماها هنا امر يزعم لك خاطر واذا كنت ايها الملك
تريد ان تسير اليه بجميع ما عندك من البشر فلا ي شئ يصلح عندك عنتر (قال الراوى) فعند ذلك
فرح الملك قيصر بمقاتله وانسرس وراعظيما وامل ان يصل الى كل ما يريد فامر الملك من يومه الحجاب
بالصلاح العدد والقواضب وقد امر بحضور مقدمين المراكب فلما اقبلوا عليه قبلوا الارض بين يديه
فامرهم ان يجهزوا خمسمائة مركب سوابق حربية بالفولاذ والطوارق ويجهزوا عددها وجميع آلاتها
وانجازها في اسرع ما يكون من الاوقات فاجابوه بالسمع والطاعة وتجهزوا من تلك الساعة (قال
الراوى) ومن يومه فتح الملك خزائن السلاح وفرق آلات الحرب والكفاح على عشائه فكانت
اربع مائة الف فارس من كل بطل مداعس وشجاع منافس وبعد الثلاثة ايام اقبلت المراكب وهي
كائنات العرائس المحملة بالسنابير والطوارق والبنود القسطنطينية والرايات والمناجيق السلطانية
والارباب والطوارق والتوت الطبقانية فامر الملك ان تدق الطبول والكؤوس والزمر والبهوقات
وخفقت الصناجق ولعت البيارق واقبل عنتر كانه البرج المشيد مسرعا بالمد يد غائص في
الزرد النضد وهو متقلد بحسامه الضامى الابر معقل برحمة الاسمر راكب على ظهر جواده الايجر
وشيبوب وانخذروف في ركابه والفرسان والحجاب يشون بين يديه فاقبل الملك قيصر على عنتر وقال
له يا ابو الفوارس هذه الجيوش كاملين آلة الحرب والجميع يسرون بين يديك في هذه المراكب وانت
عليهم مقدم وحاكم وكل من خالفك اقتله ولا تكن بقتله مطالب فقال له عنتر ايها الملك الكبير
والسيد الخبير انا لى شئ اعلم به هذه العشار كاهوا وانا وحيات راسك وطيبة نفسك وعينين عبلة
لا اسير لهم الا في عشرين الف فارس وبهم تفصل الاحوال واقتضى الشغل وابع الامال فقال الملك
قيصر لا وحق دين المسبح ما عدك تخاطر بنفسك ولا سيما والقوم من غير ابناء جنسك وهم خاني
كثير وعالم غزير وجزائرهم كبيرة وداكرهم كثيرة فقال له عنتر يا ملك انا قد اقسمت بالايمن
الكبار انى لا اسير اليهم الا في عشرين الف فارس اخمار وسوف تصل اليك الاخبار بما يفعل
عبدك في اعدائك اللئام الاشرار وكيف اذنيهم بهذا الحسام واسم قهيم كؤوس الحمام وانزل بهم
الويل والعذاب مرما ولا انرك في الديار منهم احدا فاجابه الملك قيصر الى مقصوده واطاعه على
ما اختار فعند ذلك قال له شيبوب يا ابن السوداء المشبه بالظلام اذا كنت اقسمت بهذه الاقسام
فدعنى انا انتخب لك الفرسان الذى هم بين الرجال التمام وانتخب لك بطل مقدم تعتمد عليه عند
الصدام والافصح حتى اعلمك بعد اليوم حرام فقال عنتر افعل يا شيبوب ما تريد واحكم في حكم الموالى
على البعيد فعند ذلك تقدم شيبوب الى وسط الجيوش والحماقل وانتخب فارس بعد فارس وكل من
هو في القتال طائل وصار لا يبدل عن صاحب الاولاد والنسوان وينتخب الرجال الكوامل ويبدل
عن الشباب ولم يزل كذلك حتى افرز عشرين الف من الشجعان وهم نقاوه من سائر الفرسان
فقال عنتر ولى شئ الفائدة بهذا الذى سويت وهذه الرجال الذى لها نقيت فقال له شيبوب انا اعلمك
يا ابن الام بان هؤلاء جميعهم روم ونحن معهم على غير دينهم وانهم يعبدون الصليب والانجيل وترى

(عنتر التاسع والعشرون)

أن تأتيهم أهل ملتهم ولا نأمن أن يخامرنا علينا ويوصلوا الأذية إلينا وإلى الأعداء ينقلبون
 ويصيرون الجميع يد واحدة علينا فانخبت الذي رأيت له نساء وأولاد ومن له لفته إلى هذه الديار لاجل
 نساءهم وأولادهم يقاتلون معنا وينصحون ويبتذلون مجهودهم في القتال ويكونوا من تحت امرنا
 وعن طاعتنا لا يبرحون فعند ذلك قال عنتر والله يا شيبوب انك نظرت موضع النظر واسم تحذرت
 علينا في أوقات الحذر (قال الراوي) هذا هو الملك قيصر قد تعجب من كلام شيبوب مع عنتر وقد تحير
 من معرفتهم وذكواتهم ووفائهم فأمر الملك الرجال والابطال الذي انخبها شيبوب بالمسير في صحبة
 عنتر بن شداد وأكثر معه من لحوم القديد والزاد وكذلك انخبل العريضة الجياد ونادى بامعاشر
 العشائر والاجناد ما المقدم عليكم الاعتر بن شداد وهو المنزلي عليكم من قبلي وأمره فيكم كما مرى
 وكل من خلفه انتقمتم من أولاده وأخرت دياره بعد سبي أهله وعياله فأجابوا الجميع من تلك
 الساعة اعتر بالسمع والطاعة وبعد ذلك استدعى الملك قيصر بولده الأكبر هرقل وهو ولي عهده
 والموصى له بالملك من بعده فأحضره بين يديه فلما حضر قبله بين عينيه وقال لعنتر يا أبا الفوارس هذا
 ولدي يسير في صحبتك وهو من تحت أمرك وطاعتك وأمر ولده بالطاعة لعنتر وأنه لا يخافه فيما أمره
 ولا فيما دبر فأجاب هرقل بالسمع والطاعة ونزلت العشائر من تلك الساعة وترتبت في المراكب وأنزلوا
 سائر السلاح والآلة الحرب والكفاح من سيوف ورمح وقواضب وأما سفينة تحمل الحمول
 ومائة سفينة برسم الماء والزاد ومائة سفينة لاجل الحاجة إليهم في تلك البلاد وقد ساروا في ثلثمائة سفينة
 والجميع مزينة بالسراير الحربية الملوونات والبنود والاعلام والرايات وقد امتلأت بقية المراكب بالرجال
 والفرسان والابطال وهم مستعدون للحرب والقتال وبعد ذلك أقبل عنتر وهرقل بن الملك قيصر
 وخواص مملكته وسجابه وتوابعه وأرباب دولته ونسائه ونزلوا في المراكب السلطانية وهم على صفة
 القلاع المبنية وفي صدورهم وظهورهم موانع الصلب من الحديد لاجل الصدام وقت القتال الشديد
 ونزل الملك قيصر وولده وأمره بحسن الوفاء والطاعة لعنتر في كل ما نهي وأمر ثم أمرهم أن يأخذوا
 الحذر وأن يكونوا مستعظنين في أمورهم متأهبين (قال الراوي) وفي تلك الساعة دقت الطبول
 والكؤوس ونعرت البوقات وجذبوا المرسى وشرعت القلوع وصاحت الروم باخنة لاف لغاتها
 وساروا ثلثمائة قلع في لبح البحار وقد امتدت بعشرين ألف فارس كراز وغابوا عن الانصار وجدوا في
 المسير ليلان وهار غدوا وابتكار (قال الراوي) فهذا ما كان من أمر هؤلاء وأما ما كان من الملك
 الایمان فانه لما وصل رسوله اليه وأعاد ما معه من الملك قيصر اليه فقام وقعد وأرغى وأزبد وصرخ
 صرخة عظيمة من شدة غيظه والحرب ونادى في جيوشه وأبطاله وعشائره وأقرانه وفرق عليهم العدد
 والسلاح والزود واستدعى فرسانه واجناده فكان عددهم ستين ألف فارس وأمرهم بالنزول إلى
 المراكب ونزل الایمان مع رجاله وأبطاله وأمر بفرق القلوع وصاحت تلك القلوع وساروا طابعين
 الملك قيصر وفي نيتهم أن يكسروا هذه الجيوش ولم يعلموا بانهم أشطروا لم يزالوا سائرين وفي سيرهم
 مجدين مدة خمسة عشر يوم وفي اليوم السادس عشر توقف الجميع وطاع عليهم من صدر البحر
 ضباب حتى أنتشر سد الاقطار وسارا البحر هادي ووقفت جميع المراكب على المراسي وأقاموا ستة
 أيام وهم في كل لحوم وطعام وشراب مدام فلما كان اليوم الثاني والعشرين هبت الريح من
 سائر أقطار البحار فنفخت القلوع وسارت مراكبهم من يومهم وليلتهم ولما أصبح الله بالصباح
 وأضاء بنوره ولاح أشرفت عليهم مراكب الملك الایمان وقد وقعت العين على العين وظهرت
 مراكب الأعداء والتقاوا جرا كعب الملك قيصر وعنتر بن شداد وتعارفت الجيشان وارتفعت الزعقات
 وعظمت

وعظمت الضربات وعانت الصرخات واختلفت الاصوات وتراشقوا بالسهم وكثر بينهم الكلام
وفي دون ساعة انصهقوا المراكب وجردت القواضب وقل خطاها المخاطب وتصادمت المراكب
كتصادم الجمال وثبت بعضهم البعض تلك الرجال وتناطحت كتناطح الكباش وكثر الفزع
والارتعاش وأخذهم الخوف والاندھاش وانقطع قلب الجبان من الجذع وطاش ودمدم البطل
الصنديد وعاش وعظمت الاهوال والبليات وفر الجبان خوف من الممات وقوى قلب الشجاع
على البليات وزادت المصائب يوم الثبات وعلقت الكلابي ومدت الانقالات وهذاوا الطائفتين
ينادون بعيسى ومريم وبالصليب الذي عندهم معظم هذاومراكب الملك قيصر قد دارت بهم
المراكب وتكاثروا عليهم من كل جانب فعند ذلك وثب عنتر كانه الاسد الغضبان أو النمر الحردان
وهمز بنفسه فسار في وسط مركب من مراكب أعداهم وصرخ في أصحابها فارتجفت أعضاها وقل
عزمهم وقواهم وكثر صياحهم لما يقنوا بتلافهم ونظرت بقية أصحاب المراكب الى ذلك فتراجعت اليه
من كل جانب وعنتر يضرب فيهم عينا وشمال ويريهم الجحائب والاهوال ويبري بسيفه الاوصال
ويقرب الآجال ويمدد الرجال وقد أنزل فيهم المصائب وأوقع الافرنج في البلاء والمعاطب هذا
وهو رقل بن الملك قيصر يصيح في الابطال ويحرضهم على القتال ويشجعهم على الابطال وهو يقاتل
ويناضل ولما نظرت الروم اليه وهو يفعل تلك الافعال وصاحت الفرسان واصطدمت الشجعان
واشتمت القتال وعظم النزال هذا وعنتر يضرب فيهم ضربات مثل نار الحريق فهذا قتيل وهذا
غريق وهذا مقتول بالسيف وهذا مختنق وجمل البطريق منهم ما لا يطيق وانخذلت الافرنج
ونصرت عليهم الروم وجرى عليهم القدر المحتوم وانسدل الظلام وراق الليل وأزهرت النجوم
وانفصلت الطوائف عن بعضها البعض ورجع كل مركب الى أصحابها وعنتر فرحان والتقى بالملك
هرقل بن قيصر وأخبره عن تتركب بس القوم بظلام الليل فقال هرقل افعلى يا ابنا الفوارس ما بدالك
فنجح المسح أفعالك فعند ذلك انتخب خمسمائة فارس شجعان وأخذهم وطلع بهم في مركب كبير وصار
يوصيهم على الحرب والكفاح وبعد ذلك زحف عنتر وشيوب والخذر وف فرسان البطاح ونظر
الليمان الى مركب عنتر برز يطلب القتال دون رفقاه فصرخ على عشرة مراكب أن تخرج الى لقاءه
وكل مركب فيها ألف فارس عتاه واحتاطوا عنه تر فصرخ فيهم وقاتل قتال من كره الحياة وقتل
الفرسان ونثر رؤسهم الى البحر خمسا وعشرا فقصدته المراكب من كل جانب وعنتر يضرب فيهم
عينا وشمال ويريهم شجائب وأهوال ويبري بسيفه العظام والاصوال ويقرب الآجال ويمدد
الرجال وقد أنزل فيهم المصائب وأوقع بالافرنج البلاء والمعاطب (قال الراوي) هذا هو رقل ابن
الملك قيصر يصيح في الابطال ويحرضهم على القتال ويشجعهم على الاهوال وهو يبنم يقاتل
ويناضل هذا وعنتر يضرب فيهم بالحسام الفصال ولم يزل السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل
ونار الحرب تشعل ولم يزلوا على ذلك الحال الى أن ولى النهار بالارتحال وأقبل الليل بالانسداد
فرجعت المراكب عن بعضها البعض وصبروا الى أن أصبح الصباح فزحفت عشر مراكب أخرى
الى نحو مركب عنتر واحتاطوا به عينا وشمال فصرخ عنتر الفارس المهمام وقاتل قتال من كره
المقام ونثر بسيفه الكفوف والمعاصم وأبرى الجماجم فعند ذلك قصده المراكب من كل جانب
وانشبو في مركب عنتر الكلابي وتقدم بطريق هائل المنظر نذل له الفرسان من قوة بأسه وما
زال حتى قاربه فعند ذلك حذف الوهق على عنتر وأرماه في رقبة وجذبه اليه فوجده كأنه عامود
مديد وهو عن مكانه لا يجيد (قال الراوي) ولما نظرت الى ذلك مسلت حبل الوهيق بيده

وحذبه بشدة حيله وقوته فكاتب يد بالطريق وخذلت سواعده فلبشعر الاوعنتر قد جذبه اليه
 وفي عاجل الخيال صار رمي بين يديه فسهل له الى شيبوب والخندروف فشدوه كتاف وقوامنه
 السواعد والاطراف ثم حمل على عنتر اخو بالطريق وهو كما انه المنجنيق وكان في يده حربة فهزها
 حتى بان طرفها وارمى بها عنتر والخلائق تراها فخرجت من كفه مثل الشهاب الثاقب او السهام
 الممائب حتى لحقت عنتر وقربت منه حاد عنها معرفته وسرعة حركته فدخلت في صدره من
 علوج الروم فقتلته وعبرت في كنف آخر اخرقته فخنق عنتر على ذلك بالطريق فهجم عليه بشدة
 سطوته وضربه بالضامى على عاتقه اطعمه بلع من علائقه فعمد ذلك مالت الافرنج على عنتر
 وتكردت مثل اوائل المطر وهو بينهم مثل الاسد اذا هدر وكسر فقاتل قتال المجنون وفعل فيهم
 فعل من قديقن بشر كاس المنون والتصفت مركبه الى العشر مرآب المقدم ذكرها في الاول
 وداروا به كما يدور البياض بسواد الحدق وربطوا المرآب بالكلاليب والجمال واشتد الحرب
 والقتال وعظم النزال وكثر الزلزال وزادت الاهوال وقتلت الرجال وتعاق عنتر بركب من المرآب
 فصار فيم اوانتي بالابطال وابلاهم بالمعاطب والبلاء والمصائب وانزل بهم الويل والنجيل ونثرهم نثر
 الحرمل ولم يزل يضرب فيهم بالحسام ويرميهم بالمصائب حتى ملك المركب منهم قوه وقهرا
 وعانفت الافرنج منه ضرب بالابتي ولا يذرفارموا انفسهم الى البحر وكان قد ذهب النهار واقبل
 الليل بالاعتكار ورجع عنتر بالمركب وقد اضافها اليه فتلقاه هرقل وشكره واثني عليه فقبل
 عنتر يديه واكثر من شكره وجمده وباتوا يحرضوا بطارقة الروم على النصح في القتال والثبات
 على ملاقات الاهوال الى ان اصبح الصبح فزحفت المرآب الى بعضها وكثر الابرام والنقض
 والتفتهم مرآب الافرنج وكثر بينهم المرح وظهرا الجدوخي المزاح وقد تصادمت الاشباح
 بالاشباح وذهبت من الاجساد الارواح واما عنتر فانه امر القبطان ان يصدم بركبه مركب يقال
 له الضراب والغراب الادهم يزيد على وصف الغراب الامجم وهجم في وسطه ونثر من الافرنج
 الرؤس والرقاب والحق الشيوخ بالشباب وهو يخطف ارواحهم كما يخطف اللحم العقاب وهو در
 وزبحر وطلع الذبد على أشد اقه واجرت اماقه لكل من رآه سبحانه خلاقه (قال الراوي) وكانوا
 هؤلاء الافرنج من عميق الجزائر وهم من شداد العشائر وعمرهم ماروا مثل قتال عنتر لان قتاله بظفر
 المراتر فاندملت عقولهم وحاروا في امورهم ولم يزل عنتر يضرب في ذلك الاجناد ويسقيهم كاس
 الاعطاب وقد ضرب فيهم ضربا تنعمو ذممه العجم والاعراب ولم يسلم منهم الا من اتقى نفسه في البحر
 من هول هذا الامر وكذلك قاتلت الروم قتال غير مذموم وصبحوا الافرنج صبا حاميشوم وعنتر بن
 شداد في شدة القتال وهرقل ينادى بالابوالفوارس قد ملكت المرآب بلا محال فانفت اليهم واذا
 معهم دون الالف فارس وهم رجال الافرنج كالا طواد ومن بقي من قوم عاد فعد ذلك انطبق عليهم
 عنتر ابن شداد وهو ينادى بالعبس الاجواد ويده سيفه الضامى الذي لوضرب به جبل قد هدا وقد
 طلبته الابطال وهجمت عليه الرجال وطلعت عليه طائفة اخرى وهم ألف بطريق بكل سيف
 ثقيل وترس وثيق هنالك عمل الحسام وانفاق الهام وكسرت العظام وانقطع الكلام وعنتر قد وقف
 وقفت كرم النسب من اشرف سادات العرب وطلب منهم القتال والعمل وطلب الحيل وطلع
 الزبد على أشد اقه وصار يتساقط زبد في تقطير واجرت اماقه وكثر المدد عليه وقصدوا الاف بطريق
 بالسيف اليه هذا والملك هرقل خاف من العطب وما ل من خوفه الى آخر المركب والمركب يوج
 في باح البحر الزاخر كوجات الطائر في جوار السحاب وعنتر يطوقهم بالدم الاحمر والدم من اجسادهم

دافق على أقدامهم والمفارق وبعضهم رمى نفسه في البحر فصارت غارق ولروحه مفارق وسيف عنتر
 فيهم ماحق وورمحه خارق وجنانه منطلق دافق وما أتى آخر النهار وأقبل الليل بالاعتكار حتى
 رأته الجمع مفرق والعدد قد تنزق ونظرت باقي مراكب اليلمان الى ذلك وما حمل بهما من المهالك
 فرجعوا الى حول المراكب من كل جانب (قال الاصمعي) ولقد سألت شيبوب بن قيس وقتل كم
 دخل الى عنتر بهذا المراكب من الرجال فقال وذمة العرب خمسة آلاف وستين رجلا من الأبطال
 والذي قتلوا وأرموا الرواحهم الى البحر من خوف سيف أختي عنتر فكانوا مثلهم ثلاثة أمثال وسارت
 المراكب تنظر الى مركبنا حذرار ترمقها شذرا ولقد عانيت من أخي الهول المنكر هذا وعنتر يجول
 على ظهر المراكب ويتذكر ماجرى عليه وما قد وصل اليه وتذكر عبلة والديار وما جرى عليه من
 قيس من الامور والاختار فهزه الشوق فأنشده يقول

أباطير اخـ برقيس وقول له * بأني ليدت الحرب في البر والبحرى
 وخـ بره فعلى بال قوم وقول له * زفبقى سبى والفرج لى ظهرى
 ويخبر أمواجنا من المالملة * وأمـ واجدم فوق مركبنا تجرى
 وأرديت أنا مائتين والفين بعدهم * وخالفتم في البحر صرعا الى الحشرى
 ومن يك مثلى يحتمل سائر الأذى * ويصـحج في أرض مهانا بلا شكري
 ولا ذنب لى الأبا نى حافظـ ظ * وأرعاهم واجهدى ويسعون في ضرى

(قال الرواي) فقال له الملك هرقل لافض الله فاك ولا كان من يشناك فله درك من بطل همام
 خطـير وفارس نجـرير وصاحب المواقف المشهورة والقامات المذكورة والخصائل المشهورة
 والاحاديث المخبورة وما أحوالك عن الخاق مستورة بل هي في الاتفاق منشورة فضحك عنتر من
 قول هرقل بن الملك قيصر من وصفه اليه وشكره وأثنى عليه هذا والملك هرقل قد تحير من عظم فعال
 عنتر وما عاين منه من ذلك الامر ثم ان عنتر قال للملك هرقل والله يا ابن الملوك الكرام وحق الرب
 القديم العلام لو كنت على وجه الارض وأنا فوق ظهر الجواد كنت نظرت ما أفعل بهؤلاء الاوغاد
 المحلقين اللحاء اولاد اللثام كدف أحلق رؤسهم بالحسام فصدقه الملك هرقل في مقاله لما شاهد
 أفعاله وزادت فرحته به وما ناله هذا وقد هجم الليل وراق وطبق بظلامه الاتفاق وقد أوقدت
 النيران في المراكب وتجارسوا وتصاحوا من كل جانب الى أن مالت الكواكب الى الزوال وطلع
 الفجر وزالت الغيايب وكان قتال المراكب في هذه الثلاثة أيام من غير مشاهدة الملك اليلمان
 الا انه سمع ما فعل عنتر فخلق عليه ومنه تكدر ولما أن رأى من عنتر ما أهاله تغيرت عند ذلك أحواله
 وعظمت عليه أموره وزاد بلباله فصاح في رجاله وأبطله وقد أمرا أصحاب المراكب جميعها بالجملة
 فمندا ضجت القسوس والرهبان بقراءة الانجيل ورفع الصليبان وانطبقت المراكب التي للملك
 اليلمان على مراكب الملك هرقل بن الملك قيصر وضيق عليهم من كل جانب هذا والبحر من تحنهم
 قد علا وأزبد فزادت المصائب وضربت الموج مراكب الأفرنج ففاضت الماء الى وسط المراكب
 هذا وقد زخر عنتر بحسامه الجسام والرقاب وقاتل قتال الأكرام أولوا الابواب وفعل من الأهوال
 ما رأى أحدا مثله من الأبدال هذا وشيبوب قد حار وانذهل وانحزروا قد طاش عقله وتخبيل
 ونادى بأبيه شيبوب يا أبت ما لنا دور مثل الراحة وتنتقل وقلبي خائف وقد ضاقت بي الحيل هذا
 والأفرنج قد أبدعت الروم وقرب منهم الاجل وأخرقت بقنطار يانها صرورها والمقل وقد ضربت
 بالسيف وحارت في العمل وطعن بالرمح ودنى المرثعل هذا وعنتر رمى رؤسهم مثل الحنظل وقد

هتك ستر الملبوس وسل من الاجساد النفوس هذا كله يجري وعنته يقاتل قتال النحر نزالا ان الخلق عليه كثير والجمع غزير وقد صارت المراكب كلها محتاطة بمركبه وسارت الاعدام حوله كأنهم الملقاة الدائرة وقد ضايقوه أشد مضايقة وسارت الارواح للاجساد مفارقة وغريان المنايا عليهم ناعقة وطبور الحمام عليهم زاعقة وهو يحمل وينخي الرجال الذي معه في المراكب ويتحسر مما قد عاين من قتال البحر هذا وقد ملكت الافرنج من مراكب الملك قيصر ثلاثة مراكب قوة وقهرا وحرقا وبالنفوس مراكب آخر مراكبين قد اثرت فواء على الاسره ذوا الملك الليماني يحرض الابطال على القتال وينخي الرجال فترمي ارواحها على الهلاك والوبال وقد داخلهم الطمع في مراكب هرقل بن قيصر وأرادوا أن يأخذوا الملك هرقل منها أسير وقد لاحت لهم علائم النصر والظفر فقال الخزوف لابييه شيبوب والله يا أباؤه ان قلبي قد خفق وما رأيت عمري مثل هذا اليوم الذي اتفق لان نفسي قد صارت مثل العلق فقال له ابروه وأنا والله ما بقي في رمتي ولقد خفت على نفسي ألف مرة من الغرق فيا ليتنا كنا على البرودع السماء على الارض تنطبق حتى كنا نتسابق مع الريح حتى يعلم أين أسبق فيبناهم على ما هم عليه من المزن واللقى واذا بالبحر قد هاج عليهم أعظم هياج وقد تلاطم بالامواج وأظلم حتى كأنه الليل الداج ولا بقي بيان من المراكب لالوح ولا سباح فعند هذا احتاجوا الجميع الى ضوء السراج وقد تماكت الروم والافرنج الاعلاج وتخلفوا عن الحرب والقتال وقد صاروا بين أمواج كأنهم الجبال فعند ذلك تغيرت منهم الاحوال وخابت الآمال وقصرت الاجال وطال عليهم المظالم وغلى عليهم البحر كغليان المرجل وبطل القتال والعمل وسار الظلام كأنه السرداق وقد ضربت الامواج المراكب ففرقتهم عن بعضها بعض وسارت تعاب في البحر طولا وعرض وقد اشتغل كل واحد منهم بنفسه عن أبناء جنسه ولم يزل الظلام دلتهم عليهم وموجات البحر زاخرة وواصله اليهم مدة ثلاثة ايام بلياليهم على التمام وشيبوب يقول لآخيه عندهم حتى خالق البشر رب الاواخر والاول بالبن الام ما أظن اننا بقينا نسلم من هذا البلاء النازل ولا ترجع ترى الديار والمنازل ولا فعل احدا منا فعلنا نحن بأرواحنا وانفسنا نجيبنا الى هذه الديار وحق خالق الخلق ورازق العباد وما تأسفى على روجي ولا على اولادى الا كيف غوت فطيس في الماء وبشتة وامنا بنى زياد والربيع راخيه عمارة القوادف قال له عتتر وقد تنهد وتحسروا نظهر الجملد لا تخاف يا شيبوب وكن جليد وخلي عنك كلام كل بليد وان كان لك أجل مديد ما نعمل في جسدك الصوارم الحديد وما زال الريح عليهم عمال وهو قائم والعقل منهم هائم تمام الثلاثة ايام فلما ان كان في اليوم الرابع انجى لذلك الظلام وسكن هيجان البحر والغليان باذن الله الواحد الديان الحنان المنان الذي لا يشغله شأن عن شأن وقد انكشف البحر وبان فلم يرى من تلك المراكب ولا قارب بل ان الريح شنتهم وبعضهم ضربتهم امواج البحر ففرقتهم وقد لصقوا عند ذلك بعض مراكبهم الى البر ونزلوا خيولهم واموالهم ورجلهم وانقلتهم ونزل عتتر وقد افتقد ما معه من ذلك المراكب فوجد قد عدم منهم ستمين مراكب بما فيها من الرجال والاموال والاهل والاقارب ومراكب سالمين من المعاطب وكذلك مراكب الخيل والجنائب فعند ذلك فرحوا وقد ارموا مراسيهم وأوثقوا جملهم ووطئوا الجميع على البر وضربت لهم السرداقات والخيام ونشروا الرايات والاعلام وقد رفعت الصلبان وصلبت القوس والرهبان وعظمت عندهم الفرحات ودقت الطبول حتى أزعجت البرورنت الكسبات ونعرت البوقات والزور من انزعاج البحر والغليان وقد أقاموا خمسة ايام بلياليها ولما كان في اليوم السادس شاور الملك هرقل الامير عتتر في الرحيل الى ديار الاعداء الاثام فأنعم بذلك واجاب فدقت الطبول والكؤوسات

والكؤسات ونشرت عليهم الاعلام وخفقت البنود والرايان وصهلت الخيول الصافات وتقدمت
من الفرسان السادات وقد ساروا وعنت ترسائر قدام القادات ومن لهم بالحروب عادات وقد ساروا
وعنت ترسائر وخافوا والحفظ المراكب بعض الفرسان وسار عنت في مقدمة الجيش وأخيه شيبوب وولده
الخزرف بين يديه فعند ذلك تذكر عنت ماجرى له من نوائب الزمان والظير وما فعله لولاه بنى عيس
بعد ذلك الصنيع الذي صنعه فعندما تحسروا في كاد بنى زياد تفكر في فرت دموعه على خدوده كالقطر
وقد افتتكر علة فزادت بلابله وأنشد يقول هذه الايات

كم توردوني عتبا غمير مسـ قـمى * وأنفق العـمـرين الناس والطمع
وكم أجد على الايام عـ ترضا * ما يحدث الدهر والايام من فزع
ولست أجد عن صبرى وعن جامدى * لوداس من فوق أنقى الموت لم يدع
أقبل النقص والايام مـ بله * والبيت في ذروة العلياء مرتفع
لاركن من الالهـ وال اعظمها * وكلما يحفظ الرجـن لا يضيع
وكم أكون كـن يسـمى وغايتـه * ومنتهى سـهـبه المـردى والتبع
أذهب العـمـر لا يزالوا عاندى * خصمى وجارى بقرى غير منقشع
وبين جنبي عـزم يقتضى همما * لوضعهما صدره ذاك الصـمـ لم يسع
فلارعى الله أرضالمـ كـون بها * وكم لمست بصبرى من أبى وجمع
كم عاب الدهـر من صبرى مكتمل * وايس يوجد صفوا العيش فى الجزع
وكم سـقانى من كاس على ظـمأ * أمر فى الطعم من صبرى ومن ساع
ومارماني بسهم من نوائبـه * الاملاكت بصبرى هامت الدرع
سل الاخـلاء عن من صحبتهموا * يوم من الدهـر رالاد والوغا تبـع
* القامسيتهم مـتسما * حتى كأن لم يخن دهرى ولا يضيع
وساهـ حواءـ ز وفاء ثقاتـمـ حوا * حر ولم يشرفى عـ رضى ولم يسع
وقد تفكرت فى شأنى وشأنـمـ حوا * فبان لى ذنبى عندهـم ورع
فأهـمـن زفـراقى كـل صـعدت * فى الصدر كانت كوقد النار فى الصنع
يسوقها أسـفاقـد بان من ندم * شئى على وصم المغبون فى الطمع
وايس ذلك فى عام أفتـت به * حيا وأفناء صرفى الدهـر والجزع
ولاعـلى شـدى أخشى عواقبها * والناس قسما نذواباس ونذاورع
لكن عـلى درة ترهوا جواهرها * فى عقد كل نظام غـمـ بر منقطع
كم لمت قومي لابل كم أنذرهم * من اقتزاحى واحلامى لم يرتبع
فلم أجد باياس غير مرتحل * عنهم لهم اسوة بالغير مـتـدع

(قال الراوى) فاما فرغ الامير عنت من انشاده والنظام أطربت الـ جبال وقد شكره الملك هرقل
ومن كان - وله من الابطال وقد ساروا اطال بين ديار الملك اليمان وقد كانوا جـدوا فى ذلك
الاهتمام لاجل الحرب والصدام فهذا ما كان منهم من الكلام وأماما كان من الملك اليمان
نسل الحرام فانه لما قامت تلك الزوابع غرق من مراكبه شئ كثير من كثرة ما ناله - من الظلام
والريح العسير وما سلم منهم الا اليسير فعندما طلعوا من البحر وساروا الى جزائرهم وقد كثرت بينهم
الكلام ولم يزالوا سائر بن الى ان وصلوا الى جزيرة الكافور وقامه اليه لورر وقد اتى الملك اليمان

بولده مرجوان ولم يكن له ولد غيره في ذلك الزمان فلما انتفاد وقع في صدره فعانقه وباس يديه
 وهناه بالسلامة من غير ندامة ثم ان الملك دخل الى قصره وجلس على تخت ملكه وقد جمع حواريه
 ارباب دولته وقص عليهم قصته وما جرى على مراكبه من الفرق وقتل رجاله وعدم اجناده وما
 قاسى في حربه مع عنبر ونزاله وكيف كانوا قد استظاهروا عليه واخذوا بعض مراكبه وكف هاج
 عليهم البحر وايدى عجائبه وقد انظمت الجحور وغابت كواكبه وكل مناقب آيس من الحياة وانقطعت
 ما ربه وبه وذلك يجيب علينا ان نخذ الخدر ونهاب الملقى العدا في الحرب والجداد وكذلك
 الاسود عنبر بن شداد ومن معه من العشائر والاجناد ان كانوا سلوا من الفرق واتوا الى هذا المكان
 ثم به ذلك امر الرجال باخذ الالهة للحرب والقتال وقد سبوا المراكب الى سائر البلاد والقلاع وقد
 جمع ملوك تلك الارض والبقاع وامرهم ان يكونوا على اهبته للحرب والقتال والقراع فباكان
 اكثر من ثلاثة ايام حتى اقبلت العشائر وانقادت الدساكروهم مثل السيل اذا سال وقد امر الاليمان
 باخراج الاقامات والعجوفات وتجهز في مائة الف فارس عمان لاسبين الحديد متدرعين بالزرد
 النضيد وهم من كل فارس شديد وقرم عنيد وهم بالسيف الهندية والقتاريات الافرنجية
 والبيض العادية والدروع الداودية وتحتهم الخيول العربية وزحلواطين عشائر الملك قيصروا به
 هرقل وعنبر بن شداد فارس الطائفة العيسية وقد ساروا ذلك اليوم والثاني والثالث وفي اليوم
 الرابع اشرفت عليهم غياث وروزابح فتبينهم وهم واذا هم اصحاب البلاد والقلاع التي حولهم وهم
 حاجين خائفين وجيوش الروم لهم طالعين فاخبروا الملك الاليمان بذلك فامرهم باخذ الالهة
 للقتال وركوب الاهوال فتأهبوا كما امرهم ونزلت الرجال للراحة وذلك بسبب الخيل تعينهم وقت
 القتال فالبثوا اكثر من ساعة حتى طلع عليهم الغبار وتروبع وتار واطلمت منه الاقطار
 وانجلا ضوء النهار ساعة وقد بان ترابية الملك قيصروا شتهر الامر وظهر وتقطع الغبار وتزفي في الاقطار
 وصهات الصافنات وعمات الرياح عمائلها في خفق البنود والرايات ودقت الطبول وضربت
 النقارات ونعرت البوقات ودقت الكؤسات وركب الملك الاليمان وحوله القسس والرهبان
 وتبادرت الفرسان والشجعان وضربت كؤساته ونعرت بوقاته ونشرت اعلامه وراياته وتقدمت
 جماته وكياته وما وقعت العين على العين وتقاتلت الجيوش واصطدمت الفريقتين وحان الحين وزعق
 عليهم غراب البين ودقت النواقيس من الطائفتين وضجت الرهبان وكل قسيس ومطران وقد
 ارتجبت بهم الارض وجالوا طول وعرض وصهات الخيول ولعلت النصول وامتلأت الطلول
 وجالت الفحول واشتدقت الى القتال والرجال وهم هممت الابطال ونما الصباح وقلعت الارواح
 وخافت من القتال الاشباح ولمع السلاح واخذوا في القتال والكفاح وتقدم الاليمان وقوى قلوب
 الشهبان وربها في الميدان وقل الكلام وقد اراد الاليمان ان يبرز الى القتال والجولان فسبقه عنبر
 الى ساحة الميدان وطاب براز الاقران فعندها برزت اليه الفرسان وسارت تخرج من تحت الاعلام
 والبنود وعنبر يفتريهم افراس الاسود ويطعن فيهم بطنه لا تدركه الاوامم ولا يعرفه احد
 من اهل هذا الزمان ولم يزل في الميدان ينهب ارواح الفرسان من الابدان حتى صارت الشمس في قبة
 الفلك وهو قد لاقى الاهوال والاختار وقد اشدك مائة فارس كرار ورأى ملك الافرنج عن تراث مغوار
 واسد هدار فلما رأى ذلك غضب وسارت عيناه مثل النار وصرخ صرخة ارجف بها قلوب الحضار
 وازعج خواطر النظار وعزم على البراز في بقية ذلك النهار الا ان عنبر الاليمان لم تمهل عليه
 الافرنج دون ان حامت بجملتها واقبلت بقنطاريتها وهم طالعين الجمال كانوا قتل الجمال وجرىوا

مشرقياتهم فصرخ عند ذلك هرقل في اجناد الروم فارتجت تلك الارض وانزعجت سكان تلك
 القوم وكان ذلك اليوم يوم ميسوم وقد حمت الخيل شرار النار وأظلم الجو واسودت الاقطار وطاب
 الجبان الفرار وخاف الشجاع من العار والفضيحة والشمس نار وندمت الرجال على فوات الاعمار
 وجرت الدماء شبه الانهار وباحث القلوب بالاسرار وتهتك الاستار وقل الاصطبار وهانت المنية
 على الاحرار وولى النذل من خوف البوار وعميت الابصار وتكدرت الاقطار واشتدت الاخطار
 وأقبل آخر النهار وشيوب وولده الخذروف يحمون جواده من الاضرار وهم كأنهم شعل النار وقد
 تمنوا ان ذلك اليوم يدوم ولا يشاهدوا امواج البحار ولم يزالوا يدورون حولها ويحسون ظهره كيف
 مامل ودار حتى ولى النهار وأقبل الليل بالاعتسكار وقد خسرت خيالة الافرنج وتنقضت
 وتأخرت وقد عاينوا من عنبر العبوس ماشيب منهم الرأس لانهم بايو بفارس لا كالفارسان
 وشجاع قد فاق على الشجعان وكانت طعماته تهدي الاساس وضربته تضيق الانفاس وما ولى النهار
 وأقبل الليل حتى فعل عنبر فعال تحيرت منه الابصار وجرى له من الافرنج يوما يذكر ما بقيت الشمس
 والقمر وقتل من خيالة الافرنج خاق ايس عليهم من عيار ولولا عترة كانت عشار الروم طلبت
 الفرار وهربت الى سائر الاقطار وقد انفصلت الطوائف عند اقبال الظلام ونزلت في مضاربها
 والخيام وقد جعل الاليمان من عنبر ما لا يحمله الجبال وأطلق في قلبه نار الاشتعال وعلم انه قبل من
 الاقبال لانه كان يقول اذا ما أحدا من سائر الابطال بقدر يتقدم ويقف قدامه في قتال ولا في
 نزال فأقسم بالصليب والانجيل وما فيه من التحريم والتحليل لأحد ان يفتح باب الحرب غيره باكر
 النهار ولا يبرز اعترسوا له ما أخذ للفارسان منه بالنار ثم انه بات في تلك الليلة وهو متفكر في الحرب
 والكفاح وهو لا يصدق ان يصبح الصباح وما زال على ذلك الافتكار حتى بان ضياء النهار وركبت
 الجوع وامت الدروع واصطفت المواكب فرق ولع صارم الحسام وبرق وهم الاليمان بالخروج الى
 الميدان من شدة الغيظ والحنى واذ انعترا له قد سبق وجمال وصال وطاب القتال وسال البراز وطاب
 الانجياز واتكأ على رصحه في وسط الميدان وقدره قته اعين الفرسان وأنشده يقول هذه الابيات الحسان

الاياء كلاب اليوم دونكم حربي * سأفنيكم وبالاسم المراني والعضب
 فدونيكموا اللبث الذي لا يرى له * مثلاً يوم الحرب والظعن والضرب
 أنا عنتر المعروف في كل موقف * اذا انفرت نفس الجبان من الحرب
 رضيت ورب البيت أن يبرزون لي * ألوف بطعن الرمح من الشرق والغرب
 واني في الميدان كفووا لجمعكم * ملي وان النصر من فارغ الكرب

(قال الراوي) فنامت عنتر هذه الابيات حتى برز اليه فارس كأنه الاسد الغضبان على جواده شديد
 الجريان أشقر اللون ملجج الكون بصاص الشفرة سايل الغرزة وعلى الفارس درع مكوكب ذهب وفي
 صدره مرآة من الجوهر نورها ياخذ بالبصر وكان فوقها ثوب اطلس أصفر ملجج المنظر محشوا باناسك
 والهنبر تغلب من حسن وصفه البشر وأكمامه قد عدها الى وراه بشرار يب ابريسم أخضر وقد
 أخرج الفارس يده من جلباب درعه وبقي في ذلك الزى والمنظر وعلى صدره صليب عجيب بالذهب
 الاجر مرصع بالذر والجوهر وله عينان كأنهما عيون غزلان وعلى رأسه واكتافه خمس لؤلؤات
 كبار كل واحدة قد مرهتقال يساوي كل واحدة ألف دينار من الذهب كل من رآهم ياخذ لنفسه الذهب
 وكان هذا الفارس هو الملك الاليمان فتوسط الميدان ونادى يا أسود الجلب ويا لون القطران ويا وولد
 الزناو يا ابن الاما قدا كثرت الكلام وأطابت المقام يا وولد الحرام دونك وضرب الحسام لاصقيلك
 (٥ عنتر التاسع والعشرون)

كأس الحمام وأفضل لحمك من العظام فلما سمع عنتر هذا الكلام وما ذكره اليمان فلم يخاطبه
 بلسان بل جعل عليه جملة الاسد الغضبان أو النمر المردان فالتقاء الملك اليمان بقوة قلب وحنان
 الا انها لما تصاد ما صر خاضعتين رفعت لهما الخيل رؤسهما واعبت بأذنانها وارتحفت أجسادها
 وقد ارتعدت قلوب ركابها ونظمت الطائفتين أن السماء قد فحمت أبوابها وانزبت عليهم عذابها ثم
 انفسجها بد ذلك الصراخ والصياح كما تنفسح الكباش للبطاح وعادوا وقد جردوا على الارض عوامل
 الرياح وتكافأ أشد كفاح وقد تحير من فمالهم العقول الصخاخ وكان لها ساعة تذهل منها الارواح
 الا ان الملك اليمان قد عاين من عنتر انه فارس ايس كالفرسان وشجاع لا يقاس بالشجعان وبطل
 لا يعل من الجولان ونظر من نفسه التقصير وعرف عنتر منه ذلك معرفة خبير فخدمه في المطارلة
 والمطابقة وأخذ في الكرواقر واحتمل الكاب بالركاب وبطل الخطاب وقل الجواب فقام عنتر في
 مداديه وغطأ في ركابه وضربه بصارمه المهندسية بطل امجد طير رأسه عن الجسد فقال عن الجواد
 معقر في السبب فلما نظرت الافرنج الى ملكه اقتيل وهو على الارض من طرح جديد حملت على
 عنتر بحملته او قد أظهرت شدتها فأمر هرقل الروم بالجملة والتقى حذتها هذا وعنتر انطبق على الافرنج
 وطعن فيهم طعنا أقوى من الصخر وحنان أجرى من تيار البحر فساطع فارس الأرداء ولاشجاع
 الاعدمه الحياه وما أرداك بطل الاوعجل فناه فعندما انتخت الافرنج وحملت وضربت طبولها
 وأزعجت من البرفلوانها والى المعصية طلبت وعلى الهلاك عولت واكسأت الحمام نهات وللسيوف
 ورسل المنيا ارسلت والاعلام نشرت والاسنة خرقت والرماح تحطمت والصدر وتخشعت والذروع
 تمزقت وفرت والناس ضجبت والوحوش هجبت والافرنج خسرت وعلى انفسها تحسرت
 وحملت الروم عليها بكلينها وصلبت على وجوهها من حنقها وانهملت بحوائب الموت على الافرنج
 فاقتها ودخلت عين الرزاياعلها فأفرغتها وحمل عنتر على الفرسان وهجم على الشجعان وصددها
 بصدده وقت القتال وهاج فيهم كأنهم يبيع غول الجمال ونادى باخيه شيبوب وهو في أوائل المعصية
 وقد تصور بهم ملك الموت بصورته الرائع وكان عنتر مالى فارس الاوقه ولاشجاع الاومصرعه ولا
 رجل مذكور الا وفي الحياة أجمعه ولا بطل همم الا وبالجماسم بفضعه لانه كان في ذلك الزمان وسالف
 العصر والوان لارجل أشجع منه ولا أجده منه ولا أنجب ولا أفصح ولا أنجح ولا أفرس ولا أعبس من
 عنتر بن شداد لانه كان يقتل الفارس والمائة والالف من القادات ويرجع سالم من الجراحات
 فلما كان ذلك اليوم لم يزل يقبض الارواح حتى تأخرت الافرنج وطلبت الرواح ورأت لانفسها الفرغ
 من ذلك المضيق والخرج فله در عنتر وما فعل لانه أخرج الصفوف وسقى الافرنج كاسات الخنوف
 وقطع منها الاجساد والكفوف وقد تكردت عليه المائتين والالف وما تأخر الافرنج عن موضع
 الحرب والضرب وقد تخلصت من البلاء والكرب وكان تأخرها سبب نجاتها فحملت أموالها
 وأثقالها واتبعته الحرب ورأت سلامة أرواحها أوفى طلب وتبعها عنتر بالجماع وكذلك الملك هرقل
 بعشائر الروم وهم يطعنون في ظهورهم بالرماح الدابلات أوفى من ثلاث ساعات وعادوا وقد التقى
 هرقل بعنتر بن شداد فقبل صدره وأثنى عليه وقد تذكروا ملاقات الابطال وقتاله للاقران وكيف
 قتل الملك اليمان فانشد يقول هذه الايات

أنا العيسى قتال اللثام * ولى في الحرب اوقات كرام * ذكرت عبيله في وقت حرب
 فأصبح حبه باقلى برام * وهما أنا عاشق اذا الشمت علمت * غداه اليمان عاودنى غرام
 فتكسر أهلها من نصل سبى * بقبضته مقال يد الحمام * لقد كذبت بنفسك فاصدقها
 لها

لهما شلى يدومهما مقام * وفي حربي رددت الخيل عنها * وهمت بهما واقبت الزمام
 فقلت لها اقصرى عنها وسيري * فقد نظرا الر كائب بالخزام * غداة الروع حين همت الدنيا
 كتائب تبتغي رسل الحمام * كتائب جيش افرنج وروم * علوج حول ذي ملك همام
 يكر عليهم - موا مهر كريم * قلانده سباسب كالخزام * وان وقوف مرجع مرفقيه
 براردها تشاريع السهام * بقدوم وهو مضطرب صروم * وبهفة هموم ماضين باللحام
 وراكبه ينادى بالعبس * أخوه وأمه من نسل حام * بحجوز من بني حام بن نوح
 كأن جبينها سجرا الظلام * وخيل تحمل الابطال شعنا * غداة الروع أمثال النعام
 عناجيح تخب على رباها * تشيرا النقع بالموت الزوام * وهي خيل مسومة عليها
 حياة الروع في رجع القتام * بايديهم مهندات وسهم * كأن ضباها شهل الضرام
 نفلوا وأتركوا حرب عوان * حريق في حريق في ضرام * ويسكن كل صوت غير صوتي
 وصوت مهندي عند الزحام * وخيل سقتها بالرمح قهرا * على طرف كبير حان الظلام
 تركت نسائهم تبكي عليهم * يرددون التفتيح وهو دمام

(قال الراوي) فلما فرغ عن ترجمان أبياته أطربت له الأشجعان غاية الطرب وقال له شيبوب لاردا الله
 فاك ولا كان من يشناك ولم يزالوا سائرين الى أن وصلوا الى الخيام وقد انسدل الظلام هذا وهو رقل
 يقبل صدر عنتر الهمام ويهينه بالسلافة من القتال والصدام فأثى عليه عنتر وشكره ونزلوا في
 المضارب والخيام وأخذوا الراحة وأكلوا الطعام وعزموا على المنام بعدما أقاموا لهم حرس من
 الاعداء اللثام ورقدوا الى أن أطاع الفجر وقد أقاموا ذلك اليوم كله يجمعون في الاسلاب والخيل
 والذهاب وكل مال جسيم وملاك عظيم وحولوا الجميع ثم أنفذوه الى مراكب وعزموا على الرحيل
 طالبين جزيرة الكافور وقلعة البلور وقد انجرت العشاير والفرسان طالبين أثر عشاير الليمان
 وقد أمر عنتر الناس بالرحيل فدقت كؤسات الرحيل وانجبت الخيل الارض بالصهيل ونشرت
 الرايات ونعرت البوقات وضربت الكؤسات ورفعت الاعلام على رأس الملك هرقل وعنتر سائر
 في المقدمة وبين يديه كبار الخافل فخايت عبلة بخاطره فزادت بلابه فأنشيد قول هذه الايات
 طلال لعلب لمة بالجزازة مقيم * فيظنن بالانهم رسوم * وتسارعت نحو الديار تعاقدا
 أفرأخ خيل في الزحام قشوم * وانى فارس جلد على الابطال * الناطق بالبروم والجمزوم
 وكان ضمن الحى لما أقبلت * على والحى ارتفعت لهن جروم * ككبراع عظم في خالج لجم
 دخلت وفيها موقدمه ككثوم * وعشيمة في الجيش أسلم جيشه * الليمان معفره ككثوم
 واقدمت في سحفل ومثاله * قد كان ذوارأى له وحريم * بلغت بهم أحلافهم وفعا لهم
 والنرب بالهلمات والتقديم * وهما حياة البحر حين تواعدت * روم وأفرنج للقتال تروم
 ما زلت أضرب فيهم - موا يهتند * والمهر تحتى في الدماء يبعوم * حتى استقاموا في الفراع هزائما
 وخيلهم بهم - تم تقع وتقوم * هذا هو الشرف الذي من ناله * بلغ العلام من ذاهب ومقيم
 (قال الراوي) وسار عنتر والملك هرقل في عشاير الروم طالبين جزيرة الكافور وقلعة البلور فهذا
 ما كان منهم وما جرى لهم وأماما كان من عشاير الملك الليمان فانها لم تزل في هزيمتها الى أن وصلت
 الى جزيرة الكافور وقلعة البلور وأعلنوا بالويل والشبور وعظائم الامور ودخلوا على سرجوان
 ابن الملك الليمان ونعوا اليه أبيه زكيا بوقومه وزويه وكان سرجوان هذا الشيطان في صورة انسان
 وهو رلى عهد أبيه وصاحب حله وعقده والرصى له بالملك من بعده والحاكم على عشيرته وجنده

فلما أن نواله إليه بين تلك الاجناد واخبروه بان الذي قتله عنه ثمرين شداد فمذ ذلك غشى عليه
 واسودت الدنيا في عينه ونادى يا ويلكم اخبروني بأمركم وما الذي تم لكم فقالوا يا ملك قتلت الرجال
 ونهبت الاموال والملك تركناه ملقى على وجه الارض والرمال فدفع عنك السؤال وانتفى نخوة الرجال
 اصحاب المنازل العوال فقال لهم يا ويلكم انتم سرتتم في مائتين ألف عنان والملك بشجاعته ورأيه الصائب
 كان فيكم وفيكم كانوا أعداكم فقالوا له يا ملك ما نظن انهم يمضون الى عشرين ألف من الرجال
 ولاقتل الملك وكسرنا الافارس اسود على جواد ادهم وفي يده صارم مهند الا أنه ما حمل على جمع
 الابدد وصارت الرجال بين يديه تشرد مثل الغنم قدام الاسد ومعه رجلين مثل العارضين يحمون
 جواده بالنبال ولم تخطى نبأهم عن الاكباد وهذا آخر حديثنا والمقال قد برز نفسك واعتد للقتال
 فالقوم لك فاصدين واليك واردين وبعد يومين تراهم على خزيرتنا نازلين فلما سمع سرجوان مقال
 الفرسان علم أنه قد داخلهم الفرزغ والتخلدان فنهض من وقته وساعته مثل الاسد الغضبان وقال
 وحق الصلبان وبيعة تجران ويوحنا والراهب سمعان وصلاة القديسين وما أنزل في القربان من
 البركة والبرهان ما بقيت أرجع حتى ما أبقى من هذه الجيوش من يركب على حصان وأفرى رؤسهم
 والابدان وأقودهم أسارى في جبال الذل والهوان بعد قتلى اهذا الاسود الكشجان وأصلبه على
 قلعة البلور بعد ما أقطع منه اليدان وأتركه حتى تأكل محاجر عينيه النصور والعقبان وبعد ذلك
 أسير الى القسطنطينية وأقتل الملك قمصر المهان وبعد ذلك يمان الملة النصرانية أينما أعظم وأقدر
 شجاعة وأعلام كان وبعد هذا المقال أمر العشائر باخذ الالهة للقتال وكان قد وصل اليه بهدم سيرا به
 عشائر عدد الرمال لانهم قد اجتمعوا في الجزائر وأتوا اليه على الاستجمال فرؤه قد قتل وعلى الارض
 يجندل وقد وقع ما سمعتموه من الاقوال فعزوه في أبيه وهنوه بالملك الذي صار فيه فأعرضوا
 العشائر ذلك اليوم عليه وكانوا مائة ألف جبار من الجبابرة الاعيان ففتح خزائن السلاح وفرق عليهم
 آلة الحرب والكفاح وحققت الرايات ونعرت البوقات ودقت الكؤوس والطبول ورفعت
 الصلبان وظهرت البطارقة والقسوس وأمر بالبطرق بدق الناقوس بعد ما صلا عليهم صلوات
 الاموات وحرصهم على القتال والبنات وبرزت العشائر بعد ما اجلس كوبرت على كرسى البلد
 وترك عنده عشرة آلاف فارس من الفرسان القناعس وقد أوصاه بحفظ البلد وعلى ما فيه من
 النساء والصبيان ومن الغنم عول على الرحيل وقطع ذلك البر الطويل ولم يزل سائر الى وقت الزوال
 فتمز هو ومن معه من الرجال لاجل الراحة والمنام ليريحوا نفوسهم والتخيل لاجل مائة منهم وقت
 الحرب والقتال وباتوا تلك الليلة وأصبح رحل طالب عشائر الملك هرقل بن الملك قبصر وابن شداد
 عنتر ولم يزل في جد السير الى أن نفاح النهار فتار من بين أيديهم غبار الاعداء فامر عشائره بالنزول في
 البندا وقد أعجبه ذلك المكان وقال هذا يصلح للجولان وضربت السراقات والاعلام والخيام
 وأركرت البيارق وركبوا ظهور الخيل وتقدمت السادات والملك سرجوان راكب وقد اشتبك حوله
 البطارقة وعلى رأسه الصلبان والرايات وانكشفوا الطائفتين وحققوا بعضهم بعض برأى العين
 فعند ذلك لم يجدوا الجيشين ثبات لسبب الحقد والكسرات فحملت طائفة الافرنج بقلوب ونبات
 وعز مات صافيات والتقتهم جحوش الملك هرقل بشدها وأظهرت حدها وسطوتها فقويت قلوبها
 بعتر لان سيف نغمتها وشجيع مملكته واصطدمت الجيشان وتقاتلت الفريقان ورفعت على
 رؤسهم الصلبان وضجت القسوس والرهبان من كل جانب ومكان وأجرت الارض بالدماء وفارت
 كالغدران وتقاتلت الرجال باللحسا وتعلقت الفرسان فما كانت ترى في ذلك اليوم الاراس طائر

ودماء فائر وحصان صاحبه غائر وشيخ مطروح وغلام مذبح وفارس مجروح وفؤاد مقروح
 ودم مسفوح وهذا بعد اوبروح وهذا يبكي على نفسه وينوح هذا وعنتر قد اخرج الصقوف
 واورد الافرنج واورد الختوف وطير بضر بانه الجساجم والختوف وطلب الملك سرجوان والرايات
 والاعلام عكوف وشيوب بين يديه والخزروف وهم يرمون الاعداء بالنبال ويصيرون بهالبات
 الرجال ويحامون عن الايجر يمناوشمال وعنتر طالب العلم الاخضر والصليب الجوهر ليقتل
 حامله وينال ما هو مؤمله وكان هذا برأى شيبوب فارتفعت عليهم الاصوات الى العنان وخر والاذقان
 وأشاروا اليه الافرنج بالدعاء والتبجيل والقوم يصفون من كل جانب وجات الكتائب وتكردت
 المواكب وعزت المطالب وقاتل الملك سرجوان وقتل الابطال ووجدندل الفرسان وقد دارت به
 القسوس والرهبان والشمامسة والمطران والبخور قد عقدت كالذخا نبتلاوة الانجيل والنوراة
 ولم يزلوا اثرين سير هادي قبايل حتى جاء البطريرك وقرب القربان وترجل الى الملك سرجوان
 وملس على رأسه وصل على عليه صلاة الموت وتلى عليه من الانجيل بعد ما بخبره بقطعة من رجبه صغيرة
 وبخبره ثلاث مرات ونها ذلك اليوم عن القتال وأمره بتبجيل الحرب والنزال فأجابته الى ذلك وسمع
 منه المقاتل وافترق الخلق بعد ما وقع الانفصال ورجع عنتر وقد غمغظه وزاد بسبب انه ما نال مراد
 ولا شفى له فؤاد وشيبوب يهون عليه الامور وعشائر الملك هرقل قد نزلت ودارت من حوله من كل
 مكان والقسس قد نفرت ودقت نواقيسها وتلت تقديسها فقال عنتر اشيبوب ويلاك يا ابن الام
 اخبرني عن اصحابنا وما جرى على عشائر الافرنج مع الروم فقالوا يا ابوالقوارس قد عزم البتريك أن يصلى
 عليهم صلاة الموت الميشوم لانها صلاة قد اخترعها آباءهم وهم متبعين ذلك الفعل المذموم فقال عنتر
 ويلاك من يصلى عليهم صلاة الموت الميشوم ما يرجع بفلح ولا يقوم وحق الذي ملكه يدوم وما اظنه
 عليهم الامتال ميشوم على الافرنج لا على الروم اذل الله سبحانه على قبيح فعلهم (قال الراوي) ولم
 يزلوا في الخيام وتناول الطعام حتى اقبل عليهم الظلام وقد عزموا على المنام وقد اضرهوا
 الفريقين النيران الى وقت الصباح فلما اضاء الفجر ولاح ركبت الابطال الجرد القداح وأشهر وافي
 أيديهم الصفاح وتفاخر وافي لبس السلاح ومدوا عوامل الرماح وطلبوا الحرب والكفاح
 واخذت العساكر وارتفعت الغبار وتقاتلت الفرسان والجنود وصر الغبار مثل الرواق المردود
 وتصادمت الافرنج والروج والروم قد حطت من كل فج وأظهرت العجائب وطعنت في الصدور
 والجوانب وغاصت الاسنة في الاحشاء والترائب وكنت الزنود والسواعد والمناكب وقاتلت الافرنج
 ذلك اليوم قتال من كره طول الاعمار وعمل القتال الى أن سار نصف النهار وعنتر يجول فيهم عرضا
 وطول واذا به قد اتقى بالملك سرجوان وهو في وسط المعركة يجول ويحرض اصحابه على القتال
 فعمل عليه عنتر جملة أسد قسور وليث غضنفر ووقع بينهم ضرب يعنى البصر وبخبر النظر حتى
 حل بالملك سرجوان العبر والتعب والخذلان والشجر فعند ما صاح عنتر عليه صيحة هائلة وزعق
 عليه بصوت يفزع الاموات وحمل عليه جملة رجل جبار وطعنه بالرمح في جانبه الايسر أطلع السنان
 يلعب من جانبه الايمن فقال عن الجواد كأنه طوم من الاطود وصار يخطب على المهاد (قال الراوي)
 ولما نظرت اليه الافرنج وهو قتيل وعلى وجه الارض جديل ماجت عنه لذلك واضطربت وعلى
 وجوهها صلبت وانظقت على عنتر بن شداد واقتمت وعليه هجمت وقد بطل المجال وجرى الدم
 وسال وحل بالجميع الوبال وزادت نيران الحرب اشتعال وكان حطها بأجساد الرجال والرماح
 وشرارها يريق السيوف الصقال ودخانها غبار المجال وقد انهقد لضيق المجال ومما عهده أسنة تسابق

الايجال (قال الرازي) وانه ما جد لاذلك اليوم غبار الظلام وأجرى الدماء كالغيث الهطال الأبو
 الفوارس عن تيرال ريبال لانه أعطى بذلك النهار السيف حقه والرحم صدقه ولم يزل يظن في
 صدور الافرنج بالسنان ويخذل الابطال في وسط المجال وقد حير بفعله عتول الرجال حتى
 قربت الشمس على الزوال وقد افتقت الطائفتين عن القتال وقد تحارسوا الفريقان وأوقدوا
 النيران وصاروا الافرنج يشكوا حالهم الى الملك سرجوان بن الملك اليلمان وقد صاروا حياره مما
 حل بهم من الحساره فصار سرجوان يوعدهم بالنهر على أعدائهم وانه عند الصباح يبرز الى
 الميدان ويقتل عنه نزل الجراح وبأخذ منه بالثار ويكشف عنه العار فكروه البطارقة والقوس
 والرهبان وعلقوا عليه ثلاثة صلبان الواحد من الذهب الوهاج والثاني من خاص العاج والثالث
 مرصع بالدر والياجر لم يوجد مثله عند قيصر وقد صلوا عليه صلاة الموت وداروا عليه القوس والرهبان
 من كل جانب ومكان وصاروا ينجروه ويقرؤا عليه الاداس الاكبر وكل ذلك خوف من أبو الفوارس
 عن تير وهم يتلون الانجيل وما زالوا على ذلك الرواح حتى أصبح الله بالصباح وأضاء الكرم بنوره
 ولاح فعند ذلك ركبت الفرسان على الجرد القساح واعتقلوا بامل الرماح وتقلدوا بالبيض
 الصفاح واصطفت الفريقان ورتبوا جيوشهم بمناوشمال فعند ذلك خرج من عشائر الافرنج فارس
 في الحديد غاطس وعلبه زردية تزد أسباب المنيه بذهب مطليه وهو راكب على جواد أشهب اذا
 سهل كاد أن يتكلم ولذغرة كالدهرم فعند ذلك صال وجمال حتى حير عتول الابطال وصار يتقلب
 على ظهر الجواد وحارت من فوله سائر الاجناد حتى توسط الميدان وصار بين الصفان ونظرت
 اليه الطائفتان فأعاذوه النصراري من نظرا العميان وقد سأل البراز وطلب الانجيز ونادى بلسان
 عربي فصيح ولذغمة مذهب ملج باعشائر الروم هل من مبارز هل من مناخر من عرفني فقد اكنفي
 ومن لم يعرفني فماني خفي أنا الملك سرجوان بن الملك اليلمان التي قتل أبي عبد شداد ولابد
 ما أفنيكم وأخذ منكم بالثار واكشف عن العار فماتت كلامه حتى برز عن ترابه وصار قد امه وحل
 عليه من غير شعور ولا نظام وتجاول مع بعضهما في الاكام وقد احتارت من فعلها سائر الشجعان
 وشخصت لهم الاعيان وما زالوا يكرهون حتى بان من سرجوان التقصير وعرف عنه بذلك منه
 معرفة خبير وهم عليه ولاصقه وضايقه وطعته بالرمح في صدره خرج السنان يلعب من ظهره فرقع
 على الارض جديلا معفرا فلما رأت عشائر الافرنج شج الى ابن ملكهم سرجوان صار على الارض
 والكتبان حملت على عنتر حمله رجل واحد وقالوا له شئت أنا ملك يارلد الزنا وتربت الامة اللغنا
 وعنتر لا يفهم كلامهم ومال عليهم وحملت من ورائه عشائر الروم وفي أوائلهم الملك هرقل بن الملك
 قيصر فعند ذلك صلبت الافرنج على وجهها ومالت بكليتها ووقع الطعن والضرب وقيل الخطب
 وما زال السيف يعمل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل الى أن دخل الظلام وتفرقت الافرنج في
 هذا اليوم بمناوشمال وتجبوا من هذا المرام فلما أقبل عليهم من الغيب شكوا حالهم الى أرباب
 المنصب فوقع بينهم الاتفاق أن يرحلوا تحت الفسق ويطلبوا بالالكافور وقلمة البلور ويتحاربوا
 قدام المال والعمال وبذلك ينالوا ما يحبوه ويختاروه فعند ذلك رحلوا من ساعتهم في وسيع المهاد
 من خوفهم من أبو الفوارس عن تير بن شداد فلما وصلوا الى بلد الكافور وقاعة البلور التقاهم
 كوبرت بن الملك شهرمان وسألهم عن هذا الشأن فعند ذلك أوضحوه اليه البيان وقالوا له قتل
 سرجوان بن الملك اليلمان والذي قتله عبد أسود يسمى عنتر بن شداد فلما سمع كوبرت هذا الامر
 والعماد أمر العشائر بالبلور وج خارج البلد ورتب الصفوف وفرق آلات الحرب والسيف لاجل
 ان

أن يأخذ ذناره ويكشف عنه عاره وبعد ذلك في مدة قريبة غير بعيدة طلع عليهم غبار و نار وسد
 منافذ الاقطار واكشف الغبار عن ابوالفوارس عنتر فلما رقت بعضها بعض الطائفتان برز عنتر الخيام
 وصف عشائره واجناده وجعل الملك هرقل تحت الرايات وبعد ذلك برز الى الميدان وطالب مبارزة
 الشيخان فابرز اليه احد ابل حبات الافرنج حمله واحدة وكوبرت يطعن بالفرسان ويجندل الاقران
 وايناعنتر حمل وخاض القسطل وكذلك الملك هرقل والرزم قد حات وما زال الدم يبذل والرجال
 تقتل وكان ذلك اليوم عنتر أظهر فرورسيته وتنجبت الفرسان من فعاله ومواكب الافرنج كلت من
 عمله وعزمت على الانهزام والمصارم ابوالفوارس عنتر ولولا قدوم الظلام كانت جرت عليهم هذه
 الاحكام ولما تفرقوا اجتمعت الافرنج على الملك كوبرت بن شهرمان وهم في غايه الذل والهوان
 فعند ذلك اوعدهم كوبرت باخذ الثار وكشف العار وعند الصباح ببرز اعنتر الكشهان ويسقيه
 كأس الهوان ولما سمعوا الافرنج ذلك الكلام نبهوا تلك الاحكام وما زالوا على ذلك الايضاح
 حتى طلع الصباح فعند ذلك خرج من عشائر الافرنج فارس بالحدديد غاطس راكب على جواد
 ابيض من الخيل الجياد ونادى لا يبرز الا عنتر بن شداد التي قتل اخوتي وهم سوبرت ويوبرت
 وخيلجان وقد نشئت عند الملك قيصر برهة من الزمان وعرفت ما اعطيت عنده من الرفعة وعلو
 الشان فاليرزالي فارسك الاسود الذي طغى وتمرد **(قال الراوي)** فاتم كلامه بذلك عنتر بن شداد
 حتى انه قفز بجواده وصار قد امه وقطع عليه كلامه واخفى غيظه واظهر اباتسامة ومارأى حسنه
 واعتدال قوامه استحقى من صدامه وضحك نخلا وسال اعابه لما رأى جماله وحن اليه قلبه
 وأنشد وقد انفرجت عنه الدبلة لما رآه يشبه في حسنه الى بنت عمه عبله فأنشد وجعل يقول
 جفاني الكرى منذ جفاني الحبيب * قدمي يفيض وقلبي مريب * وطرفي يراعي نجوم السماء
 كاني عليه يحيني رقيب * وحيي كالبلد في قومه * وظي عزير وعصن رطيب
 له بالجفون مواضي السهام * ومقدما جئت يرمي الكتيب * اصاب فؤادي لما زني
 وما هو في هجره لي مصيب * فيامن تكامل في حسنه * اجرتي في حال عجيب
 وقد سار نحو الفتى الاليان * مليك همام عزيز نجيب * جندلته هاوي ابي الثرى
 تهب عليه الصبا بالنجيب * ترى السيف في راحتي مجذب * اقدبه الهام قد اعجب
 فيا وقرعة شاب فيم الوليد * اذا ما تداعت لديه النجيب * انا اسد الحرب عند الهياج
 اذا لاح وسط العجاج القريب * وتنظر لعيس سرات الوغا * وفعاهم انجم لا تعجب
(قال الراوي) ولما فرغ عنتر من شعره انطبق على كوبرت امرع من الحمام وتقاتلا الاثنان
 وتضاربا بالسيفان وما زال الاعلى هذا الشان الى ان كلت من كوبرت الميدان وضعفت منه الزندان
 ونظر من عنتر حالته وقد ضعهفت قوته فصارت ترفق به ويلين له العنان ويمزج معه في الميدان
 ويهف عنه كانه بعض النسوان ثم طعنه بعد ما خرج من خلفه لانه صرخ فيه اذ هله وحيره واضجره
 وابهره وطلبه طلب شجاع قصور ثم اقلب سنان الرمح الى ورائه وطعنه كما ذكرنا خلفه في تلك الفلاة
 وقد طار من فوق سرجه الى فوق ثلاثة اذرع وهمز عنتر واخطفه من الهواء والتقاءه على زنده
 فأخذه أسير وقاده ذليل حقير وسلمه الى شيبوب الخياطير فشدته كفاف وبعد ذلك أخذه واخرجه من
 المعصية وهو مشرف على التلف فعند ذلك مات الجيوش متفرقين حتى وصلوا الى البلد واغلقوا الابواب
 وصعدوا الى الاضواء ونزلت عشائر الملك قيصر وعنتر حول الجزيرة وضربوا خيامهم هناك وعنتر فرحان
 بتسهيل الامر الا ان البلد حصين فأقام على البلد عشرة أيام وفي ليلة الحادي عشر أخذ عنتر في ذلك

الوسواس حتى ضاقت منه الانفاس لاجل بعده عن الديار فقال له شيبوب وبلك يا ابن الام قدم لي
 جوادى الايجر فتدزاد على فؤادى الفكر فقدم له جواده وخرج يحرسهم واللـل قد بدا سواده
 وشيبوب ورلده والفكر قد غلب عليه وهو يتحدث اخيه فبينما هما فى الكلام واذا قد لآخ لهما
 ضوء مصباح وهى نار بعيدة تارة تخفى وتارة تظهر فقال عنتر وذمة العرب الاخيـار لقد استقلت منى
 الامرار لرؤيتى هذه النار لان بلد اعداءنا حصين وهما انت ترى ما فيهم من الخذر والسماع ما يغنى
 عن النظر والنار فى هذه الوقت تزيل الفكر فتعال شيبوب واى شئ هذه النار ونحن غربه فى هذه
 الديار ومن أين حصل لك افتكار فقال عنتر يا مذلول الشارب تخاف من مكيدة اوحيلة امان تذكر
 ما جرى لنا فى بلاد اليمن على ايام عرار وما الذى دبرت لنا الساحرة نسل الفواجز فقال شيبوب وحق
 الاله القادر الساعة تعرف ان مالك معاندى فى هذه البلاد فأصر فى هذا المهم عن قلبك فقال عنتر لاشك
 ان هذه النار بعض السحرة وقد خفت ان يحصل لنا امر بعمى فمنا فسر الا ان يا شيبوب بين يدي واطاب
 النار وأنا لا بد لي ما اكشف ما عنده هذه النار من الاخبار فعند ذلك سار شيبوب وابنه بين يديه وقد
 قطعاعليه الكلام وعنتر وراءهما حتى انتهى بهم المسير الى اجمة مشتبكة بالشجر وقد سار وقت السحر
 واذا هو بمرج واسع وذلك المرج قد فتح فيه عيون النرجس كأنه مقلعة سكن والقمر قد اشرق واضاء كما
 قال فيه الشاعر هذه الايات

انظر اليه كز ورق من فضة * قد اشغلته حوله من عنبر * والروض منتظم النبات كأنه
 حل العقود وزروة كالاصفر * أما غيبت قد تقاطرو به * من اثر او مثل العميق الاجر
 (قال الراوى) ولم يزل شيبوب وابنه يسعيان فى الشجر وعنتر وراءهما فى الاثر حتى خرج من تلك
 الاشجار الى مرج قد اشرق جنباته وتكاملت صفاته وتمايلت اغصانه وقد فرشت أرضه بالنهار
 وقد حوى ذلك المرج ما حير الابصار وفى وسطه نهر جارى وعلى جانب النهر قصر على البنيان وله باب
 يصير الى... بسبب الضيق العمون جديد فتقدم عنتر واخوه الى جانب النهر واذا بجسر منصوب
 رجل عنتر عن الايجر وربطه به لما ان شد لسانه بشعره حتى لا يسهل ثم قال لاخيه أعبر يا اخى حتى
 أكون لك تابع ومحاى ففعل شيبوب ولم يتأخر وتبعه اخيه عنتر وقد حدثته نفسه أنه يلقى وحده
 (قال الراوى) ثم انهم دنوا من الشـبـاك فسمعوا من داخله كلام عربى فصيح وهو يقول وحق المسحج
 والسيد ذات الوجه الملمح لقد اجتمع على قلبي هم عظيم واصابني خطب جسيم فاما سمع عنتر واخيه
 ذلك الكلام وانلطاب تقدا الى عند الباب حتى يكشفا الخبر لاجل به لم ان كان المتكلم انى أم
 ذكر واذا بائيل يقول للمتكلم الاول يا ملكة نحن قد عرفنا ان قلبك مشغول لاجل الملك كوبرت وما
 جرى عليه من الاعداء فعمل عنتر ان المتكلمة امرأة تجاوبها فقالت لها وحق المسحج ما عندي من أمر
 الملك كوبرت لاهم ولا غم الا ان وجدى زائد واللهم الى قلبي وارد وعائق من قبل الملك صافات
 صاحب جزيرة الواحات لا يغيره الطمع فينا ويروم أخذنا الملك من أيدينا لانه ملك عظيم وجبار
 رجبم وحاكم على جزائر وأقاليم من حد الاندلس والجزائر الخاليات الى مقاطع بحر الظلمات
 وأما أمر الملك كوبرت فلم جلب لقلبي مضرة ولا آيست منه فى هذه المرة لاني وحق المسحج قدرة
 أخاصه من يدقنا صه قبل طلوع الفجر وتربيه عنديكى فى داخل هذا القصر فقالت لها سبحان بها
 فكيف تقدرين على ذلك وهو الا ان فى قبضة هرقل بن الملك قيصرفقالت لها ويلك ومن هو هرقل
 ومن قيصره هذا كنه فى يد فارس الحجاز عنتر بن شداد الذى لولاه ما رفعت رايه على رأس بن الملك قيصر
 هذا وعنتر تخير وزادت به الفكر مما قد سمع وأبصر وكذلك شيبوب الاخر وولده الخلدروف القصور
 واشتقلت

وا
 ال
 وا
 به
 ق
 و
 ش
 مر
 و
 ش
 و
 ش
 و
 ه
 م
 ا
 ف
 و
 ن
 و
 ا
 ا
 ا

واشتغلت منهم الخواطر وبقى كل منهم غائب غير حاضر الا ان عنتر قال وحق الركن والحجر والبيت
 العتيق المطهر ما بقيت ابرح من هذا المكان حتى يتضح لي الامر عيان (قال الراوى) هذا
 والجارية قالت يا مالك هذه عنتر الذي اكرهت امرها وعلى دين المسيح وانما هو رجل بدوى همام
 يعمد رب الانام ويظلم قدر البيت الحرام الذي يحجون اليه الناس في كل عام وهو رجل اسود وله
 قلب اقوى من الجلامد وكان في صباه عاشق ابنة عمه وهى تسمى عبله بنت مالك وقد قاسى في حبها
 شدايد واهوال لانها بديهة بالجمال وما زال بها مستهام حتى بلغ منها المرام ولو انى من يوصل اليه
 ويتصق قصى عابه ويبلغه منى السلام ما اصبح علينا الصباح الا وكوبرت عندي في هذا المقام فلما سمع
 شيبوب منها هذا الكلام فزاد به الغرام وقال لاختيه عنتر ابطل الهمام وحق الملك العلام ما بقيت ابرح
 من هذا المقام حتى اكشف عن باطن هذا الكلام فقال له عنتر اقل ما بدالك نبح الله أعمالك
 وبلغك الله آمالك ثم ان عنتر توارى هو وابن اخيه الخذروف وقلبه من هذا الامر ما هو ف وتقدم
 شيبوب الغضنفر ونادى بصوته المجهر وقال يا من هى زينته كل محضر فيها انا شيبوب اخوا عنتر
 جميلى رسالتك واكشفت لى ظلامتك حتى اوصها اليه واقص قصتك عليه فلما سمعت الجوار كلام
 شيبوب رجفت منهم القلوب وزادت بهم الكروب وسكتوا عن الكلام وقد التجمت كل واحدة منهم
 بالجم فقامت المتكلمة وبلغتكم اى شئ هذا الفزع وكيف اخذكم من هذا الصوت الجزع ونحن
 ها هنا آمنين وقصرنا على حصين ولا علينا الا حد الطريق ولا سلم ولا نسليق ثم انها نادت الى جارية
 من بعض الجوار وقالت اهاخذنى بكفك شمعة وطلبي بهامن شباك وتأملى بين الاشجار واكشفت لنا
 الاخبار ولا تخفى منى اضرار وانظرى الى هذا المتكلم ولا تخشى من باس وابصرى هو من اى الناس
 فان كان شيبوب انا اعرفه من بين سائر الاجناد وان كان الامر صحيح وارسله الى المسيح واطلع على نبى
 وقضى لى حاجتى فان قابى يستريح فعند ذلك اخذت الشمعة بيدها وسارت كما امرتها سنها والجوار
 من حواها والمكلمة من خلفهم والجميع خائفين وفي هذا الامر متعجبين حتى وصلت الجارية الى الشباك
 فنظرت الى باب العتمة ولم ياخذها خوف ولا ارتباك فنادته من اين انت يا غلام وما سبب
 قدومك فى هذا الظلام وما قصدك وما مرارك لانك ازجتنا بكلامك فوحق المسيح مالك فبنا مطمع
 ولالك الدنيا مطمع فقال لها يا سناء لا تخشى ضرر فانا شيبوب اخوا عنتر وقد سمعتك فى هذا المحضر
 تقولين لى عنتر انى من يوصل خبرى الى عنتر فانتبى لى حتى تحملىنى ما تريد
 وتبائى ما تشتهى فلما سمعت الجارية كلام شيبوب زالت عنها جميع الكروب وتقدمت الى عنتر
 الشباك بسرعة وقالت لجارية انها تولى الشمعة حتى انظر ما جرى واقبل على قدر ما ارى ثم ان
 الجارية قدمت عليها وناولتها الشمعة التى كانت فى يدها فلما صارت فى يدها قوت على ذلك قلبها
 وفى عاجل الحال طلعت وباعينها تأملت الى شيبوب قد نظرت فعرفته جيدا المعرفة وهو على ذلك
 الصفة ثم انها التفتت لجوارها وقالت لهم وحق المسيح والزنا ان هذا هو شيبوب العيار اخو ذلك
 الفارس الكرار ثم انها نادت برفيع صوتها ايتها الاسد القصور اكشف لنا عن سحر الخبير وابنتنا عن
 ولدك الخذروف وعن اخوك الامير عنتر واذمهم الى ها هنا باولاد الزنا وزل عن قلبنا الهام وانا فقال
 لها شيبوب بعد ان تمخروا زادت به الفكرة يارجه القمر اى شئ هذه الالفاظ المفرقة وانى اراكى
 عارفة بنا جيد المعرفة فن ابن لى هذه الصفة فقالت له يا ولىك اخباركم عندنا من مدة اعوام
 زدع عنك كثرة الكلام واتبنى به نترالى هذا المقام فقال لها شيبوب يا ابنة السادات الالهجاء وحق
 من بسط المهاد ورفع السماء بلا عمادها همى حاضر والى كلامك سامع والى وجهك ناظر فرقت لى

ما شئني فانه يافتك مرادك وبقه - راعاد بكى وحسادك ثم ان شيبوب نادى يا ابن الام ادنوا منا
 وبادروا مع ما تقول هذه الجارية بنت الاكبر من تلك الاخبار التي تذهل النواظر وتحير الخواطر
 وتبقي مثلابن البوادي والخواضر فعند ذلك نادى الجارية يا ابو الفوارس بحيات عينين عملة اوجب
 اخوك وادنوا مني حتى اراك فعند ذلك اقبل عنتر وهو متم ومما اتى اليها احياها وعليةها سلم وقال لها
 وحق البيت الحرام وزمزم والمقام ما كانت هذه الجارية الاخيلة تسمى مريم التي هي بدر التمام فقالت له
 بلى وحق المسج المعظم فقال لها عنتر ومن اوصلك الى هذه الديار وجاء بك الى جزائر البحار فقالت
 له حديثي عجيب وامري مطرب غريب وان كنت تريد سماعه فامنين عليا بطلعك وشرفني في هذه
 الساعة ينقل اقدامك حتى اني افتح لك الباب واشرح لك سائر الامور والاسباب فقال لها عنتر اما
 الزمام فانت في ذمامي وجميع من عندك لاجلك وايضا مثل الجزيرة كاهم في امان من حسامي
 الضامي فما لك على من حق الصحبة والجود والكرم النامي واما دخولنا من خلف هذا الجدار
 يكون ذلك عند اقبال النهار (قال الراوي) فعند ذلك قالت الجارية يا ابو الفوارس انا اتى اليك
 واقبل يدك واقصى قصتي وما جرى لي عليك ثم انها نزلت وفتحت الاقفال لما انتهت في الكلام
 والمقال ثم تقدمت وقالت له ايها البطل الهمام نحن على العهد والذمام فقال لها عنتر وحق البيت
 الحرام وزمزم والمقام وذمة العرب الكرام لكي لكل من مكي الزمام (قال الراوي) فلما سمعت
 الجارية من الامير عنتر منته الاقسام خرجت ومعها الشمع والخدم الى ان وقفت قدما به بعد ما ابدت
 السلام وقبلت اقدامه ثم انها اخذت الامير عنتر وسارت به الى جانب النهر وجلست هي وياها على
 في روضة من رياض الزهر ووقف شيبوب والخدروف واشهر كل واحد منهما في يده خنجر خوفا عليه
 من طارق وفي دون ساعة احضرت من الطعام شئ كثير واتوا به الجوار والخدم وقد وضعوه بين
 يدي عنتر البطل الهمام والاسد الضرعام فاكلامنه الكفاية وشربا بده المدام وشيبوب
 والخدم ذروف قيام ثم ان الجارية مريم ابدات تحدث ابو الفوارس عنتر وكيف كان اسرها وما جرى
 عليها من الاذى من قبل عنتر وكيف اخذها كوبرت ونزل بها البحر وحدث في المسير وما جرى
 من الارب الى آخر هذا وعنتر وشيبوب اليها باهتين ومن حديثها متعجبين وقد حدثته ايضا
 ان كوبرت هو اليوم صاحب جزيرة الكافور وقلعة البلور وهو يمولاي عندك اسير وهو ذليل
 حقر (قال الراوي) فلما سمع الامير عنتر كلامها طيب قلبها واعددها باطلاقه وبات عندها
 بافراح الى ان اصبح الله بالصباح فنصت عند ذلك مريم وقالت اني اريد منك ما اوعدتني به من
 المسير قبل طلوع الفجر وتدخل معي القصر لازلت في سعادة ونصر فاجابها عنتر وقد امر شيبوب
 بالعبور فقال له وحق الرب العفور الذي عرفنا الايام والشهور وخلق الظلام والنور ما انحطرت
 بروحي وادخل خلف هذا الصور وانا غريب من هذه الديار ولا اعرف اي شئ يجري لي من الامور
 فعندها قالت مريم لما سمعت هذا الكلام ادخل يا شيبوب الى خلف الجدار فوحي دين المسح
 والزناز ما ينالك منا الامتاع وتختار (قال الراوي) فعند ذلك صاح فيه عنتر وقال له ادخل يا نسل
 الاشرار ولا يكون عندك خوف ولا احذار فبشر شيبوب منهم على مقص حتى صاروا داخل القصر
 خلف الجدران فنظروا الى قصر مشيد نزهة لمن يراه وفيه برج عالي غريب ونظروا الى ستر عجيب
 ومن خلف تلك الستر من غرائب التصاوير من كل صورة غريبة وقد راوا من الشبايبك بستان فيه
 شقائق النعمان ونرجس وسوسان وفيه من كل فاكهة زوجان وفيه من غرائب الازهار وقد صفت
 في جنباته ألوان الجنان وهو نزهة لانظار وقد حوى من الفواكه ما تحبب منه الابصار من حسن ازهاره
 اللذنة

اللائقة وروائحها العابقة وقد حوى من نرجس وياسمين ومن التفاح والمان والعنب والجوز ومن
السفرجل والخوخ ومن شجر اللوز والشمس وغيره من الاقحوان وقد انبج من الخضرة ألوان
والانترنج قد حال عليه الحول ونزهة الزمان وابتهج القرنفل والمنثور لما اشرفت عليه الاشجار وهذا
بما يطول شرحه وقد اختصرنا في وصف هذا البستان وهو كما قال فيه الشاعر هذه الآيات

جاء اليبس بقوده اشجاري * واستبشرت فرحابه الاطيار * غنى الحمام مطر بافها كما
دارت عابهن ساثر الازهار * وردوزهر قد يلوح ونرجس * وبنفسج وشـ قائق وجمار
فكان اخضره اليبس زمردا * وكان اصفره البديع خضار
باصاحي قل الملامه واقتصر * غنى فما يحسن في الاقتصار

(قال الراوي) وذلك القصر واسع القنا عالي البناء كأنه قد سبك من اللجين تحبير في وصفه كل عين
وعلى ذلك القصر تماثيل واقنان له ناول والمسرات به مجتمعة والانوار به لامعة وهي عليه مشعشة
وطيور الهنا عليه حائمة وقد كتب عليه فيه قائمة هذه الآيات

دامت بك العز والاقبال يادار * معزوزة في فنون الايك اطيار

دمت بالعز والافضل في دعة * مامل نجمم بأفق الجوسيار

(قال الراوي) هذا وخيام العز عليه مخيمة واصناف الطيور باختلاف اللغات على اركانها مترجة
وبغرائب جوار الكلام معربة ومجمعة وفي ذلك المكان ايوان وعليه شدة منصوبة عالية مرفوعة
فعمد ذلك تقدمت مريم الى الامير عنتر وامرته بالجلوس على ذلك السدة من غير حذر وقد حارها ما عين
وابصر ولم رأى مثلها عند كسرى وقبصر الا ان ما استقر به المقام حتى احضرت بين يديه مائدة
من الطعام بصحف من الباقوت الاحمر مرصعين بقصوص من الجوهر ولما مريم احضرت الطعام
وصار قدام عنتر قامت قائمة على الاقدام وانزلت الموائد من على رؤس الخدام وقد شدت في وسطها
زمار من الابرسم الاخضر والاحمر ثم انها قدمت المائدة قدام عنتر ولما قدمت المائدة وتلك النعمة
تاخرت وقتها فترأس عنتر لاجل الخدمة هي والجوار فقال لها عنتر لا وحق من اظلم الليل
وارى بهمار بل انك تجلسين وتأكبين معنا الطعام والافاننا حاجة في هذا الاكرام الذي فعلته
معنا على التمام (قال الراوي) فلما سمعت مريم من عنتر ذلك الكلام اقبلت وقد ابديت الابتسام
ولما هم عنتر ان يأكل من ذلك الطعام صرخ به الخزروف الايا بن شداد احذر ان تتقرب الى هذا
الطعام فقال له عنتر ويك يا ابن الاخ اى شئ سبب هذا الخوف من الطعام فقال له يا عم فيه من
بعض السموم القاتلات فقال عنتر لاى شئ ما حصل لنا ذلك الاوهام عندا كنا البارحة الطعام
فقال الخزروف طعام البارحة يا عم كان قد اعد لهم ولا كان لهم علم اننا نحن البهم واردين ولا عليهم
قادمين والآن قد عرفوا اننا معهم في القصر حاضرين فأتونا بهذا الطعام عن يقين فعند ذلك قال
عنتر لله درك يا خزروف انت احذر من شيبوب ابيك واخبر منه (قال الراوي) فلما سمعت مريم
من الخزروف ذلك الكلام تغير وجهها وقالت لعنتر يا فارس الاقطار انا اقسم بالسيده ام النور
والمسح الذي ما ولد من اب مذكور ما انت في قلبي الا اجل السرور فترك عنك ما تخفى الصدور
واعلم انى ما نويت لك امر من الامور وحق ما فى الانجيل من التحريم والتحليل ما اشغلتك هذا
الطعام ثم انها مدت يدها الى سائر الصحف وكانوا من الفضة مطلة بالذهب الاحمر مرصعين بالفيروز
الاخضر ثم انها جمعت تأخذ من كل اناء غرفة وجمعت ذلك كله فى اناء واحد وبادرت الى اكله
جبهه ثم انها طيبت خاطره وقالت له دونك يا فارس الجبلاد والزادوز يسلم ما فى قلبك من الهم

والانكاد فمئذ ذلك مديده عنتر الى الطعام وقد زال عنه الوسواس والاوهام وكذلك أخاه شيبوب
والخزروف ولده أكلوا من ذلك الطعام ولم يخشوا خوف فلما اكتفوا ارتفعت مواثد الطعام والأنعام
وغسلوا أياديهم من الزاد (قال الراوي) ثم إن مريم أمرت جوارها بإحضار المدام والكسات
والاباريق وقد روقت الخمر العتيق الذي له سنين وأعوام وقد فعلت معهم في المدام كما فعلت في
الطعام وبعد شربها ملأت الكاس رقدته الى عنتر فتناوله منها وقد شربه وتناولوه من يدها وكذلك
شيبوب وولده الخزروف وهم قدام عنتر جلوس ولم يزل عنتر يشرب من ذلك المدام الى أن شرب
ما أحضرتة على التمام ولما سكتت معه الخمر فرح قلبه في ذلك المقام وأعجب به ذلك الوقت شرب
المدام ولما علمت مريم منه ذلك أمرت الجوار بإحضار الملامه في ذلك المقام فأثروها بما طلبت وقد
غنت الجوار بسوط شجي وألمان فداخلهم الطرب والهيمان فحيل لهم أنهم في منام هذا وقد دارت
عليهم الاقداح بالسرور والافراح وان عنتر بهذا الحال فرحان مسرور وقد هانت عنده سائر الامور
وهو يتناول كاسات الخمر (قال الراوي) ولما نظر شيبوب الى أخيه عنتر وقد أمر في الشرب
وزاد به السرور وصار من كثرة الشرب عادم الصواب وما بقي بقدر على رد الجواب ولا القيام
والذهاب ناداه يا ابن الام تأنى على نفسك ولا تملأ من الخمر خوفك وانت في بلاد عدوك وكان
شيبوب خائف من مكيدة فصل اليمم وعينيه تدور في القصر عينا وشمال حذر اعلى أخيه من
الوبال هذا وقد عرفت مريم منه ما هو فيه فأرسلت بعض تلك الجوار وكلتها باعنتها في الحال من غير
أن يفهم عنتر وشيبوب ما قالت فضت الجارية وغابت قليل وعادت ومعها حق من الذهب الاحمر
عليه قفل من الفضة البيضة الحجر فأخذت مريم الحق وفتحة وأخرجت منه ثلاث خزرات كبار كل
واحدة كأنها بيضة اليمام وقالت له يا ابوالفوارس اعلم انك ما بقيت تلتذعنا بطعام ولا تشرب
مدام من الوهم الذي دخل على قلبك من كلام الخزروف لكن خذ هذه الخمر واعلم ان لها منفعة
ولا عند الملوك مثلها ولا يوجد عند السلاطين سكالها وذلك انها ان كانت في يدك وحضر طعام عنده
وتوهمت انه مسموم فهذه الخمر تدور في يدك ثم انها تفرق ويسيل منها ما يبتقا طرقتك من ذلك
ان الطعام مشغول يعنى النواظر واذ بقيت على حالها فاعلم انه غير مشغول فكل منه وانت طبيب
الناظر (قال الراوي) فلما سمع عنتر من مريم هذا الكلام زال عنه الشك والاوهام وقد شكر
مريم وأثنى عليها وحيها في ذلك المقام ثم انها بعد ذلك أتت بشريط من الذهب ووضعت في الخمر
وقالت لعنتر لا تدع هذه الخمر من عنقك لاني سفر ولا في حضر ففرح عنتر بذلك فرح شديد فأخذها
منها ووضعها في الجيد وقد أعطت الخمر الثانية الى الخزروف فرفهها في عنقه من غير فزع ولا
خوف ثم انها وضعت الثالثة في الحق وقفلت عليها القفل كما كان فقال لها شيبوب يا مولاي لم
لا أعطيتني الخمر الثالثة حتى أكون أنا الا^٢ خرف أمان فقالت له أنت وولدك واحد وانك
أنت يا شيبوب ما يخاف عليك الحدثن لانك شيطان في صورة انسان (قال الراوي) ثم انهم
عادوا الى ما كانوا عليه من تناول الاقداح والعب واللهو والانشراح والمحادثة والطرب والمزاح
الى ان كان آخر النهار طاب منها الامير عنتر الاذن في الانسراح والمسير الى العشاء ثم بعد ما قال لها
يا ست اعلم بان الملك هرقل بن الملك قيصر الساعة من اجلي في هموم وانزاح لان ما عنده
عنى خبر ولا عسرى له هذا المرح الاخضر وأنا خائف عليه ان يبقى على قاق وهو في انتظار وقد
عولت على اسيرائه والقدوم في هذه الساعة عليه وانني أريد من احسانك ان تنحى لي بالمسير
في هذه الوقت والساعة فقالت له مريم وقد نهضت على الاقدام يا فارس بنى عبس الكرام اعلم ان

حق الضيافة ثلاثة أيام فلا شيء كرهت عندنا المقام فقال لها عن حق البيت الحرام وزمزم
 والمقام وخالق الضياء والظلام اني اعود اليكي عن قريب ان شاء رب الانام ويكون به كذلك
 عندك المقام اكثر من عشرة ايام (قال الراوي) ثم ان عنتر بعد ذلك الكلام امر اخيه شيبوب
 ان يقدم اليه الجواد فقدم له الايجر من غير ملام فوثب على ظهره وساق الجواد باهتمام وشيبوب
 وولده المنزروف بين يديه كأنهما فروخ النعام هذا ومريم حواله لاجل علوقه ودره والشان ولما
 خرج من ذلك المكان وابعد عن البستان ووقف وأمر مريم بالرجوع فقالت له يا هل ترى له هذا
 الفراق رجوع واهتمام عن قريب وتلاق في الرجوع فقال لها أي وحق رافع السموات غدا
 يكون هاهنا اجتماعا على هذه لزهورات فعند ذلك غمضت عينها وفتحتها وأشارت اليه مودعة
 بدموع غزار وهي تقول صلوا على طه الرسول

مرفى أمان الله يا من يرتجى * وأجل من ركب الجواد وأسرجا
 فالقلب من بعد الفراق معذب * والناز نشعل في الحشا متأججا
 أنت الذي ترجى لكل ملامة * أنت المفرج هم كل قلب مزججا
 أنت الهنا أنت المنان أنت السخيا * أنت الرجاء المرتجى والمرهقا
 فإني رحلت فانت غـ يرمـ ودع * ولست نرجعت لنا أنالك مرتجيا

(قال الراوي) فلما فرغت مريم من شعرها وسمع عنتر مقالها وقد نظرت في تغير أحوالها ضمهها الى
 صدره وأوعدها بسرعة العودة اليه او خلاص الملك كوبرت وفي كما كه من الاسر والاعتقال ثم انه سار
 وشيبوب بين يديه وهو أخف من النسب اذا سرى وما زالوا سائرين الى أن وصلوا الى العشاء ودخل على
 الملك هرقل بن قيصر فلما رآه فرح به واستبشر وقام له على الاقدام وأجلسه بجانبه وسأله عن حاله
 وما كان سبب غربته فحدثه عنتر بقصته من وقت مسيره الى حين عودته وأخبره ايضا بحديث
 الجارية مريم وما فعلت في حقه من الكرامة والنعم وما كان منها من الاحكام وما أوعدها من
 الابرام (قال الراوي) فلما سمع الملك هرقل من عنتر ذلك الكلام زاد به الفرح والابتسام وقال
 له يا فارس عيس الكرام كيف طاب لك عنا المقام وهذا لك عيش وطعام وامب وطرب وشرب
 مدام وأنا ما كنت معك في ذلك المقام فقال له عنتر يا مولاي وحق البيت الحرام ومنا وزمزم والمقام
 وما لك في عنتر من الاكرام والانعام وما شربت قد حان المدام الا وشخصك في ضميري من دون
 الانام فقال له الملك هرقل باحاطة عيس وحق المسحج الذي أتى من غير بشر انك شوقتي الى هذا
 القصر وحسنه والمرج الاخضر والنظر الى ذلك الجارية مريم فقال له عنتر وقد تبسم اعلم يا مولاي
 بان الجارية قد أخذت على العهد والميثاق اني لا تأخر عنها ولا أنعاق فقال له الملك هرقل وحق
 المسحج لا بد لي من المسير في محبتك وأكون شريكك في لذتك فقال له عنتر يا مولاي هذا من أسعد
 أبيي اذا سار مثلك امامي (قال الراوي) ثم ان عنتر نهض وقد طلب المنام وهرقل قد زاد له في
 الاكرام وباتوا في هنا وافرأح حتى ابلج ضوء الصباح فركب الملك هرقل وهو زائد الافراح
 وطلب خيام عنتر ودخل عليه وأبداه بالسلام فزاده عنتر تحية واكرام وجلسوا يتحدثون فيما يرام
 ولما انهم سطا في الكلام قال له الملك هرقل يا ابوا الفوارس البارحة ما ذقت منام مما حصل عندي
 من الاوهام تقول بناء على الروح حتى نغتم السرور والافراح فأجابته عنتر اني ما يقول وقد
 قاموا وركبوا على ابريل وتقلدوا بالوصول وقد أظهوروا للعشائر أنهم سائرين يكشفون لهم الاخبار
 ثم انهم ساروا على حالة الانفراد من العشائر والاجناد هذا وشيبوب والمنزروف بين أيديهم سائرين

الى أن وصلوا الى قريب المرج المتقدم ذكره ورأوه رأى العين فأرسل هنتر شيوب والمذروف فساروا
الى أن وصلوا الى المرج والقصر وساروا منهم الجارية استعدت بالمذروف وقالت له اعطني ما بالخبر فقل
لها قد وصل عني عنتر ومعه الملك هرقل بن الملك قيصر وهم نزول على المرج الاخضر (قال الراوي)
فلما سمعت الجارية مريم من الخذروف ذلك القول تبسمت وقالت له دعهم يم بأثوابه الى الرحب والسعة
والكرامة والرعة فعند ذلك رجع الخذروف بجدة عنتر قارب المرج فأعلمه بذلك فساروا الى أن وصلوا
الى الروضة والشجر فعند ذلك تلقتهم مريم بالافراح وقد جلسوا عندها في تلك البطاح وقد انبسطوا
في الحديث والكلام ثم انها غمزت الجوارح ان يمضوا ويهبطوا الطعام ويفرشوا المقامات ويمضوا المدام
فمضوا الجوارح وجلست هي واباها ساعة من النهار واذابا الجوارح قد أتوا اليها وأخبروها انهم قضوا الاشغال
فمنذ ذلك نهضت مريم قائمة على الاقدام وقالت انعموا لنا يا مولانا الى مكان أعددت لكم وخدمتكم
حتى تتشرف برؤيتكم فعندها نهض عنتر هو والملك هرقل ابن قيصر بين الشجر وجواد الملك هرقل
مع الخذروف وشيوب بقود جواد اخيه عنتر وما زالوا سائرين حتى خرجوا من تلك المكان وهذا
البيستان الاخضر وقد كسى بالزهور والاشجار شئ تحير فيه الفكر والجارية الى جانبهم تمشي على
قدميها وجوارها بين يديها وما زالوا وهم سائرين حتى لاح لهم في ذلك المكان قلعة عالية البناء مشيدة
الاركان لانه لاهل الطير الطائر ويعجز عن ادراكها الناظر صخرها انعم من الارحوان وهو لون
الديق والرجان وذلك المرجح من تحتها يشفي النفوس ويزيل عن قلب الصب العكوس فلما نظر

عنتر الى ذلك المكان البديع والبناء الرفيع وسارط البيضا وعنتر ينشد ويقول هذه الايات
عليها الظل محدود السراق * والزهر مفروش النمارق * اشجارها واثمارها
وقطوفها مثل اليعاقق * والزهر قد نشرت على * وحناته ظرف الشقائق
مرجانيز يلبه الشققا * لحسن انواع العقائق * قد غردت اطياره
في نحة تحيي الخلائق * ما بين قمرى يصبح * قد آمنت خطف البواشق
بلايل قعد بابلت * الحان من لاكل عاشق * والاقحوان غصونه
بين السوالف والمفارق * ومراد الامطار قد * كملت بها عين الحدائق
والقلعة العليما حكمت * علو السماء على الخلائق

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من هذه الايات تقدمت اليه الجارية مريم وقبلت يديه وشكرته على
هذه الصفات وقالت له لله درك يا ابوالنوارس فما انصح لسانك فانقدس لسانك واطاق عنانك
هذا ولم تزل سائرة بين ايديهم في ذلك المرج والجردان الى أن وصلوا الى آخر ذلك المكان فرأوا فيه
دار عالية فادخلتهم وكانت ذلك الدار طيبة المعاني مشرفة لسكانها بالاماني موزورة بالسجاج والمعاج
وهي بالذهب الوهاج على ترتيب الحصن بأبدان وأبراج وفي وسطها بحر عجاج متلاطم بالامواج
(قال الراوي) وقد انزل الملك هرقل وعنتر معا عينا وواصر وامن ذلك القصر فقال عنتر لهرقل
يا مالك الزمان ما مالك الا فرنج الامالك عظيم لانهم اكثر العالم اموال واحسنهم احوال فلما حصلوا
القصر وقربهم القرار حتى نصبت لكل واحد منهم كرسى من الذهب الاحمر الوهاج هذا وقد
بسطت في الدار من الحرير الوان حتى بقي ذلك المكان كانه روضة من روضة الجنان وصفت
أواني الذهب والنضة زينت بمحمر العود والعنبر وما استقر بهم القرار والمقام حتى احضر لهم
الطعام على رؤس الخدم فقالت يا مولاي اذا حضر الطعام بطل الكلام فعند ذلك تقدم كل
واحد منهم ما واكوا الى أن كتموا وشاؤا اتيادهم من الطعام وأمرت الجوارح بذلك باحضار الاواني

والاباريق فأحضرت وهي ملائمة من الجزر العتيق الصافي مما عتيق في الزمان وصنفته مشايخ
القوس والريمان وحفظته من اختلاف فصول الزمان وهو يصلح لدفع السم من الابدان كما
قبل فيه هذه الايات

أدر الكأس أيها القمر الساقى * وقل هـ سلافة حجر * وأجابه في غلائل من الجـ بين
يلبس الشاربين ثياب حجر * فهي صفرات في الكاسات شهسا * وهي بيضاء في الكؤوس وحجر
تأمل لي واسقني وقل هالك أنسا * واعطف رجعا من غير قهرى * مع ندما وجوههم تشبه البدر
وقد وأهم مشـ وهو السمر * فنهينا خـ را ونظما ونثرا * ولكل منهم الطائفت خصر
خمر تجمل النفوس مـ كلالا * وتزيد الهـ قول جواهـ ريم * ان في الكأس لجة في نهار
قدما في نورها مصابح در * فتري لؤلؤا يسير على الماء * يحكي اللؤلؤ الذي في البحر
كل كأس يدور تطلع شمسا * منه حتى تغيب في قم بدر

(قال الراوي) هذا وقد انبسطوا في الكلام وانتشروا من شرب كأس المدام فقال عن تيريامريم اني
أريد أن أسأل عن حال فلا تخفني عني يا وجه الهلال فقالت له أسأل يا فارس الزمان يا حامي بني عيس
وعدنان حتى أجيبك بالصدق وأنطق معك بالحق فقال لها عن تيريامريم ان هذه الجزيرة قد درناها
وما خبنا فيها مكان فأوجدنا الى هذه القلعة من سبيل ولا مكان ولا رأينا لها مسلك لانسان الا ان كان
منه دلائل وعرفان فقالت مريم وقد تبسمت من هذا الكلام والشان يا فارس عدنان تصعد فوق
هذه الباب الذي في البستان لانه مرداب طالع الى القلعة معقود من فوقه أزج مصنوعة نقر في الصخر
صنعة اليونان الكهنة من قديم الزمان وهو بأدراج عراض صنعة لبـ لموغ الاغراض يصعد منها
الفارس الوهاب لكن هناك مرداب له ثلاثة أبواب فيمهما لك قوائم صنعة الحكيم والعـ قلا أولوا
الاباب فيما مع كلامها تحير وبقي في فكر فقال لها عن تيريامريم اني ذلك يا وجه القمر (قال
الراوي) ثم انهم بعد ذلك الخطاب عادوا الى ما كانوا عليه وصاروا يتناولوا كؤوس الشراب فيبينهاهم
على ذلك الايضاح واذاباب المقدم ذكره يتحرك فكان من داخله من يريد ان يفتحه بلامفتاح
فعند ذلك نهض عن تير على قدميه وقد اسودت الدنيا في عينيه وجذب سيفه وصاح في أخيه شيبوب
وقال له ويلك انهض وقدم البحر وأمرع وعلى نفسك احذر فنهض شيبوب وأناه بالبحر وأسرع فقام
عاجلا وقد سار على ظهره هذا شيبوب وولده الخذروف وقد سحبه والخنجر والسيوف وتبعهم هرقل
ابن الملك قيصر وشيبوب يقول يا ابن الام اما قلت لك أولا قلبي فزعان وخائف من هؤلاء النسوان
فقال له عن تيريامريم سير قد امي ولا تتأخر وتفرج على قتال لا يبقى ولا يذر ويبقى من بعدى يؤرخ
ويذكر ثم ان عن تير نظرا الى الملك هرقل فوجد لونه تغير فقال له يا مولاي تخاف وانت معك ابن شداد
عن تير ثبت جنانك ولا تخذر فوحق الركن والحجر والبيت الحرام المطهر لو خرج من هذا الباب عدد
امة تربية ومضر لا قيمتهم بقلب أقوى من الحجر وجنان أجري من تيار البحر اذا زخر ونثرت جناهم
نثر أوراق الشجر وأترك دماءهم بسيل مثل هطل المطر وسط هـ هذا المرح الاخضر ولا تترك أحدا
يصل اليك بيوس ولا ضرر فـ كره هرقل بن قيصر (قال الراوي) هذا ولما رأت الجارية مريم الى
ذلك تغيرت أحوالها قطعت أوصالها وقامت مسرعة قائمة على أقدامها وسارت الى نحو عن تير
وهي في أذبالها تتعثر وسـ يا ابوالقوارس ما هذه الفمال وما الذي تغير عليك من الاحوال أما
سبق الينامك الزمام عند ما كنت معك الطعام فلا تبي سلات سيف الحمام فقال لها عن تير
وحق البيت الحرام ما أنا الا سقيم على العهد والزمام لك ولن عندك من الرفاق ان لم ينظر منك غدر

والاضفة صدر فقالت له مريم يا فارس العزب والبهم فوحى المسيح بن مريم الذي أتى من غير ذكر
 انى على العهد مقبلة بأمر عنتر فقال لها على أن ما وقع عندي من الارتباب الامن حيث تحرك
 هذا الباب فقالت له يا ابوا الفوارس هذا امر ما يحصل منه مضرة بل يأتيك منه الفرج والمسرور
 واعلم يا مولاي ان عندنا في هذه القلعة جوار نهد ابكار وكنت قد وصفت لهن صفاتك في حال
 اجتماعك وقد اشبهت اقوالى مشاهدتك فاذا أنت أدت لهن بذلك والارجعوا من حيث أتوا وأقم
 أنت على مسرتك (قال الراوى) فلما سمع كلامها الامير عنتر سكن ما به من الغيظ والضرر وقال
 ان كان الامر على هذه المعنى فأمر بهم بالخروج الى ما هنا معنا وبشرهم من باب السرور والهنا والمنا
 ثم ان عنتر أتى رجله من على ظهر جواده الابجر وكذلك ابن قيصر وهم يطلبون النظر الى نحو الباب
 واذا به قد فتح وخرج منه عشر بنات نهد ابكار كأنهن الأقمار وفي أوساطهن جارية كأنها البدر
 بين السكواكب وهى كأنها الشمس الضاحية فى السماء الصاحية قد كسفت حسن الجميع
 بقرائب جمالها البديع وعلى رأها تاج ملوكى مكال بالجواهر ليس ملوك الا فرنج وقد شدت
 وسطها منديل أخضر مكال باللائز الرطب على ردف كأنه خارج من صور وذلك الجوارى عن يمينها
 وعن يسارها ولما نظر عنتر الى هذا الجمال طاش عقله وزال لبه هذا الجارية قد أقبلت وهى تمشى فى
 حال البهاء والكمال وتنقل أقدامها بتعجب ودلال والجوارى بين يديها وخلفها عند القدم وهى
 بينهن كأنها القمر بين النجوم وما زالت تمشى وتتختر فى ذلك المرح الاخضر حتى قربت من
 عنتر فلما رآها اندهش وتعجب لانه نظر فى كل الاقمار وكان يغلب ضوء وجهها على ضوء النهار
 وعلى تلك الجوارى الشباب الملوثة مقلدين بعقود الجواهر الممتدة والكلاليب الذهب بايديهم يرفعونها
 أذيانا وهى بينهم كأنها البدر اذا بدر ولما وصلت الى عند الملك هرقل بن قيصر وأبوا الفوارس عنتر
 واهوا وجهه كأنه البدر التمام اذا انجلي عنه الغمام ثم انهما وقفت بين أيديهم سلمت وعلى وجهها
 صلبت فردواعلمها السلام وزادوا فى التحية والاکرام فعندها نهضت اليها الملكة مريم
 على الاقدام (قال الراوى) ولما حقتها عنتر تاه عقله وتعجب من حسنها وهام ثم انها جلست
 بين السادات الكرام فلا لها الكاس عنتر من صافى المدام وقد غلب عليه السرور والافراح
 ونالها بيده الراح ثم أنشد وجعل يقول

قلبي الى من يحب ينجح * ودمع عيني كأنه ليج

(قال الراوى) ولما سمعت الجارية من عنتر هذه البيت النفيس قبلت يديه والاقدام وأخذت قدح
 المدام وجلست الى جانبه وجوارها بين يديها قيام هذا وعنتر قد حار من حسنها وجمالها وانهر
 من قدحها واعتدلتها ومن حسن صورتها وبناتها وكلماتها وأما الملك هرقل فانه غاب عن الوجود
 وبقي حاضر فى صفة مفقود وقد غنى المشائر والجنود ولا بى له عقل موجود ثم ان الامير عنتر أخذ
 القيد من يدها وملا لها ثاقي وثالث وهو يناولها وهى تتناول منه وتشرب وهو يلدو بطرب
 وأما الملك هرقل فانه فى حينها قد هام وغرق فى بحر الاوهام وما تبقى بقدر برد كلام وقد انهم لسانه
 عن المطاب والمرام وعسى تمل للجارية شرفينا بنقل أقدامك البقا بايد التمام وقد سارت لك المنة
 علينا والفضل لدينا والسلام وهذا اليوم علينا برك الايام (قال الراوى) فلما سمعت الجارية
 من عنتر هذا الكلام نهضت قائمة على الاقدام وصارت تتمايل كأنها قضيت بان أرغزال عطشان
 أو حورية خرجت من الجنان وقد غفل عنارضوان ثم انها تقدمت وخدمت وقالت بلسان عربى
 فصيح وافظا مهذب ويرجى وحق السيدة أم النور والمسيح وما عتقد من الدين القديم الصحيح لقد
 شرفت

شرفت بكم الديار ورقينان من السعادة أعظم منار هـ ذوا عترة قد تهب من فصاحت لسانها
 وعذوبت خطابها وبياتها لان الافرنج وغيرهم من الملوك كانوا يعلمون اولادهم اللغات لاجل هذه
 الحالات فقال عترة في نفسه وحق الواحد المنان الذي كل يوم هو في شان ولا يشغله شان عن شان
 ما هذه الجارية مثيل في هذا الزمان ولا اخصح منها لسان ولا ثبت جنان ثم انه قال لمريم من يقال
 انه هذه الجارية سميت النسوان وما هو ابوها من الملوك والفرسان فقالت له يا فارس الزمان هذه
 المملكة مريم بنت الملك الليمان الذي قتلته في الميدان وهي أخت الملك سرجوان الذي
 جندلته في حومة الميدان قال فلما سمع عترة من مريم هذا الكلام عرف انها بنت ملك همام وقد
 علم ما هذه الجارية الا الكرامة والانعام فمن ذلك نهض اليها قائما على الاقدام وقد زاد لها في
 الاعظام وكذلك الملك هرقل بن الملك قيصر عرف انها من أهل السعادة والمقام فتقدم اليها وزاد
 لها في الاكرام وقد غرق في بحر الهوى والهيام وقد تعلق به مرض ماله دوى غير الوصال والانعام
 وبعد ذلك شرعوا في تناول الكسبات من المدام هذا وقد غنت لهم سائر البنات وترغوا باصواتهم
 الخبيثيات ورفعت الجوار الافرنجيات وقد صفت لهم الاوقات بتناول الكسبات وطيب اللذات
 وأخذهم الفرح والطرب والمسرات وعترة قد طاب قلبه وتلا في هذه الاوقات وشرب من صافي
 العقار البكر المقرحات وهو يصحج من الفرح بلسان العربيات وقلب الملك هرقل قد انهب وقد
 وقع من حب الجارية في بحار الهوى والعطب قال ولم يزالوا على مثل هذه الحالات الى أن بقي من
 النهار ثلاث ساعات فقال عترة للملك هرقل أيها الملك الهمام ما تعمل بنا على المسير من هذا المقام من
 قبل أن يدركنا الظلام ويغاب علينا السكر فلا نقدر على المسير ولا القيام فقال هذا هو الصواب
 والرأي الذي لا يعاب ثم ان الاميرة عترة التفت الى شيبوب وأمره بحضور الخليل ثم قال لمريم يا بنت
 الملاح وكوكب الصباح عن اذنك نسير ونطلب الروح فقالت له يا ابوالفوارس الامر في ذلك اليك
 وماها هنا احد يتحكم عليك فمن ذلك تقدمت المملكة مريم الى عند الملك هرقل وقد اسقته من
 كأسها واثبت فيها به صابئة رأسها وقالت له يا ملك النصرانية وسيد أهل ماء المعمودية بهذا أسبق
 اليك من السيد المسيح الوصية في حق المملكة المريمية حتى تخربون بلاد النصرانية وتهلكون
 ملوكهم بالكلية ولو فعل بنا غيركم هذا الفعل كنا استنصرنا بكم على الضلال وبعد هذا يا ملك
 انه رانية أسئلك في اطلاق الملك كوبرت من الهوان حتى يكون لكم من بعض العلمان ولا يخرج
 من حكمك مد الا زمان فلما سمع الملك هرقل هذا الكلام تقدم الى عندها ووضهها الى صدره وقبلها
 بين عنيناها وقال لها يا روح الارواح وحيات اشراق نور وجهك الوضاح وجمالك يا روح الارواح
 مالي في أسر كوبرت لا قبيل ولا كثير بل ان امره الى هذا الفارس الجواد الامير عترة بن شداد وأنا
 لا حيلك أسأله في اطلاقه من أسره ووثاقه فان اجاب الى هذا الامر العسير والاعتذار اليك من قلة
 الخيلة والقبول في ذلك التخصير (قال الراوي) فلما سمع الاميرة عترة من الملك هرقل ذلك الكلام
 نهض قائما على الاقدام وقال له يا مولاي وحق رب البيت الباقي على الدوام الذي لا تدركه الاوهام
 لو ان في قبضتي كل من تحت السماء من الرجال والابطال وسألتني فيهم كنت أطلقهم لك من
 الاعتقال اكرامك ولهم ذكوة وجه الهلال وصاحب هذا القوام الميال ثم انه قال يا مملكة طيبي
 نفسا وقرى عيننا فقد قبلنا سواد أجبنالك الى مقالك وغدا يكون الملك كوبرت هاهنا ان شاء
 رب الارض والسماء ثم انهم ركبوا وساروا وقد ذهبت المملكة مريم الى وفي قباها من الملك هرقل
 النيران وما فيهم مامن عاد الا وقد ترك عند صاحبه قلبه والفؤاد وما زالوا سائرين الى أن وصلوا الى

العشائر ونزل الملك هرقل في مضاربه واجلس الى جانبه الامير عنتر (قال الراوى) ولما استقر بهم
الجلوس وقد اطمانت منهم النفوس فقال عنتر لاخيه شيبوب وبلك اثنتاينايكوبرت الى هذا المكان
فما كان باسرع ما حضر بين ايديهم في ساعة الحال ولما حضر قبل الارض بين يدي الاثنان وسلم
على الملك هرقل وعتر بافصح اسان واعتذر اليهما من فعله الذي قد كان فقال له الامير عنتر مرادنا
نطاقك فقال كوبرت يا فارس عدنان وحاوي قضب الرهان انا ممن لا يضيع عنده الاحسان وانا
اقسم وحق مكوث الاكوان الذي خالف بين الليل والنهار وبين الملك والاديان ان هذا يدي لك
بالوفاء والدهور والازمان واتخذني من بعض اصحابك والاخوان حتى اسير في ركابك انا وجميع
اهل مملكتي وارباب دولتي وعشيرتي ولا اخرج لك من خلاف وانت تكون عوني في اموري
وشدتي (قال الراوى) فلما سمع عنتر من الملك كوبرت هذا المقال علم انه صادق في جميع الاحوال
فقال له الامير عنتر يا كوبرت اعلم ان هذه المدينة مدينة نيك وهذه القلعة قلعة نيك وهي تحت امرك
ونيك وطاعتك لكن نسختك باعظم الايمان الشداد ان تكون من تحت طاعة الملك قيصر
ولا تخرج من حكمه ولا يكون عندك عناد وتحمل اليه الخراج والهداد من سائر الاقاليم والبلاد
والاوحق الركن والحجر والبيت العتيق المطهر ضربتك بهذا الحسام على وريدك طيرت به راسك
من بين كتفيك فقال كوبرت يا ابوالفوارس اذكر اليمن الذي تريد حتى اني انطق به من غير تعنيد
فقال شيبوب يا ابن الام انا الذي اختلفه فقال له عنتر افعل ما يدلك فتقدم شيبوب الى الملك كوبرت
واجاسه في ساعة الحال وقال له يا ملك اختلف وقل هذه الاقوال وحق المسيح الذي اتى من غير ذكر
وبيعة قيامه والدير المصور والاسلخت البطارق في عهد الشمانين واعنه السماك والمطران وطعنت
لحم الجمل في بيت قيامه واحرقته من على رأس شلختا الجاتليق القمامه وكسرت الابريق الذي يجمع
فيه البطارق الشخاخ والرجيع واغضبت مريم وعيسى والحواريين جميع (قال الراوى) فلما سمع
الملك كوبرت من شيبوب هذه الايمان قال وحق المسيح ان هذه ايمان لا استطيع ان اؤمنه ان
انسان ولا تدخل لي في اذان فكيف اتعصص واتجرع عليهم واؤذكرها لسان مخلوق في غير هذه
الايمان فقال له الملك هرقل وعنتر ما نرضى الا بهذه الايمان وما زالوا به حتى انه حلف بذلك الايمان
الذي ذكرها شيبوب وقد صفت منهم القلوب فعند ذلك اطلقه عنتر من القيود والوثاق وقد انعم
عليه وجاهده بالاطلاق واكرمه بعد الاسر والهوان هذا الملك كوبرت قد فرح بما جرى واستبشر
وعلى فعالهم حمد وشكر ثم اركبه الملك هرقل على جواد اشقر عالي من الخيل مضمر بمركب من
الذهب الاجر من خيارجنائب ابيه الملك قيصر فركبه كوبرت وسار طالب المرح الاخضر وما عنده
بما جرى خبر الا انه فرحان بما حصل له من الخلاص والفسكك بعدما كان في ضيق الخناق ووقعوه
الى الاثران وما زال مجد المسير الى ان اتى الى باب القصر وهو فرحان بالخلاص والنصر وقد فتحت له
الابواب وقد اجتمعت عليه الاهل والاصحاب وعلت الضجة من جميع الاقطار بالفرح الكامل
والاستبشار هذا ولما اجلس الملك كوبرت على سريره ملكته وقص قصته على ارباب دولته
واخبرهم بكما جرى له مع عنتر في حال غيبته ثم ان مريم سارت تخدته بما جرى لهم مع عنتر في ذلك
المكان وكيف قد سالت فيه الملكة مريم ان ثم انه صعد الى القلعة وارسل احضار ارباب دولته
ومدبرين مملكته ومن يلوزبه من اهله وعشيرته فما كانت الا ساعة حتى حضر الجميع من كل
جانب ومكان وبهجبتهم البطارق والرهبان والقسوس والبطارق والمطران ولما ان حضر والجميع
في ذلك المحضر عرفهم بالصالح الذي وقع بينه وبين عنتر وقد قص عليهم الخبر فما منهم الا من فرح
واستبشر

وا
في
و
ا
:

واستبشر وزال عنهم الهم والنغم والضرر وفي دون ساعة شاع في القلعة الخبر وبان الامر وظهر وما زالوا
 في سرور وافراح الى ان طلعت غرة الصباح ودقت اليه ذلك الكؤوسات ونعرت البوقات هذا
 وما سمع الملك هرقل وعنه ترصوت البوقات والطبول عرفوا الحال والمأمول (قال الراوي) وكان
 الملك كوبرت قد ركب عند الصباح الخيل المبرد الفداح وركب معه سائر الفرسان من اكابر
 عشيرته والشهبان وخرجت معه القسوس والبطارق والرهبان والمطران وقد اخرج قدومه الاقامات
 والعلوفات وسار طالب الملك هرقل وعنه ومن معه من اكابر الافرنج والملوك والسادات هذا وما
 اقبل تلقاه الملك هرقل وعنه بالرحب والاسعة والانعام وانزله في سرايق الملك هرقل والقيام وقد
 زادوا له في الاكرام وحبوه باحسن تحية واعظام ثم احضروا مارج من الطعام واكلا وهدوا الواني
 المدام واقام الملك كوبرت عندهم ذلك اليوم في ارض عديش واهنا مقام وما كان في اليوم الثاني
 تقاهم الملك هرقل الى القصر وزاد لهم من الكرامات وقد صفت لهم الاوقات ونهبوا بالذات
 عشرة ايام متواليات وبمعد ذلك شكى الملك هرقل حب المذكة مريمان الى عنتر وباح اليه بسره
 والكرمان وهم على خلوة في ذلك المكان فلما سمع عنتر منه ذلك الكلام استدعى بالملك كوبرت
 في عاجل الحال وما استشاره في خطبة الجارية والاتصال فقال له يا مولاي لا بد من مشاورتها في
 المقال فان رضيت واجبت كان ذلك عناية من السيد المسيح وان ابنت فانت لنا صلح (قال الراوي)
 ثم ان الملك كوبرت نهض من وقته وساعته وسار الى ان دخل على المذكة مريمان وشرح لها امر الزواج
 من غير حرد ولا تزعاج في كانت هي الى هذا المقال اشهى من العطشان الى الماء الزلال فاجابت
 بالسمع والطاعة وكان عندها من قومها جماعة تخرج من عندها واتي الى عنتر واطمعه على الخبر فنهض
 عند ذلك الامير عنتر وبشر الملك هرقل بن الملك قيصر بذلك الخبر ففرح واستبشر (قال الراوي)
 وقد حضر الملك كوبرت في ذلك المكان واحضروا البطرق والمطران وامروا بزواج المذكة مريمان
 بالملك هرقل بن قيصر ملك الصلوان فمعدوا من ذلك الوقت عقدة الكحاح على قاعدة شريعتهم
 والايضاح وقد زادت سرورهم والافراح وقد دخل عليهم في تلك الليلة من غير مطال وقد شاهد الملك
 هرقل من اللطافة والحسن والجمال حتى سكر ومال وقد هاج كانه في قول الجمال لانه رأى عنده
 صورة كصورة القمر الزاهر وقد بقيت الملاح عنده مثل الليل العاكر لان خالقه اقداد فرغها في قالب
 الجمال نهار هرقل كانه في منام او اضعاف احلام وهو في امور تنشرح واحوال تفرح وفي تناول
 كائنات المدام وشرب الراح الى ان اصبح الله بالصباح فخرج الملك هرقل من عند المذكة مريمان
 واتي الى عند الامير عنتر فالتفت الى الجارية مريم التي هي السبب في هذا النعم وقال لها اسمعنا الساعة
 شيامن الحانك وحسن لفظ وانعامك فقد اشدتنا الى سماع كلامك فعندها دقت الجنكيات
 ولعبت العيدان ورقصت الجوار الافرنجيات وزادوا في الطرب ذلك اليوم وتلك الليلة ثم ان مريم
 انفذت عود محكوك مبرود صنعة ابناء الهنود وحكمت اوطاره ووضعت في حجرها ومرت عليه بانامها
 واتكت عليه بجوز هنود صنعة مدبر الوجود وضربت عليه طرائق حتى حيرت من الحاضرين
 الافكار وطابت منهم القلوب وغابوا عن الوجود فانشدت مريم تقول
 شجنتك بالقرين في نغريدتها * فظنت سعد كان بعض عبيدها * وكان نغمه صوته في
 وكان رقة صوتها في عودها * ففتنت الاكباد من حسن صوتها * والقدمين قريها وبعيدها
 كبت صنائع وصفها فكأنها * ورثت اصول العلم من داودها * تنسي القول فصاحة وصباحة
 فيحير بين نظريها وبلدها * من بهجة مكسوبة منسوبة * تنفي لعين الجاسدين عيونها
 واغار

وأغار من لثم الكؤوس لشعرها * وأذوب من لمس الحرير لجلدها
 (قال الروي) فلما فرغت الملكة مريم من هذه الألفاظ الحسان طرب كل من كان في ذلك المكان
 ثم انما غيرت الأيقاع وأشارت أيضا بهذه الأبيات صلوا على صاحب المعجزات

تجدد مع العين من أعين السحب * وقهقهت صوت الرعد من سحب المحب
 * ولاحت بأرجاء السماء بوارق * من الشرق تبدوا تارة ومن الغرب
 الى أن بدا جشا من الصبح مسفرا * ولاح بانوار مطر — رزة الذهب
 وغردت الأطيبار من فوق فرعها * فهيج أشواق المحب الى الحب
 وقد أبدت الأرواح نفحات عطرها * البناوق دجاء السرور يندى القرب
 فتى مجده من أن يقاس بغيره * على قمة الجوزاء والمرنقى الصعب
 وتفهم من ألفاظه كل نعمة * تلذها الأسماع من منطلق عذب
 وان كنت قد قصرت في وصف مدحه * فان لسان الخيال من جوده يذب
 فلو كانت الأيام عن طيب نشره * به نشرت بين الترائب والصلب

(قال الروي) ولما فرغت الجارية مريم من أبياتها دنت من الامير عنتر وقالت له بسم الله
 يا فارس العرب مني غير سوء الأدب فقال عنتر يا شيبوب قدم الجواد الأجير فقدمه اليه فركب وسار
 والملك كوبرت وجميع الجوار مع مريم في خدمة عنتر والملك هرقل بن قيصر وفي أيدي الجوار
 الشموع وهي في مناور من الذهب الأجر وهو الشمع المكور الذي فيه السر وهو اذا انظفت الشمعة
 من يد الذي يكون ماسكها يهزها فيعود ضوءها كما كان سرعة ولا يتأخر (قال الروي) ولم يزالوا
 سائرين الى أن وصلوا منازلهم بسلام وقد انصرفوا الجماعة وانضجع عنتر بعد ذلك ونام واختل
 الملك هرقل بالملكة مريم بدر التمام وتبني أنه لا يفارقها مدى الأيام وقضى ليلته معها باللبوس
 والعناق والالتصام وقل عنه العنا والكلام وجري بينه ما العتاب واللام وبعد ذلك دخلوا الى دار
 السلام وما أدري بعد ذلك كيف جرى بينهما من الكلام وعند الصباح أقبل عليه الامير عنتر وهناه
 بعرضه وسأله عن ليلته وانسه فقال له وحق المسيح ما كانت اليلة تعد لي باليهام بلغت المرام
 ففرح عنتر بذلك وقال له يا ملك ما أنا الا من بعض غلمانك ثم أقبلت اليهم كأبر البند بالهدايا
 والتحف وشئ يعجز عنه الواصف اذا وصف ثم انهم أولوا الولا ثم عشرة أيام متواليات وهم في أفراح
 ومسرات وخلعوا على المتقدمين والسادات من أحسن الخلع والملابس الملونات وصفت لهم الاوقات
 فبعد ذلك تقدم كوبرت الى هرقل والامير عنتر وقال لهم يا موالى هل تنعمون معي بالصعود الى القلعة
 وتشرفون على ما فيها من الخزائن والاموال والتحف الثوال فأجابوه الى هذا المقال وقد رؤوا عين
 الصواب فعند هانض عنتر وهرقل وأكبر الروم مثل الحجاب والنواب وأصحاب الرأي الصائب
 وبين يدهم الغلمان بالسيوف والحراب حتى وصلوا الداراتى خرجت منه الجوار وهو باب من
 الفولاذ بنظرة معقودة على عوام يسد من الرخام ممدودة مختلفة الألوان فتقدم كوبرت وقد فتح
 الباب ودخل قدامهم في هذا المكان (قال الاصمعيلى) حدثني من أدركته في زمانى من معمر بن
 بنى عبس وأحكلى ما سمعته من شيبوب أخو عنتر وقد قال لما فتح الباب وحصلنا من داخله نظرنا الى
 درج نقر في شجر أحر وهو مرتفع بعضه فوق بعض لا يكاد أن يطوله انسان اذا كان على ظهر الحصان
 ويدهر مع من الرماح الطوال وقد بنى سلم عريض قد أحكمته الصانع وعرض السلم عشرون
 ذراع

ذراع وطوله ثلاثون ذراعاً بالاتساع وقد أحكمه وهالاجل طلوع الخيل قال شيبوب فسرعان من
الباب مقدار مائتين ذراعاً فرأينا باب ثانياً أعظم من الأول بغاية التركيب وأحسن ولكنه مع هذا
التركيب والصناعة المستحكمة من خشب القاقلي والقماري والمسامر من الفضة والذهب وهذا
الباب أعجب من كل عجب وهي قد صنعتها الكهنة فلما فتح الباب فرأينا فارساً طويل كانه من
أولاد قابيل ويده سيف صقيل اذا ضرب جبل هدمه ودمائل بكائمه ألينا ومقبل بصدره علينا
فخيل لنا أنه انسان حامل علينا بغير ارتباب عند دخولنا من هذا الباب وهو طويل عريض شعاع
وقرم مناع فله در تلك الصناعات الذي أتقنوا تلك الابقاع وهذا الفارس راكب على جواد من آخر
الخيال الجياد فصاح أختي عنتر عند نظره الى كوبرت وقال له ما هذا الفارس الواقف في طريقنا
وباله حامل علينا وقصده يهيقنا فقال كوبرت يا أبو الفوارس ما هذا بطل من الأبطال وما هذه
الاصورة من النحاس الأصفر قد أحتمكته حكما اليونان من قبل هذا الزمان فقال عنتر اذا كان
هذا التمثال كيف حمايته لهذا المكان فقال كوبرت اعلم يا أبو الفوارس أن هذا التمثال اذا وصل اليه
انسان يدور بسيفه مثل ريح الشمال فلو صادف سيفه هذا الجبل لقدمه قطعته فقال عنتر وحق
من لا تراه العين ان هذا التمثال أعجب ما يكون ثم انه قال لكوبرت تقدم اليه وارجم حتى ننظر
ماذا يصنع فسار كوبرت قليلاً حتى تقرب من المهلك واذا بالتمثال قد دار كالوالب وانقض مثل
الكواكب فخار عنتر وقد أخذ العجب وقال لكوبرت وأي شيء يكون طلوعنا من هذا المكان وقد
حصل لنا مثل هذا الشيطان ووقف لنا في الطريق ومنمناعن التوفيق فقال كوبرت أنا بطل
حركته ولا أدعه يتحرك ولا يفعل شيئاً من صناعته فقال عنتر اقبل ما بالك وأرسلنا ما تصنع من
أعمالك وفرجنا على أفعالك فتقدم كوبرت الى التمثال ومد يده الى طاقة بالقرب من هناك ومن
داخها سائر الحركات والاعمال وفي وسط تلك الطاقة درة وفي فم الدرة حلقة موصولة في طابق
من الرخام بصناعة وهندام فتقدم كوبرت ومسك الحلقة وأقام اللوح الرخام فبان من داخل
اللوحة سلسلة من الذهب الأجر متصلة بساقية على البحر بقواديس من الفضة المخرجة من الماء
وتصب في حضان من المرمر بجاري من النحاس الأصفر تصب في مساقى من الرخام الأجر والأصفر
والابيض وتلك المساقى بوسط القاعة المقدم ذكرها بجاري أخرى من الرصاص متصلة الى بستان
ملائن من الأزهار والنبات والأشجار والخيال والأثمار وفي جانب تلك السلسلة سلسلة أخرى
متصلة بساقية أخرى بقواديس من الذهب تلامس من الزبيق متصلة بذلك التمثال المقدم ذكره الذي
في يده هذا الحسام الفصائل فاذا دارت الساقية وصبت من الزبيق فتبطل حركة هذه التمثال
ويجري في هذا المكان فينتقى هذا التمثال على قتل الرجال واذا أراد ابطاله الذي يعرف بحاله
فتقدم الى السلسلة ويسخها او يلتقوا بها الساقية المتقدم ذكرها وتبطل دورانها فيقف الزبيق
فتبطل حركة هذا التمثال ثم انهم يهربوا الى هذا المكان من غير امهال ولما صنع كوبرت ما صنع من
ابطال حركة التمثال عبر الملك هرقل وعنتر والجماعة في أسرع حال وكان آخر من عبر شيبوب
وولده الخرزوف ولما عبروا وتقدم كوبرت وعنتر بنظرون الى ذلك واذا به قد عبر الى طابقة أخرى
ورفعها يده فنزلت تلك الطاقة المقدم ذكرها وحصلت في مستقرها اخرى الزبيق في هذا المكان
ودار القتال كما كان هذا وعنتر قد انهمروا حارمنا عين وأبصر من تلك الاحوال والصور ثم انهم بعد
بعد ذلك الامر الذي يذهل العقول قد صمدوا من المراتى الى باب حديد آخر غير الاول عندها دخلا
منه الى وسط القاعة فنظر عنتر الى قلعة عالية البناء شاهقة في الهواء فقال عنتر وحق من خلق

الخلاق من الماء وجه البيت الحرام آمنوا حتى ما هذا المكان الاقرب عهد من السماء ثم انه
 نظر به ذلك فراها مبنية من الصخر الاحمر مركب سحارتها نقر محكمة بأبراج عالية وسبعة أمينة
 وأركان عالية منيعة وهي حصينة وكانت هذه القلعة بين مدائن أربع وكانوا الى ملك من ملوك
 الافرنج يقال له الملك صافات وكانت كل مدينة منهم حولها أربع جزائر وكانوا هؤلاء الجزائر يقال
 لهم الواحات وكان ما أحدها من ملوك الافرنج له سبيل وكانت الملك يقال له جنطائيل ملك
 الاندلس لانه كان بطل صمدع وكان الملك صافات من تحت أمره ويحمل اليه الخراج والعداد في
 كل عام وكان الملك صافات أحب ما اليه من هذه المدائن الأربع الا جزيرة الواحات لانه كان يقيم بها
 أكثر الاوقات لانه منها خرج وفتح المدائن الأربع فكان أولهم قلعة البلور ورومة المدائن الكبرى
 التي مامت لها في سائر القري ومنها قداسة تظهر الاسكندر على سائر القري وكان فيهما قصره الاعظم
 الذي فيه سائر النعم وكان طولها خمسة فراسخ وعرضها اثنين تحيرت في وصفه الناظرين وكانت أرض
 القلعة مفروشة بالرخام الاحمر والاصفر وحيطانها من سحارة المرمر ولها أربع صوامع كبار وكان
 عليهم ارجال لاجل المنع والحصار وفيهاستان قد اجتمع فيه من سائر الاشجار وفيه من غرائب الاثمار
 والماء يدر فيه دائر ما يدور من أسفل الاصوار وفيه قصور عاليات وأركانها مشيدات وعلى حيطانها
 تصاوير ونقوش ترد البصر المدهوش ويشتماق لرؤيتها النفوس وأكثر اشجارها من الفواكه
 والازهار (قال الراوي) وكان الملك صافات كلما رأى هذه المدينة وما حوت من الاصناف
 المختلفة ما يهون عليه الخروج منها بل يحشى الكلام من أكابر البلدان بروه بعين البجز والهوان
 فكان يخرج في كل وقت الى ظهر المدينة وينصب الخيام والسرادات ويأمر باحتضار العشائر من
 سائر الجهات وقد ذكرنا أن هذه المدائن الأربع تحت حكمه فأولهم قلعة البلور والثانية رومة
 المدائن الكبرى والثالثة قلعة الصنم والرابعة مدينة كبرونة ولما كان في هذه الايام قبله خبر
 قتال الافرنج مع الروم ومجيء هرقل بن قيصري هذه العشائر التي لاترام وكيف أتى معه عنتر بن
 شداد البطل الامام وكيف قتل الملك الليمان وابنه مرجوان وما كوا قلعة البلور وجزائر
 الكافور وما حوته من البساتين والقصور والاماكن والنهور وبلغه أن الملك كوبرت صادقهم بعد
 الحرب الشديد وساروا بعد المعاندة في عيش لديد والذي أتى له بالخبر قال احذر على نفسك واجمع
 العشائر والاجناد من قبل ان ياتملك الملك هرقل والامير عنتر بن شداد (قال الراوي) فخرج في
 هذه الايام وجمع العشائر من الخاص والعام وما حوته يده من الدساكر والالزام فأقبلت اليه
 الاثريج وهي مثل البحار الزواجر ما لها أول من آخر وهي مقبلة الى طاعته وسائرة الى خدمته ولما
 تكاملت الفرسان فأعرضهم عليه فكانوا مائة ألف وسبعمائة ألف من الافرنج المجربات وهم
 راكبين على الخيول العربية لابسين الدروع والزراد العاديات وبأيديهم الحراب الخطيات
 والقنطاريات والخطيبات والدرق الموكبات ومتقلدين بالسيف المشرفيات الهنديات وهم
 كأنهم السباع الضاريات اذا خرجوا من الغابات وفي سرور وجههم الدبايس الاندلسيات وعزم على
 الرحيل بعد أن استخاف بعده ابن عمه يقال له ميخائيل ونزل عنده خمسين ألف بطل من كل فارس
 نبيل وأمره باليقظة والاحتراز وسار به بذلك يطلب جزائر الكافور وهو مثل الاسد الهور وفي تلك
 الساعة رجع ذلك القسيس الذي أنقذه الملك كوبرت وأخبره بقدم هذه العشائر كما شرحنا ومع
 بذلك عنتر فأز ومنه ابصر وهو روز مجرفه فعد ذلك أمر عنتر للملك هرقل بالرحيل فمدق كائن
 التوجيل ورحل معهم كوبرت فكان عدة الجيش مائة ألف فارس من كل مدرع ولايس هذا
 والامير

والامير عنتر قد سار في المقدمة على جواده الابحور فمعتقل برحمته الاسمر وشبهه بيمين يديه وولده
المنزروف والجميع يتقربون بالخدمة اليه فمعتقل جاش الشعر في خاطره فانشده يقول
تعلق القلب على غير تعلق * وانت مع هارين غير موثوق

{ قال الراوي } وسار الجيوش سير عنيف ثلاثة ايام حتى اتوا الى مرج فسهج ومائه يسرح وزهره قد
فتح فقال كوبرت لعنة تريا ابوالفوارس انزل بنا في هذا المكان لاجل راحة الخيل والرجال
للحرب { قال الراوي } فامر العشائر بالنزول في ذلك الصحفان ونزلت العشائر والفرسان ونصبت
المرادقات وضربوا المضارب والخيام وقد افاموا على اكل طعام وشرب مدام وازاحوا واستراحوا
يومين تمام ولما كان في اليوم الثالث استشوروا في الكلام وردهم لوطا اليه من جزائر الواحات وقد
سارت من خلفهم الفرسان والشجعان من سائر الجهات والامير عنتر سائر في اول الابطال وهو
مثل الاسد الريال وقد اخرج يده من جلباب درعه وهو يمزح زمزات الاسد من شدة الغيظ
والحرد ولما اتسعت عليه القيمان تذكر الاهل والاطوان والاصحاب والخلان وقد جالت عليه في
خاطره فباح بما كنت عليه ضمائرته فانشده يقول

من حاكم بيني وبين عدولي * الشجر وشجوى والنحول فحول * اصبحت في بحر الهوى متفردا
وانا خائف عقوبة التعطيل * محجب لقوم لا تدين قلوبهم * لم يبق قلبي في الهوى ونحول
في اى جارحة اصون حبيبتي * سلمت من التعديل والتنكيل * ان قلت في عيني اصون مدامي
او قلت في كبدى فتم عليل * والشيب لما ان سكن بفارقي * فعلت ان نزوله لرحيل
ان كنت تركت الجمال اعزلى * وبدت برأى حجة التنكيل * حتى اذا ما العيون عن الحفظه
او ما يقار به لكل سبيل * شيب تبدي مثل صبح طالع * وفراق احبابي وفرط فحول
ولقد سريت الى العدا في حقل * قد حصنوا بدوابل ونصول * لى قلب يحكى العاج مفضضا
في غيرة قلبه وفي تحجيل * يحولوا بتجليل البعاب كازهى * ملك محلى الراس في التعديل
حتى اذا هموا العداة منهيله * ولو اوقدوا بواكل سبيل * فترت جيوشهم ما تجد كانوا
اسد تجددوا كل هزيل * باعبه لانه فى عاشق فتحكمى * في مهم حتى يا غاية المأمول
يا عيلة ما زال الزمان مماندى * وانا الجور زمانه لحوول

{ قال الراوي } ولما فرغ الامير عنتر من انشاده وتربح الملك هرقل بن قيصصر على ظهر جواده وقال
وحق المسح ما هذه الافصاحة وافرة وشجاعة باهرة فثته درك يا ابوالفوارس فقال في هذا الزمان
معايس ولا منافس لافى الفصاحة ولا فى البيان ولا اجرى منك جنان ولا انت منك قلب فى الميدان
فالله يبلغك آمالك ويصلح صدرك وشانك وينصرك على كل ما تؤمل من العدى والحساد فدعى له
عنزوله شكروا وترجل اليه وقيل وجنته فقبه له هرقل بين عينيه ولم يزل الاسايرين وهما يقطعون
السهول والكثبان وهما يتحدنان فيما يكون وما هو كان { قال الراوي } فهذا ما كان من هؤلاء
واما ما كان من اخبار الملك صفات فانه لما رحل به سائرته والاجناد وخرج من ارضه وبلاده طالب
الملك هرقل وعنتر بن شداد وما زال كذلك حتى تقاربت العشائر من بعضها البعض وطلعت غبارتها
واسودت منها اقطار الارض وكان اجتماعهم فى مكان يقال له واد الآس فلامنهم الضحيح لاجل
اختلاف الاجناس ونعت بوقاتهم مع مدق الكؤسات فهربت الوحوش من الغابات وارتجت
سائر الجنيات ولعت بروق الصوارم مع سحائب الغبار المراتفة ماتت وصهلت الخيول العربية
فشوقت الى الحرب قلوب السادات وهان على الابطال شرب كأس الممات وقد جرت لهم فى الحرب

عادات وما فيهم الامن لاح له وجه الطمع وانهم به لامات لما خفت البنود والرايات فكانوا كما
 قيل فيهم هذه الايات جيش بدأ عند الصباح المسفري * والليل تركض بالرياض العنبر
 والظل من فوق الشقيق كلؤلؤ * رطب على فص عقيق أجر * والاس في ارجائها كزبرجد
 والاسمين معبق ومعبير * والارض قد كسبت بجلائل وعرائس * ناهيك عن ذهب بصاغ بجوهر
 وكتائب قد اقبلت وعساكر * ومقدام أكرم بهامن عنصر * والبيض تلمع في الحجاج كأنها
 برق نلائل في سحاب مطر * وايوت غاب مثل آجام الفلا * يسهون في حرب الكمي الاحور
 متعقد بن بصوارم مصقولة * خضرا تصاغ من الحديد الاخضر * والارض ترحف من زلازل ركضها
 من وقع حافرها بوسط الحجر * والوحش قد جفت كذمان وكرها * والطير محجوب الغبار الا كدر
 والموت قد نسج الغبار سرادق * اطنابهم من الوشج الاسمر

(قال الراوي) وفي تلك الساعة اشارت الطوائف الى بعضها البعض بالجملة من غير اطلاق ولا مراملات
 بل انطبقتوا عليهم مثل البحار الزاخرات وسكانت لهم ساعة عظيمة لانتشبه الساعات ومدة القنا
 والقنطاريات ولعت اسنة الرماح السمهرية وطارت الرقاب بضارب السيوف المنثرفيات وسقطت
 الجاهم على أعصابها كل القمامات وجرت الدماء مثل السحاب الممطرات وزبحرت الافرج
 بلغات مختلفات واستغاثت بالقسوس والرهبان وارتفعت على رؤس الطائفتين الصلبان وصاحوا
 بالمسيح ومارى حنالمه مدان وزعقت الروم باسم عيسى ومريم وطعنن باسنة الرماح في الاجساد
 وودعت الارواح الاجساد توديع الفراق وصعدت الغبار حتى اظلمت الآفاق ونزلت عليهم الاقدار
 والاحكام بانقطاع الآجال والارزاق واسنة الرماح الدقاق وعجت لهم المنون والمحاق
 وعجزت عن ذلك السن الخدائق وفي آخر النهار ترجل الملك صافات وقاتل مع أجناده قتال حارت
 منه أعين الناظرات وسطا على الفرسان سطوة الغضب وخطف ارواحهم ونهب وفرق المواكب
 سرب ونظره نترالى فعاله نخاف على رجاله فصدمه صدمة الاسد الضرخام وجراينهم حتر با تحيرت
 منه الاوهام وتشيب منه الاطفال قبل الفظام وما فرق بينهم الا الافلام وعادت الطوائف الى
 الخيام وقدرت الروم على الافرج اللثام بقتال عنتر الفارس الكرار وخسرت دسا كرام الملك صافات
 وظهر عليهم اعلاثم الانكسار ولولا خوفها من الملك صافات لكانت طلبت الفرار ولكن صبرت على
 البلاء خوفا من العار وكسبت دسا كرام الروم بعض خيام الافرج والرجال ولكن رجعت وهى تشكروا
 الى عنتر ما لقت من القتال الا انها صارت تشكره وتثني عليه ونشير بالدعاء اليه فهذا ما كان
 منهم (قال الراوي) واما ما كان من الملك صافات فانه رجوع وهو في أعظم البليات وجمع ارباب
 دولته ومن يعتمد عليه من بطارقتة وقد استشرورهم فيما فعل في دفع هذا البلاء الذي عليه قد نزل
 ودل يقم قدام الاعداء او يرحل لانه نظره في ذلك اليوم في القتال ما حير منه البصر ويذهل النظر
 فقالوا له ارباب دولته ومن يعتمد عليه من رؤساء مملكته أيها الملك ما في هذا الامر الا اننا نصبر على قتال
 الاعداء ولو جرعونا كؤوس الرداء فان رزقنا عليهم النصر في غدا والا التحثنا الى ذلك الجبل الطويل
 ونطاوا لهم في القتال ونرسل الى ابن الدير والشاهد ونسأله أن يكون عوننا لنا على هؤلاء الاعدا ومساعد
 ومتى وصل البنا هان امره هؤلاء الاعداء علمنا فقال الملك صافات وحق المسبح لقد اشرتم بالصواب
 ومالهؤلاء الكلاب الا هذا الاسد الوئاب وكان هذا الفارس الذي ذكره الافرج في نفسه شيطان في
 صورة انسان ما كانه الامن عفاربت سيدنا سليمان وله حديث عجيب وامره مطرب غريب لان
 أمه كانت من بنات ملوك الافرج الكبار وكان أبوه ملك يحكم على أقايم وأمصار وعشائر وأنفار في

جزائر البحار وكان عاش عمرا طويلا حتى كبر سنه ودفن عظامه ولم يرزق من ظهره ولد ذكر يحمله ولي
عهده ويرث الملك من بعده فعندها جمع ارباب دولته ورؤساء مملكته الذين يعتمد عليهم في شدته
وقص عليهم قصته وعظم بليته من ضعف قوته وزيادة حسرتة وانقضاء مهنته وما رزق ولدان من
زوجته وقد آن اواز رحلته وقال في آخر كلامه وكنت اطلب من المسيح ان يرزقني بولد مملح حتى
يكون ولي عهدي ويرث الملك من بعدي فقالوا له الحاضرين ايها الملك الراي ان تنفذ الى الديور
والصوامع النذور واكسبي الصوامع والكنائس من الامسطة والستائر واطلب من المسيح هذا الولد
ولانك من رحمته آيس فأجابهم الى ما ذكر واوقف خزائن امواله وفرقها على الرهبان واهل
الديورة والقسوس والمطران وزاد الكنائس والديورة والصوامع واجتهد وتعمد وطاب من المسيح هذا
الولد فرزق من زوجته في هذا العام بينت مائة جميلة صبيحة فاعتم لذلك غما شديدا وكان مؤملا ان
يرزق ولد ارشيدا حتى يدوم ما كره ويذكر الانه ما رزق هذا البنت هبة المسيح وطاف بها الكنائس
والديورة والصوامع وسائر المواضع وطاف بها مع ابد الرهبان والقسوس والمطران ولم ينزل يحسن
في تربيتها ويجهدها في كل الاجتهاد حتى كبرت وبلغت الارشاد فطلعت على زيارة الديورة والصوامع
وسارت بين الرهبان والقساوسة وكل مطران زاهد ولم تزل على ما هي عليه ايام وليالي وهي تكثر من
زيارة دير اكان قريبا من مدينتها وكان به راهب من الرهبان يقال له الراهب سمعان فأحبه تلك
البنت حباً شديداً ما عليه من مزيد حتى سارت من محبته في هيمن ومن محبتها له أظهرت الترهيب
وصارت منفردة لوحدها وهي ملازمة هذا الراهب صاحب الدير وتعمل مع الرهبان والقسوس فعمل
الخير وتنفق عليهم المال الكثير وفرح ابيها بذلك وامها وأجابوها الى ما طلبت من فعلها الى ان
وجدت الخلو بالراهب وحدته بقصتها وطلبته الى نفسها فعند ذلك أجابها ولم يعرض عنها ولم
تزل في محبته مدة يسيرة وكان اباها وامها يتقدمان اليها في رأس كل شهر ويقصدون زيارتها وما مضى
على ذلك الايام قليلا حتى مات ذلك الراهب وكانت قبل موته حات منه وقد كبرت بطنها وبان
عليها اجمالها وقل نشاطها وزاد بها الكسل فسألتها عما عن ذلك وقد تغيرت احوالها فقالت لها
يا امام ما علم لذلك سبب الا اني احديث بحديث عجيب وهواني كنت في بعض الليالي راقده في ظلمة
الديور وكان قايي بايت فرحان مسرور واذا بالشاهد والراهب الكبير قد أقبل الى وهو مدعور
وضربني من وسطه بما هو النور وهذا الذي جرى من الامور وحق العذرة ام النور فعلقت
منه من لباتي وهذا تمام كلامي وقصتي (قال الراوي) فلما سمعت امها كلامها فرححت
وزاد انبسامها واعلمت اباها بالخبر ففرح بذلك واستبشر واتى اليها وصار يمس على بطنها ييده ويبتكر
بها وقال لها الان يا بنية من بقي يا فخرك من بنات الاقربى و قد جاتي من راهب الدير والريان
(قال الراوي) ولما انقضت مدة الحمل اناها اطلق كما اراد خالق الخلق ووضعت مولودا ذكر كانه
قلقة القمر فقالت لابيها يا ابنته ماذا نسى هذا الغلام فقال سمعوه ابن الشاهد والدير لان وجهه فيه
علامات الخير (قال الراوي) فسموه بذلك الاسم وانتشى هذا الغلام وخرج فارس همام وأسدر غام
وتفرس على اقرانه وكل اعلاه وفرحت به أهله وأصدقاؤه حتى ملك سائر البلاد وذات له رقاب
العباد وصارت ملوك الجزائر تهديه وبالتحف والاموال تداريه وكان شجاع بلادا الاندلس وطارسها
وحاميتها وكان من جملة من يتحفه بالاموال والهدايا والتحف الغوال هذا الملك صافات ملك جزائر
الواحات ويطلب بذلك كفا اذاه عن بلاده ودفع شره عن دساكره واجناده وكان بينهما مودة
قديمة ومحبة عظيمة وكان الملك صافات له عنده قدر وقيمة وما جرى له مع عنتر ماجرى وشاور ارباب
(٨ عنتر التاسع والعشرون)

دولته فيما ترى فأشاروا عليه أن ينفذ إلى هذا الفارس ويسأله أن يخدمهم بشجاعته في الصدام فأجابهم
 إلى هذا الخطاب وقد رآه عين الصواب فأنفذ إليه جماعة من الحجاب وأقام ينتظر رد الجواب وهم
 في هموم وكتاب فهذا ما كان منهم (قال الراوي) وأما ما كان من عنتر وعشائر الملك هرقل ابن
 الملك قيصر فانهم نزلوا في الخيام وهم في فرح زائد وانقسام وقد دعوا أن ما بقي لأعدائهم نبات ولا
 مقام (قال نجد بن هشام) ولما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح ركبت الفرسان على ظهور
 خيولها وقد أشهرت مضارب نصولها وشرعت على الخيل دبولها وطلبت عنتر بن شداد جميع
 العشائر والاجناد وكان عنتر في أوائل الجيش راكب على ظهر جواده البحر مثل ملك الموت إذا
 تصور هذا وقد طلبت الأفرنج عنتر بن شداد فحملت عليهم الروم وعنتر في أوائله أو عمل في ذلك اليوم عملا
 حيرا الشجعان ودحرج الرأس كالأكر ولم يزل معهم في القتال بالصارم المذكور مدة سبعة أيام وثمان
 أيام دارت الحرب بينهم قائمة على ساق وقدم الرأس تتناثر من على قامات الأبدان إلى عاشر الأيام
 وفي اليوم الحادي عشر ضعفت الأفرنج وقل نشاطها وظهر عليهم الانكسار وعوات تطلب الهرب
 والفرار فبينما هم كذلك وإذا بنهار قد تار وأسودت منه الأقطار وأحدقوا إليه بالابصار وقد أملاوا
 أنهم أنصار وأما الفرسان القادمة لمارأ والطوائف في المعركة والراح بينهم مشتبكة ورأوا طائفة
 الروم على الأفرنج فائقة فأكبت رؤسهم وجمت مثل الأباليس وفي مقدمتهم الفارس المغوار والبطل
 الصكرار وهو ابن الدير والشاهد لأنه لما وصل إليه رسل الملك صفات فجاوحدله قرار ولا نبات
 بل سار في هذا الدساكر الجرار ولما وصل بهذه الفرسان كما ذكرنا في هذا الديوان ونظر عنتر إلى عظم
 همة صدام صدمته من صدمته وبارأى الملك صفات إلى ذلك الحامات زعق على الأفرنج
 فحملت وعلى القتال عوات ولتار الحرب أشعلت وعنتر يشجع فرسان الروم ويحمل حملات ترزعزع
 الجن من تحت القجوم وينثر بسيفه الجسوم ويترك الرجال تقع وتقوم حتى انسدل الظلام وقد
 طردوا الانفصال من الحرب فإمكنته ابن الدير والشاهد بل قوى عزيمتهم على الأهوال والشدائد
 هنالك حقت الحقائق وعمل السيف الماحق والرمح الخارق وعلم عنتر مراد الأفرنج اللثام فبذل
 فيهم الحسام وأجرى دماهم من الأجسام ولم يزل السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار
 الحرب تشعل وهي تغلي كغليان المرجل حتى صار قريب السحرة وبان لهم ملك الموت وظهر وتارت
 الرأس كالأكر وضاق الميدان وانحدر وتصادمت الشجعان والتقى الجمعان وخرق السنان
 الامع والمصران وعمل الحسام اليمين في الجساجم والأبدان حتى صار كيمان وأدبر الديوان
 ومالت كفة الميزان وسط السرطان واشتري المشتري الأرواح بالجساجم والاشمان وانخط سقاء الدولو
 بهدارتفاعه إلى محل الزبرقان وطار الحوت عندما حق ببحر الحيوان وفارقتة اثر ياو الخلان وزخج
 زحل عن موضعه وطلب الأمان وطبقت الأفاق من الأشرار صنعة الملك الديان الذي لا يشغله
 شأن عن شأن فسبحانه من يخضع له كل سلطان وكانوا كما وصف فيهم بعض فضلاء الزمان حيث يقول
 أكرم بن دور زيار في راح المنى * مستغفروا لعدوهم استكبرا * أمست تعاذلني الغزاة والدجى
 متلاطم الامواج جياش القرا * والبدر في أفق السماء كأنه * فلا كما قد اتخذ النجوم معسكرا
 وكأثما الزبرقان يقدم صحبة * بطل أنى بكثيبة متقاطرا * وكأثما الجوزاء حين تفرقت
 أجسادها عتدها منقرا * والليث قدمه الزراع كأنه * يه في الوئاب مقدمه ما مؤخرا
 وترى السهام كأنه الجاسوس في * جنب الجبين محاذرا أن يظهرها * والقلب مكسور انلطا فكانه
 عن نوافقه مدهسنا * ونخال ميزان حله من جديده * حـ ل المرخضم خال أحـ را

وسهيل يخفق دائماً فكأنه * قلب الجبان رأى الوغا فتأخرا * وتقابل النسران هـ ذواق
وأخاء طار لمقاومحـ ذرا * حتى اذا برز السماءك مصصما * وغدا يكر برمحـ همتـ مدبرا
وانا أخوه الاعزلى المشـ هورفى * طلب النزال بلاسـ للاح بذكرا

ودنى خميس من خميس برعى * غارا الصباح على الصباح فأسفرا

(قال الراوى) وما زال القتال يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل ودماء الفرسان
تبزل من الجراح والابطال تتأسف على فراق الارواح وتتناهل من شرب الموت أقذاح من سمر
الرماح وحدود بيض الصقاح حتى جرى الدم وساح على الروابي والبطاح وأزورت المقل الصقاح
وعدموا القوم الفـ لاج وخاف الشجاع الافتضاح وولى الجبان وطلب الرواح وقد سمعوا القوم
بالارواح من بعدما كانوا يشحاح الى أن انار ضوء الصباح وقد تكسرت من الضرب الصقاح
وتقصفت من الطعن الرماح الا ان عنتر فانه ما استراح الى أن قفز الى الميدان وحال بين الصفتين
واشتهر بين الفريقين واعب برمح بين العسكرين وسل سيفه الابتر وهذا مرج جواده لا يجرو جاشت
عبله فى خاطره فن الى قربها والنظر الى وجهها فأنشد وجعل يقول

طربت وهاجنى صوت الصوائح * غداة شرا منها سفوح ونازح * ومالت بي الاعداء حتى كادتني
تردد فى صدرى من الوجع قازح * يذكر قلابى عبيلة حيث دونها * صحاصح يبدد قتلنى صفايح
لعمرى لقد أعدت لوتعدرتى * وميزان صدقى بعد ذلك الزاجح * عبيلة كم من يوم صعب شهده
له منظر بادي النواجر كالح * وبكر فلاة لم تخف واستطامت * ولا اقتنصها من قبل مهري ناكح
كشفت خمار الصون عن حوجها * صح اللثام الشرف فى العرب جائح * وأنكبتها بقطنان من نسل لاحق
فأمست به من عقبها وهى لاقح * من الشهب فى ادراكه الشهب طامع * فناظره نحو الكواكب طامع
أخوض به بجزا الهجاج لدى الوغا * وأورده حوض الردا وهو طامع * وقوى منسوج الحديد علم موا
يكافهم فيه المد والمكافح * وان مشوا فى السابقات حمتهم * بمسلول وقد هاجت بين النوايح
تراخف زحفا ذترع كشيبة * تطاعنها او يدعرا القوم طامع * ولما التقينا بالجزائر تصفت
وطاحت بهم فى السابغات الطوائح * ودرنا كادارت على قطبها الرحا * وجارت على هام الرجال الصفايح
ودمنا على ضرب النصال ولم تزل * تسيل الدما حتى بدا الصبح كاسح * تداعت بنوع يس بكل مهنتـ
صقيل ليهد الهام والموت لاقح * وكم بطل كان سنانه * شهاب بدا فى ظلمة الليل واضح
تركتاهـ حواما بين أنين ومزبد * وبين قتيـ ل غابت عنه النوايح

(قال الراوى) ولما فرغ عنتر من انشاده هذه الايات نادى بصوت همه جميع السادات أبرزوا
يا ارباب العزيمات فأنا أقسم برفع السموات العالم بما مضى وما هوآت المنزه عن البنين والبنات
ما أرجع الى وطنى ولا يكون فىكم عزمات الابهـ دقتل ملككم صافات وأخذ جزيرة الواحات
قدونكم الآن والبراز وسرعة الانجاز وكان عنتر يشـ يرالهم بالكلام والملك صافات وابن الدير
الشاهد قيام ما يعلمون ما يقول بل نظروه يجول وياخذ الميـ دان عرضا وطول فمرفوا أنه يريد
البراز كما جرت عادة أبطال المجاز فهم الملك صافات أن يحمل عليه فنزل ابن الدير والشاهد عن الجواد
وتقدم اليه وصلب على وجهه وقبل يديه وقال وحق المسج لاسبقنى اليوم أحد الى البراز حتى أتيتك
برأسهـ ذال الاسود فارس المجاز فلما سمع الملك صافات هـ ذالك الكلام زاد فرحا وابتسام وخلع عليه
وخرج بهدا الى الميدان وهو راكب على ظهر حصان يسبق البرق فى اللعان وعليه درع مضى
وعلى رأسه بيضة لامعة مشرقه ساطعه معتقل برمح أسمر له سنان يظهر كما قال فيه الشاعر حيث يقول

مزقت في معرج الهيجاء شهولها * في مارق يوم بيض البيض ممسترق
 بكل أبيض ماضي الحديدين تحسبه * صيحا عليه من دما الابطال كالشقق
 الاعلى غمده ان لاراجه * الا اذا عا دمجـ را من العـ لاق

(قال الراوي) وكان تحتها جواد ادهم مجتمع مالم يحافر كالدرهم اذا سهل كان ان يتكلم كلون
 العندم (قال الاصمعي) ولما برز الى الميدان في تلك العدة وهذا الشأن صاح على الحصان نفرج
 من تحتها مثل هبوب الرياح أو البرق اذ برق ولاح فالتقاء عنتر بقلب لا يخاف ولا يهرب وقد اعتركا
 في الميدان ساعة من الزمان وقد تار على الاثنين الغبار وتسردق ودام الضرب واختلف وكثر الضجر
 والاسف وخشي عليهم ما من التناف وقد نظر ابن الديز والشاهد أنه فارس ثقيل العيار وبحر لا يدرك
 له قرار فدالته القنطارية ورماروحه عليه وطالب الانجاز فصر عنه تر عليهم الى أن قاربته وقد ثبت
 الى أن حادثه وضربه طيره امن يده وقد أذهله وأبهره وبددها صاح عليه واستقبله بسنان أصلب
 من الحجر وابن الديز قد حار وانهر وأراد أن يلوى عنان جواده ويرجع فضربه عنتر بالصاعى الا بتر
 على فته وقد استمر بطارقه فقطعها السيف نصفين ونزل الى البيضة قد هاء ووصل الى رأسه شقها
 شطرين والى جسده تركه قطعتين وأرماه على الأرض دلوين وبعد ذلك أشار عنتر الى الروم برأس
 السنان فحمت من كل فج ومكان وقد حلت على طوائف الافرنج وهي تصيح بفرداسان وسارت
 تستغيث بالذبيح ولما نظر هرقل بن قيصر الى فعال عنتر حل الى نحو به ساقى رجاله وقد جرد والبيض
 الرقاق وشرعوا السنة الرماح الدقاق وخاضوا في بطون القتل بالخييل العتاق وقد نثر عنتر برأس
 السنان الا بطل ومدها وهتك بسيفه الدروع وبدرها واعب بهج الفرسان وقطع بسيفه المفارق
 والواصل ولما نظرت الافرنج الى ملكهم قتيل وعلى وجه الثرى جديل فمولوا على الهرب وقد
 عابوا من عنتر الموت والعطب فثبتهم الملك صافات ونخامهم المقادم والقادات حتى طيب
 خواطرها على القتال وقد اقتحمت وأشامت نار الحرب وأضرمت وحارت الخواطر وانذهلت
 والدمان الجوارح انهملت والرماح الطوال انخطمت والمرائر تفطرت والعزائم فطرت والانذار
 تأخرت والابطال تقدمت والصدور تخسفت والاعلام تنكست وانحلل فرت والرجال تقنطرت
 والجبال اهتزت والارواح راحت والدماء ساحت والرؤس طاحت ولم يزل السيف يعمل الى أن
 قارب الظلام وخفيت مواضع الاقدام فمند ذلك رجعت كل طائفة تطلب مضاربهما وانلبيام والدماء
 تسيل من الاجسام وهم يتأسفون على من قتل لهم من السادات والاجناد والملك هرقل وعنتر قد
 نزلوا في السرادق الكبير وكان من الديباج الحمرير وقد تركوا امر القتال وتديب الحرب والنزال فقال
 عنتر هرقل يا مولانا وحق خالق العباد ورافع السبع طباقي لا بدع قتل الملك صافات نسل الاوغاد
 وأقنى من معهما من الاجناد وأجعلهم عبرة بين العباد وتدوس اجسادهم الخييل الجياد لاني علمت
 لولا ثبات هذا القرنان كانت الافرنج قد انصرفت الى ديارها من زمان خوفا على اولادها والنسوان
 ففرح الملك هرقل بكلام عنتر وقد انشرح بهذا القول صدره واستبشر وقام طالب خيامه وقد زالت
 عنه اوهامه فهذا ما كان من هؤلاء (قال الراوي) وأما ما كان من الملك صافات فانه رجع الى خيامه
 وجمع اكابر قومه وشكا لهم حاله وما عاين من عنتر وقتاله فقالت له ارباب دولته واكابر مملكته
 وحق المسيح الموجود والرب القديم المعبود ما قتل اليوم فرساننا وأباد ابطالنا الا هذا العبد الاسود
 والحجر الملمد لانه فتك فينا بسنانه العسال وحسامه النصال فقال الملك صافات عندما سمع هذا المقال
 ان كان خوفكم من هذا العبد الاسود فأنا غدا أتركه قتيل ممددا أو آتى به أسير مقيدا وقد هان
 الامر

الامر وتدبر وانقضت الاشغال وانكسر هذا الجيش ومال فطاب قلب الرجال لما سمعوا من ملكهم
 هذا الكلام ورتب الحرس بعد ذلك ونام الى أن بان ضوء الصباح فركبت الابطال الجرد القديح
 وقد جردون الصفاح وتبادروا للحرب والكفاح ولما ترتبت صفوفها واعتدلت ألوفها فكان أول
 من طلب الحرب واعتدل للطن والضرب الامير عنتر بن شداد وقد ركض بالجواد الى أن سا
 بين الفريقين واشتهر بين الطائفتين ولعب بسيفه بين الجيشان حتى حيراه القول والاذهان وطارب
 براز الابطال والشجعان وقد أخذ الميدان عرضا وطول وأشار ينشد ويقول هذه الايات

أرى كيدى من لوعة البين محرق * وجفنى من ماء الصبا غارق * فلا دمع جفنى مطفئا نار لوعتى
 وقابى وأحشائى تذاب وتحرق * لحا الله من يلجأ محبا الى الهوى * وأحشاؤه من لوعة البين تخفق
 سقا الله أيامنا - منا بقر بها * من السحب هط الا يسبح ويدفق * عبيلة فى قلبى من البين لوعة
 وقابى من حرا الصباية مشفق * فن نخج - براء - نى العداة بانى * أصول بعزم صادق ليس يفرق
 وكان يحببى ابناء معد وغالب * وراياتهم فوق الرؤس تخفق * كأن هبوب الريح فوق فروعها
 صواعق رعد لا عادى تخرق * وحولى من ابطال عيس فوارس * وجوههم مثل الاله - له تشرق
 لهم يوم كسرى والا عارب وقعة * سال الدماء على الارض يزدهق * رجال غطاريف أسود وغالب
 ايوت لهم قاب الاعادى تحرق * لهم - صولة يوم الهياج به - زمة * يقصر عن ادراكها كل حازق
 ولو قصدتهم عند اللقاء رأيتهم * أسود عيس فى الغبار المسردت * ان ساروا اهترت الارض من تحتهم
 اذا ماجت الفرسان فوق السوابق * فهاهم بنى عمى وزخرى ومشرى * علوت بهم على كل خصم مسابق
 تراهم فرسان المنابى وكم لهم * وقائع مخبورة بغرب ومشرق * الأيها الافرنج والعليج فاسموا
 نظامى ولا تهمضوا المطابق * ان استقام الحرب والضرب منهم وان * اذا سارت الفرسان فى الحرب زهق
 فدونتكم الكأس الذى قد نهلتتموا * تروها لكم ملائنة لا تدفق

{ قال الراوى } وما فرغ عنه من شعره حتى تخضت جيوش الافرنج وترجل منهم - م أوفى من الفين
 فارس وبينهم فارس راكب على حصان شجاع طويل القامة والباع ثابت الذراع وعليه درع ضيق
 الهدد وله معان وبريق ملج رشيق يرد أسنة الرماح والمزاريق كأنه ملك الموت لا يبقى على عدو
 ولا صديق { قال الراوى } وعلى رأسه بيضة عادية مملئة بحجارة ترمضضار السيوف الهندية
 ويده قنطاريه خلنجيه بالذهب مطليه وتحمته جواد من خيول البحر الجياد يصلح ليوم الطراد ملج
 الثبات وكان هذا الفارس الملك صافات صاحب جزائر الواحات ثم انه صال وجمال ولعب فى الميدان
 عرضا وطول وزعق زعقة عظيمة ونادى بلسان الافرنج هل من مبارز هل من مناجز اليوم يوم
 الهزاهز فلا يبرزالا عنه تر فارس الحجاز فاتم كلامه حتى انقض عليه - عنتر انقضاض الباز ولكن
 جواده بالمهماز ولاصقه لا ذفع ولا ارتجاج ونادى دونك والفارس الكرار والبطل المغوار ايريك
 عجيبك والا غرار فمن ذلك تقدم الملك صافات ودمدم وسب عنتر وشتم وكان جبارا لا يلتقى بشجاعة
 عند اللقى شديد القلب صبور على مرارة الطعن والضرب وجل على أبو الفوارس وصال عليه وجمال
 وطلبه ومال بكلمته لديه وصر خاصر ختين رفعت النبل لها رؤسها ثم أشار الى عنتر وقال له دونك
 يا أسود والقتال حتى كأنك تذوق من سنان رمحى الوبال فخال عنتر اليه وجمال وجرى بينهم - ما حرا
 وطعنوا وكفاح ونظر عنتر انه فارس بججاح فزعق بنفسه وصاح ورمى نفسه على البلاء وخاطر فى
 طلب الفلا وقارب خصمه ودفى ولم يزال كذلك حتى حك الركاب بالركاب والتقيابضرتين أخف
 من نظرا عين الا أن عنتر كان السابق فصادف سيفه قلب الملك صافات خرج من زعرة ظهره ولما حلت

بالمالك صافات هذه النكبة والباليه صلبت الروم على وجوهها من عظم تلك الصرخة وطار قلبها الفزع
 الا انها المارات ملكها قتل وعلى وجه الارض جديل فصاحوا بصيحات عاليات وجلت الفرسان
 من ساثر الجهات وضجت الطوائف من كل مكان وجلت عشاير قبصر مثل النيران وفي مقدمتها
 فارس عيس وعدنان وقد اختلط الجمعان وكذلك المشايخ والشبان ونشط من كان كسلان وضاق
 بالفريقين وسيع المكان وقال عنتر لا خيبه وولده وبلدكم اجوا انتم اليوم ظهري حتى افرجكم على
 كرى وفرى وانظر واما يجري من فم على ثم جعل يصدم تلك الامم وينكس علمها بعد علم ويضرب
 بسيفه القمم ويخترق الصفوف ويجزع الانوف حتى انه خلق حامل العلم الاخضر والصابب
 الجوهر وطعنه طعنة امث قسور فقال العلم وانكسر ومارات الافرنج علمها انكسر وملكهم مجندل
 معفر وضربات عنتر لا تبقى ولا تذر ولت انجيل برؤسها وطلبت الهرب وعنتر اهرم في الطلب وقد
 غاصوا في الغلوات على ظهور الصافات ومارا واغير قليل حتى وصلوا بحر عجاج متلاطم بالامواج
 فوقع الفرسان على ذلك النهر وقد منع عنتر واجناده عن بلوغ مرامه والعبور في تلك البلاد
 واستدت في وجوههم المذاهب وعظمت عليهم المصائب الا ان عنتر نزل في ذلك المكان وحوله تلك
 الجيوش والفرسان وضربوا الخيام والمضارب ونزلوا في الخيام وقد زادت بهم الاوهام فعند ذلك قال
 عنتر يا قوم الذي هربوا من قدامنا من عشاير الملك صافات كيف دخلوا في هذه الماء ونجوا من
 الآفات والاهم مراكب في المكان حتى نقول انهم دخلوا بهم الى ديارهم والاطان وما كنت
 اشتهي ان اعرف اخبارهم لكن نسأل من بعض هؤلاء الاسرا من اقارب الملك صافات ونسألهم
 عن ذلك الماء وكيف عبروا الهاربين وكيف كان مجيئهم لما اتوا الى قتال الملك قبصر بالفرسان فعند
 ذلك احضر عنتر بطريق وساله فقال البطريق يا مولاي وحق المسحج ما اقول لك الا الصحيح لاننا
 قصدناكم وعدنا هاهنا ما كان في هذا الوادي قطرة من الماء وانا ههنا ريبت وانتشئت بخاربات
 ولا سمعت ان هذا الوادي كان فيه ماء ابدا فضاقت صدورنا المقدمين واشتغل قلب هرقل وعنتر بن شداد
 لانهم قد ارادوا ان يرجعوا الى ارضهم وبلادهم فاتاهم شيء ما كان اهم في حساب وحصل لهم مثل هذه
 الاسباب واقاموا في ذلك الوادي عشرة ايام وهم في هموم واوهام فقال عنتر للملك هرقل يا مولاي
 هذا الماء لا يدله من مدخل ومن مخرج وانا اريد غدا اركب واقصد رأس الماء وانظر من اين يأتي
 والى اين ياتى فقال له هرقل ما هذا الا رأى جيد يا ابوالفوارس الاما يهون علينا ان نفارق اصحابنا
 وحاميتنا بل نحن ننفذ خمسة من تحت الماء وخمسة من فوق الماء حتى يحقنوا خبيرا الوادي والماء
 من اين يأتي والى اين هو عادى ويبين لنا صحة الاخبار وبعد ذلك نعمل على قدمنا نرى ونعرف الانار
 فقال عنتر اعمل ما بدالك حتى نتابع رأيك وافعلالك ولما انفصل الحال قال شيبوب يا اخي انا اسير
 مع احد الرجال وولدى الخزروف ايضا مضى مع الفرقة الاخرى بلا مطال وقد رآه عين الصواب
 وما زالوا حتى طلع الفجر وعاد الملك هرقل وادعى بعشرة من ابطاله وفرسانه الشداد وامرهم بالسير
 خمسة انحدار وخمسة اصعاد ويكشفون خبره هذا الماء الجرار ولا يهودون الا بحقيقة الانار وافاهوا
 بعد رواحهم في الانتظار مدة سبعة ايام تمام فحصل لهم من ذلك اوهام ولا طلع لهم خبر ولا بان فضاقت
 لذلك صدور عنتر ولعبت به الهموم والفكر وخاف على اخيه وولده من صرف القضاء والقدر وكذلك
 هرقل بن قبصر (قال الراوى) فبينما هم في الكلام واذ بشيبوب قد ظهر من بين الاكام وهو
 كأنه ذكر النعام وهو اشعث اغبر من قطع ذلك البع الاقفر وفي دون ساعة صار بين يدي اخوه عنتر
 ابن شداد ففرح به واستبشر وقال له هات يا شيبوب ما عندك من الخبر (قال الراوى) وأعجب من
 هذا

هذا الكلام ان عنتر سال اخوه شيبوب عن الخبر واذا بغبار الخرزوف قد ارتفع وظهر من تحته مثل
 البرق اذ الملع وما زالوا سائرين حتى ان الخرزوف صار قدام عنتر وسلم وترجم وبالغ في السلام لابن
 الملك قيصر هذا وشيبوب يقول له يا مولاي لما مررت مع اصحابك من ناسبعة ايام حتى ادركنا آخر هذا
 الماء فنظرت به يخرج من ذيل جبل لاحق بعنان السماء انعم من حجر المسين لا يتعلق عليه النمل
 ولا يدرك علوه ناظر ولا يلحق به الطائر ولما حقت هذا الخاطر تركت اصحابي ورجعت على الاثر
 وهذا ما عندي من القول والخبر فقال له الملك هرقل بن قيصر لما انتهى في الكلام وما نسل
 البطارقة الى هذا المكان فقال له يا مولاي بعد ستة ايام ان كان عليهم خبر وسلامة فتبسم هرقل من
 كلامه وقد تعجب من قوة اهتمامه وجره على اقدامه ثم قال للخرزوف انت متى فارقت اصحابك
 والخيل فقال له يا مولاي من اول الليل فقال عنتر تغارق الخيل من الليل وتصل آخر النهار وتقول
 ما يصلون الابد ستة ايام فقال الخرزوف اى وحق البيت الحرام ولو انهم على ظهرو الغنم فاشتغل من
 عنتر بذلك الكلام وخشى ان يطول عليه المقام وما زالوا مقيمين خمسة ايام وهم يسألون لا يتحققون
 عن احد خبر ولا بان لهم اثر فلما كان في اليوم السادس اقبلت بطارقة الروم ومعهم ثلاث رهبان
 وقد اتواهم من بعض الديورة وذلك المكان فلما حضروا قدام هرقل وعنتر سألهم عن الوادي والماء
 الذي فيه هل هو محدث او قديم فقالوا وحق المسيح هذا شئ ما عرف له احد من الجماعة الا في هذه
 الساعة وما رايت اياه الابد فقلت الملك صافات فلما سمع هرقل هذا الخبر ضاق صدره وتغير وقال
 لعنتر كيف يكون التدبير في هذا الامر العسير فقال له عنتر يا مولاي ما في الامر الا اننا نعد على انارنا
 ونطلب ارضنا وبلادنا فقال هرقل يا ابوالقوارس نحن نمضي ولم نحتوي على هذه الجزيرة وقد وقعنا
 والله في حيرة لانه بعدنا يخرج منها جيوش واجناد وبنهبون القرى ويقتلون كل من فهم من العباد
 وربما قتل الملك كوبرت وبلغوا منه المرام واخذوا منه بالنار عوضا عن من قتل منهم في هذه الديار
 ويضيع نبينا ابوالفرسان وياحى بلاد عدنان ولا يمكن قد علمنا شئ من الاحسان قال
 الراوى فيبين ما هم في الكلام واذا باحد الرهبان تقدم وكان اكبرهم من ايام وقد مضى عليه مائة
 وسبعون عام وقد اشار على عنتر وهرقل بالسلام وقال لهم ان اردتم معرفة هذا الوادي وهذا الماء
 الذي فيه من اين قادم احضروا بالراهب الذي على دير الصنم وهو على جنب قلعة العلم فانه يا مولاي
 راهب هذه الاقطار واقدم كل راهب في هذه الديار فقال له الملك ولم سمى هذا الدير الصنم والنصارى
 كلهم ماتت بعد الاصنام ولا تخلف وتعتقد عقولهم الفاسدة التي تملكهم يوم القيامة الا في عيسى بن مريم
 واهل الطاهرة المتول فقال الراهب علم يا مولاي ان هذا الصنم الذي في هذا الدير فانه ما يعبدونه وحق
 الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد ولا يكن يا امير هذا الدير له موسم في كل عام
 هكذا على طول الدوام وهو لا يفتح الا في يوم واحد من دون الايام وانه عندهم عيد ويجتمع فيه كل
 من كان في هذه الافاق من الامم وانهم يحملون الى ذلك الدير في صبيحتهم النذور ويكون يوم فتحه بعد
 شهر ويحصل عندهم الفرح والسرور ويدخل اليه الاكابر والاصنام والمملوك وكل فقير وفقير
 وكل غني وصعلوك ومملوك وباتى الى ذلك من سائر الاودية والجبال والاقاليم والبلاد والقلاى
 والصواع والاديرة والكنائس ثم ان الراهب الكبير يحرضهم قدام ذلك الصنم ثم انه يحدتهم ويحثهم
 على عبادة عيسى بن مريم ثم انه يحدتهم بخبر الحواريون الاثني عشر وذلك بعد ما يقرأ عليهم فصل من
 الانجيل المكرم العظيم ويفسر لهم ويقرأ لهم ويقرؤا له كلهم بالتبجيل والتكريم واذا انقضى ذلك
 الموسم وفرغت ايام زيارة الصنم غلق ذلك الراهب باب الدير بعد ان يكون قد حصل له ما يكفيه عامه

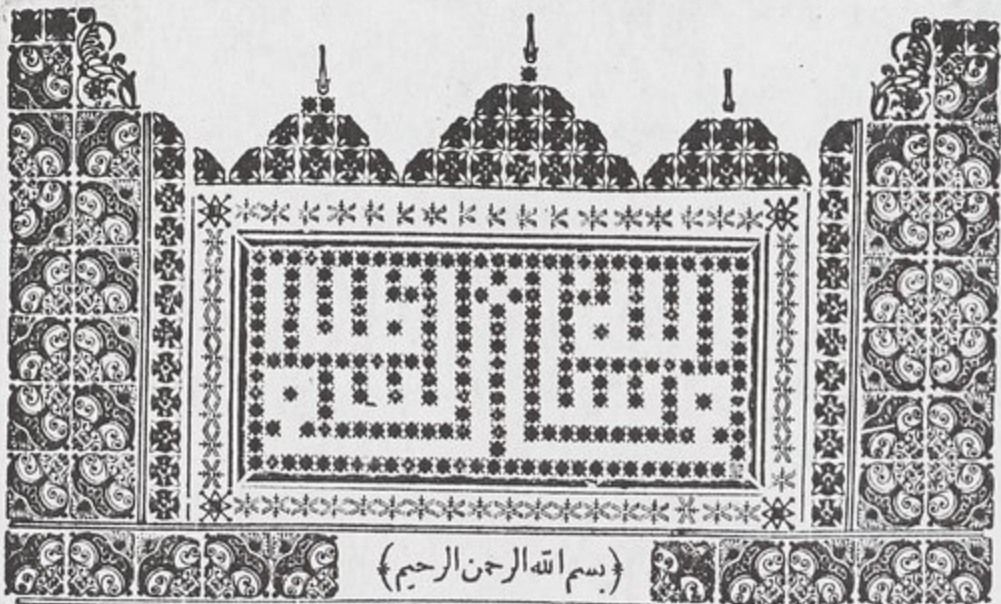
بالتمام والكمال ولم يفتح بعد ذلك الى أحد من الانام لاشيخ ولا غلام وهذا ما مولاي حديث الدير
وما كان من الصنم وغير ذلك ما أعلم (قال الراوي) ولما سمع عنتر والملك هرقل مابه الراهب تتكلم
أمر بالمسير مع ذلك الراهب الى دير الصنم وأمرهم باحضار الراهب فقال الراهب لهرقل يا مولاي انه
ما يرد علينا جواب وما يرضى يفتح لنا الباب وحق المسبح لانه كلب مسه تكبر على البشر ولم أحدهنا
يطاع على خير فقال الملك هرقل لعنتر يا أبوالفوارس كيف يكون التدبير في هذا الامر الخطير فقال له
شيبوب أنا الراي عندي أن ترسلوا خمسمائة فارس تحتط على هذا الدير وتطالب الراهب وتختاط به من
كل جانب وتأمره بالحضور فان أجاب فهو عين الصواب وان أبي يخربون الدير بجر بهد بخروج محضرونه
الى هذا المكان فقال عنتر وحق علام الغيوب لقد أصبت في هذا الراي يا شيبوب (قال الراوي)
فبعد ذلك أمر الملك هرقل لخمسمائة فارس من خواص الجيوش وسار معهم ذلك الراهب وتقدم وانتخب
الفرسان ولما اجتمعوا أمرهم بالمسير ولا أحدا منهم يتأخروا بأمر من الراهب بالحضور وهو مجمل وان
لم يطالع آخر بوادير الصنم واستحبوه الى ذلك المكان وهو ذليل مهان فأجابوا بالسمع والطاعة وقد
ساروا من تلك الساعة طال بين الدير ولما زالوا سائرين الى أن وصلوا قلعة ذات العلم وأتوا الى باب الدير
ووقفوا على الباب وتقدم ذلك الراهب وطرق الباب طرفا شنيها فظل الراهب من طاقة الدير فظنرالى
ذلك الراهب والتجمل معه وهم في صحبته فقال لهم ما الذي تريدون والى أين أنتم سائرين فقال له
الراهب يا أبوالرهيمان شعثونا علم أنه قد نزل علينا ملك من ملوك النصرانية وهو الملك هرقل بن
الملك قيصر صاحب القسطنطينية وهو الذي قد سيرنا اليك وهو يأمرك بالمسير اليه والحضور بين يديه
فجمل في المسير حتى أنه يسألك عن أمر هذه الديار واعلم أنك ان لم تنزل وأنت مكرم هدمت هذه الفرسان
الدير باللتوت وأخذوك معهم بعد أن تسحب وتلطم والراي عندي أن تبادر الى خدمة هذا الملك
المكرم وارفع عن نفسك الامام وتتكلم وبعد ذلك أنت أخبر بشأنك فقال الراهب مالي سبيل الى النزول
ولا أقدر أخالف الصنم فيما يقول (قال الراوي) فلما سمعوا كلامه العنيد طلبوا باب الدير بالعواميد
الحديد واللتوت وقد تبادرت اليه الفرسان من قريب وبعيد ولما نظر الراهب الى هذه الاسباب
نادى باقـوم لا تكسروا الباب تمهلوا الى أن أنزل اليكم وأرداني ملككم الجواب فوقفوا عند ذلك عن
كسر الباب فقال لهم لا تجملوا على في النزول اليكم حتى اني أدخل على الصنم وأسمع منه
ما يقول ومابه يتكلم فقالوا له افعـل ما تريد ففهم نحن لك في الانتظار وان أبطأت
علينا كسرنا الباب بهذه الاعمدة الحديد وجعلنا عاليا أسفلها فعد
ذلك تقدم الراهب ونزل اليهم وقد عرف أن لا بد له من الخروج
اليهم وان أبي يهدمون دير الصنم وقال لهم يا قوم اعلموا
ان الصنم قد أمرني بالمسير الى هذا الملك الكبير ثم أنه
خرج اليهم وعاد أغلق باب الدير وركب
معهم وسار وابه على الآتار وما زالوا
سائرين به الى أن أوقفوه بين
يدي الملك هرقل وعنتر

(تم الجزء التاسع والعشرون من قصة فارس الطراد مشيد بيت عزبني عبس عنتر بن شداد)

الجزء الثالث - ثلاثون من سيرة الفارس المهدي - جاد والبطل
 المقدم من انتشرت شهرة قروسية في كل
 واد لبث النزال الامير عن ترة بن شداد
 وهي السيرة الفاتحة الحجازية
 المشتملة على الاخبار
 الجيدة والانباء
 الجلية

٢

{ الطبعة الاولى }
 { بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان ابي طاقية }
 { سنة ١٣١١ هجرية }



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الرازي) ولما سار في حضرتهم سلم الراهب وخدم وكان اسم الراهب متى بن يوحنا وراقب
بشمعوننا هذا ولما سلم وترجم فقال له يا ملك ما حاجتك لك مني أيها الملك المحتشم فقال له الملك هرقل
يا ابونا أريد تخبرنا عن هذا الماء الذي هو في ذلك المكان هل هو من قديم الزمان أو أنه حدث في هذا
الأوان فقال الراهب يا ملك الزمان أي شيء عرضك في هذا الشأن فقال له أنا قصدي أن أسير
بهذا الجيوش الجرار وأفتح جزيرة الواحات فقال الراهب أعلم أيها الملك الجليل ما ناك إلى هذا الأمر
من سبيل لأن عندنا منقول في الانجيل والنورات بأن هذه الجزيرة ما تفتح إلا بعد قتل الملك
صافات وبهذا أخبرت القسس والرهبان وهو مؤرخ من قديم الزمان من عهد مارحنا المعمدان
فلا تعب نفسك فيما لا تصل إليه ولا تتمكن منه ولا تقدر عليه وأعرض عن هذا الأمر واستريح
فهذا رأي عليك ملج وحق المسبح فقال الملك هرقل امنت وقد أندهش وتخبير أي شيء تقول يا حامية
عبس في هذا الأمر الذي تعمى فمئذ ذلك التفت عنتر وقد أزورت عيناه ودمت شفاه وهمهم
ودمدم وبروز مجر ووطار من عينيه الشرار وصاح بالراهب ويلك يا ابن الاندال وراهب المحال
وحق الركن والحجر والبيت العتيق المطهر والاله الذي ماله ولد ولا زوجة ولا أحد ولا مستقران
اخفيت عني من سؤالي افضة واحدة والاذكرت لي حجة بارده ضربة بك بهذا الضامى ضربة أخذ
أنفاسك وأهد أساسك فلما سمع الراهب ذلك الكلام التجم بلجام واجتمع في بعضه البعض واشتكت
أدراسه وانزعج حواسه واضطرب بدنه وغاط في لباسه لما نظر إلى الامير عنتر بن شداد ورأى قده
وشكاه وعرضه وطوله ولكن ثبت جنانه وأطاق لسانه وقال للامير عنتر يا فارس الزمان لا تجعل
فقد صبح الخبر وبان الأمر نظهر وأنا أريد منك بحق القسم الذي قد أقسمت به وبالحديث الذي تكلمت
به أنك تخبرني من أين أتيت إلى هذه الديار وأي أرضك من الاقطار فقال عنتر أنا من أرض الحجاز
ومسكني البر الاقفر وأتيت من أرضي وبلادي خدما إلى الملك قيصر فقال الراهب يا فارس دع عنك
التطويل وأمهل على قبيل حتى اني أعود إلى الديار من أجل أمر عندي قد ظهر وأعود إليك بصحة
الخبر فقال الامير عنتر أجبتك إلى ما تريد ولكن القصد أن أنفذ معك جماعة من أصحابي القعود
حتى أنك تسرع إلى وتعود فأجابه الراهب إلى ذلك المطلوب والمقصود فسار معه عشرة من الفرسان
وفي جملةهم شيبوب فأتى إلى الديار وفتح الباب ودخل أخذ حاجته ورجع معهم من وقته وساعته

حتى وصلوا الى الامير عنتر والملك هرقل بصحبته وجلس الراهب وأخرج كيس من الاطلس
الابيض وأخرج منه كتاب مجلد وجعل ينظر فيه ناره ويُنظر في الامير عنتر تارة ويحدث اليه بالنظر
وبعد ذلك نظر لشيوب وولده الخرزوف والحجاب جميعهم وقوف ثم قال للامير عنتر يا مجازي بحق
النبي الذي يظهر في آخر الزمان الذي اسمه محمد الذي يأمر الناس بالاسلام ويرمي عن الكعبة
الاصنام فقال الامير عنتر يا راهب نعم فقال الراهب هل ظهرت وقعت ديقار بين الامم ونصرت
العرب على الجعم فقال عنتر نعم وحق البيت والحرم تفرقت الجعم في كل سهل وجبل وقتل منها
كل فارس بطل فقال الراهب أنعرف بأى اسم نادت العرب تحت القبار الاسود قال الامير عنتر نعم
كان نداءهم يا آل محمد يا آل محمد وأنا والله ما كنت حاضر ولكن أسأل الله تعالى أن يعننا ببركات
هذا النبي الامجد فقال الراهب سمعت أن ايوان كسرى انشق من على رأسه هل هو صحيح أم لا فقال
عنتر بن شداد أي وحق الواحد الجواد فقال الراهب بأى اسم تعرف أنت يا فتى بين العباد فقال له أنا
اسمى عنتر بن شداد ومقامي بأرض الحجاز وتلك البلاد فقال الراهب وحق الاله المنزه عن الصفات
البشرية وعن اللغات انك أنت الذي على يدك فتح جزائر الواحات بعد قتل الملك صافات فتبسم
عنتر من هذه المقالات وقال أما الملك صافات فقد جندته على الارض ومات فلما سمع الراهب
هذه المقالات فقال يا فارس عدنان الان أريد أن أعرفك يا ولدي عن هذه الامور المخفيات وهو
ان على باب البلد الشرقي من قلعة ذات العلم أسد مصور على عامود رخام وعليه صورة صنم فأرسل
أنت من بقاع العامود ويرمي الاسد وقد غار هذا الماء وبيان تلك الطريق وهما ناعرفتك بما
عندى من الخبر وحق من أنبغ الماء وأثبت الشجر (قال الراوي) ثم ان الراهب بعد ذلك رمق
بطرفه الى السماء لما انتهى من هذه الكلمات وقال اللهم يارب الارضين والسماء ويا من علم
آدم الاسماء يا من أحاط بكل شيء علما يا من خالف ابراهيم وموسى ويا من رفع الجبال وأرساها
يا من أحصى الخلق جميعا يا من أخرج من ظلمة الاحشى نسمة تسبح بحمق المولود الذي يظهر بين
زمر والصفي وهو نبيك محمد المصطفى أقبضني من هذه الساعة على دينه من غير يا ولا خفي
يا قادر على جميع الاشياء أشهد أني على ملته مصدق برسالاته ثم انه توجه الى القبلة وشهق شهقة
خرجت روحه ومات وقضى نجه ولحق بربه فبعد ذلك اقشعرت الجلود من أقسامه لما شرب كأس
جمامه وأمر عنتر بن شداد بغسله ودفنه الا ان الامير عنتر طال عليه حسرتة وتمناه ان يطول الله في
مدته حتى يقا تل بين يدي هذا النبي العظيم بشجاعته وأن يموت على ملته ثم ان عنتر أرسل الى
قلعة ذات العلم وكانت خراب من زمان الاسكندر وأيو العباس عليهم السلام وكان أيضا ساكنا بها
أقوام من الجبان فغزى عليهم الاسكندر وأخرب هذه القلعة والاركان والذي أسلم على يديه بقي معتم
في هذا المكان الا ان الامير عنتر بن شداد أرسل الى أخيه شيوب وجماعة من الرجال الى القلعة
وقد طاموا الى أعلا البرج فنظروا الى ذلك الاسد الذي هو على ذلك العامود فرموا الاسد وصوروه
الصنم على المهاد ففند ذلك غار الماء في وسيع الاتاق وبعد مدة ثلاثة أيام لم يبق من الماء في
الوادي ولا قطرة ففر حوايل لوغ المنا وزال عنهم الهم والاعنا (قال الراوي) وبعد ذلك أنفذ الملك
هرقل والامير عنتر أخذوا جميع ما في الديرم والاموال والستور والصابان والحال وأخذوا أيضا الصنم
المنذ كور وهو من الذهب الاحمر وعيناه من الباقوت الاصفر ولما بان الطرائق لساكنين
دخلت الجيوش مثل الجوار الزواخر طالبين جزيرة الواحات وزادت بهم الافراح والمسرات (قال
الراوي) وكان سبب اجتماع الماء في هذا الوادي سبب عجيب وأمره طرب غرب ولا بد ان تذكره

على الترتيب ولما قتل الملك صافات وولت جيوشه منهنزمات ودساكره متفرقات وكان له بن هم
 يقال له ميخائيل بن سامات ويقلب بحمار المسيح بين الملوك والسادات وكان بطل عظيم من
 الابطال خبيرا بالملك والاحتياط فاعتمدت الافرنج كلهم عليه ومالوا بكابنهم اليه وكان عارف
 بطاسم الماء فطيب قلوب الافرنج وأوعدهم أن يبعد العدى عنهم وأنه ما يمكنهم من القدوم الى تلك
 الاطلال والرسوم من غير حرب ولا قتال ففرحوا به هذا المقال وحلفوا كلهم بالمسيح والانبيا ان
 هو الحاكم عليهم ولما وصلوا الى هذا الوادي وعبروا الى ذلك الجزيرة سار حمار المسيح بنفسه الى ذلك
 الجبال فرأى صومعه وعلم ان فارس وفرسه منحوت من الحجر فأخذ منه واقنعه وألقاه على وجهه
 الارض فخرج الماء من ذيل الجبل وتلاطمت أمواجه وتار عجاجه وما نجحى منه الا من كان على
 ظهور حواده وكان هذا الطاسم صنعة ملوك اليونان وقد ادخروه بذلك المكان واندرسوا الملوك
 في ذلك الزمان وقد دم الاوان وتفير الحدنان وسكن الجبل والوادي قوم من الجان ولما وصلوا
 جيوش اسكندر الى هنالك قطعت الجان الطريق فأهلكهم الخضر عليه السلام باسم الله الاعظم
 وقد خربت القاعة وبقي منها جماعة مؤمنين على دين الاسكندر وما زالوا مقيمين وبها ساكنين
 (قال الراوى) وعدنا الى سباقه الحديث والتبر وسار ذلك الجيش وفي المقدمه الامير عنتر وبين
 يديه شيبوب والخزوف وعنتر قد تذكر الاوطان ومالقي من نوائب الزمان وتذكر عجلة ومشيب
 رأسه وبعد الديار ففاضت دموعه على خديه غزار وانطالت مثل الامطار فسار ينزف بهذه الاشعار
 طال التحاقى عن رسوم المنزل * بين القريب وبين ذات المحمل * واذا تحمى مل اهلها وتمايلت
 فيم ابدورا كالصباح المنجل * لعبت بها الالهـ واء بعد نسيمها * والطامسات بكل حول مسبل
 فرقت في غرامها متخيرا * أبكى الفراق كمثل من لم يقل * ولقد شجيتنى فى الطلول حمامة
 تبكى بشجن لا يدمع هـ لى * وأتارت الاشجان منى بالاسى * لها وهج للصل على غير طائل
 تنعى كسبه حمامة فى أيكه * فاضت دموعى فوق ظهر المحمل * من أجل واضحة الجبال عزيزة
 تسي العقول بعارض منهل * أى عيش عيشى اذا كنت منه * بين خـل وبين وشك راحـل
 ولقد رايت الموت ثم لقيته * متسريل والموت غير مسر بل * وقحمت فى وسط الجحاج مصعما
 مالى مجير اغير حد المنصل * ضحكك عيلة من فتي متدارعا * ماضى العزبة ما جدامتفضل
 وكم ضيغم جندلته بهندى * وأقول لاشـلمت عين المنصل * واقدم سمعت ندا قومى قد علا
 ومحكىم يمغون منه الاخيل * ناديت عيس فاسـتجارت بالقنا * وبكل أبيض ماضى المـهل
 بكل حمد ودالكعوب مشقف * فى كف كل صمدع لم يجـهـل * فأقوال العنـتر والرياح شـواجر
 والخيل تهتر فى رؤس القتل * وأنا بن شـداد الكرم نجاده * من آل عيس طاعنين العنصل
 ان المنية لو تصور شخصها * لى فى الجحاج طعننها فى الاول * واذا دعيت الى الكربة لم أقل
 بعد الكربة لبتى لم أقبل * وروبل الخجـع فى فؤادى مدة * زينا فاعـل بالاعزال اجل
 واحذر مصاحبة اللثام وقربهم * ان الكرام عن اللثام بمنزل * واحذر لجار السوء لان آمن له
 واذا كعباك منزلا فتحول * خير المنازل منزلا تفضى به * اما نصاحبه واما تفضـل
 واذا اردت مفارق المحـلة * فاخترالك الجيران قبل المنزل * بئس النزول على الطريق مجيرا
 يوما ولو كنت الاعزال افضل * واعلم لان الضيف بخير اذلة * عييت ليلتهـ وان لم يسأل
 والجار احفظه وأرعى حقه * وأكرم صديقك بالفعال الاجل * والى الضيف بمرحب ونجبة
 وأبسط اسانك للضيف والنزل * واذا تواليت الامور فكن بها * واجهد لقرمك بالنصيحة وأجل
 واذا

واذا هممت بفعل سوء فانتى * واذا هممت بفعل خيرا فاعل * يا عبل كم من غيرة با لرتها
 بالسيف كانت عمرها ما تبجل * انى لعنة ترة اذا اشتبك القنا * وترامو قفى العقول فندهل
 كل فيج من البلاد كأننى * أسطو وأحى ساعدى والمفصل
 كم من بطل كشيبة جنداته * بالسيف ضرب بالمال فوق الجندل
 لانتكرى يا عبء لة فعدلى عادنى * ضرب الجاهم بالحسام الفمصل
 أشفت نفسى من أعادى مهيمتى * وقهرت كل متزوج ومكالم
 وبلغت كل فضيلة عجز الورى * عنها يحمد مهندو بدابل
 ما كل من طالب المعالي نالها * ما نالها الا سبهدها فى الأول

(قال الراوى) فلما فرغ عن ترجمن هذه الايات قال له باشجاع الزمان وياحوى قضب الرهان
 ويا فاهم الابطال والشجعان قد أحسنت به ذا الاوزان ولم زالوا سائر ين على تلك الحلات حتى
 أنهم أشرفوا على مدينة الواحات فشهدوا الى جزيرة عظيمة تضم سكانها وترتج بقطانها ونظروا الى
 مضارب وخيام وسرادقات ومراتب وخيل مسروجه وحنائب تحت السلاح والزرود وضجيج قد علا
 وانعقد (قال الراوى) وكان السبب فى هذه الحلات حمار المسبح بن سامات كان بن عم الملك
 صافات وكانت وصلت اليه الاخبار فى ذلك الايام ان الجيوش كسرت الطلسم الذى للماء وعبروا
 طالبين اليه فى جيش لايرام فلما تحقق هذا الخبر أمر من كان عنده بالخروج الى ظهر البلاد بجميع
 ما لهم من السلاح والزرود وخرج فى عالم عظيم لا يحصى لهم عدد وهم يزيدون عن مائة ألف فارس
 مثل الاسود والعوايس وأقباط ايضا عاشرا الملك قيصرو وفى مقدمتهم الامير عنتر وضاق بهم تلك
 الارض وامتلأت طولها وعرض وكثر الابرام والنقض ودار الحرب الشديد الذى يذوب الجلامد
 ويشيب من موله الوليد وأظهر الامير عنتر بن شداد فى ذلك اليوم جميع الأهوال ومدد الرجال فى
 المجال وجندل الابطال وأرماهم على الرمال فعند ذلك عظمت الأهوال واهتزت الجبال من شدة
 القتال وقهرت الأتجال وصارت العيون تدمع والقلوب تحشع والاناف تجزع والارض للجمان
 تكرع والبيض على الرؤس تشعشع وانفس حل بها الهلع والالسن خرجت من الفزع والمرائر
 انفطرت من الجزع ورقى جبل رجاءهم وانقطع وكان صباح الجميع لا يكاد ان يسمع وعابنوا من
 الاميرة تترقتال لا يندفع وهو يفاق الجاهم ويقطع وطالب الجميان الهرب والفرار فخارأى للنجاة
 مطمع والشجاع خالطه الفزع وكان جواد الاميرة تتر يشب ويفزع فله در الاميرة عنتر بن شداد
 من لبت أروع وبطل صمدع وكان فعاله فى ذلك النقع مرتفع كما قال فيه الشاعر أسد ابن أدرع
 هذه الايات الحسان

ولرب نفع حكى شهب الرماح بها * نجوم أفق الى غسق الدجى حجت
 قد حدث فيه من الا نارضوء علا * فائرت فيه قدم الدهر قد نفعت
 جادت بطن القناني للرب أيديهم * فكأما جودوا طعننا سبهت
 وانخل تغدوا ثقالا من جاجها * تكوى الشكاكم فيها كلما سرجت
 حمل الاديم صقيلات ملبسها * كاشها فى دماء الاسد قد سبهت
 تغدوا غضا باذالاسد والججاج بها * حتى اذا شاهدت ريح الصبا فرحت
 تحملت أسد الهيجا مائسة * تغورها فى وجوه الموت قد كملت
 لا يستثرون فى الهيجا سوى خطب * حتى اذا استيشرت فى معرك صلحت

(قال الراوي) وما زالت الخيل تعض على شكاكها وتقطع شديدا حزامها وعند ترغاق في لحم
 الخلائق وعظماها وقد سقطت الابطال عن ظهور الخيل وحل به شائر الافرنج الحرب والويل
 وقطرت الدماء مثل السيل وثقل على الابدان الحديد وملت من الحرب الفرسان الصناديد وبانت
 اعلام ملوك الموت قريبا وبعد وصار النهار مثل الليل وتسردق سرادق الويل والسيوف تقطع
 والماح تحرق والنبال ترشق والدروع تمزق والدماء تهرق والفرسان ترشق والبلاء عليهم قد
 احذق والحسام يقطع والرجال تصرع والبنود ترفع والسنان يلعب والعيون تدمع هذا وعتر يجول
 ويصول ويلعب ويشتم الابطال عرضا وطول واذا به قد التقي بحمار المسج في وسط المعركة وهو
 يفتك في الرجال والابطال فصدمه عنتر صدمة الاسدال ريبال وزادت بينهما الاحوال وسطى عليه
 عنتر واستطال وكانت سطوته سطوة من لايبالي بالنازل وطعنه طعنة جبار خبير بالمقاتل
 فصادف السنان صدره خرج يلع من ظهره فانقلب عن جواده بحيث يقط في دمه وبطرب في
 عنده ويبحث الارض بيديه وقدميه هذا وما عاينت الافرنج ان حمار المسج قد سقى كاسات
 المطب ألوت رؤوس خيها وطلبت الحرب وتبعها الروم أشد الطاب ودخلوا الافرنج الى البلد
 واحاط فيهم الويل والنكد ومن عظم ما حل بهم من هذا المصاب غلقوا جميع الابواب وصعدوا
 فوق الاصوار ورهوا بالنبال والاجار فتأخرت الروم الى وراها عن الجدار واقاموا على الحصار
 مدة ثلاثين نهارا وعنتر يقول طال علينا المظالم واشتقنا الى العيال فقال شيبوب يا ابن الام تريد تفتح
 هذه الجزيرة وتيسر هذه الامور العسيرة فقال عنتر ويملك يا ابن الاندال والافى اى شئ جئت او قطعنا
 هذه الجبال ولقينا هذه الاحوال الا لاجل فتحها على ان هذه البلد حصينة بالجيوش والاجناد وانا
 ارى هذا الدبر منيع والعالم فيه مثل الجراد وما اظن اننا نبلغ منه ممراد الا بالصبر وطول القامد
 فقال شيبوب وحق خالق العباد ورافع السماء بغير عمد ان قياتنا مشورتى تملغون من الاعداء المراد
 فقال عنتر وكيف أخاف مشورتك وهي صلاح قول ما عندك يا ابى رياح يا مجلب الافراح فما زال
 لناق رايلك الرياح فوحق الاله القديم ما فينا من يخالف مقالك فقال شيبوب يا ابن الام تأمر هذه
 الجيوش ان تقطع هذه الاشجار وتخرب هذا الرسوم الذى فيهم امن الدور واقصروا النار وبعد ذلك
 نصح لنا الاخبار فقال عنتر واذا فعلنا ذلك اى شئ يصل الى اعداءنا من الاضرار واى شئ ينالنا نحن
 من العسرة والاستبشار فقال شيبوب اذا نظروا اهل هذه الجزيرة الى تلك الافعال وقطع اشجارهم
 وخراب ديارهم والرسوم والاطلال ما يهون عليهم هذا الشأن وربما طابوا منكم الامان وبهذه
 الفهمال تملغون الامم والرأى ان تبادرهم بالخطاب وتعرفهم بالحال فان اجابوا الى ما تريدون
 والافاقطعوا بهد ذلك الاشجار قال فاستصوب عنتر هذا الكلام وامر به بعض الاسارى ان ينادوا باهل
 الجزيرة ويعلمهم بما اتفقوا عليه وبهد ذلك امر العشار بالزحف الى نحو البساتين والاصوار فزفوا
 عليهم كما موج البحار قاصدين الجدران والاشجار وفي ايديهم الماعاول والتوت من سائر الالوان ولما
 نظرت اهل الجزيرة الى زحف الرجال فظنوا انهم طال بين القتال فحققوا فوجدون المشائر طال بين
 البساتين والاشجار فالتهمت قلوبهم بالنار وسعوا المنادى بلغة الافرنج يقول يا معاشر اهل الجزيرة من
 اهل الواحات ان الامير هرقل ملك البلاد وامير الدولة عنتر بن شداد اهلك الاجناد فاذا سلمتم انهم
 البلد لكم ولا موالكم وادلاك الامان وجميع النسوان فازيلوا من رؤسكم الطامع والعصيان
 والجزع والاقطعنا اشجاركم ولا ينفكم ارضكم ودياركم وخرين ذلك الحصار وهذا الملك هرقل اقسى
 بحق المسج والحوار بن الاتى عشر الذى كان له تبع وبكل فارس ريبال انه ما يرحل عنكم حتى

يرمى صوركم ويقتل رجالكم ويسبي نساءكم وعبادكم وان ابر الفوارس عنتر قد اقسام بالركن والحجر
 والبيت العتيق المطهر انه لا يد أن يعمدكم بالسيف الا بئر ولا يترك منكم بشر وقد حذرتكم غاية
 الحذر (قال الراوي) فلما سمعوا أهل الجزيرة هذا النداء يقنوا بالضرر والردى ونظارت الأرواح
 وقد طلبوا الأشجار وصاحهم قد اوهج الاقطار فنادوا عن لسان واحد الامان الامان ثم نادوا
 ياملك قيصر يامنصور وكل من عاداه صار مقهور قال فعند ذلك دقت الكؤوسات ونعرت البوقات
 ودقوا الناقوسات وجاءت البشار الى الملك هرقل وفرح بذلك قلب الامير عنتر واجابت الافرنج الى
 ما طلبوه وقد عزمتم على العودة الى ديارها وبلادها وفي دون ساعة فتحت الابواب التي للدينه وتخرجت
 القسوس والرهبان والبتك الكبير والمطران ولاتخاف انسان الا وقد اتوا الى هذا المكان حتى
 انهم ياخذون من الامير عنتر والملك هرقل الهد والاعيان ولما وصلوا الى السرادق امر بملاقاهم
 باحسن ملتي فخدموا بهد ذلك ولده دعا بطول العمر والبقاء واخذوا عليهم الهد والميثاق وانصلح
 الامر والشان وجدوا على بعضهم بعض اليهود وزالت من بينهم الحقد (قال الراوي) وكان
 الامير شيبوب واخيه الامير عنتر والخنزروف حاضرين فعند ذلك دقت الكؤوسات بهد خفي البنود
 وركب الملك هرقل في عشائره والخنزوف والامير عنتر بن شداد الى جانبه كما انه اسد من الاسود وقد
 دخلوا الى البلد في يوم مشهود ونثر عليهم مال ممدود واخذت جميع العالم في الدعاء وقد تعجبوا من
 الامير عنتر بن شداد ومن عظم خلقته وكان عليه ذلك الوقت خلعة من ملابس الملك كسرى وعمامة
 خضرة كانتها روضة من رياض الخضره وبين يديه اخيه الامير شيبوب وولده الخنزروف وفي ايديهما
 الخنجر والسيوف والعالم وقوف ينظرون الى الامير عنتر وقد كان عليه الامر وتيسر وقد دخلوا
 قصر الملك الغريب الصفات الذي كان لملك صافات وجلس الملك هرقل على سريره وقد صنعت
 لهم الولائم والدعوات وطابت لهم الاوقات مدة عشرة ايام وبهد ذلك استحضروا الرجال وقصوا
 خزائن الاموال فخارت بمنهم النواظر من ذلك الملك الباهر ثم قال الملك هرقل للامير عنتر بن شداد
 ما هذا الاملك عظيم واقليم لا يقاس بالاقاليم وكنا ذكرا ان الملك صافات كان له اربع قصور
 مفروشة بالحريير في كل قصر ايوان وتاج وبده وسرير فاحتوى الملك هرقل على الجميع وساروا الى
 القصر الكبير فوجدوا هناك فرش عظيم وتاج يسوي ثلث اقاليم وهناك منطقة من الجوهر وبده
 مرصعة بالياقوت والدر وفيها معلق خضر وكانت هذه البدله والمنطقة والتاج للملك الاسكندر وسرير
 من العاج قوائم من الذهب الاحمر يطلع عليه بمرابي من الزبرجد الاخضر ولما ان صاروا القوم في
 وسط هذا القصر فنظروا الى باب قصر من الحديد عالي مقبول باربعة افعال فامر الامير عنتر بفتح
 فتقدم واحد من العلمان حتى انه يفتحها واراد ان ياخذ المفاتيح وكانت معلقة فاقدر وتقدم آخر وتأخر
 ثم تقدم بهد ذلك آخر وتأخر وما بقي احد في تلك الارض الا وبتقدم حتى انه يفتحها من الهيمية يرجع
 يعود بلا مقصود وبهد ذلك عجزوا الجميع فدنا الملك هرقل بهد امير عنتر فلم يستطع على ذلك
 وتأخر وكذلك شيبوب اخو عنتر وولده الخنزروف وقد بقوا باهتين وقوف فعند ذلك نادى شيبوب
 باخيه عنتر وقد اندهل وتخير وقال بلك يا ابن الام تقدم وخلصنا من هذا الامر الذي وقعنا فيه فان
 انت عجزت عن هذا الامر رجعتنا من هذا المكان بالخسرة والحرمات فعند هاتقدم الامير عنتر وهمهم
 وزججر وهو في هموم وفكر وهم ان ياخذوا المفاتيح فتقابل للقوم انها اليه نهضت فزاد فرجه وامر بتبشير
 وركب المفتاح الاول فانفتح القفل سريع وماطول حتى انها فتحت الجميع ولما تشرعت الابواب
 دخل الامير عنتر واخيه شيبوب وولده الخنزروف وقاموا العلمان وقوف ودخلوا الى ذلك البيت فما

رأى فيه سوى جواد أدهم كأنه الليل الأدغم أو الغراب الأجم وهو مشبوح في سلسله من الحديد
 وفي يده قيدين وعلى القيود أسماء مكتوبة وطلاسم مرسومة مضروبة والجواد قائم عيناه مثل
 المشاعل فقال عنتر شيبوب هذا من خيرول البحر وأنا أريد أخذها وأركبه لاجل أريج جوادى البحر
 لأنه كبير وثقلت جثته (قال الأصمعي) فلما سمع الجواد ذلك الكلام تكلم بلسان فصيح وقال يا ابن
 شداد ما أنا جواد أصليح للطراد بل أنا ملك من ملوك الجان الامجاد وكنت أسرت على يد الخضر عليه
 السلام وكان سلمى الى الملك الاسكندر وكان التقاى عنده قلعة ذات العلم بعد ان جرى انعامه أمور
 وحروب تحير كل عاقل دروب وأشرفنا على شرب كأس النقم يا فارس العرب والجم وحسنى
 الخضر عليه السلام وكان قال لي بذلك أنت تقيم مسجون ها هنا في هذا المكان حتى يظهر عنتر بن
 شداد فارس عيس وعدنان ويفكك من القيود ويسيرك الى عند فرسان وحنود وهذا سبق في علم
 الله الملك المعبود والآل يا أبو الفوارس ما بقدر يخلصني أهداسواك يا صاحب الجنب الرفيع
 والعزالكبير المنيع (قال الراوى) ولما سمع الامير عنتر بن شداد هذا الكلام انذهل من ذلك
 وتحير وقال وبك يا ابن القوم الكرام أنت من الجن والجان قد فتحوالى ولدى الغضبان وقد ابولوى عليه
 بالاحزان وأنا أكبر رادى أن أقتل مثلك وها أنا في هذه الساعة أردت أن أقدم اليك وأطير رأسك
 من بين كتفيك فقال له الجواد أى شئ الفخر في قتلى يا ابن شداد ولا بينى وبينك دم ولا نار فقال له
 عنتر نعم الجان فتحوالوا ولدى الامير الغضبان في وادى صارخ وتلك القبعان فقال له الجواد علم يا ابا
 الفوارس انى آتيك بقاتل ولدك وأضمن لك أن أأخذ لك منه بالنار وان اطلقتنى سلمت لك قاتل ولدك
 اليك ويقربهم هذا الفهم عينيك فقال الامير عنتر بن شداد أريد منك أن تحلف لى برب العباد
 تحلف له بمثل ما اشتها وأراد فرق قلب الامير عنتر اليه لما رأى ما هو فيه من الاسر والضيق وأخذ
 عليه العهود والمواثيق فلما استوثق منه باليمين فقال له يا أبا الجان كيف السبيل الى قلبك القيود
 وتفتحهم فقال له المفاتيح تحت بلاطه متر كبة على طايقه من الجهة الشرقية فافرك لواب الطابق شمال
 تنظرهم من غير اهمال فعند ذلك بادرا الامير عنتر بن شداد وأخرجهم ووجد عنه سلسله ومن القيود
 أطلقه فقال الجواد علم يا فارس الجلال الوعد بينى وبينك على رأس قلعة العامود المعروفة بذات العلم
 فقال له الامير عنتر سير في رعاية الله أيها القيل المحتشم فعند ذلك صفق الجواد بكفيه في الأرض وطار
 في الهوى والامير عنتر والملك هرقل قد ذهبا ما جرى وما أقاموا في تلك الجزيرة غير عشرة أيام ونقلوا
 الاموال الى البليام وتركوا رجل من قبل الملك هرقل حاكم على تلك الجزيرة وعلى المقاطعات وخلفوه
 على طاعة الملك كوبرت وقد آمن من الكربات وأن لا يقطع الجمل والوعبات ثم رفعوا الاجمال على
 ظهور البغال ورفعت على رأس الملك هرقل الرايات وخفقت البنود والصناجيق ولم يزلوا سائرين
 حتى تنصف النهار وأدركهم المساء وقد قاربوا مكان المعاد الذى وعدهم به أنحاهم الجان فبينما هم
 كذلك واذا بغبرة مقبلة من صدر البرية عظيمة وتحته ملك الجان وكان اسمه سلهب بن عقب وهو
 مقبل الى عنتر الامير عنتر ليوفى له الوعد وما وعده وعاهده من أخذ الثار الا أن الامير عنتر بن شداد لما
 نزل بالبليام واستقر به القرار اذا قد دخل عليه ملك الجان وسلم على الامير عنتر وقال له يا فارس البحر
 وفريد فرسان البدو والخضر ترجوا من انعامك أن تشرف أرضنا بواطى أقدامك لان المسافة بيننا
 قريبة وهذه قلعة ذات اهم غير بعيدة حتى اننا آتيك بقاتل ولدك الذى كان عزيز عليك واستطاعت
 يدهم اليك فانهم أعدانا فان الشرط الذى كان بيننا والايمن قد تم الشغل فيه واكتمل وأنا أريد
 المسير وأنا وابن عمى الى غرماك وأعداك (قال الراوى) فعند ذلك أجابه عنتر الى ذلك وقال له اعلم يا أبا
 الجان

الجمان انه قد خطر بقاي امرواني اريد ان اسالك فيه وان كان فيه سوء اعلمني فقال له قل يا ابوالفوارس
 ما تريد من السبب فقال له هذه الصورة صورتك فقال له صورتني غير هذه التي تراها وان اردت ذلك
 فاركب جوادك وانظر ما تفعل من الاهوال باعداك فعند ذلك ركب عنتر وشيبوب والخذروف في
 ركابه فلم تكن غير ساعة الا والجمان قد انت وهى تركض في ذلك البطاح وهى طالبة الحرب والكفاح
 فقال عنتر بعد ان ركب جواده الابجر وشيبوب والخذروف في ركابه فسمعنا اصوات هائلات
 وضجبات مرتفعات وزعقات متواليات من الجمان الضاربات الغواصات نخيل لهم ان الارض قد
 انطبقت عليهم السموات ولا ترى لهم باعيننا حركات فقال عنتر يا سهاب والله ما نحن الا كنا معكم
 في الاسر فقال له ملك الجمان اى شئ هذا الكلام يا ابن شداد ان اعداك هم الذين يكونوا في الاسر
 والاصفاد فقال عنتر وحق زمة العرب الاجواد ما انا الا صادق فيما قلت لاننا ما نصير باعيننا
 لا ابيض ولا اسود بل نسمع ضجبات وعيطات فقال له ملك الجمان يا فارس الزمان وتحب ان تبصرنا
 عيان فقال له نعم يا ملك الجمان فعند ذلك اخرج ملك الجمان مكتملة ومبيل من الذهب وكحل عنتر
 وشيبوب والخذروف (قال الراوى) ولما انهم اكلوا الثلاثة فقال عنتر والله لقد رأينا خلائق غير
 قليل وجيوش كثيرة بخلاف الادميين واجناس مختلفات ومن طوائف الجمان منهم ابدان بلا رؤس
 ورؤس بلا ابدان وبعضهم على صورة الطيور من النسور والعقبان وهم على سائر الالوان وبعضهم
 على صور الجمال والخيل والبغال وبعضهم على صور الجاموس وبعضهم باربع رؤس وبعضهم على
 صور القطة وعلى صور الحيات وشئ على صفة الكلاب وشئ على صفات السباع قال عنتر وقد رايت
 فارسا ركب على جواد قد علا في الهوى وطلب القتال وهو على جواد ادهم كأنه الغراب الاسحج
 وعليه درع من الزرد مضاعف العدد كأنه عيون الجرد لا يدخل فيه الصارم المهند وقد مده يدق
 الارض من طول قامته وكبرجته وعظم هامته وما زال يكرى الاطال ويسقيهم كاسات الوبال
 ويهرهم بالصارم انفصال ولم تكن غير ساعة حتى ظهر غبار على المقدار وتحته من الجمان جيش
 جوار وهم مثل الادميين لكنهم عدد التراب وفي دون ساعة اختلط بعضهم ببعض وقد جالوا طولاً
 وعرضاً ووقع بينهم القتال وكثرت الاهوال فما كنت ترى الا قتال شديد يلين له صم الجملاميد
 وكان احدثهم يأخذ النار من فاه وينضرب الفارس الذى حدها فيحرقه في عاجل الحال وينركه
 ملقى على الرمال فلم تكن اكثر من ثلاث ساعات من النهار حتى انكسرت اعداء عنتر والملك
 سهاب في اقصيتهم هو وقومه وقد سارت اعداهم متفرقات في الغلوات شاردات وفي اثرهم صيحات
 تذهل العقول وتترك من يسمعهما مذلول وبعد ذلك عاد سهاب وهو على جواده ومعه خمسة مثل
 الاطواد وهم مقيدون مصفدين في الاصفاد ولما وصل الى عنتر قال له يا ابى الفوارس اعلم ان هؤلاء
 اعداك فربدقتاهم فؤادك واطقى نار حشاك وهم الذين قتلوا ولدك الغضبان واحرقوا قلبك
 بالنيران فلما سمع عنتر منه هذا الامر والشان ما بقى يعرف اليمن من الشمال وقال له عنتر يا اخا
 الجمان اعلم انى اشتهى ان اقتلهم بيدي لعل ان ينظف نار كبدى فقال له يا فارس الزمان يا حامية
 عيس وعدنان اعلم ان حسامك ما يقطع في الجمان ولو كانت تقطع فينا كانت قطعت معك في وادى
 صارخ وتلك القيعان يوم قتلوا ولدك الغضبان فقال له عنتر يا اخى اعطينى سيفك حتى انى اخذ
 نارى بيدي واكشف عى عارى فناوله الملك سهاب الحسام فاخذته عنتر منه وقد ابد الانقسام وتقدم
 عنتر اليهم وقد زادت بهم العبر والسيف في يمينه مشنر وكان هذا السيف مطلم من نقوش فنقدم عنتر
 الى واحد منهم وضربه بذلك السيف فسهه نصفين وتركه دلوين وقد ضرب الاخرجه له شطرين

وقد قرت منه العين وقد ضرب الباقي على أعناقهم طير رؤسهم ولما فعل ذلك تذكروا له الغضب ان
بخرت دموعه من الاحقان وقد تذكروا ما جرى له مع أعداءه في هذا المكان فأنشد يقول
دار لعللة فوق المنصب العالي * ومجدها صاعد المشتري العالي * سقى لدار كانت أخلاف بها قرت
فقدروا وأبرق سحب المزن هطال * وكم عملة عمات انى فارس شرسا * لينا كيا وفي العزمات ريبال
أخوض بحر المنابا وهو ملتطم * بكل أبيض فضال وعسال * وأقحمها اذا طارت لها شرر
من نفع حاميم ازادت اشتمال * وأورد الخليل علقم النقع من ظمأ * بحر الهلاك فتنهل بمس انحال
أمرت كل الفوارس عرب مع عجم * ونجم سعدى من فوق السها حال

يا عبلة ان كان قد وقع الفراق بنا * وجلال من بيننا بحر واجبال * وكان بين جسمي نيران مضمرة
مانتظفي يامنى قلبى وآمالى * وقد سقم جلدى من بعد قوته * وغير البين بين الناس أحوال
وقل صبرى الذى ارجوه يعينى * عدمته وتزايد أفكار بلبال * والشيب فى مفرقى يا عبلة تنذرني
وهو السؤل يخبرني بارتحال * يا عبلة ما هدر كنى فى الزمان ولا * أضنى فؤادى سوى فقد لا شبال
يا عبلة فقد دغصوب زادنى حقا * لهفى عليه طريحا فى الثرى بال

ومصرع الفارس الغضبان أورثني * جوى ودعى على الخلد ين سبال
من كان سيفي ورمحي فى الحروب اذا * سطت على صناديد وأقبال * لهفى عليه وقد أرموه مجندلا
فى أرض صارخ رهنابن اجبال * جارت عليه اللبالي والزمان معا * والدهر ما زال فى ادبار واقبال
قتلوه أساف قوم لاشبه لهم * ولا مثال ولا شكل ولا حال

من معشر الجن أعظم الرحمن خلقتهم * وصوروا من جيم ثم صلصال * أشباحهم كجزوع النخل هائلة
ترناع منهم أسود ثم أشبال * لانهم أضرمو الحرب موهجة * بطيرهم من اشرار هائل عال
وصارت أخطامهم بالنيل ترشقنا * حتى تفاقوا بنى عمى وأحوال * تبكى عليه سيوف الهند معطلة
تحت الحجاب ويندب كل عسال * وينتخب كل قرم أجدولهم * مضمران جبال الخليل صهال
وقد عـلوت بأخذ ذئب اثار يا ولدى * بأخذ نارك ياسولى وآمال * أخذت نارك يا غضبان مقتدرا
بجدسـيف صـقبل المتن فصال * وصرت أطعن فى إباتهم حنقا * بأسم من رماح الخط عسال

جرعت قاتلك كأس الموت يشربه * بصارم الملك الشـهـير العال
لو كنت أفر عن نارى لما نسبت * لى آل عبس ولا السودان أخوال
ضربت رؤسهم بالسيف مقتدرا * فساح دمهم مواعى الارض سبال
أنا الفصاع الذى ماريت مـنزلة * الاوارك بها سـعدى واقبال

(قال الراوى) فلما فرغ عن ترجمان انشاده وملاك الجبان ساهب يتعجب من فصاحته وقوة جنانه وقد
شكر عنتر وأثنى عليه وقبله بين عينيه ثم ان عنتر أخذ منه الاذن فى المسير الى الجيش وأن يمضى الى
ابن الملك قيصر فأذن له ملك الجبان وقال له يا فارس عدنان لو فعلنا ما فعلنا ماجازيناك على ما أوليتنا
من الاحسان ثم أخذ منه الاذن فى المسير وقد قبل عنتر فى الركب قدميه فأرعى عنتر روحه عليه
وقبله بين عينيه وشكره وأثنى عليه وأمره بالرجوع الى الاوطان وهو فرحان بأخذ ناره واقتراده على
الفرسان والشجعان وشيبوب والخدروف بين يديه يقطعون القيعان الى أن وصلوا الى الجيش وقد
دخلوا الى عند الملك هرقل بن قيصر ففرح برؤياه واستبشر ونهض له قائما على الاقدام وقد أخذه
بالاحضان وأجلسه الى جانبه وسأله عن عجائبه وماتم عليه من الجان وما لاقى من الاحوال فى
ذلك المكان فخذته بجميع ماجرى وكيف أخذ ناره من الجبان وقد برد حراره فى ذلك الزمان

فتعجب

ل
ذ
ف
و
ذ
ال
ف
و
أ
و
أ
و
أ

فتعجب الملك هرقل من عظم سعادته وقوة عزيمته والامكان وقد با توأنا تلك السلسلة في ذلك المكان وقد
فرحوا بالامن والامان وعلوا الشان وقدر اح عنتر واستراح الى ان بدت غرة الصباح فعند ذلك
امر الناس بالرحيل والرواح وقطع الروابي والبطاح فيبدا هم على ذلك واذا بغبار قد تار حتى سد
الاقطار والارض منه تد كدكت والمياه قد تغشيت وتكدرت والزوابع قد ارتفعت وقد سمعوا
دق كاسات ونعير بوقات وكانوا ذلك جيوش افرنجية ودسا كرا اندلسية وفي دون ساعة انكشف
ذلك الغبار وبان من تحته عشاير قدماء الاقطار والجميع يعبدون المسيح ويشدون الزنار وهم
مثل قطع النار وهم يحدون المسير في ذلك القفار (قال الراوي) واعجب ما في هذه السيرة الخجازية
انه كان المقدم على هذه العشاير الافرنجية والجيوش الاندلسية ملك يسمى عنان بن الملك جنطابيل
صاحب مدينة الاندلس وقدمه القسس والشمامسة والمطران الكبير والراهب صافير والبطارقة
الكبار والعمالة الطوال وهم قد اتوا عازمين على الحرب والقتال (قال الراوي) وقد كان السبب
في هذه الاحاديث هو امر عجيب اعجب من كل عجب يجب ان يؤرخ ويكتب بماء الذهب لتعقبه
اهل الزكاه والمعرفة لما فيه من الاقوال وذلك اني ماجئت هذه السيرة والفتها الاعلى قاعدة الصدق
والظيرة والاختبار المذكورة وذكرت ماجرى فيها من الامور المشهورة التي قد اخذت عن اصحاب
التواريخ توار يختم ونقات المحدثين من اهل السير وحديثهم وقد جمعت حديث كانه الدر والجوهر
النفيس وسبائك الذهب لا يليق سماعه الا لذوي البصائر والعلماء والفضلاء والملوك الاكابر لانه تزفة
لنناظرين وانشرح الخاطر لم يجمع احد مثلها من اهل السير لما فيها من الاحاديث والامثال والعبير
وغرائب الاقوال وقوة الفصاحة والشجاعة وجودة الفكر وفنون الغرائب والكلام المقرب وذلك باننا
قدمنا في هذا الديوان من قبل هذا الكلام ان عنتر لما انسلت في بلاد الشام وكانت مسكنة على يد شيخ
بني فزارة سنان لما كان له في رحيق الرمل وضيق ذلك المكان ورتب له هناك الروم والافرنج
وجماعة من بني غسان وقبضوا عليه وعلى من معه وكانوا اربعة مائة فارس من بني عيس وعدنان
وكان السبب في مسكنة من ذلك المكان ولده ميسرة واخيه مازن الاسد الفاتك لما تعاملا واخذ اسما
وهربا وهي زوجة بجيد بن مالك وكانت قد اكرت البكاء والانين والاشتكاء وما هدت لها لوعة ولا
نشفت لها دمة حتى سألها سنان شيخ بني فزارة الطائفة الغدارة عن سبب ما هي فيه من تلك العبارة
فقال له اعلم ان هذا ميسرة بن عنتر وهذا اخيه مازن بن شداد وانما قد سر قاني من الخيام من عند بعلي
وهرباني الى الشام وهذا ما ترى من ذلك الحال ثم انما قد احكمت على جميع ماجرى لها فلما سمع سنان منها
ذلك الكلام فرح وقد انشرح وقد زالت عنه الهموم والترح فسكها وقال لا بد ان تستر ان يلحقهما
الى هذا المكان ويأتي ومعه جماعة من بني عيس وعدنان ولما سمع عنتر بخبرهما اتى اليهما
فسكهم سنان وكان ما كان من امر عنتر ولحق اخوه وجرى له ماجرى واقام عند الملك الحارث الغساني
وقد فرح بقبض عنتر وبه استبشر وقد ارسل الحارث للملك قيسر يعلمه بانه قد احتوى على عنتر ومعه
اربع مائة فارس وقد سأل هل يبقى عليهم او يرسلهم او انه يهاكهم او ما يكون الحال (قال الراوي)
وان من القضاء والتقدير ان في تلك الايام رأى الملك قيسر منام ورأى فيه ذلك الذي جرى وقد تدبر
واخبر بيان المسيح له قد نصر وقال له اعلم انه قد ان اوان الغزات وهو ان يخرج وتملك ارض مصر وملك
انوشروان والحجاز وتملك جميع تلك الامصار وتكون لك جماعة من ارض الحجاز لك اعوان وانصار
وفي تلك الايام قد وصلت اليه مراكب من جزائر البحر وفيهم ذلك المعتدى الذي كان يسمى سيرون
مكيد وكان ابن اخت ملك الاندلس جنطابيل وكان فارس ماجر زائد العزمات والثبات وقد كانوا

يسهونه رجال الاندلس فارس الناسود وما وصل ذلك الفارس الى الملك قيصر ارسله هو وجماعته من
عنده الى الملك الحارث وقد وصاه ان يبقى على عنبر وبعد ذلك جرى ماجرى وقتل الملك النعمان لما تمخيل
عليه الملك كسرى انوشروان وطعموا فيه الروم كما ان النصرارى قد طعموا في دولته وقد جهزوا عشاثرهم
والجنود لما انهم سمعوا ان عشاثر العجم في يوم ديقار كان كسرها هانئ بن مسعود وكان في ذلك اليوم
في ثمانية آلاف من الفرسان وقد كانت العجم في مائة ألف عنان فأرادوا الروم وملك بنى غسان أنهم
يسيروا الى العراق وتلك البلدان وبعد ذلك يسيرون الى مدائن كسرى انوشروان وما يكونها الى
أقصى خراسان فلما سمع الملك كسرى فارس انهم اياس بن قبيصة في كثير من الفرسان وسحبته
رستم فارس الزمان وقد تقاتلوا الايمان فقتل رستم فارس البحر بالعمد ولما ملك أبو الدوح البلد
وقتل عنبر ومن معه من الفرسان لما اطلقوا عنبر النساء ولما قتل فارس البحر هو بالصحابة وطلبوا
الفرار خوفا من العار ونزلوا من انطاكية في المراكب وساروا طالعين الجزائر وما زالوا الى ان وصلوا
الى الاندلس وتلك البلدان والديار واعلموا الملك جنطيا ثيل بهذه الاخبار وقد نعو اليه قتل ابن أخته
الفارس الكرار ولما سمع جنطيا ثيل هذا الكلام ما هان عليه قتل ابن أخته ووصف عليه وكبر لديه
وقام وقعد وأرغى وأزبد وكفرو بسجد وتبرد وقد حاف يدينه والمه بالاكبر وما على الكنيسته من
الصلبان والصور وبالمسيح بن مريم وبكل من شد وسطه وتزير لاسار الى هؤلاء الا هو بنفسه ويأخذ
التارقيل كل شئ من الملك قيصر ويمحق شافته ويبيد غابرتة ويحرب دياره ويتريل عنه عاره
ويملك رومة الكبرى وقسطنطونية العظماة ويسير بعد ذلك الى أرض الخجاز ويملكها ويحرب
قائمة او يأخذ العراق وخراسان ويقتل كسرى انوشروان ويملك سائر البلدان الى قزو قاشان
والنهر وما وراء النهر ويحرب بيوت النيران ويجدد ملة الصلبان ويبطل الاصنام وجميع الاوثان
ويقتل هذا الذي ولد في آخر الزمان وهو بأرض الخجاز الذي يصير نبيا بعد الدين القويم ويبطل
الطريقة المسيحية والملة المريمية ومن شدة ما حصل له وتزايد به من غيظه على ابن أخته الذي قتل في
أرض الشام وقد حلف أنه يأخذ في ثاره من سائر الانام (قال الراوى) وكان هذا الملك جنطيا ثيل
ملك شديد وفارس جليل وبطل صنديد وليث عرييد وكان طويل القامة عريض الهامة
كبير الجثة وافر البدن قري الاطراف ملج الانعطاف واسع المحاجر طويل الانظار وقد كان طوله
اثني عشر ذراع لا يقزع من الموت ولا يرتاع من القوت ولا يعل من الحرب والفزع وقد كان أبوه
من نسل العمالة يقال له الملك المطاع ابن الملك الققعاع وكان على ما ذكرنا طوله اثني عشر ذراع
بالمشعى وقد عاش هذا الققعاع من العمر ست مائة عام في زمان المسيح وقد تولى ابنه من بعده المطاع
وقد عاش من العمر ثلثمائة عام على التمام الا ان ابنه جنطيا ثيل الفارس الدرغام كان عمره في ذلك
الزمان مائتين وسبعين عام الا انه كان عظيم الخلقة واسع المنخر غليظ قبيح المنظر أصابعه تزيد عن
شبرين كبير الديدن طويل الرجلين واسع الجبهة مجعاق العينين وقد كانت له آذان كدور
رحايتان وعنه أطول من عنق البقر وكل من رأى صورته يندعر وهو فارس عظيم وبطل
جسيم وشيطان رجيم لا يقدر يقاومه فارس لان خلقة خلقه الجن والابليس عظامه
صفيح ما فيها من بل انما صم وهي عظام خلقة الباري ذوالجلال والاكرام لا تحمله الخليل
البحرية ولا العربية ولا الهنم الجياوية ولا تحمله الا الاقبال العتية اطول هامته وعرض منطقتة
لان عرض دور منطقتة ثلاث أذرع من أذرع الرجال وكان من الاقيال لانه آفة من الآفات وبلية
من البليات وهو مصيبة عظمى كأنه صاعقة من السماء ولا يقاتل ولا ينصل بسيف ولا بسكين
الا

الانعام ومن الحديد الصنفي ويقا تل بالحراب والمزاريق وقد كان وزن عاموده ربعمائة رطل
 وتسعة أمنان وطوله بالذراع الهاشمي تسعة وعرضه أربعة وقد كان بعد أبوه قد غار على البلاد وملك
 المهاد وقد كان ملكه الى حد فسطاطين الى فاس الى تونس الى القيروان الى الاسكندرية الى دمياط الى
 مدينة أسبوط الى الاهرة واسنا والمنصورية وقوص ويقاره واصوان وطوخ التراميس وضواوأم
 القصور وانصنه الى الاشمون الى بلاد أنجيم الى بلاد النوبة والى بلاد السودان الى كباجة الى تكروور
 الى زرواه ومراره والى قربطة الى الواحات الى الصعيد الى مدينة البهنسة الى اهناس وكل هذه البلاد
 كانت تحت يده وطائفة لامره وتخاف من شره ومن شجاعته وفروسيته وعظيم براعته ويحمل
 اليه الخراج (قال الراوي) ولولا الاطالة لشرحت لكم ملكه بعد ملك وخزيرة بعد خزيرة ومدينة
 بعد مدينة ومدائمه وبلادهم وكم عدد اجناده وجيوشه وقد كنت اذ كرلكم الديار المصرية وخزائرها
 وسائر بلادها واما كتبها والجزائر الشرقية والبحرية والغربية والقبليسة واذ كرلكم بلاد الجاه
 والسودان وارض الصعيد وملك النوبة وملك البهد وما اشتملت عليه تلك الامصار والبلاد
 وان كان اقتصرنا على هذا الكلام وكثرت التطويل والاختصيت على النفوس لا يحصل لها مل منة
 كثرت القال والقليل بل اقتصرت عن هذا المنهل القليل واقتدت في هذه السيرة المجازية بكل نادر
 نجبية وكل حكاية غريبة وهي كاملة المعاني والبيان عظيمة القدر والشان لا يسمعها الا اهل البصائر
 والعرفان ومن لهم عقول حاضرة والباب ولا يفهم الا اهل الخطاب ولا تقره الا اهل المعرفة
 والافهام لانها كالزهر في الرياض (قال الراوي) الا ان الملك جنطيا ثيل صاحب هذا الملك العظيم
 الجسيم لما حلف بدينه وتلك الايمان اقام مدته من الزمان الى ان سمع بقتل الملك الليمان وابنه
 سرجوان وقد سمع بان عنتر بن شداد فارس الجزار شبيح بن عيس وعدنان ومه جماعة من بني
 غسان ومعه من ابطال الروم من كل فارس قسور وبعبته الملك هرقل بن الملك قيسر وأنه قد ملك
 جزيرة الكفور وقاعة البلور واقعد فيها كوبرت وقد اطاعته سائر الجزائر التي تليها وسار وقد ملك
 مدينة الواحات وجزائرها وقتل الملك صافات ورتب عليهم دفع الخراج والمال والعداد وأنه قد فتح
 القصر ونلك البلاد والجزائر والمهاد ما هان عليه قتل الملك الليمان وابنه سرجوان وقتل الملك
 صافات صاحب الواحات لان تلك البلاد كانت تحت يده وخزاجها يحمل اليه وقد كان له ولدي سمي
 منان وقد كان فارس عظيم في الميدان وشبيح الوقت والزمان الا انه لما سمع بذلك الشان وما اخذ
 عنهم من المدائن وسائر البلدان والجزائر صعبت عليه ذلك وقد ارغى وأزبد وقد خرج على احد اقه وقد
 صاف بالمسيح والانجيل الصحيح أنه لا يترك من هذه الجيوش والعشائر احدا لا ابيض ولا اسود
 ويقتل ابوالقوارس عنتر وكذلك هرقل بن الملك قيسر وبعد ذلك يسير الى قيسر وملك بلاده وهلك
 عشائره واجناده ويفي منهم كل فارس همام وملك انطاكية وارض الشام ومن وقته وساعته
 امتدحى بابنه عنان وقال له سير من وقتك وساعتك الى هذا الرجل الاسود السمي بعنتر واقتله واقتل
 هرقل بن قيسر واقتل جيوشه وأمحق منهم الاثر ولا تترك لهم ذكر يذكر ويكون المسيح في عونك
 والمعبد الاكبر فلما سمع عنان من ابوه ذلك المقال اجاب بالسمع والطاعة وقال له انا اسيير في هذه
 الساعة ثم انه نادى في جيوشه بالتبريز وقد فرق على دساكره الاموال وفرق عليهم العمد والحدود
 والبيض والدرق والسيف والرمح والخيول ولما كتمل امر بشجهز امر اكب واعتدلت الفرسان وقد
 سار بقدمتهم وهم راكبين ولازر دلابسين وقد تجهزوا في المراكب وقد ساروا تلك المراكب
 والكتائب الذي هم به سد السبل وقد رفعت على رأس ابن الملك جنطيا ثيل الصلبان والبيارق وسائر

الاعلام وقد دقت النواقيس وتقدم كل مطران وقسيس ثم ان الملك ودع ولده وقد امره ان يكون من
 امره على حذر وان يقتل هرقل بن الملك قيصر وهذا الاسود الذي يسمى فارس عبس وعدنان عنبر وقد
 سارت المراكب في تلك البحار ولم يزالوا يجدون السير الى انوارهم وقد طاب لهم الريح السيار الى ان
 اشرفوا على جزائر الواحات وتلك الديار وقد دلاح لهم البرود دخلوا الميناه ونزلوا من المراكب وركبوا
 الخيل وساروا الى انوارهم الى ان قابلوا عنبر وبان له ولا يحجبهم الغبار وعلاوزاد الى ان اسودت منه
 سائر الاقطار وامتلاَّت بهم الارض وتلك الديار ولم تكن غير ساعة من النهار حتى انكشف ذلك
 الغبار وبان للابصار عن بريق الزرد ولعمان الخرد والرايات والصلبان والبيارق والاعلام
 والصنائج على رأس عنان فارس الزمان ابن الملك جنطيا تيل وعباد المسبح والانجيل وقد وقعت
 العين على العين وقد دناح عليهم غراب الدين وما رأى الملك هرقل الى ذلك الجيوش اصفه لونه
 وارقب كونه وكذلك كوبرت خاف وانذر وأما جيش الروم لولا الفضيحة والخوف من عنبر كانوا
 هربوا الى الفرار عولوا فقال لهم عنبر ما لي اراكم قد انزعجت وما الذي رأيتم حتى انكم فزعتم من
 هؤلاء الطنجاير المحلقين للبحر وأي شيء يكونوا هؤلاء الاندال المخترقين الاذن والادبار فوحى الواحد
 المنان العظيم السلطان الدائم على الدوام الذي لا يشغله شأن عن شأن انا وحدي اقليمهم بهذا
 الصارم الذكر ولوانهم بهد المطر وورق الشجر او بهد امة ربيعة ومضمر اصددهم بصدر حصاني
 الابحور وحسامي الضامح الابتر ورعي الاسمر وسوطي الادعر وأترك لي ولهم حديث يذكر
 تحدث به الناس سير بعد سير وأدعهم عبرة لمن اعتبر وانتم لا تبشروا حوب ولا قتال وانظروا كيف
 نثر رؤسهم مثل ورق الشجر وأخلى الدماء تسيل في هذه الجزيرة مثل سيل المطر وأي شيء هؤلاء
 الطنجاير يدون مثل فرسان البشر فما بينكم وبينهم الاضيحة من صيحاتي ووجهه من جلاتي وقد
 شتمتم في هذه الجزائر ولا أخذ لي الا قول منهم بلحق الاخر فقالوا له يا ابوالفوارس نحن ما فزعنا من
 هؤلاء الاشرار وانما فزعنا من ملكهم الغدار لانه فارس مغوار ما يقع على فروسيته عيار وهو
 اسد كزار لا تحمله الخيول العربية ولا الخيول البحرية ولا الهجن الا الاقبال العتية ولا يقايل
 بهند ولا ينصل الا ان كان بالعمد وهو شديد بأس صعب المراس قوي الرأس أطول ما يكون
 من الناس وهو ملك الاندلس الى أقصى بلاد فلسطين والجزائر البحرية والقبلية والغربية والشرقية
 والمصرية وهذه الارض التي نحن فيها من تحت يده وتحمل اليه الخراج والهدد وابن الملك قيصر
 كان لا يتعرض لاجله الى هذه الارض لان هذا يا ابوالفوارس يخاف منه كل من في الارض وان
 له عشائر بهد الرمال وأبطاله مثل السيل اذا سال وأما ابنه عنان فانه فارس العصر والزمان
 وشجع هذا الاوان الا انه أقصر باع من ابيه في المديدان وكانك به وقد أتى الينافي الابطال
 والاجناد وعشائره ومن له من الاقبال ولو كنا علمنا بان هذا يجري علينا ما كنا أتيناها هنا ولا كنا
 سرتنا ولا التقينا الملك اليبسان وكنا أقننا في أرضنا وبلادنا وكانت عشائرا كثيرة واجنادا غزيرة
 ولما سمع عنبر منهم هذا الكلام قال لهم لا تخافوا من هؤلاء الفرسان فما كانوا الا غنم ارنعامات
 سارحات وهأنا بين أيديكم وسرتوا ما تقر به عينيكم وأما ما ذكرتم من امر هذا الفارس وملكهم
 جنطيا تيل الذي ما يحمله الاكل فيل فلا تفرغ من طوله ولا من عرضه وسوف أقدم بحسامي
 الذي لو ضربت به جبل لهدمه وأما قبله فلا تحمل همه فاني معود بقتل الاقبال وأنا في القيود والاعلال
 لا سيما في كل نائبة اسمي فيها باسم النبي المفضل فاني أسأل الله تعالى يجاه محمد صلى الله عليه وسلم ان
 يدي في العمري حتى يبعث هذا النبي الكريم وأقاتل بين يديه كل جبار أثم وشيطان رجيم ولا تفرغ

يملك الزمان ولو انطبق على خلق البطان فان بهم املى وفي قتالهم اوفى فلما سمع الملك هرقل من
 عنتر ذلك الكلام فرح واستبشر وامل بالنصر والظفر وفي دون ساعة زعق وزجر وامر اصحابه بالجملة
 على ذلك الدساكر وكذلك الملك كوبرت زعق في دساكره فزجرت والى حروبها انتصبت وقد زعق
 في ذلك الدساكر وحمل ودعس فيهم بمجواده الايجر وضرب بالعمد وما قصر وقد ترك الجاجم
 تتساقط كأنهم الاكر فله درهم من اسد قسور وليث اغبر وشجميع غضنفر واما عاشائر الاندلس فانها
 لما رقت عينها على عشائر الملك هرقل فزعق في اوائلهم عنان وحمل ذلك الجيش وقد تار القبار واعتكر
 وقد دقت النواقيس وصاح كل مطران وقسيس وحجت البطارقة والعمالقة وقطعت السيوف الخلود
 البارقة وقد سارت النفوس زاهقة والارواح من الاجساد مفارقة والفرسان باخصامها عاققة وسوق
 المنيا بعد الكسال نافقة وقد سالت الدماء على الحصا والجلمود وغاصت الاسنة في العلائق والكبود
 وقد تنكست الاعلام والبنود وقد ركضت حوافر الخيل فوق الاضلاع ومزقت الجلود وتبدلوا
 بالعدم بعد الوجود وسارت الوجوه من شدة القتل سود وقد تضاربت الافرنج والروم باللت
 والعامود وسار الجياني مفقود وقد كانوا القوم بين فاقد ومفقود وشقي ومسهود وزادت زعقة
 الشجعان وساروا مثل الاسود واقتشعت الابدان وتمزقت الجلود وقد فاضت منهم المدامع على الخلود
 وانكسرت الصوامر وماتت البنود واما عنتر فقد اشعل نار الحرب واصطلاها وضرب بسيفه الرقاب
 ابراهما وانزل الدم من النخور واجزاهما واطعم من لحمها بعدان افرها وتلقى الانطال بالضرب
 واجرى دماها وقد نثر بسيفه الضامى رقابها ومزق كلاها وقد جالت الخيل بفرساتها ولعبت بابطالها
 وقد تصادمت اقبالها وتبدل نهارها بليلها وعشائر الروم قد انحصرت واخلصت الى القتال نياتها
 وقد زعقت اصواتها ببسبي ومرم وقد عانت زعقاتها وطعننت صدور الاعداء بقنطارياتها وفلقت
 جماجمهم بمشرفياتها وقد طعننت رجال الاندلس بسهرياتها وامودت الاقطار من سائر جنبياتها
 وقد ركضت بخيلها واخلصت اعناتها وزاد بليلها وقد حامت الطيور على اجسام ساداتها وكان
 ملك الموت قد دار عليهم من المنيا كاساتها وكان رسوله عنتر وقد اسقامه علقم شراها فله درهم عنتر بن
 شداد فانه كان كالنار المسعرة ذات الشرر التي لا تبق ولا تذر وقد جال فيهم بمجواده الايجر وضرب
 فيهم بحسامه الضامى الايتر وشيوب والخزروف بين يديه يحمون جواده الايجر وقد ترك الافرنج على
 الثراع عبرقان براو اعتمر واما الملك عنان لما رأى فعل عنتر في الميدان فحمل وخرج من تحت الاعلام
 وبرزوبان بعدان كان تحت الصنماحق والاعلام وقد سار يطلب الكفاح والصدام وقد كثرت الصياح
 والزحام وعظم القتال واشتدت الاهوال وقد زاد الحرب اشتعال وكثرت القيل والقال وهلكت الرجال
 وقد جاء الحق وذهب المحال ولما نظرت عشائر الاندلس الى ذلك الحرب والقتال فله درهم كوبرت
 وما فعل في ذلك المقام من الفعال فانه فلق الهام وقد نثر والرؤس من على الاقوام وخلا جماجمهم
 مدحرجه تحت الاقدام وقد جرى بينهم عجائب تشيب الاطفال واحوال تحير الاوهام ولم يزلوا على
 هذا الحديث والكلام وهو في صدم ولزام وتجزيع الموت الزمام الى أن ولي النهار وأقبل الظلام
 وعادوا الى المضارب والخيام وقد استظهروا الروم على عشائر عنان ولولا الخوف من العار كانت قد
 طلبت الهرب والفرار ولما رجعت عشائر الروم فما كان فيهم الامن يثى على ابوالفوارس عنتر فأتى
 عابهم ولهم قد شكر وعتر لانه قد اوعدهم بالنصر والظفر ففرح الملك كوبرت واستبشر وكذلك
 الملك هرقل بن الملك قيصر وكلامهم لعنتر حمد وشكر فهذا ما كان من هؤلاء (قال الراوي) واما
 ما كان من الملك عنان لما عاد من الميدان فرأى الارض قد ملئت من اصحابه فغاب صوابه وقد

داخله الفزع وحل به الجزع وقد أوقدوا النيران ونحاروا والغريقان فعمد ذلك شككت أهل الاندلس الى
 الملك عنان مما قيمت من عنبر ومما قامت من الموت الاحمر في ذلك اليوم الاغبر وما فعل فيهم من
 العبر وقد أخبروه بمن قتل ومن أسر فقال لهم لماسمع مقالهم وسمع شكواهم وأذلالهم أقبل عليهم
 وقال لهم ما أفناكم وبدمائكم وفرق جمعكم الا هذا الاسود والبغل الانكدامسمى بعنبر وفي غدا غدا
 أبارزه وأقتله وأقتل لكم من بعده هرقل بن الملك قيصرو كذلك كوبرت الفارس الغضنفر وكل من
 معه من العشائر وهل أرسلاني أبن ملك الزمان لاقتل هؤلاء الفرسان وقتل سرجوان بن عم
 الليمان ولم ادع منهم انسان ولم يزلوا على ذلك الرواح الى أن أصبح الله تعالى بالصباح وأضاء
 الكرم بنوره ولاح وطلعت الشمس من على الروابي والبطاح فعند ذلك ركبت العشائر واصطفقت
 وترتبت الفرسان وقد همت الطوائف بالجملة على بعضها بعض واذا بفارس قد برز من عشائر
 الاندلس راكب على جواد احمر عالي من الخيل مشتمر اقبل اوادرا فبن الناظر اذا نظر بين عينيه
 غرة تزهركا كأنها دائرة القمر جزيه اصرع من أع البصر وأسبق من خيل ربيعة ومضت جديد
 التواظر مدورا الحوافر صنعة الملك القادر متسع الكفل لا يوصف بالتهيب ولا بالمال ولا بالنصب ولا
 بالفشل وعلى جسده زردية بالذهب مطامية لا تعمل فيم السيوف الهندية ولا الرماح الخطية وهو
 معتقل بقنطارية خنصية متقلد بصفيحة هندية وعلى رأسه بيضة ذهبية عادية وفي ظهره مرآة
 تمخطف النظر ومن خلف ظهره صليب من الجوهر وهو كأنه الاسد العابس وقد ترجل في ركابه أوفا
 من الفرس وما زال الى أن توسط الميدان فرجعت من حوله تلك الفرسان ثم انه أشار الى
 طوائف الروم باهراز وطاب الانجاز وطلب الملك هرقل والملك كوبرت وعنبر فارس المجاز فلم يتم
 كلامه حتى سار عنتر قدماه وهو راكب على ظهر جواده الابجر متقلد بسيفه الضامى الا بتر معتقل برمح
 الكعوب الاسمر وقد حمل عليه كأنه الاسد الغضنفر فتلقاها عنان كأنه النمر القصور فخال عليه عنبر
 بنية غير فارة وقد طلعت على الاثنين الغبرة وقد كانت لهما وقعة عسيرة تذهل من الشجاع بصره
 وقد أبصر والارض عليهم ما ضيقة مخهرة وقد تزلت عليهم ما من الله أقداره المقدره وقد ضاقت منهما
 النفوس من أسباب الفناء هذا كاهه والفارس بين قد أظهر اعجابا حتى كالت الخيل منهم ماتبا وقد
 مشيت بعد الجرى خيبا وقد تسارت النفس علقا وسالت الاجساد عرفا وقد جاعا الاثنين وعطشا
 وحرارا واندشا وقد مضى النهار من درجا وقد صار البرضية حارجا وقد طالب من شدة الظما فرجا
 وكان هول ذلك اليوم من أعجب العجبا حارجا ولما رأى عنتر منه ذلك حاداه وساواه وقد طعنه بالرمح
 في أحشاه أطلع السنان بلع من قفاه وقد مال عن الجواد فعند ذلك زعق عنتر ونادى بالعبس
 الاجواد أنا عنتر بن شداد فأنجدل صريرهم جميعا ملقما ونجيبا ولما رأته الافرنج الى ابن ملكها فقتل
 وعلى وجه الارض جديد زعقت بالانجيل وأكبت روسها في قراييص سروجها وقد وطنت على
 الموت نفوسها وقد دقت نواقيسها وقد طمطممت على عنتر بالافرنجية وزعمت أنها تسقيه كأس
 المنية فعند ذلك نزل الحديد على الحديد وقد بان الضعيف من البطل الصندي وقد حملت
 الانباط الاماجيد والبطارقة الصناديد وقدح الشرار من الجلاميد وقد جرى الدماء على الصميد
 وبانت أعلام ملك الموت قريب ويهد وقد عرف الشقي من السعيد والشجاع من الجبان البليد
 وقد جال فيهم عنتر وأطرحهم على الصعيد وقد أهلكهم وفرقهم ومزقهم وصلبوا على وجوههم
 وأمطرت سحاب الدماء على أهل الاندلس ودمدمت رعود المنايا على الاجساد فأهلكتهم وقد حمل
 عنتر بن شداد على الفرسان وهجم على الشعبان وأجرأ دميتهم على الارض فصبيغ بهم الميدان وقد

النفائس انه عاش هذا العمر كله ما قهره فارس ولا رأى له طول العمر في الحرب مقياس واليوم
 يكون آخر عمر جنطيا ئيل ولوان المسيح بيده قائد الفيل وسرى ما يفعله هذا الفارس النبيل قال
 فيبيناهم على ما هم فيه من ذلك الكلام واذا بزعة شديدة ترزعع منها البر الاقفر وكانت انجيل من
 شدتها تكاد ان تنفطر وظنوا الفريسيان ان السماء قد انشقت وان المواعد قد حقت وصوت الخيل
 لها اذناها وارزعدت من الرجال ابدانها ونفرت الخيل من تحت ركابها وولت من هول تلك الزععة
 اصحابها واذا هم امرخة عنتر عند نزول جنطيا ئيل فولى من تحته الفيل فصاح جنطيا ئيل في الفيل
 وضربه بسوط كان في يده طويل فاضطرب الفيل في بعضه البعض واراد ان يهجر ركبته في جنبات
 تلك الارض فردده صاحبه بتلك العمدة الذي في يده واخذ يجول به طولا وعرض وهو على ذلك الحال
 الهائل حتى قارب عنتر ووصل اليه وهو راجل رزعى عليه ثانيا وهو دروزجمر فراه جنطيا ئيل وهو
 كأنه الاسد اذا اندعر وقاربه وحمل عليه ودرقته وحسامه بين يديه فصعب ذلك الامر عليه وانه
 خالى من السلاح وعليه تلك الثياب الحرة بالملاح فلم انه قد احقره فعمد ذلك امته لاقبله منق
 وقاض ثم انه استاب من تحت نفذه حربة من تلك الحراب الخ لا طوز به الى عنتر بهد ما صاح بصوت
 يفلق الحجر ونادى بالمسيح انا قاتل اليوم عنتر (قال الراوى) فعمد ذلك احترز عنتر من حربه
 وسجها على ظهر درقته وكسر حديدها بخبرته وحسن صنعة ومعرفة فلما رأى جنطيا ئيل الى ذلك
 غضيب واقام فنه حيث ما صابت اعترطتته ثم انه زج اليه حربة ثانية وقال في نفسه اهل ان تكون
 لبيته قاضيه ورمها اليه بجيلة وقرته وقد نقل الناقل عن اخيه شيبوب انه قال رأيت به عيني وقد خطفها
 من الهوى وضرب بها جنطيا ئيل فجاءت بالتحريرو والاستوى في وسط زلومة الفيل فلم يكن له منها
 سلامة ولا دوى الا انها دامت في جهته خرجت تلعب من خاصرته قال فوضع النبيل وقد اختبط بعضه في
 بعض فلما رأى الملك جنطيا ئيل الى ذلك غاب عن الدنيا ولم يبق يعرف السماء من الارض ولا الطول
 من العرض فلما وقع من على فبله خطف عمده ووضع على عاتقه وجرى على قدميه حتى قارب عنتر
 وحذقه به انه يقنله ويدهمه مهيمته فلتحرف عنها عنتر بخفته ورشاقتة فوقع العمدة الى الارض غاب
 فيم الى نصفه وقد سلم منها عنتر وتجب عجب عظيم من شدة حمل هذا الجبار الجسيم وفي عاجل الحال
 هز عتبه عنتر وهز في عمده حسامه الضامحى الابر وصاح فيه فقتيل وارقد من زعقته وانذهل وكان
 بزعة قد استنثت واستنجد ونادى باعلى صوته بالآل عمديا آل محمد سيد الانام ومصباح الظلام
 ورسول الملك الملام وضربه بالصامى بهمته وشدهته فجاءت الضربة في صرته قد قسمته نصفين ووقع
 الى الارض دلوين فعمد هازعقت عشائر الروم من الرهبان والقساوسة لاشلت يدك يا ابوالفوارس
 وقد عات منهم الضحبات وكثر منهم الفرح والمسرات وصاحوا بالمسيح والانجيل من هذا الفارس
 النبيل وأما عشائر الاندلس فانهم المارأت ما حل بملكها تحببات وانذهلت وبررت عند ذلك بانفتها
 وحامت تر يد الخلاص لانفسها مما نظرت فتلقاها عنتر بن معه من عشائر الروم والاجناد واعانته على
 ذلك كوبرت والملك هرقل يحث الفرسان على الحرب والطراد وحملت تلك الخلائق كأنهم الجراد
 ورفعت أصواتها هذا وقد صاحت عشائر الاذرىج وتدفت مثل موجان البحار فتلقاها عشائر الروم
 مثل شعل النار فاهتز الاطال والدمن ونظمت المسائب والمحن وفارقت الرؤس البدن ونكر دست
 الطوائف على بعضها بعض وارتجت من تحنهم جنبات الارض هذا والقب ثرود خيمت والجبهات قد
 انظمت والرجال تعادمت والجماجم انتثرت والباطون تجمعت والقنطاريات تحطمت والسيوف تكسرت
 والدما نسكبت والارواح سابت والردم والاذرىج باختلاف لغاتها تجاوبت والمواكب من جميع الجهات

قد تفرقت واقتلقت صارتا كداس اكداس فضاقت في ذلك اليوم الانتفاص وزاد الامر عن حد
القياس وكثر الخطب والباس وزاد عليهم الواس وعاد من كثرة الغبار كالاغلاس وبطالت
من الرجال الحواس ولمع السيف في الججاج كالمقياس واشتد نار الحرب واشتد بالناس الخطب
وزاد البلاء والكرب وكان ذلك اليوم يوم صعب عم الناس فيه الطعن والضرب من الشرق الى
الغرب وغنت السيوف في الرقاب ووقع الضرب خطا وصواب وقطعت الاعصاب ونزل على
الطائفتين في ذلك اليوم العذاب وسكروا من غير شرب شراب وماولى النهار واقبل الغاس وما في احد
من الفريقين نفس بل ضاع رسم الشجاع واندرس ونظر ملك الموت في وجوههم وعبس وما شفى
ذلك اليوم الغليل الافارس عبس الادهم وطرازها الملم ولما رأت عشاثر الانداس منه ما حل بهامن
النهقم صاحوا بالمسيح من قوّة هذا الجبار الذي قتل ملكنا وتركه مدود في القفار ثم قالوا لبعضهم وحق
المسيح ان هذا ما هو انسان وانما هو شيطان او عقريت من عقاريت الجنان فياويلكم اهربوا
والا يفنيكم بسيفه والسنان ويلحقكم بملككم الكبير وبولده عنان وقد رأيت ما فعل بالملك من العبر
وما هذا فصال بشر وحق المسيح ومزمار داود اذ لم تهجون بين يديه في القفار والا ما يسي في منكم ديار
ولانا فخر نار ثم انهم نادوا على بعضهم بالحرب قبل ان يجده خلفكم في الطلب لانه اذا تبعكم لا ينجي منهم
لاراس ولا ذنب فمن ذلك ولوا الادبار وركنوا الى الفرار فثبتهم عشائر الروم الى آخر النهار ورجعوا
من خلفهم واخذوا المال والتخيام والانعام ووجهوا الخيل الشاردة من تلك البروالا كام ولما رجعوا
واجتمعوا على بعضهم البعض ترجحوا كلهم الى وجه الارض وقبلا لى ايدى ابا الفوارس عنتر فقبل
صدورهم وبين اعينهم وقد فرحوا ودقوا الناقوس وتباشرت بذلك الرهبان والقسوس وبعد ذلك
تجاوزوا الى برحعون لى منازلهم والديار والايسير الى مدينة الانداس وتلك الجزائر والبهار وعلمكروا
ما حواه من البلاد والامصار فاتفق رأيهم على المسير الى مدينة الانداس يملكوها وكل العشائر الذي
نعصى عليهم يملكوها فعند ذلك استراحوا في ذلك المقام عشرة ايام وبعد ذلك اساروا في تلك القفار
طالبا بين جزائر الانداس وتلك الديار (قال الراوى) هذا ما جرى اوله وما صار واما ما كان من
المنزمن فانه لما وصلوا الى الديار وهم مشفقين النياب منقطعين حارين يملكوها بذلة ونخب
وهم في ابرارى متعرقين من عشرة وعشرين فلما وصلوا الى بلادهم اعلنوا بالويل والثبور وعظّم
الامور فانه سمع اهل المدينة ذلك النداء وشاع بينهم ذلك القيل والقال فاجتمعوا اليهم وسألوهم عن
سبب ذلك التنكيل رايهم ما كذبكم جنطيائيل فقالوا نحن نخبركم بالحال فتدقعت الرجال ودمت
الابطال ولا بقى حال من الاحوال فقالوا لهم من فعل بكم هذه الفعلة فقالوا فارس يسمى عنتر وهو
لون القطران وهو شيطان في صورة انسان وشجاع ما لم يقام له في هذا الزمان فانه اول ما لاقاه ملكا
جنطيائيل فقتل من تحته القيل وتركه مجنونا على الارض غفيرا وقتل بعده نانيا الملك جنطيائيل
وضربه على وسطه بسيفه الثقيل جعله على الارض شطرين وارماه في وسط القفار لويين قال فلما
سمع المقيمين من المنزمن ذلك الكلام قالوا لهم كيف جرت عليكم هذه الاحكام لانكم رحتم بعشائر
عدد ورق الاشجار وملك الملك جنطيائيل الذي هو لطان الاقطار ورجعتم وهذا الحال حالكم وقد
حل بكم الدمار فاحكموا لهم كيف جرت عليهم هذه الاحكام ولم يزالوا حتى وصلوا الى الملك عبد المسيح
ولدى جنطيائيل واعلمه بالخبر ففاق لذلك ونخبير ثم سألهم عن ما جرى لهم وما حل بهم ونالهم وذكروا
له كيف قتل ابيه عنتر وكيف ألقى من كان معه من ذلك العشائر فقال لهم البطريق من الذي فعل
بكم هذه الفعلة وحل بكم الهوان هل تعلم قصصا او مهمة مرده من مرده الجنان فقالوا له وحق المسيح

ما قاتلنا بسحر ولا معه مردة ولا اهل كنفنا الا بسيفه والسنان وراينا معه في ركابه اثنتان كانهما الخمان
 يضر باسهام فيخترقها الصدور ويقطعها النخور ويقلع السنان وهم اديبين من حوالبه بجانب
 جواده في الميدان فاما سمع الملك ومن حوله من اهل الاندلس ذلك القول تقطعت ظهورهم وحاروا
 في امورهم وبمد ذلك استشوروا في شئ يفعلوه هل يقيموا حتى ياتي اليهم او يعضوا اليه ويقاتلوه ثم
 قالوا لهم وهذه الاسود ما سمعتم اى شئ في نيتهم هل هو يرجع الى دياره او الى نايبر حبل فقالوا سمعنا انه
 قاصد الى ديارنا وبلادنا لانه قد اخذ الطمع في عشائنا واحنادنا هو ومن معه من العشائر والاجناد
 والديان والقوس وكوبرت وهرزل في اثرا اباين وقد حلف هذا الاسود بدينه والاله الذي
 يعبده لا يبدله من اخذ هذه البلاد ولو اقام عليهم عشرة اعوام وبمد ذلك يسير الى البلاد القريبة
 ويتخذها ويسير بعدها الى الديار المصرية ويملك سائر البلاد وهذه الديار الى اقصى الصعيد وتلك
 الامصار فقال لهم الملك وهذا الاسود يبعث المسحج ويقول بالدين الصحيح فقالوا له ايها الملك انما هو
 رجل بدوي من سكان الصحرا والقفاد وما يعبد الا اله الواحد ويؤمن اناس له ولد ولا ولد فقال
 لهم و اى شئ يحمل هذا الاسود على هذا الشأن هو يريد يعمل ملكا وساطان حتى انه يملك سائر المدان
 و اى شئ يملك قيصر وليس هو من اهل ملته ولا يسجد للصليان ولا يعبد الصدور ولا يزور
 الكنائس ولا يعتقد في المعبد ولا الديورة ولا الراهب الا كبر فقالوا له وحق المسحج لولا هذا البطل الاسود
 ما قدر هرقل بن الملك قيصر ولا كوبرت الا حتى يقهوا لاقامه ولا بلد ولا كانوا ملكا و اجزيرة من
 هذه الجزائر ولا قدروا على ملك من هذه الملوك الا كبر ولم كانوا قادرين على هذه الامور ولو اقاموا عليها
 اعمار الفسور وحق الانجيل والسيدة ام النور والراهب صافور وكنيسة الزر زور لوان هذا الاسود
 عندنا وقل معنا هذه الاشياء لكانت تلك به سائر الدنيا ثم انهم قالوا والآن خذوا واذركم والاتروه
 قريبا عندكم يبدد اقصاكم وادناكم ويقتل رجالكم ويجعل فناكم (قال الراوى) فلما سمع الملك
 عبد المسحج ذلك الكلام ضاق صدره وحار في امره وزاد فكره وفي عاجل الحال امر باحضار كابر
 دولته ورؤس مملكته وسائر وزرائه ورهبانه وقساسته وقال لهم ان ابي قد ولاني عليكم برضاهم
 وانتم تعرفون ان لا اتولى عليكم الاعيان يكون من امركم وقضاءكم وانتم الا ان لامرى سامعين وعلى
 ما امركم به لقولى طائمين فماذا تكونون ابى مشيرين (قال الراوى) فمد ذلك ماجوا في بعضهم
 البعض واطرقوا رؤسهم ساعة الى الارض وقالوا كلهم عن اسان واحدنا نحن بين يديك بحمينا
 وانت ملكنا وابن ملكنا ومهما امرتنا به امتثلناه ولو امرتنا بخوض البحار نلخصناها فقال لهم انتم
 تعلمون ان هذا الاسود قتل الملك الليمان وابنه سرجوان وكيف اتفقت له هذه الامور وفتح جزيرة
 البلور وكيف ملك جزيرة الواحات وقتل الملك صافات وقتل ابن الدر والشاهد وكان ربه على ذلك
 كله ساعد وبمد ذلك ارسل ابي ذلك الجيوش مع اخي عمان فاهلكه هذا الاسود في الميدان وافنى
 جيوشه ومن معه من الفرسان وبمد ذلك سار اليه ابي جخطبا نبل فقتله وقتل فيه واحل بهم العذاب
 الويل واخبرونا الذين كانوا حاضرين انه من فردضه به جعله على الارض قطعتين وصار في عاجل
 الحال دلوبن ولولا عناية المسحج مع هذا الفارس الاسود ما كان قتل كل هذه الملوك وختم بابي المسدد
 ولا كان فتح لاقامة ولا بلد واني قد عولت اب ا فعل امر فلانتم ملوه وشاوروا انفسكم ان رأيتموه صواب
 افعلوه وان كنتم ما تروه لائق لاتفعلوه فقالوا اخبرنا ايها الملك ما هو فقال لهم قد عولت على مصالحته
 واترك قتاله ومعالجته ونزده بالحسنى عن بلادنا لاهلك عشائنا واجنادنا ويحاصرنا ويملك بلادنا
 فقالوا له ايها الملك اقد قلت بالصواب وانبت امر لاهاب فاننا وحق المسحج وما مسحج والذبيح والمذبح

كنا خائفين من هذا الا-ودوشر لا يدوس بلادنا فقالوا له ايها الملك هذا رأى سيد قال ولما دار بينهم
 الكلام به- هذه العبارة فرحت سائر الرهبان وفي ساعة المال دقت الكؤوس وحضر الاقامات
 والعلوفات واقاموا على هذه الحالات ينتظروا ما يأتي من تلك الاشارات الى ان كان يوم من بعض الايام
 وهم على ما هم عليه من الاتفاق واذا بنهار قد تار حتى- مد الاقطار وبعد ساعة انكشف وبان
 للناظرين واذا بريق زرد ولما ان خود وعشائر ما اكثرتها عدد ولم يزالوا في سيرهم الى ان اشرفوا على
 البلاد وقد اقبلت تلك العشائر كأنها الجراد يقدمها فارس عيس عنتر بن شداد وتلك الفوارس
 سائرة كأنها المرائس المجلية وعلى رؤسهم البيارق والصناجق القبطية طونية- فعند ذلك دقت
 الطبول الرومية ونهزت البوقات النصرانية ولعلت الاسنة على رؤس القنظاريات وخفقت
 البنود والرايات واضاعت الطوارق ولعلت الارياح في الاعلام والبيارق (قال الراوي) واقبل
 الامير عنتر بن شداد في مقدمة تلك العشائر كأنه برج مشيد او جبل قد تسربل بالحديد غائص في
 ثياب الزبد النضيد وهو متقلد بالضاحى الا بتر ممتقل برمح الكهوب الاسمر راكب على ظهر
 حصانه الاجير وشيوب وولده الخ- ذروف في ركابه كأنهم ماد كرى زمام وكل واحد منهما كأنه امد
 ضرغام والى جانبه اليمين هرقل بن الملك قيصر والملك كوبرت الى جانبه اليسر والمارات أهل
 مدينة الاندلس الى ذلك الخ قالوا للملكهم عبد المسيح الصلح هو غاية الامل فعد ذلك عن قلوبنا
 اللهم والو وبال فعند ذلك خرج الملك من المدينة الى ملاقاتهم هو وأرباب دولته وبين يديه رهبانه
 وقساسته وفتح باب البلد من وقته وساعته وخرج لاستقبالهم البتريك الكبير والراهب الذي يسمونه
 صنافير ولا ببق شمس ولا مطران الا وخرج ذلك اليوم من أجل ذلك الشأن (قال) فهناك دقت
 كاساق الفرح والمسرات بالصلح والبشارات ونهزت البوقات ورقرقت على رأس الملك الاعلام
 والرايات وفحمت سائر اجواب البلد وقد آمنوا على انفسهم واخرجوا العلوقات والزاد والشئ الفاخر
 من اطعمة تلك البلاد (قال الراوي) هذا وقد ترجل الملك عبد المسيح من وقته وساعته وترجات بين
 يديه اكابردوته ورهبانه وقساسته وسعى على قدميه نحو ابن الملك قيصر فعند ذلك ترجل هرقل
 وكذلك ابوالفوارس عنتر وترجل معهم كوبرت الاخر فعند ذلك تقدم الملك عبد المسيح الى الامير
 عنتر وقبل يديه قبل عنتر صدره وبين عينيه وكانت قد نصبت لهم الخيام فظلوا فيهم واستقر بهم
 المقام واكادوا ما راج من الطعام ولم يزالوا الى ان فرغوا من ذلك الاهتمام فاستأذنهم الملك عبد
 المسيح في دخولهم البلد وكان ذلك طلب الراحة من الهم والانشك ففرح هرقل وانشرح وزالت عن
 قلبه الهموم والترح وكذلك كوبرت الاخر فرح فرح شديد وقالوا كما نحن فيه من- مادة عنتر
 الفارس الصنيد ومن فرحهم الذي اطاعهم ملك الاندلس من غير قتال ولا حرب ولا نزال هذا وقد
 ادخلهم الملك الى البلد على- سب الطاعات وانزلهم في القصور والقاعات وقدم مد لهم السمطات
 وعليهم امن انخر الطعامات وزادت بينهم الافراح والمسرات وقد اتت الخدام بالما كول والمشروب
 في اواني الذهب والفضة والجواهر والمعادن التي نورها اقداسا وفيهم امن سائر ألوان الطعام فأكلوا منه
 الخصاص والعام وبعد ذلك قدموا آية المدام ودارت عليهم-م بالكاس والحمام وكانوا قبل ذلك قد
 اخلوا عنتر وكوبرت وهرقل بن الملك قيصر ومن معهم من اكابر المشائير عظمة واهمة البناء شاهقة
 في الهوى هذا وقد اقام لهم الملك من عنده رجال يحفظون لهم خيماهم ومافيهم امن الاناث والانتقال
 ولما اخلاهم الملك تلك الدار وكان الس- هديها قد دار فأمر الخدام ان ينقلوا اليها من الفرش شئ
 ما عليه من الزينة والديباچه والحرير والخمير والكرامى والاسرره والاواني وغيرها ما يقوم

عليه عشرين ألف دينار وأكثر من ذلك المقادير وبعد ذلك لما استقر بهم المقام وقد أكثرها -م من
 خيل الانعام وبقي الملك كل يوم يركب ويركبوا معه تلك الجماعة ويفرحهم على مدينة الاندلس
 وما حواها من بساطتها وأشجارها وأثمارها وجران أنهارها ولم يزالوا يخرجوا من مكان ويدخلوا الى
 مكان الى أن أدخلهم الى بستان عظيم انقدر والشان مماثلة في سائر الاقاليم كأنه جنة النعيم فيها
 أنهار جارية وأشجار باسقات وأطيار زاعقات تسبح رب الارض والسماوات وقد اجتمع في ذلك
 البستان من غرائب الصفات ولو شرحتنا وصف ذلك البستان اطال الامر وكل اللسان ومن التطويل
 كنت الههم (قال الرازي) فتعجب الملك هرقل وعنترو وكوبرت ومن معه -م في ذلك المقام حضر من
 ذلك القصر والبستان الذي ما يجتمع فيه الا كل حبيب لانهم ما شاهدوا مثله هذا وقد اجلسه -م الملك
 عبد المسيح في مكان عالي فيه لواءين وشادروان وهو قصر عظيم ما يوجد مثله في ذلك الزمان منظم
 بانواع الفصوص الملونة العالية الاثمان وهو ما بين فروشات مطرقات ومساند محشور بربش الزنعم
 وأجاس هرقل في الصمدر كأنه ينهم عظيم المقدر وجلس عن يمينه اليمين وجلس كوبرت بجانبه
 اليسار هذا وقد أمر الملك عبد السمياط ووضعه وافيته من سائر الطعامات المتفخرات ومن سائر اصناف
 الحلويات وتقدم الاميرة عنتروا وكل من ذلك الطعام الذي ماراى مثله الا عند كسرى وقيصرو بعد ان
 فرغوا من اكل الطعام قدم اليهم آنية المدام ودارت عليهم -م الكاسات والطاسات وطابت اهل -م
 الاوقات وانسجت السادات ولم يقوا يعرفواهم في أرض أم في سموات وغابت عقولهم عن ادراك
 الموجودات ولم يزالوا على تلك الحصالات مدة -م ايام متواليات وبعد ذلك قام ملك الاندلس
 وخدم ردا على ابن الملك قيصر يدوام دولته والنعيم وسأله أن يقدر عليه خراج في كل عام يحملوا اليه
 بالرضى والاكرام ولم يزالوا على ذلك مدة شهرين تمام وبعد ذلك أحضره -م الهدايا والانعام من
 تحف تلك البلاد اعظام واعطاهم أموالا مائتا كاه النيران فشكروه على فعاله وزادوا له من الثناء
 والاسنان وأرادوا أن يعودوا الى ديارهم والاطوان فقد طالت غيبتهم عن الاهل والخلان فقال
 لهم الملك عبد المسيح ايها الملك الجليل اريد من احسانكم ان تسمروا على قبلي حتى اني اكتب
 ملوك البلاد التي تحت طاعتنا ونصير من يطعننا ومن هو الذي يعصى علينا فنأطاعه فله مالنا
 وعليه ما علينا ومن عصى علينا كم فافعلوا فيه ما اترتم حتى يحمل الخراج الينا قال فلما سمعوا منه هذا
 الكلام أطاعوه وسموا قوله واقاموا اليه اياما وقد فرح هرقل بما ملك من تلك البلاد والجزائر
 وعلم أن هذا كله بمساعدة نيرالاسد الكاسر هذا وقد كتب الملك عبد المسيح الى سائر الجزائر والبلاد
 العربية والاقاليم البحرية القصبية منها والدينية وهو يعلمهم بما جرى من الخبر وانهم دخلوا تحت طاعة
 الملك قيصر وسارت الكتب القساقسة والرهبان لانهم عن الافرنج عظماء الشان فلم تكن الامدة
 ليلة من الزمان حتى أطاع وأجاب صاحب برفا وصاحب تونس والقيروان وكذلك هرمس صاحب
 سكتندرية وحاكم الديار المصرية وكان أول من أقبل صاحب برفا ميخائيل بالطبول والاعلام
 والصنابيق والصلبان فتلقوه وحبوه وانزلوه واكرموا غاية الاكرام واتى به -م الملكين صاحب
 تونس وصاحب القيروان بالطبول والزمور والكؤوس والبوقات فانزلهم صاحب الاندلس باعلا
 مكان وقد فرحوا جميعهم بهذا الشأن وكان اسم صاحب تونس مطروس واسم صاحب القيروان
 كردوس ولم يلبثوا الا قليل حتى أقبل صاحب سكتندرية وكان يحكم على الديار المصرية وكان اسمه
 هرمس بن امرنوس وكان له ولد يسمى المقرقس وقد أتى طائفة من عبد المسيح بن جنطياثيل وايضا الى
 هرقل الملك النبيل وكان سبب اطاعتهم له ما فعله من انظر بالملك جنطياثيل وكيف قتله وقتل قبله

وكسر عساكره وفعل بهم ذلك الفعل الويل (قال الراوي) وهؤلاء الملوك الذي ذكرناهم هم الذين
أجبروا إلى طاعته والباقي عصيا عليه ودولوا على مخالفته وقد طمعه موافقته هذا وقد فرحت
الملك بأجابتهم إلى بعض البعض وماجت الشبهاء التي أتت معهم حتى ماؤاتلك الأرض ودقوا
الطبول والكؤوس ونعرت البوقات والزهور وفرحوا بهذا الأمر الملوك والسادات وقد ذكرنا أن
هؤلاء ماؤوا الأخرى فمن عنتر بن شداد الذي اشتهرت شجاعته في سائر البلاد وكيف علا على
الشعبان وسادوه وما فعل بالملك جنطيا بئيل وقالوا لولا هذا الشيطان عظيم وشجاع جسيم ما كان
قد رعى هذه الأقاليم وخافوا منه على بلادهم أن يسيب نساءهم ويأخذ أموالهم وأولادهم
وتعجبوا أيضا كيف ملك جزائر الواحات وقتل الملك صفات فأؤا إليه خوفا من هذه التكببات
ودفعوا عنهم بالصالح هذه الثغبات واتفقوا على وزن المال وبه ذلك قدموا الطعامات المفخخرات
وجاست الملوك والسادات وبعد المدام والباريق والطاسات وهم في فرح وه سرات والأمير عنتر
طالت به الثغبات فصار يتحسر حمرات متتابعة ويتنى الرجوع إلى بلاد الشام هذا وهم في غاية
الأكرام مدة عشرين يوم على التمام وكانوا هؤلاء قد أتوا معهم الاموال والانهام شئ ما تأكله
النيران من قش اشكندراني رتفاصيل مصري وأيضا أتى من تحف القيروان وبرقا وتونس وسائر
البلدان وبعد ذلك صاف عليهم صاحب برز الملك مجذابيل بن مكحول أن يأخذهم معه إلى دياره
وينشرف بخدمتهم بنفسه فأجابوه الجميع بالسمع والطاعة ولم يتأخر أحد من الجماعة وساروا معه
من تلك الساعة وفي مقدمتهم الأمير عنتر على ظهر جواده الأبير وقد ضاق لظول غيبته صدره
وحار في أمره وشيوب وانخدرو في يديه وإلى جانبه الملك عبد المسيح وقد أحبه حباشا شديد وسار
بناهم وبسألهم عن أهله وبلاده وهو يتكلم له على ما جرى له وهو يتعجب من أحواله وإلى جانبه الملك
هرقل بن قيصر وإلى جانبه الملك كوبرت وهو كانه الاسد التسور وهو يقول وحق خالق العباد كلما
فتح لنا من البلاد بسعادة أي الفوارس الأمير عنتر بن شداد الذي كانه نار خرجت من زناد (قال
الراوي) ولم يزالوا سائرين إلى أن قربوا من مدينة برقا فلاقتهم أهل المدينة بالفرح والمسرات
ودقت الطبول بالفرح والبشارات وانتشرت على رؤسهم الاعلام والرايات وكان لدخولهم يوم مارأوا
مثله في هذا الزمان وطلعت أهل المدينة ومن حولها من البلاد إلى مائة قاهم والفرجة عليهم وقد
تجمهوا من سائر الجزائر والوهاد وأدخلوه في زينة ما فرح بهم ابن شداد عاد وزينت المدينة بالزينة
الفاخرة وقد ترحل له لك المدينة مجذابيل وسار ماشي في ركاب عنتر وأراد أن يقبل في الركاب قدمه
فاستحى عنتر وأمرى روحه عليه وكذلك فعل هرقل وكوبرت وترجلوا كاهم إليه ومشوا بالجمع حوايته
حتى وصلوا إلى مرج فأمح الزهيف جنباته قد فتح زراد فيه الشهدار الانهار وتراعت الاطيار على سائر
الاشجار وهذا البستان ما كانه الاروضة من رياض الجنان وجلس عنتر وهرقل وكوبرت في صدر
الجناس وجلسوا الملوك عن أيمانهم وشمالهم وهم ينظروا ويتأملوا عنتر بن شداد وبنه عايدوا حسن
أوصافه ويتعجبون من خاقته وغاظ سواعده وكبر أطرافه ويتميزوا إلى أعطافه وينادوه
ويستحذوهم منه ما جرى له وهو يتكلم لهم ما كان من مبتداه وما اتفق له في منشاء (قال) وقد
أمر الملك مجذابيل عبد السمطات فدوها وأؤا بالطعامات ووضعوها عليهم أو كان لحومهم من سائر
الوحوش والاطبار مما ينجير النظر وقد وضعوا فيهم من جميع الألوان وهم في أواني الفضة والذهب
فتقدموا وكوا هذا عنتر قدأ كل من ذلك الطعام وتلك الألوان الذي ألذمن العاقبة في الابدان
وهو قد برك على ركبته وأطرق إلى الأرض بعينه وصار يركش بالحنسة ويدفع بالراحة ولا يجرى فيه

وقد آكلت الملوك والوزراء وسائر الاكابر والامراء وقد آكل من ذلك الطعام الخاص والعام وبعد ان اكنتموا من ذلك رفقوا ايديهم من الموائد بعدما كل منهم القائم والقاعد وبعد ذلك دخلوا اولاد البطارقة بانية المدام في طشوت الذهب واواني الفضة واقذاح البلور العظيم بارابرق المعادن المدمكة التي ما توجد عند احد غيرهم من الانام وصب الخمر في الكؤوس كأنه اللبيب يجأكي وجنات الحبيب وتجاذبت الملاهي من سائر الجنبات ودارت اقذاح الشراب والكاسات حتى خامرت الخمر العقول وحدثت ورايس له محمول الاعترافه كان في ذلك الحال وهو ما ينظر ذلك النعم الاخيال لانه جسمه حاضر رقبته غائب في الديار والاطلال وشوقه الى عبلة قد طال هذا والملوك تباسطه وتمازجه وتحسن وداده ولم يزلوا في بسط وانسراح ودوران كاسات الراح مدة عشرة ايام على التمام والملك ميخائيل يزيد لهم في الاكرام فعند ذلك قامت الملوك على الاقدام وشكروا الملك ميخائيل على هذا الاكرام وقام من بينهم صاحب تونس الملك المطروس وقال اشتهى ان تشر فوارسني بواطئ اقدامكم وان تجبروا خاطرني وتاكلوا ضيافتي فيسير وامنه الى تونس وبقية واعنده عشرة ايام وهم في اعظم ما يكون من الانعام والاكرام وصاحب تونس افرح الخلق بالامر عندهن وعن صحبه من الملوك (قال الراوي) ولما كان في اليوم الحادي عشر قام ملك القبروان على الاقدام ووقف قدام الملوك وترجم وتكلم وقرر عليه حمل في كل عام بهدان عضو الى دياره وياكلوا ضيافته ويجبروا بخاطره كما فعلوا مع اخوته (قال الراوي) فلما دعت الملوك هذا الكلام قاموا الكل على الاقدام واجابوه الى ما اراد فاقبل هرقل بن الملك قيصر على ابوالفوارس عنده وقال له يا فارس عدنان قد دعوتك عليك الاوطان وان كنت انت تحب عبلة وفي حبها ولها فاننا لا نخزنا الا لشجبان ومنطلق في قلبي اشقة النيران وقد زادني الغرام لاجل الملكة مريمع والى رؤية ديارها والاطمان وليكن يا ابوالفوارس لو اعطيتك كما اعطيتك من مال وفوال ما جازيتك على بعض ما فعلته ممنان افعال وكل طاعة هذه الملوك الامن حلة مادتك والاقبال وان من تمام جميلك والاحسان دعنا نغضي مع هذا الملك الى مدينة القبروان ونرجع بعد ذلك نسير الى ديارنا والاطمان فقال عنتر مهماتك وله يامالك كان (قال الراوي) ولما فرغوا مما كانوا فيه من ذلك الامر والشان ركبوا وساروا في صحبة الملك كردوس صاحب القبروان ولم تكال سيرهم سبعة ايام وصلوا الى اليردان ودخلوا المدينة واجلسهم الملك بقصر دار الملكة واقاموا عنده ايام وهم في اعظم ما يكون من الاكرام ولوشرحنا ذلك اطلال الكلام وبعد ذلك اقام هرمن ملك اكنندرية والحاكم على الديار المصرية وقال لهم يامعاشر الملوك وسائر الاكابر والاصغر ما بقى الا انماكم هرمن يريد من احسانكم وانعامكم تشر فون بلاه بواطئ اقدامكم املى احظي بخدمةكم ويكون ذلك من تفضل لانتكم ونعمكم وافرج فارس عيس وعدنان على مدينة سكيندريه وما حواها من البلدان فاجابوه الجميع الى ذلك ثم انهم جهزوا المراكب ووزينوهم بالمبارق والصنماحق والبنود هذا وعنتر قد كره الحياة وبغض دنياه حيث ابعده هذا البعد عن محبوبته عبلة وصار في قلبه من ذلك ديلة هذا وهرقل وكوبرت وسائر الملوك يشكروه ويشنوا عليه وشيبوب والخنزروف واقفين بين يديه وقد نزلوا بئلك المراكب ولم يتاخر من اجناد الملوك لافسيس ولا راهب ولم يزلوا سائرهم الرئيسة حتى اشرفوا على مدينة سكيندريه هذا وقد علم بهم نائب المدينة شرج الى لقبائهم وخرجت البنات من خباياها وماجت المدينة باسرها وكان اقدموهم يوم مشهود وزينت البلد بالاعلام والبنود وفمرت البوقات ودقت الكؤوسات وخفقت على رؤسهم الصنماحق والزبايات وقد طامت الملوك من المراكب وهم ككتاب ومواكب

يقدمهم أبو الفوارس عنتر وعن يمينه هرقل بن الملك قيسر بوجه مثل دائرة القمر وصارت أهل
 الاسكندرية وتلك البلاد يتعجبون من هيبته عنتر وغلظه وطول قامته وانزعاج عينيه وهول منظره
 وكبرهامة هذا وقد ملك صاحب اسكندرية يد أبو الفوارس عنتر وجعل يده الاخرى في يد ابن
 الملك قيسر ثم تقدم الملك هرمس بين ابطاله ورجاله وعنتر عن يمينه وهرقل عن شماله وبعد المسح
 أمامه وبقيت الملوك ماشيين وراءه وقد امه وهم يشقون الاسواق والحارات وأهل البلد قد علت
 منهم الزعقات واكثر وان الصياح والضججات والناس قد صاروا من أعالي الاصوار والاسطحة
 والحيطان يتفرجون على شهبوع عيس وعدنان وفارس العصر والوان هذا وعنتر يدور بعينه
 في مدينة اسكندرية فرأى كأنها النجمة المنعقدة بحيطان وقصور وابراج ولم يزل الملك هرمس حتى
 وصل الى قصر الملكة فرأوه قصر عظيم مائلا في سائر الافانيم وهو يشرف على البحر والجزيرة
 وماراوه لحقهم من رؤيته الانهار والحديرة لانهم نظروا الى قصر من عرعر مصفحة بالذهب الاحمر
 مطعمة سائر المعادن من الزمرد والياقوت وقضبان المرجان وفصوص الجواهر ونظروا فيه الى أربع
 قاعات عظيمة مزخجة في كل قاعة ستة عشر ابواب تقابلة بعضها بعضا وقناطرها معودة مقسومة وبين الكل
 فساق وشاذروانات ينحدر منها الماء كأنه القدران وبداثرهم سباحات من رخام مطعم من سائر الالوان
 شتى قائم وشئ نائم وقد اوصى له الى نصف البندان والوانه مختلفة شئ اخضره شئ وشئ احمره شئ
 وشئ اسودسبحى وشئ ابيض دلجى مائلا في سائر الوديان ودائر على تلك البركة عشر مناطق
 طيور مسهوعة والفلب الى سماعها يرتاح وهي زاعقة متجاوبة باعظم الصياح قال ولما رأى عنتر الى
 ذلك تعجب ومن منادمة الطيور اخذته الفرح والطرب هذا والملك هرمس قد اجلسهم على تلك
 الاسررة العاليات والمقاعد المرتفعت بعدما خلع عليهم الخلع الغاليات من القماش الاسكندري
 والشقق المذهبات وقد اجلس عنتر وهرقل وكوبرت في صدر تلك السادات والملوك عن ايمانهم
 وشمائلمهم في تلك المضرات ثم امر بحد السماعات فوضعت بين يدين تلك الملوك والسادات
 وعلم ما يكون من انحر الطامات وهي من سائر الطيور والما كولات من الدجاج المثمن والاوز
 الملاح المنظية اث ومن سائر لحوم الوحوش البريات والغزلان فأكلت الناس من تلك الاطعمة
 المختلفة هذا وعنتر لما نظر الى تلك الاطعمة الشهيات جعل يأكل لقم كبرها ثلاث وقد طاب
 لذلك الطعام لانه ما كل مثله الا عند كسرى وقصر الملك الاروام ولم يزلوا الناس على ذلك الحال
 حتى اسكتوا واشتال الطعام وبعد ذلك اتوا بانه المدام في السلاحيات العظام وصارت
 الكاسات عليهم مدائرات وغنت المطريات ورقصت الجفسيات من عظم الفرح والمسرات ولم
 يزلوا على تلك الحالات أربعة وعشرون يوما متواليات وهم في كرامات زائدات قال ثم بعد ذلك
 طلبوا الاذن في الزواح والعودة الى البلاد بعد ان رتب عليهم الامير عنتر الخراج والعداد وذلك برضاه
 كما اشبهى واراد فمئذ ذلك قدم الملك هرمس اعتر مائة رأس من الخيول الجنائب ما تقدر ترفع رؤسها
 مما عليهم من الالات والمواكب والدروع والقباب والقنطاريات والقواضب وعشرين من البغال
 الفوال على كل بغل صندوقين مال والبيض منها قماش مصري وثمف اسكندري غوال وقال هذه
 هدية منى لابي الفوارس عنتر وأما حمل الخراج يكون للملك قيسر خلف هرقل أنه لا يأخذ منه مال
 ذلك العام الا يكون كله لعنتر على التمام فقال الملك هرمس سمعوا وطاعة ولكن لا بد ان تأخذ
 الملك الكبير شئ يسر به الفؤاد وهكذا يكون خارجا من الخراج والعداد الذي رسم به الامير عنتر بن
 شداد هذا وسائر الملوك يهدوا الى عنتر كما انهم يهدوا الى هرقل بن الملك قيسر ومنهم من اهدى له شئ

أدلك الفتيان وقد هاج في الحرب والفرار كأنهم يبيع السباع وشيئوب والند زروف يحمون جواده
 وظهروه بالنبال فتهدر عنترما فعل وكم أدلك في ذلك اليوم وقتل لأنه أخرق اله زوف وسقى أهل
 الأندلس شراب الخنزوف وقد مزق من عشارهم أكثر الصوف وقد وضعت أهل الروم في أهل
 الأندلس السوف وقد قويت قلوبهم بعنتر شبيع المشارق والمغرب فلم تكن غير ساعة حتى
 وات أهل الأندلس الأديار وركنوا إلى الفرار وقد تركوا المولمهم وأنتالمهم وطلبوا الحرب وقد رأوا
 سلامة نفوسهم ونجاتهم أو فامكسب فتبعهم عنتر وهو يطعن في ظهرهم بالرمح المداد هو ومن معه
 من الروم الشداد إلى آخر النهار وقد عادوا إلى أمانهم والحيام وقد أدلك عنتر عالم لا يقع عليهم
 عيار وقد تذكر عنتر عودته ما فاسا من الأهوال وهو يومه على المهمات الثقال فخطر على قلبه
 من الشعر أن يجاز فأشد وجعل يقول هذه الأبيات

أعطني ربح الخصامي * ذاق - د طال مقام * وإذا نادى منادى * اهتزت فرسان الأنام
 أين أبناء الكريمة * أين أبناء الكرام * فتراني أطاب السوط * لكل ليث في صدام
 وعلى جسمي حديد * محكم عند الضرام * وابست الجسم درعا * صان لحمي والعظام
 وسارت الخيل رفقا * مثل سير الغمام * وإذا لاقيت جيشا * طاب لي شرب الحمام
 وزكت الروم صرعا * في الثرى مثل النيام * وأنا عنتر حقا * بطل عند الصدام
 ورا النار تضر من * بين سرجي ولجام * هكذا العيش والا * فعلى الدنيا السلام
 اباعوا جنطيا ثيل عني * بالحروب غير منمام * سوف أتركه صريها * ناري الجنين بين رام
 وأذقه كأس حنف * من سنامي وحسام * لورا في الموت يوما * فر من عظم صدام
 لي عزم طول عمري * زائد في كل عام

(قال الراوي) ولما سمعوا الحاضرين من عنتر هذا النظام لمقههم الطرب والهيام وأما هرقل بن
 الملك قيصر فإنه ابتهج وقد مضت عنه الهوموم وقال له لا فض الله فاك ولا كان من بشناك وجهاني
 من الأسواء فذاك ونشر المسبح عليك أعلام نصره وآنتك من حوادث دهره ثم انه نهض في عاجل
 الحال وقبل صدره وبين عينيه فقبل عنتر يديه وقد شكره وأثنى عليه ثم انه أمر من معهم من الرجال
 بل الخيل الشاردة والأسلاب المبددة وجملوهم على القتال وقد عادوا بعد ذلك إلى الموضع الذي كانوا
 فيه (قال الراوي) فلهذا ما كان من هؤلاء وأماما كان من أمر الملك جنطيا ثيل ملك الأندلس
 الكلب اللعين الغدار فإنه كان قاعدا لابنه هناك في الانتظار حتى أنه يأتيه بعنتر وهو رقل وكوبرت
 ومن معهم في الأسر والاضرار لأن ابنته عنان كان بطل عظيم وعلم جسيم ولم يزل يطمن نفسه بهذا
 الكلام إلى أن كان في يوم من بعض الأيام فلم يشعرا إلا وقد أقبلت إليه المنهزمين وهم كلهم منهزمين
 وهم في البراري والجزائر صارخين متقطعين من عشرة وعشرين وهم كانوا في يومهم كالبهر الزاخر
 والأول منهم لا بلغت إلى الآخر ولما وصلوا إلى المدينة أكثر وأمن البكاء والويل وقد أعلنوا
 بالويل والتنكيل وقد أكثر وأمن الحزن الطويل فسمع الملك جنطيا ثيل الضجة فسأل عن ذلك
 الخبر فقالوا له أيها الملك قد وصلت الجيوش وهم مكورين والفرسان متقطعين بهدما كانوا
 مجتمعين وقد أخبروا أيها الملك أن ابنتك عنان قد قتل في الميدان وقد قتله فارس الفرسان
 وشجيع العصر والزمان هو فارس عيس وعدنان الذي قدم ملك تلك البلدان والجزائر وهو عنتر بن
 شداد الذي أتى به الملك هرقل بن قيصر من أرض الججاز لأنه فارس همام وبطل ضرغام (قال الراوي)
 فلما سمع جنطيا ثيل منهم هذا الكلام استوى عنده الضياء والظلام وقد غاب عنه الصواب لما سمع
 (٣ عنتر الثلاثون)

ذلك الخطاب وصار كأنه في منام ساعة من الزمان وأفاق وتقبل على الأرض من فمه وقد مدلسانه
 كأنه الثعبان ونفخ وسال ريقه على تلك الكشبان فأحرق ما حوله من الحشيش الأخضر من شدة غيظه
 وما دخل على قلبه وأعم على عقله وابه ثم انه ادعى به بعض المنزمن من ذلك الاعلاج والفرسان ولما
 حضر وقال لهم كيف قد قتل ولدى عنان في الميدان فقالوا له يا ملك الزمان اعلم ان قد قتلته فارس
 اسود له قلب أقوى من الجملد وقد طعمته بالسمنان في صدره اطلع الرمح عشرة انايب من ظهره
 وبه ذلك جعل علينا في ساحة المجال وقد قتل الابطال وجندل الابطال وهو كأنه الجبل اذا هاج
 وقد سمعناه وهو بالمرية يقول ويذكركم بالارغاغ - برامجاد اسماعلم اني عنتر بن شداد فارس
 الارض والبلاد وما دخلت الى دياركم حتى املك ساثر بلادكم واقتل ملككم جنطيا ثيل هذا السكب
 الطويل الهيبيل وملك بلاد الاندلس والغرب الكبير ثم انه كان يياطن الفارس العظيم ويقبضه
 ويخطفه من على الجواد ويضرب به الارض بخاطب بعضه في بعض ثم انه صار يفتاق الناس في المجال
 ويمسك فارسا بيده اليمين وفارسا بيده الشمال ويضرب بهما الاثنين فيقتل اربعة رجال ويطلع
 الزيد على اشداق في الميدان وتحمر عينيه حتى تبقى كأنها شرار النيران وما كأنه الامارد
 او شيطان او من عفاريت سيدنا سليمان لانه اسود يشبه الانوس ولا يقدر عليه لالعج ولا فارس
 لان مامثله احد في هذا الزمان مقابس ولا يوجد مثله بمارس لان صدمته تهد الجبال ويطن
 طعنات تغرب الاجال وجواده اذا راى الفرسان قد ازدرجت عليه يفتخ فاه كأنه الغول او الاسد
 المهول ويصدم الفارس في الميدان فيكسره ويرميه عن ظهر الحصان فتد هكه الجبل وانه يعين
 صاحبه على لقاء الشجاع ويبيد افتيان فلا يصعب عليك أيها الملك من هذا الانسان فامثله شيطان
 الا ان يكون انت بملك الزمان وليس له ضد ولا مقابيس - حواك ولا يقمعه فارس الا انت لانك أقوى
 منه في الميدان ولا فناء احدي لقاء فلما سمع منهم ذلك المثل صعب عليه ولا يقى يعرف ما بين يديه
 ولا يمنه من الشمال ثم انه به بذلك صعب عامود وبطش في الرجال فتقتل عشرة من الابطال
 والباقي هربوا من قدومه في عاجل الحال وقال لهم يا ويلكم بالاندال لمثلي يقال له هذا المثل وتنفون
 هذا البدوي - حلاب النوق وراعي الجمال ولولا حوى من المصحح ما بقيت منكم بطريق صحیح الا
 ما فتح على الثرى طريق يا ويلكم اكون أنا الملك جنطيا ثيل بن الجلاع بن القهقاع وتزععون من هذا
 الاسود عند القراع وأي شئ يكون هذا الاسود الميشوم ومن معه من العرب والروم وأنا الاسد
 الغشوم وسوف تنظرون كيف أخلى أنفهم مرغوم ولا مثلي يقاس بكل من في بلاد العرب وأنا
 ملك الشرق والغرب وسوف ترون ما فعل بهم في الميدان وأنا على ظهر فيلي سبروان وسوف أقتل
 هذا الممد المسمى بعنتر أخو السودان وكوبرت ومن معه وكذلك هرقل بن قيصر ولما سمعوا كلامه
 الجميع سكتوا ولا عادت كلام منهم لا وضيع ولا ربيع وقالوا له أيها الملك هاشم كننا بين يديك نقاتل
 معك وسوف ترى منامنا تقر به عينيك ثم انه في ساعة الحال أمر بالتجهيز الى ساحة المجال للعرب
 والقتال وان يكونوا على أهبة القتال ففعلوا ما أمرهم به ملكهم جنطيا ثيل ولبسوا الزرد والخود بلا
 تطويل (قال الراوى) وزعت النبوات السلطانية وأعرض الملك عشائره فكانوا سبعمائة ألف
 بطل فترك في المدينة مائة ألف فارس من كل مدرع ولا بس وللحرب بمارس واجلس مكانه ولده
 الصغير عبد المسيح لانه ذوعقل رجحج ولسان عربي فصيح هدا وقد ركب جنطيا ثيل على ظهر سبروان
 الفيل وقد رحل من مدينته طالب هلاك جيش الروم وفي مقدمة عشائره القسس والبطارقة
 والاعلاج والشهامة والشجعان والراهب الكبير والمطران والملك جنطيا ثيل على رأسه الصلبان
 والاهلام

والاعلام عليهم صورة مريم ابنة عمران (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء واما ما كان من كوبرت
 وعنتر وهرقل بن الملك قيصر فانهم لما كسروا ذلك الجيش اقبل عنتر على كوبرت وابن الملك قيصر
 وقال لهما اما قدامكما عن هذا الطنجير حنطيا نيل ولما انسى الى ديارهم ونخرها ونحى آثارهم وتقتله
 مؤسبي حريمه وعياله وناخذ ذخائر وامواله واي شئ هو هذا الكلب الطويل حتى نركه الى هذا
 الديار يسير ولاي شئ لم يسير بجمعه ناليه ونقتل جيشه الكبير ولا نخل منهنم لاقليل ولا كثير ولا
 صغير ولا كبير وتلك بلاد الاندلس الى اقصى الغرب الكبير فقالوا له نعم يا ابوا الفوارس ما به تشي
 ثم انهم تجهزوا في ساعة الحال في مائة الف عنان من الابطال فقال عنتر ولو يكون عشائر الاندلس
 بعدد الحمى والرمال لغنتهم بهون الملك المتعال وافنيمهم بالحسام والفتاوسوف ترى ايها الملك مني
 ومن جيش الاندلس الكثير وما يجرى لي مع هذا الطويل بن الاندلس حنطيا نيل ففرح ابن الملك
 قيصر بهذا المقال وعلم انه يقدر على هذا الفعالي ثم انهم قسروا الجيش قسرين فانخبوا مائة فارس من
 الاعلاج الشداد وقدر كعب عنتر على ظهر جواده الايجر وشيوب والخرزوف بين يديه كأنهما ذكر
 الامام اذا اندعر هذا والامير عنتر قد تذكروا دياره فتلهبت احشائه وتامل نحو الشام فنظر برق بلع
 فتذكر علة ففاض دمه وانهم وزاد به الوجد والفرام فانشد بقول هذه الابيات

ابرق نجد اضاء باســـــــــــــــــم ادم هيقا * ام نور عـــــــــــــــــبه لته تدي يابرق هنيئا
 ام نورها قد اضاء يابرق في غسق * كانشب على ايدي المصاليبا
 فاق ذكركها اول وآخرها * فماوتها بنات الروم سميتا
 قد صاغها الله من حسن وقال لها * خوضي الممالك تركيا وتشيئا
 وســـــــــــــــــر احفانها قد زلني ســـــــــــــــــما * اخلت فيهما كهاورت وماروتنا
 اباعارضا رانحاي فدوا بوارقـــــــــــــــــه * اقصـــــــــــــــــدا لشام دمشق فهذا نجيتا
 يابرق ان جزت ارض الشام لي رشي * تحمل تحيتها عـــــــــــــــــني غيبتا
 ان منك قد سالت عني فقول لها * كان ســـــــــــــــــيفي لوقـــــــــــــــــد النار كبريتا
 باعبـــــــــــــــــلة اني اذا ماجلت في رهج * تسع له الاذن ارداد وتصويتا
 ساورى الروم ضرب السيف مبهترا * نخره الى الاسد اضرع غم مبهوتا

(قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شهره وانشاده واذا به رقل بن الملك قيصر قد مال وترنح فوق
 جواده وقال له وحق المسيح مالك مثيل في الفصاحة ولا في الثبات في الميدان فالتة بيلغك امانيك
 ويكمد حاسدك فدعى له عنتر واثنى عليه وله شكر ثم انهم ساروا بعدهم هذا الكلام وهو يقطعون
 البراري والاشكام مدة خمسة وثلاثين نهار على التمام وهم يقطعون المهاد والارض والبلاد وفي
 اوتاهم عنتر بن شداد حتى تقاربت المسائر من بعضه با بعض وطاع غبارها فاسودت منه الافطار
 وخنقت البنود والازدهارات فكان ملتقاهم ببعضهم البعض في مكان عظيم يقال له وادي الرميم
 هذا وقد علا الضجيج لاختلاف اللغات ونعرت البوقات ودقت الكؤوسات وهجت الحوش من
 الغابات وارنجت سائر الجيهاات والجنبيات وخنقت الاعلام والرايات من هبوب الرياح الماصفات
 واعت بردق الصوارم المرهفات مع حمل سهايب الفباثر المرتفات وصهات الخيول المصافات
 واشتافت الى الحرب قلوب السادات وهان عليهم من ثوب كاس الممات وما فهم الامن لاح له
 وجه النصر بعلامات وخنقت البنود والرايات هدا قد انكشفت الطائفتين وحقق بعضهم بعض
 برأى العين ولم يجدوا الدساكر ثبات بسبب الحقد والكرهات والملك حنطيا نيل في مؤخرة الجيش

راكب على فيله وسائر كائنه الاسد الفصور لان أكثر الخيل كانت منه تنفر فلاجل هذا ما تقدم
 امام الجيش هذا وقد أمر عشائره بالجملة فملاوا على بعضهم اليهض وجالوا طولا وعرض فارتجبت من
 تحت حوافر خيولهم الارض وعظمت الاهوال واهتزت الجبال وقد تقاربت الاجال وصدمت
 الرجال الرجال واشتدت المخاوف والاولجال واختلاف الظن بيننا وشمال ونزع الشجاع في
 سرجه ومال وانقطعت من الجبان الآمال وعظم الويل والويل وبان الصدق من المحمال
 وتصادمت الشجعان واختلط الجمعان وتقاتلوا الطائفتان وتطاعنوا الجيوشان وعمل السيوف اليهان
 الى أن غابت الثريا والزبرقان وأدبر السرطان ومالت كفة الميزان وانباع المشتري بأجنس الأثمان
 وطار عقل عطاردا الصباح فأخذ بهد الامان وسما بهيل السماء وتفرقوا فرقدان وزاد على
 الثور قشع الاسد فقطع منه مواصلة الأبدان وضربت الجزرة الجدى فانصدت بعدان كانت
 كاسندينان وهجم على المريح سلطان الضياء نفضع بأسه وطلب الامان وخضعت السنبلة وتيجاري
 على الجدى من الثور كراس العقبان وانحط سقاء الدلو بعد ارتفاعه محل كيوان وحارت النواظر
 والاولهام وكان يومان أيام الزمان انباعت فيه الارواح ببيع الهوان وقد صارت الارض من دماء
 الفرسان كالارجوان وضجت عمار تلك الارض والسكان وهممت أسود الحرب وزادت الزعقات
 ودمعت عين الجبان وقتي انه لا كان وضاق الميدان وبما السكران وتهدر ذلك اليوم من يوم عظيم
 الشأن زاد الكرب على الفرسان وحى فيه الحديد على الأبدان والامير عنتر بن شداد يجول في
 الميدان أى جولا زولا يعف عن قتل القوس والرهبان ولا البطارقة ولا المطران ولا العلو ج ولا
 العقبان ولا الشيوخ ولا الشبان وقد بلغ العرق الى الأذقان والامير عنتر ينثر الجحاحم من على
 قامات الأبدان وبزيد وقد الحرب نيران ودمدم فأرجف قلوب الشجعان وفرق شمل الافرنج
 اللثام عباد الصامان بتواتر الطمان وحنند الاقران وصبغ بأدميتهم الميدان ولم يزلوا على ذلك
 الشأن الى أن أذن الله تعالى للنهار بالارتحال وأقبل الليل بظلامه والانسدال هنالك افترقوا عن
 الحرب والقتال والظمان والفرار وعادوا الى انعيم واكوا واشيا من الطعام وقد رجت الروم في ذلك
 النهار تحت الغبار بقتال فارس عيس وعدنان البطل الكرار والاسد الهدار وحارت أهل الاندلس
 وقهر عليهم الانكسار ولولا خوفهم من الملك جنطيا ثيل اطابت الهزيمة ورجعت الى وسط الديار
 بل صبرت على الروم خوفا من البوار ونهبت عشائر الملك هرقل بن قيصر بعض خيام الافرنج والرجال
 ولكن رجعت عشائر قيصر وهى تشكر والى الامير عنتر مالاقت من القتال الأناها تشكره وتنتى
 عليه وتشير بالدعاء اليه (قال الراوى) وأما صاحب الفيل الملك جنطيا ثيل فانه جرد على عشائره
 ووجههم على ما قد فعلوا وكيف انهم تتهقروا وقت الحرب والقتال وقال لهم يا وياكم اما أنتم رجال
 ولا فيكم نخوة الأبطال أما تخشوا من العار والقيل والقال حتى يكسروكم هؤلاء الأندال فقتلوا له
 أيها الملك جنطيا ثيل اننا جاهدنا أمرهم حتى وصل اليها شراهم وحق المسحج والانجيل وزبور
 داود وذات التمجيد في غداة غد اندمهم ونهزمهم على عابهم بأجمعنا بعد ما يقرأ علينا الانجيل فلا
 نخلى منهم لا كية ولا صغبر ولا كثير ولا قليل وأول ما نقتل هذا الاسود المشهور المسمى بعنتر لانه مثل
 الموت الاحمر الذى لا يبقى ولا يذروا يقتل كدبرت وهرقل بن الملك قيصر ولا نخلى من هذه العشاير
 من نخبر بخبر ففرح الملك جنطيا ثيل من مقالهم واطمأن لافعالهم ثم انهم قاموا للنام بعد أن أكلوا
 الطعام ورتبوا لهم حرس في الظلام ولم يزلوا على هذا الرواح الى أن أصبح الله بالصباح ركبا والبرد
 القداح واعنوا لربح وطابوا الحرب والكفاح فعند ذلك دقت الكؤوس والنواقيس وزعق

كل راهب وقسيس وشماس ويطريق ونعرت البوقات وخفت الزايات هذا وقد حلت العشار
من سائر الجهات وطعت بالرمح السمهرات ووجدت السيوف المشرفيات وطاب لهم شرب
كأس الممات وضاعت بهم الارض والسموات والفلوات ودارت عليهم طاحون الآفات وحلت
عشار الروم على العشار الانداسيات وثبتت للظمان في اللبات وجعل عنتر وزعق بين اذنين جواده
الايحي رزعات عاليات وصاح صيحات مرتفعات حتى رجحت الجبال والفلوات وشيوب
والنزرورف بين يديه يرميان بالنبال فيصيبان بها نحو السادات وصبرت عشار الروم صبر اولاد
العربيات وعمت المصائب واسودت الاماكن والجهات وخاضت الخيل بالدماء فتغيرت ألوانها
المختلفات هذا السيف يعمل من سائر الجهات وتزلزلت الارض من ركض السافانات وتمروا
مثل السباع الضاريات وعمت الرماح والقنطاريات في صدور السادات وارتعدت الابدان من شدة
الاهوال الحاديات وندم الجبان على الثبات واخذت الحيرة للشجاع والانهيات وطارت الجياجم
بضرب المشرفيات وحارت المسامع من اختلاف اللغات وكان النهار قد ضاق عن مثل هذه الصفات
وعظمت المصائب والآفات وايقنت النفوس بالمات فيما من ساعة لانتبه الساعات ووقفة
لانتبه الوفقات واسودت في أعينهم سائر الجبهات وامتلأت ابدانهم بالجراحات وقلمت منهم الحركات
هذا الامير عنتر يوب وثبات ويسوق عشار الانداس سوق الغنم السارحات وينثر الفرسان من
على السروج بطعناات صادقات وجعل كل بطريق اثنين بضربات قاطعات وفنك في البطارقة
والشماسة والقسيمة وهو كثير الصرخات والزعقات فتولى الخيل من زعقائه لما سمع تلك الاصوات
وترعى ركابها الى الارض من شدة ما يدخل عليهم الثنايات لما سمع من تلك الصيحات العظيمة
هذا والرجال تظن من شدة زعقائه ان الارض انطبقت عليهم السموات ولم يزالوا على هذه الاشياء
المثابتة الى ان اذن الله للنهار بالارتجال واقبل الليل بالظلمات باذن رب البريات هنالك افتقروا
من الحروب والكربات لما امسى المساء وما فيهم من يعرف احسن اليه الدهرام اما هذا وقد رجعت
عشار الانداس خائفات من ضربات عنتر المرعات فوجئهم الملك على هذه الفترات فقالوا
وحق المسيح ما عمر نار اينامثل هذا الاسود لانه داهية وولاية عظيمة وكانت زعقته كأنها الصاعقة من
السماء او سحطة تزلزلت على هذه البلاد فيكلم انظلمة من كل جانب ونقول اننا نغزو بالقوا والقواضب
فيصبح في المواكب فيشتتها وقول الخيل من صيحاته باعنتها وكان المسيح قد غضب علينا حتى ارسل
هذا الشيطان اليها والاولو كفتنا ايها الملك شره هذا الاسود في القتال الذي كأنه نخل من نخول الجبال
فقال الملك انالولاني اناخاف ان يباروني سائر ملوك البلاد ويقولون الملك جنطيا يبل برزالي عبد ابن
شداد والا كنت من اول ما وقعت عيني عليه هلكته وضربت به مدي هذا محنته ولكن لا بد لي منه في
ساحة المجال واقتله واخذ بشار ابني عنان الفارس الريمال لاني اراكم فشتتم انتم بكم كثيرتم
عن قتاله ولا تقدرن على احواله وحربه وتزله ودع تقول الشجعان ملك الاندلس بارز عبد اسود
في الميدان وانا وحق المسيح ان ضربته به مدي هذا اقضى عليه ولكن لا كلام حتى بطلع النهار
وابرزالي الميدان واقتل هذا الاسود ابن اللثام ثم انه امر بمحضوره عدته والحراب والمزاريق والعمد
الذي يقاتل بهم وان يحضروا له زرديته المذكورة الطويلة السواعد وأن يأتوا بفيه له سيرون
فهذا ما كان من هؤلاء واما ما كان من فارس عيس وعدنان وليث الميدان وشجع الزمان فانه
عاد بالرجح لابلحسيران واما كوبرت والروم فانهم شكوا العنة ثم ما يجدوه من الكثرة وقالوا له يا ابو
الفوارس العشار كثيرين ونحن قابل ولا يجهي لهم مدد فبالبتلك ان ترجع تلك الفرسان الى

المدينة فمئذ ذلك شجعهم عنتر وقال لهم لا تخشوا من أحد وأنا أعلم ما ثبات هذه العشاثر الجليل الا
 بما لكم جنطيائيل هذا الكاب الذليل وأنا ان شاء الله الملك الجليل في غداة غد اصرم عمره
 الطويل واقتل قبله واسحق عمره واحمل طوله بعرضه لان نفس هذا القرنان تكبر عاياه انه يبرز
 في الميدان لانه يقول في نفسه انه ملك الارض في طواها والمرض وسترون كيف اجندله في هذا
 الارض واخبط بعرضه في بعض وان هو خرج الى الميدان فرقت انا هذه الاجناد ولا ازال اخرق
 الجيش حتى النقيه وانثر رؤس ما حوله من الاقران واقتل بطارقه والرهبان الى ان التقى هذا
 القرنان وسيجري بيني وبينه ما يريد الرب القديم رب زمزم والحطيم فاذا فرغت من هذا النذل ابن
 اللثام افضى بعهده هذيه العشاثر ولا اخلى منهم لا كثير ولا قليل واترك العالم تتحدث بفعالي جميل بعد
 جميل (قال الراوي) فلما سمع الملك هرقل وكوبرت والعشاثر من الاميرة عنتر هذا الكلام فرحوا
 بما اوعدهم من النصر والظفر وتقدم اليه هرقل بن الملك قيصر واثني عليه وله شكر فقبل عنتر يديه
 وأوعدته بما تقربه عينيه وبه وذلك باننا الميشان يتحارسان وبانت الروم في أحسن ما يكون الى أن
 أصبح الله بالصباح فهناك ركبا الميشان الجرد القداح وطلب الحرب والكفاح وصف عنتر
 حيوشه ميمته ورتبهم ميسرة وقلب وجناده من وأمل أن يسبق ملك الاندلس كاس الحين وينزل به
 الشين فلما تخفت الصدف وترتبت الالوف واذا قد ترجل على التحديق او فامن عشرة آلاف
 نظريق ويقدمهم فارس طويل راكب على فيل عظيم قال وكان ذلك الفيل مثل الجبل العظيم
 أعلاه جبل وأسفله جندل وهو مثل سواد الليل البهيم أكبر ما يكون من الاقبال يحمل عشرين
 من الرجال وكان له اذان مثل الدرق واسع العينين غلظ الرقبة كبير الخرطوم طويل الزنوم في
 مشافيره سيف عياقي ثقيل رزين شديد المعاني له انياب كأنها مداوي وكان الفارس الذي عليه
 لابس زردية ترد أسباب الزبية شغل العمالقة بالذهب الاجر مجليه مرصعة بالدر والخواهر المهدنية
 وعلى عنقه صليب من الزمرد الاخضر وعلى رأسه خوذ عادية ملامه كسرويه في قدر القبة المبنية
 وعلى كتفه ذلك العمد الذي ذكرناه وعلى جانبيه الحرب السهريه ومن عظم هذا الفيل لا يقع في
 جلده المسام الصمصام ولاطن الرح الالهيام ولا تحرق جلده السهام الا أن ذلك الفارس راكب
 عليه وهو يحرث الارض برجليه قال وكان هذا الفارس هو ملك الاندلس جنطيائيل فلما توسط
 الميدان رجعت تلك الرهبان الذي ترجات في خدمته والشجبان الا انه ما توسط الميدان ورمقته
 تلك الفرسان وعشاثر الروم وما لهم من الرهبان ونظر والى كبر جثته وطول قامته فأقشرت منهم
 الابدان ونجبت القساقسه الذي للروم والرهبان والبطرق الكبير والمطران هذا وما نظرت اليه
 والى غلظه وطول يديه فقال والله ما هذا القرنان الاعظم الخلقه في هذا الزمان ليكون لي معه شان
 وأي شان تتحدث به الناس الى آخر الزمان وأول ما لجمه في قبله هذا الذي يسمونه سيروان وبه
 ذلك أنزل بصاحبه الشين واسقيه كاس الحين وأضر به بسيفي هذا على وسطه اجه له دلوين
 وأوسل كما سبق لي مع غيره بالنبي محمد الذي يكون سيد الكونين ورسول النقبين (قال الراوي)
 الا أن جنطيائيل لما برز الى الميدان لعب بعهوده حتى حير القريقان وأزهل العيتان وجعل يدمدم
 بالافرنجية واللغات الاندسية ويطلب البراز وسرعة الانجاز فلم يجسر أحد ابيرزاليه ولا يدنو منه
 ولا يقف قدامه ولا يبين يديه لعلهم أن الخيل تنفر من الفيل ولا يطبقه والنبات قدام ركاب الملك
 جنطيائيل فلما رأى لم أحد ابيرزاليه ولا قدم عليه صعب ذلك عليه وكبر ليه وجل بقله وجل على
 عشاثر الروم فزلزل بجهته الارض من تحت القوم فثبت الخيل رائحة الفيل واليه نظرت فهربت

منه وشغرت ونخرت وتاخرت من بين يديه وتقهقرت قدامهم فضرهم بسيفه الفصال ولم يزل في
 جملته حتى قتل مائتين وخمسين من الرجال الابطال وبعد ذلك رجس الى الميدان ونادي بالالفات
 الهندسية بالتارات ولدى عنان وجعل يشتم بالافرنجية وبطلب البراز وأول ما طلب عنتر فارس
 الحجاز وبه يبرز اليه كوبرت ومن يكون تحت يديه من الفرسان وكذلك هرقل بن الملك قيصر
 ومن معه من الشجعان وطالبهم كاهم أن يبرزوا اليه الى الميدان حتى يأخذ بثأر ولده عنان وصاح
 بصوت مثل الرعد القاصف وجعل يلعب فوق ظهره فيله مثل الريح العاصف وصار يشتم عنتر
 ويبرر عليه ويطلبه أن يبرز الى بين يديه هذا وقد سمع كوبرت ما تكلم قال لم يلدك ابو الفوارس عنتر
 وأخبره بما شتم وبعلمه اليه قد جرى وصدر فلما سمع ذلك صعب عليه واجرت عينيه وقامت شرات
 شاربية وابيضت شفقيه وصار عبرة أن ينظر اليه وانه لم يجد على ذلك مصطبر دون أن قفز على ظهر
 جواده الايجرو جال في ذلك الوقت جولانه المعروف وأنشد يقول

أحن الى ضرب السيوف القواضب * وأصبوا الى طعن الرماح الكواعب
 واشتاق كاسات الموت اذصفت * ودارت على رؤوس السهام الذوايب
 ويطربني والحيل تمثر بالقتال * حدادة المنايا وارتهاج المواكب
 وضرب وطمن تحت ظل عجاوبة * يبخج الدجا عند امتداد السلاهب
 تقاوز رؤس السمروط ظلامها * وترهق منها كالنجوم الثواقب
 وتلع فيم البيض من كل جانب * كلع بروق في ظلام الغماهب
 له مري الفخر والمجد والاعلا * ونيل الاماني مع بلوغ المآرب
 لمن يتقى للهرب منه همة * لها في اعالي المجداء الامراتب
 وأهجم في ابطالها واوراتها * بقلب صبور عند وقع المضارب
 وأجود عضب بآبائها ومشقة * بهزم جرى لا يخاف الذوايب
 وابني بجد السيف بجد المشيدا * على غيب العلياء بين الكواعب
 ومن لا يروى ربحه من دم العدا * اذا اشتبكت سمر القنا والقواضب
 ويهطى القنال الخطى في الحرب حقها * ويفزى بجد السيف عند المناكب
 أعيش كما عاش الذميم بذلة * وأن مات لا تندب عليه النواذب
 ولا تندب البيض للجهان ناسفا * سوى الفارس المنذوب بين المواكب
 أنا البطل المعروف في حومة الوغا * وفارسها المقدم بين الاعارب
 بييد الاسد العربي والضيغم الذي * يكسثر عن انيابه والمخالب
 الاسود المضاريات اذا سطت * وهم نرس الاشبال وسط السباب
 أنا عنتر العبيسي ابن زبيدة * أنا الاسد الموصوف بين الكتاب
 ستنظر ما تلقاوان كنت ناكرا * ويصدق ظني فيك يا نسل كاذب
 سأقسم بالمبعوث من نسل هاشم * محمدا المختار زين الاطايب
 نبي جاءه الله بالصديق والوفا * وأيده بالمرضى ايث غالب
 وان كنت لم أدرك أوان ظهوره * فانتى له من محب مناسب
 وحبي له في خاطري وضمائري * قد فزنا بذكره عن سطح بين الاعارب
 فصولي عليك الله ما هب الهوى * وماتناح قري وسارت ركائب

فدونك يا جنطيا بيل قبل صمدع * سرى ذكره في شرقها والمغرب
 محب لآل المصطفى معدن الوفا * مقبم على حسن الوفا غير كاذب
 قال الاصمعي وجهيته وحازم المكي لما انهم قدموا هذه الايات من عنبر بن شداد وما فرغ الامير
 عنبر من هذا الشعر والنظام سل في يده الحسام يريد الحرب والمصدام بعد ذكره اسدينا محمد
 رسول الله الملك العالم وهمز لا يجير فمأخره وتخره وتخره وتخره قال فلما رأى عنبر جواده على ذلك
 الحال ترجل عن ظهره وقد حصل له انذهال وزاد به الغرام لما ذكر سيدنا محمد بن ابي تمام وصباح
 الظلام صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الكرام قال وما نقله الاصمعي المصنف لهذا الكلام ان الامير
 عنبر البطل المهام قد استجد بسيدنا محمد خمس مرات في المهمات العظام كان الله يؤيده ويستجيب
 منة الدعوات حين يذكركم سيد السادات وصاحب المعجزات الباهرات وسأذكرها لكم مع الاشيات
 فكانت المرة الاولى وهي اصبح الاقوال لما قتل الفيل المجنون قبل كسرى وقطع السلاسل والاغلال
 ونادى يا آل محمد النبي المفضل وانسكأ في السلاسل فطارت قطع من يديه ورجليه في عاجل الحال
 وفعل ما فعل من قضاء تلك الاشغال وفي المرة الثانية لما قتل العبد بنجير الشرير المنزير وأشد
 الشعر بلا انكار وصاح يا آل محمد النبي المختار وذكر ابن عمه على الفارس الكرار وضرب العبد بنجير
 بحسامه الضامى البتار أطاح رأسه عن جسده في وسط القفار والثالثة لما قتل الثعبان قدام الملك
 عبيد هاف والرابعة لما قتل طود الاطواد واستجد وصاح يا آل محمد سيد العباد ورسول الملك الجواد
 وكبب يده واكبه بين ذبيه فكسر لوح صدره وعجل منيته وقضى عليه والمرد المامسة في نوبة
 هذا الملك جنطيا بيل لما قتله وقتل فله قبله (قال الراوى) ورجعت الى سبأ حديث الاول بعد
 الصلاة والسلام على نبينا المرسل الا ان عنبر لما ترجل عن جواده الا يجير أخذ الطارقة بيده الشمال
 وجرد في عينه سيفه الضامى الابتر وحط عليه كأنه الاسد اذا اندعر فعند صاح فيه شي يوب أنت تجنبت
 والاصرت مهبول والايمن لما كبرت ما بقي لك عقل في رأسك ولا مهقول أخبرني ماذا تريد
 أن تصنع حتى انك ترجبت الى هذا الاسد الادرع والله لو انك من اولاد قبايل ما كنت ترجبت لهذا
 الملك جنطيا بيل الذي كأنه شيطان رجيم وتحمته هذا الفيل العظيم وأنا أخشى عليك أن يدوسك
 ويسبقك كأس مننتك ويحجل في هذه البلاد حلتك والاولئك ذوا عقل أو تدري ما تفعل
 ما كنت ترجبت الى هذا الشجاع البطل فقال له عنبر والى يا بارياح أى شئ هذا الكلام الذى تقوله
 لى والملام هو أنت نسبت فـ لى بالجبابرة العظام فانى وحق من له البقا والذوام وهو الواحد العالم
 لا اقيمت هذا الفارس الابلا سلاح وترى ما أفل به في هذه البرارى والبطاح وتبقى تحدث به الناس
 سير وياخذنوا منه عبر ويسمعون به لى ويتعجبون منه ومنى ثم انه خلع ما كان عليه من لباس
 الزرد وقام الخدود عن رأسه وأرما سائر المديد المنضد رابيس - لة جرة ونههم معامة وتنتطق بمنطقة
 الملك كسرى ثم انه رفع اذباله في دور من منطقة ووثب ~~كأنه~~ الاسد فلما رأت الروم الى ذلك انبهرت
 وحارت منه وتجمبت وصابت على وجوهها مما عاينت وتحدثت مع كوبرت وهرقل بن الملك قيصر
 وقالوا لها ما انتظروا الى دفعه في هذا اليوم الامير عنبر واحتقاره بالملك جنطيا بيل الذى راكب
 على هذا الفيل الطويل فانى وحق المسبح خائف عليه لا يقتل وينزل به التنكيل لانه ان هلك عنبر
 ما نفع بعده ويحبل بنا كل امر ويبل والايام الملك أى شئ هذا الفعالم الذى يفة ماها واحتقاره بالرجال
 فقال لهم الملك هرقل لا تفزعوا من هذا العمل لانا قد سمعنا عنه وايضا شاهدنا فعله ان عمره ما فزع
 من بقال لاهن صغير ولا من كبير وان هذا الملك ما وعنده الاحقير والله لى عنى عنه من الامور

كثير وبعد ذلك أقبل هرمس ملك سكتندرية وقال لعنتر يافارس العرب القصبية والذنية ما نقيم
 عندنا في هذه الدار المصرية وأنا أرسل رجل يا تونز بزوجتك وسأثرني عك ونسكن في بلدنا
 وان أردت زوجتك أخت المقوقس ابنتي وأقامت في ملكتي وأسماك جميع نعمتي فقال له عنتر
 أيها الملك دامت نعمتك ويسلم لك المقوقس وابنتك وانما ما تعودنا نحن على سكن بلدان ولا نأوى
 جدران ولا حيطان ولا نسكن الا في البراري والقبعان وتبش أنت وتبني يا ملك الزمان قال
 فيبما هم في ذلك الكلام واذا برسول قد دخل عليهم وقبل الارض وأبدى بالسلام وقال له أيها الملك
 المفضل اعتد للعرب والقتال واجمع ما عندك من العشائر والرجال فقال وبلك أخيه برنامن قد
 طابنا من الملوك النقال وعندنا فارس عيس الاسدال بيال الذي ما تقدر تقابله أسود الدحل وكان
 هذا الطريق من خراس الملك هرمس فقال له اعلم انه قصد اليك الملك كندريوس صاحب الهندسا
 ابن كرماس قال وكان السبب في ذلك اننا كنا قد منافي هذا الديوان بان هذا كندريوس بن
 كرماس صاحب الهندسا والملك سندر اس صاحب الهندسا كانا الاثنان اولاد عم الملك جنظيا ثميل
 صاحب الفيل وذكرا نانه أرسل ابن عمه عنان وبان غباره لعنتر وهرقل في الميدان واخبر هرقل
 لعنتر فارس عدنان بان ابن عمه كندريوس بن كرماس صاحب الهندسا واهناس وقال عنتر لهرقل
 است أمه وأست اولاد عمه وبعد ذلك طيب قلوبهم عنتر واولادهم بكسر ذلك الجيش ثم انه بهد
 كسرهم واول بهم الحوان بهد ان قتل بن الملك جنظيا ثميل في ذلك الجيش وهو المسمى بعنان وبعد
 ذلك سار اليه ابوه الملك جنظيا ثميل في ذلك الجيش الثقيل فقتله وقتل قبله وانهم زمت عشائره في ذلك
 البر القسيح وأتوا الى ابن ملكهم هذا عبد المسيح واخبروه بما كان من ذلك الامر الصحيح وبعد ذلك
 صالح عبد المسيح لعنتر واستقال من قتاله واستعذر وكذلك كوبرت وهرقل بن الملك قيصروا رادوا
 الرجوع هم وعنتر بن شداد فأعاقهم عبد المسيح وقال حتى اعلم امر ما تحت يدي من البلاد وكان
 مراده ان يثبت قواعده ملكه ومن لا يطيعه بسيراليه عنتر ويهاكمه فأجابوه هؤلاء الملوك الكبار
 الذين يحكموا على تلك الاقاليم والامصار ففرح عبد المسيح وفرح عظيم باجابة ملوك تلك الاقاليم
 والامصار وكانوا كلهم بواسطة عنتر قد اجابته ودخلون تحت طاعته وساروا يسيرون الى ملك بعد ملك
 وياكون ضيافته فلما سمع هذا كندريوس صاحب الهندسا صعب عليه وقامت في امراسه مقل
 عينيه وقام وقدم وارغا وازيد وكفر الماعون وسجد وللصور المصورة في المبطان سجد وكان في
 نفسه شيطان مريد وجبار عنيد وكان يحكم على بلاد كثيرة من ارض الصعيد وما كان بيارز فارس
 قط في ميدانه الا ويخطفه من على ظهر حصانه لانه عالج عظيم وفارس بجميعها وكان يقا تل بسائر
 السلاح وما قهر قط في زمانه ولا اخذه احد في ميدانه لانه كان من نسل العمالق الطوال وكان
 أشجع من جنظيا ثميل في القتال واثبت عند الطعن والنزال وكان عارفا بضاير السهام واثبت
 اهل ذلك الزمان في ضرب الحسام وكانت تخافه سائر ملوك الصعيد ويخشاه القريب منهم والبعيد
 وكان يحكم على حد اقليم وان والى النوبة والبيجة وتلك الفلاذ والبيد (قال الرازي) واهلها
 سمع عاقبه ابن عمه عبد المسيح ويزعم رأى ان ذلك الفعل امر قبيح فجمع وزراءه ووطنوقته وأمره
 وأكبر دولته وقال لهم امضون الى ما قبل ابن عمي عبد المسيح وكيف صالح هذا الاسود الذي يسمى
 عنتر وبأنه من قتاله يستريح وما كماه ما لاقه من العار في سائر البلاد حتى أرسل الى بطاب مني الخراج
 والعداد وان آياه ما كانت الملوك تطيعه وتزن اليه الميل الا انهم كانوا يخادفون من سطوق في
 الحرب والقتال ولما سمعوا انه قتل وحملت به الرزية وكان أرسل الى يستعديني وكنت أسير اليه

واخذ روحه من بين جنبيه فوالسفاه على ابن عمي جنطيا بئيل حيث طلع هذا الله عبد المسيح جبان
 ذليل والاول كان عنده تدبير الملوك وما يفعله من الامر الفتوك كان ارسل اعلمني بما جرى عليه حتى
 كنت اسير الى هذا الفارس الاسود وانجرت لقاته وقتاله وافعل به كما فعلت بأمثاله فقالوا له اكبر
 دولته ايها الملك ان ابن عمك من جبانته ومهانتة ومن خوفه من هذا الاسود لا يقتله ويهدمه
 مهجته فاحتاج ان يداوى عن نفسه بوزن المال والخراج عن مملكته فقال لهم اني قد دعوات ان
 اكتب اهل البر الطويل واعلم الملوك الذي كانت تحت اطاعة عمي جنطيا بئيل ونجدهم لنا حبس
 كثير ونسير الى عنتري ومحل كثير ونقتله ونقتل ابضا هرقل وكوبرت الحبير ونقتل عشارهم
 واجنادهم وبعد ذلك نسير في بلادهم ونأخذهم مدائن الواحات ونخص نارا الملك صافات واذا
 قتلنا عنتري نراو ما كنا قامة البور فقالوا له ايها الملك اذ قد قلت الصواب ونظر ما يردون الملوك من
 الجواب قال فعند ذلك كتب كتبه كثيرة وارسلها من تحت يده من البلاد وارسل يطلب منهم
 العشار والاجناد قال وكان من جملة ما كتب تدرس صاحب دهشور وكان بطريقا عظيما وارسل
 ايضا الى سو محمال صاحب الاشمونين الشيطان الرحيم وكتب ايضا الى قراقيش والى صاحب انجيم
 وكتب الى كردوس صاحب اسوان وكتب الى ملك النوبة وما تحت يده من السودان هذا وقد سمعت
 اهل الصعيد يقتل جنطيا بئيل وتولية ابنه عبد المسيح الذي يزعمون انه ذليل جبان فاجت هذا الامر
 تلك الارض وكاتبه عندهم البعض وقد اتى الملك مكشوح ملك البحارة والملك عفاق ملك النوبة
 وتلك القلاة هذا وقد التمت العشار من سائر البلدان واعتدوا جميعهم بالعدد الكاملة وكان
 اجتماعهم على اصوان ولما قدمت عشار النوبة من تلك البلاد وعلى رؤسهم الخوذة العادية وبأيديهم
 الدرق والسيوف المجابية الصقال وقدامهم القساقسة والرهبان وقد رفعوا الصلبان هذا والملك
 كندريوس قدر كيبينهم كما انه برج مشيد وقد تسربل بالزرد النضيد وقد اكثروا من الزمور
 والطبول حتى ارتجت بهم الارض عرضا وطول ولما تقابلت الملوك في تلك الارض ساءوا على
 بعضهم البعض واقبلوا على الملك كندريوس وقالوا له وحق المسيح المليل من يوم هلك الملك
 جنطيا بئيل دخل على قلوبنا خزنا طويل وما العجب الا كيف تصادق عبد المسيح هو وعبد اسرد
 وهرقل بن الملك قيسر ووفقه ان يوزن لهم الخراج والعداد ويصانعهم عما يملك من البلاد فقال
 لهم خلوا عنكم انتم ابن عمي عبد المسيح وما فعله من هذا الامر الذي هو غير صالح فقد صالحوه ملوك
 الغرب والشرق والجزائر البحرية وكان سبب ذلك ميخائيل صاحب برقا وايضا صاحب تونس
 وهرمس ملك مكدونية والحاكم على الديار المصرية القصصية والذنية ومن العجب كيف اطاعوه
 هؤلاء الملوك الثقال بالحرب والقتال وجعلوا له الخراج ولم يقع بينهم وبينه احتجاج وقد ارسل
 ايضا يطلب مني انا الاخر طاعته وانا ملوك الارض تتعلم مني الشجاعة ايظن اني مثله
 ذليل جبان ولا اثبت للحرب في الميدان فلما سمعت ذلك كاتبكم ووجهتكم لاجل تسيرون معي
 اليه كما كنتم وقتلوه وقتلوا هذا الاسود معه وتنبون من الاموال كلها جمعها وانتم معكم هؤلاء الاقبال
 وعامهم هؤلاء الرجال الاقبال فاستعدوا وسيروا اليهم بجمعتهم حتى اجتمع بقية من عندي من
 العشار واتبعكم لانه قيل لي عن هذا الاسود انه ما يفر من احد ولا يهول من العشار كثيرة
 العدد واذ لم يجمع على هذا الشيطان المريد كل من في ارض النوبة وبلاد الصعيد والامانتال
 ما تريد قال فلما سمعوا الملوك من كندريوس ذلك المقال صغوا اليه وشكروه وايقنوا بلوغ المرام
 ثم انه امر به ذلك الوقت ان يفتد ب عشرين بطريق كل واحد منهم مثل القتيق وقدم كل واحد

منهم على عشرة آلاف ما فهم من يفرع من الموت ولا يخاف وقد علم على الجميع بطريق جبار
 ما يقع على فرسبته عبار يقال له بواص وكان طاغيا كفوور رفع له صليب من الذهب الأحمر وهو
 مرصع بالياقوت والموهر ورفع على رأسه علم من الحرير الأصفر مرقوم فيه صفة الشمس والقمر
 هذا وقد جعله بالخيام والسرادات وخفقت على رأسه الاعلام والرايات ودقت الكؤوسات وزمرت
 البوقات وأوصاهم أن لا يكونوا فترين العزيمات فأجابوا بالسمع والطاعة وسارت العساثر من تلك
 الأرض وهي ينلوا بعضها بعضا حتى قروا من الباب الكبير فخرجت اليهم منها البطارقة والامراء وفي
 أوثانهم طريقها وكان اسمه فقير بطوش فتلقاهم بالاكرام والانعام وكان قد خرجت اليهم في جميع
 كثير من العساثر والجيوش وتجهلوا كلهم بالسرادات والخيام ورفعوا على رؤسهم الاعلام والرايات
 وساروا الكمل حتى وصلوا الى برنش واعمالها فخرجت اليهم بطارقتها ورجالها وفي مقدمتها بطريقها
 الكبير وقد تجهل بالسرادات والخيام الحريير وسار معهم في عشرة آلاف فارس ما منهم الاكل
 مدرع ولا بس والكل قد استعدون لقتل والحرب والنزال وقد ماؤوا الدنيا تفرقها والغرب وراهم
 ذلك البطريق الذي قد منازكره في تلك الضجة القوية وأتى واعلمهم من ملك سكتندرية قال
 فلما تكلم ذلك البطريق بذلك الكلام وتعموه الخصاص والعام فرحت الملوك والعساثر في بعضهم
 البعض واضطربت طولوا وعرض وقالوا حتى المسيح ابن مريم والصلاب المنمخ ما هذا الأمر عظيم
 وخفاب جسم حيث جمع كندريوس هذه العساثر وأتى اليها هذه الدساكر وقد غفلنا عنهم حتى تسبب
 هذه الاسباب وعلموا شئ ما كان لنا فيه حساب وما كان الصواب احوال امرهم حتى وصل اليها منهم
 واكن ما بقي الامسيرنا اليهم بجمعة منا وجيشنا واجنادنا وتبعهم ولان دعهم يدوسوا أرضنا ومواضعنا
 قال فلما سمع عن ذلك الكلام حلف ابن ارسى الجبال ويهلمكم وزنها منقال لاسار اليهم احدامن
 الملوك النقال لاسار اليهم الامور في بعض العساثر والابطال (قال الاصمعي) الان القسيس لما
 ذكر للملوك ذلك الكلام وحلف عن تبر تلك الاقسام انه لاسار اليهم الواحد ويلقى تلك العساثر
 ويشتمهم في سائر الاراضي والجزائر ويبيد الكمل في الميدان فلما سمعوا منه ذلك تعوذوا بالكنائس
 والصلبان فمذ ذلك اقبل عليهم هرمس وقال لعنتر يا ابوالفوارس ان كلامك زادنا لوساوس
 فلا بد ما يسير معك مائة الف فارس وأول ما يسير انا بجيشي وابطالي وعساثري وأرسل الى مصر اخبر
 ولدى المقوقس بهذا الخبر وأدعه يرسل لنا جيش ونسبهم كلنا الى هنا المنجب بنفسه وندهك تقتله
 وتريخنا من دمه ونغمه وتعمل به كما فعلت بابن عمه (قال الراوي) وكذلك قال الملكين أصحاب تونس
 والقبروان وملوك بلاد الغرب وتلك البلدان ووافقه على ذلك القول ميخائيل صاحب برقاء
 وكان قد ازداد غيظا ونقا وارتفعت سائر الملوك ان ترسل الرسل الى بلادها وتجمع عساثرها
 واجنادها قال فعند ذلك وثب عنتر من بين ذلك الجمع الكثير وقال لهم امي شئ هذا التفسير ولا
 يسرون وانا اسير اليهم ولو انهم يهددورق الشجر وقطر المطر واقامهم بحمد هذا الحسام الذكر وأدعهم
 عبرة لمن اعتبر وتظروا من عبدكم عنتر ما يؤرخ منه وبذكر وتحدث به الناس واذالم افرق هذه
 العساثر القادمة عليكم في البر والنفد ولا ياتوا العرب الذي اتى منهم عنتر على طول الايد ثم انه لما
 فرغ من ذلك الكلام حلف وشد في الاقسام بمن له البقاء والدوام وخلق سائر الانام لاقام غير
 ذلك اليوم تمام ومن انفسه يسير الى اليمن ساواها ناس ومههم هذا الجيش وملكهم الذي يسمى
 كندريوس بن كرماس ويقتله ويقتل بطارقتة ورهبانه ويقتل عساثره وسائر اعوانه ويقتل
 ابناء ملك النوبة والاهية ويشتم شامهم في القلاة في كل ارض لاني ذكرت لكم قبل هذا الوقت اني

من تادبقتل الاقبال وأرى أمرنا وسفرنا قد طال ومرادى العودة الى الديار والاطلال (قال الراوى)
 لهذا الخيال وكذلك قال كوبرت وهو قتل بن قيسر انهم يسير والآخرين في غداة غد فيمن مهمهم من
 الجيش وكانت عشائر كوبرت وهو قتل معهم وهم لم يفارقوهم فلما حارب عنتر وأجابه كوبرت وان
 الملك قيسر فقال عبد المسيح وأنا الآخر أير فيمن من الرجال وأقاتل ان عني وأعاون ملوكنا
 على هذه الاحوال (قال الراوى) وانهم لم يزالوا في قيل وقال الى أن مضى الليل وأتى النهار وأرسلوا
 الملوك الى بلادهم يأتونهم بالعشائر والابطال ولما انهم فرغوا مما دار بينهم من الكلام والمقال
 أفنقت الجيوش عددهم وسلاحهم وأصلحو أسبوفهم ورمحهم وركب قدامهم أبو الفوارس عنتر
 على صهوة جواده الأجير وتقدم بسيفه الضامى الأبر وأعرضوا عليه جميع الجيش فكانوا مائة ألف
 وأكثر وأرسل معهم الملك هرمس أيضا عشرين ألف من الابطال المسماة من أهل مصر وسكندرية
 وقد نشرت على رؤسهم الصنماجق والاعلام والرايات والقبصرات والصلبان الأندلسيات
 وهدت على رأس عنتر صنم كبر مطرز بالذهب والحريروسار في همة قوية كأنهم اللبوث العوايس
 وعلمهم الدروع الداودية والبيض العادية متقلدين بأسسوف الهندية وخرجوا من مدينة
 سكندرية وسارت ملوك العرب لوداعهم وقدموا ينظروا عشائرهم تأتي من بلادهم ويسيرون اليهم
 ويكن في أرض الصعيد واجتماعهم ولما خرجوا من سكندرية واتسعون في تلك الأرض الملوك
 والكتائب يأتون بعضها بعض وعنتر بينهم كأنه قلة من القليل أو قطعة فصلت من جبل أو بلاء الله
 اذا انهدر ونزل وهموا بالحد يد مسربل وشيوب والخدروف بين يديه سائرين كأنهم ما ذكر النعام
 ولم يزالوا يجدوا المسير الى أن وصلوا الى دير هناك في سفح الجبل الآخر يسمى دير المسيح بينهم
 سائرين واذا بنهار قد تارت حتى سدل الاقطار وأظلم منه ضوء النهار وبعد ساعة انكشف وتقطع وبان
 من تحته برق زرد ولعان خود وقوم من كثرتهم ما يحصى لهم عدد وفي الحصر والعيار يزيدون
 عن ألفين فارس قهار يقدمهم على غضنفر في عنقه صليب من الذهب الأحمر فلما أشرقوا عليهم
 طمطموا بالرمية وشتموهم بالافرنجبية قال وكانوا هؤلاء طليعة جيش الروم وكانوا قد أرسلوه
 قدامهم من أرض الفيوم فلما رؤهم لم يهولوهم دون أن حملوا عليهم فتلقاهم عنتر وكان قد خرج
 اليهم يكشف الخبر وهو على ظهر جواده وكب ابن الأجير ونتر جاجهم بسيفه الضامى الأبر
 وكذلك فعل كوبرت الفارس الغضنفر وحلفوا هؤلاء الاثنين لأحد من الجيش يبرز اليهم دونهم فلم
 تكن الاساعة مثل ملح البصر حتى تركوا الفارس عبرة لمن اعتر وخلو جاجهم مثل الأكر
 قتله در عنتر وما فعل وفته كوا هؤلاء الاثنين في الافين وحان عليهم الحين وناح عليهم غراب البين
 وجعل عنتر كل رجل اثنين وعنتر قد اتقى بيطريقهم الكبير وهو يصول ويحول وله وجه مثل وجه
 الغول ومن شدة ما حصل عليه بقي لا يسمع ولا يرى فعمل عليه عنتر وصبر الى أن حاداه وحرك
 الركاب بالركاب وضربه بالسيف على عاتقه أطاعه بلع من علائقه فوقع الى الأرض يخور في دمه
 ويضطرب في عنده قال ولما نظرت النصارى الى بطريقها قتيل وعلى وجه الأرض جديل ولت
 الادبار وركنت الى الفرار لانهم لم يجدوا لهم على حرب عنتر طاقه ولا ملاقاته استطاقة فأوسدوا في
 البرارى والقيمان وهم يتعذروا بالكتائب والصلبان ورجع عنتر وكوبرت بعد كسرهم لذلك الجيش
 وقدماوا الى القنلا وعاد عنتر الى جيشه وهو مثل شقيقة الارجوان مما سال عليه من آدمية
 الفرسان فتلقاهم قتل بن الملك قيسر وأتى عليهم ما وترحب بأبو الفوارس عنتر وكذلك فعل

عبد المسيح هو وكل من في ذلك المكان حضر وشكره على ذلك الفعل الملقح جميع الجيش (قال
 الراوي) لهذا الخبر هذا ما كان من هؤلاء وما صار لهم من ذلك الامر والخبر المبين وأما ما كان من
 التمزيم فانهم ولوا مكسورين وفي البرمشتين حتى وصلوا الى ملوكهم ومقدميهم من عشرة وعشرين
 وأعمامهم بكسرهم وما حل بهم من هذا البلاء العظيم وقتل بطريقهم وقالوا لهم ما تلقانا الا عبدا سود
 وهو جبار جسيم وما كسرنا قتل بطريقنا الا هو وحده وما كان معه أحد من جنده الا نفر واحد
 فلارحم المسيح لا أباه ولا جده لان هذا الاسود وحق المسيح له ضربات تمجد الجبال وصرخات تزلزل
 الارض والتلال قال فلما سمعوا ذلك المقال صعب عليهم وكبر لديهم وحلفوا بالصليب والانجيل وما
 فيه من التحريم والتحليل أن لا يبداهم أن يفتلوا هذا الاسود ويسفوه كأس الحمام هذا وقد ركبت
 البشائر على خيولهم واعتدوا الفيلة على أفيالهم وجعلوا يجدوا السيرة في تلك الربوات ودقت
 الكؤوس وتمرت البوقات وبقت الارض عوج كأنها بأجوج وما جوج وهم في ذلك العدد الذي
 ذكرناه فهذا ما كان من هؤلاء وقصتهم قال وأما ما كان من الامير عنتر وهو رقل بن قيسر ومن
 بهجيتهم فانهم بعد كسر الطائفة قدماهم في تلك البراري والقيمان جعلوا يسبوا منهم والاعراب والقتال
 وانهم ما أقاموا غير يومين على هذا الحال وفي اليوم الثالث رحلوا اول النهار واذا قد طلع عليهم غبار
 حتى سد الافطار وانكشف به ذلك عن عشائر اليمن ساو الفيوم وركض خيلهم قد أزعج الارض
 وهم بعد الكواكب والنجوم والعشائر كأنهم الجراد المنتشر ارا السيل المنحدر وقد أبرقت الدنمان
 المشارق والمغرب من كثرة الرماح والطوارق ولعان السيوف القواضب والرياب مثل الكواكب
 فلما رآوا عشائرهم رقل الى غبارهم ففي عاجل الحال ركبوها وخيولهم واعتدوا وقتالهم واعتقلوا
 برماحهم وتقلدوا بصفاحههم وركب عنتر في ذلك اليوم جواده الاجير وتلقا بسيفه الا بتر واعتقل
 برمحه الكعوب الاسمر وركب في جانبه هرقل بن الملك قيسر وجعل يرتب الجنود والعشائر ميامن
 ومياسر لانه بهذا الامر عارف وخبر وأوقفهم قلب وجناحين وأمرهم أن يكونوا عند جناتهم صفيين
 وأن يعتدوا المقاتل الضعن والضرب وأوقف الملك عبد المسيح والملك هرقل تحت الاعلام والرياب
 ودقت من خلفهم الطبول والكؤوس وما فرغ عنتر من هذا الحال وترتيب الجنود والمشارق للقتال
 حتى ان جيش الاعداء قد اقبل ورياباتهم قد انتشرت واعلامهم ظهرت وصلباهم على رؤسهم قد
 ارتفعت وقاتمهم بلسان الروم قد طمطمت والجنود من بعضها بعض قد تقاربت ولم يزالوا كذلك
 حتى وقعت العين على العين وحان الحين وزعق على رؤس الطائفتين غراب البين وتقدم عنتر الى
 بين السفين واشترين الفريقين فلما نظرت الاعداء الى طول وكبر هامة وانزعاج عينيه وغلظ
 أطرافه وهول خلقته أوقع الله الرعب في قلوبهم من هيئته وأطلقوا أعنة خيلهم وقد أيقنوا بذلهم
 ووباهم ولكن عزموا على هزيمتهم وقد أتى الله تعالى في قلوبهم الخوف فخرج من بينهم بطريق
 كأنه الفتيق على جواد عتيق وهو مسربل بالحديد والزر والفضة وعليه درع من ذهب يكاد من
 ضياء الشمس أن يتلهب وهؤلاء ايمان منه غير تداوير الامق وهو يطمطمم بالافرنجية ويتكلم به ذلك
 بلسان الطائفة الرومية وقال ارسلوا واحدا منكم الى ملكنا يكلمه في أمركم وشأنكم حتى ينظروا
 ما أنتم عليه وما مرادكم وهو الذي أزعجكم وأخرجكم من بلادكم فقال عنتر لكوبرت أظن ان هذا
 القرنان ينادي لنا يطلب الحرب والطعان فقال كوبرت يا ابوالفوارس ما هو الا قد أتى يطلب
 رسول بعضى الى ملككم ويعرض ما يقول فقال عنتر امضى أنت اليه وقل لهم يقول لكم عنتر بن شداد
 الذي قد أتى انه لا يرجع حتى يفي كل من في هذه البلاد لاني وحق خالق العباد ومن كسى الليل

هذه السواد ما ارجع عنهم حتى املككم هذه البلاد ولوان مهمم جنود ثمود عاد واهلك هذه العشائر
 جميع ولا اخل من ارفع ولا وضع اويطوا الطاعة ويوزنوا الخراج والامداد والا ما اكون حامية
 عتس عنتر بن شداد فقال كوبرت له منتر السمع والطاعة وسار حتى وقف بالمدعنه فلما رآه احتز على
 نفسه منه وخاف انه يجزمه وما يعلم انه يجيب ظنه ولا علم ما خفي عليه انه فارس شديد وكان كوبرت
 كما قدمنا بطل صنديد قال وكان هذا البطريق يسمى بواص بن مارت وقد ارسله البطريق الكبير
 الذي قدمه على جيشه صاحب اليمنسا الملك كندريوس الا ان كوبرت لما صار مقابل ذلك البطريق
 وله جنان اشد من نار الحريق فقال له ما الذي ارسلكم اليه انا اقدمكم علينا حتى قتلتهم فرسانا واجنادنا
 وطعمتم في ارضنا وبلادنا فما الذي تطلبونه منا فاقوهوا لانفسكم وارجعوا ويحبوشكم عنا فقال له
 كوبرت اننا ما دخلنا الى هذه البلاد الا حتى نملك عشائركم ولا جناد لما علمنا انكم عصيت عن حمل
 الخراج والامداد دون غيركم من الاراضي والبلاد وان مقدم جيشنا الامير عنتر بن شداد خاف عن
 جعل الجبال اوتاد اذالم تفلحوا مثل ما فعل غيركم من الملوك والايها لكم باجهمكم ولا بدع منكم لا غنى
 ولا صلح لملك وبشتت شملكم ويهدم اوطانكم ويخرب كنائسكم ويقتل رهبانكم فقال له
 البطريق هو مسيحي اومن اى البلاد فقال له كوبرت هذا فارس الخجاز الذي يسمى عنتر بن شداد هذا
 الذي قتل الملك جنطه ائبل هذا فارس الا فاق هذا الذي قهر فرسان الهند والسند واليمن والعراق
 قال فلما سمع بواص ذلك الكلام صار الضياء في عينه ظلام وحاف وشدد في الاقسام ان هذا
 الفارس المحجوبه بين الانام واكن ارجع اليه وقل له لا يطعم في بلادنا كما طعم في بلاد غيرنا فاغتاط
 كوبرت لما سمع ذلك الكلام وقال له يا ابن اللثام لثامنا يقال هذا الكلام ونحن فرسان الصدام
 فلما سمع بواص من كوبرت ذلك الكلام صار الضياء في عينه ظلام وفي عاجل الحال جرد سيفه من
 غمده وهزه حتى بلع الموت من افرنده وضرب به كوبرت انه يقسه نصفين ويرميه على الارض
 قطعتين فزاع عنها كوبرت بمعرفته وشده فترزت على جواده فبرت عنقه وحل عليه ايضا انه
 يضربه ثانيا قتله فزعق عليه الامير عنتر بن شداد ولم يتركه يتم له هذا الامر وصاح في كوكب بن
 الابجر الذي كان يطير بلى افضة فخرج من تحته مثل البرق الخاطف الى ان وصل اليهم وفي عاجل
 الحال قدم عليهم وطهر بواص في صدره اطلع السنان يلمع من ظهره وخاص كوبرت مما كان فيه
 من شده واركبه على جواد بواص به منته وجماه من الروم حتى صار على صهوة ثم جال في تلك
 المواكب وزعق فاقتروا قدامه كئائب وفرق ولما رأت الجواد الى عنتر وقد قتل بواص بقوة حربه
 وجلاده واركب صاحبه على جواده ونظر الى ما فعل من تلك الاوصاف فحل عليه موكب قدر
 عشرة آلاف فمعد ذلك تلقاهم كوبرت وعنتر بلا مخاف وهو على ظهر جواده كوكب بن الابجر وزعق
 فيهم زمعات طالبات ادوت تلك الارض والفلوات وضرب فيهم ضربات قاطعات واخوه
 شيبوب وولده الخذروف بين يديه يروا بالسهام في اللبان هذا وقد حمل معه فرقة من الروم راحلوا
 بالافرنج البلاء والموم وطعنوا فيهم بالقنطاريات وبذلوافهم السيوف المشرفيات وكان لهم ساعة
 لا تقاس بالساعات هذا عنتر يحمل فيهم حملات عظيمة ويضرب فيهم بسيفه الضامى الا بتر
 فاندملت الافرنج لما رأت الى تلك المصائب الهائلات وابصروا الى انسان ما كان الامن الجن
 الطيارات فصابت على وجوهها وانسافت قدماه كأنها النغم الجافلات (قال الراوى) فبماتت
 بقية الجيوش ما حل باصحابه حملوا باجهم بهم يمينوهم على ما نابهم وتقدمت اصحاب الاقيلة بما شتمتها

من الافعال وعلى ظهورها ما ذكرنا من تلك الرجال وفي أيديهم المزاريق والقوس والحرب والنشاب
(قال الراوي) فاما نظر الملك هرقل وعبد المسيح الى ذلك الحال - فلو اعلى الجميع بالجيوش ومن
معهم من الابطال فاشتمت الاموال وعظم الزنزال وقل القيل والقال ورجال الفارس الربيال
وجاء الحق وزهق المحال والنبي الجمعان وأطبقت الفريقان وزاد القتال وازدجت الالوف
وقطعت الالوف وزهقت النفوس وكان يوم عبوس وتار الغبار وأظلم ضوء النهار وقل الاصطبار
وقدحت حوافر الخيل شرار النار وقد طمطمت السودان باقاتهم اوقسمة القساسة والرهبان
ودمدت أسود الحرب وزادت هيمان ونقط الدم من الابدان وبقت الارض كحيلة الاربعون مما
سال عليهم امن ادمية النمران وظهر الشجعان واختلف الطعن بالرمح والسنان وقاتلت أصحاب
الافيلة قتال شديد ما عليه عمار وكانوا قد فرقوهم اربع فرق وصار لهم مهمة وزججهم وجه لوجه
فرقت في الميعة وفرقة في الميسرة وجموا فرقة في القاب وفرقة امام الشائر وقصا بحت النوبة والبعاء
والبربر فثقت درابوا الفارس عنتر وما فعل في ذلك اليوم الشديد الاغبر فانه هو الذي أوقد نار الحرب
وقتل الافرنج والسودان وبقي تارة يقاتل بالميمنة وتارة يقاتل بالميسرة ولله دركوبرت الفارس
الغضفر وكذلك هرقل بن الملك قيصر فانه قاتل بنفسه وما قصر وأرمى الفرسان على الارض هائل
الأكبر ولم يزالوا على ذلك العمار ثلاثة ايام ليلا ونهار وهم قوم يقاتلون وقوم يتأخرون ولاجيل
الراحة في ذلك البر والقفار وبعد ذلك ظهر على هرقل وكوبرت وعشائرهم الانكسار ولولا عنتر
الفارس المحام كانت عشائرهم من اول يوم طلبت الفرار والانزمام لانه هو الذي يحمل عنهم الانتقال
ويحميهم في الحرب والقتال لان أكثر خيالاتهم عطبت مما يرموهم السودان بالحرب والنبال الذي
هم على ظهور الافعال فلما كانت الليلة الرابعة شكوا اليهم من هذه الحال وان خيلهم ما بقت تنفع في
المجال فأوعدهم عنتر أنه في غداة غد يقاتل في الافعال ويسقي الرجال الذي هم على ظهورهم كاسات
الجمال فعند ذلك اطعموا المسامع وامنه هذا المقال وعلموا أنه يقدر على هذا الفعالم وبعد ذلك نزلوا في
الخياب وأخذوا لهم راحة وأكوا الطعام وأقاموا لهم حرس يحرسهم من الاعدا في الظلام وكانت كما
ذكرنا خيالاتهم قد قتلت من حارب السودان الذي راكبين على الافعال وبني أكثرهم رجاله وهم على
أرجلهم يقاتلون ومن شجاعة عنتر يثبتون الى أن كان اليوم الخامس فتبادروا الى القتال وابتدروا
للحرب والزنزال فبينما هم على ذلك الحال واذا بعبارة قد أقبل من خلفهم وتار حتى سد منافس
الاقطار ساعة من النهار فرمقت الجيشين الى هذه الغبار المرتفعات واذا بها قد انكشف عن جيش
جرار كائنه البحر الزنثار والبرقدان عجم من دق الكؤوسات ونهيرا البوقات وخفقان الرايات وقد
ارتفعت على رؤسهم الصليبان وشارتهم تدل على انه مائة ألف عنان وهم جيوش مصرية
ويقدمهم المالكين ميخائيل صاحب مدينة تونس وهرمس صاحب مدينة كندرية (قال الراوي)
وكان السبب في قدوم هذه الجيوش المصرية وذلك ان عنتر لما حلف وشدد في الاقسام لارحل بغير
هذه الجيوش وصحبه عبد المسيح وكوبرت وهرقل بن الملك قيصر ومعه هرمس وعشائر كندرية
فأرسل بعد ذلك الى ولده المقوقس ملك الديار المصرية يطلب منه جيوش وكذلك بعث ميخائيل
الاخرفلم تكن الا ايام قلائل حتى أتى من عنده صاحب مصر ستين ألف فارس وراجل ما عندهم الاكل
ليث مقاتل وبعد ذلك بشئ قليل واذا قد أتت اربعين ألفا صاحب برقا ميخائيل لانهم سمعوا ان
قد وصل من عند كندريوس صاحب الهند اسكندر ثقييل وانه قد بعث لساتر بلاذه والى الصعيدي يستعجه

بالعشائر ويستحثهم على القدوم من قريهم وبغيد فقالوا في أنفسهم نحن نساعد عنتر بن شداد على
 كسر عشائر تلك البلاد أخيراً فلما ساعد ونطبع مع ملوك الصعيد وندوس بلادنا وتقهل فيها ما تريد
 ويطاعون في برفاوس كندرية وبغدهم الطمع في الديار المصرية فعند ذلك تجهزوا وساروا به هذه
 العشائر والاجناد حتى وصلوا إلى تلك البلاد والكل قد أتوا إلى نصرته عنتر بن شداد وتقرؤا منهم
 وترجلوا على وجه الأرض وسلموا وتعانقوا ببعضهم البعض فقالوا لا نعد منا همتكم ونشر المسيح أعلام
 نصرته عليكم ثم انهم أحكروا لهم على ماجرى عليهم من قتال السودان وكيف عظمت خيابهم مما
 يره وهم بالسهم في الميدان ولولا هذا الأمير عنتر الفارس اليبال كانوا أهل كوا جميع ما معننا من
 ال جمل والابطال اوقد أوتدنا في هذا اليوم أنه قاتل في الاقبال ولولا ما معهم من الاقبال كنا
 جنودنا أكثرهم على الرمال فقالوا لهم لا تفزعوا من هذا الحال والمطال فقد أتت منا خيل كثيرة
 خالية بل لرجال (قال الراوي) لهذا المقال هذا وقد نزل على أعدائهم الذل والجلال لما نظر والى
 قدوم هذه العشائر والابطال لكن شجعهم ملك الجاه وقال لهم لا تفزعوا من هذا الحال ولا تخافوا
 من قدم عليكم من هذه العشائر والرجال ففي هذا اليوم ترونها بين أيدينا الاقبال وينزلوا بهم الذل
 والوبال لاننا في هذا اليوم قد دعونا تقدمهم بين أيدينا للحرب والقتال ونصبر عليهم الى أن يدوسوهم
 بأرجلهم وبذلك نحمل عليهم بعشائرنا عليهم فلم ندع منهم انسان ونقتل الابطال والشجعان
 ونقتل من معهم من العشائر ولا يبقى على احد من هؤلاء البيضان ونقتل حاميتهم هذا الذي يسمى
 عنتر فقالوا له وحق المسيح الذي ولدته أمه من غير ذكر أن المسيح يخاف منه وان لم تعلم ما قلته
 والا ما يبقى منا من يخبر بخبر (قال الراوي) وفي ذلك الوقت اصطفت الصفوف وترتبت المائتين
 والاروف وصفت عشائرهن ساقدا ما قد مناذكره من تلك الاقبال وعلى ظهورها الرجال ترمي
 بالحرب والخشوت والنبال فلما نظرت عشائرها رقت الى تلك الحال تغيرت منهم الاحوال وخافوا
 على أنفسهم من الاقبال لا يدوسهم ويحلبوا بهم الوبال (قال الراوي) فعند ذلك ابتدروا قدما تلك
 العشائر الاسد الادرع واللبث الصمدع الامير شيوب وهو كأنه البلاء المصوب وجري قدما
 تلك الجيوش على قدميه ومسلق قوسه وكنايته بيديه ووقفت الاقبال عن بيده بقدرار مريت سهم
 وجري عليه ورعى مقدم الاقبال فلم تخطى بالقضاء والقدر حتى دخلت مقل عينيه فعاد الفيل على
 عقبه راجعا من ساعته وعينه قد غارت وحلت به بليته والاقبال لتهجمها ما عا دراجعاته بعته وولوا
 جميعهم من زمين وقد أتوا الى الأرض الرجال الذي على ظهورهم وكانوا رجال كثيرة قد اسروهم
 وحبروهم في أمورهم فاعترضتهم ركاب الخيل فداستهم ايضا الاقبال مع خيولهم وأحلبوا بهم الوبال
 قال فعند ذلك قال عنتر لا صحابه دونكم واياهم دمروهم وعجلوا فنانهم وقطعوا خراطيمها بما في أيديكم
 من السيوف فانها اذا قطعت مشا فبرها شربت كأس الخنوف فعند ما حملت جيوش الروم وفي
 أرائها ما لكها هرقل وكذلك كوبرت وحيوشه ففعلوا مثل ما فعلت وحلت ايضا جيوش مصر
 واكندرية وقاتلوا بقوة قلب وصفاء نبيه وجعلوا يفتسروا في الرجال ويفتكروا في الاقبال وعظم
 القتال واشتد النزاع وزادت الاهوال وقتل الرجال وفقدت الابطال وقام الحرب على ساق
 وضربت الاعناق واشتد الخناق وظهر الحاق وكان ذلك اليوم كأنه يوم التلاق فجمعت فيه
 النفوس وبانت الفرسان بكل الجيوش وذل العزيز وهان واختلطت ببعضها بعض الطائفتان
 وزعق على رؤسهم غراب اليبين وحان المين وقامت العيين وطاب وفاة الدين وقطعت المعاصم
 وانتثرت

وانتشرت الجحام واشتد الزحام وقل الكلام وعظم المرام واشتهر ابطال المهام ورشقت
الحراب والسهام وسقوا الابطال كاسات الحمام وضائق السدور وعظمت الامور وصار النهار
من شدة الغبار كالليل البهيم وقل الاصطبار وتمتكت الاستار وعظمت الزيات وسارت الانفس
في النازعات وبربرت السودان وغنت العسدان ورفعت جيوش هرقل وكسرت اصواتها
وضربت طبولها وبوقاتها وطمنت بقنطارياتها وطمطمت بلغاتها وقارس عيس عندها ووجعاتها
وهو ينثر من جيش الهند ساملو كه اوساداتها فخارت محاملهم في ذلك اليوم الافكار وعميت منهم
الابصار وزاد عليهم العيار فولت جيوش الهند الادبار وركنوا الى الفرار وتبعهم عنتر واجناده
الى آخر النهار وقتلوا شئ كثير من الاقبال واهلكوا جمع غير قليل من الرجال ورجع عنتر
واصحابه وسائر من معه والجيوش والملوك تتبعه ولما انجليت والاسلاب والمال وسائر الدواب
وجميع الملوك تنق على الامبرشيوب وفيما فعل من ذلك الامر المهور وايضا على ولده المذروف
وعلى حاتم عنتر ابطال الموصوف وبعد ذلك نزلوا واستقر وافي الخيام واخذوا له مراحة واكلوا
الطعام وانظروا حمت الناس لما انظلم الظلام بالليل للنام ولما اصبح الله بالصباح واضاء بنوره ولاح
جاست الملوك في خيامها وجمعت اكبرها ويقدمها ابن شداد همماها واستشاروا هل يرجعوا
او يرحلوا اورائهم فانفق رأيهم بمشورة عنتر ان يسيروا وراهم الى بلادهم ويقفوا في بقية عشائرتهم
واجنادهم وان عصوا عليهم م حاسروهم واهلكوهم وان اطاعوا يطالبوا منهم الخراج والعداد
ويكون ذلك بهيمة عنتر بن شداد ثم انهم ساروا وتبطنوا في تلك البراري والقفار وتبعوا منهم النار
(قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء وما دار بينهم من الكلام واماما كان من القوم الذين حل
بهم الانزمام فانهم ساروا اكثر من يومين ليل ونهار واذا قد لاهم من بين ايديهم غبار وتروبع
حتى سدا الاقطار وقد اظلمت منه الاقطار وبعد ذلك انكشف عن جيش السعيد والهندا وعلى
رؤسهم الرايات وبين ايديهم دق الكؤوسات وزعمير البوقات وقعة السلمان يحماها القساقسة
والرهبان وفي مقدمتها كندر يوس بن كرماس واخوه صاحب مدينة اهناس (قال الراوي)
وكان السبب في قدوم هذين الملكين عن معهم من تلك الجيوش لما انهم ارسوا لوابوص ومعه تلك
الجيوش واقبوا عنتر وفعل بهم ما فعل من تلك الامور الكبار وبعد مضيه من عنده في ذلك البر
والفجاج كاتب هؤلاء البطارقة والاعلاج وسار يجمع الجيوش على عنتر ودساكره الى ان التقى
بالرجال المنزمن وهم في البر من نطعين من عشرة وعشرين وبعضهم في البراري تايهين فقال لهم
ياويلكم ما هذا الحال واين المشاير والانطال فقالوا له ايها الملك يكون على علمك ان داستهم الاقبال
واهلكهم هذا الذي يسمى عنتر بن شداد واحل بهم الوبال وشئ هلكوا في المعركة بالحرب والقتال
فقال لهم ياويلكم انتم كنتم في خلايق بعدد الرمال تملككم هذه الشرزمة الحقيرة وتملك منكم الرجال
والابطال فقالوا له ايها الملك لا تقول شرزمة حقيرة فوجت المسج ما هي الاعصابة كبيرة ثم انهم
اخبروه على ما اصابهم من امر الحرب والقتال وكيف قتلوا بهذه الرجال والابطال وكيف قلع شيبوب
عين كبير الاقبال فولى وتبعته رفقته وارموا ما على ظهرهم من الرجال وحمل عنتر ومن معه من
العشاير بأسرها وضربوا في الاقبال بالسيوف على خراطيمها ومشافيرها فلما رآوا الى قتل الاقبال
هجموا عليها في عاجل الحال وداسوا خيلنا ومن عليهم اوابادنا عنتر وعشايرها في ساحة المجال فهلك
من في تلك الرقعة نصف العشاير ومنهم جماعة كثيرة نشئتوا في البراري والجزائر قال فلما سمع
كندر يوس بذلك ما اهان عليه واسودت الدنيا في عينيه ولم يبق يعرف ما بين يديه وقال سوف ترون

(٦ عنتر اثلاثون)

ما أهل في عنتر ورفقته وكيف أقتل هؤلاء الملوك الذي أتوا صحنه وأخذ بشا زهي جنطيا بيل وأقتل
 ابنه هذيل بعد المسيح المهان الذليل وتروا كيف أحق منهم الاثر ولا أدع منهم من يجبر بخبر ثم انه ضم
 الرجال الى الرجال وزعق في ساعة الحال وحث العشاثر على المسير والارتمال وتقدم قدام الدساكر
 يقطع البرارى والقفار وما سار غير يوم واحد كامل وثاني يوم الى نصف النهار واذا بقبار قد تار حتى
 سدد الاقطار وبعد ساعة انكشف ذلك الغبار وبان مات تحتها وانجلا لا لبصار واذا هو يبى ريد
 ولعمان خود وجيوش ما اكثر منها عدد وكانت هذه العشاثر المقلدة عشاثر الامير عنتر والملوك التي معه
 وعدتهم مائتين ألف وأكثر وكان عدة عشاثر البهنسا ثلثمائة ألف عددها قد انحصر لانه كان أول
 مسيرهم في النوبة الاولى ثلثمائة ألف فارس فخرى عليهم ما جرى من سيف عنتر وحلت بهم المناحس
 وأيضا كان معهم خمسمائة فيل الذي قدم نازكهم وكان كما قدمنا على شيبوب فناءهم وقتل من
 العشاثر مائة ألف وقد انمخت آثارهم وصاروا دوارس فلما تقابلوا في بعضهم البعض عادوا المنهزمين
 من جنبات تلك الارض واجتمعوا هؤلاء وهؤلاء فصار عدتهم أربع مائة ألف وساروا فاصدين عشاثر
 الامير عنتر وهو رقل بن الملك قيصير على هذا الوصف الا ان لما انكشفت هذه العشاثر وبان مات تحتها
 للذوات طر ونظرت الجيوش الى بعضها البعض فماحت واضطربت في تلك الارض ودقت من
 الجيوش الكؤوس حتى تزلزلت الارض من سائر الجنبات ولم تجد الجيوش لها ثبات مما تقدم
 من سبب الحقد والكسرات بل حلت من سائر النواحي والجهات وكلهم يزعقون ويرفون أصواتهم
 بقول حناو مريم وتخضبت الوجوه بالدم وتبدلت بهد الوجود بالعدم وبربر الشجاع وهمهم وزعق
 البطل الشديد وتقدم وخاف الجبان الضعيف القلب وانهمز وكانت ساعة بالهلم من ساعة بان
 فيهم من الشجاع الشجاعة وصارت نفس الذليل مرتاعة وارتفعت الزعقات وعلت الضجبات
 وعظمت الصرخات واختلفت الاجناس والاصوات وقل خطاب المخاطب وتصادمت الكنايب
 بالسكائب ومالت المواكب على المواكب وأحاطت جيوش البهنسا بجيش الروم من كل جانب
 ومكنوا منهم القنا والقواضيب وكثرت فيهم الفزع والارتعاش وأخذهم القلق والاندهاش وانقطع
 القلب من شدة الفزع وطاش ودمدم عنتر بين الطائفتين وهاش ولولا كان فنى من جيوش
 الروم أكثر من نصفهم وكان قد حل بهم من حنقهم لانهم تأخروا أكثر من شوط جواد الى خلفهم
 وطعمت دساكر البهنسا فيهم وأحلو بهم الهموم ودمدمت السودان وساعدتهم عن ذلك أهل الفيوم
 وعظم بينهم الوسواس وقد قويت قلوب الجيوش بشجاعة الكنديريوس بن كرماس هذا وجيوش
 الملك كوبرت والملك هرقل قد ملقهم الفزع وداخلهم الملح لانهم قد اجتمع عليهم سائر الاجناس
 من عبدة الصليان وافرنج وروم وعرب وأهل الصعيد وسودان ومن يدعى الشجاعة من أهل تلك
 البلدان ولولا حاميهم الامير عنتر الفارس الكرار كانت تطلب الهزيمة والفرار ومابته الا هذا
 الفارس الادرع والبطل الصمدح مما أهل من الحرب في ذلك النهار (قال الراوى) الناقل لهذا
 الكلام فيبيناهم على ذلك الحال وقدمت نفوسهم من الحرب والقتال واذا بقبار قد تار وسدد
 الاقطار وبعد ساعة انكشف وبان عن عسكر جرار مثل البحر الزخار وهو مقبل من ناحية الجبل
 الاخضر وتلك الديار وبهدا تقطع وبان من تحتها حديد يلج واسنة تشعشع وراية تونسية وصناجق
 قيروانية وهم كانوا الاسود الدحاليه وهم راكبين على الخيول العربية ومعتقنين برماح خطيه
 ومعتقنين بسيف هندية (قال الراوى) وكان المقدم على هذه العشاثر الذي أقبلت مع الملكين
 أصحاب تونس والقيروان وكان السبب في قدومه هما وهوانه لما سار عنتر بالعشاثر والفرسان وقد

حلف وشهد في الأيمان لاسار الأفيمن جمعهم من تلك الشجعان وسارهم - كما ذكرنا وبه - هدا قد
 تتابعت من خلفه الفرسان الذي قد جمعهم هرمن صاحب سكتندرية وملاك الديار المصرية وكانوا
 هؤلاء الملوك أرسلوا إلى مدينة تونس وإلى مدينة القيروان فأنتهتهم من الفرسان نحو مائة ألف عنان
 وساروا بهم - خلف الامبرعتر - حتى يحدوه على من قدم عليه من الجيش وقد ساروا بقطعون تلك
 البراري والتلال إلى أن لحقوهم على تلك الحال من أمر الحرب والقتال وما أقبلوا تلك الرجال
 فما حفي عنهم ما هم فيه من الأحوال (قال الراوي) لهذا المقال فمن ذلك خففوا لمبوسهم وقد
 وطئوا على الموت نفوسهم وكشفوا عنه ذلك رؤسهم ونادوا بالأسلحة - حج بن مريم ولما رأيت جيوش
 الهنسا إلى ذلك الحال حل بها الانذهال والدل والتمبال وقد قالوا لكندر يوس وحق المسيح
 والانجيل ما أنت بعد ذلك الاذليل وما أنت الا من أعظم الجهال فقال يافتيان وما معنا ذلك الشان
 فقالوا له اعلم ان لو كان فيك عقل الرجال ما كنت حاربت هؤلاء الملوك النقال لا سيما هذا الفارس
 الذي كانه الاسد الريبال ولم يخطر الموت له على بال وان لم تسمع منهم ما يقولون وتجبهم إلى ما يريدون
 والامرنا ايمهم واتفقنا عليك واخذ زروحك من بين جنبيك وندخل تحت طاعة هؤلاء الملوك
 ونهبش كما يهبش الفقير والصملوك (قال الراوي) فلما سمع الملك كندر يوس منهم ذلك الكلام
 خلف على نفسه من شرب كأس الخمر فأجابهم على ذلك المراد وقد بطل الحرب الذي كان بينهم
 والخصام وفي عاجل الحال نزولوا عن الخيول وانتشروا عرضا وطول ودقت الطبول وقد زعمت جميع
 الفرسان ونادت عن فردسان باحامية عيس وعدينان زبدمناك الامان يا فارس الفرسان
 ويا حاربي قصب الرهان ويا منذل الملوك والاقران في حومة الميدان ثم نادوا عنتر يا منصور يارب
 دمه علينا بالهنا والسرور ثم انهم تقربوا من بعضهم البعض وقد نمانقوا في تلك الارض وما بقي أحدا
 من ملوك أرض الصمد والنوبة والجهاء الامن عانق عنتر وقبل يدها وقد اختلطت الجيوش
 المصرية والسودان والافرنج والروم وسائر ملوك البلدان وبه ذلك نزولوا في الخيام واستقر بهم
 المقام ورزقوا والمهم الخدم سائر الطعام وروقوا صافي المدام وزاد لهم كندر يوس في العز والاکرام
 مدة من الايام فلما ان عزروا على السفر والرواح قدم الملك هدية للامبرعتر من جميع الشئ
 المفخرة من المعادن والجواهر وايضا من الخيول العربية وقد اعطاه اوفى عطيه به بعد ما قرر عليه
 الخراج والعداد في كل عام فأجابه كندر يوس على ذلك المراد وقام قائما على الاقدام وقد قبل
 الارض بين يديه عنتر البطل الممام (قال الراوي) ثم ان الامبرعتر بن شداد أرسل جميع ما أتى
 له هدية من تلك البلاد والذي قدمه له الملوك والسادات إلى جزيرة الواحات وقد اراد الرحيل
 والجبد والتحويل فودعوه الملوك ومن معهم من الفرسان وكذلك فعلوا بكونبريت والملك هرقل بن
 قيصر ومن معهم من ذلك الجيش وقد تفرقت الملوك إلى بلادها وكذلك من معهم من اجنادها
 وقد نزولوا في مراكبهم وقد خدمتهم الرياح باذن الكبريم الفتاح وصخرها لهم رب الارضين
 والسموات وما زالوا في تلك السفائن سائرين وهم في عز وكرام حتى أتى أن وصلوا جزائر الواحات فعند
 ذلك طلعت اليهم جميع الرؤساء وهنتهم بالسلامة والمسرات وقد طلبوا منهم البشارات كما خرجت به
 العادات ثم انهم أرسلوا من هناك بشيرا إلى قلعة الكافور ومدينة البلور حتى يبشروا بهم ليزدادوا
 فرحا وسرور (قال الراوي) لهذا الامر ولم ينزلوا على هذا المراد حتى أقبلوا على قصر الملكة سلام
 واستقر بهم المقام صنع لهم الملك كونبريت الطعام وروق لهم المدام وبه ذلك اجتمع عنتر بالجزيرة
 مريم وسلمت عليه وقبلت يديه واسفل قدميه وكذلك الملك هرقل ملك عبدة الصلطان قد اجتمع

بالمملكة مريمان وقد أقاموا في هنا وأمان مدة عشرة أيام متواليات وهم على كل طعام وشرب مدام وأفراح ومسرات هذا وقد كانت أخبارهم في تلك المدة لم تنقطع عن الملك قيصر ثم انهم بعد ذلك جهزوا أموالهم وعبوارحهم وحملوها في الصناديق وقد جمعوا ما هناك من الأسلاب والاموال والمدايا والتحف وغير ذلك وما كانوا كسبهوه من القاشم في تلك الرسوم والمعالم وقد تقدمت الجارية مريم الى عند الامير عن تودعه فلما ودعته وقبلت يديه فقبلها الاخر واثم خرطومها وقد زال عنها ما هو غمها فدعت له بطول العمر والبقاء وازالة الهم والشقاء وبعد ذلك تقدمت الملكة مريمان وأخذت في وداع الجارية مريم وكانوا كما قال الشاعر بمثل هذه الابيات

يقولون دار الاحبة قد دنت * وانت كئيب ان ذا الجيب

فقلت وما ينبغي بدار كريمة * اذالم يكن بين القلوب قريب

فكم من بعيد الدار اقضى مراده * واخر يجنب الدار مات غريب

(قال الراوي) ثم ان الجارية بين تودعها من بعضها ما به بعض ولما فرغ من ذلك الوداع افترقوا من تلك الوداع ورحلوا من ذلك المقام وطابوا السير والاحكام ولم يزلوا سائرين ليالي وايام وهم سائرين في تلك البراري والاحكام وقد انتشروا في جنبات تلك الارض خوفا من الضيق والازدحام (قال الراوي) لهذا الكلام ثم انهم لم يزلوا سائرين وفي السير مجدين الى أن وصلوا الى ساحل البحر وقد تقدمت الالكابر ومن معهم من المقدمين والعشائر فنظروا الى المراكب وهي مثل العرائس وعليها من تلك الالات النفائس فنزلوا على جانب البحر واستراحوا ثلاثة ايام وهم في كل طعام وشرب مدام ولما ان كان في اليوم الرابع على التحقيق طلعوا جميع الاحمال والاموال والصناديق وجميع ما معهم من السرادات والخبز وما في معهم من الخيرات والانعام وانزلوها الى المراكب المقدم ذكرهم الذي يحبونها من القسطنطينية وانزلوا الخيول والجمال ورفعوا القلوع وسارت المراكب وسخر الله لهم الرياح الطيبة من كل جانب ولم يزلوا سائرين ليال ونهار غدوا وابتهكار مدة عشرين نهار وبعد ذلك لاحت لهم كنائس البلد وقصورها العالية الاضوار ونزلت الرؤساء من القلوع الى قدام الملك هرقل والامير عن تودع شداد وقبلوا الارض من بين ايديهم وهنؤهم بالسلامة وقالوا لهم في غداة غد تكونوا في مدينة القسطنطينية وتدخلوا البلد بركة المسيح ومريم الزكية نخلف عليهم الملك هرقل الخلع السنية واعطى الامير عن تودع كل واحد منهم ألف دينار وساروا طول الليل على موجات البهار الى أن أصبح الصباح ورسوا على الساحل فزادت منهم الافراح ووصل الخبر الى الملك قيصر بوصول ولده وعن تودع ففرح فرحا شديدا عليه من مزيد وأمر بأن تزين البلد والأسواق والحارات وأكثر من المواهب والصداقات وخلع على الامراء والسادات وركب وقد رفعت على رأسه الاعلام والرايات وتجارت الفرسان والقادات وضربت الطبول والبوقات وما زال سائر بالجيوش والاحناد حتى اتى ولده هرقل وعن تودع وكانوا قد خرجوا بالفرح والاستبشار فتلقاهم الملك قيصر بالخلع واخذ ولده الى صدره وقبله بين عيناه وكذلك ترحل عن تودع وقبل في الركاب قدميه فانحنى الملك قيصر وقبل رأسه واثني عليه واخذته الى جانبه وسأله عن احواله فحدثه بكما جرى له في بلاد العرب والصعيد من الحرب والطعان وكيف انه قتل الملك الاليمان وابنه مرجان وملك جزائر الكافور وقاعة البلور وكيف امر كوبرت وكيف اخذ عليه العهد والامان واحكى له على ماجرى له في جزائر الواحات وقتل الملك صافات وابن الديرو والشاهد وملك قاعة رومة المدائن ودير الصنم وما جرى له في الاندلس مع الملك بنظماييل وابنه عنان وكيف اخذ ثار ولده الغضبان من

قبائل الجمان والكلام الذي تقدم ذكره من أوله إلى آخره هذا والملك قيصر يتعجب من قصته
ومن سعادته وقال ما أسعد هذا بفتى من دون البشر لأنه صاحب عز وكرام وشجاعة وقد أعطاه الرب
القديم الطاعة وما زالوا يائرين حتى وصلوا إلى البلد والملائق على الجدران يدعون لهم بالنصر
والامان ويشيرون إلى عنبر بالبنان وكان لدخولهم البلد يوم عظيم ما سمع بمثله في سائر الاقاليم ونزل
الملك قيصر في قصره وهو زائد المسرات والافراح واكرم عنتر غاية الاكرام ودام على لذاتهم إلى أن
أنظم الظلام وسار عنتر إلى دار كانت قد أعدت برسمه فقام إلى الصباح وركب إلى خدمة الملك قيصر
وهو متقلد بسيفه الاثر معتقل برمح الاسمر راكب على جواده الايجر فلما تقرب من الايوان بقي
قدام قيصر وهم أن يترجل فأقسم عليه لا يفعل ثم انه اجلسه بجانبه على التخت في الايوان وقد أتتهم
الخدماء ووقفت بين أيديهم على الاقدام وكان الملك قيصر من حبه في ابواب الفوارس عنتر احضر
الصناع والدهانين وقال لهم اريد منكم أن تصوروا صورة هذا الفارس ولونه وكبرجته وقدره
ومهنته وجواده وعدته وتصوروا صورة شيبوب وولده الخذروف وحلمته وما يصنع من صناعته
فأجابوه بالسمع والطاعة ثم انهم أخذوا من معادن الرصاص والقزديز والحديد والنحاس والفضة
والذهب ما كفاهم وترتبوا لشغلهم واجتمعوا في قبيل من الايام حتى صوروا صورة عنتر واخيه وولده
ولماعت دهنه بالدهان الذي يعرفه حتى صارت تلعب كالمرآة وبه ذلك داروا واصعدوا شانهم
بالمبارد حتى رتبوا الاصابع بأظافرها والسواعد والمرافق والزنود والجلين وأركبوا عنتر على
ظهر جواده وجعلوا يده على قبضة حسامه والرمح على كتفه وشيبوب وولده من حوالده وجعلوا
أعينهم من البياض والاصفر وشفا ففهم من العميق الاحمر وأسنانهم من اللؤلؤ والطيب وأضاف اليهم
الدهان نانيا وجعلهم كلهم سمر الايوان فلما تكاملت الصور ورؤوا الناس فأخذتهم البهتة والدهشة
وظنوا انه عنتر ورفقته وصنع الملك قيصر ديوان وصارت أعيان العشائر والزراعيه سعدون إلى الديوان
يتفرجون ويرجعون على أعقابهم فقال لهم الملك قيصر ما بالكم فقالوا له اعلم يا ملك الزمان ان
عنتر واخوته قد تغيبوا من حالة الرجال وقد سار كل واحد منهم شمال (قال الراوي) فمذ ذلك
نهض الملك قيصر ومن كان عنده من الرجال ودخلوا على الصور فلما رأهم الملك قيصر تعجب غاية
العجب هو وبطارقته الحضر وأخضع على الصناع وأعطاهم ألف دينار (قال الراوي) ثم ان
الملك قيصر ادعى باحضار ابواب الفوارس عنتر فما كان الا قد رساعة حتى حضر فاستقبله الملك قيصر
أحسن استقبال وقال له يا فارس عيس وعدنان مجيأتي عليك يا واحد الزمان لا يحصل عندك غيظا
مما ترى من الاشغال ثم انه أخذها وسار حتى دخلوا على هذا التمثال (قال الراوي) فلما رأى عنتر إلى
صورته وصورة اخيه شيبوب والخزروف ولده اندهش من ذلك وتعجب وأخذ الوهم والفكر والتفت
إلى الملك قيصر وقال له يا ملك أنتم عنديكم من بصور هذه الصور الا تدمية ويتهدى على القدرة
الربانية ولا يخاف من الاثم ولا من الخطية فقال له الملك قيصر يا ابواب الفوارس اعلم ان الصور في
ديننا حلال ونحن ما نصور الا صورة من نحبه ومن شدة محبتك عندي صورت صورتك حتى أتيت
أنظرك كلما تجيء على بالي تذكارك لاني ما أقدر أمنك عن أهلك وديارك وأعيقتك بغير اختيارك
فقال عنتر على بالحكيم الذي صور هذا الصور حتى أرمى عنقه وأقابه بما يستحقه فأخذ الملك بخاطره
وهدى روعه وسكن غيظه وغضبه وبهدها جلسوا الاكل الطعام وقد أتتهم الخدماء فأكلوا وما
اكتفوا التوهم بالدماء وجلسوا بابتعاد وان الحديث والكلام فعندها تقدم عنتر إلى عند الملك قيصر
وقبل يده وأثنى عليه وله شكر وطلب منه الاذن في السفر فأذن له في ذلك بعد ما خاع عليه وأعطاه

منه وأكرمه وأرضاه وكذلك شيبوب والخندروف وخلع أيضا على عمرو بن الحارث وأعطاه
التشريف والاحكام بولاية أرض الشام ودقت له الكؤوس وانتشرت البيارق والاعلام وسار
معهم قيصر مرحلة كبيرة وقامه مع عنتر بن شداد وبعدها حلف عليه عنتر ورده وأحسن له الوداد
وساروا بقطمون البراري والقفار وفي قلب عنتر على عملة لهيب النار وشم روائح القرب من الديار
ولم يزالوا في سيرهم بمجدين حتى أشرفوا على دمشق الشام وطلعوا أهل البلاد إلى أسنة تقبلهم الشيخ
والغلام وقد فرحوا بالملك عمرو واندشوا بما رأوا معهم من الأموال الذي تدهش النظر وهبت
عليهم نسيمات الأشجار وشافوا المنازل والديار وزينت البلد لقدومهم بالاقشة الغالية الاسعار
ودخل عنتر على عملة ففرحت به الفرح الشديد الذي ما عليه من مزيد وقالت له يا ابن العم
أخبرني بشرح حالك وماتم عليك وما جرى لك مع الملك قيصر وما أعطاك من الأموال والبدر
وكيف أخذت له مروعة ملكة الشام كما أن أبوه على بن غسان فاخبرها بجميع ما جرى له من أوله إلى
آخره وأطاعها على ظاهره وباطنه ففرحت به لته لوم منزلته واستقر الملك عمرو في دولته وفرحت
به عشيرته وشكروا عنتر على ما فعل ودبر وأقام عنتر بدمشق الشام أيام قلائل وهو في خيرات
وانسام وهو كل يوم في صيد وقص واغتنام اللهومع الفرس وهو على ما هو عليه من هذه
الاحكام واذا بغبار تار حتى سجد الشمس عن الابصار وبعد ساعة انكشف للنظار وظهر من
تحتها مائة فارس كرار والمقدم عليهم ورقة بن الملك زهير فلما تحقق كلامه من صاحبه أرى نفسه
مر على ظهر جواده إلى الأرض واعتنقوا بعضهم البعض وبكى عند اللقي وفرح بالملتقى وقال
ورقة يا ابن العم ندم أخى على فراقك وقد أتت ذنى إلى خدمتك وأمرنى أن أسألك في الرجوع إلى
ملك قال فلما سمع عنتر من ورقة هذا الكلام فرح واستبشر وقال له يا ابن العم ما كنت إلا سائر
البيكى هذه الأيام ثم انهم عادوا جميعهم إلى مدينة دمشق الشام ونزلوا في الخيام وأكرمهم غاية
الاحكام مدة ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع برز عنتر الخيام والسرادات واستأذن عمرو بن الحارث في
العودة إلى أهله فقال له الملك عمرو يا ابنا الفارس وحق المسحج ان فراقك ما سهل على واكنى ما أقدر
أمنعك عن أمك ثم سار معه للوداع ثلاثة أيام وودعه عنتر وأقسم عليه أن يزوره في كل عام وسار
عنتر طالب أرض الشربة والعلم السعدى ولم يزل سائرا إلى أن أشرف على الديار فوجد الحى يهوى بسكانه
ويرتج بقاطنه والخيول مهابة والسروج مقلبة والنساء متهتكة والرجال في البلية وهم ينادون
واسداه واملكاه فانزعج عنتر لذلك وطاش عقله وتغير وتقدم إلى الملك قيس وسلم عليه وعانقه وبعد
ذلك سأله عن الخبر فسمى إليه أخوه الحارث وزوجته لبنا فقال عنتر من ذلك منال عظيم لان الحارث
كان عنده منزلة أخوه مالك فسأله عن الذي قتله فقال قيس يا ابن العم قتله رجل يقال له العيقفور بن
عمر أخو الخبيث الذي قتلته أنت من قديم الزمان وكان السبب في قتله الحارث ان زوجته لبنا قالت
له في بعض الأيام يا ابن العم انى قد اشتقت إلى أهلى وأريد منك أن تنعم لي بزيارتهم حتى أبل شوقى
اليهم فأجابها إلى ما طلبت وأركبها فى هودج مجال بالحير وفي أعلاه قبة من الذهب الأحمر وزمام
من الابريسم الأخضر وسلمه إلى عبد من عبيده وركب الحارث على ظهر جواده واعتد به مدة جلاده
وسار معه خمسين فارسا من الفرسان المعروفين بالحرب والجلاد ولم يزلوا سائرين يقطعون البر
والوهاد إلى أن وصلوا إلى أرض بني زهران وسمع بهم شامة بن يقظان فخرج اليهم واستقبلهم أحسن
استقبال وفرح بابنته وضعا إلى صدر وشكر الحارث على فعله التي أتى بها اليهم ليلوا منها شوقهم
وأقام عندهم ثلاثة أيام وعادوا راجعين طالين ديار بني عيس وعدنان وسار أبوه الوداع الحارث يوم

كامل وحلف عليه ورده قال ولما نظر العفيفور وأصحابه إلى الحارث وقدمه إلى صهره وما فعل في حقه
ونظر إلى هودج ابنه عند المسير وذكر محبة أخيه لها وكيف قتل عنتر أخيه من أجلها فصعب ذلك عليه
وكبر لديه وطاشت في رأسه رياح الخفة لاخذ الثار وكشف العار فقال لقومه يا بني عمي اعملوا لي قد
تجددت عني مصيبتى وعظمت رزيتى عند قدوم الحارث علينا وأنتم تعلمون أن الحارث هو كان
السبب في قتل عنتر لاني الخيشعور واخذ زوجته عني رغم أنفه وجلب لنا العار والآن فقد وجدنا
فرصة لاجل أخذ الثار فالحقوا بنا الحارث بن زهره يرنقطع عليه طريقه ونخرمه توفيقه فأجابوه بني
زهران وبني كهلان وجدوا خلفه في البرارى والقيعان فبينما الحارث سائر بزوجه وهوفرخان
بعودته وما عنده علم أن أحدا أتى إليه ولا يقدم عليه فهو كذلك واذا نواصي الخيل قد طلعت
وفرسانها قد بدرت وهي تنادى الثار الثار البدار البدار أين نخوامن هذه القمار وقد آن لنسان
نستوفي ديوننا فلما سمع الحارث منهم ذلك قال لمن حوله يا بني عمي هذه خيل بني زهران قد أتوا يطلبونني
بالثار الذي لهم على من قديم الزمان وقد طمعهوا فإني اقلتنا وبعدنا عن ديارنا والاطمان فوثقوا كرام
ولا تمشون لثام عندها جلت بنى عيس بالصوارم والقنا وودع الحارث زوجته لينا وقال لها هذا يوم
الفراق الذي ما بعده تلاق عندها أخذت في يدها الخنجر الذي سبق القضاء والقدر وقالت ها هو في
يدي فان غادرتك يد الزمان أسقيت نفسي كأس الحوان ولا أدع بهدك ملكي انسان عندها عاد
الحارث وقد أدركه العفيفور فقال له الحارث ويلك يا رعد قومه وأثم عشيرته لمقتنى في هذه الديار
لناخذ مني بشارك وتكشف عنك عارك فلم يجابوه به العفيفور بجواب بل انه حمل عليه ومد السنان
إليه هذا اول ما قد شرعت سحاف الهودج وقد أجرت الدموع وفي قائم الحبيب الثار واذا بصرخة من
تحت الغبار واذا بها من العفيفور وهو كانه الاسد الغيور واسجد الحارث بظمته في صدره أطلع
السنان يلع من ظهره فقال في الفلاة وتخصب بدماء وبعدها مات الفرسان عني بنى عيس فقتلت
منها اثني عشر فارس وهجوا الباقين في الفلوات وهم يدعون بالويل والثبور وعظائم الامور بعد
ما قتلهوا ثلاثين من أصحاب العفيفور ونظرت لينا إلى ابن عمها فأرمت نفسها عليه وتلطخت بدماء
ونادت واسد يدها وابن عمها والتفتت إلى العفيفور وهو واقف على رأسها يريد أخذها فقالت له
شأت أنا ملك وقطعت مفاصلك فلقد قتلت سيد قومه وملك عشيرته ورئيس قبيلته ثم أنشدت تقول

يا ليتني من قبل ما نظره في الثرى * أساوى من دارت عليه الدوائر
لعمري ما بالموت عار على الفتى * وقد شهدت له في المروب الا كبر
ومن كان ممن يحدث الدهر جازعا * فلا يدمن يوم يرى وهو صابر
وايس لخلق من الموت مهربا * وايس عني الايام والدهر غائر
وكل مخ لوق اوجديد الى البلا * وكل امرئ حقا الى الله صائر
فانه يك يوم ولاي حيا وميتا * انما الحرب اذا دارت عليه الدوائر
ملك بني عيس فولمه في له * لقد ناله ما كنت منه احاذر

(قال الراوى) هذا وبني زهران لما ان سمعوا من لينا هذا الشعر والاوزان وذلك الكلام حارت
منهم الافهام وصاروا يتعجبون مما قالت لينا من هذا اللفظ والكلام وما حصل لها على الحارث من
الالام ونظر واما قد جرى لها من الاحتياق فرفعهما على هودجها على أن يسير وابها الى اهلها
فصربت روحها بذلك الخنجر في صدرها اطلعت به يلع من ظهرها فلما رثها بنى عمها وقد قتلت هذا
الفعال بنفسها عاصمياهم وارفع نواحهم وواروها مع الحارث في قبر واحد وعادوا الى ابيها

وأخبروه بفعله اذ قال الله درها ثم حزن عليهم اهو واماها فهذا ما كان من هؤلاء واما ما كان من
 المهزمين من بنى عيس فانهم بعد قتل الحارث مازالوا سائرين حتى وصلوا الى الحلة واقاموا الصياح
 واخبروا الملك قيس وبنى عيس بالجمل فشقوا الجيوب وقطعوا الشهور واطعموا الخلدود وهدم الملك
 قيس القباب وقطعوا المصابر والاطناب وفي ذلك الوقت قدم عترة بن شداد كما ذكرنا وسأل عن
 الخبر كما قدمنا فأخبروه بتلك القصة فدخل على قلبه ألف غصة مما لحقه من الوجد والفرير ولم يجد
 له بد من المسير لاختلال النار وكشف العمار فركب من وقته وساعته في فرسان عشيرته وأخدمه
 زيد بن عمرو في رجال أبيه وأخذ ورقة بن زهير ونوفل أخيه وترك الملك قيس في الحلة وحلف عليه
 وسار عترة في ستمائة فارس من كل مدرع ولابس بالدرع والمواشن والخيول الصوافن ومعه
 جماعة من أصحاب الحارث بن زهير يريدون على قبره وساروا مجدين وهم يكثروا من البكاء والابتن الى أن
 وصلوا الى قبر الحارث فلما رآه عترة بكى وأنشده يقول

يا دهر سبقت في الاحبة يقطع * رفقا به حمة مدة تولى بضمج * قد هدته طول البعاد ومنعه
 ألم الفراق وقلبه يتوجع * يادهر ما أنصفت في حكم الهوى * سهران ويحك والاحبة هجع
 لا حلوا وما تواروا استقبل ركابهم * سهرا وقلبي نحوهم يقطع * ساروا ولم أدرى متى يكون اللقاء
 قسما بهم لاقت حتى يرجع * هذا ما نزالهم بقاع بهدهم * يخ الحمام عليهم وما يشجعوا
 يادار ابن القاطنين وأهلهم * آثارهم بالقبرين تجمعوا * يا عين سحى بالبعك من أجلهم
 يا عين جردى بالعنائق ادمعوا * أين العمالقة الجبابرة التي * نخلوا قصورهما خلاة بلقعوا
 أين الاكسرذال اول وأناهم * ذهبوا ودارهم حوا بقاع تغزعوا * هذا قضاء الهنأ في خلقه
 والناس كاهم وعالمهم أجمعوا * هذا هو السر الذي غم الرورى * والله يفعل ما يشاء ويصنعوا
 (قال الراوى) فلما فرغ عترة من هذه الايات أبكى العميون وأناروا الشجون وأقام على قبره ثلاثة
 أيام ونحروا على قبره مائة ناقة مائلات الاصنام وفي اليوم الرابع رحلوا طابطين أرض بنى زهران فهذا
 ماجرى لبني عيس من الامور العظام (قال الراوى) وأما بنى زهران فان كبراهم اجتمعوا على
 العيقفور وقالوا والله لقد مضرت علينا نار تحرق الكبار منا والصغار وجلبت لنا بقتل الحارث
 البوار لان بنى عيس ما تقدم عن أخذناها فقال لهم يا بنى عمى أنا حاسب هذا الحاسب وانهم يأثروا
 الينا بالسيوف والحرب وها أنا سائر الى بنو عمى بنى زهران وفارسهم المهلهل حتى يعينوني على بنى
 عيس وعدنان وزمهم بالتمس والتمس وان كانوا يا تون الينا سرتنا نحن اليمهم فلما سمعوا بنى
 زهران ذكر المهلهل طابت قلوبهم وانكشف كروبهم وعلموا ان ما في الفرسان والالهربان من
 يقامه في الحرب والقتال لانه ذلت له بنى قحطان ثم ان العيقفور ركب ومعه جماعة من رؤساء عشيرته
 وسار يجيد السير الى أن قدم على المهلهل ودخل عليه فعند ما فرح بقدمه وأكرمه غاية الاكرام
 وأقام عنده ثلاثة أيام وبعدها تقدم اليه العيقفور وشكى اليه قصته وكيف قتل الحارث بن زهير وقد
 أتيت اليك مستجير بك أيها الامير فقال له طيب نفسك واسوقه رعيننا ثم انه صاح من وقته وساعته في كبراه
 عشيرته وأمرهم بالمسير في محبته فأجابوه الى طلبته وركبت معه فرسانه والشجعان وهم كانوا هم العقبان
 وركب الملك المهلهل بن مسروق على جواد أدهم مهندم الملم بفرقة كالدهرم اذا سهل كاد أن
 يتكاهم وهو في عدة كاملة وساروا مجدين وهم يقطعون الروابي والمناهل الى أن أشرفوا على أرض
 بنى زهران فاستقبلوه من أبعدهم وكانوا كرمهم وزادوا لهم في الاحسان وأنزلوا الملك المهلهل
 في أعز مكان (قال الراوى) لهذا الديوان ثم انهم نضروا لهم النحور ودارت بينهم الخور ودام عليهم

الفرح والسرور والكلمات عابثم تدور ثم اذاه وادى ذلك المرام ثلثه ايام وفي اليوم الرابع قال
لم المهلهل ياني عي نحن ما اتيناكم لاجل ضيافة على هذا الحال بل اتينا نطالب الحرب والقتال
وشرب دماء الابطال ونسب الى بني عيس الاقبال قبل مسيرهم الى ابلال فنفق دم عليهم م
قبل ما يقدمون علينا ونذيقهم الويل ففرحوا وقوم بذلك المقاتل وساروا بهم في عشرين ألف
عنان وكانوا ربيع قبائل وهم بنو بجيلة وكهلان وبنو الرهاط وزهران وسار الملك المهلهل بقدوم
الفرسان وهو منديل بشجاعته وبقوله في نفسه ان جميع الفرسان دونه وكهافي قبضته واما عمادي
بالمسير انشد وجعل يقول

اني انا الموصوف في قومه * تعرفني الابطال عند النزال * اجندل الابطال من هيبتي
واردى الشجعان وسط المجال * وكل بطل جنداته في الثرى * معفر الخدين دامي العوال
(قال الراوي) ولما فرغ الملك المهلهل من هذه الايات شكرته وانثت عليه سائر السادات ثم
انهم ساروا ويجدون المسير وهم قاصدين بنو عيس المشاهير في الجند والتشهير وكذلك بنو عيس المشاهير
حتى التقوا به منهم البعض وانفرشت من الطائفة بين الابطال وقدمت تلك الارض فمنداها
جانت الشائروالتقت الدساكر وكانت بنو عيس تنادي بالتارات الخيشه ووربن عراعر هذا وقد عمل
بين الطائفتين القتال واشتد الحرب والنزال وتكسرت في ايديهم النصال وعظم الززال ولم يزالوا
كذلك الى ان اقبل الليل بالانسداد وولى النهار بالارتجال وافترقوا الطائفتين عن القتال
واوذت النيران وتحارسوا الفريقان فلما كان عند الصباح تواتبوا الى الحرب والكفاح وقد
ركبوا الجرد القداح واشهروا في ايديهم البيض الصفاح واعتلوا بسمر الرماح فهم على ذلك الشان
واذ بالبيعة ففور بن عراعر قد برز الى الميدان ومحل الضرب والطمان ونادى ويلكم يا بني عيس اظننتم
ان الياهم لكم تدوم ابشروا بهذا اليوم المذموم فانا العيقفور اخواننا المشهور وانا الذي قتلت الحارث
ابن زهير وتركت لجه رزقا للوحوش والطير وفي هذا اليوم ابيد خيباركم واهلك كباركم وصغاركم فقامت
العيقفور كلامه حتى سار مسيرة بن عنتر قدماه وصار يجول ويصول ويأخذ في الميدان عرضا وطول

وينشد ويقول انا الاسد الممردف عند الخافل * وكاهمو ابى عارف غير جاهل
اذا طردت الخيل الفوارس في الوغا * ابيدهموا بالمرهقات الفواصل
وكل رديني نجال --- نانه * سنا قيس في مرتب غير آفل
ولا بد ما افنى جهه كيمه نهد * والقيكموا بين الحصا والجنادل

(قال الراوي) ثم انه بعد مشوره جعل على العيقفور بشدة مرامه وأطبق عليه بحسن اهتمامه وجالا
حتى علا عليهم ما الغبار بقمامه وصار فوق رؤوسهما مثل السحاب وغمامه وعدلا في الحرب عن
طريق السلامة واعتد كل واحد منهما على ضرب حسامه وكانت لما ساعة أشبه الساعات بيوم
القيامه هذا وعنتر تمطاول الى الغبار وقلبه الى ولده قد طار وهو يترجى ان ينصر على خصمه في لقاءه
لانه سابق له ولدسواه فهو كذلك على ذلك الحال وعينه محدقة الى محل الحرب والقتال واذا برعة
عظيمة وقائل يقول يا عيس وعدنان فتبين عنتر من هو ذلك القائل واذا هو مسيرة وقد ضرب العيقفور
على صدره اطلع السيف من خزره ظهره ثم انه جال في الميدان ومحل الضرب والطمان وطلب براز
الشجعان وقتال الفرسان وانشد فيصاحه لسانه يقول

كم من فتى ذوا سلاح راح * متقدم بين الوغا ومكافح * يئى كنى القرم في الهماص
غادرته بشرب دم ناصح * ورفقته يوم الوغا رواج * وقوم به بأوجه كوالج
(٧ عنتر الثلاثون)

سمر القنا بيض الصفايح * يبديهما مثل الشوارح

(قال الراوى) ثم ان ميسرة لما فرغ من ذلك الشعر والنظام طلب القتال والصدام فخرج اليه المهلهل بن مسروق وهو بفؤاد محروق ودمع على العية فهو مدفوق وهو يشد ويقول ابقوا على الارواح قبل هلاكها * برجكم جميعا الى الاوطان * فقد قتلتم سيدا في قوم - حملوا السمائل من بني زهران * من كان يسمى بالفتار على الورى * وبسنة المعروف والاحسان واذالفتت حاق البطان رايته * شديدا العزيمة ثابت الاركان * حتى رماه الدهر منه به صرفه فتوى صريحا على محل طمان * لمفى عليه ولينتى من يومه * ما لم ارى من طارق الحدنان (قال الراوى) ثم ان المهلهل بن مسروق لما فرغ من ذلك الانشاد جعل على ميسرة بن عنتر بن شداد وطلع على الاثنين الغيرة في تلك الوهاد وبقت الاقطار مكدرة وكانت لهم ساعة عسرة ضيقة مخصرة ثم ان المهلهل جعل على ميسرة واستجاده بطنه في صدره طلع السنان يلعب من ظهره فقال عن الجواد الى وجه الارض وقد تآثرت دماؤه طول وعرض فلما ارى عنتر الى ذلك احترق قلبه وفؤاده وغاب عنه رشاده وغشى وهو على ظهر جواده واما المهلهل فانه صالح وجمال وانشد وقال

لئن قتلتوا مناها مام عشة - بيرة * فأتى ليون الجرب عند الكتاب
وعادتنا ضرب الجماجم والطلا * اذا السودت الاقطار من كل جانب
ولولا سحاب الحرب خاضوا غمامها * جميعا وقادوا كل اش - وس غالب
- يعلم وغدا القوم الى اذيقه * حمام بحمد السيف بين المواكب
وما الفخ - رفي جراب الجيوش واغما * يزين الفتى الاقدام يوم النوايب
فكم فيكم واذا منعة غير تاكل * يبادر نحوى سرعاغ - يرها تاج
فانى اجندل العداة - رهف * ضربته تبرى عظام ال - ترائب

(قال الراوى) فاستم المهلهل هذا المقام حتى برز اليه ابن اخته عنتر الهطال ولما صار في وسط المجال نزل الى ميسرة فآراه ما فى على ظهره فقبله وضمه الى صدره وأشار برثيه بهذه الايات يقول لعدصار قلبي مهدن الهم والاسا * وهيرة عيني تسهل على نحو رى ولم سمى نى ده رى بس - طرا حبتى * فلما تقضى شطره عاد على شطرى الاليت ابقى لم تادنى وليتى * سبه قتلك اذ كنا الى الحدنا نسرى فقد كنت لي زخرا عيش بظله * فلما دنى فاضت دمه - وعى ولم ادرى ارى كل حزن - وف يلى جريه * وخرنى عليك اليوم باقى مد الدهرى فان كنت مقتولا فسوف ابيدهم * واشفى غلب لاقدمة - كن من صدرى فما الدمع اشفى للصدر ومن القنا * وان كان ماء العين انى - راو بحرى

(قال الراوى) ولما ان الهطال فرغ من ذلك الانشاد عاد الى ظهر الجواد وطلب قاتل ميسرة وجعل عليه جملة منكرة فلما رآه المهلهل طالبه وقد جعل عليه - ولكنه تبين له منه بهين الفراسة انه ما فى يعرف ما بين يديه وكان قد سمع ما انشده من شعره فضايق لذلك صدره واجابه يقول سمعتم انى سوف اقيمك بعده * تخطفك العقبان فى مهمه قفرى كاتنى - مام فى الحروب مبادرا * اصول على الاعداء بالبيض والسهر وانا ابن مسروق برمى وصارى * ابدد شمل القوم فى السهل والوعر

(قال الراوى) ثم انهم لما فرغوا من ذلك الشعر والنظام جعل كل واحد منهم على صاحبه واخذ

بطاعته ويضاربه وبالاطويلواعتبر كاملا هذا كما وعنتر معشى عليه وهو راكب ما يعرف ما بين يديه وكان في ذلك الوقت قد افاق من غشوته وقد انقلت من اجل قتل ولده حاتنه وقال من الذي برزالي فائل ولدى واخذمه في المجال فقالوا له ابن اخيتك الهطال فاستقبل لذلك باله وما بقي يعرف عينه من شماله وجعل يحرق بعينه فحو الغبار ودموعه على خديه غزارو بنى زهران قد فرحوا بالاهل وايدوا الاشتبار وامتدت الى الفارسين الاعناق وشخصوا نحوهم بالاحداق وقام الحرب بينهم على قدم وساق عندها طبق المهامل على الهطال واكر به في مقام المجال وطمنه في جانبته ايمين اخرج سنان الرمح من الجانب الشمال ونفضه اقمه على الرمال قال فعات الضحية من بنى زهران وايقنوا بالنصر والامان ونظره عنترى مصرع ميسرة والهطال وما قد حل به من الوبال فلم ان منية اخوته قد حانت ومنيته قد دانت فهمز في عاجل الحال الحصان الى ان صار في الميدان ووقف على مصرع الاثنان وقد كره الحماة واشتاق الى الوفاة وتماطت عبراته وتنى الوفاة عندهمزه بالجواد وقد صار بهتان من فعل هذا الشيطان وبكى من فؤاد ملول بدمع مهطول وانشد يقول

أرقـد وقد نام الاخـلا ولا وهاجـني * من الليل هم في الفؤاد جميع
وتارقت احبابا وزخراشـدني * فسرت خزيبا والفـؤاد مروع
وكم عبرة كفـكفتن ابعد عبرة * أنت واسـتمت اعـبرة ودموع
فما قاض عذب من شروق مدامي * عـلى فارس مما احب يروع
كان لم يحاربني ولم يس لينه * ارامـو والم يصبح ونحن جميع
سأبكي على القيل الغضنفر ميسرة * كمالاح ورق في الغصـون وقوع
اذا ما بكت عيناي ذكرني به * حنين حمام في الغصون شجوع
غـدرت هز يلا فابتدروني بحارث * وفي الصـدر منى عـلة وقطوع
ودمعي على الهطال ينـزل بـخمة * وقابـي فـيه حـسرة وولوع
ومن مقتـل الغضبان وات سعادتي * وفقد غصوب مررت منه وجميع
ومن مازن اصـحج فؤادي مصدع * وسارت اجفاني تفيض دمـوع
فـن ذاب عيش يومالذي اذا راى * احباه منه مسـيقين بضجوع

(قال الراوي) فاما فرغ عنتر من شـره زعق على المهامل وقال ويلك يا اثم قومه وبأخس عشرته والله لا اخذن بشارهذين القارسين من سائر قومه الجبيع الرفيع منهم والوضيع فلما سمع المهامل كلامه ونظر الى حسرتة اسـتهول خالقه وكبر جثته فزعق عليه بالاسود يازنيم اما حل زمانك ان يزول ولما تـك ان تحول اتحسب ان الزمان كله لك اما تهـلم انه كما اضحكك بيحكك وكما يسرك يضرك وكما حل لك غرك وكما شدك باولادك احرق بهم عند الكبر فؤادك واليوم هـذا آخر ايامك وسوف اخذ لك العرب منك بالثار واكشف عنهم العار فلما سمع عنتر منه هـذا المقال فقال له التويل لك ولايك وان الله قومك وذريتك أنظن ان قتلك لولدي ولابن اختي يكون لك من يدي خلاص اوبقيت تنظره في معاص تم انه حل عليه وهو ينشد ويقول

طاب الحسام افقد السيد البطل * خـير الفوارس من خاض بالاسل
اعنى ميسرة الندب الهمام اذا * طارت قساطـل نار الحرب تشتعل
كم قد اباد لذي الهيجاء من بطل * يوم الكريـمـة والابطال في وجـل
وبمهـد الفارس الهطال خير فتى * مردى السكبات غداة الروع بالامل

(قال الراوى) فلما سمع المهلهل شعره أجابه وهو يقول

اليوم أسقيك كأس الموت والوجل * بأبيض الحدماضى الشفر كاشعل
أرديك فى حومة الميدان منجدلا * بين اختلاف القنا والظمن بالاسل
أنا بن مسروق والمعروف سيمته * ما عدت يوم الوغان فارس بطل

(قال الراوى) ثم انطبق كل واحد منهما على صاحبه وتلقاهما منه ومضاربه وأظهر رافى الحرب عجائبه وتزاعقا وتهاجما ونلاطما وتصادما وما جا كما تمجيج الجمال ورأى عند ترخصه شديدا وجبار عنيد وكما اشتد فى قتاله قويت أوصاله فطاوله فى الميدان وشرع معه فى الضرب والطعان وقلبه من الهم ملآن ثم انه صرخ فيه أرعشه وقاربه حتى حلك الركب بالركاب وضربه بالصارم القرضاب على قته نزل السيف الى نصف قامته فانقلب من على ظهر الجواد كأنه طود من الاطواد فبرد غليل عن تبرن شداد وداس عليه بجوارف الجواد عندها جلت عليه بنى دوزن وهم ينادون بأسود يازنيم يا بعل يا ثيم أذ انك الله العذاب الايم ثم حملوا فى عشرين ألف وهم مثل الليوث العوايس فصرخ عنتر فى وجوههم ونادى بأولاد الزواى اليوم أملا منكم البيداء وأشفى غليل قلبى من الرداء ثم انه حمل وجمت خافه بنى عبس الأجواد والتحم بين الطائفتين القتال والطاراد وانطبقت الجيوش على بعضها البعض حتى زلزلت أقطار الارض هنالك دارت الدوائر وبان الراجح من الخاسر وثبتت بنى زهران فتلقا بنى عبس وعدنان وكان لهم يوم تشيب فيه الولدان هذا وعنتر ما وقع بفارس الاحطمة ولا بطل الاقتله ولم يزلوا على ذلك المرام الى أن أقبل عليهم الظلام وافترقوا عن ضرب الحسام وعادت بنى عبس بعددها النليل وقد فامت الفعل الجميل وقتلت من أعدائهم اوفى من ألفين قتيل وعاد عنتر وهو مثل شقيقة الارجوان مما سال عليه من أدمية الفرسان وهو يهتر مثل الاسد الغضبان وعادت بنى زهران وبنى قحطان وقد بان فيهم النقصان وعلموا انهم مع بنى عبس فى خسرة فاجتمعوا المشايخ منهم يتشاورون فيما يفعلون فقال بهضهم الراى عندنا ان نجعل درعنا قبورنا ونقاتل عن حرمنا حتى نفنى جميعنا والآن انهمز منا منهم وطلبنا الفرار ما يبقى مناديار ولا نافع نار ثم جعلوا يشجعون أنفسهم حتى أصبح الصباح فركبوا على الجرد القداح واعتدوا للحرب والكفاح فحمل عليهم عنتر ليث البطاح وتبعته بنى عبس الاوقاح ففرقوا عددهم وأبادوا مددهم وحل عنتر على الاعلام فكسرها وطعن فى القوم هبرها ولم يزل يقتل من كل فارس نبيل وبطل جليل وقد أشبعهم ضربا وطعنا وطحن العشاثر طحننا وقد أبادهم بالصارم البتار ورجع عنتر ومن معه من الرجال ومعه ستمائة أسير من بنى زهران فضرب رقابهم عن بكرة أبيهم الى أن احبى بنى أسد ونزلوا عليهم ثم نزل البرد فهجموا من بين أيديهم ونزكوا لهم المال والنوال فقال لهم عنتر يا قوم هكذا حال الغنم اذا شمت رائحة الاسد شردت فى البر والفرد ثم انهم أقاموا على اميائهم ثلاثة أيام وفى اليوم الرابع قد حمل دعو من معه على أيديهم فقتلوا منها خلقا لا تحصى وقاموا الاحياء وسبوا النساء والولدان وساروا رزقا ومغنا للشعبان وتركوا ديارهم بلاقع لافيهما ناظر ولا سامع ثم انهم رجعوا الى موضع المعركة وأخذوا ميسرة والمهطال ورجعوا الى الاكفان وجملوهما على أطراف الجمال وعادوا طابا بين أرض الشربة والعلم السعدى وعينين عنده تر تفيض بالدموع ولما عمادى به المسير انشد يقول صلوا على طه الرسول

فما قليل فولوا وقد * قتلت الممام الفتى العماما * وجزت أبيض ماضى الحديد
يلين له - زته نخدا * تركت مهلهل تحت الجهاج * ومن به دة الفارس الاشما
وقرت

وقررت عيونى بثاراتهم * وسارت نساءهم لنا متعماً * جابت بنى عيس فى حريمها
 الى حرب جبهاتها عاقماً * فصبحت هوازن فى دارهم * خوارج من كواثر اقمنا
 فناديتم باختلاف الطعام * اذ اجلنا ساعة اضربا * اوت سناء النار وسط الديار
 وابقيتهم صرفها محتماً * فيما آل عيس فن فعاثكم * من الناس من قد سمي اكرماً
 (قال الراوى) فلما سمعوا القوم هذا النظام تعجبوا من فصاحته وقوة قلبه ووقاحته فعندما تقدم
 اليه ورقة بن زهير وقبله بين عبيده وقال له لافض الله فاك ولا كان من بشك يا ابوالفوارس
 ويازين المجالس فلقه جابت ظلامها وازلت غمامها فلا عدموك محبيك ولا افلح معاديك ثم
 انهم ساروا ورحل بطاب ديار قومه ومنازل عشيرته واصله وقبيلته فبينما الامير عنتر سائر واذ بافيرة
 بين يديه قد اقبلت وبجاجة ارتفعت والى الجؤنة اقلت وبعد ساعة تمزقت وبان من تحتها بريق
 الصفاح ولعمان آسنة الرماح وصلصلت الحديد والزرد النضيد وقد امهم فارس شديد كأنه عامود
 من العواميد وهو طويل القامة عظيم الهامة والى جانبه فارس يشابهه فى الزى والمنظر الا انه
 اوطى قامته واكثره هامة ولما نظر والى عنتر والى كثرة الاموال الذى معه وذلك السبي الكثير طمعهوا
 فيه وتوقفوا عن المسير ونظروا عنتر الى حسن خبولةم وعددهم فطمع فيهم وفى قلبه مددهم فوقف
 دونهم وقال يا بنى الاعمام مرادى من يكشف لنا خبير هؤلاء القوم اللثام ومن اى العرب هم حتى
 نبقى على يقين وتزداد عندنا جبرفتهم البراهين فان الانسان لا يخجلوا من عدو ولا صديق ولا سيما
 فى مثل هذا البر والطريق فيبينما هو معهم فى الكلام والجهد والى فارس من بين تلك الابطال
 اطلق نحوهم حصانه وقوم بين آذانه سنانه ولم يزل حتى تقرب منهم ووقف ونادى يا جوه العرب
 اخبرونا يا ناسنا بكم فان كنتم من أعداءنا فابشروا بالندامة وان كنتم اصديقانا فابشروا بالسلامة فهذه
 الخيل التى ترونها من بنى قضاعة اهل القوة والشجاعة والمقدم عليهم الامير عمرو وذو الكلب الفارس
 النذب واخته الهامى فاقناصة الرجال فانتم من تكونوا من الابطال فجهلون فى المقال واكشفا
 لذاعن حقيقة هذا الخال قبل ان يحل بكم الوبال فساتم هذا المقال حتى يبرز اليه من بنى عيس فارس
 ريبال يقال له اسدين ماجد فاقض عليه مثل العقاب الشارد وكان عنتر قد اخرجته اليه فلما تقرب
 منه وحاداه فاطاق لسانه وناداه وقال له يا فتى ميزامك وانظر من قد امك فحن فرسان بنى
 عيس وعدنان ومقدمنا فارس العصر والوان الفارس الاسمر والبطل القصور فارس الجداد وحمية
 بطن الواد ابوالفوارس عنتر بن شداد (قال الراوى) فلما سمع الفارس هذا الكلام صار كأنه
 التجيم بلجام وعاد راجعاً الى صاحبه واعاد عليه هذا الخطاب وقال له ايها البطل الهمام هؤلاء بنى
 عيس الكرام فرسان المنايا والموت الزوام والمقدم عليهم عنتر بن شداد فارس الحرب والجداد
 قال فلما سمع عمرو وذو الكلب هذا المقال اهتز على سرجه ومال ونادى بالعرب يا الهام غزوة بها تقرر
 العين وافرقتى على هذا الفارس من الدين هذا قاتل ابن عمى المتعجب من فايز القضاعى وهو الذى
 قبض عليه وسلمه الى خفاف بن ندبة وأوصل الاذية اليه وكان هذا عمرو وذو الكلب له حديث عجيب
 لانه كان قد فعل فى العرب شئ كثير غريب ما فعله أحد من قبله ولا من بعده وذلك من شدة تخيره
 وجهله وله أخ يسمى عنان وكان جبار من جبابرة الفرسان وكان يحته الله باكل لحوم السباع وكان
 يهجم عليهم فى الغابات ويقبضهم بيديه ويقرض حلوقهم باسانه ويشرب دماءهم وكان قد افرق
 منهم شئ كثير وما زالت هذه الصفة صفتة حتى انتهت مدته فأعطوه خيراً اسد قد تقرب فى البرارى
 واعتاد على لحوم الانسان فسار اليه وهجم عليه واطمه بيده وجذبه الاسدين نخذه ويقرض حاقه

في عاجل الحال ومات وقضى عليه فلما نظر أخيه الى جواده وقد عاد خالي منه علم ان السبع أكله
فركب جواده وسار حتى دخل على الاسد في أجمته ونظر واذا بأخيه تحت الاسد وهو يرتع في جثته
عندها تقدم الى الاسد وزعق عليه وضربه بالسيف بين عينيه أخرجه يلعب من بين فخذه ثم انه أخذ
ما بقي من لحم أخيه وواراه في التراب وحاف انه يقتل في نار أخيه مائة سبع وسار به نحو الغابات
وبقنص الاسود العناق ويذبحها على قبر أخيه حتى هابت سادات العرب من ذوى المناهى والرتب
رحمت اليه الاموال تدارى بها وتبقى منها الاحوال ثم انه أخذ كلب من كلاب الصيد وعمل في رقبتة
طوق من الذهب الاحمر وقد لادته من الجوهر وقد جلاه بحال من الديباج مرقوم بالذهب الوهاج
ووكل به مائة عبد من العبيد الانجاب وأمرهم ان يطوفوا به على قبائل العرب ويقولوا هذا كلب الامير
عروب بن جلهمة الغضاهي وقد جعله غفيرا على سائر قبائل الشام الى ارض الحجاز واليمن وارض العراق
فلا احد منكم يخاف على مال ولا عيال مادام غفيرا كم على هذا الحال (قال الراوى) فلما سمعت
العرب هذا النداء وتلك الاشارة رحمت اليه الغفارة ومامنهم الامن يقبل عليه ويقبل الارض بين
يديه فلما طال الزمان عليه سمته العرب عمرو ذوالكلب وسمى بين قبائل العرب بهذا الاسم الصعب
وقد كانت له أخت تسمى الهيفا وقد اشتمت بين أقرانها وكانت أحسن أهل زمانها وانه قد شتمتها
لمرأى شدة أعصابها فعلمها الفروسية والكر والفر والهزل والجد وفرسها في أبواب الحرب
وخدائع الطعن والضرب فصارت وحدها تكبس الحال وتنهب الاموال وتقتل الشجعان والابطال
واتفق انه كان لها ابن عم يسمى قتمادة وهو بطل من الابطال وكان مع ذلك صاحب حسن وجمال
فنظرها في بعض الايام فأرتمته من قسي حواجبها باسمه فأشده يقول

دعنى أمتع طرفى منك بالنظر * فنور وجهك يحجلى ظلمة البصر
قد كنت عنها غنيا عند رؤيتها * واليوم ليس عيان الشئ كالخبر
أما في السماء فما فيها سوى قر * فردويارب كم في الارض من قر

(قال الراوى) فلما سمعت الهيفا شعره زعقت زعقة وبادرت في عاجل الحال وقالت له وبلك ان
تعنى به هذا الكلام يا وغدا العرب وبأكثر الجاهل وقابل الادب فقال أعنيك اليك يا حبيبة القلب
والفؤاد فهل لك أن تجهلى ببنى وبينك مبعاد فلما سمعت كلامه وفهمت مرامه عظم عليها وكبر
لديها عندها هيمت عليه وأدخلت يدها تحت عنقه والاخرى مسكت به ارجله ثم شالته الى حد
رأسها وضربت به الارض فأدخلت عظامه بعضها بهض وطرطش دهن مخمط ولوا عرض وهى
تنشد وتقول أظننت أنى من أهد من النساء * وذوى الخدود واستر بحجال
كلا وحق المررتين وزمزم * ان كنت الامورة الريمال
أفرى الجاسم يوم مشق القنا * وأجندل الابطال بالفصال
ذق كأس حنق عاجل من هيفاء * تلقى الرجال باسمه رسال

(قال الراوى) ثم انها ولت تهز غضبا وتستبط ضجعا فعند ذلك وقعت الصرخة في الحى بقتلته وان
الهيفا قتلت ابن عمها واسمته كأس منيته فركضت الناس حتى ينظروا ما الخبر ويقفوا على جاية
الاثر فنظروا ما فعلت به من ذلك الامر وخرج ايضا اخوها الامير عمرو فأرآه اندمدم وتزجر
فسأله عن الخبر فخبرته بقتلها فتعجب من تلك الفعلة التي فعلتها ومن ذلك اليوم هابتها الرجال
واختشيت حرمتها الابطال وكانت تركب بهي وأخوها الى القبائل ويغبروا على سكان الامياء
والنائل حتى دخل أكثرهم تحت طاعتها واستهاوا حرمتها (قال الراوى) فبينما هم في بعض
الايام

الايام واذا قدم عليهم جماعة من العبيد الموكلين بالكاب وايدهم على رؤسهم يندبوا غاية الندب
ويدعوا بالويل والشبور وعظائم الامور فقال لهم ما بالكم وما الذي دهاكم ونالكم فقالوا ايها السيد
كنا كما امرتنا نحن وجميع العبيد والعرب تحمل الينا الغفارة المقيمين والسفارة واذا قطع علينا
خمس مائة فارس في الحديد غواطس يقدمهم فارس طويل في تقاطيع القيل ومعهم اموال جسيمة
ونعم ضخمة فلما رأينا تلك الاموال ورأينا خلفهم الابطال فقدمنا اليهم نروم خطابهم حتى يردوا
جوابهم وقد تبيناهم وعن احم سابعم واناسهم بالناهم واذا هم من بني سليم الذي لم يرفعوا اذية ولم
يشكروا قطصنهم والمقدم عليهم عمرو بن الاطية السلمي فطلبنا منهم الغفارة بعد ان يجلبناهم وخطبناهم
بالامارة واذا عدهم قد صاح فينا وزعق علينا وقال يا ويلكم نحن ممن يعطى غفارة ونحن فرسان
المنابة واسود الغابات ولو انه عار على اني اعوض سيفي بدم كلب كنت قتلتكم وقتلتكم معه وانزاتكم
الكرب ولكن انا عمل فيه علامة ووقع به وبكم المذلة والندامة حتى اذا وصل الى صاحبه علم ان
الحوان به لا يكلمه ثم انه يامولاي نزل الى الكلب وقطع آذانه وعاقه في عنقه وشرم مناخيره وعرا ما عليه
من جميع لباسه بعد ان كاد يهد اسنانه ويقطع راسه (قال الراوي) فلما سمع عمرو بن العبيد
ذلك الكلام ورأى كلبه مقطوع الاذان مشوم الاحوال زعق بالقضاعة بالتحيطان فأجابته جماعة
من الابطال والشجعان فقال لا بد لي ان اقطع رأس عمرو وواقته له وافعل به كل امر صعب وادور به في
قبائل العرب ولا تركت من سامم من عشي على قتب ثم انه صرخ في بني عمه وسادات قبيلته وركب
من وقته وساعته في ستمائة فارس اشوس عوابس مامنهم الاكل مدرع ولايس وهو في اوائهم واخته
الهمفالي جانبه وكذلك سادات قومه واهله واقاربه ولم يزلوا ساثرين حتى اثمر فواعلى ديار بني سليم
وما كان عمرو بن الاطية يظن ان عمرو ذوالكعب يسير اليه ولا يقدم عليه فينتما هو في دياره واذا قد وقعت
الضجة في العبيد وهم قد هربوا من المراعي وتلك العبيد وهم يصيحوا يا امير انجدنا فقد حل بنا الويل
والندمير وقد اقبلت علينا خيل ونحن في المراعي فابنت قدماها لأمير ولاراعي فمنداها نقرت
الرجال وسمع عمرو بن الاطية ذلك فسأل عن الحال فقالوا له ان عمرو ذوالكعب واخته الهمفالي قناصة الرجال
قد غزونا في جماعة من الابطال وقد قتلوا جماعة من رجالنا وابادوا عبيدنا ومالنا (قال الراوي)
فلما سمع عمرو بن الاطية بذلك زادت ناره اشتعال وزاد به الكرب واللبال فركب وقد
خاص في عدته وخرجت رجاله الى نجدته واطلق لحواده عنانه وقوم بين اذنيه وخلق القوم وهم فيما هم
فيه من الحرب وقد ابادهم بطعناته وضرباته وعمرو ذوالكعب وهو ينادى يا اوغاد غير المجاد يا قليلين
الادب انتم تقطموا اذان غفيرا العرب فلما سمع عمرو بن الاطية مقاله فتمين عليه قتاله ونادى يا سليم
الكاشفين الضيم أي شئ هذا الفشر ثم انه صاح في قومه وحمل وفعلت سادات قومه مثل ما فعل
وجات الرجال والابطال والتقام عمرو ذوالكعب واخته قناصة الرجال فكان لهم يوم عظيم ماجرى
مثله في ذلك الاقاليم ولم يزل القتال يعمل والدم يبدل والرجال يقتل ونار الحرب تشتعل الى ان
اقبل الليل بظلامه الحالك وولى النهار بضائه الضاحك واقترقت الطائفتين وانفصلوا من بعضهم
البعض الجمعان ولولا اقبال الليل كان قد حل بيني وبين الويل الا ان عددهم كثير وبني قضاعة في
خلفي يسير ففخاروا الى ان اصبح الله بالصباح واضاء بنوره ولاح فكان اول من فتح باب الحرب
والكفاح عمرو بن الاطية ففتقنا في مقام الطراد ومييدان الحرب والجلاد فنادى يا آل قضاعة
ويا مبدن الجهل والرفاعة انا عمرو بن الاطية الذي منعت عمرو ذوالكعب واليوم اقطع من الدنيا
عمره ورزقه فدعه يبرز الى المييدان ومحل الضرب والطعان حتى يبان الشجاع من الجبان (قال

الرازي) فلما سمع عمرو ذوالكعب من عمرو بن الاطية ذلك الكلام عرف ما يريد من المرام فبرز
 اليه وصار هو واياه في مقام الصدام ومحل الحرب والخصام وصار ياخذ في المقاربة والالتزام
 فتنادى عمرو بن الاطية الى عمرو ذوالكعب يا ويلك يا اثم غير كريم أي شئ هذا الفشار العظيم على
 امر بني سليم أم اتى لم اني امير هذه القبيلة ولي قيم المكرمة والرسالة ثم نادى يا بني عمي خذوه على
 أطراف الرماح وقطعوه بشفار الصداح ثم حمل في بني عمه وأراد أن يظهر على بني قضاة ربحه هذا
 و عمرو ذوالكعب قد التقيهم في بني قضاة الذي هم أهل القوة والشجاعة فيكون لهم ساعة وأى
 ساعة وقد لبى كلامهم بما لا يطيق دفاعه فعند ذلك تحاربوا وتضاربوا بهمدان تقاربوا فلم ترى الا
 رأس طائر وحسان غائر ودم فائر وغبار طائر وبلدوا بني سليم من بني قضاة بحرب لا يستطيعون
 دفاعه ولم يزل السيف يعمل والدم ينزل والرجال تقتل وتار الحرب تشعل الى أن ولي النهار بصيائه
 وأقبل الليل بظلامه وقد سالت الدماء على الارض مثل السيل وقد ل بنى سليم الحرب والويل
 واتهم كل بلية غريبة مما حل بهم من تلك المصيبة هذا وقد رجعت الطائفتين كل منهم الى مقامه
 واستقر في مقامه وأكل ما قدر عليه من طعامه وتحارسوا الفربقان الى أن أصبح الله بالصباح
 وأطلع النهار بنوره الواضح وكان أول من فتح باب الحرب عمرو بن الاطية وقفز الى الميدان ومحل
 الاضرب والطمان ونادى يا بني قضاة يا أهل النعدي والواقحة أنا عمرو بن الاطية السلمي أنا
 الذي منعت عن كلكم حقه وقطعت آذنه وذنبه وشققت مناخه بيره وقطعت من الدنيا رقه وذلك
 استحقاقا لصاحبه وسببا لقطع ما تربه وسوف أرغم أنفه وأعجل حنقه فلما سمع عمرو ذوالكعب نداء
 زاد غيظه وهمز بجواده غضبا وقد زاد غيظا ونهبا وانطبق عليه انطبق الغمام وسار هو واياه في فرد
 مقام وهو محل الحرب والصدام وجاء الجدم مضى الغتب والملام فتجاولا حتى أذهل سائر الانام
 وصاروا الثار عابم ظلام فعند ذلك أطبق عمرو ذوالكعب على عمرو بن الاطية انطبق الاسد الادرع
 والليث الصمدع والهبة والكربة وجار له حتى اقمبه وطعن في جانبه فأقلبه فقال عن مركبه بخور
 في دمه ويطرب في عنده وحمل به بذلك على بني سليم وشبهه بني قضاة وأنزوا عليهم البلاء
 والضيم فقاتلوهم ساعة من النهار فلم يجروا لهم قدامهم اصطبار فولو الادبار وركنوا الى الفرار
 وما اتسوا وقدامهم في القفار عادوا الى حاتم والديار ونهب أموالهم وأخذوا قوتهم وجالهم وعنى
 عن حربهم وعيالهم وعاد طالب ديار بني قضاة وقد تبين للعرب ما هو عليه من الشجاعة وفرحت
 بما عمل أقاربه وهو سائر وأخته قناسة الرجال الى جانبه حتى التقي به تيرين شداد وجري بينهم
 من ذلك الإبراد وعاد اليه الفارس الذي أرسله يهصر الخبر وعاد اليه وأخبره ان هذا الفارس هو ابن
 شداد عن تير وعلم عمرو ذوالكعب ان هؤلاء القوم من بني عيس فقال لمن معه من الرجال الاخبار
 فاشيروا يا بني عمي بأخذ الشار وكشف العار فان عنتر الذي قتله ابن عمي المتهنجزين فائز وأريد اليوم
 أخذ بناري واكشف عني عاري فيكونوا على أهبة الحرب والقتال فاني سمعت انه فارس ليس له
 مثال وليس يقاس به أحد من الرجال واعلمكم يا بني عمي ان هذه القبيلة تسميهم العرب المون
 الزوام ولنا عندهم نار وقتالناهم غايه الشرف والشعار لانهم قد أنزلوا الرقاب وخاضوا الامور الصعاب
 فان نحن نصرنا عليهم كما نصرنا على غيرهم كان لنا الشرف الاكبر والعز الاكبر ولا يبقى أحد في العرب
 يضاهينا في الشغار ولا يساويتنا في علو المقدر (قال الرازي) فمات عمرو ذوالكعب كلامه حتى
 زحف اليه عنتر في بني عمامه الى أن بقي بينه وبينه رمية منهم النشاب فعند هازع عنتر وأعان في
 الخطاب ونادى يا بني قضاة من عرفني فقد استغنى ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنعمي فانا ما لي

خفا انها عتبر بن شداد الذي تهاب سطوق الملوك الشداد فخلوا امامهم من الاموال وانجوا بانفسهم
 سامين من قبل ان يحل بهم من يسقيهم الو بال ويزيقهم العذاب المبين ويبددكم عن آخركم اجمعين
 او تصبوا نادمين وان اردتم القتال والحرب والتزال فلم يبرزالا فارسكم الا وحده وبطلاكم الا بجد
 عمرو ذوالكباب الذي طغى على الرب وتمرد وبنى على السادات واهل الرتب وقد استن شيا ما فعله
 قبله احد من العرب الا ان كان وزير بن جابر المكنى بالاسد الرهيب وكان قد صنع كذلك واتخذ له
 كبش واخذ به غفارة العرب فلما سمعت به مبرت اليه وذبحت الكبش في داره واكبت له بغير اختياره
 وبعد ذلك اخذته بريقته ولا التفت اليه واسرته اول وثاني وثالث وبالنار اكلته واطلقتة لسؤال عمرو
 ابن مديكرب واخته ريجانه وكذلك بالغى ان عمرو فعل كمثل فعله فاعله ما سمع به فعلى ولا ذاق حرق
 وقتالي ودانا قد نهضت ان قبل النصيحة والارزكته بين العرب فضيحة وله الامر في ذلك ان اراد
 السلامة من شرب كأس المهالك (قال الراوى) فلم يتم عنه ترك كلامه حتى قفز اليه عمرو ذوالكباب
 وصار قدماه وكان قد ركب جواده واعتد بعدة جلاده وطلب الجولان في حومة الميادين ثم انه
 جال وصال واعب برمح العسال وكان غليظ طويل من الرماح فهزته في يده فصفه ولحقه في تلك
 البطاح ثم انه اخرج مزود كان معه على كفل الجواد واخرج منه انايب حديد فركبها بعضها في بعض
 تركيب شديد حتى صارت رمح ثمانية عشر انبوب واخرج من قربوص مرجه سنان ازرق له المعان
 وروثى وركبه على رأس الرمح وصرخ به نمر صرخته تكاد القلوب لها ان تنفطر وارتج لها البر ثم انه
 صار معه في مقام الكروا الفر ونادى به يا عبد السوء لقد افتخرت بغير خفر فكم رجالا ذابتها وفرسان
 في الحرب قهرتها ثمالك يا وغد قومه واليهم عشيرته اتميرني بامرئك للاسد الرهيب الذي كنت على
 ذبح كبشه حريص وكنت قد درت عليه واسرته وبما كان عليه من التقدير اكلته واما انا فقد
 اخذت جزية الملوك وعفوت عن كل غنى وصه لملوك ولا بد لي اليوم ان آخذ منك الثار واجلك
 بلباس العار واقضى منك ديني وتقرب بقتلك عيني واخذت بشار ابن عمي فايز القضا على الذي اسرته
 لما دخلت الى اليمن في تلك النوبة وصلمته الى خفاف بن نذبة فضرب عنقه وعدت الى خساسة اصلك
 وقبيح فملك لانك اخذت سيد من سادات العرب سلمته الى عبد مملوك ماله حسب ولا نسب فال يوم
 اعجل جمالك واسقيك كأس انتقامك ثم انه انشيد يقول

ذ كرت سعاد عند يوم فراقنا * وقلت لها كفى عن التمس والنكس
 دعيني ففى قاي من الهجر لوعة * بخودي بوصول منك تحيى به النفس
 ولا تبعدى بالصدد والجفا * ولا تلزميني من حبل غدير جلس
 فقالت اما والله والركن والصفاء * وبالله والذوح المعظم والكبرى
 ألم تشفى من اسود ثقلتني * تسهيه ابطال الوغا حامي عيس
 وتأخذ في الحرب والذل والاسى * وتتركه بين الدكادك والرمس
 والاقبال منك نيل ومقصود * وحال ابدامك بالتعس والنكس
 فقلت لها كفى سأترك عن ترا * رهين بقاع الارض تهوى به الرمس
 واسالى الفرسان عني اذا التقت * وحلت ومالت بالدرع وباللبس
 اجول على مهر من الخيل سابقا * تراه كبحج البرق والظير الماس
 فلا تفخر ياوغد عيس على الوغا * يا سلك لما ان لقيت بنى افرس
 فحططان لا ينسون فعلى وموقفى * وكل بنى الدنيس من الجن والانس
 (٨ عشر الثلاثون)

سأتركه لعله تنبذ الّا ن دائما * عابك وتبكي مع نساء بني عيس
 أنا عمرو وقد شعاع في الناس ذكره * واسألوا عني حسامى مع الترس
 (قال الراوى) ثم انه لما فرغ من ذلك الشعر والنظام انطبقا على بعضهما البعض كأنهما قطعة تان
 غمام واعتبر كما في ذلك المقام حتى صار الضياف اعيينهما تلام وبعد ذلك افترقا للراحة والكلام
 فأجابته عنتر وهو يقول

فدع يا عمرو ذكرك بافتخار * فأنت تعد من سقط المتاع * وانى مقسمهما عظيما
 وأحاف مادي لله داع * لعينين عبلة أسقى حسامى * نجيع منك في يوم الفزع
 الا يا عبلة لو عاينت فملى * اذا جال الشجاع على الشجاع * لشاهدت العداة اليوم ضربى
 وطعنى للدحال بلى خداع * قضاءه سوف أتركها حيارى * بقاع الارض تأكلها السباع
 عمرو والكاب فيما كاب ملقى * عليه الطير مع وحش الضباع * أبى شدداد والحسب المضاهى
 ومن هو كان على الارتفاع * فهذا السيف من تلك المواضى * وهذا النور من ذلك الشجاع
 (قال الراوى) ثم انهما لما فرغا من الشعر والنظام عادا الى ما كانا عليه من الكرو والفر والنبات
 والفرار والمستقر والرد والصد والهزل والجهد والمطابقة والحرب والصدام والمماسكة والانتزام
 وشرب كاسات الخمر وتجرير الموت الزوام وتطاعنا طعن الحنق ولمع على رؤسهم ما صارم المنابيا
 وبرق وصارت الاعين مثل العلق وتعبت السواعد وزادت الاوابى وعظمت الشدايد وهما فى ضرب
 يهدو طعن يقداى أن أظلم الظلام وأقبل الليل بالفسق وغابت الشمس تحت الشفق وعاد كل واحد
 منهما عن صاحبه وافترق وطاب الراحة والانفصال فقال عنتر لا وحق الملك المتعال لا تطمع نفسك
 فى راحة فإلهى لك مباحة وان كان ولا بد من ذلك فانزل قبلى وأنا انزل قبلك فابقى بيننا انفصال
 حتى يبلغ أحدنا الا مال فأنما جرى لي بهذا عاده أن أفارق خصمى الا بالانفصال ثم انه أتى رجله
 ونزل وفعل عمرو ذوالكاب مثل ما فعل فأتوهم الفرسان من قومهم بطعام وشرب فأكلوا وأخذوا
 لهم راحة على تلك الارض والتراب حتى أصبح الصباح وأضاء بكونه ولاح وركبا الاثنان وقاموا
 لاستنواء الدين وفتح باب الحرب وأخذوا فى معانات الطعن والضرب وانطبقا على بعضهما بعضا
 وجالاطولا وعرضا حتى نكدت من ركض خيولهما الارض حتى قلت منهما العزائم وضعفت
 الايادى عن قبض السكاكم ثم قوى الحرون فغلب عليهم ما البر فوقها للراحة والكلام حتى ينشد كلاهما
 شعرو ونظام فمنداها أنشد عنتر يقول

يا جاهل لا يمكنك الشجعان * مهلا سيقى رهنت القيعان * يا ابن الزنا أما سمعت بهمى
 وتوصلى ويجلى ومكان * من أى قوم أنت لاسقيو الندى * قتال كاس الموت عند طعمان
 اليوم آخر يوم عمرك ان فى * كفى كعب أمه بسنان * أو ما علمت بأننى أسد الوغا
 لما غدت كل الورى تخشان * أو ما علمت بأزده رى صارم * فى راحة تى والعالمين بنان
 أو ما علمت بأن مجدى بازخ * حتى علا شرفا على كيون
 والاسد تخشاني وتعرف همى * وأنا الصبور اذا الزمان غشان

(قال الراوى) لهذا الكلام لما سمع عمرو ذوالكاب من عنتر ذلك الشعر والنظام صاح عليه يا ولد
 الحرام لمثلى تقول هذا الكلام وأنا الليث الهمام والاسد الدرغام شجاع الممامع يوم الزحام ثم انه
 أجابه على شعره وجعل يقول

أباوغد عيس سوف تلقى * هماما لا يخاف من الفراع * وتشرب شربة فيها سهام
 اذا

ع
 ن
 ال
 ما
 الن
 ولم
 اله
 فى
 شا
 ماء
 ياف
 من
 ع
 م
 وا
 ال
 أع
 وال
 الا
 فؤ
 ج
 بأ
 ال
 مر
 و
 ال
 و
 و
 ال

اذا علقت ذراعك في ذراع * لاني فارس بطل مذكر * تقربني الفوارس في القراع
 سألت الرب يحمنا قريبا * وقد وافي بقرب الاجتماع * وفي كفي ثقل المتن غضب
 بدوى الرأس من ألم الصداع * ما شفى منك نفسي بالثيم * واكشف ما يدبني من قناع
 (قال الراوي) فلما سمعنا من بعض ذلك الشعر والنظام وتفاوضنا في القول والكلام حملا
 على بعضها بعضا وأرسلنا في المجال طولاً وهرض ولاقي كل منهما الى صاحبه وتلقى طعناته ومضاربه
 ثم انهما انطبقا الاثنان كأنهما بحرين واقتربا كأنهما جبلين وحان عليهم الحين وزعق على رؤس
 الاثنان غراب الدين وكان له ما ساعده فيا له من ساعة تعلمت منها الفرسان الشجاعة والبراعة (قال
 الراوي) ثم هدر كل واحد منهما كأنه أسد هدار أو بحر زخار وعلم عمر وذو الكلب ان عنتر فارس
 مغوار وبطل كرار يزيد الدرهم قنطار ولم يزل اعلى هذا العيار الى ان مضى النهار بالانوار وغابت
 الشمس في الاصفار وأقبل الليل بالاعتكار فاقتربا عن القتال والنزال ونزل الراحه كما تقدم
 ولم يزل اعلى ذلك الحال مدة ثلاثة أيام ولم يبلغ أحدا من صاحبه مرام الى أن كان اليوم الرابع عند
 الصباح وقد بقيا أشباح بلي أرواح عندها قال عمرو ذوالكلب بالله يا أبو الفوارس تمهل على وتصبر
 في هذا المقام المنكر فأنت والله أوحد البدو والحضر ومالك في زمانك مثل اذا البطل الجليل وقد
 شاهدت منك الغرض الذي ماله عوض وأنت والله فارس الزمان وأعجوبة العصر والوان مع
 ما شاهدت في بني قحطان من الفروسية والافتدال على الشجعان وبها أنا مقربك بالفروسية وعلو الشأن
 يا فارس عبس وعدنان وحق ذمة العرب الكرام وزمزم والمقام والبيت الحرام قد تبعت ووقع في
 منا كبي التعب وقد عاينت منك العطب ثم انه من تعب ووقع الى الارض وترجل عن جواده وأرمى
 حسامه وعدة جلاده وسجى الى عنتر وقبل ركابه وسأله من فضله أن يتخذ من بعض أصحابه فترجل
 عنتر عن جواده وقد زال ما كان من التهابه واعتقه قبا بعضهما بعض وأعطاه الزمام والامان وصار عمرو
 من جملته أصحابه والخلان فقال له يا حامية عبس رضيت بان يكون ذهاب ما بقي من عمري بين يديك
 ولا أبخل بروحي عليك فأنت والله فارس الزمان وتاج بني عدنان فواته لقد قاتلت بني عدنان
 الفرسان وبني قحطان وخولان وبني قرادة وديبان وبني الريان والاعجم والعربان ما رأيت
 أعصب منك ولا أشد عصب وحق ذمة العرب قد وقع في منا كبي التعب ودب في زنودي العيا
 والضنا (قال الراوي) ففرح عنتر بذلك فرحاً شديداً ما عليه من مزيد وأوعده أن يكون له بمنزلة
 الاخ الحبيب والصديق والنسيب وقال له يا وجه العرب أنا قد اغتسلت الدهر اولادى وفرع عليهم
 فؤادى فلمل أن يكون عليك اعتمادى وتكون عوضا عما مضى ثم عاد كل منهما على ظهر
 جواده وعاد عمرو الى قومه وهو يكتر من شكر عنتر وحسن وداده وقال لاخته قناسة الرجال
 يا اختاه اليوم أنا عبسى ما أنا قضاعى ولا قحطانى وانى أريد أن أقضى بقية عمري مع هذا الفتى
 الكريم الفارس العظيم فقالت له اخته وأنا ايضا معك وأوافقك ولا أفارقك وكذلك قالت الفرسان
 من بني قضاة التي معهم في ذلك المكان وأجابوا بالسمع والطاعة لاجل علو الشأن ودخول ابني عبس
 وحبهم بنى قضاة في ذلك المكان فاصدين ديارهم والاطوان الى أن وصلوا الى أرض الشر به والعلم
 السعدى فالتقوهم بنى عبس بالاجلال والاكرام وخرجوا الى لقائهم أهل الحلة النساء والرجال
 وعندئذ لا تشف دمه على ولده ميسرة وابن اخته الهطال وما بقى في الحى الا بنى الكاكة وأتى اليه
 وعزاه الاربيع بن زياد واخوه عمارة القواد الكثير الكباد فانهم ما كان تسعهام الذين من كثرة
 الفرخ لانها كانوا أعداء هذا الربيع يقول لاخته أتبع الله المتيمين بالماضين لان سعاده عنتر

ولت وأيامه قد اضمحلت وليس الزمان له وحده وما كان أعطاه له قد استرده وأنا عرف بان أجله
 قد اقترب وموته قد وجب هذا وعنتر قد دفن قتلاه في جانب العلم السعدى وجعلها منى قبر واحد
 وذبح على قبرها مائة ناقة وجعل لهم مباح للفقراء وأهل الفاقة وقد تحمل على قلبه من خزنه عليهم ما
 ما ليس به طاقة لىكن جعل ينسى مع عمرو وذوالنكب وزيد بن عروة وقد أنزل بنى قضاعة في أبياته وقد
 صار يقضى أوقاته وقد جعلت عبلة تسلمه وتحسن مداراته وتشفله عما هو فيه من الهوم وتزبل
 ما يقبله من الغموم وتقول لى الله العظيم أخذ ما أعطى وهو أحق بالآخذ والعطاء وما دمت أنت
 تعيش لنا وتبقى فما يدخل على بنى عبس لابس ولا شقى (قال الراوى) ولما كان يوم من بعض
 الايام ركب عنتر وركب في صحبته عمرو وذوالنكب وأخته الهية فاو زيد بن عروة ورجاله هم الكرام
 وطلبوا الصيد والقنص وغابوا في البر ثلاثة أيام وعادوا الى الاحياء ومعهم من الوحش شئ كثير
 وهم فراحى اقتلاع عنتر وما نزل بهم من الآلام حتى انهم وصلوا الى الاحياء وقربوا من الخيام واذا
 بالدينا منقبة وقد علت الضحكة من النساء والاماء والخدم وذلك الفواح والعباط في أبيات بنى قراد
 فسأل عنتر عن ذلك الحال ممن اقبله من العبيد فقالوا يا مولانا قد قتلت أخوك شيبوب وأنزلت به
 الكروب فاندش عنتر وطار ولحقه الانهار واذا بالخنزروف قد أقبل وهو مشقوق الشيا بآدى
 الانتحاب وقد حثى التراب على رأسه وقد انزعجت سائر حواسه ودموعه تجري على خديه كأنهم
 الامطار وقد املك نفسه مما يدق على صدره من الاجحار فلما رآه عنتر لم يمثالك عقله دون أن رمى
 روحه ولطم على وجهه الى أن برز الدم من مخزبه وقد ساعه كبيرة مغشى عليه وهو لم يحرك
 يديه ولا رجليه لان أخوه شيبوب كان عدته وعدته في الشدائد ومساءده على الاوابد ثم ترجل
 عمرو وذوالنكب وبكى وأن واشتكى وكذلك فرسانه ولما فاق عنتر من غشوته قام ودخل الى مضربه
 والخنزروف في صحبته فرأى شيبوب مذبوح وهو جسد بلا روح فلما رآه عنتر صاح ووقع مغشيا عليه
 وكذلك جرى على ولده الخنزروف مثل ذلك واجتمعوا مشايخ بنى قراد وعمه لى على شيبوب ما ثم عظيم
 وأكثر وامن النوح والتعداد ولما فاق عنتر من غشوته فقال التوفى بعبيد أخى شيبوب وكل من
 كان عنده في البيت فأثوابا للجميع الى حضرته فسألهم عما كان من أمره وقصته فقالوا له يا مولانا
 اعلم انك لما مضيت الى الصيد والقنص وتخلف شيبوب خلفك في الاحياء قدم عليه عبد من العرب
 واستجار به فأجاره وسأله عن حاله فقال انى عبد من عبيد بنى محارب وكنت أعشق أمة وهى تعشق
 غيرى ففرت من ذلك ودخلت عليهم اليلا وهما نيام فذبحتهما مثل الاغنام ولم أجد من التحبى اليه من
 الانام ويجربنى على طول الايام الا خيلك عنتر البطل الهمام والاسد القمقام ثم انه بكى وانتخب
 غايبة الانتحاب فرجحه شيبوب ورق له وأجاره لما رآه بتلك الذلة والاكتئاب ولما كان عند الصباح
 فرأيناه مذبوحا ورأسه مرمى عن بدنه وقد فارقت الروح والعبد الذى قد استجار به ما وجدناه ولا
 علمنا له خبر ولا وقعنا له على أثر (قال الراوى) فلما سمع عنتر هذا الخبر بكى وتحسر وقد لحقه الالما
 والضحرو وأشار برئيه بهذه الابيات

أبكى عليه وأعدت * والدمع من جفنى نهران * فلا حضرت لاجلهم
 سبى ورعى وحصان * وأنا لله -مام لدى الوغا * أخال الشجاعة والطعان
 ولكم أيدى دف -وارسا * فى الحرب بالعضب اليمان * وعزيمى فوق السها
 وفى علوا الفرق -دان * لى فى مقامات الح -روب * قصائد مثل الجمان
 أما بعنتره الف -تى * لىث الوغابطل الزمان

(قال الراوى) وما فرغ عنتم من هذا الشعر والنظام دفن أخيه شيبوب في جانب قبر ولده ميسرة وابن أخته الهطال ونحروا على قبره ثنى كثير من النوق والجمال وخن عليه خزنًا شديد ما عليه من مزيد حتى انه بقى لا يرد جواب ولا يعطى أحدًا خطاب وامتنع عن الطعام والشراب مدة أيام وإيالى تمام ولا يعلم من هو قاتل أخيه حتى انه مضى اليه ويأخذ روحه من بين جنبيه وهو لا يدري من فعل هذه الفعالم ويأخذ تارده منه ويطفى ما بقلبه من الايقاد لانه ذائب القلب بحيث ترق الفتواد (قال الراوى) وكان السبب في هذه الامور العجيبة والاحاديث الغريبة وذلك ان عنتر لما جرى له في أيام صباه ماجرى من سرقة الايجر لما سرقة المختاس بن ناهب السلال وأوصله الى اللقيط بن زرارة ومضى اليه شيبوب وكشف خبره والتقى السلال عائد في الطريق وعاد خلفه وأعلمه أخوه فقتله ودمره وساروا الى اللقيط بن زرارة وخلصوا من عنده الايجر والمجرة سكاب وقد ذكرناه هذا الكلام فيما تقدم في هذا الكتاب وكان ذلك في أيام تزولهم على بنى عامر وكان هذا السلال الذى هو المختاس يقال له جابر وبه دموته وسكنته المقابر كان له أخ سارح وكان داهية من الدواهي من أصحاب الفضاخ وكان سلال خيل خواض النهار والليل وانه في بعض الايام بينما هو دأثر بين أطناب الخيام واذ قد وقعت عينه على جارية من بنات العرب الحرائر يقال لها زبيدة بنت مبادر وكانت من نساء السادات الاكبر وما رأها أحبا ولم يجد من خطبتها الجمع أكابوعشيرة وقصد أبها وهو جالس في خيمته فقام اليهم وتلقاهم ورحب بهم وأكرم مشواهم فكلموه في أمر الزواج فأطاعهم ولم يدع عليهم احتجاج وقال يا ولدى أنت أكرم من خطب وأجل من فكل رغبت ولكن يا ولدى أنت ما تاور وخطبت البنات العربيات لم تصفم امثل هذه الامور فاذا أنت اجتهدت في أخذ تارك كانت لك أمة وجارية من جده لانه خدمته فقال سارح وتارى ياعم عند من من الرجال اعلمنى به وأنا ماضى اليه وأقضى منه الاشغال فقال تارخوك جابر الذى قتله عنتر لما مضى اليه وسئل حصانه الايجر فقال يا مولاي اعطيتي يدك ومعاها ذلك انى متى مضيت وقتلت شيبوب أو عنتر تزوجنى ابنتك فأجابته الى ذلك وأعطاه يده وعاقده وعاهده ثم اتفق الامر بينهما على الزواج ولابقى لاحد منهما احتجاج وبعد ذلك لما اتفق بينهما الكلام لم أقام سارح فى الحى غير ثلاثة أيام ثم انه أخذ أهيمته فى المسير والجد والتشمير وابس جبة صوف مهلهلة الاذيال وشده وسطه بمنطقة من الاديم الطابعى وتعمم بعمامة خام وشده بخجره من تحت ثيابه على وسطه وسار من أمية بنى قحطان حتى وصل أمية بنى عدنان وقصد ديار بنى عيس وكان دخوله اليهم عنده غروب الشمس وسأل عن أبيات عنتر فدلوه فسارح حتى وصل اليها وتقدم الى أبيات عنتر وسأل عليه من بعض العميد فقالوا له غائب فى الصيد فقال وابن أخاه شيبوب فقالوا له حاضر ثم انهم أرسدوه اليه فقدم اليه وكان شيبوب وأمه زبيدة وولده الخرزوف وأخوه جرير فى مكان واحد ولهم مضارب وخيول وجنائب وهم على رابية عالية فقصه سارح الى أبيات شيبوب وشده وسطه ببعض أطناب البيت واستجار بصاحب البيت فطلع شيبوب اليه وسلم عليه وقال له يا فتى قد أجزنتك من كل قبيلة فباقى من اليوم لاحد عليك سبيل ثم أدخله بيت الضيافة وقال له قد آمنت من تخافه ثم سأله عن حاله وما صار له وما جرى عليه فقال يا مولاي أنا عبد من عبيد بنى محارب ثم أعاد عليه الحديث الذى دبرها وانه قصه سارح يستعير بهم ليكون انهم أمنع العرب جار وأجماهم مذار فقال له شيبوب أبشر يا غلام عليك الزمام من كل من أكل الخبز وشرب الماء ولما كان ثالث يوم من الضيافة وقد مضى المساء وجلس

شيبوب لاجل المحادثة والكلام الى أن اقترب نصف الليل وطاع نجم سهيل وطاب لشيبوب السهر لاجل القهضاء والقدر الى أن غاب عليه سلطان الكراواتام وكان عنده سارح بن اللثام فلما رآه قد غرق في النوم وثب اليه وركب على صدره وذبجه وقطع أذنيه وأخذها معه علامة كما وقع الاتفاق وخرج من المضرب وجعل يمشي على يديه ورجليه الى أن خرج من الخيام وأخفاه الظلام وسرعليه الملك العلام ولما كان من الغد دخل الخزروف على أبيه فوجدته مذبح فزعق وصاح وأذاب الحى بالصياح وفي ذلك الوقت الاغبر وصل أبو الفوارس عن تروجرى من القصة ما ذكرنا ودفن أخوه كما قدمنا وأشار بقول صلوا على طه الرسول

لقد صار قلبي مع مدن اللهم والاسا * وعبرة عيني تسهل دما يجري
وقامني دهري كشطرين في الحشا * فلما تفضى شطره عاد لي شطري
فيا ليت أمي لم تلدني وليتني * سبقتك العجا الى ظلمة القبر
لقد كنت لي ركناً أعيش بظله * فلما هوى فاضت دموعي على نحر
وقد كنت لي سيفاً على سائر العدا * فعدت رهين القاع ملقى على الصدر
أرى كل خزن سرف يبي خزنه * وخرني عليك اليوم باقى مد الدهر

(قال الراوى) ثم انه أحرم على نفسه اللذات وبقى أخوه عن تروجرى وأقام يتحسس الاخبار حتى يعرف من هو قاتل أخيه من القوم الاشرار وياخذ منه بالتار وهو من أجل ذلك على هيب النار (قال الراوى) فهذا ما كان من عن تروجرى وما صار له من الاقوال وأما ما كان من أمر سارح السلال فانه لما فعل هذه الفعالي فلم يزل سائر وهو يقطع البرارى والتلال حتى وصل الى حلتته وأحكا لهم ماجرى له من قصته وكيف قتل شيبوب ولم يجد عن تروجرى ولو كان حاضر كنت قتلته الاخر ففرحت قومه بهذا الخبر وعملوا الولائم ونحوها والخور وسكبوا الخور وداموا على الفرح والسرور ثم بعد ذلك طلب سارح زوجته من أبيها فانعم له بها فعملوا الولائم وزفت زوجته عليه ودخل بها وطاب له المقام فهذا ما كان منه وأما ما كان من عن تروجرى فانه لما زادت به الاحزان والالام نظر الى جبري وانذر وف قال له ما أما القصة ان تكشف ما بقاى من الكروب واحسرتاه على أخى شيبوب وما كانت حسارته على كل أمر هوب فتمهد وتحسرت وكاد قلبه أن ينفطر وقال له ما اذ هبوا وكشفوا لي الخبر عن قاتل أخى وطوفا الحمال والقبائل ولا تعودوا الا بالخبر ولودرت عام كامل في البر الاقفر فقالوا معا وطاعة ثم انهم اخرجوا في تلك الساعة وقد أخذوا ما يحتاج اليه من آلة الخيل وخرجوا بطيئاً المنازل والحمال فلما كان من بعض الايام وانذر وف سائر في البرارى والالام كما يخاف طريقه على بنى ضهية فوجدهم في بهرجان والجواريفتين بالدقوق والعبيد يلبسون بالسيوف وهم في فرح وسرور وقد مدوا السماطات والسكسات عليهم تدور فتقدم وسأل بعض الرعيان عما هم فيه من الامور وقال له يا ابن الخالة أراكم في هذا بهرجان أعندكم عرس لاحد من الشجعان فقال له الراعى نعم يا ابن الخالة وهو لرجل شجاع وقرم مناع يقال له سارح أخو المختاس السلال وقد أخذنا ربه وكشف عاره وقتل شيبوب أخوه عن تروجرى عواضاً عن قتل أخيه وأنزل به العير وهذا المرض من شأنه وهذه الدوية توبته وليلة غدا يدخل على زوجته (قال الراوى) فلما سمع الخزروف بذلك لم يكذب خبر بل رجوع على الاثر الى عمه عن تروجرى وأعلمه بالخبر ففرح واستبشر ثم انه تهرجاله وأيقظ ابنته ونادى لعمرو وذوالكعب وزيد بن عروة وعمه مالك وولده عمرو وأمرهم بالمسير لاخذ الثار وكشف العار وأعلمهم عن تروجرى كيف طلع خبيرة قاتل أخيه وانه عن تروجرى ضهية والذي قتله سارح بن ناهب أخو المختاس الذي كان قد قتله عن تروجرى وركبوا وساروا

ولو كان لهم أجنحة اطاروا حتى اشرقوا على ديار بني ضهية وشنوا الغارة على مراعيهم وساقوا اموالهم ونوقهم وجالهم فوصل الخبر من الرعيان الى الملة فركبت رجالها واعتدت ابطالها وكانوا قد بعثوا الى حافاتهم بخيوا يحضروا العرس عندهم فركبوا جميعهم وخرجوا على انهم يردوا الغارة عن اموالهم وحرعهم ولم يزلوا حتى لحقوا واعتروا رجاله فلما نظروا عن ترائى القبار وهو من خلفه قد تار فقدم الغنيمه بين يديه واستقبل الاعداء بصدره وصار ينادى بالنارات الامم يرشيدوب البطل الموهوب وحملت معه الرجال وزادت الاهوال وجلت عنترذات اليمين وذات الشمال بحيث بدل الرجال في ساحة المجال وجمال وصال واطهر الجحائب في ساحة المجال ولازال في قتال ونزال يهد المناكب والاصال حتى مضى خيام النهار بالارتجال واتى الليل بالانسداد ولم يبلغ احدان رقيقه آمال واقترب الناس بعضهم ببعض وقد امتلأت باقتلاء جنبات الارض واوقدوا النيران ونحروا الفريقان الى ان اصبح الله بالصباح واضاء بكونه ولاح ركبو القوم للحرب والكفاح وتمدات الصفوف وابتقت السيوف فتقدمت الفرسان والسادات الى بشر بن عبد اللات الدهمي والمرقال بن جندلة الضهوي يشكوهما حرب بن عيس وما لا قوام لهم من الصدام الذي يسموهوم العرب فرسان المنايا والموت الزوام لاسيما وفيهم الاسد الضرعام الذي خضعت له الاسود الدحال وخافته جبابرة الرجال وانذر ركاب الشجعان والابطال وشهدت بفروسيته الاقبال ونحن فينا من هو كفو الغريرك فليخرج اليه واحد منكم ويقتله وينزل به العطب ويفتخر بذلك بين قبائل العرب والسادات من ذوى الرتب فان كنتم تجزتم عن قتاله وخرجه ونزاله فاعلموا بانهم هذا الامر حتى اننا نطلب للهزيمة والفرار ونخلى له الاموال والديار (قال الراوى) فلما سمع بشر بن عبد اللات هذا الكلام وهم في نفسه ان يبلغهم المرام فسمعه المرقال بن جندلة فارس العشي به وحامى القبيله من كل امور خطيره وقال يا بني عمي طميو وانفسكم وقرواعيونكم فانا انزل اليه واقدم بكلى عليه واخذ روحه من بين جنبيه واخرج اليه في المجال فادعوه الى مقام الحرب والقتال فاذا اجاب وخرج الى النزال قدته اليكم قود الدلول من الجمال فلما سمعوا بنى عمه كلامه طابت قلوبهم بقوله ومرامه ثم ان المرقال بن جندلة الضهوي لبس درع ضيق الزرد كثير العدد مذهب الاكام ملج النظام قوى اللحام يرد عن لابه اسباب الحمام فلبسه وترك على راسه بيضة عادية مكوكبة مجلمه نرد اسباب المنيه وتقلد بسيف بتار قاطع الاجساد والاعمار واعتقل برمح خطار وركب على جواد كرار كانه الطير اذا طار لوسبقته الرياح تركها وسار ما يلحق البرق له غبار كانه الفلك الدوار والنجم السيار صنية الواحد القهار ثم انه قفز الى بين الصفيين واشتم بين الفريقين ونادى بالعيس بالعدنان انا المرقال بن جندلة الضهوي الفارس القوي الليث الوفي قاتل الابطال ومجندل الاقبال وحامى الجار وكاشف العار فلا يبرز الى الافارسكم الغدار وليشكم الكرار حتى اظير راسه بهذا الحسام البتار ثم انه جال وصال واعب برمح العسال ثم انشد وقال

سلوا الخيل عنى حين اعلوامتونها * وامرى بها نحو الاعادى مسرعا
 ايس انا الموت المحيط على العدا * اذا اشتبكت زرق الاسنة مشرعا
 ابيد كيات الحرب فى موقف الردا * وامضهم فى السلم افضل موضعا

(قال الراوى) فنام المرقال كلامه وما ابداه من شهره ونظامه الا وعثر بن شداد قد صار قدماه ونادى يا ويلكم يا بني ضهية ما كفاكم ماضى من فعالكم ومن هجومكم اول مرة على فرسى البحر ولا اخذتكم بما فعلتم فى حفى من الامر المنكر حتى قتلتم من كان عدتى واراكم قد استنجذتم على وجوهكم

القبائل الى قتالي ووطنتم اني اخاف من كثرة عددكم أو اجزع منكم أنا الذي أبدت الامم وذليت
العرب والجم ثم انه اجابه بهذه الايات صلوا على صاحب المعجزات

ياويل نفسي لقد غر الزمان بها * من ذي حروب همام نسل ذي شرس
لا يستريح بترك النائبات معا * اني اخوض دما الابطال بالفرس
اني وان مال غري ما أصلحكم * حتى تكونوا للوحش مقبلس
اني سأفني بسيفي من يعاندي * واحتوى كل ايث باسل شرس

(قال الراوي) ولما فرغ الامير عنتر من هذا الشعر والنظام انطبق كل واحد منهم على الآخر
ومال على بعضهما في الاثر بظعن وضرب يعمى البصر وجالطويلا واعتركا ميلا وصبرا على
الشدايد وغاص في الاوابد وأظهر عنتر صوانه وطاب خصمه الرجوع من بين يديه وقد خاف من
كاس المنية أن تصل اليه ولما زاده الامر طاب الهرب فلم يجد له لي ذلك من سبيل هذا وعنتر بين يديه
وأينما مال يميل عليه وقد ضايقه ولاصقه وسد عليه طرائقه ثم انه بهد ذلك قاربه وتطأ في كهوب
الريح وطعنه في جانبه الايسر أطلع السنان من الجانب الآخر ونفضه ألقبه وعن جواده كركبه
وبعد طاب البراز وسأل الانحاز فلم يبرز اليه أحد فعد ذلك احترق قلبه حتى كاد أن يذوب وتفكر
أخيه شيبوب فحمل على الميمنة ألقبها على الميسرة وهو كأنه النار المسعرة ورجع بهد ذلك الى مجاله
وعمر وذوالكعب يتعجب من فعاله وشدة أقدامه وفعاله في صدامه (قال الراوي) هذا وعنتر
قد أشفي غليله من الاعداء ومددهم في جنبات البيداء ولما قصر راعن مجاله صار ينادي أين الابطال
المشهورين أين الفرسان المذكورين فلما سمعوا بني ضهية هذا المقال أقبلوا على سارح بالمام وقالوا
له هذا ما جابت لنا من الوبال لاجل تارك من هذه الصناديد الاقبال فلا كنت ولا كان أخيك
ولا بارك اللات والعزى فيه ولا فيك فلم تبرز الى خصمك وتكفيه ناسره في المجال فلما سمع سارح هذا
الكلام أخذته الحمية والنخوة الجاهلية وقفز الى قدام عنتر بالجواد وسارمه في محل الطراد
وزرع بعنتر وقال له يا وعد قومها أنا قاتل أخيك واليوم الحق بك فلما سمع عنتر انه قاتل أخيه اسودت
الدين في عينيه وانطبق في عاجل الحال عليه ولاصقه وضايقه وضرب به بالسيف على عاتقه أطلعه
من تحت علائقه وجال على شلوه لما رآه على الارض قتيل وبالتراب معه فرجديل وانفزع ما يقبله
من الكروب وتفكر فيما مضى على أخوه شيبوب فعندها بكى وأن واشتكى وأنشد يترجم ويقول
اني أنا عنتر العيسى اذا افتخرت * يوم الوغى كل انسان فافتخر
كانوا كأرض وكنيت الغيث فوقهم * ولو تمكنت خضت الغيث مقتدر
لوان عادار فروعون ووجع معا * يوم المعامع قدامي لما صبر
اذا ندعت في الهجاء فوارسها * وجال ذكري رأيت الدم ينهدر
اني ملأت بسياط الأرض من جثث * تبقي سنين لمن ينظر رملها قبر
من قال بعدى بان الدهر ينتج من * مثل فقد خاض بحره وله خطر

(قال الراوي) ثم انه لما فرغ من ذلك الشعر والمقال جال وصال وطلب البراز والحرب والقتال
واجتمعت في ذلك الوقت سادات بني ضهية وتقدموا الى بشر بن عبد اللات الدهمي وقالوا له أيها السيد
الهمام والبطل الضرعام أنت تعلم اننا اقداس تجرنا بك على هذا الفارس الهجيم العلي المناصبيرك
وقت الحرب والصدام فان أنت كفتنا شره وصرمت عمره فقد علمت بين العرب رتبك وأزفقت
في الافاق منزلك وأخذت الطابقة العليا على سائر العرب من بعدد منها ومن اقرب فلما سمع بشر

ابن عبد اللات الدهمي كلامهم وما أبدوه له من مرامهم قال لهم يا وجود العرب وأهل الفضل اعلموا اني ما توقفت عن الخروج الى الميدان ومقام الضرب والطعان وقتالي بعترين شداد حتى تقروا بالجزع من الجـلاد فاذا كنتم قد عجزتم عن قتاله وضربه ونزله فها أنا أخرج اليه واجعل عزه ذلا واقه طر يحافي النلا وبذلك ركب وأطلق العنان وقوم السنان وساق الحصان حتى صار في حومة الميدان ونادى لعتر بقوة الجنان وبلك يا عبد السوء أما وصل اليك خبري ولا سمعت بشئ من ذكري حتى كنت تمذبت عن المسير لي والقدم على فابشر الآن بالدمار والذل والشـنار وقـلع الاثـار ثم أشار اليه بهذه الايات صلوا على صاحب المـجـزات

أنا البطل الكرار في حومة الوغا * أجنـد لابطال الوغا بحسام
ولأنثى عن موقف الحرب دائما * ولا حائد في الحرب يوم صدام
وباطال ما صدت الاسود براحتي * وجر عتها باليد كاس حمام

(قال الراوي) فلما سمع عتر مقالته وشعره قال له يا وجود قومه وبائيم عشيرته كم ملك تركته بكمم الارض والتراب بعد ما سمع مني غليظ الخطاب ثم انه أطبق عليه ومال بكلمته عليه وجال اطو بلا واعتراك ميلا وغاب في الاوابد وصبر على الشدائد وأوسع في المجال وتضار بابا لتصال وتماسكا بالايادي لما عجز عن القتال وتعارك اعراك الادم وقد طبق عليهم ما القباروخيم ثم لهم ما افترقا عن بعضهـ ما بعض ووقف للراحة على بسيط الارض وكل واحد ينظر الى صاحبه فعند ذلك طعنه عتر بين ثدييه طلع السنان من بين كتفيه فانطبق الفرسان عليه من كل جانب فعند هازعق عمرو ذوالكعب يابني عبس انجدوا فارسكم الاوحد وشجاعكم الاعمى وسيفكم المهند فعند ذلك جلت بني عبس لما سمعوا ذلك المقال وحمل عمرو ذوالكعب وأخته قناصة الرجال واشتد الحرب والقتال ودامت المصائب والاهوال واصطدمت الخيل في طابق المجال وجرى الدم وسال وتتكس الفارس الريبال وقطعت المفاصل والواصل ورويت الاسنة من ادمية الابطال وكثر القتل والقتال وهو يابني ضمية الى البيوت والاطناب وعفر عتر وجوه فرسانهم على التراب وجهـ ل ينادى في بني عبس ابدلوا السيف في هؤلاء الكلاب ولا تبه واعلى احد من الشيوخ ولا من الشباب (قال الراوي) ولم يزل السيف يعمل والدم يبذل والرجال تفتل ونار الحرب تشعل حتى ولت الطائفتين بين ضمية وبني دهم وطلبوا الفرار وهجروا في البر ووسعوا في القفار فعند ذلك دخل عتر ومن معه الى الخيام وقد اشتفى ما في قلب عتر من الالام وقلعوا الاحياء فيما فيهم ولم يترك فيها غير رسومها ونواحيها والتيق بهم ذوالكعب وشكره على فعله وجمده على جميله واعماله وأثنى عليه وعلى قومه وعشيرته ورجاله وعادوا به بذلك راجعين والى ناحية ديارهم طالمين وعترين شداد سائر قدام الخيل في تلك الوهاد وهو خزين القلب باكي العين على اخيه شيبوب وقد تقرحت جفونه من ذلك الدمع المسكوب وتذكر ما جرى له مع بني دهم وبني ضمية وما فعل بهم من تلك الرزية فبكى وأن واشتكى وأنشد يقول هذه الايات صلوا على صاحب المـجـزات

أبـل ضمية عن عبس وفعلهم * بالامس اذ هـر بوا منا وما رشـدوا
ونحن بني عبس خيار الناس كلهم * يوما وقد جمعوا في الحرب واجتهدوا
نحن القوارس لا تخفى فعائلنا * نفـني الاعادي حتى تحسن البلد
نسموا عليهم باسم مهندة * مثل الصواعق نفـني كلما تجسد
وقد جئنا ونار الحرب مشعلته * وسعها والـهـ والى بيتنا تـهـ
(٩ عتر التلاون)

وقد قهقهنا على الجيوشين كلهموا * ونحن نحسب لظاهما كلما بردوا
 طورانكفة كقهم بالطعن اذ هربوا * وبالسيوف نناديهم اذا وردوا
 ونحن نسقي نقيع الموت سادتهم * ثم المنيا وفي حوضنا انزردوا
 حتى اذا ماراونا مضوا هربا * مناوخا لوالنا الاموال والخود
 لنا التمتع مغدانا ومسرحننا * يوم الهياج وان جاشوا وان حشدوا
 الصابرون اذا ما الخيل اجفلها * هزل القنا وهياج الحرب تنقدوا
 والمطمعون اذا ما الغيث امسك عن * أهمل البلاء ولا يلقون ما يردوا
 فليس تنظر فوق الارض مثلنا * في الحرب والباس والعلياقم تجدوا

(قال الناقل) فلما سمعت العرب ذلك الشكر والنظام تعجبوا من شجاعته وبراعته وقال له عمرو
 ذوالكعب لله درك يا أسد الحروب ويا كاشف الكروب فأثنى عليه عنتر وقد شكره على ذلك المقال
 ثم انهم بعد ذلك ساروا بالغنائم والاموال طابين الديار والاطلال الى ارضهم والاحياء
 وانقلبوا لقدمهم الدنيا وفرحوا بهم جميع محبينهم واصدقائهم واستبشروا بحضورهم نساءهم وامانهم
 ونظروا ما معهم من الاموال شيئا مانا كالهديران ويكل عن وصفه اللسان ياساده ونزل عنه تترين
 شدا في آياته وقد كثرت على اخيه شيبوب حسراته وزادت زفراته واستقبلته ابنته عمه علة ووقفت
 في صدره وقبلته في عارضه ونحمره ثم جعلت تهنئه بالسلامة وقد فرحت بقدمه وزادت في كرامته
 وبعد ذلك لما استقر به المقام ركب الملك قيس وأتى اليه لاجل العز والسلام وقال له يا ابوالفوارس
 طول ما أنت تعيش له هذه القبيلة وتبقا فلا عيبها لا بؤس ولا شقا ثم انه رجع من عنده وهو يكتر من
 شكره وحمده ياساده هذا وقد نظر عماره الى ما وصل اليه عنتر من الاموال والخيل والجمال ونظر الى
 كثرة تلك الرجال فانشقت مرارته من الغيظ والبالي وأخذته الهمة والنكال وقال لاخيه الربيع
 الكبياد يا اخي ترى انظر قلت عنتر بن شداد واري مصرعه وافرح بذلك قبل موتى ولوانه بيوم واحد
 ويفرح لي بذلك الصديق ونعم العدو والحاسد ولا ترجع نراه بعد هذه الكربة وأبلغ انا الهنأ والمسرة
 ياساده فقال له الربيع الكبياد اعلم يا ابن الام ان عنتر قد دنا بواره وقرب اجله ودماره وانما ما كان
 يتوقد من ناره وانقطاع ذكره ونثر عمره امانتري الى حماته وقد قتلت وأولاده وقد ذهبت ونعمته
 وقد سلبت وتداوات فسمع احد محبين عنتره هذا الكلام فبلغه اليه بالكمال والتمام فبما غيظه
 وتكاثر عنده الاضغان والاحقاد وقد ناله من الغيظ ما لم ينل احد من البشر فقال له عمرو ذوالكعب
 يا ابوالفوارس لا تحمل على قلبك هم ولا غم مادمت سالم فلا ينزل عليك محتاجين وبسيفك على الاعدا
 مستظهري فقال له عنتر يا اخي وحق هممك ومحببتك واياييك الجميلة لو وصفت لك ما صنعت في بني
 زياد من اول الزمان من الجميل والاحسان ان كنت تتعجب من مجازاتهم بالتيب والخذلان وأول
 ما عمل الربيع معي من القبايح عمل على بنت غمي علة له حيله وفصائح وسار بها الي عنتر مدرج بن
 هلال ثم احبكي له على تمام النصه وقال له ولو شرحت لك اعمال بني زياد معي ومع ابنته عمي لظال عليك
 المظل وتتعجب من تلك الاحوال فقال له عمرو يا ابوالفوارس هذا يدل على خسارة اصلهم ورداة
 قضاهم وشؤم تدبيرهم والفساد وانما باختيارك ان اردت الرحيل عن بني عيس رحلنا من عندهم
 ونتركهم بالعبان وديارهم مسكن لليوم والغربان وانا وقومي تتبعك وما نفارقك وايضا ما سرت
 سرنا معك فشكره عنتر على كلامه ونسلى معه عما مضى من اولاده وأهله وخلاله وصار يتسلبه عن
 سائر الاسادات وصفت بينهم المصادقه والمناذمة واغتمت والذات والافراح والمسرات وكانت له بقا

أخت عمرو وقد ألفت بعبلة من دون نساء الخلة وراق لهم الزمان وصفا وصاروا روجين في جسده واحد
وجعل على بعضهما بعض المتمد وكانت عبلة تحبها بما جرى عليهم أطول الأزمان وما قاست من السبي
والهوان والتشتت من مكان الى مكان وما قاست من تحت رأسها من مجاهدين العربان وكم قتل
من الشجعان والفرسان وهي تسمع حديثها وتتجيب من نصارى الياض وصارت تسلبها باطبيب
الكلام وتقول لها يا اختاه مضى ما مضى وكان وكل هذا مقدر من الكريم لديان وامتزجوا
بالحبة والوداد وصارت الهيفاء عند هائل الروح التي بين الاجساد وأشفق عليهم امن الوالدة على
الاولاد وكانت عبلة تنجزها بما جرى لبني عيس من الحروب والقتال وما لقبوا من الأحوال وما قد
فعلت بنواز ياد معهما من القبائح والاوغاد وكيف عمل عليهم الربيع حيله وأكن لها الرجال وسبها
عند مفرج بن هلال وعمل على قتلها وودقها في المال وأخذ ما كان عليهم من الاموال والجواهر
والهيفاء تتجيب من هذه الأحوال فبينما هم على ما هم عليه من هذه الأحوال واذا بهم مروا نحو عبلة
قد دخل عليهم او هو بيكي وعيناها في أم رأسه وقد انزعج من كثرة الغيظ حواسه فقامت عبلة اليه
وقبلته بين عينيه وقالت له ما حالك وما الذي جرى لك فلا كان من يشنك وأهلك الله سائر أعداك فقال
أها عمرو يا اختاه ما قد كفانا ما لقينا من أول الزمان وتعب معنا ما كنا نعتد حتى تبدل خوفنا بامان
واسمنا بقرار وانبت بنا الديار وبعد ذلك ما انقطع عنا كلام الاعداء والاضداد والمبغضين
والحساد الذي هم لنا من الاوغاد لاسيما بنى زياد وهم أشد لنا عداوة من دون العباد وهم الربيع
وأخيه عمارة القواد (قال الراوي) فقالت له عبلة وما الذي جرى وما سمعت من المعاندة والكياد
فقال لها يا اختاه اني قد خرجت في جماعة من بني عمنا ونحن نطلب الماش والمكسب كما فعلوا الذي
سبقتونا من فرسان العرب فوقعنا في بني فهد فسقنااه والههم وأخذنا نوقهم وجالهم وخيلهم
ورجالهم فخرجوا الينا فرسانهم وأقبلوا الينا بطالهم فكسرتناهم وانتصرنا عليهم وعدنا سائمين
وبغنائنا فرحين وبمنا من الاموال معرورين فلما وصلنا الى الديار وأشرقنا على الاطلال
صادفنا الربيع بن زياد وأخوه عمارة القواد فسمعت الربيع يقول لأخيه الذي هو عمارة الأثرى
عمروا نحو عبلة وكيف بقي في هذه الشجاعة وكيف أخرجه عن بن شدا حتى انه صار يغزى القبائل
يكبس العرب والمخاضل ويشن الغارات على الاميا والمناهل ونسي ما عاهد من العار وما لبس من
لباس الذل والشنار فقال له عمارة يا أخي قد انهمر من جبل عزمهم وانهمر من ركن مجدهم وكانك وقد
هلك عنتر بن شدا عبيدهم فقال الربيع والله يا واهاب ما يملك عنتر الا وتبقى بني قراة مثل الكلاب
وتبقى عبلة مثل الامه ويبقى أخوها عمرو ومثل الحرمة ولا بد لنا ما نتحكم فيهم مثل ما تريد ويبقوا
عندنا مثل بعض العبيد وتأكلهم العرب بعد عنتر ويبقوا عبلة من اعتبر عند القريب والبعيد
(قال الناقل) فكان عمرو وأخوه عبلة يتحدثان بهذا الكلام ودموعها على خديها سحاجم وقال لها والله
يا اختي لما سمعت كلامهم انفطرت مرارتي ومث بحسرتي ولولا خفت من الفتنه أن تقوم به هذه
الاشارة لكنت قتلت الربيع وأخيه عمارة وأوقعت بهم الذل والخسارة واسمحت من شرهم على
طول الزمان وأوقعتناهم الذل والخسران وأخذنا نارنا منهم بعوامل الا شيطان (قال الاصمعي) فلما
سمعت عبلة من أخيه ذلك الكلام اعترها الغم والغرام ودخلت الى المضرب وبكت حتى بلت
عقودها وزاد بكاءها وتهددها وانصرف أخوها عمرو وتركها على حالها وهي زائدة في بكائها
وعويلها ياساده وكان السبب في ذلك الدعوة التي أتى فيها عمرو وأخوه عبلة انه خرج في تلك الايام يريد
الغزاة الى بعض احياء العرب وصحبته أربعة من فارس من أصحاب المنازل والرتب وعولوا في البرية على

المسير وساروا حتى أشرفوا على احياء قوم يسمون بني فهد وكانوا خلقا كثير وجسم غفير وطلب أموالهم
 عن ماله من تلك الرجال الاجواد وهم كانوا الأساد وقد أطلقوا الاعنة وقدموا الاسنة وعلت بينهم
 الضجة والرنة واقتطعوا من الاموال ألف ناقة وساقروها من غير تهويل ولا عاقه ومعهما من العبيد
 جماعة قال ولما انهم ابدوا في تلك البطاح نار من وراهم الصياح واذا بالخيول قد أقبلت والابطال
 تلاحقت والاقبال تدفقت وهم ينادون يا مأخوذين يا مذلولين لقد جلبتم لانفسكم الدمار وخراب
 الديار وقلع الرسوم والاثار قال فزعق بهم عمرو وأخوه عبله ومن معه وصاح عليهم وحمل وحملت أصحابه معه
 جملة واحدة ونادوا اخسوا يا كلاب العرب واخس من ضرب في البيداء وتدمطنب فحنن بني عبس
 الكرام الضاربين بالخصام المعروفين بين العرب بالموت الزوام ثم انهم عطفوا على الخيل وانصبوا
 عليهم انصباب الويل وانزلوا بهم الحرب وكالوهم كليل وابادوا كل شجاع وقيل فعند ذلك اسفرت
 الصفاح وحملوا على اعداهم بالرمح وجرى الدما وساح ونادى الشجاع لابرأح وسالت الدمامن
 الجراح قتله دربي عبس الكرام وما فعلوا في تلك المعركة من الصدماء وما فعلوا في ذلك اليوم
 من الضراب وكان عمرو يرد الفرسان ويطن في صدد الاقران ونادى يا وادغاد غير ابرأح ما عمرو
 ابن عم عنتر بن شداد فلما سمعوا بني فهد يذكروا عنتر أخذهم الهم والفكر وايقنوا بانفسهم لما سمعوا
 ذكرا عنتر وبني عبس وبنا وابتدوا في ذلك البر الاقفر وما بقي اثم على الحرب مصطبير وكان عليهم
 يوم منكر وحازوا بني عبس الغنائم والاموال والخيول والجمال بعد هزيمة بني فهد وطلبهم الانتفال
 وتفرقهم بين الروابي والتلال وعادت فرسان بني عبس طالعين الديار والاطلال وهم فرحانين
 بالسرور والاقبال وخلفوا عند اعداهم الويل والخيال ولم يزالوا يقطعون البراري والقفار الى أن
 وصلوا الى الديار والنقاهم الربيع بن زياد وقال عمارة ما قال من الكياد وجاء عمرو الى اخته واعاد
 عليهم اذلك المقال فضايق لذلك صدمتها وحارت في أمرها ودخلت الى مضربها وبكت حتى بليت
 الدموع عقودها وعاد عمرو وتركها على حالها من بكائها وعوبلها (قال الناقل) وكان عنتر يتسلى
 بزیدن عروة عن اخيه شيبوب وقد نزل بقلبه منزلة ابيه وكان قد أحبه وسار بوداده ومصافيه واشتغل
 أيضا به مرودا والكلب وصار لا يأكل ولا يشرب الا منه وقد أحبه قلبه واتممه ولم يزالوا على ذلك الحال
 وهم في أهى عيش وافضل وقد انصرف عنتر بن شداد يوم من الايام الى آيات بني قراد فوجد له بها
 اخت عمرو ذوالكلب خارجة من عند عبله وهي طالبة مضرب اخيه ما وذكرت له جميع ماجرى على
 عبله من كلام الربيع بن زياد وأخاه عمارة القواد فتعجب أخوها من احتمال عنتر لذلك الكيد
 وقال يا اختاه اني لا تعجب من عنتر الفارس الهمام كيف يصبر على نجاسات هؤلاء الاندال اللثام
 فقالت له والله يا اخي ما عنتر عندهم الا مثل الدرر القيمة التي ما يعرف لها احد قيمه لا سيما عبله التي
 لم احسن أن اصف معانيها وقد ذكرت له يا اخي ان عمارة بن زياد قد عاد أن يعاند أخيه ما وعنتر بن
 شداد وأنا أقسم وحق الرب القديم رب موسى وعيسى وابراهيم لو اني من عبله لكنت أفضل مثل
 ما قامت بقنالة بن عمى لما انه نظرت في نظرة أسقية ألف حسرة فقال لها اخيها يا اختاه نحن عند
 القوم ضيوف وقد امنعنا منهم من الختوف بصحبة هذا الموصوف فهذا ما كان من عمرو واخيه
 وما جرى بينهم من الكلام (قال الراوي) وأما ما كان من عنتر البطل الهمام فانه لما دخل مضرب
 عبله وكانت له في الانتظار وقد تحمات له الجلد والاصطبار ولما وجدها جارية الدمعة بادية اللوعة زاد
 بلهاله وتغيرت أحواله وزاغت عيناه في أم رأسه ودبت شفتاه وضاع حواسه وبقاع برة لمن يراه من
 أهله وناسه وقال لها يا بنت العم لا أبكي الله عيناكى ولا كان من يشناكى ما هو الذي وصل اليكى

من الاخبار حتى اخرجني دمه على الحداد فقالت له هب لته يا ابى الفوارس وتربة عمى شداد
 ما انا فيما انا فيه من الهم والانسداد الامن كلام الاعداء والحساد لان الماء ينام في الاناء والاعداء لم
 تنام عنا ولا يكن وحياة عمى شداد وتربة اخيك شيبوب ما بقيت تطيب منا القلوب ولا يجتمع المحب على
 المحبوب الا بهـ دان تداغنى من الاعداء المراد والمطلوب فقال لها عنتر يا ابنة العم اخبريني ما الذى
 تجدد من الاخبار واطلعني على جلية الاثار الذى تجدد وارحب هذا الغيظ والحرد فان كان من
 الملك قيس او بعض اخوته ومن يجرى مجراه تركته عبرة لمن يراه ورحلت بك وطابت عرض الفلاة
 واخذ معزل عن جميع العرب واسكن البر والسبب ولا ارجع ابصر منهم احد بل الزم الانفراد
 وابذل سيفي ورمحي في الاعداء والحساد وان كان هذا الغيظ من بنى زياد فعن قريب الحقهم
 باهل المقابر وحقهم بسيفي الاكبر منهم والاصغر وارحل من هذه البلاد واسكن البرارى
 والوهاد واتجنب ارض فيها المشاجرة والعماد ثم اشار اليه يقول هذه الايات صلوا يا حاضرين على
 انبي صاحب المجهزات صلى الله عليه وسلم

أيا عبلة بغضى المجرى * فتشعل النيران بين ضمائرى
 أيا عبلة انى لو اهانك سيدا * لاذلته ذل العبيد الاصاغرى
 أيا عبلة لا تبكى على فعل ما مضى * وكوفى على ذلك الرضى بالفضا جرى
 فعما قيل تسعى الندب والىكا * على من يعادى بكى بسكن المقابرى
 وتبقى بنى عبس بعد عيني ذلـ لة * نسايموا يندبن بين الحـ راثرى

(قال الراوى) فلما سمعت عبلة شعره قالت له اعلم يا ابن العم ان اخى عمرو اتانى باكى اليه بن خزين الفؤاد
 يشكو من جور بنى زياد لانه لما اتى من سفره التوقاه بنى زياد وتجدتوا فى عرضى وعرضك بالكلام
 القبيح وانا والله ما بقيت ارجل منهم مثل ما حلت ثم انها بككت وانت واشتكت وصاحت فى وجهه
 وولوات واوعدها بكل ما طلبت وقد سلاها باحسن الكلام اللذيذ وانه ينتقم لها من كل من يعاندها
 من الاحرار والعبيد واراد عنتر بن شداد ان يبلغ مراده ويطفى بوصالته زيران فؤاده فلما مكنته من
 ذلك لاجل اليمين الذى حلفته قيات عنتر تلك اللذة وحده الى الصبح واذا بعد من عبيد الملك قيس
 اتى اليه ودخل عليه وخدم وبأس يده وتقدم وقال يا مولاي ان الملك قيس يدعوك اليه لياخذ اخبارك
 ويطاع على امرارك وما جرى لك فى اسـ فارك فاجابه عنتر بالسمع والطاعة وخرج طالب الملك قيس
 من تلك الساعة فالتقاء عمرو ذوالكعب خارج اليليام فابداه بالسلام وسأله عن حاله وما جرى له وناله
 واستخبره عن مبيته فى ليلته وامسه وما حل من الهم فى نفسه فاحكى له على ماجرى له بينه وبين عبلة
 وقال له سير بنا الى الملك قيس نجد دبه عهدا ثم اخذه وسار حتى دخلوا على الملك قيس فوجدوا عنده
 اخوته واكابر عشيرته وكلام منهم جالس على مرتبة وهم يتذاكرون ماجرى لهم من قديم الزمان وما
 تجدد لهم من الاخران فبينما هم كذلك واذا به عنتر دخل عليهم فى هذا المقام فقام الملك قيس اليه فى سائر
 اخوته الكرام وقام الربيع بن زياد منافقة للجماعة فغذبه اخيه عمارة من ذيله اجلسه وقال له اقعده
 فيما يكون قدر هذا العبد ولد الزنا حتى تقوم له ففهم عنتر بركاوة عقله جميع ما هم فيه وقد اخذه عليهم
 الاحقاد وكذلك عمرو ذوالكعب علم ان امرهم ينتهى الى الفساد ثم انهم جلسوا سائر السادات واخذت
 مواضعهم اصحاب الرتب والقادات والعبيد بين ايديهم كما جرت العادات وهم يتذاكرون ماجرى من
 الوقايح السالفات وتذكر الملك قيس قتل اخيه الحارث هذا وعنتر بجانب عمرو ذوالكعب وقد احتفل
 الجاس والملاى قيس بيكى وينتخب فانقاب الجاس بالبكوا والنعيب وقال ورقة ابن الملك زهـ ير والله يا بنى

غي ان هذه دلائل قطع الا نار وخراب الديار وما كانت تحترقنا العرب وتمينا الا بهيمة حامية متناغمة
 ابن شداد الاسدي في نفسه وهو هذا السيد الاخر الذي قدم من الله به علمنا وزال عنا العنا وانجات عنا
 الاخران وامننا من طوارق الازمان وأشار الى عمرو وذوالكعب (قال الراوي) فلما سمع عمرو
 ذوالكعب كلامه قام قائما على اقدامه وخدم ودعا وتكلم وقال يا سادات العرب من بنى عبس
 وعدنان لقد أصبحتم مثلابين العربان بهذا البطل الباسل والسيد المخلص الذي قهر الفرسان
 بشجاعته وأوقع الخرف في قلوب العرب والحجم بحسارته وفصاحته وبراعته وأنا من بهض عنقائه وقد
 صرت من علمائه وأصدقائه فاطر حوا عنكم العتاب والملال والقبل والقال واعلموا ان الماضي لا يعاد
 واصرفوا عنكم الضغائن والاحقاد وتفكروا فيما مضى من الآباء والاجداد فاني ما طاب الى المقام
 عندهم وأقت بارضكم الا لا كون فداء لانفسكم وعبد الملك قيس سيدكم فلما سمع الملك قيس
 بهذا الكلام جعل يشكره ويثني عليه وجلسوا للقيام وتبسطوا في الكلام وبني زياد تعجب من
 عمرو ذوالكعب وطول قامته وعظم هامته وفروسيته ومن عثر الذي قهره في ميدانه فقال عمارة ياه
 يا أخي لورايت أخته الهيفاء واحازت من الحسن والجمال والقدر والاعتدال ولها عيون أحدم من
 السيوف الصقال والله يا أخي كنت أشتهى أن أتزوج بها وأتسلا بها عن عميلة وأستفحق من سنة
 الغفلة فقال له آخرس آخرس الله لسانك وأضعف الله جنانك هذا وكأنك ما تسحقى بامدلول
 الشارب ان تكون له هذه الفارسة فخاطب فأقسم بالله ان تعرضت لها قتلتك وأنا والله كرهت
 المائة من رقاعتك وتصعبت الناس علينا لاجل حماقتك هذا والجماعة مشغولين بغيرهم بالكلام
 ولكن عنتر بالدكاه من بني زياد وما يخفى عليه أمرهم واختاف المجلس باعادة الحديث وتذكروا
 ما كان عليهم م مكتوب وقد تعجبوا من قوله شيوب فقال الملك قيس يا بني عمي اقدم من اياه
 وتديره على الحقيقة وبعد تفرق كلامنا في طريقه وبلغني ان عنتر من حين ذك شيوب هطلت
 الدموع من عينيه والجماعة ينظرون وما يدروا ان يجرسوه وتجددت أجزائه وعي عليه
 واسودت الدنيا في عينيه وأخذ الملك قيس يسأل عمرو ذوالكعب كيف كان قتال عنتر لني ضحية
 وعمرو يتحدث بما قتل وبما فعل مع أعدائه وكف قتل سارح قاتل أخيه وكيف أخذ الاموال
 وعفان الحرم والاموال قال فحدثنا هذا وقد فتح عينه عنتر ونظر الى الجماعه الذي حو اليه وهم
 في ذكر الواقعة الذي جرت والكائنة الذي صدرت فقال عنتر يا بني عمي وحق من رفع السماء
 وسمى نفسه بالهلى الاعلا ما أنا جاهل فيما مضى ولا أتعرض على حكم القضاء بل أخذ بالرضا لان
 الاجال مقدره والامور يديره لان خالق ساطع على من لا ينام عن ذكرى ولا يغفل عن كشف سرى
 ويطلب هلاكى وأنا يا بني عمي قد ضاق صدرى وعمى بصرى وحرت فى أمرى ومافى كل وقت
 يكون العقل حاضر فى راس الانسان وأنا أقسم بحق من رفع السبع الطباقي المتكفل لعباده
 بالارزاق لان لم تنتهى أعدائى من سوى الاخلاق لشتمهم فى الاتفاق لاني كل ما وصلت قطعوا
 وكلما جلت وعفوت عنهم جهلوا وطمعوا فبنا وكلماء عدلت ظلموا وهاموا الملك قيس يسمع خطاى
 ويردى جواى والارحمت عنكم وتركتكم ولا أعود ابدأ الرجوع اليكم فلما سمع الملك قيس ذلك علم
 ان النبوة عظيمة وايقن ان المنام الذى رآه صحيح وكان قد رأى منام مهول وان شملهم لا بد أن يتفرق
 فقال الملك قيس يا أبا الفوارس نحن قد اجتمعنا لنصرف ما قد تجدد من الاخران وقطع جبل الجفا
 والجذبان وفصل جبل المودة بين الاحبية والخلان فقدمضى ماضى وأنا خائف عليكم مما قد رايت
 لكم فى المنام فقال له عنتر يا ملك ما على من تلك العشرة أضرم من الربيع بن زياد وأخيه عمارة القواد

وفي رؤسهم تقع الحرارة فلما سمع الربيع هذا الكلام رجع الى خيمته ومكروفا والمحال وعلم ان عدوه
 ما يبلغ آمال فقام الى عنبر وقال له يا ابن العم لم تنزل في قلبك الغصص من جهة تناوحنمة عندهك غير
 مسعود فما الذي وصل اليك عنان النخمة حتى ماجعلت لنا قدروا لقيمة فقال له عنبر يا ربيع لما
 قدم ابن عمي عمرو واخو عبلة من السفر قد اشعلت في قلبه لهيب الجرفانا والله قد فنامني الصبر وهالتي
 ذلك الامر فقال الربيع بخيمته ودهاء والله يا ابوالفوارس ما كان كلامنا معه الا على سبيل المزاح
 والخبور ولا ذكرناك انت بسوء ولا مكروه وذولاء السادات تشهد على مقالتي وأنا اعلم انك حلیم على
 قبيح فعالي وما نحن الا في ظلك وظل سيفك وسنان رحمتك قال الموقوف عندها لان عنبر عند سماع هذا
 الكلام وقتر عن ما كان عليه قد عزم من الفم والقال له الربيع انت يا ابن العم تاجنا وحصننا وعلينا
 بهد الله اعتمادنا في الشدائد الكبار فقال عمرو ذوالكعب يا بني عبيس الكرام ابطموا عننا هذا الكلام
 واتركوا الملك قيس يحد ثنا بما رأی في المنام فامتثلت الجماعة كلامه واعتدت العيون الى نظر الملك
 قيس وسؤاله فقال الملك قيس اعلموا يا بني عمي اني ماجئتكم الابهة هذا الاسباب التي انا عنها في نار
 الالتهاب فوحق من يعلم كل سر مكنون اني لو قدرت اليوم اني اضع عنبر تجوي بياض العيون
 ما كنت على ذلك مغبون (قال الراوي) فلما سمع عنبر هذا الكلام قام قائما على الاقدام وقبل الارض
 بين يدي الملك قيس وقال يا ملك اشرح لنا ما في خاطرک وبين لنا ما رأيت في منامك ولذبت ارجلك
 وافرج عنك ما نتجده من اجتماعك فقال الملك قيس يا بني عمي اني من يوم قتل اخي الحارث
 جملت ما عظيما وغت تلك الليلة وانا في حميم فرأيت كائني طائر بين السماء والارض وكان حولي
 طيور مختلفة الالوان من بواقي وسقور وغزبان ونسور وعقبان واذا قد اقبل على هذا الطيور
 وحوش وتلبوا واعلمهم من ثعالب وضباع وغور حتى امتلأ بهم البر والبقاع واحتاطوا بملك الطيور
 من كل جانب وساروا يجردوا عليهم في الطالب وهذه الطيور تطالب الهرب حتى تفرقوا وصاروا مثلا
 يضرب وتفرقوا بين الشعاب والارغام والبراري والجبال والحوش تخطفها من اليمين والشمال
 فانتهت انا خائف من هذه الاحوال والى الآن وانا مومسوس من هذه الاحوال فاقية واوازموا
 السداد ودعوا عنكم هذا العناد واسلكوا طريق المحبة والوداد ثم جعلوا بني عبيس وبني زياد وآل
 قراد يتحدثون في التفريق والاجتماع ولم يزالوا كذلك حتى اقبلت العبيد بالاطمام فقطعوا ذلك
 الكلام واكاد شر بواولذوا وطربوا وتمت الامور والاحكام وبقوا كالكلام ذلك الى قدوم الظلام
 وتفرقوا طالبا بين منازلهم والخيام وسار عنبر وعذر الكعب الى ابياتهم ودخل عنبر على عبلة فسأله
 باجتماعه على الملك قيس فانهبرها بما جرى وقال يا بنت العم وحق من خاق العباد وسطح المهاد
 واشقا واسعدوا هلك الجبابرة والاضداد الذي اعزوا هان واجمع وفرق وايس لاحد مراده مراد
 لا اوريكي في بني زياد ما فعل من الكيد واجعل بياض نهارهم كله سواد فقالت له عبلة لم لاترحل بنا
 من عندهم وننزل عند بعض اصدقائك فقال عنبر والله ما ارحل حتى اشفي قلبي من بني زياد واوفي
 بقولي واخذحك من غريمك وأبرقسهك وانفد عينيك فهذا ما جرى ها هنا من الكلام (قال
 الراوي) واما ما كان من بني زياد اللثام فانهم بعد انصرفوا عنتر اقاموا بحضرة الملك قيس فقال
 الربيع بن زياد يا ملك اتحسن اعتران يتكلم فينا هذا الكلام الشنيع وانت الآن حصننا المنيع
 وركننا الربيع فقال الملك قيس يا بني عمي مالي الى معادات عنبر من سبيل لاسيما وصار له مثل هذا
 البطل النبيل وقد صار هذا الامر بينكم قليل وهو لقال آثارنا ذليل فقال عماره اكون انا الوهاب
 واذل الى العبيد الكلاب خصوصا هذا العبد المرتاب وذمة العرب لا بد لي عن قتله قريبا غير يهد

لان كلامه فينا بالاسما يزيد واليوم في مجملك اردت اقوم اليه واخذ روحه من بين جنبيه ولكن
 خفت منك ومن عتلك وملامك وفسخ عرضك وذمامك فقال قيس يا عمارة لا تتعرض لعنتر بن
 شداد فقتلك ويجهل حماك والله لو فعلت ذلك لا كنا العربان وما كان عمرو ذوالكلب واخته
 قناسة الرجال يدعوا منا انسان وقد انفض الجحاس وكلامهم يتكلم بما يقدر عليه من الفشار فلما
 كان ثاني يوم ركبت بنى عبس الى غدير ذات الارصاد كما جرت عاداتها وقدم جري الى اخيه عنتر
 بجواده الاجر واذا بعد من عيبه الملك قيس التقاه وكان هذا العبد يقال له ناصح وقال لجري اعلم
 اخيك عنتر واوصيه بختز على نفسه من بنى زياد لانهم بعد ما عاد اخيك الى الديار تكلموا مع الملك
 قيس في حقه وقال لا بد عن قتله واجعل من الدنيا مخرج له ومولاى قيس قال وقال من الكلام ثم
 اعاد تلك الهمد عليه القصة من اولها الى آخرها وقال في آخر كلامه وانما من محبتي في اخيك قد
 اوضعت لك الخبر فقل لاخيك ياخذ حذره بقدر ما يقدر ولا يعقل ان الشجاعة تنفعه مع القدر لانه
 يصم الاذان ويعمى البصر واقد افلح من قال شعر

اذالم يساء ———— ذلك الزمان بنفعه * فخذرو باع ———— دمه ولا تتقربا
 ولا تتخترقربا ———— للاضيقا فلربما * تموت الافاعي من سموم العقربا
 فلقد هدم قبل عرش بلقيس ههدا * واخرق فارا للسفينه ———— واخربا

قال الناقل فلما سمع جري هذا الكلام شكره على فعله وقال له لا عد منك يا ابن الخاله من ناصح ثم
 انصرف العبد من عنده واما جري فقدم الجواد لاخته عنتر فركب وعجله توصيه بسرعة العوده الى الديار
 لانها تلك الايام ما بقيت تجده عنده اصطبار ولا يقربها به دمه قرار وصار جري في ركابه وهو يحمد الله بما
 جرى من الربيع واخيه عمارة السقيع من الكلام الشنيع في حضرة الملك قيس وهو يقول
 له يا ملك كيف ترى ما حل بنا من هذا العبد ابن اللثام فحمل عنتر من ذلك هـ ما عظيم ما عند سماعه
 هذا الكلام وقال لاخته اكم الساعة انت ما سمعت فلا بد ما اقبل الاثنين اشرف قتله ثم سار واقبل
 واذا به عمرو ذوالكلب واخته الهيفما قد اقبلتا يطلبوه وعن خبره يسألوه فقال يا عمري يا اخي ايش
 جرى لك مع عبه الليلة من الوداد فقال عنتر ايش اقول لعن الله بنى زياد الجميع اولهم عمارة وآخرهم
 الربيع فقد سمعت بالامس اكثرهم لنا في الظاهر كان وذلك بخلاف ما اخفته منهم لانا الضمائر
 فوالله اني لاسكنهم في هذه الايام المقابر ثم حدثه بما جرى له منهم وما سمعه من العبد وقال لقد اخبرني
 بذلك من كان حاضر عنهم واوصاني ان لا اكون مطمئن منهم وقالت القناسة بعد ما سمعت هذه
 الكلام يا اخي وحياة عينين عبه ان اردت اخطفه من سرجه واقتله ايشم قتله لفعلت وقد حدثني
 بجميع ما جرى منهم اخي وكنت اقسمت لا تاخرت عن بنى زياد واشتت نساءهم في سائر البلاد
 واقطع عنك هذه الفتنة والعناد واخذت نار اخي عبه منهم وانزكهم عن بهر لسائر العباد وارى
 الارض من دماء هؤلاء الاعداد فقال عنتر لا يا اخي لا تحركى ساكن انما اريد ان انجز امرهم واشفي
 صدرى منهم واطلب ارضنا والاطمان فوالله ما طابت نفسي سماع الزور والبهتان ومن جرد في
 وجهك حسام طمئنته في صدره بالسنان ثم انهم ساروا وهم على مثل ذلك الكلام واذا بالملك قيس
 وقد انتقامه والربيع بن زياد من برانخيام ولما رآه الملك قيس ميل اليه وصار يجانبه وجهه يحادثه
 ويؤانسه وسأله عن ليلته وشغل قلبه وعنتر شكره واثنى عليه وسار في ركابه وهو يقول يا ابوالقوارس
 قد بقا عندي نامن الاخران مالم نقدر نصفه باسان وانا عزمت ان اعمل وايه واجمع في السادات
 والفرسان ونصرف عنا الهـ موم والاخران بما شرت هذا السيد الذي قد صار صديقا واولانا

الجميل

ا
و
ع
ا
ق
ال
ف
ق
ا
ف
ا
م
و
ق
ف
ا
ع
و
و
ف
ا
س
ا

الجليل والاحسان لاننا من يوم عرفناه ما حضره منا على بساط الهنا والمسرات بل ندفع به السمات
 والمنائب الهائلات ولا جلس معنا في اوقات الاذات وعسى أن يكون الزمان عنا قد غفل فقال له
 عنتر نحن على ما عزمنا يا ابن افعالك غارقين في احسانك وافنائك ثم انهم صاروا كجبري الناده الى
 أن تضاحا النهار فعادوا الى الديار وقد أعلم عنتر امره ووزوالكعب بهذه الاخبار وما وقع بينه وبين الملك
 قيس من الكلام وقال له والله يا اخي قلبي ما بقي بصفي لهم ولا للملك قيس ايضا وذلك من أيام عمر
 الدعوه وأرادوا قبضى وتسليمي الى الملك الاسود ونصرني الرب القديم عليهم وأما كاره صحتهم
 فقال عمر ووزالكعب يا اخي اذا كان كذلك فدعنا نقتل عماره والربيع ولا نلبى الى الربيع ولا وضيع
 فقال عنتر يا اخي قلبي ما يحبني الا بقتل الربيع وعمار السقيع وبعد ذلك نقضى الدين من
 الجميع قال نجد هذا ماجرى ها هنا من الكلام بالتحريير وأما ما كان من الملك قيس بن الملك زهير
 فانه عجل بتجديد الدعوه وما علم أنه يحدث من بعد الامور امور وان لكل شيء انتهى اذا جرى به
 المقدور الا أن الملك قيس ما جاء عليه نصف الليل حتى صف الكاسات والطاسات وقد دم الطعام
 وروق المدام واجتمعت السادات على الجنك والنايات وجلست الناس على قدر الطبقات وحاس
 الملك على سر يملكه وأخرج ذخائره وفتح خزائنه وجعل يخضع على الاصحاب والخلان وطلب بذلك
 صفوا الحقود وتجدد ايداهود وانفذ خاف عنتر وأمره أن يحضر معه عمر ووزالكعب وأخته الهيفاء
 وكان عنتر ذلك اليوم عند عمر وهم يتمايدون ماجرى عليهم من غدرات الزمان واذا بعبد الملك قيس
 قد دخل عليه وقال له يا مولاي الملك قيس يدعوك اليه أنت وصديقك عمرو فقال عنتر اذهب
 فها أنا خلفك فذهب العبد الى مولاه وأما عنتر ركب جواده الايجر وأخذ عمر ووزالكعب معه وصار
 الى الملك قيس فرأى السادات محذقه والاماره والقادات فبدلوا المجهود عندما دخلوا السلام فقام
 لهم الملك قيس على الاقدام وقام لهم كل من حضر عنده الوليمة وجبوهم بالتحية والاکرام وجلسوا
 عن بين الملك قيس وكان الربيع وأخيه عماره جالسين من الجهة الثانيه وأخذ كل واحد منهم مكانه
 وقرقراره ودارت عليهم الكاسات ورقصت المولدات ودار بينهم الهزل والجدونيه والوفات الاذات
 وظابوا من سماع المغنيات وزادوا في عنتر بالشكر والثناء هذا والربيع وعماره قد انقطرت رائرهم
 فعد ذلك نهض عنتر وهم جالسين وهو ينظر الى الربيع وقد توهم ان ماله عنده لا قدر ولا قيمه فسمع
 الربيع يقول لعمار ه يا وهاب هذا وقتك انظر عنتر وحيد فريد وقد وجدنا منه فرصه وهو الآن
 سكران فقال عماره وحق ذمه العرب أنا لا بد لي من قتله رأس عمره فلما سمع عنتر هذا الكلام اسودت
 الدنيا في عينه ولا بقي يعرف ما بين يديه وتحقق صدق ما وصل اليه من الكلام الذي ألقى اليه فل
 حسامه الضامى الابتر ووثب ولحق الربيع قبل أن يتورض به فسهقه قسامين ولما نظر عماره أخيه
 وهو قطعتين فتاروا الحسام مجرد وأرادهم بحجم على عنتر فضربه عنتر بالضامى الابتر شطه شطرين
 وانقسم مثل أخيه قسامين وقد هلك الربيع وعمره في ساعة واحدة وحملت بهم الخساره فلا رحم
 الله الاثنين ولما قتل الربيع وعماره وزعمت في بني عبس الخساره ونظر الملك قيس الى تلك الخصال
 فظم ذلك عليه وكبر لديه واطم على وجهه ورأسه حتى برز الدم من أنفه وأضراسه وخرق ما كان عليه
 من لباسه وبهت كل من حضر من جلوسه بما فعل عنتر وأيقنوا بحلول العبر والبلاء المصنوع وانقلب
 المجلس بما فيه وخرج المدله بنت الربيع زوجة الملك قيس وابنه الجمنه وقد هتكوا ما كان
 عندهم من الامانه رهابت الجليل وانقلب الحى بالمزنى والويل وقطعت الاوثاب ونذبت النواب

وقامت الاحزان والشجون والمهوان والمصائب وحس قلب الملك قيس
 باشتات وشرب كأس الممات وتحسر على ما فات وصار الضنيا
 في عينيه ظلام وصدق المنام وكثر البكاء والويل واظمت
 الجفانه وأمهال المدله وزادوا في البكاء والاعوال
 والنواح والتعداد وقامت عليهم القيامة
 وأيقنوا بكل ندامه ومنقوا
 ملبوسهم وحثوا التراب
 على رؤسهم هذا
 ماجرى هاهنا

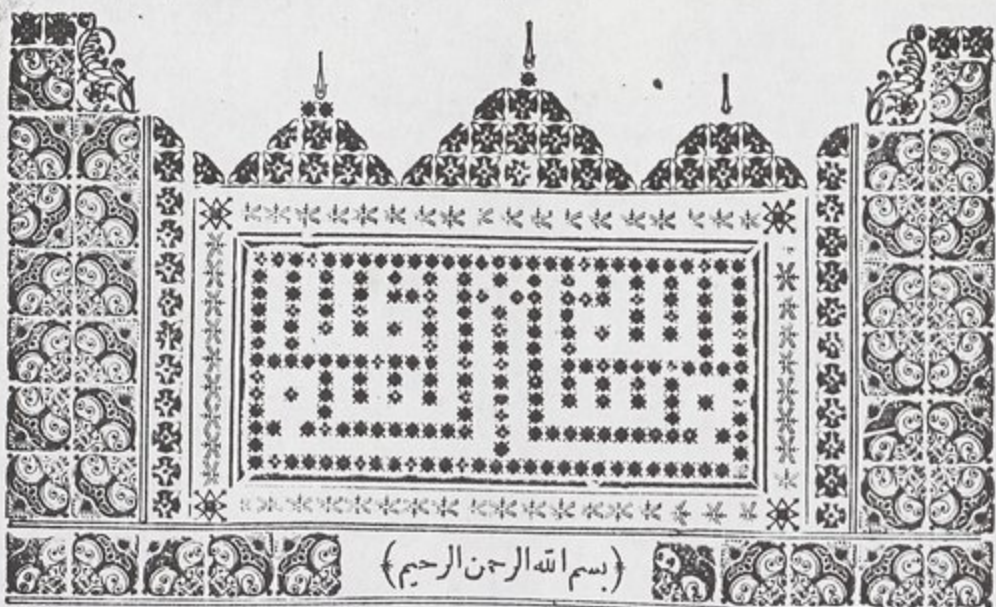
(تم الجزء الثلاثين من قصة فارس الطراد مشيد بيت عز بنى عبس عن ابن شداد)

الجزء الحادي والثلاثون من سيرة الفارس الهمام والبطل
 المقدم من انتشرت شهرة فروسية في كل
 واد لبث النزال الامير عن فترة بن شداد
 وهي السيرة الفاتحة المجازية
 المشتملة على الاخبار
 الجيية والانباء
 الجليلية

٢



{ الطبعة الاولى }
 { بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان ابي طاقية }
 { سنة ١٣١١ هجرية }



(قال الرازي) وأما ما كان من عنتر لما قتل عمارة والربيع أولاد زياد وتركه ماء - بيرة للعباد فأظهر عمرو ذوالالكب اهتمامه وجزب حسامه وبعد قتلها طلب عنتر الخيام وفي يد كل واحد منهم الحسام وقدمت اليميد اليهم ما الخيل فركبوا وعزموا على كل من تبعهما مددوه على الصعيد وما زالوا سائرين الى أن وصلوا الى أبياتهم فأفردوا قناصة الرجال قد أعدت بعدتها عند ما سمعت الصباح هذا وعمله قد بكت على عنتر وخافت عليه من البؤس والضرر وما سكتت حتى رأته مقبل مع أصحابه كأنه الأسد القصور وقد أقبل وعمرو ذوالالكب بجانبه وهو يقول له عن اذنك أقيم الحرب على ساق وقد دم وأقنى بنى عبس وأشبع منهم الرخم وعنتر يهدر يهدر السباع اذا كانوا جباع واذا بورق بن الملك زهير وقد دخل عليه والدموغ تنبأ من أماني عينه وهو يقول له يا أبو الفوارس قد دبضت وجهك اليوم وأرحت نفسك من العتب واللوم وليكن أخى الملك قيس يقول لك امان ترحل أنت أو يرحل هو ويفوت لك الاطلاع فقال له أنا أرحل في عاجل الحال ولا بقيت أجاور بنى عبس ان كان قيس أو خلافة لا وحق الملك المتعالم ولا أتكل الاعلى حسامى الفصال ورحى العسال ثم انه فى عاجل الحال هدم خيامه وطوى أعلامه وكذلك فعل عمرو ذوالالكب وقناصة الرجال وفرسان بنى قراد الابطال ورحل عنتر من بنى عبس وأهابتهم العين والنفس وزعق فى نقرتهم غراب البين وحان منهم المين وأما عنتر سار بن معه من الرجال يطلب له منزلا ينزل فيه ومسكنا يأويه وهو يقول اذا أبعدت عن بنى عبس سوف يروا ما يندوقوامن الهوان فقال عمرو على ماذا عولت أن تنزل يا أبو الفوارس فى أى مكان فقال عنتر نقصه دأرض العراق ونقيم هناك ونموكل على الملك الخلاق وتنزل على جانب من الفراء وأقنى ما هناك من الجبابرة العتاه ولم بقيت أجاور عبس أبدا ولو شمتت فى المدا فقال عمرو الامر اليك وما أنا بين يديك فسار بالظعن والعيال والحريم والأموال وقطع المنازل والاطلال والعرب تجفل بين يديه وسارت تتدفق من قدامه ولا تقبل عليه وهم راحلين من منزل لمنزل وهم يقطعون بين أيديهم الوديان والظلال وما زالوا كذلك وعنتر بين أيديهم إلى أن وصل الى بجر الفراء مقابل مدينة عانة ونصب بين الفراء ومدينة عانة وكان هناك خليج يسمى العارضيات فنزل عنتر وضرب خيامه ونصب أعلامه ومدت أطنايه وعلاقباه ومرح أمواله ونوقه وجهاله وأقام فى ذلك المكان الخضب والمري والكل والمساء العذب وقال أنا أقيم فى هذا الارض

الارض واجهها طولها وعرضها ولا بد من عبس ما تقدم على بعدى غاية الندم لانهم كانوا في امان
واطمأنان ثم انه اشرع بضرب من الحرير الاصفر باعمدة من الصندل والعود القاقلي مطلي بالذهب
الاحمر واطناها من الحرير الاخضر ونصبه الى جانب الفراه وقد فرش فيه من الفرش والزرابي
والنارقي من اخضر واصفر واحمر حتى صار بهجة لمن يراه وكان هذا المضرب وجميع ما فيه من
هذه الاشياء التي ذكرناها كان اخذه عنتمن الملك كسرى انوشروان وكان اسمه نصف الدنيا وصار
يصف فيه الطاسات والكاسات وهو كل يوم يشرب هو ومن معه من الفرسان ويلذو يطرب وكان عنتر
قد نظر الى الهيفاء هذه المدة ونظرها بين المحبة والمودة والاذلال وطول الصحبة وصار من محبتها
حاصل وصار الحب على وجهه له علائم ودلائل وتجدد عليه ما كان في زمن عبلة من الخصائل
وما زال على هذا الحال الى ان قرقراره على جانب الفراه وتحدث مع عمر واخيم في زواجه لاخته
واستشاره فيما يريدان يفعل ففرح عمر وبذلك وما صدق ان يصح له هذا الامر وقاله يا ابو الفوارس انا
من جملة غلمانك وخدمك وقناصة امك وسار عمر ووحدث مع اخته بهذا الحال واخبرها بما قال
عنتمن من المقال ففرحت بهذا الكلام غاية الفرح واتسع صدرها وانشرح وقالت له يا اخي المراد
ما استنتي عن زوج وانما اريد زوج اوفى من عنتر وما اطلب اعظم من هذا الفارس الغصنفر ففرح
عمر وبادبابة اخته بالزواج اعتر وصار اليه واعلمه بالخبر ففرح الاخر بفعله واستبشر من ساعته واخذ
بيد عنتر على الزواج وصاحفها وناسه وانفق الامر على ذلك وكلاهما من اراح واستراح ومن تلك الليلة
ضربت خيمة الزفاف وانقضى الامر لابقى اختلاف وكان كما مخفى عن عبلة لان عنتر كان يقضى
نهاره هو وعمر وذو الكلب في اكل وشرب ونعيم زائد ولم يزل على ذلك الى ان مضى من الليل القليل
والماجرى ماجرى لقناصة الرجال من ذلك القيل والقال وزواج عنتر لها ولما انقضت سبعة ايام من
الولائم دخل بها واقام الى آخر الليل واتى الى عبلة وقت السحر وما عندها من ذلك خبر واقام الامير
عنتر على ذلك المنهاج وهو مع قناصة الرجال وحاله مكتوم وقد التفتوا بعضهم البعض وبقوار وحين في
جسد واقاموا على ذلك مدة ايام وهو في اهنى عيش وانعام ونسى بنى عبس الكرام (قال الراوى)
فهذا ما كان من عنتر واما ما كان من الملك قيس وبنى عبس فانه بعد رجوله امر بدفن الربيع وعمارة
فدفنوهم وخرنوا عليهم ونحروا على قبورهم النحور ودام امرهم في خزن وثبور ثم انه بعد ذلك جمع
قومه واهله وعشيرته ومما يلون به من يومه وقال لهم اعلموا يا بنى عبس ان العرب بعد حامية عنتر
تطمع فينا فلكونوا الان على اعداء الحرب والتمزال وخذوا حذركم من احد يطرقكم وكونوا حترزين
على اموالكم وعيالكم لاني والله خائف عليكم لان ساثر العرب ما كانت تهيبكم الا لاجل حاميةكم
وابن عمكم عنتر فارس البسد والحضر والان نفذ في بنى عبس سهم القضاة والقدر فلما سمعوا بنى
عبس من الملك قيس كلامه فباقي احدا منهم الا وقد تحسروا على فراق عنتر ولا بقي احدا منهم بقدر
ان يخرج من الابيات وقد رقع بهم الخوف والفرع وخافوا ان تخطفهم العرب خطف النسر والقبان
به بعد عنتر عن الاوطان وايقنوا بالفناء والدمار وقطع الاعمار وضاق بهم جميع الاماكن وحرروا
شرب الخور هذا وقد وصات الاخبار الى جميع العرب الاخيار بان الامير عنتر على بنى عبس غضبان
وتركه موراخ ونزل على بحر الفراه وتلك الوديان مقابل ارض العراق وديار بنى شيان فتباشرت
بذلك جميع العربان ونووا على اخذ الثار من بنى عبس الاخيار وان يقتلوا منهم غاية الانتقام
ويكونوا اواحد على هلاكهم والارغام وكانت العرب جميعهم من بنى قحطان لا يقدر وان
يسوا بنى عبس وعدنان بسوء ولا ضرر بخافة من ابوالفوارس عنتر ولما اتفق لهم هذا الاتفاق

وبانهم ان عنتر سار الى العراق فاجتمعت خمس قبائل من العربان ونووا على هلاك بنى عيس والقاعان
 فهذما كان منهم وما اتفق من الكلام الجيب الذي يسطر في الورق بان فرقة من بنى عيس وعدنان
 كانوا اثنتين فارس اعيان يقدمهم الامير قراوش بن هانئ وابن عمه بشران بن هانئ والامير مجيد بن
 مالك صاحب الوجه الضاحك وعباس بن ناشب وغالب بن ثابت طلعوا بمن معهم من الفرسان
 قاصدين الغزوة على احياء العربان وكان ذلك بخلاف رأى الملك قيس بن زهير ولما ساروا وجدوا
 المسير بالجد والتشهير الى ان وصلوا الى حلة من بعض حلل العرب يقال لها بنى قهد ولما حصلوا
 في مراعيهم غاروا على اموالهم وامر ارجلهم بالجله وتراكموا مثل العقبان وصاحوا بالعبس
 بالعدنان ثم اتهم قطعوهم المراعي الف ناقة وقد ساقوها بعظم استنطاقه وصاحوا على العبيد
 الرعيان ويديكم يا اولاد الزواني سوقوا المال قد امانوا الا خضبتنا من دمنا كم سنانا ثم اتهم ساقوهم
 وعطفوا راجعين وهم مما قد كسبوا فرحين هذا وقد وقع الصوت في الحلة فصاحت الرجال وركبت
 الابطال وقد اطلقوا الاعنة وقوموا الاسنة وجدوا خلفهم الى ان ادركوهم وصاحوا عليهم الى ابن
 تسيرون بامر النابيا مذلولين ونحن لىكم طالين فعند هاربرزاليم من بنى عيس فارس كانه الليث
 العابس وقال لهم يا ويلكم بالثام نحن بنى عيس الكرام اسود الحرب وصناديدها وليونها
 واما جديدها فلما هم وانك الفرس ان ندهم وعلما انهم من بنى عيس وعدنان ردوا الى قومهم واعلموهم ان
 بنى عيس اغارت عليهم فعند هار قزت الحلة عن بكره ابيها وعولوا على الحرب والقتال والظن والانتزال
 ولا زالت الفرسان سائرين حتى تلاحقوا بنى عيس وعدنان وجعلوا عليهم حلة واحدة فعند هار
 ناقوهم بنى عيس وكان ذلك عند طلوع الشمس وصاحوا في اوائهم قراوش بن هانئ وقال يا بنى
 عمى دونكم وهؤلاء الاندال فنزلوا عليهم نزول السيل اذا سالوا ونحوهم بالظن والانتزال ولما جعلوا
 بنى عيس الذئاب الطاس وانصبوا عليهم انصباب السيل واكتالوهم كبل واى كبل وكردسوا
 الرجال من على ظهور الخيل وانزلوا بركابها الذل والويل وقد ردوا اعداهم غضبا ونهبوهم نهباً
 وددوهم شرقا وغربا فعند ذلك ولوا الادبار وركنوا الى الفرار وتفرقوا في البرارى والقفار وعاد
 الامير قراوش واصحابه وهم فرحين وبالنصر والظفر مستبشرين هذا وقراوش سائر الى الديار
 وهو يشهد هذه الاشعار

قف بالمطى على الديار وقل لها * حيث من طال وعزم مقام
 ارايت منا كل ليلت باسـل * ذوا هيمة كالاسد فى الاجام
 نحن لنعصى فى الحرب حرمنا * بالطعن صدق فى الورى وكرام
 سل بنى قهد وجمع عديدها * عن ما لقت فى يوم حرب خصام
 حتى انهم والمياه الجوف ظاهرة * رغم وليت نظامها كنظام

(قال الراوى) الا انهم فرغ من هذه الاشعار حتى طلع من بين يديه غبار علاوتار وبعد ساعة تفرق
 وانكشف وبان من تحتهم خمسمائة فارس اسودوا بس كائهم الاسد القناعس وهم فى الحديد غواطس
 ومن تحتهم خيول اخف من الغزلان وهم فوقها كائهم العقبان يقطعون بها الارض والقيمان وعلى
 اكتافهم عوامل الانطنان يقدمهم فارس كانه قطعة جماد وهو فى تقاطيع الاسود وهو غارق
 فى شكته غائص فى لامته وتلك الرجال والابطال كانوا اسد الرجال وهى من خلف مقدمها تسير وهم
 ينادون يا آل قشير خلوا بويلكم عن الاموال والغنائم من قبل ان نحل بكم العظام ولا تترك احدنا
 منكم يعود سالم فلما علم منهم الامير قراوش وسمع منهم هذا المقال فنبه ابطاله والرجال فتقدم هو من

دون بني عبس الكرام الى ان صار بين يدي الخليل وقال ويلكم بالاثام غير كرام من تكونوا من عرب
الاکام حتى تمجدهم وعلی بنی عبس الذئاب الطالس والاسود العبس الذي قد فنت الابطال ومددت
الاقبال وقطعت منهم الاوصال (قال الراوی) فلما سمع مقدم القوم من قراوش هذا المقال قال له من
تكون أنت من بني عبس الرجال فقال أنا قراوش بن هانئ صاحب الفضل والتهانئ فارس الخليل
لمدوى الويل واصدق النیل فلما سمع المقدم علی القوم ذكر بني عبس اهتز علی سرجه طربا
ومال عجبا ونادى بال قشیر وهل تكون طابتي الا انتم يا شرار اهل اقصی منكم الاوطار واستوفى
بعض النار ويقرني القرار وكان هذا الفارس يقال له عبد العزة وكان فارس جبار وبطل مغوار
وكان عتوقا أسره في أوائل منشاء وقتل ابن عمه وأخاه وذلك في أيام قتل عون بن بدر وخلص منه
أموال مالك بن زهير الذي كان أرساه الى بني غراب ثم ان عترة أسره ورماه وما جرى ماجرى وطالت
الايام فبقی في قلبه علة تتردد ولو علة تتجدد وكانت العرب تعابره باسم الامير عترة فيقول لهم تهلموا علی
ولا بد لي من أخذ ناري وابع او تاري وكان كلما أراد المسير الى بني عبس تمنه المقادير ولا يجد الى
ذلك من سبيل فكان من القضاء والقدر والامر الذي قد تجدد وتبدل ان هذا الفارس ركب في
بعض الايام في خمسمائة فارس من قوم بني قشیر وصار يكبس بهم بعض احياء العرب وعلبهم بغير ولما
كسب ما كسب من الاموال والنوق والجمال وسار طالب منازل والاطلال واذا به قد التقى ببني
عبس صدفه وجرى ماجرى من الكلام المسطر ولما تقابلت الجيشان وتصادمت الاقرا ن قال
قراوش ابني عبس يا بني عمي الغنيمة الغنيمة واما عبد العزة لما رأى تلك الاموال وابصر قلة الرجال
فدخله فيهم الطمع وعلم انه فيما يريد قد وقع ولما تحقق انهم بني عبس وعدنان تذكر ماله من النار
ثم انه قفز ما بين الصفيين واشتهر بين الفريقين ونادى باعلى صوته وقال يا بني عبس الامن عرفني فقد
اكتفى ومن لم يعرفني فإني خفي أنا عبد العزة بن عبد اللات القشيري وبعد هذا ما ابقى عليكم لان
لي نار قد يم عندكم ولاكنني رأيت قتلتم فآخذتني الشفقة عليكم وقد برزت في الميدان ومحل الضرب
والظمان لاني لو أمرت هذه الفوارس ان تحمل عليكم بجمعها لطمحتنكم طمحن الحميد وشتتكم في
القفور والبيد بل اني طلبت معكم الانصاف وقلة الاسراف فن كان منكم فارس كريم يعرف بين
الفرسان فليبرز الى حومة الميدان ثم انه صال وجال ولعب برمحه العسال وأنشد وقال
اذ اشئت امطرت الدمالون عندم * وحنندات فرسان الهماج باهدم
أنا بن كرام الناس في كل مشهد * أصول عليهم في الوغابنة قدم
هلموا الى ضرب السيف فاني * حرمت وما طعني عني بحرم
أنا فارس الفرسان ايس مقصر * وأقطع رؤس الماسدين بصارم
فن كان منكم فارسا ذوا حمية * يجول نهار الحرب عند التصادم
يجي يلتقي طعني وضربي في الوغا * وبصير معسول السنان المقوم

(قال محمد) فاستم عبد العزة كلامه حتى صار الامير اسيد بن خزعة قد امه وضاح فيه اسكت بالان
الاعناب وثرية الزنا فقد أتيت بالهتان والزور وتكلمت بكلام غير مشكور وأنت مدحور مذلول وانكن
من اعنتي مثلك فقد أخطأ وكان ذلك منه غضا وقال له يا ويلك حامي تناعترا طاقك من الاسر والضرر
وتعود بعد ذلك الى انبث والغدر فابشر بالدمار وخراب الديار ثم انه أجابه بهذه الاشعار
ما الفخر الاضرب الهام بانلدم * لم أخشى الحرب يوم الزوع والعدم
أنا الذي تهرب الابطال هاروق * عند اشتباك القنا والخلق تصدم

هل فيكم وابطال يدنو الى رطل * عادته يضرب في الايصال والندم

(قال الراوي) وبعده ذلك جلا على بعضهما البعض وجمالا كلامه اعلى صاحبه وقد احتز من طعنه
ومعناربه وجمالا طويلا واعتراك ميلا وغاص في الاوابد وصبر اعلى الشدايد وقد علا عليهم ما
التبار حتى غاب عن الابصار وكان عبد العزة فارس جبار يرجع اعلى خصمه الدرهم قنطار فاستماده
بطعنة في صدره اخرج سنان رجمه يلمع من ظهره فوقع من اعلى جواده وغاب عن ارشاده ثم ان
عبد العزة صالح وجمال وطلب الحرب والقتال فلما راى الامير قراوش الى ذلك ضاقت عليه المسالك
لما راى عهه هالك فصار النهار في اعينه كالليل الحالك فعند ذلك خرج اليه وقد هانت عليه نفسه
وايقن بحلول منته وصاح فيه وقال ويلك يا ابن الاندال لقد قتلت بطلا يسوي قومك واهلك وبنى
عملك ثم انشد قول صلوا على طه الرسول

است أنسى والله ذات الوشاحي * حتى تأتي بخدها الوضاح * ثم مالت كنه من بان ولاحت
مثل بدر أو مثل ضوء الصباح * فترسقت نغمها شهده نجر * ورحيق مازجة ماء القراح
ثم قالت يا فارس لتليل تخنني * في الهوى من مقالة الواح * ذلت لاو الحاطيم والركن والبيت
هـ واني الفارس المخباج * بينه منحـن في الذعيبش * اذا تبتني رزبه في صـباح
بـقـتـسـنـي وأورنتـي خبالا * فسابت الاشواق والافراح * وقطعت المهامة واقفر جـدا
آخـذـذ الشارفي نهار الكفاح * وأثرها حرب عـوانا وضربا * في دجال الليل أو طوع الصباح
وافتحاري يا آل عدنان دوما * اذا كنت في جميع النواح * فابشروا يا بني القشـير بـليث
من بني عيس ماعل من الكفاح * فان لا للرجال في الحرب دوما * ومبيد العدا بجد الصـفاح
(قال الراوي) وما فرغ شعر قراوش اجاهه عبد العزة على عروض شعره بهذه الايات يقول

است من يعني بذات الوشاح * لا ولا يشتغل بحب الملاح * دع صفات الخدود والقديقنا
ثم وصف الكسات والاقداح * مع سليمان ومع سعاد وديلا * وجيد لته واهل الوجوه الملاح
وصف الحرب والقناعن طعن * وضرب المهند الصـفاح * قسما لولقيت بالاسود الليث
عنه نرفارس الربا والبطاح * لم اخفه في موزف الحرب يوما * ومن الطعن اسقيه كأس اطفاح
سوف اشفي نفسي واباغ سؤلى * من بني عيس في مقام الكفاح
وانا الفارس القشـير ليثا * واسـمـى بقايض الارواح

(قال الراوي) وما فرغ عبد العزة من شعره ونظمه حمل اعلى قراوش في مقام الطعن والهواش وجمالا
طويلا واعتراك ميلا واضرابا ضربا احمر من الجمر وتطاعنا طعنا امر من الصبر ودام بينهما القتال
واشتمت الحرب والنزال هذا عبد العزة يصول وعلى قراوش يحول وياخذ الميـدان عرضا وطول
كأنه الاسد الا كـول الى ان اورثه الخيال واشرف منه اعلى الوبال وقد كثر منه الاغتباط
وقل من عزمه النشاط وقد اسـتـظـهـر عبد العزة عليه وتيقن أنه قد وصل اليه فبينما هما على ذلك
الجال واذا بعبرة قد طاعت وبجاجة قد ارتفعت وبانت بهـد ساعـة وانقشعت وظهر من تحتها برقي
الصـفاح واعان اسـنـة الرماح ثم انكشف ذلك الغبار وارتفع ذلك النقع للعربان وكان من تحتها ألف
فارس كأنهم الاسود الوابـس وعلى اكتافهم عوامـل الاشطان وهـم ينادون يا آل عيس يا آل
عدنان والامير عنتر في اوائل الفرسان كأنه الاسد الغضبان أو النمر الحردان وقد اخرج يده من
جلباب درعه لان الشجاعة أصله وفرعه وهو ينادى ويقول ويلكم يا اوعاد عودوا عن السادات
الاجواد فقد اتاكم عنتر بن شداد فابشروا بالاشتات والبعاد والتفريق في سائر البلاد (قال الراوي)

وصكان

وكان السبب في محبي معتبرين شداد في هذا البر والوهاد عبلة بنت مالك بن قراد لانها كانت جالسة بين انزالها واذا بعد من عبد الملك قيس قد اتاها واعلمها به هذه النوبة العظيمة على لسان الملك قيس لان الملك قيس لما اتى من الصديق والقنص سأل عن غمها سيد ابن عمه قراوش وابن أخيه مجيد بن مالك فقالوا له المتخلفين من بني عيس اعلم ايهم الملك المفضل انهم طلعوا في سببه من خيال قسد والغزو على احياء العرب لاجل المعاش والمكسب فلما سمع الملك هذا الكلام زادت ناراه وعدم اضطباره ولما طالت غيبة الرجال زاد عليه الحال أرسل خلف عنتر البطل الريال يحثه على قضاء الاشغال ولما سار العبد الى بحر افراه لم يدخل على عنتر كما وصاه مولاه فسار الى عبلة واعلمها بما جرى وقال لها يا مولاتي اعلم ان الملك قيس يقول لك ان بني عيس ركبت في سببه في فارس في طلب غنيمه وانهم قد انقطعوا عنا اخبارهم واخذت آثارهم فلما سمعت عبلة من العبد هذا الخبر صاحت بعنتر وقد بكيت وانتهجت وقالت له اعلم يا ابن العم ان سببه في فارس من بني عيس وعدنان وفيهم مثل قراوش بن هانئ وبشر النعماني ومجيد بن مالك والامير اسيد بن خزيمه فارس الزمان ساروا في طلب المعاش والسبب من بني قحطان ولهم مدة طويلة من الزمان فابان لهم خبر ولاجلية اثر واعلم ان الملك قيس قد أرسل اليك عبد من عبده الانجاب يعلمك بهذه الاسباب واعلم يا ابن العم ان جرى على بني عيس كائنه وانتهجت حتى يطعموا فينا العرب بان وانا اريد منك ان تنف على آثارهم وتكشف اخبارهم (قال الراوي) فلما سمع عنتر من عبلة هذا المقال ونظر بكها والاهوال فركب في عاجل الحال واخذ معه عمر وزوال الكلب واخذته قنصه الرجال وعام المائة فارس من الرجال الاقبال وساروا في طلب بني عيس حتى وصل اليهم وكشف عن قراوش بن هانئ المجال وهو مشرف على الهلاك وسوء الارتباك الا ان بني عيس لما نظروا عنتر عاشت ارواحهم وايقتوا بنجاحهم وان عنتر لما اقبل حمل على الفرسان وطلب الميدان ثم صاح على قراوش فرجع الى وراه واستقبل هو سائر اعداءه وجال وصال وطلب من عبد العزة الحرب والقتال والظعن والنزال فحمل عليه عبد العزة وهو يقول هذه الابيات

بنيت المعالي بالحسام وبالقنا * اجول عداة الروع يوما اذا خاف
وتحن اناس لانهم حمل لثارنا * وكل فتى منا على الضد عطف
وقومى تشير الخبير من ظهرا القنا * واهل السقى والجود في الفخر قد طاف
انا البطل المنبذ الهمام لدى الوغيا * اسمي عقاب الحرب للقرم خطاف
وانى لا عطى الرمح في الحرب حقه * وفي الكف ما مضى ابيض اللون شفاف
(قال الراوي) فماترك الامير عنتر ان يتم شمره وومقاله حتى صاح عليه وقال له يا ويك يا اخس البشر اما كان لك عبرة مما جرى عليك من العبر حتى اتيت تتعرض لبني عيس مرة اخرى حتى قتلت فارس كريم وبطل عظيم يساوى قوما كثيرا ووجم غزير لكن وحق زمرم والحطيم ومقام الخليل ابراهيم لا تركت منكم الا كل فارس رميم ثم انه انشد يقول

فدع عنك يا وغد المشيرة كلها * نغاروا خساء لا تكن ويك هتاف
فكل بني قحطان تعرف لاني * انا الفارس الدعاس للحرب زحاف
ومن عظم باسى تنثنى الخليل جزعا * وكل مقام في الكريمة خواف
وان بار زوني كنت اول نازل * اليها ووقد حاف الجبان وانفاد
وكم فارس خلقتهم رهين في الثرى * فتأتى اليه الوحش في البر زحاف

فلا تفخر ريارغد قطمان كاهها * لان ايوث الحـرب للنعق كشاف
وانى انا الدر اليتيم وقمىـتى * تغيب عملى من لم يكن قط عرف
(قال الراوى) فلما سمع عبد العزة كلام عنتر انطبق عليه انطباق البحر اذا زخر ولا يكن أين الثريامن
الثرى وأين المـدن من القرى فخال معه عنتر ساعة زمانية الى أن عرقت الخيل وقل منهـما القوي
والخيل وتطاعنا بالرحمن الى أن كات منهمما الساعدين وتضاربا بالسيفين حتى تلبت الاثنين هنالك
أيقن عبد العزة بالهـم وانلسران وقل الموت عندهما وهان فـهـمـرخ الامير عنتر عليه فأرهبه وانطبق
عليه أرعبه واستجاده بطعنة في دقائه صدره طامع الرمح يلعب من ظهره وبعدهما جـل على بقية الخيل
وانصب عليه انصباب السيل وجل بهد عمرو ذوالكعب واختمه القناصة وبنى عبس من اليمين
والشمال واحتاطوا ببني قشير فأنزلو باهم بنى عبس الويل ولم يتركوا منهم الا القليل فولوا مدبرين
والى النجاة طالبين فعندما جمعوا الاسلاب والخيل والذئاب وأخذوا أسيد بن خزيمه من حومة الميدان
على جبل بعد ما صبروه وفي ثيابه اغروه وفي بعض الاماكن دفنوه ونحروا على قبره الخاثر وبعدها
أخذ عنتر يرثيه بهذه الايات

يا قومى من حرقة فى فؤادى * أحمت عبيـتى لذيذ الرقاد * قبل صبرى ومائى استمادى
واعترانى الاساوطال سهادى * كيف صبرى بهـد فقـدر فاقى * كان فى ناظرى . كان السواد
لو وجدنا الى الفراق سبيلا * أردنا لايهدى لـطرق الرشاد * افديناه بالنفوس وبالمال
وجميع أصحابنا مع الاولاد * سوف أبكيك يا أسيد حين يفنى * مـنى ذلك أقصى مراد
كنت عندى فى منزلة ليس تنسى * فى مد الدهر اذ ينادى المنادى * آه واحسرتى عليك ولهـفى
ياقتيل الاوغاد والاضداد * ياقتل لاساوى بأرض الاعادى * مالك اليوم لا تحجب المنادى
فعلبك السلام من حامية عبس * مادامت أيامنا فى ازدياد

(قال الراوى) ثم ان الامير عنتر بعد انشاده الاشعار سار وطالب السير والقفار الى أن قاربوا من الديار
فودعهم عنتر وسار بهد ما سألهم الغنائم والاموال من النوق والجبال وأرسل معهم السلام للملك
قيس بن زهير ولما آمنوا على أنفسهم من الطلب والضير ساروا على أرض الشربة والعلم السهدى
واعلموا الملك قيس بما جرى عليهم فى سفرتهم منه واخبروه كيف ان الامير عنتر انجدهم وهم مشرفين
على الهلاك وسوء الارتباك فقدم الملك قيس على فراقه ونأسف وأراد أن يسير بقومه يترضاء ويأتى به
الى حياه فهذما كان من بنى عبس وعدنان (قال الراوى) وأما ما كان من عنتر والفرسان فانه
سار بن معه من الشجعان الى أن أتى الى منازله والاطوان ولما أن استقر به القرار وأنست به الديار
فبينما هو جالس ذات يوم من الايام واذا بالاسد الرهيص قد دخل عليه وسلم عليه وكان الاسد
الرهيص لما كواه عنتر على عينيه صار يبكي الليل والنهار ولكن فى هذه المدة تعلم فيه اضرب النبال
وصار يرمى بها الطير على المس والسكلام حتى اذا سمع الطير على أعالي الاشجار يصيح فيرميه بسهم
يقتله وكان الامير عنتر لما كحل له جـهـل له عليه رسم فى كل عام وكان يأتى به أرض الشربة والعلم
السهدى ويأخذ رسمه منه ويهد الى حالته وبعده نجم فى صحبته ثم انه يود من وقته وساعته وكان
بعده نجم نار محرقة وصاعقة مبرقة هذا والاسد الرهيص يأكل كفيه ندما هو ويطلب هلاك عنتر
وعدمه وما زال الاسد الرهيص فى التمس والنكس الى أن سمع أن عنتر غضب من بنى عبس بعد
ما قتل عمارة والبيع وبيع بهم ايشم ضبيع ورحل بقومه الى بحر الفراه فعند ذلك أيقن الاسد
الرهيص ببلوغ مناه وأقام يشم الاخبار وهو على تلك الحالة (قال الراوى) هذا وعنتر غارق فى

أكله وشربه ولحمه وطيربه وهو في عز وأمان وهنا واطمئنان وكان خبره وصل الى وزير الملك قيسر في
هذه الايام فعزل عمرو بن الحارث الوهاب عن ولايته دمشق الشام وقد ولي موضعه ملك من ملوك الروم
الاثام يقال له ضيفور بن قام ولما وصل الخبر الى عنتر البطل الممام فركب وسار من وقته وساعته الى
دمشق الشام ولما وصل اليها قتل ضيفور ومن معه من الروم الاثام وعاد عمرو للملك والاحكام فوصل
الخبر الى قيسر فخاف وفتح من شر الامير عنتر وقد اندهل من ذلك الخبر فعند ذلك اخضر وزيره حتى
انه يستشيره فأشار لوزيره عليه بأن يرسل الى الامير عنتر الهدايا على مهل وأن يشكره على ما فعل
لان الملك كان قد عول أن يرسل الى عنتر جيش كثير لما بلغه ما فعل من قتل الملك ضيفور وولي عمرو
ابن الحارث فلما أشار عليه الوزير بأن لا يفعل فاقترع عن ذلك العمل وقال له الوزير بأمرها الملك
عوض ما تجمل عنتر عدو الناوشقي اجعله لنا صاحب وصديق والا ان كنت ما تسمع كلامي والا
وحق ديني تحتاج أن ترتب الخراج الى عنتر بن شداد لانه بلغني خبر انه غضب على قومه ووتزل على
جانب الفراء والراى عندي أن تسمع مني وتهدى له هدية حسنة وتقبل قلبه فان هو حضر الى عندك
فتكلمه وترحب به فاعله ينفعنا في بعض المهمات وان أنت عادية فربما ساعدته تنصره علمنا لانه
مسهود وما عاداه أحد الا اومان مكمود وتفكر يا ملك قبل هذه الايام ما فعل معك من الأكرام
(قال الراوى) فلما سمع الملك قيسر هذا الكلام من وزيره فتميزه بعين خبرته فراه صواب واستهم
من وقته وساعته في تحصيل هدية وأعزل مائة وخمسين جنيب من الخيل العربية بمراكب الذهب
وعشر جوار روميات ومع كل جارية صندوقين من النقماش المنقخر وفي خدمة كل جارية عشر
جوار من جميع الاجناس ومضارب وخيام وبوقات وأعلام وغلمان وخدام وأرسل الجميع مع
الوزير وأوصاه بسرعة الحدو والتشهير وأن لا يأتى من عند عنتر الا باحسن خير فعند ذلك سار الوزير
بهذا المال المحدود وسار الليل والنهار وهو يتطعم الفياق والقفار الى أن وصل الى جانب الفراء وقد
قرب من المنزل الذي نازل فيه عنتر فعند ذلك أرسل الوزير من يبشره بقدمه فسار بالبشر الى أن
وصل الى الامير عنتر بن شداد وأخبروه بخبر الوزير فعند ذلك وثب عنتر كأنه اللبث القصور وركب
على ظهر جواده الايجير وركبت جميع رجاله وأقباله وسار عنتر والامير عمرو وذو الكلب عن يمينه
وقناصة الرجال عن يساره وما زالوا يجدون المسير الى أن التقوا بالوزير ونظر الى ماله من الاموال
والخير والنوال ففرح عنتر بهذا الحال وقد ترجل في عاجل الحال اليه واعتنقه الوزير وسلم عليه
فانحنى الوزير وقبل صدره فقبل عنتر يديه وشكره واثنى عليه ثم قال له لا تحسب يا ابى الفوارس ان
الملك نسيتك لما نزلت الى جواره وحللت بالقرب من دياره ثم انه قدم الهدايا اليه واحضرها بين
يديه وقال له هذه تقسمها لثلاثة اقسام القسم الاول اليك والثاني الى صديقك عمرو واصحابه والثالث
الى محبيك فلما سمع عنتر من الوزير هذا الكلام والمقال فاستحسن منه ذلك الفعل ولا سيما ما رأى
تلك الاموال والتحف الغوالي فقال له ايها الوزير والسيّد الكبير وحق ذممة العرب الكرام من
مدد وعدنان ما أنا بالملك قيسر الا مثل بعض العبيد والغلمان وان كان له عدو ليس له به من طاقة
وقد افرى عليه فأنا اير اليه وأخذ روحه من بين جنبيه فقال له الوزير وحياتك يا ابى الفوارس
هذه الهدية من عند الملك على سبيل المحبة والمودة ما هي من جهة عدو وانما هو اراد بها التقرب الى
قلبك حتى تعلم ان الملك عنده جانب من حبك فحمده عنتر وشكره وأقام الوزير عند عنتر في الضيافة
احدى وعشرين يوما وهم في أكل وشرب وفرح وابب ما مضى عليه يوم حتى ينظر الوزير الهدايا
داخلة على عنتر من مدينة عانة فمن جزب برت ومن بنى بكرم والرجبه وبني وائل ومن الحله والكوفة
(٢ - عنتر الحادى والثلاثون)

والبحر والصحرة ونصيبين وجميع ما حوالاه من البلدان وجميع أحكامها تهاديه وتنقرب بالهدايا
إليه فلما نظر الوزير إلى ذلك قال وحق المسحج لو كان الملك قيصر نزل بنفسه في ذلك المكان ما كان
أحاديثه يديه مثل هذا الانسان (قال الراوي) ولما انقضت أيام الضيافة طلب الوزير بالانصراف
والعودة إلى بلاده بلا خلاف فأخلع عليه الامير عنتر وقد أعطاه شئ كثير من الاموال والخيول
الغوال والنباقي والجمال وقداعة نذر الله من التقتير ليديه وشكره وأثنى عليه ثم انه ودعه
وسار طالب القسطنطينية وهو يقطع القياقي والقفار إلى أن وصل إلى الديار ودخل على الملك
قيصر وأخبره بجميع ما عاين وأبصر من الهدايا التي دخل بها عليه من أبو الفوارس عنتر
فلما سمع الملك من الوزير بهذا الكلام قال له أيها الوزير بهذا الرجل مسعد وما أعطى أحدا مثل ما أعطى
هذا الفارس الأسود ولا يد ما بقي ذكره بعد موته إلى الأبد ولقد سمعنا بمصادقة واسترحمان من شره
ومعاندته هذا وقد أقام الملك قيصر مدة من الزمان وهو في أمن واطمئنان إلى أن كان يوم من بعض
الأيام وإذا قد وصل إليه رجل بكتاب من رومة المدائن الكبرى من عند ابن أخيه وكان اسمه بلقاص
ابن مرقص فأخذ الملك الكتاب وناوله إلى الوزير فقرأه عليه وأسمعه ما فيه (قال الراوي) وكان السبب
في ذلك أن ملك من الملوك الأفرنج يقال له بهمنه ابن نوران وكان هذا الملك أخوا أخو الجبان الذي قتله
عنتر من قديم الزمان لما كان عنتر ملك دمشق الشام واجتمع به وهو عائد مع الملك قيصر من حصار
كسرى أنوشروان والتقاها في أرض العارضيات الذي نازل بها عنتر الآن وأخذ عنتر من قيصر الرهائن
وسارت عسكره إلى بلادها بعد قتل ملكها وكان له ثلاث أخوات منهم نوبرت وسوبرت الذي قتلوا معه
ومنهم كوبرت الذي جرى لعنتر من تحت رأسه ماجرى وسبب قتله إلى الملك الليماني وابنه سرجوان
والملك صافات ملك جزائر الواحات وابن الدير والشاهد والملك ميخائيل والملك جانظيائيل
وما جرى في هذا الديوان وسمعتوه أيها السادة العرفان وطرب عند سماعه الأذان وكانوا كسروا
كوبرت واصطلموا معه بعد أسره وكان ما كان وكان لهم أخ أصغرهم عمرا وأشد هم بأسا وأقوى
مراسا وكان لما قتلت أخوته وهو صغير فلما بلغ مبالغ الرجال وطلع بطل من الأبطال فصار يفتزى في
البحار وملك الجزائر ومن حوله من البلدان وقرت له الجزائر بالفروسية والشجاعة والهمة وملك
موضع أخيه وجلس على كرسيه فتجبر وطغى واستكبر وبغى وبقايركب في مائتين ألف فارس
من كل مدرع ولايس وبعد ما سأل عن سبب موت أخوته فاعلموه قومه وعشيرته بان قتلهم فارس
من عرب الحجاز يقال له عنتر بن شداد فارس البراز وأخبروه كيف حالهم وسبب هذا الفساد وتمرد
وملك هذه البلاد (قال الراوي) فلما سمع هذا الكلام صار العنينا في وجهه ظلام وقال وحق المسحج
والدين الصبح والراهب لو قال النكح لا بد لي من الغزوة على قيصر وقتل عساكره وأجناده ثم انه من
وقته وساعته أمر رجاله وعشيرته أن تهرم المراكب وأوسعها بالزخائر والرجال والعديد والزيد
والعديد الثقيل وجميع ما يحتاج إليه من آلة الحرب والقتال فكانت هذه المراكب التي عمروها
ألف وستمائة مركب في سنة كاملة حتى تمت له جميع الأحوال وبعد ذلك ركب هو وجميع من تبعه من
الرجال والأبطال وشال المراسي وحل القلاع وسار في البحر الكثير الانبعاث وجعل قصده أول الغزاه
رومة المدائن الكبرى وكان الحياكم فيها بلقاص مرقص كما ذكرنا وهو ابن أخت الملك قيصر وكان هذا بلقاص
فارس شديد وبطل صنديد وكان شاب عاقل ولبيب فاضل وبطل جبار وليث مغوار إلا انه لما
نظر إلى تلك المراكب أقبلت إلى المينا فأمر بفتح أبواب البلد ونصب على الأبواب آلة الحرب والحصار
من الخيبيقات والفرادات وكانت هذه المدينة من جملة المدن الكبار المذكورة لأنها بناها الفرس ولها

أربعة وعشرون برج وخمسة وعشرون بدنه وطوله سارح بالعراق وعرضه مثل ذلك هذا وقد دام
 عليهم الحرب والقتال خمسة وأربعين يوماً لا ونهار فلما نظر ابن أخت الملك قيصر إلى ذلك القتال
 الشديد والحرب المبيد فتصانق غاية الضيق وتخلع عنه العدو والصديق فأرسل ذلك الكتاب إلى
 الملك قيصر وأخبره بذلك الخبر فلما علم بذلك فلقه الفزع وخاف على المدينة لا تلك منه فالتفت إلى
 وزيره وقال له أيها الوزير الكبير أخبرني كيف يكون الحال والتدبير فقال له أعلم أيها الملك المظفر أن
 ما لهذا الأمر المدبر الأبو الفوارس عنتر الأسد الغضنفر والموت الأجر وهو أن ترسل إليه وتعلمه بالخبر
 وكيف ملك الأفرنجية وسطاع على ما كنا لاجل أخذنا ره وكشف عاره لأنه أخوا خيلجان الذي قتله
 أنت وأنا أعرف يا ملك ان عنتر إذ سمع بهذا الخبر فماتت يدعه بل أنه يأتي إليه ويقطع منه الأثر (قال
 الراوي) فلما سمع الملك قيصر كلام الوزير برز فقال له نعم ما أشرت به من الرأي والتدبير أيها الأب الكبير
 ثم إن الملك من وقته وساعته أمر الوزير بأن يكتب إلى عنتر كتاب ويعلمه بجميع الخبر فلم تكن الساعة
 حتى كتب الوزير كتاب إلى عنتر وأرسله وذكر فيه جميع الأسباب وأرسله في ساعة الحال إليه من غير
 تفكير مع خيال فارس يجد المسير إلى نهار بلا هدوء ولا قرار إلى أن أشرفوا على بحر الفراء وقصدوا
 آيات عنتر ونزلوا عليه وقبلوا الأرض بين يديه وأعطوه الكتاب فتناولهم ودفعه لمن يقرأه فقرأه
 وفهم مضمونه ومعناه فغضب عنتر من ذلك الشأن وتفكر في تصاريه الزمان وأرسل في تلك الساعة
 إلى الأمير عمرو وذو الكلب فأتى في الحال وصار بين يديه فأعلمه بما جرى وقرأ ذلك الكتاب عليه وأخذ في
 المشورة في أمر الملك قيصر ونوبته فقال له الأمير عمرو يا أبو الفوارس من الواجب أن تصير إلى نصرته
 وتكون من جملة جنده ورعيته وتركب إلى خدمته وأن تهلك جميع أعدائه وحساده وتقتل
 هذا العدو وتهذر كانه واجناده ولو يكون الملك كسرى هدمنا إوانه وقطعنا عساكره وأخوانه لأنه
 قد بادانا بالاحسان وصار له علينا فضل وامتنان (قال الراوي) فلما سمع الأمير عنتر كلام الأمير عمرو
 وذو الكلب فاستحيا رأيه وأنفذ في ساعة الحال خاف الرجال والباطال لاخذ الأبهة للمسير حتى
 يكشف عن الملك قيصر ذلك الأمر العسير وينزل به العدو الذل والتدمير وكان محبته من بني عيس
 ألف فارس منهم زيد بن عروة وسبيع اليم وأبطاله وجنده وجمده الأمير مجير وخاله وانضاف إليه من
 بني غسان نحو عن خمسة آلاف غسان لأن الأمير عنتر لما سار إلى الشام وقتل ضيفور بن قام
 ونصر عمرو بن الحارث وأخذ له موضع أبيه بالسيف فاخترت سادات بني غسان أن يكونوا عنده في
 أعز مكان وقد صاروا مقيمين على بحري الفراء بالمال والعمال ولما ان جرت هذه الأمور والاهوال
 وبث الملك قيصر يستجديه على الحرب والقتال بجميع ما عنده من الرجال والأقبال فعندما تجهز
 الأمير عنتر وتركب في ساعة الحال في سبعة آلاف فارس ريبال وخاف على حفظ الحلة والمال
 الميفاقتا من الرجال وترك معهما مائتين فارس من بني قضاعة وأمرهم لها بالسهم والطاعة وأوصاها
 بالمال والنوال والأهل والعمال فقالت له سير يا أبو الفوارس وطيب قلبك من هذا الحال وقر عينك
 بأزبن الرجال فوحي الملك المتعال لو أنا كسرى بكل من العساكر والأقبال لما قدر وأن ياخذوا
 من مالك عقال فعند ما طاب قلبه وعلم أنها كفو ذلك ثم انه شكرها وأثنى عليها وأمر من وقته وساعته
 طالب الملك قيصر وهو يقطع الفلا والبر الأقر إلى أن وصل إلى القسطنطينية العظمى ودخل على
 الملك قيصر وقبل الأرض بين يديه ففرح به قيصر وأقبل عليه وقال له أه لاوسملا ومرحبا يا أبو
 الفوارس ويا زبن الجبالس شرفتنا بنقل أقدامك يا من يكشف الأدهم وبطلها الضيفم فشكره
 عنتر وحده على ذلك وقال له أيها الملك أدام الله أيامك فأنت تعلم اني أنا وأصحابي من بعض خدمك

فعند ذلك أقبل الملك قيصري غنتر وقص عليه ما خبر وجدته بحديث بهمنه وأخو الملك الخليلجيا
 وسوبرت ونوبرت الذي قتلهم عنده من قديم الزمان وكيف انه خرج من بلاد الافريج في أربع مائة
 ألف مقاتل ومحاصروا المدائن ثم انه أتى له جميع ماجرى على التمام فعندها أوعده الأمير غنتر
 بالنصر والظفر ففرح الملك قيصر وأخضع عليه وعلى كل من كان معه وقال غنتر وحق البيت الحرام
 وزمزم والمقام لأجماهم أحد وثمة بين الانام فعند ذلك أمره الملك قيصر بالمنزلة والنجاة والجنائب
 هذا وقد نزلت العرب الذي أتوا في محبته على ظاهرا بالبلد وأفراد الوز برانتر واهمروا بالكلب وسبيح
 اليمين وزيد بن عروة ووجوه القبيلة الدور والقصور الملاح وأقاموا في الضيافة والاكرام والدعوات
 مدفوعة أيام متواليات وهم على كل طعام وشرب مدام وعزوا كرام (قال نجاد) ولما ان
 كان في اليوم الثامن أخرج الملك قيصر ستمائة ألف فارس وقال يا ابوالفوارس خذ معك هذه العسكر
 والفرسان تعينك على هذا الامر والشان فلما سمع الأمير غنتر من الملك قيصر هذا الكلام فقال أيها
 الملك المفضل دعني من هذا المقال وهون على قلبك هذا الخيال فالأمير سير والخطب حقيير واعلم
 أيها الملك اني وحق الرب القديم ما عودت روي أن أسير بعسكر كثير وأنا أقضي هذا الشغل بهذه
 الفرسان الذي معي وأعود (قال نجاد) فلما سمع الملك كلام الأمير غنتر فتحجب غاية المحب وأخذ
 الفرح والظرب وقال في نفسه وحق رب العباد ما أقول ان على وجه الارض والمهاد أشجع من غنتر
 ابن شداد ثم انه قال له يا ابوالفوارس ما بالاحتراس من باس ولا يذمه أحد من الناس فخذ الآن معك
 مائتين ألف فارس وأنت بهم حامى وحارس فقال له أيها الملك المظفر ان كنت قد جهزت مثل
 ذلك العسكر فاش بقيت تعمل بعبدك غنتر أنالم أريد أقضي هذا الشغل الابروحي ولا أكاف أحد مني
 (قال الراوي) فلما سمع الملك قيصر من غنتر كلامه ضحك وزاد اتسامه وقال له يا ابوالفوارس اذا
 كان الامر كما تقول فخذ معك مائة ألف فارس والكل يكونوا تحت رأيتك واحسب انهم من جملة جماعتك
 وأنا أخبر الناس بقوة قلبك وشجاعتك فاستحق الأمير غنتر منه وانتخا وقبل يديه فعند ذلك أمر الملك
 قيصر الى الوزير الأكبر أن يحضر الجيش والعسكر ويسير بهم في محبة الأمير غنتر وأن يكونوا من تحت
 أمره وطاقته فقال الوزير بالسمع والطاعة ثم انه خرج في ذلك الوقت وتلك الساعة وأعرض العساكر
 والدساكر وقام من خيارهم خمسين ألف مقاتل لان الأمير غنتر حاف لا يأخذ الا النصف من المائة
 ألف فتمتاهم وأعرضهم (قال الراوي) هذا وقد باتت العساكر والاجناد تلك الليلة لظاهرا المدينة وهم
 يفتقدون المدد والزرد ولم يزالوا على مثل هذا الرواح الى أن أصبح الله بالصباح فعندها ركبت تلك
 العساكر وتبادرت الدساكر وقد سار في محبته الأمير غنتر بهداسة تأذنه من الملك (قال الناقل) هذا
 وقد سارت الرجال كأنها البحر الزاخر قد سارا الأمير غنتر ومن حوله الفرسان والاقران وعلى
 رأسه الرايات والاعلام والصناجق في أيدي الخدام هذا وقد ضربت الكؤوسات ونفرت البوقات
 وارتفع ضجيج العساكر من جميع الجهات حتى هربت الوحوش ونفرت في تلك البراري والقلوات
 ثم سارت العساكر ليلها ونهارها وغدا وأوابنكار وهم يقطعون البراري والقفار الى أن قربوا من تلك
 الديار وهي مدينة رومة المدائن الكبرى (قال الراوي) ولما تقرّبوا منها فنظروا تلك العساكر محيطة
 بالدمس كل الجهات وأهلها في ذل عظيم وخطب جسيم وقد أشرفت البلدة على الاخذ والتسلم
 وكان ملك الافريج قد قاتل أهل رومة المدائن قتال شديد وذاقوا منه حربا كئيد يذوب له الحديد
 وقد أقام على حصار البلدة تسعة شهور الى أن ضاقت منهم الصدور وحاروا في جميع الامور وفرغ
 ما كان عندهم من الزاد والعليق الذي كان مدخور فعند ذلك وقع بهم الدل والاسف والضرر

والثانف وقد أيقنوا بالسبي مع من لم يعرف وكان بلقما صاحب المدينة أخذت يقال لها نور المسبح ذوا عقل رجيح ووجه صبيح وحين ملج وكانت أحسن أهل زمانها وفريدة عصرها وأوانها ومالها نظير وهي مثل القمر المنير والغصن النضير يعمون كأنها عميون المها وكأنتضيب إذا انتفى وقد حازت جميع الحسن والجمال المصون وكانت من شفقتها على أخيها ومحبتها لها فلم يسمح لأحد منهم أن يذو الزمان من الفرسان فلما طال عليهم الحصار وبلدوا بالحرب والقتال الليل والنهار فعول على أنه إذا جال الليل يأخذ أخته ويطلع بها ويطلب النجاة لكنه يخاف من أهل رومة المدابن وقد فرغ منهم إذا اقتعد وتخلوا عن البلد ويسلموها إلى الأعداء فرجع وقعه وزاد به ألم والنكد وخاف أن يطول عاياه المطال وأن يملك ملك الأفرنج البلد بغير اختياره وتنتك بين الوري أسناره وتسي حربه وعياله فزاد به ألم واعتراه الحوف والمهم فعند ذلك بكى وأن واشتكى وتشرق بالدموع وتنفس من ذاب ووجوع فقالت له أخته نور المسبح أقل من هذا البكا والنحيب وكن كما قبل عند أرباب الفن والادب الصلاة على خير العرب

إذا النائبات بلغت النها * وكادت تذوب لهم من المهج
وحل البلاء وضاق الفضا * فعند التها في يكون الفرج

(قال الراوي) ثم قالت له يا أخي أهل أن يأتي فرج قريب ويخفف عنا ذلك الأهم والنعذيب وبعد ذلك يا أخي باي وجه تروح إلى الملك قيصر وايش الذي تقول له أسيت بلدك بمن فهم من العالم وأتية لك بروحى سالم والله يا أخي ما يشكرك أحد من العالم بل تبقى معيرة في سائر البلاد والمالم وعند سائر الخلق غربا وشرق والراي أنك تصبر على الحرب والقتال صبرا رجال الأقيال على المهمات الثقيل (قال الراوي) فلما سمع الملك بأقام من أخته نور المسبح هذا الكلام تنهت عزيمته وتحركت نخوته وفي ساعة الحال طلب الرجال والأبطال وأحضرا لشجمان والأقيال وأوعدهم بالعلم والاموال وقال لهم يا قوم كانكم بالعسكر وقد أتت من عندى الملك قيصر ومن صبر فلم يخسر فلما سمعوا وأكابر الروم مقالة وافقوه على فعله وقالوا له أيها الملك لو أضرت النار وقلت لنا أئندوها لا أئندناها ولو أمرتنا نخوض البصار لنضنها ثم انهم خرجوا من عنده ومضوا إلى الأبراج والأصوار وقاتلوا قتالا عظيما بترك السالم سقيم والمعاني عديم ودام القتال يعمل وعظم الغزال وكثرة الأحوال وزاد البلاء والبليال هذا وقد أعمدوا على رمي الضور والأحجار من فوق الأبراج والأصوار وأرموا بالنبال فأصابت مقاتل الرجال وأهلكت الأقيال والملك بأقام كل يوم يخرج بمخووض الرجال إلى الميدان ويوقع الحرب والظمان فدام بينهم الحرب والقتال مدة أيام ولما إلى أن ولى الميمان وطلب الهرب والفرار فعند ذلك تفتطرت المرائر وأصابت السهام المهاجر وعاد الغبار نائر وكاس الموت داير وتمشمت الخواصر وحكم عليهم بالفتنا عالم السرائر (قال نجد) هذا وقد دام الحرب والقتال على هذا الحال مدة أربعين يوم حتى فرغ الصبر وقل العتب واللوم وقتل من أهل المدينة أبطال وتجنبدل منهم أقيال وخافت الناس وزاد الأمر عن حد القياس وحل بهم القلق والوسواس وطار منهم كل راس وانهدم الأساس وكثر الدعاس وضافت منهم الانفاس ولمع صارم المنابا مثل المقياس فبينما هم على هذه الأحوال وقد أيقنوا بالسبي والاذلال والهلاك والوبال وأذاهم بالعاكر وقد أقبلت والغبار قد طلعت وتزودت ثم انها بانبت وعلمت ولم تكن الساعة حتى ضربتها الرياح فتقطعت وظهر من تحتها مواكب وكتائب كأنها الجراد المنتشرة في الهوى وفي مقدمتها فارس الطراد عنتر بن شداد ومن خلفه فرسانه الأجواد وأبطاله الشداد وخلفهم خمسين ألف من الروم

كانها الاطواد (قال الاصمعي) فلما رأت اهل مدينة رومة المدائن الى هذه العساكر التي كانها البحار
 الزواخر ففرحت وتبشرت وايقت بانصر على الاعداء من بعدما كانت ولت وانكسرت فرجعت
 الى نحو الافرنج وجمت وعلى القتال عولت وساعدوهم اهل المدينة بالصخور والاحجار من فوق
 الابراج والاصوار وقتلواهم قتال يذهل النظر ويحير الخواطر والافكار فلما نظرت الافرنج الى
 هذه الاخطار زاغت منهم الابصار وراوا اعداءهم وقد زادوا في قتالهم وقوت قلوبهم بمقدوم الرجال
 والاقبال هذا وقد نظر والى تلك العساكر والدساكر التي قدمنا في الارض في الطول والعرض فعند
 ذلك انكفوا عن الحرب والقتال وقد رجعوا الى وراهم بمقدار فرسخ طريق (قال نجد) هذا والعساكر
 القادمة قد اطلقت اعنة خيلها الى ان وصلت الى عساكر الروم وفتح لهم المدينة وامروهم بالدخول
 اليها فقال الامير عنتر للوزير ايها الصدر المشير انا والله ما ادخل الى هذه المدينة وبين اهلها احضر
 اذالم اقضى حاجة الملك قيصر واسقى ملك الافرنج الموت الاحمر واخذ الى عسكره من بعده مشيتين في
 البر الاقفر والحقه باخوته واعدهم معه بمحبه (قال الرازي) فلما سمع الوزير من عنتر هذه الاكلام
 ابدى الضحك والابتسام وايقن بالنصر والظفر وعلم بان قلبه اقوى من الحجر ثم اقبل وقال له نعم
 ما اشرفت به يا ابا الفوارس ويا زين الجباس ثم ان الوزير امر بان تضرب الخيام خارج المدينة
 فضربت ومدت اطوايل الخيل ونزلت تلك العساكر كأنها السيل وقد اسهت راحت الرجال
 والخيل فلما نظر ملك الافرنج الى ذلك الامر المدير وكيف انه قد رجع عن المدينة وعسكره تقهقر بعد
 ما يقن انه ملكها وظفر لان الملعون كان في نفسه امث قسور وفارس غضبته الا انه لما رأى ذلك
 الحال جمع ارباب دولته وكبراء مملكته مع رؤساء عشيرته واهل رايه واهل مشورته وقال لهم يا اولاد
 الكهانية لا يهولنكم ما قد رأيتم وحق المسيح الطاهر لم اخذ الى الاقل منهم يلحق الاخر واجعلهم ابيكم
 غنيمة (قال المؤلف) فلما سمعوا تلك الاقوام مقاتله صدقوا مقاله لما كانوا يعرفون منه من تجبره
 واحواله وكمد فرسان في مجاله فقالوا له ايها الملك وحق العدره ام النور لو انك امرت ابيهم الجبال
 اهدمناها ولو خضت بنا البحار لخضناها ولو انقمت بنا اهل الارض لقتلناها فلما سمع الملك كلام
 اصحابه طاب قلبه وانجالت اوصابه هذا والعساكر قد باتت تحرك بعضها بعض الى ان أصبح الصباح
 واضاء بنوره ولاح فركبت الفرسان الجرد الفداح وخرجوا يطلبوا الحزب والكفاح واصطفقت
 العساكر وترتبت الدساكر وتعبت الميامن والميامر الا انها ما صبرت ولا اتمهلت بل انما على بعضها
 البعض جمت ولاعت خيلها ارسات والسيموف ام تشقت وللرماح امتصت وشرعت والرجال
 للرجال طمنت وزعقت اسود الحرب ودمدمت ونزلت عليهم كاسات المنية ونهمت ووقعت
 المضارب على الجاهج فانتشرت وفاضت الدما وهطلت وقد حثت نار الحرب واشتعلت والتقت
 الاسنة بصدورها وما فرغت وقالت قتال الاسود اذا استقتلت وطلع زوابع القتال والقتام وقد علمت
 وامطرت الميشان وجمت الفرسان والتقت الجمعان وعمل السيف والسنان في الجسوم والابدان
 وطعنوا بالاسهم المران وطارت الجاهج من على قامات الابدان ونقط الدم من على العيدين وسال
 على الارض مثل الغدران وبقت الارض كأنها حلت ارجوان وزاد الخطب وعمل الصارم العضب
 وجال الشجاع الندب وفر الجبان من الكرب وقد فنى كل شحيح وشب وطعن الفرسان برأس
 السنان فواعم الابدان وحامت عليهم النور والمقبان وتأخر النبل الجبان وتقدم كل بطل
 عرمان وضرب بالهضب اليمان فثرا الفرسان وجندل الاقران وبقت الدماء على الارض تجرى
 كأنها غدران ودمدمت اسود الحرب وزادت هياج وفتيت فيه القبائر وعمت البواتر وصار الجبان

حابر وبان الرايح من الخاسر وتهتك الستائر وفقتت المقابر وفنيت الاصغر والا كابر وقد
 دهم الامير عن ترفي الافرنج دهمس الاباعر ورسلهم الى المقابر ولعب برمحهم في صدورهم والمهاجر
 ودايت الخليل جماجمهم بالحوافر ذلته درفارس بنى عيس الادهم وباله من اسدضبعم لانه قهر
 الفرسان وجندل الاقران في حومة الميدان وأذاقهم الذل والهوان هذا والحرب قائم والضرب
 دائم والقتيل في الدم عائم وهبت عليهم اسميات السمام وعنت عليهم كالا جمل وقد أفنى بضر بانه
 وطعناته أكثر هذا العالم وأقعد كل قائم وأيقظ كل قائم وعادت الافرنج قدامه مثل الهائم وأبلاههم
 بالحرب الدائم ولم يزل على هذا الحال الى أن ولي النهار واستحال هذا وملك الافرنج قد نظر الى
 الارض وقدم لآت باقتلامن قومه وأصحابه فغاب من هذا الفل صوابه ودخله الفزع وقد حل
 به الهم والجزع وبعد ذلك افترقوا الجيشان ونزلوا العسكران وأوقدوا النيران وتحارسوا الفريقان
 فعند ذلك اجتمعت الافرنج والبطارقة والمولوج الزنادقة ودخلوا على ملكهم وشكوا له مما قاموا من
 عنتر وما لقوا منه من الموت الاجر في هذا اليوم الذي كان عليهم اغبر (قال الناقل) فلما سمع الملك
 كلامهم ورأى شكواهم وسقامتهم فعلم جميع أحوالهم فعند ذلك أقبل عليهم وقال لهم يا قوم أنا
 أعلم ما أفنى جمعكم وانزل الذل بكم كماكم الافارس بنى عيس الادهم وليتها الضيعم وأنا وحق
 ديني ان تارى ما هو الا عند من دون الروم وهو الذي قتل اخوتي وأطال عليهم حسرتي فو حق
 عيسى ابن مريم لا برزت الا اليه وأذيقه كأس امر من العاقم وأتر كد مخضب بالدم وأوربه في حومة
 الميدان العدم بصرب وطمان بذهل الايمان ويزيل النعم ويترك الشجاع جبان وأخذ يشار
 اخوتي سوبرت ونوبرت وخيلجان فلما سمعوا الافرنج من ملكهم كلامه عرفوا قصده ومرامه ثم انهم
 قالوا له ايها الملك اكنفنا شره وشؤمه ودعنا نحن نكفيلك مؤنة قومه ولوانهم بعدد النجوم التي تحت
 النجوم فقال لهم الملك أنا في غداة غدا اخرج الى برازه وأكفيكم شره وأصبرم لكم عمره ثم انهم بعد
 ذلك تفرقوا للنام بعدما أكلوا شايمن الطعام (قال الراوي) هذا وقد أوقدوا النيران وتحارسوا
 الفريقان وما زالوا على مثل ذلك الحال الى ان أذن الله لليل بالارتحال وظهر النهار بالابتكار
 فعند ذلك ركبت العساكر واصطفت الدساكر وهمت العساكر أن تحمل على بعضه البعض واذا
 بفارس برزمن بين عساكر الافرنج يريد ان يكر وانفروهورا كب على حصان أشقر عالى من الخليل مضمر
 مدور الحوافر صنعة الملك القادر وعلى هذا الفارس ثوب من الزرد كثير العدد كأنه عيون الجرد
 وهو مطلى بالذهب الاجر وعلى رأسه بيضة عادية كأنها الفضة النقية وسائر امدته التي عليه تأخذ
 البصر وتحمير العقول والفكر وهو راكب على حواده كأنه الاسد العابس وفي ركابه أوفانن خمس مائة
 فارس فلما توسط الميدان صال وجال ولعب في أربعة جنبات المجال ونادى وقال يا معاشر الروم الأمان
 عرفني ففقدوا كنفنا ومن لم يعرفني فباني خفا أنا الملك بهم من ابن الملك بواران أخو الملك خيلجان
 ملك الارض والبلاد الذي قتله عنتر بن شداد وانا ما خرجت اليوم الى حومة الميدان ومنعت
 الفرسان عن القتال الا حتى أخذ من عنتر بنثاري واكشف عنى عارى قال بنجدنا استم كلامه
 الا وعنتر صار قدامه وناداه ويلك يا عابد الصوريا وحش البشر تلقى فارس البدو والحضر أبوا
 الفوارس عنتر الفارس الذي أتيت تطلب منه النار يا كاب يا غدار ثم حمل عليه والتقاء بقلب قوى
 وجنان جرى تطلب منه النار يا كاب يا غدار ثم حمل عليه والتقاء بقلب قوى واصطدموا والتقوا وأخذوا
 في الصدور وتباعدا وتقاربا وتهاجما وتصادما الى أن جرى منهم العرق وأزوروا الحديق وبقت
 أرواحهم كالماتى (قال المؤلف) وكان ملك الافرنج لما ان برز الى حومة الميدان أخذ تحت فخذه ثلاث

حواب كل واحدة كأنها شهاب الا انه لما أراد عنتر حربه وعلم بانه فارس غصنفير فقال في نفسه ما انا الا
 أقاتل هذا العبد بهذا الحرب لانه يدوى تربية البراري والهضاب ولا يعرف من أبواب هذا الحرب ولا
 باب ثم انه استلب حربه من تلك الحرب وهزدا في يده حتى تلوث طرفها وضرب عنتر بها فخرجت
 من يده كأنها شهاب وكان الامير عنتر محترز من حربه ولما ان وصلت اليه وقربت لجثته سبها على
 رايق درقته بحسن صنعه وكسر حدها بخبرته فعند ذلك زج اليه الثانيه وقال انها تكون له حربه
 فانه فلما رآها عنتر وهى اليه واصله فاخذت فها من الهوى بما اعطاه الله من الحيل والقوى وضرب
 بها صاحبها فخرجت من يده مثل الصاعقة المبرقه فاتقاها الملك يهجمه بالطارقة فخرقها اسرع
 من البرق ودخبت في وسط بدنه بتابوت صدره فخرجت تلعب من ظهره فقال عن الجواد وسقط على وجهه
 الثرى والمهاد وصار يعب بيديه ويضرب الارض بكفيه وقدميه ولما نظرت الافرنج الى ملكها وقد
 قتل فحلت على الروم وهجمت واخذت العساكر بالعساكر وطاعت عليهم الغياث ودارت الدوائر
 وتهتكت الستائر وقحقت المقابر ونزل على الافرنج قضاء القادر وحكم عليهم بالفتنة عالم السراير هذا
 وقد سارت تلك العساكر ما بين غالب ومغلوب ونهاب ومنهوب وسالب ومسلوب وناسك
 ومنكوب وسالم ومعطوب ونزل على الفريسيين ما حكم به عليهم علام الغيوب فلم تكن غير ساعة من
 النهار حتى ولى الافرنج الادبار وركنوا الى الفرار وقد لبس السيف فيهم الى آخر النهار فعند ذلك
 وقعت البشار في أهل المدينة وقد فرحوا بما تم عليهم وجرى هذا وقد رجعت الفرسان والاقران
 من القيمان فتلقتهم أخت الملك بلانما صاحب المدينة وهى بنت أخو الملك قيصروثة قدمت في هذا
 النهار بالملك والزعفران وقد ذهبت جواد عنتر لانه وقع لها في قلبها محبة عظيمة وقد انقأ الله محبته
 في قلبها وزاد من فروسيته تجبها وذلك مما كانت تسمع عنه من قبل ان تراه لانها كانت تسمع بما
 ملك من الجبارة العتاه هذا والامير عنتر ساثر ما بين تلك الفرسان لانه لبس حلته من الارجوان هذا
 وجميع البطارقة قد ترحلت وصارت في ركابه ومشت في خدمته وكانوا كلهم من بطارقة الروم وعنتر
 بينهم كانه القمر بين النجوم وهم يدعون له ويثنون عليه والوزير الى جانبه والملك من حوالبه ولم
 يزلوا في سيرهم الى أن دخلوا الى قصر الملكة هذا وقد نصبت لهم أسررة من العرعر المصنوع بالذهب
 الاحمر فعند ذلك جلست الملوك والامراء والسادات الكبرى مثل الامير عنتر والوزير وابن أخو
 الملك قيصرو وكثر بينهم الانسباط ولم تكن الاساعه حتى مدوا لهم السمياط وفيه من ساثر انواع
 الطعام ورتع فيه النماص والعام وأكثر واللامير عنتر في الكلام والاکرام الى ان اكنفوا من اكل
 الطعام وبعد ما قدموا آنية المدام وهى كاهان انواع الذهب والجواهر والياقوت الازفر وانهم
 ما زالوا في اكلهم وشربهم والمنزاح الى أن أصبح الله بالصباح وقد داوموا على مثل ذلك الروح الى
 أن أقبل الليل وما زالوا على هذا المنهاج والالتزام مدة سبعة أيام وفي اليوم الثامن عزم الامير عنتر على
 الرحيل وسرعة التحويل به - وما شاؤوا الوزير في ذلك الحال فقال له يا ابوا الفوارس وحق ديني لك
 عندي بشاره فقال عنتر وما هى البشاره فبازلت بالخبره شير فقال له اعلم يا حامي عيسى ان ابن أخو
 الملك قيصرو باغام صاحب هذه المدينة التى خلصتها له بقائهم سينك وقتلت أعدائه وحساده من بعد
 ما كان أشرف على الملاك والدمار وخراب الديار وهو الآن احتار باى شئ يجازيك فواجبه
 عنده أعز ولا احسن من أخته الملكة مريم وقد اراد أن يزورك ياها وياخذك له عمدة في كل شدة
 ويروم اتصال النسب رعاية فيك من شدة محبته لديك وانها والله يا ابوا الفوارس انها ما يحبه زمانها
 وفريده: همها واولها فاش ترى من الراى يا بطل الزمان ويا قاهر الاقران (قال الراوى) فلما

سمع الاميرة عن ذلك الكلام أخذت الانذهال وتخبير من تلك الافعال ونادوا وقال معاذ الله يا مولاي
ان اخذ على فعل الجليل برطيل وبعد ذلك فان الملك قبضه فقدم ملك عنقى ورفق بما اولانى من الجليل
وقد غرني بعباده واحسانه وانا والله يا ملك ما اصلح ان اكون الامن ببعض غلمانته وهذا شئ مكروه عند
الروم وعند العرب والحجم مذموم ولا يجوز ان يتزوج الانسان من غير ابنا جنسه ايها الخدم قال
الناقل فلما سمع الوزير من الاميرة عن مقالته فقال له صدقت يا ابوا الفوارس ولكن الملك بلغام
قال في نفسه بان اخوته وسائر اهل مدينته عتقا حد سيفك وامنا خوفك ولوما كها احد من الأعداء
الاشرار كان اسمك كها كما يماكون الجوار وكانت تبقى في خدمته الليل والنهار (قال الراوى)
فلما سمع عنتر من الوز بهذا الخطاب سكت ولم يرد جواب بل انه قال له ايها الوزير مه ما مرتني به
قبلت ولا اخالفك فيه والى على بعض احسانه اجازيه وكان اعجب ما في ذلك ان الله تبارك وتعالى
قد القى محبة الاميرة عنتر في قلب هذه الجارية حتى انها حوت النوم وامتنعت من اكل الطعام وشرب
المدام وقد زادها الوجع والغرام وقوى عليها الهوى والهيام ولما كثرو جدها والغرام فاعلمت
اخيها الملك بلغام وشرحته له حالها بالتمام وقالت له اعلم يا اخي اننى من حبى في هذا الفارس الكرار
قد زادني الهم والاضرار وقل منى الاصطبار وان معناه هذا الفارس وراح من هذه الديار وما انا معه
فقد هجيت على وجهى في الفقار ولا يعرف لي احد داخل من الاخبار (قال الراوى) فلما سمع
اخيها ما قالها ورأى بكها واعمالها فقال لها يا اخي وحق المسبح ان مرادى لو اخذك جاريه لاجل
احسانه وفعله فلما انجزه على اعماله حتى كنا نتفخر بشجاعته عند كل قائم وجالس ولكن
سوف اتحدث مع الوزير في مثل هذا التدبير واتركه يتحدث مع الاميرة عنتر في هذه الامور والخبر
(قال الراوى) وكان هذا الحديث قد جرى بينه وبين اخوته في ظلام الليل فلما أصبح الله بالصباح
واضاء بنور ولاح فانا الوزير بالاجل السلام فتحدث بلغام معه بذلك الكلام وقد اخفى ما حل
باخته مريم من الوجع والغرام وقد اراد ان يتقرب الى الاميرة عنتر بزواج اخوته (قال الراوى)
ياسادة يا كرام ولما سمع الوزير الاكبر من الملك بلغام هذا الخبر فوثب وقام يتمنى الى ان
دخل الى الاميرة عنتر واعلمه بذلك الخبر وقد فرح واستبشر وقال له ما اخالفك فيما فعلته
وبها اثرت به على قلته ففعل ذلك فرح الوزير باجابة الاميرة عنتر وفي ساعة الحال اخذته ودخل
به الى قصر الملك واخبر الملك بان الاميرة عنتر قد رضيت بما جرى فلما سمع الملك بلغام بذلك الخبر
ففرح بزواج اخوته الى الاميرة عنتر وفي ساعة الحال اخذ بيده وصاحفها ونكحها وفي هذا الوقت
دقت البشائر وقد فرحت الاما والمرائر والاصاغر والاكابر واما القصر فانه قد انقلب بالفرح وقد
انسع صدر كل من فيه وانشرح ومن تلك الليلة استهم الملك بلغام في تصليح شأن الزواج وقد اجتهد
في عسايل العرس والفرح الدائم وعمل الولائم وقد فرح كل قاعد وكل قائم ورتعت الناس في الولائم
واكوا الناس الطعام وشربوا المدام ولم يزالوا كذلك وهم على هذا الحال مدة سبعة ايام تمام وهم في عز
زائدوا كرام ولما كان في الليلة الثامنة جلست الملكة مريم على الاميرة عنتر ابن شداد وكانت ليلة تذكر
فدخل بها فوجدها اهبى من الشمس والقمر وهي طيبة الفناص ودره الغواص ودخل بها الامير
من ليلته وقد باغ منها كل منتهاه من مراده وبنيمته وبات عندها تلك الليلة التي قد لباليال وقد راق له
تلك الزمان به فوعيش وخبو لوبال ولم يزل عنتر في الانبساط والانشراح الى ان أصبح الله
بالصباح هذا وقد وقعت بينهم المحبة وصار لعنتر في قلبها منزلة ورتبه وصار الاميرة عنتر يهاب كل
ايه وهو في الملك عظيم وحال مستقيم وفي جنة نعيم مدة سبعة ايام وفي كل ليلة يتدبير يديه السماط
(٣ - عنتر الحادي والثلاثون)

وجميع من يصعبه من السادات وبنى قراد وهم يرتعون في الضيافات والدعوات بالعز والكرامات
 وما زالوا على مثل ذلك الحال مدة ثلاثة شهور متواليات وبعد ذلك عزم عنتر على المسير وطاب
 الروح ياخيبر فاخبر صهره الملك بغام بذلك المرام وقال له أريد منك أيها الملك الكريم أن تكون
 كريمك الملكة مريم عندك وأنا بقا أزورك كل قليل من الايام (قال الراوي) فلما سمع الملك بغام من
 الامير عنتر قال له يا ابوا الفوارس هذا شئ متعلق بانساء وأنا أعلم أن حتى مريم لا تقدر تصير عنك
 وحق ديني ساعة واحدة في الصباح وفي المساء ولكن ان شاء الله تعالى ان أشار بها فان هي رضيت
 بالقبول عندي فظتها لا يطاقتي وجهي والى كانت تطلب معك الروح فيكون فراقك
 وفراقها أشد على من ذراق الارواح ثم انه قام الملك بغام على الاقدام ودخل القصر على أخته
 وأخبرها ان الامير عنتر يريد السفر الى عند الملك قيصر حتى يعلم بما جرى وتدبر (قال الراوي)
 فلما سمعت الملكة مريم من أخيه بذلك المقال صعب عليها وضاقت صدرها وترببت يديها وقالت له
 يا أخي رحتي دين المسيح اني لا فارق بعلي واينما سارا كون معي بين أهله وعشيرته لاني ما أقدر على
 فراقه يا أخي وان كان تقول انك ما تظننا مل ولا نوال ما أخذنا شئ (قال الراوي) فلما سمع
 أخوها مقالها مع ما كان يعلم من أحوالها فقال لها الواحق السيد المسيح ان هذا الحديث الذي قد
 خطر ببالك هو مقصدي وانما مرادى ان لو أخذت عنتر ساثر ملكتي وما تملكه يدي ولكن هو الذي
 أراد ذلك ثم انه خرج من عندها واتى الى عند الامير عنتر وأخبره بهذا الخبر وقص عليه جميع
 ماجرى وتدبر قال الناقل فلما ان سمع الامير عنتر هذا الكلام المنتظم زاد فيه ارغبة ومحبة ولكن
 اختشى من عتب عبلة وقناصة الرجال وخاف من تكدير عيشه وما هو فيه من الحال فسكت على
 معص وعلم ان مريم ما لها في القماد به غرض فقال في نفسه انما أعلم ان هذه الجارية ما تطلب قمام
 في البراري والفقار من بعد سكن المدن والامصار ولكن انا أخذها معي الى ان أصل الى الملك قيصر
 وأودعها عنده في مدينة القطنونية لانها على كل حال ابنت أخيه وأنا أدخل عليها في مثل ذلك
 وتكون بالقرب من هنالك وأكون قد آمنت من عتب قناصة الرجال وعبلة ابنت مالك ثم ان
 الامير عنتر قام على الاقدام ودخل على مريم وقد ضحك في وجهها وتبسم وقال لها يا مريم وحق
 باري التسم ما عندي أهزمك ولا أسافر الا بكى ومقلت هذه المقال الاكرامة لا تخيكي أن لا يكون لم
 يهون عليه فراقك وأما انالاسير خطوة واحدة الا بكى (قال الراوي) ياسادة يا كرام فلما سمعت
 الملكة مريم من الامير عنتر هذا الكلام فرحت وطاب قلبها وانشرفت وقالت له ياسيدي أبو
 الفوارس وحق السيد المسيح وما رى حنا الممعدان لقد كرهت من أجلك الاهل والاطنان وما بقى لي
 عنك صبر ولا سلوان يا بطل الزمان وفريد العصر والوان (قال الراوي) فلما سمع الامير عنتر منها
 هذا الكلام عذرها لأجل مذاق من طعم المحبة والهيام وقد علم ان الفرقة بين المحب والمحبوب
 صعبة ثم انه بعد ذلك جهز نفسه للسير وقد علم بذلك الوزير فقال له نعم الراي يا ابوا الفوارس ما بقى غير
 التجهيز ثم أمر الفارس ان يتجهزوا الى الرحيل والسفر وقد فرح بذلك واستبشر لانه طال سفرته
 وكثرت غيبته لانه كان قد أقام في مدينة رومة المداين تسعة أشهر وهو في الذعيس واهناطيش هذا
 وقد صحى واستفاق من خمر العشق والمدمام وتذكر هوى عبلة الذي سكن في لجه والمعظام هذا والملك
 بلغام قد أخذ في تجهيز أخته ثم أمر الخدام والعلمان بنقل ساثر ما كان لاخسته من الرحال والانتقال
 والصناديق الذي ينقل فيه الاموال والجواهر والتحف القوال وكذلك الخيل والبغال وقد أقامت
 الخدام والعلمان تنقل في مال المهرم الى ظاهرا لتخيام مدة ثلاثة ايام على التمام (قال الراوي)

وفي
 مر
 الد
 أول
 من
 واب
 الى
 بدأ
 وج
 هـ
 تر
 الر
 ذلك
 يحاد
 كل
 صا
 المد
 والا
 الحا
 والذ
 الملك
 ويس
 الراوي
 من
 بدال
 عنتر
 على
 أمر
 والق
 كأنه
 والاذ
 الى
 والاذ
 الملك
 فقال

وفي اليوم الرابع رحلوا واستقاموا على الطريق وابقى لاحداهم تعويق هذا وقد خرج مع الملكة
 مريم من بنات الروم مائة زخمين جارية كانوا من الافرار والنجوم اول اللؤلؤ المسمى يوم ومن وراءهم من
 الدواب ثلثمائة بقل مجازين قماش ومتاع وحلى وعتة ودجوا هروم من كل شئ فاخر واشبه ليس لها
 اول ولا آخر ثم سارا الامير عنتر والوزير الى جانبه والاعلام والرايات على رأسه تخفق ولم يجسر احدا
 من فرسان عنتر ان ينطق (قال الراوي) هذا وقد سارت العساكر والدساكر في الليل والنهار غدوا
 وابتهكار ولم يزلوا على ذلك النية الى ان اشرقوا الى مدينة القسطنطينية وقد سبقت قدامهم البشائر
 الى الملك قيصر بوصول العساكر واخبروه بما فعل الامير عنتر في ملك الافرنج وعساكره ففرح
 بذلك غاية الفرح واتسع صدره وانشرح ثم ان ركب من ساعته وخرج الى لقاء الامير عنتر هو
 وجيعة من له من ارباب الدولة والوزراء واهل الصولة وقد التقاه من مسافة فرسخ طويل من المدينة
 هذا وقد التقت المواكب بالمواكب والسكائب بالسكائب فلما نظر الامير عنتر مواكب الملك قيصر
 ترجل من على ظهر جواده لا يجير وهرول الى ان وصل الى عند الملك قيصر وانحنى وقبل رجله في
 الركاب فانحنى اليه الملك قيصر وقبله بين عينيه وشكره واتى عليه وأشار له بالركوب وحلف فعند
 ذلك عضده الوزير من تحت ابطه حتى انه ركب على ظهر مركبه راخذه الملك قيصر بجانبه وقد اخذ
 يجاديه ويجاوبه من دون ساثر اهلها واقاربه ثم سارت المواكب وتناهت السكائب وتقدمت من
 كل جانب وقد اشبهت الاعلام والرايات على رأس الامير عنتر ابن شداد والملك قيصر ملك الروم
 صاحب الاقاليم والبلاد ومعهم الحجاب والامراء والنواب وهي ماشية على الاقدام وكلما تقربوا من
 المدينة تترجل اليهم الفرسان من كل جانب ومكان حتى لم يبق احد اراكب سوى الملك قيصر
 والامير عنتر وعنتر كلما هم واراد ان يترجل ينع من ذلك الملك قيصر ولم يزلوا ساثرين على هذا
 الحال والانتقال والحركة الى ان دخلوا الى قصر الماملكه وقد نصبت لهم الكراسي من الفضه الحجر
 والذهب الاحمر والابنوس والماج المنظم بالجرهر هذا وقد اتوا وجلسوا على قدر طبعاتهم واجاس
 الملك قيصر عنتر على كرسى من الذهب بجانبه وصار يجاديه ويواسطه ويمارحه ويلعبه
 ويستخبره عن احواله وهو يجيبه الى سؤاله الى ان حكى له على ماجرى له وماتم له من احواله (قال
 الراوي) فلما سمع الملك قيصر هذا الحديث من عنتر اخذه الفرح والطرب وقد هز رأسه ونهجب
 من هذا الحديث والخبر وقد فرح بزواج ابنته اخيه الى الامير عنتر ثم ان الملك قيصر بعد ذلك امر
 بدسماط قدومه من جميع الالوان وقد اكلت الناس وجميع الجلاس وقد اكل الملك قيصر مع
 عنتر بن شداد (قال الراوي) ونزلوا على اكل طعام وشرب مدام ورفع مقام وعزوا كرام وهم
 على مثل ذلك المرام الى ان اكتفى النماص والعام مدة عشرة ايام ولما كان في اليوم الحسادى عشر
 امر الملك قيصر باحضار انية المدام بعدما اكتفوا من الطعام فنصبت الاواني وقد صفت الاباريق
 والقناني ونرصت الكؤوسات وملئت الطاسات وشربوا من ذلك المدام الذي صفي وراق وصار
 كأنه دموع العشاق اذ اجرت من الاتماق في لبال الهيم والفراق ولم يزلوا على مثل ذلك الاكرام
 والانعام وهم في اكل طعام وشرب مدام ورفع مقام الى ان كان في يوم من الايام اشتاق الامير عنتر
 الى ابنته عمه عبلة والى زوجته الهية فاقتناصه الرجال والى الاهل والعيال وسكان تلك الحلة والديار
 والاطلال ولما انقضت ايام الضيافة فأقبل الامير عنتر على الملك قيصر وتهند وتحنس وقال لها
 الملك المفضل وحق الملك المتعال انني قد اشتهت الى الديار والاطلال ومن فيهم من الاهل والعيال
 فقال له الملك قيصر يا ابوالفوارس اني بهز على فراقك لان قلبي في كل ساعة يشاقك فقال له الامير

عنترو وقد وجد لكلامه مضرب أيها الملك اني أريد من جودك واحسانك وفضلك وامتنانك ان
تخلي زوجتي الملكة مريم عندك وان تجعلها بين نسائك وأهلك وأنا أجي إليها في كل قليل من الايام
فان مالي الى أخذها من سبيل أيها الملك الجليل (قال الراوي) فلما سمع الملك قيصر ذلك الكلام
من عترو فرح به واستبشر وما صدق بهذا الخبر وقد أمل بذلك انه بقي يأتي اليها في كل قليل (قال
الراوي) ثم انه في ساعة الحال أمر ان يخلوا الى الملكة مريم بيت من داخل قصره الخاص والعام ثم
أمر الخدام والغلمان ان ينقلوا جميع ما كان من القماش والمتاع والاساس والفراس وان يضعوه
في ذلك المكان وبعد ذلك قد فعلوا ما أمرهم به الملك قيصر وفي اليوم الثاني استهتهم الاميرة عترو الى
السفر فاخاع عليه الملك قيصر انما الجسان واخاع على جميع من كان عنده من الفرسان والاقربان
الذين هم من بني عيس وعدنان وبني قضاعة وبني غان وأكثر لا ميرة عترو من الاموال وزاده من
التحف الغوال ولما كان معه من الرجال والابطال وقاد اليه الخيل المشهوره والغوال والنوق والجمال
وقد أعطاه المضارب والخيام وجعله بالرايات والاعلام والجوار والخدام وأنعم عليه الى أن غمره بالاعطايا
والانعام وبعد ذلك ركب الملك قيصر الى وداع عترو وما زال سائر حتى أتته مدينة القسطنطينية
مقدار فرسخ طريق فنزل الاميرة عترو من على ظهر جواده الايجر وقبل في الركاب قدم الملك قيصر
وحلف عليه ورجعه بذلك الجيش والعسكر وقاله أيها الملك المظفر وحق البيت العتيق المطهر لقد
أغنيت عبدك عترو وساعدته بين البشر فلا زلت مسعود مظفر بين العرب والحجم والبدو والحضر
فعد ذلك قبله الملك قيصر بين عينيه وشكره واثني عليه ورجع وهو فرحان بهذا الحال وسار الاميرة
عترو طالب الديار والاطلال فيمن في صحبته من الرجال والابطال وقد اشتاق الى عيلة بنت مالك والى
جانبه الاميرة عترو والركاب وزيد بن عروة وسبيع اليمى وباقي الرجال وقطعوا الطريق وهم
يتسأمرون بالحديث والكلام وقد أعطاهم الاميرة عترو من الاموال ما لا تحمله الجمال هذا وهم
سائرين في الليل والنهار يقطعون البراري والقفار وتلك السهول والاعوام مدة واحد وثلاثون يوم الى
أن قربوا من الديار وقد قبل من الاميرة عترو الاضطراب الى نظير الحبيب واقامه عن قريب الى أن
وصلوا الى بحر الفراء ودخلوا الى الحله فعد ذلك تلقته عيلة قبل الجميع فلما رأها نزل اليها وأخذها
في حضنه وقبلها وسلم عليها هذا وقد فرحت الناس المقيمين بالقادمين وتعمرت المنازل بالنازلين
وقد انشرفت الاوطان بالقاطنين وانشرفت الاهالي والجنات بالحبوبين وقد باتوا في هناههم
والاكرام والعز والانعام ولما كان في ثاني الايام صنع الاميرة عترو عوة عظيمة وقد صنع فيها الذابح
وقد عزم كل غادي ورايح وقد انتفعت الناس في اكل الطعام وشرب المدام وأقاموا على مثل ذلك
المرام وهم في عزواكرام سبعة ايام وثمان ليالى تمام وكان الاميرة عترو قد أقام على بحر الفراء مدة
سبعة أعوام وهم في الذعيش واهناه وقد خافته جميع العربان وأنته الهدايا من سائر الاضعان
وقد سارت الملوك تهاديه وهو مقيم في هذا المكان فهذا ما كان من عترو واصحابه الكرام (قال
الراوي) وأما كان من الاسد الرهيص نسل اللثام وهو وزير ابن جابر الخائن الغدار فانه كان مرتقب
اخبار عترو لئلا ينهار ان غاب أو حضر ولما وصل اليه الخبر برجوع عترو من أرض الروم (قال الراوي)
فهذا ما كان من عترو واصحابه الكرام وأما ما كان من الاسد الرهيص نسل اللثام فانه كان دائماً
يرتقب اخبار الاميرة عترو ويسأل عنه كل ما غاب أو حضر وكان قد وصل اليه خبر عترو انه قد
رحل الى بلاد الروم من أجل عدو قد ظهر للملك قيصر فبقي دائماً يستنشق الخبر من المسافرين
والحضر الى أن وصل اليه من العالم ان الاميرة عترو قد عاد الى غانم من بعد ان هلك في بلاد الروم

جميع الخوارج والطاعة وقد عاد بصحة العافية وطيب الحياة وهو مقيم على جانب بحر الفراء وقد أقام في ذلك المنزل الملح وسائر ملوك الارض تهابه وهو مستريح (قال الراوي) فلما ان سمع الاسد الرهيص بذلك الخبير فثأوه وقد زاد وحده وبلاده وأوقدت النار في قلبه وأحشاه وقد نذرتاره وما جرى عليه وكيف كحل الامير عنتر اعمى له عينيه ولا ترك له بصير يبصر به لامن قدماه ولا من خلفه ولا من بين يديه فزاد به الهم والبلبال وتغيرت منه الاحوال ومن عظم ما قد أصابه وجرى عليه عول ان يسير الى الامير عنتر ويتسبب في هلاكه بكما يقدر علمه فمذ ذلك ادعى بعمده بنجم فاتي اليه ووقف قدماه وقيل يده وقال له ما الذي تريد يا مولاي وايش الذي تدعوني اليه فقال له ويلك يا ولد الزنا وتربية الامة الخنا امان لم بما قد جرى على عبد بنى عبس اللثيم وانظر كيف تركني رهين وخرين (قال الراوي) وكان له من حين كحل الامير عنتر اثنين وعشرين عام وستة اشهر ثم انه قال للعبد ويلك يا ابن حام انت تعلم ماجرى وكيف ان عنتر تركني عبرة من دون الوري وقد ان لي ان آخذ منه بالثاروا كشف عنى العار وأنا قد وصل الى الخبر انه مقيم في بحر الفراء في ذلك البر الاقفر والمهمه الاخير وانه قد رجع وعاد من بلاد الروم وتلك المعالم والرسوم وهو سالم ومعه أموال وغنائم وأنا مالى نظرا نظره الطريق والا كنت سرت اليه واعدمته السعادة والتوفيق وأنا عولت ان آخذك معي واسير اليه واكن له في بعض الدحال والغابات التي حوالبه واخذ روحه من بين جنبه لان هناك يا بنجم دحال يقال له ادخال العارضيات ولعل ان اجدى منه فرصة من الفرص فارميه بنبلة يكون فيم احامه وقد انزاحت عن قلبي الغصص بوجهه وادغامه (قال الراوي) فلما سمع العبد بنجم من مولاه كلامه ومقامه فرق له ورثي لحاله وقال له يا مولاي اذا كان الامر كما خطر سالك فاذل الا ن ما يدالك فاني والله ما اختلف مقالك واتبعك في جميع احوالك فقال له الاسد الرهيص يا بنجم وحق السميع العليم ما رضية اني اموت الا كريم ولا اعيش لثيم فلعن الرب الكريم آل زمرم والحطيم رب موسى وعيسى وابراهيم ان يباقنى من قتل عنتر العبد الزنيم والوعد اللثيم ما اريد وان يمكنى من هلاكه وصرعته واتلاف روحه ومهجته لانه اذا نزل القضاء والقدر لا ينفع الحذر كما قال بعضهم حيث يقول صلوا على محمد الرسول

اذا اراد الله امرا بامرئ * وكان ذوا عقل وجمع وبصر * اضم اذناه واعى قلبه
وسل منه عقله سل الشفر * حتى اذا انفقدته حكمه * ردا عليه عقله فهو اعتبر

فلا تقل فيما مضى كيف جرى * فكل شئ بقضاء وقدر

(قال الراوي) فلما سمع العبد بنجم من الاسد الرهيص ذلك القول فقال له يا مولاي اعزم بنا على المسير في هذه الساعة فانالك من تحت السمع والطاعة فقال له يا بنجم انا قد دعزمت على ذلك ولوانتي اكون هالك هذا وقد شد العبد لمولاه على ناقه سفافة كانهما النامه الرفافه وقد عمل عليها اجلالها ووضع الخطام في راسها واستوى الاسد الرهيص على كورها وقد امل من الامور بسيرها وقد آخذ قوسه وكنانته وهي ملائنة بالنبل المسهوم وتورا العبد تلك الناقه واخذ زمامها بيده وسار طاب ارض العراق والاسد الرهيص الى لقاء عنتر مشتاق ولما ان تعادى به المسير ايقن بكل خبر ورفع صوته وانشد يقول صلوا يا حاضرين على طه الرسول

تجافا مذني عيني رقادي * وطار النوم عنها بالسهادى * واسهرم قلتي واعى عيوني
وابلاني بهم في وادي * ذوا سفا على اخذى اثارى * بجدا البيض والسمير البعادى
عسى الايام تسعدني عليه * وتسعدني على اقصى مرادى

(قال الراوي) فلما فرغ الاسد الرهيص من آياته جدى قطع القلاء الى ان وصل الى جانب الفراه
 وقد اكنه عبده نجم في دخلة مشبكة الاشجار كثيرة الاطيار والانهار (قال الراوي) وكانت هذه
 الاجهه مقابلة خيام بنى عبس وعنتر وهى ما بين الفراه والانهر وكانت خيام عنتر مضر وبة على جانب
 الفراه الاخر وهى بقرب الماء منصوبة وان الاسد الرهيص لما أتزله عبده من الاجهه خفق
 فؤاده من سماع ضرب المزاهر وغناء المولدات ورن حلق الجنكيات وهدير القدور ونبج الكلاب
 وضجت النجع وتوريد البنات وكلام الفرسان عندا كل الطعام وشرب المدام وأهل الحلة تحت العز
 العزيز والحمرز الحمرز وذلك بهيبة حاميتهم عنتر الفرسان لان هيبته الامير عنتر كانت قد دخلت في قلوب
 كل العربان وجميع من سكن البرارى والقيعان (قال الراوي) ولما نظر العبد الى ذلك فأيقن انه
 هو ومولاه هالك فقال له والله يا ولدى لقد خاطرت بنفسك غاية الخطر ولا يلقى لاحد ان يأمن
 القضاء والقدر وانا والله ما أرى لك الى عنتر ومول ولا لك اليه سبيل وحق الملك الجليل فلما سمع
 الاسد الرهيص من عبده نجم ذلك الكلام قال صدقت يا عبد الخبير في هذا الخبر ولكن وحق الاله
 الذى علا ثم اقتدر اذ انزل القضاء والقدر على البصر واذا اراد الله امر ادميا أسبابه وامل الله ان يكون
 جعل قتل هذا العبد وميته على يدي وهذا ما حدثني في هذه الاجهه وانقوس والنبلة في يدي فاذا سمعته
 رميته بها وهى مسهومة فان أصابته فما أريد به دمه له وقد رميت بالهلاك من بعده ولا أعيش
 ساعة واحدة لان النار فى قاي مضره وموقده فقال له العبد اذ فعل ما بدالك فاني ما أخالف مقالك
 ولا اراجعك عن فمالك وهذا انما نتظر لاعمالك (قال الراوي) وكان بين الاسد الرهيص وبين
 مضارب عنتر وسع النهر وقدر رميت السهم وأكثرت ثم انه أقام مكمن ذلك اليوم وهو منتظر الى
 ما يدور من فعال القوم وما زال الان تهود الليل ومدرواقه وعسهس الظلام باغساقه فقال للعبد نجم
 ويملك اخر جنى الى بره الاجهه وأشرفنى على الحى بحسن عزيمتك وقوة الهمة لاني أسمع أصواتهم
 بعيدة عنى فهما قرب بنى الهم قليلا فلا جعلن الناس يتحدثون بفعلى جيلابهم جيل فعد ذلك أخرجه
 العبد الى بره الاجهه وأتابه الى سفير النهر ولم يخشى من نائبة ولا مله وأقدهه مقابل آيات الامير عنتر
 فقدمه ينتظر القضاء والقدر وبرك على ركبته وأوترقوسه على كتفيه وفوق النبلة في كبد القوس
 بكل ما يقدر عليه (قال الراوي) وأعجب ماجرى من الاتفاق والخبر وانفاذ المشيئة واحكام القضاء
 والقدر الذى لا مهرب منه ولا فر وكان عنتر في تلك الساعة نائم بجانب عبلة فجمع نبع الكلاب
 قد تلا وكثر حتى أدوت منه جنبات القلاء فعددها قام وخرج من المضرب وصاح على أخيه جبر
 وقال له ويلك انظر ما تلعب وما بال الكلاب في هذه الليلة تكثر من النبع والهراخ من ناحية
 هاتيك الاجهه (قال الراوي) واتفق ان تلك الليلة كانت مظلمة شديدة السواد ممتمة فقال جبر
 لأخيه والاسد الرهيص يسمع والله يا ابن الام ما أعلم ما الذى بدالى لان هذا ظلام شديد ما انظر فيه
 ولا أفتح ولكن يا ابن الام أرى نبيحها كله من ذلك الجانب من النهر وعذاه وعندنا الى صوب الحى
 الا انه من شدة الظلام ما تم اى شئ (قال الراوي) فلما سمع عنتر كلام جبر وثب من موضعه
 ونبت الاسد الشريبر وفي الحال ابس أثوابه وأخذ حسامه في يده ومشى الى جانب النهر وصار يمشى
 على شاطئه وهو يتكلم مع أخيه هذا والاسد رهيص يسمع كلامه ويصنع اليه فسمعه وهو يقول
 لأخيه جبر ما دوا الامن بعض الطماعين وقد قصده الدنيا يتجسس في جانب الحلة ليسل بعض
 الخيل من بين أيدينا كأنه قد سمع عنا اتنا قد قل حيلنا وقوانا وأنا راتك يا جبر وحق الملك القدير
 صاحب المشيئة والارادة والتدبير الذى هو بوساس الصمد ورعاهم وخبير وهو على ما يشاء قدير

لوهجم على أم تريبيعه ومضراذقتها الموت الأحمر الذي لا يبقى ولا يند والافأ كون ابن شداد عتر
وهيات وحق الملك الجليل أن يقدر لال أو كبا بمخال أن يقدم علينا بحال من الاحوال لان
ماله الى مثل ذلك سبيل ولا يقدر ياخذ من حى عتر لا كثير ولا قليل (قال الراوى) ومن تمام
القضاء والقدر الذي ما لا يعد منه مهرب ولا مقر أن الامير عتر لما ان قام من منامه قد اتته اراقة
الماء فاس الى الارض وجعل يتأمل طولاً وعرض وفي حال جلوسه اتفق ان وجهه كان مقابل
الاجح التي فيها الاسد الرهيب وكان الملعون على ما اراد ان يفعله حريص (قال الراوى) وكان
الامير عتر اذا اراد ان يريق الماء يسمع له صوت وهدير كدوى الرجاى البئر لان هذا الامر من قوّة
همته وشدة عزيمته وكان اذا بادل على حجر فيثقبه من شدة حيله وقواه الذي ركب فيه الاله الا أن
الامير عتر لما ان قد يريق الماء فصعد له دوى وهدير فسمعه الاسد الرهيب فلم يكذب خبره
دون ان اخرج من كنانته سهماً سبق بكأس الحمام وقد وضعه في كبذ ذلك القوس واستوفاعه الى
ان حلك الابهام في شاربيه واطلقه على حس دوى اراقة الماء فخرجت ذلك النبله من فم ذلك
القوس تدوى مثل ترعزت الشهاب الثاقب والبلاء الصائب اذا نزل من السماء طاب فلم يشهر
الامير عتر الاوتلك النبله وقد وقعت في وسط مخضاه وقد دخلت وغاصت في وسط امعاه كل هذا جرى
والامير عتر لا يتقنع ولا يستزحح ولا توهم منها ولا تضعضع ولا تحرك من ذلك الموضع (قال
الراوى) وكان اخيه جريرو واقف على رأسه ولم يرى ما قد جرى عليه ولا عرف ما وصل من الاذى
اليه غير انه سمعه وهو ينشد ويقول صلوا يا حاضرين على النبي طه الرسول

يا مزمجى على الصوت ما اخطانا * فأصاب قسرتنا وبدد مانا * يا ايها الراعى بنده قوسه
لا قبنت منى شرا واذانا * فلقبت رميت النبل صبت لقرية * أخرعت منها الجلد يا شيطان
أذيتنا فمياض صرته تبه لته * وقطعت منها العرق والشريان * أتلفتها بالنبل حين أصبتها
وخزفتها وقدمت منها رجانا * الله يقطع منك وفدك عاجلا * وتذوق ضربا دأتما وطمانا

لو كنت أعلم من رماك لخرونا * يا نبل في ليل يريد خيانا

لاذفته كائس المنية عاجلا * وتركته للوحش والعقبانا

(قال الراوى) فلما فرغ الامير عتر من شعره هذه الايات فسمعه الاسد الرهيب فظن ان السهم
أخطا ووقع في قرية ماء السقا ومن عظم ما دخل عليه من الرعب والفرع والظوف والجزع انشقت
مرارته ومات من وقته وساعته وخزحت روحه من جثته فلا رحم الله ارض حوته ولا رحم الله أهله
وعشيرته (قال الراوى) فعند ذلك تقدم اليه عبده نجم وكلمه فلم يرد جواب ولم يبدى كلام ولا
خطاب فدا العبديده وقبضه من زنده وحركه فوجدته قد مات وحلت به الافات وقد فرط فيه
الفرط وفات فعند ذلك تركه مرمي في موضعه وأبعد عنه ولم يستطع به بل انه قد أسرع ونفض مثل
البرق وركب على ظهر ناقته من شدة خووفه وعظم دهشته وقد أرخى لنا ناقته الزمام من غير توان وصار
طالب ديار بنى نهان وهو من الامير عتر خائف وفرعان وهو لا يصدق انه نجوا من الموت والهوان
فهذا ما كان وما جرى من الخبر واما ما كان من امر عتر فانه قام على الاقدام وصار طالب أبياته
وأخيه جريري عشى قدماه وهو من خلفه وهو يتوكأ على سيفه وهو يتأمل مما جرى عليه وقد
أنظمت الدنيا في عينيه وما زال وهو على مثل ذلك الحال الى أن دخل مضربه واعلم عبه لته بما جرى له
من ذلك الفعالم فانزعجت عبه له وبكت وانتحبت ولطمت وولولت وانقلب الحى بسكانه وانزعجت
قطانه وخافت شيوخه وشبابه وتبادرت الى نحو الامير عتر النساء والرجال وأخذوا يسألونه عن

تعالى ولا تبا به ولا خفت الامن ضربة نشابة قد اظهرت منك الارتباب (قال الراوى) فلما سمع
الامير عمن من عبلة ذلك الخطاب تأوه من فؤاد مذبول وأشار اليها يقول صلوا على محمد
طه الرسول

الايام بة نوحى به — مدفدى * اذا تار الجحاج بكل قفرى * وقولى للشهامة ان تبادت
بى الايام فى سروجها — رى * رعا الله من عبدي نجيب * يلاقى فى الكريهة الف حوى
وانى ليشهافى كل حرب * ايدى كمتها وانجيل تجرى * وشربى من دم الابطال مرفا
على النعمات من يعض وسمرى * وقد شيدت لى بيتا رفيعا * من العلباء فى بر وبجورى
وسدى قد هوى به دارتفاعى * وقد حط الزمان رفيع قدرى * وقد امسبت حيرانا كفى
احس به لى حشاي لم يجرى * وقد آسبت من رام رمانى * بسهم قصده انما ذكري
لجاء الله من رام معيب * احس بسهمه سما كجورى * حديد ثقيل وقصيب متين
ومن عصب البعير ورش نسرى * وما اجتمع الجميع سوى لاسرى * لمصرع مهنتى ونجاز عمري
(قال الراوى) ولما ان كان من الغد انت جميع اهل اليه ومشايخ قومه كاهم من حواليه وصاروا
بيكروا وينجبوا عليه وبتأفون مما جرى عليه فعند ذلك قال لهم الامير عن تريا لله اقلوا من هذا الابن
والاشتكى بحق رب العباد الذى اهلك قومه ثم ودود عاد والنمرود بن كنعان والجبارة الشداد وكل
من سكن البرارى والوهاد فهذا كرب العباد الذى قضاها فلا اعتراض عليه فيما مضاه والآن
فقد فرغت الليالى والايام وانطوت كانهما اعلام ولوعاش الانسان فيم الف عام فلا بد له من شرب
كأس الحماق ثم انه التفت الى عبلة وقال لها يا ابنة العم انا والله ميت بلا محاله ومن بهدى والله
ما بقى يتقام لى عبس رايه ولا يبقا منهم لا ابيض ولا اسود وتخطفهم العرب من كل بر وفقد ونظا لهم
بالثار من سائر النواحي والاقطار ولكن يا ابنة العم اسرعى واركبى حصانى والبسى درعى اليماني
واعتقلى برمحي وسنانى ويكون صوتى فى يدك واقصدي نحو بنى عبس وعدنان ويكون فى صحبتك
الامير مالك ابوكى وعمرو احوكى واعنى يا حبيبة القلب انهم بهدى ما يقوى وكذلك بنو عبس
لا يقدروا يحموكى ولا يرعدوا لك جانب ولا يردوا عنكى طالب ولا يدلكى من قريب من يحميكى
ومن الاعداء يبقيكى فهذه موتى التى كتبت على قياترى كيف تكون موتكى وانكن يا ابنة العم
اقصدي احدى الرجاين اما ابن المهمل الامير زيد الخليل واما عامر بن الطفيل فان احدثهم يحميكى
ويرد عنك الاعداء وبقيكى فاطلبيه لنفسك ولا بد لاحدهم ان يخدمك وبكك فى رمتك
لان بهدى ما احدا يعرف لك قرارا لاشان ولكن يحميكى من ابدال العربان فيكونى لاحدهم اهلا
وهو يكون لكى بهلا واذا مرتى فى البر والوديان فلا تكلمى احدا من العربان واذا كنتى على مثل
هذا المانى فلا يشك احد فىكى ولا يظنوكى الا نافتها بكى جميع العربان وتخاف منكى سائر الشعوب
(قال الراوى) فلما سمعت عبلة ذلك المقتال فاجات به ذلك السؤال ثم بكيت وكتر منها الضيق
والاعوال (قال الراوى) واما المشايخ الحاضرين والامير عمرو وذو الكلب الفارس المكين فانهم
لما سمعوا كلام الامير عنتر ما منهم الا بكى واستهبر وزاد بهم البكا والضيق وتوقدت فى قلوبهم نيران
الغيب هذا وقد اقبل الامير عنتر على الامير عمرو وذو الكلب وقال له يا اخى ما لى عندك وصية الا زيد بن
عروة وادعك عليه لاجلى انا لان اباه كان من اعز اصحابنا وكان من جهة الفرسان والشعبان وكان
ملكنا من اعز الاخوان (قال الاصمعي) واقصد باعنى عن الامير زيد بن عروة ان الامير عمرو قد
هطف عليه وصار عنده اعز من روحه التى بين جنبيه وصار يشفق عليه كل الاشفاق من دون الاصحاب
(ع عنتر الحادى والثلاثون)

والرفاق (قال الراوي) وكان الامير زيد طلع فارس لا يطاق وعلمهم من المذاق وبطل تبطل عند فروسيته
 حبل الشعبان وتقصير عنه الاقران لانه كان شاب شديد الحبل والقوى فلما ان سمع الامير عمرو
 وصية الامير عنتر اتمثل قوله وأمره الا انه قد ضاق من ذلك صدره هذا وقد قسم الامير عنتر الاموال
 والنوق والجمال على بني قضاةه وبني قرادوق ووصى الى الجوار والبيد بالقسم الوافر الاوفر وكذلك
 الى زوجته قناصة الرجال لانه علم انها من بعده لم يبق لها مشفق ولا ناصر فحلفت انها بعده ما تملك عقل
 ولا مال ولا نوال ولا نوق ولا جمال ولا نظرت بعده الا شرور من غير مرور وادبار من غير اقبال وقد
 اوصى الامير عنتر امره وذو الكلب عنى أخته قناصة الرجال وجميع من معه من بني قضاة الاقبال
 واما بنو عيس الابطال امرهم ان يقيموا في ذلك المنزل الذي هم فيه حتى يشيع عبلة الى عند اهله او يوصل
 بني عيس شملها فقال له عمرو وذو الكلب يا ابوا الفوارس نحن ما نكلمك الى هذا الامر بل نقيم أنت هاهنا
 حتى انك تبهرى من آلامك ولا تشمت فيك أعدائك وحسادك وانا اوصل عبلة الى أى موضع أردت
 وأعود وحق الرب المعبود فقال عنتر والله لا رضيت بذلك أبدا ولا شئت بي العبدان والله ما بقى لي في
 الحياة مطمع ولا لى الى الدنيا ومن فيها مرجع وانكن هانحن مقيمون على ما نحن عليه حتى اننا
 ننظر ما بنا الدهر يصنع ثم انه لما زاد به الوجع اشارية يقول كلام يقتضى هذا الامر وهو كلام يسمع وجعل
 بعده على نفسه وينشدو يقول صلوا يا حاضرين على النبي طه الرسول

لقد هدم الزمان عماد صبرى * واضنى مهيجتى وابدأ امرى * ومال على كل الميل حتى
 لا وادى فقدت وحان امرى * ولكن القضاء له أوان * اذا ما حل بالمقدور يسرى
 فوالسفا على سبى وترسى * ومهرى الايجرا الفحل الاعزى * وبالسفى على قومي وما قد
 يلاقو بعد عيني ضيق صدرى * الا يادهر كم تبسدى أمورا * تخير كل ذوفهم وفكرى
 يفر الفارس الضرعام حتى * يظن الخلد في دار المقرى * فلم يشمر بداعي الموت الا
 دعاها اجابه طوعا وامرى * الا يا عبلة كأمس الموت يسقى * جميع الخلق في بروبحرى
 فلما فرغ عنتر من هذه الايات بما كت عليه جميع السادات والاراء والقادات واكثر واعلمه من
 التأسف والحسرة هذا وعنتر قال لعمرو ان هذا الكلام لا اسمعه ولا أمتثله قال له عمرو ولما ذلك يا ابو
 الفوارس فقال له اعلم يا اخي انى اخاف ان يقال عنى بان الامير عنتر حاسه عيس وعدنان قد صار عند
 الموت بغير خوف من العربان وقد فرغ من الرجال والاطال وان هذا ما أفعله وحق الملك المتعال
 ولا فعات ذلك أبدا ولا أشمت بي العدا قال فعند ذلك سككت الامير عمرو عن الخطاب ولم يرد عليه به جواب
 هذا والامير عنتر قد نهض بقاب أفوى من الحجر وهو في ذلك الحال المنكر على غير الاستوى وأبس عبلة
 درعه وقلدها بسيفه وأعطاهارمحه وأركبها على جواده الابجر وركب هو في الهودج الذى لعبلة على
 الجمل الذى كانت تركبه اذا سارت من منزل الى منزل ثم فوضوا أهله وأعمامه ومضاربه وخيامه وشالوها
 على نوقهم وجملهم ثم ان عنتر التفت الى عمرو وذو الكلب الفارس الربيال ومن معه من الرجال وأشار
 يودعهم بهذه الايات يقول صلوا يا حاضرين على النبي طه الرسول

الاسى المنازل من نظامى * وحي دار عبلة والسلامى * ديار تلعب الارباح فيها
 وفيها الطير عابا بعدعامى * وقفت بها أنادى الحى جهرا * فما كانت مواجبه كلامى
 دع الاطلاع والبر الخوالى * بصباح الرمح وانتدب الحسامى * الا يا عبلة لا تنسى مقامى
 اذا عابنت طمغات السهامى * وابكى السيف والرمح الردينى * واهدبني السلام الى عظامى
 انخبرك وقد طلعت علينا * كمناب نجره مع ابنا قاطمى * تركت شباهم في القاع صرعا
 ككاري

سكاري في معص نحت القنماي * ورعي ما طمنت به كمي * واخطاني قعودي اوقياي
 الياعبة... له لا لاقيتي سوا * ولا مكروهة طول الدوامي
 الياعبة نوحى ثم ابكى على * البطل الهمام على الزحامي

قال فلما فرغ الامير عن ترم من هذه الاقوال وسمعه الامير عمر ورومن معه من الرجال والابطال حتى
 زادهم البكا والاعوال وبكت الهمفاقناصة الرجال وتحسرت على الامير عن ترك كيف غدرت
 به الايام والليال هذا والامير عن ترا عطا عبله... وطه وهو راكب ذلك الهودج ومن حوله ساثر اهله
 واعمامه وهم شاكرين مما اعطاهم من خيره وانعامه وقد سارا الامير عن تروعه بقلبه قدماه وسارت من
 خلفه سادات بنوقراد الرجال الاجواد يطلبوا ارض الشربة والعلم السعدي والخيل والمطايا بهم
 تجدد وتجري والامير عن ترا كعب وهو يتامل من شدة الوجد والالام وعبله قدماه ودموعها على
 خدودها سحاج وهي كثيرة الهموم والاحزان والامير عن ترواني الموت الوان وكلما سار قليل بالاختيار
 كان مؤمل ان يوصل عبله الى قرب الديار لعلها تنجو من الردا والاختار وتسلم من كيد الاشرار وهم
 ساثرين في تلك الاراضي والسهول وعنتر يتاوه من فؤاد مدبول وقلب بالفراق معلول فأشار بيده
 الى نحو عبله وجعل يوصيهم بهذه الايات وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول

يا دهر سوء لم تزل خنونا * بنوايب كم فرقت اخوانا * ترمي عزبنا القوم بهد العزف
 ذل ويبقى والها حيرانا * وتحطم رفوعا وترفع واطيانا * ولم كم اباد فوارسا شجونا
 يا عبلة دونكي والابجر فاونقي * منه الحزام وقلديه عنانا * واذا مررت على القبائل سلمى
 بالسوط مثلي لا بافظاسانا * اما الجيدان يقول ركة عن ترا * الا الشجاع يقول عن ترا
 واذا وصاتي الى حماكي فاخرقي * مني الشيا وبشقى الاردانا * يا عبلة قولي عند مشقرا القنا
 قد كان عن ترمي اظعانا * قد كان عن ترمي كل ملة * يخشى النزال ولم يهب اقرا
 يا عبلة دونك والرحيل فاني * لا استطيع ان اصال الاقرانا * يا عبلة لا ترضى بعدى فارسا
 فتري منه مدته رمانا * يا عبلة ابكي حتى تتورغ باثرا * وترى الحكمة سافط والممدانا
 يا ارمي السهم الرقيق قبلتي * غدر او سهم لم يكن خوانا * ليس الشجاعة بالفتي وانما
 عند القضاء تروها اطيرانا * يا عبلة اني فارسا ذوهيبة * احمي الحريم واقتل الاقرانا
 اني رقدت المنية بغتة * اسمي وصنعي موضع البرهانا * لا تباي هي عبيلة واعلمى
 ما كنت الادامغ الاقرانا * يا عبلة كل بطل كى قد ثوى * في وسط معصمة برار هوانا
 كظم الثرى من عظم طعنة عن ترا * وثوى طريقا والها حيرانا * يا عبلة جدى بالمسير فاني
 فاق الحشام تدوجها والوانا * يا عبلة دونكي والرحيل فحجلى * بالسير تاني راحة وامانا
 كم من فتى عدم الحصان طعنتى * ونواطر يحامنا للاحيرانا * يا عبلة لا تدعى الجواد بولسه
 ان كان فيكي عفة النسوانا * يا عبلة ابكي فارسا متشرما * يا فتى الحروب ولا يخاف سنانا
 بطل يكب الدارعين بضربة * ولا كم فتى من طعنه حيرانا
 لا رهب الموت الزوام لذي الوغا * واقدر قافوق العلا كيموانا

مردى القناعس آخذ ابصارهم * وسط القنما ومرمل النسوانا * نوحى عبيلة واندي لبث الوغا
 نذب الحزين الهائم الولهانا * يا عبلة قداهوى بعنتر دهره * وانال منه بما جل ما كان
 وابكى على العيسى عن ترة الفتى * لبث الطعان ومقرى الضيفانا * لا تفرحى بعدى عبيلة واندي
 وابكى على البطل الذي قد كانا * يحمى الحريم من الغداء بياسه * ويجندل الابطال والشجعانا

لو كان قتله بحرب لم يكن * لاقاه الافارس الفرس سانا * لله درك من كرم ماجد
مقرى الضيوف وقاهر الاقربان * واذا دعيتي باسم عنتر فاعلمى * ما كنت الامردى الشجعانا
وانجيل تعلم والفوارس اني * لبث الحروب وفارس الممدانا * وسلوا الفوارس عن وقائع عنتر
وسلوا سعيدا وبهدها عدنانا * اولاد بدر قد عرفن مواعبي * يوم الجفة بروقة لة الفرسانا
وكذلك من في الحى قد شهدوا لنا * يوم السباق وقتلنا الشجعانا * وبنى ضهية مع فزاره كلها
وبنى هلال وبهدها سلمانا * وبنى مزينة عندهم شجر القنا * يوم الهجير وبهدها غسانا
وانجيل كاشحة الوجوه عوابس * والنقع واقع في الديار عيانا * وانجيل تعلم والفوارس اني
بطل الهياج وحامية عدنانا * وسلوا الاعاجم عن وقائع عنتر * وسلوا القبائل بهدها العربانا
وسلوا الشيبان وعوف وعامر * وايوث كندة بهدها ديبانا * قد افردت ربيع الصبا وهوش
ربيع العدا بما في الفداننا * هـ ذاهوا الغنفل الذي يبقى له * طول السنين وسالف الازمانا
(قال الراوى) ولما ان فرغ الامير عن تمر من شعره واستوفى نظمه ونثره فبكت عبلته علمه بحرقه
ودبكه وقد صارت دموعها مثل الامطار وقد بكى الامير عمرو واخوته قناصة الرجال لان عمرو كان اراد ان
يقم من بعد عنتر في تلك الديار فهاهنا علمه فراق عنتر يا اخيار فركب وسار خلفه مقتفيا منه الاثر
الى ان ادركه بين تلك الرابي والاكام وما زال سائر معه مدة خمسة ايام هذا والامير عنتر كل يوم تزايد
به الاوجاع والالام وقد ايقن بعد الوجود بالاعدام هذا وقد اقبل الامير عنتر على الامير عمرو في
سادس الايام وقال له يا امير بجمي اتى على قلبك ان تمضى الى ديارك وعشيرتك واسكن باختك في
قبيلتك فانا اعلم والله ان بنى عيس ان تم عليهم كائنه فماتقوم لهم من بعدى قائمه وتتعجب أنت قلبك
غاية التعجب وانت مالك طاقه جمادات العرب ومالى عندك وصية الا في زيد ابن عمرو وان تاخذ
لى بنارى من بنى نهران ولا تخلى منهم انسان قال فعند ذلك بكى عمرو ذوالكلب وقال له يا ابو الفوارس
طب نفسا وقر عيننا فسوف آخذ بشارك واكشف عنك عارك ولا يكن امامنا اقل شئ حتى تاتى اخبارك
ثم انهم تما نفا زتابا كيا وقد ودعه وسار يجرد المسير في البرارى والقفار وقد زادت لفراق عنتر نار وقد
سار يطلب دياره قال ولما ان سار عمرو الى دياره عطوف اقبل عنتر على اخيه جزي وعلى ابن اخيه
انلرزوف وقال لهم يا اخوتي اريدكم ان تسيروا وتبلغوا خبرى وقصتى الى قومي وعشيرتى وانا اعلم انكما
ما بقيتمما تتجعا بصورتى واذا وصاتم فانهونى لهم ومزقوا الثياب بين ايديهم وبلغوهم سلامى وحبوهم وقولوا
لهم يحموا حرمى كما حيت حريمهم الان كانوا ما يقدرون ومن بهدى والله ما يفلحون (قال الراوى) ففند
ذلك سارا نلرزوف وعمره جزي وقلوبهم تغلى على عنتر شبه نيران السعير وهم يبكون بدمع غزير وهم مشفقين
الثياب بادين البكا والانغاب واما ما كان من الامير عنتر فانه قد زاد به الالم فامر العبيد ان يسوقوا
الجمال والنعيم وعبه لراكبه على صهوة الايجر وهى باكية حزينة على عنتر وهوى ذلك الهودج في همومه
واغمامه وبنى قراد سائرين من خلفه وامامه وما زالوا سائرين وهم على ذلك الراح الى ان اصبح
الله بالصباح فبينما هم سائرين في تلك الروابي والبطاح واذا قد جاز بهم موكب من كبار حال
العرب الثقال وقد دعوا بنوا تلك الهودج والاموال وعبه لراكبه على الايجر وليكن حزينة على
الامير عنتر فقال رجل منهم يا بنو اعى ان هذا الجواد جواد عنتر والسلاح سلاح عنتر الان
الراكبة وحق من علا فقتدر ما هو الامير عنتر لان القامه والله ما هى قائمه ولا هذه الهمة
همته فان صدقتى حذرتى ولم يخوننى زجرتى فان عنتر قد مات وانه مريض ولا يطبق الركوب ولا
الثبات او حل به آفة من الآفات وما هذه الراكبة عبلته بنت مالك وابن عمها قد حلت به الهمة

فسيروا بناقدامهم حتى تكشف أخبارهم وتحقق أمرهم ودعون نصير إلى أين ينزل عنتر إلى اراقة
الماء في موضعه بنصره ونظروا وقد صبح لنا الحال والخبر قال وكان الأمير عنتر إذا بال فيثقب الأرض
بوله مقدار شبر وإذا راق الماء فنفور في الأرض مقدار ثلاثة أشبار هذا وقد سارت الرجال خلفهم من
بعيد وهم يقطعون القفار والبيد وهيبة الأمير عنتر تمنعهم عن الوصول إليهم وهم خائفين من القوم
عليهم (قال الراوي) فاتفق أن عبلة نزلت تربق الماء فلما فرغت ركبت وسارت هذا والفرسان
تنظر إليهم إلى أن أبعدت فأقبلوا على أسرها إلى أن أتوا إلى موضعه وقد عابوا وكان راق الماء فيه
وإذا هم وجدوها مفروشة على وجه الأرض لان المرأة إذا راق الماء على الأرض انفرشت والرجل
فان اراقته الماء في الأرض تفور فقال الرجل ألم أقل يا بنو عصى وعرفتكم ان هذا الفارس ما هو عنتر
فوحق ذمة العرب ان صدقتي - ذري ولم يخطئ زجري فان هذه عبلة بنت مالك ابن قراد لان
ال كبة ركة امرأة وحق ذمة العرب وحرمة شهر رجب (قال الراوي) ثم ان ذلك الرجل قال لهم وان
كان الامر كذلك فاجلوا بنا عليهم - ثم انهم اتفقوا الجميع على أخذ ما والهم والغارة عليهم - (قال
الراوي) ثم انهم جعلوا عليهم في ساعة الخال وأرادوا نهب الاموال وسبي العيال من بعد قتل الرجال
وقد تبادروا إلى الحرب والقتال وطلبوا الظن والنزال فسمعهم الأمير عنتر وهو يقاسي نزاع الموت
الاجر فمئذ ذلك صاحت عبلة بنت مالك وقالت يا ابن العم قد أدركتنا الاعداء والعرب تريد سبينا
فانظر ماذا ترى (قال الراوي) فلما سمع الأمير عنتر بذلك المقال رفع صجاف الهودج في عاجل
الحال وقد اطلع رأسه منه ونظر إليهم وزعق زعقة ما ارتجت منها البراري والجبال وجاوبته تلك
الاولوية الخول مع التلال وقد نادى وقال آيا وأغاد غير أمجاد ها أنا عنتر ابن شداد واليوم أريكم
كيف يكون الحرب والجلاد فوحق الملك الجواد لا يدينكم في هذه الأرض والوهاد قال فلما سمعت
الفرسان صوته وعرفوا زعقته فطارت عقولهم وحاروا في أمورهم - وطلبوا الهزيمة في عرض البر
الاقفر وهم يدقوا به عندهم بعض وقد أرسعوا في جنبات الأرض وهم يقولوا امرعوا بنا نطلب الحرب
والنجاه لانها حيلة من هذا الشيطان الذي ما يقاومه في الدنيا انسان ولا يطبق لقاء أحد من
الشجعان وقد أخفى نفسه حتى ينظر من يتعرض لاهله ويطلب شرهم فيسير إليهم ويخرب ديارهم
ويحرق آثارهم فهذا ما كان منهم وأما ما كان من القوم فانهم ساروا من بعيد إلى بعيد ينظرون إليه ثم
انه قال لا عماءه ومن كان معه أمجيين هيأنا بال الاعمام امرعوا وسيروا اهل أن تصلوا سالمين فانا هالك
ولا نحاله فامرعوا ودعوا عنكم الاطاله فقال له عم زينة الجواد يا ابن أخي ازعجت روحك فحنن نبذل
أرواحنا دونك فباطال ما أحميتنا بسيفك ورمحك قال فلما سمع عنتر من عمه هذا المقال والابراء
قال له صحح يا عماء انتم فرسان الحرب والجلاد ولكن ما أسهماكم وأشهركم الاعتراب شداد فسيروا
الآن على خالكم فمساكم أن تصلوا سالمين إلى أرضكم ودياركم قال فمئذ ذلك تبا كوا الجميع وودعوه
وسارت بني عبيس وتقدمت بين يديه وهو ينظر إلى عبلة والدموع تتحد من عينيه فلما غابت عنه
وهو متكأ على رصحه بيديه فشهق شهقة ونفخ نفخة فارتقت روحه جسده والجواد واقف تحته لم يتحرك
من مكانه لان هذه كانت عادته عند تربته وشأنه وكان عنتر مدة حياته اذا نام ينام على ظهر حصانه
(قال الناقل) هذا وهو لاء العربان ينظنون ان عنتر في قبيلة الحياة ولم يعلموا انه شرب شراب الوفاة
الا كانه واقف يطلب منهم الحرب والقتال فقالوا بعضهم يا وياكم ارجعوا على أعقابكم من قبل ان
تعدموا نفوسكم وتنفدكم أصحابكم فقال الشيخ يابني عمي اني قد تحجرت من هذا الامر المتدارك واني
ما أظن الاعترها لك ولو كان هو طيب في قبيلة الحياة ما سكت عن قتالنا في هذه الوديان لانه لاهو

برعديد ولا يجبان ولا ذليل ولا مهان حتى انه يقف هكذا عن القتال ويرهب الرجال والابطال ثم
 انهم وقفوا ينظرون آخر ما يصحكون من ذلك الخيال هذا وبني عيس قد تبطنوا في البراري والتلال
 وآمنوا على انفسهم من شراب الوبال وهم يظنون ان عنتر تابعهم على ظهر حصانه هذا والايحير
 لا يتحرك من مكانه بل تم كذلك الى ان تدانت الشمس الى الغروب وكنت الفرسان حتى كادت
 اجسادهم ان تذوب فقال الشيخ يا ويلكم انما قلت لكم انني عرفت امره وما اظن انه قد مات
 والراي ان تقبلوا مني ما اقول لكم واجلوا بنا عليه ودوروا به من خلفه ومن بين يديه وان كنتم
 ما تقدروا على هذه الافعال ولا لكم حصاره عليه مجال من الاحوال فاطلقوا الايحير حتى هذه فانها
 طالب فان كان به امر من الامور فانكم تبلغوا منه ما تروى (قال الناقيل) فمئذ ذلك امتثلوا
 ما امرهم به هذا الشيخ من المطالب ونزل عن سجيته ودفعوه الى الايحير في تلك السباسب فقصده
 الجرة فكانها طالب فلهما اقربت منه ووصلت اليه شب عليه اوقع عنتر من عليه فعندها
 اطمانت قلوبهم وقرروا منه وقالوا يا لك من فارس كريم فانك في حياتك وبدمعك صنت الاموال
 والمريم ثم انهم اخذوا عدته وسلبه وتركوه مرعى في تلك الفلاة فقال لهم الشيخ يا بني عمي لما ان
 اخذت سلبه وعدته وبعد ذلك لانه ما يستاهل ان يبقى هكذا ملقى بالفلاة والراي ان تواروه في التراب
 ويكون لكم في ذلك الاجر والثواب من الملك الوهاب عندهما نزلوا من على خيولهم وحفروا له قبرا
 عميقا ودفنوه فيه وهالوا عليه التراب وكانه ما كان فسد هناك الملك الديان الذي قد رعى عباده
 يشرب كأس الممات وسار عنتر مثل من له سنين وأوقات (قال الراي) وكانت المدة الذي
 انجرح فيها حتى وقع في ذلك المكان خمسة اشهر وخمسة ايام وان الفرسان لما تروا عنتر بالتراب
 عادوا على اعقابهم في البراري والمضاب واما جواد عنتر فانه هج من بين ايديهم في البر الاقنر ولا
 قدرا احد يسكه وصار وحشا في الفلاة (قال الراي) فلهذا ما كان من امر عنتر واما ما كان من
 بني عيس فانهم بعد مفارقتهم لعنتر ساروا وهم يظنون انه لاحق بهم على الاثر وما به لموا بما قد حل به
 من القضاء والقدر ولم يزلوا سائرين وفي سيرهم مجدين حتى وصلوا الى الاحياء وهم من شدة
 الكرب لانهم الدنيا هذارة قد حقت الحقائق ان عنتر مات وشرب شراب الاثبات وخبروا بما
 كان معه وما يكون من فرقته لذنايه عند ذلك نذبت النواذب وهامت الخيل والجناذب وصاحوا
 ودلوا وعزم منهم جماعة على الزواح الى موضع الوقعة بعدما كثروا الصراخ والنواح ورموا
 البيوت والمضارب وبعد ذلك ركب من اخوة الملك قيس ثلاثة ابطال واخذوا معهم جماعة من بني
 عيس الاقبال بعدما اوصاهم الملك قيس لا يعودون الابه وهو محمول على بعض الجمال وكان قيس
 لما رآه ذلك الخيال كاد ان يهلك نفسه مما حل به من تلك الاحوال هذا وقد ساروا واخوته ومهم
 هؤلاء الرجال الذين كانوا مع عنتر اول الخيال ليخبر بهم بالمكان الذي اقيموا فيه تلك الرجال ثم
 انهم ساروا وملكوا القفار الى ان وصلوا الى هذا المكان فرؤا فيه قبرا فسبح فمئذ تخفى عليهم ذلك فعلموا
 ان عنتر شرب شراب المهالك فنبشوا عليه وطلعه وهو مغموف في ثيابه من غيرا كفا فادرجوه في
 نطع من الاديم الطائفي كانوا قد اتخذوه لهذا الشأن ثم حملوه على الجمل وعادوا جميعا الى الاوطان
 وهم كثير من البكاء والاحزان وما زالوا سائرين حتى وصلوا الى الديار ونزلوا فيهم اوقربهم والقرار وعلموا
 الماتم والاحزان ومضت عليهم ايام الحزن ولم يجسدوا مثلها في ذلك لزمان ونذبت النواذب
 وبكيت الجناذب على الجناذب ولما فرغوا مما هم فيه من تلك المصائب حفروا له قبرا بجانب ابيه وقبر
 صديقه مالك وهو على ذروة العلم السعدي وتلك المسالك ودفنوه فيه واهلوا عليه التراب وتباكت

عليه الاخلاق والاحباب ورثته ونذبه الشمر والاصم البك وكان مما قال فيه بعض واصفيه هـ -
 الايات صلوا على صاحب المجزات

يامقلى بالدمع لا تقفى * وساعدني بدمعك الهدى * على ابن شداد عن ابي
 لما اتاه في شدة الهف * حامى بنى عبس كلما تكبوا * مجيرهم من وقائع التاف
 كان اذا جال يوم معركة * ترى فؤاد العبد ويرتجف * لهفى عليه ما كان أشجبه
 في الحرب لما القناينة عطف * كم فارس كانت الاسود له * طوعا وعنه في غاباتها تخف
 من جاءه عنتر اقدولى هاربا * واللون بعد البياض صار مختلف * كان فارس اذا لم يلو له
 وانخفوه بسائر التحف * قد صرت بعد السرور مندسرا * في مهمة عفر ايراق اسف
 عليك يا حامي الحريم اذا * رام العدو وسبهم بالشفق * قد كنت حتى لانباء عبس
 وهم بذلك اسود عطف * واليوم اصبحوا بغير حامية لهم * من المرفقات البيض والخف
 يا حامية عيس طال ما - هرت * جفون أعدائك خيفة من التاف
 وقد شمت أعداك وصرت مجتدلا * من كف اعمى باغ غير منتصف
 فاضت دموع عيني كقطر السما * يامقلى بالدمع لا تقف

(قال الراوى) وبعد ذلك تفرقت الناس الى منازلهم والخيام وقيل ان هذا العزاء يلقى سنة من العام
 الى العام هذا وعمله لم يقرأه اقرار ولم تنشف لها دمعة ابعد المزار ولا بردت لها الوعة مما في قلبها من
 المهييب وقد اقلقت الحى بالصياح وهما كانت تكثر من البكا والنواح هذا وقد تسامت العرب
 عوت عنتر فتذكرت الدما الذي اهم على بنى عبس من ايام ذلك الفارس القصور وقد تحركت العربان
 تروم اخذ الثار ويريدوا يكتفوا عن انفسهم العار (قال الاصمعي) وكانت الخلفاء والاصحاب قد
 قدموا للعزاء وكل منهم كثير البكاء والانتحاب وكان من جملتهم عامر بن الطفيل وقد قدم له عزاء
 ايام فلما انقضى العزاء اراد عامر السفر اخبروه بما قد وصاهم به عنتر من امر عبلة وقد فرح بتلك الفعلة
 وشرع من تلك الساعة بزواجه بعبلة وقد رسمها بأبأف ناقة من خيار الاموال والنوق والنعم والفين
 رأس من الغنم وخسين عبدة ومائة أمة وخسين رأس من الخيل المسومة قال فلما انقضت تلك الاشغال
 رحل بها يطلب دياره والاطلال فلما وصل الى حلتها ونزل بها واستقر به القرار دخل به ليلة فوجدها حنة
 انجلدهى أحسن من البنات الابكار وقد صفي له زمانه في الاتصال وعاشا مدة وهما في أحسن
 ما يكون من الامكان وما كانت تكلمه في تلك المدة كلمة طيبة ولا تألفه يوما من الدهر فامته لا قلبه
 عليها من القهر غمظا وحنقا بعد ما كان أحبا حبا شديدا وفتت معه في العيش الرغيد وان كان لما بان له
 منها عين الحفا تكدر عيشه بعد ما كان صفي ورحل بها الى قبيلة بنى غنيم وقد أخذت ما كان لها من
 الاموال والنعم وقال لها اني يا أميرة أحمى حماك من العرب والنجم فقالت له هيات ان يكون ذلك
 مثل ما كان ذلك الفارس الأدهم لانه كان أشد منك وأبطش في الحرب والكرم وانه كان في فعله
 عند الفرس أشد ما يكون في الحرب والهواش وكان أشد منك بأسا وأقوى مراس (قال الراوى)
 وبما لحق عامر بن الطفيل من الغيظ والحنق لما سمع منها ذلك الكلام الذي لم يتفق حتى انه لم يكن
 في تلك الايام ولم يخفق وقال في نفسه وحق ذمة العرب الكرام لا بد من قتله اودمارها واسقها
 كأس حمامها والحقة بابا ودها ولا تخجل عارها الذي تزعم انه يحممها ويحمي ديارها واقاموا
 على ذلك مدة كثيرة وقد لحق عامر من معاشرتها سوء اخلاقها عليه الانذهال والخيرة (قال نجد)
 فلما كان يوم من بعض الايام وهم على ما هم فيه من المباشرة والالتزام واذا بافعى قد ظهرت من بين

انليام - وقد زنت اليه الشيايب واهة واهة غاية الاهتمام فسمع خامر بن الطفيل الخبيث فقام من
 على صدر عبلة وقد جذب في يده الحسام وغدا خاف الا فبي بقوة عزم واهة تمام نخطا اليه عامر
 خطوات متتابعة وزعت عليهم ازعقات هائلات حتى لحقها وقتلها وصار الى آخر الايام فرجعت
 اليه ونفخت عليه حتى تطاير الشرار من احد اذقها الماصارت بين يديه فتلقاها بسيفه ووضربها به قطعها
 نصفين وارماها على الارض قطعتين ورجع الى عبلة وقد ارتضى عليه احليله وذلك مما تعجب وضاق
 سبيله فلما رأت عبلة الى حاله ضحكته وتعيايات عجبها فقال لها عامر على أي شئ تضحكين يا ابنة مالك
 فقالت له ما هو الا اني تذكري ابن عمي عنتر وكان قد جرى علينا كذلك وكان راكبا على صدرى يوما
 من الايام واذا بأس - قد ظهر من جانب الحى وقد اتى من البر والاسكلام فصرخت العبيد والرجال
 وهرعت من كل جانب اليه الا بطل فقام من على صدرى وقد جذب في يده سيفه الفاضى المهند
 وخرج الى ظاهر الحى ودنا من الاسد ووضرب به اطاح رأسه من على جسده وعود عاد الى وما تغيرت حالته
 ودنا منى وقد قضى باقى حاجته واراك أنت قد قتلت دودة على باب انليام من دود الارض وقد رجعت
 وانت لا تدري الطول من العرض وقد بطل حواسك ونقطعت من شدة التعب أنفاسك ولا بقيت
 قن على احد من اهلك وناسك (قال الراوى) فلما سمع عامر من هذا الكلام والمك المعبرة التي
 تورث الاسقام فزاد غيظه من الحق والغبن والهيام وقال في نفسه لا بد لي من قتلها والواجب انى معبرة
 بين اهلى وأهلها وهى التي تنضحني بين العرب هذا وهو مما حل به زاد عنده الغيظ والغضب وبقي
 يتمنى انه في ذلك الوقت لم يخلق مما اعتراه من العطب وفاضت الدموع من محاجر عينيه وكاد من
 شدة الغم ان يغشى عليه وما بقي ينظر ما بين يديه ثم انه خرج من عندها ومضى الى أهله وحدث
 ابن عمه بامر عبلة وما كان من قولها ومن قولها فقالت له نساء قومه ان هذا امر منكرو ان هذه المرأة لو
 عاد يخلو بها كندر أو الملك كسرى أو قيصر لم تذكرا الا ابن عمها عنتر فقال لهم عامر امة صدقتم يا بني
 عمى والله لقد فرحت عني بعض ما أنا فيه من همى وغمى وانفق معهم على قتل عبلة ويفرج عن قلبه
 هذه الدبلة ويستريح من معيرتها بالجلة ثم انه صبر الى أن أقبل الليل وأمر عامر الجوارى التي له أن
 يخنقوها ويحلبوا الويل وآس منها وقال قتلها لا تنضحني عند أهلى وناسى فتركوها للجوارى حتى
 عبر عليهم الليل ونامت فقاموا اليها وتكاثروا عليهم او خنقوها ولم يعلم بها احد من الناس (قال الراوى)
 ومما وقع من الاتفاق أن أبوها وأخوها قد زادتهم الشوق اليها وكذلك أمها فأثروا اليها بفتقدون
 أحوالها ويسألوا عليها ما استوحشون اليها وكانوا قد أخذوا معهم شئ كثير من الارزاق الا انهم
 ما وصلوا الى ديار بني عامر الا في ذلك اليوم الذي خنقت فيه عبلة وانهم سألو عنها ما فعلها فأذكروا حالها
 فلهو اعليه في السؤال فلم يجدوا لها خيرا بالجلة فسألو عنها من الجوارى فأذكروا ما وجدوها فزاد تخبرهم
 وأكثر والصباح والمويل وقد زادهم لاجل فقد ابنتهم اللهم والتنكيل وقالوا ما بقي ينفعنا الا الملك
 الاسود ونشكى قد تنال اليه ونعلمه بما جرى على ابنتنا وما تجد علينا ثم انهم اعتمدوا الى الرحيل حتى
 يشكروا حلقهم الى الملك الاسود ويخبروه بما جرى عليهم بعد موت حاميتهم وما قد تجدو بما فعل في
 ابنتهم عامر بن الطفيل وما أنزل بهما من الذل والويل وساروا وتبطنوا بالقفار فبلغ خبرهم الى عامر
 فخاف أن يفشوا عنه هذه الفعلة بين القبائل وبركبه العاز بقتل عبلة فركب وسار خلفهم لاجل يترضاهم
 ويردهم وعسا عزه واعليه يصدهم وما زال تابعهم حتى لحقهم واعاقه من المسير في الطريق
 وأحل بهم التهويق وأمرهم بالعودة الى الديار فلم يجيبوه ولم يطاوعوه على ذلك الحال واخبروا القتل
 بعد ابنتهم وحاميتهم وأغافوا على عامر في الكلام وجذب عمرو وأخوه عبلة على عامر الحسام فلما رأى

عامر منه ذلك الامة عامر اجل عليه وقد زاده شره وكفره فظمنه بالسنان في صدره فاطلمه من ظهره
 فاما رأى مالك ما فعل عامر في ولده من تلك الفعالة نادى قنلت ولدى يا ابن الاندال فلما سمع عامر
 منه ذلك المقال حمل عليه الاخر واسه تظال واستجاده بطمته في فؤاده نكسه عن جواده فوقع الى
 الارض صريع يحور في دمه علة ما وجميع ثم انه تركهم مرميين في القفار تأكلهم الوحوش والاطيار
 وعاد رجلا الى الديار ولما استقر به القرار قيل انه قتل امه الاخرى واحل بها الدمار وهجرت بنو قراد
 الذين كانوا اصطحبوا به الملك وطلبوا مناهلهم والامصار وبعدها احتوى عامر على ما كان لهم من الاموال
 والوق والجبال ومضت عبلة وامها واولادها واخوها كما مضى وما بقي لهم ذكر بين الرجال فسهان
 الله العزيز المتعال (قال الراوى) فهذا ما جرى هاهنا واما ما كان من احوال بنى عيس وبنى فزارة
 فان حصن بن حذيفة وسنان بن ابا حارثة نظر في امر بنى عيس ودميا يؤملان ان يبقوا لهم شيا من
 تلك الامور الحادثة واجتمعاهما وحلفاؤهم اكثر من عشرة آلاف فارس مائة مائة الاكل مدرع
 ولا بس وحصن بن حذيفة امام القوم راكب على حجرة ابيه الغيرة في ذلك اليوم وهى التى كانت
 السبب فيما جرى بين الطائفتين من الفتنة والولوى وهى تحتها كائنها البرق الخاطف والسحاب الواكف
 وهى سرية الالهاب خفيفة الركاب كائنها برق عطفت ارنسمة من الريح للبور قد عرفت وهو
 غائص في شبكته غارق في لامة يجر رحمة من وراء ظهره وقد تكبر وتجرع على ابناء حسنه وزاد
 بغيه وشره والراية على راسه تظله وسادات بنى فزارة وبنى ذبيان حوله والكل يمتثلون امره وسامعون
 قوله فوصلت اخبارهم الى بنى عيس بان بنى فزارة واصلون اليهم وقادمون عليهم بجدها وحديدتها
 وعددها وعدديتها وخيلها ورجلها يريدون منهم اخذ النار وكشف العار لان في قلوبهم من بنى
 عيس لميب النار من يوم قتلوا سادات بنى بدر وحذيفة واخوته على جفر الهباء وهو في قلب حصن
 ما ينساه هذوا وحصن وبنو فزارة قد ساروا ولو كان لهم اجنحة تطاروا فهذا ما كان من بنى فزارة
 (قال الراوى) واما ما كان من بنى عيس فانهم قد اجتمعوا عند الملك قيس بن زهير ليأخذوا رايه وما
 به عليهم بشير هل يقيموا في مكائهم او يعلموا منه بالسيير فقال لهم يابنى عمى ان بنى فزارة قد اجتمعت
 وفيكم قد طمعت ويرجون ان يأخذوا بشارهم منا وان يكشفوا عارهم وقد اجتمعوا علينا وهم وحلفاؤهم
 من سائر البلاد واستعجزوا امرنا من بعد فقد حامت عنا غتر بن شداد ولا بد ما تشمت بنا الاعداء والحساد
 ونحن ما بقى لنا احد نتجئ اليه ولا من يهز علينا ولا من نعتز عليه فوا حسرتنا عليه يا ابا الفوارس
 ويامن كان لنا حافضا وحارس فلما سمعت بنو عيس من الملك قيس ذلك الكلام اكثر منهم بالبكاء
 والخصيب والخصبة والوجيب وتنادوا بالبكاء على غتر وتذكروا ايامه البيض الغرر وصار قيس يقول
 لهم يابنى عمى الذى مضى فات وان ابن عمى غتر انقضى ومات وسيطلبكم غير بنى فزارة وسائر العرب
 من بعدهم من اقرب وما بقى لكم من تلتجئون اليه ولا معول تقولون عليه الام قابض سيوفكم
 وسنان رماحكم واتلاف نفوسكم وان تجعوا لوادروكم قبوركم والراى عندى من القول التمام
 انكم تموتوا كرام ولا تيشوا الثام (قال الراوى) فلما سمعت بنو عيس ما قال الملك قيس وما ابداه
 من ذلك المرام اطاعه كل من كان حاضر في ذلك المقام فعمد ذلك نهض اخوه نوفل من بين الجماعة
 وقال له يا بنى انما طمعتون هذا الامر بالسمع والطاعة وليكن عندى راي آخر ان امرتى ان ابدية
 لكم لان فيه السداد والامر الجيد والرشاد فقال له قيس قل ما بدالك فانها طمعتون ما تبديه
 من افعالك فقال له نوفل الراى عندى يا بنى اننا نسير من هاهنا باجمنا واملنا واملنا واملنا واملنا الى
 جبال الروم ووادي الرمل ونخصن حرمنا هناك ونبقى جرائد بلا ثقل ولا عائق وتركب تلك الخيل

العواتق لانك كما تعلم ان ابن عمنا عنتري في اول منشئه في معاداته للملك النعمان دخل عليه ومعه مائتا فارس فأحى روحه هو ومن كان معه من الفرسان واكل أموال العرب وأخذ الجزية من الملوك ذوى الرتب وقهر الفرس والحجم وأباد الترك والذيلم وما أفتكر في أحد من الناس لان ذلك المكان حريز ومكان أمين ما عليه قياس ولا يقدر عليه أحد الا ان كان من بابه واذا حصه ناقبه الحريم ما يبقى الواحد منها يبالى بما أصابه واذا وقف فيه عشرة رجال بالعرض منعو من يدخل اليه ولو اتى كل من في الارض فلما سمع بنوعيس كلام نوفل أجابت الى مقالته وكذلك الملك قيس رضى باقواله وقال ان هذا رأى صواب وفي عاجل المال قوضوا خيماهم والمنخارب وساروا بالرماح والسيف والقواض وسارت النساء في الهوادج على ظهر الجمال وتبطنوا في ذلك البر بالحريم والخيال ثم جعلوا قاصدهم جبال الروم ووادي الرمال وقد حصل في قلوبهم من الخوف أمر عظيم هذا وقد صار في قلب الملك قيس نار لا تطفى ولا يهيب لا يخفى والمكاء والنخيب من بني عيس قد علا وقد ماؤا بسبب احدهم جنبات الارض والفلا وقد نذروا ايام حاميتهم عنبر وما أصابهم من بعد فقده من البلاء فهذا ما كان من بني عيس وما جرى لهم وما دبروه من تلك الامور (قال الراوى) وأما ما كان من بني قيس في زارة الشام فانهم بعد تحجهم والاقمام ساروا قاصدين بديار بني عيس ليبلغوا منهم المراد ويقاموا آثارهم بعد حاميتهم عنبر بن شداد هذا وفي قلب حصن من بني عيس لهيب النار لاجل قتل بني عيس اياه حذيفة الغدار وكان قد انفذ حصن وسنان الاموال الى كثير من القبائل وأعلموهم بما قد عزموا عليه من ذلك الامر والمرام وانهم قاصدون بني عيس ليبلغوا منهم المراد هذا وحسن قد انفذ يبحث القبائل على المسير لاجل اخذ الثار وقد ارسل لهم الكتيب مع الطارق والسفار وصار يحرضهم على المجى بهذه الايات

فسيروا واخذ الثار باسادات العرب * لان بني عيس فناهاق داقه نرب
 فان رمتموا امرافسـ يروا بنا لهم * انسقيهم كأسمان الموت والعطب
 ونأخذـ ندلنا بالثار منهم عنوة * ونبلهم جو بالقتل منا وبالحررب
 ونهلك بني عيس ونفنى جماعهم * ونظمهم بالرحم في الصدد واللاب
 ونسقيهم مواكأ من الموت مترعا * ونبلهم جو بالويل والضرب والتعب
 ونضربهم بالسيف في وسطها منهم * ونفنيهم جو جمعنا ونسكنهم الترب
 ونأخذ نذيرنا من مضي من رجالنا * لانهم موافقوا جوعا من العرب
 الا يا بني ذيبان سير واوانشـ دوا * على قتل قيس الرأى منا فقد وجب
 فين بعد عنتر ما بقى مسعف لهم * ولا رجل يرجى يكون لهم سبب
 فهذا الذي نرجوه في طول دهرنا * وهذا الذي كنا نريد من الارب

(قال الراوى) ثم ان حصن ارسل كتبا كثيرة مع العبيد وغيرهم من الرجال الى الاحياء ومن لهم من الابطال يحرضهم على القدوم لبني عيس حتى يحل بهم النكال فما وصل كتاب الى قبيلة من قبائل العرب الا ساروا بالفرس والنجب وكل منهم طالب لبني عيس لاخذ الثار وكشف العار هذا وبني عيس قد ساروا كما ذكرنا طالبين جبال الروم ووادي الرمال على التحصن هناك لاجل القتال وما زالوا سائرين الى ذلك المكان طالبين دانت طريقهم على ارض يقال انها ارض المصانع وفيها هدير من الماء نابح يتدفق ماؤه ويبرق حصاصه وقد فاحت ازهاره وناحت اطيابه وطاب مزاره فينزلوا في هذا المكان لساروا من طيبة تلك الالوان ليستريحوا مدة من الزمان ولم يعلموا ما حبي لهم

في الغيب من حوادث الزمان (قال الراوي) فبينما هم نزول في هذا المكان وتلك الديار واذا
 بالفرار من خلفهم قد نثار حتى سد منافس الهواء وتلك القفار وبجأته قد طاعت وزواجه قد
 ارتفعت وكان ذلك ساعة من النهار وبان ما تحت الغبار للظنار وانكشف عن فرسانهم عدد الرمال
 وقطر السحاب وقد ساروا من كل فج عميق ووادى سحبيق وأسنة تلك الفرسان تبع وخودهم في ضوء
 الشمس تشعشع وبافهم الاكل بطل صميدع ومن كثرتهم قد سدوا عين الشمس والفضاء وهم
 مقبلون مثل حلول القضاء وهم الوف لا تعد ولا تحصى بمدد الرمل والحصى وفي اوائلهم كثيرون من بني
 فزارق وبني ذبيان وبني مرة وبني همدان وبني شيبان وبني زهران وبني أسد وبني شيبان وبني غمير وبني
 حنظلة وبني نهران وبني غنار وبني كلاب وبني الوحيد وبني ضبيان وبني مشاجع وبني صعصعة وبني
 كلب وبني وبرق وبني يربوع وبني ذهل وبني جديدة وبني زهرة وبني السكاسك وبني السكون وبني
 زغبة وبني رياح وبني هلال وبني كنانة وبني جهنم وبني طي وبني عادي وبني تميم وبني قحطان
 وبني أمية وبني حمير وبني سعد وبني الجريد وبني هوازن وبني جشم وبني مراد وبني الأشجع وبني
 الحكم وبني وشاح وبني باغض وبني كهلان وسارت تلك القبائل من كل النواحي مقبلة وواصلت
 من سائر الوديان والشرح هاهنا يطول في أسماء القبائل وذكرهم يطول ربما يصير الفهم من
 سماعهم مدهول (قال الراوي) وكانت جملة القبائل التي اجتمعت على هلاك بني عيس في ذلك
 النهار وأنت طالبة منها أخذ الثار مائة ألف وثلاثة وثلاثين ألفا لانهم سدوا السهل والجبل وماؤا
 اكثرتهم كل واحد منزل ولما ازراقت بنو عيس الى ما قبل اناتهم من القبائل قال لهم الملك قيس يا بني
 عمي لا تهتموا بما بينتم من المجد على طول الابد والدهر فوثقوا كرام ولا تمشوا الشام وما بقينا نريد
 حيا ذبنا حيا نبتنا غير البطل الامجد والفارس الاسود الذي كانت نارها لا تخمد وكان يحشاه كل أحد
 وقهره مثل كسرى وقهره ومملوك بني الاصف فرأته الهدايا منهم من كل شيء مفتخر والا ان قد
 اخذ من القضاء والقدر الذي مال اليه منه مهرب ولا مفر وما بقينا نلقى لنا محامي ولا من يجهد في
 نصرتنا الا ان يكون قوا ثم سبونا الى ان يموت كبيرنا وصغيرنا ولا يبقى منا لا عبد ولا أمير وهو لاء
 القبائل قد أقبلوا اليكم فقا بلوا الموت بوجوهكم ولا تقوه بقا هو ركم فاخذ احد منكم في هذه الدنيا
 الساحرة التي قد اهاكت الملوك الجبارة (قال الراوي) فلما سمعت بنو عيس من الملك قيس ذلك
 المقال طاب لهم الموت على كل حال وايقنت بقرب الآجال وفي دون ساعة سكبت خيولها
 واعتقت برماحها وذراجلها رتقت بدمها فاحارنها واهوا واسمة قبلت الموت بوجوهها وعمت
 بجهودها رتت بجيوشها وخنودها ورفعت اعلامها وخنودها وتقدم الملك قيس امام بني عيس
 وعن يمينه ويساره جيشه واخوته وأعمامه ومن خلفه أكبر قومه وسار بهم الى الميدان واصطفت
 الفرسان قدام الفرسان وكان حصن بن زهير وابن ابي حارثة سنان امام الربان الذين قدمنا ذكرهم
 في هذا الديوان ولما ان رأى الملك قيس قد أقبل بمواكب وعشاره وكتائبه صار يمد يدهم يدقيا بالقتل
 وخراب الديار وهو يكثر عليه من الهديان والفسار ويقول له يا ابن زهير اعلم انه ما بقي من أجلكم
 الا القليل ولا يدعيتم في يدكم قبلا مدجبل فيا طول ما بينتم الارواح وضربتم في وجوه العرب
 بالصفاح انتم وعبدكم عنتر مسعود صباح فأين حاميةكم الذي كنتم تكلمون به بالي الفوارس وتفتنوه على
 كل قائم وجالس فحاسبتم حساب انقلاب الزمان ولا يقنتم بطوارق الحد ثان انسيتم يوم جهنم الهابة
 فان كنتم نسيتموه فانا ما أنساه ابن ابي حذيفة واخوته وابن أكبر عشيرته فوالله ما أنسى ماجرى لابني
 حتى أبقى حدهاء فقال قيس والله يا حصن ما نلت منا منك والمراد ولا زات من لولا الفؤاد وسوف

ترى ما يقع اقومك مناعند الطراد واعلم انه طاب لنا الموت ولذلنا كآسه واستعدنا من يوم فقدنا
 حامتنا وعدمناه فباحصن لاندكر من مات وراح وسكن المقابر الفساح ولو كان عمل ما عمل
 ما بقى عليه جناح نخدوا في اسباب الحرب والكفاح والبراز من كل فارس بجميع اسلحة وفارس وقاح
 والآن فهذا طريق يساير كل احد ولا يخشى عليه لا ابيض ولا اسود وما هي الاموتة واحدة وكل
 الاشباح عليهم اواردة وما عوت الانسان موتتين ولا اكل واحد منا ان نصيبه هذه العين وجدوا
 فيما عزتم عليه وان يتم بهذه الجوع المجمعه وهاتم وفرسانكم وانا فقه قد فرغ زمانى وبقي زمانكم
 فدونك والحرب واللقاء لتنظر بعينك من بعد منا ومن يشقى ولا تهدنى بكثرة القبائل وما قد
 جمعت عليه نامن الخافل ولاندكرنى فعل حامتنا عن تربعد مامات وانقبر واغتاله القضاء والقدر
 وكان فارسا تكل اشجاعتهم الفرسان وتخاف منه وتخشاها ملوك الزمان فقال حسن وحق ذمة
 العرب الاكبر يا ابن زهير ما بقى لك من الموت ناصر واليوم تحمل عليكم هذه الجيوش وتقطعكم
 بالصفاح وضرب البواتر ونسي ابيك الجمامة صاحبة الوجه النائر والجمال الباهر قد دام عينك وانت
 البهاناظر فان لى زمان وانا عليك صابر حتى قد تم ذلك العبد الزنيم والوعد اللثيم عبد شداد الذى
 كان يحمىكم من النواب وكنتم قد قدمتموه على كل صاحب واكن الكلام معك يا ابن زهير فى هذا
 الوقت ضائع لارنجمك قفل بعدما كان طالع ثم انهم ارادوا الجملة على بعضهم البعض حتى انهم
 يفنوا بنى عيس ويقطعوهوم فى تلك الارض وكان النهار قد ضيق ووقع بهم الاياس وضيق الخناق فقال
 قيس يا ابن حذيفة اعلم ان النهار قدولى ورحل وما بقى احد يبلغ من صاحبه امل واكن اذا قبل
 النهار يفعل الله ما يشاء ويختار ثم ان الملك قيس اوى عنان جواده وعاد وما كانت عودته الا لانه قد
 خطر به بالخطر وامل ان يبلغ به المراد ولم يزل الى ان وصل الى قومه وقد ايقن بذهاب امه ويومه
 فاستقبله قومه وسأله عما جرى وصار فأخبرهم بما كان منه ومن حصن بن حذيفة من الاخبار
 وما وقع له منه من العتاب والملام وما قالوا لبعضهم من المقال والملام ثم انه قال وانا يا بنى عمى قد خطر
 لى خاطر وربما نجيتنا به من قدام هذه القبائل والساكر وكان قيس كما ذكرنا فى مبتدا الكلام
 يسمى قيس الراى وكانت بنو عيس تقتدى برأيه فى كل ما اراد فقالوا له قل ماشئت فاننا تبع لك فى
 كل ما هويت فقال لهم يا بنى عمى ان كنتم تطيعوا ما اقول لكم من الخطاب فانما تجتمع على ما هذه
 الاعداء لفنانا رليبلغوا منا الارب ويفنوا هماغنا الشيوخ والشباب ويسبوا نساءنا والبنات الاتراب
 وهذا الامر ان فعلوه معنا نارب به ايوم القضاء والحساب ولكن من الراى الصواب اننا ندعهم
 لا ينتفعون به دنان ما لنا به قال ولا يبالغوا من نساءنا امال وذلك ان كل انسان منكم يزج ما عنده
 من النوق والجمال وتركب النساء على ظهور الخيل هم والعيال وتضرموا النيران فى الاناث والمتاع
 والاقشة والمصاغ وما به الانتفاع واعقلوا بهض النياق والجمال وعرقبوهوم بالسيوف الصقال وامنعوا
 عنهم اولادهم الصغار واطردوهم بالجنادل والاسجار واعقدوا الدخان فى ذلك الوادى يار جال حتى
 كائنه جهم عند الاشتعال وذلك نفعه حتى لا تنبهه الاعداء الاندال وبعد ذلك تركب الخيل الجياد
 ونجم على الاعداء ونضرب فيهم بالسيوف الصقال والرماح الطوال ولم نزل نضرب فى ذلك
 الجيش الجرار الى ان نقتلهم والنساء الاحرار والعبيد والمولدات والحوار ونفنى ونضيع بين تلك
 العشائر الكثیر ومن كان له عمر مديد منا سلم ومن اجهله قد اقترب به لك وبعدم قال فلما سمعت
 الرجال من الملك قيس ذلك الخطاب راوه صوابا وفعولوا كل ما به امر من المقال وبعدها تحضروا على
 الحرب والقتال وماز الواعلى هذا الروح الى ان اصبح الله بالصباح فقاموا الى جملهم ابركوها والى
 الفصلان

الفصل لان عن امهاتها اخرجوها فصارت تخمن الى بعضها البعض الى ان امتـ لآت بزعاتها
وضجيجها الارض واخرجوا متاعهم واطلقوا فيه النار وعادوا الى الجبال المعـ قوله بالسـ
وعرفوها فعمدها شئت الفصلان فتعجبوا من ذلك الامر والشان وتبادرت الفرسان وساروا يندبحوا
منها ويشوعا على النيران حتى ارتفع لها غبار ودخان فلما ان رأى حصن بن حذيفة الى ذلك الحال
قال لسنان بن ابي حارثة الاتري يا ابن العم الى ما فعلت بنو عيس وما هذه الاحوال فقال لسنان ان
هذا امر عيان بيان ويعرفه كل انسان وذلك ان بنى عيس قد قل عندهم الماء والزاد فأرادوا بذلك
التخفيف وعدم النفاد وهم يرجون ويؤمنون انهم يخشون من هؤلاء الفرسان ولم يعلموا انهم قد قدنا منهم
الفلعان وان تلك العشاير قد احاطت بهم من كل مكان فبينما احصن مع سنان فيما دار بينهم ما من
الكلام واذا قد ارتفع من الجبال الدخان وانعقد حتى صار مثل الظلام وزاد القتام وانقام (قال
الراوى) وذلك ان بنى عيس لما تضاحى عليهم النهار وبان ورأت تلك العرب المجتمعة قد اشتغلت بما
وقع في أيديها من الفصلان فأطلقت النار في الاناث والجبال وفيما كانت قد احتوت أيديهم من
الاموال وبعدها ركبوا واخرجوا من بين الخيام وكل رجل منهم خلفه ماله من البنات والعمال ولما
زادت النار في هذا الوادى اشتعال ورأت الجيوش المجتمعة الى هذا الحال لم تجد لها بدا من هيب
الاموال وهجمت الى داخل الجبال قبل أن يقع الحرب والقتال فلم تجد الانارازائدة الاضطرام
والاشتعال ولم يروا شيئا مما ملوه من تلك الآمال فعادوا راجعين على الاعقاب وقالوا هذا الامر
ما كان لنا في حساب (قال الراوى) وأماما كان من بنى عيس وما صار لهم من الارتباب فانهم
هجموا على الخيمة التي فيها حصن وسنان وكان الملك قيس واخوته في أول الفرسان فوجدوهم
قد هموا بالركوب وتجهزوا للضرب والطعان فعمدها اغتم قيس الفرصة وأراد أن يكشف ما قبله من
العصاة فلاقى حصننا وهو خارج من باب المضرب وتعلّى في كهوب الرمح وطعن في صدره فانقلب
حصن على الارض وتكركب وشرب شراب العطب وأماسـ نان فان أسيد طعنه في صدره أطلع
سنان الرمح يلعب من ظهره وبعد ذلك انعطف على مالك بن بدر وطعنه فقتله وعلى الارض جنـ له
وبعد ما صاح بنو عيس وعدنان وبنو لؤى في الاعداء السيف والسنان وأظهروا ما في قلوبهم من
الاحقاد والمخطوا على بنى قراد انحطاط العـ قبان فقتلوا منهم نحو المائتين فارس من الاعيان
وبعد ذلك دارت بينى عيس ساثر العربان وحلت عليهم من كل جانب ومكان وحملت بنو عيس وقد
بذلت في الاعداء سلاحها وقد أيقنوا بفسادها بمد صلاحها وقد احاطت بهم تلك القبائل والمخافل
وتساوى بينهم الفارس والراجل فأبدلوا بالذل اعزازهم وقتلوا منهم كل فارس نبيل وصار العزيز
ذليل وثلمت امة قبيلة حملت على فرد قبيلة واحدة ونساء وعبيد وجوار وبنات أ بكر فلم يكن لبنى
عيس بهم طاقة ولا على حربهم فكانوا ينيهم كالنقطة البيضاء في الثور الاسود فلم تكن الساعة حتى
فرشوا به بنى عيس على الحصى والجندل وداسوهم في الارض بسـ ما بيك الخليل دوس المنظـ ل
وجرت دماؤهم على الارض مثل جريان الماء وكانت تلك الواقعة تسمى وقعة الفناء مما حل بينى عيس
من الويل والعنا ولم يسل من بنى عيس الا من كان جواده سابقا واكثرهم قد حلت بهم من البوائق
فكان ممن نجى الملك قيس بن زهير فانه بعد قتله لخصن بن حذيفة وقدم أشفى قلبه من تلك الامور
المخفية تاه وصارها على وجهه في الوادى ونجا نفسه وابنته خوفا من الضيعة والشار وأن يركبه
بعد ابنته العار ولم يزل ساثر امدته أيام وليالي وهو غائض في البر والالـ كام وصار يقتات هو وابنته من
نبات الارض والهوام الى أن أقبل على بحر الفرات فعندها أرخى لجواده اللجام فهوى به في وسط

البحر كأنه النعام أو مثل ريح الجنوب إذا خرج وقد جرى به في الأمواج والجمع فبحاهم ورواده
 وأما بنته فأنه أرقمت من خلفه في البحر فهلكت وماتت موت الفجأة وأما قيس فإنه لما طاع قسدا البر
 والفلاة فأرمته التقادير إلى جزيرة كانت هناك قريبة من بلاد الروم فسار فيها يومين وليتين وأصبح
 في أرض واسعة زماما نابعة وفي وسط تلك الأرض صومعة وفيها راهب من بعض الرهبان فدخل
 قيس إلى الصومعة وقتل الراهب وجلس في مكانه وموضعه وترهب قيس وانقطع في تلك الصومعة
 ومكث فيها إلى وأياما ينتظرا ما يأتي من حوادث الزمان فهذا ما كان من الملك قيس وما قدر عليه
 من الأحكام (قال الراوي) وأما ما كان من بني عيس وما وقع لهم من الكلام فأنهم لما جرى لهم من
 ذلك الأمر الذي اتفق قائلوا أعداءهم إلى أن أدركهم العسق وافترقوا في البر ثلاثة فرق الفرقة الأولى
 طلبت مكة والبيت الحرام والفرقة الثانية طلبت الجبال والأكام والفرقة الثالثة طلبت اليمن وقد
 خافت أن يحل بها ما حل بالصحاب من المحن فكان من الفرقة التي طلبت مكة زهير بن قيس وباقي بني
 عيس طلبوا البلاد وخافوا من العدى أن تقطع منهم الأثر فقال لهم زهير يابني عبي ان قسدا البحر وأنتنا
 بانفسنا إليه هاكنا مثل هاهلك أبي وان دخلنا بلاد اليمن علت بنا المناسبات والمحن لانكم كما تعلمون ان
 ما لنا في تلك البلاد صدق ولا رقيق ولهم علينا نار من قديم الزمان من عهد حاميتنا عتروا إلى قيس
 وجدى زهير بن جذيمة وما لنا الا اننا نقتصد مكة والبيت الحرام ونلحق بني عينا ونستجير بالبيت العتيق
 وتلك المشاعر العظام إلى أن ننظر هذا الرجل الذي يشيعون عنه هذا الكلام انه يظهر في تلك الايام
 ويدعو الناس إلى الهدى والاسلام ومن بهائه تظله الغمام وبين للناس الاحكام ويظهر لهم الحلال
 من الحرام ويرى من على الكعبة الاوتان والاصنام وقد قرب الله أو ان ظهره ويشمنا ببركاته ونوره
 فلما سمعت بنو عيس ما أشار عليهم زهير من هذا عملوا ان رأيه تمام وان قوله سيدد فقالوا له أيها
 الملك شأنك وما تريد فليس لنا عن هذا الأمر مريد ونحن بين يديك أطوع من العبيد ثم انهم ساروا
 وقصدوا مكة والبيت الحرام بعد ما دار بينهم من الكلام وقد قطعوا البر والاكمام ولما وصلوا إلى
 مكة كان الموضع قد انقضى وتفرقت قبائل العرب وراح أو ان الحج وانقضى (قال الراوي) وبما جرى
 من الكلام العجيب الذي يذكر على قوافله وقواعده بحسن الترتيب ان الفرقة الأولى كانت قد
 وصلت إلى مكة واعلموا اهلها بالخير وقالوا لا يي طالب عن موت حاميتنا عتروا وكان عبد المطلب قد
 انتقل بالوفاة وهو الذي كان يتعصب لعنتر وفي سائر أموره يتلافاه فلما علم اهل مكة بموت عنتر فما
 منهم الا ان بكى عابا وتوسروا لحقهم عليه الاسف العظيم وصار لهم من أجله الغم المقيم وقالوا وحق زمر
 والحطيم ومقام الخليل ابراهيم انه ما بقي مثل عنتر في سائر الاقاليم فقالوا لهم بنو عيس ان قبائل
 العرب بعد موتهم قد اجتمعت علينا وأقبلت من سائر الجهات اليها وقد فعلوا فينا ما فعلوا فيهم وقتلوا منا
 الاولاد وبوالمرحم وتفرقنا وانهم زمناعن الاوطان وغاب ملكنا قيس ومعه جماعة من الاخوان فما
 ندري ما جرى عليهم من نوائب الزمان وهذا كما افقد حاميتنا عتروا الذي كان تهابنا لاجله جميع العربان
 (قال الراوي) فبينما بنو عيس مع اهل مكة في الحديث وهم يشكون اليهم واذا بالفرقة الثانية التي
 فيها زهير بن قيس قد اقبلوا عليهم وسلموا عليهم وأخبروهم بما تم عليهم وناهاهم ففرحوا بسلامه
 بعضهم البعض ووصلهم إلى تلك الأرض وجعلوا يتفاوضون بالسلام وتناهاهم ايضا اهل مكة
 بالتحية والاكرام ونزلوا عندهم في اعز مكان (قال الراوي) وكان الموضع كما ذكرنا قد انقضى
 وكل من العرب سار إلى دياره ومضى فنزلوا واطعموا على انفسهم في نزولهم بمجوار البيت الحرام
 وطاب لهم ذلك المقام وقد ساروا بما أباب قومهم وأطاهم من القتل والاعدام وذلك كان ببركة

تلك المشاعر العظام ويبركده انتفاارهم الى المظلل بالغمام فهـ اذا ما كان من بني عبس وعنتر وما جرى لهم من نصارىف الايام (قال الراوى) وأما ما جرى من حديث عمرو وذوالكعب وأخته الهيفاء لما ذكرتهما بنو عبس وعنتر في هاتيك الايام وساروا عنهم ومات عنتر وحزت عليه هذه الاحكام ورحلت بعدهم بنو قضاعة وكل منهم يريد أن يصل اليها في تلك الساعة (قال الراوى) وكان عمرو وذوالكعب أمير الحلة كما ذكرنا في أول الخبر وقد نزل على عن الاوطان بما شرت له عنتر فلما مات عنتر وحكم فيه القضاء والقدر عادوا راجعين الى اوطانهم وهي أرض شريف وتلك الوداد ونزلوا فيها ونصبوا خيامهم وودقوا المضارب والاوتاد وكانت الهيفاء أخت عمرو وذوالكعب حاملا من عنتر لانه ذكرنا انكم انه تزوج بها قبل دخوله المرّة الثانية من أرض الروم وهي بلاد الملك قيصر ولما وصلوا بالادهم نزّلوا في أماكنهم واستأنست بهم الديار وأقروا فيها القرار وفرحت أهلها بهم واجتمع بأصحابهم منهم ومنعت عليهم الايام والشهور وقناصة الرجال ما تدرى ما يفعل بها من الامور وقد قل نشاطها وكثر تأملها وعباطها وما زالت هذه حالاتها الى أن أوان ولادتها فوضعت مولودة وهي كأنها اللهـ لة الظالماء هذه لة الاشدق حمرة الاحداق مفتولة السواعد والاعضاء وهي أشبه الناس بابيه اعتربن شـداد فاجان رأتهما هاتشبهه أباهما وهي كأنها اباه قالت في نفسها هاسـبحان خالق البشر ثم انما عرضت هـ ذا الامر على أخيها عمرو وقالت له أي شيء يا أخي تسمى هذه الطفلة التي كانت السبب لمركتنا والنقلة فقال لها يا اختاه سمها عنترة عسى انها تختلف أبينا في القوة والشجاعة والقهورة ويشيع ذكره بعد الافقاد وقطعه هاسأثر العباد فسموها عنترة وقد أحسنه في تربيتها الوداد وكل ذلك محبة لابنهم اقربتها امها قناصة الرجال وأحسنه تربيتها بالنعم والدلال ومرت عليها الايام الى أن صار لها خمس سنين فصارت تمافر الكلاب والذئاب وتخاصم العميد وتزعمهم باسمهم الشباب وما زالت كذلك الى أن بلغت من العمر عشر سنين وسارت أمها مع الهيفاء وأخوها عمرو واذار كبا يركبها وياخذوها معه وما ويخوضون بها القفار ليلا ونهار ويطاعونها في الميدان ويعلموها من أبواب الحرب الزيادة والنقصان الى أن تمهرت وبقيت من أرباب الشجاعة وبانت واشتهرت بالقوة والبراعة فلما تكامل عقلها وحسن حالها واشتدت أوصالها وصارت كل صباح تركب مع بعض رجالها وهي تظن ان عمراؤها ولم تعلم انه خالها (قال الراوى) وقد بلغت عنها انها من حين كانت بنت خمس سنين وهي لا تركب الاممعة مائة وكانوا بنوعها يعلمون انها جارية ويعرفون منها ذلك والغير ما يظن الا انها نخل ذكر وما كان أحدم أهلها ولا من غيرهم بقدر أن يمديه اليها بسوء ولا يحمر أن يل بساحتها دوا (قال الراوى) وان خالها عمرو وذوالكعب ركب في يوم من بعض الايام وخلفه أربعة آلاف فارس من الكرام وطلب الغزوا الى بلاد اليمن وهاتيك الاكام والذمن ولما أن سار هو ورفقته سارت عنترة في صحبته ثم انهم جدوا في المسير حتى أهدوا عن بلادهم بايام كثيرة فبينما هم على ذلك الجد والتشمير واذا قد اعترضهم أسد في قدر الثور الكبير وله زفير وشخير وهو يهدر هدر كأنه رحافى بيرو له شهيقي وعياط وعزم فنهض ليس فيه تقر يطة فلوليل كل الويل لمن به وقع وله أنياب ومخالب كالخناجر وهو كما قال فيه الشاعر

عبوس هـز بر للبرية نظامه — جري على الشهبان للضد قاهر
 برأس كراس القول عيناه في الدجا * كعمر اللظى في وجهه الشرطاهر
 يذل بأنسابه — داد بواتر * كأنهما مسغان عنده — دالنواظر
 وبسـطوا بأسمان غلاظ كأنها * اذا قلص الأشـدق عنها خناجر

وطول يحاكي الثور في عظم قدره * ولكنه يأوى ببعض الجبال — زائر

(قال الرازي) فلما عاين الأمير عمرو والي ذلك الأسد هاله منظره وأراد أن يقتله وهم أن يترحل إليه وإذا بعنبرة قد تقدمت إليه وكان عمرها خمسة عشر سنة وحلفت عليه وقالت له لا وحق ذمة العرب وشهر رجب والرب الذي إذا طلب غلب وعن العين احتجب لا يبرز إليه إلا أنا وأسقيهم كأس الفنا ولا أدع كلباً من كلاب البريساويك وأنت أسد الفلاثم أنما في ساعة الحال ترحلت عن الجواد وأدارت أذيالها في دور منطقة وأخذت سيفها في يدها وسارت إلى الأسد بقلب أقوى من الجلامد وسواء أقوى من العمد قال فلما رآها الأسد وقد أقبلت نحوه هدر وجهه وزعق زعقة تعلق الجحر فارتعج بها البر الاقفر ثم إن الأسد توطأ إلى الأرض حتى ما بين طولها من العرض فقصدته عنبرة ولم تعين به وهزبت السيف حتى لمع الموت من أفرنده ونضاحكت المنيا من حده وطلبتة فوثب الأسد إليها بسرعة فاستقبلته عنبرة بضربة جاءت بين عينيه ثم صار السيف يهوى إلى بين نخذه وذلك من شدة الضربة وقوة الهمة فوقع على الأرض قطعتين وانقسم فرقتين (قال الأصمعي) وكان ذلك السيف الذي كان في يدها عمل من صاعقة وكان قد أهداه منتر بهض الملوك العماقية وكان من خيار السيوف وكان قد أهداه عنبرة للجلامد ولما رافقه وأعطاه عمر وعنبرة فلما قتلت به الأسد تجحب منها كل أحد ثم انما تقدمت إلى الأسد وسهكت السيف في جلده ففرح بها خالها وأظهرها السرور والفرح واتسع صدره وانشرح وشكرها على فعالها وكذلك بنوعها وأهاها وقال عمرو وذو الكلب في نفسه من داخل الفؤاد قد أخلف الله علمنا عرض عنتر بن شداد ومن تشبه بأبيه فانظلم قال وكان كلما رأى فعالها يتذكر عنترا والدها ثم انهم بعد ذلك ساروا بالليل والنهار غدوا وابتكار إلى أن وصلوا إلى أول بلاد اليمن وقاربوا ديار صنعاء وعدن فبانت لهم حلة من بعض حلال العرب بشراعات واصلة من ذهب وكانوا قد أقبلوا على ما عند السهفر فأروها حلة عظيمة تذهل البصر بقباب وخيام وعبيد وخدم وأموال ونعم ومواشي على مداودها ترح وأغنام تسرح وأهل الحلة في مرج ومرج ودخل وخرج (قال الأصمعي) وكانت هذه الحلة لا تحت الحارث أبو سبيع الحميري وكانت عمه ذى الخمار وكان عنتر طول عمره ما طرق هذه الديار إلا أن فرسان بني قنصاعة غاروا على تلك الحلة وما فيها من الأموال والخيل والعبيد والنوق والجمل وكان في مقدمة الخيل عمرو وذو الكلب وأخته الهيفاء في جماعة من الأبطال وعنبرة قد قام السكل وهي كأنها الأسد اليبال فمنداها صاح عمرو في أصحابه وقال الخيل بالرباب الخيل دونكم وهذه الأموال وهذه الغنيمة الذي لها قدر وقيمة (قال الرازي) فلما سمعت عنبرة من خالها ذلك الكلام أطبقت على رجال الحلة هي ومن معها حطموها على الأموال فأقطعنها عنبرة وساقتهها عن بكره أيتها وتركتها وراءها وهمت أن تلوى عنان جوادها وإذا بان فقير قد وصل إلى الحلة والخيل قد طامت من بني حمير وفي أوائها غلام أسمر كأنه الأسد في تقاطيع الأسود بقلب أقوى من الجحر الجلامود وهيبة الأمراء عليه وهو كأنه هائش بربة واسع الباع طويل الذراع لا يخاف ولا يرتاع أ كحل العينين مقرون الحاجبين قوى العزيمة كثير الهمة فلما قرب من خيل بني قنصاعة كشف اللثام عن وجهه وإذا هو كأنه بدر التمام حسن القوام بادي الانتسام وكان هذا الغلام يسمى أسد الفلاة الحميري وكان ابن بنت الزقاء سيد هذه القبيلة التي ذكرنا سميتها فلما لحقهم صار ينادي بهم ويصيح ويلكم يا مذولين أين تجبون من أيدينا أتم من يفار على أموال مثلنا وتنبوا أموال الحبة الرقطاء والدنية المضاء سيدة بني حمير وقاهرة كل من سكن البر الاقفر التي لا ترهب الأبطال ولا تخاف الأقبال معودة اللقا التي لا تل من الشقا سيدة بني حمير الماكة الزرقا حاكمة أرض اليمامة وسيدة أهل رامة وحكمة نافذة

الى حد ارض تمامه انظنون انكم تأخذون اموالها وترجعون الى اوطانكم سالمين وتمضون من بلادها غانمين فان من دون ذلك جز الامام وبرى العاصم وفاق الجاحم وها أنا ابن بنتها أسد الفلاة وسالك طريق العلاء ثم انه أشار اليهم على هذا الحال وجعل يوبخهم وهو مع ذلك يشد ويقول

فها نحن فرسان وقوم أعزة * ليـ وث كرام فوق كل الاعارب
ونحن مى حمانا بالسيوف وبالقنا * ونسقى الاعادى من شراب المعاطب
وننهبهم بالسيوف عمدا وبالقنا * واحـ والنا مشهورة في السكائب
أيسمع عننا في البـ لادباننا * عجزناعن الاعدا وخوض المراكب
فن ذابحار بناو يقصد حرسنا * ونحن ليوث عند وقع المضارب
ومن ذابحنا وناوسادات قومنا * بنوحـ يرقوم كرام الاطايب

(قال الراوى) فلما فرغ أسد الفلاة من ذلك الشعر والنظام سمعت عنبيرة ما أشار اليه من ذلك المرام ابدت من هذيانه الضحك والابتسام وقالت له في است أمك وأم زرقاء معك يا ويلك اقصر عن هذا الفشار يا مذلول الشارب وأخس فرسان الاعارب فحن فرسان بني قضاعه أهل المروءة والشجاعة والفروسية والبراعة ثم انها قامت نحو السنان وقالت له دونك والطعان والتقى بعنبرة القضاعية التي اقتضرت باجدادها العلمية وأبوها عمرو وذوالكلب الذي ذلت لهيبته فرسان العرب القصبية منهم والذنية ثم انها حامت عليه وصوبت بالطنمة اليه واستقبلته وهي تقول

ونحن أولوالعلاء أصولى قضاعه * رجال اللقا في الحرب والنقع نائر
وفارسه ناعم روفهـ وخـ يرفارس * له الاصل والفرع الطويل الظاهر
له الجود والافضال والبذل والعطا * وفرسانه شبيه الاسـ وددوائر
اذا ماراوا حربا يريد سرورهم * وما لوا اليها بالـ يوف بوائر
واني أنا عنبـ نيرة الوغا * جدودى قضاعه هم ليوث كوامر
ابى قاهر الابطال والبطال الذى * نذل له الابطال والحرب دائر
قضاعه قومي هم اجل قبيلة * وهم منهل للعزوانـ يروا فر
واني أحامى عن رفاقي وهـ تترقى * وأهزم هذا الجيش والسعد ناصر
ونحن سراة الناس اولاد ماجد * ليوث الوغابا بين يادى وحاضر

(قال الراوى) ولما فرغت عنبيرة من شعرها حامت على أسد الفلاة وحمل هو أيضا عليهما حتى طلع عليهما الغبار ودام بينهما الجولان ساعة من النهار وقد حث حوافر خيلهما نار وتطاعنا بالسنانين وتضاربا بالسيوفين والاعين اليهما شاخصة وعقبان الاجال على رؤسهما واقعة هذا وعنبيرة تمهول وتجول وأسد الفلاة وقع في أمرهول وصار يجول ويصول وأما الجوادان فقد عرفا من الطراد واللقا واعتراهما النصب وأخذوا في الهزل والمجد والصدور الدوما كان غير بعيد حتى بان الفارس الصنديد من الجبان البليد ثم انكشفت عنهما الغبار وبان للابصار واذا بعنبرة على أسد الفلاة قد استطلت وصاحت صياح اللبوة وانصبت عليه انصباب الغيث اذا هطل وضربت بالسيوف على عاتقه طلع السيف يلعب من علائقه ثم جالت في الميدان وقالت هل من مبارز هل من مناجز هذا وقفا الطعان والضرب بالسنان (قال الراوى) فمئذ ذلك برز اليها فارس ثانى فقتلته وثالث جندلته ورابع أعدته وخامس رمته وسادس في أهله بجمته وسابع في الحرب خذلته وثامن عجبت منبته وتاسع أهوته وعاشر في الارض عفرته ومازالت على تلك الحالة حتى قتلت خمسة وعشرين فارس

بالتمكين وتركهم على الارض مطرحين قال ولما رأى بنو حمير الى هذا الامر المنكر والى ما حل
 بهم من العير من بني قضاة وقد قتلت خمسة وعشرين في ساعة اطلقوا الاعنة وعنترة في اوائهم
 وخاله عامر وذو الكلب في مائة فارس وتركوا الباقى حول المال والنوق والجمال ثم ان عنترة
 نادى انا لبوة الحجاج الضاربة بالحسام الوهاج انا قاتلت الرجال انا بيده الابطال ثم صاحت
 وتكلمت ولم تطيل الخطاب ولا كثرت من العتاب بل انتهجت كما انها صاعقة نازلة او كما انها منية
 واصلة ثم صاحت في فرسانها وقالت لشجعانها دونكم والقوم ودعوا عنكم العتب والاروم واتركوا
 الدماء على الدروع طراز ونجزوا الامر كما غاية الانحياز ثم انها انقضت على الفوارس واذ اقتهم ضربا
 يورث التلف والوساوس وطمنت في صدورهم انزجتهم من ظهورهم هذا هو تحمل بتلك المائة
 فارس الذين من بني عمها وكانوا فرسان الهياج وليوث الحجاج وحمل معهم ايضا عامر وذو الكلب
 وعمل في القوم كما عمل نار الحرب وصارت الفرسان قدما عنترة تكبكب ولها قلب أقوى من
 الحديد واصلب ونكست الفرسان وابادت الابطال وأهلكت الاقران وبددت الاعداء من
 اليتيم الى في ساحة الميدان ورأى عمرو من في ذلك اليوم العجيب وأسقت الفرسان شراب العطب
 وأقربت أول القوم على آخرهم وشقت بطونهم وفطرت مرأثرهم ورأى بنو حمير من عنترة فوأحباها
 فرسان وأى فرسان يرون الموت مغتم والحياة مغرم (قال الراوى) فعند ذلك ولوا الادبار قدما
 عنترة هزائم كأنهم البهائم وتبعهم بني قضاة وهم في ثلاثة آلاف وانفرد منهم ثلثمائة فارس
 بلا خلاف وساق الاموال والنوق والجمال وما زال بنو قضاة خلف بني حمير حتى تشتتوا في
 البر الاقفر وهم يتعرون بالاطناب والخيام والقباب ولم تكن الساعة حتى وصل الخيبر الى الزرقا
 لانها كانت نازلة على جانب واد من اودية تلك الارض وكان بعيدا عن موضع الواقعة مقدار فرسخ
 طولا وعرض وهي تتحدث مع اكبر قبيلتها ووجوه عشرينها وهي في اكل وشرب ولعب وانسراح
 وأكل طعام وشرب مدام وقد ذهب عنهم الهم والأتراح وهم من اللهو والطرب لا يعرفون الليل من
 الصباح فلم تكن الساعة حتى تزلت بهم الاتراح ووصل اليها الخبر بما حل بقومها من العير ولما
 سمعت به هذا الخبر قالت لهم ويلكم ومن هو الذي قدم علينا من ملوك العرب وأتى الى أرضنا وتسبب
 بهذا السبب فقالوا له يا مولانا خيل بنى قضاة الاشوس أتوا علينا في خمسة آلاف فارس ومعهم
 فارس أسودا ثم أغبر مضاربه تسبب الموت الاجر وهو الذي لجميع الفرسان دبر كأنه الموت اذا
 قصور وهو الذي أغار على ديارنا وساق أموالنا وأخذ نوقنا وجمالنا وقتل ابن بنتك أسد القلاة
 وأعدمه الحياة وقتل جماعة من الرجال وأهلك الفرسان والاقبال قال فلما سمعت الزرقاء ذلك الكلام
 والمقال ما بقيت تعرف اليمن من الشمال وقالت لهم أما سمعتم هذا الفارس بمن يكنى قالوا بلى سمعناه
 عند حمله يقول قدما أهله وعشيرته انا عنترة بنت عمرو وذو الكلب انا لبوة الاسد القسور انا بنت
 قناصة الر بطل القضاة انا ذئبة البرية وهي التي قصدتك وقتلت أسد القلاة وأنزلت يا حبايبنا
 البلاء (قال الراوى) فلما سمعت الزرقاء ذلك الكلام صارت الضياع في عينها اظلام واطمعت على
 وجهها ورأها ورمت من يدها كأسها وانهدمتها أساسها وحيرت جميع ناسها وقالت له بيدها
 اثنتونى بجوادى وعدة جلادى ففي ساعة الحال أتوها بما طلبت من غير مطال فعند ذلك ركبت
 جوادها واعتدت به مدة جلادها ونادت باعلى صوتها بالرجال فخرج معها جميع من في الحمى من
 الابطال وكثير القبيل والقال حتى تزلت الاطلال هذا قد صاحت الاولاد والنساء خوفا من
 السبي والموان وهربت الفرسان حتى تكلمت عدتهم اربعمائة وخمسة مائة عنان وركضت

الملكة الزرقا وطلبت ساحة المجال وسارت الرجال خلفها ليشاهدوا ما تفعل من طعامها ووضربها
 وكانت هذه الزرقا فارسا العصر وفريدة الدهر وانها لم تنزل على ذلك الخال سائقة ولها هدير ووزجحة
 حتى لحقت بنى قضاة وعنيترة الفارسة القسورة فرأتهن أقدمت بنى حجر الوبال وانزلت بهم الذل
 والخيال وقامت الخلية بأطنابها واذقت الخمر بين مرشايها وأسقت القوم كأس عذابها وأوقعت
 الخوف في قلوب الرجال وأحلت بهم الخيال حتى انهم صاروا يتنافرون وتمت طاحون الحرب دائرة
 والخيل من زعقاتها غائرة ونافرة وقد فعلت هي وخالها فعمال الجبابرة وعملت عملا يتي ذكره اليوم
 الآخره ومارأت الزرقا الى ذلك غضبت غضبا شديدا ما عليه من مزيد ثم قالت لهم ويلكم يا اولاد
 اللثام غير اولاد الكرام تنهبون مالي وتقتلون رجالي وتسوقون نوثي وجمالي اليوم انا ابين ليكم فعالى
 ثم انها صاحت على اصحابها ويلكم يا لثام الارواح يا من فعالمهم قباح اتهمز من قدام فرسان بنى قضاة
 الذين مالهم نسب وتفزعون من بعض ابدال العرب وتذلون بين فرسان السبب فلو حلت عليكم
 باقى اصحابهم م كنتم بغيرهم بالخيلهم وودايهم وانكن انا الزرقا واليوم تظهر الفرسان حقا ثم انها
 حملت قدام القوم وقد اكرت من التيب واللوم فعند ذلك التقت بهم بنو قضاة تقدمهم عنيترة
 وخالها واماها بقلب وفراة فالتقى الجيش وتقابل الفريقان ودام بيتهم الضرب والطمان وانظر حوا
 في الميدان وجلوا على بعضهم الفريقان وقتلوا الفرسان والاقران وطلع الغبار الى العنان وانهد
 على رؤسهم مثل الدخان ودام القتال وعمل الصارم في الانطال وتطاعنوا بالرمح الطوال وجالت
 الخيل عينا وشمال وكثر في الارض من شدة الركن الزوال وقربت الاجال (قال الراوى)
 وكانت الزرقا قد حلت على بنى قضاة في خمسة آلاف فارس من بنى حجر وكان الذين قد لا قوهم من
 بنى قضاة الفين وخمسائة فارس غضنفر والباقي متأخرون يحفظون الاموال ومانه وامن النوق
 والجمال وكانت عنيترة قدام القوم كما ذكرنا وفعلت بنى حجر عملا يهز عنه ابوها عنتر في اول منشئه
 كما قدمنا لانها في ذلك اليوم كانت الرجال كيلا واى كيل وقل من بنى حجر عندهم متقى هذه الثلاثة
 الجبابرة القوى والخيل وصبرت بنى قضاة على قتلها وطعمت فيهما بنو حجر لكثرتها ولما علمت
 عنيترة ان جيش بنى حجر كبير وجمع غزير حملت طالبة مقدم القوم لان الزرقا كانت قد ساقت
 قدامها القوم وهى تقابل وبنو قضاة هاربة من قدامها واما زالت في المواكب وتهمز الكتاب
 حتى التقت بعنيترة في وسط الميدان واخذت معها في الضرب والطمان وجلال الساعة وقد سترهما
 الغبار عن اعين النظار فرأت الزرقا من عنيترة حيا ملها به طاقة ولا صبر ولا استطاعة وقد رأت
 ايضا عنيترة من الزرقا التقصير وعرفت ذلك منها معرفة خبير واظهرت انها عنيترة الكسل والهجز
 والفشل حتى طمعت فيهما الزرقا وبان لها عليهما مقل فعند ذلك عادت الى نشاطها واظهرت قوتها
 وانبساطها وحملت عليها عنيترة جملة صادقة واقبلت السنان والطارقه وطعمت الزرقا بهقبه في
 صدرها فرمتهما على ظهرها وقد غابت من الطعنة عن صوابها ولم تعرف رشدها من خطاياها ثم ان
 عنيترة انقضت عليها مثل الفيداف واوثقتها كتاف وقوت منها السواعد والاطراف وسلمتها
 الى عبيدها وبذلك حلت على ساداتها واما جديدها من بنى حجر واذقتهم من كنهها الموت الاحمر
 الذى لا يتيق ولا يذر وحلت في تلك الساعة جملة ابيها عنتر قال ومارأت بنو قضاة الى عنيترة
 وقد اسمرت الزرقا وضربت فيهم ضرب من لم يخف فقويت قلوبهم وجلوا الخيلتها وتجهوا من فرسيتها
 واذقت بنو حجر من بنى قضاة ساعة ياله من ساعة وحب مالهم به استطاعة ونظروا الى سبتهم
 قد اسمرت والانطال قد قتلت فما كان لهم سبيل الا الحرب وتفرقوا في البر والسهب قال فعند

ذلك تبعه منهم عنيترة هي وبنوعها وهي تنشد وتقول

ولقد نر كنا آل حمير بالقتنا * عند اللقاء صرعى نخور من الكرب
وزرقا لعقبان الفلأيا كالونها * يجيـ ولون منها كل جزء عجاب
فأشروا يا آل حمير في الوغا * فقهـ دوا فتكم عنيترة في الحرب

(قال الراوي) فلما سمعوا بنوح حمير كلام عنيترة أوسعوا في الفلاة وطلبوا لانفسهم النجاة وخافوا أن يموتوا
موت الفجأة هذا وسيف بنى قضاءه تعمل في ظهروهم أو في عمل واشتد بهم الخوف والوجل وضاق
في أعينهم السهل والجبل وقد طار منهم الهـ قـ والمقل قال ولما أسرت عنيترة الزرقا انهزموا أصحابها
غربا وشرقا فأمرت عنيترة بتدعيم الأسارى بين يديها وأن يعرضوهم عليهم أفقه لوالدك الشأن وإذا
هم ألف وخمسة مائة فارس والباقي انهزموا في البراري والقيعان وما بقي حولهم لاصـ فيرولا كبيرولا
حاجب ولا وزير وانهم كل من كان في الحلة فانهبتهما ولم يتركوا شيئا من حواشيهما وبعد ذلك رجعوا
وعادوا طالبيين بلاد شريف وهم بذلك الجيش المنيف وبنو قضاءه سائرة وبين أيديهم أسرى بنى
حمير في غاية الخوف وعنيترة وخاله ساعرو وأمه القنصاة في أوائل الخيل وقد نالهم من فرحم بابتهم
غاية النيل وهي سائرة في أوائلهم فرحانة بما بان منها من الفراسة والقوة والبراعة وهي امام القوم
وقد صارت لا تخشى من أحد لا اعتبارا ولا لوم ولما رأت نفسها في تلك الحسالات أشارت تنشد وتقول

رجعنا الى حفظ السلامة والنصر * ومعنا من الاموال ما سدد لـ فر
ولما التقينا مع بنى حمير رأوا * رماحنا في النحر منهم وفي الظاهر
أسرت أنا الزرقاء في حومة الوغا * وعدت بها في ذلة الأسر والقهر
وانا لـ وم لنا الفخر كله * وقد مزجنا حوله الهـ زينا النصر
أنى عـ ر و المروف في حومة الوغا * له الغاية القصوى في البر والبحر
وأنى هي الهـ فا وقومى قضاءه * ونحن اصول للفخار مد الدهر
لنا لـ هـ دوا الاقبال والمجـ دوا الثنا * وبالجو ودوا لاسعاد تضعف لدى عرى

(قال الراوي) فلما فرغت عنيترة من شعرها وسمعت الزرقا نظمها وانثرها وفهمت ما ذكرت من
أمرها ونظرت الى بنى حمير نظرة الخلق وتمنت أنهما لم تخلق وبكت وتحسرت ودموعها على
خدودها جرت وقالت وأسفاه يا بنى حمير كيف أسرتي هذه العاهرة الذميمة والوغدة اللثيمة نسل
الخنساء وفضلة أولاد الزنا ثم أنشدت تقول

أتأسر في القوم اللثام تهـ ديا * واسمى سرى في الناس شرقا ومغربا
حميت بلاد العرب في صولة اللقا * وخافت ملوك الارض منى مهربا
وقاتلت جيش الفرس حتى لقيتهم * وأشـ هـ فبت نفسى من عداى تجيبا

(قال الراوي) ثم ان الزرقا لما أنشدت هذه الابيات كانت باقرب من عنيترة وهي بحالة الذل
والارغام فلما سمعت عنيترة نظمها وانثرها قالت لها ويلك يا عاهرة النساء وأخس من قسى ومن تمنى
بعل وعسى تسكمنى على قدرك وليس شبرك كفترك وأعيـ دى كلامك على نفسك واعرفى قدر
من هي قدماك فقهـ داسرتك طفلة صغيرة السن من بنات فرسان العرب ولكن هي سيده بنى
قضاءه في الحسب والنسب وأبوها أذل سادات العرب والفرس والديلم وقتك في كل فارس وبطل وتكس
كل راية وعلم وجرى له مع القوم حديث يعلم وسعدته قد كتب في اللوح والقلم وهذا هو عمرو وذو الكلب
المختشم (قال الراوي) فلما سمعت الزرقا كلام عنيترة ندمت على لقاها غاية الندم لما علمت انها بنت
هذا

هذا الاسد الفضي يقيم ثم انهم ساروا الى بلاد شريف مدة اثني عشر يوما ومعهم من الاموال ماسد الفضة
 وملا المستوى وساروا حتى وصلوا الى ديارهم ونزلوا فيها وقرقراهم وراح كل واحد الى بيته وانست
 المنازل بالنازل والاطان بالقطن وقد راوا واستراحوا فعند ذلك امرت عنيترة ان يضر بوالزرقاء
 اربع سكاك من حديد ويعدبها بالعذاب الشديد حتى يسمع صياحها كل قريب وبعيد وجهت
 تطلب منها الفداء والاموال والنوق والجمال والزقات تقول لعنيترة ايها السيد الكريمة مه ما طلبني
 احضره بين يديك ولا تجل به عليك فارسلني احدا من عبيدك الى بني عمي يا توك بالفساد والامال
 والنوق والجمال (قال الراوي) فهذا ما كان منهم واما ما كان من المنزمن فانهم لما رجعوا عنهم بنو
 قضاة عاد واطالبين اوطانهم فراوا الغربان تنوح في ابياتهم والوحوش ترتع في ربواتهم وقد
 شبهوا من لحوم ساداتهم والديار قفرى خراب وماوى اليوم والغراب ولا فيهم اسارحة ولا رايح وقد
 صارت منازلهم فضائح (قال الراوي) ولما رأى الرجال الى ذلك الحال قال بعضهم لبعض يا بني عمي
 اليك من شأن النساء والصواب انكم ترسلون الى سبيع بن الحارث وتعلموه باسرعة الزرقا ولبوة الاقا
 فهو ياخذلكم بالثار ويكشف عنكم العار (قال الراوي) فعند ذلك استصوبوا هذا الراي والمقال
 وانفذوا اليه بعض الرجال يعلموه بهذه الاخبار وما جرى على عمته الزرقا من الاسر والاضرار وخراب
 الديار (قال الراوي) فلما سمع بذلك ذوالخمار واعلموه باسرعة الزرقا وبوت ابن بنتها اسد الفلا وما
 جرى لهم من الحرب والقتال من فرسان بني قضاة وما انزلوه بساحتهم من الامور المراتعة الا انه
 لما سمع ذلك الكلام شاط وامتلا قلبه بهم وفاض ثم انه قال للرجل الذي اتاه ويك ومن هو الذي اسر
 عمي من ملوك العرب ومن تجرى عليهم من ذوى الرتب فقال له الرجل والله ما اسرها احد من ذوى
 الرتب ولا من الملوك وما اسرها الا عنيترة بنت عمرو ذوالكعب القضاعية التي اقرها لها القروسية
 كل من في البرية وهي التي قدمضت بعمتك ومن مهال الى بلاد شريف وبين يديها عسكري منيف
 وقد سمعنا بانها تركتها بين اربع سكاك من حديد ووضعت في العذاب الشديد (قال الراوي) فلما
 سمع ذوالخمار ذلك الكلام صار الضياء في عينه ظلام وصاح في العرب بالهامن مصيبة ما اعظمها
 ومن بلية ما يشهها ولكن وحق زمة العرب وشهر رجب لا تتران بيني قضاة العطب واخذ
 بثار بني عمي وعمتي وعشيرتي ثم انه نادى فيمن معه من بني حير وقال لهم خذوا ههناكم للسفر فوحي
 اولاد الاحد الفرد الصمد الدائم الى الابد لا خليت من بني قضاة من احد (قال الراوي) فلما
 سمع بنو حير مقاله اجابوه الى سؤاله واخذوا ههناكم للسفر من غير بطء ولا تطويل وساروه
 كل فارس نبيل (قال الراوي) فهذا ما كان من هؤلاء واما ما كان من بني عيس وما جرى من الاحوال
 عليهم فانهم لما اجتمعوا في مكة واحتموا بالبيت الحرام وقدمتوا على انفسهم من غدرات الليالي
 والايام وكان كذا كرنا زهير بن قيس في جملتهم وهو الحاكم عليهم والمشار اليه لديهم وان زهير
 كان اجتمع في بعض الايام هو وبني عيس الكرام عند البيت الحرام وقد افتكروا ما قد جرى على اهلهم
 وعلمهم من تلك المصائب والالام وواقعهم الندم على ما حكمت به عليهم الليالي والايام فقال لهم زهير
 يا بني عمي انا ما اقول لكم من الخطاب وهو يكون غاية الصواب وهواننا كنا جرة العرب
 من بعد مناهم من اقترب وحكمنا فاذ على من ضرب في البيد اوتد او مد تظن وقد جازعنا الزمان
 ورمانا بالذل واخذلان والهيشة بعد الاحباب ولا بقي لنا عيش يطيب بعد فراق الامل
 والحبيب فو قوا بنا كرام ولا تمشوا ثمام (قال الراوي) ثم قال والراي عندي ان تعودوا بنا الى لقاء
 الفرسان والعربان ولكن بعد ما نشاور السيد عبد المطلب ونعلمه بذلك السبب ثم انهم قاموا من

وقتهم وساعتهم وساروا الى السيد عبد المطلب واعلموه بذلك السبب ثم انهم انتظروا جوابه فقال لهم
 السيد عبد المطلب معاذ الله ان اتقى الفتنة بين قبائل العرب واذنى منهم الفارس والراجل لاسيما
 وقد آن اوان ظهرو سيد الانام ومصباح الظلام ورسول الله الملك العلام سيد ولد عدنان الذي ينطق
 بفضله الغزال ويرمي الاصنام والاثوان وبين الملل من الحرام بامر خاتى الانام (قال الراوى)
 ولما سمع زهير بن قيس وبنو عيس هذا الكلام وما ابداه من النظام زادت بهم الآلام وحلت
 بهم الاوهام فقال لهم زهير بن قيس عمى اهل الميت اولى بالبكاء وما بقى احدي بقدر على اخذ نارنا لانهم
 بايدينا عمل نبالغ من اعدائنا فلما قالوا له بنو عيس صدقت ايها الامير في هذا الراى والتدبير اقل
 ما يدلك فخافنا احدث يخالف مقالك ثم ان زهير الماسمع من بنى عيس ذلك الكلام جمعهم وخرجوا
 من مكة والبيت الحرام وساروا الى ابي اذ ذروا نهارهم ويكشفوا عنهم عارهم فلم يزالوا سائرين في ذلك
 البر والسبب حتى بعدوا عن مكة مسيرة اربعة ايام وهم يقطعون تلك البرارى والاسكاف ولما كان
 في اليوم الخامس وهم في ذلك البر والسبب واذا قد التقت بهم اربع قبائل من قبائل العرب فلما
 راوا بنى عيس صاحوا عن لسان واحد بالعرب هؤلاء بنو عيس الاوغاد اسقوهم كأس العطب وما كان
 يحميمهم الا عتبر بن شداد (قال الراوى) وكانت هذه الاربعة قبائل من بنى شيبان وبنى مذحج وبنى
 سبيس وبنى غيلان فلما وقعت العين على العين حان الحين وزعت عليهم غراب اليبين وتراموا
 بالبيدين وقال انهم للخهم الى اين وكالتهم الفرسان كيدا وى كيل وحل يبي عيس البلاء
 والويل وتكر دست عليهم الخيل وصبر كل فارس وقيل وكثر عليهم العدد وانتم العرب من كل
 قفر وسبب واحاطت بهم جميع العربان واتوهم من كل مكان وما بقى لهم اخ ولا صديق ولا
 صاحب ولا رفيق ومزقوهم اشد مزيق واجتمعت عليهم سائر العرب من بعد دمها ومن اقرب
 ووقعت الكسرة على بنى عيس وراح اكثرهم تحت السيف وما نجى منهم الا من اوسع في البر وهرب
 ووقع فيهم الفنا وحاف عليهم الزمان حيفا وراى حيف وهج زهير بن قيس على وجهه في نفر قليل من
 اصحابه وكانوا ثمانية عشر فارس والباقي را حواد وارس وانقطع منهم الاثر حتى ما بقى لهم ذكر يذكر
 لانهم انقسموا على ثلاثة اقسام البعض قتل والبعض هرب والبعض أسر ولما انقطع حس بنى عيس
 واندرت وتسامعت قبائل العرب بما حل بهم من الخسارة تجتمعوا ورجعوا الى بنى فزارة ونال هؤلاء
 بنى عيسم ولحمهم ردمهم فراحوا اليهم وما لواعليهم وبنلوا السيف فيهم وقالت بنو فزارة نهارها
 واجت نفسها اود ياراهم اذ ايام قلائل وبه ذلك تكاثرت عليهم العربان واحرقتهم بنارها واملكت
 كبارها وصغارها وقد فتكوا فيهم بالحسام البتار ونفذت فيهم اكام الملك الجبار فلما راى من بقى
 منهم ما حل بهم من البلاء والاضرار اخذوا في وسيع النفر وولوا الادبار وركنوا الى الحرب والفرار
 وما نجى منهم الا القليل والباقي بين قتيل وجندل (قال الراوى) وكان عتيبة بن حصن بن
 حذيفة مع من نجى من الواقعة الا انه كثير البكاء والعويل وقد ساروا طابطين ارض العراق وتلك
 النواحي والاقاق وهم هاربون على تلك الحال الى ان وصلوا الى الميرة فتقدم زهير ورجاله الذين قد
 سلموا الى محاسن الملك الاسود لانه كان سبق عتيبة بن حصن فاجتمعوا مع بعضهم وسموا عليه وقد
 ارضوا العمائم في الرقاب وبكوا وبذلة وعويل وحكوا له ماجرى عليهم من العسر بعد حامية بينهم عنتر
 فقال لهم الملك الاسود الله حكم على بنى عيس بتشتيت الشمل وفراق الوطن والاهل بعد ذلك الباع
 الطويل وهذا حكم من ايس له شبهه ولا مثيل وفي الحال دعا بنو عيس واطاعوا عليه وامره وكان ابيه
 وصاروا عند الملك الاسود في اعز مكان وكلموا ركب يركبون ركوبهم وهم الى جانبه وصاروا عنده اعز من

أهله وأقاربه ولم يزالوا كذلك على هذا الحال فباعهم انه قد بعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصار له
 من العمر أربعين عاما وأنزل عليه الوحي والقرآن وظهرت مبعثاته والبيان وبلغ خبره الى الملك
 الاسود وانه دعا الناس الى طاعة رب الارض والسماء وبان له كثير من الآيات والمعجزات فلما سمع
 قيس بن زهير هذه الاخبار أقبل على بني عجم ومن معه من بني عيس الاخييار وقال لهم يا بني عجم اني
 اشتبهت أن أزر هذا النبي العربي لاني كنت أسمع أخباره من أبي بان هذا النبي يكشف الضمير عن
 العرب ويدعوهم الى توحيد رازق الوحش والطيرو يعرفهم الخلال من الحرام والنور من الظلام
 وأنا قد رأيت من الرأى أن غضى اليه ونسلم على يديه ونشاهد أنواره ونتملى بحمالة واكون من
 جملة أصحابه وأدخل في هذا الدين القويم والصراط المستقيم (قال الراوى) فلما سمع أصحابه
 ومن معه كلامه ومقاله أجابوه الى سؤاله وقالوا له نعم ما رأيت أيها الأمير من هذا الرأى والتدبير
 وقالوا له افعلى ما يدلك فانتا يا مؤمن فمالك فمعد ذلك قام زهير من عندهم ومضى الى الملك الاسود
 وأعلمه بان يريد المسير الى النبي محمد ويصير ان كانت العرب أطاعته أو قامت على مخالفته فلما سمع الملك
 الاسود من زهير ذلك المقال قال له افعلى ما يدلك من الحال فمالك تأتينا بملقيين وتكشف لنا عن
 هذه البراهين (قال الراوى) فمعد ذلك ودعه زهير وخرج طالبا الى المسير بمن معه من بني الاعمام
 وهم بنو عيس الكرام ولما عزموا على المسير وشدة التشهير عرضوا على عتيبة السـفر فبين معه
 من بني عجمه الابطال فقال عتيبة امضوا قد احمى وأنا الحقكم في بنى أعمامى (قال الراوى) وكان
 عتيبة بن حصن قد قال لزهير ذلك المقال لانه خاف أن رافقه في الطريق أن ياتى قبيهم أحد فيعرفهم
 وبعدهم التوفيق أو يلقى أحدا من العرب وسكان البر والسبب فبسبب قبيهم كؤوس العطب ولا
 يدع منهم رأسا ولا ذنب (قال الراوى) فمعد ذلك سار زهير فيمن معه من بني عيس وساروا عند مطلع
 الشمس وما زالوا سائرين ليل ولا نهار بلاهد ولا قرار وهم طالبون النبي المختار الى أن وصلوا الى مكة
 ونلك الديار والبيت الحرام فاصدق زيارته سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام لاجل انهم يسلموا عليه
 ويسلمون على يديه (قال الراوى) وكان من جملة من تبقى من بني عيس أربعة عشر نفسا من غير
 اطاله سوى زهير وفضاعة بعثهم الاكرم بن رماح وسمرة بن وشاح وعياض بن ناشب وناهض
 ابن ناهب وقراوش بن عثمانم وزخمة الجواد بن قراد والعشوب بن ماجه وفرقد بن حناله وسعد
 ابن جبالة وحبيب بن جبير وفضالة وزهير اولاد قيس لا غير وكان الوزير عمرو بن نفيلة العدو رضى الله
 عنه قد سمع بظهور النبي صلى الله عليه وسلم وأنه ظهرت آياته وبراهينه فترك زيدا بنه مكانه ومضى الى
 حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم على يديه وبعده مدة من الزمان وصل هؤلاء الاقوام الى مكة وتلك
 الاوطان وهم بنو عيس وعدنان وزهير امامهم فأقبلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصلوا اليه
 واستأذنوا في الدخول عليه ثم تقدم زهير وحمياد وسلم عليه ففرح بهم النبي صلى الله عليه وسلم وتبسم في
 وجوههم وحياهم وهو أكرم من يلقى الضيفان عند ملتقاهم وقال لهم يا فتيان بني عيس وحمية بني
 عدنان ويا فرسان الزمان فيما ذا أتيتم ولاى سبب عاينا قد تم فقال له زهير بن قيس أتيناك يا رسول
 الله لنسلم على يدك فأننا زهير بن قيس بن زهير فأبى وحدى كانا معدن الجود والخير وهذا أخى وهؤلاء
 بنوعى (قال الراوى) فمعد ذلك عرض النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام عليهم فيكان أول من بادر الى
 ذلك زهير بن قيس وأخوه فضالة وأقروا بشهادة أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتبادرت بعده بني
 عجمه واسماوع بن بكره اديهم ودخل الاسلام فيهم قال فرح النبي صلى الله عليه وسلم واكرم زهير وبنو
 عيس غاية الاكرام واكل هو وياهم الطعام وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاكم كرم قوم فاكرموه

ثم از زهير اجمل يحدث النبي صلى الله عليه وسلم لم يحدث بنى عبس جدهم وما جرى عليهم من القتال
والاشتات وكيف تفرقوا في سائر الجهات ثم حدثه أيضا بحديث عن ابن شداد وما كان من فعاله
الشداد وما كان يفعل بالمرء المباهلية من التوى والعتاد وكيف كان يشتمهم في كل شعب وواد
فقال صلى الله عليه وسلم لو أدركت عن ابن شداد لشدت به قطار من أقطار البلاد ثم انه قال من
كان حوله من أصحابه حذوا أولادكم بحديث عن ابطل المغوار فهو يشبههم على لقاء الكفار ويترك
لهم قلبا أصلب من الحجر على لقاء النجار فلقد كان لبنى عبس عبد نجيب روى هذا الحديثان عن
الجزرة عن الزبير بن العوام عن عمر بن الخطاب عن الامام علي غل الرجال ونقلها ما حازم المعكى عن
الاصمعي عن البخاري بالاسانيد الصحيحة فمعد ذلك أقبل زهير على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول
الله عدي عقد الامارة على قومي فقال له يا زهير ما تنة قد الراءية الاعلى أربعين رجلا في الاسلام فقال
يا رسول الله كنانى عالم عظيم وكان اثنافى الفروسية خطب جسيم فأفتتت اسيرف العرب وفرقتنا في
كل قفر وسبب ولم يبق منا الا ماترى (قال الراوى) فبينما زهير بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يحدثه واذا قد أقبل عتيبة بن حصن فيمن معه من بنى فزاره فلما وردوا على النبي صلى الله عليه وسلم
وسمع ان زهير ابى بنى عبس اسما وافعه بذلك بادر هو ومن معه الى الاسلام ورغبوا في دين الملك الامام
فقال زهير يا رسول الله هؤلاء بنوعى ولجى ودمى فاعقدلى عليهم عقدة الامارة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم الا ن صحبت لك الامرة يا زهير وأمرك يؤول ان شاء الله الى كل خير ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
عقد له الامارة على بنى عبس وبنى فزاره وأعطاه راية سوداء مكتوب باعلام الا الله محمد رسول الله
وتجددت الامارة فى بنى عبس بعدما كانوا عليه من الشر والضير وصار عتيبة بن حصن ومن معه من
تحت راية زهير بن قيس وصفت قلوبهم لبعضهم البعض وبطل من بينهم الامرام والنقض وكذلك
وقع للاوس والخزرج وانسطوا واصاروا لبعضهم احبة مع ما كان منهم من العداوة والنكبة
وقد أنزل الله تعالى فى حق زهير بن قيس وعتيبة بن حصن وهذه الاقوام هذه الآية قرأنا عظيما
وهو قوله تعالى واذا كروا نهم الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم
على شفا حفرة من النار فأتقذ كم منها وصحت الامرة لزهير بن قيس وكان الذين قد نأمر عليهم من بنى
عبس وبنى فزاره اربعين رجلا وايضا عقد عقد الامارة لعتيبة بن حصن على بنى فزاره من تحت زهير
ابن قيس واقبل عليهم النبي صلى الله عليه وسلم لم وقال لهم اضربوا لكم الا ان الخيام والعتاب وقال لهم
تعلموا القرآن والادب والسكون واضربوا لكم الاطناب والبيوت فقالوا له اعلم يا رسول الله ان العرب
شئ كثير ونحن قوم يسير ووراءنا اولادنا ونساؤنا وبناتنا ونريد ان نسير ونأتى بالاولاد
والحرث ونجعل مقامنا عندهم مزم والمطمم ونقرأ بين يديك القرآن العظيم ونقاتل بين يديك
من يخالفك من العربيان ومن يعصى أمرك كائنا من كان وأولهم كسرى أنوشروان وقبصر ملك
عباد الصابان فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم افعلوا ما بديكم لاء نراض عليكم فى اصلاح
شأنكم سيروا ببارك الله فيكم وبالحير والانعام بجزاكم (قال الراوى) ففرحوا بدعاء النبي
صلى الله عليه وسلم لم ووقبلوا يده المباركة وودعوه وساروا طاب بين الحيرة حتى يأخذوا الحرث والاولاد
ويعودوا بهم الى مكة المشرفة ويأمنوا من كيد الاعداء والمبغضين والاضداد والحساد بجزوا النبي صلى
الله عليه وسلم لزين العباد وساروا يقطعون البرارى والقفار مدة احدى وأربعين يوم الى أن وصلوا الى
الحيرة وتلك الديار وعتيبة يقول لزهير يا ابن العم دعنا نقتصد الملك الاسود ونعلمه بما جرى لنا وتدعه أن
ينفذ معنا من بغيرنا فى الطريق ويستقذنا من كل شدة وضيع الى أن نوصل الى ديارنا واطلنا قال
قلبا

فلما سمع زهير هذا المقال قال هذا شئ ما أفعله ولا أنا محتاج إليه لان دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خير انما من كل احد من ابيض واسود وعنايته تمنع عننا من يظلمنا (قال الراوى) وما زالوا على تلك
 الوتيرة الى أن وصلوا الى الحيرة فرأوا هامة منقلبة والخيل منقلبة والاعلام مائلة والذئب امرئكة فقالوا
 ما هذا الخبر وما هذه الحالات فأخبروهم أن الملك الاسود قد مات وشرب شراب الآفات وهذا
 الذى أعيا الملك الموت والسادات والاكابر والنفادات فدخلوا الى وسط الايوان فرأوا انه قد تولى الملك
 المنذر ابن الملك النعمان على مملكة العربان وهو جالس على تخت المملكة وحوله ارباب الدولة
 والاجناد والغلمان والناس يقبلون الارض بين يديه وفي عنقه زورق بالملك يهوه وهو لا يبدى حركة
 (قال الراوى) وكان هذا الولد من أخت قيس بن زهير وكان اسمه المنذر لان ابيه النعمان لما قتله
 كسرى انوشروان وصلب أصحابه على قلال الايوان وذلك بهدما أرماه الى القيل المجنون وطالبه
 بالظلم والغبن وكان من امره ما كان وقد سبق ذلك الكلام بأيام وكان هذا الولد طفلا صغيرا وهو مع
 أمه فلما تزوجها الملك الاسود بهد أخيه النعمان أقامت معه مدة من الزمان ثم قتلتها ومجى من الدنيا
 مرتحلها فأخذها الملك الاسود ورباه ولم يترك أحدا سواه يربيه ولم يدع غيره يبيحكم فيه لانه على كل
 حال ابن أخيه وما زال على ذلك الحال وقد مرت عليه الايام والايال حتى كبر وانتهى وترعرع
 ومشى فعمله الخط والبيان وتفرد مع الفرسان وصار يطاعنهم فى حومة الميدان حتى أباد
 الاقران وقهر الفرسان وهو عند عمه الملك الاسود فى ذلك الزمان حتى وراه التراب وكان له يوم عظيم
 الشان ماجى مثله فى سائر الاعراب وعمل المنذر معه العزاء سبعة أيام فلما كان اليوم الثامن سار
 فى خواص قومه الى المدائن يجدهم مملكة عنده الملك كسرى انوشروان وكان قد صحبه فرسان كثيرة من
 أصحابه وجندة لانهم كانوا يحبونه ليكون ان اسمه المنذر كان على اسم جده ولما أراد المسير اجتمع
 اليه الملك زهير بن قيس فبين معه من الفرسان وعتيبة فى بنى فزاره العربان فاستقبلهم أحسن
 استقبال وأطاهم على ما هو فيه من الحال وأخذ زهير بجانبه اليمين وعتيبة بجانبه الشمال لعلمان
 زهير سيد بنى عيس وأيضاً ابن خاله فلجل ذلك قرب به اليه وأطلعاه على حاله وأمرهم بالمسير معه
 الى المدائن وما زالوا سائرين الليل والنهار يقطعون السهول والوعار الى أن وصلوا الى المدائن
 ودخلوا على الملك الايوان واستأذنوا فى الدخول على الملك كسرى انوشروان فلما أذن لهم دخلوا
 عليه وأومؤا بالسلام عليه وقبلوا الارض بين يديه فأذن له أن يكون مكان أبيه ملك العربان ففرح
 الملك المنذر بما ناله فمضى ذلك أمر الملك كسرى بالخلع السنة أن تخلع عليه وان تقاد الجناث بين يديه
 فقال فعند ذلك دقت البشائر وفرحت بذلك الاصاغروالاكابر لانهم كانوا يحبون المنذر لاجل أبيه
 النعمان وما سلف اليهم من قديم الزمان من الجميل والاحسان هذا الملك المنذر قد فرح فرحاً عظيماً
 بتلك الخلع والانعام وأقام عند كسرى فى المدائن سبعة أيام فى اذنام واکرام زائدين ولما كان فى
 اليوم الثامن أخذ الاذن من الملك كسرى فى المسير فأذن له ولمن معه فى السفر وخالع عليه وعلى زهير
 وعلى عتيبة وعلى ارباب دوائه وقد فرحت العرب بولايته لانهم كانوا يحبون الملك النعمان وذريته
 ولم يزالوا سائرين حتى وصلوا الى الحيرة فخرج اليهم كل من فى المدينة وقد أظهوروا الفرح والزينة وقد
 فرحت لهم تلك البلد وفرح بولاية المنذر كل احد ودخلوا الى بيوتهم فى يوم عظيم ماروا مثله فى سائر
 الاقاليم وجلس المنذر بن النعمان وقد صار ملكاً على سائر العربان فلما بلغ ذلك الى جميع
 عرب البر والقفار بولاية المنذر بن النعمان وانه قد صار ملكاً على سائر العربان أنت اليه من كل قفر
 وسبب ومهم الهدايا والاموال والخيل والجمال وصاروا يدخلون عليه ويقدمون مائة مائة منهم من

الاموال اليه وكان كلما دخل أمير أو ملك من ملوك العرب ومعه أنصاره ينظرون إلى زهير وعتيبة
 قاعدين عن يمينه ويساره فتهابهم ملوك العرب ولم يبق لهم يدعة بذلك السبب وإنما أعطت
 جميع الملوك الخدمه لملك المنذر بن النعمان ونظروا كيف خدمته اللبالي والايام وكيف نظروا بنى
 عيس عنده في النعمة المحولة وكيف زهير وعتيبة عنده في أعلا المنزلة فلما بلغ ذلك إلى جميع العرب
 من طاعت عليه الشمس ما بقى أحد منهم يمد يده إلى بنى عيس لان الدولة صارت لهم وهم وزراء الملك
 المنذر وانكفت عنهم أيدي العرب من بعدهم ومن اقترب هذا زهير وعتيبة بن حصن عنده المنذر
 في أعز مرتبة وأعلام منزلة وما تقتضى حوائج الناس الأعلى أيديهم ودايموا على ذلك الحال أياما وليالي
 إلى أن كان في بعض الأيام اذ قد وصل اليهم اخبار مستكثرة بان قد انتشى في بنى قضاة فارس يقال
 له عنيترة وهو من أقارب عمرو ذوالكعب وأنه قد هان له كل صعب ولم يوجد مثله في الشرق ولا في
 الغرب فقال زهير - ذوالله عمرو ذوالكعب كان مصاحبا لعنتر بن شداد وهو موأخيه ولعل أن
 يكون من محبته فيه قد رزق ولدا ذكر افسماه بهذا الاسم محبة في عنتر وبعد ذلك فلا بد لنا أن نقتفي آثاره
 ونزوره في دياره ونكشف عن هذا الخبر (قال الراوى) - هذاما كان من هؤلاء وأماما كان من
 حديث ذى الجمار فانه لما سمع بأسر الزقاة عمته وأنته العبيد بالخبر نادى في بنى عمه وعشيرته أن يسيروا
 معه إلى نصرته حتى يخاض إلى عمته فامنهم الامن اجابوا بى وفي ساعة الحال ركبو الخيل العوال
 واعتقلوا بالرمح الطوال وتقادوا بالسيوف الصقال وساروا طالين بنى قضاة بقوة واستطاعة
 وذوالجمار امام القوم حتى لا يدع عليه عتبا ولا لوم وهو يشد ويقول

أتراع الخيل بالاجل الدقاق * وضرب الروس بالبيض الرقاق * وصوت طنين أطراف العتاق
 وحس المرفقات بالانتشاق * ألدالى وأحلى من حبيب * وأبريق وكاسات دهاق
 ظننى يازنيمه أن تهبشى * تهادى للسباع هنالك باق * أسمى ذوالجمار وحده سبى
 اذا جردته بلغ السترافى * ولى ذكرى فى الارض جمعا * وانى فارس الخيل لعتاق
 وسرت إلى الشام وأرض مصر * وكل الغرب والسبع الطباقي * ولى فى الحرب وقعات عظام
 وضرب فى الاعادى والرفاق * وبارزت الفوارس من معد * وقحطان واعراب الرفاق
 وما الايام الا مزيجات * وما ذا الدهر الا ذومحاق
 ويهدم غالبيا ويحط جيدا * وتقلب أسدها عند التلاق

(قال الراوى) ولما فرغ ذوالجمار من شهره طربت بنوعه من نظمه وعرفت أنه ما به مدعنته
 فارس غير يذكر ثم انهم ساروا إلى ديارهم يقطعون الفيافي والقفار إلى أن وصلوا إلى بلاد شريف
 وتلك الديار ولما أشرفوا عليها ووصلوا اليها انظر ذوالجمار إلى تلك الارض والبلاد وقال رحل الله
 يا عنتر يا ابن شداد فوالله كانت هذه نامنزلة لما دخل على هذه الارض بسبب ابن فائز وصار له مالكا
 وحائزا وكنت أنا والله عنه عاجز لقد كان والله فارس الفرسان وفريد الوقت والزمان وقاهر الفرسان
 فى ذلك الزمان فوا حسرتاه على قبر حواه وبه مد ذلك ما سقى الزمان ولا صبرت له من الاخوان
 ولا تبعته ولا صاحبه الا اخذته منى نوائب الزمان ثم ان ذوالجمار قد ختمته الهيرة فبكى بوجد وحرقة
 ولما همد أروعه وسكن هلوعه قال لاشك ان الهبل الأعلى رمانى فى يده هذه مثل نوبة غمرة بنت فائز
 وتكون هذه نائى مرة وأكون أنا على كل حال عاجز لارقبى من هذه الشيطانة نافر وخائف أن
 أكون بهد الريح خاسر قال ولما وصل بنو حجير وذوالجمار إلى تلك الارض والديار وطلعت غيرتهم
 ونظرتهم الرعيان وحققوهم بالعيان فعند ذلك تجارت العبيد طالين الخيام ليعرفوا عنيترة بتلك

الغبرة التي كانت الغمام وما زالوا ساثرين وهم متفكرون في تلك الغبرة حتى وصلوا الى مضرب
عنترة فوجدوها جالسة وهي على ذلك اللون والصفة والبيد من حواها مصطفة وهم واقفون
في خدمتها وحائفون من هيبتها وقد سكنت في قلوبهم سطوتها وأكابرنى قضاء عنترة بين يديها وقالوا
لها يا ملكة يا حامية أرض قضاة يا صاحبة القوة والبراعة قد أنت البناخيل غائرة غير زاخرة وهم
يريدون الغارة علينا ويوصلون الأذية لنا (قال الراوي) ولما سمعت عنترة من العبيد كلامهم
وما أبدوه من نظامهم وخطابهم وثبتت كأنها الأسد الضرعام على العبيد بالكلام وقالت لهم
ويلكم أممهم كلامهم وفهمهم مقالهم فقالوا سمعنا مقالهم ومرادهم ورأينا في آوازهم فارس في
المد يد غاطس كأنه قله من القل أو قطعة فصلت من جبل وهو لظن احتفل وينادي الى
أصحابه الغارة الغارة كشفوا عنكم العار وأزبلوا عنكم الشمار يا بني حمير أنا سيح بن الحارث الأسد
الهدار الملقب بندي الحمار (قال الراوي) فلما سمعت عنترة ذلك المقال قالت ان صدقتي خزي
فهذا ذو الحمار يميد القناعس الذي يعد في الحرب بسبعة آلاف فارس ثم انها في ساعة الحال صاحت
على فرسانها والرجال الذين مامنهم الاكل شجاع ريبال وقالت لهم دونكم وعدوكم ومن أتى يسبي
حريمكم وينهب أموالكم ثم صاحت على العبيد ان يقدموا لها جواد من الخيل الجياد وأفرغت عليها
صدره يزرد مضاعفة العدد كأنها عيون الجرد وتقلدت بحسام مهند وركبت على ظهر جوادها
وأخذت رمحها بيدها وركبت الفرسان لركوبها ثم انها سارت تطاب الطمان وقد تنابت خلفها
الفرسان ودارت بها بنو قضاة عينا وشمال وقد علمت انها بهيبتها تبلغ الآمال الا انها ما خرجوا
من الخيام حتى ساق ذو الحمار النوق والجمال والانعام والاغنام وما كانت خرجت عنترة من الخلة
حتى وكلت بهامائة فارس من الابطال الشجعان النقال وعشرين من العبيد كأنهم الجبال (قال
الراوي) ولما ساق ذو الحمار أموال بني قضاة في تلك الساعة أوقف لها مائتي فارس تحفظها من كل
لبت غضنفر ووقف ذو الحمار في عشرة آلاف فارس من بني حمير الا ان عنترة لما نظرت الى ذلك
الحال ما اهلتها كثرة الرجال بل أكبت رأسها في قربوص سرجهما وجلت بقلب أقوى من الحجر
وجنان أجزان تيار الهراذخر وزعقت عند جملتها يا ما خوذتين يا مذلولين من أنتم من الفوارس
والرجال القناعس حتى تغيروا على أموال بني قضاة أهل الفروسية والتجاعة وفيهم عنترة بفت
عمرو ذوالكعب الفارس الندي أبو الزعازع وليت الوقائع مربية الابطال الشداد ومهلكة الاعداء
والحساد فارسية الخيل خافية الاجواد خائضة الليل قانت أسد افلا وقد أمرت الزرقاين الملا
أفنيت الجبايرة العتاه الذين نارهم لا تطفى وذكرهم لا يخفى نخلوا يا وياكم عن الغنيمة وامشوا في
انطريق المستقيمة وانجوسا المين ولاروا حكم غائبين والاحل بكم البلاء وشتت شمائمكم في أفطار افلا
ثم اجملت والى عنان جوادها أرسلت ثم أشارت تشد تقول

سلوا الخيل عنى والحسام المهندي * بما ذاب لاقى القرن في الحرب من يدي
أنا صورة الموت الذي من تمورت * له فاروق الاوطان والاهل مخلدى
اذا الحرب سد الافق واربتك العدا * أدبر رحاة الحرب في كل فد فد
واسقى الفوارس من يدي كل ساعة * من الموت كاسا وهو نار توقدى
وأفنى رجال الحرب بالسيف والقنا * وأنزركم في الروع طم الاسود
ترى القرن يوم الروع ان شاف سطوقى * بعد مروعا في الفلاة كاجرد
أنا بوة الفرسان في حومة الوغا * أبى عمرو المعروف في كل مشهد

خالد — إلى ما للانسان الابن يومه * وكم في الفلاش لو قتل مهندي
 (قال الراوي) فلما فرغت عنيترة من شعرها وسمع ذوا الجنار مقالمها قال لها تكلمي على قدرك
 وقيسى فترك بشـ بركي نكتك أمك وعدمك أهلك يا بنته الخنا وفضيلة تربية أولاد الزنا
 فحن سادات بني حنجر وفرسان البدور والمضرم ومثلك اني يا زينة من يدري على أسرار الزرقا ولبوة
 اللقا المسماة بالحقا اللبوة الشهما والحمة الرقطا والذئبة المعطا (قال الراوي) فلما سمعت عنيترة
 خطابه وفهمت مقاله وجوابه قالت له وبلك من تكون من الرجال الذين أنت مصاب أو مجنون
 فقال لها أنا سبيع بن الحارث بن يزيد بن سبيع القلابين أسد البدان من خيار أبناء التباينة فارس
 الاقطار ومشبع الاطيار المعروف بين سادات العرب ذوا الجنار ثم انه اكبر رأسه في قبر بنوس سرجه
 وحمل على عنيترة وأشار اليه يقول صلوا على طه الرسول

دعي الفخر فالأيام تبني وتمدم * وتضحك محزونا وتعطي وتحرم
 وترفع من قد عاش في الذل عـره * وتنصف من غيراقتصار وتظلم
 ومن كان غرا بالزمان حلت له * مشاربه عند الصغار وعالم
 عدمت عتاق الخليل ان لم اخض بها * بحار المنيا والغبار محـم
 وأضرب بالهندي في حومة الوغا * وأرجع يوم النقع وهو مسلم
 وأبذل دون الجـيريين مهجتي * بسم القنا والمـرفقات تلثم
 علوت على أبناء جنسي تكرا * فن ذابضاهي نى وعنى يقدم

(قال الراوي) ولما فرغ ذوا الجنار من شعره همت عنيترة أن تحمل عليه واذا بفارس من بني قضاة
 قد سبقها وجل عليه كأنه شهاب نار وقال له دونك والطعان في حومة الميدان من أنت حتى تبرز
 لك عنيترة يا جبان وهي سيدة الشجعان وهي أم الزعازع ولبوة الوقائع التي ما سمعت بمثله المسمع
 وأنا من بعض بني عمها وعشيرتها ومن كبراء حلتها قال وكان هذا الفارس القضاعي الذي برز إلى ذى
 الجنار فارس جبار وبطل منوار لا يقع اليه في الحرب عمار وكان تحت يومه ثن جواد من أرقى الميول
 الجياد وشديد القوى والليل له غرة كالقنديل وذيل كالمنديل قوى الركب طويل الذنب
 لا يأخذه تعب ولا نصب والفارس غارق في لامة متسربل بالحديد والزرذال المضيد متقلد بسيف
 مشطب كأنه الأسد الاغلب بيده رمح أسمر من عمل سمه مع تدل الكعوب كأنه أنبوب وعليه
 صدريه من الزرد كثيرة المد لا يعمل فيه المهند ثم انه حمل على ذى الجنار كأنه الأسد الهدار
 أو شهله نار فتصادموا وتلاهما وتصارخا وتهاجما وتقاتلوا وتباعدا وأخذوا في الشباط والمعاركة
 والشباط وتصارخا وتهاجما وتقاتلوا وتباعدا وتقاتلوا وتباعدا وتقاتلوا وتباعدا وتقاتلوا
 الى أن غاب عن الابصار وشخصت اليه ما انظار فبينما هم على تلك الاخبار وادابزعة من تحت
 الغبار وقائل يقول بالجـير الشطار لاشقيت أنا ذوا الجنار الاسد الكرار وقد بان من تحت الغبار
 وهو بقود الفارس القضاعي وهو أسير ذليل حة يرثم سلمه الى بني عمه فشدوه كتاف وأوثقوا منه السواعد
 والاطراف وعاد ذوا الجنار الى الميدان ومحل الضرب والطعان وقال هل من مبارز فبرز اليه عمرو
 ذوا الكعب وأنشده يقول صلوا على طه الرسول

أنا بن السيف وأبطالها * اذا جانت الخليل اقيالها * ألفت لظاهها وقد أظهرت
 لهم الحاديات أهوالها * وأسـ قينها المازاترا * وزلزات في الحرب زلزالها
 فدونك والحرب من ضيعم * اذا نادى الجـرب هيالها * واسقى رجلا كؤس القنا
 وتجري

وتجربى المقاتل أمثالها * كريم النجاد حديد الحسام * يخوض الحروب وأهوالها

فدونك ليثا شديدا للقاء * ويقهر في الحرب أبطالها

{قال الراوى} فلما سمع ذوالجناح كلام عمرو وذوالكعب قال له اسكت يا كلب يا ذئب اجرب
ثبكتك املك وعدمك اهلك وقومك من أنت من الرجال حتى تقول هذا المقال يا نذل يا ابن
الانذال فلا بد لي من أسرك وأسرك جالك وأكبلكم في المديد وأوتقكم الوثاق الشديد ثم انه أجابه
على عروض شعره يقول

تمدد بالقتال وبالنزاع * ليوث الحرب يوم المجال * سيوف الهند تعرف في حقيقا
وأسد الغاب تهرب من قتالي * اذا ما قام سوق الحرب يوما * بضرب السيف والسمير العوالي
واني من أناس في السبرايا * كرام للضيوف وللنوال * ونضرب بالسيف اذا التقينا
ونظاهن بالرماح وبالنبا * بنوحه يترى في وقت حرب * تنكر على العدا سبط المجال
وان كنت تسمى عمرو ذوالكعب * فان اسمي سبيع في الدحل
واني ذوالجناح في ريد عصري * وحيه في الزمان بلا مثال

{قال الراوى} ولما فرغ من شعره حمل على عمرو وذوالكعب وأخذ في معاناة الحرب فتلقاه عمرو
بضربات أحمر من النار حتى علا عليهم الغبار وأخذ في الهزل والجهد والكر والفر حتى جرت الخيل
من تحتهم ما خبيبا وجالبا وقربا {قال الراوى} له هذه الاخبار واختصرنا فيما جرى في حرب
الاثنين في ذلك النهار لانهما صاحبا صحتين عظيمتين كأنهما أسدين ضاربين وما زال على هذه
الاخبار الى ان صار آخر النهار فعد ذلك انفصلا على سلامة وما أحدا منهما علم على صاحبه به علامة
ونزلت الفريقان وأوقدوا النيران وتبحروا بالجمان وما زالوا على ذلك الى الصباح فركبت الفرسان
وطلبت الحرب والطمان فعد ذلك جلت بنو جبير على بني قضاة بقلوب غير مرتاعة وجمت الرجال
على الرجال والنقت الابطال وكثير بين الفريضة والقتال وعظم النزاع ودامت الاحوال واختلطت
السمير العوال والتقت السوف بالصوف وتكرست المياه والالوف وشربوا كاسات الخنوف
وصار قلب الجبان ماهوف والشجاع بسى ويطوف وكثير الخنق وزاد القلق ونفى الجبان انه لم يخنق
وجرى الدم واندفق هذوا عنيترة في حومة الميادان تجول وتسلو وتمدد الافران عرضا وطول
وأكثر الزوال وساققت قدامها الابطال وطيرت قعوف الرجال وصارت تضرب في بني حمير ذات
اليمين والشمال وهى تنادى أنا أم الزعازع ولبوة الوقائع وهى ترعى في بني قضاة الابطال
وتخشم على الحرب والقتال فأجابوها بقلوب غير مرتاعة وجموا على بني حمير حلة صادقة في تلك
الساعة فله در بنى قضاة بين الرجال فكم أهالك وامن بنى حمير أقبال وعملوا فيهم أوفى عمل وكم
أبادوا من كل بطل وقلوا الجساجم والقتل ولم تنفع في ذلك اليوم الخيل وقل من بنى حمير العمل
وحان منهم الاجل وكثر عليهم الوجع وضاق عليهم السهل والجمل ووقفت عنيترة ورجالها وفرسانها
قدامهم وقفة الغضب وأشبهتهم طعنا وضرب وتكرست الخيل على الخيل وأنزلوا بركابها
الذل والويل وكالوهم في الحرب كيلا وأى كيل وصار نهارهم كالليل وهذا القتال يعمل والدم ينزل
والرجال تقتل ونار الحرب تشمل وقد عملت عنيترة ورجالها في بنى حمير أوفى عمل وما زالوا على
ذلك الحال الى أن ولّى النهار بالارتحال وأقبل الليل بالانسدال {قال الراوى} فعد ذلك اقترب
الطائفتان عن القتال ونزلوا في النيام واستقر بهم المقام فاقتدر رجاله ذوالجناح فوجد قد قدمه
الف وخسمائة فارس أسد عوايس فوقع في بنى حمير الارتياف وأيقنوا بالانه لاف وعلموا انه ما بقي

لم اسهف وايضاً عنيترة وخالفنا فأنهم لما نزلوا في الخيام افتقدوا من قتلهم من الرجال الكرام
فوجدوا انهم قد قتل منهم خمسة ائمة فارس همام فاما علمت عنيترة بذلك صعب عليهم او كبر لديها وقالت
لخالها يا ابيته انا غداة غد ابرز الى أعدائنا الاندال وارهبهم كيف يكون القتال راوّل ما قاتل
ذوالخمار اثنا عشر الغدار فلما سمع عمرو ذوالكعب من عنيترة ذلك قال لها وما ذوالخمار ما هو الا فارس جبار
ما يوجد مثله في سائر الاقطار فقالت له يا ابيته لا كلام الاغداة غدار يك ما فعل به اذا برزت اليه
بنفسى واحمى عن ابناء جنسى فلما أقطع حسه واما يقطع حسي لان من قال أنا وقع في العنا وشرب
كأس الفنا ثم انهم بعد ذلك اكلوا شياً من الطعام وقاموا للنام وياقوتاً بخارون الى الصباح فعند
ذلك سارت الرجال تطالب الحرب والكفاح وركبت خيولها وجرت نملها واعطفوا لواء بولها
وتقدمت نحوها وتنادت الخليل من الخليل وحمل كل فارس قبيل وعمل بينهم السيف المصقيل والسنان
الطويل وكال بنوقضاعة ابني حمير كبلأى كبل واحلوا بهم الذل والويل وتركوا دماءهم تجرى
مثل السيل واخرجوهم من ارضهم بالمسام وخاصوا منهم أمورا لهم بالجملة فبينه الناس في قطع
الجحيم وجزالمصم واذا بجمادى ينادى من بين الرجال يا ويلكم كفوا ايديكم عن القتال واذا
بفارس منهم قد خرج وهو ضارب اللثام وعليه هيبه واحشام وهو ينادى يا بني قصاعة على مهلكم
فأنا اقضى هذه الاشغال عنكم وانزل باعدائكم الذل والخبال والشناعة واقنهم في هذه الساعة وان
كنتم ما تعرفوني ولاكمي خبره فاناصحبه الهمة والمقدرة أم الزعازع عنيترة ابنه عمرو ذوالكعب
فارسه المعامع ثم انها كشفت لثامها وجرت حسامها ونادت بأعلا صوتها أين سبيح اليمين بن
الحارث الخائن الناكس فايبرز الى مقام القتال ومحمل الطعام وساحة الميدان حتى تنظرني
وتنظره الفرسان وبين الشجاع من الجبان ويعلم من هو اقوى منا جنان ثم انها اشارت الى بني حمير
وأشدت تهول صلوا على طه الرسول

انا الفتاة ابن الفتى من لمءل * واز وقع في الموت عينيه لمءل
ويضرب بالهندي في وسط القتل * ويقنى الابطال ما يخشى ما ل
اذا الجبان حار من وقع الاسءل * وثار نقع الحرب نار انشءل
أهيم فيم الأخاف من وجل * وأضرب القرم ولا أخشى زال
انى انا الطاعنة بالسءل * وفيك اكة الدروع في يوم الوجل
انى انا ذات الوشاح والءكال * تخاف منى الاسءل في يوم اللحل
انى اذا الموت على القوم نزل * كنت كضرغام واث وبطل

(قال الراوى) فلما فرغت عنيترة من شهرها طلبت البراز وسألت الانجاز ثم انها البت على جوادها
بألة تحربها وجلادها حتى لبت عريكة الجواد وكسرت حدة بالطراد وحالت بين الصفوف
وتلك الابطال الوقوف فيبيناهى تصور وتجول وكل واحد نظره اليها ناظر واذا قد برز اليها
سبيح بن الحرث الباهر المكنى بذي الخاركة انه أسدهدار وهو فوق جواد مدخر ليوم الطراد معدود
للحرب والجلاد وهو للحرير معدل وبالمد يده سربل ومعتقل وفي يده سيف مسلول برمح نام
في الطول وهو ينشد ويقول

قد علمت ذات اليوم الجيد * انى انا الطعان لأحيد * وعن براز الحرب لأعود
الابراس البطل الصنيد * والضرب منى هائل شديد * تبرى به الهامات والقودود
وأضرب الشجاع فى الوريدى * أنركه تبكى عليه الغيد

وطعتني في النحر والكبدى * بهما فلك الزردانضـ يد

(قال الراوى) فلما سمعت عن غيرة شمر ذى الجمار ونظرت الى قاماته بادرت اليه وصددمته وتلفته واحترزت من طعامه ومضاربه وعلمت انها ان أسرته اقيمت عسكره وكسرتة فعند ذلك علا عليهم ما العنبار وغاب عن الابصار واختفوا عن عين النظار وجرى بينهم ضرب عنوان في طابق الجولان وتحيرت منهم الفريقان وتصادما كانهما مركبان قد التقيا في بحر ملان واخذوا في الحرب والظعن والضرب وجرى بينهم ما كل امر صعب وعاد القتام عليهم مثل الضباب وعقد على رؤسهم كتيبان التراب وكلت منهم المفاصل والاعصاب وتضاربوا بالسيف واللتوت وقال الحصم لخصمه عند المضايقة من ابن نفوت وتقلبا على اظهر السروج وتعلمت الفرسان منهم ما الدخول والخروج وزاد منهم الهراج وعلا عليهم الحجاج وضاق بهم الفجاج وزرقت الاحداق والاداج وهانت عليهم الارواح وباعوها ببيع السماح بعدما كانوا بها شحاح وزاد منهم الصراخ وكلت الايدي وكثر الانفاخ وحمى عليهم الم الحر وعاد صلاحهم الى فساد وتضاربوا بالسيف الحداد والرماح المداد واخذوا في السكر والفرد حتى حمى عليهم المر وكوامن البرازو وطابوا الانجياز واشتد بينهم ما الد عاس وضاقت منهم الانفاس وبرد الحواس ونظر ذوا الجمار من عنيترة حربا عمره ما نظرمثله ولا ذاق شكه فوقع في الاندهاش ونوى في نفسه انه ما عايد كرحبامدة ما عاش فعند ذلك ايس من الخلاص لما ذاق حربا تشيب من هول النواص ونادى المنادى لذوا الجمار بالانتقام وقل منه القوى والانتشاط وعدم الفرح والانبساط وما بقى له فسحه ولا انبساط في الاشاع ولا وجد في السلامة اطماع وكان طوييل الباع فقصر من القراع ومما قاسى من عنيترة من القتال الشديد والحرب الاكيد ايقن بالهلاك والذلاف فاراد الهزيمة من بين يديه والانصراف ثم عاد وقوى قلبه وخاف من العمار وان العرب تميره بالهزيمة والفرار فأخذ معاه في العراك والشباك وقد ايقن عند ذلك بالهلاك (قال الاصمعي) وكانت عنيترة كلما طال عراكها وقتها تزد قوتها ونشاطها وحربها وتزالها وكانت اقوى من ذى الجمار في حومة المجال كانها اللبوة التي فقدت الاشبال لانها ابنة قاهر الرجال لا تكترت بالابطال ولا ينجبر من القتال هذا وعنيترة قد شيبت من ذوا الجمار المم وأورنته العدم وصارت تهمهم وتصدمه اذا صدم وهي مثل الاسد الضيفم وكما هم سبيح ان يلوى رأس جواده وينزيم فنلزمه ما لا يلزم وما زالت معه على هذا الشأن حتى خذل منها الزندان وكلت الساعدان فرأى سبيح انه مع عنيترة في حالة العدم فهجم عليها ووقعم وقام في ركابه وعطافى بداده وجعل حيله كله على سرجه فانقطع سير الكاب وعثر به الجواد فوقع على وجه الارض كأنه طود من الاطواد (قال الراوى) فعند ذلك انقضت عليه عنيترة فوقع في وسط الميدان واخذته اسير ابعان ضربته بالسيف على قته فأمرت عميدها بشده كفاف فلما علم الامير عمرو ذو الكلاب ذلك ترحل اليه وعلم انه ما بقى احد من العميدية بدر عليه فوقع في ساعة المجال عليه وشديديه مع رجله شدا صعب بعدما مزق جلده من الضرب وسلمه الى جماعه من الفرسان وركب عمرو جواده وطلب الميدان هذا وقد قويت قلوب بني قضاة لما بان لهم من عنيترة من الفروسية والقوة والبراعة ورأها قد ادمرت ذوا الجمار وهو فارس الاقطار فمظمت في عين الناس وزال عنهم العناو والباس قال ولما رأت بني حمير الى ذى الجمار وقد اسرو وهو في ايديهم ذليل حقير حملوا عن بكرة ابيهم وقد علموا انه ما بقى لهم من يحسبهم فصاحوا واما اميراه واسيداه ثم انهم هجموا على بني قضاة هجمهم وارادوا خلاصه من يد قضاة فعند هاتلقتهم بنو قضاة وكانت لهم ساعة بالها من ساعة قاتل فيها البطل بما عنده من الفروسية وقاتل الجبان على قدر الاستطاعة هذا وقد التقههم بنو

قضاءه وأنزلوا بني حنيفة والاشناعه وكشف الموت لهم قناعه ومداهم الموت باعه هذا وقد
 تقدمت من سادات بني قضاعة في تلك الساعة من هو مثل عمرو وذوالكعب الفارس الندي ومثل
 سعيد بن الديال الفارس الريال ومثل داود بن سنان ومثل أسد بن ضبيان ومثل ربيعة بن فرقد
 ومثل ابن حازم ومثل عكاش ومثل المهلب بن مجاهد ومثل كراوكان هؤلاء الفرسان تضرب بهم
 الامثال في ذلك الزمان وقد امهم أم الزعازع وخائضه الوقائع وهم يقهرون الفرسان ويبيدون
 الاقران في حومة الميدان ويدحرجون رؤس الابطال مثل الاكر وعنيرة مثل الاسد وقد ضربوا
 بفعالهم المثل في السهل والجبل وساقوا لهم الموت المجل ولم تزل النار قائمه وعقبان المنابح قائمه الى أن
 مالت الشمس الى الاصل فرار وأتى آخر النهار قال فنهذ ذلك وات بنو حنيفة والديار وركنت الى الفرار
 وتفرقت في الاقطار هذا بنو قضاعة وراعههم وقد هلكوا كبارهم وقتيلتهم وأسقوههم كأس الموت
 وعجلوا فناءهم وما زالوا يأسرون منهم ويقتلون مسيرة أربع فراسخ والضرب في أقبيةتهم راسخ ثم انهم
 بعد ذلك رجعوا عنهم لما دخل عليهم الليل ودخل بني حنيفة والديار والويل وتركوهم على وجه الارض
 طرحي وحازرا غنائمهم وأموالهم وخيولهم وألابهم ونوقهم وجمالهم ووضعوا الحرب أوزارها
 ونجدها هيب نارها وبعد ذلك أمرت عنيترة الناس أن يسرعوا بالنقلة الى تلك الوديان الفساح
 ففعلوا ذلك عند الصبح وأوسعوا في البراري والاقلا حتى يستريحوا من روائح القتلى فلما سمع
 القوم مقالها استصوبوا رايها ورحلوا في ساعة الحال من ذلك المكان الى مقدار فرسخ بعيد عن
 حلتهم ونزلوا في مكان والماء فيه كثير ونصبوا الخيام وركزوا الاعلام وداموا في أكل طعام وشرب مدام
 وقد صفا لهم الزمان وراقت لهم الليالي والايام فصارت الناس ما تحاف الا بحياة عنيترة وأقربوا لها
 بالسمع والطاعة هذا وقد أمرت بشد سبعين من الحارث الى جانب عتمة الزرقا في بعض المنابر
 ووضعتهما بالخيام وربت لهما عبيد وجوارح خدمتهم وجعلت الاسرى في مضرب واحد بيد عنهم
 وأقاموا على ذلك الحال وهم في ذلك الضرر والاذلال (قال الراوي) هذا كان من هؤلاء وأماما كان
 من المنزعين فانهم صاروا ائقوا مائتين فارس قد حل بهم الذل والوساوس وتفكروا بحالهم وما صار
 لديهم ثم انهم تشاوروا فيما يفعلون فبين من الملوك يستغيثون فقال بعضهم لبعض اطلبوا بنا الملك
 المنذر بن النعمان واحكوا له بما جرى وكان وعرفوه بهذا الشأن وكيف آذت عنيترة هؤلاء الفرسان
 فان كل قبيلة تضام أو يوجب بها نواب الزمان تأتي اليه وتشكي ما جرى عليهم حتى يأخذ له حاقها
 ويقابلها بما يستحقها قال فلما اتفقوا على هذا الاتفاق ساروا طالبيين بلاد العراق وهم يقطعون
 البراري والاقاق وما زالوا على هذه الوتيرة حتى وصلوا الى ارض الحيرة ودخلوا على المنذر بن الملك
 النعمان وعرفوه بما جرى وكان فقال لهم ما الذي دهاكم ومن بشره رماكم فقالوا ايها الملك قد بلينا
 بقوم كائنهم الجبال وهم رجال وأي رجال أفنوا السادات والابطال وهم بنو قضاعة أهل الشدة
 والفراسة وأول ما فنك فينا حاميهم عنيترة وأظهرت فينا المقدرة وقد أمرت الزرقا فارس الخيل
 وأبنتها بالذل والويل ومضى سبع حتى يخلصها فأخذته أسير ذليل حقيير وقد جلت علينا فرسان
 بني قضاعة وقتلوا منا ألفين وخمسمائة بطل في ساعة وما كان لنا على حربهم استطاعة وليتنا منهم
 شيء ما لنا على قدره اندفاعه فأفنوننا بشعار السيوف ولم نتدبر بين أيديهم على الوقوف وهذا قد أتيناك
 أيها الملك هاجين وهارين والى النجاة طالبين وبك مستشفعين والى جنابك قاصدين فلما سمع الملك
 المنذرمة لهم رفق لهم ورتنا لحالهم وقال لهم قروا الاعيين والانفس ولا تخافوا على أسراكم فأنا لا بد
 أن أسير الى غرمايتكم وأقتل رجالهم وأسي نساءهم وعيالهم وأنهب أموالهم (قال الراوي) وكان

الملك المنذر صاحب همة قوية وعزيمة عربية وهكذا كانت الملوك فأمر باحضار العشاير وبقية
 الدساكر بهزت الفرسان شأنها للقتال وعبت عدتها للحرب والنزال وداموا على ذلك الحال ثلاثة
 أيام وبعد ذلك عزموا على الرحيل وسرعة التمشير فخرجت العشاير والفرسان وهم حول المنذر بن
 النعمان وسار في ستة آلاف عنان من بني شيبان وسنيس وعمدان وترك في الحيرة نائبه زيد بن
 عمرو بن نفيلة في باقي العشاير والجبوش والدساكر ورحل الملك بهذه الشريعة القليلة لانه خاف أن
 يسير في جيش كبير فيخرق ناموس المملكة وقال ان سرت الى بني قضاعة في سبعين ألف عنان
 أخاف من معيرة العربان وملوك الزمان وأنا بهذه القليلة اليسيرة وهذه الجند فأمضى بهذا المراد وأعود
 ببلوغ الاغراض وازالة الامراض ثم انه سار بقطع البراري والقفار والسهول والاورار آتاء الله
 وأطراف النهار وهم طالون بلاد شريف وتلك الديار ولم ينزلوا بمجدى المسير وسرعة التمشير أياما
 متوالية في الاودية والبراري الخالية الى أن بقي بينهم وبين منازل بني قضاعة نصف النهار فوصلوا
 الى مكان المععة التي تقدمت ما بين بني قضاعة وبني حنجر والدئاب حول القتلى تسمى والطير تحوم
 عليهم وتهوى في تلك البقاع فمدلوا وأمدوا هذا وما علم الملك المنذر انه وصل الى أرض بني قضاعة
 أمر العشاير بانزول وأمر في تلك الساعة أن يكتب كتاب ويرسل الى بني قضاعة بالخبر والتبذير من
 قبل الحرب بيننا وبينكم يسير فعد ذلك تقدم الكتاب وكتب عن لسان الملك المنذر ملك العرب
 يقول يا مملكتي اللهم رب الارباب ومعتق الرقاب هذا من الملك المنذر ملك الاعراب الى عنيترة ابنة
 عمرو ذوالكعب الفارس النذب بعد السلام عليك وعلى جميع المقدمين وفرسان بني قضاعة ومن
 قيم احاضر في الساعة أقول انه ساعة وقوفكم على هذا الكتاب لا يمكن لكم جواب الا أنتم تطلقوا
 سبعين وعمتة من الامر والعذاب ولا تخفوا من الاسباب فأترك دياركم خراب ماوى البوم والغراب
 وقد حررت أنذروا نصف من حذر والا كنتم كما يقال عندكم فدونكم والاقاع لا تظنوا انى كمن لا قنم
 من العربان والفرسان والملوك السفهاء وتظنوا بعينكم من يسعدون يشقى وأنا ما أخاف من كثرة
 القبائل ولا من الفارس والراجل والسلام على من أطاع ووافق واللعنة على من عصى وناق ثم انه
 دعا بنجيب وأعطاه ذلك الكتاب ودعا بعشرة رجال أنجيب وأمرهم أن يسيروا مع النجيب في
 الوقت والساعة فوصلوا الى أرض بني قضاعة والواعن عنيترة قد لولهم الخدام فسار النجيب اليها في
 عاجل الحال وقصد المضرب واستأذن في الدخول عليها فأذنت له بذلك الحال ولما تمثل
 بين يديها قالت له فيما أتيت وما معك من الاخبار فقال لها أنا نجيب وحامل كتاب من عند ملك
 الاعراب الملك المنذر بن النعمان الحاكم على قبائل العربان نائب الملك كسرى أنوشروان فعندها
 تقدم اليها وأعطاه الكتاب فأخذته منه عنيترة ونارته ملز يد بن عروة فقراه ففهمت معناه
 فقابلته بالتهديد والوعيد فعندها أمرت بصلبه ومن معه وأكثرت لهم من الاهانة والعذاب
 وفي الحال مزقت الكتاب وايضت شقتها واحمرت عينها وتورد خدها وقالت له والله لولا الخفاة
 من معيرة العرب يقولوا عنيترة استنت سنة لكنت ضربت رقبتك وأطت عذابك قبل قتلك فلا
 كان المنذر ولا استكان ولا عمرت به الاوطان ولعنت أمه وأم أبيه النعمان ولا كان كسرى صاحب
 الايوان ولا كانت بنونهم وخدام وشيبان ولا جميع العربان امثلى به هذا المنذر بمثل هذا الكلام وأنا
 أم الزعازع وخائضة الوقائع والمعاصم والاهوال ثم انها صرخت في بتي عمها النقيب في هذه الساعة يا بني
 قضاعة يا أصحاب القوة والبراعة يا أهل المروءة والفراسة فلم تكن الساعة حتى ركبوا وانهبوا المسير
 وقد اعنتوا بالرمح وطلبوا الحرب والكفاح وما أبعدوا عن الحلة حتى طلع عليهم من الغبار حتى

سد منافس الاقطار وبعدهما ترقى وتقطع والمجلى وبان من تحتها عشر الملك المنذر بنى لحلم وشيخان
والمنذرفى اوائهم ومن حوله الابطال والفرسان وكان سبب ركوبه الرسول لما طردته عنيترة سار
اليه وهو فى انواع العذاب وعرفه بنق طبع الكتاب فصاح الخليل يا اربابها فاشدت على السروج
ركابها وسار بهذا الجيش الجرار الى ان التقى بنى قضاة فى تلك الساعة ووقعت العين على العين
وانطبة قوا على بعضهم بالفريقين وحان بينهما الحين وزعق عليهم غراب العين وتراقت منهم الـدين
وتوافقوا من بعضهم البعض ما كان اهم من الدين وقامت الاسنة الاعين وبجرت الابطال وزادت
الفتن وصار الدرع اصاحبه كفن وقال انهم نلصقه الى ابن ودمدمت عليهم سباع البرية وكثرت البلية
ونادت عنيترة فى بنى عها يا بنى العم اجملوها وقرعة الانفصال واسقوا الاعداء كأس الوبال فمندها
نحت الفرسان بعضها بعض وارنجحت من ركض خيلهم الارض وكثر الرفع والخفض وعملت
الصفاح وطعن الرماح وامتلات بالقتلى البطاح ونادت الفرسان لابرار وتساوى عندهم المساء
والصباح وتصادمت الابطال كتنصادم الكباش للطناح وبان الفارس الوقاح وولى الجبان وراح
فككم من رأس قد طاح ودم قد ساج كل ذلك وعنيترة امام القوم وقد بطل العتب واليوم
وتكردت الفرسان واهلكت الاقران وسقت الفرسان من سيفها كأس الهوان وزادت
الحروب وهى تهدر وتزجر وقد جعلت قصدها الملك المنذر وما زالت تخرق الصفوف وتخذل
الكفوف ونظير المعروف وتمزق المائة والالوف الى ان وصلت الى الملك المنذر وهوت تحت الاعلام
وقد طعنت صاحب العلم فى فاه فأخرجت الرمح من نقرة قفاه وفرقت الرجال من حول الملك المنذر
بالطعن المتواتر وقد بقى المنذر وحده وتباعدت عنه فرسانه وجنده وكانت عنيترة أخذت العلم
قبل ان يقع وصاحت على المنذر اده شته وخيلته وارعشته وانقضت عليه أخذته أسير وقادته ذليلا
حقير وما خلته يسبل الارض بل رفعت على زندها بما عليه من ايسه وعقدته وبقى فى يدها كالطفل
الصغير وهو بحالة الذل والتعسير ولما رأت قومها أميرتهم قد أخذت المنذر هجمت على بنى لحلم
وجذام وشيخان وجودوا الطعن بالمران والضرب بالسيف اليمان وسقوا اعداءهم كأس الهوان
واسروا منهم فى ساعة الحمال ألفا وخمسة مائة فارس أقبال وقتلوا منهم ألفين فى أقل من طرفه عين
وحان عليهم الحين وزعق فيهم غراب العين (قال الراوى) فعند ذلك ولوا منهم زمين والى ديارهم
طالبين وتبعوهم بنو قضاة مقة دار فرحين وبعدهم ذلك رجوعوا عنهم وجمعوا الاسلاب والخيول
والذئاب ونالوا من اعدائهم غاية المراد ثم ان بنى قضاة بهم ذلك ساقت الاسارى ذليلا بين حيارى
والملك المنذرفى جلتهم وهم طالبين حالتهم والملك المنذر يقول بنى قضاة انيتم ضيقة النعمان
وفضله عليكم والشان وكيف كان ينشلكم على جميع الفرسان وعلى اهل خراسان (قال الراوى)
فاما سميت عنيترة كلام الملك المنذر قالت له استأمتك وأم أمك النعمان معك واستأمت أم كسرى
أنوشروان وسائر العرب ومملوك خراسان فوائه لا تزال أقاتل سائر العربان وجميع العباد حتى أمك
البلاد وأول ما بدأ بنى شيخان حتى أخذت بشار جميع من قتل لنا من الفرسان وأخذت بشار
أخى وأبى الذى كان يسمى عنيترين شداد من بنى نهبان ومن سائر العربان ثم انهم بعد ذلك الشان تموا
سائر بنى القفقار طالبين الديار حتى وصلوا اليها فنلقتهم العبيد والاحرار وفرحت المنازل
بالتنازل والاطمان بالسكان واستقر روى المكان آمنوا من غدرات الزمان فهذا ما كان من بنى
قضاة واما المنهزمون فاهم لما هربوا من تلك الديار وهجروا على وجوههم فى تلك القفار وتموا سائر بنى
يقطعون السهول والاورار ابلا ونهار من ضرب البتار وهم فى ذلة وحيرة حتى وصلوا الى

أرض الحيرة وأتوا فيها النفير بعدما يكون الكواكب شديدا كثيرا ونحو الملك المنذر إلى الكبير والصغير
والأمير والحقير وأخبروهم أنه في الأمر وكيف جرت عليه نوائب الدهر وقد قال القائل في المعنى
هذا الشعر
وكما أسد مات من ذبابة **هـ** وملك أحوج الدهر إلى لبابة

(قال الراوي) وكنا قد ذكرنا قبل هذا الكلام بان زهير بن قيس وعنتبة بن حصن قد صارا عند الملك
المنذر من خواص دولته وأعز من أهله وعشيرته وأقاربه وندماه فلما سمع زهير وعنتبة عن الملك
المنذر ذلك الكلام صاروا الضياء في أعينهما ظلام لأنهم كانوا مقيمين في الحيرة كما ذكرنا عند وزيره
زيد بن عمرو بن نفيلة وهما عنده بمنزلة جليلة فقالوا له أيها الوزير ما عندك من الرأي والتدبير في
خلاص الملك المنذر مما هو فيه وانقاذ من أعاديه فقال الوزير الرأي أننا أخذنا العشار ونوسير إليه ويكون
معنا بعض المنزمن حتى يدلوننا على الطريق لأن عندنا مضيق يتبين كل صديق فقال زهير الأمر
أقرب من هذا يا وزير الملوك واعلم أننا صداقة عند عمرو ذوالكعب من أيام حاميتهنا عنتر ومن الرأي
أنني أسير معك في بني عيس وبني فزارة الأغبير ونأتي بالمنذر من غير تنكير لأن عمرو ذوالكعب
لا يقهر من جهتنا لأنه مؤاخي فثامن الملك زهير في عاجل الحال أمر بني عيس وبني فزارة بأخذ الأهبة
للارتحال وفي ثاني يوم ساروا وأخذوا زهير معه وبعض أكابر بني شيبان وساروا بقطعون البر والفقر بعد
ما أخذوا بعض المنزمن أي دلوهم على الطريق وما زالوا سائرين قاصدين ديار بني قضاعة وزهير يحدث
الوزير بمدافعة عمرو ذوالكعب انه تروا انه كيف أقام عندهم أياما في العلم السدي وأما عنيترة
هذه فبأنه لم يهاهي وكان بنو عيس وزهير ما يعرفون ان عنيترة بنت عنتر ولا عندهم بذلك خبر وما
تزوج بقناصة الرجال الا وهو على بحر الفرات ولا سمع أحد به ولا رآه الا ان عنتر لما مات كانت
قناصة الرجال منه حامل باذن من سير المحامل كما ذكرنا وولدت عنيترة بهدموتة كما قدمنا وجرى
ما جرى لبني عيس وتشتتوا في الففار واندرس رسمهم والآن مات من مات وعاش من عاش
والذي بقي منهم ومن بني فزارة أربعون انسانا أسلموا على يد النبي صلى الله عليه وسلم وأتوا إلى الحيرة
بعد ما جرى لهم أمور كثيرة وعلم الملك المنذر أنهم أقرب باؤه وان زهير ابن خاله فأقاموا عنده في أعلى المنازل
وأحسن إليهم وما زالوا مقيمين حتى جرى ما جرى على الملك المنذر من الأمور المفردة وأسرت عنيترة
كل ذلك وما يعرفون بحال عنيترة وأم زهير فانه طلب أن يسير إلى عمرو ذوالكعب ويسأله في المنذر لاجل
إدلاله عليه وسار زهير وعنتبة وسارت المنزمن نحو زهير بقل عنيترة وكيف أسرت سبع الف ليلة
والزرقامع ذوالخمار وما فعلت من هذه الأمور المحققة وهو يتعجب من تقلبات الليالي والأيام وهو يقول
ما الدهر الا عجب والأيام تأتي بكل سبب وما زالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى بلاد مشريف فلما وصلوا إلى
الاحياء وقع النفير وركب من قضاعة الصغير والكبير للقاء بني عيس وما لكهم زهير فعندها تقدم
زهير امام القوم وقال لا بأس عليكم ولا لوم نحن بنو عيس وأنا زهير بن قيس ملك بني عيس فلما سمع
عمرو ذوالكعب بذلك كره بني عيس وعرف زهير بن قيس قبل الأرض بين يديه وقبل رجل الملك زهير
في الركاب وكان على رأس الملك زهير راية أبيه العقاب وتحتة جواد يسمى السحاب فبذلك
تذكر عمرو أيام عنتر بن شداد فضاقت دموعه وكثر هلوعه وكانت أخته قناصة الرجال التقت بالملك
زهير وقيلت ركابه وشكرته قدما ابنتها عنيترة وبكت على عنتر بن شداد وعظم بكاهوا وزاد وعنتبة
تتجيب وقد حارت وأخذتها الدهشة والآنهم من فها لهم ونادت له عمرو ذوالكعب يا أبا ما تفعل
أنت وأمي هذه الفعال وتذلون لأحد من الرجال وأنا راية على ظهر جوادى الصهال وبين يدي
رعى العسال وحسابى الفصال وأنا تخضع لى أسد الدحال فقال لها عمرو ويأمر الزعازع ولبوة

الوقائع قد ظهر الحق وعاد شائع وهو لا بنوعك ومن لحك ودمك وهم بنوعيس الفرسان وقد
 ظهر البرهان وبقي الاعلان وظهر المغطى بعد الكتمان وعاد الى بيان وانت ابنة مذل الفرسان
 عنتر بن شداد وقد رجعت الودية الى أهلها واللبوة الى شباها والاولاد الى آبائهم وأجدادهم وأهلها
 وما وسعني كتمانها أكثر من هذا الحال فلما سمعت عنيترة من خالها ذلك الكلام قالت له وقد تحيرت
 يا رالدي أراك تبع نسبي أما أنت ابني وهـ هذه أمي فقال لها عمرو وكل الناس باهتسون والمالك زهير
 ومن معه متحيرون والله يا عنيترة أن صدقت هذه الهايفة أمك وأنا خالك وأما أبوك فهو عنتر بن شداد
 فارس الطراد وشجاع الجواد من بني عبس الاجواد وهو لاء بنوعيس بنوعيه أهل الجود والخير
 وهذا المقدم عليهم الملك زهير وكلهم بنوعيك ولحك ودمك وقد رجعت الحق لاصحابه والسيوف الى
 قرايه واعلم اني ما أنكرتك هذه الايام الا لما سمعت عن بني عبس انهم قطعوا على ديار انسان
 والبعض منهم تشتت في القيعان والآن قد عاد الزمان وانت لهم بين العربان ثم ان عمرو وذو الكلب
 ابتدأ وحدثهم بالحديث من أوله الى آخره وأطلعهم على باطنه وظاهره فلما سمعت عنيترة ذلك
 الكلام تعجبت وأظهرت الفرح والابتسام وترجلت في الحال عن جوادها وسلمت على زهير بحشمة
 وأدب وقبلت رجله في الركاب وأما زهير فانه لما سمع كلام عمرو ومنشأ عنيترة تعجب غاية العجب وأخذ
 من ذلك الكلام الطرب وقال الايام تأتي بكل عجب ولما ترجلت عنيترة ترجلت بنوعيشة
 وكذلك ترجات بنوعيس وزهير ومن كان معه من الفرسان ونزل الجميع في الخيام وأخذوا في
 اصطناع الطعام وترويق المدام ودامت الولايم سبعة أيام وقد حيا زهير لعنترة وقال الحمد لله
 الذي أخلف عنا عنتر بن شداد حتى نرد كنا عليه من الاحياء والبلاد ثم ان زهير احدث عمرو
 بان الملك المنذر ابن النعمان وان أمه المتجردة بنت الملك زهير ملك بني عبس وعندنا فلما سمع عمرو
 وعنيترة هذا الكلام أمر والعميد ان يطلقوا الملك المنذر من الاسر والاعتقال وكذلك فعلوا بالزرقاء
 وسبيع الحارث الفارس الريال كرامة للملك زهير ومن معه من الابطال وخلعوا عليهم الخلع
 وجددوا لهم الولايم ورتع القاعد والقائم وشربوا المدام وأقاموا على ذلك سبعة أيام وبعده ذلك سأل
 عن جليلة النبر فأخبروه ان عنيترة بنت عنتر فقال ما هو عجب ان تكون هذه اللبوة من ذلك الاسد
 وبكى سبيع على عنتر وانهم مل دمه وانمخدر وقال وحق الملك الجبار الواحد القهار أنا قد حسبت
 هذا الحساب وقرأت عنوان هذا الكتاب وعلمت ان هذه الورقة ما تكون الا من مثل هذه الشجرة
 ثم انه قام وقبل يد عنيترة وقال لها اودمه العرب لو تفارقنا ما تخار بنا فاعتمذرت الاخرى من أسرها له
 وأطلقت جميع أسراهم وخلعت عليهم الخلع السنية الغالبة البهية ومدت لهم الولايم ورتع فيم القاعد
 والقائم ثم ان ذوالخنار حدث عنيترة بما جرى له مع أبيهم اعنترا البطل القصور من الحروب والمعاهد
 وفي الاخر خاوه وصار بينهما الوداد فتعجبوا من هذه الامور والاوراد ومن تغلبت الايام والدهور
 ثم ان ذوالخنار طلب الرواح فاهدت له عشرين جواد من ارق الخيل الجياد وطلب العودة الى دياره
 وان يقر فيهم اقراره فقالت له عنيترة أما تقيم عندنا حتى نأخذ بشار والداؤلك ما لنا وعليك ما علينا فقال
 ذوالخنار وحق العلي الاعلى لا حضرت قة الا ولا باشرت نزالا بعد عنتر ابن شداد فلان تصيبني يا اميرة
 على ما لا أريد ولا أتكبر عن صحبتك بل اكون لك اقل العميد ولا بد لي من الرواح لاني ما بقيت
 بعد انظر هذا الامر بلذلي شراب راح (قال الراوي) ولما رأت الزرقاء ما فعل ابن أخيم اذوالخنار
 ما وجدت لها على فرقته اصطبار فقالت لعنترة يا بنت الكرام وأنا كذلك انذني بالسفر لاني
 ما بقي لي بعد درواح ابن أخي مصطبر فأذنت لهم عنيترة في المسير وأطلقت الاسارى من بني حمير
 واخذت

وأخامت عليهم وتبعوا سببهم الزرقاء على الأثر ثم ان غنيتهم ووذعت الزرقا وذو الخنار وجميع
 بني حير وصار كل منهم شاكرا عنيترة فامة عنتر فهذا ما جرى لهؤلاء وأما ما كان من الملك المنذر في
 الإقامة والحضر فانه أقام في بني قضاعة في غاية الأكرام تمام سبعة أيام لاجل أن يأخذوا حظه منهم
 واكرامه وغاية الأكرام وما كان اليوم الثامن طالب المنذر من عنيترة الاذن في السفر وقال لها يا أم
 الزعازع اني أريد الرواح الى الديار والاطال ان لا تسمع العرب اني عندي في الامر والهوان فتقوم
 تنقلب العرب عليكم من سائر البلدان ويأتوك من كل جانب ومكان وربما يكون مالكم بهم من
 طاقه ولا يجرهم استطاقه فلما سمعت عنيترة كلام المنذر وما قاله من تلك الامور المشفقة علمت انه
 ما قال ذلك الكلام الا من نوع المحبة والشفقة فقالت له يا مولاي امرك اعدا وقولك اسنى وأولى
 فعندها تجهب الملك المنذر الى الرحيل وساروا معه يومين حتى انهم تبطنوا ذلك البر الاقفر ورد عودهم وعادوا
 عنه بعد ما حاف عليهم وردهم وساروا فيهم من معه من العسكر وعادت عنيترة وخالها امر وذا الكلب
 راجع بين الى الديار والاطال وعاد مع زهير بن قيس ومن معه من بني عيس الاطال لان عنيترة
 كانت منعت زهير ومن معه من الرواح مع المنذر وساروا الى أن وصلوا الى الديار ونزلوا فيهم او قرر ارضهم
 فأخذت عنيترة في اكرام الملك زهير بكل ما تقدر عليه وقودا منها وصل الكرامة الزائدة اليه وصارت
 تكرم بني عيس غاية الأكرام وترزق لهم قدر الطعام وترزق لهم بواطى المدام الى ان كان يوم
 من بعض الايام جلسوا المشورة والكلام فقالت عنيترة لزهرير يا ملك وحق البيت الحرام وزمزم
 والمقام وحق الملك العلام لا بد أن ادع الملوك تنقاد صاغرة الى بين يديك وتخضع باعناقها اليك
 وتقابل من سطا عليك بالهوان وتجزى من أحسن اليك بالجميل والاحسان ولا بد أن تنفي عن العرب
 وجميع القبائل وأهلك منهم بما فعلوا الفارس والراجل لاجل ما فعلوا بعد موت أبي عنتر ولا أنفك
 عنهم حتى أذيقهم الموت الاجر فقال لها الملك زهير بنوعيس افعلى ما يدلك فافينا بأحد يخاف
 مقاتل ولا يردك عما تقولى وتريدى أن تعلم به من أعمالك فعندها أخذت في مكاتيب من بلوذيها
 من العربان والاصحاب والخلان وكان لها أصدقاء من يوم تفرست وركبت الخيل ممن يقر لها بالطاعة
 وهم أهل قوة وشجاعة وتحت يدها ستمائة ألف من قضاعة وقالت لزهرير بنوعيس كاتبوا انتم من
 تعلموا من اصحابكم وأصدقائكم واحباكم لاني عزمت على المسير اولاً الى بني عامر وقتل منهم الاكابر
 والاصغر لما بلغني عن عامر من قتل عبته وأمهها وأباها وأخاها وكيف أخذ أموالها وأموال
 أبي بالجملة وقد كانت أمها الله فاقصبة الرجال وخالها عامر وذا الكلب قد حكوها على جميع
 ما كان من تلك الاحوال فصارت لها بذلك معرفة واسعة تدلال وقالت انما أفعلى به هذه الفعـال
 الا انه قد حكى انه كان صاحب أبي وكان عند يماله ومالها أبي خاله وأخذ جميع ماله وقتل عماله
 وعمل هذه الاعمال وفعل تلك الأهانه ومن حين باقنى عنه هذه الخيانه لا بد أن ابلبه بالذل والاهانه
 فلما سمعت بنوعيس وزهير بن قيس كلام عنيترة لم يقولوا الام ولا يسن وكتبوا في عاجل الحال الى من
 لهم من الخلفاء والاطال والاصحاب مثل بنى غطفان وبنى ذبيان وبنى مرة ومن يجرى مجراهم من
 الاصدقاء والاخوان وكذلك فعلت عنيترة وكتبت الكتب وأرسلت الخلفاءها ومن تعتمد عليه في
 شديتها ورضها وكانوا أربعة آلاف فارس من فتاك العرب الذين قد سمعوا وشجاعةها وكيف أذلت
 فرسان البر والسبب وكيف أمرت مثل الزرقا وذو الخنار وقتلت أسد الفلاة الفارس المغوار
 وأمرت الملك المنذر بن الملك النعمان وأحلت بهم الاضرار وقال الرجال قد أخاف الله بنوعيس بعد
 ما أصابهم من الضرر هذه أم الزعازع عنيترة بنت عنتر فصارت العرب تراعيها وتهادبها من جميع

القبائل وجميع سكان المناهل وقد سارت عبيد عنيترة بالكاتب الى قبائل العرب من بعد مدنها
ومن اقرب وكانت كتب زهير بن عبيس وصلت الى عمرو بن معدى كرب الزبيدي وايضا الى الامير
هانئ بن مسعود وابي دريد بن الصمه فاواحد منهم اتى اليهم وقال كل منهم اني بعد عنيترة ما بقيت اقاتل
ولكن دريد بن الصمه قال انما اخيب مسعاهم وقصدتهم فارسل لهم خمسة آلاف فارس من كل
مدرع ولباس مع دنار بن روف وخفاف بن نديب والعباس بن مراد بن السلمي وساروا الى بني عبيس
وعدنان وكذلك تنابت قبائل العرب من كل شعب وواد الى عنيترة بنت عنتر الفارس الريمال
وما زالت القبائل تقدم عليها حتى ماؤها الاودية والتلال وكل من قدم عليهم من الرجال تكثر له
من الطعام والدمام واقامت بضيافتهم ثلاثة ايام وكان من قدم عليهم ايضا عيينة بن حصن واجتمع
عليه من بني فزارة ألف فارس تمام لاننا ذكرنا انه كان في الحيرة متخافة في ذلك المكان فلما ان سمع
عن عنيترة وبني عبيس ذلك الكلام اشتاقت نفسه الى الحرب والصدام فجمع من قدر عليه من بني
عنه الاخبار وسار حتى شاركوا بني عبيس في أخذ النار فلما تكامل جمعهم ساروا في عدددهم وعديدهم
الى ان وصلوا الى بني عبيس وعدنان ولما رآهم زهير قام اليهم وتلقاهم واكرمهم واحسن مئواهم وقال
لعنيترة هؤلاء بنوعنا وولجانا ودمنا فاستقبلتهم واكرمتهم غاية الاكرام مدة ثلاثة ايام وبعدها امرتهم
بالرحيل فساروا في عدددهم وعديدهم لما تكاملت عساكرهم وجمعهم وسارت عنيترة وخاله عامرو
امام القوم وزهير بن قيس وعيينة بن حصن في الساقية وقد نشرت فوق رؤسهم الاعلام وسارت من
حولهم يقطعون البراري والاكمام وقد هربت الوحوش من الاوكار من ركض خيولهم في السهول
والاعار وعنيترة سائرة امام القوم كما تدمطالبة ديار بني عامر وقد تيقنت من نفسها انها ما بقيت
ترجع عنهم حتى تحقتهم بالسيف البواتر وما زالت سائرة الى ان اقبلت على ديار بني عبيس وعدنان
وهي ارض الشربة والعلم السعدى وتلك الاوطان وما في بني عبيس الامن حين مرت بهم نزلت دموعه
على خدوده كالغدران ويودانه ما بقي يرحل منها ولا يمدى ولا يسيما زهير وعيينة بن حصن لما راوا
ديارهم خرابا بلاقع ولم يجدوا فيها ناطقا ولا سامعا ولا فيهم الا اليوم ساكن ورائع وعشش في سائر
المواضع وقد صارت الذئاب والثعالب والوحوش فيهم اممية وبعدها انس قد صارت قدعه فعند ذلك
بكى زهير بن قيس وعيينة بالدموع الغزار وتحادرت من اعينهم كأنها الامطار وكذلك فعلت عنيترة
ولحقها الاخرى الحزن والضجيرة وزادت في البكا والابن والاشتكا وقالت ما لدارهم من بعد مدنها
قفرا خراب يزعم فيهم اليوم والغراب وصارت لا يجيب منادى ولا متكلم فيهم من حاضر وبأدى
وحارت بنوع عبيس في تلك الاحوال وكذلك زهير وعيينة زادت بهم الاحوال وعنيترة قد تفتت صدعا
وأبدت لوعه وكرا وقالت يا هذه الديار اراك قد شمتت بك الاعداء فوالله الذي لا اله الا هو الملك
الجبار لا تخذن ابني عبيس بالنار واكشف عنهم منازلهم من العار والذل والشنار لانه قد اتهم
في فؤادها وقيد النار فأشارت ترى الديار بما خطر في بالها من الاشعار بعد الصلاة على النبي المختار
عليه الصلاة والسلام

ما لالديار تنكرت من أهلها * وتغيرت جنباتها والوادي

يا ويجهام من بعد مدنها * فلما أسائل عنهم وأنادي * والبين والتفريق ألقى مهجتي
رعى سهام البعد وسط فؤادي * لما وقفت على الديار مسائل * ما شمت من أحد سوى الوادي
كل ينوح بدمعة مسفوحة * من أجل سادات مضوا برشاد * يا آل عبيس كنتم ذابوا بمدة
كفر الزفة وبروكهف كل منادى * ما صابكم الا عيون حواسد * نالوا منها منكم يا بادي
لمني عليكم كيف صرتم في الثرى * أشمتوا الاضداد والمسادى * يا ويجهام منكم ما رمى

من كبد قوس فيكم ما نادى * قد أصححت أوطانكم كفر اولادكم * فيها أنيس غير صوت الغادي
 (قال الراوي) ثم انهم لما رأوا ذلك الحال ازبحوا أنفسهم وأكثروا من القتل والقتل ثم انهم أقاموا فيها
 ونصبوا أيمانهم وقد كثرت ضجاعتهم وكذلك أولادهم ونسأؤهم وبناتهم وأكثروا من البكاء والاعوال
 وقد أقاموا ثلاثة أيام وهم في هرج ومرج وأكل طعام وقد اجتمع عليهم لما شاعت أخبارهم من كان
 مشتتاً من بني عيسى في البراري والأكام وبه ذلك طلبوا المسير إلى ديار بني عامر به مدجهم تلك
 العساكر وسارت القبائل والمشاير لانهم قد صاروا ثلاثة قبائل ما منهم الاكل فارس وراجل يقدمهم
 عنيزة وبنو قضاة أهل القروية والشجاعة وبنو لهم بنو فزارة وبنو عيسى الدثاب الطلس
 وساروا على ذلك الترتيب وما منهم الاكل صديق وحبيب حتى قطعوا في مسيرهم خمسة أيام ولما كان
 في اليوم السادس وقد تبطنوا في ذلك البر والأكام واذا هم بانتهين نجاها راكبين على شجيبين وهم
 فوقها ما يندوا في ذلك البر كأنهم ما أربان وعيونهم تلعب في وجوههم كأنها عيون ثعالب (قال
 الراوي) ثم ان النجبان لما زاروا إلى كثرة ذلك العساكر وهم قد انفرشوا في ذلك البر الاقربة قدمهم
 الاميرة عنيزة بنت عنتر وهي راكبة على جوادها ومشملة بالتهربها وجوادها وهي كأنها الاسد
 القور فرفعند هاتر لواعن النجيبين وهربوا وأوسعوا في البر وطلبوا النجاة وغدوا في البر ركضوا خبيما كأنهما
 لبوتان اذا طلبا أو الماء اذا كان منسكباً وفي ساعة الحال غابوا عن العين في تلك التلال والرمال وقد
 حبروا بفعالهم كل من نظر اليهم من الرجال ولما ان رأت عنيزة وخالها عمر و زهير بن قيس وعيينة بن
 حصن إلى ذلك الامر وكان معهم زيد بن عمرو بن الورد وقد ذكروا كيف أوصى عليه عنتر لم يروى
 حال حياته فصارعته أعز من روحه التي بين جنبيه بعد مائة وكان كما ذكرنا في أول منتهى ذاشجاعة
 وشهامة وفروسية وبراعة فقال زيد لعنيزة ومن معها من الابطال لاشك ان هذين النجبان لهم حال
 من الاحوال فعند ذلك ركضت عنيزة وخالها عمر و زهير بن قيس وكان تحتها خيل جيا دلم يوجد
 مثلها في سائر البلاد فأرسلوا النجبان في الهرب وأخذوا الاخرة لهم في الطلب ساعة من النهار
 فلم يلحقوا ولا ما غير الغبار في تلك القفار وكانوا لما ان رأوا الخيل فرت منهم وزاد عليهم الغبار فعند ذلك
 أوسعوا في الاوعار فواحد عدل إلى عين والآخر عدل إلى يسار فلما رأوا الغلبة عن اللحق بهم من تلك
 الفرسان صاوا بهم ياويلكم قفوا وعايكم الامان منا وايضا من سائر من مضى من العربان ففطن
 بنو عيسى وعدنان وفزارة وذيبيان وانما قد التتم علينا جميع العربان (قال الراوي) ولما سمعوا
 النجبان كلامهم ونداهم وقفوا اليهم إلى ان قربوا منهم فقاتلهم عنيزة وعمر وذوالكعب وزهير بن قيس
 وعيينة بن حصن وزيد بن عمرو والهم تشوقوا وكذلك النجبان عادوا اليهم وقربوا منهم وظهرت
 عابهم الفطنة وقالوا نحن ايضا من بني عيسى وعدنان وانكن نحن خائفون منهم من سائر أعدائنا
 ونحن مظلومون فبحق شهر رجب لانهمينا واعلمنا أخدامن العربان فتقدم اليهم مازهير وقال لهم ان
 انتم من بني عيسى الكرام حياكم الله بين الانام واعلموا اني انا ابن عمكم زهير بن قيس فلما سمع
 النجبان كلامه اسس بشروا وحصل لهم الخير ثم انهم تقدموا اليه وقبلوا يديه فبينهم زهير بن قيس
 وعمر وذوالكعب ومن معهم من الجماعة واذا بواحد منهم صغير السن ولاكنه بطل فخرير والاشرخيخ
 كبير الا ان ذلك الشيخ يمد يده إلى كثرة لانهم رأوا منه عضوا يشبه نساها على وجه الارض تقدم
 وهو اسرع غميق السمرة والاشرخيخ هو رايمين يضرب لونه إلى حمرة فبينهم مازهير ومن معه ففر فوهما
 وقد خفت عنهما ففرقه ما الكروب واذا احدثهم جري اخوعند ترا والاشرخيخ ذروف ابن شيبوب
 فعندما ترجل اليهم زهير بن قيس لما ان عرفهم وكذلك عمر وذوالكعب سلم عليهم وفي اللقاء انصت لهم

وكذلك كل من حضر من الرجال اعتنقهم وسماوا عليهم وحصل لهم الابتهاال وكل منهم يكنى بكاء شديدا
من حلاوة اللغا وكان السبب في مجي الخذروف وعمره جبر وولغاها م بنى عيس في هذا المكان حديث
عجيب وأمره ضرب غريب وذلك ان جبر الملمات أخوه عتريخاف على نفسه وعلم ان بنى عيس بعده
ما تنفع وتنفر عليهم -م العرب ويحصل لهم الضرر فأخذ الخذروف وطاب البر الاقفر لينة نظره فكانا
ياوى الله ويحميه من الضر والشر وسار هو وابن أخيه في البرارى والقفار وهم يقطعون السهول
والاوعار الى ان أرمته هم المقادير على حين سعة الاخبار فالتقت بهم الرعيان وسماوا عليهم وقالوا لهم
من أى ارض اقيمت ومن أى مكان انتم فقالوا لهم يا بنى الخاله نحن من عبيد بنى عيس وعدنان وقد
جاء على موالينا الزمان ورموا بطوارق الحدنان ونحن قد أرمتنا المقادير الى هذه الاوطان فن
هو صاحب هذه القبيلة حياها الله بين العربان ومن هو الحاكم عليهم ومن يقال له من الشجيمان فقالوا
اهم العبيد اقيموا عندنا يا بنى الخاله على الرحب والسعة والكرامه والدعاء فان الذى تسألون عنه وهو
الحاكم على هذه الحلة ما عنده نجل ولا فى ماله قلبه وهو الامير روضة بن منيع عبيد بنى سعد فارس الزمان
وايث المبدان وحوى قصب الرهان فلما سمع جبر والخذروف بذكر روضة بن منيع الفارس النبيل
فرحوا وفرحوا غير قليل وعلموا ان سعدهم مستطيل وقال جبر هذا والله صاحب أخى عتري وكان
يتذكره بالخبر ان غاب او حضر وكانت اتصت المعرفة بينهم -م من حين أمره أخى عتري لما خلاص
شاس بن الملك زهير من بنى كنده حين ان صبغته المرأة الجوزام البنات وجرى عليه ما جرى من تلك
النائبات وعاد عتري هو وشاس طال بين ديار بنى عيس والتقى روضة هذا فى الطريق ومعه أمه
واخوته وكان اثرا يخطب عليه وبارزه عتري وواسره وأطلقه لهم واصطنعه وعرف روضة صنيع
عتري وجعله له ووجهه الذى كان قد اتى به ليعطيه لعله مهرها وودعه روضة وعاد الى دياره وقد كانت
الامارة لا يسه فاما اتقى ابوداخذها به -م -م ولما مات عتري تولى هو مكانه وتلا عند قومه شأنه
وتشبهت قواعدا ركانه وراق له زمانه ومنازل فى اماره الى ان اتى جبر والخذروف وجرى لهم
من العبيد ما جرى وكانوا قد اتاهم العبيد بشئ من الطعام واكرموه -م غايه الاكرام ولما كان
وقت العصر انصرفت الرعاة من المرعى فقام جبر والخذروف بين يديهم يسئى حتى دخلوا الى الحى
وشقوا بين الخيام وهم يتأملون الى ذلك المقام فنظروا الى حلة عامره وعبيد كثيرة وخيام وخيل
وجمال وأغنام ورساح مركزوه ورجال مغروروه ومضارب مضروبوه وقياب مندوبه وأعلام منشوره
ورايات منشوره فقالوا له ما ننظر الى ذلك المحل الرفيع فتقدم فى عاجل الحال وتوصل حتى صار
بين يديه فراه فى أمر جميل من الرجال والعبيد والغلمان بين يديه غير قليل والسكل واقفون على
الاقدام وهو جالس بينهم كأنهم ملك من الملوك العظام وعليه هيمه واحشام وهو فى دست الاماره
يشبه البدر التمام فتقرب جبر منه وابتدأه بالسلام وقال له حيا الله الامير الخطير والبطل الفخير
والملك الكبير صاحب السيف والعلم والسماحة والكرم والهيمه وحسن الشيم فقال له روضة لما
ان سمع كلامه وأعجب به فصاحت لسانه وثبات جنانه من أين والى أين يا مولد العرب وتربية
أصحاب الحسب والنسب فقال جبر بنى من بنى عيس يا مولاي يا من عليه المعتمد فى شتى
ورخائى فلما سمع روضة ذلك الكلام وذكر بنى عيس تخرج من مكانه وانطلق بالشكر لسانه
وقال لجبر حياك الله يا كريم النسب وحيا عربك الذين هم من أهل الشجاعة وحيتهم فى كل وقت
وساعة كيف حالكم بدفارس الزمان وشجاع وقتهم الاوان الذى كان تقتخر به الفرسان ثم ان روضة
بكوا وواشتكى ساعه زمانيه واكثر من التمداد وقال يا حسر تاه عليك يا امير عتري يا بن شداد والله

لا لذي
رجاله
روض
بين
فظ
حبا
وذبح
وم
روض
الطاه
القيت
هزل
واك
الفاد
جر
ان
وه
تعا
اه
وج
را
هذا
البر
وتلا
وه
وروق
وال
ال
الي
وا
وج
م
ف
م
ال

لالذلي بعده طعام ولا هنألى نوم على وساد ثم قال لجرير من تكون من بنى عباس أمن عبيدها أو من
 رجالها وسناديدها فقال يا مولاي أنا جرير أختبر وهذا ابن أخي شيبوب البطل القصور فلما سمع
 روضة كلام جرير كادقة له أن يطير وقام في ساعة الحال على قدميه وسعى إلى جرير وحضنه وقبله
 بين عيتمه وكذلك فعل بالخذروف واستقبله بثؤاد مالهوف وقال لهم لقد شرفت بكم أرضنا وزاد بكم
 حظنا ثم إن روضة أخذ جريرا وأجلسه إلى جانبه وقرب الخذروف الآخر حتى كأنه من بعض
 حبايبه وفي ساعة الحال أمر العبيد باصطناع الولا ثم وترويح الطعام فنصرت النصور وحدثت الجوزور
 ونجحت الأغنام وعاءة وفي ساعة الحال القدور وانصلحت في عاجل الوقت الأمور وأقبلت العبيد
 ومدوا السمطاط وأصلحوا ما يليق بهم من الآلات واصطفت في المجالس السادات وجلس
 روضة بين تلك السادات وأخذ جرير إلى جانبه اليسار وأكلت العبيد والاحرار إلى ان امتأوا من
 الطعام وبعد ذلك أحضر المدام وشربوا بالكس والمجام وضربت بالمزاهر المولدات وعزفت
 القينات وطربت السادات وأقام جرير وابن أخيه الخذروف في الضيافة سبعة أيام وفي اليوم الثامن
 هزل روضة لجرير والخذروف مضارب وخيام وعبيد وأخذوا وجالوا وأغنامهم وولدات وجوار
 وأكثر لهم من الأموال واليسار وقال لهم هذا الفعل في حقكم يسير لاني قد شتمت فيكم رائحة ذلك
 الفارس البطل الضعير وأفاه على ذلك الحمام بطول الأيام الذي هو بامور الحرب خبير وأقام
 جرير والخذروف عند روضة في أمناعيش وأمان وراحة وسرور واطمئنان مدة من الزمان إلى
 أن كان يوم من بعض الأيام دنعل جرير على روضة لأجل السلام فرجده قد جمع سادات قومه
 وهم في مشورة وكلام وهو يقول يا بني عمي خذوا أهبتكم لاني أريد أن أغزي لكم بني ضمرة لأنهم كما
 تملوا انهم قتلوا أبي وعمي وأطلقوا في ذلبي أخرجهم ولا بد لي من أخذ النار وكشف العار فخذوا
 أهبتكم للسفر فلما كان بعد ثلاثة أيام رحلوا طائفتين بني ضمرة وقد تبطنوا في ذلك البر والأكام
 وجرير راكب إلى جانب روضة في مخفل وكذلك الخذروف عن يساره في حال مستقيم وكل منهم
 راكب على جواد من الخيل الجياد وهو من تحتته يتدفق مثل الماء إذا خرج من ضيق الأنوب
 هذا وقد سارت بنو سعد في سبعة آلاف فارس ما منهم الا كل مدرع ولا بس وساروا بيطعون
 البراري والقفار والسهول والأوعار مدة عشرة أيام وفي اليوم الحادي عشر أقبلوا على أرض بني ضمرة
 وتلك الأكام فتبادرت الفرسان إلى صوب المراعي وساقوا الأموال واحتروا على النوق والجمال
 وعلقت الرعاة بين الخيل وعقل كل واحد منهم قد انذهل لأنهم قد رآوا فرسان كأنهم العقبان
 ووقع الضفير في بني ضمرة فركبت الفرسان وتنايت الشجعان وتبادرت الأقران وطلبوا بالخيال
 والنقوا بيني سعد واصطده وأمههم أي اصطدام قال وكان المقدم على بني ضمرة ملكا من الملوك
 الكبير يقال له عطاردين نهبان وكان من جملة الفرسان المشهورين في ذلك الزمان وقد خرج ذلك
 اليوم وهو راكب على جحره ما تلحق الخيل لها غبار وتسبق الطير إذا طار وطلب بني سعد بصدده
 واتبعارهم بكرة وفره وجمت بنو صميرة في الحرب ظهره والتقى الفريقان وعمل السيف والسنان
 وحل الشجاع وضرب بالبتار ونادى الجبان زنهارة وانهم لم يزالوا على قتال وصدام إلى أن ولي النهار
 على التمام وأقبل الظلام واقتربت الطائفتان واشتعلوا النيران وتحارس الفريقان وكان الراجح
 في ذلك اليوم بني سعد لأنهم قاتلوا قتالا ولحقوا بهم كل بطل أجد ورأى عطاردين من روضة تامل يره
 من أحد لأنه قاتله ذلك اليوم قتالا شديدا وجرحه في موضعين ولما ان انفضل القتال وتراجعت
 الفريقان واقتدر روضة رجاله فوجه دانه ليلتهم سبب ووز فارس واقتدر عطاردين ملك بني ضمرة

فرسانه فوجد قد قتل منهم أربع مائة وعشرون فارس من الاسود العوايس ولما أصبح الله بالصباح
وأضاء نوره ولاح ركبت الفرسان واعتدت الطائفتان وتقابل الجيشان وتحضرت وعمل بينهم
السيف والسنان وطاع عليهم الغبار وغابوا عن الابصار وارتجت من شدة ركض الخيل الاقطار وأنظلم
ضوء النهار ومل في ذلك اليوم الشجاع وسانح الاطويل الباع وانصمت من قعدة السلاح الاسماع
ونفمت الفرسان ككمانتهم السباع وحامت الطيور على القتلى وامت على رانحتهم الضباع وما
بقى بين الفرسان وبين الموت الاباع أذراع وعمت السجوف البواتر في الرقاب والاضلاع وأما
البيان فانه قاسا من شدة الخوف والنزاع وزادت من بني سعد في بني ضمرة الاطماع ففتقه قرب الى
ورائهم بنو ضمرة وقد آسوا من النصره وكسروهم بنو سعد كسره وأى كسره وأذاقوهم ساعة مره
والهجومهم بخد الحسام البتار وأكثروا فيهم الطعن بالاسمر الخطار ولم يكن لهم على حريم طاقه ولا
اصطبار فولوا الابدبار وركنوا الى الفرار وانهمز موافق البراري والقفار وطلبوا بطون الاودية والوعار
دخلوا المضارب والخيام والنساء والاولاد والخدم والغيل والجمال والانعام واكتسوا ثوبا من الذل
والشئار فعند هاد خلت بنو سعد الى المضارب والخيام وسبوا النساء والبنات والخدم والغيل
والجمال والانعام وصارت بنو سعد تنهب من حيلة بني ضمرة ما قدرت عليه حتى ان الفارس صار
يحمل ويحمل فرسه لما بقى النهب سائب وما زاد من تلك المصائب ومما وقع من الاتفاق الذي تم
وجرى هو ان جريرا والخذروف دخلوا مع جملة الفرسان الى أبيات بني ضمرة وتوصلوا الى أبيات الملك
عطاردة مقدم المشيرة وكان قد انهمز وعصبت منه البصيره وقد لحقه الانذهال والحيره فوجدوا فيه
من الاموال ما تنكسر عن جملة الجمال ورأوا في البيت بنت مالك بن ضمره واهارجه مثل نجمة الزهره
وكانت ههنا ميميه وهي واقفة مخبئة مما جرى لهم من تلك لزيه فآخذها الخذروف وعمه جرير
وأخذوا ما كان في البيت من المال والامته الغوال ولم يدعوا في ذلك البيت عقال وجمعوا تلك الاموال
وأخذوها الى الشباب الحرير بنوهم والبنات الكمال سبوا وسلموها الى عبيدهم ورجالهم لانه قد
ذكرنا لكم ان الملك روضة بن منيع كان قد انتخب جماعة من العبيد وأهداهم وكانوا معه في ذلك
الوقت في خدمتهم وكان الخذروف في تلك الساعه قد نظر الى أمة أمة عطاردة سيد بني ضمره فنظرها
نظرة أوقعت في قلبه حسرة وانطاق في فؤاده من جهتها جره وكان بلغنى ان لها من الجمال ما يبسى
النساء والرجال فنهبت بنو سعد بنات بني ضمره بعدما كسروهم أي شم كسره وما خلوا في بيوتهم الامالا
ينفع به مثل وتد عادم أو مضرب مقطوع وقد أقاموا بنو سعد ذلك اليوم حتى هدوا من الوقعة وقرقرارهم
ومن القدر حلوا وساروا طالين ديارهم الى أن وصلوا الى الحى سابين غانين فلما قام أهلهم وهم
فرحون وفرحت المقيمين بالقادمين وانزلوا ما همهم من الغنائم والخيام واستمروا على اصطناع الولاثم
وأكل الطعام وجمعت تدور عليهم كما سأت المدام وأخذوا في الله والطرب والافراح الرجال
والعبيد والخدم واستقرت المنازل بالنازل وفرحت الاوطان بالقطان وأقاموا يرتمون في كل
الطعام وثمر المدام وخبير زادوا كثيرة انعام تمام سبعة ايام ولما ان كان اليوم الثامن من ذلك
المقام سار جرير وروضة في زواج أمة بنت عطاردة الخذروف بن شيبوب لعل ان تعامن منهم
القولوب فأنتم له بذلك وفرح غاية الفرح واتسع صدره بذلك وانشرح وقال وحق ذمة العرب
وشهر رجب لا يكلف امرها الا أنا وليس علينا في ذلك عتب ولا عنا ثم ان اذ مير روضة بن منيع أمر
العبيد بفخر الخجور ونصب القدرور وزويق الخجور وتجدد الولاثم ايضا ثلاثة ايام وقد رجع في ذلك
الخاص والعام الى ان انقضت ثلاثة ايام ولما كان في الليلة الرابعة زفت الجارية أمة بنت عطاردة على

الخذروف لان قلبه عليهم لهوف وضربت قبة الزفاف وانقضى الامر وما بقي فيه اختلاف ودخل
 به الخذروف من لباته وقد وقعت بينه ما الموافقة وزالت حسرتة وقد احبها والاخرى احبته
 واقام مع بعضه ما في ارضه عيش واهناه مدة ايام وقد سار الجربير والخذروف رونق وحظ
 واقبال في بني سعد وكانوا يجلون على مراتب عالية يجانب روضة بن منبج والعبيد والحوار فخدمهم
 الليل والنهار وقد صار لهم قيمة ومقدار واقاموا على ذلك برهة من الزمان ولم يغير ما هم فيه من ذلك
 الشان فهذا ما كان من جربير والخذروف (واما ما كان) من الملك عطار ودوقوم من بني ضمرة فانهم
 لما جرى لهم من بني سعد ماجرى وانكسر واقدامهم وهجم عليهم ملكهم الملك عطار ودوقوم في
 البرارى والقفار وحمل يطوف سائر الاقطار ويشكى الى امراء القبائل حالهم ويشكى لهم على ماجرى
 له وقد اغتمت له الاصدقا والاحباب ومن له من الخلفاء والاصحاب لما حصل له من المصائب
 واجتمعت عليه جماعة كثيرة من فرسان العرب واتوا اليه يريدون معرفته من كل بدو وسبب وانضمت
 اليه من بني ضمرة الذين انهم زموا من تلك الوقعة وسمعت بما كان من هذه الاخبار فعدت الى
 ما كنها الاخذنارها وقد اتوا من سائر الاودية والمضارب يريدون من اخذلهم من الاحباب والنساء
 والبنات والاموال والاولاد وقد صار الملك عطار في تسعة آلاف فارس من كل ملك مداعس
 ما منهم الا كل مدرع ولايس وسار طالب ديار بني سعد وكان قد اقبل عليهم في ذلك اليوم الاقبال
 والسعد وقد سار هذه السائر جميع يريد اخذناره من روضة بن منبج ويجازيه على ما فعل في
 حقه من ذلك الصنيع وما زالوا يجردون في سيرهم الى ان قاربوا الى ديار بني سعد وبعد ذلك وقع في
 الحلة النفير فركب الكبير منهم والصغير فعندما انعدت العساكر جالين الاموال وقد عزموا على
 القتال والحرب والنزال والتقت الرجال بالرجال وانظرحت الفرسان على الرمال هذا وقد طاع
 القبار وغابت الظائفتان عن الابصار وما صيرت بنو سعد غير ساعه ولم يجدوا لهم على قتال العساكر
 اصطبار فلولوا الدبار فقتلهم بنو ضمره وانكسر بنو سعد ايشم كسرهم وكانت هذه النبوة على بني
 ضمره اسعد سفره ونجاة نفسه كل فارس همام فنهبت بنو ضمره ما وقع في ايديهم من الذوق والجمال
 وقد سبوا النساء والبنات الابكار واجتمع عطار ديار بنته امه وزوجه الخذروف لانه كان على خالصها
 ملهوف واخذ ما حوته يد الخذروف ونهبوا ايضا بيت روضة بن منبج وما حوله من المضارب
 الجميع وما فهم امن الخيرات والانعام وقد اخلوا بهم المصائب والالام (قال الراوى) واما جربير
 والخذروف فانهم سارا او ما حل بيني سعد من المصائب وما طرقتهم من النوائب ركب كل واحد منهم
 على نجيب من النجب الملاح وطلبوا الهرب في ذلك البر وخافوا على انفسهم من موت الفجاء فطلبوا
 لانفسهم النجاء وما زالوا سائرين على تلك النجب يقطعون البرارى والقفار مدة احد عشر يوما وفي
 اليوم الثاني عشر التفتوا بفرسان بني عيس الاخبار كما ذكرنا يقدمهم عنيترة بنت عنتر وزهير بن قيس
 وعيينة بن حصن وزيد بن عروه وعمر وذوالسكاب وقد عرفهم زهير ومن معه من الرجال وجرى
 من الحديث ما وصفناه من ذلك المقاتل وقد رجعتنا الى سياق الحديث والخبر بعد الصلاة والسلام على
 سيد البشر صلى الله عليه وسلم (قال الراوى) ثم انهم لما فرغوا من المعرفة والكلام رجعوا بهم وقد
 اكرمهم غاية الاكرام وبعد ما صاروا طالين ارض بني عامر بهدان حافت عليهم عنيترة وعلى عها
 جربير وابن عها الخذروف واركبتهم الخيل الجياد وخاعت هاجم مع ما عليهم من ذلك الخيل الوافر
 وساروا يقطعون الفيافي والقفار وكذلك السهول والاورع الى ان بقي بينهم وبين ارض بني عامر
 مسيرة يومين ونزلوا تلك العساكر في بعض المواضع فقال الخذروف لابنة عمه عنيترة يا بنت العم اترأى

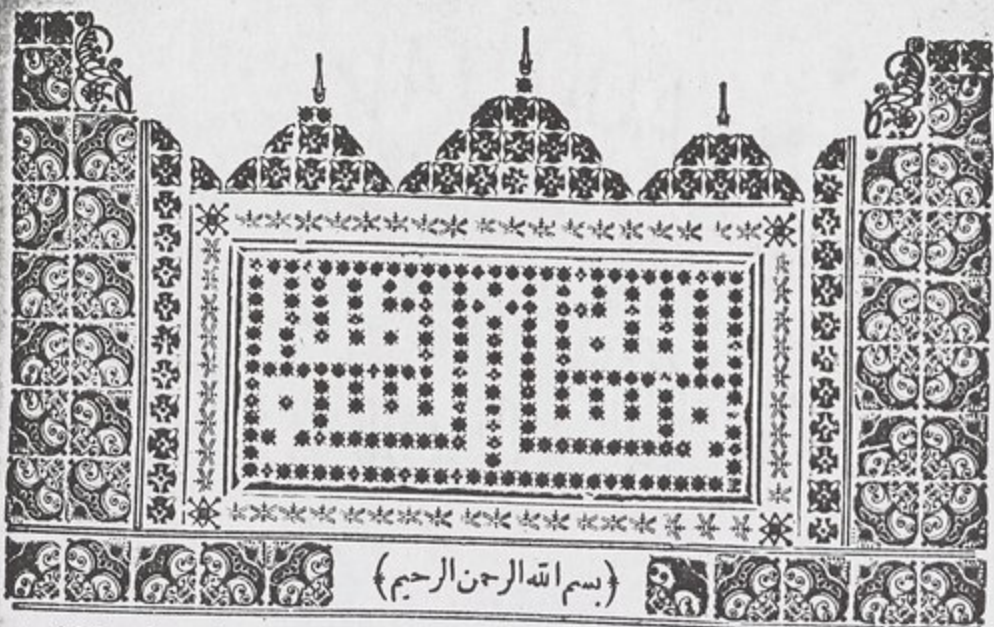
عندي أن تقدم أمامكم واكشف لكم الاخبار وأعود على الأثر فقالت له عنيترة نعم ما به قد أشرت
 سر على بركة الله تعالى فيما قد عزمت فسار الخذروف وقد غير زيه واختفى عن سائر العربان وسار
 يقطع البراري والقيعان إلى أن وصل إلى ديار بني عامر فوجدهم على بقعة من أمرهم وهم على
 ما هم عليه من ذلك الخبير الوافر وقد أخذوا أمتهم للحرب والقتال واستعدوا للظمن وانزال لانه
 كان وصل اليهم من بعض العبيد الخبير بان الواصل لكم عنيترة بنت عنتر وكان ذلك العبد ما هو وكان
 قد أرسله مولاه الأمير عامر في بعض اشغاله امر به فقال لهم بنو ضيه فقابل عنيترة ومعه
 هؤلاء العساكر المسماة وهي طالبة ديار بني عامر في تلك المهمة القوية فرجع على أثره
 كأنه الطير الطائر وقد أخبر قومه بني عامر فلذلك أخذوا أمتهم للحرب
 والقتال وقد رأى الخذروف الى ذلك الحال فعاد على أثره يقطع البراري
 والتلال وأعلم ابنته عنيترة وزهير بما فيه بنو عامر من ذلك
 الامر الكبير فقال الملك زهير وحق خاتق الليل والنهار
 لا بد من قتيل عامر بن الطقييل وانزل به الذل
 والويل فقالت عنيترة لا بد من هذه الافعال
 وأجندل منهم الانطال وأدحرج
 رؤس الاقبال ولا أرضي بقتل
 فارس واحد في قتل
 عبي وأولاده
 الاقبال

(ثم الجزء الحادي والثلاثون من قصة فارس الطراد ومشيد بيت بني عيس عنتر بن شداد)

الجزء الثاني والثلاثون من سيرة الفارس الهمام والبطل
المقدام من انتشرت شهرة قروسية في كل
واد لبث الغزال الامير عن ترة بن شداد
وهي السيرة الفاتحة المجازية
المشتملة على الاخبار
الجميلة والانباء
الجليلة

٢

{ الطبعة الاولى }
{ بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان ابي طاقب }
{ سنة ١٣١١ هجرية }



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوى) هذا وقد امرت عنترة الجيش بالرحيل فرحلت العرب من غـيرتهن اون ولا نظويل
وساروا ذلك اليوم وتلك الليلة بقطمون الروابي والبطاح فصبحو احمى بنى عامر اشم صباح ولما قاربوا
اليون أكثر وامن الصبياح وظهر بنو عامر أيضا وقد ضاقت عليهم الاماكن الفساح وتداوت
من بعضتها رجال الفريةين وحان بينهم المدين وزعق عليهم ما غراب البين وتراموا باليدين والرجلين
وأصابتهما العين وصارحاهما شين وقربت المواكب من المواكب وهزوا في أيديهم القواضب وقد
بان المغلوب من الغالب وصاروا بين مغلوب وغالب ومنكوب وناكب ومنهوب وناهب ومضروب
وضارب وظهرت بينهم الجحائب والغرائب وما نفع في تلك الساعة لاخل ولا صاحب (قال الاصمعي)
الراوى لهذا الديوان وكان في أوائل الفرسان أربعة وهم حاة بنى عيس وعدنان وأشهر وافي أيديهم
السنان وفيهم عنترة بنت عنترة سيد الفرسان وخاله امر ذو الكلب الاسد الغضبان وزهير بن الملك
قيس سيد العربان وزيد بن الامير عمرو بن الورد سيد الفتيان وعنتبة بن حصن الفارس القصور ثم
انهم حملوا على ذلك الجيش وأذاقوا بنى عامر في ذلك اليوم الموت الاحمر والبلاء الاكبر وأروهم
في أرواحهم العسير من سيفوف لا تبقى ولا تذر (قال الراوى) لهذا الكلام الجحيب والامر المطرب
الغريب الذي يجب أن نسوقه على الترتيب فعند ذلك تلقاهم عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة
والاخوص بن جعفر وكان لهم يوم شديد أغير كأنه من أيام الساعة التي هي أدهى وأمر وجل أيضا
مع بنى عيس خفاف بن نذبة ودثار بن روق ولهم عزيمة وهمة وكانوا كما قد ذكرنا قد أرسلهم لهم الامير
دريد بن الصمة وجل أيضا يسيع الين ابن مقرى الوحش فارس النياق وجل في أثره عنتبة بن حصن
ابن حذيفة وبنو الوالى بنى عامر السيفوف والرماح وأظهروا ما عندهم من الشجاعة والقوة ولم يأخذهم
فزع وزادت منهم المروءة وصاحوا بصياح اللبث العوايس وانصبوا على مواكب بنى عامر انصباب
اللبث العايس وقد أسروا ثلاثين كانوا من الجن والابالس (قال الاصمعي) وقد قام بنو عيس وبنو
قضاة وأقاموا الحرب على قدم وساق وطوقوا بالدم الرقاب والاطواق وضربوا الرؤس وبروا
الاعناق ومختمهم أى امتحاق وبلغت الارواح التراق وأكثر والصبياح والزقاق وذهبت من
شدة الكروب الاحلاق وجالت الخيل على بعضها البعض وانظرحت الاجساد على بسط الارض
وردت فرسان بنى عامر وكلاب من بنى عيس وبنى قضاة ساعة وأى ساعة فعند ذلك قال علقمة بن

ع
ال
ع
وال
وع
وز
ع
وأ
ال
ظ
ال
الى
فه
ها
الا
ع
ف
ل
و
ا

علاقة وكان من فرسان بني عامر الموصوفة وشجعانهم المعروفة ابني عامر ياوياءكم دونكم وهؤلاء
الاندال لاتدعوامتهم سام اولاناظرا وقربوا منهم الاجال واسقوهم كأس الهوان والوبال وضيقوا
عليهم المجال وارموهم ذات اليمين والشمال وخذوا بشاركم منهم فلما سمعت بنو عامر ذلك المقال
واقبل مالوا على بني عيس وبنو قضاة كل الميل وجل قدامهم علقمة بن علفة وسروان بن مرقاة
وعامر بن الطفيل فاستقبلتهم عنيترة وعمرود والكلب وزهير بن قيس وعنتيبة بن حصن بن حذيفة
وزيد بن عروة ودنار بن روق وخفاف بن نذبة وقناصة الرجال وسبيع اليمين بن مقرى الوحش صديق
عنترو وباقى الفرسان واقفوا ببني عامر الذل والهوان والبلوهم بالحرب والطمان وابدوا منهم الشجعان
واما الكوا الاقصران ولم يزل الحرب يعمل والدم يبذل والرجال تتجندل ونار الحرب تشعل الى آخر
النهار فدقوا طبول الانفصال وعادوا الى الخيام والاطلال وبقوا يتحارسون الى الصباح ولما
ظهر الفجر ولاح ركبت الفرسان على الجرد القداح بعدما اعتقلوا بالسلاح وطلبوا من بعضهم
الحرب والكفاح ونادى عليهم الموت لابرار لمن يبيع روحه بين الارواح فعند ذلك برزت الفرسان
الى حومة الميدان فكان اول من برز من بني عامر ملاعب الاسنة ورداد الاعنة فصاح وطالب البراز
فبرز اليه واحد من بني عيس فقتله وثان جنده واسر منهم خمسة فرسان اقبال فلما رأت عنيترة الى
هذا الحال خافت على رجالها من الوبال فبرزت اليه في عاجل الحال وقالت له دونك والحرب يا ابن
الاندال ويا فضالة اوباش الرجال فصاح بها غشم بن مالك وحمل عليها اجلة الاسد الربيال فتلقته
عنيترة كما ثما النمر الحردان وحال الاثنان في المجال واظهر الاهوال وكانت عنيترة اثبت منه
في القتال وراوغته وضايقته في المجال وطعنته بالسنان في صدره اطاعته يلح من ظهره فانجدل ومال
كأنه قطعة من بعض الجبال فلما رأى بنو عامر هذا الحال حملوا على عنيترة من اليمين والشمال عند ذلك
تلقتهم بنو عيس وبنو قضاة كأنهم اسود الدحال وطال بهم المطال والحرب والقتال وجرى الدم
وسال كأنه السيل اذا سال وزادت نار الحرب اشتعال الى آخر النهار فدقوا طبول الانفصال ورجعوا
عن المجال لما اقبل الليل بالاندال وعول النهار على الارض الحال ولما كان ثانيا الايام برزت عنيترة
للمجال وطلبت الحرب والقتال وهي تنادى يا بني عامر دونكم والقتال والظعن والنزال ولا يبرز
لى الافارسكم عامر بن الطفيل الذى خان اليهود والمواثيق وانكر صحبة الصديق وقتل زوجته ابني
واباهوا واحاها وعمل هذه العملة ولم يعلم ان صاحب النار لا ينام فليبرز ذلك اليوم الى الحرب والصلام
الانها ما استنعت كلامها حتى صار عامر بن الطفيل قدامها فلما نظرت عنيترة علمت بما فى مراده
فعند ذلك انشدت تقول

ايا عامر يا ابن بنت الع-واهر * اناك القضاة من كف بنت الاكابر
ابى عنتر المعروف فى حومة الوغا * همام البرايا ضارب بابها واتر
فكافأته لما توفى بفعله * وجزايتيه نفس الجذابة اشائر
اما كنت ترعى حومة الوديينكم * وتكرم له عبلة بطيب العناصر
وايكن جرى المقدور فيم افلاتكن * يمز عليه لك اليوم ضرب العناتر
فقد قيل فى الامثال بيت مجرب * جرى ذكره بين الورى فى العناصر
ومن يفعل المعروف فى غير اهله * يلاقى كما لاقى بجمام عامر

(قال الراوى) ولما فرغت عنيترة من شمرها وما انشأته من نظمها ونثرها حملت على عامر بن
الطفيل حمله الاسد الضرعام ونضاربا بالسام الصمصام ونطاعنا بالرماح الممتدة القوام واخذ

معها عامر في الجد والكد والخذ والرد والاقتراب والابتعاد وكثير بينهم الشر والعناد وكان لها ساعة تقشع منها الاجساد ونظر عامر بن الطفيل من الأميرة عنيترة حيا ما رأى عمره مثله في الزمان لأم فارس ولا من عشرة وسترتهما عن أعين الفريقة بين الغيرة وعلمت أم الزعازع أن عامر ابني قدامها قليل المقدار فسطت عليه بقوتها سطوة جبار وحملت عليه جملة صادقة ما عليها عيار وضربته بالسيف صمغاً على فته فوقع من على الجواد وكادت أن تدممه مهيمته وبقي بمدوداعلى الأرض من غشوته لان الضربة تزلت على رأه مثل حجر المنجنيق فدمدم منها السعادة والتوفيق وما فاق عامر من غشوته حتى انقض عليه الخذروف وشده شدا وثيقا وساقه قدامه وهو في بحار الهم غريق (قال الراوي) ولما نظرت بنو عامر الى حمايتها قد أسير وبه الدلع نزل وقهر انحلت عزائمها وارقت من الفزع قوائمها وحملت تروم خلاصه من يد قناصه فاستبقته منهم بنوعيس وبنوقضاعة بقلوب غير مرتاعة وصدقوا في حمايتهم في تلك الساعة وكانت عنيترة بعد أسرها العامر بن الطفيل حملت على بني عامر هي وخلفاء عمر وذوالكعب وزهير بن قيس وزيد بن عمرو وسبيع اليمين ودثار بن رزوق وخفاف بن نذبة ودهسوان بن عامر وأذاقوهم الحرب المتعاصر وأفتوا منهم الأكارب والأصاغر وعدم صبر بني عامر حتى لم يبق فيهم من يحارب ولا يضارب ودخل في قلوبهم ما حير الخواطر وأبهر النواظر وانصب عليهم بنوعيس كأنهم الاسود الكواثر فلم يجدوا لهم بهم طاقة ولا على حربهم استطاعة فلم يكن لهم أوفى من الحرب فولوا الأدبار وركنوا الى الفرار لانهم لم يبق لهم على الثبات قوة ولا اصطبار فجهوا على وجوههم في القفار وتفرقوا في السهول والأوعار وتبعتهم بنوعيس وبنوقضاعة ومكنوا منهم الصارم البتار وما زالوا خلفهم الى آخر النهار فرجعوا عنهم وقد حصل لهم الفرح والاستبشار ونهبت العرب احياء بني عامر وأخذوا أموالهم ونياقهم وجمالهم وبه ذلك دخلت عنيترة آيات عامر بن الطفيل ونهبت هي ورجالها ما فيهم من الخيالات وأسرت كبشبة أم عامر وأخته وأحلت بهم الذل وذلك لتأخذ منهم بثأرها مالك وولده عمرو وابنته عيلة وأخذت جميع ما كان تبقى من أموالها وبذلك أخبرتها رجالها وفرح زهير بن قيس بما كان من أحوالها وأخذت من عنده الدرود التي كانت لا يباعنتر ومن جملة الدرع الايجي وسديفة الضامى الابتر وأخذت الخيل التي كانت له ولم يدم منها سوى الايجي ولانه كاد كرنياش دعدو وقوع عنتر من عليه وتوحش في البر الاقفر لان عيلة كانت أخذتهم معها المتزوج بها عامر كما امرها عنتر وصارت كبشبة أم عامر لمارات ما حصل بها من ذلك الامر الجسيم تقول لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله ان ولدي كان عليكم ظالم وقد أصبح اليوم على قتلخادم وحومة المزبذالائم هذا بنوعيس قد نهبوا المضارب والخيام وسبوا الجوار والمولدات والتخادم وشالوا الخلة وأخذوا كل ما فيهم ولم يدعوا شيأ له منتفع وقد هج على وجهه الاخوص ابن جعفر ورأى بعينه الموت الاجر وباتوا بنوعيس وبنوقضاعة في ذلك المكان وفرحوا باخذ الثار وعلموا شان ومن خلفه عادوا طابين الديار والاطلال قاصدين أرض الشربة والهالم السهدى ليحمر والمنازل ويؤنس والديار ولا يعود احد يتعدى عليهم (قال الراوي) ولم يزالوا الى أن وصلوا الى الاوطان والديار ونزلوا فيها وقد فرحت بهم الديار وتعمرت الاوطان بالقطان والمنازل بالسكان ولما تزلوا ضمير بنو النديام وأركزوا الاعلام وروحووا قد دور الطعام وترعوا بواطى المدام وقد أخذوا في اصطناع الولايم مدة سبعة أيام وضربوا العنيترة مضربا مكن أن أبيها على غد يذات الارصاد وانتهى الشهر والاقصاد وكذلك زهير بن قيس نزل في منزل أبيه وخرجوا بنوعيس وملكهم بما هو فيه وكذلك عتيبة بن حصن نزل في منازل بني فزارة وحصنات لهم الفائدة بعد الخسارة وتعمرت الديار بعد

الخراب واستأنست باهلها بعد ان كانوا غيايب وهراب وكانت قفرا خراب لا ياورها الا اليوم
 والغراب فسبحان الله العزيز الوهاب الملك العظيم التواب الذي اذا دعى اجاب واذا سئل
 اعطى بغير حساب يحكم في خلقه ما يريد وله البقاء والنصر والتأييد (قال الراوي) واقامت بنو عبس
 في منازلهم والاطوان وقد خافت منهم وحسبت حسابهم جميع القبائل والعربان من بني عدنان
 وبني شيبان وبني قحطان وخافت وهابت من عنيترة جميع الشجعان والاقربان وقالوا له من هم هاقدا
 عاد ملك بنو عبس احسن ما كان وقد توضع عنتر بائنه عنيترة التي اذلت الشجعان وقهرت
 الاقربان واسرت مثل ذوالخنجر ومثل عمته الزرقاء الذين هم معدودون من فرسان الحرب واللقاء
 واسرت مثل عامر بن الطفيل وقتلت ابن خالته ملاعب الاسنة واحلت به الفناء والويل واخذت
 منهم بالنار وكشفت عن بنو عبس العار وشنتت بنو عامر في البراري والقفار وخذت منازلهم قفرا
 ما فيهم اديار ولا نافع نار (قال الراوي) وقد مضت الاخبار بذلك الى عمرو بن معد يكرب فتعجب كل العجب
 من ذلك واحتفل في سادات قومه وسار الى بنو عبس السادات الغر راى بنو عنيترة بما اتاهما من النصر
 والظفر وما زال سائر الى ان وصل الى بنو عبس ومن عندهم من القبائل فوجدوا المنزل قد اُنست
 بالانازل وازداد عددهم عما كانوا في تلك الايام الاوائل لانهم كانوا في ايام عنتر اربعة آلاف فارس
 والآن قد صارت عنيترة وزهير في اثني عشر ألف فارس لان زهير اقد اجتمع عليه من بنو عبس الذين
 تفرقوا ألف فارس وبنو قنصاعة قد جاؤا مع عنيترة وخالها عمرو في خمسة آلاف فارس وبنو فزارة قد
 اجتمع منها خمسة مائة فارس من كانوا قد اختلفوا في الجبال وشئ منهم كان قد تخفى وسكن في
 احافيف الرمال والباقي من فرسان العرب الذين قد اتت الى خدمة عنيترة لما بان منها هذه الشجاعة
 والقوة والبراعة وهم مثل دنار بن روق وخفاف بن ندبة لانهم راعوا ما كان بينهم وبين والدها
 عنتر من المودة والمحبة وكان كما ذكرنا قد امرهم بذلك شيخ العرب دريد بن الصمة فاجتمعوا في جماعة من
 هوازن اهل العزبة والمحم وكانوا قد ابقوها واحبوا المقام عندها لانهم راوا ما جدها من الخصال والجل
 ما كسبوها بسببها من المال والنوق والجمال (قال الراوي) ولما اتى الامير عمرو بن معد يكرب الى زيارة
 عنيترة ترجبت به وكرمه غاية الاكرام وقد وجد عندها الامير هانئ بن مسعود في جماعة من فرسان
 بنو شيبان الكرام لانه كان الاخر قد اتى الى عنيترة لاجل السلام هذا وعنيترة قد قامت لجميع
 العربان بالاضياقات والعلوفات واكثرت اهلهم من الخيرات الزائدات واصبحت ارض الشربة
 والعلم السعدى ترجح بسكانها وتفرح بقطانها وقد صارت احسن ما كانت في اول زمانها وصار
 سادات العرب ما اهلهم حديث الا في عنيترة مما بان منها من الشجاعة والفتوة والكرم وحسن الشيم
 وجهه ولوايقه وطول اقد احبت عنيترة ذكر بنو عبس بعدما كانوا كما مضى من امس لانه من
 خلف مثلها امامات لانها قد اسرت جماعة من الفرسان والسادات مثل ذوالخنجر وعمته الزرقاء
 واوردها في الحرب واللقاء وقتلت ابن بنتها اسد الفلا واورثته الفنا (قال الراوي) وقد ذكرنا
 ان عامر بن الطفيل عند ما مشور وقد احلت به البلا والتمبور وقتلت ابن خالته ملاعب الاسنة
 غشم بن مالك وانزلت به المهلاك وكذلك عند ها والدة واخته في الامر والهوان فلما اجتمعت
 عندها سادات العربان لم يجدوا لهم كلاما سوى ذلك الشأن وخلص عامر مما هو فيه من الامر
 والهوان لانه كما قدمنا معدود من جملة الشجعان فعند ذلك سألها الامير هانئ بن مسعود وعمرون
 معد يكرب بما مر بن الطفيل لاجل من معه من النسوان فاجابتهم عنيترة الى ذلك السؤال ولم تقلظ
 عليه من في المقال ولم يخطر اهل ذلك الامر على بال ثم انها امرت باطلاقه في عاجل الحال وخلصت عليه

وأحضرتة في جملة الرجال ثم أقاموا عندها في أرغد عيش وأهني بال مدة سبعة أيام وهم في أكل
طعام وشرب مدام وبعد ذلك استأذنوها في الانصراف فأذنت لهم في ذلك ولم يكن عندها خلاف
بعد ما خلفت عليهم الخلع الحسن وساروا من عندها وهم يتعابدون ما فعلت في حقهم من الاحسان
وأقامت هي بعد ذلك وقومها وما اجتمع عليهما من العربان وهم في أمان واطمئنان برهة من الزمان
(قال الرازي) وأما الفرسان الذين انصرفوا من عندها فكل منهم قصد ما له من الاوطان ومن جملةهم
عامر بن الطفيل وقد ناله مما حل به من الاسر والذل والويل لكن الشقاوة غالبة عليه بما قصناه الله
تعالى من ابدال الكفر اليه وذلك ان عامر لما وصل الى دياره ونزل فيها وقرقراره واجتمعت عليه
العربان الذين كانوا قد انهزموا في البراري والقيعان ونزلوا واستقرت بهم الاوطان (قال الرازي)
وبما قصناه الملك الديان انه لما سمع سيدنا محمد سيد ولد عدنان وشاعت اخباره في سائر الاماكن
والبلدان ودعا الناس الى الاسلام والايمان وأرى ما كان على البيت الحرام من الاصنام والاونان
فبلغ ذلك الى عامر بن الطفيل فن خبث نفسه لم يلحقه عن ذلك فتور ولا توان بل قال أريد ان أمضى الى
هذا الرجل الذي شاعت اخباره وأغزوه في دياره فقد بلغني انه بمكة مقيم وأنه قد دعا الناس الى
دين قديم وحط القوائد عن البيت الحرام واطاعته أصحاب كثيرة من الخاص والعام ولما عزم عامر
ابن الطفيل على ذلك أقبل على فارس كان قد نشأ في بني عامر يقال له زيد بن ربيعة وكان الاخر كافرا
جاحدا فقال له يا زيد لم بنا القتل هذا الرجل الذي قد ظهر ونقطع منه الاثر ونذع لنا بذلك خيرا
يذكر فقال له اقل ما يدلك فاني مطيعك في جميع أفعالك ثم انفقوا على ذلك الحال وساروا يقطعون
البراري والتلال وما زالوا كذلك الى أن وصلوا الى مكة شرفها الله تعالى ونزلوا في بيت امرأة تسمى
سلمى وكانوا يعرفونها قبل تلك القضية وهي أخت عبد الله بن سلول المنافق اعنته الله تعالى عليه (قال
الرازي) ولما أن نزلوا عندها واستقرروا في دارها صارت تخدمهم هي وخدامها وحوارها وأقاموا
عندها يريدون فرصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس في بيت خديجة
الكبرى والدة فاطمة الزهراء واذا بجبرائيل قد هبط عليه وقال له يا رسول الله ربك يقرئك السلام
ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك ان رجلا من بني عامر يقال لاحدهما عامر بن الطفيل والثاني
يسمى زيد بن ربيعة العامري قد أتيا اليك ليقولوا لك انهم قد نزلوا في بيت أخت عبد الله بن سلول المنافق
وانهم اقد أملا بعيدا وقد أضلها الله تعالى ضلالا شديدا وتبعها قول كل جبار عني يد وربك
يقول لك يا محمد ان أردت خسفت بهما الارض كما خسف الله دار قارون ومهما اخترت فهم على كل حال
يهلكون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب اهد قومي فانهم لا يعلمون وقال يا أخي يا جبرائيل
دعهما في غيب ما وجههما يمههون وقد وصف الله أخلاقه في القرآن فقال عز من قائل وانك لعلى خلق
عظيم وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وجلس في المسجد واذا بعبد الله ابن سلول المنافق قد أقبل الى
المسجد في جملة الصحابة ودخل وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف المنافق من المؤمن الصادق ولكن
كان المنافق يحقن دمه وماله يقول لا اله الا الله محمد رسول الله (قال الرازي) ولما أقبل عبد الله بن
سلول الى المسجد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله امض الى دار أختك وأتني عن عندها
من بني عامر فسار عبد الله الى دار أخته لما سمع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطرق الباب ففتحت له
أخته وقالت له ادلاوه لاني يا أخي هل لك من حاجة فقال لها عبد الله يا أختاه هل عندك ضيوف من
بني عامر من قرائب بعلك فقالت له نعم فقال لها ادعهم ينجوا بانفسهم والا أهل كهم محمد بن عبد الله فلما
سمعت ذلك منه تغربلونها واضطرب كونها ودخلت من وقتها ووساعتها الى عامر بن الطفيل والى زيد

ابن ربيعة العامري وقالت لها قوما وانجروا بانفسكم من العطب والافتك كما محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
اشرفته له ومثل بكما اقيح مشلة فلما سمعوا ذلك الكلام من اخوت عبد الله قاموا الى خيولهم ما فركبوها
والى عددهم بالسوها وخرجوا من وقتهم ما وساعتهم ما وساروا في البر على وجوههم ما هار بين والى
النخاة طالين وقد صاروا في حيرة عظيمة في ذلك البر الاقفر واعتراهم الخوف والكدر الى ان وصلوا
الى بنى عامر وكل واحد منهم ما عقله من راسه طائر وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاعتداء من عامر
ابن الطفيل فدعا عليه وقال ابتلاه الله بغدة كغدة البعير فطلع له شئ في رقبة يسمى الخوانيق فماتوا
الى بنى عامر ضغوا اياما كثيرة واجيبت دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في عامر وطلع له غدة في رقبة
حتى صارت كالطبل العظيم ولم يزل بها حتى هلك فلعمرة الله عليه (قال الراوى) فهذا ما كان من
هؤلاء واما ما كان من عنيترة وبنى عيس واحوالهم فانهم لما اقاموا في ارض الشربة والعلم السمدى وقد
باعوا من النصر على الاعتداء املهم وهم في العيش الرغد والجمع العديد واذا بنجاب على ناقة
طوية له الخظام قد اقبل من بين تلك ال وبنى والا تكام حتى اشرف على ارض الشربة والعلم
السمدى وهو راكب على ناقته وهو بها يحذى ويبيد ويبيدى فلما بان له الخيام وظهرت له
الرايات والاعلام ونظرت له العرب تسابق عليه العبيد والخدم فرأوه قد تدرج من على نجبيه في
طرف الخيام وصار ماشيا على الاقدام وسأل عن مضرب الاميرة عنيترة فأرشدته اليه الخدام وما
زال سائرا حتى وصل اليها وقدم عليها وصار بين يديها فرأها جالسة في مضربها وعندها سادات
العرب وهى بينهم كائنها الاسد الاغلب وكل منهم ينظر الى ما اعطاهما الله تعالى من الهبة ومن
شجعتهما وهى ايضا تتجبح كيف اذنت بفروسيتها فرسان البر والسبب (قال الراوى) واذا
بالنخاب قد اقبل فاستأذنت له الخدام فاذنت له في الدخول فدخل فترجعت به ولديها اقبل ولما هدا
المكان من السلام والنخاب اخرج من عمامة الى عنيترة كتاب وقال لها اذا قرأتيه وعرفنى
ما فيه اتردى الجواب فأخذته عنيترة وسلمته الى زيد بن عروة وقد ذكرنا ان زيد بن عروة لما مات عنتر
كان صغير السن فوصى عليه عمرو ذوالكعب فقبل فيه الوصية ورباه احسن تربية في العيشة الهنية
المرضية وكنا ذكرنا ايضا ان اياه قبل عماته علمه الخط والنخابة والفروسية والتصدق بعد ذلك الى هذا
الفارس الجسم تفرج منه هذا المخرج العظيم وصار له يد طوية في الخط والقراءة والشجاعة وقد
كان ذا قوة وبراعة فصارع عند الاميرة عنيترة في اعلامكان والطف محل واعزتان وهو الذى كان
يكنى لها سادات العرب وكان فيه فضل وادب (قال الراوى) ومما اتفق من الامرانه كان في
تلك الايام لازوجه له ترضيه لان زوجته كانت قد توفيت والى كان قد تزوجها في زمن ابيه وكان للامير
عمرو ذوالكعب لبنة يقال لها الباب ولم يوجد لها نظير في الحسن والادب وكانت من ذوى الاحساب
والانساب مليحة القدر قاعدة النمد لها خصرت جميل وردف ثقيل وكان من محبة زيد بن عروة
عند الامير عمرو ذوالكعب وزوجه ابنته واقام عنده في نعمته وعمل له الولايم ودام لهما العز الدائم سبعة
ايام وفي اليوم الثامن ضربت الزفاف وانقضى الامر ولم يبق فيه خلاف ودخل بها زيد بن عروة
ووقعت بين الاثنين المحبة والنفوة واقامت معه مدة من الايام ورزق منها ولدا ذكر كانه يدرا التمام فسماه
عروة على اسم ابيه وتربى على ايدى العبيد والخدم وقد صار زيد بن عروة خيل وجمال ونعم واموال
وصار بعد ذلك من الانطال وصارت عنيترة لا تفارقه بحال من الاحوال (قال الراوى) ولما اتى ذلك
النخاب وناول عنيترة الكتاب اخذته منه واعطته الى زيد بن عروة وامرته ان يقرأه حتى انها تسمعه
وتعرف معناها واذا به من عند الملك المنذر بن النعمان وكان لذلك الكتاب شأن واى شأن قال

وكان السبب ذلك هو ان الملك المنذر كان في كل سنة يجمع حلال الملك كسرى انوشروان وهو
 شئ كثير من الاموال والهدايا والذخائر والتحف الغوالي فاتفق من الامر الجيب والحديد
 المطرب الغريب ان المنذر قد جهز الحمل في تلك السنة على جري العادة وارسله الى المدائن وسارت
 به الرجال وكان في صحبة الحمل الفغان من الفرسان السادات وكان مقدم عليهم عمرو بن هند اخو
 النعمان الذي كان ارسله الى بلاد اليمن ايرد بنى عبس لما ان كان النعمان عليهم غضبان وعادهم
 وانزاهم في ارض بني عامر كما امره اخوه النعمان وكان عمرو بن هند قد رزق هذا الولد النفيس وكان
 فارسا رئيسا به اذا برز الى الميدان بألف بطل من الشجعان وكان يسمى ماء السماء ولما اراد الملك
 المنذر ان يرسل الحمل الى كسرى انوشروان انتدب له ابن عمه ماء السماء حتى يكون انلك الاموال
 حافظا وحيا وارسله مع الحمل وصحبه ألفا فارسا أبطال وسار ماء السماء بماء السماء من الاموال
 والنوق والجمال والصناديق الملائنة من الذهب والجواهر الغوالي وطلب مدائن كسرى وتلك
 الاطلال وما زالوا كذلك سائرين على ذلك الحال وهم في السوق الشديد الى ان وصلوا الى بربة برفعيه
 والدواب بين ايديهم تسوقها الخدام والعبيد واذا قد طلع عليهم من جانب الوادي ألف عنان وهم على
 خيول أخف من الغزلان والكل من منتصرة العربان وكانوا خمسة مائة من الروم الذين هم عمدة
 الصليان يقدمهم فارس كانه الاسد الغضبان وهو اسمر اللون ملجج الكون وقد نادى برفع صوته
 بلسان فصيح ونطق ملجج ياويلكم يا عباد النار واللهيب ويا من غضب عليهم الصليب خلوا ما في ايديكم
 من المال والنوق والجمال وانجروا بانفسكم في هذه البراري الخوال والواحق المسجج وما رى حنا
 الممدان اركبكم رؤساء ابدا ونجوم عليهم النور والعقبان (قال الراوى) ولما سمع ماء
 السماء بن عمرو بن هند مقدم الجيش ذلك الخطاب من ذلك الفارس المهاب نادى ياويلكم من تكونون
 من الروم الكلاب اومن اصحاب الاصول والانساب فعند ذلك تقدم اليه ذلك الفارس وانطبق عليه
 مثل انطباق السحاب وقال لواء السماء ياويلك ايقال لمثل هذا الخطاب وانا اسد الدحال ومقتنص
 الابطال افي هذا المقام يعرف عم اذخال اوتدكر احساب او انساب هذامه قام الضرب بالصارم
 القرضاب ومحل قطع الرقاب ثم ان فارس الروم بعد هذا الكلام انصب على فرسان بني نخم انصباب
 الغمام وتبعته الخمسة مائة فارس والفارس يقدمهم كانه الاسد الهمام وحملت معه الاف الذين من العرب
 المنتصرة وطاعت على الطائفتين الغيرة ورهقتهم الفترة وقضار بواضربات متواترة وصارت عقبان
 المنايا على رؤسهم طائرة ودارت عليهم الدائرة وطمعت فيهم فرسان الروم والعرب المنتصرة وذلك
 الفارس الرومي الذي على الفرسان تقدم قد ساق الفرسان قدماه سوق الفهم وبرى منهم كل ذراع
 ومعهم وقد ذل من بنى شيبان القدم (قال الراوى) وكان هذا الفارس الرومي يتنادى ويقول انا فارس
 الروم والجحيم انا الغنص فر فارس هذه الارض وابن الملكة مريم ثم انه صار يجول على الارض والدحال
 ويكردس بين يديه الرجال ويردى الاقبال ويرميم ذات الشمال فعند ذلك هابت الشجعان ووات
 من قدماه الاقران ونجاروا في الميدان وكل منهم يقول ليس الخبير كالعميان وكانت ساعة من ساعة
 الزمان انهم زمت بنوشيبان وبنونهم عن الغنمة وطلبوا الهرب والهزيمة واعترض الغنص فر الى ماء
 السماء وقد طلب الاخر الفرار فلتقاه قبل ان ينهزم وقد طعن في صدره بقب الرمح فارداه في تلك
 النقار فغاب عن الدنيا وكاد ان يحل به الدمار وتسلته غلمانة الذين حواهيه واوثقوا بالشد يدية
 ورجليه وبعد ذلك انضط على بنى شيبان وشتمهم في البراري والقيمان وما زال يقتل فيهم ويأسر الى
 ان صار آخر النهار وعاد عنهم وقد خالص الغنمة وهو ذوفرح واسهت بشار وسار امام قومه وهو كانه قد

غرق في بحر من الدم مما سأل عليه من أدمية الفرسان وقد قيل من الروم مائة وخمسين فارسا ومن
القوم المنتصرة مثل ذلك ونزل الغضنفر وقد ضربت له الخيام ووقفت بين يديه العبيد والخيام
وعرضوا عليه الغنيمه التي أخذوها من العساكر التي هي ساثره الى كسرى فوجدوا قواما كثيرا من
لايكيف ولا يرى من لؤلؤ وذهب وياقوت أحمر وقطع الزمرد الاخضر وفصوص المعادن والجواهر
وأشياء تذهل العقول والبصر عند رؤيتها وشئ كثير من الخيول والجمال والنوق العسافيرية والبعال
وأكثرها محملة من الهدايا والنوال وأيضا معهم جوار وخدم وأوال ونعم تجهز عن جمع منها ما ملوك
العرب والهم (قال الراوى) ففرح الغضنفر بذلك فرحاً عظيماً وعلم ان طالعه من مستقيم وقد أقام
هناك ذلك اليوم وتلك الليلة ورحل بمائة من الاموال وقد تجهزت من قروسية الابطال وكيف
كسر بنى نغم وشيخان بشدة عزمه وقوة ساعده وهم الفاعنان وأسراء السماء من عم الملك المنذر
وأخذ معه أسير وقد شدوا يديه بالقيود وتركوه على ظهر بعير وسار الغضنفر قدام فرسانه طالبا قلعة
برقميد وبين يديه الاموال تسوقها الخدم والعبيد وقد باع من زمانه ما يريد وتلك الغنيمه قد سدت
الانضاء وملائت المستوى وما زال ساثر الى أن وصل الى قبة أهل الرشق ومعه جميع أصحابه وجماعته
(قال الراوى) وقد أخبرت الروايات ان الغضنفر كان يحكم على أكثر من عشرة آلاف فارس من الروم
منها خمسة آلاف من أصحابه وخواصه وكان عبيده في القلعة مقيمين ومنها خمسة آلاف في الطباع
والرساتيق دائرين وكان هذا الغضنفر قد نشأ في ذلك الزمان وقد طلع فارسا لا يوجد مثله في الآفاق
ولانظر أحدث شكله لاف الشام ولا في العراق (قال الراوى) ولقد سألت عن هذا الفارس ونسبته
وفي أى أرض وبلاذ كان منشؤه وتربيته لان حديثه عجيب وقصته توجب الطرب وكيف لا أسأل عنه
وقد كسر في ساعة واحدة ألفين فارس من بنى شيخان ونغم وهما من سادات العربان وفهم مثل ماء
السماء وكان يهدى بألف فارس من الشهبان وأيضا كان الغضنفر هذا حين يقاتل يحامى عن نفسه
وعن جميع من معه من أهل قلعته ومن فرسانها ورجالها مثل ما تحامى اللبوة عن أشبالها وذلك
ان هذا الفارس كان قد نشأ في القسطنطينية عند ملك الروم قيصرو كانت والدته بنت أخى الملك ويقال
له الملكة مريم وقيل انها من خواص سراريه وقد رزقت هذا الولد وكان أسمر اللون وله واعدش داد
مثل العمد وكان الملك قيصرو كما رأه مال قلبه اليه وأحبه او يكن كان في بعض الاوقات طبعه ينفر منه
لاجل سواد لونه دون الروم ولما دخل في قلبه الشك من أجل ذلك اللون الذى قد صار فيه قد دمه على
خمسه آلاف فارس من الروم وهو دون البلوغ وأرسله هو وأمه وجوارها وجميع أموالها وذخائر
وما يعز عليها الى قلعة برقميد وكانت هذه القلعة مملوكة قيصرو من ملك الفرس كسرى وكان الملك
قيصرو قصى مراده أن يجعل في تلك القلعة ليكون في وجه العدو وليدفع من يريده بسوء فسار الغضنفر
بمسكرو كرام له عمه الى أن أتى الى قلعة برقميد وكانت هذه القلعة عظيمة فوجد فيها قلعة حصينة
ولا يكن أرضها بغيره مخيفة غير آمنة فهدى الى تلك القلعة وأقام فيها ووجد معه في القلعة من ذلك
الجيش من هو مثله في العمر وأكبر منه ودونه والبهض كان من قرائبه وقرائب أمه ثم انه استخدم أيضا
من كان قد انضاف اليه خمسة آلاف بالديوان وجمعاهم في الضياع والرساتيق لانه عمر تلك الآفاق
وجملهم يستخلصون له الخراج ويرفعون اليه الاموال في كل عام (قال الراوى) ثم بعد ذلك تفرس
الغضنفر وصار يركب في خمسمائة فارس وأكثر ويتصيد بهم طرل النهار ويجمع الغابات ويقتنص منها
السباع الضاربات ويقهرها بقوة ساعده في كل الاوقات وقد صار له بهذا عادات وما زال على ذلك
الحال أياما عديدة وليالى الى أن بقى له من العمر عشرون سنة فصار يبارز الفرسان ويقهر الشهبان
(٢ عشر الثاني والثلاثون)

وربهم في الممدان مدة من الايام وسطاء الى الفرسان وزاد امره وهظم شره وما رأى فافقه دخلت
 عليه من تلك الارض الاويقاهم وحده ومامعه الافرسان قلائل من جيشه وبعده وما زال على ذلك
 الشأن الى ان سمع بتلك الغنيمة التي هي سائرة الى كبرى انوشروان من عند الملك المنذر واخبره الذي
 اتى اليه بالخبر ان معها الفين فارس من بني نلم وشيبان فقال وحق المسبح لامرت اليهم الا وحدي ولا
 آخذني احد من جيشي ولا من جندي فقاتله والدته بحق المسبح بارلدى لاتعمل هذه الفعال وخذ
 معك من يديك من الرجال وكذلك قامت عليه اربار دولته وجماعة من اهله وعشيرته فصبب منه تلك
 الجسد حائلة من الروم والالف من العرب المنتصره وسار في طلب الغنيمة وقد وقف مرتقباً بالفرسان في
 قم المضيق حتى اتهم يبرون على الطريق وكان ذلك الموضع مسيرة يوم ولبيلة من القلعة في ذلك البر
 الاقفر وقد سار الغضنفر وله ثياب اقوى من العنبر (قال الراوى) فبينما هو كذلك سائر قد قام قومه
 في تلك القفار الى ان سمعوا بهم نصف النهار وقد نفع عليهم البرنار واذا قد اعترضهم اسد في تلك
 الطريق وهجم عليهم ومنعه من السير والتعويق وكان ذلك الاسد قد خرج عليهم من بين
 الغابات والشجر وهو اسد اعرج بر الحجر يطير من عينيه الشرر ويقلب الوادى بالصياح اذا زار
 وزبحر له اتياب احد من النوايب ومخايب اسد من المصائب واسع الاشداق عبوس ضيق
 افسس الانف ادغم يسمع من غرغرة الرعد اذا هز وجههم وتظن البرق من عينيه اذا اظلم الليل
 واقتم وهو كانه القماء المبرم وهو كما قال فيه الشاعر هذه الايات

وامت عبوس تسدع القلب وثبته * وترتعد الابدان من عزم صرخته
 يشدق كبير كالقديب ومحجر * شله نارو الذي يحيى وظلمته
 وانابه مثل الكلاب اذ بدت * يروع قلوب الفناطرين برؤيته
 اذا ماراته الخيل صارت شواردا * الى القاع تخشى من تعاطم سطوته

(قال الراوى) ثم ان ذلك الاسد طلب الخيل وهو يتمايل على جنبه وفي مشيه يتمختر ولما رآه
 الغضنفر قال لا يحابه لا منكم من يخطى من مكانه حتى تنظر وامامه يكون من شأني وشانه ثم ان
 الغضنفر ترجل عن ظهر جواده وخاع عن عذته وادار اذباله في دور من منطقه واخذ يسبقه بيديه
 واخذ في شماله درقته وتقدم بخطرا الى الاسد بقلب اقوى من العنبر والجلد وما زال ماشيا على
 قدميه حتى قرب منه ووصل اليه فلما نظره الاسد امتد حتى صار كئيبه ثم انجمع به بذلك حتى صار
 كئيبه وحمل على الغضنفر وحمل الاخر عليه وضربه بالسيف بين عينيه فن قوة الضربة وشدة
 حمل الاسد طاع السيف يلعب من بين نخديه فمهداها رتاعت قلوب الفرسان من تلك الضربة لما
 نظروا اليه (قال الراوى) هذا وقد رجع الغضنفر به من مسيح سيفه في جلد الاسد وقد تركه على
 التراب ممدود وركب على جواده وفي عاجل الحال كانه ما عمل شيئا من تلك الاعمال ولم يزل سائرا
 هو ومن معه من الفرسان الى ان اتى بجاء السماء بن عمرو بن هند اخى النعمان وجرى له معه ومع
 قومه ما جرى من ذلك الشأن واحتوى الغضنفر على جميع الغنيمة وطالب بمخولهم وبنو شيبان الجزية
 ورجع هو وقومه قاصدا الى قلعته وطاع اليها واجتمع باهله وعشيرته ونظرت والدته الملكة مريم الى
 ما قد اتى معه من الاموال والذخائر الممننة والنوق والجمال وتلك الصناديق المحملة على البغال
 ففرحت بما بان منه فرحاً شديداً فاذا نزلت عن الحمد لكون ان ولدها قد صار حامية تلك الارض (قال
 الراوى) هذا ما كان من الغضنفر ورجاله وما جرى لهم واماماً كان من حديث المنزمين الذين
 هم من بني نلم وشيبان واحوالهم فانهم لم يزلوا في هزيمتهم الى ان وصلوا الى مدينة الحيرة وكل منهم

في ذل وحيرة ودخلوا على الملك المنذر وقد عجمت منهم البصيرة وهم صارخون مولولون وقد حل بهم
 الذل والذل وجعلوا ينادوا ويقولوا أيها الملك نهبت المال والاموال وقتلت الرجال وساءت بها
 الاحوال (قال الراوي) فلما سمع الملك المنذر ذلك المقال تغيرت منه الاحوال وتغير لونه واضطرب
 كونه وقال للوزير انظر ماترى من الرأى والتدبير واصرف همتك الى ماترى في هذا الامر الذي قد صار
 عسير وكان وزير المنذر في ذلك الزمان زيد بن عمرو بن نفيل له العديوى وزير الملك النعمان وكان قد
 طاع مثل ابيه رجلا فاضلا خبير وكان ذاقا عقل ورياسة وأدب وفضل وسياسة فقال له أيها الملك انى
 سمعت عن هذا الغضنفر انه في ذلك الزمان فارس البسود والحضر وانه فارس لا كالفارسان وبطل
 تخضع لفرسيته الشجعان وماله الافارس مثله وبطل شكاه كشكاه ويكون يفعل في الحرب كفهله
 وما يوجد اليوم له مثيل في الزنى والخبر الا ان كانت أم الزعازع عنيتة بنت عنتر التي من بعض
 فمائلها امرت ذوالخمار وعامر بن الطفيل الفارس المغوار وقتلت مثل ملاعب الاسنة فارس بنى
 عامر وأمت به الويل واذا أرسلنا اليها نعلمها بذلك الخبير فهى تأتى الى الخدمة بقوة قلبها وشدة
 عزمها وتكشف هذا الضرر وتزجوع على يديها النصر والظفر والايامك ان أرسلنا الى الغضنفر
 جيشا آخر فانه يكسره وتخرق الهيبة ويبقى امره ضياعا منكروا ويروح منك ناموس الملك ويحل
 بنا العير وأنا الرأى عندي أيها الملك ان ترسل الى ابن خالك زهير بن قيس الذي قد درباك على يديه
 قبل الآن على الخبير فانه يامر ابنة عمه عنيتة بالمسير هي وبني عيس وبني قضاعة فالى اعلم منها انها
 اذا سمعت بذلك تأتى رلتا تخر وترساها من هاهنا أنت الى الغضنفر فانها تذيقه الموت الاحمر وتنزل
 به بشباعته الذل والعبير (قال الراوي) فلما سمع الملك المنذر من وزيره ذلك الكلام فرح واستبشر بهذه
 الاسباب وأمر الوزير في عاجل الحال ان يكتب اليهم كتاب وأن يسرع برسالة مع النجاشي ففعل
 الوزير بما أمر به فلما سمع من المنذر ذلك الخطاب فأرسل بالوقت النجاشي فسار من وقته وساعته طالبا
 أرض الشربة والاهل السدى وهو يال مع في ذلك البروناقته يحمى حتى وصل الى الديار والاطلال
 فرأى الى حال ترجح بسكانها من كثرة ما فطم من الرجال والاموال فلقبه به بعض العبيد فسأله
 عما جاء فيه من الاحوال فقال النجاشي اريد الاميرة عنيتة بنت عنتر فقال له العبد لا تنتظر الى ذلك
 البيت الرفيع العماد الاحمر فامض اليها واستأذن بالدخول عليها واشرح لها حالتك فانها اتقضى
 لك حاجتك وان كنت مظلوما فانها تعينك على ظلامتك (قال الراوي) فسار النجاشي فاصد المضرب
 فرأى العبيد يدمر ح وتاعب وهم في أمن من غيرة الزمان وفي غاية ما يكون من الاحسان فلما رأى
 العبيد الى النجاشي تسارعوا اليه واعانوا بالسلام عليه وسألوه عما جاء فيه وايدى لهم الامر ولم
 يخفنه فاسأله نأذنه في الدخول فأذنت لهم بدخول الرسول وكانت جالسة وفي حضرتها من قدمنا
 ذكرهم من الاصحاب والى جانبها الملك زهير بن قيس وهو كانه الاسد الوهاب فدخل عليهم
 النجاشي في عاجل الحال وقبل يديها وواصلها الكتاب فأخذته وناولته لزيد بن عمرو وامرته ان
 يقرأه حتى يسمع كل الحاضر من ما فيه وتعرف معناه (قال الراوي) ورجعنا الى سياق الحديث
 والخبر فمن ذلك فضه زيد وقرأه ولما سمعت عنيتة والملك زهير ومن حضرهم من الاصحاب
 ما قرأه زيد بن عمرو من الكتاب قالت عنيتة تزد لملك زهير ماترى يا ملك في هذا الحال وأى شئ
 الذى تراه من الاعمال فقال لها زهير ما فى الامر الا المسير وسرعة البدو والشهيم ونكشفت عن ابن عمى
 الملك المنذر هذا الامر السير وكذلك قال كل من كان حاضرا قراءه هذا الكتاب وسمعوا ما جاء به
 النجاشي وعرفوا ما جرى من تلك الاسباب وهم كقدمنا فرسان الاعراب الذين كانوا قد اتوا للسلام

والتهنئة بما وصل اليهم من الانعام فقالوا كلنا تسير في خدمة أم الزعازع ولبووة الوقائع فقالت عنيترة
 لا وحق ذمة العرب وشهرو رجب لاسار الى الملك المنذر في قضاء حاجته الا انا وحدي وبنى عمي لا غير
 ولا يكون في صحبتنا الا ابن عمي الملك زهير واما انتم ايها السادات الاخبار فاننا ما ندخركم الا اللهمات
 الكبار واذ انانا نائبي اقوى من هذا فذلك الوقت يكون ما تريدونه من الاختيار فتعجبوا والحاضرون
 من قوتها وما منهم الامن اعزها زاجرها وتمت فرسان العرب على ما هم عليه وما هم فيه بقيمة ذلك
 اليوم في اكلهم وشربهم (قال نجرم) ولما كان من الغد ودعت عنيترة والملك زهير من كان
 عندهم من الفرسان وسار كل منهم يطلب دياره والاطوان ولما ان تفرقت سادات العرب من عند
 عنيترة وقد اوصلت اليهم الخبر الكثير فقالت لملك زهير يا ملك ما بقي غير المسير فقال لها ما نتم
 ما تفعلين وما اليه يا ابنة العم تشيرين فعند ذلك امرت عنيترة للفرسان بتجهيز حالها فسمع الجميع
 لمقاتلها واهتوا في اصلاح العدد والسلاح وقد تجهزوا للسفر والرواح (قال الراوي) ولما كان بعد
 ثلاثة ايام سارت بنوعيس وبنو قضاة بقدمهم عنيترة وزهير وعتيبة بن حصن وزيد بن عروة
 وسبيع اليماني بن مقرى الوحش ومن يشاكلهم من الابطال واقامت الهفاء ام عنيترة هي وبعض
 الرجال لاجل حفظ المنازل والاطلال وسارت الجيوش والفرسان يقطعون الودية والقيعان
 وينزلون على المنازل والوديان والمناهل والغدران وما زالوا كذلك الى ان وصلوا الى الحيرة فوجدوا
 عابها جيوشا كثيرة فنزلت العشارى المضارب والخيام ودخل الملك زهير وعنيترة على الملك المنذر
 لاجل السلام وفي حال دخولهم كانت عنيترة داخله والى جانبها اليمين زهير بن قيس البطل الهمام
 والى جانبها اليسار عتيبة بن حصن وبين ايديهم العبيد والخدم ولما رآهم الملك المنذر فرح بهم
 وقام اهلهم على الاقدام وترحب بهم غاية الترحيب لانهم له قريب ونسيب واجلسهم الى
 جانبه وصاروا عنده اعز من اهله واقاربه وقد قرب عنيترة اليه من دونهم غاية التقريب لانه سمع
 عن اكل امرئ مجيب وجعل يهادنهم ويواسيهم في الكلام الى ان حضرت الرجال بالطعام فاكلوا
 ما طاب لهم ورفعت الاواني الخدم وبعد ذلك قال الملك المنذر يا ام الزعازع ولبووة الوقائع قد
 حدثت علينا امر مريب وحال شنيع وهو اني ارسلت الحمل الى الملك كسرى حكم الرسم والعادة
 وارسلت معهم الفارسين فارس والمقدم عليهم م ابن عمي ماء السماء ولشبيثة والارادة وافقتهم في
 الطريق قلته السعادة والتوفيق فخرجت عليهم خيل من بريه بقرعيد وهم مقدار الفين فارس صناديد
 وقد بلغني انه قد كان المقدم عليهم بطلا عنيد وفارسا صناديد وذلك الفارس يقال له الفستق بن دادة
 الملك قيصر وقيل انه ابن ابنة اخي الملك وهذا قالوا عنه في الخبر وقد خرج منه فارس عظيم
 لا كالفرسان وبطل لا كالشجعان وقد قطع عليهم الطريق واعدمهم السعادة والتوفيق
 واخذ منهم الحمل بعد قتل الفرسان واسرا بن عمي وقد حل بهم الدل والهوان وقد زاد لذلك همي وغمي
 وماراد ومن احسانك يا ام الزعازع ولبووة الوقائع ان تسيري عن معك من بنى عيس وبنى قضاة
 واسفك ايضا بشرة آلاف فارس ممن يعرف بالفروسية والشجاعة ليوث عوايس وسيري بهم الى
 قلعة بقرعيد اتخاها الحمل وابن عمي ماء السماء من ذلك البطل العنيد وتخربني تلك القلعة وتعودي
 الى في عاجل الحال مسرعة (قال الراوي) فلما سمعت عنيترة ما اخبرها الملك المنذر من ذلك المرام
 فقالت له ايها الملك الهمام وحق البيت الحرام وزمزم والمقام والمشاعر العظام وحرمة الواحد الاحد
 الفرد الصمد الذي خلق الانسان من ماء هين وجعله ابيض واسود واحمر واخرج الماء من صم الحجر
 الجماد ما تبني من فرسانك احدا ابيض ولا اسود ولا اخذ مني غير ارب فارس من بنى عمي
 وخمسائة

وخمسة مائة من بني قضاة وأقضى حاجتك وأعدت مثل الأمر بالسمع والطاعة (قال الراوى) فلما سمع الملك المنذر من عنيترة ذلك الكلام تعجب وأخذ الفرح والطرب وقال ها قد أخلف الله على نبي عيسى عنيترة ابنة عتير بن شداد وأحياناً ذكره بين العباد في سائر البلاد وقال يوم الزعازع ليس بالكثرة من ناس ولا يندمها أحد من الناس فقالت عنيترة أيها الملك وحق من به لم تردد الانفاس وخلق هذه الصورة الأدمية وما فيها من الحواس ما أسير إلى هذا الأمر في أكثر من ألف فارس ممن يكونوا يحملوا همى وضيرى ولا أرسل في هذه الحاجة غيرى والأى كون قد ساوت أكثر الناس (قال الراوى) فقال لها الملك المنذر بأمر الزعازع أفعلى ما بدالك فما هنا أحد يخالف مقالك فلما سمعت عنيترة كلام الملك المنذر فرحت بمقاله وأعجبها سائر أحواله وانطلق عليها جميع أقواله ثم انها قامت من وقتها ووساعتها وأخذت من بني عمها ألف فارس ممن يبادر إلى طاعتها فيهم مثل خالها عمرو وذو الكلب والملك زهير بن قيس وزيد بن عمرو وسبيح الأيمن وعنيترة بن حصن ومن يجرى مجراهم من الأبطال والشجعان وصارت تنقضهم وتقول فلان وفلان إلى ان عزت ألف فارس من كل مدرع ولايس وبرزوا كأنهم الأسود القناعس وهي امام القوم كأنها البومة شمطاً وما زالت سائرة الليل والنهار تقطع البرارى والقفار إلى أن وصلت إلى بركة برقيمد ونظرت إلى ذلك البر والبيد وبانت لها الضياع والرساتيق ورأت الخيل سائبة ترمي في تلك الأودية والآفاق ورأت إلى شئ كثير من الخيل والجمال والنياق (قال الراوى) ولما رأت عنيترة إلى تلك الأحوال أمرت الفرسان بنهب الأموال وأخذ الخيل والنوق والجمال فتبادرت الفرسان إليها رداً وأحاطوا عليها وساقوا أبناس الأموال وهربت الرعاة وطابت الأودية والجمال ومنهم من طلب القلعة فوصلوا إليها في عاجل الحال والقوا النفير في الرستاق وأكثروا من الصباح والزقاق ووصل الخبر إلى القلعة وأعلموا في عاجل الحال الغضنفر بما كان من تلك الفجعة وأنه لما سمع ذلك الكلام صار الضياع في عينيه ظلام وزاغت عينه في أم راسه واضطربت جميع حواسه وهمهم ودمدم حتى هابتة جميع جلده وصرح في العبيد وقال لهم يا ويالكم يا بني الزواني من ذلك الذي طرقت أرضى من قاص ودانى فقالوا له أيها الملك ما طرق ديارنا عشائر ولا جيوش ولا دساكر وما أغار على أموالنا وأخذ جالنا والنياق غير ألف فارس ونظنهم من فرسان العراق لأننا سمعناهم يتكلمون بلغة أهل تلك الآفاق ورأينا مالهم يقدمهم فارس أسمر وله صوت مثل العدا إذا هدر أو كالأسد إذا رأى الفروسيه قدماه وأندعر ومعناه يتكفى ويقول أنا عنيترة بنت عتير الذى كان فارس البدو والحضر (قال الراوى) فلما سمع الغضنفر من العبيد ذلك الخبر هدر وزجر وطار من عينيه لهيب الشرر وزعق على الفرسان فركبت وإلى نحر الصباح طلبت ثم انه في عاجل الحال ركب جواده واعتد بهدة جلده وركب امام الخيل وطلب فرسان بني عيسى وبني قضاة وقد انصب عليهم انصباب السيل فرأهم قد خربوا الرستاق وأفسدوا جميع ما بين أيديهم في تلك الآفاق فلما رأى إلى ذلك الشأن حمل وحملت معه الفرسان فتلقتهم بنوق قضاة وبنو عيسى وعدنان وعمل بينهم السيف والسنان والتقت الفرسان بالفرسان والأقران بالأقران والشجعان بالشجعان وطلع على رؤسهم العبار إلى العنان (قال الراوى) وهذا عنيترة قد كرسد الأبطال وأرتهم ذات الأيمن وذات الشمال وحدثت الأقران على الرمال وكذلك فعل الغضنفر ورأت فرسان بني عيسى وبني قضاة منه الموت الأجر وعابنوا من طعنه وضربه الأمر المنكر وقاتل قتال من لا يبقى ولا يذر وخسف الصدور ووقع العيون وأفسد الصور ومزال القتال يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل والسؤال لا يقبل

الى أن أظلم القلام ومنع الناس من ضرب الحسام وقد افرقت الفتيان وانفصل الجمعان وأكثروا
وقيد النار ومحارس الفريقان وما زالوا على ذلك الرواح الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره
ولاح واصطفت الصفوف وتعدلت الالوف وجردت وعزم الفريقان على شرب كأسات الختوف
وإذا فارس قد برز الى الميدان ومشى في ركابه مائتا فارس أعيان وهو بينهم كأنه الاسد الغضبان
راكب على حصان خفيف الجريان أشقر اللون ملجج الكون سابل الفرة ملجج الطرة ظريف الوفرة
يضرب شعره الى حجرة راكبه من الحدنان في أمان يطير في الهواء كأنه الطير في الطيران وهو كما
قال فيه الشاعر

يسابق الريح فما يسبقه * لانه يسبق لمح البصر * كأنه في حسنة عادة

بحسن انسي عقول البشر * راكبه في عيشة راضية * لانه دو ما قر بالانظر

(قال الراوي) وعلى الفارس درع مكوكب مذهب مقصب وفي صدره مرآة من الجوهر يتبواعنها
الصارم الذكر يأخذ نورها بالبصر ومن فوق الكل ثوب أطلس أصفر ملجج الزى والمنظر محشو بالاسك
الأذفر تنوه في حسن نقشه الفسكروا كما هم قد عقد هال وراه بشرار يب ابريسم حبر اخضر وقد أخرج
الفارس يده من جلباب درعه في ذلك الوقت وفي صكفه صارم ذكر لوضرب به جبل اطار منه الشرر
وعلى صدره صليب عجيب يساوي من الذهب الاخر خراج أقليم والفارس له عينان كأنهما شواطان
أو نجم بارق اللعان والصليب مكل بالياقوت والمرجان وقد خرج ذلك الفارس في هذا الزى
والمنظر الذي تحير فيه الفكر وكان هذا الفارس هو الغضنفر فلما توسط الميدان رجعت من حوله
الرجال والاقربان فوقف في ذلك المكان ونادى يطالب البراز والطعان ولما تبينته فرسان بني عيس
وبني قضاعة عرفته عنيتة من تلك الساعة وهمت أن تبرز اليه وتحمل عليه واذا قد سبقها فارس
ملجج الشكائل البني الخصائل للفروسية عليه علائم ولائيل وهو راكب على حصان أبلق يحاكي
النجم اذا زرق والطير اذا انطاق ملجج الرنق سابل الفرة كبير الحدق وعلى ذلك الفارس زردية
كثيرة العدد وهو متقلد بحسام مهند ومنقل برمح مسدد فتبينته فرسان بني عيس واذا به زيد بن عروة
ذو الفروسية والبراعة وقد برز الى لقاء الغضنفر وهو كأنه الاسد القصور (قال الراوي) ولما صار زيد
في الميدان ومترك الجولان حمل عليه الغضنفر وانقض عليه مثل السيل اذا انحدروا وانما اذا اندر
وصاح عليه وبلك من تكون من فرسان بني عيس بأخس من طلعت عليه الشمس فقال له زيد بن
عروة الويل لا يبيك وأقربك وذو بلك يا ويلك أنا زيد بن عروة بن الورد صاحب الفروسية
والشجاعة والنهضة فقال الغضنفر بنس الفارس المهين وأنت أحقر أن تكون لي قرين ثم ان
الغضنفر حمل عليه وصمم باطمئنه اليه فلتقى زيدا الطعنة بحسن صناعته وقد سمعها على درقته وأطلقها
بقوة همته فسلبه الغضنفر وهجم عليه هجوم الاسد القصور وتضار باوتها عداوتها با وتواصل
وتواصلوا وكافوا تراحما وقد رأى زيد بن عروة من الغضنفر فارسا لا كالفرسان وبطلات بطل
عند قتاله قوة الشجعان وقد زاد عليه الدرهم قنطارا بالقبان وهذا وقد قل منه الاضطمار وسطا عليه
الغضنفر سطوة جبار وهجم عليه هجمة الاسد الهدار وضربه بالسيف صفحا على رأسه فكاد أن يخذ
أنفاه وانقلب الى الارض بنقل ما عليه من الزرد فصارك أنه الجذع الممدد وانقض عليه وأخذه
أسير وقاده ذليلا حقيرا وانكشف به ذلك الغبار وبانوا العين النظار واذا زيد بن عروة متقاد اقدم
الغضنفر أسير فلما رأت عنيتة الى ذلك الحال همت أن تبرز اليه لعل أن يخاض زيد من الاعتقال
واذا فارس قد برز اليه وسبقها عليه وتقدم بين يديه لافزعوا ولا تخافا فتبينته عنيتة واذا به عنيتة

ابن حنبل بن حذيفة وقد طلب البراز وسأل الانحياز فتلقاه الغضنفر بقلب أقوى من الحجر وجنات
أقوى من تيار البصر اذا زخر وكذلك تلقاه عتية الآخر وتضار باضربا حرم من الحجر وأمر من الصبر
وتباعه اوتقار باوتضار باوتقار باوتقار باوتقار باوتقار باوتقار باوتقار باوتقار باوتقار باوتقار
الى ان حلك الكاب بالكاب ومسلك دروع عتية من الجباب وجذب اليه بهدان عرف دخله من
خرجه وصاح به واقتلعه من سرجه وصار معلقا في يده بهدان كاد يغمى عليه وقد ملكه أسير وقاده
ذلا لا حقيروا سلمه الى بعض العلمان وعاد به ذلك الى الميدان وطلب الضرب والطعان فبرز اليه عمرو
ذوالكعب ولم يخف من لوم ولا عتب فتلقاه من غير كلام ولا خطاب وطاع عليه ما التقار وغاب عن
الابصار وجرى بينهما قتال يحير الافكار ويقصر الاعمار وما زال كذلك الى آخر النهار وأقبل
عليه ما الليل بغيا هب الاعتكار واقترا على سلامة وكل منهما ما ياكل كفيه على صاحبه ندامة وبات
الفريقان الى الصباح وكل منهما ما قد أراح واستراح (قال الراوي) ولما طلع النهار وبان ضوءه
للابصار برز الغضنفر الى الميدان وطاب الضرب والطعان وما استقر به المكان حتى برز اليه عمرو
ذوالكعب وصار قبالة بين الطائفتين واذا به منيرة قد خرجت من حرقه قلبها على خاله ساوحسن
ودادها واطلقت في عاجل الحال رأس جوادها ومرت مثل البرق الخاطف أو السحاب الواكف
وقدرت خاله ما عن البراز وقد طلبت بذلك الانحياز فلما رآها الغضنفر داخله فبم الطامع وقد
التفته عنيترة مثل الاسد الادرع وحملت عليه جملة البطل السعيدع وتضار باضربا يحير الافكار
ويهدى الابصار ورأى الغضنفر من عنيترة أمرامهول وقتل لا يحير العقول وأخذ في الميدان عرضا
وطول وكلمت عنيترة ان تضرب الغضنفر ياخذها عليه الرأفة والفكر وتلقها عليه الخنة وهي
لا تعرف أى شئ لحقها من تلك الخنة ولا تدري ما ذلك الحال وما وجدت لها يد اتد اليه بالحرب والقتال
وحملت عليه وقومت السنان اليه وكذلك فعل الغضنفر وكان بينهما في الحرب أمر منكر وقد أخذوا
في الكد والجد والاخذ والرد والملاصقة والمفارقة والمباعدة والمطابقة وسها كل منهما على بعضهما
بعض حتى تكبدت من تحت أرجل خياله ما الارض وقد أخذوا في الابرام والنقض فمعد ذلك قام
الغضنفر في ركابه وعطى في بداده وضرب عنيترة ضربة واصله وقال انها تكون له رهانا فاصلة ولها فاقالة
فتلقت الضربة بقوة ساعدها فنزلت على الدرقة أسرع من طبق العين فانقسمت الدرقة نصفين
فأرمنها من يدها قطعتين وهجمت عليه أن تفعل به كما فعل بها وشالت بالسيف يدها وضربته
بقوة جنات فتقهقر الى خلفه بالحصان واذا قد وقعت رجلاه في بيت البربوع فما كان له بد من
الوقوع فوقه الى الارض وقد تعدد عن جواده بالارض فانقضت عليه أخذته أسير وقد جعلت
جائل سيفها في رقبته وسار بين يديه حقيرا ذليل وقد ضجت الجيوشان وتجهت من هذا الانفاق
الفريقان (قال الراوي) ولما رأت بنوعيس وبنو قضاة الى عنيترة وقد أسرت الغضنفر
أخذهم الفرح والطرب وأيقنوا بالنصر والظفر فمعد ذلك حملوا جملة منكرة وكردسوا الروم خمسة
خسة وعشرة عشرة وعمرو ذوالكعب امام الخيل وأنزلوا الروم البلاء والويل وجعل عمرو يكتال
الرجال كيلا وأي كيل وقد قتل من الروم القوى والجيل وأخذوا في الهرب واعطوا ظهورهم للهرب
وأوسعوا في جنبات تلك الارض واعب السيف فيهم طولوا وعرض وانهمروا طين قلعه برقعهم
وراحمهم بنفسه الامن كان تحتته جواد جليل وتبعهم بنوعيس وبنو قضاة الى منازلهم وانجيام
وقد كانوا ملو من ضرب الحسام واكن قد نهوا في أموال الروم ومضاربهم وخيامهم ملاعين
بات ولاذن سمعت ولما نزلوا واستقروا في الخيام وأكلوا ما راج من الطعام فمعد ذلك أحضرت

هنية ترة الى بين يديها الغضنفر وقد بان منه ان قلبه قد دانكسر وقالت له يا ويلك يا ولد الزنا وتربية
 اللغنا وحق الدائم الباقي لازوال ولافتنا الذي جعل الابل سكة وانوارها ماشا اثنى لم تفد نفسك
 بمن عندك من الاسرى والاموال والاعذبك عذابا لا تحمله الارض ولا الجبال وفيه ما يزيد بن عمرو
 وعتيبة بن حصن ومن معهم من الرجال ثم ان عنترة سالت سيفها ووثبت عليه وأرادت أن تبطش
 به فقاطوعها فاقبلها على ذلك وان كان لا تدري ما هذا الامر الموجب لذلك وقد ارتعدت يدها
 وتحرك كل عضو في جسدها فأرمت السيف من كفها وأمرت العبيد أن تقيده بالجبال وتقيده
 الى ما كان فيه من الشدة والاعتقال فقال لها الغضنفر لما رأيت نفسك قد صارت في هذا الحال أيها
 الاميرة أطايب ما تريد من المال وخلص الرجال واجليني الى تحت القلعة التي انان أردت نجاة
 نفسك من المهالك فان أمي تغديني بكل ما تملك يدها بسرعة فقالت غدا أفضل ذلك (قال الراوي)
 ثم ان العبيد تسلموا الغضنفر وأمرتهم بالحفظ عليه وان لا تأتي عليه من الخنة الذي أخذتها عليه
 فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم وأما ما كان من الروم المنزعين وأحوالهم فتمم ما زالوا في
 هزيمةهم الى أن وصلوا الى القلعة وأكثروا من الصباح والزقاق وأخبروا بما نزل بهم من تلك الفجعة
 فوصل الخبر الى الست مريم أم الغضنفر التي قد منازكرها أنها ابنة أخى الملك قيصر وأن ولدها
 قد أسرته عنترة بنت عنتر وقد حكم بذلك القضاء والقدر فلما سمعت بذلك الحديث وانبر انقطعت لونها
 وتنبهت بركونها ثم أن رجال ولدها أحضروا بين يديها المأسورين وهم زيد بن عمرو وعتيبة بن حصن
 وماعه من الرجال وأخبروها بما جرى لهم من الحرب والقتال فلما رأتهم قالت دعوهم في الشدة
 والاعتقال ويتوكل بهم الى غدا غدا جماعة من الرجال لعلى أن أفدى بهم ولدى مما هو فيه من
 الخيال فقال لها رجالها سمعوا وطاعة ثم انهم فعلوا ما أمرتهم به في تلك الساعة (قال الراوي) وكان
 هذا الغضنفر ابن عنتر من مريم هذه وقد ذكرنا في كتابنا هذا في ما تقدمت به كيف تروج بها في مدينة
 رومية الكبرى لما كان أرسله الملك قيصر الى بلاد الافرنج وقتل بهند أخى خيلجان ملك الافرنج
 وقد ذكرنا أصل زواجه بها وكيف أخذها من عند أخيه ابن أخى الملك قيصر وأتى بها الى القسطنطينية
 وخلصها عندها ويقال في بعض الأقوال انها من بعض سرارية الخواص (قال الراوي) وان القول
 الصحيح الثابت الذي ليس ينكر انها ما كانت الابنت أخى الملك قيصر وما أبقاها عنده وسارطالبا
 ببحر القرات وجرى له ما جرى مع الاسد الرهص وقتل ومات وكان موته بذلك الحال رخيص لكن
 ماتم نعيم الا ويكفون وراعه تنغيص وذلك كما قيل في المني * وأى نعيم لا يغيبه الدهر * وقد ولدت
 مريم هذا الولد الغضنفر وكان أسمر أغبر وقد كان أشبه الناس بأبيه عنتر وما رآه الملك قيصر نفر قلبه
 منه لما رآه على ذلك اللون الاحمر وقال في نفسه ان الذي أراه من الرأى المدبر أننى أعطى هذا وأمه بعض
 القلاع يعيشون فيهم او يكون معهم جيش فأخفاه عنده وما خلى أحدا ينظره لامن جيشه ولا من جنده
 وما زال عنده كذلك الى أن صار للغضنفر من العمر عشرين فاعطاه خمسة آلاف من خواص جيشه
 وأمره بالروح الى قلعة برقيس وأرسل معه أمه بجميع ماله من الاموال والخدم والجوار والعبيد
 والحلى والحلل وسار بينهم الغضنفر وهو كالثور الاسد القصور الى أن وصل الى تلك القلعة فرآها
 أزهى أرض وأحسن بقعة ووجد ايضا في صناعتها خمسة آلاف فلاحين من منتصرة العرب وهم
 في تلك الارض مقبوهون فصار لما كتم على الرفيع منهم والوضيع وانقش وكبر و صار له شأن وظهورت
 منه الفروسية وقهر كثير من الشجعان وأذل الاقران وهانت الابطال وخافت بأسه الرجال وشاع
 ذكره في سائر الاقطار والبلدان ومن جملة ما وقع من الاتفاق أن وصل اليه خبر الخيل الذي أرسله
 المنذر

المنذر من أرض العراق الى كسرى وجرى ماجرى من الامور وسار الى الغنيمه واحتوى عليهم اوامر
 ماء السماء ابن عم الملك المنذر هذا ورمى تطول روحها عليه وقد علم أنه لا يداني عيس من القدر عليه
 وبعد ذلك تفرقه باهله ويجمع بهم شمله ووصلت اليه اختمه عنيترة واسرته وحكم عليه القضاء والقدر
 وذلك كله لاجل تدبير رب البشر ووصل الى أمه ذلك الخبر ففرحت في ذاتها وشكرت على ذلك ربها
 وما زالت صابرة الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وأمرت من بقي عندها من الفرسان
 أن يسيروا معها حتى أتتها شخصاً ولداً وتطفي بخلاصه نار كبدها وقد أخذت معها ماء السماء ابن عم
 المنذر الذي أسره الغنم في النوبة الاولى لما أخذ حمل كسرى ثم أخذت أيضاً زيد بن عروة وعتيبة
 ابن حصن ومن كان معهم من بقية الرجال وسارت الست مريم في أربعة آلاف فارس من أهل
 الرستاق وخات المنزمين مقيمين في القلعة الى أن تعود لما يقع من الاتفاق وسارت بمن معها ذلك
 النهار وتلك الليلة فصبحت القوم صباحاً وأمرت جيوشها بالانزول فأتوا ذلك الوادي عرضاً وطول ثم انما
 لما استقرت أرسات في ساعة الحال الى عنيترة رسول وكنيت معه كتاب وأعلمته بما يقول (قال
 الراوي) وكان الذي كنيته في الكتاب بعد السلام أم ابنة فدان الذي أعرضه بين يديك يا أميرة من
 الكلام بار الدهر كثير الجب وهو باذله ينقلب والماقل من اعتبره وتعلم عن معنى قبله من الامم واني
 أريد منك بألم لزعازع وابوء الوقائع المهله الى الليل ونبتل اليوم القتال ركوب الخيل ومهما
 أردت بعد ذلك سميت لك ما تريد من المال وقد أتيت مهي بجميع الاسارى وهم مطعونون من
 الاعتقال وهذا الذي أريد منك والسلام ولكن أريد الاجتماع بك في هذه الليلة عند المنام (قال
 الراوي) فسار الرسول بذلك الكتاب الى عنيترة فلما وصل الى مصر بها استأذن عايم إذا ذنت له
 بالدخول فلما دخل عايم أوجدها جالسة في ذلك المضرب ولها هيبه تفلق الحجر الى جانبها اليمين زهير
 ابن قيس والى جانبها اليسار خلفها عروذ والكلب ولا أحد في ذلك المضرب والمضرب يحسبان يقول
 لأم ولا يس فلما حضر الرسول ناولها الكتاب فأخذته منه راعطته للملك زهير بن قيس فقرأه وعرف
 جميعه معناه فقالت عنيترة للرسول سلم على الست مريم وقل لها قد سمعت لها بكل ما تريد وأكون
 بين يديها كبعض الخدم ومهما قالتها وفعلته فاني ما أخالفها في ما به تنكلم (قال الراوي) فسار
 الرسول الى الست مريم بغير كتاب وأعلمها بما حدثت عليه من الجواب لما أنها قد عرفت ما في
 الكتاب من الخطاب ففرحت مريم بما تسير من تلك الاسباب وصبرت الى الليل وقامت هي بنفسها
 بعد ما أمرت الغلمان بحمل الاسارى من حبسها فأتواهم الى بين يديها وعرضوهم عليها فخلعت
 عليهم الخلع الغالية الممنمة وأنعمت عليهم بالعم الشاملة وأحسنت اليهم غاية الاحسان وأخذتهم بين
 يديها وخرجت من ذلك المقام وأخذت معها ثمة غلام وبين يديها أربعة من خواص الخدم
 وما زالت سائرة وقد سمعت لاجل خلاص ولدها بالمال والنفس الى أن وصلت الى قرب جيش بني
 عيس وأخذت الاذن من الحراس وطابت منهم المشورة فضى بعضهم وشاور الاميرة عنيترة فأذنت
 لهم بالدخول عايماً وأرى مضروها الى بين يديها فعند ذلك دخلت عليهم المضرب وبين يديها الخدم
 الاربعة فقامت اليها عنيترة قائمة على الاقدام وتمشت اليها واستقبلتها احسن استقبال وكانت
 المضارب في ذلك الوقت خالية من الرجال فسلمت عليهم وأخذتها بالاحضان وكل منهما في ما هو فيه
 من ذلك العز والشان وعادت بين يديها وجاست على السرير وأخذتها بجانبها وقربتها اليها وتميزتها
 فرأتها في ضوء ذلك الشمع المكدور أشبه الخلق بولدها الغنم فقالت في نفسها سبحان خالق الصور
 الذي أنبع الماء من الحجر ثم انما بكنت وأنت واشتكت فقالت لها عنيترة ثم تكين أيتها الملكة الاميرة

والسيدة الكبيرة ان كان خوفه على ولدك فانه لا جـل قدومك علينا قد منجنا من المهالك وهانا
 الساعة احضره الى بين يديك واقرب روثيته عينيك فقالت له امرم آيته الاميرة وحق المسبح ان كان
 الكذب حجة فاصدق احسن وانجى وهو شئ عجيب وانى اخبرك بما كان من الامر الصحيح وشرح
 لك في هذه الساعة حديتا عجيبا من كل عجيب وكلاما لتذبه المسامح وقطرب له الاذان ويورخ في
 الدفاتر ويكتب وهو ان هذا ولد الغضنفر هو اخوك من ابيك عنتر وحق حقائق البشر لان حديتى
 وحديته عبرة لمن اعتبر وموعظة لمن تبصر وذلك انه تزوج بي لما ارسله الينا على الملك قيصر واتى الى
 رومة الكبرى وكسر الافرنج واحل بهم المهر والدليل على ذلك ان ولدي مثلك اسم وذلك بخلاف
 اهل بلاد الروم وهذا الكلام صحيح وحق الحى القيوم (قال الراوى) فلما سمعت عنيترة من الست
 مريم ذلك الخطاب والكلام ظهر الفرح على وجهها ولحقها الوجد والهيام وفرحت به غاية الفرح
 واتسع صدرها وانشرح وقالت عنيترة وحق مالك الممالك المنجى من المهالك لقد صدقت آيتها
 الملائكة في ذلك لاني كنت ككبارمت ان اضربه ونحن في الحرب والقتال لا تطاوعنى نفسى على هذه الاعمال
 وكان ياخذني من ذلك العجب لاني قاتلت وقتلت كثيرا من فرسان العرب وما رايت هذا العجب
 (قال الراوى) فلما فرغوا مما دار بينهم مما من القيل والقال قامت عنيترة في ساعة الحال ودارت بها
 الغلمان بينا وشمال وسارت الى المضرب الذى فيه اخوها الغضنفر وهى تكاد ان قلبها من الفرح
 يتفطر وما زالت كذلك حتى دخلت عليه وامرت الغلمان فخلوا يديه وربليه وامه معهم قد حضرت
 الى ذلك المكان وصارت تقول سبحان الخنان المنان الذى كل يوم هو فى شان واقبلت عنيترة على
 اخيه الغضنفر وانكبت عليه وصارت تقبل صدره وبين عينيه وهى تقول سبحان جامع الشتات
 الذى يعلم ما مضى وما هوآت والغضنفر يتعجب من ذلك غاية العجب ولا يدري ما الامر الذى اوجب
 ذلك السبب واذا باه قد اقبلت عليه وصارت تقبل رأسه وبين عينيه وتقول له يا ولدى ان الله
 تم الى رد الوديعه الى اهلها وكانوا احق بها واولى بها فلما راى امه جعلت تفعل ذلك امن على نفسه
 من شرب كأس المالك وقال لها يا ابن عربى معتبر يا ويلك اعلمني ما تلخر واى شئ هذا الذى قد
 ظهر فقالت له الملكة مريم يا ولدى اتيت لاختبرك بما تقرر وذلك انك اخو هذه الاميرة عنيترة وابوكم
 عنتر كان فارس الفرسان واما الفوارس عند الطعان وقد ظهر ما كان قد اختلفى ومضى المقد
 والجفا فقال لها ويلك يا امه واما لا كنت اعلمتيني من زمان وحديتى بما جرى من ذلك الشان
 فقالت له امه يا ولدى كانت بنوعيس قد انقطعت وطابتهم جميع العربان وفيهم طمعت وخفت
 انى اقول لك انك ابن عنتر فخرج من يدى وتقبلت الاعداء ورجع اقله وامنك الاثر ولما رضى عنهم
 الزمان وجمع شملهم الواحد المنان وعادوا الى منازلهم والاطمان وخافتهم جميع العربان لحياة
 اختك هذه ام الزعازع عنيترة قاهرة الشجعان وقاتلة الابطال والاقران وقد عوضت اباها عنتر اسيد
 الفرسان ما كان تجمع شمل العشيرة من كل جانب ومكان واخذت حمل الملك كسرى وجرى لك مع
 ماء السماء ابن عم المنذر ماجرى فعلمت انه لا بد ان تطالب بنوعيس وكان ظنى انك تأمرهم من
 يفدوه بالمال والنفس واعرفك بذلك انهم بنوعسك وربما ان احدا منهم يقيم عندك ويا كان
 ظنى ان فيهم مثل هذه الاميرة عنيترة ولان لها فى الحرب مثل هذه الصولة والمقدرة فلما
 اسبرتك وفعلت هذه الافعال ما بقى لى صبر على اخفاء الحال فاسرعت واتيت عندك واعلمت لك
 بما كان من الاحوال وان هذه اختك الاميرة عنيترة بنت ابيك من الهيفاء قناصة الرجال
 وقد عادت وعمرت بلادهم التى هى العلم السعدى وارض الشربة واجتمعت عليها الاصحاب واتت اليها

سائر الاحبية وخافت من هيبتها جميع العرب من بعدهم من اقرب (قال الراوى) فقالت
عنترة وحق الملك الجبار الذى يعلم ما تكنه الصدور وما تخفيه الاسرار وهو الله الواحد القهار اننى
ما امرته لا بقوة ولا باقتدار لانه والله فارس في الحرب ما عليه عيار ولكن ما ساعدنى عليه الا الاقدار
حتى يتضح المخفى ويتضح الاخبار (قال الراوى) فلما سمع الغنصه من كلام امه واخته تعجب غاية العجب
وعلم ان الدمير باليه يتعجب وفرح اذ ظهر ان بنى عبس افر باؤه وان عنترة ام الزعازع اخته وان عنترة
ابن شداد ابوه لان اسم بنى عبس كان بين العرب كبير ولا سيما يذكر عنترة بن شداد الفارس القهري
ثم انه قال لانه الا ان عرفت من هو ابى ومن هم قومه وعربى ثم انه اسرع الى اخته عنترة وقبل رأسها
وبديها واستقر بذلك امره وقبالت الاخرى بديه وصدره وباست عارضيه ونحره واحلعت عليه فى
عاجل الحال وسمعت به سائرا لابطال فاتام الملك زهرا بنهم بما صار من تلك الاحوال وكذلك
خاله عمر وذوالكباب اتى اليه فى جماعة من الرجال ومنها ايضا الجماعة الذين خلصوا من الاعتقال
وقد زادت ابشاره وارتفع بذلك قدر بنى عبس فى العشائر وكانت لهم ليالى وايام مارا وامثالها فى سائر
الايام وكان اقدح الخلق بذلك الملكة مريم وذلك باظهار نسب ولدها وارتفاع قدره بين العرب
والعجم ثم انهم اقاموا فى ذلك المنزل ثلاثة ايام وهم فى اكل طعام وشرب مدام وايامهم كلها مضت
احلام مما فاض عليهم من الخير والانعام لانه قد تسامعت بذلك فرسان قاعة بركة يد فأتوا لاجل ملكهم
الغنصه بنه بالخير المزيد وبه ذلك قالت عنترة لاجب الغنصه بنه يا اخى اذا سمعت العرب انك اخى
ويشتر ذلك الامر ويظهر فهم يحسدونى ويحسدوك وربما ان يبرز شئى من الحقود الكامنة ويكون
ذلك امرا وضعا منكرا والراى عندى ان تسيروا الى ديارنا والاطمان وتكون عندى فى اعظم
منزلة واعلى مكان واذا كنا بجمعة من مع بعضنا فبنا العرابان وشم وجهه آخروه وان لنا نار اعلى قوم
يسهون بنى نهران فزيد ان نأخذهم منهم ونكشف عن أنفسنا العار نزل عنا اللحم والشاة فنال الغنصه بنه
هذه الراى السواب والامر الذى لا يمان ونكون كما يد واحدة على ما تزجوه من المونة
والمساعدة (قال الراوى) لهذا الكلام ثم انهم لما اتفق بينهم ذلك المرام اقاموا فى هذا المنزل بقية
الثلاثة ايام هما ومن معهما من الرجال الكرام وهم ما بنو قضاءه وبنو عبس فرسان المنايا والموت
الزوام وفى اليوم الرابع عزموا على المسير والجد والتشمير فقال الغنصه بنه بنه يا اختاه لادنى من
المودة الى قلعتى لا قضى منها حاجتى واخذ منها ما يزرع على من مالى ومال والدنى (قال الراوى) ثم
انه سار فى عاجل الحال طالب قلعتيه وامه ورجاله فى صحبته وقد دارت به من كل مكان ارباب دولته
وكبراء عشيرته وقد سار فى ستة آلاف فارس ما منهم الا كل مدرع ولا بس وقد ذكرنا فيما تقدم
من هذه الاقوال النفائس انه حاكم على عشرة آلاف فارس وكان خلى فى القلعة ألفين فارس لاجل
حفظ امواله والافان الاخرى متفرقة فى القرى والضباع لاجل قضاء اشغالها ولما كان ثالث يوم كان
قد قضى اشغاله وحاجته وعاد طالبا اخته عنترة كما اتفق بينهما المهاد وكان من الامر كما قدمنا انهما
خلعا واما السماء ابن عم الملك المنذر وزيد بن عمرو وعيينة بن حصن سيد بنى فزارة وقد خلعت على
ماء السماء خلعة سنبة تساوى ألف دينار كسروية واعطته جميع ما كان اخذها احوها الملك الغنصه بنه
من الجمل بتاع الملك كسرى انوشروان الذى كان من تحت راسه هذا السفر فانهم لما قاروا وشاع الخبر
لم يكن له منكر ولا جاحد بل انه قال لها يا اختاه هو عندى ولم ينقص منه الدرهم الواحد وان الله تعالى
على ذلك وكيل وشاهد (قال الراوى) وانه لما مضى الى القلعة ايقضى منها اشغاله اثنى بالجمل جميعه
وفى صحبته امواله ولما عزمت عنترة هى واخوها على المسير سبرت ابن عمها ماء السماء بذلك الجمل والمال

الكثير وسيرت معه ألف فارس من بني قضاة وبني عبس الرجال والاقبال ليحفظوا امامه من تلك
الاموال وسارت الاميرة عنيتة بعد ذلك طالبة أرض الحجاز ومنازل بني عبس وصحبته الامير الغضنفر
أخوها ابن الاميرة ترواه وهي تود أن تفديه بالمال والنفس والسمع والبصر وذلك لما وقع في قلبها من
الوداد والاخوة والمحبة وبعثوا قسدهم العلم السعدي وأرض الشربة (قال الناقل) المسمى بهذا
الكلام وكان مسيرهم على نواحي أرض الشام ولم يخافوا من أحد من ساثر الانام لانهم قد كبرت
شوكتهم وعلب كلتهم واشتدت جينتهم ولا سيما من حين اجتمعت عليهم هؤلاء الفرسان واقامت عليهم
تلك الاقارن وقد اجتمعت عليهم وحوالهم جيوش كثيرة من العربان من بني قضاة وبني فزارة
ومن الروم وبني عبس وعدنان (قال الناقل) المرتب لهذا الديوان فيبيناهم ساثر في تلك البراري
والقفار وهم يقطعون السهول والوعار واذ ابغضوا عن يمينهم قدثارا وبعد ساعة تنقطع ومار وانكشف
عن جسمائهم فارس كرام منهم الاكل شجاع مغوار وفي مقدمتهم فارسان كانتهما الاقمار وما على
مثل فرسيتهم عبار فأما الاول فهو أسمر كحل تضرب سهمته الى الحمرة وكان الاسحر ابيض أشقر
كانه من اولاد الملوك الكبار (قال الناقل) المسمى بهذه الاخبار فلما رأت عنيتة وأخوها الغضنفر
الى ذلك الجيش الجرار قالوا لواحد من الفرسان الذين بين أيديهم اكشف لنا عن هذه الاخبار وانظر
لما تحت هذا الغبار فان كانوا أصدقا فبأبشراهم وان كانوا أعداء فبشرهم بدمارهم وقتلهم فساد ذلك
الفارس حتى انه اتقى بتلك الفرسان واذ اسهم على رؤسهم رايات وصلبان وتلائمهم تدل على انهم
من بني غسان ومنتهر قاله عربان (قال الراوي) فلما وصل اليهم ذلك الفارس ناداهم باهذه
الابطال القناعس ابهر في من تكونوا من العربان فاننا نرى عليكم زي فرسان بني غسان وأيضا منتصرة
العربان وأعلمكم ان هذه الفوارس المقبلة عليكم هي من فرسان بني عبس وعدنان وفزارة وذبيان
والمقدم عليهم أم لزعا عنيتة وأخوها الغضنفر اولاد الامير عنيتة بن شداد الذي كان شجاع
الزمان ومقتبس الشجيمان والملك زهير بن الملك قيس مالك بن عبس وعدنان (قال الراوي) فهاهو
الآن سمعت تلك الفرسان من ذلك الرجل الذي قاله من الكلام حتى انهم نادوا عن لسان واحد
وإشراهم بملتي احماء وأصدقاؤه ونخبكم هانحن فرسان بني عبس وعدنان الكرام المعروفين بين الانام
بفرسان المنايا والموت الزوام واخبركم عن هذين الفارسين أحدهما يسمى ياسر بن ميسرة الفارس
ألفه منقح والثاني يسمى ايث المديان بن مازن بن شداد أبو الامير عنيتة الذي ذكره قداما السهل والجبل
وهو باق الى يوم المحشر (قال الناقل) المحرر لهذا الخبر وقد كان السبب في ذلك الامر الذي تقرر ان
عنيتة لما غلب في مدينة دمشق عند الحارث سيد بني غسان بجيلة الربيع بن زياد القرنيان وأيضا ابن
أبي حارث غسان وقد فهم امددة كبيرة من الزمان وسار الحارث بجيشه للقاء الفرس ودساكر الحيرسان
وأبي ابلودح بن أخي الحارث وهجم على البلاد وهو من معه من الفرسان من أجل ابنته حليمة كما
قدمنا في هذا الديوان ودخلت حليمة على عنيتة ومن معها من النساء وأخبروه بما صار لهم من
ذلك الشأن وأطلقوه وهو من معه من بني عبس من القبود بعدما أخذوا عليه الايمان واليهود وقتل
أبو ابلودح وأحد البلد اعطاهم الامان وعاد الى القبود والاصفاة كما كان ولما عاد الحارث سيد
بني غسان واخبرته ابنته بذلك الشأن وبه ذلك اصطلموا وكان منهم ما كان وأهدى الحارث الى
عنيتة الثلاثة جواري الحسن لما أراد السفر والروح الى الاوطان فأعطى واحدة ميسرة وأعطى لآخيه
مازن الجارية الاخرى وأعطى امرؤة بن الورد الثالثة من غيرتها ونولاف ترة وقد عادوا به بذلك
راجهين الى الاوطان وأقاموا عندهم برهة من الزمان ورزقوا منهم هذين الولدين باذن من يكون
الاصحوان

الاكوان فلما قتلوا يسيرة ومازن وشربوا كأس الهوان ورحل عنتر الى بصر الفرات واقاموا في ذلك
 المكان واشتهت الجوارى على عنتر ان يروحوا الى ستمهم حليلة وتوزور وها فاذن لهم فغضى لها الولدان
 وكانوا تر بوا على صدرها صغار وبعدها قتل عنتر وشرب كأس البوار وحكم عليه بذلك العزيز الجبار
 الذي مالا احد من حكمه مهرب ولا فرار واقام هذان الولدان مع امهاتهن ما الى ان صاروا كبار وهم
 يسمعون عن بنى عيس تلك الاخبار وبعده ذلك جمعوا من بعض السفار اشد قد انتشى في بنى عيس فارسة
 تسمى ام الزعازع وقد قهرت مثل ذوالخمار وقد اجتمعت عليها بنو عيس الكبار منهم والصغار فعند
 ذلك استاذنوا منهم حليلة راخاها عمر والفارس القهار وقد سار في هؤلاء الخمسة مائة فارس لينظروا
 ما كان جرى من تلك الاخبار والتقوا في تلك اليلداوا القفار فعند هاسار يامر بن ميسرة وليت الميدان
 حتى التقوا بعنبرة واخبرها الغضنة فغضب جميع الزمان وتمازقوا وكان منهم ما كان وتلقوهم عنيترة
 واخوها والملك زهير ومن معهم من الفرسان بالترحيب والكرامة واحسنوا لهم غاية الاحسان وصاروا
 الكيل طالبين ارض الشربة والعلم السعدى ومنزل بنى عدنان وما كان معهما في الطريق سوى مائة
 فارس ممن كان قد صعبهم من الفرسان وانضاف اليها تلك الخمسة مائة فارس الذين مع ياسر وليت الميدان
 لانتاقد منافي هذا الديوان انها خلت فرسانها في الحيرة عند الملك المنذر وسارت هي في ألف فارس من
 الاعيان بخلاص الجمل فانقضى الشغل وهان وايضا ارسلت من كان معهما من الفرسان مع ماء السماء
 ليحفظوا الجمل من شياطين العربان وامرت بنى عيس الذين ساروا الى الحيرة مع ماء السماء ان يأخذوا
 من كان متخلفا في الحيرة من بنى عيس وعدنان وبنى قضاعة ويسير وابهم الى ارض الشربة والعلم
 السعدى وتلك الوديان (قال الناقل) له ذالشان وما وصلت عنيترة واخوها الغضنة ففر من معهما
 من الفرسان تباشروهم كل من كان في ذلك المكان واستأنست بهم الديار وكثر فهم الفرح
 والاستبشار واطمانت المنازل بالنازل والاطمان بالقطان وشاع ذكرهم وصاروا في اعلى مكان وما
 اقامت عنيترة واخوها الغضنة فر من معهما الاياما قلائل حتى وصلت بنو عيس وعدنان من عند
 الملك المنذر ومعهم الخلع والملابس الحسان والنوق والجمال والخيول المسومة الغالية الاثمان ومن النوق
 العصف افرية خمسمائة ناقة بيض الالوان ارساها الملك المنذر لعنيترة خاصة من دون الفرسان وبهذه العجل
 خزاو بزمن تحف المراق وشيا كثيرا لا يحصى به ديوان وسأل كثير تنفقته على من عندها من الشهبان
 واخبروا عنيترة ان الملك المنذر عليهم اغضبنا كيف انها سارت مع ابن عمه ماء السماء وكانوا يجتمعون مع
 بعضهم برهة من الزمان فقالت لهم والله يا بنى عمى ما فعلت ذلك احقرابه ولا اردت بذلك الا التخفيف
 عنه واننى ما ارد ان اذنى ما فعلت من الجليل جزاء ومع هذافانه قد غمرنا بحمليه وارسل لنا ما فيه
 الكفاية وفوقى النهاية وزاد عليه بتفضيله فقال الملك زهير والله يا ام الزعازع ان المنذر اكرمنا غاية
 الاكرام واقام بواجب حقنا بما نريد من الانعام وذلك كما اكرامنا لك ويريد ان يحاربك على فمالك
 معه فقالت له عنيترة والله يا ملك ان الفضل لكم على وانتم الذين احسنتم الى غاية الاحسان واننى
 بسببى وفكم اضرب وبييتكم اغلب وما اضرب فارسا الا بحسامكم وما اطعم من بالرح الابى زمكم
 ولا سيما من حين وصلنا وجاءنا اخى هذا الغضنة فرار الفارس الكرار والبيت المغوار وهؤلاء الفرسان
 الاخران ابن اخى ياسر وابن عمى لبت الميدان واجتمعت علينا هذه الشهبان فلا بد لنا من حين
 يخجل بالناوتائهم رجالنا ان نسير الى اخذ ذالثار وكشف العار من بنى نهبان اللثام الفجار فشكرها
 المضرون وزهير بن قيس على كلامها وقوة ذلها وحسن اهتمامها واقامت بنو عيس ومن اجتمع
 عليهم في اصطناع الولائم وقدرت في تلك الخبرات القاعد والقائم وقد خافتم جميع العرب من بعد

منها ومن اقرب وعادهم اعظم ما كان واختلف عليهم - م الزمان اقوى من حمايتهم عندهم بن
شداد الذي كان قاهر الاقران وقد صارت بيوت قراد احسن ما كانت في اول الزمان لانه انضاف الى
بيوت عنيترة اخوها الغضنفر بن معه من الفرسان وايضا ياسر بن ميسرة وابن عمه ليث الميدان ومن
قدم معهم من بني غسان وكذلك عنهم جرير وابن عمهم الخزوف وايضا نخعة الجواد اخو شداد وسبيع
اليمين بن مقرى الوحش ليث الطراد وزيد بن عروة والامير عمرو وذوالكعب واخته الهيفاء قناسة الرجال
وكان قد انتشى الغصوب بن عنتر في بني قضاة ولد له اسعوب بن عنتر وسارطاب مكة وجرى له مع ابيه
ما جرى وانتشى ذلك الولد وبقي فارسا قسور وانضاف الى عنيترة والى اخيه الغضنفر وكان فارسا
شديدي يسمي اسيد (قال الراوى) وكان ايضا قد ظهر للاغضب بن ولد من زوجته دعدو وكان اسمه الديال
وكان يعد في الحرب بالف فارس من الابطال وكان الاخر قد انضاف اليهم على ذلك المثال وكان
كل واحد من هؤلاء الذين ذكرناهم من الاهل والاقارب يحكم على رجال وابطال وله خيام ومضارب
ونوق وسجال ونعم واموال وخيول وجنائب وامابنوزه - بيرفانم - م ما بقي منهم - م سوى زهير بن قيس
وبعض اعمامه الكبار وكانت عنيترة توفيه غايبة الوفاة وما تده الا من جملة الملوك الكبار مثل
ما كان ابو عامر يرفه - م مع الملك قيس فانه كما ذكرنا كان عنده جليل المقدر وامابنوزياد فانم - م
انقطع وامان بن عيس ونف - م فمهم حكم رب العباد لان عنتر لما قتل الربيع بن زياد وانه عمارة القواد
واحل بهم الذل والنسابة ورحل الى بخر الفرات واقام هناك على ما قد مضى من تلك العبارة انزل الله
بعد رحيله على بنى زياد الهلاك والفناء والذي تبقى منهم انقطع يوم وقعة بني عيس وحل بهم الارتباك
(وذكر الاصمعي) مصنف هذا الكلام انه لم يبق منهم ولا تحلف منهم غير الشمر بن زياد الذي قتل سيدنا
الحسين بن علي بن ابي طالب في ارض كربلاء وذلك باذن رب المشارق والمغربت كانت قد سبقت
فيه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه دعى عليه بالاعطاش والقضاء فكل يوم يشرب عشر مرات
من الماء ولا يروى حتى انفقت بطنه ومات وذلك كان بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم - م سيد
السادات (ونرجع) الى ما كنا فيه من الكلام واقامت عنيترة حامية ديار بني عيس هي واخوها
مثل ما كان ابره عنتر قد هانتها سائر العربان وخافت من باسهم اسائر الاقران (قال الاصمعي)
راوى هذا الديوان فهو لما جرى لهؤلاء من الامر والشان واما ما كان من الامير قيس بن الملك
زهير واخوته فانهم قد دخلوا الى الصومعة وعلموا رهبان لاننا قد ذكرنا انه لما ماتت عنتر وانتهى العرب
من كل سهل ووعر وجرى عليهم ما جرى من ذلك الامر المنكر وبقي شأنهم واندثر وانقطع منهم الاثر
أخذ قيس ابنته الجمانة على كفل جواده وحاس وسافر بها اياما حتى وصل الى بخر الفرات فأرعى روحه
فيه وهو من الحياة آيس فقطع به الجواد البحر وقد أمل النجاة فوقه ابنته من خلفه ففرقت وماتت
وموت النجاة ونجا قيس وطلع من البحر وركب على ظهر جواده وسارها ثم اعلى وجهه وقد آيس
من بلوغ مراده الى ان وصل الى الصومعة التي ذكرناها فقتل الراب وقد سكن موضعه وصار من الامر
ما تده مناه وبقي مد من الزمان وقد طالت نوبته (قال الراوى) فبينما هو قاعد اذ قد أتى اليه ثلاثة من
اخوته وقد خافوا على انفسهم من الموت لما ارادوا الى بني عيس قد انقطعت اوفات فيهم القوت وقصدوا
الى تلك الصومعة وهم يظنون ان فيها اعداء من الرهبان وهو مقيم فيها من قديم الزمان فأرمتهم
المقابر على اخيهم قيس فلما عرفوه وعرفهم عولوا على الاقامة في ذلك المكان وكانوا يخرجوا
من عقولهم من حين هذا الاتفاق الذي يسمع به في سائر الاقاصي وكان الثلاثة الذين قدموا
على قيس من اخوته كما اخبرنا عنهم من ذكر هذا القول بالتعجب بانهم كانوا رقة ونوفل وكثير فأقاموا

عند اخيهم جله من الاعوام وقد امنوا من حوادث الليالي والايام وهم في تلك البراري والاكام
وكانت مدة قاتمهم عشرة اعوام الى ان باغهم ماجرى لبني عيس وعندان وكيف عادت دولتهم
مثل ما كانوا في اول الزمان وقد خافتهم سائر العربان وقد اتى فيهم فارسه ماتهاب الموت الاحمر
يقال لها عنيترة بنت عنتر وأمه الهيفاء قناصة الرجال أخت عمر وذو الكلب سيد بني قضاة وقد
اطاعت عنيترة سائر القبائل بالسمع والطاعة وساروا نازلين في أرض الشربة والعلم السعدى ومن الهيمة
التي اها في قلوب الناس لم يكن احد على احد متعدى وزهير بن قيس حاكم على الف وخمسائة انسان
وهم من بني عيس وبني فزارة وبني غطفان وعنيترة ونخالها واخوها الغضنفر قد صاروا في عشرة آلاف
فارس واكثرهم اليوم في امان واطمئنان وقد هانت بني عيس وبني قضاة سائر العربان (قال
حازم المكي) ناقل هذا الديوان ولما تحقق قيس واخوته ذلك الكلام من السفار والعايرين بهم في الليل
والنهار ممن يهدون لهم الهدايا ويقربوا لهم القربان وهم يعتقدون انهم رهبان واتضح ذلك
القول والبرهان فقال قيس لاخوته ما عندكم من الراي الرشيد فقالوا له أنت أحق منا بالقول السيد
والامر الجيد وارب تسميك قيس الراي فافعل ما تريد (قال الراوي) فلما سمع قيس كلام اخوته
وعلم ما اتفقوا عليه من اتباع مشورته قال لهم ان الراي ان نسير ونطلب أرض الشربة والعلم السعدى
واعل الزمان يكون قد غير الاحوال فقال له اخوته نعم ما ذكرت والصواب ما به أشرت (قال الراوي)
وكانت خيولهم سائبة في تلك الارض عندهم كل هذا الزمان تاكل من تلك الاودية وتشرب
من تلك الغدران وقد ساروا معهم فما كان لهم داب الا انهم شدوا على خيولهم واخفوا احوالهم
والامور التي يرفوها وساروا طال بين ديارهم واطلالهم وهم يتأسفون على ماجرى في امورهم
وعيالهم (قال الراوي) ثم انهم لم يزالوا يقطعون البراري والقبعان حتى ارمتهم المقادير على أرض بني
نهبان وكان جوازهم عليها في جوف الليل فكروا عند ذلك من تحتهم الخيل فاصبح صبحهم على
اطراف بلادهم وتجمعهم الرعيان وكانت سائر قبائل العرب تعرف فرسان بني عيس عبيدها
وصناديدها وتعرف اوباشها من اماجيدها الا انها كانت طائفة قليلة واعداها كثيرة وقد فعلوا
بهم ما فعلوا في تلك الوقوات الكبار ولا سيما الملك قيس بن زهير واخوته وما فعلوا في ايام عنتر
وشجاعته فقام عليهم المائظ من الرعيان وتجمعت خلفهم عبيد بني نهبان وداروا حوالهم من كل
ناحية ومكان وقد تبع قيس واخوته ارفى من ثلثمائة عبد من العبيد الشداد فوقف قيس وقفاته
المروقة ووقفت اخوته وتجددوا واشد جلال وقال لهم يا بني ابي موتوا كرام ولا تموتوا لثام فاننا لا بد لنا من
ضرب الجسام فقال له اخوه نوفل نعم ما قلت يا اخي من هذا الكلام (قال الراوي) ثم انهم اكبوا
رؤسهم في قرايب سر وجهم ووجهوا على العبيد وجات العبيد عليهم وهوؤلاء فرسان بني عيس
الاماجيد وليونها الصناديد وهوؤلاء الذين التقوا بهم على كل حال رعيان وعبيد فما كان الا ساعة
حتى ارموا منهم تسعين عبدا على الصعيد وقد نثرهم في الميدان ومددوهم على الصخران وقد سالت
الدماء من السيوف وتناهلوا كاسات الخنوف وبان كل بطل موصوف (قال الراوي) وكان
قيس واخوته كما قد مننا من شجعان العرب وقد قدمنا ذكر قيس وما جرى له يوم الجليلين مع
معدى كرب فقتل هو واخوته في تلك الساعة اكثر من نصف العبيد واحلوا بهم المطب وقد عول
الباقون على الفرار والمهرب يطلبون لانفسهم النجاة في ذلك البر والسبب (قال الراوي) واذا بالانبار
قد علمنا من ناحية بني نهبان بعد ساعة وبانت من تحتهم الفرسان وقد ظهرت الشجعان وكانوا ارفى
من ثلاثة آلاف عنان وقد اتوا الى قتل الملك قيس بن زهير واخوته ابعدهم واكلامهم مبهمة

لان العبيد مضوا في طاجل الخيال واعلموا السادات بذلك الشان فركبت في الوقت والساعة فرسان
 بنو نهبان وطلبوهم في تلك البراري والكتبان (قال الراوي) لهذا الديوان وما رأى قيس واخوته
 ما اتاهم من فرسان العرب قال لهم باني ابي اطلبوا بنا الهرب والامتناء موت الفجأة وحل بنا المطب
 فقال ورقة نعم ما قلت يا اخي من هذا الرأي الصائب ثم انهم الواروس خيولهم وطلبوا النجاة في ذلك
 البر والسبب وما راهاهم فرسان بنو نهبان وقد فعلوا تلك الاعمال اخذوا عليهم سائر الطرقات
 وطلبوهم من جميع الجهات فلحقوا منهم نودلا وتكاثروا عليه فقتلوه واخذوا به التدمير (قال الراوي)
 واما قيس فكان تحت جواده داحس وقد ذكرنا فيما مضى من حديث هذا الجواد وما كان فيه من
 الامور الغامض فثار بقيس في ذلك البر والتلال وطلبته النمل من اليمن والشمال فالحقوا منه
 الا الغبار ونجى بقيس وتبطن في تلك البراري والتغار فطلب ناحية البحر الاعظم وقد خاف قيس
 على نفسه من الملأ والعدم وما زال كذلك وهو قد امهم وهم وراءه حتى أرمى روحه في بحر الفرات هو
 وجواده داحس فغرق الاثنان وحان عليهم ما الحين (قال الراوي) هذا ونهبان لما عاينت ذلك
 الخيال ورأوا الى ما فعل قيس من تلك الاعمال وقد أرمى روحه في البحر وغرق وشرب كأس الوبال
 ولا رضى عن محكم فيه وينزل به الاذلال قالوا له من يالك من فارس من بين الفرسان اخترت
 الموت عن الذل والهوان ثم انهم رجعوا عنه نادمين وفيما فعلوا خامر بين قيس من بكى عليه
 ولا موانفسهم بما اساءوا عليه (قال الراوي) فهذا ما كان من قيس وما جرى له واما ما كان من ورقة
 اخيه واحواله فانه لما اشتغل عنه بنو نهبان في اتباعهم لقيس في تلك البراري والقيمان وقتلهم
 لاخيه نوفل فحبا نفسه وقد ناشتغلت عنه النمل وما زال سائرا بجواده الى ان دخل عليه الليل وكان
 هذا الجواد الذي تحت معده المثل في النمل وكان الحق سبحانه وتعالى قد امكن فيه القوى والميل
 وما انه اقبل عليه الليل سار طول ليلته الى ان أصبح عليه الصباح وقد ايقن انه نجى نفسه من ذلك
 الامر الغامر فرأى روحه قد قارب ديار بني عامر فحاذى عن الطريق وسار في اودية وارعار الى ان
 صار آخر النهار ونزل على بعض الغدران واراح واستراح الى ان أصبح الله تعالى بالصباح واضاء بنوره
 ولاح فركب جواده وسار طالبا العلم السهلى وارض الشربة وهو مشتاق الى من قيمه من الاهل
 والاحبة وقد انكبته الدهر في اخوته اى نكبة (قال الراوي) وما زال سائرا الى ان اقبل على الديار
 والاطوان وبانت له المضارب والغيام والغدران فهاطت دموعه على خديه مثل الجمان وما زال
 كذلك الى ان شق بجواده بئر المضارب والغيام وكان ذلك بعد ثمانية عشر من الايام فتبادر اليه اهل
 الحلة فعرفوه بالصباح والزقاق وانهم امت الدموع من الاثماق وتبادرت الى صوت ورقة الرجال
 واقبلت عليه الابطال ورسل الغبار الى الملك زهير بن قيس فخرج لقاؤه ماشيا على رجله وقد كاد
 من الفرح ان يغشى عليه وما زال الى ان التقى بعمه ورقة وهو لا يصدق ان ذلك الامر صدق ولا يؤمل
 انه يراه حقا وما راها ورقة ترجل اليه واعتنقه وضمه الى صدره وسلم عليه وصار يقبله في عارضه ونصره
 وبين عينيه واقبات ايضا عنيفة واخوها الغضنفر ونخالها عمر وذوالكلب الامير واقبل ايضا جريروا بن
 اخيه الخذروف وكل منهم على لقاء ورقة ما هرف وصار الناس متعجبين من هذا الامر وهم وقوف
 فسلمت عنيفة على ورقة غاية السلام وتبادر اليه جريرو الخذروف وسلموا عليه وسار مع جملة الناس
 وجعلوا يتذاكرون ماضى وقد تباكوا وما جرى عليهم وحكم به القدر والقضاء وما انتهوا من السلام
 انزل كل خل بخله وقد سار الملك زهير ومعه ورقة وقد كاد قاه من فرجه يطير وبتة طار وكذلك الاميرة
 عنيفة بنت عنيفة واخوها الملك الغضنفر وعها جريروا بن عمها الخذروف وسبيع الين بن مقرى

الوحش وزيد بن عروة وعتيبة بن حصن ووجه القبيلة وما زالوا كذلك الى ان وصلوا الى مضرب الملك
 زهير وحملوا الحديث والكلام بهدما فرغوا من ههنا من السلام وقد جعل ورقة يحكي لزمير
 ولبن حضر ما جرى له وما عاينه قد تم من هذا الامر المنكر وعلى اخوته من بني نهبان وكيف قتلوا اخوه
 نوفل وكثير وقد اخبرهم كيف غرق قيس وحواده وادته في الهمر والغدير والله اعلم (قال الراوي) فلما
 سمع زهير كلام عمه ورقة تبكى بكاء شديدا وبكت الجماعة الحاضرة بكاء شديدا ما عليه من مزيد فقالت
 له عنترة ما بالك ايها الملك تبكي لانك الله لك عينا لا اشتهت بك انسان وكيف تبكي باملاك الزمان
 وولك هنا رجال مثل العقبان وكل فارس منية قوم بجماعة من العربان فدفع عنك الكا والابن
 والاشمتكا وسيرنا الى بني نهبان لنقلع آثارهم ونحرب ديارهم وننزل بهم الذل والهوان وناخذ
 منهم بثار ابوك واعمامك وايضا نار ابي سيد الفرسان واخلى ديارهم مثل امس كان ونفعل بهم ذلك
 وحرمة الملك الديان الواحد المنان الذي لا يشغله شأن عن شأن (قال الراوي) ثم ان عنترة التفتت
 الى اخيه الغضنفر والى من حوله من الفرسان والى خاله امرؤ وذوالكعب ومن تحت يده من الشهبان
 وقالت لهم خذوا همتكم حتى اتنا سير للحرب والقتال وناخذ نارنا من بني نهبان ثم قالت لهم كل
 منكم بنى رجاله ويوصى ابطاله ثم انها الاخرى صرخت في بنى عيس وبني فزارة وكان قد اتهم منهم
 جماعة كثيرة وساروا من تحت يدعها زخمة الجواد وقالت الخليل يا ارباب الخليل اترفعوا عن انفسكم
 ما حمل بكم من الويل (قال الراوي) فركبت بنى عيس لوقتها وساعتها او صرخت ايضا فيمن تحت يدها
 من الفرسان وقالت لهم خذوا همتكم وكذلك قالت لملك زهير قوم يا ملك ازل عن قلبك ياخذ
 نارك وما قد اعتراك من الهم والضير فقام الملك زهير قائما على الاقدام لما سمع منها ما ابدته من ذلك
 الكلام وقد ماله الجواد النوبة والعبيد والندام فركب وركبت له كوبة سائر الفرسان ومن قد
 اجتمع عليهم من قبائل العربان وكانوا خفيين الظهور متأميين لهذا الشأن ولم ياخذهم عن ذلك
 احد حال ولا توان وساروا في عاجل الحال طالعين ارض بني نهبان وهي بحرقه التلاق تقول لا بد
 ما اشتهت شملهم في الغلا وحرمة الهلى الا على (قال الراوي) ثم سارت القبائل تتبع بعضها بعض
 اطلاب اطلاب وهم بنى عيس وبنى قضاة ومن يليهم من الاعراب وتبعهم ام ايضا بنى فزارة
 وكان قد اجتمع عليهم الف وخمسة مائة فارس من لهم من الخيل والاصحاب وكذلك المنصرين الذين
 اتوا مع الغضنفر وسائر بين ايديهم كانه الاسد القصور وقد كلف عدتهم اثني عشر الف فارس
 وقد وكوا بالاموال الفين فارس اعيان لان عدة من كان قد اجتمع عليهم من بنى عيس
 وهندان الفين فارس اعيان ممن كانوا قد اجتمعوا في الجبال وسكنوا في الاودية الخيول
 (قال الراوي) وقد ذكرنا ان الغضنفر قد اتى في اربعة آلاف وعنترة وخاله امرؤ وذوالكعب
 من بنى قضاة في اربعة آلاف فارس انجاب وانضاف عليهم من بنى فزارة والخامسة والاصحاب ستة
 آلاف وانهم من الفرائب والاحباب فصاروا في ذلك اليوم اربعة عشر الف فارس انجاب وقد
 قدمنا في هذه الاقوال النفائس ان بنى عيس كان عدتهم في زمان عنتر اربعة آلاف فارس فهؤلاء قد
 زادهم الامر عن حد القياس وقد زاد في قلوبهم لهيب النار لاخذ النار ولاجل ان يخدموا منهم
 الاناس فساروا يقطعون البراري والقفار والقيعان طالعين ديار بني نهبان ليحلبوا بهم الذل والهوان
 ويكثروا عن انفسهم الهمار والذل والشمار (قال الراوي) لهذه الاخبار فيبينهاهم سائرون
 على ذلك العيار وهم يقطعون المناهل في الليل والنهار ولا يقر لهم قرار الى ان كان يوم من بعض الايام
 واذا قد ثار من بين ايديهم غبار وقتام ساعة وقد انكشف ذلك الظلام وبان من تحتها انافارس

كانتهم الاسود العوايس وبين ايديهم هودج عال والرهج من كثرة الذهب الذي عليه يتلأأ وهو
مقبل بين يدي تلك الابطال الساترين على عجل طالعين ارض الخنز من غير مهل وكان اقباله من
ناحية ارض الشام تلك الفرسان محتاطون به في ذلك الدهر والآن كما (قال الراوي) لهذا الكلام
العجيب فلما رأت فرسان بني عيسر ذلك الحال والى تلك الفرسان المعنى له وما معهم من المال
قالت الاميرة عنيترة لابن احم اباسر لابن عهال المبدان افطر واما هؤلاء الفرسان فاني اراهم
مقبين من ارض الشام وتلك الفرسان من بني غسان فعند ذلك سارا كما امرتهم الى ان قاربوا تلك
الفرسان وتبينوهم فمرفوهم واذاهم من منتصره الرمان والراكبة التي في تلك الهودج هي الست
حليمة بنت الحارث الوهاب وبين ايديها اخدمها ورجالها وجماعة من الاصحاب فلما راوه في عاجل
الحمل ترجلوا عن خيولهم واوقبلوا بين يديها الارض والمهاد وكان قد تبعهما جماعة من الرجال فلما
راوه ما قد فعلت تلك الفصال عاد الرجال الى عنيترة واخبرها بالذي فعلوا وماذا فعلت الحال فعند
ذلك سارت عنيترة والافضنفر في مقدمة الرجال والنفوسية معهم البعض فرأوهم قد ابركوا الجمل الذي
عليه الهودج وتزلزلت الست حليمة الى وجه الارض فعند ذلك ترجلت اليها عنيترة وهي واخوها الفضنفر
لمارا واعليم امن جلالة القدر وحسن المنظر وقد اندهل من رؤيتها كل من حضر وقد تلقتهم
بالبكاء والنحيب واكثرت من الصراخ والتمديد حتى انزعج كل من كان حواها من الفرسان
الاما جريد (قال الراوي) فتقدمت الاميرة عنيترة واعتنقتها وجمعت ثديها عن البكاء والاعوال
وتسألها عما جرى لها من تلك الاحوال التي في سبب ذلك النحيب والاعوال ثم انها امرت بتزول
الجيوش فنسبت الخيام حتى ياخذوا لهم راحة في ذلك المقام ونسب ايضا رجال الملائكة حليمة
لها امراد قام الحرب برقوقا بدو ص الجواهر ولما نزلوا او استقر بهم الفرار بدأت تحدثهم بما كان
لها من الكلام (قال الراوي) وذكر السبب الذي اوجب تلك الاحوال واتى بهذه الملائكة حليمة
الى ههنا بحالة الادلال بعد ما كانت بقاية الهز والامال هو ان الست حليمة وانها عجمي ولما
ولاهما عتبر وكان قد سار كما ذكرنا الى جانب الفرات وفعل ما فعل معهم من ذلك الامر وقد اقاما به مدة
من تحت يد الملك قيصر على هذه الاحكام مدة هذه الاعوام الى ان كان في بعض الايام فيهما هما
في غفلة لهما متحد ثلث الليالي والايام واذ قد باقهما الثلث بر انه قد ظهر من البحر جيوش بعدد الرمل
وقطر المطر وانهم قادمون على ارض دمشق وما يليها من الاقاليم والاحكام وانهم ملك ماراى احد
منه في سائر الانام وقد نزل الرجال وابدوا لابطال واخر الديار والاطلال ونهب ما دخرت الملوك
من الاموال وفعل فعلا لم يفعله قبله احد من الملوك ولا من الابطال وقد نطقوا عنه انه جبار عنيد
وشيطان مريد لا يهاب الرجال ولا يخشى من الابطال في يوم الحرب والمجال (قال الراوي) لهذا
الكلام فلما سمع الفضنفر كلامها وما حدثت به من مرامها طار من عينه الشرار وقال لها اى شئ دين
هذه الملك اما يعبد الصليب ويشد النار فقاتت بامولاي هو على دين المسيح بن مريم ويعرف قدر الانجيل
المعظم فقال لها وما السبب الموجب لقتاله في اهل دينه حتى احل بهم المهالك فقالت بامولاي وحق
المسيح ما نعلم ذلك وهذا الذي يسمونه من احواله وما وصل النفاق اليك به واطاعتك عليه وقد ذكرنا
لنا عنه ايضا ان له عند عرب الجوزنار يريد ان يستوفيه وكذلك له عند قيصر ملك الروم نار يريد ان يقضيه
(قال الراوي) فلما فرغت من كلامها وفهم الفضنفر مرامها اشار الى نبي عجمه وجميع مقدمين
الجيوش وقال لهم ياني العم ماترون في هذا الامر المنكر والحال الذي قد ظهر فقالت عنيترة وجميع
من حضر يا امير الراى عندنا ناسنا الى هذا الهدى وولتقيه ونكفي الناس شره وما ياتي منه من ضرر
فاذا

فاذا امنان من شره ووداهمه عدنا الى الامر الذي كنا فيه وهزمنا على اخذنا زارنا وكشف عارنا فقالت
 عنيتة يا اخي وحق ذمة العرب هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب وان لم نقول هذا الامر في الاقل
 والانتقلت عليه الاعداء بقصد الا فرنج ديارنا ويشغلوا خواطرننا واسرارنا وتسير العرب جميعا مع
 الاعداء علينا وينفق باب ما تقدر ان نسده ولانعلم بعد ذلك ما نلتقي ولا ما يحذرنا الدهر فبقينا فاستصوب
 جميع الحاضرين هذا الرأي وباثوانك اللدلة وهم عازمون على المسير الى دمشق الشام وتلقوا هذا العدو
 الذي هو الجوف - يران بن الملك كوبرت ملك جزيرة الكافور وتلك البلدان ولما فرغوا من ذلك الكلام
 بذل الملك الغضنفر للملكة حليلة وممن معها غايبة الاكرام ورفعها على اعلى مقام وتولى خدمتها تلك
 الليلة باسمين ميسرة وليث الميدان وتذكر اجملها وما لها عليه ما من الاحسان (قال الراوي)
 ولما اصبح الله بالصباح وان انهم الضوء من الشرق ولاح امر الغضنفر ان ينادى المنادي بالرحيل
 وان يمتدوا بايا لثا الحرب للتحويل فرحل جميع الجيوش طالبين بلاد الشام ونشرت على رؤس
 الدساكر الرايات والاعلام وعلى رؤس السادات والفرسان الكرام ونشرت على رأس الملك زهير بن
 قيس راية ابيه العقاب وكانت الراية اخذتها عنيتة من بني عامر لما وقع لبني عبس ما وقع مع القبائل
 والاعراب فأوصلها عامر بن الطفيل اليهم في جملة المال الذي كان انقذه مع كوكب مع ما كان عليه
 كما قدمنا ورفعا حليلة الى دودجها بعد ما طيها واولها وودعها انكسار العدو عن بلادها وتسام
 غنائمها اليها وسار الجيش في المقدمة عنيتة بنت عنزة وخالها عامر وذو الكلب باسمين ميسرة
 وليث الميدان الاخر وفي القلب الملك زهير وفي الميسرة الملك الغضنفر وسادات بني عبس وفي الميسرة
 اسد بن غصوب والملك الغضنفر يتبرم وينشد ويقول

ساعد للعدنان طعنا * واهد للاعداء هذا * انالى حسام قد يقدر * البيض والابدان قد ادا
 وعلمت اني من بني * عبس الكرام ابا وحدا * قوم اذ البسوا الحد * يد تراهم وكانوا وقد ادا
 كل امرئ يجرى الى * يوم الحاج بما استعدا * لما رايت الصارخا * ت يهمن باذا العزم شدا
 وانت حليلة وهي كالبتدر التمام اذ اتبدي * وبدت محاسن التي * قد جاوزت للحسن حدا
 لما رايت نساءنا * بعددن للاخزان شدا * ما ان جزعت ولا هامت * ولا برد بكاني زندا
 اغنى غناء الذاهبين * واعد للاعداء عدا * ذهب الذين احبهم * وبوقبت مثل السيف فردا
 ليس الجمال عثر * فاعلم وان رديت بردا * ان الجمال معادن * ومناقب اورثن مجدا
 (قال الراوي) المصنف لهذه المقالات وكان الغضنفر وهو ينشد هذه الايات والخمسة وجرى
 بين يديه بيكيان بغزير العبرات وبظهران اكبوا الحمرات فقال لهما الغضنفر لاي شئ تكيان لا ابي
 الله لكما عينا فقال جري رذمة العرب يا ابن الاخ يا كافي الا اني تذكرت ايام ابيك عنيتة ونحن
 سائرون قد ادهمنا طالين دمشق وعمك شيبوب في صحبتنا وانني عنيتة قد امانا وهو ينشد ابيانا
 تقارب هذه الايات فوحق عالم الخفيات العالم بما مضى وبما هو ان ليك اني اسمع اباك وهو
 ينشد هذا الكلام وهذا الشعر والنظام وكانك منخلت من ابيك شيلا من حلقته وهذا الامر الذي
 جرى في خاطري واجرى دموعي بما جرى فضج الجسج من حوله ما باليكاه والعبول وقد تدكروا
 ماجرى على بني عبس من الويل والتنكيل والعذاب الطويل (قال الراوي) لهذه الاخبار ولم
 يزوالا اثرين الليل والنهار وهم على ما هم عليه من قطع الاودية والقفار والسهول والاورع الى ان
 اشرفوا على غوطه دمشق وتلك الديار وكان دخولهم في النهار فلما راوا الى البلد وهي في وسط
 البساتين قال الغضنفر لجرير هذه البساتين تمنعنا عن المجال وتردنا عن الوصول الى هؤلاء الاندالي

فقال لهم الخزر وف اتبعوا اثرى حتى اقطع بكم هذه البساتين والرمال وأرميكم على الاعدا في ارض
خالية من الاشجار الطوال فقال له جيرا فذل هذا فانه الصواب والامر الذي لا يعاب ثم انهم ساروا
خلف الخزر وف طول الليل في ذلك المدا فضا طاعت الشمس الا وقد صاروا من غربي الاعدا (قال
الراوى) وطاع الفار الذي دلم - حتى اظلمت منه الاقطار وصارت الافرنج طالبة القبار والفقار
وقد ظنوا ان بعض ملوك الافرنج قد وصل اليهم من بعض جزائر البحار (قال الراوى) فلما وقعت
الهم على النين وصحت الاخبار ونظرت الافرنج الى قلة جيش العرب وهم في تلك البيداء وقد تفرقوا
قطعت فيهم وحملت عليهم جملة الخنق فالتفتهم العرب بقلوب جريئة من غير فرج ولا فاق وتصادموا
بالسيف والرماح والدرق - حتى فاض الدم من الاجساد وانهرق وأطبقت عليهم -م الافرنج مثل
انطباق البهرا اذا ندفق وماجت الجيوش في بعضها اليهض حتى صاروا مثل البهار الزواجر وانهدمت
على رؤسهم الزواجر والقبائر (قال الراوى) ونادى الغضنفر في عشائره اعملوا الطعن والضرب من
كل جانب فاصطدمت الفرسان والمواكب وخاضت الشجعان في السكائب وطارت الرؤس عن
المسالك وجبت عنيتة في ذلك اليوم واظهرت الهائب وحمل من خلفها يابسين ميسرة ولبث
المهددان والديال بن الغضبان وسبيح الين بن مقرى الوحش شجاع الزمان وعمر وذو السكيب
ودريد بن الصمة شيخ مشايخ العربان وديار بن روفة وخفاف بن ندبة قتي القتيان وكذلك فعل الملك
زهير بن قيسر في ذلك اليوم فعلا لاجير الاعيان وصاحت الاقران وصرخت الفرسان وبربرت
الشجعان وطاع القبار الى العنان وتعبت الخيل من كثرة الجولان وحملت على بعضها بعض تلك
الطوائف المختلفة والجموع التي هي غير وثيقة (قال الراوى) وكانت بنوعيس قد دخلهم من
كثرة الجموع الفائق ولمح حام الموت على رؤسهم وبرق وتقطعت الاكباد وتمزقت القلوب من كثرة
الجزع وضاق بهم البر المتسع وصاح الصائح فلم يسمع (قال الراوى) اهذال الديوان هذاقه دنظر
الغضنفر الى كثرة الجيوش وازدحام السكائب والعشائر فصار يضرب ضربا بالترده الدروع ولا المفاسخ
ولا تقية الزدييات والهدد ولا يخاف الموت اذا ورد ويطن طعن شجاع قادر يحرق به الزرد فتركهم
كاهم مطر وحين على الارض مثل العمدة وصارت الرجال بين يديه مثل الغنم وعمل في ذلك اليوم عملا
حيرا الالباب والاذهان مع فرسان الحجاز الشجعان (قال الراوى) ولولان عشائر الافرنج كثيرة
والا كانت كسرتهم عشائر العرب واحمت بها الدمار والطب وكان هذا القتال كاه والملك الجوفران
واقف تحت الاعلام والمسلمان كأنه شيطان من شياطين الجن وهو يقول وحى المسيح ان فرسان
الحجاز هم اموت الميدان وابطل الزمان ولا بد ان ابرز غدا اليهم -م واخذ فرسانهم واقهر شجعانهم
والافنا باغ منهم المراد ولا تقع هيبتي في قلوب العباد (قال الراوى) وكان جيش بنوعيس ثمانية
آلاف وعشائر الملك الجوفران اثني عشر الف لانه كان قد فرق عشائره على القلاع والحصون
والحصار -م ثلاثين الف الى انطاكية فساروا في أسرع ما يكون وكان المقدم عليهم بطريقهم بطارقة
الافرنج هو -م -م -م كأنه الذيل العظيم وكان الذي تبقى عند الجوفران على حصار دمشق هو ولاء
الانبيز وثلاثين الف فارس مائة من الاكل مدرع ولا يس وذلك العلمه ان ما في اليد من لافاه ولاله
عدو بقصده ولا يطلب ملتقاه وانه هو قاصد الاعدا ويريد ان يحملهم الردى وما كان يقول ان
عرب الحجاز تقدم عليه ولانتهير به هذه العشائر اليه (قال الراوى) وتحارب الطائفتان في تلك
البطان الى ان اقبل عليهم القلام وهم على ما هم عليه من الحرب والكفاح وانفصلوا الطائفتان
وتباعوا عن بعضهم القريقات ونزلوا الى الميدان لراحة الابدان الى ان برق الصباح وبان
واثرق

وأشرف نوره الوضاح ولاح على الكشبان فتقدمه واعند ذلك الى الميدان يطلبون الحرب والكفاح
 راكبين على صهوة الجرد القداح وهم مقلدون بالسيف ومعتقلون بالرمح (قال الراوى)
 هذا الصباح في البلد قد علا حتى بلغ الى وسيع الفلا. وصاروا يدعون للرب بالنصر والحماس
 ويطلبون له. ثم الظفر من رب الارض والهما فلم تكن الساعة وقدقت في عساكر الافرنج النقرات
 وعلمت بينهم العجبات وقد أخذتهم الفرحات والمسررات وركب الملك الجوفران ونشرت على رأسه
 الرايات والمالبان وتقدمت بيديه الفرسان (قال الراوى) ولما اعتدت الصفوف وترتبت
 المئات والالوف برز من عساكر الافرنج فارس في الحد يد غاطس راكب على جواد ابقى كعب
 المدق له بين الخيول زى ورونق مقلد بسيف ابن نوره يأخذ بالهصر وهو معتقل بتظارية خلفه
 ثم انه سار على ذلك الجواد الموصوف حتى بقي بين الصفوف وأشار به يده يطلب البراز وسأل
 الانجاز فما استتم كلامه وما أشار به من مرامه الا وقد برز اليه يامر بن ميسرة وله همهمة قوية
 ومقدرة وهو راكب على جواد أجرد مقلد بسيف مهند ومعتقل برمح أسمر من عمل شهر ثم انه
 جال بجواده حتى صار مع الافرنجى في الميدان وقاربه حتى صار الحصان محاذى الحصان فعند ذلك
 وقف ياسر وأشد يقول هذه الايات

اسل السيوف وخوض الصفوف * وقرب الخنوف وضرب القتل * ونقع العجاجة في الخافقين
 تربك المنيا بروس الاسل * الذواشهي من الغانيات * وشرب المدامه يوم الظلال
 (قال الاصمعي) ثم ان ياسر اجل على الافرنجى حمله جبار لا يبقى ولا يندرك ذلك الافرنجى التقاه
 بقلب أقوى من تيار البحر اذ انخر وتطاعنا بالرمح حتى تكسرت وتضارب بالسيوف حتى تلمت
 وأخذ في الحرب الشديد والقتال العنيد وأبعد في الكر والفرو الهزل والجند والاختوالد والبعد
 والقرب والملاصقة والموافقة والمطابقة حتى قل من الافرنجى الحيدل وضغف عن خصمه وحل به
 الويل فعند ذلك أطبق عليه يامر وضربه بالسيف على عاتقه اطلعه بلغم من علاته وقد انهد
 أساه ونجحت أنفاسه (قال الراوى) فعند ذلك برز اليه اخوا المقتول فقامهمه ولا تركه يجول حتى
 طمعه في صدره اطلع السنان بلغم من ظهره ثم انه وقف بالميدان ونادى يا معاشر الافرنج من عرفنى
 فقد اكنى ومن لم يعرفنى فبانى خفى أنا اعرقه بنفسى انا يامر بن ميسرة الفتى القصور صاحب
 الهمة والمقدرة فأبرزوا الى فرسانكم المذكورة وشجعانكم المشهورة (قال الراوى) فلما هم وامنهم
 ذلك الكلام لم يهلوا دون أن برز اليه فارس وهو لابس درعا حديد وهو كانه قصر مشيد فقامهمه يامر
 يجول حتى تركه على الارض مجدول وقد ضربه على هامه ارمى رأسه قدماه ثم انه طلب البراز وسأل
 الانجاز فبرز اليه رابع فقتله وخامس فخذله والسادس أهواه والسابع أرداه والثامن عجل فقتاه
 والحقه برفقاه وتركهم مطر وحين في الفلاة ولم يزل يخرج اليه فارس بعد فارس وهو يقرب دماره
 ويهمل بواره حتى قتل من الافرنج ثلاثين فارس وهم فرسان عوابس الى أن قرب المساء وأعتمت
 الدنيا ومخندس الظلام ورجعت الطائفتان الى الخيام هذا الملك الجوفران قد حار وحقه الانهار
 مما شاهد من فرسان العرب وكان كلما هم أن يبرز ليامر لم يمكنه ارباب دولته وخواص مملكته
 واما بنو عيس فانهم فرحو بايسر الفرح الاكبر وشكروه وانى عليه الملك الغضنفر وكذلك عنبرة
 بنت عنبر ثم قام الغضنفر وولى الحرس بنفسه وقد اراد بذلك أن يفتدى أبناء جنسه وقد أشعلوا النيران
 ونحازس الفريقان (قال الراوى) لهذا الديوان ولما أصبح الله تعالى بالصباح واضاء نوره ولاح
 ركبت الفرسان الخيول واعتقلوا بالخيول وتقلدوا بالنصول وبعد ذلك اشهرت السيوف وتعدلت

الالوف وتقابلت المواكب وترتبت الكتب وصهلت المتناوب وهـ مت الطوائف أن يحمل بعضها على بعض وقد ارتجت من ركض خيلهم جنبات الارض واذا بفارس قد برز من فرسان الافرنج وهو كأنه قلة من القال أو قطعة فصلت من جبل وهو بالحديد مسربل بحال في الميدان وله بالرخ ساءة على ظهر الحصان ومسك العنان وأشار الى ناحية بنى عيسى بطرف السنان وكانت اشارته انه يطلب البراز ويسأل الانجاز فهم ياسر بن ميسرة أن يبرز اليه فسبقه ليث الميدان بن مازن وحمل عليه وسار في وسط الميدان وسار في الافرنج في موقف الطمان وكان عليه درع داودي ومن فوقه زردية فضية وعلى رأسه طاسة بيضاء عادية ترمضارب السيوف الهندية وهومتقلد به مصامة كسروية بشراب الموت مسقية وهو كما قال فيه وهب بن عطية هذه الابيات الشعرية

أناك غداة الروع شهم كأنه * من الله في قبض النفوس رسول
 وكان على أفرنجية موج بلجة * يقاصر في صحاحه ويطول
 اذا ما انتضى للسيف من جنبانه * فلا بد من رؤس هنالك تمل

(قال الراوي) وهو معتقل برمح يخترق صم الجلاميد وعلى رأسه سنان محمود وكان راكبا على جواد من الخيل الجياد قوى الاعصاب وقوائمه طوال وفي الجمل صبور على ملاقاة الابطال في ساءة المجال وهو على صهوة كأنه الاسد الريال وحمل على الافرنج ساءة الغضب التي يسقيه كأس العطب وهو ينشد ويقول

أعاذ لي كفى ملامك اني * مشوق الى نارها الحرب تشعل
 وشرب دما الابطال في وهج الوغا * اللذن المهباء والكاس ينقل
 وصوت طنين المشرف على الطلا * الذواش هي من حبيب يهال

(قال الراوي) فما استتم ليث الميدان كلامه وشعره ونظامه حتى تقرب منه الافرنجى وصار قدماه وقد انقض عليه انقضاض النضاه والقدر وضربه بالقطارية أسرع من لمج البصر ونظر ليث الميدان الى القطارية وهي واصلة اليه فلم انه ان تواني عن نفسه قضت عليه فقال عنها امرع من البرق اذلتها ولحقها بالمسام طير أعلاها وعطف على الافرنجى وضربه بالسيف على رأسه فشق البيضة والفأدة والبطانة ونزل السيف الى حدر رأسه فقال عن الجواد وهو يخور في دمه ويضطرب في عنده وبه بذلك صال وجال وطاب البراز والقتال (قال الراوي) فبرز اليه فارس من خواص الجوفران وساق حتى ساواد في حومة الميدان وقيل انه كان من الفرسان المذكورة والابطال التي في الحرب مشهورة وكان قد لاقى وقعات كثيرة وله مواقف ثلاث خطيرة فحمل على ليث الميدان وأخذ في الضراب والطمان وتصادم بالابان وتقاتل بالاسيف والسنان (قال الراوي) ولم يزالوا في حرب وكفاح حتى تكسرت في أيديهما الماح وتمثلت من الضرب على الدرق الصفاح وانهم جالم يزالوا على ذلك الراح الى نصف النهار حتى كمل الافرنجى ومحل ولحقه الانهار فرأى من ليث الميدان التقصير وعرف ذلك منه معرفة خبير فمطى في كهوب الرمح وطعنه في صدره فخرج السنان يلع من ظهره ثم انه صال وجال وطاب البراز والقتال ونادى وقال هل مبارز هل من مناخر فلا يزال الى هذا المقام لا يجبان ولا عاجز الامن يكون بطل الهزاز فلم يزل يبرز اليه فارس بعد فارس وهو يقتل ويأمر حتى فعل ذلك بخمسة عشر فارس (قال الراوي) فعند ذلك حلق عليه الافرنج وحملت على ليث الميدان باذن الجوفران ولما نظرت بنو عيسى الى غدر الافرنج اللثام صرخ فيهم الملك القهظرة الجملة الجملة يا بني الاعمام فهذا يوم الحرب والصدام فعند ذلك أكتب رؤسها في قرايص

مروجها

مروجها رطلت بنفوسها وأطانت أعنة خيولها أثومل وترجيى بلوغ مأمولها والنقت قنطار يان
 الأفرنج بصددورها وطعنتم أبرماها في صدورها ونحوها (قال الراوى) وقد انقت الأقران
 بالأقران والشجعان بالشجعان وطاع عليهم الغبار حتى جبههم عن أعين النظار وتقسطل النقع الموار
 وزاد من الترم الأفتكار وحى على رؤسهم من حرارة الشمس النهار وقد حثت الأرض في ذلك الوقت
 شرار النار واختافت النفوس وذل الفارس الميوس وفي الجبان المنحوس وقانلت الفرسان
 الشوس وعظمت الأهوال على الرجال وقيل القيل والقال وتقصفت الرياح الطوال وجاء البد
 وذهب المزاح والمال وتجددوا بالصباح وسمعوا بالارواح بعدما كانوا يمشحون ونادى الشجاع
 لأبراح وتصايحوا أظم صياح وتنهلوا من شرب المنية أفداح وعدموا في ذلك اليوم الصلاح
 وسالت الدماء من الجراح وتقلعت المقل السحاح ودام القتال وعظم الغزال رارتحت الأرض بالزلزال
 ولم يزل السيف يهمل والدم يندل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل حتى ولى النهار أنواره وأقبل
 الليل بالفتك ونادى منادى الانفصال في الفريزين ورحموا إلى المسارب والخيام وهم سكارى من
 شرب كأس الحمام لأجل الراحة بالمنام وتذكرت بنوعيس ماجرى لهم في يومهم من عظم القتال
 وما لأقوابه من الأهوال الشئال وكثر عدد الأبطال فقالت عنيترة وانفضت نفران هؤلاء القوم
 ما لهم إلا البراز والنزال لعل أن يأخذ منهم الأبطال وأنا وأخي تفعل هذه الفعال وبأنواع ذلك الخيال
 وقد تناولوا الطعام وأخذوا الراحة بالمنام (قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء وما يدروا من المرام
 وأما ما كان من المملك الجوفران ومن معه من فرسان الحرب والصدام فانهم لما نزلوا من الحرب
 واستقر بهم المقام أخذوا يتعاديون في الحديث والكلام وقد رغبوا كما فعل بنوعيس في الراحة
 وأكل الطعام وقال لهم الجوفران لا يدمن خروجهي غداة غد إلى الميدان وأقل هم كما فعلت اليوم
 بالفرسان وأخذ منهم الأبطال والأقران والشجعان والأفانتة كسر حدهم ولا يصغر لهم شأن ثم إن
 كلامهم قام إلى منامه بعدما فرغ كل واحد منهم من كلامه ولم يزالوا على ذلك الروح إلى أن أصبح
 الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح فمن ذلك اصطف الجيوشان وتقبلت الفريزة وان وقفوا وانظروا
 من يتبع باب الحرب ويهول على الطعن والضرب ولما اعتدلت الصفوف وترتبت الألوف قفز من
 عشائر بني عيس فارس في الحديد غاطس راكب على جواد أباقي كبير الحدق له بين الخيول زى
 ورونق وهو متقلد بسيف أثير نوره بأخذ بالهمر ثم انه سار حتى بقي بين الصفوف وأشار يطلب
 البراز ويسأل الانجاز فما استتم كلامه وما أشار به من مراده حتى ترجل من عشائر الأفرنج مقدار
 ألف فارس وبينهم فارس راكب والسكل يشون قدماه فلما صار في وسط الميدان عاد السكل عنه
 وقد نادى بالسان عربي طاق أنا الملك الجوفران وكان راكبا على جواد مماثلة في الخيول الجياد
 ومعتق لا بقنطارية حلنجية من صنعة معلمين الأفرنج في ذلك الزمان ثم انه حمل على ذلك الفارس
 الذي ذكرناه والأبطال الذي وصفناه فما هو إلا أن قاربه حتى طعنه بعقب تلك القنطارية أرماء على
 وجه الأرض فتبادرت إليه الأفرنج فشدوه كتافاً وانقروا منه الأطراف (قال الراوى) ثم انه صال
 رجال واقف على أبناء جنسه وقال يا فرسان الجهاد دونكم والبراز ومقام الانجاز لاني أقسمت
 بالثورة والانهيل والصليب والزناز أني لأدع أحدا منكم يعود إلى أهله والديار لان البترك قد
 بخرني بوجهه الشائع في الأقطار فليمرزالي منكم كل فارس وبطل مغوار (قال الراوى) فما استتم
 كلامه وما نطق به من مراده حتى قفز إليه لبث الميدان وصوب إلى ناحية باستان وحمل عليه جملة
 منكورة رزقت عليه زعقة لها هدير وزجره وصال عليه صولة من له على الحرب مقدرة فثبت له

الجوفران ثبات من له عادة بلقاء الاقربان وتعمل عليه حتى جاوزه بالحصان وأخرج رجلاه من
الركاب ورفس لثامه يدان أرماء على وجه الصححمان فانكب عليه رجلان فأخذوه في عاجل
الحمال أسير وقادوه ذليل حقير وما زال الجوفران على حاله في الميدان وهو يطلب برزاق الفرسان وبقاء
الاقربان فبرز إليه خفاف بن نديبة فساءمه له يجول معه بل صبر عليه حتى حاذاه وفي الجولان ضايقه
وساواه فعاقبه وقبض على أطواقه وجذبه بمقدرته من أزياقه فافتله من على ظهر الحصان
وحذفه من يده على قاع الصححمان فشدته الرجلان اللذان خلفه كتاف وقروا منه السواعد
والاطراف وقد أشرف على التلاف وبعد ذلك نادى الجوفران بلسان عربي يفهمه كل من حضر
هل من مبارز هل من مناجز هذا مقام الخطر فبرز إليه دنار بن روق كأنه نار شرفة أو صاعقة مبرقة
قبادره الجوفران بضربة صادقة فبترت عليه كأنها بارقة وكانت الضربة بالسيف صفحا فلم يتمكن ان
يقم في يده الطارقة فخاضت الضربة على البيضة كأنها صاعقة فانقلب عن الجواد الى الارض والمهاد
فأسرعت اليه الغلمان من غير خلاف وأوثقوه كتاف وقروا منه السواعد والاطراف وقادوه الى
الجيش أسير وهو ذليل وحقير (قال الراوي) هذا وقد ضجبت القسوس والرهبان ورفعت الانجيل
وشالت الروم صلبانهم ان الملك الجوفران جال وصال في حومة الميدان وقد تبرك برجميع المتبرك وطلب
البراز من الفرسان وسأل الانجاز حتى يشتمني من الاقربان فتمججت العرب بممارات من ذلك
الشيطان من الفروسية وقوة الجنان وحسن قتاله للشهبان فعند ذلك برز اليه دريد بن الصمة العالي
العزيم والحمة وكان لما رأى فعل الجوفران بأصحابه قد اعتمد للاقبال وليس آلة الحسب والنزال
وساقى حتى قارب الملك الجوفران وقد غيره الكبر وأومنه طول الزمان فناداه احتز على نفسك
يا شيخ من الطعام ثم انه بعد ذلك الكلام انطبق عليه انطبق الغمام فالتقاء دريد بقلب أقوى من
الصخر وحنان أجزأ من تيار البحر اذا زخر وأخذ في الكرو والفر والانطلاق والمسترة والهزل والجد
والصدور والرد وطباقا وتضايقا وعدادا فترقا بعدما كانا قد انصفا وانفرقا عن بعضهما في تلك الساحة
ووقفا متقابلين لأجل الراحة (قال الراوي) فقال الجوفران لدريد لما رأى قتاله وما شاهد من حبه
ونزاله يا شيخ المسبح ما طلع ظني فيك صحح فقال له دريد وما كان ظنك يا فارس الفرسان فقال وحق
ديني وما اعتقد من عبادة الصلبان لما نظرت اليك والى كبرك ورأيت دمه وعك جاربه على خديك
ظننت أنك تموت من شدة خوفك من الحسب وكثرة فزعك من الظعن والضرب (قال الراوي)
فناداه دريد وقال له خاب والله أملك وأخطأ ما أمأته من سهمك على اني وحق البيت الحرام وزنم
والمقام ما أنا الا عارق في بحر ففكرت بك ومتهير في أمرك وقضيتك فقال له وكيف ذلك يا شيخ فقال
دريد لاني أراك فصيح اللسان بكلام العرب وعندك فضل زائد وأدب وقد خالفت صفة الافرنج وبني
الاصفر في اللون والزي والمخبر فقال له الجوفران اعلم ان النالح الرزق قادر ان يخاق الابيض من
الاسود والاسود من الابيض وليس عليه في ذلك معترض وأما كلامي فن أمي تعلمته وأتقنته وفهمته
وأني أحب لسان العرب دون الافرنج محبة متكاثرة لان فيه معاني ظاهرة وأشياء باخرة فقال له
دريد بن الصمة يا فارس النجيل وما يبب بكائي فها هو من خوف الموت ولا من ارتباك الفت لاني
قد بلغت من العمر ثمانمائة عام وأنا لا أستهي الا ضرب الحسب والخوض في الظلام وما بكائي الا
على فارس كان خيما مضى من الزمان قد ساعد على الفرسان وعلا بشعبته على سائر الاقربان وقتل
بقيا وعاد وان فلما ان برزت الى حومة الميدان تذكرت فعله وقتاله للاقربان ثم ان دريد لما فرغ
من اداريته وبين الجوفران من الكلام أشار بنبي عنتر بهذه الايات ويقول

على شهم جليل القدر لث * وحيد في الزمان بلي مثال * فتي تبيكه جن الارض طرا
 وتنعبه الاكابر والموالي * فذكر كان الحمى لجميع عبس * وتحشاها الملوك ذوو المعالي
 (قال الراوي) فلما فرغ دريد من شعره وذلك النظام اطبق عليه الجوففران كانه الباشق اذا
 انقض على الحمام وهو مثل الاسد انضبان وتضار بابا انضب اليمان ضربات ته وتضمن مرده الجبان
 وعلا الغبار على رؤسهم الى العنان وصار اتارة نظهران للعينان وتارة يعينان عن عين الفرسان وهما
 في منازلة ومحاولة ومطاوله ومقاولة وقد اخذ في الكد والصد والاختد والرد والانتطابق والالتصاق
 والبعد والاقتراب وقد اتسع عليهم المجال بالميدان وضافت العينان ونظر دريد من الجوففران
 ما حير منه العينان وكذلك نظر الملك الجوففران من دريد ما توقف به البنان ويذهل عقول الشجعان
 وكان في ظنه انه قد غر به الكبر وما علم انه مثل النسر المعمر الا ان دريد كل ومل في آخر النهار ووهى
 عزمه واضمحل لخم عليه الملك الجوففران - له تجبار قد عارك الاهوال ومارس الاخطار ولا صقه
 وضايقه وسد عليه طرائقه وقبضه من جلاب درعه واقنعه من سرجه واخذه اسير وقاده ذليلا
 حقيبر وعاد به الى خيامه وسلمه الى غلامه وخدمه والليل قد اقبل بظلامه (قال الراوي) فعند
 ذلك انحلت عزائم العربان وخافته سائر الشجعان والاقربان - هذا والغضنفر قد لحقته الايام
 والاحزان وما ذاق تلك اللذات من الطعام ولا التذعنم حتى طلع الصبح بالانقسام وولت
 كتائب الظلام وركبت الطائفتان تطلب القتال ومعاونة الحرب والنزال وتقدمت تطلب بعضها
 بعض وقد انتشر وافي جنبات تلك الارض (قال الاصمعي) الراوي لهذا الكلام ولما اكتملت الصفوف
 وترتبت الالوف واذا بالملك الجوففران قد خرج للمراز في الميدان بزبه المعروف وجواده الموصوف
 ونادى بلسان عربي يسهمه كل انسان ولا يحتاج مع ذلك الى ترجمان فتكلم وقال هل من مبارز هل
 من مناخر فان هذا يوم الهزاهز فلا يبرز فيه جبان ولا عاجز الا من يكون في الحرب بطلا وان كان
 بقي فيكم بطل مقاتل فليبرز ويعد التكاثر وان كنتم محجرتم عن الحرب والقتال وخفتم من
 الموت وقرب الاجال فسلموا اليها الخيل والاسلاب واطلبوا لانفسكم النجاة والذهاب وان لم
 تقدر واعي البراز ورافقه من الامور النفايس فابرزوا فارسا فارسا او مائة فارس او الف فارس وان
 ابيتم ولا تبني ابيتم فاجموا بجمعكم على فاني بجزركم وفي وقتكم متى (قال الراوي) وماتم الملك
 الجوففران كلامه وما نطق به من مراره الا وعينته بنت عنتر قد صارت قدماه بعد ما تعلق بها اخوها
 الغضنفر فاقسمت بين خاني الشمس والقمر وبحق تربة ابيها عنتر لا ادعك تبرز الى هذا الشيطان
 الا ان اموت واقبر او يكون الامر على مقدر فذلك الوقت اقبل ما عليه تقدر (قال الراوي)
 فسمع لها بذلك اخوها الغضنفر فعند ذلك خرجت الى الميدان اسرع من لمح البصر وحملت على
 الملك الجوففران بقلب اقوى من الحجر وجنان اجرام تيار البحر اذا زخر وكانت راكبة على جواد احمر
 مالح المنظر عظيم الخبير وهو في حدة الابجر الذي كان لا يها عنتر ناعم المس ان حبسته الخجس
 واذا ضايقتة انخيل تركها واختلس وكان عليه يومئذ درع من دروع الكامرة من التي كانت عند
 ابيها عنتر مدخرة على رأسها خودة عادية ترد اسباب المنية وتضرب بها الرجال المسهية وتندفع
 مضارب السيف الهندية ويدها صارم ابتر صقيل المتن مجوهر في حدة الموت الاحمر ومعته قلة برح
 اسمر من عمل شهر وعلى رأسها سنان ياتهب كانه عقرب اوقيس على مركب اوتار ذات لهب (قال
 الراوي) وحمل كل واحد منهما على صاحبه والتقى طعنه ومضاربه وابدى كل واحد منهما في الحرب
 عجائبه وغرائبه واغتم عليه ما شارق الارض ومقاربه او هدر كل واحد منهما كانه الاسد الهادر والبحر
 (عنتر الثاني والثلاثون)

الزخار وعلمت عن بتره ان الجوفران فارس مغوار وبطل كرار ليس في الحرب عليه عيار وصرخا
 في وجوه بعضهم ما بعض صرخات متواترات فكادت أن تزول من شدتها الجبال الراسيات ولم
 يزال كذلك حتى تناهت منهما الصرخات مع الهمزات الى أن بقت القلوب مرتاعة وكانا فارسين
 تبطل عندهما الشجاعة وكان لهما ساعة أو اى ساعة كشف الحق فيهما اقتناعه وصرخا على بعضهما
 صرختين قرنت الخيل لهما آذانها وارتعدت ابدانها (قال الراوى) الا ان عنيتة بينهما في شدة
 جولانها واذا قد عثر بها احدهما فانقلب من عليه كأنها جاذع نخيل أو شجرة باسقة تكسرت
 أعصابها فانقض عليه الجوفران قبل أن تشور كأنه قنصاض البار على أشرف الطيور فأخذها
 أسيرة وقادها بعد ان وضع جمائل سيفه في رقبتها ذابله حقيرة وسلمها الى غلامه وقد حلت به الدهشة
 والحيرة وأقرنوها الى الاسرى وقد تحير الغضنفر بما جرى (قال الراوى) ثم ان الملك الجوفران
 بعد ذلك عاد الى ساحة الميدان وهو كأنه الاسد الغضبان وقد أعجبته نفسه لما رأى نصرته
 على تلك الاقران وصواته على تلك الفرسان وبعد ذلك صال وجال وطلب الحرب والقتال
 ونادى وقال ويلكم ابرزوا يا معاشر الابطال ودعونا من هذا التسكسل فقد طال بنا المطال فاني من
 امرى على استتجال (قال الراوى) فلم يتم مقال حتى صار عمر و ذوالكعب قبالة بعد ان تعلق
 به الغضنفر فأقسم عليه بترية ابيه عنتر أن يدعه ينال من برازه هذا الفارس الوطر ثم انه حمل على
 الجوفران بقاب من الخنق ملآن وفؤاد غير فزعان وقد ذكرنا فروسية هذا الامير عمر و ذوالكعب
 في غير هذا الديوان فنلقاه الجوفران بقلب غير خائف ولا وجلان وانفصحا في حومة الميدان
 وكانت ساعة بينهما ما تشهر منها الايدان وقد صارتا لغير على رؤسهما مثل الدخان وغاب عن الابصار
 وتجهت مما جرى بينهما النظار وزاوان الوصول الى بعضهما بعيد والدنوا الى ما بينهما ما صعب شديد
 فأقوا عن ذلك من أيديهم حارما حهما وجذبا به ذلك سب وفهما التي كانت أعجب لقبض
 الارواح ووقع الحديد بينهما ما وطال الكفاح وذهب من بينهما ما اللب والمزاح وعلامتهما الزعاق
 والصياح ولم يزالا في ذلك الامر الا ان تنبت في أيديهما الصفاح وهذا وقد ارتعدت من قتالهما
 قلوب الرجال وخرس اللسان وانذهل الجبان وقد تعبت مما حل بهما الايدان وأيقنا بحول الاجل
 الاثنان الى أن انقضى عليهم ما النهار وابست الشمس حلة الاصفرار ولحقهما التعب والانهيار وأيقنا
 من بعضهما ما بالبور ولم يزالا على ذلك الحال الى أن ولي النهار وتعال وأقبل الليل بالانسداد
 ونادى المنادى اهما بالانقباض فافترقا على سلامة ولم يعلم احدهما على صاحبه بعلامته وعاد كل منهما
 الى جيشه ووقومه وكل منهما يذكر ما في من خصه في يومه وكل واحد تلقاه رفقة وفرحوا به وهنوه
 بسلامته (قال الراوى) وما رأى الغضنفر الى ذلك تعفص بالمنض ولم يبلغ عمر و ذوالكعب من خصه
 الفرض فأقسم بمن خلق الارض والسماء وعلم آدم الاسماء لا يبرز في غد الى هذا الجوفران الا انا
 لعل أن أنظر به ونسب تريح من التعب والعناء وان كانت الاخرى ولم تصل يدي اليه فتهمي واكلمكم في
 أمر تهمي واعلمه ثم انهم تناولوا شيئا من الطعام وأخذوا الراحة للنمام الى أن أصبح الله بالصباح
 وأضاء بنوره ولاح وطاعت الشمس على رؤس الروابي والبطاح وترقت الطوائف تطلب الحرب
 والكفاح فعند ذلك برز الملك الجوفران بزينة المعروف الى ساحة الميدان واشهر بين الفريقين
 وجلال وصال حتى لبين عريكة الحصان ونادى كما سبق له في الايام الخالية من لزمان وسهت نداه
 بالعربي جميع الفرسان من شدة عزمه واهتمامه فلم يتركه الغضنفر يتم كلامه حتى برز اليه وصار
 قدماه بعد ما تعلق به عمر و ذوالكعب فلم يفعل وكذلك زهير بن قيس فلم يقبل ولاجل ما في قلبه من
 الاهوال

الاهـ وال لم يسمع لاحـ دمـ منـ ما قال (قال الراوى) ثم انه لما صار فى الميدان جال وصال حتى لين
 عريكة الحصان وكان عليه فى ذلك اليوم درع ابيه المانع وهو متهلج بسيفه الضامى القاطع وجال
 قدام خصمه فى ساحة الميدان ونادى به وقال له ويلىك يا قرنان يا ابن آف قرنان يا كثير الفشل
 والهذيان دونك والحرب والطمان ثم هداه اسان السنان وصال وجال وترنم وانشد وقال هذه
 الايات صلوا على صاحب المجهزات

الم تعلموا انى همام عشـ يرقى * شديدا القوى والحرب غاية مقصدي
 فان ماجـ دى القوم ابدى فخاره * فمعدى فبمـ م باسـ ق غـ بر مقصد
 وانى من قوم كرام اءـزة * نحاحى من الاخـ وان بالرح واليد
 وانى لقتال الرجال بصارم * فرى فى مجال الحرب ألف مهتد
 ولست من الحرب العوان بفازع * ولم الكرعـ ديد اول ارعش اليـد

(قال الراوى) لهذا الكلام فاما سمع الجوفران شهرا الغضنفر شخرو نخرو تحيرو واخذته الجية ونخوة
 الجادلية والزيمة القوية وقد هاج كائنه الاسد القصور ونطق بالثـ عر اسانه وما قصر لانه تربية بنى
 الاصفر واجابه على شعره يقول

انا البطل النذب الذى شاع ذكره * يبذل المعالى واكتساب الرغائب
 قتالى مبدول لكل مؤمل * وسـ ينى فى هام العـ دا والترائب
 يعلق هام العالمـ بين ذبابه * وما كنت رعد يد ابكى التقلاب
 فى السلم سلام وفى الحرب قاهر * وللجود مبدال وفى الحرب غالب
 انا الجوفران النذب سيد قومه * ايمد الاعدى بالسيف القواضب

(قال الراوى) وما فرغ الجوفران من شعره ونظامه سل فى يده حسامه وايدى ما عنده من وجمده
 وغرامه وحمل على الملك الغضنفر جله لبت قسور فالتقاء الملك الغضنفر بوجه بشوش ازهر وجنان
 اجرى من تيار البهراذ اذ خر وتجار باونطاعنا بالرحمن وتماشقا فى ايديهما بالسيفين حتى تحيرت من
 فعالهما الطائفتان وقد كل من تحتهم الجوادان (قال الراوى) ودام بينهما القتال واستتظالا
 فى الحرب والفرار وعظمت الاحوال ونضار بابا بالنصال وتكسرت فى ايديهم الرياح الطوال وابتلوا
 بالاهوال الشقال واصطد ما بالابدان كائنها الجمال وطلع عليهم القبارى العنان وتغيرت منهمـ ما
 الوجوه ونخاب ما كانوا يؤملونه ويرجوه ونشفت السننـ ما من العش و حار كل منهمـ ما واندش ولم
 يزال على ذلك الحال وهما فى حرب وقتال الى ان اذن الله للنهار بالارتحال واقبل الليل بالانـ مبدال
 ورجعت الطائفتان الى الخيام لاجل الراحة والنام وقد التقى بنوعيس بالغضنفر وسأله عن خصمه
 وما كان بينهما من ذلك الامر المنكر فقال لهم وذمة العرب العربية ما رأيت مثله فى الحرب أقوى همه
 وقد تعبت فى هذا اليوم من قتاله وحربه ونزاله واكن غدا غدي يكون نهاية حربه وانفصاله ويكون
 النصر لواحدهما امالى واماله (قال الراوى) هذا ما كان من الغضنفر واما ما كان من الجوفران
 فان اصحابه رآر باب دولته النخوة وسأله عن خصمه وما رأى من شعاعته فقال لهم وحق المسيح ما هو الا
 فارس مابج وهو جسر القاب فى طعنه وضربه وليكن لولا المساء ادر كنى ما كنت عدت الابه ثم انهمـ
 احضروا اليه الطعام فاكل وبعد ذلك اتكأ لاجل الراحة والنام بعدما اوصى اصحابه بالحرص
 ونام (قال الراوى) ولما كان الغد عند الصبح ركبت الطـ وانف نطلب الحرب والكفاح
 وركب فى مقدمتهم الملك الجوفران وسار قدام الدسا كرا الى حومة الميدان فرأى الغضنفر قد ركب

وسببه الى الميدان في مكان الضرب والطعان فمئذ ذلك بزواله الجوفقران وناداه دونك والمبارزة
فاني ما اقيمت عليك بالامس الاحق تنظر شجاعتي وتخبر من عندك من الفرسان عن دم فارقتي
فيشهدوا لي اني اوجد الزمان في فروسي فزعت في الغضنفر بصوت مذعر وقال تقصر يدك عن
هذا يا كاتب بنى الاصغر ثم انه اشار اليه بقول هذه الايات

انا الفارس القمقام يوم الكتائب * اخطا المجدد العلي اكرام المناسبات
اكرروا حى المبارحة قالوا لارى * لنفسى روعا عند وقع القواضب
ولا عجب فيهما اقول لاني * ابيد كرامة الحرب عند التنارب
فه يهينى ليت يصول مبادرا * وعزى في الميدان ليس بكاذب

(قال الراوى) فلما سمع الملك الجوفقران منه ذلك الكلام والنظام انطبق عليه كانطبق الغمام
واجابه على شعره يقول

است بالحايد المحيد عن الحرب * لا ولا بالجبان عند الضراب * واذا كانت النفوس جميعا
تخشى منى الفرسان عند الابلاب * وانا الفارس المقدم في المر * ب كرم من سادة النجباب
ليس لي في المروب كفؤ واتى * لشجاع لا اتنى عن حراب

(قال الراوى) ثم به ذلك جمل الفارس ان عى لي بعضه ما بعض واتسعا في جنبات تلك الارض
واخذوا في مماناة الطعن والضرب حتى عقد عليهما الضنباب وبقيا عن أعين الناظرين في حجاب
وطارت مما وقع بينهما اولوا الابلاب وحكمت فيهما ما االسبب يوف الرقاق وجرى لهما ما بهر الاخلاق
وحير الاحداق الا ان الغضنفر طعن الجوفقران طعنة هائلة قاتلة وكانت الى صدره واصلة وقال له
خذها من فارس عيس وعدنان فوقمتنى كتف الملك الجوفقران فأبذل دمه وارتم دمتم اوصار في
رجفان واكن قوى عزمه وهدى روعه وصبر عليه وطاول خصمه الى أن أقبل الليل وعاد كل منهما
عن صاحبه وهو يتأسف على خصمه ويتحسر وعاد الملك الجوفقران وهو مرتبك مما قد اعتراه فالتفتت
اليه ارباب دولته وصاروا ينشفون له دماؤه وكانت الجراح قد اوهنته وعن المنام منعتة فوضعوا له
الرهبان عليه احشاش يبرفونها وشدها شدا وثيقا وقد زادت به الاشجان وبات وهو يفاق
صانه التمر الحردان ولم يبق تلك الليلة مما ناله من الهيمان (قال الراوى) وما زال على ذلك
الشان الى أن أصبح الله بالصباح وما صدق بالصباح أن يصبح حتى ركب وخرج الى الميدان ونادى
وطالب البراز وسأل الانجهاز واذا بالغضنفر مما به من الخنق قد خرج اليه مثل البرق اذا برق او الغيث
لذا اندفق او السهم اذا انطلق ثم انهما جلا على بعضهما بعض وجالا طولا وعرض حتى تدكدكت
من تحت أرجل خيولهما الارض وصالا طويلا واعتراكا وببلا واخذوا صمينة وميسرة وصارت الخيل
تجرى بهم نارة خبيبا وتارة قهقرى وشخصت لهم أعين الفريقين لانه جرى بينهما حرب تحيرت منه كل
الطائفتين وانزلت الفرسان مما جرى لهؤلاء البطالين من شدة ما صار بينهما من القتال وما القوا في
ذلك اليوم من الاحوال وقد صرنا خرتين تفترت منهما القلوب وكادت الا كباد منهن ما تذب
وجرى بينهما حرب شديدة يحير منه البطل الصنديد ونشيب له الطفل الوليد ولم يزل على ذلك وهما
في حرب أكيد وقتال عنيد وهما على ما هم عليه من ذلك الحال الى أن أقبل الليل بالانسداد وعزم
النهار على الارتحال وعاد اعن بعضهما بسلامة ولم يبلغ المحدثهما من صاحبه غرضه ومرامه ورجع كل
واحد الى أصحابه وقد زادت به اوصابه وكل منهما تلقاه قومه وأجناده وقد اتمت بالخنق فؤاده وقال
عمر وذو الكلب لاغضنفر كيف رأيت خصمه ملك في هذا اليوم الاغبر فقال امن الله الكذب فانه

يزرى بالرجل ولو كان من أكبر القوم ووالله ما هو إلا فارس عظيم وبطل جسيم ولقد دلاقت منه في هذا اليوم ثبات شهيم جسيم وهو بذلك الجرح العظيم مثل ما لاقيته منه بالامس وهو سايم وفي غداة غد يكون الانفصال بمشيئة الملك المتعال (قال الراوى) فهذا ما كان من الغضب فمر وما تم له من الاقوال مع قومه وأما ما كان من الملك الجوفران فانه التقاه خواصه وقومه بأحسن استقبال وقالوا له كيف رأيت خصمك فقه الهم وحق المسحج ومزمردا وودد والحوار الملمج ما هو إلا فارس شديد وبطل صنديد وهو جند الحرب والنزال وغدا يكون بيني وبينه الانفصال (قال الراوى) ثم انهم تناولوا الطعام وأخذوا الراحة لاجل صحة الاجسام وبقوات تلك الليلة على ذلك الروح الى ان أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح وركبت الطوائف تطلب الحرب والكفاح وترتبت الصفوف وتعدت الالوف وبرقت في أيديهم السيوف (قال الناقل) فعند ذلك ركب الملك الجوفران وصار في عاجل الحال في وسط الميدان وطلب البراز وسأل الانجياز ونادى وقال هيا يا فرسان الجواز ابرزوا الى فارسكم المنوار وبطاكم الذى هو عندكم رأس الطراز فقام الجوفران كلامه الا والغضب فرجل عليه وصار قدماه وكان قد خرج على مهل من غير انزعاج ولا عجل والجوفران يظن ان ذلك من الخوف فمعد ذلك قد صد الغضب فر وانطبق عليه انطباق الاسد القصور وقامت في رأسه حمية ابيه عنتر فأنشأ يقول

سلوا الخيل عنى حين اعلوا سرورها * وأسرى بهانحو الاعادى سرعا
 ايس أنا الموت المتفجع لالدا * اذا اشتبكت زرق الاسنة طلعا
 ابيد كما الحرب فى حومة الوغا * وأمحنهم فى السلم أفضل موضعا
 أقرم بهم لا أعطى الحرب حقهها * أجندهل منهم كل قرم تصدعا
 أدير عابهم كاس حنق من الردا * تمازج سما فى الجوانب ناقدا

(قال الراوى) ولما فرغ الغضب من شعره وما أبداه من نظمه ونثره حمل على الملك الجوفران وأطاق لجواده العنان وقوم بين آذانه السنان فالتقاه الجوفران بقلب أقوى من الصوان وأوسع منه فى الميدان وأجابه على عروض شعره بفصاحة لسان وقوة عزم وثبات جنان وأنشد وقال
 ألسنا لا عبس يوم الوغى * غداة التقينا جيماما * دهمتهم وافي وسبع القلا
 على صافياتها أربعا * جندلت بالبيض هامةم * وقطعت يوم الوغى من سما
 (قال الراوى) ولما فرغ الجوفران من شعره والنظام انطبقا على بعضهما بعض وأخذوا فى المجال طولا وعرض وأخذ الغضب من الجوفران الخدر وكأفه بالحسام الذكر وصار بينهما حرب يذكر مقاطعت الشمس والقمر وكان لهم ساعة تقشمر منها الجلود وظن كل واحد منهما انه لا يعود وحلا على بعضهما بقوة وزجرمة وتصادمات منكبة ورأت الفرسان منهما فى ذلك الوقت ساعة عسرة وجالاجولا طويل واعتراك غير قليل ولم يزل افي كرفر ومقام ومستقر وأخذ ورد وهزل ووجد وطعان ونزال حتى تحطمت من طمناتهما تلك القنطاريات الطوال وتملت فى أيديهما من كثرة الضرب السيوف الصقال ولم يزل على ذلك الحال وهم فى مجادلة ومحاربة ومقاتلة حتى قاربت الشمس الى الزوال وقد تيقن كل واحد منهما انه لا يرجع الى دياره مما أوقد فى الحرب عليهم ما من ناره وخاف الغضب نقر أن ينقضى عليه النهار ولم يبلغ من خصمه ما يخطئ فواصل الغضب من الملك الجوفران وطابقه وسد عليه طرائقه وقام فى ركابه وعطى بين يديه وأراد ان يضربه بالسيف يقضى عليه والجوفران قد استتر من ضربته واستتر بدرقته فن قوة حنق الغضب فر قام بركابه وضرب

الجوقران فعند ذلك انقطع به الركب وقد سقط عن الجواد ووقع على التراب وقد انوهن بهضه
 في بعض فاقض عليه الجوقران أسرع من البرق ويجعل به قبل نزول الدرق وأخذ من عني وجهه
 الأرض بسرعة وهو متوهن من تلك الوقعة وعاد به وهو في صفة الاموات وقد علمت من تلك الافرنج
 الاصوات ودقت الطبول والكلمات ومصرخت الرجال ونهزت البوقات وحملت فرسان بني عيس
 على الاثر وأيضاً بنوه وازن وبنو قضاة صاروا يرومون خلاص الغنم فالتفتهم الافرنج كأنهم
 السيل اذ انحدروا وعمل بينهم المصارم يذكر ولعبت الخيل بما حياهم الرجال كأنها الاكر وعمل
 الشجاع أعمالاً تحير البصر وانهزم الجبان وتقهقر ولم تزل الا مصارحاً ثائرة خامرة والسيف أحكامها
 في الابدان جائرة وأفاعي الرماح الى نفوس الارواح متبادرة والوحوش الى جثث القتلى ناذرة وقلوب
 بني عيس لفقده الغنم من تطايرة (قال الراوي) هذا وقت دعوى الحسام في الرؤس والاجسام
 واختلفت رسل الحمام وامت نجوم الاسنة من تحت سحاب القمام وقامت عروس الحرب على
 الاقدام وانتشرت عليهم اجسام الكرام وما زال السيف يعمل والدم يهدل والرجال تقتل ونار
 الحزب تشعل حتى اقبل الليل وانسدل وانفصت الطوائف عن الحرب والعمل وعادت
 فرسان العرب وهي تخوض في بطون القتلى وقد حل بهم من أسيرة كثيرة والغنم نرا بلا وما أحمى
 نار الحرب الاعم زوذوالكلب فانه هو الذي دفع عن قومه في ذلك اليوم البلاء ورجعت الطوائف
 عن بعضها بعض وفيهم من هو آمن وخائف وباتوا بنوع عيس وما فهم من استنظيم بزاد ولا تمنابرقاد
 ولا قـرله فؤاد (قال الراوي) هذا يوم روذوالكلب يقول ما بقي في الامر الا اني في غداة غد
 ابرز الى الميدان وأطلب برز الملك الجوقران وأبذل في قتاله المجهد فاما ان ارجع بنيل
 المقصود أو ابقى مع فرافي الثرى لمهود واقترب الجمعان وباتت الطائفتان وتحارس الفريقان
 وبات عمر وذوالكلب على هذه النية وقلبه وقلوب بني عيس على حرائر المشوية (قال الراوي) هذا
 ماجرى لهؤلاء وما وقع لهم من الاحكام واما ما كان من الملك الجوقران وما يريد ان يدبر من المرام
 فانه اقبل الى سرداقه وهو فرحان ومن حوله الابطال والفرسان وداربه القسس والرهبان وقد
 صلوا عليه صلاة الموتى بطيب اللسان وهو ما لاقاه من الحرب كمران (قال الراوي) وبات الحرس
 يدور بين الطائفتين الى أن أصبح الله بالصباح واسفر الفجر بنوره الواضح فعند ذلك ركب بنو عيس
 ومن معهم من الطوائف واصطفت الصفوف واهتزت الذواب واشتمرت السيوف وفي ذلك الوقت
 اقبل على عمر وذوالكلب ابن شيبوب الخزروف وقال له يا امير ان لا تبدي اذا اشتغلتم في هذا اليوم
 بالحرب والصدام أن اختلط بالا فرنج واذ اعدوا أعدوهم هم الى الخيام واتسبب في خلاص اولاد
 عمي عنيترة والغنم ولواني الا في خلاصهم الموت الاجر (قال الراوي) فقال له عمر ونخاف
 عليك ان تعرف فتهلك وبهدمك قومك وأهلك فقال له الخزروف يا امير ما يكون من الرب العظيم
 الاكل خير كثير ثم انه خلع عنه اثوابه ولبس اثواباً تصلى لهذه الاشغال لانه كان قد اخلف اياه وفاق
 عنه وتكامل في المكرو والمحال ثم انه اتى ساقية للريح وطلب البر الفسح وكان قد عصب رأسه
 بهصابت حير ولبس فوقها كنبوشا سود كبير وشد وسطه بسير عريض واخذ في يده عكازا كبيراً غليظاً
 ولفق مع تلك العصاة انطف منها وشد الاثنيين شد وثيق واخذ في يده الاخرى قطعة خنجر وأبريق
 وعمل على صدره صورة صليب مزمل بعميق ولبس برجليه ملابس بطريق وتز يابزي شمناس عتيق
 وخرج من الجيش كأنه شيطان أو من بهض عمارة الجبان واخذ في هراض الجيش ودخل من بين
 البساتين كأنه الذئب الاغبر ووقطع في الفلاة ساعة مليئة الى أن علم انه قد صار خلف جيوش
 الافرنجية

الا
 وكا
 آه
 وتر
 اله
 في
 الف
 حيه
 الط
 المير
 المد
 وقرا
 بالاق
 الاله
 القنا
 كاد
 من
 اليه
 قيم
 فنا
 على
 ومن
 ضرب
 ساسا
 فقال
 وحو
 الذين
 وهم في
 رزية
 أخوة
 بحالة
 مهمما
 توصلة
 هذه
 فأتية

الافرنجية فعند ذلك عرج وأتى من خلفهم حتى انه يتجسس ويدخل الى جيوشهم (قال الراوى) وكان للافتاق قدر كبت الافرنج للقتال لما رأت بنى عيسى قد اعتدت للقتال لانهم طمعوهم وافهم بعد
 اسرجاتهم عنيترة وأخبرها الغضنفر الاسد الى بيال هـ ذوا قدر تحت الاقطار وأنظروا ضوء النصار
 وتمسكت الاسـتار وذهلت من هول ما عاينت الاضرار وحار من شدة الحرب نظر النظرار وحلت
 الصفوف على الصفوف وتلاطمت الازرف مع الالوف وتنطعت المناكب والكفوف وحكمت
 في الاجسام الرماح والسيوف وقاتل في ذلك اليوم عمرو وذو الكلب القتال الموصوف وجعل يكفكف
 الفرسان عن قومه في البطاح ويلتقي عنهم بسدره اسنة الرماح وأمام عنيترة قناسة الرجال فانها
 حيرت بفعلها الشجعان وأذهلت بقتالها نظر العيمان ونسكت عن السروج الاقران من شدة
 الطعان وضربت بالسيف اليمان وهي الى جانب أخيم وعمرو وكان الاسد الغضبان والله درسيب
 اليمين بن مقرى الوحش وما فعل في ذلك اليوم العظيم الشان وسابق وأخوه لاحق يا مافهـ لوافق حومة
 الميدان وكذلك الديال بن الغضبان فانه حير بفعله الفرسان واقتتلت الميشان وثبتت الفرسان
 وفر الجبان وهو من ذهل العقل حيران (قال الراوى) والله در الملك الجوفران وما عمل في ذلك اليوم
 بالاقران والشجعان وكان التقى بعمرو وذو الكلب آخر النهار وجرى بينهما حرب يحير النظرار ويذهل
 الاضرار واقترقوا عندها قبال الظلام لطلب الراحة والمنام وكذلك اقترق الميشان ورجع عن
 القتال الطائفان و باتوا يخارسون الفريقان (قال الراوى) ونزل الملك الجوفـران في سرادقه وقد
 كاد ان يظم ما قامى في ذلك اليوم ان يخنقه وقد أشعلت الشموع بين يديه والبطارقة والحجاب دائرة
 من حوايه وهو يدبر فهم عينيه ويجلس خواصه ومن يعز عليه وينظر الى الاسارى ويريد ان يقدمهم
 اليه فخانته منه التفاته فنظر الى الخرزوف وهو واقف بين تلك الصفوف وهو ينظر الى الخنفة التي
 قيم الاسارى بنظر خفيف فقال له بعض خدامه ان توفى بذلك الرجل الضعيف صاحب الجسد الضعيف
 فما كان بامر ع من ان احضره بين يديه ولما حضر الخـرزوف بين يديه اوما بالاسلام عليه ووصلب
 على وجهه وكشف رأسه وسكع وللتراب قبل وركع (قال الراوى) فقال له الجوفران من أنت
 ومن اين تـكون وما هو دينك من الاديان اصدق بالحق والواحق المسيح وما رى حنا المعمدان
 ضربت رقبتك بهذا السيف اليمان وانزلت بك الهوان فقال له الخرزوف يا مولاي انا من بلاد الملك
 ساسان وقد جاز على الزمان ورماني منه بالحرمان وقد فقدت الاهل والـانـلان (قال الراوى)
 فقال له الجوفـران ومن فعل بك هذه الفـمال من اهل مله الصليبان فقال له الخرزوف يا مولاي
 وحق المسيح ودير قته وصوره الرهبان ما فعل بي هذا الفـمال الا هؤلاء الاسارى الذين هم اوشم العربان
 الذين هم في قبضتك الآن وقد فعلوا بي ذلك على زمن الملك خـمـيلجان وانت بتوعيس وبجمعة العربان
 وهم في عزمه وهمه وخلصوا الاسارى مع هذا الشيخ الذي يسمى دويد بن العمه الذي في قلبي منه ألف
 رزية وعـمه ولو حصل هـذا الشيخ في يدي يا مولاي لا كنت لجمه وشربت دمه لانهم قتلوا لي ثلاثة
 اخوة وولدي وقد فطروا فؤادي وكبدى وقد هـدوا قواي وجسدى وكانوا قد اخذوني معهم اسير
 بحاله الويل والتكـيـل والتـسـير وكنت قد بقيت معهم اسوق الاموال والنوق والجمال ووصلت
 معهم الى ان قربت من هذه البلاد فهربت منهم وبقيت مشتت وحيد على حالة الانفراد وبعد ذلك
 توصلت الى ان دخلت القسطنطينيه وخدمت في بعض الكنائس لاهل مله النصرانيه الى ان أتت
 هذه الايام وسمعت أنك ايها الملك الهمام والبطل الضرعام قد اسـانـمـهـت من بنى عيسى بعض اقوام
 فأتيت الى ههنا لانظرهم النظر التام ولان قتلت منهم أحد ايها الملك وأبدت عزمه وشويت لجمه اكلته

وتلظخت بدمه (قال الراوي) ثم ان الخزروف اظهر الحسرات وتصاعدت منه الزفرات واسأل
الاميرت وانشأ يقول صلوا على طه الرسول

لا تجعبا من عـ برقي ونجيبى * باصاحـ بى فليس بجيب * وتخـونايـم الفـ راق ذاته
لا شئ اعظم من فـ راق حبيب * ترك الفراق العاشقين كانما * اجسامهم خلقت بغير قلوب
من لم يكن عرف الغرام وذاقه * فلقد اخذت من الهوى بنصبي
ارابت باهـ هذا شـ دبلية * كتبت على بشر فراق حبيبي

(قال الراوي) ثم ان الخزروف اظهر البكاء والاحزان واجرى دموعه من الاحقان حتى رجه الملك
الجوفران وبكى كل من كان حاضرا في ذلك المكان وقال له الملك الجوفران يا هذا اقل من بكائك
فتحن ناخذ لك تارك ونباعك منك ونأمرك ان تضرب منهم الرقاب وترى لحومهم م الى الكلاب
فقم وادخل الى الخيمة واصنع بهم ماشئت من العذاب ولكن لا تقتل منهم م احدا حتى انى او يجـهم
واعانهم فقد وكنك بهم حتى انك تعذبهم (قال الراوي) فنض الخزروف الى خيمة الاسارى التى
جاءت اهم في ذلك المكان وكانت الى جانب سردق الملك الجوفران فرفع سجاف الخيمة ونظر اليهم
من خلف ظهرهم واذا بالكل مقبـ مدين جبارى في امورهم لما حل بهم م من ذلك الامر الذى قد
ضاقت منه صدورهم فعند ذلك تقدم اليهم الخزروف حتى انه قاربهم م بعزيمة وهمه فوقعت عنه على
دريد بن الصمخ وصرخ عند نظره اليه صرخة عظيمة وقد زاده في السب والشتم وقال له وحق المسبح
وما مسخ وحق البيعة الكبيرة والمذبح ان هذا هو الشيخ الذى قتل ولدى واحرق عليه كبدى واضنى
بفراقى له جسدى ثم انه في عاجل الحال تقدم اليه واطمه بين كتفيه وصار يعض اذنيه ويضربه بهاتين
اليه صاتين اللتين في يده على يديه ورجليه هذا والمالك الجوفران يضحك عليه ودريد يصرخ فيه ويقول
يا ابن الملعونة اوضح لي معرفتك فامن الله مرضعتك واهلك قومك وعشيرتك (قال الراوي) فتبسم
الخزروف لما سمع من دريد ذلك الكلام فعرفه الغضنفر معرفة تمام وقال لدريد يا ابا النظر لا تشبه
فانه ابن عمى الخذروف وما اتى الا يسبى في خلاصنا من هذا الامر المنكرو يتسبب في اطلاقنا مما نحن
فيه من العبر (قال الراوي) فقال له دريد يا هذا ومن اين للخذروف يقدر ان يأتى الى هذا المكان وانما
هذا رجل قد افقره الزمان وهو من فقراء مدينة ساسان الا انه قد احرق ظهري بالضرب هذا الاف
قرنان ثم تحقق فيه بنظره فرفقه فقال له يا ابن الملعونة قد قطعت لى باسنائك ومتى قتلت انا ولدك
اوتيت مالك وبتدت شأنك فتبسم الجوفران وغمز دريد بن الصمخ فزاد في شتم الخزروف وفي سبه
والمالك الجوفران يضحك عليهم وهو من حوله من الرجال فيبينما هم على ذلك الحال واذا بصمخة
قد اقتبلت وعشرة جوارق دارت حولت وعلى الملك الجوفران سـ لمت وبينهن جارية صاحبة حل
وافتحار ولها هيبـ ووفار وعلمها حـ له سائلة معقودة بالجواهر الكبار (قال الراوي) ولما قربت
من الجوفران قام لها على الاقدام وكذلك كل من كان حاضرا جلست الى جانبه وهى كأنها من خيال
قرمه واقاربه وايس هذا عند الافرنج بقبيح فانهم يجلسون بين الرجال بالزى الملمح فلما جلست واستقر
بها المقام بادرت بالكلام وقالت له ما لي اراك ايها الملك ضحكك صارعا يا يزيد وما عهدت منك
ان لاك بهـ ذاعادة فقال لها يا اماء اضحكنى هذا الرجل الساسانى فانه ليس له في خدمة الملوك ثانى
(قال الراوي) ثم انه قص عليهم ايجى الخذروف وقصته وما سمعه من كلامه وحياته (قال الراوي)
وكانت نازلة بعيد اعنه في غير ذلك المكان واتفق انها جاءت اليه في ذلك الوقت والاوان فقالت له
واين هذا الرجل الهـ انى الذى ذكرته فقال لها انه عنده هذه الاسارى للذين قد اسرتم م فقالت

على به وأمرت أن يحمل اليها فأتوا به وأحضروه بين يديها فرمته له وميزت اليه بالنظر وحققت فيه
 العيان ثم انما التفتت الى الملك وكلمته باللسان فلما سمع كلامها عند ذلك التفت الى الخذروف وأمر
 بالقبض عليه (قال الراوى) وكانت قد قالت له يا ولدى اعلم ان هذا رجل سلال قد أتى بطلب
 أن يخلص منك الاسارى بالجمال فوق المسج لولا وصولي في هذا الساعة لكان قد تم عليك محاله
 وخذاعه فعند ذلك أمر الملك الجوفران بأن يوثقه كئافا بالجمال وهو بذلك الزى الموصوف وما
 رأى روجه على ذلك الحال لحقته الخيرة والانهال وكذلك دريد وعنتيرة والغضنفر وما منم الامن
 انذل وتخير مما راوا في امورهم وضائق من تلك الفعلة صدرهم وكذلك من معهم من الفرسان
 وهم دنار وخفاف وياسروايت الميبدان لانهم كانوا قد املوا به الخلاص من الذل والهوان وبعد
 ذلك قدمه الى بين يديه الملك الجوفران وقال له يا ملعون اصدقنى فيم جئت فيه من الامر والشان
 والواحق المسج ومزمار داود والدين الصحيح ضربت رقبتك وتركت دمك في هذه الساعة على
 الارض بسج (قال الراوى) فقال له الخذروف يا ملك النصرانية لا تفعل فانى ماتت كالت بين يديك
 الابا الصحيح وما أنا الا رجل من بنى ساسان وحالى وضعي وقد رماني الزمان بالذل والحمران وهذا من
 تمام الذل والهوان (قال الراوى) فبقي الملك الجوفران من كلام الخذروف حيران ثم انه نادى
 ببعض صحابه وأمرهم باحضار الغضنفر اليه ففى عاجل الحال أتى به وأحضره الى بين يديه فقال
 له الجوفران يا هذا قد صبح عندي انك شجاع والكذب لا يليق بالشجاع والصدق احسن ما تزين به
 الرجال فبحق ما تقدمه من رب زمزم والمقام وبحق البيت الحرام والمشاعر العظام هل تعرف هذا
 الولد نسل الزنا وابن اللثام (قال الراوى) فعند ذلك قال الملك الغضنفر وقد تعجب مما حلف به من تلك
 الايمان وتخيير وقال له يا ملك لانسه فان الكذب قبيح وما أقول والله الا الصحيح انه ابن عمى وطمى
 ودمى ومفرج همى رغى وقد أتى ليخلصنا بالجملة فوقع في يدك بهذه الوسيلة (قال الراوى) فلما
 سمع الخذروف كلام الغضنفر قال الذنب ما هو لكم ولكن الذنب لمن أتى خلفكم يتهتم بروم
 خلاصكم من هذا الامر المنكر فقال له الغضنفر ويلك يا خذروف فانما كنت ا كذب وأنا قد صرت
 بين العرب معروف وهو قد حلفنى برب زمزم ومنى المستحق الحمد والثنا فقال له الخذروف
 لا تكذب يا ولد الزنا بل أنت سلكت طريقة ابيك عنتر العبد الزنيم وأوقعتنى بصدقك في هذا
 الحول العظيم فقام والذل والهوان والعذاب الاليم وامن الله لحاكم اجمعين (قال الراوى) هذا
 والملك الجوفران قد تعجب من فداحة الخذروف وحسارته وصدق الغضنفر وهم في مقام الخطر
 وقوف ثم انه قال للخمزوف يا ولد الزنا تربية الامه اللثنا لا بد ان أعذبك العذاب الاليم الشديد
 وأرطك مع الكلاب فى القيود الحديد بتهجمك على مقامات الملوك وأنت فقير صعلوك ثم أمر ان
 يقيدوه بقيد ثقيل وثيق ووكل به وبالاسارى عشرين بطريق كل واحد منهم مثل حجر المنجنيق
 وأوصاهم عليهم بالاحتراز لكونه ثبت عندهم انهم فرسان الجواز (قال الراوى) وبعد ذلك أمرهم
 بالانصراف من بين يديه وقام الى منامه لاجل الراحة الى يديه فلما أصبح صبح الله بالصباح وأضاء
 بنوره ولاح ركبت الطوائف وتقاتلت بعضهم البعض وانتشرت الفرسان فى جنبات تلك الارض
 وجات الشجعان واتسعت بالجولان فى الميبدان ونضار بوابا بتار وطاع عليهم ما القبار حتى غابوا
 عن الابصار وسط السيف فى حكمه وجار ونثرت الرؤس عن الابدان ونبت الفارس العكرار
 ولى الجبان الادبار وركن الى الفرار وجرى بين الجيشين الجهائب وشابت الذوائب واهتزت
 من تحت أرجلهم الارض من ركض الجنائب وعدم الحبيب الجنايب ودارت عليهم الدوائر وقد

اصطدمت عليهم الدساكر واختلطت العشاير حتى صار الاقل منهم ما يلحق الاخر ولم يزالوا على ذلك الحال وهم في قتال ونزال ومدافعة وجدال حتى حطت الحرب أوزارها وأوقدت الحرب نارها وطلبت كل طائفة الاخرى بثارها ونادت بنوعيس بكناهما وافقتارها وكذلك بنو قضاعة وفارسها الامير عمرو وذو الكلب واخوته قناسة الرجال اثاروا في الحرب غبارها وضاضوا قساطلها وقتارها وعامت منهم الرماح في الاشباح وابست الاجساد من الدماء وشاح ونادى المنادى بلا جناح وصاح ونعى الفارس أن يطير بلا جناح وبيعت الانفس ببيع السماح وتساوى في اعين الفريقتين المساء والصباح وبان في وجوههم شغص الموت ولاح وعبست الوجوه الصباح وضجت الفرسان من ألم الجراح ضجيج النوق عند الرحيل والرواح وزعق غراب البين وناح وفر الجبان وطلب الرواح وضافت على الهارب الاماكن الفساح ولم يزل السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل الى ان ولي النهار وارتحل واقبل الليل وانسدل وقد تحير الملك الجوفران وتبطل من قتال بني عيس وما علمت في ذلك اليوم من العمل لانه ما ظن انهم يثبتون بين يديه لضرب السيف ولا علم ان كل واحد منهم يمد بالوف لاسيما ومقدمهم الامير عمرو وذو الكلب البطل الموصوف واخوته قناسة الرجال وهي كائنها الليرة اذا فقدت اشبالها وعادت الطائفتان عن الحرب والطعمان وكل منهم ما يصدق بالخلاص من الميدان (قال الراوي) وأعجب ما جرى في هذه القصة المجازية من احاديث العرب ان الملك الجوفران لما نزل في سرادقه وأحاطت به البطارقة والرهبان من كل جانب ومكان اقبلت امه على جري عاداتها ومن حولها اكابر دوائهم اوار باب خيرتها وكان قد اندخرف عن الاجل الكلام ومالاق في ذلك اليوم من الحرب والصدام فدخلت الى الاسارى فوجدتهم مما حل بهم من الاسر حيارى فتعجبت من أمرهم وأهلها عدم صبرهم فقالت لهم من أي البلاد أنتم ومن أي القبائل ومن أي العرب قد نجحتم (قال الراوي) فقال لها بدر بن الصمة ياملكة أما نحن فمقبلة واحدة وان قبائلنا من بعض هامة بعدة وثمان من ثلاث قبائل ولكمنا من قوم كرام اصائل انا من هوازن وجشم وهذه التي رقيقة يتسبون الى بأولاد عبي وأشار الى دنارين روق وخفاف بن ندية وكانت رحمتهم المملكة مما حل بهم من تلك الامور الصعبة وذؤلاء الاربعة من بني عيس وعدنان وأشار الى الغضنفر وعنترة ويامر وليث الميدان وكذلك هذا الولدان الزناوات اثار الى الخزروف وانه من دوننا بالمكروان (قال الراوي) فعند ذلك تدمت المملكة ام الملك الجوفران ووقفت على رأس الغضنفر وكذلك ام الزعازع عنترة بنت عنترة وقالت له يا فتى أنت من بني عيس كما تقرر فما يكون منك ابن شدا عنترة فقال لها يا سيدتي هو ابي كان فقالت ما اصابه من غدرات الزمان فقال لها الغضنفر قتل ظلماء ودوان فقالت له وابنة عمه عبله ما فعل به الزمان فقال لها قد قتلها شخص من بني عامر واحل بها الهوان وكان يقال له عامر بن الطفيل وليكن كان من شعبان الزمان وقد تزوجها بعد ابي ورحلته لما قتل وحانت منيته (قال الراوي) ثم حدثها بالحدث على جليته فقالت له وانت أمك تزوج بها ابوك بعد عودته من عند الملك قيسر قال بل ان ابي اقرب ما يكون الى الملك من دون البشر وهي بنت اخيه وتسمى المملكة مريم وكان قد تزوجها من الملك قيسر بحضرة اخيه المقام وكان ذلك منه للاحكام لما اتى اليه في مدينة رومة الكبرى وله في حمايته اخدم لما طاع عليه الملك بهمنه واخو الملك خيلجان الذي قتله ابي عنترة في بلاد الجهم وكان ذلك منه فيما تقدم فقالت له وما يكون منك هذه القارة السمرة اللون الميعة المنظر والكون

فقال لها يا ملكة هذه اختي من ابي وقد لبتنهما من قتل والدي ما حل لي وهي تسمى ام الزعازع
ولبوة الوقائع وحاممة شملنا وحامية ناكلنا فقالت له وامها تزوجها ابوك بعد رجوعه من بلاد الروم
فقال هو كذلك انه عاد الى الجحاز وتلك الرسوم وامها تسمى الهيفاقناصة لرجال اخنت الامير عمرو
ذوالكعب الفتي الريبال فقالت وهو لاء الفارسان الاخران ما يكونان يافى منك فأخبرني بالصدق
وابشر بزوال الضيق عنهما عنك وكانت قد دعنت باشارتها على يامر وليت الممدان وكانت قد
ظنت في نفسها انهما اخوان (قال الراوي) فقال لها الغضنفر يا ملكة اما هذا فهو ابن اخي ميسرة
ابن عنتر واماه ذافه وابن عمي مازن اخي ابي وكان الاصغر وانما اجتمعنا عليهم ما لا بعد ان قتل ابي
واندر لانهم اربيعا عند الملكة حليلة بنت صاحب الشام وكان ابواهما قتل اقبل ابي وربته ما ايتام
ولكن عندها وعند اخيه الملك عمر وفي خبرات وانعام (قال الراوي) فقالت له الملكة وهذا السلال
هو ابن عمك شيبوب فقال نعم هو ذلك يا قوت القلوب فقالت له وعمك شيبوب ما كان منه فقال قتل
وانقبر قبل ابينا بثمان سنين او اكثر فقال لها الغضنفر ما اراك يا ملكة الا عارفة بنا غاية المعرفة
وتصفي انسابنا بهذه الصفة فن اراك علم ومعرفة بهذه الاخبار فقالت له اموركم كانت تسبل السنا
مع السفار ولكن طيبوا قلوبكم فانان شاء الله اكون السبب في خلاصكم وازالة كروبكم واسيركم
الى بلادكم بما تفي من جيوشكم واجنادكم واجتهد في خلاصكم (قال الراوي) ففرح الجماعة
بمقالها وشكروها على ما لبته من جميل فما لها ثم انها مضت من عندهم بعد ما وعدتهم بخلاصهم
من ضيق مصيبتهم وارسات لهم ما كولا ومشرو با من الطعام ثم انها اقامت الى ان انقصل القتال في
اليوم الثالث وقد خافت من ولدها ان يحدث في قفهم شيئا من الحوادث (قال الراوي) وبينما هم
على هذا الحال وقد انقضت الطوائف عن القتال ورجع كل جيش الى مقامه واقبل الجوفران
الى سرادقه ومحل منامه وغمامته وخدمه بمشون قدامه وكان قد اتى وهو محتاج غيظا وحنقا كيف
لم ينزل من كسر جيش بني عبس مرامه فما اكل طعام ولا غفقت عينه الا بشئ قليل من المنام
فراى في منامه ما ازعجه واهوره فضاق صدره وزادته كدره وصار من تلك الساعة لا يأخذ
منام ولا التذبا كل طعام ولم ينزل على ذلك الحال حتى طلع الصباح واضاء بنوره ولاح وبطل
في ذلك اليوم القتال حتى ينظر ما يكون له من الاحوال ويفسر ما رآه في المنام على احد يدكون يعرف
في تاويل الاحكام وكان من امره ومنامه عجيب فان كل ما ياتي على الانسان له سبب وذلك انه لما
اصبح الله بالصباح وجلس في مقامه وطلب ان يفسر ما رآه في منامه وقد انزعج لذلك وضاق صدره
وزادت آلامه امر باحضار القسيس والرهبان حتى انهم يعبرون له رؤياه فحضر كل قسيس ومطران
واحضرا ايضا البترك الكبير والممدان فقالوا له ايها الملك ابدى لنا ما رايت في منامك ولذيذا احلامك
واعلمنا ما هو الذي ازعجك من احلامك (قال الراوي) فاقبل عليهم يحدتهم بما رآه ويهدي لهم
ما نظره في رؤياه وقال لهم اني رايت كائنا في اقبات الى سرادقي هذا وجلست على سريري كذا واذا
انا كنت في العين قد اخرجت الى لاجان ظلم وقد طلع منه يد مثل يدي هذه ولها ما اعدت مستقيم وامتدت
من اصل كتفي حتى انها لمقت باصابعي وكفي فقالت في نفسي وحق المسحج لقد بطلت همتي عن
القتال وقد عجزت عن مكافحة الحرب والنزال واني خائف من هذه الاحوال واذهاها قد التمت
وصارت يد او احدة وعادت الى ما كانت عليه وبقيت في اهرها متساعدا وانتهت بعد ذلك من منامي
واسيقظت من احلامي وانا خائف مرعوب متكدر الخاطر وفي امري مكروب من عاقبة ما رايت
من احلامي فينبوا لي شرح ما انا اليكم قائل ان كل منكم احد عارف بتفسيره عاجل فينبوا لي

هذا المنام وقسمه قوام (قال الراوي) فمجهوب الجميع من ذلك المنام ومجزأ الكل عن نفسه
 وبلوغ المرام فقل لواله بأجهم يملك النصرانية وسيد أهل ماء الممودة اعلم انما العالم بتفسير
 المنامات ولا يعلمهم هذه الكائنات وحق المسح والسبع كلمات وتربة الراهب ساحات الذي قدمه
 أربعين سنة في دير الزرور ولم يغسل وجهه الا من المموديات ما عندنا علم بتفسيره هذا المنامات وقال
 فاعتظ الملك الجوفران غيظا شديدا ما عليه من مزيد من خطابهم وبأبدوا الرهبان من جوابهم
 فبينما هو على ذلك الحال الذي قد حصل اليه واذا برهبان من بعض الرهبان قد قام على قدميه
 وتقدم عنده وقبل الارض بين يديه وقال له يا ملك الزمان ارأدت ان تعلم تأويل هذا المنام وما
 فيه من البرهان فأحضر الاسارى الذين عنده من هؤلاء الرهبان واستخبرهم فانهم عارفون بمثل
 هذا ويبدون لك ما يكون من التام ويبل وما كان (قال الراوي) فاستصوب الملك كلام ذلك
 الراهب من دون الرهبان ثم انه أمر باحضار الغضنفر وأصحابه اليه ففضى الحاجب وأحضر جميع
 الاسارى الى بيديه (قال الراوي) وكان من القضاء والقدر ومن جملة الامر الذي في علم الله مدبر
 ان الغضنفر ايضا رأى مناماً في تلك الليلة وهو منه في همه وقد في ذلك الوقت يفسره على شيخ العرب
 دريد بن الصمة وليس عنده في ذلك الامر حيلة فقال له يا أبا النظر لقد رأيت اللذة في منامى أمر
 عجيب وأرجو من الرب القديم ان يكون عاقبته الى خير قريب فقال له دريد يا حامية عيس ما الذي
 رأيت أبده ولا تخفيه لعل ان أعرفه وأبين لك معانيه فقال له اعلم انى رأيت كائى في حفيرة على
 صفة القبر وهى خربة مدثورة وكان أقواما يهدونى بالقتل وقد القونى في تلك الحفيرة ومضوا عنى
 وتركونى فيم افاقت ووقفت على أقدامى أريد ان اخرج منها فرأيت في تلك الحفيرة منطقة من ذهب
 أحمر مرصعة بانواع الدر والجوهر فهدت يدي اليها وقد مسكتها ومن الارض على ساءدى رفعتها
 وتاملت فيها وتبينتها واذها قد صارت منطقتين فشدت وسطى بهما الاثنين ثم تميزتهما اذا هما
 قد صارا منطقة واحدة وهذا منامى فينبه على عسى ان يكون فيه الفائدة يا أبا النظر لانه عبرة لمن
 يعتبر (قال الراوي) فقال له دريد وحق الاله السميع المحيب ان تفسير منامك هذا يدل على ان
 يظهر لك اخ عن قريب فقال الغضنفر يا أبا النظر ان هذا لا يصير ولا يتم ومن أين يتفق هذا رأى
 قد عدم فقال له دريد على طريق الملاعبة والجنون أنا أخبرك عن هذا الامر بما يكون وما فى الامر
 الا ان املك الملكة مريم تتزوج بيه من وترزق منه ولد اقبصير أخاك (قال الراوي) فقال له الغضنفر
 أى شئ هذا القول المنكر يا أبا النظر فقال لهم الخرزوف وقد زاد به الغضب وامتلأ غيظا وأنت
 ربما ان يكون هذا الملك الجوفران أخاك وقد حملت به بعض النساء من أهلك فعلت نفسك بهذه
 العال لانه يشابهك فى الزى واللون والقد والهيكل (قال الراوي) فمعد ذلك أجابهم دريد بكلام
 مذعر وقال وحق البيت والحجر والركن اليمانى المطهر ان هذا الملك الجوفران أشبه الخلق بالملك
 الغضنفر وقد ضحك الخرزوف من هذا الكلام فقال لازاتم تهملون أنفسكم بالمحصال والخلاص من
 القيود والاعلال (قال الراوي) فبينما هم فى المشاجرة والكلام الذى هم عليه واذما حاجب الملك
 الجوفران قد دخل عليهم وأمرهم بالحضور الى بين يديه فامتلأوا امره وقاموا الى الملك الجوفران ودخلوا
 عليه وقبلوا الارض بين يديه ووقفوا مع جملة الحجاب القيام فأمرهم بالجلوس ليقص عليهم ما رآه فى
 المنام وسألهم عن تفسير تلك الاحلام وذكر لهم الرؤيا كما وصفنا هاء على جليتها (قال الراوي)
 فقال له دريد يا هذا الملك ان الذى قد ظهر لى من تفسير الاحلام وتفسير ما رآته فى منامك ان يظهر لك
 اخ ويكون له جيش مثل جيشك واجناد مثل اجنادك او يتغلب عليك بعض الملوك وبأخذوا

من ملك بلادك وبقهر واجبيح اجنادك فقال له الملك الجوفران باش - حج ان ابي قدمات وامى ما بقنت
تزوج ابدا على مدى الاوقات وما هو الا كما قد ذكرت ان يتغلب على بعض الملوك الذين هم على
من جهة الاعداء فقال له دريد هذا عندى من شرح ذلك المنام (قال الراوى) ثم انه لما سمع من دريد
ذلك الكلام وسمع نفسه يرأى المنام اخذهم كثر يروو سواس حتى ضاقت منه الانفاس وقال فى
نفسه ما فى الامر الا انى ارمى رؤس الذى اسرتهم الى اصحابهم حتى تحمل عزائمهم واحمل به ذلك على
عشائرهم وايضا دسا كرمهم واعود الى بلادى عن قريب قبل ان يظهر لى عدو غريب (قال
الراوى) وما قويت همته على ذلك عول ان يضرب رقابهم ويسقيهم كأس المماليك ثم انه فى عاجل
الحال دعا سبأه وامره ان يضرب رقاب الاسارى ويسقى كلامهم كأس اتلافه فقال له الخزروف
لا سترا لله عليك واحل بك الارتباك هذا يكون جزاءنا منك على تعبير رؤوباك ثم انه التفت الى دريد
وقال له وحق البيت الحرام ما جلب لنا هذا البلاء والانتقام الا انت بنفسك له هذا المنام وقد
خاف على بلاده لما سمع تفسير منامه وقال فى نفسه اذا نحن قتلتنا انكسرت عشائرنا قدما فقالت لهم
عنه نيرة سبأنا مرنا الى رب العباد ومنشى السحاب الذى اذا دعى احاب بهه هذا الملك الجوفران قد
صرخ فى سبأه به وقت مريع وامره بضرب رقاب الاسارى الجميع فأقبل عليهم السبأه وأول ما وقف
على رأس الغضنفر وأشهر فوق رأسه حساما أترو رفع يده لينزل بالضربة عليه واذا بأبى الملك الجوفران
قد وصلت اليه وفى عاجل الحال حمت يديه لان ان لم يقد وصل اليه بما قد عول عليه فى
ساعة الحال أتت والى نحو سمعت واسرعت فتمض قائما اليه واجلسه الى جانبه وسألها عن سبب
مجيئها فقالت له أيم الملك على ماذا عوت فى اراك فى همة فاخبرنى على ما عزمت عليه من تلك المنة
فقال لها قد عوت على قتل هؤلاء الاسارى الذين فى قبضتى وارمى رؤسهم الى اصحابهم واشفى
بذلك عاتى - حتى تحمل عزائمهم واحمل عليهم وافرق جمهم وأطرحهم على الصعد وأطحنهم طحن
المهيد. وأبلغ منهم ما يريد وأرجع الى بلادى عن قريب غير بعيد فقالت له أمه يا ولدى ما هذا
صواب وربما ينفع من هذا الباب لانك تعلم ان وراء هؤلاء من لا يغفل عنهم وان قبالت الراى فلا
تقتلهم الا اذا وصلت بهم الى بلادك وجزائرنا ومهلك جيوشك واجنادك حتى يعلم سائر الطوائف
الذين كانوا يتقربون عارك وانك قتلت الذين يعابرونك بهم وانك قد أخذت بشارك (قال الراوى)
فما هو الا ان سمع الملك الجوفران من أمه ذلك الكلام حتى قال لها وحق المسح ما بقنت استطعم فى
ليالى هذه نطعام ولا أذوق طعم منام حتى أبرى رؤسهم عن الاجسام فقالت له يا بنى لا تفعل فرما
تقدم ويحل بك الندم فغضب لما سمع من هذا الكلام الذى يوجب التلافى وغضب عند ذلك ولج
على السبأه وامره ان يضرب رقابهم ويحل بهم التلافى والسبأه يتقدم فى ذلك ويتأخر ويترقب
كلامها لما رآها قد كثرت فى ذلك اهتمامها ثم ان الماراة مصمما على قتلهم تقدمت اليه وقد
علمت انها ان تواتت عليه قتلهم وفعل استمر عليه فعند ذلك تذكرت جميل عنتر واحسانه اليهم
وما صنع معهم من المكرمات وتفضلاته عليهم وكيف قتل عدوهم الملك صافات وكيف سلبوا اليهم
جزائر الواحات فعند ذلك أقبلت بلسان الافرنج على الملك الجوفران ولطفت له فى الكلام حتى انه
لان وقالت له يا ولدى كيف تطيب نفسك ان تقتل اخوتك وأولاد عمك (قال الراوى) فلما سمع ولدها
كلامها صارت عيناه مثل لظى الجمر وصار كأنه قد شرب كثيرا من الخمر وقال لها ومن هم اخوتى
وأولاد عمى وما هذا الكلام وما أظنك الا فى أضغاث أحلام فقالت يا ولدى وحق الانجيل المكرم
والمسح المعظم وحق السيد أم النور مريم ان هؤلاء الاثنى عشر اخوتك ونسبتهم الا حققة نسبك

وأبوهما عن تروك وهذه عن تيرة أختك وهذا الغضب فقرأ حوك (قال الراوي) فلما سمع الجوفران
 كلامها وما أبدته له من مرامها قامت عيناه في أم راسه وخاف من سطوته جميع جلاسه وقال لها من
 شدة ما ضاقت أنفاسه وبك يا مملوثة أليس أباي الملك كوبرت فقال له يا ولدي اسمع ما به اليك أشرفت
 فان حديثي عجيب وأمرى مع أهلك غريب لأنه لو كتب بالذهب على آفاق البصر لكان عبدة من
 اعتر به وموعظة لمن تبصر ثم انما انطقت عليه وتقربت بنفسها اليه وانبتدت تحدته بحديثها
 وكان الكلام بينهما ما لسانها وحكت له من أول الامرال آخره وعرضت عليه باطنه وظاهره وما
 جرى لها من أول الزمان وما سبق حديثه في هذا الديوان من امر عنتر بن شداد وما جرى له مع
 الملك قيصر لما حضر عنده الى القسطنطينية وتلك البلاد وكيف اهداه الملك قيصر لابن النوارس
 عنتر وكيف باتت عنده ليلتي كثيرة وكيف كان قد لحقها من رؤيته الانهار والحيرة وكيف أراد
 شيوب قتلها والامر الذي كان بين كوبرت وبينها وكانت قد علمت من عنتر لما اهداه الملك قيصر
 وأيضا خبرته بميرة أبيه عنتر مع هرقل بن الملك قيصر وقتله الملك الليمان وابنه سرجوان
 وزواج الملك هرقل بالملكة مريم ابنة الملك الليمان وأيضا حديثه مع ديث المرح والقصر
 وما جرى لها مع شيوب وما كان وأظهرت له سرها وبيان الكتمان وقالت له يا ولدي والآن قد مع
 الخبر وبيان الامر واشتهر وانت بعد هذا ورايك أخبر وقد اطلعك على ما كان من الامور المخفية
 ولم أكنتم عنك شيئا من هذه القضية (قال الراوي) ولما سمع الجوفران من أمه هذه الاخبار اخذته
 الحيرة والانهار وقال لها يا أماء أما كان من هؤلاء القوم أحدهم معكم في ذلك الزمان حاضر حتى أسأله
 عن حديثكم أولا وآخره ويكون الذي قلبه عندي له تا كيد وبيان وتقوم لك بذلك الحجة والبرهان
 فقالت له أمه يا ولدي وحق المسبح لقد قلت قولا صحيح اعلم يا ولدي ان من صحة الخبر ان أباك الأمير
 عنتر لما دخل الجزائر ما كان معه الا هرقل بن الملك قيصر وأخوه شيوب وكذلك هذا ابنته
 الخرزوف الاخر فقال لها ومن هؤلاء الجماعة الخرزوف فأشارت اليه وقالت له ها هو هذا
 السلال الذي هو بالوصية والخداع موصوف وهو الذي اتى بملك الحيرة له لخص منك الرجال
 من الشدة والاعتقال (قال الراوي) فعند ذلك امر الجوفران باحضار الخرزوف اليه فقدم في ساعة
 الحال الى بين يديه وجميع جوارحه تخفق من الخوف اليه فقال له الجوفران أنت الخرزوف فقال له
 نعم أنا بن شيوب الذي أخوه عنتر بن شداد المعروف فقال له الجوفران وبك يا خرزوف أبوك شيوب
 كان قد دخل الى جزيرة الكافور وحضر مع عمك عنتر في فتح قلعة البلور فان كان كذلك فأنت بن
 منك ان تخبرني كيف كانت هذه الامور (قال الراوي) فلما سمع الخرزوف من الملك الجوفران
 هذا الخطاب خاف من عاقبة هذه الاسباب وقال في نفسه ربما يكون عمي قد قتل للملك الجوفران من
 يقرب اليه فيريد ان يأخذ بثاره منا ويقتضي علينا فيبقى مرتبكا في أمره وقصته واكن قد علم ان لا بد
 له من اجابته فقال له نعم يا مولاي كان ذلك من عمي عنتر قبل وته (قال الراوي) ثم ان الخرزوف
 تذكر أيام أبيه شيوب وعمه عنتر فخرت دموعه على خديه كأنه المطر وتند وتوحس وكذلك بكى
 اولاد عمه عنتر والغضنفر (قال الراوي) وهذا الملك الجوفران قد اخذ عندي بكنهم الدمع والرجفان
 وقال للخرزوف هل تعرف أحدها اذ رأيت من أهل ذلك المكان من الرجال أو من النسوان فقال
 واقه يا مولاي ما اعرف غير الملكة مريم والملك كوبرت وكنت من نحو خمسة وعشرين سنة من عندهم
 سافرت فقال له الملك الجوفران وانت اذ رأيت الملكة مريم في غير جزيرة الكافور اترعها فقال له
 ان الخرزوف نعم يا مولاي وحدها او واصفها فقال له الملك الجوفران فهل اجتمعت عليهم افي جزيرة
 الكافور

الكافور فقال له نعم يا مولاي وفي مدينة القسطنطينية ومضى لنا فيم الأيام ذات بمسحة رضية (قال الراوي) ثم انه ابتدأ يحدثه بالقصة من اولها الى آخرها وشرح له فيها جميع ما طمنا وطاهرها وما جرى له من وللملك كوبرت وقال له هذه حكايتي فلما سمع كلامه وافق كلام امه الملكة مريم وما حكيت له عليه فصيح عند الملك الجوفران انه ابن عنتر وانه من بني عبس وعدنان لما بان له تلك الاعلام والبرهان فعند ذلك قال له يا خزرف والجارية مريم في ذلك الزمان كانت قد حلت من عنتر قال اي وحق خالق البشر ولاجل هذا كان يريد قتلها عني عنتر حتى لا يتخلف منها في بلاد الافرنج ولد (قال الراوي) فعند ذلك امر الجوفران باحضار عشرة جوار وقال لاه اذهبي واخفي نفسك عن هؤلاء الرجال الحضار فاذا طابت ائتي الي ويكون بصحبتك هؤلاء العشرة جوار ويكون ما بوسكم ما بوسا واحد حتى يكون ذلك اقوى برهان واعظم شاهد فاجابته بالسمع والطاعة وقامت من حضرتها في تلك الساعة ثم ان الملك الجوفران من وقته وساعته امر باحضار الجوار الى حضرتها وكان لهم كما امرهم ابس واحد وزى واحد ووصفة واحدة فأتين اليه ووقفن صفا واحدا بين يديه وصاح عند ذلك على الخزروف وقال له يا هذا ادتي روعك وارفع عنك الفزع والخوف واخبرني بما هي الملكة مريم في هؤلاء الجوار (قال الراوي) فرمقهم الخزروف وحققتهم بالنظر وناداه يا مولاي وحق العزيز الغفار ان الملكة مريم ما هي بين هؤلاء الجوار وحاشا لتلك الملكة ان تتمثل الابنساء الملوك الكبار وهي ملكة وزوجة ملك صاحب قلاع وامصار فتبسم من كلامه الملك الجوفران وطاب قلب الخزروف من تبسمه وايقن بالامان (قال الراوي) هذا كله يجري والغضنفر وعنيترة بنت عنتر ووردين العمة وبقية الفرسان الاخر قد حاروا في امورهم وتقطعت من شدة الخوف من القتل ظهروهم بعدما كانوا قد صبروا وانفسهم على مرارة القتل والهوان كل هذا والسياف واقف على رؤسهم ينتظر امر الملك الجوفران (قال الراوي) ثم انه استدعى بامه في تلك الساعة فحضرت كما امر في جملة عشرة جوار اخر وقد ابست الجميع حال الافتخار ووقفن بين يدي الجوفران بذلك الزي والملبوس بعد ما سلمن وخدمن فأمرهن بالجلوس ثم التفت الى الخزروف وقال له بعد ان قعدت الجوار من الوقوف ايمن الملكة مريم من بين هؤلاء الجوار فقال له الامر ان يكشفن لي وجوههن لا تتحقق الاخبار (قال الراوي) فأمرهن بذلك فكشفن عن وجوه مثل الاقار فاطال الخزروف في وجوههن الانتظار الى ان اتى تسعة من الجواروا خروا كسفت وجوهها الملكة مريم فكان وجهها شمس النهار (قال الراوي) فلما نظر اليه اصرخ على رأسه وقد زال عنه الخوف والفزع وكاد من شدة الفرح ان يغشى عليه ويقع وقال له يا ملك وحق البيت الحرام ويترزمزم والمقام هذه هي الملكة مريم زوجة عمي عنتر البطل الهمام (قال الراوي) فعند ذلك امر الملك لبعض البطارقة الوقوف ان يتقدموا ويحلقوا وناق الخزروف فعند ذلك قام الخزروف على قدميه وتقدم قدام الملك الجوفران ووقف بين يديه فنظرت اليه الملكة مريم بعينون احد من السياف فانكب على يديها وهو يقاتلها هوف وصار يقبلها وقد استقر منه فؤاده المرجوف (قال الراوي) فعند ذلك دمعت عين الملك الجوفران واخذته حنانه الاخوة ولحقت العدة والرجفان وطار قلبه الى اخوته عنيترة والغضنفر فقام في عاجل الحال بنفسه وهو مثل الاسد القصور وقد اخذ السياف من يد السياف فعند ذلك ايقن الاسارى بالتلاف لانهم لم يعرفوا ما وقع بين الملك وبين والدته من الاختلاف وما ذكرناه من تلك الاوصاف ثم انه تقدم الى اخيه الغضنفر وحل كتابه من يديه وفك قيده من رجليه وكذلك فعل بعنيترة وامرهما بالاقيام فقاما على اقدامهما وكانهما اقاما من مقبرة وقد قبض على يد الملك الغضنفر بيده اليمنى وقبض

على يد عنبة بن يده اليسرى وأجاسم مامعه على السرير وقد نال بذلك الفرح والتبشير ثم انه قدم بقية
الاسارى الى بين يديه وقد أزال من عليهم الوثاق والقيود وهم لا يعلمون الى ذلك سبب محدود وكل
منهم قد أقرب بذلك عينيه ولا يعرف من اين الفرج أتى اليه (قال الراوى) ثم ان الملك الجوفران
قال لامه يا امي اشرحى حديدك لهؤلاء الفرسان كما حدثتني في الاقل بهم هذا الشأن فاخبرهم كما
أخبرتني ليزدادوا بذلك يقيننا وبرهان (قال الراوى) فعند ذلك شرعت الملكة مريم تحمدت دريدا
والجماعة المأسورين بلسان عربى فصيح وأخبرتهم بمحمد يدها من أوله الى آخره وما كان من ذلك
القول الصحيح والخزروف يصادقها على ذلك بالتصريح وفي آخر الحديث قالت ان هذه الاميرة عنبة
وأخوها الغضنفر اخوة ولدى هذا من أبيهم عنتر (قال الراوى) وأعجب ما فى هذا الديوان ان
الخرزة التى كنادا كرها فى كتابنا من قديم الزمان الذى كانت أعطتها مريم لعنة تر عند دخوله
القصر من أجل الطعام المسموم لما جرى بينه وبين الخزروف ماجرى من ذلك الكلام المعلوم وكانوا
ثلاثة فأعطت لعنة واحدة وللخزروف واحدة وادخرت الثلاثة عندها الامور لتكون عائدة وكان
عنتر لما تزوج بالقنصة وجرى له ماجرى أعطاه تلك الخرزة وأوصاها بحفظها وأعلمها بما يكون من
مناقبها فلما وضعت بنتها عنبة بنت عنتر وظهر منها ما ظهر خافت عليها من مكيدة العرب وعواقبها
فوضعت تلك الخرزة فى عنقها وأوصتها عليها وأعلمتها بما فيها (قال الراوى) وفى تلك الساعة
نظرت الملكة مريم بين الخبيرة فرأت الخرزة فى رقبة عنبة فصاحت صيحة عارسة وقالت قد بان لى فى
هذا الوقت الامر الصحيح فقال لها وما هو هذا النلويح فقالت ان الخرزة التى أعطيتك اياها وأمرتك
ان تجهاها فى عنقك لتعق من كل امرئ يذركت أعطيت لايك عنتر خزنة مثلها وهما فى عنق
أختك عنبة وقد بان الحق وظهر ثم انها قالت لعنبة يا بنتى أرى فى هذه الخرزة التى فى عنقك اعل أن
يكون كمال انظار الحق بيركتك (قال الراوى) فزعتها عنبة وناراتها الملكة مريم وسألت من
الخزروف على الخرزة التى ذكرها تقدم وما صنع بهما من الامر المحكم فحدثها بمحدث زواجه باميه
الضميريه وكيف أعطاها له ليدخله عليها وما جرى لها من تلك الامور المقضية وكيف كبست
حلتها وما حل بهما من السبي وما أصابها من الرزية (قال الراوى) وما جرت هذه الامور فى تلك الساعة
حتى ايقن الجوفران وتحقق انه ابن عنتر فوثب قائما على قدميه وقبل وجوه اخوته عنبة والغضنفر
وبان الامر له ولكل من فى ذلك المقام حضر ثم انه عانق دريدوبنى عمه وكذلك بنى عباس السادات
وفى دون ساعة دقت الكؤوسات ونعرت البوقات وزادت الضجبات وعظمت المسرات فسمع بنوا
عبس اصوات الزمور وحس النقاريات وصهيل الخيول المصافيات فركبت الرجال والفرسان
وركب عمرو ذوالكلب واخوته المصفاة وجميع الشجعان وركب زيد بن عمرو والديال بن الغضبان وقالوا
ما هذه الفرحة التى فى جوش أهل مله الصلابة الا لانهم قتلوا أصحابنا وسقوهم كأس الهوان (قال
الراوى) ونظرت الافرنج الى خييل العرب وقد ركبت والرجال على القتال قد عرت فآخبروا الملك
الجوفران بما قد جرى فأمر بن عمه الخزروف أن يسير الى بنى عباس ويعلمهم بما جرى وان الملك
الجوفران قد بان انه ابن عنتر وهو اخو عنبة والغضنفر فما كانت الساعة كلعج البصر حتى صار
الخزروف بين يدي عمرو ذوالكلب وهو كانه النار ذات الشرر فوجهه طائر العقل وهو فى غاية الخوف
والخدر فناداه يا امير انزل همك ويطهئ قلبك فاشكر اله السماء على ما أوصالك من الفضل
والنعمة فقال له عمرو واكشف لنا صفة الخبر وأزل عن قلبي هذه الفكر هل خلاص من الامر عنبة
والغضنفر فقال له نعم يا امير الامرا ابشرك ببيشارة اخرى تسرك وتزيل عن قلبك الضرر وتبقى

ف
وا
ل
وا
ها
ر
ان
ف
مر
قت
وا
الا
وا
ع
با
ان
وا
ج
ان
الر
وه
مر
ان
وص
فقه
قد
وق
ثم
وع
الم
قوا
البح
والا
ان
وا

في الكتب تؤرخ وتذكر وقد صح الخبر بان الملك الجوفران قد ظهر انه ابن عمي عنتر وهو أخو عنتر
والغضنفر فلما سمع عمرو ذوالكعب هذا الخبر قد لحته الغيب والفكر فقال اخبرني عاجلا وأوضح
لي عن هذا القول المشتهر فقال له الخرزوف هو صحيح ما قلت لك وحق البيت العتيق المطهر وحق زبزم
والمقام والركن اليماني والمجر قد صح أن الملك الجوفران أخو اولاد عمي عنتر والغضنفر وقديان
هذا الامر واشتهر (قال الراوي) ثم ان الخرزوف ابتداء شرح لعمرو ذوالكعب القصة بما جرى وكان
وأوضح له عن طريق المهدي والبرهان فزادت لسماع تلك القصة أفراحه وكثرت مسرته وزاد
انسراحه واشتاق الى رؤية أم الزعازع عنتر وأخيه الغضنفر والجوفران ومن معهم من الفرسان
فركب مع الملك زهير وزيد بن عمرو وسبيع اليماني والديال بن الغضبان وسادات بن عيس ومن معهم
من بني قضاة الشجعان وركبت الهيفاء قناسة الرجال وقد اشتاق قلبها الى رؤية ابنتها أم الزعازع
قتالة الابطال وساروا الى ملتي بعضهم بالسروور والاقبال بهدما كانوا عازمين على الحرب
والقتال ولم يزالوا اثريين والخرزوف امامهم حتى وصلوا الى سراق الملك الجوفران ونظر الغضنفر
الى الملك زهير والى عمرو ذوالكعب وسادات بن عيس وعدنان وقد أقبلوا ووجههم متباشرة بالقبول
والرضوان فقال للجوفران يا أخي هذا الملك زهير سيد بني عيس وغطفان وهذا الذي بجانبه الامير
عمرو ذوالكعب سيد بني قضاة الى حد بلاد السودان فعند ذلك قام لهم الملك الجوفران وتلفاهم
بالفرح والمهنا والاطمئنان وخدم الملك زهير وطاقاهم أحسن الملتقى وقد زال عن الطائفتين قعب
الحرب والبؤس والشقا وكذلك عنتر والغضنفر النقباء عمرو ذوالكعب ومن معه من الفرسان
وأخته قناسة الرجال وظهرا الحق وبان الكتمان وزال الشك واتضح البرهان وجلس الملك زهير الى
جانب الملك الجوفران بهدما سلمت الفرسان على الفرسان ثم اتهموا في السراق وحقت لهم
الحقائق وبلغوا من بعضهم اليهض المراد وزالت من قلوب الطائفتين الاضغان والاحقاد (قال
الراوي) هذا و الملك عمرو بن الحارث الوهاب وأخته حليلة على أسوار دمشق وقد أخذهم الخوف
وهم يظنون ان بني عيس قد اصطلحوا مع الافرنج على تخليص الاسارى وضائق صدورهم وبقوا
مرتبكين في أمورهم حيارى وما خفي حالهم على الغضنفر فأرسل اليهم من يشرهم ويعلمهم بصحة
الخبر (قال الراوي) فسار الخرزوف أبو الافراح الى تحت السور ونادى وأعان بالفرح والسروور
وصاح باعلاصوته أنا الخرزوف بن شيبوب وقد أتيتكم بما يسر القلوب ويزيل الكروب فعند ذلك
فتحوا له الباب وفي عاجل الحال أحضره الى بين يدي الملك عمرو بن الحارث الوهاب وأخته حليلة
قد أخذها من ذلك الامر الذي حصل الخوف والارتباب وكذلك أخوها عمرو ومن عنده من الحجاب
وقد أوقدت في قلوبهم نار الالتهاب فقال لهم الخرزوف يا ملوكنا يهتكم الفرح والسروور وزالة الخذور
ثم انه ابتداء وحدهم بجميع الامور فهناك دقت الكسات ونفرت البوقات وزادت الفرحات
وعظمت المسرات وأمر الملك عمرو بفتح أبواب البلد وأظهر الزينة والسلاح والعدد وفرقوا
الصدقات على الايتام والارامل وزالت عنهم المخاوف وفي عاجل الحال ركب الملك عمرو في خواص
قومه وسجابه وقرائبه وأصحابه وساروا الى خدمة الملك الجوفران وأخيه الغضنفر وأخته أم الزعازع
الاميرة عنتر بنت عنتر وقد لبسوا ألوان المنسوجات من الثياب والتفوا الملوك في أطراف الخيام
والاطناب وسماوا على بعضهم اليهض بعدما حقت الحقائق واستقر بينهم الحال وانقطع القيل وقال
(قال الراوي) وكان السبب في طلوع الجوفران وفي هذه الاحوال وأصل هذا القتال سببا عجيبا
وأمرام غريب لانه وواخوته أصل هذه السيرة وأخبارها وفرورها وبسبب أبيهم كان وقعها
(٧ عنتر الثاني والثلاثون)

حتى تكمل لهم لذة الكمال وذلك ان عندهما كان اتي الى عنده الملك قيصر وفعل ما قيل من ذلك الامر الذي تحرر وكيف اهدى له الجارية مريم وبات معها اليالي عديدة كما تقدم وكانت قد حملت من عنتر وما اراد ان يظهر له منها في بلاد الروم ولذا ذكر وكانت مشيئة الله وارادته اقوى واقدر واذن الله تعالى ان يظهر له ولدان ذكور ويكون لهما امر مشهور ويحدث من بهم الامور امور وارسل شيبوب الى خلفها حتى انه يقاتها وكان الله تعالى قد اراد سلامتها وقد ضرب بها شيبوب بالخنجر ولم تهل ضربته فيم بالخنجر واخذها كوبرت ونزل بها في المراكب وسافر بها الى جزيرة الكافور ونواحيها واتفق ان عنتر اسافر هو وهرقل بن الملك قيصر الى الكافور وقاعة البلور وقتل الملك الاليمان وكذلك ابنه سرجوان وملكوا ابنته الملكة مريمان وجرى له في تلك الديار ما قد شرحناه من الكلام واعطى له هذه الجارية مريم الزمام وسار بعد ذلك الى جزيرة الواحات وملكها بعد ما قتل الملك صافات وكانت غيبة عنتر عشرين معدودة واشهرام معلومة مفهومة فوضعت مريم هذا الولد بعد مضيها الى جزيرة الواحات وكان الملك كوبرت قد تخلف عن المسير معه ليستعد لهم بالموفات ويلحقهم بها الى مداين الواحات فولدت مريم هذا الولد وهو اسم زائد السمات وكان يضرب لونه الى حمار (قال الراوي) فلما نظر الملك كوبرت الى صورته نفر قلبه من رؤيته وقال لها يا مريم انا ابيض اشقر وانت كذلك بهذا اللون وايمر فخن اين هذا الاسود وصل لك وحق المسيح ان لم تخذي بربي والافتاتك فقالت له يا ملك اعلم ان هذا الولد من عنتر بن شداد الذي انعم على وعليك بهذه البلاد فقال لها كوبرت صدقت في قولك وانا علم انهم عابيه غصص بولك ولكن هذا الولدان خبايناه عندنا نصير به ميرة بين الملوك فقالت له كيف يكون التدبير فقال لها انقتله وتستر بحج قلوبنا من مغيرته عند الكبير والصغير فقالت له ان كان ولا بد فاهل على حتى ارضه وبعد ذلك افعل ما تريد فان قلبي ايسر راضيا ان يرميه ولا يفضيه في البيد فلعل قلبي بعد الرضاع يسلوه وعنه يرجع بحفه (قال الراوي) هذا يجري وصاحب الامر يدبر الامر بحسن الارادة وهو الذي يكفل الولد في بطن امه الى حين الولادة فاخذت الطفل الى سحرها واقمته نديها ورضع وفتحها عينيته فوقعت الحنية في قلبها عليه وكثر عليه تاسفها وزاد لاجل قتله تلهفها وتناثر دموعها على وجهتها وبكت بوجدها وحرقتها فنظر اليها الملك كوبرت وكان يحبها فتقدم اليها ولاعبها وزاد في قربها وقال لها ما بالك يا ملكة رفاك الله تعالى كل بؤس وهالكه فقالت له اعلم ان بكائي على هذا الطفل الصغير وما عنده علم من التدبير وهو على كل حال ولدى وقطعة من كبدى وانا يا ملك ما يهون على قتله من اجل امرين احدهما انه كان تعلم ولدى وقلبي قد تماق به والثاني ان عنتر بن شداد امير بني عيس وقراد ان رجيع من جزيرة الواحات وهو برعلينا فيما يخفى عليه هذه الحالات وربما اخبره بذلك بعض الجوار والخدام ليخذي به عنده وجهها وانت اعرف الناس به من دون العباد فان قتل ولدى منه فانه كان يخرب هذه البلاد ويسبي النساء ويقتل الاولاد وان كان ولا بد من قتله فاقتلني انا الاخرى قبله ولا توريني قتله (قال الراوي) ثم انها بعد ذلك اكثرت من البكاء والانين والاشتكاء وكان الملك كوبرت يحبها كما ذكرنا في الاول فرجها لما راى دموعها تجرى غزار وخاف من عنتر ومعرفة به انه بطل كرار فابنى على الطفل الاثار فاخذته مريم وسلمته الى الدادات واقامت له السرارى والجوارى المرضعات ولم يعلم بقصته احدا لا ابيض ولا اسود وكانوا لا يقرولون الا انه ابن الملك كوبرت ولم يزال عندها حتى مضى عنتر الى ما كان فيه وقضى الاشغال وعاد من الحرب والقتال وكانت غيبته ثلاث سنين كوامل لانه كان قد مضى وتركها حامل ولم يعلم بشيء من تلك الامور ولم يدريها وفي الكتاب مسطور والمراجع

مر
 الة
 وا
 الملا
 عا
 ح
 الما
 ان
 يا
 وانه
 عظيم
 طال
 به
 باله
 يبط
 صا
 واج
 نشا
 ذكر
 الملو
 الجو
 يحكم
 سنين
 ثابثا
 واما
 الح
 والسا
 واصل
 الدسا
 يديه
 المشا
 ذلك
 الاقرا
 وسال
 في التبا

من سفرته كان الولد عندها وفي خباثتها مدخور (قال الراوي) ولم يزل هذا الولد يكبر وينشى ويد
القدرة تكلفه كما قام ومشى وهو يركب الخيل والجنائب وبقي حوله المماليك والبطارقة
والجنائب وكل من يخدمه ويتقرب له ويسير في خدمته له راغب ولم يزل على ذلك الحال حتى مات
الملك كوبرت وشرب كأس الوبال وشاعت أخبار موته في تلك الديار والجزائر الهـ ربيات فقصت
عليهم أهل جزائر الواحات وتجهز ملكها في عالم عظيم وسار يطلب جزيرة الكافور وقاعة البلور وما
حواليها من الأقاليم ووصات الأخبار إلى الملكة مريم فخافت من الحصار فأحضرت من أصحاب
الملك كوبرت المتقدمين الكبار واعلمتهم بما كان من أهل جزيرة الواحات ومابذلها من المال ثم
إنها أخذت رأيهم في أمر القتال فرأيتهم كما يحب وترضى وهم لها طائفة من واقواها سامعون فأمرتهم أن
يأخذوا أهبتهم إلى السفر وخرجت في جيشها أودسا كرها وهي على غاية من الخدر وأخرجت الأموال
وأفقت على الرجال وأسعدت الأبطال وكان ولدها الجوفران معهما صغير ولكن همته كانت
عظيمة ونفسه نفس ملك كبير (قال الراوي) ولم تزل الجيوش متبادرة وهي مع بعضها بعض وهي
طالبة فسهج الأرض وهي سائرة طولاً وعرضاً إلى أن وقعت العين على العين وهمت بالجملة على
بعضها جميع الطائفتين وأراد أن يلتقى الجيشان فمتمهم من ذلك الرهبان والقسوس ودخلوا بينهم
بالصلح وطيبوا من النفوس واستقر الأمر بينهم ما بان الملكة مريم تحمل الأموال في كل عام وأن
يطلبوا الحرب والصدام ويكون حمل المال إلى الملك شمروط ابن دامات الذي هو في ذلك الزمان
صاحب جزيرة الواحات فلما تم الأمر واستقر عاد الملك شمروط طالب ببلاده وقد كثرت عشائره
وأجناده وقد ضيق على الملكة مريم البلاد وقد دانت له العباد (قال الراوي) وقد نشأ الجوفران
نشأة أفرسان وتفرس على ظهور الصافيات في الميدان وعلم على الشهبان وجندل الأقران وارفع
ذكره في بلاد الأفرنج الخاص منهم والعام والقريب والذنان وخافت منه جميع عبدة الصابان وأما بوه
المولك والسادات وجعلوا إليه العقارات حتى لم يبق عليه إلا جزيرة الواحات (قال الراوي) ثم إن الملك
الجوفران كان جالساً في بعض الأوقات وإذا قد جرى بين يديه ذكر مدينة الملك صافات وأنه كان
يحكم على مدينة الواحات ولما قتل دومات قولها من بعده أبوه الملك كوبرت وقد نعت حكمه
سنتين معدت وإمامات تغلب عليهم الملك شمروط بن دامات وملكها منهم غصه ما بعد ما كان فيها
ثابتاً فأخذها بنيراً مستحقاً (قال فلما سمع الملك الجوفران هذا الكلام صار الضياء في عينيه ظلام
وأمر في الحال بتجهيز العشار وإخراج الدساكر وصار يفرق عليهم الأموال وفرق عليهم مآلة
الحرب والقتال بعدما جمع الأفرسان والأبطال وسارط بالجزيرة الواحات ومن حوله المحباب
والسادات وهو في عزيمة قوية وهمة زائدة فوصلت الأخبار إلى الملك شمروط بان الملك الجوفران
واصل إليه وقادم عليه فلم يمتن به ولا عنه سأل وأمر الأفرنج عاجل الحال بتجهيز العشار وإخراج
الدساكر وكان ذلك في أقل من سبعة أيام وذلك من كثرة ما عنده من الخيرات والأنعام وسارين
يديه الأبطال والأقران ليلتقي بهم الملك الجوفران (قال الراوي) ولم يزلوا سائرين حتى التقت
العشار بالعشار والدساكر بالدساكر وقدموا الأرض طولاً وعرضاً وأوسعوا في تلك الأرض فعند
ذلك قاتلوا قتالاً شديداً ما عليه من مزيد وتقاتلت الشهبان وأوسعوا في الميدان وسالت دماء
الأقران وصارت الأرض وردة كالدهان مما سأل عليهم من أدمية الأفرسان وتقاتلوا حتى جرى الدم
وسال وساح وتكسرت العمد والسلاح وتطاعنوا بالعتاريات وتضاربوا بالصفايح وامتدت الجثث
في البطح وسمعت الأفرسان بالأرواح بعدما كانوا شحاحاً وعدموا أيام السماح وتقدم الشجاع

بطاح وحال الفارس المجهج وتأخر الجبان وطاب الحرب والروح وتمنى أن يكون له جناح ولم
 زالوا في حرب أكيد وطن شديد يفر منه البطل الصنديد الى ان فرق بينهم الليل ورجعت
 لرجال والنيل وانفصلت الطائفتان وتحارس الفريقان الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكرم
 بنوره ولاح فعند ذلك ركبوا الجرد القداح وعولوا على الحرب والكفاح وقد جردوا البيض الصفاح
 هذا والملك الجوفران قدس طاعلى أعداءه وبلغ منهم مناه والتقى بالملك شمروط في وسط المعركة
 وهو يتكس الابطال ويظمن في صدور الرجال طعنا يقصر الاعمار الطوال تحمل عليه جملة بطل قد
 لاقى الابطال وقاسى الادوال ولاصقة وضايقة وسد عليه طرائقه وضيق عليه الربا والبطاح وصاح
 في وجهه اعظم صياح وضربه بسيفه واذا برأسه عن جثته قد طار وجرى دمه على الارض وساح
 وحمل به بذلك على صاحب العلم الاخضر والصليب الجوهر وضربه بالسيف على صدره خرج
 يلع من خرزته ظهره فوق عى الارض وقد مال العلم فأخذته الجوفران قبل أن يقع على
 الصمصان وبه بذلك صار يظمن به في صدور الفرسان ويرمى رؤسهم من على الابدان وحملت
 من خلفه بطارقته والشهبان وعاونوه على الحرب والطعان وكان لهم ساعة نقشه مر منها الابدان
 وتعد من ساعات الزمان مما قد سال فيها من ادمية الفرسان هذا والعشائر لما نظرت الى قتل ما كهم
 شمروط وقد صار ميا في الميدان علما وان ما ليس لهم على الجوفران ولا يبيح شطاقة ولا يجر بهم استطاقة
 فولوا الابدان وركنوا الى الفرار ومنهم من ترجل الى الملك الجوفران وطلب منه الامان فأمر برفع
 السيف عنهم ولم يقتل احدا منهم وقدموا كوا الاموال الملك شمروط وانفاله ودخات تحت طاعته جميع
 رجاله فعند ذلك فرق الملك الجوفران الخلع على الابطال وقسم عليهم تلك الاموال ووهبهم الزوق
 والجمال وألف قلوب الرجال ورجل طابا جزيرة الواحات وقد رفعت على رأسه الاعلام والرايات
 ودقت بين يديه النواقيس باصوات مرتعقات ولم يزل كذلك حتى وصل الى جزيرة الواحات ودخلها في
 يوم مشهور وقد زاده الفرح والسرور بما ناله من تلك الامور وترجمت بين يديه عشائره وأرباب
 دولته ودخل القصور وجاس على كرسي مملكته وقد زادت فرحته وقدمه بذلك يزور في تلك
 الاماكن والقصور وأخذ الفرح والسرور وطابت له تلك البلاد وادنت له العباد فعند ذلك أرسل
 خلف والدة الملكة مريم فلما وصلت بين يديه فرحت له بما وصل اليه وما ناله من تلك النعم وكان
 الملك الجوفران يتفرج في تلك الايام في قصر الملك الاسكندر وهو يدور في جوانبه وينظر ما في
 المكان من عجائبه ومعه وجوه قومته وأصحابه وأمرأوه وحجابه ونوابه وكان الجوفران اتخذ له من جزيرة
 الواحات حوزا عاقل وكان رئيسا فاضل فانتمى الملك الجوفران وذلك الوزير معه وهو يتفرج ويتأمل
 في حيطانه ونواحيه واركانه ولا يمر بمكان ولا باب ولا يجدر ان الاوسال الوزير عنه وهو يتخبره باموره
 وما كان منه وما زالوا يفتقون حتى وصلوا الى قبة الاقفال التي قد منازكها فيما سبق لما حضر أبوه
 عتري ذلك المكان ولم يقدر على فهمهم دون الجماعة الاعتر كما اتفق لما وجد الفرس الذي هو
 ملك الجن وفيه كما كان فيه من القيود والاعلال وأعانته على أخذ ثار ولده الغضبان لما وقع له
 ما وقع مع الجن من الحرب والقتال كما تقدم (قال الراوى) فلما وصل الجوفران الى هذا المكان أمر
 بفحصه في عاجل الحال فأزالوا ما عليه من الاقفال وقصوه ودخل الملك الجوفران لينظر من به
 فقته ما قد تجد فنظر الى صورة ركة على ظهر فرس أسود فخار الجوفران من أمرها وسأل الوزير
 عن تلك الصورة وسبب وضعها فأخبره الوزير بخبرها ثم انه دخل مخدعا من جملة المخداع فوجد فيه
 صندوقا كبيرا فقحه فوجد فيه ثوبا حري في وسط ذلك الثوب لوج من ذهب وعليه نقوش وكتابة

يكاد
 بهذه
 للام
 قيص
 الخلف
 تزوي
 تلك
 وح
 قاله
 منه با
 وعرا
 المدا
 فقال
 في الا
 بنام
 الحجاز
 عى و
 الجوا
 أه
 وسار
 لم تبا
 البصر
 العزيز
 الشام
 بهم فأ
 عتير
 اجته
 البصر
 شر
 وحك
 التي
 الجوا
 ما أدة
 اجته
 الذي

يكاد نورها يذهب فقراها الوزير فرأى فيه اسم بانى هذه المدينة وانها تفتح على يد فارس أشبه الخلق
 بهذه الصورة وهذه أحاديث عن الأقدمين منقولة ومجسورة (قال الراوى) ثم ان الوزير جعل يشرح
 للملك الجوفران ما كان من قديم الزمان وما جرى في هذا المكان اعترى وحديث هرقل ابن الملك
 قيصر وأخبره عن أصل مسيرته الى تلك الجزائر وكيف كان حديث كوبرت وقتل عنه تعلمه
 انما نجان وأيضاً اعماه سهوررت ونوبرت والملك الليلمان وكيف قتل بعده ابنه مرحوان وكيف
 تزوج هرقل بعد ذلك ابنته الملكة مريم ان لما دخل الى هذا المكان وكيف شدمع الملك قيصر وقتل
 تلك الغلات وقتل الملك صفات وملك جزيرة الواحات وكيف سار بعد ذلك الى جزائر الاندلس
 وحديثه بكل ما جرى من تلك الحكايات الماضية (قال فلما سمع الجوفران ذلك القول من الوزير
 قال له ايها الألب الكميرو هذا عتبر بن شداد أين يكون من البلاد حتى انى أسير اليه وقتله وأخذ
 منه بالثار واكشف بقله عن ملة النهرانية العار فقال الوزير ايها الملك هذا في براغبر ومساك
 وعراق فبقال له بالجزائر وهو كثير الخطر صعب المفايز فقال له الجوفران والطريق من أين الى تلك
 البلدان فقال له الوزير من بلديقال له ادمشق الشام فقال الجوفران دمشق لمن تكون من الحكام
 فقال له الوزير هي من تحت حكم قيصر ملك الروم (قال الراوى) فعند ذلك حلف الجوفران وشدد
 في الاقسام وقال وحق الانجيل والصلبان ومارى حنا المعمدان لاعدت اشرب مداما ولا تألذ
 بنام حتى انى أخرب القسطنطينية وأقتل الملك قيصر وأملك الشام وأرحل بجهوشى بعد هاله الى
 الجزائر وأقطع اهلها بحمد الحسام الصمصام وأقتل هذا الذي ذكرتملى ان اسمه عتبر بن شداد وأخذ بشار
 عى ومن قتل له من الاولاد وأهلك من لسان الاعداء والحساد (قال الراوى) ثم ان الملك
 الجوفران لما فرغ هو والوزير من ذلك الكلام أمر جيشه بالرحيل ودق كاسات التحويل وأخذوا
 أهبتهم وامتته لوماقاله وما مضى على ذلك الامر الا مقدار عشرين يوماً حتى فرغ من جميع أشغاله
 وسار في دساكره وأبطاله وسافرت والدته الملكة مريم في صحبته وذلك خوفاً عليه وشفقة منها اليه ولكنه
 لم تعلمه بشئ من قصته حتى تعرف آخر فعلته (قال ولم ينزل الجوفران سايراً الى أن وصل الى شاطئ
 البحر وأطراف الجزائر ونزل في المراكب بجميع ما حاز من تلك الدساكر وقد طاب لهم الريح باذن
 العزيز القادر حتى وصلوا الى ساحل طرابلس وطلعوا الى تلك البرارى كما قدمنا ووصلوا الى مدينة
 الشام كما ذكرنا وملكوا البلاد على حسب ما شرحنا وسارت الملكة حليلة الى بنى عبس واسفجارت
 بهم فأجاروها كما وصفنا وساروا في صحبتهما وجرى من الامر والقصة ما قدمناه وعرف الجوفران أخته
 عتيقرة والغضنفر وانهم الثلاثة أولاد عنه تروعدنا الى سياق الحديث والخبر (قال الراوى) ولما
 اجتمع الملوك في السرايق عند الملك الجوفران وخلص عليهم الخلع القالية الاثمان وأركبهم انجيل
 الصرية التي لم يوجد ملتها عند الملك كسرى أنوشروان وعرفه أخوه الغضنفر بموتهم عنتر ثم انه
 شرح له ما كانوا عليه عازمين وعدل أخذ ثاره قادمين فأتت اليهم حليلة واسفجارت بهم فأجاروها
 وحكت الى الملك الجوفران كيف أتواها وفي صحبتهما بنو عبس لاجل أن ينصروها وأخبرته بالقصة
 التي جرت وأيضاً سأل المقدمين عن أبيه عنتر فخكوا له ما وقع به من الامرانى فعد ذلك حلف
 الجوفران وشدد بالاقسام وقال لا آخذن عظام أبى وأتر كهما في نطع قديم وأخطب عليهما وأحلف انه
 ما أدفنه دون ما أخذ بشاره من ساثر العرب الذين قتلوه ونأخذ بشار بنى عبس من القبائل التي
 اجتمعت عليهم لما فقهوه قال فلما سمع الملك الغضنفر كلام الجوفران أخبته أمر باحضار الثوب
 الذى عليه دماغ عنتر ابيه وكان دم عنتر من يوم ان قتل لا يفارقهم لافى السفر ولا فى الحضر فعند ذلك

أحضره في المال بين يديه وهو في ثوب أديم مخيط عليه فبصكى الجوفران وتباكت الرجال من
 حواله وتصارخت الرجال تقربا إليه هذا وشيخ العرب دريد قد ناله أعظم منال وكذلك عمرو
 ذوالكعب فعمل مثل تلك الافعال فعند ذلك نهض الجوفران قائما على رؤس الملوك والفرسان
 ونادى باملوك الزمان اشهدوا على اني وحي مكون الاكون وخالق الانس والجان لا بقيت
 اذوق الشراب ولا ائس من الحرير اثواب حتى آخذ بثراي من جميع العربان وأول ما أبدأ به هؤلاء
 الذين يقال لهم بنو نهبان ثم انه أشار الى شيخ العرب دريد بن الصمة دون من كان حاضرا في ذلك المكان
 لما ظهر عليه من الكبر وعلموا الشان وقال له يا شيخ اكتب لي أسماء القبائل التي اجتمعت بعد قتل
 أبي علي هلاك بني عباس حتى أسير اليها وأخذ منها بالثار ولو وصلت الى مطلم الشمس قال فعند ذلك
 ابتداء الامير دريد وجعل يذكر له القبائل ويخبره عنهم الفارس والراجل وأول ما كتب بنو حشم
 وهو اوزن ولم يكن في ذلك الامر متهاون لانها كانت شاركت العرب فيما فعلت وكان دريد منها
 عن ذلك مما انتهت وقال ولما فرغ الجوفران ودريد من كتابة القبائل ولم يفته منهم لافارس ولا
 راجل فعند ذلك استدعى الجوفران بخازن السلاح فحضر الى بين يديه فأمره أن يعرض خزان
 السلاح عليه وقال انني بالدرع السوابغ التي هي برسمي فاحضرت اليه وكانت مغموسة بالذهب
 الاحمر وقال لهم ائتوني بالدرع التي بخزانتي ففى عاجل الحال احضرت فصارت ياخذ منها درعا
 بعد درع ووجهه لذلك الفحل عابس وصار يتركها في الخلل فتصير سودا مثل الليل الدامس
 وكذلك فعل بالحدود وساير الملابس والزردي هذا كله يفعله والملوك شاخصه بابصارها اليه ولم يقدر
 أحدهم ينظره هذا الفحل أن يسأله عليه ثم انه بعد ذلك دعا بالثياب الكتان المصبوغة بالاسود
 وقصص منها اثوابا عظام تكفى عرب البر والفدأ فد ثم انه بدأ بنفسه وخاع ما كان عليه من
 الملابس النفيس ولبس عوضا عنه ثوبا خاما اسود وعمامة سوداء وغبر حالته حتى بقي في حال مهول
 وحاف برب مكة والحجر الاسود انه ما بقي يخضع لباس السواد حتى يأخذ بثراا يبه عنتر بن شداد قال
 فأول من واقفه على ذلك الغضنفر وأخته أم الزعازع عنتر بنت عنتر وابسا كما لبس من السواد
 وتظاهروا بهم بلبس الزرد من فوقه أثواب السواد وكذلك فعل باسرين ميسرة وابن مازن ليث اليمدان
 وزيد بن عمرو والديال بن الغضنبران وكذلك فعل مثلهم عمرو ذوالكعب وابن مقرى الوحش سبيع
 اليمن وكذلك واقفهم المالك زهير ومن معه من بني عباس الشههتان وتقدم دريد بن الصمة ليوافق
 القوم على ما هم فيه من تلك العلة فأقسم عليه الجوفران انه لا يفعل لاهو ولا ينوعه شيأ من تلك
 الفعل وقال له يا بالانظر أهل الميت أولى بالبكاء ولا بهذا الفحل تريد منك جزاء ثم ان ساير الملوك
 وساير الصغار والكبار لبسوا السواد وتظاهروا بالحداد ثم ان الملك الجوفران نصب له بيتا من الشعر
 الاسود الجمالك وبنوع عيس وبنوع ضاعة جهلوا مضاربهم كذلك وفعلت الافرنج جيوش الملك
 الجوفران مثل ذلك وبعدها أقاموا على دمشق عشرة أيام وبعد ذلك عزموا على الارتحال فبينما هم
 على ذلك الحال واذا بقباير رومية قد طاعت وأعلام قصرية قد بدرت وكانت هذه القباير غباير
 الملك هرقل بن الملك قيصر وكان السبب في مجيئه الى هذا المكان عمرو بن الحارث سيد بني غسان
 وذلك انه صح عنده ان الملك الجوفران ابن عنتر فارس بنى عيس وعدنان قد اصطلحوا وطابت قلوبهم
 بذلك الشان فانفذ على أخصه الطير واعلم الملك قيصر فخار قصرية واولاده من ذلك الخبر وأخذ
 الوسواس والفكر لانه كان جعل على قلبه هما عظيما بسبب الجوفران وظهوره من تلك الاقاليم
 فانفذ ولده هرقل بهدية حسنة للجوفران وأخيه الغضنفر مما سمع انهما اولاد الامير عنتر وانفذ اليهما
 بأمرهما

يأمرهم بالمسير الى القسطنطينية ليكمل عهدهما ويتردهما من العظيمة قال ففعل ذلك ركب
 الملوك والامراء والفرسان الى ملتقى الملك هرقل من ابيد مكان وترجلوا له وعظموه ومشت بنو
 عبس وبنو قضاة بين يديه واحترموه وهم كانوا من الغربان السود فسألهم الملك هرقل عن حالهم
 وما هم فيه من ذلك الشأن فعند ذلك أخبره الملك عمرو بن الحارث بحالهم والايمن التي حلتها
 الجوفران فتعجب من فعالهم وبعد ذلك نصب لهم الملك عمرو سرادقا عظيما من الحرير المختلف الالوان
 وأنزلهم بعد ذلك الى الصباح في الميدان ولما كان من الغدا استأذن الملك هرقل في الدخول الى البلد
 وكذلك الجوفران وأخوه الغضنفر فأجابوه الى ذلك ودخلوا دمشق وأدخلهم الى القصر وهو لواتسه
 الدتيا مما حصل له من الفرح والنصر وبقي معه الملك هرقل عشرة أيام وهم يرتعون في حل
 الاثثار والانعام وبعد ذلك أمرهم الملك هرقل بالمسير معه الى مدينة القسطنطينية فأجابوه بالموافقة
 على تلك النية ورحل معه من الشام اولاد ابي الفوارس عنتر وهم الجوفران وعنترة والغضنفر
 قال هذا والملك هرقل قد سير قدامه بشيرا يعلم آياه الملك قيصر فلما بلغ قيصر ذلك انذر بفرح
 واستبشر وامر بتزيين البلد وقد نادى المنادى في المدينة أنه لا يبقى أحد من النساء ولا من الرجال الا
 ويطلع الى لقاء الملك هرقل وفرسان المجاز الابطال وركب أيضا الملك قيصر في عشائه وحجابه وسائر
 خواصه ونوابه وسار من البلد مسافة يوم كامل وهو بتلك العشاير والمخاض حتى لاح لهم غبار الملك
 هرقل ومن معه من الفرسان وانكشف عنهم الغبار وانوا للايمن ونظر بنو عبس الى رايات الملك
 قيصر والصلبان فأمره والى أن تقربوا من الملك ودنوا من بعضهم الطائفتان فعند ذلك ترجل الملك
 قيصر وكذلك فعلت فرسان بني عبس مثل ما فعل وترجلت أمراء الفرسان والعربان وترجل الغضنفر
 وأخوه الجوفران وكذلك أم الزعازع وليث الميدان وياسر بن ميسرة والديال بن الغضبان
 وكذلك شيخ العرب دريد بن الصمة وخفاف بن نديبة ودنار بن رزوق ومن معهم من الشجعان وأقبل
 اكابر الجميع الى بين يدي الملك قيصر ملك عبدة الصليان وقبلوا رجليه في الركاب وبدؤوه بالسلام
 والخطاب الا الملك الجوفران وأخاه الغضنفر فانهم لم يفعلوا ذلك الحال لان أنفسهم انفس الجبارة
 من الملوك العوال غير أنهم ابد آه بايدهما بالسلام فعند ذلك التقاهم احسن ملتقى وتبسم في وجوههم
 وقد أخذهم العجب من زيهم وملبوسهم وسأل ولده هرقل عما هم فيه من ذلك السبب فأعلمه بما جرى
 منهم وما اتفقوا عليه فتعجب غاية العجب وقال ولما فرغوا من السلام على بعضهم عادوا راجعين الى
 القسطنطينية وقد انشروا في جميع تلك الارض حتى أشرفوا على المدينة وأمرهم الملك بالدخول الى
 البلد اشرقوها وهم بتلك التجملان وتلك الزينة فأبوا عن ذلك الشأن وقالوا يا ملك الزمان نحن علمنا
 عهدنا وايمن اننا لا نأوي الى الجدران ولا نستظل بسقف ولا حيطان ولا نحضر شرب مدام ولا
 نفارق ايس الخيام ولا نلتذت بنام حتى اننا نأخذ من جميع العدى نارنا بجد الحسام ونقضي جميع اعدائنا
 اللثام فقبل الملك قيصر عذرهم بذلك الشأن وأنزلهم في مرجع على باب القسطنطينية وأخرج لهم
 الزاد والعلوفات وأقاموا مدة والملك كل يوم بنفسه يخرج ويترورهم وينزل عندهم في ذلك المرج
 ويسألهم عن أمورهم ويذكر لهم الامور التي تشرح بها الصدور الى أن كان آخر يوم حضر الملك
 قيصر وبأسطهم بالحدث وقد زاد لهم في علو الشأن فعند ذلك نهض الملك الجوفران قائما على قدميه
 دون كل الناس وقال للملك قيصر يا ملك الزمان ان أردت أن تنفذ من نوابك من تخنناره الى جزيرة
 الكافور وقلمة البلور وجزائر الواحات وأعمالها من تلك المقامات فافعل فليس لي حاجة من تلك
 البلاد وما بقي لي رغبة في سلطنة ولا حكم على أحد من العباد ولا بقيت أقدرة لي فراق اخوتي وبني

هي الذين ينفرج بهم هي وغنى قال ففرح الملك قيصر بذلك الكلام واجابه الى ذلك المرام وفي
 حاجل الحال احضرتهم الاموال الفظام والشباب الفاخرة التي يلبسونها حين يفرغون من ذلك
 الاهتمام ومدتهم بالخيول المسومة والرايات والاعلام وانعم عليهم غاية الانعام ثم ان الملك قيصر قال
 للملك الجوفران اعلم ان جميع خزائنك واموالك التي في البلاد فهدى لك واذا طلبتها ارساها اليك وانا
 واولادي وسائر بلادى بين يديك ولا نخل بشئ منها عليك قال فشكره على ذلك الجوفران وعنيترة
 والغضنفر وسائر العربان ثم انهم طلبوا والاذن في الرحيل فعند ذلك قال له الملك قيصر يا فارس
 الزمان دع كل شئ على حاله الى ان تأخذ ذناراً بيك وقواريه الى ترابه وارجع الى اهلك وبلادك لانك
 قد ملكتها بعد ايديك بقائم حسامك وماننا الارضاك رحم الله اباك (قال الراوى) فشكره على
 ذلك الجوفران وقبل يده واثني عليه ثم انهم طلبوا والاذن في الرحيل فاذن لهم وامرهم بسرعة التحويل
 فباتوا تلك الليلة الى الصباح ثم اهتموا وعزموا على الرواح وساروا طال بين بلاد الشام وقد سار معهم
 هرقل بن الملك قيصر لاجل وداعهم ثلاثة ايام وبعد ذلك حلفوا عليه وردوه بالعنف والارغام ولم
 يزلوا سائرين ليلاً ونهاراً يقطعون تلك البرارى والغفار الى ان وصلوا الى دمشق الشام ونزلوا في تلك
 البروج الفياحة واستقر بهم المقام واخرجت لهم الملكة حليلة الاقامات والعلوفات وانواع الطعام
 واكرمتهم هي واخوها غاية الاكرام وبعد ذلك احضر الملك الجوفران ما تحت يده من العشار ووجهز
 احوالهم وامرهم بالسفر الى ناحية بلادهم واما كنهم وذلك المستقر ثم ان الملك الجوفران قال لوالدته
 الملكة مريم يا اماهل تختارى معى السفر مع اخوتي عنيترة والغضنفر والترحى الى جزيرة الكافور
 وتقيمين على ما لك وما تحت يدك من الجيش حتى اخذنا روالدى من العدى واقرب بعد ذلك واهدى
 فقالت له يا ولدى وحق المسيح ليس لى على فراقك مصطبر لانك انت السمع والبصر ثم انهما بعد ذلك
 عزموا على المسير وسرعة التمشير الى ناحية بلاد الحجاز لينهزوا ما هم عازمون عليه من اخذ الثار غايه
 الانجاز فمئذ ذلك تقدم الغضنفر بين يدي اخيه الجوفران قبل ان يركب وقدم له مركوب ابيه كوكب
 والمهر غريب وقدم له الدرع الداودى والدرع المذهب وقال له يا اخى هذا مركوب ابيك وهذا سيفه
 الضامى وسلاحه وانت احق به منى لانك انت ولده الكبير وانا الاصغر لان اخى عنيترة كانت
 قدمت لى ذلك وانت احق به منى فقال له الجوفران وحق من خلق الشمس والقمر وانبع الماء
 من الحجر انى ما اركب جولا انت علوته ولا اابس ثيابا انت لبستها ولا سلاحا قد تقلدت به فما
 انت واقفه اخى ابن الامير عنتر ابى ومشاركى فى حسبي ونسبى ثم ان الجوفران تقدم ومسلك ركاب
 اخيه الغضنفر واقسم عليه برب الركن والحجر انه يركب كما امر وبعد ذلك ركب الجوفران الاخير
 وركبت سائر العربان وبقية العشار وساروا طال بين البر الاقفر وقد نشرت الراية العقاب على رأس
 الملك زهير وقد حفت به السعادة والخير وعاد عزم ملك بنى عبس كما كان وصار اقوم واعظم صولة
 واثبت واعلى شان وساروا طال بين ارض الحجاز وذلك البر والمغاز لاجل اخذ الثار وكشف العار
 وعنيترة والغضنفر افرح الخلق باخيه الجوفران الذى ظهر انه ابن ابيهم عنتر وساروا الثلاثة كل
 واحد منهم مقدم جيشه (قال الراوى) ولما عمداى بهم المسير افتكر عمر وذوالكعب فى تقلبات الزمان
 وما يفعله بالانسان وتذكر ايضا مصاحبة له عنتر وما كان فيه من ذلك الشان وكذلك شيخ
 العرب دريد بن الصمة تذكر ما كان له عنتر عليه من الايادى والاحسان فتجددت عليهم الاحزان
 وليكن زادت افراحهم باولاد عنتر هؤلاء الثلاثة وسلاهم فرحهم عماسهم فيه من الاضغان فمئذ ذلك
 حلف الملك الجوفران على شيخ العرب دريد بن الصمة انه لا يتعب نفسه معهم لاخذ الثار بل يسير من

هـ
 وال
 بقه
 يحبه
 فبه
 وت
 الا
 نحو
 وبه
 الخنز
 فى
 حتى
 وكله
 واحد
 الملك
 صدق
 قعد
 الك
 وال
 الغض
 واختر
 الاقرا
 واما
 جمع
 الاوصر
 وسارة
 المطهرا
 المتكابر
 وكانت
 فى الاول
 على قصه
 ابن شها
 عليكم
 وما تجمع
 انه ابن

هنالى دياره والاوطن فعند ذلك اجابه دريد الى ما امرت ترك عنده خفاف بن نذبة ودنار بن روق
 والعباس بن مرداس ومن معهم من الناس وسار الى دياره الا ان اولاد عنتر جد والمسيرايلا ونهار
 يقطعون البرارى والقفار والسهول والاوغار وقد اتفق بينهم الحال انهم اذا عزموا على الحرب والقتال
 يجملوا غزاهم على ديار بني نهبان حتى يأخذوا منهم بثأرهم ويقامعوهم غاية القامعان (قال الراوى)
 فيبينما هم سائرون وفي سيرهم مجدون واذا قد ظهروا من بين ايديهم غبار حتى اسودت منه الاقطار
 وتكدرت تلك البرارى والقفار من عظم ذلك الغبار الذى اذهل النظر وحير الافكار واشغل
 الاسرار قال فتوقفت بنوعيس عن المسير وذلك البر والقفاقد وقد اشدت عليهم بذلك الغبار الذى اتى
 نحوهم وبعد ساعة انكشفت تلك الغبار وتمزقت والى السماء تملقت وبان من تحتها اسنة ترماح تبع
 وبيض تشعشع وصهيل خيولهم قد ارتفع فعند ذلك اشار الملك الغضنفر الى عمه جريز وابن عمه
 الخرزوف وقال لهم ما اكشفنا عن خبر هذا الغبار الطائر وذلك الجيش العابر وانظر الى اين هم قاصدون
 فى هذه القفار وهم واردون من اى ديار وعودوا للبناء يقين الاخبار قال فلم تكن الساعة من النهار
 حتى وصل اليهم الخرزوف وعمه جريز وقد تمتمت قاذلك الجيش الكثير فوجدوهم كلهم سودان
 وكاهم من اولاد حاهم وهم دم الالوان كانهم الغربان فعند ذلك تبادلهم جماعة كانهم العقبان
 واحتاطوا بجرير والخرزوف واحضروهما بين يدي مقدم السودان والزنجير الجبشان فناداهم حاجب
 الملك من تحت الرايات والاعلام وقال لهما ان الملك يقول لكما لا تخافا ولا كما الامان والذمام ان
 صدقتم فى الكلام يا اولاد الاعمام واخبروه عن هذا الجيش القادم من ارض الشام والى اين
 قدمه م والبرام ومن هو الحاكم عليهم فى النقص والابرار فعند ذلك قال لهم جريز يا اولاد الخفالة
 الكرام والله انى اخبركم بالصديق فى الكلام واعلمكم بان هذا الجيش السائر من اكرم القبائل
 والعشائر وهم بنوعيس اصحاب العز والشهامة والمفاخر والمقدم عليهم من الفارس القصور والبطل
 الغضنفر ابن ابي الفوارس عنتر وايضا قاتل الفرسان ومبيد الشجعان اخوه الملك الجوقفران
 واخته ام الزعازع ولبوة الوقائع الضاربة بالحسام الذكرى تترتبت عنتر وكذلك مجندلوا
 الاقران والحائزون قصب الرمان الامير يامر وليد الميدان واسد الفوارس والديال بن الغضبان
 واما سبب مجيئهم من ارض الشام وتلك البلدان فهو انه من طالبون نارهم من سائر ارض ريان وقد
 جعلوا اول قصدهم الى الجبى نهبان (قال الراوى) فوالله ما اتى جريز على آخر ما ابداه من الكلام
 الا وصرخه عظيمه قد بدت من تحت الاعلام وفارس قد ترجل عن جواده من بين تلك الصفوف
 وسار على عجل حتى صار قد دام جريز والخرزوف ونادى وقال وحى الركن والحجر والبيت العتيق
 المطهران هذا جريز اخو عنتر فعند ذلك حار جريز من معرفته وتجب من امره وقصته قال ثم ان
 المتكلم قال له يا فتى امانت جريز بحق اللطيف الخبير قال نعم وحى الرب القدير (قال الراوى)
 وكانت هؤلاء السودان جميعهم قد ترجل وكل منهم عن جواده قد نزل كرامة لهذا الفارس الذى نزل
 فى الاول ثم انه ناداه يا جريز ما اظنك حققت معرفتى فقال جريز لا والله يا مولاي انى قد اشدت
 على قصتك فقال له انا الملك صفوان بن معدان صاحب بلاد السودان وانا خالك وخالك اخيك عنتر
 ابن شداد وسبب وصولنا الى هذه البلاد انه قد وصل خبر اخيك عنتر الينا واخبار اجتماع العرب
 عليكم فصرعنا ذلك الامر علينا ووصل بعد ذلك بنا خبر عن نيرة ام الزعازع وما فعلت من الوقائع
 وما تجمع عاها من العشائر وتم ابادت من الدساكر وظهروا اخيه الملك الغضنفر وكيف انه ظهر
 انه ابن عنتر فلما سمعنا ذلك فما بيننا الامن فرح واستبشر واملنا بوجوه هؤلاء النصر والظفر وايضا

وقد وصلت اليها الاخبار انهم قد اجتمعوا وقصدوا اخذ النار وكشف العار فسر في ذلك فأتيت الي
 معونتهم في هذا الجيش الجرار وقد جمعت عشائري واجنادي وملوك ارضي وبلادي وقد أتيت بهم
 لاخذ النار ابي اختي زبيبة وأحبي عنى ما نزل بي من المصيبة قال فعند ذلك فرح جري بالفرح التام
 لما سمع من خاله ذلك الكلام وقال له والله يا خال اني اعلمك بشئ يزيد فرحتك وعلوشانك وتزداد
 به يقينا وبرهان وذلك انه قد ظهر لاشي عنتر ولد يسمي الجوفران وقد صار ملكا من ملوك الزمان وقد
 ترك ملكه وما هو فيه من تلك الايسار وأتى معنابا ساعدا على اخذ النار وكشف العار قال فلما
 سمع الملك صفوان من جريرو والخزروف تلك الاخبار اخذ الفرح والاستبشار وعاد جريرو والخزروف
 على النار وهم ما كانوا هم ما شغل النار حتى وصلوا الي بين يدي الملك واخبره الملك الجوفران
 واخبروه بما يجير اخوالهم السودان وقالوا له ما لقد عظمت احوالكم وزادت افرحكم وقد نلت
 آمالكم بقدم صفوان ملك السودان خالكم فها هو وقد أتى اليكم يساعدهم على اخذ النار كما قال له
 الجوفران اوضح لنا عمالك من البرهان وبين لنا صحة هذا الكلام واخبرنا بما جئت فيه والسلام
 فقال جريرو اعلم يا ابن أخي ان هذا الجيش القادم هم احوال ابيك عنتر والمقدم عليهم اخوستك زبيبة
 اخت الملك الاكبر وهذا الملك صفوان بن الملك معدان وقد أتى في عشائر السودان ليعينكم على
 اخذتاركم من العربان ثم انه اخبرهم بالخبر واطاعهم على ما خفي وما ظهر فسامتهم الامن فرح
 واستبشر وزاد بني عيس الفرح والسرور وتجارت الفرسان الي بعضهم مثل الطيور ووصلت
 عشائر السودان وترجمت الملوك للملك صفوان بن معدان وترجمت ايضا فرسان بني عيس
 وعدنان واعتمقت بعضهم بعضا الطائفتان وانشروا في فسح تلك الارض والمكن (قال الراوي)
 هذا الملك زهير قد اقبل مثل الاسد الوئاب وعى راسه راية ابيه ووجهه العقاب وطلب ان يترجل
 فلم تكنه عنيتة من النزول الي صفوان ليكون ذلك اعلى له فداروا رفع شان وكذلك الملك الجوفران
 لم يترجل لانه جبار من جبابرة الزمان ونفسه نفس ملك مرتفع القدر وكذلك اخوه الملك الفاضل
 اقبلوا على بعضهم جميعا وهم ركاب وسلموا على بعضهم سلام الاحباب للاحباب وضربت
 السراقات والاطناب ونزلوا فيم اوقد تذكر وامن فقتل لهم من الاحباب وعظم البكاء والانتحاب
 (قال الراوي) ولما قربهم المقام اخذوا في الراحة ثلاثة ايام ثم اوجهوا امرهم ورأيهم على المسير
 لاخذ النار فقال الملك الراوي الا اناسيرالي الديار حتى تنزل فيم اوقد بنا لقرار وتساكنس الديار
 بالسكان وتجتمع فيم الخلان وينظرها ابن عمنا الجوفران وكذلك خالنا الملك صفوان بن معدان
 ويجتمع علينا ايضا من يجيئنا من العربان فقال له سائر الملوك ان هذا هو الراي الصواب والامر
 الذي لا يعابسر ووافقه كلهم على هذه المآرب ورحلوا في اليوم الرابع يقطعون ذلك البر والسباسب
 (قال الراوي) ولم يزلوا يقطعون الاودية والقفار ويجدوا في المسير بلا ونهار حتى انهم وصلوا الي الديار
 ونزلوا فيم اوقد بنوع عيس وعدنان البيوت الشعر التي اصطنعها لهم الجوفران
 وانست تلك الديار بالسكان والاطناب بالقطان وصارت الديار اعمر مما كانت واكثر رجالا
 وفرسان لان قبيلة بني عيس كانت عدتهم في سالف الازمان اربعة آلاف عنان وكلما تقدم منهم احد
 ينتهي عوضه من الشبان فلما انتهى بهم الامرال هذا الاوان اجتمعت فرسان بني عيس الذين كانوا
 تفرقوا في الجبال والوديان لما كانت اجتمعت عليهم قبائل العربان وفعلموا في حقهم ما فلو امن
 ذلك النشقت والمهوان وقتل في تلك المرة حمن بن حذيفة وابن ابي حارثة سستان لما كان اشار الملك
 قيس على بني عيس بعرقته الجمال وذبح النفس لان وخرجت بنوع عيس وهجت في الصحارى والوديان

59

ولم يزالوا الى أن أتى عليهم هذا الاوان وجاءت اليهم تلك الملوك والفرسان وقد اجتمعوا من كل
جانب ومكان واقاموا تحت ظل الاميرة عنيزة والعضنفر والجوفران فكانت عدتهم ثلاثة آلاف
عنان وبنوقصاعة اربعة آلاف من الشجعان والملك صفوان بن معدان في خمسة آلاف من
السودان واجتمع عليهم من اصدقائهم وحلفائهم اربعة آلاف عنان فصارت عدتهم ستة عشر ألف
حتى ضاقت بهم تلك الصحارى والديان ونصب الملك العضنفر واخيه الجوفران على العلم السعدي
راياتهم وصار لهم عزوشان وقولوا وكان واقامت بنوعيس تصنع الوثائم ويرتفع فيها القاعد والقائم
وقد اخاف عليهم الزمان عوضا عن عنزة بن شداد وصارت احسن ما كانت ابيات بني قراد
وانضاف الى عنيزة الخزر وف وحريرة زخمة الجواد وزيد بن عمروة وسبيع العيين بن مقرى الوحش
وياسر وايت الميدان والديال بن الغضبان وكان قد نشأ الفسوف ولد في بني قضاعة قال له ابي
الفرسان وكان بطلامد اعسا وانضاف الى عنيزة مع جملة الفرسان لانه كان يمد يجماعة من الاقران
وكان كل واحد من هؤلاء الفرسان بخيام ومضارب وخيل وجنائب واموال ونعم وانجاب واحباب
وكان خوزهير قد انقضوا ولم يبق منهم الا زهير بن قيس وكانت عنيزة توفره هي واخوته ما ولا يردون
عليه كلاً واحدة ولا يهدوا الامن الملوك الكبار مثل ما فعل عنتر مع ابيه قيس اذ كان يوفره غاية
الوقار واما بنو زياد فانهم انقطعوا عن آخرهم ولم يبق منهم لاديار ولا ما فخر نار ولم يبق منهم الا اشهر
ابن زياد الذي قتل الحسين بن علي بن ابي طالب في ارض كربلاء ومات بدعوة كانت قد سبقت عليه
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت بالعطش فصار يشرب كل يوم عنتر زاويات ولا يروى حتى
انقطعت امواءه وانفقت بطنه ومات وشرب كأس المعات (قال الراوى) وبقيت هذه الثلاثة
جماعة لبني عيس وبني قضاعة ومن معهم من العرب الامجاد كما كان ابوهم على بنى عيس عنتر ابن
شداد وقد دار بينهم الكلام والامير الجوفران يسمع ما جرى على ابيه وعلى قيس واخوته في بني
نهران والاعادة ليس لها افادة وكان الذي يقص عليهم هذا الاخبار الامير ورقة بن الملك زهير
(قال الراوى) فلما سمع زهير بن قيس كلام عمه ورقة تبكى بكاء شديدا فقالت عنيزة مالك ايها الملك
لا ابكي الله عينك ولا شمت بك اعداك والامساد وكيف تبكى ونحن حولك مثل الاساد وكلنا لك
من جملتنا العليمان وكل فارس منامقاوم يجماعة من الفرسان فدع عنك البكاء والابن والاشتماء
ومر بنا الى بني نهران حتى ناخذ بنار ابيك وانى سيد الفرسان واخلى ديارهم مثل امس كان ثم ان
عنيزة النفقت الى خالها عمر وذوالكعب وقالت له يا خال خذ امة بك الى الطمن والضرب فعند ذلك
قال الجوفران لعمه جريار يديك ان تربني قبر ابي عنتر حتى انظره واشاهد مضجعه ومقبره فقال له
جريار تبني وانا اريك ذلك ثم انه سار فدامه والجوفران واخوته من رزائه الى ان وصلوا الى قبر ابي
الفوارس عنتر فعند ذلك نزل الجوفران عن ظهر جواده وقد اكثر من بكائه وتمهده وقال
واخزناه عليك يا والدى ليتك كنت بالحياة وتنظر الى اخذ نارك وتبصر ما يجرى للعرب ولكن وذمة
العرب وشهـ هـ رجب والذي اذا طلب غلب لا اخذ نارك الا وانت تشاهد وتبصر حتى تنظر من
ينصر مناصح ينجس ثم انهم ركبوا واعدوا الى خيامهم فعند ذلك اقبلت عنيزة على اخيها الجوفران
وقالت له ما الذي عـوت لانك اقسمت ان لا تاخذ نارك بالشار الا وهو في جملة النظر فبين
هذا الكلام وكيف اقسمت بتلك الاقسام فقال سوف ترون ما اقول ثم صبر لثاني يوم وركب وسار
واخوته معه الى ارضه الى قبر ابيه واخوته يتعجبون من فعله فعند ذلك امر عمه جريار ان يحمز
قبر ابيه فخره واذها اعظامه باليه ناخره فامر بنطح من الاديم وان يدرج فيه عظام ابيه عنتر فسأله

اخوته عن الخبر فقال لهم انما اريد ان اجعل ابي قدامنا على جبل وكما قتل احد من الاعداء اعرضهم
 عليه وهو يشاهد ذلك بعينيه فقالت عنيترة يا اخي هذه عظام بالية لان دري ما للخبر فقال وحق ذمة
 العرب ان لم تطاوعوني على ذلك قتلتكم وقتلت روجي بعدكم فمعد ذلك سكتوا عن جوابه (قال
 الراوي) ثم ان عنيترة صرخت في بني قضاة وقالت الخليل يا ارباب الخليل وايضا الجوف - ران صرخ
 بالعبيد فقدموا له جواد النوبة فركب وركبت لركوبه جميع الفرسان وساروا طالبا بين ديار بني
 نهبان فقال والله لا بد ان اشئت شملهم في جنبات الفلا ثم سار بنو وعيس وبنو قضاة من ورائه
 وجدوا في المسير من تلك الساعة وما زالوا سائرين الليل والنهار وهم يقطعون البراري والقفار الى ان
 وصلوا الى ارض بني نهبان واخذوا الهبة الضرب والطمان وياتوا تلك الليلة على رمل عالج ونيرانهم
 في الرهايح الى ان اصبح الله بالصباح فمعد ذلك بسوا آلة الحرب والكنفاج ولما اتضح النهار
 وغار بوا المرامي والديار اخذت عنيترة معها الف فارس واغارت على اموال بني نهبان وساقت
 كل ما هناك من الخيل والجمال وجميع ما نظرت امامها ولم يبق الا الحجارة والحصى وكانت في بني نهبان
 خيول لا توجد عند سائر العربان والقت عنيترة الضرب في اقبية العبيد وقتت كل بطل ص - نديد
 فمعدا وقع الصباح في بني نهبان وقد ركبت سائر الفرسان وفي اوائهم المهلهل ابوزيد الخليل ومعه
 كل فارس قيل وكان ابوزيد الخليل ضعف ضمه ماشديد وهو في حال عنيد وكان بنو نهبان في سبعة
 آلاف فارس وقتت كل بطل مداعس وضربت عنيترة فيهم بميناوشمال وقد اذنت الابطال
 والرجال وجمت تلك الاف فارس كما تحمي اللبوة الاشمال ومازالت كذلك اني ان ادركتها
 فرسان بني عيس وبني قضاة وكانت لهم ساعة بالهسان ساعة كشف الموت فيها قضاة فمعد ذلك
 على الغبار وعلى البطار وقل الانتصار هذوا عنيترة تضرب فيهم ذات اليمين وذات الشمال وطار
 الابطال من قتالها ونزلها وقتلت الفرسان وصبرت الاقران وقل الكلام وثقل اللسان ورأت
 فرسان بني نهبان من فرسان بني عيس وقضاة قتالا ما نظروا مثله من فرسان ذلك الزمان وقد
 ماؤم من قتلاهم الميدان وحار من حمرة القتال من كان سكران وقضى عليهم بالفناء من لا يشمله
 شان عن شان الذي اذا قال شئ كن فيكان وتقهقرت بنو نهبان وقد لزمهم بنو عيس الى ديارهم
 والاطوان وقفلوا فيهم كما تفعل النور بالعقاب وقد اذاقوهم كأس الهوان ولم يزالوا الى ان اظلم
 الظلام ومنعهم عن ضرب الحسام وقد افرق الجمعان وتحارس الفريقان وجمع المهلهل سادات
 قومه واكبر عشيرته وقال لهم اعلموا ان هؤلاء بني عيس كان اسمهم بين العربان فرسان المايما والموت
 الزوام وقدمات حاميتهم عنتر وذاقوا بعد موته البلاء المنكر وهجوا في البلاد وشتمت فيهم الحساد
 والانتقدت فيهم هذوا المقطوعة النخاع عنيترة التي قهرت كل بطل شجاع وقتت كل قرم
 مناع واسرت ذات الجمار وعنته زرقاء اليمامة وقتلت سبع الفلاة وردت بني عيس الى ارض الشربة
 وما كان تمرضنا لهم صواب وكانوا ايام عنتر اربعة آلاف وهم الا ن في سبعة آلاف وفيهم
 عنيترة وعمر وروا الكعب وقناصة الرجال وزيد بن عروة وزه - ير بن قيس والخيل - زروف بن شيبوب
 وجرير الذي ماله في الارض نظير ومالنا اوفق من البراز لملنا نلتقط فرسان الحجاز فلما سمع كبار
 العشيرة ما قاله المهلهل سيد القبيلة بقي كل واحد منهم في حيرة فقالوا له ايها الملك من في عشائرتنا
 يقاتل عنيترة او خالها عمر وروزيد بن عروة وعيينة بن حصن وزهير بن قيس وهؤلاء فرسان البيداء
 وشجعان الفلاة ولولا ان يكونوا كذلك مارحوا الى ارض الشربة والعلم السمدى وخافتهم جميع
 العرب ولا قدر احد منهم ان يعيد ولا يعيدى فمعد ذلك نهض من بين القوم شاب ملج الثياب اسمه جابر

ابن وزر الذي قتل عنتر وقال لاهل ياس يدني نهبان وحق ذمة العرب الى غدا ابرزالى بنى عيس
واقتل حاميهم عنيترة كما فعل ابي بايها واسكنه المعبرة واقتل ابن عمها الخزروف وعمها جبر وولاد
من قتل اخيم الغضنفر وافعل به فعلامه كركر ولا احملى من ذرية عنتر لا كبير ولا صغير فلما سمع
ذلك الكلام المهل لفرح واستبشر وقال من تشبه به بايها فاطلم ثم ان القوم تفرقوا للانام الى ان
اصبح الصبح وركبت الفرسان واصطفوا في الميدان فاوّل من برز وطلب القتال وتقدم للعرب
والتزال هو جابر بن وزر ونادى برفيع صوته من عسرفنى فقدا كفى ومن لم يعرفنى فباني خفا انا
جابر بن وزر ابن الاسد الرهيب فلا يبرزنى الا عنيترة بنت عنتر حتى اذيقها الموت الاحمر فما استتم
جابر كلامه حتى برزت عنيترة وسارت قدماه وقالت ويلك يا كلبا اجزب واخس من مدنى
البيد اطنب انت من يطلب فرسان العرب ثم ان عنيترة حملت على جابر وكان من الفرسان المذكورة
والابطال المشهورة (قال الراوى) فما وقف جابر بين يدي عنيترة غير ساعة حتى صدمته صدمة
الاسد وضربة بحسامها المهند فوهدت الضربة على عاتقه طلع السيف يلعب من علاقه وسقط عن
جواده الى وجه الارض وسارت تحت طولا وارض الى ان نارت روحه جسده وعنيترة رافضة عنده
ولما ماتت طلبت عنيترة البراز وسالت الانجاز فلم يبرز اليها احد الا يبيض ولا اسود فعند ذلك اشارت
الى بنى عيس وبنى قضاعة بالجملة فحملت على بنى نهبان وعمل بينهم السيف والسنان والتقت الاقران
بالاقران والفرسان بالفرسان وما كانت الا ساعة من الزمان حتى انهزمت بنو نهبان وطلبت البرارى
والقيعان وعمل فيهم الطعن بالسنان وما زال بنو نهبان ياربين وبنو عيس لهم طامنين الى ان
ولى النهار واقبل الليل بالاعتكار وردت بنو عيس وبنو قضاعة ورقدوا في خيام بنى نهبان وقد ما كوا
المال والنوال والنوق والجمال والنساء والعمال وكان قد قتل من بنى نهبان اربعة آلاف من
الشجعان وكلهم ابطال وفتيان وجرح المهل جرحا وثيق وقد عدم السعادة والتوفيق ولما
اصبح الصبح نهب بنو عيس وبنو قضاعة جميع ما كان في ديار بنى نهبان في اقل من
ساعة وما بقى غير بيت مقطوع ووندك كسور وبقيت منازل بنى نهبان خراب ومنازل للبو
تواله قاب (قال الراوى) ثم رحلت بنو عيس طالين ديارهم وقد اشفوا غليلهم من اعدائهم
وبردت عليهم نارهم وفضلت بن قيس راكب على جواد من خيل بنى نهبان ما يوجد منه له في ذلك
الزمان والى جانبه عنيترة بنت عنتر والى جانبه الاخر عمر وذو الكلب وزيد بن عروة وعتيمة بن
حصن والخزروف بن شيبوب وجريروهم راكبون على الخيول العربية وهم سائرون ومعهم من
الاموال والغنائم ما سدا الفضاة فترى يحين بما اعطاهم الرب القديم من النصر والظفر وما من
الامن فرح واستبشر وقد هانت العرب في عين بنى عيس وبنى قضاعة وخافت من عنيترة جميع
العربان وازعنوا لها بالطاعة فمن ذلك دارت بينهم المشورة والكلام الى اى عرب يقصدون اولا
حتى ياخذوا منهم بالثأر ويفنؤهم بالصارم البتار ويفعلوا بهم كما فعلوا ببنى نهبان فاتفقوا عليهم
يجعلوا قصدهم الى بنى نهبان ثم انهم لم يزلوا سائرين وفي سيرهم مجدين حتى انهم وصلوا اليهم
واغاروا عليهم وساقوا اموالهم من المراعى ولم يتركوا من رجالهم ساعيا ولا راعى فنغرت اليهم
بنو نهبان وقد حقه قوا ذلك عيان وعرفوا انهم من بنى عيس وعدنان فتقدمت بنو نهبان وفي مقدماتهم
ابن عامر الجبهاني الذي ماله في زمانه ثاني فلما علموا انهم من بنى عيس والتمد بهم بنى عيس
يقدمهم ام الزعازع عنيترة بنت عنتر واخوتها الجوفران والغضنفر لانهم قد شاع ذكرهم في
القبائل واشتهر فتلقاهم بنو نهبان بمجد السيف ورأس السنان والغضنفر قد اخرج يدهم من جباب

درعه وهو يزعم بالعبس بالمدنان الثار انثار هذا يوم كشف العار والطعن بالامم الخطار (قال الراوى) وما وقعت العين على العين وتقابل رجال الطائفتين انطبقت بنوع عبس على بنى نهبان من غمير كلام ولا اوزان فالتفتهم القوم بقلوب صلاب واخذوا في الطعان والضرب وصاروا الغضنفر يهبر الرجال هرا ويجزره م جزرا ويرميهم الى الارض خساخسا وعشرا عشر اشرا حتى فاضت الارض بالدماء وامتلأت بالقتلى وكما قتلت قتيل ينادى بالثارات بنى عبس فاني اؤفديهم م بالروح وبالنفس والدماء تسيل من حسامه والابطال ينهزمون من قدامه وكذلك فعل اخوه الجوفران وقد سطا على الفرسان واهلك الاقربان واما اختهم عنيترة فكان لها هدر روزجيرة وكانت على القوم ساعة عشره زاغ فيهم ان الشجاع بصره هه ذاق فرسان بنى عبس احد الراوى بنى نهبان التمس والنيكس ولم يزل الامر كذلك حتى مضى النهار باسماه الضاحك واقبل الابل بظلامه الخالك فعند ذلك افترق الطائفتان وابعدا عن بعضهم الطعان وكان قد قتل من بنى نهبان ألف ومائة فارس من الفرسان وهزم وهم بنوع عبس الى الخيام ولولا قدوم الظلام ما بقى منهم شيخ ولا غلام فعند ذلك تحارس الجمعان واوقدوا النيران ولم يزلوا الى ان أصبح الله بالصباح وركبت بنو نهبان وقد افتقرت في الصححان من خوفهم من الهلاك والقلمان وركبت بنوع عبس وبنو قضاعة ومن يقدمهم من الابطال وقد استعدوا للعرب والقتال واذا بزائد فارس بنى نهبان قد برز الى وسط الميدان واشتهر بين الفريقان وطالب البراز وسأل الانجياز وباتم كلامه الا والغضنفر قد صار قدامه وحمل عليه جملة منكره وصدمه صدمة مدعرة فتلقا زائد فارس بنى نهبان واقتتلا الاثنان في الميدان وثار الغبار الى العنان واخذوا في اسباب الضرب والطعان ولم يزلوا كذلك ساعة من النهار ثم ان الغضنفر طعنه بالاسم الخطار فخرج من ظهره سبعة اشبار فوقع عن ظهره جواده وقد عدم صلاحه وزشاده وانجحت منه الا نار وبعد قتل مقدمهم لم يكن لهم اصطبار ولا ثبات ولا قرار بل حملت عليهم م بنو عبس وحمل الملك الجوفران كانه الاسد الهذار وكذلك اخته عنيترة قد اقتحمت الغبار واما ما مر فانه مزق الدروع والمناظر وضرب في القوم ضربا وافر وابن مقرة رى الوحش سبيع اليمن قد انزل عجم الحن ونثر الرأس عن البدن واما ليث الميدان فانه خيل الفرسان واباد الشجعان وسقاهاهم كأس الموت ألوان واما عجم وروذو الكلب فانه قد تجرد للطعن والضرب وأدعى الصارم العضب واما دنار ابن روق فانه ساق الفرسان بين يديه سوقا وارى سوق واما خفاف بن نديبة فانه أحل بالفرسان كل بلية ونكبة واما دريد بن الصمة فانه قد جعل عليهم سيف النعمة واما ملوك السودان فانهم أحلوا بهم الذل والموان فهناك طارت الرؤس وزهقت النفوس وتكاثر الابطال الميوت من كل بطل عبوس وليث شروس وكان وقتهم وقتا محسوسا وقاتلوا بالسيف والرمح والدبوس ولم يكن ذلك غير ساعة حتى قتلوا من الاعداء ألف وأربعمائة قتيل والذين نجوا من الحرب والقتال تفرقوا من بين أيديهم في بطون الاودية والجبال وبعد ذلك تفر رحالهم واتفقوا في المقاتل على غزوبنى هلال فساروا اليهم وهم موعا عليهم وأوصلوا الاذية اليهم وحمل الغضنفر في اوائل القوم وهو ينادى اليوم ولا كل يوم ففي مثل هذا اليوم يزول العتب واليوم والملك الجوفران صاح وأبذل فيهم الطعن بالرمح وحمل زخمة الجواد وحملت معه فرسان بنى قراد فنته درهم كم أبروا كفوفا ومعاصم وقلقوا من اكسف وجماجم وكما أناروا من غبار وقتلوا كل فارس كرار وكشف الغضنفر في ذلك اليوم العار واخذوا الجوفران لا يبيسه عنتر بالثار وفعلت عنيترة فعل الجبارة الكبير وقتلوا من بنى نهبان الفين وستمائة فارس كرار فلم يكن لهم على قتلهم اصطبار فولوا الدبارور كئوالا الى الفرار واخذوا ما نزلهم والدبار

وساروا

وسا
الطا
دوة
الش
ابن
مرد
فانه
ياأبا
عند
الناس
وضيق
وعلى
مثلا
ماليس
فعدند
قفرو
وهو
معد
في ذلك
واخو
ذلك
وقدانة
في الك
حتى غا
قطعن
رأت بند
بالجوف
الساعة
وعدن
السودا
الفرسا
الغضبا
الززال
الخيم
الانتها

وصاروا بنوعيس من ديار بني غير بعد ما أحلوا بهم البلاء والتدبير ولم يزالوا ساثرين في ذلك السير
 الطويل حتى وصلوا إلى بني هزيل فحمل عليهم الغنم الغنم والأسد الربيال ونادى على بني عيس
 دونكم وهؤلاء الأندال ابذلوا قديم السيوف الصقال فلما سمعوا من بني عيس ذلك المقال أجابتهم
 الشجعان والابطال وحمل عندهم ذلك الملك الجوفران وكذا اخته عنيترة قاتلة الفرسان وحمل ياسر
 ابن ميسرة وليث الميدان وسبيع اليمين والديال بن الغضبان وحمل زخمة الجواد وحمل العباس بن
 مرداس وخفاف بن نديبة ودثار بن روق وقد ساقوا الأعداء سوقا وأى سوق وأما دريد بن الصمة
 فإنه في هذه الروقة ما كان حاضرًا بل إن الغنم كان قد حاف عليه وهو صرغ وطيب خالطه وقال له
 يا أبا النظر عد من هنا إلى ديارك وأوطانك لأنك قد لقيت من أمرنا ما كفاك فسار إلى دياره وترك
 عندهم خفاف بن نديبة ودثار بن روق والعباس بن مرداس وهؤلاء الثلاثة كما ذكرنا كانوا من أقوى
 الناس فهناك اختلط الجمعان وعمل السيف والسنان وحمل الملك الجوفران جملة الأسد الغضبان
 وضيق على الأعداء الميدان وأبلوا الأعداء بالذل والهوان فعند ذلك اشتد الحذر وصاح كل أبيض قسور
 وعلى الحسام الأبتير والريح الأسمر وطارت الرؤس مثل الأكره هذا وقد تصادمت الخيل وجرى الدم
 مثل السيل ولم يزالوا بنوعيس يقتلون في بني هزيل حتى قتلوا منهم ثلاثة آلاف قتل ولما رأوا أن
 ما ليس لهم بين بني عيس طاقة ولا على حربهم استطاعة فولوا من بين أيديهم الأدبار وركنوا إلى الفرار
 فعند ذلك رجع بنوعيس عنهم وصاروا طابعين ديار بني زبيد فارتبوا في أمرهم وتجمعوهم من كل
 قفرو بيده واجتمعت عليهم بنوطى وبنو مراد وقد ركب في أوائهم عمرو بن معد يكرب البطل الجواد
 وهو في أوائل الفرسان وعزموا على ملاقاته بني عيس وعدنان لأنها كانت فرقة من بني زبيد
 مع دار غاماة فارس فعدوا إلى بني عيس وقد تشاركوها في دماهم فلما أقبلت التفتهم بنوعيس
 في ذلك اليوم بذلك الجمع من العرب والسودان وفي مقدمتهم أم الزعازع عنيترة قاتلة الشهداء
 واخوتها الغنم الغنم والملك الجوفران فعند ذلك احتاج عمرو أن يدافع عن نفسه وعن بني عمه فعند
 ذلك برز إلى بين الصميين واشتهر بين الفريقين وقد طلب البراز وسأل الانحياز فبرز إليه الجوفران
 وقد انقض عليه بقلب من الخنق ملآن وتلاحموا وتكافأوا وتحاربا وتباعدا وتطاعنا وتضاربا واخذوا
 في الكروا والفروا والرد والهزل والجهد والمطاوله والمحاولة وأوسعوا في الممدان وساقوا الجوادان
 حتى غابوا عن الأعيان واختلف منهم طعنتان وأصلتان فكان السابق بالطعنة الملك الجوفران
 قطع عمراني جانبه فقلبه وقد أبدل تلك الطعنة دمه وكاد أن يعدمه روحه (قال الرازي) ولما
 رأت بنو بني فارسهم وحامهم قد عدت في تلك المهاد أطلقت الأعمدة وقومت السنة وقد داروا
 بالجوفران من كل جانب ومكان وأشغلوهم عن أمر عمرو وخلصوه من بين يديه وقد نصحوا تلك
 الساعة في الحرب والجلاد وأركبوا عمرو على ظهر الجواد فأخذ يرميهم بنوعيس على بني عيس
 وعدنان فحمت أيضا بنوعيس وبنو قضاة وكان قدام الفرسان الملك الجوفران وحملت أيضا
 السودان وحمل الغنم قدام الأقران خوفا على أخيه من نكبات الزمان وحملت عنيترة مع جملة
 الفرسان وحمل عمرو وذو الحلب وزيد بن عمرو وسبيع اليمين وياسر وليث الميدان والديال بن
 الغضبان وكان لهم ساعة من ساعات الزمان فأبادوا من بني زبيد الرجال وأقنوا الأبطال وعظم
 الزوال وسطت بنوعيس على بني زبيد وأحلوهم بالبلاء والتنكيل وصارت القتلى بين أطناب
 الخيل وقد سقطت كاسات الموت ألوان وخرجت المخدرات وقد تشتت في الفلوات وعلامتهم
 الانتحاب على من قتل لهم من الأصحاب وكان لهم ساعة بالهامة وكان بنو زبيد قد بلوا على

لم يطبقوا له طاقة ولم يجسدوا لهم على ملاقاته فرسان بني عيس استنطاقه فولو الادبار وركنوا الى الفرار وخلفوا وغنائمهم وأموالهم ونوقهم وجبالهم فعند ذلك أمر الجوفران برد النسوان والاطفال وأمر بسوق الاموال والجمال (قال الراوى) وكان الجوفران سيف بني عيس والمشار إليه فيهم في ذلك الزمان وعنيترة هي فارسه الفرسان والغضنفر حاميتهم من طوارق الحدائق وهو المقدم على كل من لهم من الفرسان فهذا كله يجري من هذا الامر الذي تجررو وجريرو والخزروف واقفان بالجل الذي عليه عظام عنتر ويقولان له اسمع يا ابانا ما نقول لك وأبصران كان لا يرضيك فعلا لنا فنحن نقول مثلها وأكثر وهي عظام بالية لا تردجوا بالاولا والاول فعند ذلك يقولون ابونا ما رضيت بهذه الافعال ولم ينع عن قتل من الفرسان وهو الى الآن لم يزل غضبان ثم يسهرون الى غزاة العربان (قال الراوى) ثم انهم بعد ما فعلوا في بني زبيد تلك الافعال ساروا طالبين البرارى والجبال وقد تقدم الجوفران قدام الفرسان وهو بما فعله فرحان فأشار ينشد ويقول هذه الايات

الابلغ زبيد وعرو عينا * بانا كيف نفعه لبال رجال * تركناهم على البيداء نرعى
ونسوتهم ترددن العوال * وأردفنا الفوارس من زبيد * بجهمهم على ظهر الجبال
وعرو وقد تركناه جريحا * عجم نجيحه تحت العوال
ولولا الأبل ما ردت زبيد * الى آياتها يوم النزال

(قال الراوى) فلما فرغ الجوفران من تلك النظام ساروا بقطعون البرارى والاكام حتى وصلوا الى ديار بني همدان وأغاروا عليهم وأنزلوا بهم الذل والهوان ولم يزل الغضنفر وعنيترة والجوفران يقتلون منهم الشجعان ويدمرون الاقران وكان لهم ساعات من ساعات الزمان فولو الادبار وركنوا الى الفرار وقد قتلوا منهم الفين فارس كرار وأغاروا من بعدهم على بني جديلة وأحلوا بهم نوبة وبيلة وقتلوا فيهم وأظهروا المحتوف حتى تمت في أياديهم السيوف وتجددت المطامع وصعبت المسامع وهذا وفرسان بني عيس صارت تضرب الاعداء الضرب الوحيد حتى أسالوا من الفرسان الدم النجيب وجندلواهم على الصعيد حتى أفنوا كل بطل صنديد وأغاروا على فرقة من بني شيبان وأنزلوا بهم الذل والهوان وطرحوهم على الصححان وقاتل فيهم الغضنفر وأخوه الملك الجوفران وعنيترة عين معهم من الرجال والاقران وعلموا فيهم عمل النار في الحطب وافتحروا بفعلهم حتى سائر العرب وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وفعلوا في حقهم فعلا ذميمة وأغاروا من بعدهم على بني تميم وأنزلوا عليهم العذاب الاليم ولم يتركوا في ديارهم الا كل رهيم وأحلوا بهم الوسوس وقتلوا منهم ألفا وستمائة فارس ثم انهم أغاروا على بني معاقل وأحلوا بهم البلاء النازل ونظروا منهم العظام حتى لطمت عليهم اللواطم وقدموا الى الرجال على التراب وقتلوا منهم ألفا وتسعمائة من الاصحاب وأغاروا بعد ذلك على بني غيلان وأنزلوا بهم الذل والهوان وسقوهم من كاسات العذاب ألوان وقتلوا منهم ألف فارس من الشجعان ثم انهم أغاروا على بني ضهبة وأحلوا بهم الرزية وسقوهم من الموت شربة غير هنية وقتلوا منهم ألفا وتسعمائة وأغاروا بعد ذلك على بني ضبيان وشتتوهم في البرارى والقمعان وقتلوا منهم الشيوخ والفتيان (قال الراوى) هذا كله يجري والجل الذي عليه عظام عنتر واقف في الميدان وكلما قتلوا قبيلة تأتي اليه عنيترة واخوتها الغضنفر والجوفران وينادون له يا ابانا ما قد أفئنا العربان وأبدنا الفرسان أي كفى ما ترى بازين الشجعان والانود على ما كنا عليه فلم ينطق باسان لانه عظام بالية من سنين وأزمان فيقولون ان ابانا لم يزل غضبان وانه ما اشتفاقيه من العربان الى هذا الآن سيروا بنا حتى نغتي ببقية العربان فهذا كله من جهل جاهلية العرب

في
قر
أ:
أن
ع:
وا:
الا:
الفر:
الس:
ومك:
لاباد:
فتاة:
القنا:
ودار:
راكه:
عرو:
سلمو:
وأنزلو:
الكلا:
القبان:
كل بط:
رؤس:
ذلك الف:
الاحبة:
جانبه:
والظفر:
والجيل:
واجتمع:
بسطوا:
الضرب:
عننازل:
الجم:
وقد دارو:
الكنم:
وكذلك:
في

الانوالى
الاطفال
فيهم في
على كل
بل الذي
ل مثلها
ولم يقع
راوى
الجوفران

في ذلك الزمان وما زالوا في ضلال وعدم رشاد وطفيلان (قال الراوى) ثم انهم اغاروا على بنى
قرع واحلوا بهم الهام والفرع وقلوا فيهم فعلا وبيل وقتلوا منهم الفوا ومائة قتيل وبمدهم
اغاروا على بنى بربوع واحلوا منهم الاطلال والربوع لان عتبة بن شهاب تخلى عنهم وقال لهم
انتم حضرتم وقمة بنى عبس بجهلكم فحضروا ارواحكم لمربهم ولا قوا البلاء الذين نزل بكم ثم انزل
عنهم فحملت عليهم بنوعس واحلوا بهم التمس والنكس وحمل في اذانهم الغضنفر وعنترة
والجوفران وحمل عمرو ذوالكعب وبقية الفرسان وانزلوا بهم الدل والهوان ثم اذار قداقت على
الاعداء الموضع وزكوا الطيور في لحمهم رواتع ومكنوا منهم السيوف البواتر وقتلوا منهم الفين من
الفرسان الاكابر ثم انهم اغاروا على من بقى من بنى عامر واداروا عليهم الدوائر ومكنوا منهم
السيوف البواتر وقتلوا منهم الفواور بمائة ثم انهم اغاروا على بنى بارق ومسكوا عليهم المضايق
ومكنوا منهم الزماح الخوارق وبان السكاذب من الصادق ودارت عليهم الدوائر ولم يدعوا منهم
لاباديا ولا حاضر وقتلوا منهم الف قتيل مشاهير ثم انهم اغاروا على بنى ضرار واحلوا منهم الديار
فناقتهم بنوسايم وبنو ضرار في الف فارس من الابطال فقتلهم من رجال اقبال اجادواهم في
القتال واشتد منهم التزال وعظمت الاحوال فمئذ ذلك سالت الدماء من المناكب وحلت بهم المصائب
ودارت على بنى سايم وضرار الدوائر والنواب وتمكنت منهم المضارب ولم يبق منهم لا ماشى ولا
راكب فقتلوا امير الغضنفر وعنترة والجوفران وعمرو ذوالكعب ويامروليت الميدان وزيد بن
عروة وسبيع اليمن واسد الفارس والديال بن الغضبان وعلى ما فعلوا ما فرسان الاخبار من بنى
سليم وبنى ضرار وقتلوا منهم ثلاثة آلاف قتيل من الرجال الاخبار واغاروا به ذلك على بنى القين
وانزلوا عليهم العذاب الممين وقتلوا منهم الفوا مائتين (قال الاصمعي) وابوعبيدة الراوى ان لهذا
الكلام ولولا الاطال لذكرت كل قبيلة بوقعت او حرمها وما جرى عليهم من قصتها وكان عدد
القبائل الذين اغاروا عليهم وافترسوا جالهم وقتلوا ابطالهم قدينا مائة وسبعين قبيلة ما منهم الا
كل بطل محارس وقال ولما ناسمعت بهم بقية القبائل وانهم فعلوا بالعرب هذه الفعائل تعاقوا في
رؤس الجبال ومنهم من اختفى في بطون الاودية الخوال ولما اشفقوا القليل وقملوا بالعرب
ذلك الفعل الويل عادوا راجعين الى ناحية العلم السعدى وارض الشربة ليحتمعوا بين هناك من
الاحبة والملك زهير بن قيس بين ايديهم كانه الاسد الوئاب وقد نشرت على راسه راية العقاب والى
جانبه الاميرة عنترة واخوتها الغضنفر والجوفران وما منهم الا كل امث قدسور وهم فرحون بالنصر
والظفر وبين ايديهم جريرو الخزروف وبقية الفرسان ومن خلفهم الملك صفوان ولم يزلوا سائرين
والخيل بينهم تجرى حتى وصلوا الى ارض الشربة وانهم لم السعدى وما وصلوا الى ارض الشربة
واجتمع الاحباب بالاحبة فمئذ ذلك نزلوا فيها واستقر بهم القرار وانت بهم الديار فمئذ ذلك
بسطوا البسط والمقارش وجلسوا بالامضارب ولاخيام واقاموا هناك خمسة ايام الى ان خلا بهم من
الضرب والصدام فمئذ ذلك امر الغضنفر والجوفران بحضور جماعة من العبيد الاعيان العارفين
بمنازل العربان فحضروا في عاجل الحال الى بين يديه فامر زيد بن عروة ان يكتب الكتاب ويسلمهم
اليهم وامرهم ان يسيروا بها الى قبائل العرب وحمايتهم الذين اشتركوا في دماء بنى عبس يوم اقبالها
وقد داروا عليهم واخذوا منهم بالنار وكشفوا ما كان عليهم من العار (قال الراوى) وكانت نسخة
الكتاب وما تقرر بان امر الملك الجوفران واخوه الغضنفر واخته هم ام الزعازع عنترة بنت عنترة
وكذلك الملك زهير بن قيس ملك عبس المقدر بان ياتي المقدمون منهم والابطال وكبار القبائل
(٩ عنترة الثاني والثلاثون)

حتى
عنترة
بن فولوا
واحلوا
المطامع
سوا من
رقه من
عوه الملك
يا جفاهم
هم على بنى
قتلوا منهم
انهم حتى
واغاروا
وقتلوا
بشربة
القعان
واقف
انما اوقد
فلم ينطق
قابه من
العرب
في

و يا توامهم بالنوق والجمال لاجل ان تضر على قبر ابي الفوارس عنتر بن شداد وان تضر عوافي
المجى لاجل الفداء حتى تحضر والعزاء مع جملة من له من الاولاد ولا تعطوا ثمنها وانا ولا احتجاجا ولا
ابعاد وكل من تكبر على المجى او اعترض فخنقه وورد بالغرز عليه ونوصل الازية اليه وناخذ روحه من بين
حنبيه وقد انذرناكم ومن لا يصدق لا يسأل عما يجرى عليه (قال الراوى) لهذا المقام الذى ما يفعله
الاكل جاهل من الجهال ثم انهم سيروا الكتب مع العبيد الى سائر الحلال والقبائل وكلما وصل
كتاب الى قبيلة تجيب بالسمع والطاعة وترحل في عاجل الوقت والساعة ويرحل اميرها في كبراه
عشيرته والمقدمين من قبيلته ووصلت الكتب الى سائر القبائل ورجعت المبيد في ايام قلائل فعند
ذلك رحلت القبائل وهي طالبة ارض الشربة وتلك الاطلال وقد اكدت في صحبتها من النوق
والجمال وجمعت من الهدايا والتحف الغوال خوفا من اولاد عنتر بن شداد ومنهم من اتى عجة ووداد
فكان اول من قدم عليهم مديدي بن الصمة وفي صحبتته جماعة من كل امث ذوهمه واتى سبيع بن
الحارث في سادات بنى حمير وكل منهم يتقرب بالمجى الى اولاد عنتر واقبلت بنوعامرو بنوكلاب مع
عامر بن الطغيب واقبلت بنونهم ان يقدمها الملهل وزيد الخيل واقبل بهدم الامير عمرو بن معد يكرب
الزيدي واقبلت بنوشيمان يقدمها الامير هانئ بن موهود الكرم الاتباء والحدود واقبلت بنوير بنوع
يقدمها عتبة بن شهاب واقبلت بنوزهل وبنومشاجع وبنومزحج وبنوعاملة وبنوباهلة وبنوعابر
وبنوقشيرة وبنوضهية وبنورباح وبنوشاح وبنواطماخ وبنوشعراخ وصارت العرب تتلاحق
ببعدها اليه حتى تقصد ارض الشربة والعلم السعدى حتى ضاقت بهم تلك الارض وانفروا فيها
طولا وعرض وصارت كل قبيلة اذا قدمت وتوطنت تأخذ بنوعيس عددها وسيوفها وسائر
رماحها وجميع سلاحها (قال الراوى) وكان هذا من جملة تدبير جبريل والخزوف لانهم خافوا عليهم
من الاعداء اذا اجتمعوا بكثرتهم ان يتزلوا بهم الماتوف ورجعوا على غفلة منهم يفتلون بهم فملا ليقعوا
به في المهاالك وصاروا ياخذون سلاحهم ففرح الغنمفر والجوفران بذلك قال ثم انهم اقاموا التي
فليس بالسلاح كل يوم بالنوبة تكون راحة خبواها مشتهرة في ايديهم السيوف والرمح قائمة في
الخدمة برسم حفظ القبيلة خوفا من المدمة والافتضاح كيلا يبدون العرب امر من الامور فتتعب
من اجله القلوب والصدور وكانت فرسان بنى عيس الذين عليهم المعتمد لاياسة سلاحها والزرز
وسيوفها مشتهرة على ركبهم في الميدان مثل الغنمفر وعين ثرة والجوفران وياسر واث الميبدان
واسد الفوارس والديال بن الغضبان وزيد بن عمرو وسبيع اليمين شعاع الزمان وعمر وذوالكعب
فارس الزمان والملك زهير ملك بنى عيس وعدنان ومن يجرى بحراهم من الابطال والشجعان
وذلك كله لاجل احتقار العربان (قال الراوى) ولم تزل قبائل العرب تتواصل مدة عشرين يوما ثم
انقطع المدد وقد علموا انه لا يقدم عليهم احد فمئذ ذلك شرعوا في حفر قبر عنتر ودفنوا عظامه وواروه
في الحفرة وهذا وقد تقدم قدام القوم الملك زهير بن قيس ونحمر اثنين ناقه ولم يقل لالم ولا ليس ثم
بكي بكاء عظيما يدمع مهطول وانشد وجعل يقول

امن الحوادث والمنون الاروع * وابت ليلى كله ما اجمع * لازات ذاخرن وابكى عنسنرا
ولمئله تبكى العيون وتجزع * والله علمت بان كل مؤخر * يوما سبيل الاقوالين سبيبع
جاد ابن شداد الكمي بنفسه * واقدر ترى ان العز لا ينفق * يا ابن الكرام اولى المفاخر والاعلا
قد كنت في الفرسان سيفا يقطع * يا آل عيس اجعوا ثم اندبوا * من كان يحميننا بارض تفرع
يا آل عيس قد شفت بكم العدا * من بعد عنتره الكمي الاروع

در
٤
وا

قال
مرتب
ماء
الاب

قال
في اعز
السل
بكاؤه

بالإحسان اخزنوا طول المدا * من أجل فارسنا الشديدا الأشجع
 (قال الراوي) وما فرغ الملك زهير من أسماره تأخر وقد بلغ من العمدى كل أوطاره وتقدم من بعده
 دريد بن الصمة وقد منق ثيابه وحشا التراب على رأسه وأصاعدت أنفاسه وكسر سيفه وقتلته ونحمر
 على قبره ثمانين وخمسين ناقة ولم يلطفه في ذلك نهان ولا عاتة وتقدم عنه القبر وبكى وان
 واشتكى وجعل يقول صلوا على طه الرسول

وها جلدى من ترحة أى ترحة * افقد همام ضيفم ذاجية
 لفة قد شجاع لوزعى صمدع * بصول على الاعدا بزم ودمعة
 قيام قسنى جودى عليه بجرقة * ولا تجلى بل ساء دى بدمعة
 بكته مملوك الخافقين بأسرها * وعم الأسمى والحزن كل البرية
 وبيض الظبا والهند والزر الذي * ندرعه فى كل يوم كريمة
 قد مات مات الفخر والجود والاعلا * افقد الذى قد كان سامى العزيمة
 أياحوفران القيل صبوا افقده * فىكم قضاء الله من المشيئة
 يه زعلنا نأزى بسيفه * وسيدق وم كان عرى قبلى
 فلا زلت فى عزبوم وزهمة * على حالة ته لموعلى كل حالة

(قال الراوي) وما فرغ دريد بن الصمة من شعره حتى نهض لزهير بن قيس وشكره وأجلسه فى
 مرتبته وقام من بعده ذوالخمار وقد باح بالأسرار ونحمر من النياق مائتين وعشرة أكار بعد ما فرغ
 ماعليه من الأطمار وكسرسيفه البثار وأجرى دموعه الفزار وتقدم الى قبره نتر وجعل يرثيه بهذه
 الأبيات

أيا عين ابكى انترا بن شداد * بكأخرين غدا فى شهوه وبادى
 يا من رأى بارقا قد دب أرمقه * انمات ذالاسد المارون بالصادى
 أبو الفوارس لب الموت أخره * قد كان حصنى وركنى عند اضدادى
 جميع أهل رعا الخيل قد علموا * زين القربين وخصم الظلم العادى
 أيا زبيبة لا تخشى فى كل فتى * بصير رهنا لسياف وأوادى
 فلا وعينك ماء مملوك بأملى * حتى أعود الى رمس ابن شداد
 والله لا زلت أبكى عن ترا أبدا * ما سارت النجبا يحمرى به الحادى

(قال الراوي) وما فرغ ذوالخمار من تلك الأشعار حتى تبأكت الحصار وقام اليه الجوفران وأجلسه
 فى أعز مكان ونهض من بعده عامر بن الطفيل وكان قد قل جلدته والحيل وأجرى دموعه كأنها
 السيل ونحرت ثمانمائة ناقة وجعل وقد أراد التقرب الى قلب أولاد عنتر بهذا العمل ومنق أثوابه وعلى
 بكأوه وانتخابه وكسرسيفه وقتلته وقد تغيرت من البكاء جميع حالاته وتقدم الى القبر وجعل يقول

دمع كما حكم التفريق مهتون * ومغرم قلبه بالبين محزون
 يا قبر عنتر ما قد صح ما زعموا * مات الشجاع وأضهى وهو مرهون
 ويلاه ويلاه يا مولاي لو نظرت * عينك عبيدك لادنيا ولادين
 مات الأمير ومات الجود والندسرت * عين الشجاع وعين الصدق مغبون
 مات الذى لم تزل رايته أبدا * وسهده بلقاء العزم مقرون
 مات الذى كان من جود ومن كرم * كمثل من سبقوا والقلب محزون
 أعز أبلج محمود علائقه * وعزاه المنتقى والوجه محزون

(قال الراوي) فقامت عامر انشاده حتى تقطعت الفلوب والاكباد من كثرة البكاء والنواح والتعداد وقام اليه الغضنفر واجاسه في مكانه المعتاد وشكره واثني عليه واذا بصوت قذاف زرع الكبود في بكاهه دمدمه وورعود وهو مسرسل باثواب سود فتيبه والقيام والعمود واذا به هانئ بن مسعود الكريم الاباء والجدود وكان قد قدم ومعه مال ممدود حتى يصهره على قبر عنترا الفارس المفقود وشهر عن ساعديه والزود فخر ثلثمائة ناقة وخمسين قعود وزرق ثيابه وحنثا التراب على رأسه وكسر رقناته وسيفه وأشار يقول صلوا على طه الرسول

ع-م المصاب وطاشت الاحكام * وثنكت لوفاتك الاعلام
 قد كنت أرجو منك عنتر نظرة * فاذا دعت بوفاتك الايام
 يا من اذا جردت الملوكة الى العلا * فنصيبه التقديم والاعظام
 يا واهب الالاف مثلك لم نجد * أبدا وهل يجدي جدك كرام
 من للعشار والجبوش اذا انتضى * يوم الكريمة لا كفاح حسام
 من الكتائب والمواكب ناصرنا * اذ صالت الاعدا وهو امام

(قال الراوي) ثم قام من بعده الامير عمرو بن معد يكرب وقد انشدا بيات تقتضى الحزن والحسرات وما بقي احدى ذلك اليوم من الفرسان الاجواد الاورثي الامير عنتربن شداد تقرب بالقلب من له من الاولاد ولو خوفنا من الاطاله وملال السامع من المتأله اشرحنا جميع ما انشدت العرب وما ورثته به السادات من ذوى الرتب وكان منهم من انشدر وثى خزنا ومحبة ومنهم من رثاه خوفا وفزعنا بما صار لاولاده من الهيمه (قال الراوي) وبه دما صار لهم من الاثمان قعدوا على بساط العزاء والاحزان والعرب تقدم عليهم من كل جانب ومكان وعنترة والغضنفر والجوفران لا يقطعون التفجيع والبكاء بلا صبر ولا سلوان قال فيمن ساهم في ذلك الشأن واذا بغير قدثار وبه د ساعة انكشف للنظار وان عن فرسان كانوا القبان فلما عاينوا الى بنى عيس وعدنان وتلك العربان ترحلت في عاجل الحال الفرسان واسرعت نحو الغضنفر والجوفران وقبلوا الارض بين ايديهم وسموا عليهم وتلوا عليهم باملوك الزمان قد ورد عليكم هرقل بن قيسر حتى يحضر عزاه والدم عنتربيد الفرسان قال وكان السبب في قدومه الى ارض بنى عيس وعدنان هو عمرو بن الحارث ملك بنى غسان فانه كان كل قليل ياخذ اخبارهم ويكشف آثارهم فسمع انهم قد افوا العرب ونهبوا الفرسان واطعمهم القريب والبعيد فمعاينوا منهم من ذلك الهول الشديد فمذ ذلك ارسل اعلم الملك قيصر بجلبه ما سمع من الخبر قال فلما سمع الملك قيصر ما سمع له من اخبارهم ارسل ولده هرقل يزيهم في ايهم عنتر ويهنيهم ياخذ ثارهم وامره بعد العزاء ان يخلع عليهم جميعا على قدر احوالهم وكل واحد منهم على قدره الكبير منهم بكبره والصغير بصغره فاجابه ولده بالسمع والطاعة وخرج بالخرائب والاموال من تلك الساعة واصطحب معه الرجال والهنريات والجوارى الروميات والخيول العوال وكان ذلك شيا كثيرا ما يمر بالبصر ويحير العكر وسار لايونهار الى ان وصل الى دمشق وانام بها ايام حتى استراح ورجل منها فرحل معه عمرو بن الحارث وتبطناني تلك البرارى والبطاح ثم سارا الى ان قربا من الديار وبانت لهما الاثار فارسل هذه الفرسان يخبروا بنى عيس بقدمهم قال ولما سمع هذا عند الغضنفر والجوفران التقوا بملوك العربان امرهم بالركوب الى ملتقى المكان فركب شيخ العرب دريد بن الصمة وذو الحار والعباس بن مرداس وعمرون معدى كرب والامير هانئ بن مسعود وعنتبة بن شهاب البربوعي وكان قد اتى عقب الناس وركب ايضا زيد الخليل والمهون عامر بن

الطافيل

الطافيل
 حمانا
 بطول
 السع
 واتك
 الراوي
 الحارث
 وزيد
 قدام
 يقعدون
 والرعيا
 فارادوا
 انهم من
 والفرسان
 وقالوا لهم
 مطرب
 البعض
 الاسما
 وقال له
 اذا عاصه
 ترسل الى
 ان عنتر
 وقهرت
 وانقضى
 الى الملك
 الخازن
 الخازن
 الى ذلك
 النار والنو
 علمنا
 ورسم لهم
 كثيرة لاج
 هو وايه
 ويهنيهم
 من تلك

الطافيل وركبت ملوك السودان وفي مقدمتهم خال غنتر الملك صفوان بن معدان وسار الى لقاهم
 حماة القبائل وفرسان العربان والتقت الفرسان بالملك عمرو بن الحارث وهرقل بن قيس وودعوا الهما
 بطول العمر والبقاء واعتذر والهـم عن اسان اولاد غنتر ولم ير الواساثرين الى أن وصلوا الى العلم
 السعدى ونزلت الجبوش ونزل الملك هرقل قريبا من قبر غنتر ومشى حتى صار واقفا بجانب القبر
 واتسكأ على جانبه وبكى لما وصل اليه وأمر بأف ناقة كانوا قد ساقوها معهم لذلك ونحروها عليه (قال
 الراوى) ثم بعد ذلك بكى بكاء شديدا وأقبل راجعا لا يمشى على وجه الصجد ومن خلفه الملك عمرو بن
 الحارث فبعد ذلك نهض اليه الملك زهير والملك الغضنفر والملك الجوفران والامير عـروذ والكلب
 وزيد بن عروة ويامر وليث الميدان وجميع من كان حاضر او منهم من مشى والتقى بالملك هرقل الى
 قدام وقد اجلسوهم فى أعلى مكان وجلست بين أيديهم جميع الفرسان وأناموا ذلك اليوم جميعهم
 يتدثون فيما صار لهم من الشأن وما فعلوا فى غزوا العربان وقال لما أصبح الصباح أقبلت عليهم العميد
 والرعيان وأتوا اليهم من أهدم مكان وأخبروهم أن قد لاجـهـم من الشرق غبار حتى سد الاقطار
 فأرادوا أن يرسلوا من يكشف لهم الاخبار واذا بما نزلت فارس قد قدسدهم ولما تقربوا منهم تبينوا ففرروا
 انهم من بني لحم وخذام وبني شيبان ومن ورائهم الملك المنذر بن النعمان فخرج اليهم الملك والامراء
 والفرسان وتزجلوا اليهم وتلقوهم من أهدم مكان فعند ذلك أمرهم بالركوب مع جميع الفرسان والامراء
 وقالوا لهم اركبوا وسيروا والتمه وابان الملك كسرى قال وكان لبحى هؤلاء الملكين سبب عجيب وأمر
 مطرب غريب وذلك انه وصل الى كسرى اخبار خارجي قد خرج على الدولة الكسروية رقد ملك
 البعوض من البلاد الخراسانية فعند ذلك أحضر الوزراء والحجاب واستشارهم فيما يفعل من تلك
 الاسباب وكان يقال لهذا الخارجى بيديك بن مردشان فما أشار عليه أحد بشئ الا وزيره الموبدان
 وقال له يا ملك الزمان اعلم أن ثبات ملك الا كسرة كان من قديم العصر والوان الآن اباك كان
 اذا عصت عليه العرب ردها بالجم واذا سطت اليهم ردها بالجم وانزل بها النقم والراى انك
 ترسل الى نائبك على العربان المنذر بن النعمان وتأمره أن يسير الى سائر البلاد لاسيما وقد سمعنا
 ان غنتر بن شداد قد ظهر له ثلاثة اولاد فيهم اميرة تسمى غنترية وقد فاقت على سائر الاقران
 وقهرت الابطال واحدهم يسمى الملك الغضنفر والاخر يسمى الملك الجوفران وقد تبسر الامر
 وانغشى الشغل وهان قال فلما سمع الملك كسرى من وزيره ذلك القول والبرهان أمره أن يكتب
 الى الملك المنذر بن النعمان أن يسير الى اولاد غنتر غنترية والغضنفر والجوفران وكل من فى ارض
 الحجاز من الفرسان فلما وصل الكتاب الى المنذر أمر برد الجواب بحسن الايراد بأن جميع فرسان
 الحجاز عند اولاد غنتر بن شداد ولهم مدة ثلاثة أشهر يعملون فى عزاه وكل من فى تلك البلاد توجهوا
 الى ذلك النادى فلما وصل الكتاب الى الملك كسرى وعلم بما تم من ذلك الامر وما جرى قال وحق
 النار والنور وتربة جدى نابور يجب علينا أن نمرى غلمانا ونقيم بحاه اصحابنا لان غنتر كان له
 علينا خدم كثيرة وعلى آباءنا فقال له الوزير هذا رأى صائب فعند ذلك أمر بتجهيز العشاير والكتائب
 ورمم لهم بالتشريف والحول الخاص والجنائب بما ركب الذهب لاجل اولاد غنتر وخلع خلعا
 كثيرة لاجل الفرسان ثم أمر ولده وكان يقال له جردرد بان يسير الى الحيرة وياخذ المنذر ويسير
 نحو ابياه الى بنى عباس لاجل النزاه لاولاد غنتر ويهنيهم بأخذ ثارهـم ويخضع عليهم الخلع السنبة
 ويهنيهم بما ظهر لهمـم من علو المنزلة والشجاعة ففعل ذلك اجابه بالسمع والطاعة ثم تجهز ورحل
 من تلك الساعة وقد رفقت على رأسه الاعلام والرايات ودقت بين يديه الطبول والكتابات

ونشرت له الرايات والازدهارات ولم يزل سائرا حتى وصل الى الحيرة وهو بتلك الصفات يخرج
 الملك المنذر الى اقامه وقد دارت من حوله كابر دولته وترحب كل به وحياه ونزل عنده في
 قصر الملكة واقام فيه ثلاثا ايام والملك المنذر يزيد له وجيش في الضيافات والاكرام وبعد ذلك
 رحل طالبا لارض الحجاز ومنازل بني عيس وتلك المفاز التي هي موصوفة بارض الشربة والعلم
 السعدي ولم يزلوا في سيرهم مجددين حتى قروا من ديار بني عيس وهم على ذلك المعنى وسبق المنذر
 اليهم وبشرهم كما ذكرنا فقامت الملوك والامراء وساروا الجميع الى ملتي ابن الملك كسرى واقبلت
 الجيوش والمشائير من العرب والجم لانه فارس مقدم وملك محتشم (قال الرازي) فبعد ذلك
 دقت الكؤوس والطبول وانزعجت الارض عرضا وطول وترجحت العالم واصطفوا صفيين وتفرقوا
 فرقتين ثم رحل الملك هرقل بن قيصرو مشى اليه الملك الجوفران واخوهما الغضنفر فبعد ذلك حلف
 عليهم الملك هرقل انهم لا يترجلون فابوا عن ذلك وحافوا عليه انه لا يسير الى انخيام الاوهورا كب
 معزة فيه وقبلوا يديه فانحنى ابن كسرى اليه وقبل رأس الجوفران وبين عينيه وبالركوب اشار
 عليه فبعد ذلك ركبت الملوك والفرسان وساروا يمضون لكان وهم راكبون الى جانب بعضهم في تلك
 الفلوات والقيعان الى ان وصلوا الى ارض الشربة والعلم السعدي والملوك والامراء والفرسان بين
 ايديهم ولا احد منهم يبعد ولا يبيد وقالوا قد قدم ابن الملك كسرى الى ان وصل الى قبر عنتر وترجل
 وكذلك ترجل ابن الملك قيصرو وكل من حضر في ذلك المقام وامر ابن الملك قيصرو ان يذبح على
 القبر الف ناقه من النوق العسافير واقبل بهد ذلك على بني عيس وحياههم الكبير منهم والصغير وسعى
 اليه الملك زهير بن قيس على اقدامه وقبل الارض بين يديه ومشى قدماه وكذلك الغضنفر
 والجوفران وبقية جماع القبائل والفرسان وتلقوه بالرحب والسعة واكرموه غاية الاكرام وما
 منهم الا من سعى ماشيا على اقدام بين يديه ونصبوا له كرسيها على الجاس عليه وسائر الفرسان
 والامراء واقفون بين يديه وسائر الملوك تتقرب الى قاب اولاد عنتر بكل ما تنصل ايديهم اليه قال فبعد
 ذلك نهض الملك المنذر على قدميه ومشى الى عند قبر عنتر و اشار اليه وبكى بكاء شديدا ما عليه من
 مزيد وانشد يقول صلوا على طه الرسول

حبل المصاب ففي الفؤاد رؤسا * لزية قد مدت وحل البؤسا * فقد الشجاع اللث عنتر بالما
 من نكبة وخيمية وعكوسا * سل من مضى فلمك اسال مدامعا * خنا عليه وكم اذاب نفوسا
 اسفى على لمن غاب عنى شخصه * تحت الثرى في مهمه مرموسا * بكت السماء لفقده والموتة
 دما واصبح عيشنا من كوسا * هون الهجوم الزهر عند مصابه * والافق انظلم وانكسفن شغوسا
 واليد من كبة فاغدا في عسا * خنا وقد امسى باعظم بوسا
 خلت المراكب والمراكب من قى * عيس وفارق ربه المانوسا
 يا آل عيس قد فقدتم فارسا * كم قد قنى جمواقى حبوسا * مردى الفوارس عند مشجر القنا
 يوم السزال وكم اطاح رؤسا * قد كان ليثا في الحروب غضنفرنا * حامى العشرة قارسا محروسا
 ويل لعيس ما لقت من بعده * ذلا ونهبنا من ليوث وشوشا * قد طال ما صان الحرم من العدا
 من بعد ما تركوا الديار هموسا * ارداهم جوبحسامه وسنلا * وسقاهم وبالسهري كوسا
 قد كان ذار اى مصيب راشد * ومقامه بين الرجال نفيسا
 فلا يكن عليه ما هب الصبا * بدماع تجرى وتروى العيسا
 (قال الرازي) فلما فرغ الملك المنذر من ذلك الشعر والنظام قام اليه شيخ العرب دريد بن الصمة
 والامير

والامير
 حانه الا
 اكل طعا
 العرب في
 مركب هذه
 الملك الغة
 سنية غاليا
 كانتا بحجة
 طوق الملك
 منتخب و
 الحسان
 من الانعام
 على بقية الا
 الشجعان
 على من عا
 الجوفران
 ابن كسرى
 فعلت نوا
 فاستبشر
 عنهم ثمار
 في تلك الا
 وتفرقت
 الغضنفر
 اذا ارسل
 مهم من
 وما تحت
 وابلوه
 ما كان وا
 احسن ما
 الشداد
 الجوفران
 اشغالهم
 فبعد ذلك
 والدته في
 وكانت ا

والامير هانئ بن مسعود وجماعة من الفرسان واجلسوه الى جانب ابن كسرى في أعلى مكان والى جانبه الآخر الملك هرقل بن قيصرو الغصنقرو الملك الجوفران ثم انهم بقوا على ذلك مدة ايام وهم في اكل طعام وشرب مدام وخيرات وانعام ثم ان ابن كسرى امر باحضار الخلع ليخلع على فرسان العرب فلما حضرت خلع على الملك زهير خلة مينة وعمه بهمامة خز كوفية واركبته على جواد بركب ذهب وكذلك دريد بن الصمة لاجل كبره وتوقيره ولجل تقدمه على الفرسان وخلع على الملك الغصنقرو الملك الجوفران وكانت خاها بالذهب حسان ثم ارسل الى اخنتهم الاميرة عنيترة خلة مينة غالية الاثمان لانها كانت منزلة في غير ذلك المكان وكذلك امها الهيفاء فنامت الرجل لانهما كانتا محبتين مع الملكين ام الغصنقرو الجوفران اللتين هما كانتا نساء عنيترة في قديم الزمان وقد طوق للملك الجوفران بطوق من الذهب وبعد ذلك اخلع على ملوك العرب واخلع على كل فارس منتخب ولم يدع احدا من الامراء ولا من الفرسان حتى شرفه بذلك التتريف وخلع عليهم م الخلع الحسنان وقال ولما كان بعد ثلاثة ايام امرهم هرقل بن قيصر باحضار الخلع الحسنان وما كان اتى معه من الانعام وخلع على ملوك بني عيس وقد ابدا بالملك زهير والغصنقرو الجوفران وبعدهم خلع على بقية الفرسان وعلى ملوك العربان وعلى جماعة الجيش وكبراء العشائر على حسب التدرج من الشجعان وكذلك ارسل الى الاميرة عنيترة خلة مينة غالية الاثمان وانفذ لها خلعاً كثيرة لخلع على من عندها من النسوان مثل امها الهيفاء وضرتها بنت اخي الملك قيصر وكذلك ام الملك الجوفران وكل من عندهم من النسوان التي للملوك العرب والفرسان وفعل الملك هرقل كما فعل ابن كسرى انوشروان وزادهم على ذلك اضعافاً لاجل ما بينهم من المعرفة من قديم الزمان وايضا فعلت نواهم ما قدر واعلمه من الاحسان وهما المنذر بن النعمان والملك مجرب بن الحارث الغساني فاستبشرت بذلك جميع العربان الرجال منهم والنسوان وفرحت بذلك جميع الشجعان وخلعوا عنهم ثياب الاخران وكان لهم على ذلك عشرة ايام وقد استغنيت من كثرة الاموال الفرسان ورتعت في تلك النعم الامراء والعلماء والشيوخ والشبان وفضوا العزاء ومضى كأنه ما كان وتفرقت بعد ذلك الجموع كأنهم لم يكونوا في ذلك المكان قال وبعد ذلك احضر ابن كسرى الى بين يديه الغصنقرو الجوفران واطهرهما على امر الخارجي الذي خرج على اخيه من ارض خراسان وقال لهم اذا ارسل اليكم لا تتخلوا عنه انتم ومن تقدروا عليه من العربان فاجابوه بالسمع والطاعة هم ومن معهم من الفرسان ثم رحلت الملوك كل واحد طاب ارضه ومن له من الاطلال وايضا جماعة القبائل وما تحب ايديهم من الانبصال وبقيت بنو عيس هادي بين السمرسـتريحين من القتل مدة ايام وابدال وهم في الولايم برتوتون وقد خافتهم جميع العرب من بعد منها ومن اقرب وعاد عزهم اقوى ما كان واختلف عليهم الزمان باولاد عنيتروهم عنيترة والغصنقرو الجوفران وقد صارت بنو قراد احسن ما كانت على ايام حاميتهن عنيترين شداد وكذلك لاجل خلفته له هذه الثلاثة اولاد الانبصال الشداد واقاموا على ذلك الحال مدة من الزمان وهم في امان واطمئنان وبعد ذلك استاق الملك الجوفران الى بلاده وماله من الاوطان وكذلك والدته زاد بها الهيمان لانه ما اعجبها ذلك الفلا ففضوا اشغالهم وارادوا السفر فثاوروا في ذلك اخوته عنيترة والغصنقرو فاقدر احد منهم يعارضه فيما امر فعند ذلك اراد الغصنقرو ان يفعل كما فعل اخوه ولما خطر له ذلك الخطر الذي به قد خطر شاور والدته في ذلك فكانت اليه اسبق وبها امر لانها قد استأذنت الى ارضها وبلادها وقد اخذها القلق وكانت الى وطنها اشوق فاتفق الامر على ذلك الحال وفي ساعة الحال امرها باحضار النياق والجمال

وحملواهما ومتاعهما وما لهما من الاثقال بعدما شاوروا الملك زهير فلم يتعرض لهما بخال من
 الاحوال (قال الراوي) ثم انهم ساروا وقد خرج الى وداعها جميع من في الحلة من الرجال وسائر
 الابطال وساروا لوداعها ثلاثة ايام وبعد ذلك رقف اولاد عنتر في ذلك البر والاكام وحافوا على بني
 عيس وردوهم الى ديارهم والمقام لان آخر الوداع الرجوع والمفارقة بعد الالتصام وسار كل منهم في
 طريق يريد منازل والاطلال وعادت بنو عيس طالعين ديارهم الرجال منهم والاطال ولكنهم لم
 يروا على حلة الانهبوها ولا اموال الاكسبوها الى ان اجتمع معهم غنائم كثيرة وكانوا يفعلون تلك
 الاعمال فيمن تبق من اعدائهم ويرون فيه الصواب والخيرة ولم يزلوا سائرين وهم مقطعون البراري
 والقفار الى ان قربوا من الديار ونزلوا بواقي بعض الغدران والانهار وقد كانوا بالغنائم التي غنموها
 اربعة مائة عيدين العبيد الذين لبني عيس وعدنان وايضا جماعة من بني قضاة الشيخان **وقال** ولما
 نزلوا في تلك الارض واستقروا الاكل الطعام مع بعضهم بعض واستراحوا الى الصباح فزعموا بعد
 ذلك على السفر والروح فانتقدت العبيد الموكرون بالخدمة جواد الملك زهير فمأجروه ولا عرفوا
 من اخذه وقد فقدوه فهاج الجبش وانذهل كل احد وتخير فقال الملك زهير والله لقد تم علينا ما يتم
 على الخضر فقالت عنيترة ايها الملك لا تخزن ولا ياخذنك من ذلك فيك فوحق خالق الخلق ومنبع
 الماء من الحجر الذي اخذ الجواد لوطا في السهل والوعر لا ذيقنه الموت الا حمر فعند ذلك نهض جبر
 وقال لملك زهير لا تخزن فما اخطبك ترحل من هذا المكان الا جوادك تحتك فلما ان اقع به وبين
 اخذه فيكون به ما دلتك وبخنتك ثم ان جبر انخرم وتعمم وكذلك فعل الخزروف الاخر ثم انخرم
 ثم ان جبرا قال لعنيترة يا ابنة الاخ لا ترحلوا من موضعكم حتى آتيتكم بالجواد وبين اخذه ولوطفنا
 سائر البلاد ثم انه اخذ معه ابن اخيه الخزروف وسار طالبا الاودية والوعر وهو مثل الطير اذا طار
 والى جانب الخزروف وكل من رآهم لا يظن انهم مامن الانس بل من العمار لانهم كانوا ليس لهما
 مثال وسار اربعة ايام الا تار ويقفان الاخبار ليلانها مدة ثلاثة ايام ولما كان في اليوم الرابع ظهر
 لهما اثار جواد طالب صوب ديار بني ضمرة فلما نظر جبر والخزروف ذلك فزعروا على انهما علم ما
 سفرة مباركة **وقال** فعند ذلك جدا في المسير وغدوا غدا وبجرحه الطير الذي يطير واذا غارس سائر
 امامهما فلما نظرا تبعاه واخفيا حسهما الى ان مضى من الليل الاكثر وقد نكل ذلك الفارس من
 السير والسفر ونزل على بعض الغدران وهو قد امن من نوائب الزمان وعاق على جواده وقد
 اطمان قلبه وفؤاده فعند ذلك وثب جبر والخزروف الى الجواد واذا به جواد الملك زهير والسلال
 الذي اخذه فاعد على جانب الغدير وهو يغسل في يديه ورجليه وله وجه مثل القمر المنير فتمتبه
 جبر واذا به شاب اسمر اعطر كأنه فلقه قر لانبات يعارضه فعند ذلك لاحت من السلال التفتاة
 فنظر جبر والخزروف وقد رمقهما بهينيه فطار الشرم من مخبره ورثب تأمعا على قدميه واخذ
 خنجره بيده وحمل على جبر والخزروف وقلبه عليهم ماملهوف (قال الراوي) هذا والخزروف
 وجبر لما نظرا الى ذلك السلال انه قد طلبهما اخذاهنما لله مجموع عليه ووصول الاذية اليه واخذ
 جبر عن يمينه والخزروف عن يساره وكل واحد منهما مجتمعا في قتله ودماره فلما نظر السلال ذلك الحال
 علم انه في مقام الخطر مع هؤلاء الابطال فقال السلال في نفسه لا بد ان آخذهم ما في القتال الى
 ان يصبح الصباح وبين الاودية والبطاح وانخرم من قدامهما واطلب الروح وان نصرت عليهما
 اكن من الرجال الاوقاح ثم ان السلال خرج عن الاثني واوسع في الميدان وجمهما بين يديه مثل
 العصافير اذا طردتها العقبان واخذوا في الضرب والطمان وصارهم مزقوا مثلهم مثل همزات الفزال

وك
 مش
 علم
 بين
 من
 الا
 هـ
 وقا
 وهو
 لاه
 حزا
 وانك
 ثلاثة
 القبا
 هوا
 في
 مبرا
 الر
 خب
 وكا
 ذلك
 ال
 تعب
 القبا
 فضفا
 ان في
 من
 ولوان
 نعمي
 وشق
 والا
 ينتظر
 ضوءا
 لانهم
 الرجا

وكما طلبه جري بضره لم يجده خيال وكما طلبه الخذروف لضره لم يجده قدماه ولا رأى هو ولما
 مثال فخار الاثنان في طلب السلال وهم معاً عليه هجمة أسود الدحال وانقضت عليه كما ينقض الجراح
 على الحمام وكان مراده ما أن يسقوه كأس الحمام ولما نظر السلال الغدر من الاثنان خرج من
 بينهم ما أسرع من لمحاة العين وطلب من منع القضاء وطار بالخافقين فلم يروا له غبار وقد اختفى في أقل
 من ساعة عن الابصار ولم تدركه أعين النظار فخار الخذروف وعجبه جري بمن ذلك الحال وقال ما هذا
 الامن الجوز وما هو أبداً من الرجال فقال الخذروف لعمه جري بروف الله يا عم ما هذا من بني آدم بل
 هذا البلاء مبهم فوحق يارأي النعم وهو جد الاشياء من الدم لا سمعت ولا رأيت مثل هذا فيمن مضى
 وتقدم وما بقي في الامر الا ان تأخذ جواد الملك زهير وتودبه الى صاحبه لانه عنده أعز من أهله وقرائه
 وهو عنده غاية مراده ويكمد أعداءه وحسادهم قال فلما سمع جري بكلام ابن أخيه رآه صواب وأمر
 لا يعاب فقال له نعم ما قلت يا ابن الاخ ثم انهما رجعا الى الجواد وهو واقف بملك في الجاه وقد انحل
 حزامه فشد عليه سرجه وسار به معه ما من وقته ما وساعتها ولم يركب أحد منهم ما بل سار ماشية
 والخذروف ماسك بالجواد وقد أتبعه من المسير في البراري والوهاد ولم يزل الاثنا من ايامها ايامه
 ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع طاع عليهم غبار حتى سد الاقطار (قال الرازي) وكان السبب في ذلك
 الغبار ان السلال الذي سرق الجواد من جيش بني عيس وبني قضاعة وطاع به في أقل من ساعة كان
 هو السلال الذي يقال له عمرو بن أمية الضمري وكان قد نشأ في بني ضمير ولم يعرف له أب وكان قد انتشا
 في بيت عطار دملك بن ضمير وكان عنده بمنزلة عظيمة ولما انتشا وكبر خرج ناراً محرقة وصاعقة
 مبرقة لا يحمده نار ولا يبعده على عيار وهو غل جسر وروايت صبور ومقدم على كل الامور لا يهاب
 الرجال ولا يبالي بالابطال قال وكان هذا الجواد الذي تحت فضاله كان قد أخذ من بني نهبان من
 خيل المهازل وكان قد وصف بين يدي عطار دملك بن ضمير وكان لا يتغافل عنه مرة بعد مرة
 وكان اسم ذلك الجواد المطال وكان لا يوجد مثله في سائر الاطلال ولما أعت عطار دملك الخيل في أخذ
 ذلك الجواد امتنع من جفنة الرقاد ووعده السلايين بالاموال والنوق والجمال فسارت الى بني نهبان
 الرجال فماتوا أحدهم مثل ولا يخبر من كثرة العبيد المتولية خدمة ذلك الجواد وقد
 تقيت السلوون والقصد وتعم عمرو بن أمية ذلك الكلام من الرجال والنسوان والابطال بان ملك
 القبيلة لم يلبث ان يذبح على ذلك الجواد المطال فلما سمع ذلك دخل على عطار دملك في الارض بين يديه
 فضحك في وجهه وسلم عليه وقال له ما حاجتك يا أمير عمرو فقال له أيها الملك بلغني من بعض الرجال
 ان في قبلك اثر من الجواد المطال فقال الملك عطار دملك صحيح ما سمعت وانا قد حوت لذة الطعام وامتنع
 من جفني لذيت المنام فقال له أيها الملك الامام وحق من حلال الحلال وحرم الحرام انا آتيتك بالجواد
 ولوان حوله قوم ثم دعواد فقال له عطار دملك حق ذمة العرب كنت أشارك في ملكي واقاسمك في
 نعمتي فلما سمع عمرو ذلك الكلام تحزم واستعد في عاجل الحال وضرب له لثام وخرج من قدام الملك
 وشق بين المضارب والخيام واما قوسه الطال برطاع بجري مثل ذكر النعام وبقي سائراً قطع البراري
 والا كما مدة خمسة ايام وفي اليوم السادس وصل الى ديار بني نهبان ونزل على بعض الغدران وأقام
 ينتظر قدوم الليل وفروغ النهار فالحق بحلمس الاوغبار من قدامه قد علا وسد الاقطار وأظلم منه
 ضوء النهار وكان ذلك الغبار غبار بني عيس وبني قضاعة وقد وصلوا الى ديار بني نهبان في تلك الساعة
 لانهم بعد ما دعوا الامير الغضنفر والجوفران وعادوا راجعين عطفوا على بني نهبان وكسروهم وقتلوا
 الرجال منهم وسبوا النسوان ونهبوا العبيد والغلمان وأخذوا المال والخيل والجمال ووقع في قسم الملك
 (١٠ - عتير الثاني والثلاثون)

زهير الجواد المظالم فجع له له مركوب وفرح به ونال المطمئنين وكان الذي أتى به عنيتة بنت عنتر
 لانهاراته جوادا مملوكا مثله كسرى ولا يقهر فلما أخذ زهير الجواد نال به غاية القصد والمراد وساروا
 بعد ذلك طابا بين الديار والاطوان فتبعهم عمرو بقوة جنان ولم يزل تابهم ثلاثة أيام ولما كانت الليلة
 الرابعة شق عمرو بين المضارب والنجيام وتخطى رقاب العبيد والخدم الى أن وصل الى المضرب الذي
 فيه الجواد فرأى حوله خمسة وعشرين عبدا انجدا فذبح منهم عشرة وهم الذين كانوا نائمين في الطريق
 وأعدمهم السعادة والتوفيق وسحب الجواد وتخطى به المضارب والنجيام الى أن صار خارج البيوت
 وهم من الجواد فطار به كأنه هبوب الريح ولم يزل سائرا الى أن أصبح الله بالصبح وقد أمن على نفسه
 بهلول النهار في تلك البطاح الى الليلة الثانية وكذلك الليلة الثالثة ثم لحقه جبريرون الخذروف وهو على ذلك
 الحال وقد نزل على الغدير يستريح من المسير وجرى لعمر وما جرى مع الخذروف وجرير وكان قد
 قرب من ديار بني ضمره فساق عمرو ساعة من النهار حتى وصل الى الديار وأوقع النفير وحشهم على
 المسير وسمع عطار دملك القبيلة بما جرى لعمر ومن التعسير فصاح الخليل يا أرباب الخليل الجمل الجمل
 قبل حلول الاجل فما كانت غير ساعة حتى ركبت فرسان بني ضمره وركب معها عطار دوسار في خمسة
 آلاف فارس ما منهم الاكل مدرع ولا بس وساروا ويجدون المسير خلف الخذروف وجرير مدة ثلاثة
 أيام وفي اليوم الرابع لحقوا جبريرون والخذروف وهما نزول على بعض الغدران وهما يظنان انهما انجوا
 من نوائب الزمان فلما انظرا الى الخليل دارت بهما من اليمين والشمال وأحاطت بهما الابطال في ساعة
 الحال لم يتم لهما مراد بل ان القوم أسروا الخذروف وعمره جبريرون وأخذوا منها الجواد وأقام بنو ضمره ذلك
 اليوم ولما كان عند الصباح ركب الملك عطار د ودارت من حوااليه بنو ضمره الاقران وساروا طابا بين
 ديارهم والملك عطار د وفرح بأسر جبريرون والخذروف وأخذ للجواد وهو كأنه ملك الدنيا بطرفه ما احتوى
 على كل من فيها وشد جبريرون والخذروف على جوادين بالعرض وساروا يقطعون الارض لا يلاونهار الى
 أن وصلوا الى الديار ونزلوا وقر بهم القرار وقد ربط الملك عطار د جبريرون والخذروف في بعض النجيام ووكل
 بهم العبيد والخدم وأقام في الشدة ثلاثة أيام ولما كان في اليوم الرابع دخل عليهم جاهد بن النساء
 وبينهن واحدة كأنها بذر التمام مليحة القدر والقوام (قال الراوي) ولما دخلت المضرب الذي فيه
 جبريرون والخذروف ورأتهما في ذلك الحال وتبينت وجه الخذروف لحقها الانذهال وتساقت دموعها
 بالانهمال وأرمت روحها عليه وقلته بين عينيه وغشى عليها فمد ذلك ضمها الخذروف الى صدره
 وتبينها اذا هوى زوجته التي كان تزوج بها في ديار بني سعد لما أغار روضة بن منيع على بني حمزة وأخذ
 الخذروف أمية بنت الملك عطار د كما ذكرنا فيما تقدم وكيف أغار بنو حمزة على بني سعد وأخذ
 عطار د ابنته وكيف هرب جبريرون والخذروف والنقرا بنو عيس وكانت أمية حملت من الخذروف
 ولما صارت في ديارها وقرقرارها مامشت عليها غير أيام قلائل حتى وضعت أمية غلاما ذكر كأنه فلقه
 قر فيه الملك عطار د لانه ابن ابنته واعتمى في تربته الى أن أتشى ودب ومشى وخرج منه نار محرقة
 وصاحفة مبرقة وكانه ساعى مع دموم في زمانه وكان فارس خيل وخائض الليل سلاحيته اذا
 ركب ظهره الجواد يقهر الابطال وان طلبته الخيل لم يلحق له غبار ويسبق في جريه الطير اذا طار
 وأقام الى ان سمع جده عطار د بالجواد المظالم وغلب في سله كل سلال وسمع عمرو بذلك فسار وأخذ
 الجواد من بني عيس لما نهبوا بني نهران وسار جبريرون والخذروف في طلب الجواد وأخذوه من عمرو
 ثم لحقوهما في الطريق أعدموهما السعادة والتوفيق وساروا بهما الى ديار بني ضمره وسمعت أمية
 بذلك فأخذت معها ثلاث جوار ودخلت على الخذروف وجرير فلما عرفت به وقع بها الاندهاش

والقهر

والثالث
 قال
 وس
 ع
 أخ
 ط
 ع
 بعث
 وال
 وذ
 طالب
 حارا
 الخذ
 عمر
 الملك
 بيعة
 وع
 الص
 الض
 راغ
 اش
 الخ
 وجعل
 من
 وع
 فقال
 الخذرو
 زوج
 لنا اثنا
 المساء
 السفر
 الليل
 ومما
 عنيت
 اختار

والثعب وعرفته معرفة خبير فوهمت على مدره وقد حار الخذروف في أمره وحين عرفها الخذروف
قال لها أنت أم عمرو فقالت نعم أنا زوجتك وعمرو ولدك وهو منك وأنت منه ثم أخرجت من وقتها
وساعتها ودخلت على أبيها وعرفته بالحال وقد شككت اليه ما عندها من البلبال وكان أبوها قد
علم أنها تزوجت في بني ساء مدبا الخذروف ولا كنه لم يعرفه في تلك الايام وكانت لما ولدت عمرو وكبر
أخبرت أن أباه مات في بعض الغزوات وكانت أمه تخاف أن تعرفه بأبيه فيخيلهم او يعضى اليه وتبقى
طول عمرها متحسرة عليه فكتبت أمرها الى أن جرى ماجرى للخذروف وأتى الى ديارها فهاج
عشتها ولبلبالها وقد ذكرنا فيما تقدم أنها أحببت الخذروف محبة عظيمة ولما سمع أبوها كلامها
بعث في الحال خاف عمرو وقص عليه ذلك الأمر وقال له يا ولدي ان هذا الذي عندنا أسير وهو أبوك
والثاني عه وهما من أغرب العرب حسبا ونسبا هذا الخذروف بن شيبوب أخى عنتر الذى مات
وذكره باق ما بقيت الشمس والقمر فلما سمع عمرو ذلك الكلام من عطار دانداهل وتخير وخرج
طالب المضرب الذى فيه الخذروف وقد فرح واستبشر ولما دخل عليه ورأى أباه وقع على صدره وقد
حار الخذروف في أمره وبعد ساعة أتت العميد والخدام ومعهم الخلع والانعام وقد حلت العميد
الخذروف وعمه جريز وقد حلقةهم من ذلك الأمر التحسير هذا وقد أركبوهما على ظهر الخيل ومشى
عمرو في ركاب أبيه الخذروف وقلب فرحان ما هو فرحان كذلك الى أن وصلوا الى مضرب
الملك عطار دانداهل ففرح نفسه وطاقاه ولما رأى جريز الخذروف الى ذلك الحال تروا واعتنقوا
بعضهم البعض ودخل بهم الى المضرب وأجاسه الى جانبه وقد وقفت في الخدمة أهله وقرائبه
وعلموا الولائم ورتع فيم القاء والقاء وكان عمرو بن أمية الضمري ساعى ركاب رسول الله عليه
الصلاة والسلام وهو ينسب الى أمية لان أباه مارأه الى أن كبر وكان اسمه بين السعاة عمرو بن أمية
الضمري يعنى يعرف بنى ضميره وأقام جريز والخذروف عندهما ثلاثة ايام وهو في ذمة جريز وبعث
راغد وبعد ذلك اشتاق جريز الى أرض الشربة والعلم السعدى فقال لابن أخيه الخذروف يا بنى أنا
اشتقت الى الديار فقال له الخذروف يا عم أنا كل يوم عندي مقوم بهام وحق الملك العلم ثم ان
الخذروف دخل على أمية زوجته بنت الملك عطار وكان أبوها أنزلها هي وبعلها في أعزم مكان
وجعل لها مضارب وخيام وخيولاً وجمالاً وعميداً وخداماً ونوقاً وفصلاً وبقي الخذروف كأنه ملك
من ملوك الزمان ولما دخل على زوجته وأعلمها أنه اشتاق الى أهله وعشيرته وأنه يريد ان يسافر هو
وعمره جريز فقالت له زوجته وأنا أروح معك الى أدلك ووطنك فأعلم الخذروف وولده عمرو بذلك
فقال له يا بنت أنا ما بقى لي منى برعى فراقك وبقيت كل ساعة اشتاقتك (قال الراوى) فلما سمع
الخذروف ذلك الكلام من ولده وزوجته خرج من عندهم وعلم عمره جريز وقال له يا عم أنا اشتاقت
زوجتى وولدى على السفر والمسير فقال أنا معك نسير ففرح بذلك القول جريز وقال له يا ولدى لا بد
لنا اننا نشاور مهربك في ذلك فقال الخذروف اللهم له أخى ابنته تشاوره في ذلك الحال ولما كان عند
المساء أقبل جريز الى مضربه وسار الخذروف الى عند زوجته وقال لها هل أعلمت أباك عن حال
السفر فقالت له نعم وقد فاق لاجل فراقك وتخير وقال لي يا بنتى أنا أعلم ان بملك فارس الخيل ونخاض
الليل وكذلك بنو عمه بنو عيس الفرسان الكرام الذين تسميهم العرب فرسان المنايا والموت الزوام
ومامنهم الا كل فارس همام وبطل ضرعام لا سيما وقد سمعت انه قد انتشى فيم لم تعتر بنت اسمها
عنترة وقد هرت الشهبان وأذلت الأبطال والفرسان وأعدت ملك بنى عيس مثل ما كان فان
اختار زوجك أن ياخذك معه فأدلا وسهلا وقاهي يكون عليك في أمان اذا كنت في ديار بنى عيس

وعدنان وقد اذن لي ابي معك في السفر والمسير ولا بقي هناك عاقبة ولا تقصير **(قال الراوي)** فلما سمع
 الخـ ذرورف من زوجته ذلك الكلام حصل له فرح واتسع صدره وانشرح وقال يا امية يكون السفر
 في المسير بعد ثلاثة ايام لاني لاجل الوطن قد احترمت المنام فقالت له زوجته ما بقي لك ايداعا ففة وان
 على قد اشتبهت بكون السفر في هذه الساعة ثم انها قامت من وقتها وواسعتها دخلت على ابيها واعلمته
 لذلك ففة **(قال الراوي)** فامر العبيد والنملان بالتجهيز الى ديار بني عيس وعدنان فاخذت ابيها
 ونحوها الثلاثة ايام عزموا على الرحيل وخرج الملك عطار دية نفسه وقد جعل جهازا بنيه على ستمين جملا
 وجمعها في هودج عظيم من العرعر ومعه اثنا عشر جملا لاجل فوقها البنات والحوار والخدام
 والاحرار وارسل معها الف فارس مامنهم الا كل مدرع ولا بس ومعهما خمسة مائة من النوق والجمال
 وثمنا مائة من خيل وبغال واربعون جارية وخمسون عبدا وكان امرهم مقدار الف ناقه ومائة عبدة وخمسين
 جارية خلاف ما ذكرنا لامية وسار الملك لوداع ابنته وقد ركبت لوداعها اهلها مع عشيرته وشهدوا
 الاجمال على الجمال وساروا مدة ثلاثة ايام وليال وحافوا على الملك عطار ورددوه الى دياره بعد ما ودع
 ابنته وابنها والذرورف وجرير وعوموسار واطالين ارض بني عيس وقد طاب لهم المسير وان الخـ ذرورف
 فرحان بما اعطاه الملك المنان الذي لا يشغله شأن عن شأن الى ان وصلوا الى الديار فلما راى بنو عيس
 ذلك القبار الذي قد سد الاقطار من كثرة الخيل والجمال والبنات والعبيد والاحرار ظنوا
 انه في بعض الاعداء فاعلموا فضلالة والاميرة عنيترة بذلك فصرخ زهير في بني عيس فاما مكنته عنيترة من
 ذلك بل قالت له يا ملك ماهذا صواب فلما تصبغ هيبه الملك بل انا اركب واكشف لك الخـ بر فان
 كانوا اعداءنا اذنبناهم وان كانوا اصدقاءنا فابشراهم فلما سمع فضلالة هذا الخطاب راه في غاية
 الصواب ثم ان عنيترة ركبت في عاجل الخال وركب لركوبها الف فارس من الشهبان **(قال**
الراوي) لهذه السيرة المجازية الجميلة وما سارت غير ساعة واحدة حتى التقت بهمها جرب وقد
 تقدم اليه بنو عيس بما وصل اليهم من النعمة والمال والجمال وغير ذلك قال فلما وقعت عينه على عنيترة
 وقربت منه عرفته وترجلت في الخال ونزلت عن جوادها ونزل هو الاخر ايضا عن جواده واعتنقا
 الاثنان وطمعا على بعضهما بعض وما افترا حتى وصل اليهما الخـ ذرورف ومامه من ذلك المال
 المهدود والتقت كل حال بالرجال والابطال بالابطال وسماوا على بعضهم البعض بعدما ترجلوا
 على وجه الارض وعادوا بعد ذلك الى ظهور الخيل ولم يزلوا ساثرين الى ارض الشربة واليه لم
 السعدى وكانت عنيترة ارسلت بعض العبيد اليه لملك زهير **(قال الراوي)** فركب الملك في ساعة
 الخال واتقاهم في اطراف البيوت حتى ذكر جرب ملتقى الملك لاخيه عنيترة فقال سبحان الحى
 الذى لا يموت ودخلت القلم الى داخل المضارب وقد آمنوا من النوائب والتقت الاحباب
 بالاحباب واولت بنوع عيس الولا ثم ررت في القاعد والقائم وخافتهم جميع العباد وصاروا احسن
 ما كانوا في ايام عنيترة بن شداد واحبوا ذكروه بعد ما مات وشاع ذكر عنيترة بكل المحلات
 وصارت عنيترة تركب وفي خدمتها مثل جرب والذرورف وعمـ روين امية المعروف وبقيت ساثر
 النساء والرجال اليه تشوف لاجل ما فيه من البهاء والجمال وقد افتتن بحسنه النساء والرجال وصار
 يركب لركوب عنيترة اربعة آلاف فارس من بني قضاة وعمـ رويركب في الف فارس من بني ضمرة
 ورحلت من عندهم العربان وقد آمنوا من صروف الزمان وقعدوا في ديارهم وقد قرر ارضهم
 وداموا على الافراح والمسرات واغتنم اللذات **(قال الراوي)** ولما رحلت العرب واقامت بنو
 عيس في ديارهم فقال جرب امروا علم يا بني انى كبر سنى ومرادى اسير الى مكة المشرفة وازور البيت

الحرام

الحرام
 في المسير
 على قد
 لذلك ففة
 ونحوها
 سير بنا
 قريش
 قبل ان
 سيدنا
 فقال له
 وان الله
 تعالى فاه
 من محب
 المذكور
 ابن نوف
 رسول
 المكر
 خويا
 من آ
 العبيد
 ما يملكه
 يابلل
 عنه ذا
 من ع
 واخذ
 رسول
 ويقوا
 عشر
 الملك
 واطا
 الايا
 محب
 ادع
 على
 ابو

الحرام وأجدذعهدي برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمرو وأنا أسير معك ثم إن عمرا - تاذن آياه
 في السير مع عمه جبر فأذن له في ذلك (قال الراوي) فسار الاثنان الى أن دخلا الى مكة فوجدوا قافلة
 على قدم وساق وقد زاد فيها الارعاد والابراق ونظروا الى جوع غزيرة فسألوا عن السبب الموجب
 لذلك فقيل لهم لظهر بكثرة رجل اسمه محمد صلى الله عليه وسلم يدعي النبوة وقد قدم عليه أهل مكة وقريش
 ونفروا عن بكرة أبيهم ومرادهم ان يسيروا الى عند حبيب بن مالك يشكون له من أمره فقال جبر برأهم
 سير بنامهم حتى نراه ونعلم السبب وننظر ما يجري له مع العرب فنقروا بجملة من نفروا مع أهل
 قريش وهم غارقون في السلاح (قال الراوي) وكان السبب في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبل أن ينزل عليه الوحي في القلاء فكان يتبعه في غار حراء الى أن بلغ أردبين عاما ونزل عليه أمين الوحي
 سيدنا جبرائيل عليه الصلاة والسلام فعلمه أول آية نزلت في القرآن العظيم وهي اقرأ باسم ربك الذي خلق
 فقال استبقارئي فقال ان الله سبحانه وتعالى أرسلك رحمة للعالمين وأنت رسول الامين وأنا جبرائيل
 وان الله تبارك وتعالى يأمرك أن تبلاغ قومك وتنذرهم وتأمروهم أن يتروا كل معبود من دون الله
 تعالى فان كل معبود من دون الله باطل (قال الراوي) فرجع النبي صلى الله عليه وسلم وجميع ما بعثه عليه
 من حجروا ودر وشجر ورمث الجميع يقولون الصلاة والسلام عليك يا رسول الله فانتفت قبايري غير
 المذكورين فرجع الى بيت خديجة الكبرى رضيت الله عنها وأخبرها بذلك فقامت وراحت الى خاله اوزقة
 ابن نوفل وكان علي دين خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان حكيما عارفا فحكيت له على ما وقع
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها يا خديجة ان كان ذلك وقع له فانه هو الرسول الاعظم والنبي
 المكرم المنتظر في جميع الكتب وبشرت به جميع الاحبار فأول من آمن به من النساء خديجة بنت
 خويلد وصدقت برسالته وأول من آمن به من الشيوخ سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وأول
 من آمن به من الصبيان سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه وأول من آمن به من
 العميد بلال بن جماعة وكان أصله عبد الامية من خلف رأس الكفار فلما علم باسلام بلال صار يهد به بعد
 ما يكتمه في رمضاء مكة فبصر عليه ابو بكر الصديق رضي الله عنه فبصره يقول الله أحد فيقول له أمية
 يا بلال ان لم ترجع عن هذا الكلام والواجب لك مطر ورجا بالآكام فلما سمع ابو بكر الصديق رضي الله
 عنه ذلك الكلام توجه الى سيدة أمية بن خلف وقال له الى متى تعذب هذا المسكين فقال له اعطني عبدا
 من عبديك وخذوه وكان عند أبي بكر الصديق عبد زعيم وهو على كفره مقيم فلم يسل أبدا فدفعه اليه
 وأخذ بلالا عوضه وأعتقه وكان مؤذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا صوت حسن وهذا وقد أقام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين وهو يعرض نفسه على قبائل العرب من الموسم الى الموسم
 ويقول هل فيكم من يحمي ظهره حتى ابلغكم رسالتي قبايون عن ذلك فأنزل الله عليه وأنبأ
 عشيرتك الاقربين (قال الراوي) فجمع النبي صلى الله عليه وسلم عشيرته وعجمته ودعاهم الى عبادة
 الملك الديان وترك ما هم عليه من عبادة الاصنام والاونان فشاغ ذلك الكلام كله بكثرة المشرفة
 وأظهر والله العداوة والمقد والحسد قال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بينما أنا ذات يوم من
 الايام خارج من شعب بني مخزوم اذ لقيني ابو جهل بن هشام لعنه الله فقال لي يا عتيق ان صاحبك
 محمد اجمع قومه وعشيرته وأهل وقرباته ومن يتبعه من أحبته وايس يقول اني سيد وامير حتى
 ادعي النبوة وقال اني نبي مبعوث من اله السماء وحق اللات والعزى والهبل الكبير الاعلى لئن داوم
 على قوله هذا لايكون ذلك وبالاعلى قومه وعشيرته وكل من يتبعه (قال الراوي) فعند ذلك قال
 ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا ابا الحكم اني منذ أمس مارأيتك فقال له أريد منك أن تعضي

اليه وتقول له ان يرجع عن هذا الكلام والا فقد ذنا وبال وقرّب دماره واني قد اضرمت له
 العداوة فقال ابو بكرها انا روح اليه قال ثم اني سميت الى ان اتيت الى دار خديجة بنت خويلد
 فاقبلت وطرقت عليهم الباب فقالوا من بالباب فقلت ابو بكر فاسرعوا وافتحوا الباب فدخلت
 عليهم واذا اناب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عمه ابوطالب والفضل بن العباس وجماعة من
 كبراء قومه وباقي عومته فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الجماعة الحاضرين وجلست
 وجمعت احدهم باسمه من ابي جهل بن هشام لعنه الله فوثب ابوطالب وقال لا خيه العباس ما جلوسك
 هنا قم وخدمتناك واودع مالك لاني ارى انه ستثور فتنة عظيمة كبيرة يكون لها صباح شرفا وغربا
 (قال الراوي) فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول عمه ابي لهب والعباس اطرق الى الارض
 وقد نزل عرقه على جبينه كاللؤلؤ المنظم فقالت خديجة رضي الله عنها انتم نفسك وانت تعلم ان
 خزائي بملوأه من الاموال فقم الان واشدد عزمك وانفق على الرجال واجمع الابطال وقائل
 من يعاديك فقال ابو بكر يا محمد هذه اموالي وما املكه الجميع بين يديك وبمحكمك وانا واهلي
 وعشيرتي نمت طاعتك فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم جزاكم الله خيرا اعلموا اني منظر امر ربي
 عز وجل (قال الراوي) فبينما هم اذ هبط عليه المطوق بالنور جبرائيل عليه الصلاة والسلام
 فوقف له في الفضاء والهواء وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذ انزل عليه الوحي بتناول عنقه ويشخص
 بصره وتقع عمامته عن راسه والرداء عن منكبيه لان جبرائيل عليه السلام كان رجا يهبط عليه في
 الصورة التي خلقه الله فيها فنزل عليه مرة وقد نشر اجنحته وعمت انواره المناقبين فخل عليه هيبته من
 ذلك من دية الله تعالى فناداه السلام عليك يا احمد السلام عليك يا محمد ربك يقرئك السلام ويخصك
 بالتحية والاكرام ويقول لك جل جلاله وتقدست اسماءه يا حبيبي يا محمد وصفو في من بين خلقي
 ما خلقت خلقا اكرم منك على ولا افضل منك ولا اجل منك اتفرع من مخلوق مثلك وانا لك انا الله
 الذي لا اله الا انا خلقت جميع الخلق ورزقتهم ولو شئت لم يدبهم اجمعين فلا تحزن ولا يدخلك رعب
 وعزتي وجلالي وارفعني في علومك كافي لامهدن لك ولا نصرنك في الدنيا ولا تخزن لك العقبي حتى
 يدين يدينك العرب واليهود والحمر واخبرك بان قريشا لا يدان بخروجك من مكة ويستعينوا عليك
 بالعرب وياتوا بحبيبي بن مالك بن صعصعة وانه سيقدم الى مكة في عشرين الف عنان وسيدعوك
 اليه فاذا دعاك تاخرج اليه من غير جزع ولا فزع فاني ساجل لك آية عظيمة ومجزة تفخر بها على
 كل من آمن بك وتبعك وتفضل بها على ساثر اهل مكة ويتم تفرك وبه لو قدرك وانه سيقدم ومعه
 ابنته سطيحة وانها لا يدين ولا رجلاين ولا سمع ولا بصر وتكون براءتها على يديك وانه قد تزوجها
 الملك من ملوك الارض يقال له عياض بن مرة وانه قد جعل اليها مهرها الف ناقة و الف حجرة و الف
 حصان و الف عبد و الف جارية غيرة الاموال والاناث وان ابن مرة قد طال بهما ويريد ان يزفها
 عليه و يعلم انها سطيحة بلا يدين ولا رجلاين ولا سمع ولا بصر منذ خلقت وقد قال في نفسه اريد ان اجعلها
 الى الائمة واطوف بها سبعة و افيض عليها من ماء زمزم ولنذر للاكمة نذر ان عادت خلقتا سويا
 وكان منذ خلقت بمطاطي زوجها ووردهه ويسوفه ويعنيه وقد قال في نفسه اريد ان احضرها الى محمد بن
 عبد الله واقول له ان كنت نبيا حقا ورسولا اميا وقولك صدقا فاسأل الملك الاعلام ان يردها خلقتا سويا
 كسائر النساء فان فعل ذلك آمنت بك وصدقت برسالته ودعوت قومي الى اجابتك وكنيتك عوننا
 على كل من خافك فان سالك فاجبه واوعده بقضاء حاجته وسل ما شئت فان ربك قريب مجيب
 قال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني يا جبرائيل الاتقدر ان تهبط على غير هذه الصورة فقال له

جبرائيل
 في صور
 الكلي
 قال فته
 جبرائيل
 رضى ان
 اريته
 ركبت
 العبيد
 والتحول
 سلاح
 ذات ال
 معرفته
 الا وهم
 الاعلى
 وقروا
 في اسر
 وعلى
 اديب
 النصر
 والملك
 حلهم
 وزمزم
 كلامه
 ان الدير
 من ذر
 والمشاه
 ميحلون
 انتشا
 وعش
 مرسل
 في كل
 فيقول
 مستح
 ورؤ

جبرائيل عليه السلام في أي صورة تريد أن أهبط عليك فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في صورة رجل من أصحابي فقال له جبرائيل عليه السلام أنا أهبط عليك في صورة دحية بن خليفة
 الكلبي وكان دحية حسن الوجه ذو شعر حسن ووفرة جميلة وهو رجل تام الفؤاد حسن الوجه
 قال فهال وجهه النبي صلى الله عليه وسلم لم فرحوا سار عنه الوحي ولم يخبر أحد من أصحابه بما أخبره به
 جبرائيل عليه السلام وخرج أبو بكر رضي الله عنه وبه في يد عمر بن الخطاب ويد عمر بن ياسر
 رضي الله عنهم فقال عمر لابن بكر أافتخ اليوم حانوتك فقال لا والله من ذات طيب نفسه أن يبيع
 أريش نرى حتى ينظر ما يكون من أمر قريش مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما كان من القدر
 ركبت مشايخ قريش ورؤسأؤهم في مائة وسبعين ألف سيد يقدمهم أبو جهل لعنه الله وبين أيديهم
 العبيد بانسـيوف الهندية والدرق الجاوية والرماح الخطية ومن ورائه الموالي على النجب السباق
 والخيل العربية العتاق وقد جمعو على المطايا الماء والزاد وهم في أحسن زينة وأكمل عدة وأجل
 سلاح فساروا حتى قدموا على بدر واذ بالملك حبيب بن مالك وهو نازل على ماء بدر وقد طبق الأرض
 ذات الطول والعرض وهو جالس بالخيم ومن حوله السادات والفرسان فلما نظر إليهم عرفهم حق
 معرفتهم وأقسم وقال وحق اللات والعزى ما قدمت مشايخ قريش وساداتهم بالدساكروا الصفوف
 الأوهى في مقام عظيم وخطب جسيم وحق الإله العظيم ما ألفوا الألوفا واستعدوا بالدساكروا الصفوف
 الأعلى محمد بن عبد الله ثم ان القوم الماء عبروا في الجيش وتخطوا بين الخيم وسعوا إلى بساط الملك حبيب
 وقفوا على باب المضرب واستأذنوا عليه في الدخول فأذن لهم فدخلوا على الملك حبيب وهو غارق
 في لبس الديباج الأخضر وهو جالس على كرسى من العرعر مصفح بالفضة البيضاء والذهب الأحمر
 وعلى جسده حل من الخال النفيسة لبس الملوك الكبار وهو عظيم لباس شديد المراس عالم فاهم
 أديب لبيب وكان رجلا طويلا وبطلا نبيلاً وكان قد دخل في دين اليهودية وجادلهم ودخل في دين
 النصرانية وجادلهم ودخل في دين المجوس وجادلهم ودخل في كل دين وقرأ في سائر العلوم
 والحكمة والبيان وكان فصيح اللسان واسع العيين فنظر إلى سادات قريش وهم يخبطون في
 حلهم ويجرون جمائل سيوفهم فترحب بهم وقال لهم أهلا وسهلاً بسادات الحرم وأرباب الحطيم
 وزنم وخير الامم فيماذا قدمتم وأي شئ طلبتم فليكم الأكرام والاحترام والاعظام قال فلما سمعوا
 كلامه وفهموا نظامه قام إليه أبو جهل لعنه الله وقال له أيها الملك الكريم والرئيس العظيم اعلم
 ان الدين القويم هو دين اللات والعزى وما كان عليه آباؤهم الأوثون وماله ناصر غيرك لانه ما بقى
 من ذرية جدهم سوى الماء والملاذ لانك تعلم علمياً يقيناً اننا أصحاب البيت الحرام وزنم والمقام
 والمشاعر العظام وان آبائى أهل العز والشرف والرقة والمصاف ونحن بحقهم عارفون ولقد نرهم
 ميجلون وقد ظهر فيهم غلام يتيم كفه جده عبد المطلب فلما مات كفه عمه أبو طالب وانه من حين
 انتشأ فينا صار يكفرنا ويكفرنا بهتنا ويهزأ بنا بديننا ولقد كنا تكف عنه أذيتنا فقط لاله
 وعشيرته قطع فينا بالجمال وهو يجتهد على هذه الافعال حتى انه فجز وقال انى مبعوث ورسول
 مرسل قد أرساني إلى السماء والأرض إلى سائر المخلوقات من أسود وأبيض وأحمر وجرع ودا ونا نراه
 في كل وقت يشخص بصره إلى السماء ويرتعد وتواخذ به رجفة فنظن ان به جنونا فسألناه عن ذلك
 فيقول ان جبرائيل الروح الامين يغشاني فاحترق قلتي في ذلك وهانحن قد جئنا اليك قاصدين وبك
 مستخبرين واليك مستندين والذي نريده منك أن تدخل مكة وتنزل الأبطح وتجمع مشايخ قريش
 ورؤسأؤهم وتضربني هاشم وتأمرا بآضاره هذا الكلام وتجعله بين العرب فابتنا لم انه لا يصل

الى علمك ولا يثبت لجتك فاذا وقف بين يديك وصمت عن جوابك انقياهم من بيننا وقتلناه فان طائفة
من الناس كبيرة قد صدقوا اليه ودخلوا في دينه وانقادوا لحضرتنا خلف المسلك والزعفران مع ماء
الورد المسلك والعنبر والكافور لوجوه خليكهم وقد احضرتنا الرماد والبول والغم والسخام لمن دخل
في دينه وتبعته فان ذلك مما يزيدهم عارا * قال فلما سمع الملك حبيب هذا الكلام اجابهم الى ما طلبوا
وضمن لهم ما ارادوا ثم انهم اقاموا عنده في ضيافته ثلاثة ايام وهم في اكل طعام وشرب مدام فلما كان
في اليوم الرابع امر جيشه بالرحيل وخيامه بالتحويل وساروا مجدين الى ارض وصولوا الى مكة المشرفة
واشرفوا على الابطح ونظروا الى تلك القباب والمواجد ولاحت لهم الاعلام والاهبة والعدد الملاح
والامان والزرد والخود والسلاح وانليل الملاح والمنائب تزفقا والفرسان من فوق متونها صاففا
وقد كان ابو بكر رضى الله عنه خرج ذلك اليوم الى مكة ومعه المغيرة بن شعبه وابو عبيدة عامر بن الجراح
وكان رضى الله عنه خيرا بالرجال والسادات وعارفا بالبطون والفصليات فكان اذا نظر الى الفارس
عرفه وعرف ما يريد ويعرف سائر الاعلام والرايات واذا رأى ذلك يقول هذا فلان وهذا فلان وهذه
راية فلان وهذا علم فلان بن فلان ولما نظر القباب والمواجد وكثرة الرجال تميز الجميع فوجدهم
عشرين الف فارس غير الرجال * هذا وقد اقبل الملك حبيب كما تقدم بالابطح وركز رايته ونصب
سريره وجلس عليه وحيوشه وارباب دولته حوايه ولما علمت قريش بقدمه سارت اليه من كل
شعب وواد وانتشروا في البرمثل الجراد او السيل اذا انحدروا على الواد فسلموا عليه فرد عليهم السلام
وقربهم وادناهم الى اعلى مقام واجلسهم بجانبه في صدر الديوان وقال هل بقي من اهل مكة احد لم
يحضر هذا المحضر فقال ابو جهل لعنه الله لم يبق الا بنوهاشم وبنو عبد المطلب فانهم تخلفوا واستكبروا
على الملك فقال حبيب لقريش ائذوا وصاحبوا على بن ابي طالب واخبروا قومكم وعشيرتكم
بقدمنا فسار اليه اربعون سيدها من سادات قريش وهم المشار اليهم فيهم راكبين على خيولهم وهم
في همة ورياسة وسطورة وحجاسة فلما وصلوا اليه طرقوا الباب فخرج اليهم ابو طالب وفتح الباب
ولما نظرهم قال ادلاؤسها بالاحباب ماشا نكم وما اتى بكم وما حاجتكم فقالوا له احب الملك حبيب
ابن مالك انت واخوتك واصحابك ومن يلوزك من احبابك فقال حبا وكرامة ودخل الى منزله
ودعا بشيابه فلبسوا تزيين بها فكان منها قبض آدم عليه السلام ثم استدعى بعامة اسمعيل وحله ابراهيم
انليل ونهـ ل سايهان بن داود عليهم السلام ثم طالب اخوته وكانوا عشرة وهم العباس وحزبه ويحيى
وعكرمه والحارث وعقيل وابو هب وعلى وجمعه اولاد ابي طالب فلما حضر واغتمده اخرجهم بمامر
الملك فقالوا له سر بنا اليه ولما اقبلوا على الابطح كان مقدمهم ابو طالب ومن حوله من اخوته واولاد
عنه وعشيرته وقد حفتهم السكينة والوقار والهيبة والانوار وارتفع مجدهم وعلا قدرهم فلما اتوا الى
الابطح قامت لهم العرب على الاقدام وفرجوا لهم عن طريقهم ما بين الخيام حتى وصلوا الى
الملك حبيب وطلبوا الاذن في الدخول فاذن لهم قد دخلوا وسلموا عليه فاحسنوا وتكلموا فابلقوا
وارفعهم وافرده عليهم السلام بهـ لما قام اهلهم على الاقدام واجلسهم بجانبه ولما استقر بهم الجلوس
وكانوا احسن زينة وملبوس ابتداهم الملك حبيب بالكلام وقال يا بني هانم ان جميع العرب لم
تسرك شائكم وفضائكم واحسانكم وان الملوك بكم تسخفون في كل امر عسير ويقفخرون بفضائكم وكرمكم
لذامهم التقصير وان اكابهم ورؤساءهم قد اجتمعوا الى وقصوا قصتهم وهم يشكون من ابن اخيكم
الذي ظهر فيكم وهو يزعم انه نبي مبعوث ورسول رب السماء وان الانبياء والمرسلين باتون بالعلامات
والابراهـ ين ويظهرون الدلائل والمعجزات ويكفونون دالين على الخير للخير مخبرات ويجب على ابن
اخيك

اخيك
قبل ان
حواله
مراده و
وحق انا
نساء
الغلام
عن عباد
فالواحد
ولا تنكر
ولا جبرا
واضحة
والى الار
والسهار
تسال انا
لك عنه
الصادق
كيف
بالعبود
حاجبا
ولا يج
بالباب
الملك
واوصاف
لا ترسل
وبالك
يات في
واود
حبيب
بنت
فقطر
ولباسا
الجار
بما قال
قلبه و

أخبركم أن يأتي بالمجرات في هذا المحضر حتى يشهد له العرب البدو والحضر أن كان له بذلك قوة
قبل أن يتكلم ويدعي النبوة فاذا نظرت العرب إلى مجزاته ودلالته صدقوا قوله وأتبعوه وصاروا
حوله وإن كان مجنوناً أو كذاباً فيجب عليكم أن تأخذوا عنه جانباً وترجعوه عن جنانه وتنعونه عن
مراده وتعلموه أن هذا شيء لا يتم على العرب ولا على سائر أهل الرتب من ذرية إبراهيم الخليل فإني
وحق الخليل قد منعت العرب عن قتله وعن تبديده شمله وذلك حذراً على سفك دماهم وتزويل
نساتهم وحفظ ألبانهم وكراماتهم وقدماء ألافكم وفضلكم وحسن أوصافكم وأما لنشأ هذا
الغلام عند غيركم من الأقوام وهو يكفر بالهتكم العظام ويسب آبائكم الكرام ويهزأ بكم وينهاكم
عن عبادة أصنامكم لأبيتم ما يجري عليه وكنتم تسارعون بالاذية إليه وتسهون في ادلا كونه مبره
فالواجب عليكم وعلى كباركم أن تحسنوا بين العرب الذي يحواركم وترضوا للناس ما ترضون لأنفسكم
ولا تنكروا فضل أرحامكم وأنسابكم فأجابته أبو طالب وقال أيها السيد الكريم إن ابن أخي لم يأتنا كرها
ولا جبراً وإنما قال لنا يابن عمي وأهلي وقومي يجب على أن أنصحكم أعمالوا التي قد جئتكم بآية من ربكم
واضحمة ودلالة ظاهرة وهو أني أدعوكم إلى عبادة رب العالمين ألا تنتظرون إلى السماء كيف رفعها
وإلى الأرض كيف سطعها والليل والنهار كيف خلقهما والشمس والقمر كيف أنارهما والنجوم
والسحاب كيف سيرهما ومع ذلك أني أقسم عليك أيها الملك يا بانيك الكرام وأجدادك العظام أن
تسال العرب عما يعرفون منه من محاسن الصفات وما كانوا يسمعون من صغره إلى كبره وما ينقلون
لك عنه فمعد ذلك سأل الملك حبيب العرب فقالوا له نعم صدق ابن عبد مناف إننا سمعنا من صغره
الصادق الأمين فلما سمع أبو طالب كلامهم فقال يا ملك الذي من صغره يسمونه الصادق الأمين
كيف يكون في كبره كذاباً مهين فقال الملك حبيب هذا شيء لا يتفق ولا يكون وإني أحب أن أراه
باليون وأسمع كلامه وأحقيق وأسمع ما يقول إن كان عاقلاً أو مجنون فقال له أبو طالب أرسل إليه
حاجباً من صحابك يدعوه إليك بين الأصحاب فاذا حضر فاسأله عن ذلك الارتباب فهو يرده ذلك الجواب
ولا يجزعز عن الخطاب فدعا الملك بحاجب من صحابه وقال له امض إلى دار خديجة بنت خويلد وقف
بالباب وأطرقه فاذا أحابك أحد غير محمد فقل أني أريد محمداً فاذا خرج إليك فقل له إن عمومتك عند
الملك حبيب ويدعونك تحضر عندهم في الحين قريب وإن الملك حبيب أراد أن ينظر إلى شخصك
وأوصافك ويسمع كلامك وأنصافك فنض من بين الجماعة أبو جهل بن هشام لعنه الله وقال أيها الملك
لا ترسل إليه إلا جماعة كثيراً حتى إذا لم يأتوا به طوعاً أو نهياً كرها فقال له حمزة والعباس وسائر أعمامه
وإليك يا عادم السياسة ومستهمين بالرياسة ترى أي مخالفة تكون عليه ونحن متقادون بسبوقنا وإن لم
يأت في هذه الساعة مع الجماعة طوعاً فن يقدر أن يأتي به كرها ونحن له سيوف قاطعة وأسنة لامة
وأسود مائة وأنه الساعة لا بد أن يحضر فاقهر كلامك والايطل أرقامك بما يظهر لك قدام الملك
حبيب وقدام أصحابه فقال الملك لحاجبه امض لما أمرتك فركب الحاجب فرسه وسار إلى نحو خديجة
بنت خويلد وتلك الديار قبل ما وصل طرق الباب طرقت خفيفاً فطلت إليه جارية من جواري خديجة
فنظرته وعادت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا مولاي إن رجلاً بالباب كهلاله وجهه يضئ
ولباسه حسن وهو يدق الباب فقتل سيد الأحياء أمضى إليه وأتاه بما حاجته فنفرحت إليه
الجارية وسألته فقال لها قول لعمد ميرني وجهه فرحمت الجارية وأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم
بما قاله الحاجب فوثب عليه الصلاة والسلام وفتح الباب فلما رآه الحاجب حصل له ارتباب وخفق
قلبه وطأ ربه وطأ ساقه وزاد رعبه فثنى رجلاه من الركاب وترجل عن دابته ومسك أذنه وتقدم

الى النبي صلى الله عليه وسلم واخذ يده فقبلها وقبل صدره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم روح
وريحان وكرامة ورضوان فقال له الحاجب ياسيدي اجب عومتك فانهم عند الملك حبيب بن مالك
وانه قد احب ان يرى جمالك وينظر حسن وجهك وبهاءك ويسمع الى حسن كلامك وانفاطك
ويتقنى منك الرضا فقال صلى الله عليه وسلم سمعوا طاعة وحبوا وكرامة لله عز وجل ثم ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل منزله وابس اثاره التي كانت جعلتها له خديجة وهي قباطي بيض من قباطي مصر
وتعجم بهما منه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يطيب لحيته وعوارضه لان رائحته كانت اذكي من كل
طيب بل كان يأخذ المسك والعنبر ويضعه في مفرقه وجميع شعر رأسه وتردى برداه مابح في غايه الرقة
وهذا وخديجة رضى الله عنها تنظر اليه ودمعها اقدبات خدودها رقة عليه وزينب ورقية وأم كلثوم
يبكين لبعثها بكاء غير مكتوم فهبط الامين جبرائيل عليه السلام في الصورة التي خلقه فيها رب الانام
وبسده حربة الغضب ولهاش عبتان يحجب شبهة في المشرق وشبهة في المغرب ونادى وهو نازل من
الهواء السلام عليك يا احمد يا محمد يا خير مولود وياسيد المرسلين ان الله سبحانه وتعالى بقرتك السلام
ويقول لك وعزتي وجلالي ما ارسلت نبيا الى قوم افضل منك ولا اكرم منك ولا احب الي منك وانتك
انت نبي الرحمة وامنك المرحومة ها انا معك عن يمينك وعن شمالك وبين يديك ومن فوقك ومن
تحتك وعزتي وجلالي لا يخفى لومني مكان ولا يتكبر على انسان امض الى هذا الرجل من غير
فزع ولا جزع ثم امر الله سبحانه وتعالى الملائكة ان يسبروا حول النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا سمعنا
وطاعة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم كلام الملائكة الكرام ونظر اليهم وهو البدر التمام بتلا
وجهه نوروا وابتسم سرورا واوحى الله سبحانه وتعالى الى الشمس ان انكسفي في وجهه حبيبي محمد
فانكسفت وامح في وجهه نور حتى عم اهل مكة ولم يبق منزل ولا علو الا ودخل به هذا النور واوحى
الله تعالى الى السكك والانباء والضياع والسناء والعز والفخار والوقار ان اسعوا بين يدي حبيبي محمد صلى
الله عليه وسلم ثم سار صلى الله عليه وسلم ونوره يزيد عن نور الشمس والقمر وجبرائيل عن يمينه
والملائكة يسرون عن يساره ويقفون لوقوفه وهم يهللون بالتسبيح والتكبير حامدين شاكرين
تترب العالمين وما زال صلى الله عليه وسلم سائرا حتى دخل الكعبة وصلى ركعتين في مقام الخليل عليه
الصلاة والسلام وخرج من الباب المعروف باب النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الابطح وهو مزدحم
بالخليل والرجال فمظم ربه ذالجلال والاكرام وكان لم يبق في مكة احد الا وسلك هذه المسالك وقد
خرج الى حبيب بن مالك لينظر ما يتم بينه وبين بني هاشم وما يجرى من هذه الامور العظام وكان
الملك حبيب جالس على سريره العرعر واكابر قريش بين يديه والشاكر جريما حواله في عشرين
الف غنم ففر وكاهم قيام ينتظرون قدم النبي صلى الله عليه وسلم وقد سبقته الانوار وعمت جميع الحضار
وكان ابو بكر رضى الله تعالى عنه بين يديه ولما وصل الى القوم جعل يخرق صفوفهم ويخطي
الوفهم فها هو ربه يهوه تنكرا بماله وتعظيما وقامت اليه قريش اجلالا له وتفخيما فلما رأى الملك
حبيب هذا الشأن وما كان من القوم وما فعلوه عنه اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم
تحب في نفسه وقال ان هؤلاء القوم انتي سلانهم الكرام واشرافهم العظام وهم جميعا يشكون من
هذا الرجل العظيم ويمتدون عليه التحليل والتعريم ومنهم جماعة يسبوه ويؤذوه ولما حضر فبهم
رايتهم يوقروه وهذه الاشياء والله من علامات النبوة لا محالة ومن دلائل الهداية والرسالة وانا شاهد
انه نبي حق ورسول صدقا ثم ان الملك حبيب احضره كرسيا من الذهب الاحمر مرصبا با انواع معادن
الجوهر اجلس عليه النبي صلى الله عليه وسلم لم قد فقه بيده الشريفة واخي ان يجلس عليه وجلس على
الارض

الارض
دلائل
الاله
حبيبه
عليه
وكذا
محمد
اهل
الى كا
نعم ارب
لكل
فانه به
الى ان
والابر
ونتم
حبيبه
بعضه
أخي ق
مظالم
يقب
القائه
في زي
الاسه
كر كض
فقام
الملك
من مح
واخر
فقال
ثم هذا
بالق
وسأل
ويهد
وأجل
وأكرم

الارض وقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الملك حبيب في نفسه وهذه
 دلائل اخرى وهو التواضع وجلس النبي صلى الله عليه وسلم بجانب الملك حبيب فشقخصت اليه
 الابصار وسكنت الحركات والاثار ونزالت الالهية على النبي صلى الله عليه وسلم والوقار فابتدرا الملك
 حبيب بالكلام اليه وقال يا ابا القاسم وما كان على وجه الارض من يركي بهذه الكنية الا هو صلى الله
 عليه وسلم فانه سمي محمدا وكني بأبي القاسم ولا يجوز لاحد ان يركي بهذه الكنية الى يوم القيامة
 وكذلك عتيق كني بابي بكر واقرب بالصديق وكذلك على رضى الله تعالى عنه كني بأبي تراب واقرب
 بمعيدة والسكرار واقابيه كثيرة هذه اثم ان حبيب بن مالك قال يا ابا القاسم اعلم ان هؤلاء الشيوخ من
 اهل مكة وسادات قريش ذكر واعندك انك تقول انك نبي مبعوث بالحق ورسول ارسلت ربك
 الى كافة الخلق من يدور و حضر وفارس وديلم وترك وعجم هل هذا صحيح عنك فقال صلى الله عليه وسلم
 نعم ارسلني بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فقال حبيب اعلم يا محمدا ان
 لكل نبي مهجة وزهوج وبرهان وآيات تدل على صدقه حتى يجب به الايمان فاما نوح عليه السلام
 فانه بعث الى اهل الارض وكانت آيته السفينة وصالح الى الملك جرحج وكانت آيته الناقة و ابراهيم بعث
 الى النمر وذ وكانت آيته النار وموسى بعث الى فرعون وكانت آيته العصا وعيسى كان يبرئ الالكه
 والابرس ويحيي الموتى باذن الله فان انت اتيت بآية كما اتى الانبياء من قبلك كنت من الصادقين
 وتتمسك بحبلك فقال صلى الله عليه وسلم اطلب ماشئت من الدلائل فربي على كل شيء قدبر فقال له
 حبيب اطلب منك ان تسأل ربك ان يراد اليه الصاحبة تطلبه ويجهلها ذات كنادس وظلمات
 بعنه افوق بعض من كل ناحية الى الصباح فلا يكاد مخلوق ينظر الى ضوءه صباح ثم تصعد الى جبل
 ابي قبيس وتنادى لاقه مرو ويكون في تمامه وكاله ثم انك تأمره ان يركض في السماء ركضنا ليقام
 يقبل عليك ويقف بين يديك ويكلمك بكلام فصيح عربي مبين لا يشك على انسان ويسمعه
 القاصي والدان ويبلغ عليك ويشهد انك نبي حقا ورسول صدقا ارسلت الله الى كذا عت ثم يدخل
 في زيقك ويخرج من ذيقك ويعود ثانيا ويدخل في زيقك ويخرج من كذا الايمن نصفه ومن الكم
 الايسر نصفه ثم يمضي نصفه الى المشرق والنصف الثاني الى المغرب ثم يعودان راكضين في السماء
 كركض الجوادين المسرعين ثم ياتقان فيصهيران بدرا كاملا مستنيرا كما كان في ليلة تمامه وكاله
 فقام ابو جهل لعنه الله عند تمام كلام الملك حبيب وجعل يشير اليه بكمه وهو يقول له احسنت ايها
 الملك الكبير والمولى المشير والسيد الخطير فقد افرحت القلوب وفرجت الكروب اذ انت طلبت
 من محمد بن عبد الله ما لا تدركه لاهولا كل ابويه فقال صلى الله عليه وسلم اجلس يا كلب قومه
 واخس عشييرته ثم اقبل على حبيب وقال له اطلب مني اقوى من ذلك فان ربي على كل شيء قدبر
 فقال الملك حبيب يا محمد فاقد طلبت منك ما فيه بلوغ المي للسائلين ونيل الحكمة للمعتبرين قال فما
 تم هذا الكلام حتى هبط جبرائيل عليه السلام وقال يا محمد ادالله عز وجل بقرتك السلام ويخصك
 بالتحية والاکرام ويقول لك سل الملك حبيب عن ابنته السطحية فأقبل صلى الله عليه وسلم على الملك
 وسأله عنها فقال ومن اعلمك بها فقال جبرائيل عليه السلام فقال حبيب يا محمد ايقدر ربك ان
 يبيد ما خلقا سويا فقال نعم ان ربي على كل شيء قدبر وقد وعدني ان يبيدها فتكون احسن نساء قومها
 واجملهن واكملهن فقال له ان فعلت ذلك آمنت بك واقررت برسالتك وادعوقومى الى اجابتك
 واكون داعيا بالطاعتك فمذ ذلك وثب صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين ودعا الى الله تعالى من ابيه

وبينه بعد ما سلم ذات اليميز وذات الشمال وبعد ذلك قال لملك قم الآن وادخل الى بنتك وانظر
 ماذا صنع المولى بها فوثب الملك حبيب فدخل الى ابنته فوجد ابنته قائمة على اقدامها وهي كالقمر
 المنير زائدة المحاسن والاصناف مسترسلة الشمو ورسالة الاطراف وهي تقول أشهد أن لا اله الا الله
 وأشهد أن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم فعند ما خرج ابراهيم من مكة واتي الى النبي صلى الله عليه
 وسلم وجعل يقبل رأسه ويديه وأسافل قدميه وقال له يا رسول الله أمهاني حتى تظهر مجزاتك التي
 طلبتها وبهذه أسلم أنا وقومي على يدك وانكن واعدي في أي وقت يكون ذلك فقال له صلى الله عليه
 وسلم يكون ذلك عند غيب الشفق وسواد الافق وانى ما واعدت وأخلفت قط ثم قام عليه الصلاة
 والسلام وسار الى منزله رتبته أهله وعشيرته وأعمامه وأبو بكر الصديق امام القوم يفرق الناس عن
 رسول الله حتى خرج من الأبطح وما زال سائرا الى ان وصل الى الدار ودخل على خديجة فوجدها
 راكعة لله وساجدة وادمعها تجرى فقال لها لا تبكى يا خديجة فما هذا الخوف والقلق أنظنين أن الله
 عز وجل يسلمني الى عدوي كلا بل أنا الظافر واعدوى قاهر وبعد ساعة دخل عليه أبو بكر الصديق وهو
 مندش فقال له يا سيدي يا رسول الله لاشك انك قد عانيت هذا الجيش وكثرة العشاير وان لم يبق
 صديقي قومه ولا أمير في عشيرته الا وقد حضر وشهد عليك بما ضمنت فهل تقدر أن تظهر لهم ما قالوه
 وطالبوه فانه أمر عظيم فقال صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر طيب نفسا وقر عينان ربي على كل شئ قد ير
 فقال له عمه أبو طالب يا سيدي يا رسول الله سألني بالله لا تنفخ هذه الشبهة فتصبح ذميمة له بعد
 ما كانت عزيزة ولا تنفخ قومك بل أهل مكة وقبائل العرب فتصبر فيهم شهرة ومسيبة وقال عمه
 العباس يا ابن أخي يا محمد اتق الله فينا وفي أهلنا يا محمد احفظ علينا عرضنا فقال لهم النبي صلى
 الله عليه وسلم اسكتوا يا قومي وعشيرتي ويا أهلي ويا أعمامى فاني ما آتيت من رحمة ربي ثم قام الى محرابه
 وجعل يتناجى ربه وهو ساجد راعف فهبط جبرائيل عليه السلام وقال له يا أخي يا محمد ارفع الآن
 رأسك ان الله عز وجل يقربك السلام ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك وعزتي وجلالي لم اخلق
 خلقا اكرم على منك ولا خلقت شمسا ولا قمر ولا ليل ولا نهارا ولا فلكا ولا اكراما لك يا محمد
 وعزتي وجلالي اني قد أمرت القمر بالطاعة لك من وقت أن خاقته وكونته ثم ان جبرائيل عليه السلام
 قال وهذا أنا يا أخي يا محمد دو اوقف عن يمينك والحربة بيدي فاذا خالفك وعصاك محوتها كما محوت أول
 مرة وكان شمسا فصارت قمر فقام صلى الله عليه وسلم ودخل مقام الخليل ابراهيم عليه السلام وصلى فيه
 ركعتين ثم انه دعا ربه وصعد الى جبل أبي قبيس فعند ذلك نادى العرب جميعا وقالوا يا محمد قد أقبل
 الليل وغاب الشفق فمضى نظهر لنا مجزاتك فقال لهم حتى أصلي العشاء الأخيرة وأقضي فرض ربي
 عز وجل فلما صلى صلاة العشاء وفرغ من صلاته نادى في أهل القبائل وسائر المحافل والمحافل
 النازلين بالمناهل وكان صلى الله عليه وسلم معه أربعة رجال من بني هاشم وهم عمه حمزة والزبير وطالب
 وعقيل أخوه وقيل ان طالبا معدود بمقنب والمقنب بحسب بعشرة آلاف رجل قوية من الرجال العتية
 وانه كان يلقاهاهم وحده ويكون راجعا عليهم ويبلغ منهم ما يريد ويخرج منهم وهو سليم وكان الزبير
 أيضا سيدي بني هاشم فلما نشأ على كرم الله وجهه أعمد سيفه جميع الاسياف وقد أعطاه الله من القوة
 والبأس والهيبة والوقار ما لا مز يدعيه ولا يعرف له عيب وكانوا هؤلاء الاربعة الذين ذكرناهم
 محتاطين بالنبي صلى الله عليه وسلم خوفا عليه من الاعداء البغضيين ولما أن كان وقت صلاة العشاء
 أذنوا بها وصلوا الجميع ولم يكن يومئذ بمكة من يوحد الله مع النبي صلى الله عليه وسلم غيره هؤلاء الرجال
 كلناهم بعدون الله سرا فنادى عند ذلك حبيب بن مالك وقال يا أبا القاسم قد صليت العشاء الأخيرة

فاطر
 ونور
 صلى
 قار
 منه
 واد
 الخا
 الله
 السر
 المجه
 وسلم
 العر
 وسلم
 معاذ
 السا
 لاشم
 نانيا
 طلع
 به
 حبيب
 والفا
 والر
 أمات
 وهذا
 حبيب
 أخرى
 رسول
 أبي
 يابني
 وكل
 وياق
 انقم
 رسوا
 دين
 وسلم

فأظهر لنا الآن ما قلناه من الكلام وما ضمنه لنا من هذه الآيات العظام حتى نصعدك جميعا
ونؤمن بك وبرسالتك ونقر بفضلك وتشملنا ببركتك وتثبت عندنا مقاتلتك وتأتي بمحمدك قد أنبى
صلى الله عليه وسلم بيديه الكريمتين وبسطهما ورفع طرفه إلى السماء وقرأ ما تيسر وانهل إلى الله عز وجل
فأرعى الله تبارك وتعالى إلى الملك الموكل بالظلام أن يخرق مقدار سم الخياط يخرق الملك ذلك فأسود
منه وجه الأفق وجميع الطرق وقد أظلم المشرق والمغرب وعم الظلام الروابي وسائر الآكام والبحر
والبحر وسائر السهل والوعر وما بقي أحد ينظر شيئا حتى باطن الكف وقد جدت النيران وأظلم
الحافقان فصاحت العرب بأجمعهم وقالوا يا محمد يا أبا القاسم أحرنا من شدة الظلمة فأشار النبي صلى
الله عليه وسلم إلى القمر بيده وقال له بأعلى صوته السلام عليك أيها المخلوق المطيع الدائر في الأفلاك
السريع أعلم أنني أشهد أنك آية من آيات الله عز وجل وعلامة بينة فأظهر لنا الآن ما فيك من
المجزة ومن الكرامة التي لمحمد بن عبد الله بن عبد المطالب نبي الله ورسوله فما أتم النبي صلى الله عليه
وسلم كلامه حتى رأوا القمر قد استنار واتسع وهبط وارتفع ثم انه جعل يركض في السماء مثل الجواد
العربي وما زال يركض حتى وقف على الكعبة شرفها الله ثم انه كرر اجماعا إلى جهة النبي صلى الله عليه
وسلم ووقد بين يديه تراسعة ثم انه سلم على النبي صلى الله عليه وسلم بلسان فصيح طاق وكلام ملج غير
معتاد وقد سمعت الناس جميعا يقلونه وما أحد منهم ينكر معرفته وهو يقول السلام عليك يا أحمد
السلام عليك يا محمد السلام عليك يا أبا القاسم السلام عليك يا حبيب الله أشهد أن لا إله الا الله وحده
لا شريك له وأشهد أن محمدا رسول الله ثم انه بعد ذلك الكلام انقض ودخل زيقه وخرج من ذيله وعاد
ثانيا ودخل في زيقه وانشق نصفين فخرج نصفه من كه الأيمن وخرج نصفه الثاني من كه الأيسر ثم
طلع كل نصف من جهة شرفا وغربا ثم ركض كل نصف في السماء مثل الجواد العربي ثم اجتمع النصفان
بعضهما وصار اقرا منيرا كاملا مستنيرا ثم نادى ثانيا بكلام فصيح اوضح من الأول وقال أشهد أنك
حبيب رب العالمين وأفضل الانبياء وجميع المرسلين والشاقي لامتك المذنبين وانت ذخرا للعاجزين
والفقراء والمساكين فياسعد من تبعك وأطاعك وياشقاوة من عصاك وخالفك وقد فاز بالرضا
والرضوان والتمني من عرفك ثم ارتفع إلى مكانه ووقف في محبة الجليل فقال الناس لا بى جهل لعنة الله
أما تنظر لهذه المعجزات البهارات والآيات العظيمة فكيف تعادى مثل هذا وهذه القهال فعالة
وهذه الاقوال اقواله وهذه الاحوال احواله فقال لهم أبو جهل اللهم ان هذا الصهرميين وأما
حبيب بن مالك فانه قال للعرب الكرام ومن اجتمع في شئنا المقام هل بقي لكم على أبي القاسم حجة
أخرى أما اننا فقد آمنت به وبرسالته وصدقنا بنبوته وأنا أقول أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم في ذلك اليوم سبعون ألفا وثمانون رجلا ووقعت المشاجرة بينهم وبين
أبي جهل وأصحابه وجردوا السيوف وكادت المروب أن تقع بينهم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
يا بني هاشم ويا بني عبد الله اعلموا اني قد بعثت بالرحمة ولم أبعث بالسيوف والفتنة فسكنوا نفوسكم وأخلاقكم
وكل من أطاع الله ورسوله يترك من يده السيوف والرحم ومن خالف الله ورسوله يفعل كما يشاء
ويأقوى امتثلوا إلى أن يظهر لهم الحق المبين فسكتوا الماسموا قول النبي صلى الله عليه وسلم ثم انهم
انفصلوا من ذلك اليوم وكل منهم قلب يرجع إلى موطنه ومضى حبيب بن مالك إلى منزله بعد أن سلم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وزف ابنته على عياض بعد أن أخذ عليه شرط الأيمان والدخول إلى
دين الاسلام فوافقته على ذلك وأخذوا في اصلاح حالهم فهذا ما كان منهم هو وأما النبي صلى الله عليه
وسلم فانه رجع إلى منزله ودخل على خديجة بنت خويلد وأبو بكر الصديق بين يديه فلما وصل إلى

منزله تلقته خديجة رضي الله عنها من باب الدار وقبلت صدره ويديه وقالت له يا سيدي انني رايت
 لك مجهزة اخرى فقال وما هي قالت لقد خاطبني هذا الجنين الذي اتاح له به فقال له يا سيدي مجهزة
 وما الذي خاطبك به فقالت يا ابن الاطيبين كنت قاعة فناداني وقال لي ما هذا المزج والقلق
 وبذلك محمد بن عبد الله ورسوله وصفه وخبايه وهو المنصور الموثود على أعدائه قال فتبسم صلى الله
 عليه وسلم من كلامها وقال ان الله تبارك وتعالى ما اعطى نبيا مجهزة الا وقد اعطاني مثلها وخصني
 بها وكذلك اخبرني بها جبرائيل عليه السلام بان هذا الجنين الذي خاطبك وانت حامله به هي ابنتي
 وان الله عز وجل سماها فاطمة الزهراء (وهذا) ما انتهى اليه انما من مجهزة صلى الله عليه وسلم في انشقاق
 القمر وقيام السطحه لسيده مضر عليه افضل الصلاة وافضل التسليم وانشد بعضهم يقول

الامم شر الاسلام يهنكم البشري * نبيكم شق الاله له الابدرا
 قد امتحنوه الجاهلون بجهلهم * ارادوا به كيدا فاعجبهم خسرا
 واوحى له الرحمن ان سطحة * بدار امير القوم فادع لها تبرا
 فقام رسول الله صلى وقد دعا * وقال ايا من يعلم السر والجهرا
 الهى الهى قومنا فاصبحت * كما مدت اعشى سويبا على القبرا
 فقامت باذن الله تره وكائنها * هلال مضى كامل حسنه يدرا
 واخواننا في الدين قد آمنوا به * انما اهي بنا صادقا ناطقا جهرا
 وقد كان هذا من الست بربكم * سعيدون في الدنيا شهيدون في الاخرى
 وهذا الوجه اللعين بجهله * راى مجزات المصطفى ظن امهرا
 وقد قال عنه هذا الساحر * وامرارهم لانس تطيع له امرا
 وصاروا عليه حاقدين صدورهم * وصلى عليه الله اعلى له ذكرا
 فيكم ناله من ربه من كرامة * فكانت له فقها واخرها نصرا
 وكان امام المرسلين وكفههم * واولاهم ونفرا واعلامهم وقبرا
 وارجمهم قبلار وثابقومه * اذا اظهر واغظا بضاحكه مشرا
 وفي يوم بدر والحمية اتى * اتى مدحهم في الذكركم من شاهد وابدرا
 وقد بابعوا المختار عهدا موافيا * له واشترى الرحمن ميثاقهم طرا
 وارلاهم جودا والسلام فهم بها * نهيم مقيم لانتجوع ولا تفرى
 واعداؤهم في النار طرا وكلما * انت اممة للنار قلها الاخرى
 وامتته في الحشر تحت لوائه * فلا مسهم برد ولا يشتهك وحو
 ويدهون بالسبيج والحمد والثنا * فشكرهم ووجه دوحه وشكرا
 وتفرح اصحاب النبي اذا غدت * تسير مع المختار في جهه طرا
 ومن غاب منهم يذكرونه بحامه * ويسجد تحت العرش سجدته الكبرى
 ويكفيه نفرا اذ يقول انالها * ورؤيته الرحمن في له الامرا
 ويشفع في كل العصاة ولم يدع * سوى مشرك بالله يتدعه الكفرا
 عليه صلاة الله ثم سلامه * سلاما زكيا فان غارت اعططرا
 مدى مدة الدنيا وما دام اهلا * وان زالت الدنيا فمادامت الاخرى
 كذا الاصل والاصحاب ما الشمس اشرفت * ومادامت الظلماء به سقمها بغيرا

من
 ام
 فو
 جر
 مس
 يار
 فة
 مر
 وع
 ال
 ولذ
 هو
 الة
 حبه
 النجا
 سمه
 الله
 وا
 هو
 صف
 انار
 ضم
 ذلك
 رؤية
 رسخ
 اهدنا
 وماذا
 الخبز
 قلما
 الله
 انما
 علم
 وان
 بالة
 الا

قال

(قال الاصمعي) ولما انتهى الامر من انشقاق القمر وآمن من آمن بسيد البشر قال جرير لعمر بن
 أمية الضمري ها أنت أبصرت المعجزات وبعينك رأيت وقد عرفت طريق الهدى فاذا شئت اهتديت
 فهل أنت على ما عزمت عليه من الدخول في دين الاسلام فقال له عمر ونعم رضيت بذلك وارتضيت فقال
 جرير وأنا كذلك ثابت عليه وعنه لا احيد ثم انه اخذ عمر في يده وساروا من وقتهم ارساعتهما ودخلا
 مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوه بين أصحابه وهو مثل البدر بين الكواكب فسألهما عليه وقال
 يا رسول الله قد جئنا اليك لندخل في دين الاسلام ونبايع المطالب بين الانام وكل منا لا يقبل مسلم
 فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم لهما وقال أهلا وسهلا ومرحبا بمن يصير أخانا في الاسلام ويعرف الحلال
 من الحرام ثم مديده صلى الله عليه وسلم ووضعها في يدي جرير ويدي عمر وبين أيديهم وقد أسلم جرير
 وعمر وفرح النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الامر ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا جرير من هو
 اليوم ملك بني عيس وعدنان فقال ياسيدي هو فضالة بن مالك بن زهير فقال ان فضالة من أصحابنا
 ولنا زمن مارياناه وهو من أحببنا ثم انه سأله وقال له ومن هو حامية عيس اليوم فقال يا رسول الله
 هي بنت أخي عترة واسمها عنيترة واسم أمها الهيفاء وتكنى بقناصة الرجال أخت عمرو وذو الكلب
 القضاعي وان بنت أخي عنيترة الآن في شجاعة قوية وفردسية جرية ومروءة أبيه وفي حمية وأى
 حمية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تقدم عندي يا أبا الأفراس لان فيك الخير وقد بان لي من فعالك
 النجابة وقد جعلت لك من سماء المسلمين وقد جعلت عمرو وهذا ابن أخيك مقدا على جميع سماتي لاني
 سمعت عنه عجائب في السعي والشطارة والقوة والشجاعة وهي من بعض صفاته ثم مديده الكريمة صلى
 الله عليه وسلم ومر به على جسد جرير فزاد بذلك قوة وشطارة وانساطا واشتد على السعي جلاده
 وأكذب ذلك مبعضيه وحساده وصار جرير يغدو مثل الجواد السارح أو كالطير البارح وأقام عكة
 هو وعمر بن أخيه وهما لزمان الركوع والسجود وفرح جرير به سدينا محمد الذي هو في جميع
 صفاته محمود ونسبها أهلها والجنود (قال الراوي) فهذا ما جرى لهؤلاء وأماما كان من حديث
 ان زرو بن شيبوب فانه كان مقيما عند بني عيس هو وزوجته أمية أم عمرو وبنت عطاردة أم سير بن
 ضمرة وكان قد سافر ولدها عمرو وصحبه مع جرير الى مكة كما ذكرنا فطال غياب ولدها عنها وشكت
 ذلك وبان هذا الامر منها وذكرنا ان من شدة فرح جرير وعمر وبين بني الهدى لم يقدر ان يفارقا
 رؤية وجه النبي صلى الله عليه وسلم اليوم أو غدا وكان في كل ساعة ينظران الى وجهه المظلل بالغمم وقد
 رسخ في قلوبهما حب الاسلام وأنساها ذلك أهاليهما والقرايب وسائر عشيرتهما والجناب هو وأقاما في
 أهنا عيس ومرور ولذة وجور وقد باع كل منهما طلبه ومناه وشكر على ذلك مولاه (قال الراوي)
 ولما زاد أمية زوجة ان زرو الفراق والنكد والحسرة على الولد واشتد بها الامر شكت الى أهلها
 ان زرو فغاب ولدها عمرو وصار في قلبها هيب النار وصارت تبكي الليل والنهار (قال الراوي)
 فلما رأى ان زرو من هذا أخذ عيبه الذي اقوامه زوجته أمية وتجهز للسفر الى مكة شرفها
 الله تعالى وجدوسارا وتبطن في البراري والقفار ليلانهار مدة خمسة أيام وفي اليوم السادس
 أشرف ان زرو على مكة ودخل واجتمع بولده عمرو وبعده جرير وشكاهم شوقه اليهم ما بهد ما سلم
 عليهم ما وقد لامهم جرير وولده عمرو على كثرة الغيبة وكيف طول أمية على غياب ولدها بالحسرة
 والندية فقال له جرير يا ابن الأخت قد أشغلتنا عنكم الدخول في دين الاسلام والنظر الى وجهه المظلل
 بالغمم ومشاهدة زمزم والمقام وكل من أسلم فاز بالجنة ودار السلام ويبقى في النعيم الأكبر والعز
 الأوفر والراي عندي يا ابن الأختك تبادل الى الدين القويم والصراط المستقيم والفضل العظيم

(قال الراوي) فلما سمع الخزروف مقال جرير وفحمت في وجهه أبواب السعادة والتيسير وانشرح صدره للإسلام، لا تيسير وقد اشتاق إلى رؤية وجه المظالم بالغمام البشير النذير، وبعد ما كان أعشى عن ذلك الأمر عاد به سيره وبقاوتك اللبلة والخزروف يهتف بالاسلام في بقلته والمنام وما زال كذلك إلى أن انفجر الصبح بالابتسام وقام جرير والخزروف وعمرو وقصدوا المسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلوا عليه المسجد وسلم جرير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عمرو بن أمية الضمري وقال يا رسول الله هذا أبي الخزروف قد جاء اليك وهو على دين الاسلام ملهوف فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا به يا عمرو (قال الراوي) فقدم الخزروف وأسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم وشاهد وجه المظالم بالغمام وشرح الله صدره للإسلام وأضاف النبي صلى الله عليه وسلم الخزروف إلى سعائه وأنزله في بعض آياته وقال عمرو بن أمية الضمري ولد للخزروف يا عمرو وأنت المقدم على جميع السعاة فأمر أبانك أن يسير إلى بني عيس ويأمرهم بالتقدم إلى يسلموا على يدي وكذلك عنيتة تكون من جملة المهاجرين إلى الدخول في دين رب العالمين فقال عمرو لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ما قلت وما به علينا أشرت ثم إن عمرو أمر أباه أن يسير إلى بني عيس ويميل قلوبهم إلى الاسلام (قال الراوي) فسار الخزروف طالباً لارض الشربة والعلم السعدي وبني جرير حتى يرسله النبي صلى الله عليه وسلم لبعض قبائل العرب وبني عمرو بن أمية الضمري مقدم السعاة وصار كما طاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حتى افتقر على أبناء جنسه (قال الراوي) وأما الخزروف بن شيبه وبني عيس حتى وصل إلى أرض الشربة والعلم السعدي ودخل إلى زوجته أمية وطعن فيها على ولدها عمرو وحكى لها على ما صار لهم من الأمر وعن اسلامه وجرير وولدها عمرو وقال لها أنا ما جئت إلا لكي آخذك وأسير إلى مكة ونقيم فيها باقي أعمارنا بما لنا وعلينا من النانو ونوقنا ومتاعنا فمئذ ذلك فرحت أمية بذلك الكلام وأكثر الضحك والابتسام وقالت له نعم ما فعلت بدخولك في دين الاسلام وأسلمت من وقتها وأساعتها وفرح الخزروف بتلك الهداية والآنابة واجتمع بابنة عمه عنيتة وحكى لها على ما جرى له من الأمور العظام ودخوله في دين الاسلام وأعلمها بالاسلام جرير واسلام عمرو واسلام جميع العرب وانهم قد آمنوا من كل قفر وسبب إلى خدمة النبي صلى الله عليه وسلم لم ينتسب والرسول المنتخب صاحب الحسب والنسب وأنه قد أطاعته أرباب المعالي والرتب وفرحوا بالاسلام عليهم على يد خير الانام عليه أفضل الصلاة والسلام (قال الراوي) وقد علم بذلك فضالة وعمرو وذوالكعب وعتيبة بن حصن ومالك وزخمة الجواد ومن بقي من أعمام فضالة الأحماد ومن جماعة بني عيس وبني قراد الأجواد (قال الراوي) ولما سمعوا بحديث الاسلام من الخزروف بن شيبه وبني عيس مالت إليه منهم القلوب واجتمعوا بعنيتة واستشاروها ليعرفوا رأيها وقالوا لها يا أم الزعاضع لبوة الوقائع ما عندك من الرأي وبماذا تأمرينا فقالت لهم الرأي عندي اناسير إلى حضرة هذا النبي العربي وهو أجل نبي وأعلى مطلبي فمئذ ذلك قال فضالة بن قيس بن زهير وعتيبة بن حصن بن مالك وزخمة الجواد وورقة وجماعة قليلة من بني عيس الذين حضروا مكة في أول الأمر وكثروا الاسلامهم كما ذكرنا فيما تقدم فلما تحقق الخبر من الخزروف وارفضت عنيتة دين الاسلام قالوا لها والله يا أميرة نحن على دينه من مدة طويلة وأيام عديدة ولنا زمان نكتم أمرنا فوافقنا على ذلك لئلا نجوا من الشرك والمهالك فلما سمعت عنيتة ذلك مال قلبها للإسلام واشتاقت للنظر إلى وجه المظالم بالغمام فمئذها أجابتهم في الوقت والساعة وفرحت بذلك الجماعة وأسلم عمرو وذوالكعب وأخته قناسة الرجال وأسلم أكثر بني قناسة وأسلمت بنو عيس عن بكره أبيهم وأسلم معهم جماعة من بني غطفان وفرسان كثيرة من بني

بني ذبيان وأسلم في تلك الساعة خاق كثير وقد دعوا للجميع على المسير (قال الراوي) فبينما هم
 كذلك إذا هم بمجرير قد أقبل من نجد والبرأسرع من الطير الذي يطير وأقبل على بني عبس وهو
 ينادي البراز البراز أمم الاختيار إلى مكة والاسلام على يد المختار صاحب المعجزات والانوار فهو سيد
 ززم والمقام والمشاعر العظام والبيت الحرام (قال الراوي) فلما سمعوا قوله عرفوه بالجميع الرفيع
 منهم والوضيع (قال الراوي) وكان السبب في مجيئهم إلى أرض بني عبس هو حديث عجيب
 وأمر مطرب يدعى غريب وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن قد أرسل جريرا إلى بعض
 قبائل العرب لكي يدعوهم إلى الاسلام ويأمرهم أن يحضروا معهم إلى عند ززم والمقام ويعرفوا
 الحلال من الحرام فسار جرير من وقته وساعته وطاف في قبائل العرب وشوقه إلى نظر النبي
 المنتجب والرسول المنتخب وسار إلى بني هوازن وجشم وسليم وصار العباس بن مرداس السلمي طالب
 بني عبس ومعه خفاف بن نذبة ودثار بن روق وأما دريد بن الصمة فإنه أتى ان يسير معهم لما سبق له
 من الشقاوة وقال أكون شيخ العرب من بعد مناهم من اقرب وأحول عن مذهب العرب فهذا
 لا يكون أبدا ولا يشمت بي أحد من الهدي وكان قوله هذا لاجل شقاوته وعماؤة قلبه لان الله تعالى
 قد أخله وضلالته وجعل النار مستقره وموطنه وهو وطن كل من طأوعه على كفره وجهه له (قال
 الراوي) هذا ولما سار جرير بطاب قبيلة بني عامر لم يشبهه أحد منهم ولا تبع مقاله لانه قد منازك كركفر
 عامر بن الطفيل وكيف انه طاب قتل النبي صلى الله عليه وسلم ودعا صلى الله عليه وسلم عليه وما ن
 عامر انه الله وجعل النار مثواه (قال الراوي) ثم سار جرير بعد ذلك من ديارهم يريد بني عبس لانهم
 قد قربوا منه ومزله كذلك سائرا حتى أتى في ذلك الوقت الذي أسلم فيه الجماعة ولما وصل جرير إلى
 بني عبس وجد عندهم العباس بن مرداس السلمي ودثار بن روق وخفاف بن نذبة وكانوا قد سبقوه إلى
 بني عبس واستبشروا بنوع عبس لما نظروا وفرحوا به غاية الفرح واتسع صدر كل واحد منهم وانشرح
 واعلم بنوع عبس وبنو قضاة جريرا أن سائر العرب أسلموا بالجميع الرفيع منهم والوضيع (قال الراوي)
 فعمد ذلك أخبروا جريرا أن الخزروف أخبرهم عن الاسلام وانهم أسلموا وفرح جرير بذلك وأتى
 عليه وقال لهم جرير خذوا أهبتكم الآن للسيرة وسرعة التشهير فعندما أخذ الجميع أهبتهم للسفر وكل
 منهم قد فرح واستبشر وأقاموا ويجهزون حالهم ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع استقبلوا الطريق وما
 بقي لهم عائق يعيق ولم يبق في العلم السعدي وأرض الشربة لاديارولان ينفخ النار وساروا بالجميع
 طالبين مكة والخزروف قد شد لزوجته أمية على بعض الجمال هودج وهو بالزينة بهرج وقد دارت
 بالهودج العبيد والغلمان والخدم وكل فارس محتشم والخزروف راكب على جواد أدهم أقرب أرخم
 بغرة كالدرهم وفي خدمته جماعة من عبيده وكذلك راكب جرير على جواد أجمر له غرة كأنها كوكب
 الصبح إذا سافر فقال جرير والله ما أركب على جواد وأنا في خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد
 العباد المهادي إلى طريق الرشاد فقال له الخزروف يا عمي أركب إلى أن تصير بالقرب من مكة فتقدم
 امامنا واعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر منا (قال الراوي) فاستحسن جرير ذلك من الخزروف
 ابن شيبوب وركب ذلك الجواد وسار جميع بني عبس بالاموال والعيال والنياق والجمال وما زالوا
 سائرين حتى وصلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسموا منه ما أتى به من الاحكام وهو بين لهم
 الحلال من الحرام وسموا ما يقول من الاقوال وهم قيام خاضعون بين يدي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في مكة المشرفة حماتها الله تعالى وزادها حرمه واكرام فنظروا إلى الاصنام وقد اندثرت والاورقان
 قد رميت فعندها دخلوا في الاسلام رغبة فيه واحبوه غاية المحبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (١٢ هنتر الثاني والثلاثون)

في المسجد الحرام جالساً بين أصحابه كأنه البدر بين الكواكب فتسارع كل أحد منهم إليه وهو له طالب
 في تقبيل أي يديه راغب فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وفرح بالسلامهم وقد جددوا إسلامهم عليه
 وأظهروه بين يديه وأسلم في ذلك الوقت العباس بن مرداس السلمي وخفاف بن نذبة وثنابن رزوق وجميع
 من وصل من بني عبس وعدنان وبني قضاعة الشيعان وأسلمت عنيترة وحدثت إسلامها هي وخالتها
 عمرو ذوالكعب وأمه وأعمامها وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من عظم صورتها وكثرة هيبتها
 مع ما سمع عنهم من قوتها وشجاعتها وفروسيتها وبراعتها فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهها وقال
 يا عنيترة إن فالت في الإسلام مثل ما كنت تقاتي في الجاهلية ضمنت لك على الله الجنة فقالت
 يا رسول الله ورحمة دين الإسلام لاقاتن بين يديك فتالاة تقصر عنه الأوهام وتجز عنه جميع الأنام
 فدعاها رسول الله عليه السلام وقال لها بآرك الله فيك يا أم الزعازع وقولك على قتال الكفرة
 اللثام في سائر المعامع وضربت بنوعيس خيامهم في مكة في المنزل المعروف بهم طول الزمان وأقاموا
 هناك في أمان واطمئنان هذا والخزوف قد نظر إلى ابنة عمه عنيترة بين المحبة فأراد تزواجها وقد
 زاد في الرغبة وأي رغبة وما زاد به الأمر وهو من مزيد شوقه إليها والعشق يتلظى على الجمر وأراد أن
 يتزوج بها على زوجته أمية قصد إلى زهير بن قيس وأعلمه بذلك القصد وقال له يا ابن العم أريد منك
 أن تخطب لي عنيترة بنت عنتر لاني قد اشتيتها ذلك قبل أن أموت وأقبر فقال له زهير السمع والطاعة
 ولا بد أن أذعن وما إلى وأشاورها في هذه الساعة فقل له جري بها الملك أمض أنت إليها وخطبها
 وإلى رغبها (قال الرازي) فعند ذلك قام زهير ودخل على عنيترة من وقته وساعته وشاورها
 في زواجها بابن عمها الخزوف وأعلمها أنه عذرى زواجها ما هو ففعلت له أيها الملك المفضل
 معاذ الله أن أتزوج أبداً ولو شربت كأس الردى ولا أشتيتني العدا (قال الرازي) فلما سمع
 الملك زهير ذلك من عنيترة لم يرد عليها جواباً ولا خطاباً وخرج من عندها وعلم الخزوف بذلك فزاد
 به الأمر وعلم أنه هالك لا محالة ويدنو منه العمر فقام من وقته وساعته ودخل على النبي صلى الله عليه
 وسلم وقبل يديه وسلم عليه وعلى من كان حوله وقال يا رسول الله أريد أن أتزوج بابنة عمي عنيترة
 على سنة الإسلام فاني يا رسول الله بها مستهائم زائد الغرام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في
 الحلال من عيب ولا رهبانة في الإسلام ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن خلف الأميرة عنيترة
 عبده بلال بن حمامة يدعها إليه فسار بلال في الوقت والساعة ودخل عليها وبدأها بالسلام
 فردت عليه بالتحية والأكرام فقالت لها أيها الأميرة إن النبي صلى الله عليه وسلم يدعوك إليه وأن تخضري
 بين يديه فقالت له سمعاً واطاعة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ثم أنها أقبلت تمهول نحو المسجد وبلال
 خلفها وهي أمامه وما زالت عنيترة سائرة إلى أن وصلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسلمت عليه
 وقالت له السلام عليك يا صاحب المحضات وبما من أنزلت عليه الآيات فقال لها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عليك السلام ورحمة الله وبركاته اجلسي يا أم الزعازع وليوة المعامع فجلست عنيترة
 واستقرت بالجلوس فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اعلمي يا عنيترة أنه لا رهبانة في دين الإسلام
 وأريد أن تقبلي مني نصيحتي وتزوجي بابن عمك الخزوف قال فلما سمعت عنيترة ذلك استحتت من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله أفعل ما تحب وتختار فليست أخالف لك أرا أبداً
 يا صاحب الأنوار قال فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ودعا بالخزوف وزوجه بابنة عمه عنيترة على
 سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرح بذلك الخزوف غاية الفرح واتسع صدره وانشرح وعمل
 الخزوف الولائم وأكمل منها القاعد والاقام رزقت عنيترة على الخزوف وحظي منها بذلك الحسن

والجمال

والج
 سمع
 وع
 ضرب
 وسلم
 ذوال
 وانما
 وسار
 النشر
 الغزوة
 وقيام
 شيبوه
 الهبوة
 وبناء
 الزمان
 الجسام
 الغزوة
 النبي
 أن قنا
 وسلم
 الكراه
 من أبا
 عليه وسار
 غزوة تبو
 المهاجر
 خمسة أ
 الصحابة
 على دين
 الكلام
 إلى أرض
 منازل بنو
 وسلموا على
 اخته
 رسول الله
 مات أيضاً

والجمال والبهاء والدلال (قال الراوي) وأما أمية والدة عمرو فانها أقامت بعد زواج الخزروف بعنبرة
سبعة أيام وهي مريضة من الغيرة وتوفيت الى رحمة الله تعالى على دين الاسلام واستقرت بنوع عيسى
وعبدان بمكة - رسول النبي صلى الله عليه وسلم وما عادوا رفعا لهم راية في البرابدا ولا أقاموا عمدا ولا
ضربوا اهلهم وتدا وكانوا يحضرون الغزوات مع المسلمين في سائر الاوقات ثم هاجروا مع النبي صلى الله عليه
وسلم الى المدينة الشريفة ولما قُتحت مكة رجعوا اليها وأقاموا فيها (قال الناقل) وأما الامير عمرو
ذوالكعب فانه طلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذن في السير الى دياره والاوطان لينظر اهل
والثخان فاذن له بذلك وسار عمرو ذوالكعب ومعه بنو قضاة الابطال بهدا مدع عنيترة وبنو عيسى
وسار بن معه قبل طلوع الشمس وهو طالب بلاد شريف وسار سير اعنيف وقد كساهم الاسلام خامة
التشريف وأما قناصة الرجال فانها أقامت عند بيتها عنيترة في بقية بني قضاة الابطال تحضر
الغزوات وتصلى الصلوات المفروضة مع الجماعات وقد حسن اسلامها واكثرت من صومها
وقيامها (قال الراوي) ورزق الخزروف من عنيترة خمسة اولاد في دين الاسلام اسم احدهم
شيبوب والثاني عمرو وثالثهم الهطال ورابعهم ميسرة وخامسهم غصوب وكل واحد كان يبيع
الهبوب أو كالماء اذا اندفق من ضيق الانبوب واذار كعب جوادا يقاتل قتال الاسد الوثوب
و يفاضل مناضلة النمر الكوب وقد قاتلوا مع والدتهم عنيترة في الاسلام وأقاموا كذلك مدة من
الزمان وعدة من الايام وهم يقاتلون في ركاب سيد الانام ورسول الملك العالم ساقى اهل الكفر كأس
الجحيم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الكرام ما غرد القمري وما ناح الجحام ثم توفي جري في بعض
الغزوات وأقام الخزروف بعده مدة سنة ومات وقد خزن عليه عنيترة خزنا عظيما وكانت تقاتل مع
النبي صلى الله عليه وسلم في سائر الغزوات وطلب الشهادته في سائر الاوقات وما زالت كذلك الى
ان قتلت في غزوات الاحزاب وماتت شهيدة على السنة والكتاب وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرن عليها وقال زمم لولها في ثيابها اتاني الله وهو عن ارض يوم القيامة لانها قد فازت بكل
الكرامة وسار عمرو بن أمية الضمري مقدم سعاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الحياكم على اخوته
من ابيه اولاد عنيترة وكل منهم له صولة ومقدرة وصارت بقره بنو عيسى تقاتل مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سائر الغزوات الى ان قتل الملك زهير بن قيس في بعض الغزوات وقتل ابن حصن في
غزوة تبوك ولما قتل زهير تأمر بعده ولده ياسر وكان قد رزقه من امرأة تزوج بها في الاسلام من نساء
المهاجرين والانصار فرزق منها ياسر اهذا وقد حكم على بنو عيسى ومن تبق منهم وأقام كذلك مدة
خمس أعوام وقتل في بعض الغزوات وخلف ياسر ولدا اسمه صهار بن ياسر العيسى وهو من حبيبة
الصحابية المذكورين (قال الراوي) وأما قناصة الرجال فانها أقامت بعد ابنتها ثلاثة أعوام وماتت
على دين الاسلام ودفنت في بطحاء مكة بقرب البيت الحرام (قال الراوي) فهذا ما جرى لها من
الكلام وأما ما كان من عمرو ذوالكعب فانه بعد مسيره من مكة الى بلاد بثلاثة أعوام اشتاق
الى أرض زمزم والمقام فسار بن معه من بني قضاة الى أن وصل مكة المشرفة شرفها الله تعالى وطلب
منازل بني عيسى فلما قبل عليهم سلما عليه وقبلوا يديه وقد سمع به اولاد عنيترة فأقروا ايضا اليه
وسلما عليه وبل شوقه بهم وبكر اعلی والدتهم عنيترة بكاء شديدا ما غلبه من مزيد وكذلك بكى على
أخته قناصة الرجال ولما شفى عمرو ذوالكعب غلبه من البكاء سار الى المدينة المنورة ودخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الى أن قتل عمرو ذوالكعب في بعض الغزوات وقضى نحبه ومات وقد
مات ايضا منهم جماعة وبقي من بني عيسى وبني قضاة بعض جماعة وصار الحياكم عليهم الامير

عمار بن ياسر بن زهير بن قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن يفيص بن عيسى بن غيلان (قال
 الرازي) وقد صار عمار بن ياسر بن زهير هو الحاسم على الجميع الرقيق منهم والوضيع وأولاد
 النزر وف الجسمة الذين هم من عنيترة قد صاروا كبراء بني عيس وأما عمرو بن النضر وهو ابنه
 من أمية المشهور بأند عمرو بن أمية الضمري فإنه كان رأس القوم وكبيرهم والحاسم على بني عيس
 وأبيه هم وكان الأمير عمار بن ياسر يستشيره في كل الاحوال ويستشيره أيضا سائر الابطال وقد
 كثرت الاسلام واشتهر الايمان ونكست الاصنام وبان الللال من الحرام وصار عمرو بن أمية الضمري
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في أعلى مكان وهو المقدم على سائر السادة والفرسان وأما الأمير
 عمار بن ياسر فقد صار من كبراء الصحابة ومن يشار اليه وكل من كان من بني عيس من زمن
 الجاهلية فإنه قد اتبع دين الاسلام وتركوا ما كانوا عليه من الضلالة ومن فعل الحرام وتركوا
 أيضا شرب المدام ثم تقابلت بهم الدهور والايام حتى شربوا كأس الحمام بعد أن نالوا ما نالوا من
 العز والمنعة والقوة والثروة والمجد والرفعة وقدمت الله سبحانه على من بقى منهم بالدخول في دين
 الاسلام حين ظهرت أنوار بعنة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام فسبحان من لا تغيره الليالي
 والايام ولا مرور الشهور وتوالي الاعوام ولا يغل ولا ينام وهو الذي يحيى العظام ويحرمى الاقلام
 وهو الذي خلق الشمس والقمر والليل والنهار وبأر الانهار وأنبت الاشجار وخلق الوحوش والاطيار
 وكل شيء عنده بمقدار العالم بما كان وما يكون الذي أمره بين الكاف وانثون وبقدرته سقى القرون
 الماضية كأس المنون وأدار عليهم من الموت كأس الفناء وأبادهم كغيرهم من صاروا سيرا
 وأبناء وتفرقت سبحانه تعالى بعد وفاة القدم والبقاء (قال الناقل) لهذا الروايات والقانون فقد
 رأيت من سير الاقايين وأخبار المتقدمين وما نقلت عن القرون الماضية ما فيه عبرة لاولى الالباب
 وحكمة بالغة يدرى المتدبر بها عين الصواب وقد تمت هذه السيرة العنبرية كاملة القوافي الشعرية
 منسجمة النثر حاسية الشعر فكاهية الاخبار بديعة الاثار اللهم صل على سيدنا محمد كما أمرتنا
 بالصلاة عليه وسلم على سيدنا محمد كما أمرتنا بالسلام عليه يارب العالمين اللهم أحسننا في زمرة
 واجملنا في فاز بمناجته واتم بشر بيته واقتدى بصحابته واقتدى بسنته اللهم أوردنا حوضه وأرنا
 وجهه ولا تحرمنا شفاعة واجمع بيننا وبينه في مسرة الرحمة والرضوان برحمتك اذ الجلال
 والاکرام (قال مؤلف) هذه السيرة المجازية وهو الاسمى رضى الله عنه كان الفراغ من
 تأليفها يوم الجمعة المبارك في أواخر جماد الثاني سنة ٤٧٣ من الهجرة النبوية في أيام الخلافة
 أمير المؤمنين هرون الرشيد العباسي وقد أرسدتني الى تأليفها رغبة في سماع قولها ونثرها ونظمها
 وقد جئت ما عندى من الأوراق مما سمعته عن سيرة عنتر بن شداد المشهور في سائر الاقاف
 وأضفت اليه ما رأيته بعيني ورتبت القوافي على بعضها بحسن نظام من غير زيادة ولا نقصان
 وانتقيتها من زبدة الكلام وهذه السيرة المجازية قد رويتها بروايات قوية عن الجزرة وعن أبي
 طالب وعن عمرو بن معد يكرب الزبيدي وعن حاتم طي وعن امرئ القيس السكندى وعن هانئ
 ابن مسعود وعن حازم المكي وعن عبيدة وعن عمرو بن ود العامري وعن دريد بن الصمة وعن عامر
 ابن الطاقيل فإنه بعد عنتر تداولت أفعاله على ألسن العرب فالذي رأيته وسمعته صرت أكتبه عندي
 بالأوراق من أشعار ومن أفعال والذي ما رأيته ولا سمعته
 فهو ترتيب القوافي على بعضها والله أعلم بالصواب

١- المدان جعل في الوقوف على أخبار الأوابين من بديع الاسرار وبلغ الحكم ما به يدى بتوفيقه
 القلوب الى آيات انفراده سبحانه بالالوهية وتوحيده جل وعز بصفة القدم وياين خلقه في درجات
 المزايا البشرية الى حد تقف دون الوصول الى درك حكمته الباهرة جميع العقول وجعل تسريح الافكار
 في أطوار الادوار الغابرة موعظة حسنة ووسيلة لازمة لديه ومرقى من مرقى الوصول وصلاة وسلاما
 على من ارتقت فيه دقائق الكمالات وجميل الفضائل الى حد لم يدرك شأوه فيها احد من البرية
 من عال وسافل سيدنا وولانا ونبينا محمد الذي عمّت بركاته الزاهرة جميع من في الارض والسموات
 وعلى آله واصحابه غيوث النوال وابوث النزال ومبيدى اهل الكفر والضلالات (أما به - مد) فان
 الادب حسب وفضيله والمنصف به آخذ من محاسن الللال بكل خصلة جميلة وبالتمسك به يرتفع الى
 اوج المحمد شأن الوضع فيصيح وهو بين ذوى المعالي العريقة في المقام الرفيع وليس هو الا ان
 يتخلى الانسان بجميل الفضائل ويعمل بكل ما أمر به الشرع ويندبه اليه من الفرائض والنوافل
 ويأخذ من حيد الصفات بالحظ الوافر ويتصف من كرائم الشيم بكل وصف زاهر ويسعى في
 تحصيل العلوم وكسب المعارف ويحذف في تمذيب النفس وتخليتها باحسان اللطائف ومن ذلك ان
 يقف على انباء من مضى في سالف الاعصر من طبقات الامم ليتأسي عن احوال المكرمات ذكرهم
 على وجه الدهر من دوارس الرمم فانه باسماع ونقل اخبارهم يعزز علمه وباستكشاف آثارهم يتال
 من نباهة الشأن ما يعظم به فضله وجمله ولا يكون ذلك الا بالاطلاع على كتب الاخبار وتسريح عيون
 البصائر في رياض كتب الآثار ولما كان من أجمع الدواوين لذلك وأوضعتها محجة في هاتيك
 المسالك القصة النفيسة المجازية الادبية الغرامية المناسبة الفكاكية المشتملة من محجائب الاخبار
 على ما هو عبرة لامة متبرين ومن لطائف الوقائع وبدائع الفرائض على ما هو ذكرى وموعظة
 للمتذكرين المنسوبة لمن طارت شهره صيته في كل ناد وملأت انبساطه فروسيته أرجاء كل واد وعمت
 سمعة شجاعته واقدامه جميع البلاد ليت الغزال الامير عنتره العيسى ابن شداد المعروفة بأهانتكسب
 المتأمل قيم اهمية وعزما ومصناء في الامور وقوة جأش وكرما وخزما وشجاعه وفروسيه وبراعة والعمية
 وجرافة واقداما في مضمار المهمات وشبانا وصبر في نوايب الملمات وغير ذلك من محاسن الفضائل
 وجميل الشرائع وقد كادت لقله نعضها تدخل في زوايا التناس ويعنى رسمها اثر الايدراس وهي
 من الاهمية في المكان الذي علمته ومن الاعتبار في المقام الذي اشرفت لك اليه وقد فهمته فيض الله
 سبحانه له من احبائه الى همته رسوم موالاتها وسقى رياض افاضها بين العناية فأبعت أنوار غرامها
 فوجه عنان الاعتناء نحو ادارة طبعها ولوى أزمة الاحتفاء الى اتقانها وتحسين شكلها

ووضعها الا وهو - حضرة الفاضل الشيخ شرف موسى نظر الله تعالى بعين عنايته اليه

وأتم بفضل له نعمته ووفرموا به له فيه وكان ذلك في مطبعة العامرة الزاهرة

التي مركزها خان ابي طاقية بمصر القاهرة ووافق تمام طبعها

الشهى الفائق المشتمل من طرائف اللطائف على محاسن

الرقائق او اخر اولي الجماديين من عام الف وثلاثمائة

واحد عشر من هجرة سيدنا النبي صلى الله

وسلم عليه وعلى آله واصحابه الكرام

صلاة وسلاما دائمين متلازمين

ما قرأت اللسان والابام

كتاب الفوائد السنية

Front



*Restored through
a grant from*

The Cartwright Foundation



Princeton University Library



32101 047143696